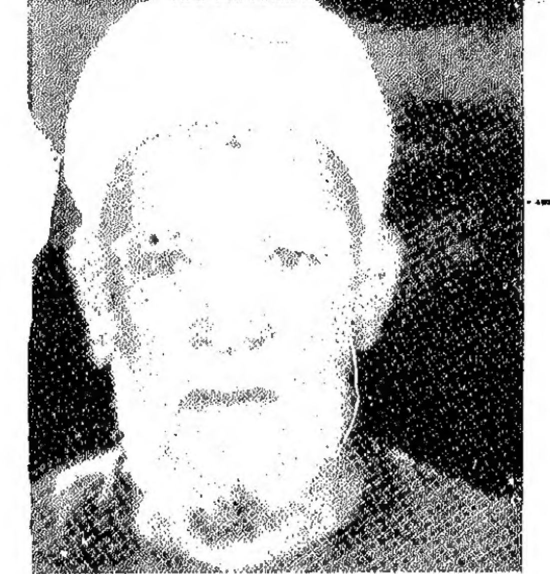
هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين



تحية إلى هذا الرجل ..

أستاذى الذى لم أره .. الشيخ : أحمد عيسى عاشور



● **ياصاحب الاعتصام :**

- نشكر لك «عاطفة الثلاثاء» التى جعلتنا جميعا ننصت إلى الإمام الشهيد .. ونشكر لك كل كلمة حق كتبتها .

- افتقدنا فيك الإمام التقى والشيخ العابد والعامل المجاهد

عندما تخرس الألسنة خوفا من غياهب السجون ، وعندما تتملق الأقلام الباطل رغبة فى المناصب وعندما تنحنى الهامات الضعيفة أمام العواصف العاتية .. عندها ترتفع الإعتصام رافعة راية الرحمن «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» .. يامخبر الصادق .. والتحليل الاسلامى .. والكلمة المخلصة التى يراد بها وجه الله تعالى واصلاح الأمة ..

هكذا عَهِدْتُ الاعتصام منذ أول عدد قرأته وحتى اليوم .. ومن خلالها عرفته .. الشيخ الفاضل والمعلم الذى علّم جيلا كاملا والأستاذ الذى أحببته بظهر الغيب ولم أسعد برؤياه... ولم أكد أقرأ نبأ انتقاله إلى روضات الجنان حتى أمسكت بالقلم أحاول أن أؤدى بعض واجب التلميذ نحو معلمه من ذكر حسن .. ودعاء صالح خالد لوجه الله ... ولكن .. وقف القلم على الورقة لاتسعفه الجمل ولايجد الكلمات .. فالذى يجب أن يُكْتَب لايتسع له المجال ولاتكفيه الصفحات الطوال ... وإن كان جميع الأساتذة العمالقة الذين ذكروه فى سرادق العزاء قد تناولوا كل شيئ يسيرا من مناقب شيخنا الجليل .. فذلك ليس إلا قطره .. وما سيكتب عنه إن شاء الله سيحتاج إلى مجلدات .. ولسنا نعدد مناقب أستاذنا الفاضل طلبا لشهرة أوصيت ولكننا بذلك نعزى أنفسنا ونقلل من حزننا ونعرِّف السائر الجديد على طريق الدعوة الخالدة ... برواد الطريق .. والرعيل المجاهد .. وذلك أبسط حقوقهم وأقل مايجب علينا ..

إن العالم الاسلامى كله مدين بصحوته الاسلامية التى يحياها اليوم والتى تمثل لـه أمل الخلاص مما يحاك ضده .. لهؤلاء الأطهار من الناس الذين قال الله تعالى عنهم :«رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» الأحزاب - ٢٣

والذين أخذوا على أنفسهم أن يحملوا الأمانة - وكم كانت ثقيلة - وأن يؤدوها حق الأداء ونُشهد الله أنهم ماقصروا فقد قدموا الكثير والكثير واحتسبوه عند الله تعالى .. من جهد ووقت ومال ومحن وابتلاءات لكى تفيق الأمة العظيمة وترتفع إلى مايريده لها ربها فى قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إننا شباب العالم الاسلامى - السائر على درب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسجل له ولاخوانه من الرعيل الأول الكرام بأحرف من النور والوفاء .. أنهم

المختار الإسلامى نور من فيض

إنتشلونا من التيه والغرق وسط رياح التغريب التى كادت تعصف ... وبأفكارنا وبمبادئ الاسلام فى نفوسنا .. فالمضللين والعملاء الخو... يعملون ليل نهار على أن يقودوا شبابنا المسلم عبر متاهات التبع... والضياع بعيدا عن الإسلام . ولابد لنا مع ماسبق من وقفة عرف... بالجميل فأنت ياسيدى الشيخ لست فى حاجة إليه ... بقدر ما... واجب علينا ..

✻ نشكر لك كل كلمة حق كتبت وتكتب فى منبر ا... (الاعتصام)

✻ نشكر لك عاطفة الثلاثاء التى أحيت بالقرآن الكريم مامات... قلوبنا وجعلتنا ننصت جميعا إلى الرجل الذى أحييناه ولم نسـ... بلقياه - الإمام الشهيد - رحمه الله .

✻ نشكر لك (الفقه الميسر) (حكم تارك الصلاة) و(حكم تـ... الصيام) و(الدعاء الميسر) .

✻ نشكر لك الحبيبة المختار الاسلامى فأنت أبو المختار .. ا... تصدع بالحق بغير مجاملة ولامواربة والتى تفضح العملاء وتكـ... النفاق ..

✻ نشكر لك ماقدمت للإسلام والمسلمين مما يخفى علينا لـ... يكتب فى السماء بماء الذهب ..

إننا نحن الأحق بأن نعزى فيك ياسيدى الشيخ فقد فقدنا بفقـ... الإمام التقى الورع والشيخ العابد - العامل - المجاهد .. وقد ... الجميع أن بيننا الكثير من أصحاب المناصب والشهادات .. التدين المغشوش والتقوى الكاذبة الذين يركبون كل موجة ويتـ... مع كل ناعق ويميلون مع كل اتجاه غير آبهين بمصلحة الاسلا... مصلحة المسلمين .. وقد قرأت فى المختار الإسلامى نبأ إنتقال ... كريم من آل عاشور الى جوار ربه فصدق الله العظيم حين قال : ... بعضها من بعض» وإن كانت السماء قد أقامت أعراسا وأعراسا لانـ... الجد والحفيد إليها فإن الأرض قد حزنت لفقدان تلك القلوب المؤمـ... والأفئدة المخلصة .

فأسكنك الله ياشيخ أحمد فسيح جناته وأنعم عليك بالـ... والرضوان وأسكنك الله ياهشام فسيح جناته وأنعم عليك بالـ... والرضوان . وجزاكم الله آل عاشور خيرالجزاء وأجزل لكم العـ... ومنحنا وإياكم الصبروالثبات وختم لكم ولنا بالإيمان ... وثبتنا وإيـ... على طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم ...

«رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ر...»

● **سلوى عبد المعبو...**



المختار الإسلامي

إثنـا عشر عاما من الزهو والشرف والكلمة النظيفة ، الناطقة كالسيف ، القوية كالنار .. قمرا بعد قمر وبدرا بعد بدر مع «المختار الإسلامى» تقاتل فى خندق الفقراء والمستضعفين من أجل عالم الحلم والبنفسج والأقحوان .. مع الوعى والثورة .. مع القرآن والإسلام .. مع الموقف المرتبط بقضايا الأمة ، تصعد «المختار الإسلامى» لتضيف كل يوم جديدا على طريق بناء الإنسان المسلم ، الرجل والمرأة والطفل الارهاصات ، المخاض ، التاريخ والايديولوجيا ، الحلم المشروع ، الحاضر والمستقبل ، القرآن ، محمد ، الإسراء ، أفغانستان ، خيبر ، كامب ديفيد ، وعد الأولى ، وعد الآخرة، من القرآن الى القرآن . من قبضة السجان إلى العالمية الإسلامية الثانية ، مع الجهاد الأفغانى مع الانتفاضة المباركة مع قضايا الإسلام فى مصر وفى العالم الإسلامى .

لم تكن الرحلة سهلة ، كانت مسكونة بالألغام والأشواك ، ولكن زادنا كان من الإيمان والثقة . وهذا جعلنا دائما ضد اليأس ومع الفرح الدائم باكتشاف المنهج وضد التراجع والنكوص .

«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» .

«ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين» .

وتحية لها فى عيدها الثالث عشر تحية إلى المختار الإسلامى المضيئة كقرص الشمس .. والله معنا ..

«المختار الإسلامى»

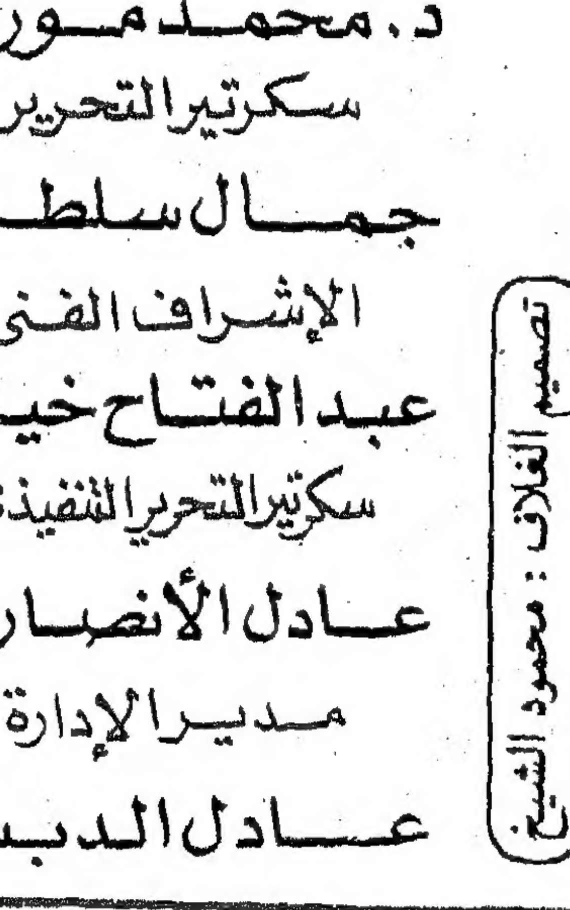
المختار الاسلامى

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩



تقبل الاشتراكات :
مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :
ص - ب : ١٧٠٧
الرقم البريدى ١١٥١١
الإشتراكات :
الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٠) جنيها





جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية باسم :

حسين أحمد عيسى عاشور ـ ص. ب: ١٧٠٧

كلمة المحرر :

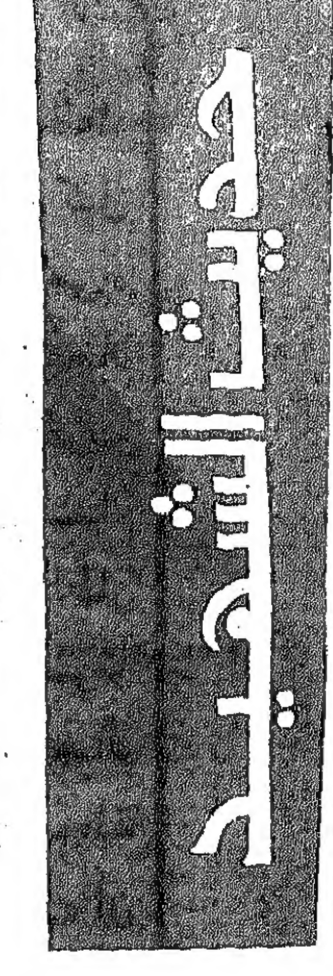
مع إطلالة العام الثالث عشر لصدور مجلة كل المسلمين «المختار الإسلامى» قررت إدارة التحرير وعملا بسنة التغيير والتطوير وتجاوبا مع زيادة الاهتمام الاسلامى العام على كل اطار ومع تزايد المطبوعات عموما والتقدم الهائل فى مجال الطباعة ، قررت إدارة مجلة «المختار الإسلامى» أن تدخل تغييرات كبيرة على الشكل والمضمون إخراجا وتحريرا وتبويبا .

وسيلمس القارئ الكريم هذا التطور إبتداء من هذا العدد - وننتظر أن يقول لنا رأيه الذى سوف ندرسه بعناية للوصول الى مزيد من التجويد والتقدم رغبة فى الوصول إلى أفضل صورة يرضى عنها القارئ المسلم .

ومن نافلة القول أن هذا التطوير لن يطال منهجنا الثابت ومواقفنا المبدئية بل إن هذا التطوير من أجل ابراز وتقديم تلك المبادئ والمواقف الثابتة والمنهج المتميز للمختار الإسلامى فى أفضل صورة .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى مايرضيه ثم يرضى القارئ المسلم - والله من وراء القصد .

«حسين عاشور»



«وإذ قال الله : ياعيسى ابن مريم ، أأنت قلت للناس : اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال: سبحانك . مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق . إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب . ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به: أن اعبدوا الله ربى وربكم ، وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شئ شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم» ●●

الاستجواب

● سيد قطب

● طريقة التصوير القرآنية تحرك المشاعر .. وتجسم المشاهد واقعا يحدث .

● أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إفتروا فرية لم يفتر بأضخم منها قط أتباع رسول .

وإن الله - سبحانه - ليعلم ماذا قال عيسى للناس ولكنه الاستجواب الهائل الرهيب فى اليوم العظيم المرهوب : الاستجواب الذى يقصد به إلى غير المسئول ، ولكن فى صورته هذه وفى الاجابة عليه مايزيد من بشاعة موقف المؤهلين لهذا العبد الصالح الكريم ..

إنها الكبيرة التى لايطيق بشر عادى أن يقذف بها .. أن يدعى الألوهية وهو يعلم أنه عبد .. فكيف برسول من أولى العزم ؟ كيف بعيسى بن مريم وقد أسلف الله له هذه النعم كلها بعد ما اصطفاه بالرسالة وقبل ما اصطفاه ؟ كيف به يواجه استجوابا عن إدعاء الألوهية ، وهو العبد الصالح المستقيم ؟

من أجل ذلك كان الجواب الواجف الراجف الخاشع المنيب .. يبدأ بالتسبيح والتنزيه «قال : سبحانك !» ويسرع إلى التبرؤ المطلق من أن يكون من شأنه هذا القول أصلا :

«مايكون لى أن أقول ما ليس لى بحق»

ويستشهد بذات الله سبحانه على براءته ، مع التصاغر أمام الله وبيان خصائص عبوديته وخصائص ألوهية ربه :

«إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك . إنك أنت علام الغيوب» .. لم يقل لهم إلا أن يعلن عبوديته وعبوديتهم لله ويدعوهم إلى عبادته :

ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به : أن اعبدوا الله ربى وربكم» .

ثم يخلى يده منهم بعد وفاته .. وظاهر النصوص القرآنية فيه يفيد أن الله - سبحانه - قد توفى عيسى ابن مريم ثم رفعه إليه . وبعض الآثار تفيد أنه حى عند الله وليس هنالك فيما أرى أى تعارض يثير أى استشكال بين أن يكون الله قد توفاه من حياة الأرض وأن يكون حيا عنده فالشهداء كذلك يموتون فى الأرض وهم أحياء عند الله . أما صورة حياتهم عنده فنحن لاندرى لها كيفا . وكذلك صورة حياة عيسى - عليه السلام - وهو هنا يقول لربه : إننى لا أدرى ماذا كان منهم بعد وفاتى :

«وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم ، فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد» وينتهى إلى التفويض المطلق فى أمرهم ، مع تقدير عبوديتهم لله وحده . وتقدير قوة الله على المغفرة لهم أو عذابهم وحكمته فيما يقسم لهم من جزاء سواء كان هو المغفرة أو العذاب .

«إن تعذبهم فإنه عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيزالحكيم»

فيا لله للعبد الصالح فى موقفه الرهيب !

وأين أولئك الذين أطلقوا هذه الفرية الكبيرة التى يتبرأ منها العبد الطاهر البرئ ذلك التبرؤ الواجف ويبتهل من أجلها إلى ربه هذا الابتهال المنيب ؟

أين هم فى هذا الموقف فى هذا المشهد ؟ .. إن السياق لايلقى إليهم التفاتة واحدة .. فلعلهم يتداوبون خزيا وندما . فلندعهم



الشهيد سيد قطب

حيث تركهم السياق ! لنشهد ختام المشهد العجيب .

«قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . رضى الله عنهم ورضوا عنه ، ذلك الفوز العظيم» .

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنه التعقيب المناسب على كذب الكاذبين الذين أطلقوا تلك الفرية الضخمة على ذلك النبى الكريم . فى أعظم القضايا كافة .. قضية الألوهية والعبودية التى يقوم على أساس الحق فيها هذا الوجود كله ومافيه ومن فيه ..

.. هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم .. إنها كلمة رب العالمين فى ختام الاستجواب الهائل على مشهد من العالمين .. وهى الكلمة الأخيرة فى المشهد . وهى الكلمة الحاسمة فى القضية . ومعها ذلك الجزاء الذى يليق بالصدق والصادقين .

«لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار»

«خالدين فيها أبدا» ..

«رضى الله عنهم » ..

«ورضوا عنه» ..

درجات بعد درجات .. الجنات والخلود ورضا الله ورضاهم بما لقوا من ربهم من التكريم :

«ذلك الفوز العظيم» ...

ولقد شهدنا المشهد – من خلال العرض القرآنى له بطريقة القرآن الفريدة – وسمعنا الكلمة الأخيرة .. شهدنا وسمعنا لأن طريقة التصوير القرآنية لم تدعه وعدا يوعد ولامستقبلا ينتظر ولم تدعه عبارات تسمعها الآذان أو تقرؤها العيون . إنما حركت به المشاعر وجسمته واقعا اللحظة تسمعه الآذان وتراه العيون .. على أنه إن كان بالقياس إلينا نحن البشر المحجوبين مستقبلا ننتظره يوم الدين، فهو بالقياس الى علم الله المطلق ، واقع حاضر . فالزمن وحجابه انما هما من تصوراتنا نحن البشر الفانين .

وفى نهاية هذا الدرس ، وفى مواجهته القوية الكبرى التى لم يفتر أضخم منها قط أتباع رسول ، فى مواجهة الفرية الكبرى التى أطلقها أتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فرية ألوهيته ، الفرية التى تبرأ منها هذا التبرؤ وفوض ربه فى أمر قومه بشأنها هذا التفويض .

فى مواجهة هذه الفرية ، وفى نهاية الدرس الذى عرض ذلك الاستجواب الرهيب عنها فى ذلك المشهد العظيم .. يجئ الايقاع الأخير فى السورة .. يعلن تفرد الله – سبحانه – بملك السماوات والأرض ومافيهن ، وقدرته – سبحانه – على كل شئ بلا حدود :

«لله ملك السماوات والأرض ومافيهن ، وهو على كل شئ قدير» .

ختام يتناسق مع تلك القضية الكبرى التى أطلقت حولها تلك الفرية الضخمة ، ومع ذلك المشهد العظيم الذى يتفرد الله فيه بالعلم ، ويتفرد بالألوهية ، ويتفرد بالقدرة ، وينيب إليه الرسل ، ويفوضون إليه الأمر كله ، ويفوض فيه عيسى بن مريم أمره وأمر قومه إلى العزيز الحكيم . الذى له ملك السماوات والأرض وختام يتناسق مع السورة التى تتحدث عن «الدين» وتعرضه ممثلا فى اتباع شريعة الله وحده ، والتلقى منه وحده ، والحكم بما أنزله دون سواه .. إنه المالك الذى له ملك السماوات والأرض ومافيهن ، والمالك الذى يحكم :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

إنها قضية واحدة .. قضية الألوهية .. قضية التوحيد .. وقضية الحكم بما أنزل الله .. لتتوحد الألوهية ويتحقق التوحيد ..

سيد قطب

تشكيل أول حزب إسلامى فى موسكو .

فى موسكو تم اعلان تشكيل أول حزب إسلامى باسم «حزب اليقظة»

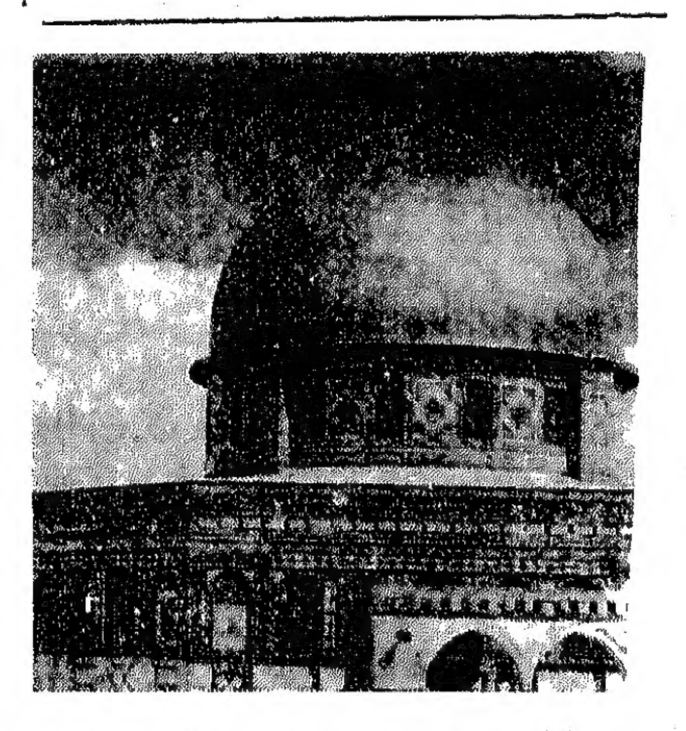
وقد صرح «صدورى أحمد التتارى» أحد الاعضاء البارزين فى الحزب .. أن الحزب يتخذ العقيدة الإسلامية أساسا فى تعامله مع الأحداث .

وأضاف التتارى أن هناك مؤتمرات ستعقد فى وقت لاحق لتشكيل فروع للحزب فى كل من أذربيجان وأوزبكستان.

جدير بالذكر أنه قد تم انتخاب رئيس للحزب وهو أحمد قاصى والذى يتخذ من موسكو مقرا له .. ويساعده مجلس شورى من العلماء ولجنة للتنسيق .


مسلمو الإتحاد السوفياتي

مخطط جديد لتهويد فلسطين



تعكف الوكالة اليهودية حاليا على تنفيذ مخطط يستهدف استيطان أكثر من ٤٠ ألف مهاجر يهودى جديد على السفوح الجنوبية لمنطقة وادى عارة فى أراضى مدينة أم الفحم وقرى مصمص وعرعرة وعين السهلة والعريان وبرطعة .

يأتى هذا فى إطار مخطط صهيونى ضخم لتهويد منطقة وادى عارة التى يسكنها ٦٠ ألف من المواطنين الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

ومن ناحية أخرى بدأت السلطات اليهودية بتحريض من اتحاد المقاولين والمزارعين اليهود فى تنفيذ برنامج يقضى بطرد ٤٣ ألف عامل عربى من المناطق الفلسطينية المحتلة من عملهم فى مجالى البناء والزراعة واستبدالهم بمهاجرين يهود.

سياف : السيف والبندقية هى الحل


عبد رب الرسول سياف

أكد عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء الحكومة الأفغانية المؤقتة مجددا أن التضحيات والسيف والبندقية هم الحل الأمثل للمشكلة الأفغانية وأن الآمال المعقودة على الحل السياسى آمال فارغة ولاطائل من ورائها .

وحذر سياف من أن الشعب الأفغانى لن يغفر للمجاهدين إذا تجاهلوا واجبهم الأساسى وهو تحقيق الخير للأفغان .

ومن جهة أخرى أكد وزير الداخلية فى الحكومة المؤقتة الشيخ يونس خالص ضرورة إقامة إدارة قوية من المجاهدين لإسقاط نظام كابل بالقوة .

المنظمات التنصيرية تكثف جهودها فى الإتحادالسوفييتى

بدأت المنظمات التنصيرية تكثف نشاطها مؤخرا فى عدد من الجمهوريات المسلمة بالاتحاد السوفييتى ..

وقد طالبت منظمة تنصيرية هولندية نصارى أوربا بضرورة التغلغل فى منطقة «قازاخستان» والتى تعتبر جمهورية إسلامية وقالت المنظمة فى نداء لها «أن قازاخستان هى الولاية الخامسة عشر فى الاتحاد السوفييتى وعدد سكانها ١٧ مليون كلهم مسلمون «وأشارت المنظمة أنها إفتتحت فى مدينة «ألما اتا» وهى عاصمة الولاية مكتبة متنقلة .. وطالبت المتدينين النصارى أن يخصصوا بعض الأموال وأن يرسلوا نسخا من الاناجيل لتوزيعها هناك» !!

فرنسا لن تتنازل عن الديون المصرية

أعرب وزير المالية الفرنسى «بياربير يغوفوا» عن اعتقاده أن فرنسا لن تحذو حذو أمريكا فى اسقاط ديون مصر العسكرية .

وأضاف بيار أننا غير مضطرين للحاق بالولايات المتحدة وأن لكل قاعدة استثناء.

صلاة الغائب على شهداء فلسطين فى الاتحاد السوفييتى ..

أقام المسلمون فى الاتحاد السوفييتى صلاة الغائب فى معظم المساجد فى الأقاليم الاسلامية بالاتحاد السوفييتى .. وذلك حدادا على أرواح الشهداء الفلسطينيين ضحايا الاحتلال الاسرائيلى خاصة بعد المذبحة الدموية التى وقعت فى المسجد الأقصى وراح ضحيتها ٢١ فلسطينيا وأصيب المئات بجروح .

تأتى صلاة الغائب التى يقيمها مسلموا الاتحاد السوفييتى تعبيرا عن تضامنهم وتأييدهم لجهاد الشعب الفلسطينى .

وماخفى كان أعظم !

ضبطت قوات الأمن وحرس الحدود المصرية المزارع الإسرائيلى ابراهام دانى وبحوزته مسدسات وذخائر بعد تجاوز المنطقة الحدودية .

ويذكر أن قوات الأمن عثرت على بعض الأسلحة الإسرائيلية أثناء مداهمتها لبعض الأوكار الخاصة بتجار المخدرات فى محافظة أسيوط .. ومن بينها رشاشات عوزى الإسرائيلية وقنابل يدوية هجومية ودفاعية صنعت فى اسرائيل .

□ مجلة كاثوليكية : الاسلام عدونا الأول



نشرت مجلة «تابلت» الكاثوليكية مؤخرا أنهم كانوا يرون إلى عهد قريب أن قوى الشر ممثلة بصفة أساسية فى الشيوعية ثم الإسلام فى المرتبة الثانية .

وأضافت الصحيفة فى مقال نشرته «لبول جيفارد» عن التطور الذى لحق بالدوائر المسيحية المتطرفة بعد سقوط الشيوعية أن هذه التطورات نقلت الإسلام إلى مركز الصدارة وأنهم يؤمنون بأن وجود إسرائيل واستيلائها على القدس مقدمة ضرورية لعودة المسيح عليه السلام!

وذكرت الصحيفة أنه لابأس فى أن يذبح الجنود الإسرائيليون عشرات من شباب فلسطين الأعزل .. إذ أن القضاء على الاسلام مقدمة ضرورية لخلاص العالم من حالة التدهور المادى والخلقى الذى يعيشه اليوم .

وتستطرد الجريدة قائلة أن كاتبا عسكريا معروفا علق على الوضع العالمى فقال : أن العالم العربى يعانى من مشكلة أساسية وهى متعلقة بفكرة الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية .. وكلتا الفكرتين تسببان تزعزعا فى النظم القائمة وأوردت الصحيفة ماقاله جنرال بريطانى كان يعمل فى فلسطين من أن العرب لو اتحدوا فسيقضون على إسرائيل .. ولهذا يجب الحيلولة بينهم وبين الاتحاد.

□ منجستو يؤكد التعاون الصهيونى الأثيوبى ..



أعلن الرئيس الأثيوبى «منجستو» أن أى يهودى أثيوبى باستطاعته الآن الهجرة بحرية إلى «إسرائيل» .. يأتى ذلك الاعلان فى الوقت الذى أكدت فيه مصادر إسرائيلية وجود إتفاق «سياسى استراتيجى» بين أثيوبيا وإسرائيل» .

وأضاف الرئيس الأثيوبى أنه يتوقع تعاونا اقتصاديا وتجاريا وعلميا وتكنولوجيا .. إضافة للتعاون فى مجال الأمن المشترك .

المعروف أن الكيان الصهيونى يمد أثيوبيا بعدد كبير من الخبراء العلميين والمتخصصين فى مجال بناء السدود .. وذلك فى إطار الخطة الصهيونية التى تهدف إلى بناء ١٢ سدا على منابع النيل لحجب المياه عن مصر والسودان .

والجدير بالذكر أن التعاون الأثيوبى الصهيونى قد أسفر عن بناء ٤ سدود على النيل الأزرق أحد أهم روافد المياه الرئيسية لمصر والسودان .

لقطات



* بين سلمان رشدى ومزروعى ...

الاستاذ على مزروعى هو مثقف أوغندى بارز مسلم لكنه متغرب ومتعلمن ويعمل فى جامعات الغرب (أمريكا وانجلترا) وله مكانة محترمة هناك وهو يدرس الأدب والثقافة .. ولايمكن لأحد أن يشك فى ولائه للثقافة الغربية . لكن الاستاذ مزروعى فاجأ الجميع هناك بتصريح لإحدى الإذاعات الغربية فى ٦ ديسمبر هاجم فيه بشدة رواية سلمان الملعونة ووصفها بأنها كتاب استفزازى وخبيث وسئ الأدب ضد عقيدة الإسلام . وأردف مزروعى يقول أن الأديب يحمل مسئولية أخلاقية كبيرة لكن رشدى أصدرها بنوع من الحقد الانفعالى ضد الإسلام . شهادة الدكتور مزروعى هى صفعة فى وجه كل دعاة الأدب المزعومين فى مصر والعالم الاسلامى الذين دافعوا عن رشدى وروايته لأنهم لايساوون شيئا إزاء وزن هذا الاستاذ فى عالم الأدب والفكر والثقافة .

الأخوان المجاهدان

فى أحد المستشفيات فى افغانستان .. كان عبد الرحمن الذى بترت رجله من الركبة منذ ثلاث سنوات يخدم أخاه الأصغر ملك الذى كان يقوم هو الآخر بعملية قتالية ضد الشيوعيين فانفجر فيه لغم وأصاب رجله وانتقل الى مستشفى لايوجد بها أطباء .. فكانت الاسعافات التى تلقاها هى قطع رجله من الساق .. وتعفن الجرح ونقل الى مستشفى آخر وجاء اليه اخوه المصاب هو الآخر ليخدمه ... وهما أكبر خمسة أشقاء .. وأبوهم شيخ كبير !

توطين ٧ ملايين يهودى جدد فى فلسطين

كشفت صحيفة تصدر عن الكيان الصهيونى النقاب عن مشروع جديد لتوطين ٧ ملايين يهودى جدد فى أراضى فلسطين حتى عام ١٩٩٥ .. وذلك زيادة عن عددهم الحالى البالغ أربعة ملايين وسبعمائة ألف نسمة .

ونسبت الصحف الصهيونية إلى سيمحا دينتز» رئيس الوكالة اليهودية التى تتولى تهجير اليهود إلى فلسطين أن الهدف المنظور من جانب الوكالة اليهودية عام ١٩٩٥ ليس مليونا واحدا وإن كانت جميع التقديرات السابقة كانت ترمى إلى تهجير مليونى يهودى بحلول عام ٢٠٠٥م

أول مجلس إسلامى فى هولندا لتوحيد المسلمين

قررت المنظمات الاسلامية فى هولندا تأسيس مجلس إسلامى يضم روابط ومنظمات المسلمين وذلك فى خطوة على طريق توحيد جهود المسلمين فى هولندا .

يضم المجلس الإسلامى المسلمين الأتراك والمغاربة وعددا من المنظمات الصغيرة بما فيها منظمة المسلمين الأندونيسيين .

يعتبر المجلس الذى يمثل ٩٠٪ من المسلمين المقيمين فى هولندا الخطوة الأولى على طريق وحدة المسلمين فى هولندا .

التكنولوجيا الحديثة لهدم المسجد الأقصى



اعترف عالم الآثار اليهودى «يوسف سيراع» بأن الكيان الصهيونى يعتزم البدء قريبا فى بناء ما يسمى بالهيكل الثالث على انقاض المسجد الأقصى فى القدس المحتلة .

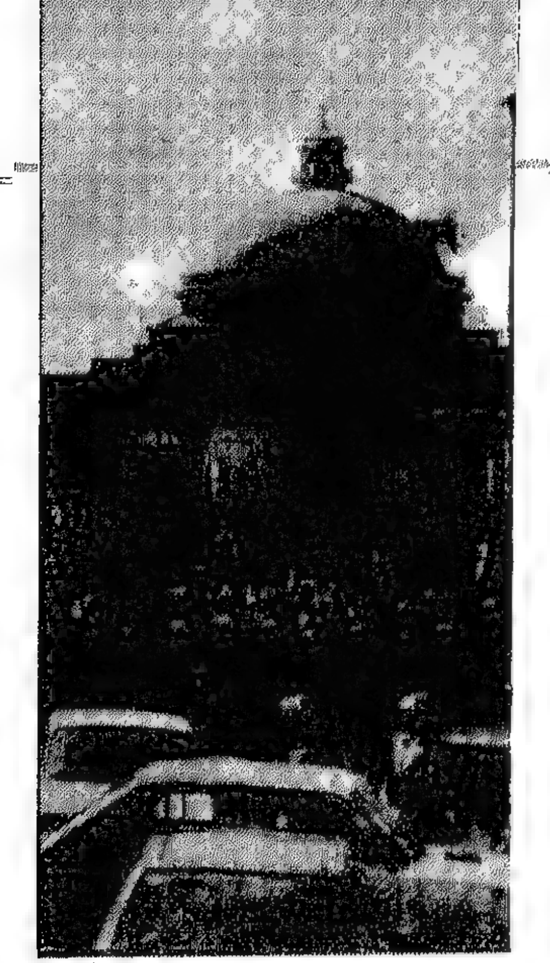
وقال العالم اليهودى فى حديث أدلى به للتليفزيون الفرنسى أن إسرائيل يمكنها استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تدمير المسجد أو تفكيكه وإزالته حتى يتم بناء الهيكل اليهودى «المزعوم» مكانه .

▫ الغرب يطلع على أسرارنا ...

أكد مختار هلودة رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات والاحصاء، أن أكثر الجهات استفادة من بيانات الجهاز هم الأجانب .. وأضاف انه لا توجد هيئة أو بنك أو مؤسسة أجنبية تشترك فى أى مشروع بمصر إلا وتأتى للجهاز .

الغريب ـ يضيف هلودة قائلا ـ أن الجهات الرسمية المصرية لا تتعامل مع الجهاز بشكل فعال إلا من خلال الأجانب .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة



مذبحة حكومية للتيار الإسلامى فى الانتخابات الطلابية

الشطب .. التزوير .. الاعتقال أساليب أجهزة الأمن لمحاصرة التيار الإسلامى فى الجامعات المصرية .

د . ليلى بيومى

أجريت انتخابات الاتحادات الطلابية فى مختلف الجامعات المصرية فى أواخر شهر نوفمبر الماضى وقد تميزت انتخابات هذا العام بعدة ملامح أبرزها أنها أجريت فى ظل حملة واسعة من الاعتقالات ضد التيار الاسلامى وخصوصا الطلاب النشطين وذلك فى محاولة واضحة لاضعاف صفوف التيار الاسلامى قبل الانتخابات بالاضافة إلى ارهاب المنتمين إليه ، وقد جرت الانتخابات الطلابية هذا العام فى ظل مقاطعة التيار الاسلامى لانتخابات مجلس الشعب التى أجريت فى ٢٩ نوفمبر الماضى وعلى الرغم من محاولات السلطات تخويف الطلاب الاسلاميين إلا أنهم أقبلوا على المشاركة فى هذه الانتخابات بأعداد كبيرة مما اضطر أجهزة الأمن وإدارات الكليات الى التدخل فى سير الانتخابات بالأساليب المعروفة والمتبعة منذ سنوات عديدة وهى شطب أسماء مئات من المرشحين الاسلاميين من قوائم الترشيح واعتقال العناصر الرائدة فى العمل الطلابى وتهديد القاعدة الطلابية بالفصل أو التعرض لجزاءات تأديبية ، وقد تدخلت قوات الأمن المركزى فى انتخابات كثير من الجامعات الاقليمية بصورة أكبر من جامعة القاهرة خوفا من الدعاية المضادة أو من افتضاح تدخلاتها مما أدى إلى اكتساح طلاب التيار الاسلامى لمعظم المقاعد فى جميع كليات جامعة القاهرة وأيضا فى جميع كليات جامعة المنصورة ، أما فى جامعة أسيوط فقد فاز جميع الطلاب المنتمون للحزب الوطنى بعد التدخل السافر من جانب السلطة اسفر عن اعتقال عشرات من الطلاب الاسلاميين ، كذلك فى جامعة الاسكندرية كان التدخل كبيرا لصالح طلاب الحزب الحاكم الى درجة أنهم كسبوا لأول مرة مقاعد فى عدد من الكليات وتكررت نفس الصورة فى جامعات أخرى إلا أن القاعدة الطلابية الواعية قد أفسدت خطة الحكومة بمقاطعة شاملة للانتخابات فى جامعات الزقازيق والأزهر حيث لم يستطع الحزب الحاكم الادعاء بأنه حقق انتصارات نتيجة لانتخابات كاملة ومن الواضح أن تدخل الحكومة الفاضح فى الانتخابات الطلابية الجامعية لهذا العام والذى زاد عن معدلاته فى الأعوام الماضية يأتى امتدادا لعملية تزوير الانتخابات فى البرلمان والتى أدت إلى مقاطعة أحزاب المعارضة وعلى رأسها التيار الاسلامى لهذه الانتخابات ، وقد شهدت الجامعات المصرية اضطرابا واسعا خلال المرحلة الماضية حيث أن جامعة الأزهر التى تعتبر هادئة نسبيا قد شهدت مظاهرات طلابية كبيرة شارك فيها عشرات الآلاف من الطلبة احتجاجا على اضطهاد سلطات الجامعة للطلاب المنتمين للتيار الاسلامى من خلال فصل بعضهم واعتقال البعض الآخر ، كما احتج طلاب الأزهر أيضا على سوء مستوى الخدمات التى تقدم لهم فى المدينة وعلى عدم استجابة إدارة الجامعة إلى المطالب الطلابية العامة الأخرى .

بقلم د. محمد يحيى



السقوط

اليسار يدعى أن الاتجاه الاسلامى أيد السادات بينما هم الذين حصلوا فى عهده على حزب رسمى ومقار وصحف مرخصة .

عندما تصبح جريدة كل الوطنيين هى جريدة كل المخبرين وعندما تصبح المنبر الدائم بل والأوحد لزبانية التعذيب والاعتقال والقتلة الرسميين ومحاربو الاسلام فى مصر من مشايخ العرب والعجم فإن السقوط يزيد عن حده ولو بعض الشئ . وعندما تتحول الجريدة إلى نشرة رسمية تطلق عبرها تهديدات التصفية الجسدية والويل للمسلمين فإن السقوط يفقد حتى معناه ليصبح شيئا عبثيا لايمكن حتى مناقشته . وعندما تغيب عن الجريدة إياها أى مظاهر للدفاع عن حقوق الشعب الإنسانية والدينية لصالح مداهنة الحكومة والدخول فى عملية كبت الاسلام فى مصر فإن السقوط يتحول من مأساة إلى مهزلة . والسقوط يكتمل عندما تعطى للحاج زعيم الحزب ومعه بعض المتصوفة الآخرين مقاعد مجلس الشعب بالتعيين بعد سحب أى منافسة من أمامهم فى الانتخابات الصورية وبعد أن روجت لهم صحف الحكومة ومجدتهم بأكثر مما مدحتهم به صحف حزبهم العديدة . فهذه هى الصورة وقد إتضحت : المقاعد فى مقابل الإلتقاء مع الخط الدائم فى ضرب الإسلام ومهادنة الحكومة ..

لماذا نركز على هذه الحقيقة التى أصبح الجميع يعرفها ؟ السبب هو أنها مهمة للغاية فى إسقاط النظرية التى روج لها هذا الحزب ومعه سائر اليسار حول أن السادات أخرج الإسلاميين من السجون وأطلقهم على اليسار والناصريين كأدوات طيعة وبعد أن إنتهى دورهم لفظهم . هذه الأسطورة أصبح عمرها الآن عقد من الزمن وقد ترسخت بفضل سيطرة اليسار والعلمانيين على العديد من منابر النشر أو التاريخ السياسى وحجبهم للرأى الآخر . وقد بلغ من سطوتها أن بعض الإسلاميين يتقبلها كحقيقة مطلقة يحاول الإعتذار عنها . لكن لابد من التصدى لها فى دقائقها وأيضا فى خطوطها العامة وهو ما حاولته فى هذه الزاوية عدة مرات من قبل وما أتعرض له هنا فى جوانب محددة .

نقطة البدء السهلة تكون من مسلك الإسلاميين العملاء للسادات مقارنة بسلك اليسار وصحيفة كل المخبرين فى الوقت الراهن. هل يمكن لأى مؤرخ فحص كتب ومجلات ومطبوعات الاسلاميين أن يجد فيها أى مديح من قريب أو بعيد أو أى شئ إيجابى عن أركان عهد السادات وبالذات أركان جهاز الأمن كما يجد الآن عند أصوات اليسار جميعا ؟ هل يمكن أن يجد أحد لدى هؤلاء الاسلاميين العملاء للسادات أى تحريض - ولو راقى المستوى - موجه للنظام ضد اليسار كما يفعل اليسار الآن وبصورة مقززة ومتدنية حينما يحرض حتى المخبرين وزبانية الإرهاب ضد المسلمين ويصل إلى أبعاد بث الفتن الطائفية فى سبيل ذلك ؟ لن يعثر أحد على ذلك بل سيعثرون على مواجهات مع اليسار فكرية ليس مع اليسار كقوة سياسية مضروبة كما يزعمون ولكن مع الجناح العلمانى الفكرى اليسارى الذى ظل طوال عهد السادات يحتفظ بمواقعه الأكاديمية والثقافية والإعلامية المؤثرة . وهذه المواجهة الفكرية - وليس التحريض - كانت مع أفكار فرضت نفسها طيلة العهد الناصرى بصورة إحتكارية وأبعدت الرأى الاسلامى وشوهت صورته بحيث أن المواجهة كانت فى حقيقتها دفاعا عن النفس وتوضيحا للمواقف المشوهة والمكبوتة أكثر منها هجوما على الفكر الآخر .

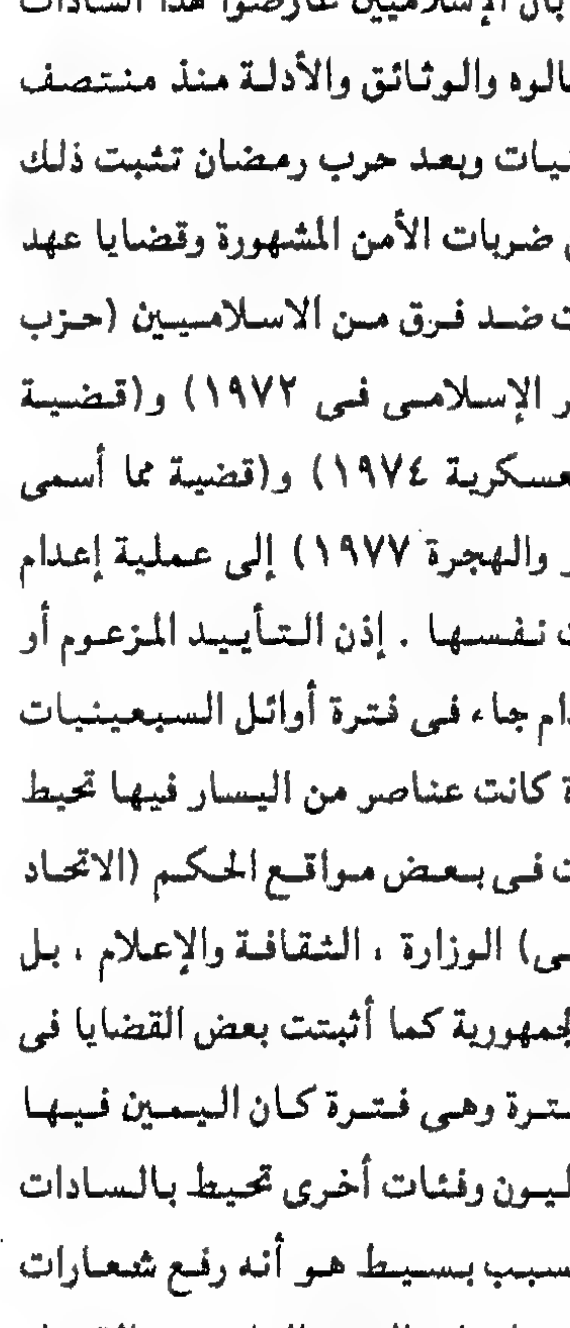
ومع ذلك فلنسلم بكل مايقوله أصحاب هذه الدعوة الباطلة ولنناقش كلامهم من منطقهم وتصورهم هم . فالإسلاميون أيدوا السادات واليسار الآن يؤيد العهد القائم وسياساته المحددة وبالذات فى ضرب الحركة الإسلامية . ولكن أى سادات هذا الذى يزعم أن الاسلاميين أيدوه ؟ هل هو سادات كامب ديفيد والعمالة لأمريكا والعلاقة مع إسرائيل وفساد وتغريب الإنفتاح ؟ اليساريون بأنفسهم

يعترفون بأن الإسلاميين عارضوا هذا السادات بل واغتالوه والوثائق والأدلة منذ منتصف السبعينيات وبعد حرب رمضان تثبت ذلك فضلا عن ضربات الأمن المشهورة وقضايا عهد السادات ضد فرق من الاسلاميين (حزب التحرير الإسلامى فى ١٩٧٢) و(قضية الفنية العسكرية ١٩٧٤) و(قضية مما أسمى بالتكفير والهجرة ١٩٧٧) إلى عملية إعدام السادات نفسها . إذن التأييد المزعوم أو الاستخدام جاء فى فترة أوائل السبعينيات وهى فترة كانت عناصر من اليسار فيها تحيط السادات فى بعض مواقع الحكم (الاتحاد الإشتراكى) الوزارة ، الثقافة والإعلام ، بل ورئاسة الجمهورية كما أثبتت بعض القضايا فى تلك الفترة وهى فترة كان اليمين فيها والليبراليون وفئات أخرى تحيط بالسادات كذلك لسبب بسيط هو أنه رفع شعارات التحرر من إرهاب العهد الناصرى والقضاء على مراكز القوى ثم السير على طريق الديمقراطية ، وأخيرا حرب أكتوبر . إذن السادات الذى يزعم اليسار الآن ويسانده كثيرا أن الاسلاميين أيدوه هو نفسه السادات الذى أيده اليسار فى أوائل عهده وأيده اليمين وغيرهم على أمل التغيير وهو بطل أكتوبر وبطل معركة القضاء على من وصفهم عبد الناصر نفسه بأنهم عصابة . هذا مايستفاد من كلام اليسار ومروجى الأكذوبة .

وماذا استفاد الاسلاميون من هذا التأييد أو هذا الاستخدام لهم على يد السادات وفق نفس الأكذوبة فإنهم لم يستفيدوا كما استفاد اليسار الذى يزعم أن الاسلاميين استخدموا لضربه ! وهذا هو أغرب تأييد فى التاريخ لأن الاسلاميين وهم البلطجية المأجورون لضرب اليسار لم يحصلوا على حزب رسمى وشرعى ومقار وصحف مرخصة مثلما حصل عليها



السادات



خالد محيى الدين

الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت على الاسلاميين فى عهد السادات وغيره .

اليسار الذى يشتكى من حزب السادات ولم يحصلوا على وزراء فى حكومات السادات الانفتاحية (فؤاد مرسى وإسماعيل صبرى عبد الله وهم من أساطين الطائفة ، وغيرهم) . كل الفائدة هى أن السادات أطلق سراح بعضهم وليس كلهم من سجون عبد الناصر ويالها من منة وفائدة لاسيما وأن الاسلاميين يذكرون للسادات أنه ركن الزعيم الخالد الذى رافقه طيلة حياته . إذن التأييد كان بلا ثمن والاستخدام المزعوم للإسلاميين ينتهى بأن يتبوأ اليسار مقاعد فى الوزارة ويحصل حزبه الذى يتفاخر الآن ويشارك فى الحكم على حق الوجود الرسمى . فأى فائدة إذن جناها الاسلاميون من تأييد السادات وخدمته ؟ لا شئ ويبقى إذن الافتراض الوحيد المستخلص من الأكذوبة وهو أن التيار الاسلامى أو بعضه إذا كان قد أيد السادات فى السنوات الأولى لحكمه (وهذا غير صحيح) فإنه يكون قد فعل

ذلك فى اطار من تأييد شعبى ولقوى سياسية أخرى وفى إطار من إعلان الرئيس الجديد فى وقتها أنه ينوى التغيير وفى إطار من دعم لمبادئ وليس جلبا لمنفعة فردية أو أنانية أو مادية أو معنوية .

وتبقى نوعية التأييد وشكله بجانب نوعية الفترة التى يتم فيها والعهد الذى يحظى به . فالإسلاميون فى زعم الأسطورة أيدوا ضرب السادات لليسار وإذا سلمنا بذلك فهذا الضرب بإجماع الرأى لم يصل إلى المعتقلات والتعذيب والمحاكم العسكرية التى صبت فى عهده وعهد غيره على الاسلاميين بل وصل فى أقصاه إلى فصل عدة شيوعيين من الصحف الحكومية وإبعاد عدد آخر عن الكتابة ومطاردة عدة تنظيمات شيوعية محدودة الفاعلية . أما ضرب الاسلاميين الذى يؤيده اليسار الآن يتشفى وغل وتحمس فهو ضرب شامل وعام .للمتدينين ويصل

أضواء

الاضطهاد إلى حد محاربة العقيدة والشريعة الاسلامية وهى دين غالبية الشعب . هذا الإرهاب العام هو الذى يؤيده اليسار اليوم بل ويطالب بالمزيد وهو يؤيده بصورة فجة متزلفة وصلت كما لاحظنا إلى أن تصبح جريدته الرئيسية مفتوحة لكل المخبرين كى ينشروا فيها أكاذيبهم وتهديداتهم .

ما أريد أن أقوله هنا أن تأييد اليسار والعلمانيين لمجمل سياسات الفترة الراهنة أو على الأقل سكوتهم عن عدد آخر منها بالتأييد الضمنى ينبغى أن يوضع فى سياق أكذوبتهم التى روجوها حول ما أسموه باستخدام السادات للاسلاميين أو لقسم منهم ضدهم . ونحن إذا صدقنا هذه الأكذوبة حتى كما طرحوها هم فإن مسلكهم الراهن بجوار المسلك المزعوم الذى نسبوه للإسلاميين لايقارن أبداً فى تدنيه وإنتهازيته وإهداره لكل المبادئ سواء مبادئهم أو مبادئ غيرهم . لأن تحليل الاستخدام المزعوم للإسلاميين على يد السادات يشير إلى أن أى تأييد قدمه الإسلاميون له كان مقصورا على تأييد المبادئ المعلنة إذا سارت على طريق التطبيق (وهو ماحدث فى البداية ثم لم يستمر بعد بل وقع عليه انقلاب) وهو تأييد لم يستفد الاسلاميون منه نفعيا أو تنظيميا ، وهو تأييد لم يسف إلى مستوى مباركة أى أعمال قمع أو إرهاب ولم يتدنى إلى التحريض ، والقضية مازال فيها جوانب كثيرة تظهر أن الأكذوبة فعلا تفضح مروجيها وتنقض عليهم.

الانتخابات

الحزب الحاكم سعى فى الانتخابات الأخيرة ليس فى إبعاد التيار الاسلامى فقط .. ولكن إبعاد الرموز والشعارات الاسلامية .

ما أطلق عليه إنتخابات مجلس الشعب فى ٢٩ نوفمبر الماضى حفلت بجوانب كثيرة تستحق التعليق كان أبرزها ماتناولته صحف كثيرة قومية وحزبية ومسيحية تصدر عمن شاركوا فى الإنتخابات وعمن قاطعوها وذلك حول قلة عدد الأقباط الذين رشحهم الحزب الحاكم فى هذه الإنتخابات مما إعتبره الجميع وصمة عار فى جبين الحكم والعهد والنظام والحزب الوطنى وراحوا يصبون الانتقادات واللعنات بصورة ملفتة للنظر حتى فى أشد الصحف الحكومية خضوعا للحكومة. والغريب والطريف أن تهمة عدم ترشيح الأقباط (والتى وجهها الجميع إلى الحزب الحاكم) لم توجه مثلا إلى حزب التجمع الذى شارك فى الانتخابات والذى كان أعلى الأصوات فى إنتقاد عدم ترشيح الأقباط دون أن يرشح هو قبطيا واحدا فى الدوائر التى كان له ظهور فيها . لقد كان مضمونا لحزب التجمع خمسة مقاعد على الأقل وقال البعض أنهم عشرة فى دوائر محددة ومع ذلك لم يرشح فيها قبطى واحد !

وقد حمل لواء الانتقادات على عدم ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم نفر من الأصوات المسيحية فى صحف وطنى والوفد الأهالى وبعض المجلات والصحف الحكومية واشتدت النبرة لتتخذ صورة من المطالبات الطائفية النسبية .. إلخ . وقد غاب عمدا من المشاركين فى هذه الضجة أن المرشحين الذين رشحهم الحزب الحاكم وغيره فى هذه الانتخابات بالذات لم يترشحوا على أنهم مسلمون ولكن على أنهم ممثلون لأحزاب أو سياسات أو خدمات محلية ، بل وقد سعى الحكم والمشاركون فى هذه الانتخابات ليس فقط إلى إبعاد التيار الإسلامى عنها وانما إلى إبعاد مجرد الرموز الاسلامية أو الشعارات الاسلامية أو أى إعلان عن مبادئ وسياسات اسلامية . ولهذا فكان مما يلفت النظر أن تعلو الدعوة حول إهمال ترشيح الأقباط عند الحزب الحاكم . فهذا الحزب لم يقدم مرشحين بصفتهم مسلمين أو ممثلين للأغلبية المسلمة من الشعب المصرى أو حتى كممثلين لبرنامج اسلامى معين حتى يمكن على ضوء ذلك المطالبة بمراعاة الجانب القبطى .

ويلفت هذا النظر إلى حقيقة فى غاية الأهمية وهى أن من يضمن فعلا حقوق وتمثيل بل ومشروعية وجود الأقباط فى البرلمان أو فى غيره من المؤسسات السياسية وما شابه هو وجود المشروع الاسلامى والتمثيل الاسلامى والهوية الاسلامية . ذلك لأن الحديث المجرد عن تمثيل نسبى أو غيره للأقباط فى هذه المؤسسات دون النظر الى حقيقة أن من يشغلو نها لايمثلون الدين الآخر (الاسلام) بأى

شكل من الأشكال بل ولايمثلون سوى أنفسهم يصبح لغوا بل يأخذ شكل المطالبة الطائفية التى تثير الخواطر عندما يرى المسلمون إخوانهم يسعون إلى مكاسب فى مؤسسات يفرض عليها الطابع العلمانى ويعين فيها الممثلون تحكميا وبشرط واحد ووحيد هو الا يمثلوا الإسلام فى شمولية برنامجه وتطبيق شريعته .

وعلى هامش عملية الغضب من عدم ترشيح الأقباط يذكر أن الحزب الحاكم لم يرشح أى عالم مسلم فى المجلس الجديد حتى من بين الوجوه التقليدية التى درج على إدخالها المجلس فى الدورات السابقة مما عنى أن هناك الآن إصرار واضح ومتعمد على إظهار الإحتكار العلمانى للمجلس النيابى لاسيما إذا وضعنا فى الاعتبار أن الدولة قد رحبت بترشيح عدد من الوجوه الناصرية والشيوعية بل وأخلت أمامها دوائر معنية لكى تضمن نجاحها وتمثيلها لما يسمى بالمعارضة فى المجلس الجديد وهذه الوجوه علمانية قحة إلى حد أن أبرزهم وهو الحاج خالد نعى فى حديث له بجريدة الأهرام فى ٢ ديسمبر الماضى على التيار الاسلامى (وهو الذى كان يقود المعارضة فى المجلس السابق) أنهم كانوا فقط يركزون معارضتهم فى أمور مثل قانون الطوارئ وتطبيق الشريعة ! وهذا يعنى أن الحاج زعيم المعارضة الجديد (كما وصفته الصحف الحكومية قبل الانتخابات) لن يكون له أو لحزبه دور فى المناداة بتطبيق الشريعة ولو على حسب مفهومهم التقدمى المستنير الذى يزعمونه ولا فى المطالبة بحرية الشعب لأن قانون الطوارئ كما جاء فى نفس الحديث لايمثل أولوية فى اهتمامات حزبه . هذه هى المعارضة الجديدة . وبالمناسبة كلام الحاج عن معارضة التيار الإسلامى غير صحيح لأنهم



المعارضة الجديدة صنعت لتكون معارضة للحكومة ولكن معارضة للإسلام .

أثاروا كل الأمور الحياتية التى تهم الشعب ويرجع فى تغطية ذلك إلى أعداد مجلة لواء الاسلام والى الكتاب الذى أصدره الاخوان المسلمون مؤخرا حول هذا الموضوع بالاضافة إلى جريدة الشعب . المهم أن المعارضة المصطنعة التى صنعت خصيصا لهذا المجلس الجديد ستكون بالأساس معارضة لا للحكومة أو لسياساتها (بإستثناء المظاهرات الدعائية للإستهلاك الشعبى) وإنما ستكون معارضة للإسلام وبالذات لوجود الدين فى المؤسسات الاعلامية والثقافية والتعليمية والاجتماعية التابعة للدولة . وهكذا فسنسمع المعارضين «الشرفاء» من اليسار يطالبون بإلغاء النص على ان الاسلام دين الدولة والغاء البرامج الدينية من التليفزيون لأنها تحرض على الفتنة الطائفية والغاء تدريس الدين فى المدارس ... الخ كما ستجدهم يروجون للاتجاهات العلمانية فى نفس هذه المجالات ويصورون هذا كله على أنه معارضة جريئة فى وجه الاتجاهات الإرهابية (الإسلامية) التى تهدد أمن الناس وتريد هدم الحرية والحضارة ... الخ . فلمثل هذا جئ بهؤلاء المعارضين الى مقاعدهم .

وعموما كان الهدف الأكبر والأوحد لهذه الانتخابات هو إخلاء إحدى المؤسسات فى الدولة من الصوت الاسلامى فلهذا صيغ قانون الانتخاب الجديد بالقائمة الفردية ولهذا هدد وزير الداخلية قبل الانتخابات بوقت قصير بأنه لن ينجح سوى عدد ضئيل من المعارضين وهو ما كان يعنى التلويح السافر بالتدخل العنيف لتغيير نتيجة الانتخابات بالقوة ولكن عندما قاطع التيار الإسلامى والمعارضة الانتخابات انتفت الحاجة إلى مثل هذا التدخل الدموى الرهيب الملوح به وحل محله التدخل لصالح المرشح المطلوب سواء أكان تابعا للحزب الوطنى أو مستقلا أو معارضا يساريا . ولما كان هذا هو هدف الانتخابات المعلن والواضح للجميع فإن التساؤل يصبح أكثر إلحاحا حول الذين ثاروا طارحين لمطالب طائفية وأعلنوا الحرب المقدسة على من لم يعينوا الأعداد المطلوبة والمتناسبة للمرشحين من طائفتهم . إنها حرب أعلنها الحزب الوطنى والدوائر العلمانية على الإسلام فهل جئتم أنتم لتطالبوا بالغنيمة على جثث المسلمين ؟



آية جديدة

الجماعة الأمريكية تروج للكتب الماركسية التى تدعى أنها بخير وأنها مازالت تقدم الحلول!!

الدكتو إسماعيل صبرى عبد الله أستاذ كبير وله مناصب كبيرة وعديدة فى مصر وفى العالم العربى سابقا وحاليا منها منصب الوزير . ويقال أنه أقرب مستشارى القيادة السياسية فى الشئون الاقتصادية الكبرى وهو من كبار كتاب اليسار فى مطبوعاته المتنوعة . وفى الأشهر الأخيرة من العام الحالى (١٩٩٠) أصدرت الجامعة الأمريكية بمصر مجلدا فخما حسن الطباعة والتجليد عن أحد أقسامها يناقش قضية الماركسية . ولايهاجم الكتاب أو المجلد الماركسية كما قد يتبادر إلى الذهن بل على العكس فهو يمجدها ويؤكد فى مقالاته التى دبجها كبار الماركسين فى العالم العربى والدولى أن الماركسية بخير وأنها تقدم الحلول - إلخ . وليس هذا مدار كلامنا الآن وإن كان مما يلفت النظر أن تقوم الجامعة الأمريكية بالذات بدعم مجلد فخم يدافع عن الماركسية وتبيعه بربع أو عشر سعر التكلفة وتستضيف إليه نفرا من أعمدة المذهب بل وتمجدهم فى تقديمها لهم فتصف الدكتورة فلانة بالناقدة والمبدعة و«المناضلة» أقول من اللافت للنظر أن يحدث هذا فى وقت يكتب فيه الشيوعيون فى مصر متحدثين عن دعم دول البترول للحركة الاسلامية ومهاجمين الإمبريالية الأمريكية التى أصبحت الآن الدولة الوحيدة التى تحتضن فكرهم فى مصر بعد غياب الدعم السوفييتى . ومن الملاحظ أن أحد المتمركسين كتب فى هذا المجلد يتحدث عن القرآن بقوله أننا لانستطيع أن نأول هذا «النص» دون أن نرجع إلى الظروف المادية الاجتماعية التى أنتجته (لاحظ أن هذا الدكتور يتحدث عن ظروف «أنتجت» أو كتبت القرآن !) فهل يمكن أن نطبق نفس الملحوظة على هذا المجلد الماركسى بقولنا أننا لانستطيع أن نفهمه أو نفسر فكره بدون

اسرائيل .. أول المستفيدين من حرب الخليج

كثيراً من السياسيين وكبار الضباط والمسئولين الإسرائيليين يعربون عن أملهم فى أن تخلق أحداث الخليج فرصة تاريخية للقيام بطرد العرب من الأراضى المحتلة .

وقد ذكرت صحيفة هارتس : «انه فى حالة تورط اسرائيل فى حرب نتيجة الوضع فى منطقة الشرق الأوسط.. وفى حالة تحرك الفلسطينيين فى المناطق المحتلة على زيادة العبء علينا سيجدون أنفسهم خارج حدود هذه المناطق»!!

المناورات الامريكية في حفر الباطن



أضـــــواء



العودة إلى الظروف المادية أو الاجتماعية التى أنتجته أو ساعدت على إنتاجه وهى دعم الجامعة الأمريكية المادى والمعنوى . ونلاحظ كذلك أن أجزاء من المجلد تتجه الى الهجوم الحاد على الاسلام والحركة الاسلامية مما يجعلنا نحسن تأويل الفكرة وراء المجلد وفق تصور الدكتور المتمركس .

ولكن ليس هذا كله موضوعنا وإنما هو الدكتور إسماعيل صبرى عبد الله الذى تصدرت مقالة له القسم العربى من المجلد أطرى فيها تجدد الفكر الماركسى وإن كان اشار الى عيوب بعض المنتمين اليه كما بين أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية من التغربن كما أسماه دون أن يعتبر أن التمسك الملح بالماركسية ومنهجها هو أحد علامات هذا التغربن . وقد أبان الدكتور عن غزير علمه بوضع هوامش فيها إشارات ضافية إلى طبعات أعمال ماركس العديدة وأرقام صفحاتها . وفى الصفحة رقم ١٣ أفادنا الدكتور بأن ماركس تحدث عن تعرض المجتمع للتفكك وقال إن هذا يعنى أنهم - أى فئات المجتمع - «يتفرقون أيدى سبأ» كما جاء فى القرآن الكريم ! دون الإشارة إلى سورة أو آية حسب المنهج العلمى . لست فى حاجة إلى القول أن هذا لم يجئ فى القرآن وأن المثقف الذى يعنى بتخريج الاقتباسات من ماركس لم يعن حتى بفتح القرآن ليرى ماذا فيه . ولست فى حاجة إلى أن أعلق حول هذا الجهل المطبق بكتاب يفترض أنه أصل هذه الثقافة أو الهوية الحضارية التى يتحدث عنها الدكتور وأنه يجب الإلمام به ولو سطحيا حتى عند من لايؤمن به وأعيذ الدكتور أن يكون منهم طبعا ، لكن هذا يلقى بظلال من الشك كثيفة حول نوعية المشورة التى تقدم للكبار وحول مزاعم الثقافة وحول حقيقة الشعور تجاه القرآن والدين وعقيدة هذه الأمة .

د . محمد يحيى

شهداء السلام



أبو إياد أبو الهول

عملية الاغتيال الأخيرة ـ التى راح ضحيتها ثلاثة من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية هم أبوإياد وأبوالهول والعمرى ـ تؤكد من جديد على عدد من المعانى الهامة التى لابد من الالتفات اليها.

وهى أنها ليست العملية الأولى من نوعها وبالتالى لن تكون الأخيرة. فقد تم قبل ذلك اغتيال أبوجهاد وقبله تم اغتيال عدد من قادة المنظمة فى لبنان مما يثبت أن هناك اختراقا صهيونيا للمنظمة أو فى أقل الأحوال هناك تصور أمنى كبير فى داخلها.

إن الكيان الصهيونى، المسئول طبعاً عن هذه العمليات بصورة مباشرة أو غير مباشرة هو كيان إرهابى، وأن الإرهاب فى المنطقة هو إرهاب إسرائيلى فى المقام الأول والأخير. ولعل تلك الأعمال تفتح أعين هؤلاء الذين يتهمون العرب والمسلمين دائماً بالإرهاب، رغم أن عملياتهم مشروعة لأن أرضهم مغتصبة وحقوقهم ضائعة.

إن هؤلاء الباحثين والآملين فى السلام أو الحلول الوسط مع الكيان الصهيونى، ومنهم قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، سيكونون هم أنفسهم ضحايا هذا الوهم وشهداء للسلام المزعوم. ترى على من سيأتى الدور ؟!! .. انتبهوا ..

الرجل الذى قبض الثمن

د. ليلي بيومي

اتق الله يا سرور

مذبحة المناهج الاسلامية

ومؤامرة تخريب التعليم

■ بحثوا عن الشعراء فلم يجدوا غير نزار.. وعن القصص والحكايات فلم يجدوا غير ألف ليلة وليلة.



فتحى سرور

- خديجة .. حين رأت محمدا تذكرت ذلك الحلم .. أحست أنها أمام فتى داهية فملكت شعورها .. ص ٧٤ ، وانصرف .. ثم ودعته ثم وقفت تنظر إليه وتفكر .. ص ٧٧ ، فخلت إلى نفسها ساعات ولكن ميلها إليه يزداد واحساسها بمحبته يكبر ، وتحدث نفسها فى حيرة» ص ٧٧ «ماذا بك يا خديجة ؟ .. دخل من الباب الواسع إلى الفناء الكبير ثم سار به الخادم إلى غرفة من الغرف وتقدم اليها فوجد غرفة عليها نقوش فجلس ولم يطل به المقام حتى دخلت عليه خديجة مستديرة الوجه ، واسعة العينين طويلة الشعر ، نافذة النظرات ، بيضاء البشرة ، تكسو شفتيها ابتسامة عريضة ، ترتدى ثوبا من الحرير الخالص ، المطرز بالنقوش الجميلة وفى قدميها خفاف من الجلد الغالى ، يحيط عنقها عقد من الجوهر ويتدلى من أذنيها قرط من الدر ... الخ .. الخ ..»

عفوا أخى القارئ هذه ليست أجزاء من الآيات الشيطانية لسلمان رشدى بل هى إحدى قصص التربية الإسلامية المقررة على أبنائنا من تلاميذ المرحلة الإعدادية للتعليم العام والأزهر . وذلك فى اطار خطة التطوير الخبيثة التى تهدف إلى إبعاد النشء المسلم عن جذوره الإسلامية وطمس هويته وقتل وجدانه وانتهاك حرمة رموزه ومقدساته الاسلامية ، وها هو الخيال المهترئ يتجرأ على السيدة خديجة أم المؤمنين وعلى سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام

لقد فزعت كثيرا عندما قرأت كتاب «تطوير التعليم بين الحقيقة والتضليل» للدكتور جمال عبد الهادى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى سابقا ، والأستاذ على لبن الموجه العام للمواد الفلسفية والتربوية والذى يبرز لنا خطة تخريب التعليم فى مصر والتى تعمل على حذف كل ما هو إسلامى وتشويه التاريخ وقلب الحقائق وتحريف الأحداث . ويتناول الكتاب حصرا شاملا لكل المقررات الإسلامية التى تم حذفها والتى استبدلت بأباطيل وأساطير لخدمة أبناء صهيون . والكتاب يحتوى على ١٤٠ صفحة .. كل سطر فيها يحكى عن المؤامرة التى ترتكب فى حق هذا الشعب وأجياله القادمة . والهجرة الإسرائيلية الأمريكية تحاصرنا من كل الجهات لتمتد إلى أخطر شئ وهو عقل ووجدان أجيال يتم تشكيلها على الأفكار العلمانية والتغريبية واللادينية وعن طريق وزير التعليم الذى خطط له فنفذ وحده دون استشارة المتخصصين والعلماء المخلصين .. وفى سرية تامة وبسرعة تم وضع المناهج وترتيب الأوراق واستبدال الطيب بالخبيث لخدمة المخطط الصليبى الصهيونى ضد أمة محمد عليه الصلاة والسلام .

وفى إطار الفصول الستة من الكتاب سنتعرض فى كل مرة لبعض من هذه الفصول لنقف مع اخواننا وأولياء أمور أبنائنا على حقيقة المخطط وأبعاده .

** فى خطة التطوير تم حذف الآيات القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام وأخبار الرسل والأنبياء والأناشيد الإسلامية وأخبار الصحابة والتابعين من كتب القراءة المقررة على الصفوف الخمسة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى بوزارة التربية والأزهر .

- فمثلا تم حذف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» من كتب القراءة .. تم حذف عبارة

السلام عليكم من أحد الموضوعات وهى تحية الإسلام ، وحذف موضوع النظافة من الإيمان وبه أحاديث حول نظافة الفم واستخدام السواك وفائدة الوضوء وموضوع حول الخصام وأن الله لايحبه ولا يحبه رسول الله ، وحذف موضوع يذكر بأوقات الصلاة ، أما موضوع شجاعة مصرية عن حرب رمضان حذفت منه العبارات الآتية : (العدو المحتل كان اليهود ..) وهكذا تم اسقاط كل ما يمت للإسلام بصلة من تعبيرات وكلمات وأحاديث !!

تشويه وجدان الطفل

أما الأناشيد الدينية التى تمثل عنصرا أساسيا فى تشكيل وجدانيات الطفل فقد تم حذف كل الأناشيد التى تحض على ذكر الله وإقام الصلاة وتأدية العبادات وحسن المعاملات . فقد تم حذف أناشيد (الله ربى) ، (دعاء) ، نشيد (الصلاة) نشيد (رباه) ، نشيد (الفتاة المصرية) ، الذى يحض الفتيات على الفضيلة ، نشيد (هدهد على باب سليمان) ، نشيد (تسبيحة) .

أما الموضوعات الأخرى التى حذفت بأكملها من التعليم العام والأزهر فهى : البطل الصغير وهو موضوع يحث على الجهاد فى سبيل الله، وموضوع فاعل خير وهو يحض على إماطة الأذى عن الطريق ، وموضوع الولد الشجاع ، وهو يحكى قصة ثبات وشجاعة عبد الله بن الزبير وموضوع الكعبة المشرفة وموضوع العفو عند المقدرة وهو يعرف التلاميذ بسلوك النبى عليه الصلاة والسلام وموضوع ، ذكاء وحسن تصرف وهو يحكى عن ذكاء عبد الله بن الزبير مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وموضوع حياة التلميذ فى البيت وهو يحث على الإستيقاظ المبكر وإقام الصلاة وطاعة الوالدين ، وغير ذلك . وموضوع الأزهار وانها من قدرة الله سبحانه وتعالى وبديع صنعه ، وموضوع عظماء من الطفولة وهو يحكى عن قصة على بن أبى طالب وأحمد بن حنبل ، وموضوع الطفولة والمستقبل وهو يحكى عن طفولة موسى وعيسى عليهما السلام ، وموضوع نساء مبشرات بالجنة وموضوعات أخرى مثل : (على عرفات) ، (الفروسية فى الإسلام) ، (من قصص التراث) ، (انتصار فى اللعب والحرب) ، (آداب الطريق) .

كما تم أيضا حذف موضوعات (الفداء العظيم) ، وقصة سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل ، وفضائل شهر رمضان ، وموضوع (مسرحية ابن شابه أباه) وهو يحكى قصة عمر بن عبد العزيز ، وموضوع «اقرأ وفكر» يذكر فيه أن خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وخير الأيام الجمعة وخير الليالى ليلة القدر .

***

* جاءت الموضوعات الجديدة مناقضة لمبادئ الاسلام . وتحض على الرذيلة فتم وضع موضوع (التاجر والعفريت) ذلك القصص الذى يشيع التفكير الخرافى بين الأطفال كما أنه دعاية لقصص ألف ليلة وليلة المعروفة بمجونها والتى لايعرف لها مؤلف حيث دسها الأعداء على أمتنا بهدف افساد الشباب وحضه على التحلل والمجون والاختلاط وسماع الفاحشة من القول وقد حرص المؤلف على تدعيم ارتباط الطلاب بهذا القصص عن طريق تكليفهم فى نهاية الموضوع بقراءة كتاب ألف ليلة وليلة من مكتبة المدرسة وتلخيص مضمونه وإذاعته على غيرهم من التلاميذ . وبقية موضوعات القراءة الأخرى حول نجيب محفوظ وقصصه التى يحض فيها على مجالسة النساء والتى يذكر فى احداها أيضا أن إخناتون كان نبيا وأنه أول من هدى المصريين .. وقصص أخرى دعاية لنجيب محفوظ .
* عند الجدار ماذا يفعل الصغار
* أماالأناشيد فمنها قصيدة (عند الجدار) لنزار قبانى التى يصور فيها حالة غرام بين طفل وطفلة وأناشيد أخرى لامتداح طه حسين وأشعار تذكر أن الأزهر هو ثالث المساجد بعد المسجد الحرام والمسجد النبوى .. أين المسجد الأقصى ؟

... وهكذا تم حذف كل الموضوعات الإسلامية التى تتحدث عن العقيدة والجهاد والأخلاق الإسلامية والموضوعات الأخرى ذات القيم التربوية والجهادية المتصلة بالاسلام .. ومازال فى جعبة التطوير تحريفات وأباطيل خطيرة سنتعرض لها فى المرات القادمة مثل :

* إلغاء التاريخ الاسلامى ، والتفسير والحديث .
* إعلاء شأن اليهود والتأكيد على وجود إسرائيل .
* الإباحية فى كتب اللغة الإنجليزية .

هذه هى بعض الصور من تشويه صورة التعليم وبتر المعانى الاسلامية من المقررات الدراسية .. وهناك حقيقة لابد أن نقررها فى نهاية هذا العرض .. فنحن لاننتظر أن تعود الأمور إلى وضعها الصحيح بعد خروج وزير من الوزارة .. فالتخريب مستمر .. فى المناهج .. فى التربية .. فى الأسس والقواعد .. فهى سياسة وزارة وليست سياسة وزير .

«وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

تعال فأقتله!

حول مقتل الإرهابى (كاهانا)


كاهانا

أهريق دم اليهودى السفاح، «كاهانا» صاحب شعار «ادفع دولاراً تقتل عربياً»، على بلاط الفندق الأمريكى ليعلن لكل العالم الذى ينظر إلى المسلمين كأنهم سقط متاع وكأنهم حثالة الأنام، أن اليد المسلمة قادرة على تأديب اليهود الملعونين فى كتاب الله، جزاءً وفاقاً لخياناتهم لكلام الله ووحيه، وأنهم مهما تحصنوا، ومهما أحاطوا أنفسهم بكل آيات الحماية وأسلحة الدمار .. فإن يد المسلمين الطولى ستصلهم حتى ولو كانوا فى جوف الحوت، وحتى لو كانوا فى ظلمة الليل.

ويوماً ما ستتحقق كلمات الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم: «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، وحتى يقول الحجر للمسلم: يا مسلم هذا يهودى ورائى تعال فاقتله» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

إن ما فعله سيد نصير.. المسلم الغيور على أعراض المسلمين المنتهكة فى أرض فلسطين لايدع مجالاً للشك فى أن ديار المسلمين لن تعدم أمثال سيد نصير. وإن الحيلة التى لجأ إليها «سيد نصير» ومن معه، حيث أحاطوا بالإرهابى كاهانا.. كأنهم يريدون أن يلقوا إليه بأسئلتهم، ثم أطلق عليه «سيد» رصاص مسدسه فأرداه قتيلاً تلاحقه لعنات مئات القتلى من المسلمين الذين اغتالهم كاهانا وعصابته فى فلسطين ..

ان هذه الحيلة تذكرنى بما فعله الصحابى الجليل محمد بن مسلمة حين أمره الرسول بقتل كعب بن الأشرف.. وكان كعب لا يغادر حصنه، فلجأ محمد إلى الحيلة.. وطلب منه أن يقرضه مالاً، وطلب منه كعب أن يرهن عنده أسلحة مقابل المال وفى يوم التسليم، دخل محمد الحصن ومعه أبونائلة ورجلان.. فلما نزل اليهم كعب قال له محمد ما أطيب ريحك .. قال كعب: إن عندى أطيب عطور العرب. قال محمد: دعنى أشم رأسك.. فلما تمكن محمد من رأسه.. قام إليه الرجال فقتلوه شر قتلة.. والقصة بتمامها فى البداية والنهاية لابن كثير جـ٣/٥. والله غالب على أمره، وسينصر الله جنده طالما هم مستمسكون بشرعه .

د. عاطف لماضة

بسرعة

* وسام جديد يضيفه بن جديد هو اعتماد اللغة العربية (وعاء القرآن ولغة أهل الجنة) بالجزائر كلغة أصلية تشمل الجهات الرسمية ولا يتم التوقيع إلا بها ومن يخالف ذلك يقع تحت طائلة القانون.. الدوائر الفرنسية ثارت وماجت كيف يتم ذلك والجزائر هى ثالث دولة فى العالم تتحدث الفرنسية (لغة الاستعمار)..

* «سنغرق إذا انقسمنا» جملة رددها جورباتشوف داخل البرلمان السوفييتى مناشداً قادة الكرملين ألا ينقسموا والمسلمون بأسهم بينهم شديد .

* تحية إلى إذاعة القرآن الكريم تحية لها وهى تحتفى بذكرى المقرىء الشيخ مصطفى اسماعيل صاحب الصوت الندى والمؤثر .. ولا تحية ولا تقدير للتليفزيون المصرى العربى وهو يحتفل بذكرى المغنى فريد الأطرش عارضاً بعض المقتطفات الراقصة من أفلامه الهزيلة وفنه الهابط

* ممثل النيابة فى قضية المجاهد أيمن الذى حصد مجموعة أعداء الله اليهود بالطلقات المباركة يقول ممثل النيابة هذا واصفا المجاهد بأنه (يشع منه روح الإجرام) نشك فى أن يكون الرجل مسلماً أو حتى مصرياً .

* تحية إلى ثورة المساجد فى الأرض المباركة إلى رجال ونساء وأطفال الانتفاضة تحية إلى سكان الأرض المحتلة كلها ٤٨، ٦٧ وما قبلهما وما بعدهما وتهنئة عطرة الى كل الشهداء بالفوز العظيم تحية إلى كل معوق وكل مصاب ومع حلول عامها الرابع نحمل لكم كل الورود ووعد الآخرة والنصر القادم إن شاء الله نحن والأمة معكم والله معكم ..

* عندما يصبح اليسار المصرى هو المتحدث باسم الأمة وحامل آمالها داخل مجلس الشعب نتساءل: ترى هل يطالب اليسار الملحد بتطبيق الشريعة الإسلامية أم أنها قد أصبحت فى خبر كان ؟!!.. انها مهزلة ..

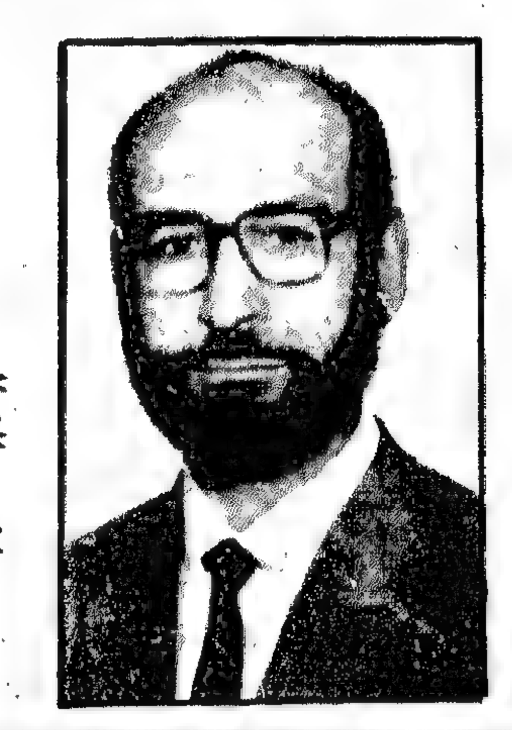
مراقب

سُنّة التغيير

بقلم : الأستاذ الدكتور / **عبدالحميد الغزالى**



الفكرة أساس التغيير



د . عبد الحميد الغزالى

□ الإسلام جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ولن يقوم بيننا ولن يحكم حياة مجتمعنا إلا إذا أقمناه فى أنفسنا

□ نحن أمام عالم تحول إلى «قرية صغيرة» ولن نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من مجابهة التحدى القائم

لا شك أن التغيير هو سنة من سنن الحياة، وناموس من نواميس الكون. والتغيير المقصود والمطلوب، على كافة المستويات من الفرد وحتى المجتمع، هو التغيير نحو حياة «أفضل». والحياة الفاضلة المأمولة هى الحياة الطيبة الكريمة، التى تليق بالانسان الذى كرمه خالقه سبحانه وتعالى. وهذا المستوى من الحياة البشرية هو الذي وضعه خالق البشر، ورسم معالمه وحدد وفصل وسائل تحقيقه فى الكتاب والسنة.

ولا شك أيضاً أن حياة أى مجتمع تحكم حركتها مجموعة من الثوابت، وتضبط إيقاع تغيرها مجموعة من المتغيرات، فالثوابت تعد بمثابة الأصول أو الجذور، والمتغيرات بمثابة الفروع أو التفصيلات التى تتشكل بفعل ظروف المكان والزمان. ويحكم على حركة حياة أى مجتمع بأنها متقدمة أو متخلفة بمدى قدرتها، من خلال ثوابتها الضابطة ومتغيراتها الدافعة، على التكيف المناسب مع المتغيرات الحادثة والمستجدات الواقعة فى حياة المجتمع.

ولقد خطرت لى فكرة أن أكتب إليك أخى القارىء وأختى القارئة حول التغيير المنشود فى أنفسنا، وفى مجتمعنا، وفى أمتنا، وفى عالمنا الحاضر، بفعل عاملين..

العامل الأول يتمثل فى ضرورة التغيير نحو الأفضل إسلامياً. ولكن هذا التغيير لا يقع إلا بشروط. وفى هذا يقول الخالق تبارك وتعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". فلكى يتحقق التغيير المطلوب والمأمول، بمشيئة الله تعالى، يتعين أن يبدأ بتغيير النفس، أخذاً بالأسباب بقدر الاستطاعة، وفقاً لما شرع الله سبحانه، وعلى أساس الحكمة من الوجود البشرى على ظهر الأرض، وهى عبادة الخالق جل وعلا، مصداقاً لقوله سبحانه: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

والعبادة المقصودة، باتفاق العلماء، تشمل اعمار النفس واعمار الأرض، كجزء أصيل منها. فالإسلام الذى جاء ليخرجنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، لن يقوم بيننا، ولن يحكم حياة مجتمعنا، إلا إذا أقمناه فى أنفسنا.

ومن هنا، كان الحض على التغيير ابتداء «بما فى النفس» كشرط لكى يحدث التغيير انتهاء «بما فى المجتمع» أو القوم، إعماراً للنفس والأرض، وتنمية للنسل والحرث، وإنارة للعقول وزراعة للحقول، تحقيقاً للحياة الطيبة الكريمة لكل فرد يعيش فى كنف هذا النظام، الذى وضعه الخالق لخير البشرية.

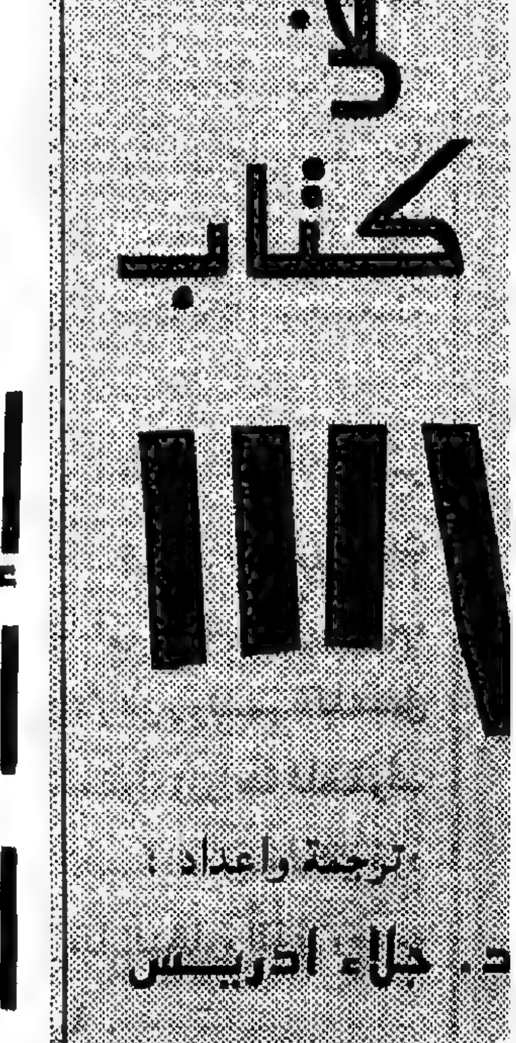


والعامل الثاني يتمثل في حقيقة ما يحدث الآن في عالمنا الحاضر. فنحن نعيش في هذه الأيام طوفان التغيير، واعصار رفض الواقع، وزلزال إعادة البناء، وبركان التحول إلى القطاع الخاص، وثورة نحو تكامل، إن لم يكن «توحد» وضعي للفكر والسلوك، وارادة جادة ـ فيما يبدو ـ للاتجاه نحو الفطرة الإنسانية، ذرائعياً أو واقعياً، في محاولة ـ وضعية ـ لمعالجة الاختلالات والاختناقات والمشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة: اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

هذه الأحداث تجري من حولنا في شتى بقاع العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، إعداداً واستعداداً لدخول قرن جديد، وهو القرن الحادي والعشرين الميلادي. فأين نحن من هذه التغييرات؟ وكيف يمكن أن نعيد ترتيب بيتنا من الداخل، ونقوم بإجراء ما يجب أن نقوم به من تغييرات وفقاً لهويتنا، وعلى أساس مذهبيتنا في الفكر، ومنهجنا في السلوك، وفي ضوء تعاليم ديننا الحنيف ـ كدين ونظام حياة كامل وشامل ؟

فنحن أمام عالم قد وصل إلى آخر حلقات ثورة المعلومات والاتصالات، في حدود المعرفة المتاحة والتكنولوجيا المستخدمة. وتحول بالتالي إلى «قرية صغيرة». ومن ثم، لا نستطيع أن نعزل أنفسنا أو نتهرب من الاشتراك في مجابهة التحدي الحقيقي القائم على التنافس الجاد.. أو قل إن شئت «الخيِّر»، بين الثقافات والأفكار والسلوكيات. فهل نرتفع إلى مستوى هذا التحدي؟ وهل نرتفع إلى المستوى الرفيع لحضارتنا وثقافتنا ومنهجنا وفكرنا وسلوكنا الإسلامي، الذي يقدم «المثل» للفرد السوي والمجتمع السوي؟ وهل ننجح، كما نجح سلفنا الصالح، في أن نقدم للبشرية الحائرة الآن بين أنظمة ومذهبيات ثبت فشلها وأنظمة ومذهبيات ما زالت في مرحلة الشك والتجريب، «شرعة ومنهاجاً» ربانياً ثبت أنه عقيدي الأساس، علمي النظرة، منفتح الفكر، مبدع السلوك، ديناميكي الحركة، كفء الأداء، إنمائي التوجه، مبهر الإنجاز، إنساني النزعة، أخلاقي العلاقة، عالمي المحتوى ؟ أرجو من الله العلي القدير ذلك.

لهذين العاملين ـ التغيير المأمول إسلامياً والتغيير الحادث عالمياً ـ عزمت، بمشيئة الله وتوفيقه، وتوكلت عليه سبحانه، في أن أطل عليك أخي القارىء وأختي القارئة من خلال هذه النافذة ، تحت عنوان: سُنة التغيير، لتأكيد أساس إيماني، وتوكيد حقيقة عملية، وهي : أن الإسلام هو الحل .



كتاب إسرائيلي يؤكد إسلامية الانتفاضة الفلسطينية

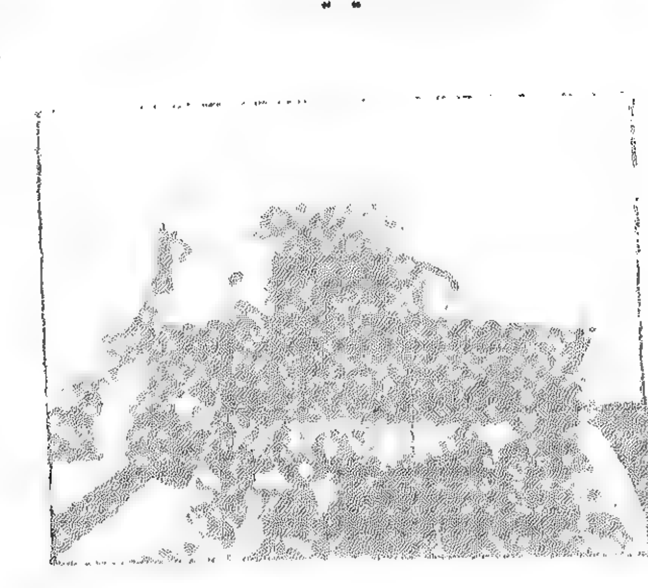
●● صدر مؤخراً في إسرائيل كتاب جديد عن الانتفاضة، يعترف ويؤكد على إسلامية هذه الثورة منذ لحظاتها الأولى، وكشف في نفس الوقت عن محاولات الجهات الفلسطينية الرسمية على الساحة لركوب الموجة وتوجيه الأحداث لصالحها.

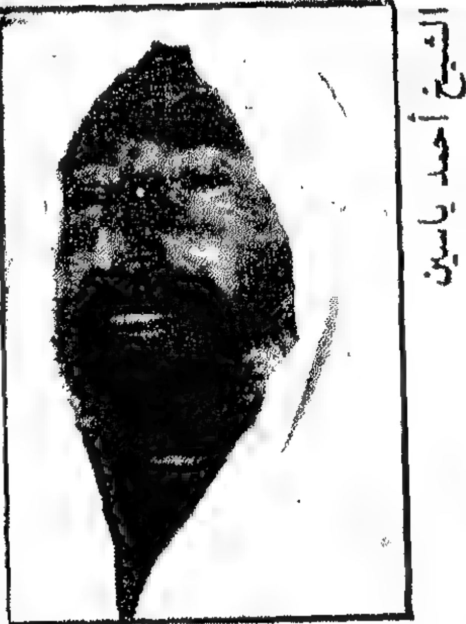
ونحن هنا سنعتمد على ذكر الأدلة التي أوردها هذا الكتاب الإسرائيلي المسمى «انتفاضة» لمؤلفيه زئيف شيف واهود يعاري والتي يعترف فيها بالدور الإسلامي البارز في هذه الثورة التي مر على اندلاعها أربع سنوات.

يحاول الكتاب في البداية الرجوع إلى جذور التمرد الشعبي في الأراضي المحتلة فيذكر دور طلبة الكلية الإسلامية في غزة في إشعال الحماس الجماهيري (ص١٣)، كما يشير إلى بروز الأعلام الخضراء المميزة للجماعات الإسلامية في الأراضي المحتلة وتوزيع المنشورات الإسلامية التي كان لها ـ على حد تعبيره ـ ردود فعل واسعة المدى (ص ٢٥ ـ ٢٦)، بل إن فكرة الإضراب العام التي طرحت كسلاح لتصعيد الإضطرابات في قوالب منظمة قد جاءت بمبادرة الأوساط الدينية (ص٢٧). يقول الكتاب: «فالفئات



الانتفاضة الفلسطينية





الشيخ أحمد ياسين

الإسلامية التي امتنعت في الماضي عن الاشتراك بصفة عامة في حوادث الإخلال بالنظام أصبحت الآن الرائدة والموجهة للانتفاضة في قطاع غزة» (ص٣٠).

ويتناول الكتاب بالتفصيل دور منظمة الجهاد الإسلامي في الأراضي المحتلة ويعترف برواج أفكارها الداعية إلى الحرب ضد اسرائيل كقاعدة ضرورية للصحوة الإسلامية والعودة الكاملة إلى القيم الإسلامية، وذلك من خلال خطب الجمعة في أربعة مساجد، ثلاثة منها في غزة والرابع في رفح وعلى رأسها مسجد الشيخ عزالدين القسام في قرية بيت لاهية (٥٣ ـ ٥٤)، وتحولت مكبرات الصوت في المساجد إلى أدوات للسيطرة والتوجيه بأيدي المنتفضين (ص١١٣).

ويوجز الكتاب مبدأ هذه الجماعات فيما يلي :

«إن انقاذ الإسلام يوجب اعتبار الحرب لتحرير فلسطين هدفاً مركزياً. إذ طالما ظلت دولة إسرائيل قائمة بمثابة رأس الرمح للحضارة الغربية وثقافتها في قلب الشرق الأوسط فلن يكون في الإمكان استنهاض عزة المؤمنين وعظمتهم» (ص٥٦).

وقد كان للدعاة والخطباء دورهم في إشعال جذوة الانتفاضة. يقول الكتاب: "واسبغ الدعاة الإسلاميون على الانتفاضة ايحاءً إسلامياً ومنحوها مبررات دينية إلى درجة وسم الانتفاضة على الجنود بسمة فريضة الهية. فسارت الانتفاضة في طريق ملتوية من جنازة إلى جنازة ومن «صلاة الغائب» إلى صلاة أخرى بترحيب من جانب الخطباء والوعاظ في المساجد. وقد قتل في اليوم الثاني من الانتفاضة رشيد شحادة أحد النشيطين العاملين من الشباب المعروفين بانتمائهم إلى الإخوان المسلمين فطلب زملاؤه الثأر» (ص١٢٢).

ويصحح الكتاب مفهوماً ساد بين «ساستنا» وزعماء عالمنا، مفهوم فصل الدين عن السياسة فيقول: «فالفرضية القائلة انه من الممكن تقييد التنظيم الإسلامي وارساؤه على مسارات محافظة وغير سياسية فرضية غير مأمونة من أساسها. إذ أن فصل الدين عن السياسة غير وارد بالنسبة للمسلم المتدين.. إن شبكة المؤسسات الدينية تشكل جهازا ناجعا للتجنيد والنشاط أضعافا مضاعفة لما يمكن أن تفعله منتديات الحركات العلمانية» (ص٢٦٠).

لقد فطن الإسرائيليون إلى الدور الفعال الذي لا يمكن أن يؤديه سوى المؤمنون بإسلامية القضية الفلسطينية. وهذا ما أكده الكتاب في موضع آخر حيث يقول:

«أمنت المنظمات الدينية نوعاً جديداً من النشاط الفعال والبناء الذي يضم الإخلاص الوطني والطهارة الأخلاقية معا، مسئولية اجتماعية وحماية سماوية، وقد أمن الشيخ ياسين ورفاقه للشباب الفلسطينيين ما لم يستطع تأمينه عرفات» (ص٢٦٤).

ثم يتناول الكتاب دور منظمة «حماس» الإسلامية في توجيه الانتفاضة الشعبية واستمراريتها ونجاحها. كما يبرز سياسة حماس في عدم الصراع على «المراكز» على نحو ما فعل الآخرون مما أكسب هذه المنظمة دعماً شعبياً هائلاً. يقول الكتاب:

«اتضح للملأ في القطاع وعلى رؤوس الأشهاد أن كفاءة المتدينين في اصمات الحياة أشد وأقوى من قدرة أوساط منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك» (ص ٢٧٦).

ان هذا الكتاب الإسرائيلي قد استطاع أن يستوعب ما لم يستوعبه معظم زعماء العالم الإسلامي فهو يصل إلى نتيجة هامة استخلصها من الأحداث في الأراضي المحتلة حيث يقول:

«ان العقيدة الدينية العميقة تمنح الأعضاء قوة نفسية هامة في مواجهتهم مع المحققين الإسرائيليين» (ص٢٦٩).

وبعد، فهذا موجز لما جاء في كتاب «انتفاضة» الذي صدر في إسرائيل، وإذا كان قد بين للعالم أجمع دور الإسلاميين في إشعال ثورة الشعب الفلسطيني المحتل. فإنه قد كشف لنا عن تواطؤ سافر لبعض وسائل الإعلام العربي الذي ينتمي إلى دول إسلامية لم تقم بالدور الذي يتحتم عليها كدول تدين بهذا الدين»!!

ما حدث في جامعة الأزهر هو كارثة بكل المقاييس.. الكارثة هذه المرة لم تقتصر على طالب دون طالب أو على اتجاه أو فكر دون اتجاه أو فكر.. الكارثة هذه المرة لحقت الجميع.. جميع الطلاب في الجامعة.. فالطلاب متهمون كلهم.. لا لشيء إلا لأنهم طلاب.. إجراءات تعسفية.. قرارات مبتورة وغير متزنة.. والنتيجة أن أصبحت الجامعة في مهب الريح

د. عبد الفتاح الشيخ

البداية كانت من مكتب الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس الجامعة.. من هناك حيث تصدر الفرمانات التي لا معقب لها.. وكان أول هذه الفرمانات هو حرمان الطلاب من السكن بالمدينة الجامعية.. رغم فراغها وصلاحية مبانيها تماماً.. ورغم استيفاء الطلاب لجميع شروط الإسكان.. والمبرر هو أن المدينة تعد لاستقبال وفود الدورة الأوليمبية التي ستبدأ نهاية هذا العام.

الأمر لم يقتصر على الطلاب إنما امتد إلى الطالبات لقد حرمن من الإقامة أيضاً بالمدينة الجامعية وتركهن بدون سكن ورعاية رغم فراغ المدينة الخاصة بهن أيضاً وصلاحية مبانيها.

وقد فوجيء الطلاب كذلك بتعطيل مشروع أتوبيسات الخدمة الخاصة رغم سداد الطلاب لرسوم الاشتراكات ورغم حصول اتحاد الطلاب على موافقة هيئة النقل العام ومحافظ القاهرة.

أما مادة التربية العسكرية رغم أنها ليست مادة أساسية وليست مقررة في أكثر جامعات مصر.. إلا أن الجامعة تحرم الطالب الذي يتخلف عن الحضور فيها لأي سبب من جميع حقوقه من استخراج الكارنيه والإقامة بالإسكان الجامعي وحرمانه من دخول الامتحانات.

فرمانات جديدة

ولا تزال الفرمانات من مكتب السيد رئيس الجامعة توالى الصدور لقد جدد مكتب

التنسيق ـ بناء على الفرمانات الميمونة ـ لطلاب القسم العلمي أربع كليات فقط للالتحاق بها ولا يحق لهم الحق في الالتحاق بغيرها بعد أن كان من حق الطالب أن يلتحق بكليات أخرى تصل إلى عشر كليات.

وتوصيلاً لطلاب الجامعة إلى حالة من التذمر الشديد وللتضييق عليهم بشتى الوسائل والطرق تم حرمان كثير من طلاب الجامعة من الإعانات التي كانت ترسل لهم وكانوا يتسلمونها على شكل دعم للكتاب كما تم أيضاً صدور قرار بعدم فتح باب التحويل بين كليات الجامعة حتى في بداية العام كما يحدث في الجامعات الأخرى.

حتى الطلاب القليلون الذين سمح لهم بالإسكان بالمدينة الجامعية يعانون أشد المعاناة من معاملة الإدارة والمشرفين لهم والقرارات المقيدة للحريات.. فالزيارة ممنوعة .. وكل طالب يوقع حضور وانصراف من المدينة.. ويحرم من استخدام الأدوات الكهربائية الأساسية لطعامه وشرابه.. ممنوع صرف الطعام إلا بتصريح خاص لكل وجبة.. وكل من يخالف ذلك يتعرض للعقوبة الفورية.. حتى بلغ عدد المحقق معهم في خلال مدة عشرة أيام فقط ٤٠٠ طالب وصدرت ضدهم عقوبات قاسية بحرمانهم من الإقامة وتحويل بعضهم إلى مجالس تأديب.

هجرة داخلية

يقول وليد الشيتاني أمين عام اتحاد طلاب الجامعة: إن هذه الاجراءات التعسفية أدت بكثير من الطلاب إلى ترك دراستهم والسفر إلى بلادهم وقد فوض الطلاب اتحادهم للتفاوض مع إدارة الجامعة ولكن بعد مفاوضات الاتحاد ورفع مطالب الطلاب كانت المفاجأة حيث بلغت الاجراءات التعسفية لرئيس الجامعة إلى حد غير محتمل.. لقد قام بفصل رؤساء اتحادات الكليات من كلياتهم.. وفصل كل من يطالب بحقوق الطلاب حتى زاد عدد المفصولين عن أربعين طالباً وحرمانهم من الترشيح للانتخابات وتم تحويل أكثر من مائة طالب إلى مجالس التأديب والتحقيقات.

ويضيف وليد الشيتاني انه بعد ذهاب وفد طلابي من الاتحاد لمقابلة رئيس الجامعة كانت النتيجة طردهم من مكتبه ومحاولة اعتقالهم أثناء خروجهم من مكتبه.. وبالفعل نجحت محاولة اعتقال السيد الشتيحي أمين مساعد اتحاد طلاب الجامعة وتحويل رئيس اتحاد الجامعة إلى مجلس تأديب.

ويستطرد وليد الشيتاني قائلاً: ان الطلاب رغم كل ذلك أصروا على إجابة مطالبهم ومناصرة إخوانهم المفصولين والمعتقلين.

ويتساءل وليد في نهاية كلامه هل هكذا يعامل دعاة الغد وأمل المستقبل ؟ وهل الجامعة التي تعتبر ملتقى الفكر والحوار تحكم بالحديد والنار؟

وقد التقينا بعدد من الطلاب بالجامعة لنشعر منهم بنبض الطلاب الساخط على الإدارة ورئيس الجامعة والأوضاع المتردية يقول

● رئيس الجامعة أثار الرعب بين عمداء الكليات وأعضاء هيئة التدريس

● المهزلة بقيادة عبدالفتاح الشيخ أسفرت عن تشريد «٢٠٠٠» طالب و«٧٠٠» طالبة وحرمان «٣٠٠٠» طالب وطالبة من مشروع الأتوبيس

○ بعض الطلاب تركوا دراستهم وسافروا إلى بلادهم احتجاجا على ممارسات إدارة الجامعة

محمد أحمد بكلية الطب: فوجئنا بقرار رئيس الجامعة بتحويل إقامتنا إلى الدراسة رغم ان دراستنا فى مدينة نصر بالمدينة الجامعية المجاورة للكلية فارغة وعندما سألنا رئيس الجامعة قال لنا: «اللى مش عاجبه يقعد فى بلده».

أما الطالبة «س.م.ع» فتقول: أنا من المنوفية وحرمنا من الإقامة بالمدينة الجامعية أنا وجميع بنات المحافظة وكذلك أكثر من محافظة لم يسكنوا رغم استيفائنا لجميع شروط الإسكان ورغم وجود أماكن فارغة وعندما طالبنا رئيس الجامعة باسكاننا طردنا من مكتبه شر طردة وقال أنا أفعل فى الجامعة ما أشاء.

وتقول الطالبة ن.أ.م: أنا الآن طالبة بالجامعة أسكن الشارع ونعانى فى المواصلات العامة وما يحدث فيها كل المعاناة ولا أحصل على دعم الكتاب إلا فى نهاية العام وليس فى الجامعة أذن تسمع لنا فماذا نفعل؟!!

الطالب وائل بكلية اللغات يقول: فوجئت بقرار فصلى من كلية اللغات أنا وثمانية من زملائى لغير سبب وعندما ذهبنا إلى عميد الكلية قال لنا: «أنا لا أملك شىء دى أوامر رئيس الجامعة» فهل فتح الباب لرئيس الجامعة ليعبث بمصالح الطلاب كيف يشاء.

الطالب هشام زيتون ـ أمين اتحاد كلية التجارة: فوجئت بتعليق ورقة بفصلى أنا وأربعة من الطلاب ولم يكتب سبب الفصل ذهبنا إلى عميد الكلية فقال لنا: «أنا لا أعرف سبب الفصل هو لو رئيس الجامعة فصلنى هاقدر أقول له حاجة»!!

ويضيف الطالب س.م كلية الهندسة: ذهلت حين علمى باعتقال الزميل السيد الشتيحى تحت اشراف رئيس الجامعة وكان السيد مثالاً يحتذى به طلاب الكلية جميعاً فى الأخلاق والدراسة وكان لا يترك صاحب مشكلة إلا ووقف معه فهل هكذا يعامل الشرفاء فى بلادنا؟!

أوسمة على صدر عبدالفتاح الشيخ

هذه الأرقام هى خلاصة جهود الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر خلال شهر واحد:

ـ تشريد ٢٠٠٠ طالب فى الإسكان الخارجى حتى قيل ان ٨٠٪ من سكان القبور من طلاب الأزهر.

ـ تشريد ٧٠٠ طالبة مغتربة فى الشوارع والطرقات فريسة للذئاب.

ـ وجود ٧ مبانى خالية تماماً أغلبهم تم تشطيبه حديثاً.

ـ وجود أكثر من ١٠٠ سرير خالى بالمخيم الدائم لطالب الجامعة.

ـ ١٥٠٠ طالب حرموا من دخول امتحان المادة الأولى بالعام الماضى بسبب التربية العسكرية وكذا من اسكان المدينة وكافة حقوقهم الجامعية.

ـ ٣٠٠٠ طالب وطالبة حرموا من الاستفادة من مشروع اوتوبيسات الخدمة الخاصة بالرغم من المعاناة المستمرة فى المواصلات.

ـ ٤٠٠ طالب من المدينة الجامعية حولوا إلى التحقيقات ومجالس التأديب وصدرت ضدهم عقوبات ظالمة حتى وصل الأمر إلى أن يسب أحد المشرفين طلاب الأزهر واصفا اياهم بأنهم (مزبلة) بل أكثر من ذلك فقد صفع موظف أحد الطلاب وهو يزمجر ويتوعد!!

ـ فصل رئيس اتحاد طلاب كلية التربية وخمسة عشر طالبا آخرين.

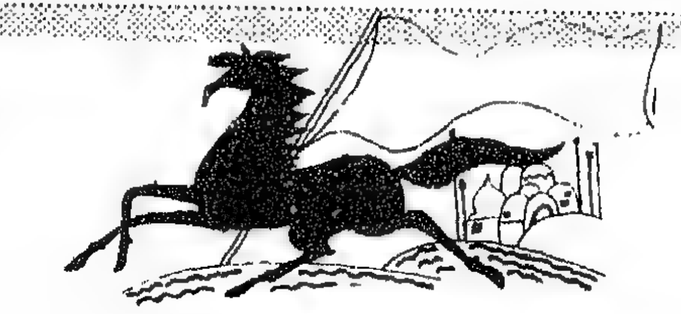
ـ فصل رئيس اتحاد طلاب كلية التجارة وخمسة من زملاءه.

ـ فصل رئيس اتحاد كلية اللغات والترجمة وثمانية من زملاءه. ـ طرد الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية أيضاً. ـ اعتقال نائب رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة من داخل أسوار الجامعة تحت إشراف رئيس الجامعة. ـ تحويل رئيس اتحاد الطلاب بالجامعة إلى التحقيق بالمدينة الجامعية وإلى مجلس تأديب بالجامعة.

ـ تشريد طلاب الفرقة الثانية والثالثة والرابعة بعيداً عن كلياتهم بمدينة نصر إلى اسكان الدراسة وتسكين طلاب كلية الدعوة الإسلامية بالصالات المفتوحة (١٢ إلى ١٥ طالبا بالصالة الواحدة) بما لا يتفق وأدنى احترام لآدمية طالب الأزهر.

****

والبقية تأتى ...



من الحجارة إلى الخناجر والسكاكين ومن الخناجر إلى البندقية والقنبلة

ثورة الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة وهى تدخل عامها الرابع - وتستعصى على التطويق والذبح - ثورة الحجارة والبنفسج والأقحوان - ثورة السنابل والبيادر تزرع اليوم سكينا وخنجرا . لتتعانق الحجارة والسكاكين والخناجر مع البيادر والسنابل لتصنع فجر الاسلام والتحرير والعالمية الاسلامية الثانية بإذن الله .

إن محمد الفاتح وصلاح الدين يصعدان من قلب السنابل ويصعدان إلى المآذن والضباب ليطل وجه الإسلام من القدس السليب ومن الأقصى الأسير ليعلن فى قوة وثقة الله أكبر - الله أكبر على الاستكبار والطرد والتشريد الله أكبر على يهود .

والثورة الإسلامية الفلسطينية المستمرة - تصعد بلا تراجع من الحجارة إلى السكين والخنجر فهاهى الثورة تطعن بيد أبنائها البررة والشهداء تطعن فى قلب أبناء صهيون لتنتقم لكل أم وابنه وطفل وأب - لتنتقم من ممارسات القمع الصهيونى ومن الاستكبار الأمريكى الداعم لليهود دائما وبلا خجل .

والدلالة الخطيرة لهذا التطور تحمل أكثر من معنى - فالشاب الفلسطينى الذى يحمل الخنجر أو السكين - ليطعن به الاسرائيلى - موجود فى كل الأرض المحتلة فى القدس والضفة وغزة وفى يافا وعكا أيضا ، فى الأرض المحتلة عام ٦٧ وفى الأرض المحتلة قبل ١٩٦٧ . وهذا يعنى رفض الوجود الصهيونى فى كل فلسطين وليس مجرد محاولة استخلاص الأراضى المحتلة بعد ١٩٦٧ . والخنجر هنا والسكين وسيلة منتشرة لايملك الكيان الصهيونى بكل أجهزته الأمنية والاستخبارية أن يسيطر عليها - وحامل السكين هنا ليس مجرد فرد فى خلية ثورية بل هو كل شعب الانتفاضة والثورة أى كل الشعب الفلسطينى وهنا مكمن الخطر ومكمن الفخر أيضا - لأن ثورة السكاكين - ثورة شاملة ترفض الكيان الصهيونى جملة وتفصيلا - وترفض الأطروحات المترددة والتفاوضية التى تنتهجها منظمة التحرير وترفض المناورات الحكومية العربية ومحاولات التطويق الأمريكى والدولى وبهذا الانتشار والاتساع - عندما يتحول الخنجر والسكين إلى بندقية وقنبلة فإن فجر تحرير كامل التراب الفلسطينى يصبح قريبا جدا وبإذن الله وفجر العالمية الاسلامية الثانية يصبح واقعا ممكنا ومأمولا - وهو الأمر الذى سيفجر بإذن الله تعالى طاقة التوحيد والجهاد لدى كل أبناء الأمة الاسلامية لاستئصال الاستكبار من على وجه الأرض وتحقيق عالم تسوده الحرية والعدل وقيم الحضارة الاسلامية السمحة .

الدعم العربي لروسيا علامة استفهام كبيرة

لم يكن غريبا علينا -. أن تقدم أمريكا وأوروبا واليابان دعمها المباشر وغيرالمباشر للاتحاد السوفييتى . ولم يكن غريبا ان تنهال شحنات القمح والغذاء على الاتحاد السوفييتى لسد النقص الحاد فى المواد الغذائية بالاتحاد السوفييتى ولم يكن غريبا أيضا أن يشترط هؤلاء أن توجه تلك الامدادات الغذائية إلى جمهوريات روسيا وإكرانيا وأرمينيا أى إلى الجمهوريات الأوروبية المسيحية [كما طلبت فرنسا] من الاتحاد السوفييتى أو بكلمة أخرى إلى الجمهوريات غيرالاسلامية فى حين يحرم منها سكان الجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفييتى ، نعم ليس هذا غريبا لأن هؤلاء ينتمون إلى حضارة واحدة . وهم يقدمون الدعم لمن ينتمون إلى نفس الحضارة تاريخيا وجغرافيا وعقيديا - والغرب كل الغرب يحقد على الاسلام والمسلمين ولن يقدم لهم يوما شيئا ذا قيمة ولاداعى للكلام عن الانسانية وحياد المساعدات وغيرها من الكلمات الجوفاء التى ينكشف زيفها يوما بعد يوم من خلال متابعة ممارسات الغرب عامة وسياسات الدعم بصفة خاصة ولكن الغريب والعجيب ان نسمع عن بعض الحكومات العربية تقدم المساعدات والدعم والامدادات الغذائية إلى الاتحاد السوفييتى [آخر صيحة للمساعدات ٥٠٠ طن تمر من العراق] - فى حين يتضور ملايين المسلمين جوعا فى أفغانستان وفلسطين والسودان وبنجلاديش وغيرها .

والسؤال الذى يقفز إلى الذهن مباشرة هو هل يقدم هؤلاء العرب فواتير الدعم نيابة عن أوروبا وأمريكا . وهل وصل بنا الحال أن نقدم المساعدة بأوامر من أمريكا ولحسابها ومن أجل دعم نفوذها ؟ - ونتناسى اخوة لنا فى الدين والعقيدة والدم برغم أن حديث رسول

يكتبها : د . محمد مورو

الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما معناه « أن المسلم أخو المسلم لايخذله» وأن الجسد الاسلامى واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» اللهم رحمتك بعقولنا وقلوبنا الحزينة على سلوك المسلمين تجاه بعضهم بعضا .

المعنى الكامن وراء إختيار شخصية إسلامية لرئاسة البرلمان الأردنى


الانتخابات الأردنية الأخيرة

وفلسطين دائما - والانتفاضة أبدا ، وإذا كانت الأخبار جاءت لتعلن فوز مرشح الاتجاه الإسلامى فى الأردن برئاسة البرلمان الأردنى - فإن للأمر دلالته الواضحة على أكثر من مستوى - فهو يكشف عن قوة وتعاظم الاتجاه الاسلامى فى الأردن وهو يكشف عن تأثير الانتفاضة الاسلامية فى الأرض المحتلة على الأوضاع الأردنية لأن قطاعا كبيرا من السكان فى الأردن هم فلسطينيون أصلا . وهو يكشف عن أن المستقبل للإسلام - وأن الأردن ذات الحدود الطويلة مع الكيان الصهيونى حوالى ١٢٠٠ ميل «أكبر حدود مع الكيان الصهيونى» وذات الامتزاج السكانى بين الشعب المسلم فى الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن - هذه الأردن مرشحه تحت قيادة الاتجاه الاسلامى لتلعب دورا فى دعم الانتفاضة بل وفى تفجير الثورة الشاملة المرتقبة ضد اليهود والاستكبار بإذن الله تعالى وفى ظهور قيادة اسلامية ومنظمة تقود الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيونى ولعل من الأهمية بمكان أن تتصاعد القوى الاسلامية فى الأردن فى هذا الوقت بالذات لأن الأردن ذاته مستهدف للضم والاحتلال من قبل الكيان الصهيونى - وليس غير الاسلام بقادر على مواجهة هذه المخططات - ويبقى على القيادة الاسلامية فى الأردن أن تعى وتدرك وتستعد للمواجهة الشاملة مع الكيان الصهيونى قريبا جدا .

☐ المسلمون يفوزون فى بوسنيا

فاز حزب العمل الديمقراطى الإسلامى اليوغسلافى بأكبر عدد من مقاعد البرلمان فى أول انتخابات حرة تجرى فى يوغسلافيا.. وقد حصل الحزب الإسلامى على ٧٠ مقعداً فى البرلمان بينما حصل حزب الصرب على ٥٤ مقعداً والكروات ٤٠ مقعداً بينما خسر الشيوعيون المعركة وحصلوا على ١٣ مقعداً فقط.

☐ مسئول بوزارة التعليم: الدين .. ليس مادة أساسية

فى البرنامج المشهور «على الناصية» الذى يذاع فى إذاعة البرنامج العام سأل شاب جامعى عما يحفظه من سور القرآن الكريم فأجاب الشاب: أحفظ السورة التى تقول: «الله أحد لا يلد ولا يولد».

فى الوقت نفسه صرح مسئول كبير بوزارة التعليم أنه سيتم إعادة درجات كل طالب يحصل على ٥٠٪ فأكثر من المجموع الكلى مع الرسوب فى مادة التربية الدينية لمحاولة الوصول بالطالب إلى درجة النجاح فى هذه المادة حتى لايضطر لإعادة الثانوية العامة بسببها خاصة وأن درجاتها لا يتم احتسابها فى المجموع الكلى.

☐ إطلاق الرصاص على الفلسطينيين .. مباح

أكدت وزارة الدفاع للكيان الصهيونى أنه يسمح للجنود والمدنيين اليهود بإطلاق النار على قاذفى الحجارة الفلسطينيين.

وجاء فى رسالة وجهها مسئول فى الوزارة إلى منظمة صهيونية، أنه «يمكن للمعتدى عليه استخدام سلاحه فى جميع الأحوال حيث تكون حياته فى خطر حقيقى ومباشر بما فى ذلك قذف سيارته بالحجارة».

وقالت إذاعة العدو أن هذا الترضيح يجيز للجنود والمستوطنين اليهود فتح النار على قاذفى الحجارة.

يهود فى الوقف الإسلامى

للمرة الأولى منذ إقامة دولة إسرائيل صادق المجلس الوزارى فى إحدى جلساته الاسبوعية على تعيين لجنة أمناء جديدة للوقف الإسلامى فى مدينة يافا تضم فى غالبيتها أعضاء من اليهود . وقد صرح المجلس الإسلامى فى بيان له بأن ذلك يشكل فضيحة واستهتارا بمشاعر المسلمين.

مناقشة هادئة مع الرافضين للحكم الإسلامى

بقلم فضيلة الشيخ :
محمود عبدالوهاب فايد

* العلمانيون يحاولون ـ بغير حق ـ احتكار اسم العلم ليفصلوا بين الدين والدولة وليقفوا فى وجه الحكم الإسلامى

* الإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر وأن نقف فى وجهه حينما يخرج عن الشرع

الرافضون للحكم الإسلامى هم الماركسيون الشيوعيون والعلمانيون ومن يدور فى دائرتهما متأثرا بهما . أما الماركسيون فهم لايؤمنون بوجود إله، ولا برسل أرسلهم، ولا بكتب أنزلها، ويؤمنون بتعاليم ماركس، ويدعون لها، ويحملون الناس على تطبيقها، ويعلنون الإلحاد، ويحاربون الملكية الخاصة، ويبشرون بجنة يبلغونها فى الدنيا، ويسخرون من جنة الآخرة، ويهزءون بمن يؤمنون بها، ويعتمدون فى نشر هذه المبادىء على أبشع وأقسى وأقبح وسائل القمع والتعذيب والإرهاب.

وقد كفانا الله مؤنة الرد على الماركسية فى هذه الأعوام الأخيرة ففضحها على يد دعاتها وحماتها، فتبرأوا منها وأعلنوا كفرهم بها، وكشفوا حقيقتها وزيفها، وأظهروا انها مجرد سراب، وأنها محض كذب وخراب، فانقضوا عليها وتخلصوا منها، وأكدوا انهم لم يجنوا من ورائها إلا الذل والخوف والجوع والفقر وسوء العذاب. أما العلمانيون فإنهم يتسترون بالعلم ويتخفون وراء أستاره، ويستندون إلى حجج إن صحت بالنسبة لأديان أخرى فإنها لا تصح بالنسبة للإسلام.

ومن البدء نؤكدأن أولى المعتقدات والنظم باسم العلم هو الإسلام فهو يدعو إلى العلم بأوسع معانيه، إلى علوم الطبيعة وعلوم الشريعة، ويجعل كلا منهما لازماً للآخر، وبالقدر الذى تسمح به ظروف البشرية، وهو لا يقف بحال من الأحوال فى طريق العلم ولا يحجر على حرية الفكر، بل انه لا يقبل الدخول فيه، ولا يطلب من أحد أن يعتنقه إلا بعد أن يطلب منه إعمال الفكر وتدقيق النظر، فى كل ما حوله ومن حوله، قال تعالى: "قل انظروا ماذا فى السموات والأرض" سورة يونس آية ١٠١ وقال: "وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون" سورة الذاريات آية ٢٠، ٢١.. وقال: "إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون" (سورة الجاثية الآيات ٣، ٤، ٥).

إن الإسلام لايقبل أن ينضوى تحت لوائه أعمى أو مقلد، ولا يرضى أن ينتسب إليه أحد إلا بعد تفكير سليم بعيد عن كل المؤثرات، ومن أجل هذا قرر الإسلام حرية الفكر وكرم العقل حيث كرم الإنسان، وميزه عن سائر الحيوانات

الأخرى، ومكنه بفكره من أن يسخر الكون وما فيه لمصلحته، ويضع يده على كل ما احتواه واشتمل عليه، وجعله بعد ذلك مسئولا مسئولية شخصية عن أنعاله أمام الله والناس، ليحمل كل فرد على أن يفكر بنفسه دون أن يتكل على غيره، ومما يؤكد أن الإسلام حريص على الحرية الفكرية الذاتية انه وضع هذه المبادىء:

(١) انه لا يكره أحداً على الدخول فيه بل لا يقبل إيمانا عن إكراه قال تعالى: "ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين" (سورة يونس آية ٩٩). وقال: "قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل" (سورة يونس آية ١٠٨). وقال: "لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى" (سورة البقرة آية ٢٥٦).

(٢) دعا إلى التفكير والتفكير المنطقى الهادىء. وفى هذا الباب نجد القرآن يسبق السيكولوجيين فى تقرير نظرية (الجماهير لا عقل لها) فهو يدعو كل فرد أن يتعمق فى التفكير غير متأثر بانفعالات الجماهير.. قال تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا" سورة سبأ آية ٤٦.

وفى القرآن كثير من التكاليف مذيلة بالدعوة إلى العقل والتفكير فحين يدعو إلى انفاق ما زاد على الحاجة يقول: "ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون" (سورة البقرة آية ٢١٩).

وحين ينهى عما يقطع العلاقة بين

*** القوة حين تقف أمام حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تُزال ليعود للفكر حريته وللعقل انطلاقه**

* مؤرخ انجليزى يعترف :

الإسلام هو الديانة الوحيدة التى تسير مع المدنية حيث سارت ..

الخالق والمخلوق، وبين الناس بعضهم مع بعض لا يغفل عن دعوة العقل فيقول سبحانه: "قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون" (سورة الأنعام آية ١٥١).

وهكذا نجد دعوة القرآن من مبدئها إلى نهايتها من العقائد إلى التكاليف الفرعية يقودها الفكر ويؤمها المنطق السليم.

(٣) نعى القرآن على المقلدين، وأنكر عليهم أن يغلقوا عقولهم، ويهملوا أفكارهم، وهو بهذا يريد أن تكون لهم شخصية كريمة تجعل لهم حياة مستقلة وتأبى عليهم أن يفنوا فى غيرهم، وترتفع بهم عن أن يصبحوا إمعات تتلاشى عقولهم بجانب من يقلدونهم، وفى هذا يقول تعالى: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون" (سورة البقرة آية ١٧٠). ويقول أيضاً فى بيان ضرر التقليد الأعمى، وكيف يستبد بالمقلدين حتى يملك عقولهم بل وجوارحهم، وكيف تسرى عدواه الخبيثة من العقائد إلى الأعمال فيقترفون المآسى، ويجترحون السيئات تحت تأثيره وتخديره . يقول تعالى: "وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون" (سورة الأعراف ٢٨).

وهكذا هدم القرآن التقليد، وشنع على المقلدين فقال: "لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" (سورة الأعراف ١٧٩). وقال: "قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون" (سورة الأنعام آية

مناقشة هادئة

الرافضون للحكم الإسلامي

*** القرآن الكريم أنكر على المقلدين أن يغلقوا عقولهم، ويعطلوا أفكارهم.. ويأبى عليهم أن يفنوا في غيرهم ...**

٥٠). وأعلن فى صراحة أن إهمال العقل هو مفتاح باب جهنم فقال حكاية عن أهل النار: "وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير" (سورة الملك اية ١٠).

واحتراماً لحرية الفكر قام الإسلام على الدعوة الكريمة والخطة الحكيمة، قام على التفاهم بالحجة والاقناع بالدليل، والمجادلة بالتى هى أحسن قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن" (سورة النحل آية ١٢٥).

ولا يلتجىء الإسلام إلى القوة إلا مضطراً حين يتحرش به الخصم ويحتمى فى قوة السنان بدلا من قوة البرهان، وهنا لا عيب على الإسلام حين يتجنب مظاهر الضعف فيقابل العدوان بالعدوان..

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم
والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم

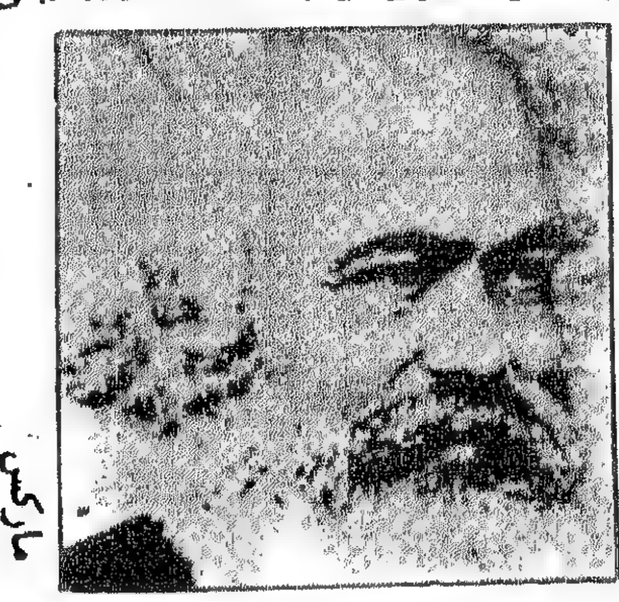
نعم، لا عيب على الإسلام حين يقرر "وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).

فالقوة حين تقف دون حرية التفكير وحسن التفاهم يجب أن تزال ليعود للفكر حريته، وللعقل انطلاقه واحترامه ومكانته.

وإذا كان الإسلام قد حرر الفكر، وحث كل إنسان على أن يتأمل ويمعن النظر فيمن حوله وما حوله دون تحرج فإنه بهذا يكون قد وضع فى يدنا مفتاح كل العلوم النظرية والطبيعية، وما كل المخترعات فى عصرنا الحديث إلا وليدة التأمل والنظر الدقيق، والبحث العميق. وفى القرآن يقول تعالى: "ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" سورة لقمان آية ٢١.. ويقول: "وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (سورة الجاثية آية ١٣).

امتن الله علينا فى صدر هذه الآية بالتسخير، وأرشدنا فى ختامها إلى أن مفتاح التسخير هو التفكير، وقد فهم هذا أسلافنا الأوائل، ففكروا وتعمقوا وغاصوا بفكرهم فى أعماق العالم، فنبغوا فى كل فن، وبرزوا فى كل علم، وكانوا أساتذة العالم بشهادة خصومه المنصفين. يقول دروى وزير معارف فرنسا سابقاً فى تاريخه: «بينما أهل أوروبا تائهون فى بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوى من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدن بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة معارف، ومنها انتشر فى الأمم، واغتنم منها أهل أوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنون علمية وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الإسلام وقال المؤرخ الانجليزى الشهير ولزآن: «إن الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية أنّى سارت هى الديانة الإسلامية، وإذا أراد انسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية، وقوانين وأنظمة لربط المجتمع فهو كتاب علمى دينى عملى اجتماعى تهذيبى خلقى تاريخى، وأكثر أنظمته وقوانينه تستعمل حتى وقتنا الحالى وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة».


لينين


ماركس

أقول : لو أن المسلمين فى عصرنا نهجوا نهج أسلافهم، وواصلوا السير على مناهجهم لكانوا أسبق من الروس والأمريكان فى اكتشاف أسرار الفضاء وعلوم الذرة وغيرها، لقد فكر هؤلاء فى جنبات الكون - كما دعا القرآن - فتم لهم تسخيره، وقد كان العرب المسلمون أولى بهذا منهم فالخطاب فى قوله تعالى: "وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الخطاب فى هذه الآية أول ما يتجه يتجه إليهم أولاً فقد نزل بلغتهم، وهم أحق من غيرهم بالمسارعة إلى تنفيذه ليفتح الله عليهم، ويزجى نعمه المكنونة إليهم. ولكنهم غفلوا وناموا، واتكلوا على غيرهم واستكانوا، فسلط الله عليهم أعداءهم، وجعل بأسهم بينهم، وصارت لهم صورة سيئة بشعة، ينفر منها كل من يشاهدها.

أعود فأقول: إن العلمانيين الذين يحاولون - بغير حق - احتكار اسم العلم يدعون إلى الفصل بين الدين والدولة، ويقفون فى وجه الحكم الإسلامى، يقلدون الأوربيين تقليداً أعمى حيث ثار المصلحون منهم على الكنيسة ونجحوا فى إبعادها عن الحكم، وأيدوا ما دعوا إليه بأية ٢١ من إصحاح ٢٢ من الجيل متى ونصها: «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». وقد تجاهل العلمانيون اختلاف الظروف وطبيعة الدينيين فقد نبتت هذه الدعوة فى بلاد أوروبا المسيحية وقد كان لها ما يبررها هناك، فسلطان الكنيسة قد تجاوزكل معروف، وتعدى كل مألوف، وغدا البابا يسيطر على عقائد الناس وقلوبهم، ويهيمن على عقولهم وأبدانهم ويتحكم فى مشاعرهم وعواطفهم، ويمنحهم صحائف الغفران يبيع لهم الجنان، ويحميهم من عذاب النيران.

ونتج عن هذا أن أثرى رجال الكنيسة على حساب هذه المبادىء ثراء فاحشا، وارتبطت مصالحهم بمصالح الحكام وأرباب الأموال، وكان من الطبيعى أن تعلن الكنيسة الحرب على العلماء وتصادر الحريات وتضطهد الأحرار، كل هذا مخافة أن يستنير الشعب فيضمحل نفوذها وتذهب هيبتها، وتنمحى قداستها، ونتج عن هذا الأسلوب الذى سلكته، والنظام الذى اتبعته كثرة الجرائم، وانتشار الرذائل، وتفشى الفساد بين العباد، وغدا السعيد فى ذلك العهد هو الذى يملك ما يشترى به جنة الآخرة، ويتقى به حر النار، فله ما دام قادراً على الثمن أن يجترح ما شاء من الخطايا، ويرتكب ما اشتهى من موبقات فإن عجز عن ذلك لضيق ذات يده، وخانته الظروف وأوقعته فيما حرم الله كان عليه أن يرضى بما حكمت به المقادير وكان بحق هو الشقى شقى الدنيا والآخرة، ثار على هذه الأوضاع مسيحيون خرجوا على الكنيسة، وحملوها تبعة هذا الفساد الذى ساد البلاد والعباد، وكان الناس قد تهيأت أذهانهم لسماع هذه الدعوة فوقفوا بجانب هؤلاء المصلحين يؤازرونهم فى دعوتهم واضطرت الكنيسة إلى أن تتقهقر، وتقبل الفصل بين الدين والدولة.

ولكن هذه الظروف السيئة، والصورة البشعة ليست لدى المسلمين ولم تحدث عندهم فى يوم من الأيام والإسلام يوجب علينا أن نهذب قيصر ونقف فى وجهه حينما يخرج عن الشرع وحينما يؤذى الناس، والتاريخ يسجل بحروف من نور موقف سلمان من عمر، وبمشيئة الله وعونه نستكمل الحديث فى مجلة (المختار الإسلامى).

حتى السوفييت يدللون إسرائيل

الوزيران الإسرائيليان موداعى ورتتمان (يمينى متطرف ويمينى أشد تطرفاً» يحملان حقيبتيهما ويقفان على أسوار الكرملين حيث تعلو النجمة الحمراء.

فى الجانب الآخر من السور يقوم فتى «الكرملين» يفتح طاقة فى الجدار على هيئة النجمة السداسية مشيرا بيده «تفضلاً»، هذه قراءة وصفية لكاريكاتير سياسى.

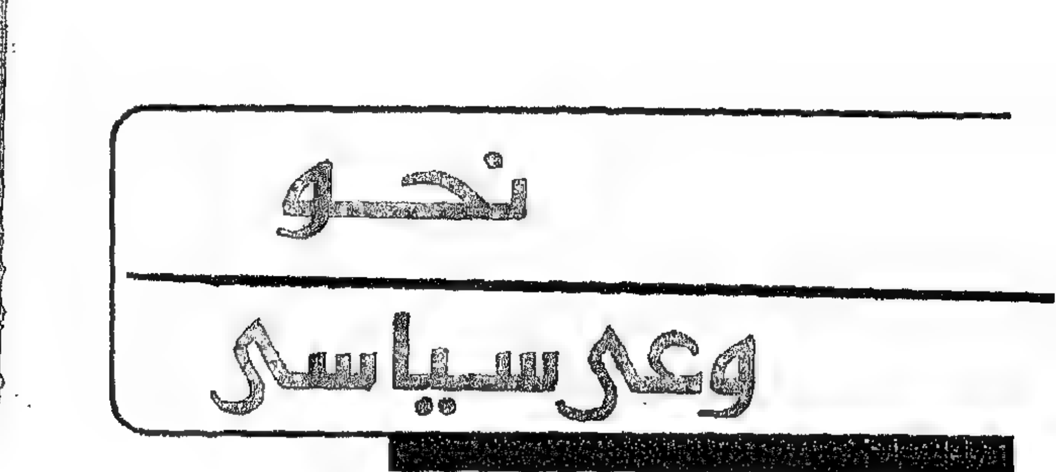
وفى رسمات أخرى جرى تصوير جوربا تشوف بالمتسول أمام اليهودية للعالمية ورأسماليها !!

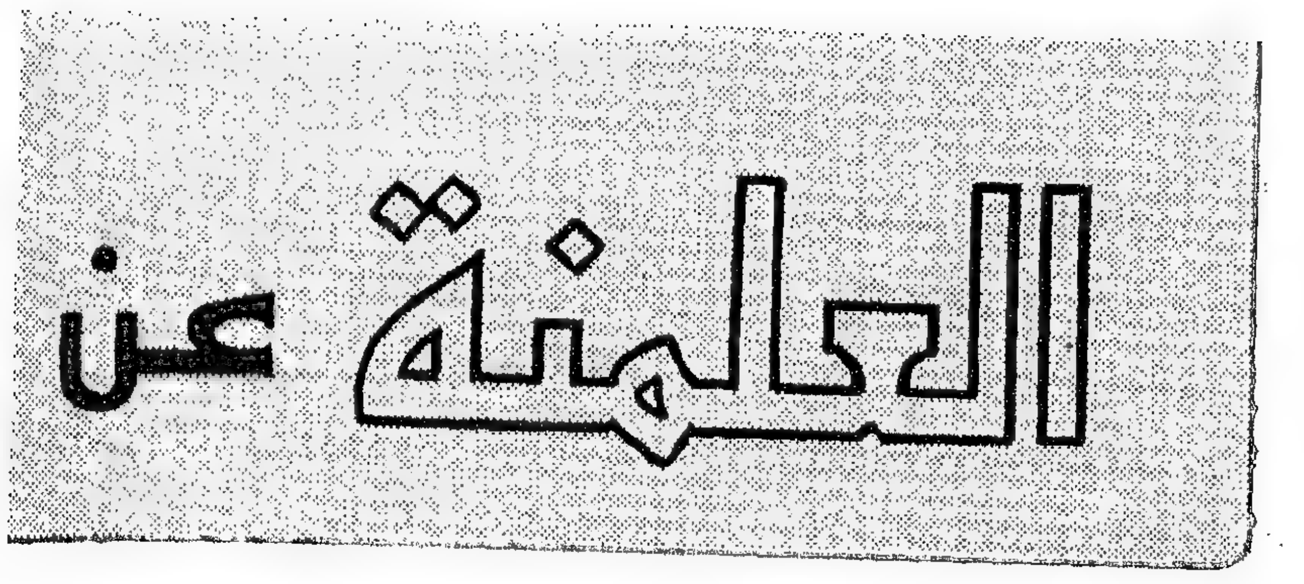
□ أول صحيفة للمسلمين بالاتحاد السوفيتى

صدرت بالاتحاد السوفيتى أول صحيفة ناطقة باسم المسلمين فى آسيا الوسطى .. وقد وزعت الصحيفة التى كتبت باللغة الأوزبكية واستخدمت فيها الحروف العربية إلى جانب الحروف السلافية أكثر من ٤٠ ألف نسخة.

تتضمن الصحيفة التى أطلق عليها «إسلام نورى» على آيات من القرآن الكريم مع تعريف المسلمين السوفييت بتعاليم دينهم.

أعلنت الصحيفة أن أحد أهدافها هو الدفاع عن حقوق





●● بسقوط الرئيس بورقيبة يسقط أكبر وأعلى علم للعلمنة بين العرب . ولايقلل من هذا السقوط أنه انما تم بانقلاب عسكرى وأنه تم فى إطار زحف أمريكا لوراثة المواقع الفرنسية كما زحفت لوراثة المواقع البريطانية من قبل ●●

والعلمنة اتجاه قصير العمر وحديث العهد فى الفكر العربى .

بدأت العلمنة مولدها ببرقية ارسلها وكيل القنصل البريطانى فى بيروت جون ديكسون الى السفير البريطانى فى اسطنبول مؤرخة ٢٨ يونيو ١٨٨٠ يقول فيها أن مناشيرا ثورية ضد تركيا ظهرت على جدران مدينة بيروت (تذكر أنها بيروت) .

حاول السلطان عبد الحميد الثانى (١٨٧٦ - ١٩٠٩) محاصرة هذه النار الجديدة باستحالة العرب عاطفيا بنداء الجامعة الاسلامية . كان وراء هذا الحل ثلاثة من العرب أنفسهم هم السيد محمد ظافر (من طرابلس) وابن عم له يدعى الشيخ سعيد . وابو الهدى الصيادى . والأخير فقط هو الذى اشتهر على كل لسان .

هنا رد المسيحيون العرب باحثين عن ذاتهم واعلان الذات مستنجدين بالفكرة القومية وكانت يومئذ فى انتعاش كبير فى أوربا (إيطاليا وألمانيا مثالان واضحان) . وكان مسيحيو العرب متصلين بأوروبا عن طريق المدارس الأجنبية التى بدأ ميلادها فى عام ١٨٢٠ وكانت هذه المدارس تتسع وتزداد عاما بعد عام وتكون هى النسبة الغالبة من المدارس (فيما عدا الكتاتيب طبعا) . وكانت كنائس مسيحيو الشرق العربى تحت قيادة غير عربية . فالكنيسة الأرثوذكسية تحت سيطرة اليونان فى كوادرها العليا .. بطرق انطاكية يونانى .. بطرق القدس يونانى . بطرق اسكندرية يونانى . اسلاك الكنيسة تحت ادارة يونان .

فى عام ١٩٠٥ نشر أحد مسيحى العرب - نجيب عازورى كتابا اختار ان يجعل عنوانه هكذا «يقظة الأمة العربية» . ولاحظ أن نفس العنوان «اليقظة العربية» سيظهر بعد ذلك لمؤلف صديق بريطانيا الأشهر جورج انطونيوس فى الحرب العالمية الأولى .

خلاصة اليقظة عند عازورى وعند انطونيوس هو الانفصال العربى عن تركيا .. حتى لو كان فى صورة خلافة وخلافة عربية . الذى يهمها ليس الخلافة ولكن الانفصال بين العنصرين !!

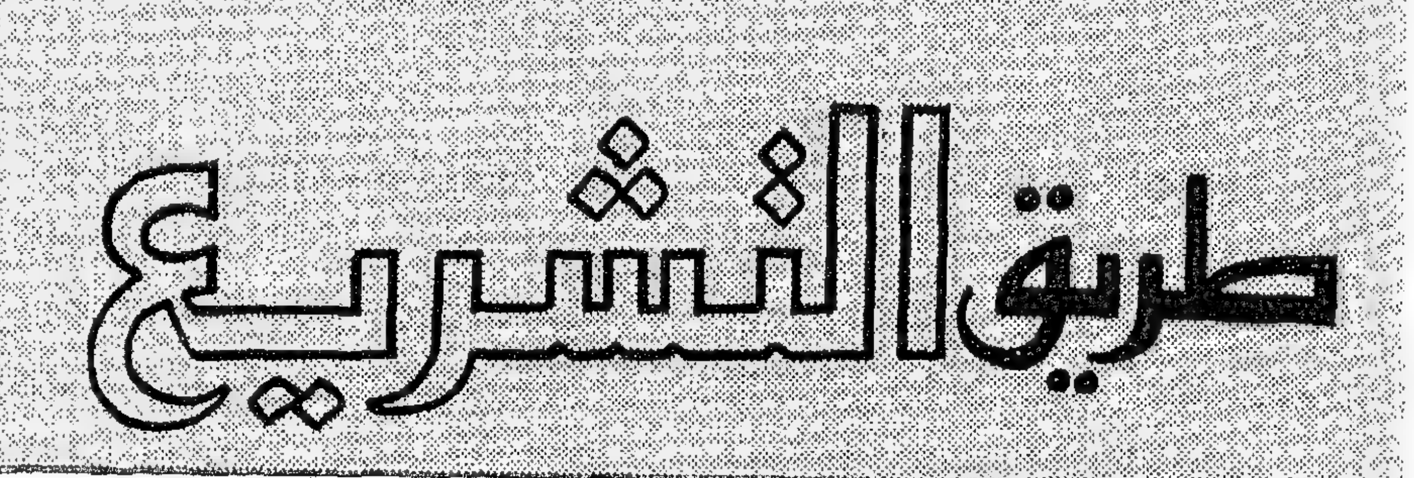
ثم يظهر عبد الرحمن الكواكبى فى كتابه طبائع الاستبداد . كان أول مسلم ينزلق الى نفس مادنا إليه عازورى . ولكن بعد الكتاب الأول هذا يظهر له كتاب ام القرى وهو فيه يرجح فكرة الدين على القومية . اذن هو يتأرجح فكريا . تماما مثل على عبد الرازق عندما ظهر كتابه المعروف ثم أفكره هوفى مستقبل حياته . وهذا التأرجح كان واضحا أيضا فى فكر محمد عبده مما نرى أن نفرد له بحثا مستقلا) .

هنا لابد من توضيح لنا عن فكر المسلمين الثلاثة الكواكبى ومحمد عبده وعلى عبد الرازق يفسر هذا التأرجح . أرى أن الفكرة القومية عندهم كانت دائما تغلف الفكرة الدينية . وكانت الفكرة الدينية عندهم هى فى مكان الصدارة . وكان مصدر الخلط عندهم أنهم يرون أن الاسلام عربى وأن القرآن عربى وأن النبى صلى الله عليه وسلم عربى . (وهذا أيضا سيحتاج لبحث مستقل) .

مايهمنى هو توضيح هذه النقطة : أن مسيحى لبنان كانوا يدعون الى القومية وأن الكواكبى ومحمد عبده وعلى عبد الرازق كانوا أيضا يدعون إلى ذلك . ولكن هناك فارق بين مسيحى لبنان وهؤلاء المسلمين . مسيحيو المشرق كانت فكرتهم القومية بهدف خدمة المسيحية واذكاء حركة اسقاط الخلافة .. ومسلمو العرب كانت فكرتهم القومية بهدف تجديد دم الاسلام .

يتضح هذا من ورثة الكواكبى المباشران وهما رشيد رضا وشكيب ارسلان . كان واضحا جدا عن هذين الرجلين ان المسلمين هم المسلمون العرب وحسب تعبير شكيب ارسلان . الآخرون أى المسلمين غير العرب انما هم «تلامذة العرب» ، وأن بعث الاسلام يستدعى بعث العرب !

ولكن هذا الاتجاه الحسن النية عند مفكرى المسلمين العرب (ولا أفضل قول العرب المسلمين) انزلق فى الثلاثينات الى وضع مختلف تماما . قبلوا الاسلام كثقافة ورفضوا الاسلام كاطار للدولة . ثم هذا التحول اللاشعورى فى الثلاثينات وبعد نجاح دولة اتاتورك بالذات .. ولامانع طبعا أن يكون الاسلام كثقافة تراث لمسيحى العرب مادام ليس له دولة . وبدأ اسهام



نحو وعى سياسى

● د . فهمى الشناوى

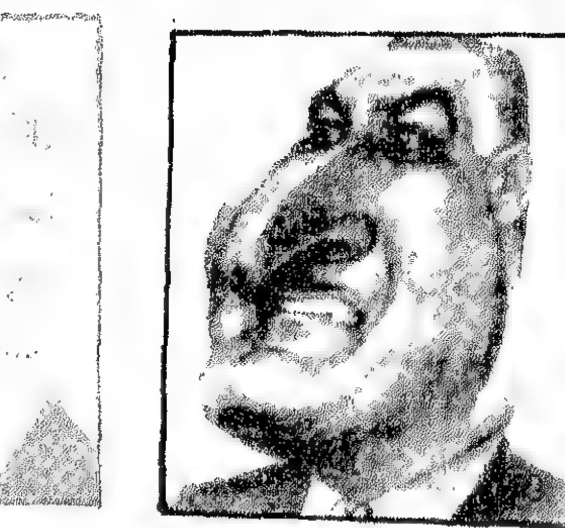
* مصطلح «اليقظة العربية» خرج وكان المقصود به الانفصال العربى عن تركيا .

* بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت الليبرالية إلى .. اشتراكية على يد جمال عبد الناصر .. وإلى علمانية على يد بورقيبة .

كبير من مثقفى المسيحيين العرب فى اللغة العربية وفى الاستفادة من الفاظ وتعابير القرآن . بل وبدأ تنصير اللغة العربية فى الفاظها ومعانيها وتطعيمها بالكلمات الأجنبية . وفى نفس الوقت بدأ تعريب نصارى الشرق . وقد أوضحنا هذا فى بحث سابق بعنوان «التحول من الاسلام الى العروبة» .

منذ الثلاثينات ظهرت ظاهرة خطيرة هى أن اللغة العربية أقوى عند العرب من الاسلام ولاتزال هذه الظاهرة قائمة وتجلجل باعلى صوت فى الصراع الدائر الآن .

بل ظهرت ظاهرة أخرى غير صحية أيضا تقول أن احياء الشعور بأى دين هو طائفية ممقوتة ووصل الأمر أن يقول قسطنطين زريق (مفكر عربى كبير معاصر فى الجامعة الأمريكية ببيروت) هو وأدمون رباط .. أن الاسلام هو ماضى العرب وليس مستقبلهم .. وزريق هذا من القيادات الفكرية الكبرى ، كما أن عفلق من القيادات السياسية وطارق يوحنا عزيز من القيادات التكتيكية الكبرى تحجيم الاسلام داخل علبة الثقافة باعتباره ثقافة العرب القومية كان مهمة حزب البعث العربى . وبعد اندماج حزب البعث مع اكرم الحورانى اصبح هو حزب البعث العربى الاشتراكى . فاكرم الحورانى هو الذى حول



عبد الناصر



بورقيبة



الإمام محمد عبده

خط البعث الى الاتجاه الاجتماعى وحدد ذلك عن طريق اعادة توزيع الثروة وعن طريق تأميم المصالح وعن طريق التشريع العمالى .

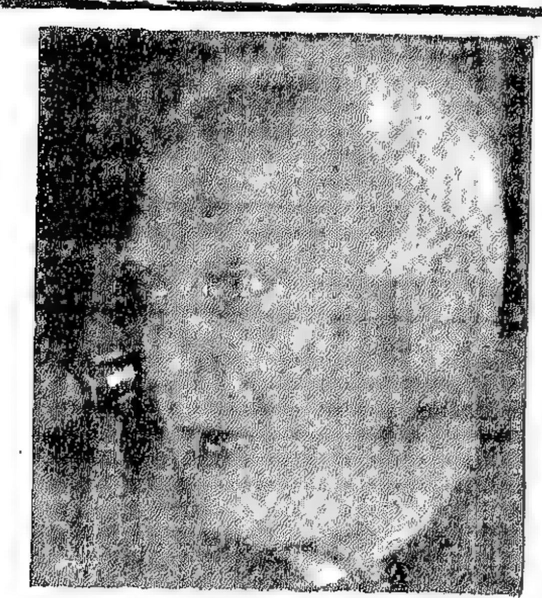
ولكن هذا الربط بين القومية العربية وبين الاشتراكية ظل حوارا نظريا بين المثقفين حتى أطلقه جمال عبد الناصر بين الجماهير العربية (كما أطلق شخص آخر الاسلام خارج المسجد فيما بعد) .

- اذن فالفكر العربى تقلب عبر ٤ مراحل .

المرحلة الأولى كان الفكر العربى مقصودا به خدمة الاسلام عند محمد عبده والكواكبى والمرحلة الثانية وامتدت حتى حرب فلسطين عام ٤٨ وكانت مرحلة ليبرالية على نمط أوربا الغربية والمرحلة الثالثة بعد حرب فلسطين مباشرة وفيها تحولت الليبرالية إلى العلمانية . وهى أحد النتائج الهامة جدا لتواجد الصهيونية واسرائيل فى المنطقة . وهى أيضا تستحق بحثا منفردا ثم المرحلة الرابعة والأخيرة وهى المرحلة الآتية التى تتوفيها مذاهب دينية وجماعات اسلامية تحاول ربط الفكر العربى بالفكر الاسلامى من جديد .

خلال هذه الفترة ظهرت تيارات ضعيفة اقرب الى الترويح عن النفس مثل التيار الفرعونى فى مصر وتيار احياء الفينيقية فى لبنان .

مايهمنا هنا هو ماتبع حرب فلسطين من تحول فكرى خطير عند المسلمين العرب فى المنطقة كلها قبل توطن اليهود كان الفكر العربى فكرا ليبراليا حرا يقصد اللحاق بأوروبا دون أى انحراف عن الاسلام أو عداء معه . كان مجرد محاولة نحو العصرية أو التحديث فقط . وحتى أن عملية الأوربة أو التغريب أى التأثر


د . فهمى الشناوى

بالغرب أو بأوروبا كان مقصورا فى الناحية الادارية فقط دون الناحية الفكرية أو العقائدية .

بعد قدوم اليهود للمنطقة تحولت هذه الليبرالية السطحية التى كانت مجرد رداء ظاهرى إلى اتجاه من اتجاهين . اتجهت الى الاشتراكية على يد جمال عبد الناصر واتجهت الى العلمنة على يد بورقيبة . وكان كلاهما قائدا رسوليا بالنسبة للفكرة التى يدعو اليها.

وكلاهما نسى أمرا هاما هو أن المواطن الشرقى لاينتمى الى وطن ولكن ينتمى إلى دين .أى شرقى لا وطن له . ولكن له دين يتمسك به فى أرض ديانات منذ بدأ التاريخ ولايستطيع لحظة أن ينسى أو يمحو من مخيلته ساعة واحدة منظرا لنبى له فى اورشليم أو فى المدينة المنورة لاينسى الشرقى الدين الذى ولد فيه . وأى رباط مع الوطن عنده هو لخدمة هذا الدين الذى ولد فيه . وأمة أى رجل هى مجموعة الناس الذين يعتنقون هذا الدين . وهذا قاله له انبياؤه منذ الفين من السنوات ورد ده صحابة كل نبى وتابعوا أى نبى .

وأقصى مايفعله أى قائد حتى لو كان رسوليا مثل عبد الناصر أو بورقيبة هو أن يجعل المواطن متضارب المواقف او اقرب الى المصاب بالشيزوفرنيا (انفصام الشخصية) محتارا . لايعرف محل ولائه الأول لمن : للدين أو للوطن .

وهذه هى مأساة الزعيمان الرسوليان عبد الناصر . وبورقيبة .

وهذه هى العقدة التى تعرض لها وتحطم عليها كل المفكرين المعاصرين حينما حاولوا فصل الدين عن الوطن لفرض صورة الوطن وازاحة صورة الدين .

هذه هى العقدة التى تحطم عليها فرح انطون اول مفكر علمانى فى كتابه ابن رشد وفلسفته وتحطم عليها على عبد الرازق عندما أملاه اتولد (صاحب كتاب الخلافة) ورجلبوت المؤرخ الصهيونى الكاره للخلافة العثمانية املياه فكرة كتابه عبر سنة أمضاها معهما .

وهذه هى العقدة التى امتصت دماء حزب الوفد تدريجيا وهو يردد جملة «الدين لله والوطن للجميع» . لتنتقل هذه الدماء الى حركات دينية ناشئة على أطراف الحزب .

حجة فصل الدين عن الدولة ليست عملا فكريا يعادل الاختراع الذى يغرى صاحبه بتسجيله . ولكنها أمر يشعره كل مسيحى عربى يريد أن يسيطر على الجماهير المسلمة إذا كانت جماهيرا عربية . وهى فكرة لايكتشفها ولايصفها ولكنها هى التى تفرض نفسها عليه فرضا . فعندما نقول مثلا عن فرح انطون أو قسطنطين زريق أنهما مفكران نظلم الحقيقة . ولكن رغبنا فى أن نحترمهما بأكثر من حقهما .

على العموم هم وامثالهم يوودون الحجج الآتية لترويج فصل الدين عن الدولة :

١ إطلاق حرية الفكر كأن الدين يأسر الفكر ٢ - تحقيق مساواة بين ابناء الأمة كأن الدين يحقق ظلما . ٣ - ان الدين هو للآخرة وليس للدنيا . وكأنها اذن دنيا بدون آخرة . ٤ - استحالة الوحدة الدينية . والفتنة الطائفية . وكأن الدين لايطفئ الفتن كلها . وحتى لو تمت فتنة طائفية فهل هى أقل خطرا من الفتنة عن الدين الأصلى .

هذه الحجج لابد من مناقشتها جهرا لأنها عوائق فى طريق المسيرة الاسلامية .

ولكن الذى حصل أنه بدل ان تناقش هذه الادعاءات نقاشا حرا وعلميا وعلنيا . اعتبرتها الجماهير بمثابة هجوم على الدين وأدت الى ردة عنيفة والى احياء حركات دينية بطرق شعبية لايقودها مفكرون .

ولكن من وراء ظهر الجماهير ومن وراء ظهر المفكرين كان هناك اخطر فريق . فريق يعمل فى هدوء وتؤده وهم فريق التشريع وصياغة القوانين .

وكان اخطر هؤلاء هو عبد الرازق السنهورى ... حتى دون أن يحس هو بنفسه . ودون أن يحس أحد به . وهذه أمثلة بدور سليمان حافظ فى انحراف ثورة ٢٣ يوليو . فلا شك أن ضباط يوليو كانوا شبانا متحمسين ولكن ٣ من رجال القانون (السنهورى وسليمان حافظ وفتحى رضوان) كانوا هم المفتى الذى يفتي لهم . وكان ابرزهم هو سليمان حافظ . فأفتى لهم بحل الأحزاب وإلغاء الدستور والانفراد بالحكم كالام التى تعلم ابنها السرقة خوفا عليه او تدليلا له .

وسنرى نفس هذا الدور يلعبه وحيد رأفت حين يحذر من الحكومة الدينية وبذلك يخنق تماما فكرة حكومة دين» ويفتح الباب لحكومة لاترعى دينا ولاذمة . وهو مالم يكن يقصده . (وهذا بحث آخر . وقد تمت فعلا مراسلات بينى وبين وحيد رأفت اقتنع فيها تماما بمسئولية سليمان حافظ ولولا عاجله اجله لاقتنع بخطأه فى مهاجمة حكومة دين بدعوى أنها حكومة رجال الدين) .

نعود إلى خطورة السنهورى فى عملية العلمنة وكيف سربها ونفذها فى هدوء تام وتؤده كاملة ودون وعى منه هو نفسه وخلف ظهر الجماهير وخلف ظهر المفكرين أيضا .

وقبل أن نكشف دور السنهورى نذكر للقارئ أن التشريع فى الاسلام لايختلف عليه أى مذهب ولا أى قول ولا أى فعل ولا أى مخلوق وانه يشمل العبادات والمعاملات والجرائم والأحوال الشخصية والتصرفات .

فالأحوال الشخصية منصوص عليها فى ٧٠ اية . والأحكام المدنية فى ٧٠ آية . والأحكام الجنائية فى ٧٠ آية وأحكام المرافعات (الشهادة واليمين والقضاء الخ) فى ١٣ آية والاحكام الدستورية (نظام الحكم والمحكوم والحاكم والافراد والجماعات) فى ١٠ آيات . والاحكام الدولية (فى السلم والحرب ومعاملة غير المسلمين داخل الدولة وخارج الدولة) فى ٢٥ آية . والاحكام الاقتصادية (حق السائل والمحروم وتعظيم الوارد والمنصرف والعلاقة بين الغنى والفقير) فى ١٠ آيات اذن فدراسة كلية الحقوق كلها ملخصة فى القرآن بوضوح قاطع .

والمجتمعات الاسلامية استحدثت قوانين فى مواضع جديدة هى قوانين النقد والتسليف والقوانين الدستورية والقوانين الدولية وكلها تمت فى غيبة الدولة الاسلامية او اثناء اضمحلالها . فى اثناء اضمحلال الدولة العثمانية استجد الآتى .

١٨٤٠ - قانون الجزاء المبنى على الجزاء الفرنسى .

١٨٤٠ - مجلس الاحكام العدلية للنظر فى دعاوى ضد موظفى الدولة .

١٨٦١ - محاكم تجارية ١٨٦٩ - قانون الجنسية وفى نفس العام نفذت المواد المدنية ١٨٥١ مادة فى «مجلة الاحكام العدلية» .

ولكن فيما عدا أحوال الشخصية خرجت سائر القوانين المدنية عن الشرع الى قوانين علمانية بالرغم من معارضتها للشريعة . مثال ذلك جريمة الزنا والقتل العمد . ففى القتل العمد جعلت الشريعة العقوبة حقا للمجنى عليه : له حق رفع الدعوى وله الحق ان يعفو بعد ان يحكم له بالقصاص او له ايضا حق التنفيذ اما القانون الوضعى فجعله حقا خالصا للمجتمع ورفع الدعوى فيه خاصة بالنيابة ولايملك المجنى عليه حق التنفيذ ولا حق العفو .

وكذلك جعلت القوانين عقوبة الزنا حقا للمجتمع بعد ان كان حقا لله . رفع الدعوى من اختصاص النيابة وتنفيذ الحكم من اختصاص السلطة التنفيذية . فى الشريعة لايملك الزوج وقف اجراءات الدعوى ولا وقف تنفيذ الحكم . اما فى القانون الحالى فالدعوى لاترفع الا بشكوى من الزوج وللزوج ان يوقف العقوبة .

هذه الانجازات «الباهرة» مدينة لمشروعية عرب مسلمين . فى مقدمتهم السنهورى . والسنهورى فكريا ابن للمدرسة الغربية . خاصة الفرنسية. وخاصة لامبرت المعروف باستشراقه الانتى اسلامى . ولكن السنهورى له مدرسة شرعية اسلامية ايضا فى القاهرة واكثر فى بغداد حيث تولى منصب عميد كلية حقوقها فى وقت كانت العراق اسلامية .

وضع السنهورى نظرياته فى تحديث الشرع الاسلامى . (كتابه مصادر الحق فى الشريعة الاسلامية) وفيه يعتقد ان قوانين فرنسا مأخوذة عن التشريع الاسلامى . وأن المشرع المصرى انما يسترد بضاعته عندما ينقل التشريع الفرنسى مع مراعاة العرف المحلى .

وضع قانون مدنى للعراق وتبنت سوريا نفس القانون مع بعض التعديلات ثم صدر القانون المصرى ثم تبنى الأردن وليبيا القانون العراقى صياغة السنهورى .

ان انجاز السنهورى التاريخى فى التشريع الذى عم المنطقة كلها انما يرجع الى انه نهج منهجا اتسم بالهدوء والتؤده : كانت مصر والعراق على طرفى نقيض من حيث التشريع فتبنت مصر القانون المدنى الفرنسى بينما تمسكت العراق بجملة الأحكام العدلية العثمانية . ولم يبذل السنهورى محاولة لصياغة قوانين جديدة لكلا البلدين . انما حاول ان يتضمن قانون كل بلد العناصر التى يفتقر اليها فى قوانين الأخرى . فادخل عناصر القانون الغربى فى العراق بعد ان كان اسلاميا فى الأساس . وادخل عناصر القانون الاسلامى دون احكامه فى القانون المصرى المستمد من القانون الفرنسى . وهكذا اصبح القانون فى مصر والعراق نموذجين للبلدان الأخرى .

بدأ السنهورى بتطبيق اسلوبه فى المواضيع التى تثير اقل قدر من معارضة العناصر المحافظة او التى لاتثير معارضة على الاطلاق . وتجنب اثارة قضايا الجدل

وبدلا من أن يثير ضجة نظرية عن كيفية تحديث الشرع الاسلامى انتقل مباشرة وعمليا الى تحقيق التأليف بين التشريع الاسلامى والتشريع الغربى .. ووفق اصول علمانية . نكرر وفق أصول علمانية هادفة وتدريجية .

هكذا نجح السنهورى حيث فشل على عبد الرازق .

هكذا نجح من عمل فى صمت على من اثار ضجة نظرية .

ولكن الخط العلمانى الهادئ امتد وامتد حتى نادى بورقيبة ونفذ بورقيبة واخترق بورقيبة حاجز الشريعة نفسها .

منع تعدد الزوجات .. اناط الطلاق بالمحاكم المدنية لا الشرعية ولا الزوج ووفق قواعد علمانية . ولكنه لم يستطع تعديل قوانين الإرث .

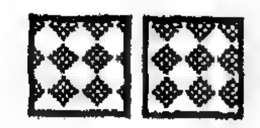
ومافعله بورقيبة اختطه اليمن الجنوبى شبرا شبرا ..ولكنه توقف عند حاجز الإرث أيضا . ومافعله بورقيبة وفعله اليمن الجنوبى فعلته الصومال وزادت عليه حيث وضعت قانونا للأحوال الشخصية تناول لأول مرة فى تاريخ التشريع العربى مسائل الإرث والوصية . ولاندرى متى ولا أين تقف موجة العلمنة .

لقد بدأها السنهورى وهو حريص على الاسلام وبهدف التوفيق بين الشريعة والقانون على أمل مستقبلى لصالح الشريعة ولكنه امتد فى الاتجاه العكسى لصالح العلمنة .

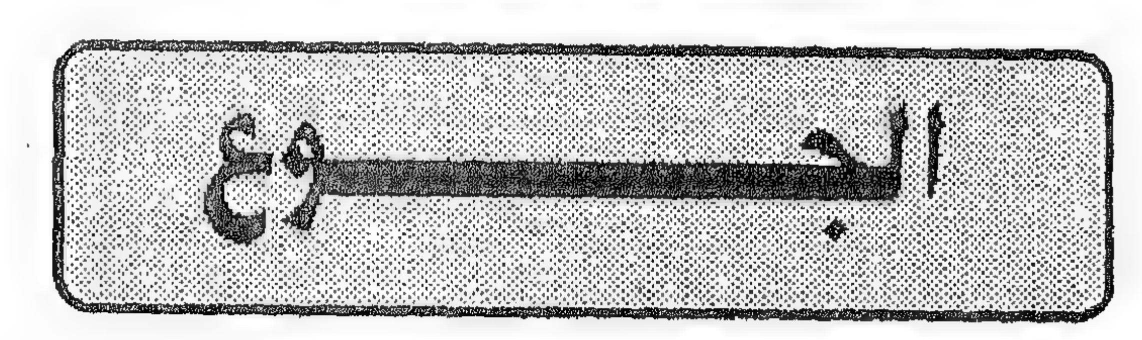
تماما كما بدأ محمد عبده موجة التوفيق مع الغرب على أمل لصالح الاسلام فانفتح باب التغريب .على مصراعيه تماما .

هل فى عصور الانحسار وفى مواجهة موجة العتو الغربى من الأصلح أن نغلق الباب على أنفسنا مادام انفراج البوابة انفراجا ضيقا يؤدى تدريجيا الى خلع البوابة بالكامل ؟

أن أخطر وأقوى أساليب العلمنة هو عن طريق التشريع .







● لماذا اتجه اليسار في بلادنا العربية إلى الالتحام الوثيق والعضوي بالأنظمة الحاكمة ؟!!

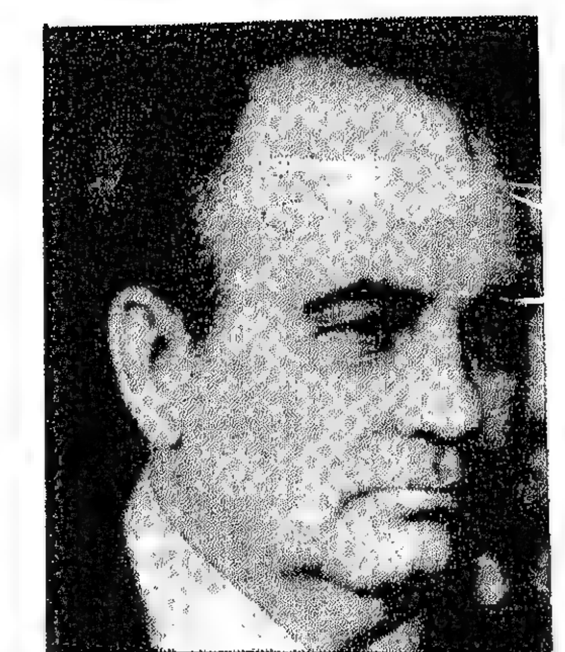
في فصل الشتاء الحالي برزت ظاهرة حلول المجاعة في مناطق واسعة من الاتحاد السوفييتي وبالذات في المناطق الأوروبية كروسيا وأوكرانيا المزدحمة بالسكان . وهكذا تجسدت بوضوح لايقبل اللبس أحد أكبر نواقص الاشتراكية التي أدت بعد مايزيد على ثمانين سنة من التطبيق إلى المجاعة الحقيقية وإلى استجداء واسع النطاق لكل أنواع الطعام من جميع دول الغرب الرأسمالي . ومايميز هذه المجاعة عن المجاعات الأخرى التي عرفها الاتحاد السوفييتي في العهد الشيوعي وأشهرها مجاعات ستالين في الثلاثينات هو أنها تأتي في فترة لايمكن القاء اللوم فيها على الاعداء الخارجيين أوعلى بداية التجربة وتعرضها للتخريب على أيدي الفئات المنتمية إلى العهد البائد. لقد كشفت المجاعة الأخيرة عن فساد أنظمة الزراعة الجماعية والتوزيع الجبري والتسويق بأسعار مدعمة.. الخ وكلها من علامات النظام الاشتراكي البارزة، والأهم من ذلك أنها كشفت عنها عارية مجردة دون أن يقال انها قد تعرضت للتخريب أو التشويه. فالشعب نفسه هو الذي يدير التجربة وهي التي وصلت على يديه إلى هذه الدرجة من الفشل مما يعني فشل التجربة ذاتها أو بالأصح النظام.

ومن جوانب هذا التطور عملية الاحتياج الواسعة التي وقع فيها السوفييت خلال أشهر الشتاء والتي وصلت إلى تنظيم عملية نقل للمؤن والغذاء على نطاق كبير من أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة إليهم. والسؤال هو عن مدى تأثير هذا الاحتياج على استقلالية القرار السياسي السوفييتي لا سيما وأن اليسار في بعض الدول الإسلامية ما زال يؤكدعلى مقولة (صحيحة طبعاً) وهي أن من يملك مفاتيح الغذاء يملك مفاتيح القرار في بلد ما. فمن يملك مفاتيح القرار في الاتحاد السوفييتي الآن وفي سائر ما كان يعرف بالكتلة الشرقية؟ وهل إذا ثبت أن هذا المالك هو الغرب ينكشف لنا لماذا لا يصرح اليسار الآن بالصداقة والمحبة للسوفييت ولماذا يصاب بالحرج من العلاقة القديمة المستمرة باطنياً؟ والأخطر من ذلك كله أخطر من انهيار الاشتراكية سياسة واقتصاداً وأخطر من مصير الاتحاد السوفييتي.. الخ. هل نفهم الآن لماذا اتجه اليسار في عدد من البلدان العربية: مصر، تونس، المغرب، سوريا، اليمن إلى الالتحام الوثيق والعضوي بالأنظمة الحاكمة طمعاً في الحماية وفي الحصول على التغطية السياسية. لقد عقدوا صفقات يتم بموجبها ادخالهم في جسد الأنظمة وأدائهم لمهام إعلامية وسياسية محددة في تدعيم هذه الأنظمة مقابل حصولهم على شرعية الوجود وعلنية النشاط وقسم من مغانم الحكم بالمناصب والمقاعد الوزارية والهيمنة على المنابر الثقافية والإعلامية أو غير ذلك. لقد سقط اليسار العربي ضحية مباشرة أو غير مباشرة للجوع السوفييتي. وبعد أن انكشف جوع الأسياد تعرى الأتباع من كل مصداقية لهم فالاشتراكية التي وعدت الخبز والحرية لم تأت بالحرية بل أتت بنقيضها لكنها وعدت بالخبز وحده ثم ضاع الخبز هو الآخر من الكادحين منذ زمن بعيد ومع ذلك كانت هناك حجة المؤامرات الداخلية والخارجية أو حجة أن التجربة في بدايتها. وها هي هذه الحجة تنهار. ومع انهيار آخر أعمدة الدعاية الإشتراكية أي مع انكشاف آخر المزاعم حدث تغير خطير. لقد قلنا ان اليسار سقط ضحية الجوع السوفييتي وهذا صحيح من ناحية سقوط النظريات والممارسات لكن اليسار أيضاً أنقذ من الموت بفضل هذا الجوع. فاليسار العربي المفلس والمحرج والمتعري من كل الدعاوى أصبح في نظر الأنظمة حليفاً مغرياً وأداة قابلة للإستخدام على نطاق أوسع دون الخوف من انتشار أفكارها بين الجماهير أو دون الخوف من أن تكون له قوة ينقلب بها فيما بعد على الأنظمة. ومن هنا بدأت عملية إنقاذ اليسار من الغرق وانتشاله لاستخدامه. وهكذا دخل اليسار الانتخابات المفضوحة هنا وهناك ليضفي عليها مصداقية ومنح الأحزاب وتراخيص الصحف ليشارك في ديكور الديمقراطية بل وفرض عليه فرضاً أن يتخذ مواقف المعارضة من نوع خاص محدد وهي معارضة الحركات الإسلامية والتصدي لطروحاتها والهجوم عليها لصالح الأنظمة من منطلق علماني متغرب.

الظاهرة خطيرة ولا يجب أن تمر مروراً سهلاً إلى النسيان. العلاقة مع السوفييت وغيرهم من الشيوعيين والاشتراكيين الدوليين أصبحت محرجة إلى حد رهيب

الارهاب الأمريكي

التدخل الأمريكي في عدد كبير من الدول العربية يتيح لهم القيام بأعمال إرهابية على غفلة من السلطات أو بالتعاون معها..



جورباتشوف

فى الأشهر والأعوام القليلة الماضية إلى حد أن اليسار ـ النبت الطفيلى لحركة التغريب والعلمنة الواسعة للعالم الإسلامى والعربى والتغلغل فيه ـ لم يجد أمامه ليغيش سوى الالتصاق بجدار قوى وكان هذا الجدار هو الرأسمالية الغربية وليس أبداً الشعب أو الأغلبية الكادحة التى يتاجرون بإسمها. هذا هو التفسير الاستراتيجى لحركة اليسار فى البلاد العربية فى الفترة الراهنة.. إنه الالتصاق طلباً للحماية. البعض راح إلى السلطة والبعض راح إلى أمريكا وفرنسا والقوى الغربية الدولية والبعض راح إلى بقايا القومية العربية الصدامية والقذافية.. الخ. ولننظر فى هذه الأسئلة على قوة الفضيحة وهى مأخوذة فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة.

اليوم هو ٢٨ نوفمبر، إذاعة إسرائيل تعلن ظهراً أن رئيس اكاديمية العلوم الزراعية السوفييتية، البروفيسور نيكولوف، يزور اسرائيل ويلتقى برئيسها ثم يعلن على الملأ انه سيكتب تقريراً يرفعه بصفته العلمية إلى جورباتشوف يطلب فيه توثيق العلاقات مع اسرائيل باعتبارها أقرب الدول فى المنطقة إلى الاتحاد السوفييتى. وعلل البروفيسور نيكولوف هذا القرب بأن المنطقة يجتاحها التطرف والتعصب الدينى (الإسلامى طبعاً) وهذا يكشف بالمناسبة عن البعد الدينى المسيحى ـ اليهودى الجديد فى السياسة السوفييتية، أو على الأقل التفكير السوفييتى. وأعرب البروفيسور عن أسفه لقيام الاتحاد السوفييتى طيلة الأعوام الماضية بتسليح الدول العربية حيث ثبت أنها لا تراعى مصالح السوفييت أو أنها غير مستقرة. وفى نفس الساعة ونفس اليوم تذيع الإذاعة البريطانية تصريحات للزعيم البلغارى الشيوعى الصارم تيودور زيفكوف الذى يوصف بالمتشدد والذى تخلى عنه حزبه لهذا السبب فى عام ١٩٨٩ يقول فيها انه فقد إيمانه بالشيوعية عام ١٩٥٦ عندما فضح خروشوف ممارسات ستالين وأن كفره بها ازداد منذ ذلك الحين بإطلاعه على تهافت المبادىء الشيوعية ذاتها. ومع ذلك فقد ظل زيفكوف يقيم نظام حكم شيوعى ستالينى متصلب سلط اضطهاده على المسلمين فى بلاده بالذات وعلى سائر أفراد الشعب حتى عام ١٩٨٩ بل ما زال خلفاؤه فى الحزب الاشتراكى (الشيوعى سابقاً) الحاكم فى بلغاريا يمارسون الاضطهاد والعنت ضد المعارضة الشعبية والعمالية. فلماذا إذن كان العناد طيلة ما يزيد على ربع القرن ؟

هذان مثالان فقط يوضحان أبعاد الأزمة والسقوط ويوضحان كذلك ضرورة وسبب تحالفات اليسار الجديدة مع الأنظمة ومع الغرب. فعندما يجوع وطن الاشتراكية الأم إلى حد أن ترسل له كنائس وشركات الغرب الاحتكارية طرود الطعام فإن الانهيار يصبح تاماً ويصبح إرتقاء الأتباع فى أحضان أقسى أعداء الشعوب منتظراً بل طبيعياً.

مرة أخرى نذكر فى هذه الزاوية بقضية ثارت فى ايطاليا منذ عدة أشهر وعادت إلى الأضواء فى شهر نوفمبر الماضى وهى فضيحة وقعت حوادثها فى فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات عندما قامت المخابرات الأمريكية بالاشتراك مع نظيرتها الايطالية بتكوين فرقة تقوم بأعمال ارهابية تنسب فيما بعد إلى بعض الجماعات الثورية مثل الألوية الحمراء لتشويه سمعتها. انفجرت هذه القضية فى ايطاليا وطالب عدد من نواب البرلمان بالتحقيق الكامل فيها وكشف المشتركين فيها وأبعادها. وخلال هذا التحقيق تبين كما أذاعت وسائل الإعلام العالمية أن هناك شبكة من العملاء المدربين التابعين لحلف الأطلنطى تدعى جلادياتور مهمتها كانت فيما زعم تكوين فرق مقاومة مسلحة فى بلدان أوروبا الغربية فى حالة الغزو الشيوعى السوفييتى لها. وألمحت التحقيقات إلى أن أفراد ومهمات هذه الشبكة قد استخدمت من جانب بعض الحكومات فى أعمال سياسية داخلية وذكرت أن الشبكة فى سبيلها إلى الحل.

نقول انهم إذا كانوا (أى الأمريكان) يفعلون ذلك فى بلدان حلفائهم فلابد أنهم سيفعلونه أو فعلوه بالفعل فى بلاد أصدقائهم الحكام وهى بلاد تعتبر فى عرفهم معادية طالما انها إسلامية ونقول ان التعاون مع المخابرات الأمريكية فى هذه البلاد سيكون أساساً مع المخابرات الإسرائيلية ومع بعض الأجهزة الرسمية ثم مع بعض القوى المعادية للمسلمين على تنوعها. والأحداث الجسام أو غير الجسام التى وقعت فى تلك البلاد فى الفترة الماضية هى أحداث مشكوك فى تدبيرها على يد أمثال شبكات الإرهاب الأمريكى هذه لاتخاذها ذريعة لضرب الحركات الإسلامية والفتك بها. إن التجربة الإيطالية تتكرر بحذافيرها فى بلدان إسلامية عديدة، ولننظر مثلاً فى وحدة الأسلوب. فى تونس يعلنون فى نوفمبر أنهم اكتشفوا مؤامرة إرهابية إسلامية لقلب نظام الحكم تعتمد على التسلح بالقنابل والبنادق وتستغل هذه الدعوى لحملة اعتقالات واسعة فى صفوف الإسلاميين رغم أنهم نفوا التهمة تماماً، وفى مصر وفى نفس الفترة

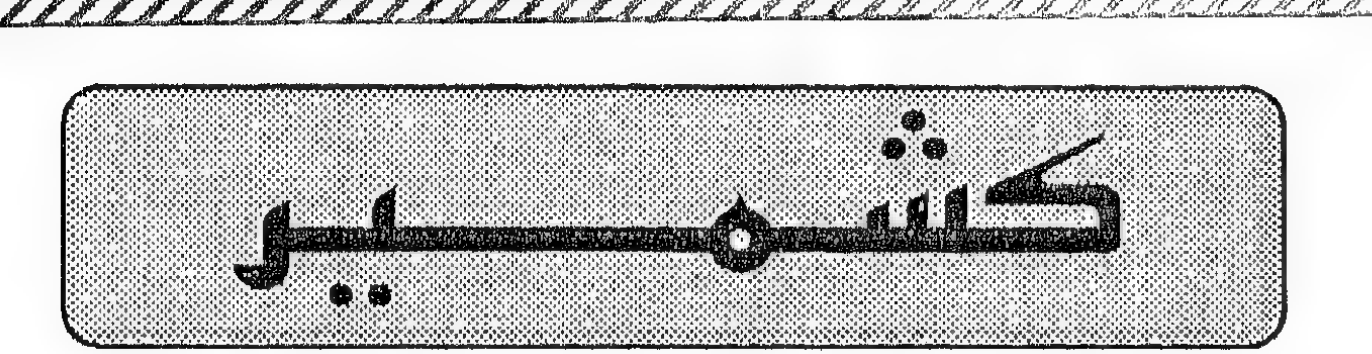
تلقى على الإسلاميين تهمة اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق وتستغل التهمة لتوجيه ضربة واسعة لا تتناسب بأي حال مع الحادثة حيث يتم اعتقال آلاف الأشخاص كما ذكرت صحف المعارضة بينما يؤكد الجميع أن الحادثة الفعلية شارك فيها عدة أشخاص من المحترفين وهم لا يمكن بأي حال أن يكونوا من الجماعات الإسلامية المزعومة التي لم تبد منها بوادر احتراف فيما سبق أن نسبته السلطة اليها من اتهامات.

القضية هي ببساطة أن التدخل الأمريكي في عدد كبير من الدول العربية تحت مختلف الشعارات يتيح لهم القيام بأعمال إرهابية عديدة على غفلة من السلطات أو بتعاون معها لتصفية القوى الوطنية المحلية وهي في الأساس القوى الإسلامية أو لتشويه سمعتها، أو لايجاد المبرر لتوجيه ضربات واسعة لها. ولذلك تستمر الحوادث المريبة في بعض البلدان بمعدل حادثة كل شهر أو شهرين تستغل بالكامل لصالح مخطط تصفية القوى الإسلامية أو تبرير مد العمل بقوانين الأحكام العرفية، أو زيادة سلطات أجهزة الأمن أو شن حملات الدعاية السوداء ضد التيارات الإسلامية.

ويد أمريكا ومعها اسرائيل ليست بعيدة عن كل هذا وبالذات إسرائيل ومخابراتها المراوغة التي تريد الانتقام للطابع الإسلامي للجهاد الفلسطيني المعاصر والذي ترقى من مرتبة الحجارة إلى السكاكين ثم إلى السلاح الناري في حوادث سليمان خاطر الجديد بالقرب من إيلات، أو هجمات الفدائيين في جنوب لبنان التي كبدت جيش العدو أفدح الخسائر.

السؤال الآن هو إلى متى تترك الساحة مفتوحة أمام المخابرات الأمريكية والإسرائيلية لتلعب وتخترق أرض الوطن وتسلط الحكومات على المسلمين أو تؤلبهم عليهم بلعبة الحوادث المريبة التي ثبت الآن كما ثبت من قبل أن وراءها أيد مريبة؟ ولماذا لا نسمع أبداً أي معلق أو كاتب في الصحف يشير إلى هذا التلاعب الأمريكي الإسرائيلي بل نرى الجميع على اختلاف مشاربهم (ومنهم المعادون لأمريكا في الظاهر) يوجهون أصبع الإتهام نحو الشباب المسلم وحده دون غيره كلما وقعت حادثة؟ هل وصلت أمريكا حتى النخاع في بعض المؤسسات؟ إننا نعتقد ذلك.!!

***



كشمير

ميليشيات هندوسية تتدرب تحت سمع وبصر الحكومة دفاعا عن دينهم .. ضد المسلمين ..

مأساة المسلمين في كشمير

في أوائل ديسمبر أذاعت الإذاعة البريطانية برنامجاً حول الأوضاع في كشمير وأذاعت كذلك برنامجاً حول الأوضاع في شمال الهند نتيجة لمحاولات الهندوس الإستيلاء على مسجد بابري بمدينة أيوديا وتحويله إلى معبد لأحد الأصنام التي يعبدونها. وقد رسم هذان البرنامجان صورة قاتمة للغاية وفظيعة لأحوال المسلمين يزيد من بشاعتها أنها أتت من جانب إذاعة لا يمكن أن تتهم ببث الدعاية أو إثارة الخواطر لصالح المسلمين والمبالغة والتهويل في سبيل ذلك بل العكس هو الصحيح. وسمعنا في البرنامج الثاني أنه في الهند العلمانية جداً كما يتباهى البعض في مصر توجد أحزاب دينية هندوكية تنشىء جيوشاً أو ميليشيات من الشباب وتسلحهم وتدربهم في معسكرات تحت سمع وبصر الحكومة كي يدافعوا عن دينهم ضد خطر المسلمين. وسمعنا رؤساء هذه الأحزاب يتهمون مسلمي الهند (كلهم) بالخيانة العظمى لأنهم يعتنقون دينا عربياً! ولايتبعون الدين الوطني أو العقيدة القومية وهي الوثنية الهندوكية، وسمعنا منهم من يطالب بترحيل المسلمين من الهند إلى الجزيرة العربية حيث مصدر دينهم ويطالب بأن يتخلى المسلمون عن «الجوانب العربية» في دينهم قبل أن يصبحوا مواطنين هنود لهم حق المواطنة. ورأينا في البرنامج رئيس حزب

يفهم المواطنة العلمانية على خضوع الأقلية للأغلبية بصورة تسقط معها حقوقها وحتى أماكن عبادتها. أما عن ما يحدث للمسلمين على يد الجيش الهندى فى شمال الهند وكشمير من اضطهاد وقتل واغتصاب للفتيات المسلمات وحرق للمنازل وضرب وتعذيب وفقأ للعيون فقد تحدث عنه المراسل الإنجليزى وهو ليس متطرفاً ولا مسلماً.

التعليق الوحيد على هذا الكلام نهديه لمن يتحدثون بالكذب والتضليل والخبث عما يسمونه التطرف والتعصب الإسلامى ولمن يتكلمون عن الإرهاب ويقترحون علمانية الهند حلولاً لإجرام المسلمين. لماذا لا تتحدثون أو تتحدث وسائل إعلامكم وصحفكم عن مصائب المسلمين فى الهند بل تواورنها فى الصفحات الداخلية إن وردت على الإطلاق؟ ولماذا لا تتحدثون عن الجيوش الدينية التى تنشأ فى كنف ورعاية هذه العلمانية الهندوكية وبمباركتها بينما لا يسمح للمسلمين بمجرد الاحتفاظ بمسجد هو حق لهم بالقانون والتاريخ ؟ لماذا لا تتحدثون عن العلمانية التى اعتبرت أن العقيدة الوثنية مرادفة للوطن والمواطنة والتى اخترعت أغرب مفهوم فى التاريخ وهو أن من يؤمن بدين نشأ خارج حدود البلاد يعتبر خائناً للوطن وغير موال للأمة وعليه أن يخرج من دينه هذا حتى يمكن إعادة الاعتبار وحقوق المواطنة له؟ هذه هى العلمانية التى يتشدقون بها وهذه هى آثارها أما الإسلام الذى يسخرون منه ويتهمونه كذباً فإن مآثره وسماحته تحيط بهم.

د محمد يحيى



تقرير فرنسى يفضح المعاملة السيئة للمجندين المسلمين

● المجندون المسلمون فى الجيش الفرنسى يؤدون الصلاة.. ويرفضون أكل الخنزير ..

الرعب من الإسلام بدأ يتملك الغرب

القضية عندهم تعدت مرحلة التهوين من أمر المسلمين باعتبارهم أقل من أن يكونوا نداً لهم.. فالآن بدأت لديهم مرحلة الحساسية الشديدة من الإسلام.. فالخطر ـ من وجهة نظرهم ـ لم يعد يتوقف على البلدان الإسلامية ولكن الخطر هو فى بلادهم.. بل وفى جيوشهم.

ففى تقرير للكولونيل الفرنسى «بوفيل» يقول فيه: ان عدد الفرنسيين من أصل عربى «مسلمون» ممن هم فى سن الخدمة العسكرية الإلزامية ـ ١٨ عاماً ـ يبلغ فى العام الماضى عشرون ألفاً.

ويقول التقرير انهم يتسببون فى مشاكل لمسئولى التغذية فى الجيش بامتناعهم عن تناول الوجبات التى يدخل فيها لحم الخنزير.. وكذلك بامتناعهم عن تناول أى غذاء طيلة شهر الصوم فى رمضان.

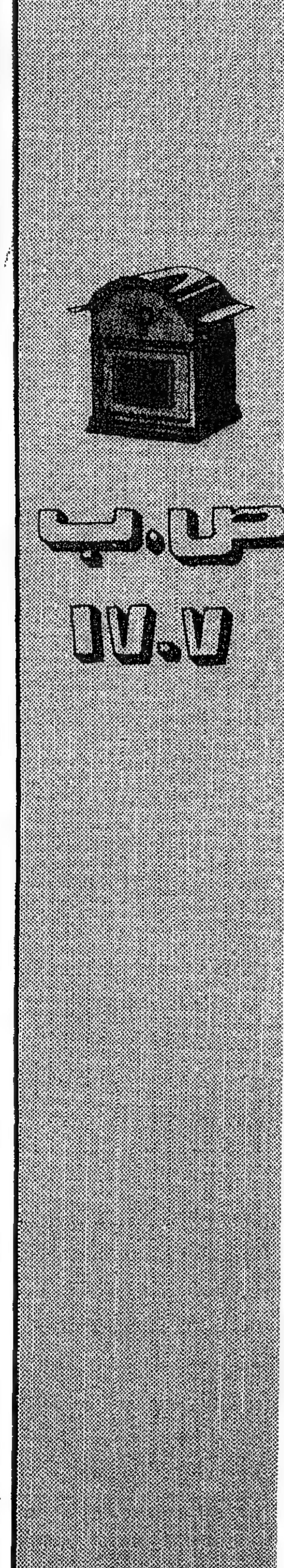
ويستطرد التقرير قائلاً: انهم يتسببون أيضاً فى مشاكل للسلطات العسكرية عند إصرارهم على أداء الصلاة فى مواقيتها حتى لو تعارضت مع دوام الخدمة العسكرية.. كذلك فى مطالبتهم المستمرة فى استحداث أماكن مخصصة للصلاة سواء فى الثكنة أو فى المواقع العسكرية الخارجية التى يؤدون فيها خدمتهم الإلزامية.. بالإضافة إلى مطالبتهم الدائمة والملحة بإجازات خاصة فى الأعياد الإسلامية. ويركز التقرير على نقطة أن الخدمة العسكرية الإلزامية التى من المفترض أن تكون فرصةسانحة وجيدة لمساعدة الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» على الإنصهار داخل المجتمع الفرنسى تؤدى إلى نتيجة عكسية تماماً.. حيث ان مظاهر التفاوت التى يعانون منها خلال مدة خدمتهم العسكرية تجعلهم يبتعدون أكثر فأكثر عن فكرة الانصهار ويتمسكون فى المقابل بصورة أكبر بانتمائهم الأصلى.

ولهذه الأسباب كانت الحرب على الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» حرباً ضروس.. بدأت بحملة منع الحجاب الإسلامى فى المدارس الفرنسية ومرت بالإحصائيات السكانية التى أثارتها الصحف الفرنسية منذ فترة والتى دقت ناقوس الخطر محذرة من أن مسلمى فرنسا سوف يشكلون الأغلبية السكانية فى فرنسا مع حلول عام ٢٠١٥م.

وأخيراً بدأت الأنظار تتوجه ناحية الجيش الفرنسى فكان هذا التقرير الذى كتبه الكولونيل «وايف بوفيل» رئيس مركز دراسات الأحوال الشخصية للعنصر البشرى فى القوات الفرنسية.. واستعرض فيه أوضاع الشباب الفرنسيين من أصل عربى «المسلمين» داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية.

لذلك يورد التقرير ـ الذى يقع فى مائة وثلاث صفحات «فولسكاب» وأعد بناء على تعليمات مباشرة من وزير الدفاع الفرنسى ـ عدداً الإحصاءات التى تؤكد تعمد الإضطهاد للمسلمين فى الجيش الفرنسى فعلى سبيل المثال يقول التقرير ان ٩٠٪ من الشباب المسلم فى الجيش الفرنسى يعمل فى «سلاح البر» فى رتبة جندى صف ثانى وخمسة بالمائة فقط فى رتبة جندى صف أول وخمسة بالمائة أيضاً فى رتبة تتراوح بين العريف والرقيب كأقصى حد.

وصدق الله العظيم حين يقول: " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ".



مجلتكم في عيونكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد ..

أنا من القراء المشتركين في مجلتكم «المختار الإسلامي» الحبيبة إلى النفس، العزيزة على القلب، الناطقة بالحق، الذاخرة بالصدق، الصامدة للأعاصير، والأعاصير.

أهديكم تحية مخلصة خالصة، إعرابا عن تقديري لكم ولأسرة التحرير عما تبذلونه من جهد وتلاقونه من كد، جزاكم الله خيراً وسدد خطاكم ووفقكم إلى ما فيه خير الإسلام وعزته.

نور الدين خليل
جنيف ـ هيئة الأمم المتحدة

منتدى الفكر

منتدى هذا الشهر هو منتدى القراءات كأنما اتفق الاخوة محررى هذا الباب من مختلف البلاد ـ مصادفة ـ على أن تكون كلماتهم عبارة عن تعليقات وقراءات للكلمة المنشورة ولكلمة الأحداث.

* الأخ عربى السيد مصطفى السيد ـ كفر الغنيمى: يطل إطلالة عامة على أحوال أعداء المسلمين ورؤيتهم لنا ويصل إلى أن أعداء المسلمين عملوا على إبعاد المسلمين عن دينهم ليسهل القضاء عليهم وينتهى مصدر خوفهم وذلك بتخدير الأمة وتشكيك أبنائها فى دينهم بالمؤامرات المتواصلة، أيها المسلمون لقد عزنا الإسلام فلماذا نبتغى العزة فى غيره؟!

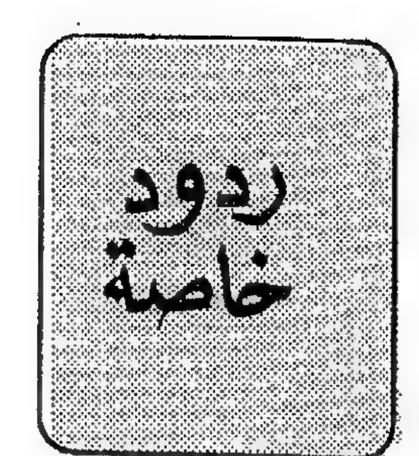
* ويقدم الأخ مدحت محمود عبدالمنعم ـ الجيزة تحليلاً مطولاً يقرأ فيه سر نجاح الانتفاضة فى فلسطين وهو خاصية أدركها العدو يقول: «ان السر يكمن فى وحدة الانتفاضة وقد حاولت مخابرات العدو تسريب المنشورات باسم حركة الجهاد المقدس الإسلامى لتهاجم المنظمات الأخرى كما سربت منشورات مضادة وهمية باسم المنظمات الأخرى تهاجم بعضها بعضا لكن وعى سائر القوى الوطنية الفلسطينية فى الداخل أحبط كافة مخططات العدو الخبيثة لشق الصف الوطنى وضرب قواه بعضه ببعض». وهذا درس كبير يجب أن تتعلم منه كافة الجماعات والتيارات الإسلامية المعاصرة.

* وفى الكتابات الإسلامية المعاصرة يتحول قلم الأخ ناجح شعيب ابراهيم ـ طحا الأعمدة بالمنيا ويقف عند كتابات الأستاذ محمد قطب ويختار لكم منها تلك الكلمات حول الأصالة «الأصالة لا تمنع الاستفادة من ثمار العلم وثمار الحضارة المادية التى هى فى النهاية جهد بشرى مشترك تتداوله الأمم وتتداوله الأجيال، لكنها تمنع الذوبان وفقدان الشخصية بتأثير النقل.

** وتتجه أقلام بعض الأخوة إلى صفحات «المختار الإسلامى» وتقدم لنا نقاطا سجلوها فى مفكراتهم ويريدون إطلاع بقية الأخوة عليها من ذلك أصدار مقال «سياسة خارجية ـ تليفزيونية» للدكتور الشناوى التى وقف عندها الأخ د. طارق فوزى عاشور ـ المحلة الكبرى وانتقى منها هذه المعانى التى لخصها فيما يلى: ان هناك عدم تخطيط وتخبط وعشوائية ولا مبالاة فى ممارسة الأمور الجادة، وأن هناك حرباً عاتية طاحنة ضد الإسلام ليس فقط من أصحاب الديانات الأخرى ولكن من المسلمين أنفسهم وأننا لا نزال من أرباب الشعارات الجوفاء.

** ونحن نشكر كافة الاخوة على اهتمامهم وعلى كلماتهم التى تشد على أيدينا وعلى كلماتنا فى حب وثقة وأمل.

ومن ذلك كلمة الأخ خالد بن الحسين ـ القاهرة التى يقول فيها: نحن نشد على أيادى كل أخ يكتب بقلمه أو يكتب بدمه ملحمة أمة فتية تيقظت أخيراً وقررت أن الزمان زمانها والمكان مناسب جداً لها رغم كل ما يبدو عكس ذلك..فإلى الأمام يا شباب الإسلام ولا تسمحوا للفرقة أن تمزق خطاكم».



** الأخ عاطف محمد عبدالمجيد ـ المنشاة الكبرى: قصيدتك «وصرخ الأقصى» صادقة المضمون لكن يعوزها الوزن..

** الأخ أحمد عيساوى ـ قسنطينة ـ الجزائر: مرحباً بك فى أى وقت.

** الأخ د . ابرهيم حمد القعيد ـ الرياض: شكراً لاهتمامكم، ونرجو المتابعة.

** الأخ م. أشرف شعبان ـ اسكندرية: وصلت المقالتين وهما فى طريقهما إلى النشربإذن الله.

** الأخ د. أحمد محمد الوكيل ـ قلين: للسفر إلى أفغانستان يمكنك الاتصال بالسفارة الباكستانية ووفقكم الله.

الامام الشهيد حسن البنا يتحدث عن القرآن الكريم



القرآن ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة . وإذا ء لانت فأنفاس الحياة الآخرة تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها ومتى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك فى وجوه الغيوب وان اوعدت بعذاب الله جعلت الألسنة ترعد من حمى القلوب ومعان بينا هى عذوبه ترويك من ماء البيان ورقة تستروح منها نسيم الجنان ونورا تبصر به فى مرآة الايمان وجه الأمان وبينا هى ترف بندى الحياة على زهرة الضمير وتخلق فى أوراقها من معانى العبرة معنى العبير وتهب عليها بانفاس الرحمة فتنم بسر هذا العالم الصغير ثم بينا هى تتساقط من الأفواه تساقط الدموع من الأجفان وتدع القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح عليها اللسان وتمثل للمذنب حقيقة الانسانية حتى يظن أنه صيفا آخر من الانسان - اذا هى بعد ذلك أطباق السحاب وقد انهارت قواعده والتمعت تاره وقصفت فى الجو - واعده واذا هى السماء وقد اخذت على الأرض ذنبها واستأذنت فى صدمة الفزع ربها فكادت ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وانما هى عند ذلك زجرة واحدة فاذا الخلق طعام الفناء واذا الأرض مائدة .

عبد المنعم سلطان

عن الشهاب عدد نوفمبر ١٩٤٧

«ألا فجاهدوا أيها المسلمون»



إن من مظاهر الذل القائم بالمسلمين لتركهم الجهاد فى سبيل الله تسلط خفنة من اليهود المغضوب عليهم شذاذ الآفاق على ألف مليون مسلم وانستزاع قد سهم وتشريد سكانه منه واحتلال أرضهم المجاورة له ، والمحيطة به ولن يعود القدس الشريف ولا أرض فلسطين أبدا حتى يرجع المسلمون إلى دينهم ويرفعوا راية الجهاد عالية خفاقة بينهم ويغزوا باسم الله أعداء الله فالعودة العودة أيها المسلمون إلى دينكم فإنه مفتاح دار سعادتكم كما هو طريق خلاصكم ونجاتكم فأقيموا حدوده ، وانهضوا بواجباته وفرائضه ، وطبقوا شرائعه ، وتخلقوا بأخلاقه وارتفعوا الى المستوى اللائق بكم ولا تظلوا هابطين تجرون وراء الماديين إنهم لايزيدونكم إلا ذلا وصغارا وعارا وشنارا ، ألا فهل من توبة .

عربى السيد مصطفى

كفر الغنيمى - الشرقية

أنيس منصور والقدوة ..

أرسل دكتور من أمريكا الى الاستاذ أنيس منصور يسأله عن القدوة ومن يتبع فنصحه أنيس منصور ان يمشى وراء المرأة والذى احزننى ان الدكتور مسلم والذى رد عليه محسوب على المسلمين . ولكن أقول لك ياأنيس الرسول قدوتنا وزعيمنا «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» .

ليس لنا غير رسول الله اسوة وليس لنا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحول ولاقوة إلابالله .

عبد الناصر المليجى

القاهرة - جسر السويس

يا شدوة التوحيد

شعر

سالم محمد الزهرى

السعد وجهك أم بديع بهاك	أم روعة السجدات فى معناك
أم روضة القرآن فيك رحيقها	أم أشرقت بالنور فى أرجاك
أم بحر نور غصت فى أعماقه	فجعلت لزلزلة ثرى خطاك
صناجة والشدو فى خطراتها	تمشى الهوينا .. والربيع يحاك
والكون فى إنشاده رجع الصدى	وكأنه يشدو إلى لحراك
سبحان من أعطاك من مانِ البها	سبحانه .. سبحان من أعطاك

حول التدرج في قضية

«سأل بعض الضباط الأحرار الذين شاركوا فى ثورة ٢٣ يوليو - عبد الناصر بعد استيلائه على السلطة هل مازلت عند اتفاقك الذى عاهدنا الله عليه قبل الثورة أن الحكم سيكون بكتاب الله ؟ فقال عبد الناصر من جهة الحكم بالقرآن أنا أحكم به من الآن ولكن خطوة خطوة حتى يطيق الناس لأن فى البلد أجانب ومسلمين فاسقين والأمر يحتاج إلى ترو وسياسة » وبالفعل سار عبد الناصر خطوة خطوة ولكن ليس فى تطبيق شرع الله وإنما فى الابتعاد عن الدين ومحاربة كل الداعين إليه .

وهكذا صارت هذه الخديعة الباطلة سنة فى بنى عبد الناصر إلى يومنا هذا نعمل للاسلام .. ولكن بالتدرج أو انتظار المواءمات السياسية أوالظروف الاقتصادية ونحن سنحاول فى هذه السطور مناقشة دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة من الناحية الشرعية والواقعية والرد على شبهات القائلين بجوازه بعد إلقاء الضوء على بعض النقاط الهامة المتعلقة بهذه القضية :

الأولى : أن صعوبة الواقع حولنا وتعقد الظروف والملابسات لاتبيح لنا أن نتحلل من ديننا وأن نميع قضاياه بل يجب أن يظل الحلال حلالا والحرام حراما ذلك أن العجز لايبيح أن نحرف شريعة الله أو أن نبدل أحكامها .

الثانية : أن دعوى التدرج فى تطبيق الشريعة حيلة التمسها العلمانيون - كتاب وحكام - كمحاولة للالتفاف على الصحوة الاسلامية الصاعدة واحتوائها وتخديرها بعد أن أضحى معارضة الإسلام صراحة امرا لاتتحمل هذه الأنظمة نتائجه وعواقبه .

الثالثة : أننا منذ أكثر من نصف قرن والحكام يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ولم يتقدموا فى هذا الصدد خطوة واحدة بل راحوا يحرفون قانون الأحوال الشخصية البقية الباقية ليمحوا الإسلام من الوجود مايبين سوء النية وفساد الطوية وحبائل المؤامرة .

الرابعة : أنه فى الوقت الذى جارى فيه بعض الدعاة - للأسف - العلمانيين فقال بالتدرج رأينا المعسكر العلمانى وعلمائه يتنقلون خطوة للأمام وروجوا أن الشريعة مطبقة والحمد لله .

الخامسة : ان الإسلام دين كامل شامل يكمل بعضه بعضا ويشد بعضه بعضا ومن ثم فان تجزئته قد تأتى بنتائج قد تحسب على الإسلام فلا فصل فى الإسلام بين العقيدة والعبادة أو بين المعاملات والأخلاق .. فتطبيق الاقتصاد الاسلامى - مثلا - لن يؤتى ثماره بتطبيق قواعده بعيدا عن مفاهيم الإسلام التربوية والخلقية وهذه بدورها تتطلب اعلاما اسلاميا وتعليما إيمانيا وهكذا .. والخلاصة أن القول بالتدرج فى تطبيق الشريعة هو قول باطل شرعا وعقلا .

أولا : الأدلة الشرعية على بطلان التدرج فى التطبيق ووجوب التزام شرائع الإسلام كافة :

(١) أدلةالكتاب :

قال تعالى «يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة» قال ابن عباس ومجاهد وطاووس وغيرهم «السلم» يعنى الإسلام .. قال ابن كثير «يقول الله تعالى آمرا عباده المؤمنين المصدقين برسوله أن يأخذوا بجميع عرى الاسلام وشرائعه والعمل بجميع أوامره وترك جميع زواجره» .

قال الطبرى «بأنه جل ثناؤه أمر الذين آمنوا بالدخول فى العمل بشرائع الإسلام كلها» .

(٢) قال تعالى «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم» وواضح تحذير الشارع لرسوله صلى الله عليه وسلم من التنازل عن جزء مما أنزل الله تحت أى دعوى من الدعاوى سواء كانت دعوى التدرج أو غيرها .

(٣) قال تعالى «أفتؤمنون ببعض

منذ أكثر من نصف قرن وحكامنا يتكلمون عن التدرج فى تطبيق الشريعة ومع هذا لم يتقدموا خطوة واحدة

تطبيق الشريعة ..

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب» .

وفيه تنديد شديد ببعض اليهود الذين فعلوا بعض ماأمروا به واعرضوا عن بعضه فعابهم القرآن بذلك وانكر عليهم وأسماه كفرا ببعض الكتاب وتوعدهم عليه بالخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة وبدهى أن القول بالتدرج فيه ترك العمل ببعض الدين تحت دعاوى زائفة والآيات فى هذا المعنى كثيرة وهى واضحة فيما ذهبنا إليه ويزداد الأمر وضوحا فى أدلة السنة .

(ب) أدلة السنة : -

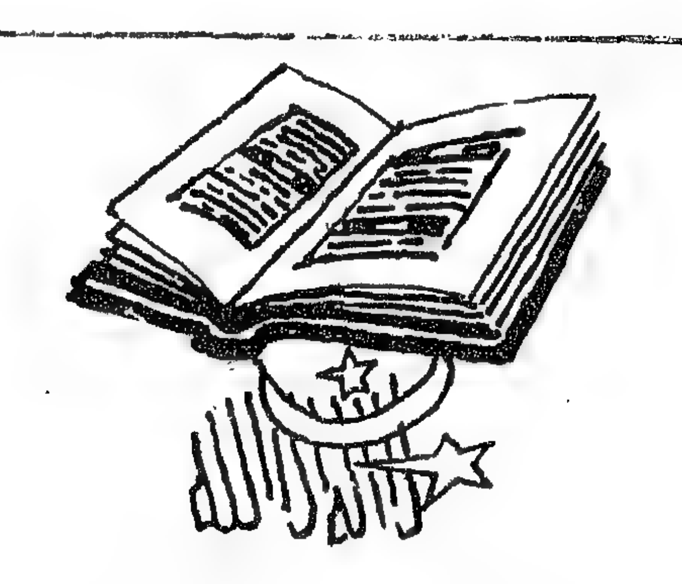
(١) ومما يصح به الاستدلال قصة وفد ثقيف الذى قدم المدينة فى السنة التاسعة من الهجرة قال ابن القيم : فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا قال : نعم إن أنتم آمنتم بالإسلام أقاضيكم وإلا فلاقضية ولاصلح بينى وبينكم قال أفرأيت الزنا فإنا قوم نغترب ولابد لنا منه قال : هو عليكم حرام فإن الله تعالى يقول «ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» قالوا أفرأيت الربا فإنه أموالنا كلها قال لكم رؤوس أموالكم ان الله يقول «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين» قالوا أفرأيت الخمر فإنه عصير أرضنا لابد لنا منها قال ان الله تعالى حرمها .. وقرأ «ياأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فارتفع القوم فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا نكاتبه على ماسألناه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم لك ماسألت .. أهـ

ويستفاد من هذه القصة رفض النبى صلى الله عليه وسلم أن يتدرج مع هؤلاء رغم حداثة اسلامهم وكثرة حججهم مما يدل على رفض دعوى التدرج المثارة وردها .

(٢) ومن طرائف ماوقع فى قصص الوفود أن بعض الوفود قد اشترط لكى يسلم الا يتصدق ولايجاهد فقال النبى صلى الله عليه وسلم «لاصدقة ولاجهاد فبم تدخلون الجنة اذن ؟!

فدل على أن التدرج دعوة مرفوضة ولاتعارض بين هذا الحديث وبين ماورد عن رسول الله انه قال لآخرين اشترطوا نفس الشرط فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «يتصدقون ويجاهدون» .. وأجاب العلماء عن ذلك بأن النبى صلى الله عليه وسلم بما كشف له ربه من علم الغيب فى الفريق الثانى من أنهم سيلتزمون بالجهاد والصدقة بخلاف الفريق الأول ..

(٣) ومما يدل على خطأ مقولة



«التدرج» فى التطبيق مادأب عليه الصحابة بشأن البلدان التى فتحت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم يمنعهم كون عامة أهل هذه البلاد حدثاء عهد بالإسلام من تطبيق شرع الله كاملا دون نقص فكيف يقال بالتدرج مع الشعوب المسلمة التى تتحرق شوقا للإسلام ومعلوم أن عمل الخلفاء الراشدين حجة «فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى» رواه الترمذى وحسنه .

(ج) الاجماع

... مافهمه علماء الأمة من مقال أبى بكر لما نعى الزكاة رغم أنهم لم يتركوا من الاسلام سوى فريضة واحدة واقرارهم بالشهادتين وبقية فرائض الاسلام .

قال د . القرضاوى (.. وبهذا صار قتال الممتنعين عن الزكاة من مواضع الاجماع فى شريعة الاسلام قال النووى .. اذا منع واحد أو جمع الزكاة وامتنعوا بالقتال وجب

إننا كمسلمين وإن كنا لانهمل الأسباب فعلينا أن نعتمد على سبب الأسباب ونستحضر البعد الإيمانى .

حول التدرج فى قضية تطبيق الشريعة

على الامام قتالهم) .

قال ابن تيمية «كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها (باتفاق ائمة المسلمين) وإن تكلمت بالشهادتين فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا وان امتنعوا عن الزكاة وجب قتالهم حتى يؤدوا الزكاة وكذلك ان امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة وكذلك إن امتنعوا عن الحكم فى الدماء والاعراض والابضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة » .

وهذا يدل على عدم جواز ترك أى شريعة تحت أى دعوى من الدعاوى .

**شبهات وردها

وفيما يلى بعض الشبهات التى يرددها القائلين بالتدرج :

الشبهة الأولى : ضرورة تهيئة المجتمعات .

بدعوى أن بعد الناس عن شرع الله لفترات طويلة يجعل من الصعب تطبيق الشريعة دفعة واحدة الأمر الذى يستلزم تآلف قلوب الناس بالتدرج خطوة خطوة ويستدلون على ذلك بتدرج الشرع فى تحريم الخمر وعدم اقامة الحدود فى الغزو»

الجواب من عدة وجوه :

١ - ان هذا القول يضمر فى حناياه الشك فى شريعة الله وأنها قاصرة على أن تسوس البشر مما يستلزم بقاء شرائع بشرية تجبر هذا القصور وتعوض هذا الخلل وقد روج لهذا القول العلمانيون فى البداية ثم ردده للأسف بعض الاسلاميين .

٢ - ليست الشريعة عاجزة أو قاصرة عن تهيئة المجتمعات لتتناسب مع قوانين الشرع وحكمة ذلك أن الشريعة ليست قوانين عقابية فحسب وانما هى تشريع شامل ومتكامل يتناول كافة المجالات الاعلامية والتعليمية والاجتماعية وغيرها الكفيلة بتهيئة المجتمع هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان شرع الله هو أقرب مايكون إلى فطرة الناس وعقيدتهم ومن ثم فليس فى حاجة إلى ماتحتاجه الشرائع الأخرى من تهيئة ونحوه .

٣ - ان حكام المسلمين لم يهيئوا الشعوب ولم يفكروا فى ذلك عندما طبقوا الاشتراكية المخالفة للفطرة والدين ولم يحتجوا بذلك عندما طبقوا الرأسمالية المادية الاباحية بل فرضوا ذلك وتلك قهرا وقسرا .. فلماذا برزت هذه الحجة فى وجه شرع الله ولم تقم فى وجه شرائع البشر .. «الله خير أما يشركون» .

٤ - ثم كيف هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته المجتمعات التى اسلمت بعد تمام نزول التشريع ان قلتم تمت هذه التهيئة بالتدرج فى تطبيق الأحكام نقول هذا يتعارض مع قصة وفد ثقيف وان قلتم تمت هذه التهيئة بتطعيم شرع الله بتشريعات وضعية كذبتكم التاريخ والواقع .

٥ - أما القول بأهمية التدرج لتآلف قلوب الناس مخافة نفورهم من الشريعة فهو قول ساقط ومردود - كما اسلفنا فقد دلت الاحصاءات الرسمية أن ٩٦٪ من الشعب المصرى يطالبون بتطبيق الشريعة هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان تآلف قلوب الناس لايكون بالحرام وإنما يكون بالمباح .. قال ابن حجر العسقلانى فى شرح حديث النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت» أى لأعدت بناء الكعبة على قواعد ابراهيمم وكانت قريش قد نقصت منها قال ما نصه (وان الامام يسوس رعيته بما فيه اصلاحهم ولو كان مفضولا مالم يكن محرما) أ . هـ ونقل مثل ذلك عن النووى فى شرح مسلم والقاضى عياض فى الشفا .

٦ - اما الاستدلال بالتدرج فى تحريم الخمر فهو استدلال فى غير محله ..

فسكوت الشارع عن تحريم الخمر عدة سنين فى بدء التنزيل لايدل على جواز شربه بعد نزول الأمر الجازم بتحريمها تحت أى ظرف من الظروف ولو جاز ذلك لجاز العودة إلى كل الأحكام التى كانت فى بدء التشريع كالصلاة إلى بيت المقدس والتزوج بأكثر من (٤) والتعامل بالربا ولاقائل به .

كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فى شرب الخمر مما يدل على بطلان الاستدلال من أساسه .

كما أن النبى رفض أن يرخص لوفد ثقيف فيشرب الخمر وهو واضح فى دفع هذه الشبهة .

ويروى أن عمر رضى الله عنه حرق قرية كانت تشرب الخمر ولم يتدرج معها بل شدد عليها تعزيرا ..

عمر .. رضى الله عنه .. لم يعطل حد السرقة .. ولكنه لم يستوف شروط إقامته ... !!

(١٢) الاستدلال بما أفتى به الامام احمد من عدم اقامة الحد فى الغزو فهو مردود لما ورد به النص فيما رواه أبو داود وغيره (لاتقطع الأيدى فى الغزاة) حتى لايلحق المحدود بالكفار قال ابن القيم «وأكثر مافيه تأخير الحد لمصلحة راجحة اما من حاجة المسلمين إليه أو من خوف ارتداده ولحوقه بالكفار وتأخير الحد لعارض أمر وردت به الشريعة كما يؤخر عن الحامل والمرضع وعن وقت الحر والبرد والمرض» والخلاصة أنه عمل بالنص ولم يعطل الشرع اذ ان اقامة الحد لها شروطها التى يجب استيفاؤها .

وفى النهاية .. فاننا يجب ان ندرك أننا نعالج المجتمعات وادواءها بشرع الله فكيف يقال ان المريض يمتنع عن الدواء حتى تتهيأ نفسه له ..

الشبهة الثانية

«المصلحة تقتضى التدرج»

يقولون أن الشرع قد جاء بكل مافيه مصلحة للعباد وأنه اذا تعارض النص والمصلحة قدمت المصلحة - كما قال الطوفى الحنبلى - والمصلحة تقتضى التدرج !!

الجواب : (١) ان الطوفى رجل ضال مضل لايستدل بقوله لاسيما فى مسألة خالف فيها الاجماع وهى أن النص يقدم على المصلحة .. وقد قال عنه البوطى فى كتابه ضوابط المصلحة المرسلة « ان أصل مذهبه حنبلى وقد تشيع بعد ذلك ثم غالى فى التشييع حتى انحرف الى الرفض كما نص على ذلك ابن رجب فى طبقاته بل اشتهر عنه الوقوع فى أبى بكر وعائشة رضى الله عنهما وفى غيرهما من جملة الصحابة وقد رفع أمره إلى القاضى سعد الذين الحارثى وقامت عليه البينة فوضع بالسجن مدة من الزمن ولما أطلق



عبد الناصر



المحجوب

سراحه توجه إلى قوص وأقام هناك نزيلا عند بعض النصارى وقد تبرأ منه ومن فحش كلامه الشيعة انفسهم» ..

- كما أن تقديم المصلحة على النص فيه ابطال للشريعة من أولها لآخرها بالهوى فقد رأى مشركو العرب المصلحة فى عبادة الاصنام واباحة الربا والبغاء فلم يقروا عليه

- أما المصلحة التى يحتج بها العلماء فهى المرسلة التى لم يشهد الشرع باعتبارها (كالبيع) ولا بالغائها (كالربا) بشروط أوضحها الفقهاء أولها لا تخالف النص وأن تكون مصلحة كلية وحقيقة .. الخ .

الشبهة الثالثة

«الظروف الاقتصادية»

قالوا أن عمر بن الخطاب عطل الحد عام الرمادة وهو دليل على اعتبار الظروف الاقتصادية فى تعطيل الشريعة أو بعضها .

الجواب .. ١ - أن الأصل فى المسلمين أن يبتغوا الرزق فى طاعة الله لا فى معصيته قال تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ..» ومن ثم فعليهم أن يطبقوا شرع الله ليزدهر اقتصادهم وتفتح عليهم بركات السماء والأرض لا أن يعطلوا شرع الله ويهملوه .

٢ - ان هذه الشبهة قد قذفها الشيطان فى قلوب المؤمنين عندما أمرهم الله بأن يمنعوا المشركين من دخول الحرم « ياأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ..» فالقى الشيطان فى قلوبهم ان تجارتهم ستنقطع وان ارزاقهم ستقل بذلك فقال تعالى «وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله» أى أن الالتزام بأمر الله سيكون سبب الغنى وسبب الخروج من الأزمات الاقتصادية ..

٣ - ان الظروف الاقتصادية كالظروف السياسية والاجتماعية وغيرها لاينتظر أن تتحسن بعيدا عن شرع الله وبمعزل عنه ومن ثم فإن ربط تطبيق الشريعة بتحسن الظروف الاقتصادية يعنى تعطيل الشريعة للأبد .

٤ - أما أن عمر الفاروق لم يطبق الحد عام المجاعة فهو صحيح وأما الاستدلال بذلك على تعطيل الشريعة وأصل الظروف الاقتصادية فهو باطل .. لأن عمر رضى الله عنه لم يعطل الحد - وحاشاه أن يفعل - وانما إستوفى شروط اقامة الحد فلم تتوفر ولو أقام عمر الحد على سارق لم

حول التدرج في قضية تطبيق الشريعة

تتوفر فيه كافة شروط اقامة الحد لكان عاصيا .. ولقد ترك عمر قطع يد الغلمان الذين سرقوا ناقة ليأكلوها ويسدوا رمقهم ولم يكن حينئذ عام مجاعة ولاغيره .. فدل على أن عدم توفر شروط الحد هو سبب عدم اقامة الحد ومعلوم أنه لايجوز اقامة الحد على من سرق ليسد رمقه مع عدم قدرته على شرائه سواء فى المجاعة أو لا ..

الشبهة الرابعة

«الأقليات»

فيقولون إن الدولة بها غير مسلمين ومن ثم فان الأمر يتطلب إلى تدرج مراعاة لهم .

الجواب .. ١ - ان دين الله واجب التطبيق سواء رضى غير المسلمين أو سخطوا والأدلة على أن رضى أهل الكتاب لن يتحقق الا باتباع ملتهم .. «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» .

٢ - ان النصارى مثلا لاتتطلب منهم عقيدتهم الحكم وفق تصور معين ولايوجد فى عقيدتهم تصورات لسياسة الحياة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وغيرها ومن ثم فان النصارى يعيشون فى بلدانهم التى يشكلون فيها اغلبية وهم يتحاكمون إلى شرائع شتى بعضها ذو أصل جرمانى وبعضها ذو أصل انجلوسكونى فما المانع ان يعيشوا فى ظل شريعة الاسلام لاسيما انهم رأوا فى ظلها كل عدل وحماية وانها لاتتدخل فى أمور عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الشخصية ..

٣ - فان النبى صلى الله عليه وسلم أقام شرع الله كاملا فى المدينة مع أنه كان بها يهود ومشركون ومنافقون كارهين للإسلام ولم ير التدرج معهم أو التنازل لهم

٤ - أما مايقال عن الخوف من اثارة الدول الصليبية فان موقف هذه الدول لن يتغير - كما اسلفنا - حتى نتبع ملتهم وهم كما يرفضون التطبيق الكامل يرفضون التدرج أيضا .. وثبت عمليا ان الضغوط الدولية تتزايد فى حالة التطبيق المتدرج بخلاف التطبيق الفورى .. حيث تتزايد الضغوط فى الحالة الأولى بينما تختلف تماما فى الثانية .. كما أن الدول الكبرى لاتضحى بمصالحها فى منطقة ما اذا ايقنت اصرار هذا البلد على تطبيق شرع الله .. نعم قد تضغط فى البداية لكنها لاتلبث أن ترضى بالأمر الواقع ايثارا لمصالحها الخاصة .

وختاما فاننا نلفت النظر لملحوظتين هامتين :

الأولى : إن التدرج المرفوض هو التجزئ فى التطبيق قطعة .. قطعة والاهتمام بجزء واهمال آخر ريثما تتحسن ظروف بعينها ، وهذا بدوره لايشمل بالطبع الدولة التى تعلن اذعانها للإسلام كاملا وتصدر قرارات التطبيق وتمضى جادة فى كل المجالات تشيد أساس البناء الاسلامى وتراعى البدء بضرورات يستلزمها التطبيق وتمضى فى ذلك صوب الاسلام لايعجزها عنه شئ بنية خالصة واتجاه صادق .

الثانية : اننا كمسلمين إن كنا لانهمل الأخذ بالأسباب فانه يجب علينا ان نعتمد على مسبب الاسباب يجب علينا أن نستحضر البعد الايمانى ونحن نناقش أى قضية .. يجب علينا الا نجارى العلمانيين والسلطويين فى آرائهم وتصوراتهم وننهزم أمامها لاسيما إذا تيقنا أنهم غير صادقين فى دعواهم .. علينا ان نثق فى نصر الله وتوفيقه وان نعمل لتطبيق شرع الله كله بكماله وتمامه فإذا عجزنا عن ذلك فلا نجعل من أنفسنا مطية للمعطلين لشرع الله أولى بنا ألا نشارك فى هذا الاثم فإنه جرم عند الله عظيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مع ثورة المساجد



هذا هو المجتمع الصهيونى

** يقول الحاخام الصهيونى الإرهابى القاتل موشيه ليفنغر: إننا لابد أن نسير على مبدأين.

أولهما: تصفية الزعامة القاسية التى تقود الانتفاضة.

والثانى: هو أن العالم على استعداد لإبداء تفهم إزاء أى عمل عنيف نقوم به إذا ما غطينا ذلك العمل بالشكل الدعائى اللازم.

.. هذا هو عنوان العدو الإسرائيلى وعنوان المجتمع الصهيونى !

حوار مع

أمير الجماعة الاسلامية في باكستان

أجرى الحوار / عادل الأنصارى

■ الاتحاد الاسلامى فى باكستان وعد شعبه بتطبيق أحكام الشريعة فى مدة لاتزيد عن ستة أشهر .

■ سنواجه جميع الضغوط ضد البرنامج النووى الباكستانى .

■ «الجماعة الاسلامية» شكلت قوة ضغط على بناظير بوتو لايجاد وعى شعبى بقضية مسلمى كشمير .

■ المسلمون فى باكستان يعتبرون تحرير فلسطين من واجبهم الدينى وهى أقرب إلى قلوبهم من كشمير .



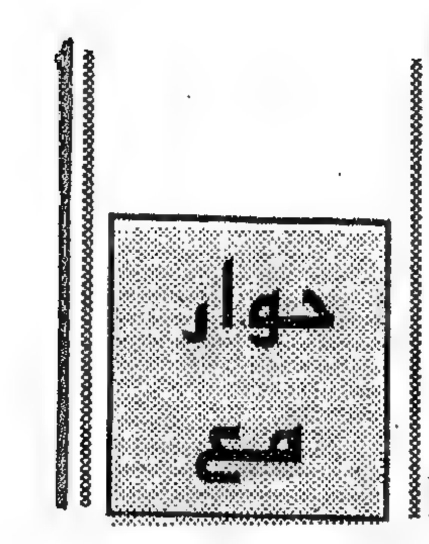
القاضى حسين

خاص [المختار الإسلامى ...]

لا شك أن الفوز الذى حققه الاتحاد الاسلامى الجمهورى فى انتخابات الباكستان والذى كانت «الجماعة الاسلامية» هناك أبرز تكويناته .. كان إضافة طيبة لرصيد الحركة الاسلامية على مستوى العالم كله .. ولاشك أيضا أن هذا المد الاسلامى المتنامى يثير قلق من يعتقدون - الآن - أنهم حكام العالم بأسره .. وفقا للأضحوكة التى يرددونها ليلا ونهارا وصدقها أناس من أبناء جلدتنا ويتسمون بأسمائنا .. وهى أن هناك نظام عالمى جديد تتربع الولايات المتحدة على قمته وبالتالى فإن دولنا العربية والاسلامية ماهى - بعد ذلك - إلا دمى تحركها أمريكا .. ذلكم هو التفكير الأعوج .. !!

وباكستان بعد هذا الفوز لاشك - كذلك - من أنها خطت خطوات جريئة وقوية نحو تعزيز قوة المسلمين فى العالم .

لذلك كان لنا لقاء مع واحد من أبرز القيادات الاسلامية فى الباكستان نسأله عن إنطباعاته عن الانتصار الذى تحقق عن قضية كشمير المنسية عن أفغانستان المجاهدة عن فلسطين الثائرة .. عن آلام الأمة الاسلامية وآمالها فكان هذا الحوار مع فضيلة الاستاذ القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الاسلامية فى الباكستان .



أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

* بعد الانتصار المؤزر الذي تحقق بفضل الله في انتخابات البرلمان الباكستاني ومشاركة الجماعة الاسلامية مع الاتحاد الاسلامي الجمهوري في الحكم .. ماهي خطتكم المستقبلية التي تقدمونها للشعب المسلم في الباكستان ..؟

- خطتنا التي نسعى إلى تنفيذها إن شاء الله هي البرنامج الانتخابي الذي وعدنا به شعب الباكستان وهي تبدأ من توفير وظائف لمليون عاطل مع رفع الحد الأدنى للأجور الى مايعادل ١٥٠ دولار بالعملة الباكستانية .. مع تنفيذ قوانين الشريعة الاسلامية وضمان العدالة للجميع وتنفيذ نظام ركن الزكاة الشامل ونظام العشوروالعمل على رعاية الأرامل ومن لا عائل لهم .. وتوفير التدريب العسكري لجميع المواطنين .. ومقاومة جميع الضغوط ضد البرنامج النووي .. وتوفير نظام أمني يصعب اختراقه .

* لا شك أن هذه الأهداف تحتاج إلى جهد كبير ووقت ليس بالبسيط حتى تتحقق مثل هذه الخطة خاصة بالنسبة لتطبيق الأحكام القانونية للشريعة الاسلامية .

- نعم ..وإننا عندما وعدنا الشعب الباكستاني بكل هذه الاهداف والامور قلنا انه برنامج وواجبات نسعى لتنفيذها في السنوات الخمس القادمة اما بالنسبة لتنفيذ قوانين الشريعة الاسلامية وضمان العدالة فقد وعدنا الشعب أن يتم الحكم في القضايا خلال مدة أقصاها ستة أشهر .

هذا فضلا عن الهدف والغاية الكبرى التي اعلنها الاتحاد الاسلامي والمتمثلة في الجهاد .. حتى تصبح باكستان دولة اسلامية بالكامل وينعم شعبها بالرفاهية والعدالة والقوة والمنعة ، والسعي لتعرية كل من يعمل ضد وحدة باكستان وتضامنها .. وإنهاء الإرهاب والقضاء على رواد الفساد .. وتعبئة الموارد لتحرير أفغانستان وكشمير .

* حديثكم عن كشمير المسلمة يجعلنا نتذكر مايدور على مسمع ومرأى من العالم كله و ما يلاقيه الشعب الكشميري المسلم من ألوان العنت والاضطهاد على أيدي الاحتلال الهندوسي .. ولكن كيف كان موقف عباد البقر من القضية على الصعيد السياسي ؟

- حسب قرار الأمم المتحدة ١٩٤٩ فكشمير بلد متنازع عليه بين الهند وباكستان ووفقا للقانون الدولي المشكلة معترف بها وهي قانونا تتوقف على الكشميريين انفسهم الذين يقررون مصيرهم ومستقبلهم .. وما إذا كانوا يرغبون الانضمام للهند أم للباكستان .

وحتى عام ١٩٦٢ في عهد جواهر لال نهرو فإن الحكومة الهندية كانت تقول ان مستقبل كشمير في أيدي الكشميريين انفسهم ومع هذه التصريحات الهندية الحكومية ظل الكلام دون تنفيذ .. وبالحيلة قالوا ان انتخابات المجلس المحلي هي بديل عن طرح استفتاء عام لتخيير الكشميريين ..الا ان الأمم المتحدة ردت هذا الموقف بقرارها ١٢٢ وأكدت أن الانتخاب المحلي ليس بديلا للاستفتاء .. ومع هذا أجريت الانتخابات المحلية عام ١٩٥٦ حيث مارست الحكومة الهندية أقصى حالات التزوير المعروفة بالتاريخ حيث فاز ٧٣ عضوا في المجلس المحلي من ٧٥ عضوا بالتزكية .. وحتى في حالة العضوين الذين نجحا بالانتخاب كان التزوير يمنع الكشميريين من ابداء رأيهم . وبذلك لم يسأل الكشميريون ولم يقرروا مصيرهم بالالتحاق الى باكستان أو الهند .

* كيف بدأ الشعب الكشميري يستشعر الخطر الماثل أمامه ويبدأ في المقاومة الفعلية لذلك العدو الهندوسي ؟

- بدأت الجماعة الاسلامية في كشمير في حث الشعب الكشميري على المطالبة بحقوقه ودفع الظلم الواقع عليه فبدأت الجماعة بالتربية والتعليم وذلك في مواجهة خطط الهند لتغيير الثقافة الاسلامية ومسخ الشخصية الاسلامية .. فأنشأت الجماعة المدارس والتي كان لها نظام تربوي وتعليمي مستقل وكان للجماعة قبل ٤ أشهر ٤٠٠ مدرسة يدرس فيها ٣٥ ألف طالب .. هذا الجيل الاسلامي بدأ حركته ضد الثقافة الهندوكية والتي تتمثل في محلات الخمور والفيديو وأماكن الفحش وعن طريق التليفزيون الذي ينشرون من خلاله الثقافة الوثنية فكانت الخطوة التالية بعد التربية أن قام الشباب في العام السابق فقاطعوا انتخابات البرلمان الهندي حتى وصلت نسبة المقاطعة ٩٨٪ من المسلمين .. ثم قام الشباب المسلم في ديسمبر الماضي في كل كشمير وبدأ حركته الحالية حيث أغلقوا الخمارات

وتجمعات الفيديو والسينما وخرجوا الى الشوارع فى مظاهرات بعد أن اختار الشعب الكشميرى اسلامه والمرأة المسلمة اختارت الحجاب .

* هل هناك إتصال بين الجماعة الاسلامية فى باكستان ونظيرها فى كشمير ؟

- نعم .. هناك إتصال فى كشمير الحرة بالجماعة الاسلامية فى باكستان .

* فى الفترة السابقة على مشاركة الجماعة الاسلامية فى الحكومة الباكستانية .. هل كان للجماعة دور واضح فى مناصرة قضية كشمير ولدفع حكومة الباكستان لاتخاذ مواقف سياسية تجاه حل القضية فى حينها ؟

- فى البداية أهملت حكومة بناظير بوتو القضية وكانت مستعدة أن تصرف النظر عن كشمير وتقبل سيطرة الهند بما يتوافق مع السياسة الأمريكية التى ترغب أن تجعل من الهند شرطى المنطقة .. فلما رأت الجماعة الاسلامية ذلك استقبلت المهاجرين وخرجت الجماعة وأقامت المخيمات للمهاجرين الكشميريين وجمعت التبرعات وقدمت لهم الضرورات اللازمة لحياتهم وأثارت الشعب الباكستانى وعرفته بأبعاد القضية وأعلنت الجماعة الاسلامية يوم ٥ فبراير الماضى اضرابا عاما فى البلاد وأسمته بيوم الاستذكار وبالفعل تجاوب الشعب الباكستانى . وأثارت الجماعة القضية فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب وعقدت حولها جلسة مشتركة وعقدت الجماعة مؤتمرا عالميا لمناصرة مسلمى كشمير شارك فيه مندوبون من البلاد الاسلامية وشاركت فيه جميع الاحزاب الباكستانية واخيرا شكلت وفدا يمثل جميع الاتجاهات السياسية فى الباكستان للتوعية بالقضية فى البلدان الاسلامية .

* أيضا فى فترة ماقبل الاتحاد الاسلامى هل كان هناك تنسيق أو مايشبه التنسيق بين الجماعة الاسلامية وحكومة بناظير المخلوعة ؟

- لم يكن هناك تنسيق إلى أن أقيلت ولم تكن هناك نقاط مشتركة معها أو مع حكومتها .

* على صعيد العمل الاسلامى فى باكستان ماهو موقع الجماعة الاسلامية على خريطة الاتجاهات الموجودة هناك .

- رغم أن الأرقام تقول أن شعبية الجماعة الاسلامية تأتى بعد حزب الشعب والرابطة الاسلامية الا ان التنظيم والولاء والنفوذ القوى بين العمال والطلاب يجعل الجماعة الاسلامية تسبق غيرها .

* هل هناك جماعات سياسية يظهر من أفكارها محاربة الاسلام ؟

- لانجد فى الباكستان جماعة سياسية تحارب الاسلام علنا .

* فلسطين وأفغانستان قضيتان من أبرز القضايا الاسلامية على الساحة فعلى صعيد أرض فلسطين المحتلة كيف ترون الخروج من الأزمة الراهنة للشعب الفلسطينى ؟

- فلسطين لأهلها لا لحثالة العالم وشذاذ الآفاق ونحن نؤمن بأن الوجود الإسرائيلى غير شرعى ونحن نؤمن أن اسرائيل جزيرة فى محيط المسلمين وسوف تغرق فى هذا المحيط .

وأريد أن أؤكد أن المسلمين فى الباكستان يعتبرون أن من واجبهم الدينى تحرير فلسطين بل هى أقرب إلى قلوب المسلمين من قضية كشمير .

ودائما تسعى الجماعة الاسلامية إلى نشر الوعى بقضية فلسطين فتقوم بنشر أخبار الانتفاضة بصفة دائمة

* وماذا عن تأخر النصر فى أفغانستان ؟

- الشعب الأفغانى بكامله يناصر المجاهدين وإن كان ينقص الشعب من الداخل القيادة التى توحده كما ينقصه التربية الصحيحة ليأخذ خطوات عملية لمناصرة المجاهدين .

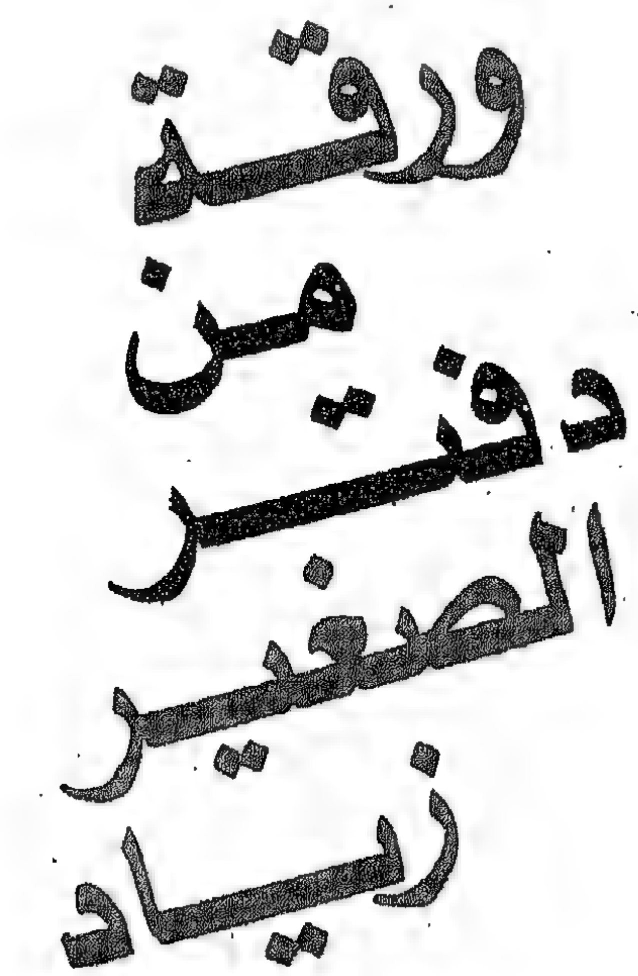
ولاننسى أن أفغانستان تتعرض لضغوط دولية كبيرة من قبل أعدائنا .. فأمريكا وروسيا الآن يتواطئون على تكوين حكومة خليطة تتناسب معهما وهم لايريدون حكومة المجاهدين المسلمة ومع هذا فالمجاهدون يرفضون كل ذلك وإذا بقوا على ثباتهم وجهادهم فسيضربون هذه المؤامرة .

والله من ورائهم محيط ...

***







اعتدنا أن نجمع كل ذخيرتنا فى جنح الليل ..

مارسنا الشورى دون مزايدة أو تصفيق وزعنا الأعمال جمي

ففريق خص بجمع الأحجار وفريق يهتم بصنع مقاليع وأعلا

نجعلها أكفانا للشهداء ..

والثالث ينشغل بجلب اطارات السيارات ..

وحين يفيق الكون ويفتح جفنا أسهده سعى الناس ببعض

الزاد إلى الجيران.

نميل على الأم الصابرة نقبل منها الكف المعروقة والأقدام ..

ونقول وداعا أم الصابرين) ...

نخرج .. نفتح للنار صدورا وقلوبا كالصوان ..

ونحرك جنبات الضفة بالقبضات الخضر ..

وبالعزم يجلله الإيمان ..

انقض الجند اليوم علينا .. فركضنا ..

أربعة منهم نجحوا فى سحب شقيقى ذى الإثنى عشر ربيعا

وضعوا الأحذية على عنقه ..

دجأته كعوب الرشاشات ..

وانهالت أيد غضات فوق الزند الأخضر بالأحجار .

وأخى يصرخ : آه عظمى آه خلونى ...

خلـــوه ..

ولكن دون الأيدى والأقدام ..



اندلعت الحرب .. ووقعت الواقعة



اندلعت الحرب فى الخليج . ووقودها للأسف فى الأساس العرب والمسلمون الدم العربى والمسلم مسفوح فى الخليج والثمن الغالى تدفعه أموالنا وأهلونا .

الحرب تأكل كل شئ . تأكل الأموال والأنفس والثمرات وتأكل البنية الاقتصادية العربية فى بلداننا على حساب مستقبل الانسان العربى والمسلم وعلى حساب هيبة هذا الانسان وعلى حساب حياته أيضا ..

وهذا ماقادتنا إليه حقبة الحكم العلمانى التغريبى التفسيخى - التى رفعت شعارات لم تعرفها أمتنا من قبل ولا من بعد واستبعدت الاسلام وهو الجامع الوحيد بين أبناء هذه الأمة . فكان من السهل أن يقود بعض حكام شعوبنا المقهورة فى اتجاه معاكس للإسلام ويستخدمون طاقات بلادهم فى الصدام مع الأشقاء وكل هذا على حساب مستقبل البلاد والعباد .

يا حسرة على الانسان المسلم المراق الدم فى الجانبين ويا حسرة علينا يوم أن تلعب بنا أجهزة الاستكبار فتخرج بنا اليوم فى معارك وغدا فى معارك مضادة وكأننا قطيع من الأغنام .

يا حسرة على أموال المسلمين - التى تنفق على ضرب بعضنا البعض أو الآخرين لضربنا والقاتل والقتيل بل قل القتيل والقتيل مسلم والانسان يشعر بالذهول حين يسمع عن أرقام الضحايا فى الجانبين وعن تكاليف الحرب التى تدفعها خزانة المسلمة وهى حوالى ٨٦ مليار دولار شهريا..هل تأكل تلك الحرب الأخضر واليابس ونصبح أمة بلا ثروات نتيجة نزوات بعض الحكام الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار ثم يسوقوهم إلى الدمار وعلى كل حال - فالأمل الآن معقود على الشعوب الاسلامية والعربية لتسقط الى الأبد رموز الحقبة العلمانية التى انتهت بكارثة - وتعيد بناء حياتنا من جديد على أساس الاسلام والوحدة والعدالة والحرية .. ولتحترق رموز الفساد والعلمانية فى الحرب التى أشعلتها .

والله أكبر - والمستقبل للاسلام ..

المختار الإسلامى

العدد ٩٨ – السنة الثانية عشرة –

الأقليات المسلمة بأوروبا الشرقية

بين المسجد والهيكل !

وفاق الشياطين والحلف الجديد

نحن نفجر الدم الإسرائيلى ونسافر إلى الجنة



● أعلن الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى «حماس» بالجزائر تحالف حزبه مع حركة النهضة الجزائرية وحزب الجزائر المسلمة المعاصرة.

● اعترف وزير الدولة للشئون السياسية والأمنية فى اندونيسيا ان السلطة اعتقلت عدداً من أئمة وخطباء المساجد.. جدير بالذكر ان عدد المسلمين فى اندونيسيا يبلغ ١٦٠ مليون مسلم.

● طالب ديفيد ليفى وزير خارجية الكيان الصهيونى الحكومة الفرنسية بمساعدات لتمويل توطين اليهود السوفييت المهاجرين إلى فلسطين.. تعتبر بذلك فرنسا الأولى التى تتوجه اليها اسرائيل بطلب المساعدة لهذا الغرض بعد الولايات المتحدة.

● فى ظل تصعيد القوات الهندية للقضاء على المسلمين فى كشمير أكد أحد قادة حركة تحرير كشمير ان شعب كشمير سيجاهد حتى آخر مسلم فيه ضد الهيمنة الهندية على الإقليم.

● اعترف قائد السلاح الجوى الفلبينى ان قواته استخدمت قنابل «النابلم» الحارقة والمحرمة دولياً ضد المسلمين.. جاء ذلك فى مذكرة تقدمت بها القوات الجوية الفلبينية إلى كورازون اكينو.

● للمرة الأولى فى كينيا يتم انشاء إذاعة اسلامية متخصصة.. تتضمن البرامج إذاعة القرآن الكريم وترجمة معانيه باللغات المحلية فى افريقيا.

● رفعت موسكو مستوى العلاقات الدبلوماسية مع حكومة العدو الإسرائيلى.. لتصبح العلاقات فى أعلى مستوى لها منذ حرب ١٩٦٧..

● دعت «حماس» فى بيانها رقم (٦٨) جهازها العسكرى إلى مواصلة العمليات الجهادية لاستنزاف قوة الاحتلال وإرباكه.

● تمكنت القوات السودانية من استعادة مدينة أم سردبة جنوب غرب كردفان من



المتمردين بعد احتلال دام ثلاث سنوات.. وذلك أثناء معركة ضارية.

● قامت الحكومة التركية بطرد عدد كبير من الضباط وضباط الصف من القوات المسلحة التركية بحجة تدينهم.. تأتى هذه التصفية كخطوة مكملة لطرد مئات الطلبة والضباط العسكريين خلال السنوات الأخيرة.

● بعد انتصار الاتجاه الإسلامى فى انتخابات المحليات بموريتانيا أعلن الإسلاميون انهم يستعدون للمعركة السياسية القادمة.

بسرعة

● فى مصر .. بلد الأزهر الشريف أقيمت مسابقات لملكات الجمال ولم يتحرك العلماء.. ولم يصدروا بياناً يندددوا فيه بالعهر والفساد والإفساد.. كما يحدث عند اصدار بيانات تندد بالتطرف والإرهاب عند الشباب !!

● رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ تم ترجمتها إلى اللغة العبرية!!.. ووصفها أستاذ جامعى يهودى بأنها من روائع نجيب.. وحلال عليك يا محفوظ .

● البابا شنودة بعث ببرقية تهنئة إلى حزب التجمع الوحدوى الاشتراكى (توتو) بمناسبة دخوله فى ديكور ما يسمى بمجلس الشعب.. وأيضاً غرغريوس أسقف البحث العلمى بالعباسية.. بعث برسالة إلى الحزب يتغزل فيه .. عجايب !!!

● تحت مسمع ومرأى الجميع يتم الإعلان فى صحفنا الفاضلة «المسماة بالقومية» عن مهرجان دولى فى أسوان لفنون الرقص.. بينما رفضت نفس الصحف منذ فترة نشر إعلان مدفوع الأجر ينبه المسلمين لخطر اليهود القادم.. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

● فى صفحة كاملة بجريدة الجمهورية التقت الجريدة بوزير الثقافة لتجرى معه حواراً حول رأيه فى أن تجمع (الفنانة) !! بين الرقص والتمثيل.. الحقيقة ان السيد الوزير كان من أنصار الجمع.. بينما كان معارضاً وبشدة الرأى الذى يحرم الراقصة من التمثيل أو العكس.. وآه يا بلد !!

● فى تقرير للإدارة العامة «لمكافحة» المخدرات.. أكدت ان مافيا المخدرات العالمية صدّرت نصف انتاج العالم من المخدرات إلى مصر.. طبعاً لأن الحكومة تحولت مهمتها من مكافحة المخدرات إلى مكافحة الإسلام!!!



بسم الله الرحمن الرحيم

الصحوة الإسلامية تتصاعد وتتعمق مثل مارد جبار يخرج بإرادة الله تعالى وعلى نهج النبوة ليلتقم أفاعى الإستكبار.

مثل الورد ومثل الريحان ومثل القمح فى مواجهة الحشائش السامة والطفيلية.

ها هى العالمية الإسلامية الثانية تتشكل ملامحها من خلال أبناء الإسلام الذين وضعوا قبضاتهم الصغيرة المتوضئة فى مواجهة قبضات الشياطين النجسة.

والقرآن الكريم يحدثنا عن هؤلاء الذين يجيئون مع وعد الآخرة ليسؤوا وجوه اليهود وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا.

وملامح الصحوة الإسلامية أكثر من أن تحصى، فها هى أفواج الجهاد تخرج من تحت السطح لتطارد المتراجعين والخائفين والفاسدين.

وها هى ثورة الإسلام فى الأرض المحتلة تتصاعد وتتصمد مثل صخرة ضخمة تنحدر من جبل عال لتسحق رأس صهيون.

وها هى ملامح الإسلام الربانى تتشكل فى السودان وأفغانستان والجزائر وباكستان فى مواجهة اللا إسلام.. وقبل ذلك وبعده ما زال الشعب المسلم فى مصر على درب الجهاد والكفاح من أجل الإسلام.

وصحوة الإسلام اليوم تأخذ أهمية خاصة وأبعادا درامية مع سقوط المعسكر الاشتراكى وتصاعد مد الرأسمالية التى تحمل بذور فنائها فى داخلها وبالتالى فلا حل أمام البشرية إلا الإسلام.. فإما الإسلام وإما الفوضى، إما العدل والحرية والكرامة، أى القيم الإسلامية الأصيلة، وإما مستقبل غامض مظلم ينتظر البشرية.

وما دام الأمر كذلك فالإسلام مسئولية كل مسلم أمام الله تعالى ثم أمام الأمة الإسلامية ثم أمام البشرية قاطبة لانقاذها قبل فوات الأوان.

المختار الإسلامى

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذى
عادل الأنصارى

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف: محمود الشيخ

المركز الرئيسى
القاهرة - ص.ب ١٧٠٧
الرقم البريدى ١١٥١١
تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويًا
لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

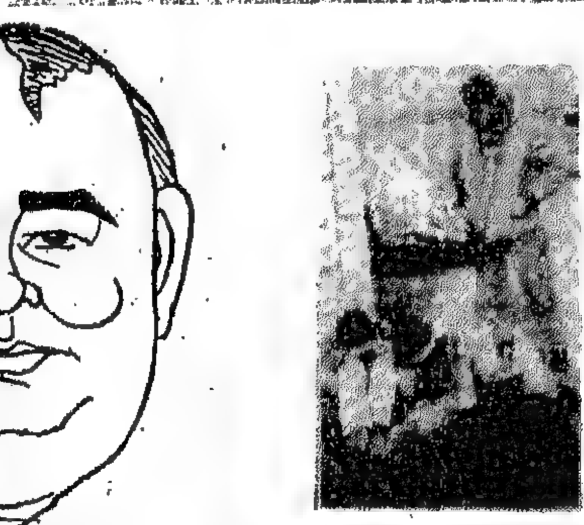
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم
العراق ٢ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيها
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى
غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

الثمن: جنيهان مصريان

زادنا







لم نكن نتوقع مثل هذا الأثر، ومثل ذلك التجاوب الذى لقيه ما أحدثناه من تطوير فى مجلة «المختار الإسلامى» شكلاً وموضوعاً.

وكان القارىء المسلم كريماً معنا بصورة ملفتة للنظر ونحن بدورنا وكنوع من العرفان للقارىء، فإننا ندرس وسوف ندرس اقتراحات القراء البناءة التى جاءت فى خطاباتهم. وكذلك سوف نهتم بانتقاداتهم التى عبروا عنها لأنها خرجت من مشكاة الحب والحرص على الإسلام وعلى «المختار الإسلامى» وعلى الصحافة الإسلامية الجادة .

ونتوقع المزيد من الرسائل، والمزيد من النقد بل اننا نهيب بالأخوة أن يعتبروا أنفسهم ـ كما نعتبرهم نحن ـ محررين فى مجلة «المختار الإسلامى» ومسئولين عنها، تحريراً وقراءة واقتراحات ونقداً، لأن أسرة «المختار الإسلامى» هى كل قرائها الأعزاء

حسين عاشور

رصاصة فى قلب صهيون.. الصراع بين المسجد والهيكل

يأتى حادث سيناء الأخير، كمنعطف جديد وإيجابى فى مسيرة الجهاد الإسلامى ضد الكيان الصهيونى.. وإذا أخذنا فى الاعتبار ان هذا الحادث يأتى فى سلسلة مترابطة الحلقات منذ قيام الجندى سليمان خاطر بإطلاق الرصاص على اليهود فى رأس بركة ومروراً بأحداث منظمة ثورة مصر وعملية إعدام الحاخام كاهانا فى نيويورك ـ وكلها أعمال نفذها مصريون مسلمون مجاهدون ـ لأصبح الأمر ظاهرة هامة على أكثر من مستوى.

فهى أولاً توضح أن القدس فى القلب من كل مسلم سواء كان فلسطينيا أم غير فلسطينى وأن المسلم يرى أن الصراع مع اليهود هو صراع حتمى يمتد فى الزمان والمكان فى الجغرافيا والتاريخ لأنه صراع حضارى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب الصليبى التى تستخدم اليهود كمخلب قط.. وهى أيضاً توضح أن الوجدان الإسلامى للشعب مازال هو العامل الأهم فى تحريك هذا الشعب نحو رفض التوجه الحكومى نحو السلام مع إسرائيل أو تطبيع العلاقات معها، بحيث يظل هناك فاصلاً شرعياً وكبيراً بين ممارسات الحكومة وممارسات الشعب المصرى. فالأزهر كان ـ وما زال ـ دائماً يعانق المسجد الأقصى... وهى ثالثاً، توضح ان الطريق الوحيد لتحرير فلسطين هو طريق البندقية وأن هؤلاء الذين راحوا يستجدون الحلول الوسط إنما يسيرون فى خط خائن ومرفوض ويتجافى مع وجدان الشعب المسلم ومصالحه ويتعارض مع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المباركة.

وهى رابعاً، تأتى لتتلاحم تلاحما جهاديا ومباركا مع انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين ـ انتفاضة الحجارة والسكاكين والخناجر ـ لتنتزع الفجر الإسلامى الواعد بإذن الله تعالى.

* ***

على أن هناك من المعانى ما هو إضافة جديدة أضافها الجندى المجاهد أيمن محمد حسن.. فعلى حين أطلق سليمان خاطر النار على يهود جاءوا إلى موقعه فإن أيمن دبر وفكر وخطط وتسلل عبر الحدود إلى داخل فلسطين المحتلة نفسها، وصنع كمينا أوقع فيه عددا من السيارات المارة على الطريق أى انه عمل مكتمل فيه التفكير والتدبير والإصرار والتخطيط والذهاب لقتل اليهود داخل فلسطين المحتلة وهذا يقفز بالعمل إلى مستوى جديد فقتال اليهود واجب شرعى ـ والبحث عنهم والذهاب اليهم لقتلهم واجب شرعى ـ لأن الصراع معهم هو صراع بين الإسلام والكفر بين المسجد والهيكل.

العربية وعاء القرآن
الثورة الثانية فى الجزائر المجاهدة

طالعتنا الأنباء بخبر سار وخطير فى نفس الوقت.. وهو أن حكومة الجزائر قد اتخذت قرارا بتعريب جميع أشكال التعليم فى الجزائر ووضعت لذلك خطة زمنية محددة.

وفى الحقيقة فإن هذا القرار قد تأخر كثيراً. فمن البديهى أن ثورة المليون ونصف المليون شهيد قد اندلعت من أجل الإسلام والعروبة فى مواجهة استعمار فرنسى وصليبى حاقد.. حاول تدمير هوية الشعب الجزائرى المسلم من خلال القضاء على تميزه الحضارى واللغوى وهويته الإسلامية المجاهدة..

ولعل القضاء على اللغة العربية كان من أهم الأهداف الاستعمارية الفرنسية وذلك لقطع جذور الجزائر المسلمة فى وجدانها وعقلها الذى تشكله اللغة العربية.. فاللغة العربية هى وعاء القرآن.. ونشر اللغة الفرنسية لربط المزاج الفكرى والحضارى للجزائر بفرنسا.. وبالتالى فقضية اللغة تدخل فى صميم الصراع الحضارى والهوية وتدخل فى صميم العملية الاستعمارية ذات التوجه الصليبى الواضح .

إن قرار الجزائر اليوم.. هو الثورة الثانية وهذا ليس من قبيل شقشقة اللسان أو التزيد فى استخدام المصطلحات أو الكلمات.. ولكنها الحقيقة فإذا كانت ثورة أكتوبر المجاهدة قد أدت إلى رحيل الاستعمار الفرنسى كجنود وكأفراد، فإنه من الطبيعى أن يتبع هذا تصفية الوجود والآثار الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للاستعمار.. وإلا فإن المسألة لن تكون إلا مجرد استبدال استعمار جيوش باستعمار بنوك وصحف وثقافة.. أى مجرد توفير أعباء الجيوش على المستعمرين والقيام بذات الأهداف التى كان يرغب فيها الاستعمار.. وبدون تحقيق تلك التصفية فإن الثورة تكون قد قصرت تقصيراً فادحاً ربما يعيب وجودها ذاته وهكذا فإن قرار الحكومة الجزائرية الأخير يأتى كثورة ثانية تستكمل ما بدأته الثورة الأولى وتقوم بتصفية الثقافة الاستعمارية وتحقيق التميز فى الهوية والحضارة والانتماء.. وهذه بحق هى الثورة الحقيقية وهذا بحق هو القضاء على الاستعمار ..

د. محمد مورو

حديث الشهيد سيد قطب

"ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق" ..

- الدنيا عند صاحب العقيدة لا تبلغ إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون
- القلب الجامد .. يمكن أن تدب فيه الحياة .. كما تحيا الأرض بعد موتها وتذخر بالنبت والزهر

انه عتاب مؤثر من المولى الكريم الرحيم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التى أفاض عليها من فضله ، فبعث فيها الرسول يدعوها إلى الإيمان بربها ، ونزل عليه الآيات البينات ليخرجها من الظلمات إلى النور .. وأراها من آياته في الكون والخلق ما يبصّر ويحذر .

عتاب فيه الود ، وفيه الحض وفيه الاستجاشة إلى الشعور بجلال الله والخشوع لذكره وتلقى ما نزل من الحق بما يليق بجلال الحق من الروعة والخشية والاستسلام.. مع رائحة التنديد والاستبطاء فى السؤال" "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق".

وإلى جانب التخصيص والاستبطاء تحذير من عاقبة التباطؤ والتقاعس عن الاستجابة، وبيان لما يغشى القلوب من الصدأ حين يمتد بها الزمن بدون جلاء، وما تنتهى إليه من القسوة بعد اللين حين تغفل عن ذكر الله وحين لا تخشع للحق. "ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون".. وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

إن هذا القلب البشرى سريع التقلب، سريع النسيان وهو يشف ويشرق فيفيض بالنور، ويرف كالشعاع، فإذا طال عليه الأمد بلا تذكير ولا تذكر تبلد وقسا، وانطمست إشراقته، وأظلم وأعتم، فلابد من تذكير هذا القلب حتى يذكر ويخشع، ولابد من الطرق عليه حتى يدق ويشف، ولابد من اليقظة الدائمة كى لايصيبه التبلد والقساوة .

ولكن لا بأس من قلب خمد وجمد وقسا وتبلد، فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة وأن يشرق فيه النور، وأن يخشع لذكر الله. فالله يحيى الأرض بعد موتها، فتنبض بالحياة وتذخر بالنبت والزهر، وتمنح الأكل والثمار، وكذلك القلوب حين يشاء الله: "اعلموا ان الله يحيى الأرض بعد موتها ".

إن هذا الشوط امتداد لموضوع سورة الحديد الرئيسى وهو تحقيق حقيقة الإيمان فى النفس حتى ينبثق عنها البذل الخالص فى سبيل الله وفيه من موحيات الإيمان ومن الإيقاعات المؤثرة.. هكذا نجده قد بدأ برنة عتاب من الله ـ سبحانه ـ للمؤمنين، الذين لم يصلوا إلى تلك المرتبة التى يريدها الله لهم وتحذيراً من هذا المآل الذى انتهى إليه أهل الكتاب بطول الأمد عليهم، مع أطماعهم فى عون الله الذى يحيى القلوب كما يحيى الأرض بعد موتها .

فإذا انتهت هذه اللمسة تبعتها لمسة أخرى يأتى قول الله تعالى: "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً، يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم".

وتلك هى خاصية هذا الدين وميزته، انه طريق مفتوح لجميع البشر وأفق يتطلع إليه الجميع، ليس فيه احتكار للمقامات وليس فيه خصوصيات محجوزة لأناس بأعيانهم وليس إلا العمل يصعد صاحبه إلى أرقى الدرجات، إنه دين لا مجال فيه للطبقات المحفوظة المقام.. فهذه لمسة الإيمان، فأما لمسة الفداء فقوله: "والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم".. فهذا الدين لا يقوم بغير حراسة، ولا يتحقق فى الأرض بغير جهاد.. جهاد لتأمين العقيدة وحماية أهله من الفتنة وشريعته من الفساد ، ومن ثم كان للشهداء فى سبيل الله ـ هم وحدهم الذين يسمون شهداء ـ مقامهم، وكان لهم قربهم من ربهم..

لذلك كانت تهون الحياة على من يسمع هذه الموحيات ويعرف مقام الشهادة عند الله.. فقد روى الإمام مالك.. عن يحيى بن سعيد «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رغب فى الجهاد وذكر الجنة، ورجل من الأنصار يأكل ثمرات فى يده.. فقال: إنى لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منهن! فرمى ما فى يده وحمل بسيفه حتى قتل».. وبينما الصديقون فى ذلك المقام.. والشهداء فى هذا المقام يقول النص القرآنى عن الكافرين المكذبين: "والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم".

فمن ذا الذى يترك الكرامة والنعيم، ويختار أن يكون من أصحاب الجحيم ؟!

ثم تأتى اللمسة الثالثة فى هذاالشوط تعقيباً على دعوة الإيمان والبذل ودعوة الفداء والتضحية.. تعقيباً يصور الدنيا كلها بصورة هزيلة زهيدة تهوّن من شأنها وترفع النفوس عنها: "اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد...".

فالحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هى وتوزن بموازينها تبدو فى العين وفى الحس أمراً عظيماً هائلاً، ولكنها حين تقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئاً زهيداً تافهاً.. وفى هذا التصوير تبدو لعبة أطفال بالقياس إلى ما فى الآخرة من جد تنتهى إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة !

لعب .. ولهو .. وزينة .. وتفاخر .. وتكاثر .. هذه هى الحقيقة وراء كل ما يبدو فيها من جد حافل واهتمام شاغل.. ثم يمضى يضرب لها مثلاً مصوراً على طريقة القرآن المبدعة.. "كمثل غيث أعجب الكفار نباته" .

أما الآخرة فلها شأن غير هذا الشأن، شأن يستحق أن يحسب حسابه



وينظر اليه، ويستعد له: "وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان".. فهي لا تنتهي في لمحة كما تنتهي الحياة الدنيا، وهي لا تنتهي إلى حطام.. إنها حساب وجزاء.. ودوام.. يستحق الاهتمام.

ومن ثم يدعوهم إلى السباق في ميدان السباق الحقيقي، للغاية التي تستحق السباق. الغاية التي تنتهي اليها مصائرهم، والتي تلازمهم بعد ذلك في عالم البقاء: "سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض".. فليس السباق إلى إحراز اللهو واللعب والتفاخر والتكاثر بسباق يليق بمن شبوا عن الطوق، وتركوا عالم اللهو واللعب للأطفال الصغار! إنما السباق إلى ذلك الأفق وإلى ذلك الهدف وإلى ذلك الملك العريض: "جنة عرضها كعرض السماء والأرض".

ذلك الملك العريض في الجنة يبلغه كل من أراد، ويسابق اليه كل من يشاء وعربونه: الإيمان بالله ورسله "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".. "والله ذو الفضل العظيم".

إن مقاييس هذه الأرض وموازينها لا تمثل الحقيقة التي ينبغي أن تستقر في ضمير صاحب العقيدة.. وما تبلغ من تمثيل تلك الحقيقة إلا بقدر ما يبلغ حجم الأرض بالقياس إلى حجم الكون وما يبلغ عمر الأرض بالقياس إلى الأزل والأبد.. والفارق هائل هائل لا تبلغ مقاييس الأرض كلها أن تحدده ولا حتى أن تشير إليه.

سيد قطب



فتح جديد للمجاهدين الأفغان

حقق المجاهدون الأفغان في أوائل اكتوبر الماضي أكبر نصر عسكري بعد انسحاب القوات السوفييتية.. وذلك عندما فتح المجاهدون مدينة «ترين كوت» عاصمة «أورزجان» في منطقة وسط جنوب أفغانستان.

ويؤكد المراقبون ان هذا الفتح بالذات له أهمية كبيرة، إذ أنه أعاد الأمل العريض لدى المجاهدين خاصة وأن هذه هي المرة الثانية التي يفتح فيها المجاهدون «ترين كوت» نفسها بعد الانسحاب السوفييتي حيث كان قد استولى عليها النظام العميل في كابل مرة سابقة بعد أن كانت قد سقطت في أيدي المجاهدين المرة الأولى.

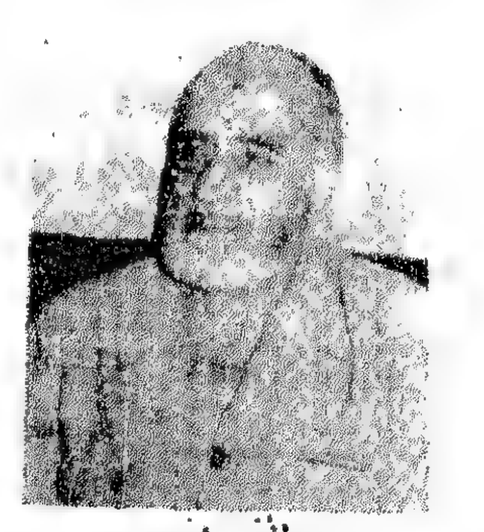
ومن ناحية أخرى فقد أكد زعيم الحزب الإسلامي المهندس حكمتيار ان الوثيقة الخاصة بالتنسيق العسكري للمجاهدين والتخطيط المشترك لإسقاط كابل قد تم اعدادها.. إلا ان توقيعها لا يزال معلقاً إلى أن يتم الاتصال ببقية أحزاب المجاهدين.

توصيات هامة «لندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان»

أوصت ندوة الحركة الإسلامية في أفغانستان ماضيها وحاضرها ومستقبلها.. والتي عقدها معهد الدراسات السياسية بإسلام أباد، بضرورة السعي لإعداد قيادات المستقبل في أفغانستان تربويا وسياسيا وفكريا وثقافيا على جميع المستويات. مع مواصلة الجهاد الشامل في شتى الميادين حتى النصر الكامل وتحقيق دولة الإسلام مع الاستفادة من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى..

وحثت الندوة الحركة الإسلامية العالمية «الإخوان المسلمون» على والسعي لتوحيد الصفوف وتشكيل الزعامات الصالحة والاهتمام بنشر مفاهيم الدعوة الإسلامية الصحيحة في أفغانستان مع الاهتمام بعملية التقويم داخل الحركة الإسلامية.

كما أوصى المؤتمر بانشاء مركز معلومات أفغاني لتوفير المعلومات اللازمة والبدء بتشكيل لجنة لبلورة المعلومات التي أبرزها المشاركون في الندوة من أجل زيادة تفاعل الحركة الإسلامية العالمية مع أبناء الحركة في أفغانستان.



مصطفى مشهور

زيادة دورها في تربية الشباب المسلم ونقل تجاربها للقيادات الأفغانية مع الاهتمام بالصفين الثاني والثالث من أبناء الحركة.

ومن ناحية أخرى فقد طالبت الندوة بعقد عدد آخر من الندوات والمؤتمرات في المستقبل حول المؤامرة الصهيونية والمؤسسات الصليبية في مواجهتها للحركة الإسلامية العالمية.. وسقوط فلسطين والأندلس وغيرها من البلاد وكيفية الاستفادة من هذه الدروس والعبر.

وقد شارك في الندوة مجموعة من الدعاة المسلمين المعروفين، منهم الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين والدكتور أحمد العسال والدكتور إعجاز جيلاني والأستاذ خرم مراد ومجموعة كبيرة من القيادات الأفغانية من بينهم المهندس قلب الدين حكمتيار ويونس خالص ومحمد ياسر وعدد كبير من القيادات الأفغانية.

د. محمد يحيى

الوزير الشريف



نشرت جريدة الأهرام فى أول يناير ١٩٩١ تصريحاً لوزير الإعلام صفوت الشريف أتصور انه سيكون تصريح العام بأسره !! فقد قال الوزير ان أوروبا تطلب المسلسلات التى ينتجها التليفزيون المصرى لأن المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على المجتمع الأوروبى. ولم يذكر الوزير تفاصيل أخرى حول نوعية هذا الخطر أو نوعية المسلسلات المطلوبة من مصر لأوروبا وعددها. أما عن خطر الأعمال الأمريكية على المجتمع الأوروبى فقد كتبنا عنه قبل ذلك وقلنا ان الأوروبيين أصحاب المجتمع المفتوح والعلمانى أصبحوا يخشون على أبنائهم وعلى مجتمعاتهم من النزعات الإباحية والإستهلاكية التى تروج لها البرامج التليفزيونية الأمريكية ولكن ذلك لا يمنعهم من انتاج مثلها لتحل محلها وقلنا ان هذا ليس هو السبب الوحيد الذى يجعل الأوروبيين يخافون من البرامج الأمريكية ويعتبرونها خطراً ، فهناك سبب المنافسة التجارية والاختلافات الثقافية حيث يحرص الأوروبيون على التميز فى وجه الثقافة الأمريكية التى يعتبرونها متخلفة ومنحطة ومادية وفجة.

وإذا كان الوزير الشريف يعتبر ان المسلسلات الأمريكية تمثل خطراً على أوروبا ويعلن ذلك على صفحات الجرائد فلماذا يتهالك تليفزيونه على استيراد أكثرها فجوراً وعرضها على الناس، إلى حد أنهم بشرونا فى أول العام الميلادى بأنهم قد حصلوا على حلقات من مسلسل داعر سبق عرضه وأثار الرفض والاشمئزاز؟!! هل أخلاق أوروبا فى خطر من إباحية الأمريكان أما أخلاق مصر فلا خوف عليها؟ ولماذا أيضا استيراد المسلسلات الأوروبية الشبيهة بالانتاج الأمريكى ؟ أما عن حكاية طلب أوروبا للمسلسلات المصرية فهذه نكتة العام بلا منازع !! ويبدو أن الأوروبيين سيهربون من الخطر الأمريكى الثقافى ليقعوا فى خطر التخلف العقلى والغباء المزمن من جانب المسلسلات المصرية التى لا يمكن أن يوجد عاقل على ظهر هذه الأرض يطلب شرائها. ويبدو أن الوزير الذى يتلقى تليفزيونه حسنة يومية مقدارها ست ساعات من التليفزيون الفرنساوى لوجه الفرنكوفونية قد نسى أنهم فى أوروبا الغربية والشرقية لديهم انتاج تليفزيونى فائض يصدرونه لنشر ثقافتهم ولغاتهم وأنهم قد وصلوا إلى حد رفض الانتاج الأمريكى الأكثر جاذبية. وهم إن طلبوا عينات من الإنتاج المصرى فسيطلبونها على سبيل التعرف على المخلوقات الغريبة وليحمدوا الله على أن عافاهم من مثل هذه الأعمال. يبدو أن الوزير الذى دخل عصر الفضاء بعد تصدير قنوات تليفزيونه على خلق الله الأبرياء بحاجة إلى معرفة أكثر بمجريات التليفزيونات العالمية والخروج من حالة انعدام الوزن الناتجة عن الطيران فى القنوات الفضائية الفرنسية .



صفوت الشريف

الصفقة

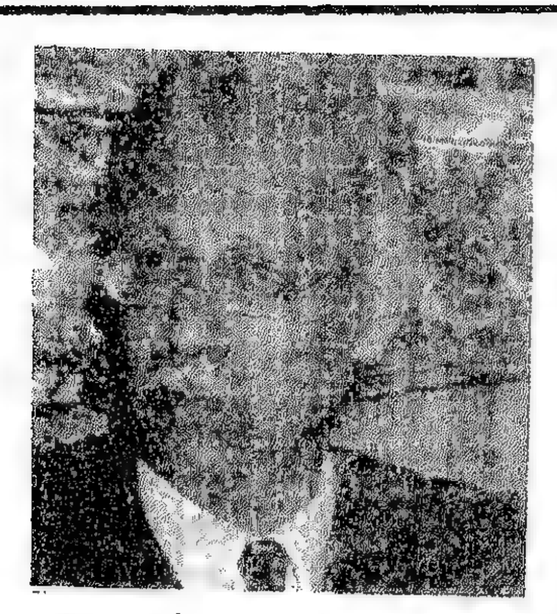
الاتفاق بين الحكم وحزب التجمع وصحيفته على شغل وظيفة أو خانة المعارضة فى مجلس الشعب يرجع إلى فترة سابقة حينما بدأ التعاون بين الطرفين فى مواجهة الإسلام. كان على حزب التجمع منذ فترة ترجع إلى العام أو العامين أن يحول صحيفته ومطبوعاته إلى مجرد نشرات معادية للإسلام والحركة الإسلامية ليس فقط لإرضاء الحكم والتقرب اليه كما قد يتصور البعض ولكن ليخلق هذا الحزب اسطورة وجود جو من الإرهاب والخطر الإسلامى يهدد البلاد والعباد بحيث يمكن أن يبرر بعد ذلك كل خطواته التهادنية والتعاونية والاندماجية مع الحكم تحت شعار التحالف المضاد للإرهاب والتطرف الإسلامى الكاسح. وهكذا ـ وبالذات فى الفترة المؤدية للانتخابات ـ توالت على الجريدة صور وتصريحات مديرى الأمن وشيخ العرب وخبراء التعذيب.. الخ. تؤكد أن خطر الإسلام هو الوحيد فى الوطن

الذى يستحق أن تتحد فى سبيل مواجهته الجهود.. ومن هنا برر التجمع ومطبوعاته تحالفهم مع الحكم والتحاقهم به وتجاهلهم لقضايا الحريات والكادحين.

وجاءت مسرحية الانتخابات لتقوم الحكومة بعمل تأديبى ظريف ضد الحليف الجديد يثبت من هو السيد. فقد أسقطوا لهم المرشحين المشهورين فى الأسكندرية وميت غمر وأنجحوا كبيراً لهم بالتزوير ثم أكملوا النصاب المتفق عليه بوجوه غير معروفة وتركوا زعيم الحزب بعدها يلتقط المستقلين - أو بالأصح الفتات المتبقى منهم بعد سطو الحزب الوطنى عليهم - ليرفع بهم عدد الكتلة فى أغرب تحرك يقوم به حزب يدعى انه قام على النضال وايمان الأنصار بالقضية. وبعد ذلك أعلن رئيس الحزب عن نوعية المعارضة التى سيمارسها فإذا بها تستبعد قضايا الشريعة الإسلامية والحريات وتدعى التركيز على متاعب المواطنين اليومية. ومن محاسن الصدف ان هذا بالضبط هو نوع المعارضة الذى يريده الحكم فى هذه الفترة التى يركز فيها بالكامل على القضايا الاقتصادية أو تنفيذ برامج صندوق النقد الدولى تحت شعار مشروع الألف يوم لتحرير الاقتصاد المصرى.

ولكن إذا كان تركيز الحكم فى هذه الفترة على القضايا الاقتصادية بشكل يفترض انه يتعارض مع الشعارات المعلنة لحزب التجمع فلماذا ادخالهم هم بالذات ليمثلوا المعارضة فى مجلس الشعب ؟ ينبغى أولاً ملاحظة ان الحزب قد أدخل بشكل محسوب وضئيل للغاية لا يسمح لهم بإحداث أى تغيير سوى مجرد التعبير عن رأى مخالف وسط محيط من الأصوات المؤيدة. والأكثر أهمية هو أنهم مطلوبون عند عرض القضايا الاقتصادية الخطيرة ليقولوا انهم لا يرفضون الإصلاح الاقتصادى على حسب نهج الصندوق والبنك الدولى وإنما فقط يريدون ان يتم الإصلاح (الذى يناقض مبادئهم المعلنة) بشكل لا يتأذى منه الكادحون. وهذا المطلب هو ورقة التوت التى يغطى بها الحزب على التعامل مع الحكم إهداراً لكل مايعلن من مبادىء وسياسات، وبعد أن تقال هذه الكلمة (وقد قيلت بالفعل عدة مرات على لسان رئيس الحزب فى المجلس وفى الصحيفة الحزبية). سترد عليهم الحكومة بعديد من أصواتها قائلة ان مصالح الكادحين ستحفظ بالفعل وأن القوانين المعروضة لا تضرها ثم تتم الموافقة بالاجماع على القوانين ولكن بعد أن تكون قد حظيت بختم التجمع المدافع الأوحد عن مصالح الجماهير الشعبية ومتاعب الحياة اليومية .

هذه هى وظيفة التجمع الحقيقية داخل المجلس مثلما تحولت وظيفته خارج المجلس إلى الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام. فهو موجود ليبرىء الحكومة من تهمة ادخال قوانين اقتصادية مضادة للمصلحة الجماهيرية وذلك بأن يطرح معارضة محسوبة لا تمس جوهر القوانين بل مجرد بعض التفصيلات فيها، وهنا تأتى الفرصة للحكومة كى ترد على هذه التساؤلات أو حتى تسقط هذه التفصيلات التى لم تكن تريدها منذ البداية (ويعد ذلك انتصاراً كبيراً للمعارضة وللتجمع ولمصالح الشعب.. الخ). وبعد ذلك تمر القوانين القاسية المحققة لمطالب المؤسسات المالية الدولية الغربية دون أن يجرؤ أحد على الاعتراض عليها أو الشكوى منها ذلك لأن الحزب الأوحد المدافع عن المصالح، قد قام بالفعل بهذه المهمة وأنجزها وردت عليه الحكومة وانتهى الأمر. هكذا تخرج القوانين محصنة بختم التجمع أو



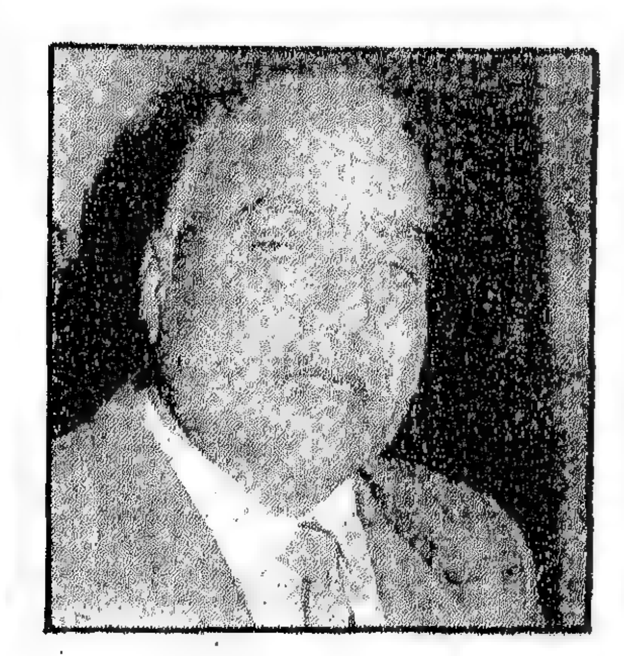
موافقته الصريحة والضمنية أو حتى تعديلاته المباركة كى تشهر الحكومة هذه الموافقة أو المشاركة فى الإخراج فى وجه كل من يعترض خارج المجلس اعتراضا قويا حقيقيا على هذه القوانين الاقتصادية .

لقد بدأت هذه اللعبة أو الصفقة فعلاً وشاهدنا رئيس مجلس الشعب يفسح الوقت لخطب زعيم المعارضة ونوابه ومستقليه على النقيض تماما مما كان يفعل المحجوب، وذلك لأن دور المحجوب لم تعد له أهمية وضرورة بعد خروج المعارضة الحقيقية من المجلس وشاهدنا صحف الحكومة فى الفترة القريبة الماضية تبرز خطب وتصريحات رئيس المعارضة وتعليقاته فى المجلس أكثر مما تشير إلى خطب رئيس الوزراء ووزرائه أو نواب حزب الحكم البارزين. هذه هى اللعبة باختصار وهذا هو السبب فى تصريح رئيس التجمع القريب بأن قضايا الحريات ليست لها الأولوية فى اهتمامات حزبه البرلمانية. طبعاً لأن الاتفاق أو الصفقة لايشمل ذلك بل على العكس يشمل الاتفاق أن يشارك الحزب بحماس فى اخراج المزيد من القوانين المعادية للحريات (قانون الإرهاب ضد المسلمين وحدهم) وذلك لضرب الحركة الإسلامية وأى معارضة حقيقية تريد عرقلة برامج صندوق النقد والبنك الدولى. حقا انها معارضة محترمة جداً ومظبوطة بالمقاس !

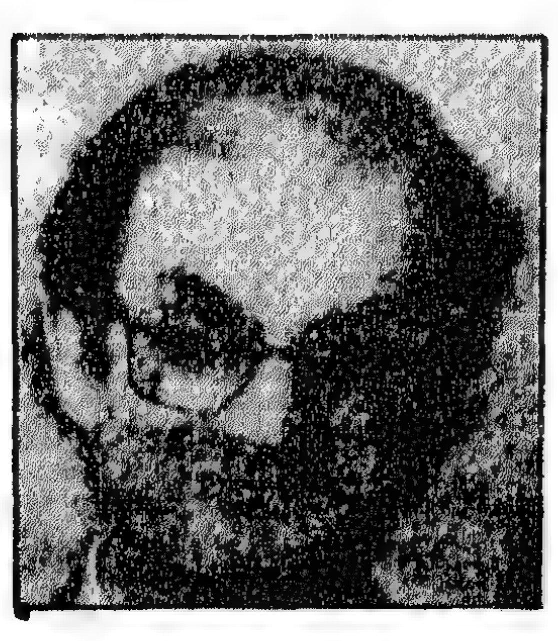
★ الهجوم الفكرى والسياسى على الإسلام أصبح هو وظيفة حزب التجمع داخل المجلس وخارجه...

★ طبيب أسنان مشبوه يورط وزير الأوقاف فى استغلال رشدى

لعبة سلمان رشدى ، التى تمت فى أواخر ديسمبر الماضى أتفه وأوضح من أن تستحق التعليق. ولكن ما هو شأن وزير الأوقاف المصرى، الذى يفترض انه يمثل حكومته فى التورط فى عملية مشبوهة قصد منها استغلال رشدى مرة ثانية فى إحداث ضجة معادية للإسلام؟ هذا هو السؤال. رشدى يعلن انه تاب أو دخل الإسلام للمرة الأولى أو الثانية، لاأحد يدرى لكن وسط هذا الكلام الغامض يعلن بوضوح فى انجلترا انه ينتظر أن ينضج المسلمون حتى يفهموا ما قاله فى روايته اللعينة.. إذن هو متمسك بكل ما قال (انظر كتابنا: الآيات الشيطانية ، الظاهرة والتفسير.. إصدار المختار الإسلامى).. ولا توبة هناك ولا رجوع. وهذه التوبة لم تقترن بأى مظاهر خارجية مقنعة كتوجيه حصيلة أمواله من بيع الرواية لصالح فئات من المسلمين المساكين فى أى مكان من الأرض ولا بتبنى صريح للإسلام إن فى السلوك الشخصى أو الفكرى أو فى التوجه بالدعوة للغرب ان يحسن الظن بالإسلام. هدف العملية الواضح والوحيد هو إعادة إحياء القضية الرشدية مرة أخرى إلى الأذهان وإعادة الفرصة لأجهزة الإعلام الغربى والعلمانى كى تقول بأن المسلمين لا يقبلون توبة التائب ويصرون على إعدامه (أى إعدام رشدى المسكين). وبالطبع هناك أهداف أخرى منها محاولة تخفيف عبء تكاليف حماية رشدى عن كاهل دافع الضرائب البريطانى وكسب دعاية معينة ومضحكة للبعض ممن تاب رشدى على أيديهم أو أشهر اسلامه أمامهم.



وزير الاوقاف



سلمان رشدى

وبهذه المناسبة نود أن نعرف العلاقة التى ذهبت بوزير الأوقاف المصرى إلى جمعية مشبوهة بكل معانى الكلمة يديرها طبيب اسنان مصرى يرفع لواء دعوة السادات إلى الإخاء الدينى وتوحيد وتذويب الأديان ولكن فى لندن !! وهل يعتبر وزير الأوقاف ومن وراءه حكومته أن سب نبى الإسلام والتشنيع البذىء المسف ضد آل بيته وصحابته هو مجرد صغيرة من الصغائر يكفى أن يعتذر عنها الإنسان اعتذاراً غامضاً ليس فى حقيقته حتى باعتذار حتى ينتهى الأمر ؟!. إن رشدى لم يتراجع ولم يسحب ما قال ولم يتبرأ مما فعل ولا يعرف أحد بالضبط ماذا حدث سوى وزير الأوقاف وطبيب الأسنان اللذان راحا يروجان لرشدى بدلاً من تفسير ما حدث. وكان يتوقع من وزير الأوقاف وهو دارس للشريعة أن يوضح لنا حقيقة موقف الشريعة الدقيق فى هذه المسألة وأن يحدد طبيعة الذنب الذى ارتكبه رشدى. لكنه حتى وقت كتابة هذه السطور لم يفصح بشىء بل صمت.

والآن ما هى الخلفية لعملية رشدى المضحكة؟الخلفية هى أن البعض دفع هذه العملية لكى يحسن فى تصوره من صورة المسلمين والإسلام فى الغرب مما يمهد للتعاطف الشعبى الغربى.

ومن هنا رأى البعض أن التوصل إلى اتفاق مع رشدى يكسب به من ناحية خروجاً من العزلة ونجاة من عقوبة الإعدام فى مقابل إرضاء المسلمين بكلمتين (وهم من الجهل بحيث يقبلوا أى شيء).. رأى البعض ان هذا التطور يمكنه أن ينتزع احدى بؤر التوتر فى العلاقة الإسلامية مع الغرب مما يفتح الباب لرضى الرأى العام الغربى ويخفف من حدة النقد ضد بعض الحكومات العربية. وجاء الترتيب على يد طبيب الأسنان المشبوه ثم دفع الوزير المصرى إلى التورط أو لايعرف أحد حقيقة ما حدث.. ولله فى خلقه شئون.

محاكمة البهوات

تناولنا كثيراً قضية تنظيم ثورة مصر وقلنا ان المحاكمة تحولت إلى محاباة من جانب السلطات لأحد الأشخاص وإلى محاولة لتلميع هذا الشخص وإكسابه بطولة وزعامة تؤهله لقيادة تيار معين ينتسب إلى الوالد الخالد. ويبدو ان هذا النمط من المحاكمات الخاصة التى تلتوى بها السلطات لأهداف مفرضة يتكرر الآن. فمنذ أشهر أعلن فجأة ان الحاكم العسكرى العام فى ظل قانون الطوارىء قد قرر عدم التصديق على الأحكام الصادرة فى عدة قضايا شيوعية وإسلامية قديمة كان من بينها قضية انتفاضة الحرامية لعام ١٩٧٧.. التى سرقها الشيوعيون ونسبوها إلى نضالهم. وكانت إعادة المحاكمة فى هذه القضايا مفاجأة للكثيرين حيث انتهت المحاكمات الأولى فى القضايا الإسلامية (المسماه بقضايا الفيديو) إلى البراءة للجميع وكذلك فى القضايا الشيوعية باستثناء بعض الأحكام الخفيفة. وكان التفسير الذى قدمه الكثيرون من المراقبين لهذا التصرف هو رغبة الحكومة فى إرهاب المعارضين السياسيين واسكاتهم فى مرحلة حساسة مع ردع الآخرين بإفهامهم أن الحصول على براءة من المحاكم لايعنى نهاية المطاف. ولأن اليسار الرسمى كان على شفا وفاق مع الحكم فلم تصدر الاحتجاجات المتوقعة من هذا الجانب.

وفى أوائل العام الجديد فوجىء المراقبون مرة أخرى بأن النيابة تطلب وقف سير المحاكمة فى أكبر القضايا الشيوعية المعادة بحجة تغير الظروف ومرور وقت طويل على موضوع الدعوى ووفاة بعض المتهمين (كانت الأنباء قد ذكرت أن بعض من كانوا متهمين فى ١٩٧٧ قد ترقوا فى وظائف الدولة إلى مرتبة السفراء والمستشارين!!) وكأن الحاكم العسكرى العام لم يكن يعرف هذه المعلومات عندما طلب إعادة المحاكمة منذ فترة بسيطة. وكانت المفاجأة الأخرى هى استمرار اعادة المحاكمة فى القضايا الإسلامية التى وقعت فى أوائل الثمانينات. وهنا نشأ الشك حول سلاح إعادة المحاكمة. هل هو موجه ضد الإسلاميين وليس ضد الجميع ؟ وهل كان الزج بالشيوعيين لفترة فى هذا التحرك الحكومى الجديد والخطير مجرد تغطية للهدف الحقيقى المقصود أم كان مجرد وسيلة وقتية لإسكات بعض الفصائل الشيوعية والسيطرة عليها إلى أن تنتهى على خير وسلام الصفقة الحكومية التجمعية، التى أشرنا اليها فى فقرة سابقة؟ أم هل كان هذا التحرك وسيلة للتغطية على هذه الصفقة المريبة والرد على من يقول عليها بأن الحكومة لا تهادن الشيوعيين بل تواصل اضطهادهم؟ أيا كانت الإجابة ومع التأكيد على أن سلاح إعادة المحاكمة فى ظل سلطات الحاكم العسكرى العام بمقتضى قانون الطوارىء أمر مرفوض أن ينطبق على جميع التيارات فإن استهداف الإسلاميين بهذا السلاح يلقى بظلال سيئة من الشك على عدالة المحاكمات والنظام القانونى فى مصر بشكل خطير لأنه ينبغى أن يبقى هذا النظام حامياً لقيمة العدالة والموضوعية والحق والحيدة.

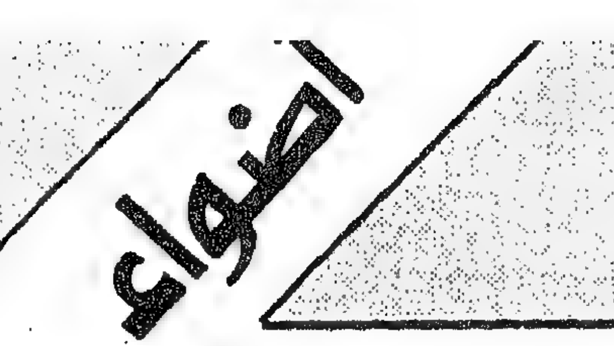


شيخ الازهر

الضيق بالإسلام

يشتكى اللادينيون فى الصحف الحكومية والحزبية من أن البلاد تعيش فى فترة من عدم التسامح والتعصب نتيجة للإسلام وأن التدين والإقبال على العبادة يعد تطرفا وإرهاباً للغير ممن لا يتدينون أو لا يؤمنون (أى اللادينيين) ولكن لو تدبرنا الأوضاع حولنا وتابعنا ما ينشر وما يتسرب من أنباء لوجدنا ان صفة وطابع المرحلة الراهنة هو الضيق بكل مظهر إسلامى ولو سطحى والتبرم والعداء لهذا المظهر ولو فى أعلى المستويات بشكل أصبح ملفتاً للنظر. ولست بحاجة إلى تعداد الأمثلة ولكن ما لفت نظرى فى الآونة الأخيرة كمثال صارخ هو برنامج تليفزيونى عادى من البرامج الدينية الروتينية أذيع فى ٢ يناير الماضى حيث كان المتحدثون وهم من العلماء «المعتدلون» يتكلمون عن الدعوة الإسلامية.. وهنا أعمل الرقيب دوره فى حبس الصوت عن مشاهد عديدة وطويلة فى البرنامج الذى خرج بصورة مضحكة وكان سبب حذف الصوت الواضح هو أن هؤلاء العلماء المعتدلون تحدثوا عن ضرورة الاهتمام بالدعوة وتوفير الاستقلالية لها وحفز الأزهر لأداء دوره. هذا الكلام حذف بينما نشاهد ونسمع فى التليفزيون حديثاً علمانياً يدعو صراحة إلى إباحة شرب الخمر واستعمال المخدرات أو الإباحية فى العلاقات الجنسية أو فصل الدين عن الدولة ويخرج الصوت جلياً. وبعد ذلك يتحدث اللادينيون عن عدم التسامح والإرهاب الدينى !!

●●●



حروب الإسلام فى وسائل الإعلام تستتر وراء كلمات التسامح والإرهاب الدينى

نشرت هيئة الكتاب إعلاناً ضخماً فى جريدة الأهرام وجريدة الأخبار (١/٨) لتعلن فيه عن جدول ندوات ولقاءات واجتماعات معرض الكتاب الدولى على مدى اسبوعين. وكانت أسماء المدعووين والمناقشين والمقررين والكتاب.. الخ تتسم كلها ـ باستثناء نفر قليل لا يتعدى أربعة أو خمسة ـ بأن أصحابها من غلاة المعادين للإسلام والذين أوقفوا كتاباتهم على الهجوم عليه وعلى الحركات الإسلامية بشكل غير موضوعى ومدفوعين بالرغبة فى تحصيل الشهرة والحظوة لدى الحكام وأجهزتهم الإعلامية ولدى الدوائر الغربية المسيطرة. فهناك مثلاً اللادكتور اليمينى (الذى سمته الهيئة فى إعلانها بالمناسبة باسمه الحقيقى ولم تقل عنه «دكتور» بل قالت «الأستاذ» فلان)! وهناك السفير الذى تحول إلى مفكر لأنه كتب كتاباً واحدا ومقالات فى المصور تشتم الإسلام. أما عن الكتب التى اختارها المنظمون للندوات لتكون موضع الإبراز والتقدير بالمناقشة فكان أحدها ممنوع من الأزهر لبذاءته ضد الإسلام والآخر بسط لنظرية طرحها كاتب وأستاذ جامعى شيوعى فى عدة مجلات شيوعية ثم جمعها فى كتاب فحواها التشكيك فى وجود أى معنى للقرآن الذى «أنتجته الظروف الاجتماعية» فى عصر الجاهلية على حسب تصوره. ويثور تساؤل هو انه إذا كان لابد من أن تدور ندوات المعرض حول الكتب العلمانية هل لم تنتج النخبة العلمانية فى مصر أى إبداع أفضل من كتابى اللادكتور اليمينى والدكتور الشيوعى، وهل لا تضم مصر أفضل من هذين ومعهم بعض رموز العلمانية والماركسية المستهلكة الذين يحشدون كل عام فى ندوات هدفها الحقيقى والوحيد تكرار الهجوم على الإسلام والطعن فى مشروعيته والتشكيك فى أفكاره ؟

والحقيقة ان الهدف من هذ الندوات على مر السنوات القليلة الماضية كان واضحاً تماماً إلا أن جريدة الأهرام فى تعجل غريب لكشف الأمور، بادرت بالإفصاح عنه فى نفس عددها المشار اليه وفى تحقيق مجاور للإعلان عن نشاطات هيئة الكتاب. فقد استضافت الصحيفة كاتبين غير مسلمين راحا يلفان ويدوران حول خطورة بعض ما يقدمه المعرض على عقل ووعى مصر وكيف ان أصحاب الغيبيات والخرافات يتسللون إلى عقول الشباب.. وتحدث أحدهم ومعه كاتب التحقيق فذكر كتب الجن وتحضير الأرواح والخزعبلات التى تسيطر على المعرض وضرورة مكافحتها.. الخ، وطبعاً لم يذكر الكاتبان المكتبات التى تبيع كتب دينية تبشيرية وصليبية وماسونية وموالية للصهيونية لأن هذه ليست خرافات ولا جان. معنى هذا الكلام هو أن البعض يلاحظ منذ سنوات ظاهرة الإقبال على الكتاب الإسلامى فى المعرض وتليه أنواع أخرى من الكتب العلمية أو كتب الأطفال أو السياسية ليس من بينها بضاعة اللادينيين الأدبية والفكرية، ولذلك وبتفكير تجارى بحت من النوع الذى يتظاهرون باحتقاره بدأوا فى عملية مزدوجة، فرعها الأول هو الهجوم المستمر على الفكر الإسلامى ووصمه بكل الشتائم المتصورة (الكتب الصفراء، التراث السيء، اللاعقلانية والخرافة) وإيهام الناس بأن هذا الفكر لا يختلف فى كثير أو قليل عن كتب تحضير الأرواح أو كشف الطالع التى يبيعها البعض. أما الناحية أو الفرع الآخر فهو محاولة تزكية البضاعة العلمانية ووضعها تحت أضواء الدعاية البراقة وتحسين صورتها. وكانت الأداة التى اتبعت فى هذا الصدد هى لعبة الندوات واللقاءات والمناقشات التى أغلقت على مواضيع معينة وكتب معينة وأشخاص بعينهم مع انتقاء رموز اسلامية محدودة ووضعها على الهامش إبعاداً لتهمة الانحياز. وهكذا لايسمع رواد هذه الندوات (وهم من الشباب المستهدف) سوى ان الفكر الإسلامى تافه وردىء ومتهافت وجاهل وأن مذاهب الفكر العلمانى هى البراقة والجذابة وهى وحدها التى تستحق اسم الثقافة وتستحق احتكار الساحات الثقافية والفكرية.

هذا الهدف كشفته جريدة الأهرام ولم تستطع صبراً على كتمانه فى نفس الوقت الذى كان قد سبقها آخرون فى صحف ومنابر حزبية لادينية فى الإفصاح عنه. وهكذا نفهم لماذا اختارت هيئة الكتاب أو من يوجهون مسيرتها فى هذه السنة أن تخالف عادتها حتى الآن فى نشر إعلانات يومية عن الندوات واختارت إعلان تجميعى مكلف. فليس الهدف هو لفت النظر فقط إلى نشاطات معرض الكتاب بل هو كذلك إعلان حرب ثقافية على الإسلاميين بأسلوب حشد أكبر عدد ممكن من رموز الهجوم عليهم ووضعهم داخل برواز واحد للإيحاء بأنهم قد جمعوا كل هؤلاء لمواجهة الفكر الإسلامى. وهذا الأسلوب الخائب فى الدعاية النفسية ينعكس على من استعملوه ليس فقط لأن الرموز المحشودة هى مستهلكة ولم يعد لديها جديد يقال ولكن لأن وضع الجميع (من يمين ويسار) داخل سلة واحدة بهذه الطريقة الغريبة والمهينة يوحى كذلك بحقيقة اللعبة الراهنة وكيف أن تحالف الحكومة العلمانية ـ اليسار الذى دشن فى الانتخابات إياها الأخيرة يسير أيضاً بخطى حثيثة فى المجال الثقافى الفكرى مما يعجل بعملية الفرز والاستقطاب التى ستأتى بنهاية هؤلاء الملفوظين شعبياً. وأخيراً فمن العيب الكبير أن يدفع المسئولون عن تنظيم هذا المولد أو المهرجان بشخص من عينة اللادكتور اليمينى صديق الإسرائيليين لكى يقف ويتحدث للرئيس خلال حفل افتتاح المعرض. ان مكانة رئيس الدولة أعلى من أن يقف معه أمثال ذلك الدعى العميل المشبوه ولو على بعد أمتار. ■

سُنّة التغيير



• العالم اتجه نحو التغيير على مستوى الفكر والسلوك والتطبيق..

بقلم: د. عبدالحميد الغزالى

بصفة عامة، يحاول العالم كله من حولنا أن يتغير نحو الأفضل تغييراً جذرياً على مستوى الفكر والسلوك فى شتى مجالات الحياة. فعلى مستوى الفكر، أخذ يراجع بجرأة غير مسبوقة.. معطيات عقيدية وثوابت ايديولوجية ومبادىء مستقرة، حاكمة لحياة المجتمع المعاصر. وفى ميدان التطبيق، شرع يضع بشكل جاد الإجراءات التنفيذية لتعديل أساسى، أو تصفية تامة، لمؤسسات وتنظيمات وممارسات، ضابطة لحركة هذه الحياة.

ويشكل هذا التغيير ثورة حقيقية فى الفكر والسلوك لدرجة وصلت إلى هدم ماهو قائم، وانهيار ما هو ثابت. وقامت هذه الثورة على جهر واضح ومكاشفة تفصيلية حول نظريات وعقائد، وفلسفات وثوابت، وأنظمة ومؤسسات، وقضايا وسلوكيات، كان يعد الاقتراب منها، ناهيك عن مناقشتها ثم تغييرها، من أحرم المحرمات.

والأمثلة على ذلك عديدة ومتنوعة، تمتد لتشمل كافة جوانب الحياة المعاصرة، ابتداء من حقوق الإنسان وواجباته، وحرية الممارسة السياسية، والحرية الاقتصادية، وانتهاء بحرية الانتخابات وضمانات جديتها، وحرية الصحافة، والتعددية الحزبية، واقتصاديات السوق، ودور الدولة فى النشاط الاقتصادى، والملكية الخاصة، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، والتناوب الطوعى فى الحكم، والاصلاح الدستورى.

فمنذ إعلان «جورباتشوف» لحركة إعادة البناء، أو «البيروسترويكا»، وطوفان التغيير يجتاح دول الكتلة الشرقية، والدول التى تدور فى فلكها، ليشمل الاتحاد السوفييتى ودول أوروبا الشرقية وبعض الدول النامية. فبعد أن بدأ التغيير فكراً فى الاتحاد السوفييتى، انتقل سلوكاً، وبمباركة سوفييتية، إلى دول أوروبا الشرقية. فانتشر فى بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا، ثم أخيراً رومانيا. وفى النهاية، ارتدت أمواج التغيير الكاسحة لتعمل آثارها تطبيقيا فى الدولة الأم - الاتحاد السوفييتى.

وكانت النتيجة إحداث تغيير أسرع بكثير مما كان يتوقعه جورباتشوف ومؤيدوه - فى الداخل والخارج - وأشمل بكثير من أشد توقعاتهم تفاؤلاً. إذ شمل التغيير أساسيات الفكر، وثوابت السلوك فى النهج والنظام الماركسى. وجاءت هذه الحركة، أو الثورة، لتقنع أو تجبر الأنظمة والأحزاب والتيارات الشيوعية، فى معظم دول العالم، على ضرورة إحداث تغييرات جذرية فى فكرها وسلوكها، وفى توجهاتها وأولوياتها وخياراتها، بل وفى انتماءاتها وتصوراتها المستقبلية، وحتى فى شعاراتها وأسمائها.

فأسرعت دول أوروبا الشرقية سياسيا إلى تبنى نموذج الديمقراطية الغربية، وأخذت بالتعددية الحزبية. وانهار بذلك احتكار الحزب الشيوعى للسلطة. واقتصادياً، أخذت باقتصاد السوق، واعتمدت الملكية الخاصة أساساً لنظام الملكية. وانهدم بذلك مبدأ رأسمالية الدولة وملكية الدول لأدوات الانتاج.

وفى الاتحاد السوفييتى حدث، بعد ذلك، الشىء نفسه تقريباً. إذ أخذت القيادة السوفييتية فى وضع وتنفيذ برامج لتحرير الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من قيود وجمود الماركسية. فسياسيا، بدأ سقوط الشمولية وانهار احتكار الحزب الشيوعى للسلطة وبدأ التفكير الجدى فى التعددية الحزبية، واقتصاديا بدأ تطبيق تحرير الأسعار، والأخذ باقتصاد السوق، واحترام الملكية الخاصة، وتشجيع القطاع الخاص - السوفييتى والأجنبى - لدرجة أن برنامج الإصلاح الاقتصادى، المزمع تنفيذه، يقضى ببيع (٧٠٪) من المشروعات المملوكة للدولة لهذا القطاع.

بالإضافة إلى ذلك، ومتزامنا معه، بدأت بعض الجمهوريات السوفييتية تنادى بالانفصال عن الاتحاد، أو حتى تعلن فعلاً الاستقلال، فى ظل مناخ الحرية الجديد. وهنا، لابد من تسجيل الاختلاف الأساسى، الواضح والمعلن، فى معاملة القيادة السوفييتية لهذه الحركات، حيث كان التعامل مع الجمهوريات الإسلامية بالقمع العسكرى، بينما مع جمهوريات البلطيق بالتفاوض الحضارى أو الحصار الاقتصادى! وأخيراً، بدعوى حقوق الإنسان، فتح الاتحاد السوفييتى أبوابه لهجرة ملايين اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة، ونسى، أو تجاهل، حقوق أصحاب الأرض الأصليين - الفلسطينيين!

وبالدرجة نفسها، تفور الكتلة الغربية، وما يسير فى فلكها من الدول النامية منذ إعلان «تاتشر» لحركة التحول إلى القطاع الخاص، أو «البريفنيزيشن»، من أجل التغيير نحو الأفضل. وتعنى هذه الحركة ليس فقط بيع وحدات القطاع العام، بل والمنافع العامة والمرافق الأساسية من نقل ومواصلات وكهرباء ومياه، كما فى التجربة البريطانية، وإنما أيضاً نقل الإدارة لبعض هذه الوحدات إلى القطاع الخاص مع بقاء الملكية فى يد الدولة وتحويل بعضها الآخر إلى شركات مساهمة مع البيع التدريجى لأسهمها لأفراد الجمهور، كما فى تجربة مجموعة شركات «ايرى» فى إيطاليا، ومجموعة شركات «طومسون» فى فرنسا.

ولقد امتدت آثار هذه الحركة لتشمل معظم دول أوروبا الغربية وجنوب شرق اسيا وأمريكا اللاتينية، مركزة على «برجماتية» أو واقعية مواجهة المشكلات، ومؤكدة على رفع كفاءة الأداء من خلال قوى السوق والحافز الفردى، ومحددة دور الدولة فى الخدمات العامة، ومشروعات البنية الأساسية والصناعات الاستراتيجية التى لايستطيع القطاع الخاص القيام بها. إذن، العالم كله يتغير - وضعياً - فى محاولة لصياغة نظام يتجه نحو الفطرة الإنسانية. ونحن لدينا نظام «ربانى»، وضعه الخالق أساسا ليتسق مع هذه الفطرة. أما آن لنا أن تأخذ به؟ وأن نعتبر يقيناً ونؤمن حقاً، لصالح ديننا ودنيانا، بأن: «الإسلام هو الحل»؟!.

المختار الإسلامي في حوار مع :

رئيس رابطة الأقليّات الإسلامية في شرق أورُوبا

أجرى الحوار :
أسعد طه

خاص (المختار الإسلامي)

○○ حتى الآن ما زال (الإعلام الإسلامي) فى شبه غياب كامل تجاه قضايا مسلمى أوروبا الشرقية، فى الوقت الذى نشطت فيه الكنيسة الغربية بشدة عبر مختلف أجهزتها وأدواتها لاستيعاب هذه الأحداث واستغلالها على أوسع نطاق لصالحها.. التغيرات التى لحقت بالمسلمين هناك، وآثارها، وحقيقة أوضاعهم كانت محور الحديث مع الأخ الدكتور الفاتح على حسنين رئيس رابطة الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا، فى سياق محاولات «المختار الإسلامى» للتقصى عن حقيقة أوضاع المسلمين هناك ورسم صورة حقيقية لها ووضعها أمام القارىء المسلم ليضطلع هو الآخر بدوره..

والأخ الدكتور الفاتح على حسنين من مواليد محافظة النيل الأزرق عام ١٩٤٦ بالسودان، أتم تعليمه الأولي بالسودان وتخرج فى كلية الطب فى بلجراد وحصل على دبلوم الأمراض الباطنية من جامعة فيينا ويقيم بالنمسا منذ عام ١٩٨٥، متزوج من أخت سودانية، وهو من رجالات العمل الإسلامى فى أوروبا الغربية ويشغل الآن منصب رئيس رابطة الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا ○○

المختار : فى بداية اللقاء نحب أن تعطونا فكرة موجزة عن نشأة رابطة الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا وطبيعة عملها ؟

د. الفاتح : بعد الانفتاح الذى حدث فى شرق أوروبا والتغيرات التى أصابتها، سهل الاتصال بالأقليات الإسلامية المقيمة هناك، فقمنا باستغلال هذه الفرصة بزيارتهم ودراسة أحوالهم على الطبيعة، ثم تلى ذلك عقد اجتماع ضم مسئولى الأقليات الإسلامية فى أوروبا الشرقية حيث وضح للجميع مدى الحاجة الشديدة للأقليات الإسلامية هناك للتعبير عن أوضاعهم الداخلية والمطالبة باحتياجات العمل الإسلامى فى تلك البقاع، وكانت الفكرة انه بدل أن تقوم كل كتلة اسلامية هناك بالاتصال بالعالم الإسلامى لعرض مطالبها وأوضاعها أن تكون هناك جهة موحدة تتولى هذه المهمة فترفع مطالبهم وقضاياهم ومشاكلهم إلى العالم الإسلامى.. ومن هنا نشأت فكرة تكوين رابطة للأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا وتلى ذلك أن قمنا بالاتصال بمسئولى أقليات تلك الدول الذين تخلفوا عن هذا الاجتماع التمهيدى الذى تم، ووجهت الدعوة لعقد مؤتمر للأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا يعتبر هو الأول منذ أكثر من ٢٥٠ عاماً أى منذ أواخر أيام الدولة العثمانية، وكان ذلك فى الفترة من ٣٠ يونيو إلى ٣ يوليو عام ٨٩ بالمركز الإسلامى بفيينا، وقد تبنى هذا المؤتمر مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامى فى النمسا، وشارك فيه كل ممثلى الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا وكذلك بعض الضيوف من العالم الإسلامى من المهتمين بقضايا العمل الإسلامى فى تلك البقاع على وجه الخصوص، وقد نجح هذا المؤتمر وتكونت لجنة تمهيدية أوكل لشخصى الضعيف أمرها، لتمارس دورها فى تأسيس هيكل تلك الرابطة ووضع دستورها الأساسى. وفى فبراير ١٩٩٠ اجتمعت هذه اللجنة لمناقشة الانجازات فى الفترة السابقة والتى تركزت أساسا فى العون الذى قدم للاجئين البلغار فى النمسا وتركيا ومعسكر اللاجئين بفيينا، والدعم الذى قدم لمن تم ترحيلهم إجباريا فى الفترة الأخيرة من مايو إلى نوفمبر ١٩٨٩ من بلغاريا، كما طرح الأخ المسئول ورقة عمل لتحديد مشاريع العمل الإسلامى فى أوروبا الشرقية فى الفترة القادمة وإبراز مشاكل المسلمين فى تراقيا الغربية، وكوسوفو، كما تم مناقشة مشروع الدستور المقترح وأجرى عليه الكثير من

التعديلات.

وقد انشقت عن اللجنة مجموعات عمل قامت برصد أوضاع المسلمين فى كل من بولندا وبلغاريا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وما طرأ عليهم فى ظل الظروف الأخيرة.. ومن المفترض أن يعقد المؤتمر الثانى للأقليات الإسلامية فى الشتاء القادم بإذن الله.

المختار : يترامى إلى الأسماع الدور النشط الذى لعبته وتلعبه الكنيسة فى أوروبا الشرقية سواء مع أحداث التغيير أو الآن.. فكيف ترون تفاصيل هذا الدور ؟

د. الفاتح : فى حقيقة الأمر لم يكن للكنيسة (قبل الأحداث أو أثنائها) دور بارز إلا فى بولندا فقط.. أما بعد الأحداث فقد استغلت الكنيسة الفرصة المتاحة لها تماماً فى كل أوروبا الشرقية.. وقد لعبت دورها جيداً فى بولندا قبل الأحداث وأثناءها لعدة أسباب منها ان البابا أساسا بولندى، كما أن الكنيسة فى بولندا قوية جداً، كما قام الغرب بدعم نقابة التضامن بجانب دعمه للكنيسة البولندية.. أما بعد الأحداث فإن الكنيسة تمارس دورها بنشاط كبير فى كل أوروبا الشرقية.. فمن الناحية الثقافية مثلاً، قامت بطباعة النشرات والكتيبات والصور، وغزت بهم مجتمعات أوروبا الشرقية التى يفترض انها تاريخيا مجتمعات مسيحية، كما قامت بإرسال مساعدات مادية وعينية ومواد تموينية وأموال نقدية إلى معظم الكنائس هناك لتقوم بتوزيعها على الفقراء، والطريف انها قد أرسلت تلك المساعدات حتى للمساجد وقامت بتوزيعها على المسلمين الذين أخبروا ان هذه المساعدات من مجمع الكنائس فى ألمانيا الغربية مثلاً أو فرنسا أو غيرها !!!

أما من الناحية السياسية، وهى الأهم، نشطت الكنيسة فى تكوين أحزاب سياسية فى جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة مثل الحزب الديمقراطى المسيحى، الحزب الكاثوليكى الديمقراطى، حزب الفلاحين المسيحى، الحزب المسيحى الاشتراكى، المهم نشطت الكنيسة فى دعم هذه الأحزاب وتكوينها، وهو أمر ليس بالعسير، فإن تكوين حزب أو حتى (شراء) لا يحتاج لأكثر من عشرة آلاف دولار ..

هذا من الناحية السياسية أما من الناحية الاجتماعية فقد نشطت الكنيسة فى إرسال فرق غنائية وتمثيلية وغيرها وكلها أتت من أوروبا الغربية وقد رأيت شخصياً فرقة انجليزية تسمى (أولاد المسيح) فى بوخارست وقد كان عليها الإقبال كبيراً جداً.

المختار : عفوا.. ولكن هل تصنفون هذه الأمور تحت أنشطة الكنيسة.. أم أنها أعمال تجارية فنية بحتة تتم عبر ما يسمى متعهدى الحفلات أو ما شابه ..؟

د. الفاتح : لا أبداً.. هذه الأنشطة كنسية بحتة، الكنيسة هى التى صرفت عليها أو أرسلتها لأوروبا الشرقية.. هذا بالإضافة إلى



التمثيليات والرقصات والأفلام والتى تعرض فى التليفزيون وتربط بين المسيحية والتقاليد الغربية بل انها كانت تداعب أحياناً غرائز الشباب لاستهوائهم وجذبهم اليها ..

شىء آخر فعلته الكنيسة، فقد أرسلت مبشرين من مختلف الجنسيات، يعنى من أمريكا وفرنسا وألمانيا يجيدون ويتحدثون اللغات الأم

المختار : بحكم متابعتكم الدائمة لأحوال المسلمين فى أوروبا الشرقية منذ فترة طويلة نسألكم كيف كانت أحوال اخواننا هناك قبل أحداث التغيير الأخيرة.. ثم كيف هى بعدها ؟

د. الفاتح : كان للمسلمين دائماً النصيب الأكبر من اضطهاد وتعنت وصلف الأحزاب الشيوعية الحاكمة فى تلك البلاد، والحديث عن هذه الأحوال يحتاج إلى مجلدات لكن على سبيل المثال نقول: ان فى بلغاريا مثلاً قبل التغيرات الأخيرة تمت إبادة مليون مسلم وبلغرة حوالى ثلاثة ملايين ونصف مليون من المسلمين عامة بقومياتهم المختلفة سواء كانوا أتراك أو بوماك أو تتر أو غيرهم.. أجبروهم على تغيير أسمائهم الإسلامية، هدموا مساجدهم، نبشوا قبورهم نكلوا بهم بطريقة لم يحدث لها مثيل فى التاريخ عامة..

أما فى يوغسلافيا فبالرغم من الحرية النسبية التى كانت ممنوحة هناك، إلا انه بطش بالمسلمين بطشا شديدا خاصة فى اقليم كوسوفو حيث كان يقع عليهم قسطا كبيرا من الاضطهاد وأكثر من اخوانهم فى البوسنة والهرسك، وهناك فى (سرايفو) قضية المثقفين المسلمين الشهيرة والتى تم بموجبها اعتقال اثنى عشر مسلما من مهندسين وأطباء وأساتذة، وقد شغلت هذه القضية الرأى العام العالمى فى كل مكان، وقد دفع هذا الاضطهاد والعنت أحد (الصرب) الحاكمين ليخرج ويتساءل صراحة: لماذا لا تقع أعمال البطش والإرهاب إلا على المسلمين فقط؟!..

★ الكنيسة نشطت فى تكوين أحزاب سياسية فى جميع دول أوروبا الشرقية تحت أسماء مختلفة

حوار مع ..
رئيس رابطة الأقليات الإسلامية فى شرق أوروبا



أما فى رومانيا فقد كانت درجة القمع الشيوعى أخف من بلدان أوروبا الشرقية الأخرى لكنها اتخذت شكلاً آخر.. ففى بلغاريا كانت المساجد تهدم عمداً أما فى رومانيا فانها تركت لعوامل الزمن، وأى مسجد يهدم لايسمح ببناء مسجد آخر مكانه!.. وكان المسلمون تحت رقابة شديدة من أجهزة الأمن حتى انك كزائر لا تستطيع أن تتحدث مع مسلم إلا وأن يأتى واحد من أجهزة الأمن لمراقبة أو تسجيل مايدور من حديث بينكما. وهناك فى رومانيا أيضا أغلقت المدرسة الوحيدة لتخريج العلماء والوعاظ عام ١٩٦٦بعد أن قللت سنوات الدراسة بها من ثمانى سنوات إلى أربع سنوات عام ١٩٦٠.

أما بعد الأحداث الأخيرة وهبوب رياح التغيير وسقوط الأنظمة الشيوعية الحاكمة، تغيرت ظروف وأحوال المسلمين هناك، وإن كان اليهود هم بالدرجة الأولى الذين استفادوا بهذه الأحداث ثم الكنيسة ثم أخيراً الأقليات المتواجدة هناك ومن بينهما الأقليات المسلمة حيث استفاد المسلمون هناك بجو الحريات الجديد.. ففى البوسنة مثلاً بيوغسلافيا تم يوم السبت ٢٦ مايو تكوين حزب اسلامى وان كان سمى بـ(الهيئة الديمقراطية) لأنه منع من استخدام اسم الحزب الإسلامى، وهناك قضية فى المحكمة لم يبت فى أمرها بعد.. لكن على كل حال يعتبر هذا الحزب هو أول حزب اسلامى يقام فى أوروبا الشرقية.. أما فى (تشيكوسلوفاكيا) فلم يعترف حتى الآن بالدين الإسلامى، رغم انه تم الاعتراف حتى بالبوذية وبالكونفو سيشية، لكن لم يعترف بالإسلام.

وما زال اليهود هناك يلعبون دوراً كبيراً فى ترسيخ معنى ان (القتل والارهاب والابتزاز هى من معانى الإسلام)..

وبالرغم من ذلك نجح المسلمون فى نشر اعلانات فى كبريات الصحف تعلن عن وجود تجمعات للمسلمين هناك ومسئولين عنهم،

أما فى بلغاريا فقد تم الاعتراف بأن للمسلمين هناك الحق فى استرداد أسمائهم الإسلامية إلا ان مجموعة من البلغار ثارت على هذا القرار فلجأت الحكومة هناك إلى وضع بعض العراقيل فى تطبيق هذا القرار، وأخيراً اقترحت الجهات الرسمية أن يضيف المسلم اسمه الأصلى الإسلامى إلى الإسم المسيحى الذى أجبر من قبل على اختياره وهذا بالطبع فيه نوع من التلاعب، وعلى كل حال فقد خف الضغط الواقع على المسلمين هناك بعد أن كانوا من قبل يقتلوا ويذبحوا ويحرقوا، واليوم هم آمنون لهم الحق فى الاشتراك فى الانتخابات إلا أن قضية استرداد هويتهم الإسلامية لم تحسم بصورة نهائية. أما بالنسبة لبولندا، فقد كان للمسلمين منذ أيام الحكم الشيوعى بعض الحقوق، فقد سعى الحزب الشيوعى إلى الموازنة بين نفوذ الكنيسة بمنح بعض الحريات للمسلمين ولكن بعد التغييرات الأخيرة، قامت الحكومة بطبع معانى القرآن الكريم وترجمته، وقد قام بذلك أحد المستشرقين من غير المسلمين، وقد سمح للمسلمين هناك أيضا الآن ببناء مساجد، وفى أول يوليو سيفتتح بإذن الله مسجد مدينة جدانسك ثم فى وارسو وبعض المدن الأخرى سوف تشيد مراكز اسلامية ومدارس.. ويتمتعون الآن بحرية النشر والتعبير وما إلى ذلك.

وفى المجر تم الاعتراف بالجمعية المجرية الإسلامية ومنحت حرية العمل الإسلامى، وكذلك تم الاعتراف باتحاد الطلاب المسلمين اعترافا رسميا من قبل الداخلية وأعطوهم حق ممارسة النشاط الإسلامى، إلا انه تم تسويق طبعة لمعانى القرآن الكريم قام بترجمتها يهودى اسمه روبرت شيمون، وبالطبع هناك الكثير من التحريفات.

المختار : ذكرتم فى معرض حديثكم أن اليهود كانوا هم المستفيدون بالدرجة الأولى من أحداث التغيير فى أوروبا الشرقية، فهل لكم أن تشرحوا لنا وجهة نظركم؟

د. الفاتح : نعم وسأكتفى ببعض الأمثلة للتدليل على وجهة نظرى، ففى تشيكوسلوفاكيا مثلاً قام الغرب (بتلميع) هابل رئيس الجمهورية وهو ذو أصول يهودية، فى بداية الأمر هابل هذا كان يتحدث عن حقوق الإنسان والمساواة وحق الشعوب فى تقرير مصيرها، هابل هذا.. وبعد زيارة رئيس المؤتمر اليهودى العالمى غيّر تماما من لهجته، ثم دعى شيمون بيريز لزيارة بلاده وقال بالحرف الواحد ـ وهو فى استقباله ـ: ان براغ هى أم لإسرائيل!! وقام فيما بعد ذلك بزيارة اسرائيل وصار يدعو علنا لليهودية ولإسرائيل..

ولك أن تعلم ان الشركات الأجنبية التى قدمت عروضها إلى تشيكوسلوفاكيا للاستثمار بلغت حوالى ألف شركة، من بين هذه الألف مائة شركة فقط جادة فى العمل الاستثمارى كان من بين هؤلاء المائة ثمانين شركة يهودية..

المختار : أخيراً نسألكم عن تصوراتكم للسياسة التى يجب أن يتبعها المسلمون أفراداً وحكومات تجاه قضايا أوروبا الشرقية وتجاه اخوانهم هناك؟

د. الفاتح : فى البداية أركز على قضية الاستثمارات العربية الإسلامية هناك، فأوروبا الشرقية أرض بكر، وهى منطقة خصبة للاستثمارات. كما أرى انه من واجبنا أن نعيد انعاش العقل المسلم فى تلك البلاد وهذا الأمر يتم بطرق عديدة منها طباعة النشرات والكتب واعادة بناء المساجد والمدارس.

كما اننا فى حاجة إلى أفراد يقومون معنا بدورهم الدعوى فى هذه البلاد، ولكن يشترط فيهم بالدرجة الأولى أن يجيدوا اجادة تامة اللغات الأم لهذه البلاد.. والله من وراء القصد.

★ على المسلمين أن يساندوا الأحزاب الإسلامية التى تظهر فى أوروبا الشرقية والتى بدأت فى يوغوسلافيا...

فلسفة الفصل بين الدين والحكم الإسلامى

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبدالوهاب فايد

فى عدد رجب من «*المختار الإسلامى*» أوضحنا ان الدعوة إلى الفصل بين الدين والدولة نبتت لدى المسيحيين وفى أراضيهم ودولهم، نتيجة لما وقع من رجال الدين من تجاوزات كان منها بيع صكوك الغفران، والثراء من وراء ذلك على حساب الدين، والوقوف إلى جانب المستبدين والإقطاعيين، واضطهاد العلماء والمفكرين وقد أدى هذا إلى فساد أجهزة الحكم، وفظاعة الاستبداد، واستحكام الجهل، وشيوع الرذيلة.

وعندئذ تهيأت النفوس للثورة على رجال الدين، والقضاء على نفوذهم، واتخذ الثائرون سندا لهم من الإنجيل متى آية ٢١ من اصحاح ٢٢ ونصها «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».. ونجحت ثورة المصلحين فى تقليص نفوذ رجال الدين، وشاع مبدأ الفصل بين الدين والدولة فى العالم، وسرى إلى المسلمين دون أن يفحصوه بمنظار الإسلام، فلما أخذوا يتأملونه أدركوا ما ينطوى عليه من زيغ، وعرفوا انه إن كان يتفق مع المسيحية لأن الإنجيل لم يضع منهجا للحكم يجب عليهم التزامه لكنه لا يتفق مع الإسلام لأن القرآن ملىء بنصوص توضح منهج الحكم داخل الدولة، وخارجها. وتبين علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة المحكوم بالمحكوم، وعلاقة المسلمين بعضهم مع بعض، وعلاقتهم بغيرهم فى السلم والحرب، لجدفيه نصوصا تشريعية مدنية وجنائية.. ففيه مايلى، ومايشبهه.. "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" سورة آل عمران آية ١٥٩.. "وأمرهم شورى بينهم" سورة الشورى آية ٣٨.. "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا، يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا" (سورة النساء آية ٥٨، ٥٩).

"وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (سورة البقرة آية ١٩٠).. "وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة" (سورة النحل آية ٩١، ٩٢). "وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين" (سورة الأنفال آية ٥٨).. "وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق" (سورة الأنفال آية ٧٢). "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون" (سورة الممتحنة آية ٨، ٩).

"وأحل الله البيع وحرم الربا" (البقرة آية ١٧٥).. "يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم



كاتب بالعدل".. "واستشهدوا شهيدين من رجالكم.." .. "واشهدوا إذا تبايعتم.." (سورة البقرة آية ٢٨٣).

"فانكحوا ما طاب لكم من النساء..". "وآتوا النساء صدقاتهن نحلة". "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما.." "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم.." (سورة النساء آيات ٣، ٤، ٥، ٦).

"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.." (سورة البقرة آية ٢٢٩). "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء.." (سورة البقرة آية ٢٢٨). "وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم" (البقرة آية ٢٣٧). "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" (سورة البقرة آية ٢٣٣). "لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله" (سورة الطلاق

مناقشة هادئة مع
الرافضين للحكم الإسلامى

آية ٧).. "يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد..". "ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد.." (سورة النساء آية ١١، ١٢).

"والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله" (سورة المائدة آية ٣٨). "الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة..".. "والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة.." (سورة النور آية ٢، ٤).. "إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا" (سورة النور آية ٥١).

هذه الآيات وأمثالها ونظراؤها مما ورد فى القرآن وعدد آخر يربو عليها سجلته السنة النبوية.. هذه كلها هى نصوص تشريعية وهى تتطلب وجود هيئة تشريعية تعمل على إفراغها فى مواد دستورية وقانونية وتتطلب وجود هيئة قضائية، وتتطلب وجود هيئة تنفيذية ولا يمكن تطبيق هذه الآيات إلا بوجود هذه الأجهزة المتنوعة وهى أجهزة حكومية..

إذن فالقرآن يخالف الإنجيل والمسيحية تخالف الإسلام، وما يتلاءم مع الإنجيل قد لا يتلاءم مع القرآن، وما يستساغ فى المسيحية قد لا يستساغ فى الإسلام.. يقول بعض الناس ان الحكومة الدينية سيأخذ رجالها طابع القداسة وهذا يولد الاستبداد وأقول ان التربية الدينية الصحيحة والتطبيق السليم يحولان دون ذلك، والتربية الفاسدة والتطبيق الخاطىء يفتحان الباب أمام الاستبداد حتى فى نظم الحكم الوضعية التى توصف بالديمقراطية ونحن نلمس هذا فى عصرنا وفى نظمنا، فالنفاق والملق يؤديان حتما إلى انحراف الحكام واستبدادهم ومن يطالع التاريخ الإسلامى يرى نماذج طيبة تشهد بفضل التربية الإسلامية وتنسف دعوى القداسة نسفا وتؤكد أن الحكم الإسلامى فى عهد سلفنا الصالح صبغ الحكام بصبغة التواضع والخشية من الله والحرص على توطيد دعائم العدالة والسهر على مصالح المحكومين والعمل على راحتهم وتوفير الأمن والاستقرار لهم، وتيسير كل مطالب الحياة..

نعم، إن نظام الحكم الإسلامى يقوم على الشورى يستشار أهل الخبرة فيما يخصهم وفيما برعوا فيه، وغايته المحافظة على الدولة وأمنها الداخلى والخارجى والمحافظة على الدماء والأموال والأعراض، وإقامة العدل، ورفع الظلم، فى إطار الشريعة الإسلامية وقد مكن المحكومين من مناقشة الحكام ومقاطعتهم والاعتراض على تصرفاتهم ومحاسبتهم ولم يكن الحكام يتعرضون للمحاسبة فى وقت معين أو مكان معين أو موضوع معين أو اناس معينين بل كان لكل انسان الحق فى الاعتراض على الحاكم عند ملاقاته فى أى وقت وأى مكان وأى موضوع يلمس فيه أى خلل. روى أن عمر قال ذات يوم: «أيها الناس اسمعوا».. فقال سلمان: لا نسمع لك يا عمر، فسأله عمر: «ولم يا سلمان؟» سأله ولم يهمله، سأله فى ذهول لأنه يعلم انه عاهد قبل ذلك على السمع والطاعة ولكن فى المعروف فما الذى جرى؟.. هل حدث مادعا سلمان إلى أن يجاهر بعدم السمع؟! وبعد برهة قصيرة أفصح سلمان عن السبب فقال: بالأمس جاءتك غنائم من الثياب فقسمتها علينا ثوباً ثوباً، وأنت عليك ثوبان فمن أين لك بالثوب الثانى؟ فصاح عمر: «ياعبدالله».. فلم يرد أحد.. فقال: «ياعبدالله ابن عمر» فرد ابنه عبدالله قال: نعم يا أبتاه قال عمر: «لمن الثوب الثانى؟» قال: ثوبى أعطيته لك.. قال: «أسمعت ياسلمان؟» قال: نعم، ولم يواصل عمر خطبته، ولم ينتقل إلى جدول الأعمال إلا بعد أن قال له سلمان: الآن فقل نسمع.

لا مجال للقداسة تضفى على الحاكم، ولا منفذ للاستبداد فى جو إسلامى، فالإسلام يحول دون ذلك فهو يزكى النفس ويقوى الروح ويصلح القلب، ويحارب الانحراف والرذائل، ويقاوم الفساد ويعطى كل ذى حق حقه، فلا خوف ولا خطر من الدين بل الخوف والخطر من استبعاده. يتوهم بعض الناس ان الدين قد يدفع إلى التحيز وليّ ذراع العدالة والتعصب للمسلمين ضد غيرهم وهذا ليس من الإسلام فى شىء فهو يسجل فى كتابه الخالد، ودستوره العظيم: "ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون". (سورة المائدة الآية ٨).

ومن أروع ما سجله القرآن آيات نزلت بلغت نصف ربع من القرآن من أجل تبرئة يهودى اتهمه مسلم ظلما، ولم ينزل مثلها فى حق أبى بكر الصديق.

لامجال للقداسة فى الاسلام تضفى على الحاكم ولامنفذ للاستبداد فى جو اسلامى..

روى ابن طعمة بن أبيرق أحد بنى ظفر سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان فى جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما أخذها وماله بها علم، فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودى فأخذوها فقال: «دفعها إلىّ طعمة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنوظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم يفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرىء اليهودى فهم رسول الله أن يفعل فنزل "إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولاتكن للخائنين خصيما واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما يستخفون من الناس ولايستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما، ومن يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" (سورة النساء الآيات ١٠٥ ـ ١١٣).

إن العدالة الإسلامية لا تفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش فى دولة الإسلام، وكان مسالما لها وللمسلمين ولو كان غير معتنق له، وهؤلاء المخالفون المسالمون لهم ما لنا وعليهم ما علينا. والإسلام يطعمهم من

العدالة الاسلامية لاتفرق بين مسلم وغير مسلم بل ينعم بها كل من عاش فى دولة الاسلام وكان مسالماً لها...

جوع، ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم، ولا يكرههم على عقيدته فى كتاب الخراج لأبى يوسف ص ١٢٦: «مر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل شيخ كبير ضرير البصر فضرب عضده من خلفه وقال: من أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودى.. قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية والحاجة والسن قال فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: أنظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته ثم نخزله عند الهرم.. ووضع عنه الجزية وعن ضربائه» زاد فى رواية أخرى انه قال: «أعطيهم مايكفيهم وأهليهم بالمعروف».. وفى ص ١٤٤ من هذا الكتاب ورد هذا النص فى كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر صار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين وعياله».

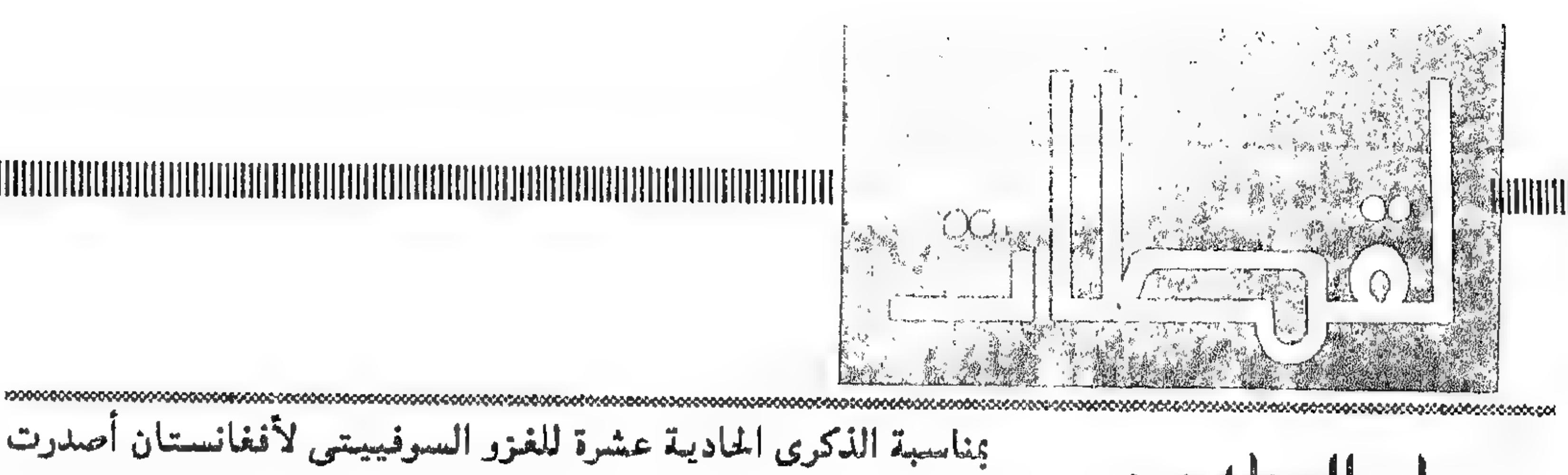
كذلك سجل التاريخ ان عمر بن الخطاب استدعى عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها ليحاسبه على جريرة ابنه، وليمكن للقبطى من ضرب ولده الذى أساء له وليقول له عمر بعد أن اقتص القبطى منه هذه الكلمة التى دوت فى الأذان وسجلها الزمان: «يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

إن أرباب الديانات المسالمين الذين يعيشون فى حمى الإسلام على أرضه لا يكرهون على اعتناقه وفى القرآن يقول تعالى: "لا إكراه فى الدين" (سورة البقرة آية ٢٥٦)..

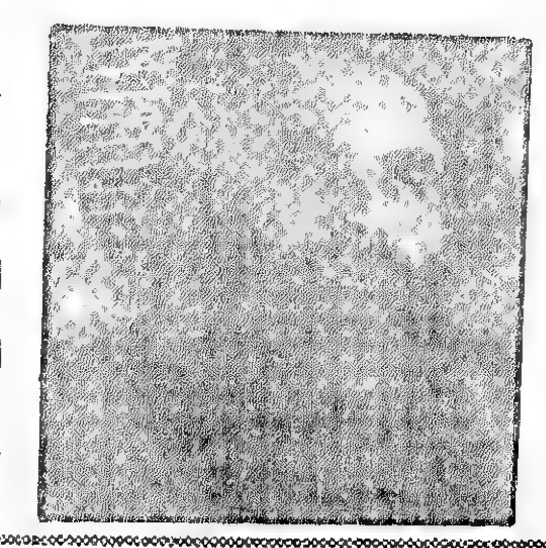
والقاعدة الفقهية المتبعة: «لهم مالنا وعليهم ما علينا».. يقول العلامة القرافى فى كتاب الفروق ج٣ ص١٤ «إن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الإسلام» وفى ص ١٥ يبين ما أمر به الإسلام من برهم فيقول: «الرفق بضعيفهم وسد خلة فقيرهم وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم فى الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم، وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم».. انتهى..

بعد هذا الذى قررناه مستندا إلى تعاليم الإسلام مؤيداً بأسانيده هل يصح القول بأن الإسلام لا شأن له بالدولة، وأن مكانه هو المسجد وليس له أن يتجاوزه ولا أن يتعداه إلى دواوين الحكم ودور القضاء، اللهم.. ان هذا هو الافك المبين، لقد حكم الإسلام الأراضى التى فتحها فسعدت بحكمه وعاشت تنعم بالحرية والأخوة والعدالة والمساواة والرخاء والأمن والاستقرار بشهادة المنصفين.

***



بيان للمجاهدين يطالب بالوحدة أمام مؤامرات الأعداء



بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للغزو السوفييتى لأفغانستان أصدرت حكومة المجاهدين الأفغانية المؤقتة بياناً أكدت فيه على أن الجهاد الأفغانى مستمر حتى تتم إزالة كل آثار الشيوعية وإقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان.

من ناحية أخرى نظم المجاهدون مؤتمراً شعبيا ضخما بهذه المناسبة أدانوا فيه احتلال القوات الأجنبية لأفغانستان واستمرار نظام نجيب العميل.. وقد أعلن المؤتمرون فى نهاية المؤتمر بيانا أكدوا فيه ان الحكومة الإسلامية المنتخبة هى الوحيدة التى تستطيع إنهاء الحرب.. وأن المجاهدين الذين جاهدوا بإخلاص من أجل تحرير بلادهم يجب أن يتحدوا أمام مؤامرات أعداء الإسلام.

حملة اعتقالات وتعذيب واسعة النطاق لشباب «الإخوان المسلمين» بأسيوط

فى اطار سياسة الإرهاب الحكومى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات واسعة فى محافظة أسيوط شملت ٢٥ من شباب الإخوان المسلمين.

وقد تعرض المعتقلون إلى تعذيب وحشى بالسجون ومعسكرات فرق أمن أسيوط.. حيث استخدمت ضدهم أبشع وسائل التعذيب عن طريق الصعق الكهربائى والجلد والتعليق على الأبواب بعد تجريدهم من ملابسهم.. وذلك فى محاولة للحصول منهم على معلومات حول أسلوب عمل الجماعة فى الفترة القادمة وأهم عناصرها البارزة.

وقد فرضت قوات الأمن حصاراً شديداً على المساجد التابعة لها الجماعة وتقيم فيها ندواتها.

٧ مليار دولار.. ميزانية تهجير اليهود إلى فلسطين

خصصت حكومة العدو الإسرائيلى ٧ مليارات دولار لاستيعاب المهاجرين السوفييت الجدد.. فى الوقت الذى خصصت فيه مبلغ ٥.٥ مليار دولار للشئون العسكرية.

وتعد هذه هى المرة الأولى التى يوافق فيها «الكنيست» على تخصيص مبلغ للمهاجرين يفوق البند الخاص بالشئون العسكرية.

من ناحية أخرى فقد أعلنت مصادر للعدو أن معدل وصول المهاجرين السوفييت إلى الكيان الصهيونى قد تضاعف ليصل إلى ١٥٠٠ مهاجر يومياً مقابل ٨٠٠ مهاجر فى وقت سابق.

الجدير بالذكر ان حوالى ١٨٥ ألف مهاجر من اليهود السوفييت قد وصلوا إلى فلسطين خلال العام الماضى.

فى ذكراك يا إمامنا الشهيد

فى وسط هذه الأحداث الصاخبة ، وفى وسط الخطوب التى تمر بالأمة الإسلامية نتيجة غياب الإسلام ، كم نحن بحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى بعث مبادئه العظيمة كأطروحة اسلامية صالحة لمشاكل المسلمين فى القرن العشرين ، نعم كم نحن الآن بالتحديد بحاجة إلى الكف النظيفة الرحيمة للإمام الشهيد حسن البنا .

سيدى الشهيد .. برغم ضخامة الأحداث التى تمر بنا ، وبرغم ما نحن فيه من كرب وغمة وبرغم كل هذا الاضطراب والصخب الذين نعيشهما لم ولن ننساك يا إمامنا الشهيد، لسبب بسيط هو أنك صمام الأمان فى هذا الزمن الملتهب.

المختار الإسلامى

٩ وزراء اسلاميين فى حكومة الأردن الجديدة

فى سابقة تعد الأولى من نوعها دخل الإخوان المسلمون بالأردن بمجموعة من رموزهم البارزة فى الحكومة الأردنية الجديدة.

وقد أقرت جماعة (الإخوان) مبدأ المشاركة فى الحكم بعد أن تمخضت شورى الجماعة على ضرورة المشاركة.. خاصة فى الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التى تحتاج إلى الوحدة لتكوين المجتمع العقائدى الجهادى.

وفى تصريح لفضيلة الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين بالأردن أكد أن التأييد الشعبى للجماعة وطروحاتها أوجب على الإخوان

ماذا خسر المسلمون من الفرقة ؟

أعلن الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني أن خسائر بلاده في حرب مع العراق تقدر بأكثر من [illegible] ألف مليون دولار.. وقال انه إذا وضع في الاعتبار بعض العوامل الأخرى فستصل الحجم الكلي للخسائر إلى [illegible] دولار.

تصفية جسدية للمسلمين في غرب الهند

يتعرض المسلمون فى غرب الهند حالياً إلى حملات تصفية واسعة النطاق.. فقد تعرض المسلمون فى ولاية «اترابراديش» بغرب الهند إلى هجمة شرسة راح ضحيتها أكثر من ألفى مسلم فى مدينة «بجنور».. كما تعرضت العديد من النساء لممارسات لا أخلاقية تلاها إحراق أجسادهن كما هدمت الممتلكات والمحلات التجارية.

وجاء فى تقرير لجمعية علماء الهند ان ثمانية بالمائة من المسلمين هجروا بيوتهم خوفاً من القتل والتعذيب وهتك الأعراض.

ونقلت مجلة «صنداى» الأسبوعية تصريحا لأحد الزعماء الهندوس يقول فيه ان المسلمين يعيشون حالياً فى الهند في حالة من الخوف والذعر.. وانه كان من اللازم أن تكون هذه الحالة قبل أعوام.. وأن عليهم أن يعلموا بأنهم لو يرغبون العيش فى هدوء فعليهم الحصول على عطف الهندوس»!!.

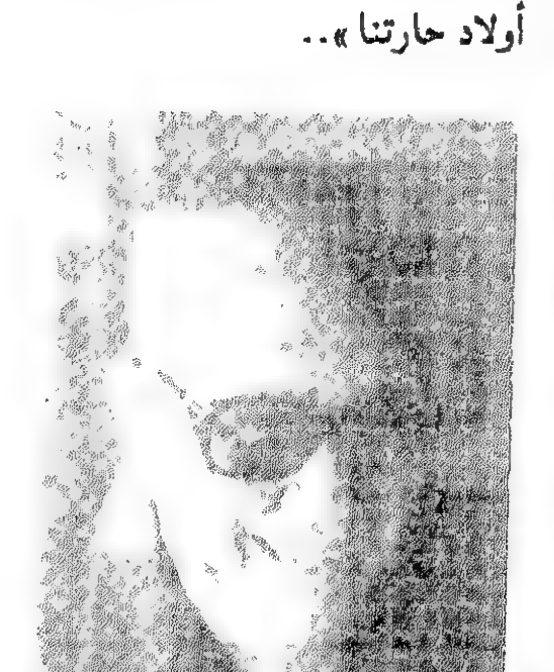
من ناحية أخرى فقد هدد الأمين العام للمنظمة الهندوسية المسلمين قائلاً: انه لا يمكن للقوات الحكومية والأحزاب السياسية أن تحمى المسلمين من غضب الهندوس.. وأن الهندوس وحدهم قادرون على حمايتهم بشرط أن يخضع المسلمون لرغبة والهندوس وأهوائهم!!.

محفوظ ما زال يدافع عن «أولاد حارتنا»

فى حديث أجرته معه مجلة «تايم» الأمريكية شن نجيب محفوظ مجدداً هجومه الشديد على الاتجاه الإسلامى والذين وصفهم بالرجعية وأنهم ضد كل شىء.

قال محفوظ فى معرض دفاعه عن روايته «أولاد حارتنا» التى كان الأزهر الشريف قد حظر نشرها: «دع الأصوليين الإسلاميين يصرخون بأفكارهم وخططهم ويظهرون للناس إلى أى حد هم رجعيون وأنهم يقاومون التقدم».

كانت مجلة «تايم» قد أفردت صفحتين كاملتين من صفحاتها للحديث عن نجيب محفوظ بمناسبة مرور عامين على فوزه بجائزة نوبل للآداب.. من المعروف ان دار «المختار الإسلامى» قد أصدرت كتابا لفضيلة الشيخ عبدالحميد كشك رداً على الرواية تحت عنوان: «كلمتنا فى الرد على أولاد حارتنا»..



أن تكون مواقفهم فى الوقت الحاضر ايجابية.. وذلك تحقيقا لمطالب الصحوة الإسلامية.

الجدير بالذكر أن ممثلى الإخوان الذين وقع عليهم الاختيار لتمثيل الجماعة فى الحكومة الأردنية هم الدكتور عبدالله العكايلة وزيراً للتربية والتعليم والأستاذ يوسف العظم وزيراً للتنمية الاجتماعية والدكتور ابراهيم زيد الكيلانى وزيراً للأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية والدكتور عدنان جلجولى وزيراً للصحة والدكتور ماجد خليفة وزيراً للعدل.

من ناحية أخرى فقد شارك فى الحكومة الجديدة اثنان من الكتلة الإسلامية المستقلة وهما المهندس محمد العلاونة وجمال الصدايرة للنقل بالإضافة إلى كل من الشيخ عبدالباقى جمو وزيراً للشئون البرلمانية وسعد هايل سرور من الإسلاميين.

الهضيبى يرد: نحن ندين الإرهاب الحكومى

فى تعليقه على اتهامات حسن أبوباشا وزير الداخلية الأسبق فى ندوة بنقابة التجاريين أكد المستشار المأمون الهضيبى المتحدث الرسمى باسم جماعة الإخوان المسلمين ان الإخوان يرفضون الإرهاب من أى جماعة أو فئة.. وأنهم فى نفس الوقت يرفضون«الإرهاب الحكومى».. وأكد أن «التكفير» فكر دخيل على الإخوان المسلمين.. ونفى ان يكون التنظيم السرى للجماعة قد أنشىء لإرهاب المجتمع وانما أنشىء ليحارب فى فلسطين ويحارب جنود الاحتلال فى منطقة القنال.

وكان المستشار الهضيبى قد بدأ حديثه بقوله للوزير «أنا كنت أحد زبائنك فى سجن القلعة».



الحكومة تتبع سياسة «المنح» مع التيارات غير الإسلامية بينما تتبع سياسة «المنع» مع الإسلاميين

الإسلاميون يطالبون بـ: اسقاط قانون سلطة الصحافة الجائر الصادر فى سنة (٨٠)

تابع المؤتمر / عادل الأنصارى

قبل اجتماع الجمعية العمومية للصحفيين المصريين عقد بالقاهرة المؤتمر العام للصحفيين المصريين.. وقد ناقش المؤتمر أربع قضايا متعلقة بالأوضاع الراهنة للصحافة المصرية.. وهى قانون سلطة الصحافة.. وحرية الصحافة. والمشاكل النقابية فى داخل المؤسسات.. وقضايا الصحافة الحزبية والمتخصصة.

وقد تقدم الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر بورقتى عمل حول مشاكل وهموم الصحافة الإسلامية وحالة التضييق الشديدة على إصدار الصحف الإسلامية.

فقد تقدم الزميل الأستاذ صلاح عبدالمقصود بورقة قدمها إلى المؤتمر تحت عنوان (الإخوان المسلمون.. وحرية الصحافة) استعرض خلالها الزميل أسلوب المنع الذى تمارسه الحكومة على أى إصدارات صحفية تعبر عن الاتجاه الإسلامى بشكل عام والإخوان المسلمين بشكل خاص.. بينما تتبع الحكومة سياسة «المنح» لجميع الاتجاهات السياسية والفكرية الأخرى مستغلة فى ذلك مظلة قانون سلطة الصحافة الجائر (١٤٨ لسنة ١٩٨٠) والذى تم تفصيله على أيدى ترزية القوانين ليحجم من قدرة الصحف الإسلامية على الانتشار.

وقد استعرض الزميل فى بحثه دور جماعة (الإخوان المسلمون) ومساهماتها الإصلاحية فى المجتمع المحلى والعالمى.. وشرح أنها تصدت للاحتلال الانجليزى.. وقدمت خيرة أبنائها شهداء فى سبيل الله على أرض فلسطين.. ومشاركتها الفعالة فى الانتخابات البرلمانية فى مصر فى ١٩٨٧.. ومشاركتها فى الأردن بست حقائب وزارية وتشكيلها لحزب سياسى فى الجزائر وفى اليمن..

ويستطرد الباحث قائلا: ان الاخوان المسلمين فى مصر كحركة اسلامية وتيار سياسى يملك قاعدة عريضة فى مختلف مدن وقرى مصر وله تواجده الملموس فى الشارع السياسى المصرى وفى الجامعات والنقابات ونوادى أعضاء هيئة التدريس.. وانه رغم كل هذا التواجد المكثف - يضيف صلاح عبدالمقصود - نجدهم محجوبين عن الشرعية القانونية فى الوقت الذى سمحت فيه انجلترا بل والاتحاد السوفييتى بقيام أحزاب إسلامية.

وأردف الباحث قائلاً: ان السلطة فى مصر إذا كانت فى تعاملها مع التيارات السياسية قد بدأت تتجه نحو المنح لمزيد من الحريات إلا انها فى تعاملها مع التيار الإسلامى تتجه إلى أسلوب المنع بل «الخنق».

ثم تعرض الباحث فى ورقته التى قدمها للمؤتمر إلى التاريخ الصحفى للإخوان المسلمين وكيف انهم أصدروا منذ عام ١٩٣٣ عدداً هائلاً من الصحف التى تعبر عن عاطفتهم وتوجههم الإسلامى منها على سبيل المثال جريدة الاخوان المسلمون الاسبوعية.. ومجلة المنار.. الشعاع.. التعارف.. جريدة الاخوان المسلمون اليومية.. الشهاب.. المباحث.. الخ.

وتحدث الباحث عن مجلتى «الدعوة» و«الاعتصام» اللتين أسكتتا بفعل قانون سلطة الصحافة الجائر والذى ينص فى مادته (٤٦) على أن الصحف القائمة حالياً والتى تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم». وكان من جراء هذا النص أن غابت عنا «الاعتصام» بعد أكثر من خمسين عاما من الصدور والتى يعشقها مئات الآلاف من القراء داخل مصر وخارجها، وذلك بعد أن انتقل إلى جوار ربه صاحب الامتياز الأستاذ الشيخ أحمد عيسى عاشور.. فأفل نجم كبير كان ينير الطريق أمام السالكين فى طريق المجد والتقدم.

وفى نهاية بحثه طالب الأستاذ صلاح عبد المقصود بإطلاق حرية اصدار الصحف وأن تقتصر اجراءات الإصدار على مجرد الإخطار مع الغاء النص الذى يقيد صدور الصحيفة بحياة صاحبها وسقوطها بوفاته انطلاقا من أن الصحيفة ذات الرسالة أصبحت حقا للجمهور لا يجوز انتزاعه.

ثم طالب الباحث جموع الصحفيين فى المؤتمر أن يدافعوا عن الحق مهما كلفهم الأمر وصدق الله حين يقول: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى".. وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حين يقول: «الساكت عن الحق شيطان أخرس».

ملكية الصحافة

ثم تقدم الأستاذ محمد خازم غراب عضو نقابة الصحفيين بدراسة للمؤتمر حول ملكية الصحافة.. والتى تعد من الاسهامات الجيدة

التى قدمها الصحفيون الإسلاميون إلى المؤتمر العام للصحفيين.

وقد وضعت الدراسة هيكلاً متصوراً بديلاً عن الهيكل المترهل لملكية الصحافة بشكلها الحالى.. وكان من بين المقترحات التى قدمها الباحث حول خسائر المؤسسات الصحفية وتضخم العمالة فيها ..

أولاً: فيما يتعلق بالخسائر الحالية لبعض أو معظم المؤسسات الصحفية فإننا نقترح أن تتحملها الدولة كاملة حيث ان السبب الرئيسى فى هذه الخسائر هو الدولة ذاتها ذلك انها لظروف سياسية واجتماعية حرصت على تبعية المؤسسات الصحفية لها واستفادت بالفعل من ذلك.

ثانياً: تُقوَّم الأصول الثابتة فى المؤسسات الصحفية القومية، بالإضافة إلى العناصر الأخرى، مادياً، وتتحول إلى أسهم تطرح للبيع للجمهور وللعاملين فى تلك المؤسسات على أن يراعى فى ذلك وضع قواعد تمنع السيطرة الرأسمالية على تلك المؤسسات. ومن الطبيعى أن يعطى العاملون فى المؤسسات الصحفية ميزة فى تملك الأسهم ولو بنفس أسلوب «الخصخصة» الذى أعلن عن بداية تطبيقه فى بعض شركات القطاع العام.

ولأجل أن تكون ملكية الشعب أقرب ما تكون إلى الحقيقة وإلى تمثيل كل المحافظات فإننا نقترح أن تخصص لكل محافظة طبقاً لعدد سكانها نسبة من الأسهم على أن يشترط أن من يشترى أسهماً فى إحدى المؤسسات الصحفية لا يحق له امتلاك أسهم أخرى فى غيرها، فمن يشترى أسهم الأهرام لا يحق له شراء أسهم الأخبار.. مثلاً، هذا ولا يسمح للفرد بتملك أكثر من خمسين سهما مثلا.

ثالثا: تسهم حصيلة بيع الأسهم فى تطوير المؤسسات تكنولوجيا ومهنيا.

رابعاً: وبخصوص العمالة الزائدة، خاصة فى الصحفيين نقترح مايلى:

ـ يقوم رئيس مجلس الإدارة مع رئيس التحرير (المنتخبان) بالإضافة إلى هيئة التحرير بدراسة العدد الأمثل من الصحفيين اللازمين لإصدار مطبوعات المؤسسة الصحفية، طبقا لقواعد موضوعية لاختيار هؤلاء من بين العدد الكبير من الصحفيين، والأعداد الزائدة تقترح أن تشرع المؤسسة فى إصدارات صحفية لها ولو بنفس الإسم ولكن فى المحافظات، على أن توليها الاهتمام اللازم، وبذلك تكون هناك صحافة إقليمية حقيقية.

ـ كما أنه من الممكن من حصيلة الأسهم دفع مبالغ تتراوح ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف جنيه لكل صحفى زائد عن حاجة العمل ولا يرغب فى أن يعمل فى الصحف الاقليمية التى تنشئها المؤسسات القومية بعد تمليكها للجمهور.. وذلك كمكافأة نهاية خدمة، (بالطبع كل حسب عددسنوات خدمته). وفى هذه الحالة يمكن لأولئك الصحفيين أن يجدوا فرص عمل صحفية أخرى حيث ان هذا الاقتراح يعتمد أصلاً على الإلغاء المطلق لقانون الصحافة الحالى والذى يمنع نشأة صحف أو مجلات بملكية فردية.

المؤتمر الثانى للنقابات المهنية يطالب بإصلاح دستورى شامل ويوصى بـ:

إطلاق حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف واحترام حقوق الإنسان

أوصى المؤتمر الثانى للنقابات المهنية والذى عقد بالنقابة العامة للمهندسين وضم ممثلين عن ١٩ نقابة مهنية، بضرورة إطلاق حرية تكوين الأحزاب وترك الحكم عليها للشعب فى الانتخابات الحرة السليمة.. وإطلاق حق اصدار الصحف واحترام الحريات العامة وحقوق الإنسان.. وذلك بإلغاء القوانين المقيدة للحريات وتصفية المعتقلات وإطلاق سراح المعتقلين ومحاسبة المسئولين عن التعذيب بتقديمهم إلى محاكمات عادلة وذلك مع البدء الفورى فى إصلاح دستورى شامل يراعى فيه تحديد سلطات رئيس الجمهورية والفصل بين السلطات الثلاث. كما أوصى المؤتمر بإنهاء حالة الطوارئ المعلنة منذ عشر سنوات دون انقطاع والعمل بالقانون العادى وأننا لسنا فى حاجة إلى قانون الإرهاب. وأن يتضمن ذلك الإصلاح المطلوب إصلاح نظام الانتخابات حيث انه المدخل السليم للإصلاح الدستورى وذلك بإسناد الإشراف على الانتخابات إلى القضاء المصرى.

وعن الدور الذى يجب أن تضطلع به النقابات المهنية فى الوقت الراهن أكد المؤتمر فى توصياته ان النقابات وهى تمثل صفوة الأمة وتعمل فى إطار الدستور والقانون لابد لها أن تشارك فى الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. وأن على الحكومة والقوى السياسية المختلفة أن تتقبل هذا الدور المستقل للنقابات وأن تضع خبرات المهنيين ليستفيد بها الوطن.. مع رفض أية قيود تضعها الحكومة فى وجه العمل النقابى..

وكان المؤتمر الثانى للنقابات المهنية قد ناقش موضوعات أربعة على التوازى.. هى: موضوعات البطالة بين المهنيين ومستقبل الديمقراطية فى مصر ومشكلات العمل النقابى والعائدين من الخارج.

وقد ناقش المؤتمر خلال جلساته الأوراق المقدمة من الباحثين حول القضايا المطروحة التى شملها النقاش بين جموع المهنيين وأخرجوا توصياتهم التى وجهوها إلى الجهات المسئولة حتى تكون وسيلة ضغط وكوثيقة معبرة عن القطاع المثقف والرائد فى الأمة.

القذافي والمفكرون الإسلاميون

بقلم :

د. فهمي الشناوي

قلنا من قبل أن النصف الأول من القرن العشرين شهد تحولا من الاسلام إلى العروبة بدأ بالخلافة والمحاكم الشرعية والأوقاف الاسلامية .. وانتهى بالقومية العربية ولو مهزومة وسقوط القدس . وقيام اسرائيل ثم توسعها داخل أراضي ومقدسات إسلامية.

وهذا التحول لم يكن من فعل سياسيين فقط أمثال قائد الثورة العربية الكبرى «حسين بن علي وقائد القومية جمال عبدالناصر» وقائد ثورة ليبيا معمر القذافي.. الخ. ولكن كانت أيضا من صنع كتاب ومفكرين ومثقفين. فالفكر والثقافة دائماً يولد الحركات السياسية سواء اعترفت به هذه الحركات أو جازته جزاء سنمار.

واما السياسيون فقد شبعوا نقداً وتحليلاً وإعلاماً وأصبح دورهم معروف للعامة في صور رسمها هؤلاء السياسيون أنفسهم وفرضوها على الرأي العام بما يملكون من سلطة وسلاح ومال. وأما المثقفون والمفكرون فقد ظلوا في الظل الظليل.. ومن هنا كان هدف هذه الكتابة توضيحا للدور السياسي لهؤلاء الكتاب.

وبادىء ذي بدء أود أن أوضح أن هذا التحول من اسلام إلى عروبة قد برره هؤلاء المفكرين بدعوى واحدة أو مبرر واحد هو مواكبة العصر. وأدعوا بذلك ـ صراحة أو ضمنا ـ أن الإسلام فيه جمود عن حركة التاريخ أو انه ليس من التاريخ أو حتى انه ضد العصر أي ضد التاريخ وأن فيه تحجرا وربما خرافة. وبرروا بذلك استعمال العنف السلطوي ضد التحرك الشبابي نحو الإسلام الذي بدأ أخيرا، أو على الأقل سكتوا عن هذا العنف رغم تعارضه حتى مع الديمقراطية وهي ايديولوجية العصر وايديولوجية عملية التمدين والتحديث وبناء الدولة الحديثة.. ووصل الأمر بهم إلى إهدار عملي للديمقراطية ـ أي لركيزتهم هم أنفسهم ـ لإثبات هذا التحجر والغيبية عند هذه الحركات الشبابية. ولقد تعهدت أن أكون واضحا كل الوضوح في هذا المقال. لما رأيته من انقلاب على الديمقراطية ذاتها التي كانت الذريعة الكبرى للتحول من الإسلام إلى العروبة.

وبادىء ذي بدىء أيضاً أحدد أن مايسمى الصحوة الإسلامية إنما بدأت بعد هزيمة ٦٧ الماحقة الساحقة. وانها جزء من تغيير ورفض عام كان رد فعل على العروبة ذاتها وشملت موجة الرفض العارى كل الفصائل الوطنية والقومية والإسلامية بل امتدت إلى شباب أوروبا في ثورة الطلبة في باريس وثورة الطلبة في بكين وحركات الهيبيز وغيرهم.

بل كان رد فعل هزيمة ٦٧ قيام انقلاب عسكري في السودان وليبيا لمناصرة العروبة المناهضة وحتى هذه الانتفاضات ـ سواء كانت ثورة أو انقلاب ـ ما لبثت أن وقفت من الحركات الإسلامية موقف التربص لعل أكثرها صراحة ووضوحا ما يقوله العقيد القذافي بما عرف عنه من صراحة في حوار في مجلة الوحدة (أكتوبر ٨٥) في باب أعدته المجلة بعنوان تجدد الفكر الديني..

يقول العقيد القذافي: في الإيمان أوامر ونواه تتعلق بهذه الحياة ولكنها قليلة، ولأن العصر ليس عصر ديانات فإن ظهور الجماعات الإسلامية ولجوؤها للعنف لا يعني صحوة أو نهوضا بل يعني أمراً سلبيا.. احتضارا وتراجعا. إذ ان الإضطرار إلى العنف يعني فقدان الحجة والاقناع في عصر العلم هذا». ويرى العقيد القذافي انه من الخير للإسلام أن يبتعد عن ساحة الحياة العامة لتعارض ما يقوله رجال الدين مع العصر وصدام الإسلام بالعصر يعني إعاقة تقدم الأمة، كما يعني الاضرار بعقائد الناس. ويرى العقيد أيضا ان القرآن هو المصدر الوحيد للإسلام.

هذا هو الموقف رغم هزيمة ٦٧ ورغم سقوط القدس ورغم الحروب العربية العربية في اليمن ولبنان وصحراء المغرب وظفار وأخيراً في الكويت.

ان أبسط مبادىء عملية التحديث والعصرنة هو الديمقراطية، والديمقراطية تسمح للإسلاميين بطرح رأيهم وأفكارهم وعقد ندواتهم ومؤتمراتهم وإصدار مطبوعاتهم في حرية. وهذا كله لا يتأتى في ظل الدعوة للعروبة حتى وهي جريحة أو قعيدة أو عاجزة.

والدليل على سماح الديمقراطية للإسلاميين بطرح بضاعتهم أن الغرب ذاته يسمح للإسلاميين بعقد مؤتمراتهم وندواتهم ومطبوعاتهم، وهو الذي لا يؤمن بالإسلام أصلاً. بل ويأوى إليه الهاربون من الموت أو العنف أو الاضطهاد. بل انه خلال عملية التحول من الإسلام إلى العروبة أعدمت القومية العربية أمثال حسن البنا وسيد قطب وعبدالقادر عودة، ومئات من آخرين أقل شهرة لدى الجماهير. وأيضا هذه العروبة رغم هزيمتها وقعودها يمارس رموزها أنفسهم حتى وهم في السلطة تطرفا وارهابا فكريا فوق الإرهاب البوليسي والمخابراتي. مثلا عندما يقول السادات ان رحلته من القاهرة إلى تل أبيب لا تقل أهمية عن رحلة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. أو يقول عن ترعة تحمل ماء إلى إسرائيل انها زمزم الجديدة أو يأمر ببناء جامع وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد وتدريس كتاب دين للتلاميذ يضعه بصفة مشتركة الشيخ والقسيس والحاخام. وكذلك عندما يقول عبدالناصر سأنتف ذقن الملك الفلاني.. أو المدين أقوى من الدائن أو أمريكا تشرب من البحر الأبيض ثم الأحمر ثم يقبل هو نفسه مبادرة روجرز، ويرسل أحمد حمروش سرا للتفاهم مع اليهود ويوسط مندوف رئيس مالطة مع بن جوريون.. أليس كل هذا تطرفاً أم هو حركة مع التاريخ وهو عملية تمدين وعصرنة؟!!

ولكن ما يهمنا في هذا المقام هو توضيح أثر الكتاب والمفكرين في تشكيل هذه الرموز السياسية التي ورثت الخلافة الإسلامية خلال القرن العشرين. وأضاعت هذا الإرث كله مع اعطائنا وعداً لم ينفذ هو قيام دولة عصرية حديثة تقدمية تتوافر فيها الحرية والديمقراطية وسيادة القانون كأي دولة حديثة في أوروبا أو أمريكا أو استراليا.. ولا زلنا في الانتظار، وكل ما نطلبه أن يتوقف سيل فقداننا للقليل الذي كان لدينا في مطلع هذا القرن من حرية وديمقراطية وعدالة. ويكفي أن معظم العرب الآن يعيشون تحت حكم عسكري أو قانون طوارىء أو محاكم استثنائية فضلاً عن نقص في الأنفس والثمرات والأموال. حتى ترحم بعضهم على الاستعمار واستجار بالأعداء ولاذ بهم أو هاجر إليهم..

وليس غرضنا من ذكر هؤلاء الكتّاب والمفكرين الإشارة اليهم بأصبع الاتهام.. حاشا لله.. ولكن

نأمل أن يتوقفوا ليراجعوا ما انتهت اليه الأمور لعلهم يقفون موقفاً مثل موقف عمر بن الخطاب بعد أن ضرب أخته حتى أدماها عقاباً على إسلامها ثم أسلم هو نفسه ونصر الله به الإسلام.. ولو سمعوا لنا فهى الديمقراطية التى يدعون اليها، ولا انقلبوا إلى مناصرة الإسلاميين فهذا هو التجديد والاجتهاد والتطورالذى يدعون هم اليه. وكل حجتنا فى عرضنا دعوتنا لهم هى أننا ندعوهم ليثوروا فى الإسلام.. داخل الإسلام لا أن يثوروا عليه. وبعد هذا وذاك فهاهى نتيجة عملية وواقعية ومُرة مرارة الحنظل لما دعوتم اليه من خمسين عاما، ولا يجوز احتجاجهم بأن الواقع المؤلم ليس هو ما ندعو اليه، وإنما هو من عمل السياسيين ليس إلا وانهم هم أنفسهم وقفوا ضد هؤلاء السياسيين يوم كذا وكذا، انتم البذرة والسياسيين هم التربة.. وكل ما نريده نحن المستهلكين محصولاً جيداً وسليماً.

ولا نبرىء أنفسنا أيضا من أننا وافقنا هؤلاء الكتاب ـ فى وقته ـ فى كثير مما كتبوا وانبهرنا به أيضا، ولكن مرارة الواقع الحالى تلزمنا أن نناديهم.. اننا ضللنا الطريق أيها الحداة.. قفوا وتوقفوا وراجعوا أنفسكم، أوجدوا لنا ـ أنتم أنفسكم وأيضا كحداة لنا ـ طريقاً آخر.



القذافي



خالد محمد خالد



د. فهمي الشناوي

• على عبدالرازق بدد دعوة فصل الدين عن الدولة حتى يتقبل المسلمون فى وقتهـا سقوط الخلافة

• ندعو الكتاب والمفكرين أن يثوروا داخل الإسلام لا أن يثوروا عليه

خالد محمد خالد

كان كتابه من هنا نبدأ إرهاصا بانقلاب أو ثورة يوليو ٥٢ فى مصر التى تبعتها ثورات أو انقلابات فى كل الوطن العربى.. ظهر هذا الكتاب عام ٥١ دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة!! (وكأنها كانت دولة دينية وليست ملكية دنيوية). وإلى فصل العقيدة عن السياسة، دون أن ينكر على فرد أو جماعة (كان يقصد الاخوان).. الإيمان بدين معين وممارسة طقوس هذا الدين. وخالد محمد خالد هو رجل الأزهر، وفكره امتداد لفكر على عبدالرازق أيضا من الأزهر. وقد برر على عبدالرازق دعوة فصل الدين عن الدولة حتى يتقبل المسلمون يومئذ سقوط الخلافة. وربما كان فكر عبدالرازق متأثرا بأرنولد ومرجليوث اللذان تتلمذ عليهما وهو قاضى شرعى لمدة عام.

خالد محمد خالد استمر على هذا الخط تماما وجدده وأوضحه ليواجه حركة الاخوان المسلمين كما واجه عبدالرازق الخلافة العثمانية فى اسطنبول.. وقد سارت الأحداث تماما على هوى خالد محمد خالد. وها هى النتيجة الآن، وأصبح كل نداء لخالد صباح مساء هو مجرد التشبث بقطعة من الديمقراطية. وبح صوته من الإلحاح على الديمقراطية دون أن يجد استجابة بل يجد تجديدا لقوانين الطوارىء وما أشبه. لقد كنت شريكا فى هذا كله بل مرشدا إلى هذا كله يا كاتبنا العظيم.. وهاهى الاخوان قد سحقت عدة مرات وتشتت فى المنافى والسجون... ألا تجد فى هذا كله ما يدعوك إلى تغيير الطريق، إن جارودى جدد فكره عدة مرات حتى استقر على الإسلام.. فالتحول من علامات الحياة الذهنية.

محمد أحمد خلف الله

رجل معروف بأن مصدر الإسلام الأول والأخير والوحيد هو القرآن وأن القرآن لم يأت إلا بمبادىء عامة فى التشريع. فقط، ما عدا ذلك متروك للإنسان.. ومطلوب من الإنسان استخدام ذلك الخير من الحرية لمصلحة البشرية. ثم يركز دائما على الاقتصاد وعلى تحريم الاستغلال وسوء الاستعمال. يعنى كل شىء متروك للإنسان، وأن الممنوعات على الإنسان هى ممنوعات عامة بحيث يمكن أن نتخطاها أيضا، وتحس أن هدفه هو النمو الاقتصادى وإطلاقه من القيود ولصالح المستضعفين أولا.. يمكن تبويب فكر خلف الله فى أنه مجدد اقتصادى. وأن الدين هو اقتصاد وأن الاقتصاد هو الدين. وأن الدين الإسلامى فقير الفكر والتجربة والتاريخ فى ناحية الاقتصاد. القرآن فقط، الاقتصاد فقط، هذا هو فكر خلف الله.

ولم يكن لخلف الله تأثير على العامة لأن العامة لا تتعامل مع البنوك والمال. وكان تأثيره على الخاصة هو خلقه لتيار يسارى أقرب إلى الشيوعية الإسلامية [إن جاز التعبير].

المجازه هو تأويل القرآن من أجل الاقتصاد. علما بأنه ينكر الاقتصاد الحر وهو الاقتصاد الناجح حاليا، ومن ثم لم يحقق المجازا اقتصاديا يقابل ما أهدره من سنة وتاريخ حين جعل الأمر كله فى القرآن وحده وجعل لهذا القرآن تأويلاً.

وها هو الآن ـ بعد كفاح خلف الله المرير نصف قرن ـ يغرق الاقتصاد العربى ـ وعلى يد اليساريين أيضاً ـ لدرجة الاستدانة من الاقتصاد الرأسمالى المحرم، ولدرجة استيراد الغذاء بنسبة ٧٥٪ والصناعة بنسبة ١٠٠٪. ألا نأمل أن يراجع خلف الله فكره بعد كل هذه المرحلة الطويلة المضنية والتى أدت إلى الجوع. لقد راجع أرباب الاقتصاد الشمولى والموجه أنفسهم. وأعلنوا على الملأ براءتهم من فكرهم وحزبهم وفلسفتهم ألا نزال نحن نؤمن بما كفروا هم به. ونأول القرآن ونفسره ونطوعه لصالح ما كفروا هم به.. ألا يحق لنا أن نطمع أن يضع لنا خلف الله، وهو رجل الأزهر، أيضا معالم اقتصاد للهجرة الإسلامية.

• •

نحـــو وعـــى سياسى

صادق جزله العظم ومحمد النويهى

كتب العظم كتابه الصريح نقد الفكر الدينى وكتب النويهى كتابه نحو ثورة فى الفكر الدينى.. كان العظم ماركسيا وكان النويهى ناصريا.. خرج العظم بالدين الإسلامى فى زاوية الخرافة والاسطورة واللامعقول. وكان النويهى على نفس الخط تقريبا مع بعض التخفيف. فهو يعتبر ان النص حتى لو كان وحيا لا يفهم وبالتالى لايقبل إلا فى خلال الفترة المحدودة التى نزل فيها قط. ومعنى ذلك انه لابد من اعادة التفسير للنص الدينى فى كل حقبة حسب ظروفها وفى كل مكان حسب موقعه وأحواله الخاصة، وانه يجب التجديد حتى فى الثوابت مثل الحدود والمعاملات فلا ثوابت عنده إلا الطقوس فقط. ودليله على ماذهب اليه ان الاجماع والقياس هى أعمال الإنسان وليست وحيا ثابتا. فمصادر الشريعة إذن هى الإنسان. أو على الأقل القناة التى تجرى فيها هى قناة انسانية تتغير بظروف الإنسان.. وإنه ما دام لا حجر ولا كهنوتية فى الإسلام ومادام الاتصال بين الإنسان والله فى الإسلام هو اتصال مباشر فيكون حتى النص متروك للإنسان دون سلطة ملزمة تفرضه عليه فرضا. وأن هذا الهامش من الحرية هو بعينه «الاجتهاد» و«الاجماع». وكلاهما إنسانى لا نصى. لا متخصصين فى الدين أصلاً. فهو علاقة إنسان بآلة. وان الفقهاء ماهم إلا واسطة مستجدة بين الإنسان والآلة. وهم شبكة يقع فيها هذا الإنسان كالصيد داخل أى شبكة.



محمد عبده

هكذا تجاهل هذا الفكر تاريخ المسلمين كله واجتهاداتهم كلها وفكك البنيان كله وترك كل فرد فى العراء بل تجاهل أيضا الأمة كلها كمجموع ولم يتذكر إلا الفرد كفرد واحد. فكل فرد عليه أن يفهم من القرآن أو لا يفهم دون أن يستفيد من فكر وعقل الإمام الشافعى مثلاً فى تفسير القرآن أو يستفيد من نظرة تأمل من محمد عبده أو.. أو..

ثم يسمى هذا السحق للمجموع إلى ذرات متناثرة يسمى هذا راديكالية فى الفكر. إذن ماذا يكون انتحار الفكر، وكيف يكون الفرد أقوى من المجموع فى نظره؟!

وهذا الفكر الذى يدعو إلى الفرد دون المجموع بحجة الراديكالية والتحرر من الفقهاء وبالتالى الإدعاء بأن طبقة علماء المسلمين تريد خلق حكم ثيوقراطى كطبقة الكنيسة فى العصور الوسطى. هذا الفكر انتشر جداً جداً لدرجة ان الأحزاب المصرية مثلاً فى برامجها تطرحه وتتبناه دون احساس بخطورة هذا الفكر لأنه يفتت الأمة والوحدة والاجماع الفكرى الى ذرات تذروها الرياح تحت ادعاء الحرية الفردية والتحرر من الكهنوت.. الخ. وهى عملية سحق للأمة سحقاً ناعماً صامتاً خبيثاً يجوز على معظم العقول حتى الكبار يجوز عليهم.

ان العالم يتوحد والآشعة عندما تجتمع فى بؤرة تستطيع أن توقد ناراً وعندما تتشتت تذهب هباء.

ربما لم يسمع معظم القراء عن جلال العظم أو عن النويهى ولكن دعواهم هذه قد انتشرت كالهواء الذى لا تراه وهو موجود فى كل مكان.

فهل لنا أن ندعو كلاهما إلى مراجعة نفسه لأنه عندما كتب ما كتب كان يظن انه يحرر الفرد المسلم فعلاً. وها هو المسلم الآن يقف فرداً فى مواجهة أوروبا الموحدة والأحلاف الدولية والأسواق المشتركة والصهيونية المسلحة المندمجة الموحدة. ها هو فكرهما قد خاض التجربة فعلاً، فهل من الصدق مع النفس أن يراجعاها وينقداها أم لا؟.

الاعتقال.. ليس حلا



يتكشف فى كل يوم المدى الحقيقى للحرية التى يتشدقون بمنحها لنا وكأن الحرية منحة ترد أو لا ترد، نعم لقد كشفت عملية اعتقال الأستاذ مجدى أحمد حسين كم هى ضيقة تلك الحرية الممنوحة وكم هى مفصلة على مقاس السادة أعضاء الحزب الحاكم لا أكثر ولا أقل، وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الموقف السياسى للأستاذ مجدى أحمد حسين فإن من حقه أن يعبر عنه بالوسائل السلمية ومنها بالطبع الخطب والأحاديث فى أى مكان، وإذا كانت يد الأجهزة الحكومية تطال مجدى أحمد حسين، وهو الصحفى ونائب رئيس تحرير جريدة حزبية كبيرة، وهو أيضا نائب رئيس أكبر حزب سياسى معارض، وعضو مجلس الشعب السابق فإن معنى هذا أنها لن تتورع عن البطش بالآخرين.. فاللهم رحمة بنا..

المختار الإسلامى

انتفاضة السكاكين.. تحوّل مدروس

○ العمليات التي نفذها مجاهدون من مصر ولبنان زادت الساحة الفلسطينية اشتعالا

○ حرب السكاكين عنوان لتطور الانتفاضة المباركة وابتكارها لأساليب جديدة لضرب المحتل

بعد أن أشعل ابن «حماس» البطل عامر أبوسرحان معركة تصعيد الانتفاضة بالسكاكين وذلك اثر قتله لثلاثة من الصهاينة منهم جنديان وجرح رابع، منذ تلك العملية توالت عمليات السكاكين البطولية. وأعلنت «حماس» اثر ذلك بأن «كل مستوطن وجندي قد أصبح هدفاً يجب تصفيته».. وكذلك فعلت الفصائل الإسلامية الأخرى كالجهاد الإسلامي. حتى أصبحت عمليات الطعن بالسكاكين للجنود الصهاينة والمستوطنين جزءا رئيسيا من فعاليات الانتفاضة، كما كانت عمليات القاء الحجارة والمولوتوف، حيث أصبحنا نسمع كل يوم أو بضعة أيام عن عملية بطولية ينفذها أحد المجاهدين أو المجاهدات، وقد أصرت المرأة الفلسطينية على المشاركة في هذا العرس البطولي الفلسطيني. فقامت المجاهدة فايزة مفارجة بمهاجمة اثنين من الشرطة الصهاينة فأصابتهما بجروح فيما فتح شرطي ثالث النار عليها فاستشهدت في الحال.

وجاءت العمليات الخارجية التي نفذها مجاهدون في مصر ولبنان لتزيد الساحة الفلسطينية اشتعالا، فهذه عملية البطل المصري السيد نصير، بقتل كاهانا في نيويورك، وعمليات الجنوب اللبناني وعلى رأسها عملية المجاهدة فدوى غانم التي فجرت نفسها في دورية صهيونية والعمليات الأخرى، وجاءت عملية المجاهد المصري أيمن حسن على الحدود المصرية وقتله خمسة من الصهاينة وجرحه ٢٢ آخرين وكذلك العمليات الأخرى على الحدود الأردنية.. كل هذه العمليات البطولية وما تلاها كانت تفعل فعلها في رفع معنويات المجاهدين في الداخل، فهاهي مجموعة من ثلاثة مجاهدين تهاجم ركاب باص صهيوني بالسكاكين فتقتل صهيونيا وتجرح آخرين حسب أقوال الصهاينة وربما كان العدد أكثر من ذلك بكثير، ويستشهد أحد المجاهدين ويجرح الآخرين ويعتقلا.. وتقول اذاعة العدو في اليوم التالي بأن المجموعة كانت تنوي اختطاف الباص لمقاوضة الصهاينة على إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين.

إذن فالعملية لم تعد ثورة عابرة بسبب مذبحة الأقصى كما حاول البعض تصويرها بل انها تطور طبيعي ومرحلة جديدة من مراحل الانتفاضة في عامها الرابع، وهاهي القيادة الموحدة والتي حاولت أن تظل بعيدة عن هذه الأساليب في الانتفاضة وكانت ترفضها بحجة انها تعطل مسيرة السلام، هاهي تطالب بتصعيدها. ففي بيان القيادة رقم ٦٤ الصادر في ١١/٣٠ طالبت الجماهير باعتبار أيام من الشهر «أيام تصعيد مميز باستخدام كل الأشكال الكفاحية المتاحة» وهي إشارة موافقة على حرب السكاكين، كما عادت «حماس» إلى التركيز على هذا الأمر والمطالبة بتصعيده، حين أعلنت في بيانها رقم ٦٧ والصادر في ١٢/٣ بأن عامر أبوسرحان بطل عملية حي البقعة هو أحد مجاهديها وكذلك الشهيد هيثم جملة بطل عملية صهريج الوقود في نابلس (١٠/٢٩) حيث أعلنت أسفها لتسرع بعض التنظيمات بتبنيها لهذه العمليات دون اعتبار لمعايير الحق والصدق ودون وعي لدواعي الأمن المصلحة التي حدت بـ«حماس» إلى التأخر بالإعلان عنها، وعن عمليات أخرى ستعلن عنها حال زوال الأسباب التي حالت دون ذلك»، وطالبت بأن «تتواصل حملات تصعيد الانتفاضة ضد جنود العدو ومستوطنيه بكافة الوسائل ومختلف السبل المتاحة، وان يساهم بذلك كل أبناء شعبنا غير آبهين باجراءات العدو القمعية النازية وتلويحه بشن حملات الانتقام».

وفي هذا دعوة للفصائل الأخرى خاصة في القيادة الموحدة إلى المشاركة في حرب السكاكين، وغيرها من الوسائل المتاحة.

في هذا الوقت قالت أجهزة الأمن الصهيونية بأنها ألقت القبض على خليتين عسكريتين أحدهما للجهاد الإسلامي والأخرى لحماس، وقالت بأنهما نفذتا عدداً من العمليات العسكرية وحرق المحاصيل الزراعية للعدو.

إن ما يجري منذ مذبحة الأقصى هو تحول جديد في مسيرة الانتفاضة، وهو تحول نوعي ومدروس، وثمة أقدام وتصميم عليه رغم عظم التضحيات التي ستتبعه من اعتقالات وقمع وشهداء.. ولكن الانتفاضة المباركة بقواها المجاهدة وعلى رأسها «حماس» قد أدركت ان هذا الأمر وكما قال شيخ المجاهدين القسام «جهاد.. نصر أو استشهاد».

إن حرب السكاكين لا تعني بحال إن السكاكين هي جديد المرحلة الوحيد ولكنها عنوان التطور الذاتي لهذه الثورة المتجددة والتي تبتكر كل يوم أدوات ووسائل جديدة في مقارعة المحتل.

إذن فلنتوحد كل الطاقات لمزيد من التصعيد لانتفاضتنا المباركة حتى يأذن الله بالفرج.

وفاق الشياطين.. والحلف الجديد

إذا التقى شيطانان كبيران، ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ وعندما يلتقى رئيسا (أمريكا)، و(روسيا) ففيم يتحدثان؟ وعلام يتفقان؟ البيانات تخرج عقب كل لقاء بينهما لتوهم سكان الدنيا أن الزعيمين المبتسمين قد اتفقا على السلام والوئام.. ولكن الحقيقة والواقع غير ذلك تماماً!!

ـ قال صاحبى: إنك تفكر وحدك! كيف تسمح لنفسك أن تفكر بهذه الطريقة؟ لقد لمس العالم كله آثار اجتماع الزعيمين الكبيرين:

* فقد توقفت الحرب العراقية الإيرانية.. وانسحب الروس من (أفغانستان).. وانسحبت (كوبا) من (أنجولا).. وعادت (طابا) إلى (مصر).. وانحلت مشكلة جنوب افريقيا وخرج نلسون مانديلا من سجنه.. والمشكلات اللبنانية والسودانية والمغربية والتشادية جارى انهاؤها.. والإعداد للمؤتمر الدولى لحل مشكلة الشرق الأوسط يجرى وإن كان ببطء.

○ قلت لصاحبى: إننى لا أفكر وحدى بهذه الطريقة ولكننى أفكر بصوت مسموع.. إننى أفكر بطريقة أعدائى.. والذى لا يفكر بهذه الطريقة لا يمكن أن يتعرف على خطط عدوه، فضلاً عن أن يواجهه..

ـ قال صاحبى: وكيف يفكر أعداؤنا؟

○ قلت لصاحبى: ضع نفسك مكان عدوك وفكر وخطط لمحاربة الإسلام وللقضاء على المسلمين، وستعرف من تلقاء نفسك كيف يفكر عدوك ويخطط لك!!

ـ قال صاحبى: هيا بنا، أنا وأنت روسيا وأمريكا، فكيف نفكر ونخطط لمحاربة الإسلام، وللقضاء على المسلمين؟!

○ قلت لصاحبى: حسناً!

ـ نحن الآن فى أحد اجتماعات الرفاق الأولى، لقد توافرت لدينا معلومات من جهازى مخابراتنا، أن صحوة إسلامية قد استشرت فى أنحاء العالم الإسلامى، وبدأت تتغلغل فى معسكرينا ومناطق نفوذنا، وإن الشباب هم مشاعل هذه الصحوة! هؤلاء الشباب الذين بذلنا جهوداً جبارة لاستقطابهم والاستحواذ عليهم بكل الوسائل، لقد سخرنا الأجهزة الحديثة بعد القديمة، وسخرنا الزعماء الذين صنعناهم، والمفكرين، والأدباء والشعراء الذين ربيناهم، وسخرنا المال والنساء لإغراء هذا الشباب، وجهزنا لهم المناصب.. كل ذلك لم ينفع! وانحاز الشباب إلى الإسلام، وحمل القرآن، ولزم المساجد، ورفع شعاراً جديداً يقول: (الإسلام هو الحل)!!

ـ إننا بوصفنا القوتان الكبيرتان فى هذا العالم، والمتضامنتان للحفاظ على النظام الدولى لصالحنا.. يجب علينا عمل الآتى على وجه السرعة:

١ ـ إنهاء جميع المشكلات التى اعتدنا إثارتها فيما بيننا..

٢ ـ توحيد الجهود وتبادل الآراء فى مجال حصار وضرب أى مظهر للقوة الإسلامية فى أي مكان فى العالم..

٣ ـ إنهاء الحكم الشيوعى الشمولى، واستبداله بحكم ديمقراطى، لاستنهاض الشعوب الأوروبية الشرقية والوقوف بها فى وجه الصحوة الإسلامية العالمية.

٤ ـ تنشيط دور «البابا» والكنائس العالمية على اختلاف مذاهبها، والإسراع بربط شعوب شرق أوروبا بهذه الكنائس وتأسيس أحزاب مسيحية بها.

٥ ـ نضرب أى نظام يتمرد علينا بعد اليوم حتى ولو كان حليفاً قديماً، أو صديقاً سابقاً، ولا نعمل حساباً ولا اعتباراً لأنصاف الحلول..

٦ ـ إن دولتينا الكبيرتين (روسيا) و(أمريكا) من الآن قوة واحدة، وحلف واحد، ومعسكر واحد، فى مواجهة المارد الجبار القادم، فهو عدونا الحقيقى، ومصدر الخطر الوحيد على حياتنا ووجودنا.

فليكن عهدنا وحلفنا، ولتكن قوتنا موجهة إلى «الإسلام»، ومن أجل اخماد أنفاس المسلمين، وإنهاء وجودهم من على سطح الكرة الأرضية بجميع الأساليب الحربية.

الحلف (الروسى أمريكى)

التوقيع

روسيا   أمريكا

ـ قال صاحبى مندهشا: أكاد أصدق هذا التصور! ولكن يحول دون رسوخه فى عقلى ان الحلف (الروسى أمريكى) يملك القوة المطلقة على هذه الأرض، فكيف يعمل حساباً للإسلام الأعزل وللمسلمين الأشتات؟!!

○ قلت لصاحبى: لقد كان العرب قبل الإسلام أشتاتاً.. ثم جمعهم الإسلام، فصاروا قوة عظمى حكمت الدنيا. والحلف (الروسى أمريكى) الجديد يعى هذه الحقيقة تماما. وقد تأسس هذا الحلف ليمنع تكرار قيادة هذا الإسلام للعالم مرة أخرى! إذ معنى قيادة الإسلام للعالم أن يزول ملك وحكم المتحالفين الجديدين، ذلك الملك والحكم الذى لا تزول عنه الشمس!!

ـ قال صاحبى: معنى هذا ان زعيما الحلف (الروسى أمريكى) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين فى اجتماعاتهما التى تهز الدنيا كلها؟!

قلت لصاحبى: لنا لقاء آخر لنكمل الحديث.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

صرخة من تربية دمياط إلى من يهمه الأمر:

أنقذوا فتياتنا من الذئاب البشرية

د. ليلى بيرم

*** أستاذ جامعى يتولى منصب رئيس قسم .. يعبث بأعراض الطالبات والمعيدات !!**

*** الذئب يعود إلى رئاسة القسم رغم قرار رئيس الجامعة بعزله من منصبه !!**

*** أعضاء هيئة التدريس :**

ممارسات الذئب الدنيئة تتنافى مع القيم والتقاليد الجامعية

أرسلوا إلينا عدة رسائل.. أقرأ الواحدة تلو الأخرى فأصاب بالغثيان.. أهكذا تنتهك الحرمات فى محراب العلم والتربية؟!! وفى كلية «التربية» بدمياط لا نجد العلم أو الأخلاق أو التربية.. وكيف تتواجد الأخلاق وتصان الحرمات وهذا الدكتور المتصابى يعيث فى الأرض فساداً.. فيريد أن يُقبّل هذه.. ويغازل تلك ليحول الجامعة إلى عزبة خاصة له.. كل من فيها جوارى وإماء يخضعن لشهواته ونزواته وتصرفاته غير الأخلاقية ؟!

وقد وصلت إلينا الرسائل مدعمة بالأدلة والوثائق تفيد أن رئيس قسم المناهج بكلية التربية بدمياط جامعة المنصورة يغازل الفتيات وقد حاول أن يُقبّل إحدى المعيدات ويتوعد من ترفض ويكافىء من تخضع.. وقد كنت أتصور أن هذه الرائحة التى تزكم الأنوف ستثار لها الحمية.. وسيخرج أهل العلم فى ثورة من أجل أعراض النساء التى تنتهك على الملأ.. فأين الغيرة؟ وأين الشرف؟.. وأين النخوة والحمية؟.. فمن مات دون عرض فهو شهيد.

وهذا الأستاذ الجامعى لابد أن يعاقب ولا يمنعه كونه مسيحياً أو ذمياً.

فالاعتداء على الحرمات أمر لا يمكن السكوت عليه.. وإن كان هناك من يرى ويصمت ومن يرضى بهذه المهزلة من المسئولين فعلى أولياء الأمور والأساتذة وكل من فى نفسه ذرة غيرة ونخوة أن ينتصر للحق والشرف، وإذا كانت التحقيقات التى أجريت داخل الجامعة أسفرت عن تنحية هذا الدكتور من رئاسة القسم وذلك من قبل رئيس الجامعة وصدر قرار بإبعاده ثم بعد ذلك يعود على رؤوس الجميع متحدياً القيم والأخلاق، وعابثاً بسمعة الفتيات وعضوات هيئة التدريس، فالله لايرضى بالظلم..

وسأحكى لاخواتى ولكل من يهمه الأمر أبعاد هذه القضية المخزية من خلال شهود العيان، وهى صرخة نوجهها لوزير التعليم والمسئولين فعسى أن تكون الأعراض والغيرة على الحرمات مازالت لها مكانة فى قلوب من يهمه الأمر.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يقول الأستاذ عبدالرازق عثمان عضو لجنة التعليم والبحث العلمى شاكياً إلى وزير التعليم.. اننا الآن نسخط على اليوم الذى التحقنا فيه كلية التربية بدمياط، فقد تأكد لنا يقيناً وبشهادة الشهود وما أكثرهم، أن الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط استخف بكل القيم والتقاليد وأساء إلى الجامعة والعاملين بها لسوء سلوكه واستهتاره وقد اتضح لنا يقيناً أن استهتاره هذا ليس وليد فترة عمله بدمياط ولكنه بداية لم يحصل على مؤهله الجامعى إلا بعد رسوب مستمر حتى حصل عليه بدرجة مقبول دور نوفمبر وتهيأت له الفرصة بواسطة من مهدوا له ذلك وعين بجامعة المنيا وهى بلده، وقد طرد منها لسوء سلوكه

همــوم المسلمـين تحـــت قـــبـة الجـــامعـــة

بالرغم من مساندة الآخرين له وأذكر منهم على سبيل المثال الأستاذ وليم عبيد والأستاذ لويس عوض.. وقد بدأ نشاطه المسىء فى دمياط ويسأل عن سوء سلوكه هذا رؤسائه، زملائه، طالبات، أولياء أمور. ويقدم الأستاذ الفاضل نماذج متعددة من هؤلاء الشهود.. وشهادتهم، وشهادة أخرى مقدمة من ستة من أعضاء هيئة التدريس يشكون فيها لعميد الكلية.. مؤكدين ان هذا الأستاذ يقوم بسلوكيات وتصرفات لا تتفق والتقاليد الجامعية.. الأمر الذى جعل القسم مثاراً للتندر والغمز واللمز.. حتى أطلق عليه قسم الحجرة المغلقة.. حيث انه دأب على إغلاق حجرته والانفراد بالطالبات مع تخصيص عاملة أمام الباب لهذا الغرض.

ثم أتبع أعضاء هيئة التدريس هذه الحقائق التى ذكروها فى خطابهم الموجه إلى عميد الكلية.. بشهادتهم أنفسهم على هذه المهازل والجرائم البشعة قائلين: «ونحن أعضاء هيئة التدريس مادخلنا عليه إلا وجدناه مع إحدى الطالبات منفردين متجاورين مما أطلق الألسنة وأشاع الشبهات حول القسم»..

ثم أتبع السادة أعضاء هيئة التدريس هذه الشكوى بأخرى إلى

" بسم الله الرحمن الرحـــيم "

جامعة المنصورة
الادارة العامة للشئون الاداريـــة
ادارة شئون أعضاء هيئة التدريس

قرار رئيس الجامعة رقم ( ) بتاريخ / /١٩٨٦ •

رئيس الجامعـــــة :ـ

ـ بعد الاطلاع على القانون ٤٩ لسنة ١٩٧٢ بشأن تنظيم الجامعات فى جمهورية مصر العربية والقوانين المعدلة له ولائحته التنفيذيــــة •

ـ وعلى رأى مجلس كلية التربية بدمياط (جامعة المنصورة) بجلسته المنعقدة بتاريـــخ ١٩٨٦/٦/١٣ بالموافقة على تنحية السيد الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم الأستاذ المساعـد بقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية من عمله كقائم بعمل رئيس مجلس قسم المناهج وطـرق التدريس بالكلية وترشيح السيد الأستاذ الدكتور/ [illegible] أبو الفتوح مدرس الأستاذ بقسـم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية [illegible] مشرفا على القسم المذكور بكلية التربية بدمياط •

ـ وعلى المرفقات التى اتخذ مجلس الكلية قراره على أساسها ومن بينها الشكوى المقدمة من كافة أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بكلية التربية بدمياط وكذلك الشكاوى الأخرى الخاصة بعلاقة الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم بزملائه والطالبات والمعيدات • مما يلقى ظلالا كثيفة من الشك حـول سلوكـــه الشخصـى •

ـ وحيث أنه فى ضوء ما ورد فى هذه الشكاوى ليس من المصلحة التعليمية استمرار الدكتـــور/ مجدى عزيز ابراهيم فى عمله الحالى كقائم بأعمال رئيس مجلس قسم المناهج وطرق التدريـس بالكلية •

ـ واستنادا الى المادة ٥٧ من قانون تنظيم الجامعات المشار اليه •

قـــــرر

مادة أولى :ـ تنحية الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم من عمله كقائم بأعمال رئيس مجلس قسم المناهج [illegible]

السيد رئيس الجامعة ليضعوا أمام يديه كل التفاصيل.. فذكروا فى رسالتهم: «سبق أن قمنا ـ نحن أعضاء هيئة التدريس مجتمعين ـ بتقديم شكوى ضد الدكتور القائم بعمل رئيس قسم المناهج بالكلية ـ سابقا، كما قام المعيدون والمعيدات والطالبات بتقديم شكاوى مماثلة متضررين من سلوكيات الدكتور المخلة بكل القيم النبيلة، مما دفع سيادتكم إلى التكرم بالحضور إلى مقر الكلية، وقمتم سيادتكم بالتحقق من مضمون هذه الشكاوى، واستمعتم سيادتكم إلى أقوال المدرسين والمعيدات والطالبات، كما تفضلتم سيادتكم بالاستماع إلى الآنسة المعيدة بقسم المناهج والتى أبلغت سيادتكم بمطاردة الدكتور لها وتهجمه عليها ومحاولة تقبيلها داخل الحجرة المغلقة، كما استمعتم سيادتكم إلى السيدة المعيدة الأخرى بقسم المناهج وقالت لسيادتكم ان هذا الدكتور راودها وطلب منها أن تذهب إلى شقته، واستمعتم سيادتكم إلى ممثلة الطالبات وماقاله الدكتور لها داخل حجرته المغلقة، واستمعتم سيادتكم إلى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وزملاء لهم خارج قسم المناهج، بالإضافة إلى المخالفات المالية والإدارية التى قدمناها لسيادتكم وتفضلتم سيادتكم بتحويلها إلى الشئون القانونية.

وبناء على ما تقدم اجتمع مجلس الكلية وقرر بالإجماع تنحية هذا الدكتور عن العمل كقائم بعمل رئيس قسم المناهج، وتفضلتم سيادتكم بإصدار قراركم رقم ٣٤٢ بتاريخ ١٩٨٩/٦/١٤ بتنحية الدكتور عن القيام بعمل رئيس قسم المناهج لما يحيط بسلوكه الشخصى من ظلال كثيفة من الشك. وقام هذا الدكتور برفع دعوى أمام القضاء الإدارى ضد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة بصفته، وهذا حقه، ولم يفصل فى هذه الدعوى حتى الآن.

وكنا يا سيادة الرئيس نستشعر منذ مدة أن هناك محاولات خفية مشبوهة تحاول إبطال قرار سيادتكم بتنحية هذا الدكتور، ولذا توجهنا مجتمعين إلى مكتب الأستاذ الدكتور زكى عبدالله عميد الكلية للاطمئنان فقال سيادته فى معرض حديثه بالحرف الواحد: (أنا عارف إن الدكتور فيه الخصلة دى وبتاع بنات فعلاً!) وأردف: (ولكن ليس هناك دليل مادى).. فقلنا له: نحضر لك الدليل. فقال: (ابعدوا عنى ماليش دعوة)!!!!

سيادة الرئيس لقد تأكدت مشاعرنا اليوم فقد قام الأستاذ الدكتور عميد الكلية بعرض مذكرة يطلب فيها الغاء قرار مجلس الكلية السابق وعندما ووجه القرار باستنكار طالب سيادته بالتصويت على القرار وقد صوت خمسة أعضاء على معارضة القرار..

والآن نهيب بسيادتكم سرعة التصرف فى هذا الأمر الذى يصدم

بسم الله الرحمن الرحيم

صرخة

من آباء وأولياء أمور الطالبات والمعيدات بكلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة

إلى

نرفق لكم صورة القرار رقم "٢٤٢" بتاريخ ١٤/٦/١٩٨٩ من رئيس جامعة المنصورة

الموضوع

١- رأى الدكتور/ مجدى عزيز ابراهيم - رئيس قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية بدمياط على التعرض للطالبات والمعيدات المسلمات والتطاول عليهن حتى يرضخن لنزواته وشهواته ومن المس بسمعة وكرامة المسلمات وابتزازها

٢- لما تكررت هذه المضايقات وتلك الضغوط وأصبحت لا تطاق وبناء على شكاوى كافة أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج بالكلية.

وبناء على شكاوى الطالبات والمعيدات المسلمات.

ولما جاء فى صياغة قرار رئيس الجامعة بهذا الصدد. وبأن تصرفات وعلاقات الدكتور رئيس القسم تلقى ظلالاً كثيفة من الشك حول سلوكه الشخصى.

وبناءً عليه!-

[فقد تقرر تنحية الدكتور رئيس القسم من عمله وقيام أحد أعضاء هيئة التدريس من كلية التربية جامعة المنصورة بالإشراف على القسم بدلاً من الدكتور المذكور وذلك إعتباراً من ١٤/٦/١٩٨٩ ميلادية]

٣- بعد فترة تم إعادة الدكتور المذكور إلى عمله كرئيس قسم وليباشر من جديد ضغوطه وتحرشه بالطالبات والمعيدات المسلمات وبصورة أكثر شراسة وقسوة

مشاعر كل الشرفاء الذين يعملون بالكلية والذين رأوا فى قرار سيادتكم بارقة أمل فى الإصلاح، ومعاقبة كل من يعبث بقيم الجامعة والمجتمع، ونقول لسيادتكم إننا إزاء قرار مجلس الكلية الجديد نستشعر ان الحق أصبح ضعيفا، ومن ناحية أخرى نرى الفساد يطل برأسه ويخرج لسانه لكل من ينتظر أملاً فى الإصلاح.. ونتساءل كيف يمكن للشرفاء أن يرفعوا رؤوسهم وسط هذا الصرح العلمى الكبير؟!! خاصة وأن رجوع هذا الدكتور ليس فى صالح العملية التعليمية على الإطلاق..

مواجهة من أصحاب الحق

وتقدمت المعيدة (ت.ع.ح) بشكوى لعميد الكلية تقول فيها: إن هذا الدكتور مشرف على رسالة الماجستير وقد وجه لها أكثر من مرة ألفاظا تخدش الحياء قائلاً لها: «أنت حطام أنثى» وذكر لها انها لن تستطيع أن تجمع بين زواجها وبين البحث العلمى وطلب منها أن تترك زوجها وطلب منها أيضا أن تأتى إلى شقته موحياً لها ان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لاتمام البحث. وعندما رفضت طلباته اللاأخلاقية توعدها.. وهى تستصرخ ونحن معها كل المسئولين ليوقفوا هذا النزيف اللاأخلاقى وينتصرون لأعراض وشرف هؤلاء الفتيات وهؤلاء المعيدات الذين سيقومون بتعليم وتربية أجيال هذه الأمة..

هذا وقد قام بعض الأساتذة من كليات الآداب وكلية الزراعة جامعة القاهرة بشكوى إلى عميد تربية دمياط يقرون فيها ان شقيقتهم الطالبة بالكلية تتعرض للإهانة والتهديد من قبل رئيس القسم المذكور.. هذا وبالرغم من قرار رئيس الجامعة بتنحية رئيس قسم المناهج بعد أن ثبت بالتحقيق تجاوزاته.. لكنه ما زال يعبث فى الأرض فساداً.. ونحن نهيب بوزير التعليم، ونوادى أعضاء هيئة التدريس أن يتدخلوا فى هذا الأمر.. لأنه، وإن كان حالة فردية فهى ترمز وتدل على خطورة وانهيار القيم الجامعية.

الحصار!!

الحصار الرهيب الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى الصامد فى الأرض المحتلة يستدعى أكثر من وقفة وأكثر من علامة استفهام.

فالكيان الصهيونى الذى قام على الاغتصاب والعنصرية ولم يتورع يوما عن ارتكاب المذابح والتشريد والتجويع لشعبنا المسلم فى فلسطين المحتلة، يضيف اليوم جريمة جديدة يكرر بها جرائمه وجرائم الاستعمار التقليدية ألا وهى فرض الحصار ومنع التجول على شعب بأكمله لمدد طويلة، وهذا معناه الجوع والخراب لهذا الشعب، معناه توقف الحياة الاقتصادية والنشاط اليومى لهذا الشعب.. معناه ألا يجد هذا الشعب قوت يومه، معناه جوع الأطفال والنساء والرجال.. وهذه جريمة بشعة لا يكفى فيها الإدانة التقليدية ولا يكفى أن نقول فيها أين ضمير العالم، فالحقيقة أن هذا العالم بلا ضمير أو هو ضمير خاص يستعمل عند الحاجة وبضوابط معينة ليس منها بالطبع الاهتمام بشعب مستضعف يعانى على كل مستوى مثل الشعب الفلسطينى كل جريمته أنه مسلم.. أين العرب والمسلمون؟!! لماذا لا يتحركون من أجل وضع حد لهذه المأساة الإنسانية والبشرية، هل غاب فى الناس الوعى والوجدان والضمير بل والحياة نفسها حين يعيشون فى وقت يعانى فيه أطفال فلسطين من الجوع والحاجة.

وعلى كل حال، فإن إرادة الله فوق كل الإرادات وسوف ينتصر الشعب الفلسطينى طالما تمسك برحلة الجهاد والصبر. وسوف يندثر المعتدى الصهيونى بإذن الله مهما كان طغيانه وجبروته، ولنتذكر أين ذهب الفاشيست الإيطاليون الذين صنعوا نفس الحصار حول الشعب الليبى المجاهد عن طريق وضع هذا الشعب داخل إطار من الأسلاك الشائكة.

ولنتذكر أيضا ان النصر يأتى بعد الصبر، فرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون الأوائل تعرضوا أيضا لحصار قريش فى شعاب مكة واندثرت ألوية الكفر فى قريش وانتصر الإسلام وساد لأن الله غالب على أمره.. ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

المختار الإسلامى

قصص من واقع الانتفاضة..

نحن نفجر المخ الإسرائيلي.. ونسافر إلى الجنة

*** فى الخامس من يونيو دخل «موشيه ديان» المسجد الأقصى وهو يقول «محمد مات وخلف بنات» «هذا يوم بيوم خيبر» !!**

*** فى السادس من تشرين.. نطلق الحجر.. وارتوى تراب الوطن واشتعل لهيب الانتفاضة المباركة**

❁ .. كل الورود للشهداء.. وكل الرياحين التى تلتف على خاصرة الوطن.. وحوارى الجليل.. وأجمل الكلمات المشبعة برائحة البنفسج.. والياسمين.. كل الأزهار المتفتحة هذا الصباح من غزة حتى عكا لهم.. وسلام الأحبة يزحف من كل الأزقة والحوارى.. من كل الزنازين وأقبية التحقيق.. من كل المنافى ومحطات السفر.. وطرقات الوطن الجميل أصبحت منذ السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٧ محاوراً للاشتعال والمواجهة والثورة.. دروباً للعشق والشهادة.. وتتردد صدى الطلقات تلك الليلة التشرينية الجميلة من الشجاعية إلى عكا وحيفا.. ومن باب المغاربة فى القدس إلى البلدة القديمة والقصبة فى نابلس إلى القسطل وشارع يافا.. إلى الشيخ عجلين والشابورة وساحة المهد.. إلى نحالين وبيتا.. هذا المساء.. كان الموعد.. هذا الصباح كان الموعد.. وفى الليل مع هطول المطر وانبلاج الفجر وسطوع القمر كان الموعد..

كل صباح.. كل مساء كان موعدهم.. وكان (الفارس الأشقر) يدور من حارة إلى حارة ومن زقاق إلى زقاق يحمل زادهم وزوادهم.. يضغط مصباح على الزناد تنطلق الرصاصات.. وينتشر الفرح.. تدوى من جديد الطلقات مع سباق محمد وسامى.. ويسقط الغزاة واحداً تلو الآخر فى شوارع الوطن.. ويسقط الخونة رأساً تلو الآخر.. جعلوا قطاع غزة «قطعة من جهنم كما كتب صحافيوهم» واعتبر كبار محلليهم ان الطريق إلى الجحيم تمر من غزة».

●●●

هو فرح كان.. هو عرس أزلى لهذا الشعب الفذ.. هو موعد مع الجنة.. والحرية.. والشهادة.. هو موعد مع الانتصار النهائى والقفز فوق «المستحيل».

فى ٥ يونيو (حزيران) كان موشيه دايان وزير حرب العدو يدنس المسجد الأقصى المبارك ويدخل بدباباته إلى ساحته ويقول: «محمد مات وخلف بنات» .. «هذا يوم بيوم خيبر».. وكأن اليهود كان موعدهم للثأر بعد أربعة عشر قرناً من الزمان.. فى ذلك الوقت كان (مصباح حسن الصورى) واحداً من آلاف الشبان والفتيان الذين يحملون السلاح بشكل فطرى ليدافعوا عن (الوطن).. ظل مصباح ابن مخيم المغازى للاجئين الذين هاجروا من المناطق التى احتلت عام ١٩٤٨ يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة يوجه طلقاته لهم ثم يمضى يبحث عن آخرين.. يزرع عبواته الناسفة وألغامه تحت عربات السكة الحديد أو فى طريق الدوريات العسكرية. كان يطاردهم من مكان إلى مكان.. وكانوا يلاحقونه من زقاق إلى زقاق ومن منزل إلى منزل.. ظل يقاتل ويقاتل ويقاتل.. لم يبت فى منزله ليلة.. سكن البرارى.. واختبأ تحت الأرض سكن ظلال أشجار البيارات.. وظل يقاتل.. رغم إصاباته العديدة ظل يقاتل.. وعندما استطاعوا أن يحاصروه على مشارف مخيمه ظل يصوب طلقاته إلى صدورهم حتى نفذت ذخيرته ولم يستطيعوا اعتقاله إلا بعد أن أصيب إصابات خطيرة فى مختلف أنحاء جسده وأصبحت يده اليمنى شبه مشلولة من كثرة الطلقات.. وفى المحكمة العسكرية تحدى القاضى/السجان وأقسم له انهم سيرحلون وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب ما قام به من عمليات عديدة..

أمضى منها خمسة عشر عاماً حتى أفرج عنه فى تبادل للأسرى عام ١٩٨٥ خمسة عشر عاماً قضاها خلف الشمس عشق فيها القرآن وطوى قلبه على أجزائه الثلاثين.. خمسة عشر عاماً كان فيها مصباح شهيداً حياً يعشق الحرية.. وكان مجاهداً يبحث عن الشهادة.. وهو من القلائل الذين أدركوا الخيار الإسلامى مبكراً داخل المعتقل فكان أول من نهج نهج الجهاد الإسلامى داخل المعتقل، وكانت بيعته لشيخ المجاهدين وشيخ الانتفاضة خطوة على طريق الشهادة والحرية..

وبداية للطريق المخضب بالدم والورود والرياحين خرج من المعتقل.. لم تفتنه الدنيا

و«الحرية الجميلة» ولم يعش حياة الناس العاديين ولم يكن يحلم سوى بالشهادة وأن يرزقه الله طفلاً يحيي ذكره بعد موته.. كان فارساً في حياته اليومية فارساً في مواقعه.. فارساً في دوره الجهادي الريادي، واستمر يحمل سلاحه يفتش عن الغزاة في شوارع الوطن.. أحرق وجوههم بقنابله.. وكان على موعد جديد مع الزنازين.. والسجن.. والسجان وكان عليه أن ينتظر حكماً بالسجن المؤبد من جديد.

يا لها من سنوات شاقة وصعبة تلك التي ستجيء والفارس خلف القضبان.. إلى أن يشاء الله له أن يخرج.. ولكن أي معجزة هذه التي ستتمكن من الخروج من السجن؟! وأي حلم هذا الذي سيصبح معجزة.

داخل المعتقل كان نمطاً متميزاً.. يعلم اخوانه تلاوة القرآن ويعزز فيهم روح الجهاد وحب الشهادة ومع مصباح كان الشاب القرآني الشيخ محمد الجمل وكما كان اخوانه يقولون عنه «كان محمد شهيداً حياً».. كان قرآناً يمشي على الأرض.. وهدوءه الشديد وتواضعه لم يكن قادراً على اخفاء ملامح شخصيته المتميزة.. وشدة تأثيره.. ودوره في تشكيل وتوجيه عشرات الخلايا الجهادية التي قامت بعشرات العمليات العسكرية من طعن للمستوطنين وعبوات ناسفة وقنابل ضد دوريات العدو وتصفية للعملاء.

ومن سجن غزة تحققت المعجزة.. كسر مصباح ومحمد الجمل، وسامي الشيخ خليل وثلاثة آخرين من إخوانهم حواجز المكان (شبه المستحيلة) مع كسرهم لقضبان السجن.. واستطاعوا الهرب من سجن غزة ليلة ١٧ مايو ١٩٨٧ ـ ١٣ رمضان.. تحملهم كف الرعاية الالهية.. يحميهم عن أعين السجانين ضباب كثيف لم تشهد غزة مثله من قبل!!

قبل أن يغادروا السجن أمّ مصباح إخوته المجاهدين قرأ الأنفال والتوبة.. وجلس المجاهدون الستة قبل الخروج بساعة يعاهدون بعضهم بعضا ويقسمون على مواصلة طريق الجهاد حتى الشهادة «عهداً مع الله ورسوله أن نكون مخلصين في جهادنا حتى الشهادة»..

قال أحد الستة الذين ما زالوا أحياء: «أحسسنا بالفرح الشديد واننا اقتربنا من الجنة».

ومع الخروج من المعتقل.. كانت البداية الجديدة لكل واحد منهم.. وكانت أولى الخطوات من السجن.. أولى الخطوات نحو الشهادة ومع الخطوات الأولى.. كان المشروع الإسلامي يتكامل..

ويتواصل وها هو صدى الطلقات يتردد من جديد.. من بعيد.. إلى جبشيت والقدس.. إلى حيفا.. وعكا.. إلى غزة..

قطرات الدم والندى تتناثر في سماء الوطن المسبي لتوقظ النيام من طنجة حتى جاكرتا..

قافلة الشهداء الطويلة.. تتواصل..

أسماء معروفة.. وأسماء مجهولة.. شهيد يستدعي شهيد.. يستدعي شهيد..

في البدء كانت طلقات القسام وقبضة «الحيفاويين» في مواجهة قبضة الجلاد.. وفي البدء كان فرحان السعدي وعبدالقادر الحسيني.. يفر المذعورون من القسطل.. ويمضي البطل شهيداً.

يرحل الغرباء.. يأتي الغرباء والصراع يأخذ شكلاً أكثر دموية وعنفاً ومأساوية..

وفي البدء كان (أبوزينب) الجسد المجهول يفجر مقر الافساد يفر المذعورون.. ويرحل كل الغرباء.. فوجاً اثر فوج..

وفي البدء كانت الوجوه المجهولة تفجر الزمن (الإسرائيلي) وتسافر إلى الجنة.

في البدء كانت الكلمة.. في البدء كانت الطلقة.. وصوت الشيخ المجاهد يدوي من فوق منبر القسام كونوا مع الإسلام وخيار الشهادة والواجب المقدس ومع دوي صوته.. تدوي الطلقات.. ويرفع المجاهدون خناجرهم.. يسكن الرعب قلوب الغزاة.. ويواصل الفرح الفلسطيني سيره.. حتى يتوجه الشهداء بدمهم في معركة الشجاعية..

في السادس من تشرين.. نطق الحجر والشجر.. وفي السادس من تشرين ارتوى تراب الوطن من دمهم وأشعل لهيب الانتفاضة المتأجج.. هذا هو الفرح الذي لا ينتهي في ساحة لا تنتهي.. في ليلة لا تنتهي..

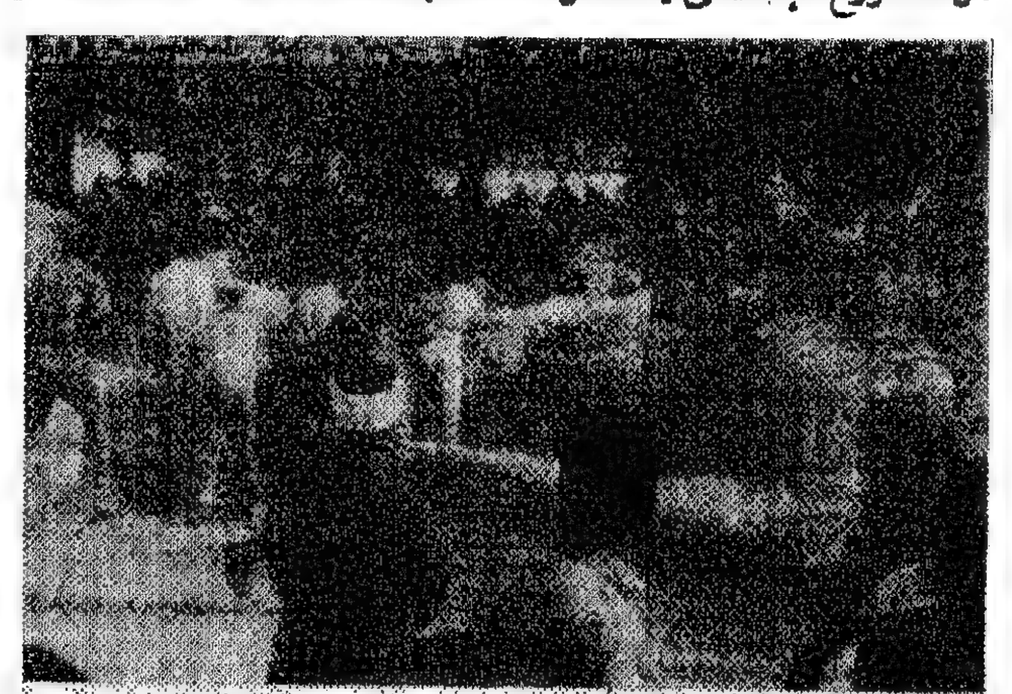
هذا هو زمن التحول.. ولحظات الانتصار.. والحرية والشهادة..

الحجر يقاتل.. الشجر يقاتل.. الهواء يقاتل.. المطر يقاتل.. السماء تقاتل.. وكل دروب الوطن تقاتل..

ووجوه الشهداء الخمسة: مصباح الصوري.. محمد الجمل.. سامي الشيخ خليل.. أحمد حلس.. زهدي الغرابلي..

تمر في مساحة الزمن المتسعة يقفزون فوق المستحيل تظلل وجوههم رؤوس الفتية في ثنايا المسجد الأقصى وساحات المساجد.. وساحات القرى.. يفجرون مزيداً من الغضب.. مزيداً من الاشتعال.. ومزيداً من الثورة..

وفي ذكرى المعركة.. ينتصر الدم للدم ويتواصل زحف الشهداء..



الثأر

• الانتفاضة تقدم كشف حساب مابعد المجزرة

لأنها إسلامية تستمد نورها من نور الله واستمرارها من جذوة الإيمان المشتعلة فى قلوب صادقة.. قدمت الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. وما زالت تقدم الكثير والكثير.. ترمى بحجر.. تضرب بسكين.. تبذل الجهد فى جهاد العدو اليهودى الفاجر بإمكانات محدودة فى وقت انشغل فيه المسلمون بمواجهة أنفسهم عن لقاء عدوهم الحقيقى. وهذه نماذج بعض النفحات الربانية التى قام بها رجال ونساء وأطفال الانتفاضة انتقاماً من عدو ماكر لايرعى فى المسلمين إلاً ولا ذمة.. انتقاما لكل شهيد فى مذبحة الأقصى.. انتقاماً لكل شيخ رُوِّع.. لكل طفل نُكِّل به.. لكل أم تنفطر قلبها على وليدها الذى أخذوه.. اعتقلوه.. ذبحوه.. وها هى الانتفاضة الإسلامية تقدم كشف حساب لها عن فترة وجيزة وهى تلك الفترة التى تلت مجزرة الصهاينة فى المسجد الأقصى

ففى ١٠/٨ قتل سائق تاكسى إسرائيلى بالرصاص/ فلسطين ١٩٤٨.

١٠/٢١ قتل ثلاثة جنود بمدية (عملية عمر سرحان)/القدس.

١٠/٢٢ طعن جندى/ خان يونس.

١٠/٢٢ طعن جندى داخل الادارة المدنية/رفح.

١٠/٢٢ قنبلة حارقة على دورية/ بيت صفافا.

١٠/٢٢ هجومين على يهود وطعنهم/القدس.

١٠/٢٣ طعن جنديين/ طريق حيفا الناصرة (١٩٤٨).

١٠/٢٣ قتل عميلين بالسلاح النارى/ غزة.

١٠/٢٣ قتل عميل وعميلة بالسلاح النارى/ الضفة.

١٠/٢٤ مهاجمة جندى بمضرب تنس وجرحه/ بتاح تكفا (١٩٤٨).

١٠/٣٠ طعن جندى/ نابلس.

١٠/٣٠ القاء قنبلة حارقة على جيب عسكرى/نابلس.

١٠/٣٠ القاء ثلاث قنابل حارقة على دورية/ رام الله.

١٠/٣٠ انفجار لغم فى السوق/ تل أبيب (١٩٤٨).

١٠/٣٠ طعن جندى فى موقف باص/ القدس.

١٠/٣١ اشتباك مسلح ٢٥ دقيقة مع دورية/ غزة.

١٠/٣١ هجوم بقنابل حارقة على جيب عسكرى/غزة.

١١/١ طعن صاحب ورشة اسرائيلى/ريشون ليتسيون (١٩٤٨).

١١/٣ القاء ثلاث زجاجات حامض على دورية/القدس.

١١/٤ انفجار لغم فى سوق/ تل أبيب (١٩٤٨).

١١/٤ اشتباك مسلح/ غزة.

١١/٥ فتح النار على الدورية/رفح.

١١/٥ ثلاث قنابل حارقة على دورية/رفح.

١١/٨ قتل جندى بسكين (حارس سجن جنين)/ جنين.

١١/٨ طعن جندى يلبس سترة واقية من الرصاص/ رفح.

١١/٨ مقتل ضابط بالرصاص من دورية عبرت نهر الأردن/ قرب اريحا.

١١/١١ اطلاق نار من سيارة على جندى/ رام الله.

١١/١١ طعن جندى قرب باب دمشق/ القدس.

١١/١٣ طعن شرطيين قرب منزل شارون ــ البلدة القديمة/ القدس.

١١/١٧ قتل ضابط صهيونى من شباب اجتاز النهر /جسر اللنبى.

١١/٢٢ اطلاق نار من سيارة على مستوطن قرب مستوطنة حلميش/ بيرزيت.

١١/٢٣ قنبلة حارقة على باص وأخرى على شاحنة وحرقهما/ مستوطنة كريات أربع.

١١/٢٤ قنبلة حارقة على منزل مستوطن/ القدس القديمة.

١١/٢٥ عملية عبر سيناء قرب ايلات وقتل خمسة جنود وجرح ٢٦/ قرب ايلات.

١١/٢٥ انفجار عبوة ناسفة فى ضاحية ارنونا/ القدس القديمة.

١١/٢٥ طعن جندى فى البريج من مجموعة ملثمين/ مخيم البريج.

١١/٢٩ القاء قنبلتين حارقتين على صهريج وقود/ جنين.

١٢/١ طعن جنديين من أمرأة عربية قبل استشهادها/ القدس.

١٢/٢ طعن أربعة يهود وموت أحدهم داخل باص/تل أبيب.

١٢/٢ القاء قنبلة يدوية (لم تنفجر) فى أهم شارع تجارى/ تل أبيب.

١٢/٥ هجوم بالسلاح على باص مستوطنين وجرح ثلاثة/ طريق نابلس القدس.

١٢/٥ جرح حرس حدود بسلاح نارى/ غزة.

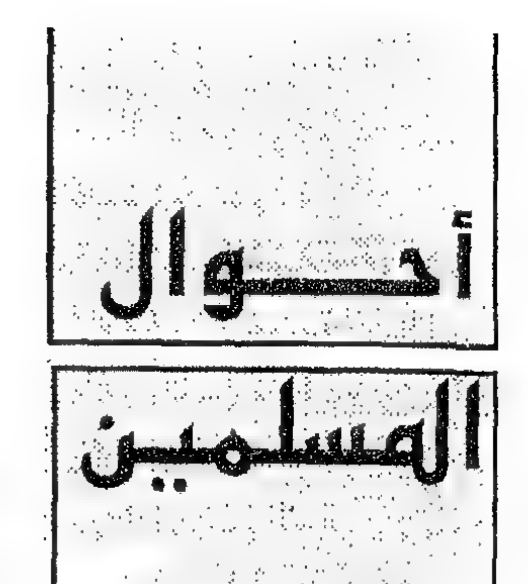
١٢/٧ اطلاق نار على دورية جنود/ مخيم شعفاط.

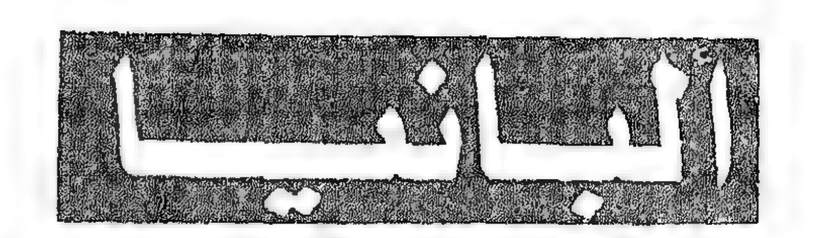
١٢/٨ قنبلة متفجرة قتلت جندى وجرح اثنين (تفجير لاسلكى) / بيت لحم.

١٢/٨ القاء قنبلة على دورية ولم تحدد الخسائر/ بيت لاهيا.

اعداد: مركز الخدمات الإعلامية ـ لندن

متخصص فى شؤون الانتفاضة





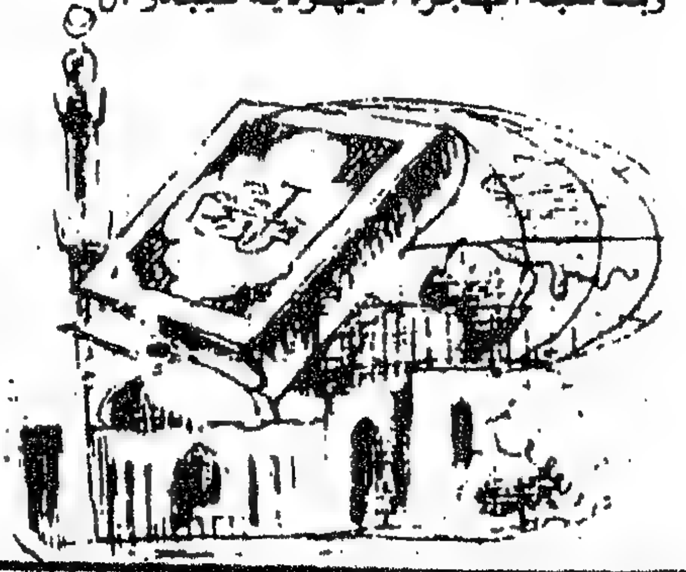
الشيوعيون تخصصوا الآن فى مد الكيان الغاصب اليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا أو ألبانيا..

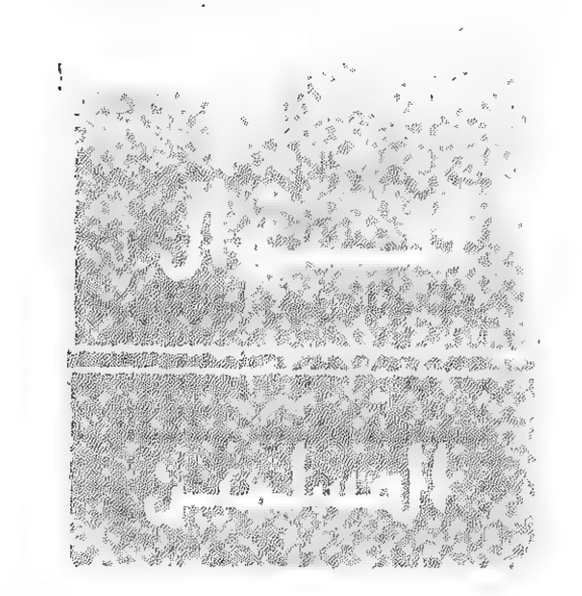


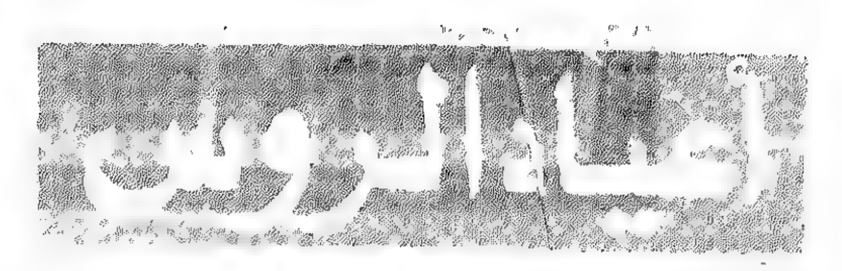
بدأت فى أواخر ديسمبر الماضى حركة تهجير واسعة لليهود الألبانيين إلى اسرائيل حيث بلغ عدد من ذهبوا إلى الكيان الصهيونى فى أسابيع قليلة ما لا يقل عن عدة مئات فى عملية أسميت بعملية «البساط الطائر». وأخطر ما تمخضت عنه هذه العملية الهادفة إلى تركيز الكثافة العددية للصهاينة فى فلسطين المحتلة هو أنها تمت باتفاق مع الحكم الشيوعى القائم فى ذلك البلد بزعامة رامز عليا وعن طريق وساطة الحكومة الإيطالية! وقد تحركت الحكومة الإيطالية إلى هذه الوساطة بناء على طلب اليهود أنفسهم من خلال منظمات صهيونية فى الولايات المتحدة والوكالة اليهودية الدولية. إن الكثير من السذج فى العالم العربى مازالوا يرددون الأساطير حول ايطاليا وحكومتها باعتبارها غير مندمجة فى العالم الغربى وحلف الأطلنطى وانها محايدة أو موضوعية فى توجهاتها بل وأنها تحابى العرب فى قضاياهم وأولها قضية فلسطين، ولكن هاهى الحكومة الإيطالية تلحق بالركب السوفييتى والأثيوبى فى عملية الهجرة بل وتتولى الوساطة لتوصيل اليهود إلى إسرائيل إشفاقاً عليهم من التعرض للمتاعب الاقتصادية والاجتماعية التى وصلت إلى هز النظام الشيوعى هناك. وهذه الأساطير حول ايطاليا تتناسى دورها الاستعمارى القذر والإرهابى فى ليبيا والصومال حيث قتلت آلاف المسلمين وشردت الملايين فى استعمارها الاستيطانى الشرس.

وبمناسبة الهجرة اليهودية فيبدو أن الشيوعيين قد تخصصوا الآن فى مد الكيان الغاصب باليهود سواء من روسيا أو أثيوبيا وأخيراً ألبانيا وقبل ذلك المجر ورومانيا وكل تلك الهجرات وقعت فى ظل الحكم الشيوعى المباشر. وهناك ملحوظة طريفة وهى أنه فى مختلف حالات الهجرة اليهودية الجماعية كان هناك توتر مفاجىء وأزمة طاحنة فجرت للتعجيل بعملية التهجير. وهكذافعندما هدأت عملية التهجير من روسيا نسبيا فى الأشهر الأخيرة من العام الماضى (١٩٩٠).. بدأت بصورة مريبة عمليات ما يسمى العداء للسامية والايحاء بأن الاتحاد السوفييتى على وشك التحول إلى ألمانيا هتلرية أخرى وذلك لحث اليهود أو إخافتهم حتى يهاجروا بسرعة. ويبدو أن عملية استقالة وزير الخارجية السوفييتى المفاجئة والمثيرة كان من بين دوافعها أو على الأقل دوافع التغطية المثيرة التى أحاطت بها تخويف اليهود السوفييت، والايحاء لهم بأن عليهم الإسراع بالخروج قبل الانهيار الكامل للأوضاع هناك. والآن تتكرر نفس اللعبة فى ألبانيا كما سبق أن تكررت فى أثيوبيا حيث تهجير الفلاشا ى أجواء الحرب الأهلية داخل ذلك البلد. ولا يستبعد فى شتى الحالات أن يقوم عملاء اليهود المنتشرون فى دوائر الأنظمة والأحزاب الشيوعية بالذات بتفجير هذه المواقف للتعجيل بالتهجير.

إن العلاقة الواضحة بين اليهود والشيوعية وأصحابها هى المسئولة عن بقاء بل وتفاع صوت الأحزاب اليسارية فى البلاد العربية المجاورة للكيان الصهيونى التى رغم الزمجرة المضادة للصهيونية التى تصدرها أبواق دعايتها بين الحين والحين تلعب أخطر الأدوار لصالح اليهود وأبرز هذه الأدوار فى المرحلة الراهنة الهجمة الشرسة التى يقودونها ضد الحركات الإسلامية المجاهدة ولصالح شق الصفوف لواجهة لإسرائيل. ويبدو أن ملف هجرة اليهود من بعض البلاد العربية إلى إسرائيل ودور الأنظمة العلمانية فيه بحاجة إلى أن يفتح من جديد بعد أن أغلق بصورة مريبة وعتم عليه.







روسيا تحتفل بأعياد الميلاد وتعتبرها عطلات رسمية فى البلاد

أعلنت جمهورية روسيا الفيدرالية التى تشكل معظم أراضى الاتحاد السوفييتى والغالبية من سكانه وموارده وقواه البشرية انها سوف تعلن يوم السابع من يناير من كل عام عطلة قومية رسمية فيها بمناسبة أعياد الميلاد حسب التقويم الشرقى الأرثوذكسى (الكنيسة الروسية تسير على المذهب الأرثوذكسى اليونانى). وأعلنت الجمهورية ان هذا التحول فى السياسة الإلحادية جاء بناء على طلب من قيادات الكنيسة الروسية. وقد مر هذا الإعلان بهدوء غريب بحيث بدا كما لو كان أمراً طبيعياً فى دولة ظلت تبشر بالإلحاد داخل وخارج حدودها لما يزيد عن النصف قرن من عمر الحكم الشيوعى. ويلفت النظر فى هذا التحول عدة أمور..

الأول : هو أن الكنيسة الروسية بدأت فى السنوات الأخيرة تتحول إلى موجهة لتطورات عديدة فى الدولة الروسية بحيث تأخذ شكل دين الدولة الرسمى وتتدخل مباشرة فى المجالات السياسية. ومن هذه التدخلات الإصرار على استمرار الإستيلاء على الممتلكات الواسعة للكنيسة الكاثوليكية فى أوكرانيا التى كان ستالين قد أممها فى خلال الحرب العالمية الثانية لصالح الكنيسة الأرثوذكسية. كذلك نشطت الكنيسة الروسية الأرثوذكسية فى عمليات نشر الطابع الدينى فى الثقافة القومية وفتح واعادة تنشيط الكنائس والأديرة والمعاهد الدينية. وأخيراً يتوج هذا النشاط بالإعلان عن عيد الميلاد كعطلة رسمية قومية.

وعلى الرغم من أن هذا الإعلان يأتى ليناقض كل ما يقال عن علمانية الدولة هناك بل ان أحداً لم يرفع الصوت ليعارضه بل على العكس وجد التأييد من شتى التيارات. ولو قارنا ذلك الوضع بما يحدث فى مصر مثلاً لوجدنا ان اللادينيين المفروضين على الإعلام هنا يريدون الغاء الدين وإبعاده عن أى مظهر وسمى بما فى ذلك العطلات الرسمية وهم يحتجون بالقول ان هذه العطلات ينبغى أن تكون «قومية» أى فقط فى المناسبات السياسية للحكام لأن العطلات الدينية الإسلامية هى انتقاص لحقوق غير المسلمين!! ولكن هاهم الروس رافعى لواء العلمانية والإلحاد العلمى وفصل الدين عن الدولة يتخذون من مناسبة دينية بحتة عطلة رسمية يصفونها بالقومية على الرغم من أن أقلية فقط من الروس الآن هى التى تؤمن بالمسيحية أو بالمسيحية الأرثوذكسية وعلى الرغم من وجود أعداد كبيرة من اليهود والمسلمين والملحدين وأتباع كنائس أخرى داخل حدود الجمهورية الروسية. والأغرب أن اللادينيين فى مصر الذين يرتفع صوتهم عاليا ضد أى دولة إسلامية ولو فى آخر الأرض تتخذ خطوة نحو الإسلام سكتوا تماما عن هذه الخطوة الروسية وأشباهها فى دول أوروبا الشرقية ولم يدينوها. أما الشيوعيون فى جريدة الأهالى الذين تحولوا إلى السخرية البذيئة ضد كل ما ينتمى إلى الإسلام والذين أشعلوا الحرب ضد السودان فقط لأنهم مسلمون، فقد سكتوا تماما عن تدين أحبابهم الروس لأن هذا التدين يصب فى اتجاههم الصليبى الجديد.

تعريب الجزائر

التيار الاسلامى يحارب فى ليبيا باعتباره معاديا للعروبة

.. ويحارب فى الجزائر باعتباره يناصر العروبة ..!!

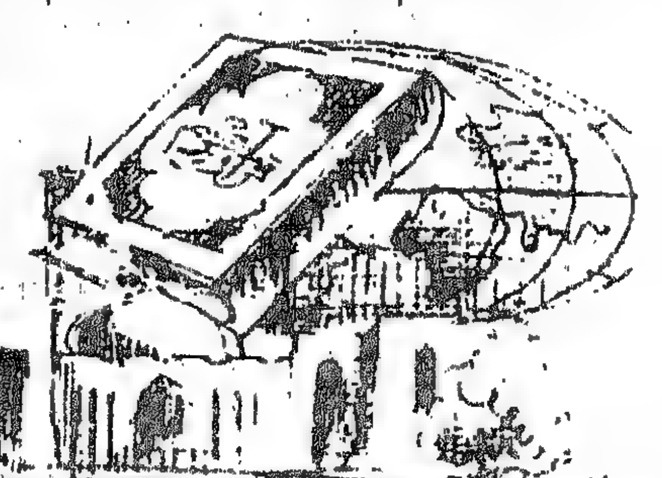
فى أواخر ديسمبر الماضى اتخذ البرلمان الجزائرى خطوة نحو نشر التعريب بالكامل فى البلاد ولاسيما فى الدوائر والمعاملات الرسمية على مدى ثلاث سنوات وبعدها انفجرت الدنيا العلمانية هناك وفى فرنسا. فقامت المظاهرات الحاشدة بزعامة الأحزاب الإشتراكية واليسارية والشيوعية وكان على رأسها المدعو حسين آيت أحمد المعدود من أبطال التحرير أما قوامها فهم الذين استمالتهم فرنسا من المثقفين مع البورجوازية المتغربة مع المخدوعين من البربر. وشعارات المظاهرات والاحتجاجات كانت ضد التعصب الإسلامى الذى اعتبر

مسئولا عن تعريب الجزائر لأغراض دينية شريرة ومتطرفة. والمضحك أن التيار الإسلامي يقمع ويضرب في ليبيا المجاورة باعتباره معادياً للعروبة وهو يهاجم الآن في الجزائر باعتباره يناصر العروبة في إطار تطرفه وإرهابه! لكنها عجائب العلمانية.

إن اللادينيين في الجزائر قد كشفوا عن أوراق كثيرة في هذا الاحتجاج الغريب. إن البرلمان الجزائري لم يتخذ قراراً لتطبيق الشريعة الإسلامية التي يزعمون عادة أنها ضد النساء والأقليات بل ومصالح وحقوق الإنسان قاطبة. ولم يتخذ البرلمان خطوة باتجاه الإسلام كعقيدة أو هوية أو نظام حياة أو فكر سياسي، فلماذا الاحتجاج؟ الواقع أن هؤلاء يربطون بين اللغة العربية وبين القرآن والإسلام وهم لا يريدون الإسلام بأي شكل ولا حتى من الباب الخلفي للغة في تصورهم. لكن الأمر أعمق من هذا. فهم يدعون عادة أنهم يقفون في صف الثقافة والفكر والعقل ضد تخلف وجهل الإسلام. ولكن اتضح ان المقصود ليس أي ثقافة وفكر بل هي الثقافة واللغة الغربية وبالتحديد الفرنسية. فهذه الاحتجاجات تكشف عن حقيقة التبعية والذيلية عند الذين لايتصورون للثقافة أو الفكر أو العقل وجوداً بعيداً عن اللغة الفرنسية أو الحضارة الفرنسية. والغريب ان فيهم بعد ذلك من لا يزال يصف نفسه ببطل حرب التحرير فمن أي شيء يتم هذا التحرير؟ إذا كانوا يعتبرون ان مجرد فقد اللغة الفرنسية في دوائر الحكومة يعتبر كارثة لا مثيل لها وعلامة على التخلف والتعصب. ويتضح كذلك أن سائر المنظومة الإشتراكية اليسارية الشيوعية التي تدعو إليها هذه الأحزاب لا تعدو أن تكون نقولاً فرنسية أنتحلوها وزعموا لها رداء العالمية أو حتى القومية الجزائرية إلى حد أنهم يخشون ضياعها إذا فقدت لغتها الفرنسية. فهذه الأيديولوجيات غريبة في اعترافهم ومنحولة لا تعيش إلا في إطارها اللغوي ومحيطها المستورد. وهذا فضح آخر لحقيقة هذه الأيديولوجيات سواء في الجزائر أو في بلدان إسلامية أخرى.

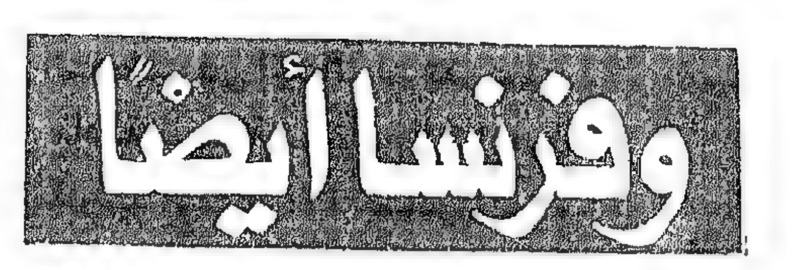
والغريب ان الثورة الإشتراكية اليسارية الشيوعية البورجوازية الثقافية الكبرى التي انتفضت في الجزائر لم تقم على أسس مادية لحماية مصالح الكادحين الحيوية وضد الإفقار الاقتصادي، فهذه الثورة المواكبة للجماهير قام بها الإسلاميون، ولم تقم الثورة العلمانية لاعتبارات سياسية معادية للإمبريالية مثلاً لكنها قامت لأسباب لغوية ولمصلحة من زعموا انهم البربر وذكروا انهم يمثلون ربع السكان ويحق لهم الكلام بلغتهم الخاصة. إلا ان الاحتجاجات كان واضحا أنها لصالح الفرنسية أكثر منها لصالح الأمازيجية وهي لهجة البربر. فهل يعني ذلك انه لايحق لثلاثة أرباع السكان أن يتكلموا لهجتهم ويديروا بها شئون حكومتهم لا سيما وأن الدعوة ترفع باسم الديمقراطية؟ ان تناقض طروحات العلمانيين في الجزائر وغيرها في الفترة الأخيرة هي أنهم بينما يرفعون شعارات الديمقراطية يفهمونها فقط على أنها تسلط وتمرير مطالب حقيقية أو مزعومة للأقليات على حساب المصالح الحقيقية للأغلبيات المسلمة. وهم عندما يتحدثون عن الأقليات الدينية أو العرقية فلايقصدون انصافها في إطار المجتمعات القائمة وفي سياق حقوق الأغلبيات وإنما يقصدون في الحقيقة إهدار حقوق الأغلبيات بالإدعاء بأنها تناهض حقوق الأقليات.. انها لعبة إثارة الأقليات يلعبونها مع غير المسلمين في مصر مثلاً ومع الزنوج في جنوب السودان وغيرها ومع البربر في الجزائر.

والـلافت للنظر ان الإسلام هو عنصر توحيد الجزائر ولكن العلمانيين عندما يريدون الهجوم الشامل على الإسلام



لايستطيعون القول كما يقول نظراؤهم في مصر بأن الإسلام يقسم الأمة أو الشعب وإنما هم يدخلون مدخل اللغة المتصلة بالإسلام ويستخدمونها (أي العربية) لترويج الزعم بأنها ستقسم الجزائر لأن هناك لغة أخرى شبه منقرضة يتكلم بها البعض (أو بالأصح يقال انهم يتكلمون بها. وفرنسا (رافعة لواء الفرنكوفونية أو هيمنة اللغة والثقافة الفرنسية) ليست بعيدة عن كل مايحدث. فإذاعات وصحف فرنسا هي التي أثارت ضجة حول قرار التعريب وضخمت من حجم المظاهرات وأبعادها وهي التي روجت لقيام تحالف جزائري علماني في وجه المسلمين الذين يريدون فرض التعريب فيما زعمت على الحضارة الجزائرية المتفرنسة. وهذا حقاً طريف جداً، ففرنسا التي تستميت في نشر لغتها بتعصب في كل أرجاء الدنيا والتي تفرضها بشراسة وأموال ونفوذ سياسي على اللغات المحلية الواسعة في افريقيا الغربية والوسطى والشمالية، فرنسا التي تقيم مايسمى بجامعة سنجور في مصر (غير الناطقة بالفرنسية)، فرنسا هذه تحتج على ما تسميه فرض اللغة العربية في بلد عربي وتتباكى على الديمقراطية والإنسانية لصالح لهجة محلية مزعومة قامت فرنسا نفسها بالقضاء على عشرات مثلها أو أكبر منها لصالح لغتها.. وهكذا قام التحالف المشبوه بين كتل اليسار والعلمانية والبورجوازية الجزائرية وبين فرنسا في إطار من التبعية والاستعمار الثقافي، ومع ذلك تطلق هذه الجهات على نفسها اسم المعارضة، وهذا يعني انها معارضة ضد الإسلام وحده والعروبة كمعارضة اليسار في مصر..





الغــرب يصرح بأن جامعــة ســنجور لبنة لتحويل الأســـكندرية إلى قاعدة لإحــياء الفكر اليونانى الغربى وجسر لعبور النفوذ الفرنسى إلى افريقيا ..

نشرت جريدة الأهرام فى ٣١ ديسمبر الماضى تصريحات بالغة الخطورة لما يسمى بـالأمـين الـعـام لـلـمـجـلـس الأعـلـى للفرنكوفونية فى فرنسا.. وقد قام هذا الشخص بالتعريف بهذه الفرنكوفونية فقال انها تشمل ثلاثة معان: الدول التى تتكلم الفرنسية تماما، والدول التى تتكلمها بصورة واسعة (وقد أدخل مصر فى هذه بصورة متعسفة ومضحكة حيث ذكر ان ٣٪ من المصريين يتحدثون الفرنسية بما أسماه بشكل عرضى!) والمعنى الثالث للفرنكوفونية هو انها موقف فكرى ـ كما قـال ـ يـقـوم عـلـى الـتـبـادل والحـوار والـتـعـدديـة.. وهـنـا مـربـط الـفـرس، فالفرنكوفونية ليست مجرد حركة لتعليم اللغة لكنها موقف فكرى وأيديولوجية كما يقول هو أيضا، تقوم على الحوار والـتـعـدديـة. لـكـن أيـن هـذه الـتـعـدديـة المزعومة والحوار إذا كانت سائر تصريحاته تدل على أن فرنسا وحدها هى التى تنفرد بـتـحـديـد مـفـاهـيـم هـذه الحـركـة وتـوجـه نـشـاطـاتـهـا وتـقـيـم أجـهـزتـهـا الـفـاعـلـة وتـنـشـرهـا ؟! والـغـريـب ان الـرجـل الـذى يـتـحـدث عـن الـتـعـدديـة عـدة مـرات فـى الحديث الذى أجرته معه الجريدة يوضح بأن هذه الـفـرنـكـوفـونـيـة (ذات الـطـابـع الفرنسى) هى إيديولوجية مهيمنة تحتوى غيرها فهو يقول ان هناك فرنكوفونية عربية وفرنكوفونية بربرية (لاحظ التفرقة المتعـمـدة وانـظـر الـفـقـرة الـسـابـقـة). وفرنكوفونية إسلامية(!!) وفرنكوفونية افريقية، وبصرف النظر عن غموض هذه المصطلحات فإنها تدل بوضوح على أن هذه الـفـرنـكـوفـونـيـة هى الأصـل المـهـيـمـن ويمكن لمبادىء أخرى أن تـدخـل كـمـجـرد فروع وتشعبات وتنويعات لها. فالزعم بالحوار والتعددية حتى لو قبلناه فهو زعم كاذب.

ويـدعـى أمـين عـام المجـلـس الأعـلـى للفرنكوفونية انهم يعملون على محو التعصب بين الشعوب والثقافات والأديان من خلال ترسيخ التعددية لكنه عندما يتكلم عن مصر يتحدث عنها فقط من منظور انها مجرد مكان ولدت فيه جوانب مهمة من الحضارة اليونانية الغربية وقد آن لهذه الحضارة أن تبعث من جديد فى الأسكندرية حيث جامعة سنجور. ولاذكر للحضارة الفرعونية أو القبطية ولا نقول العربية الإسلامية فى مصر بل ان الرجل يمضى إلى زعم غريب حيث يقول انه لا تعارض بين الإسلام والفرنكوفونية! وكأنه يجعل من هذه النحلة الغريبة دينا ينافس الإسلام أو كأنه يحول الإسلام إلى عقيدة روحانية بلا أى مضمون ويجعل من هذه الفرنكوفونية المضمون الدنيوى والثقافى والفلسفى واللغوى والفكرى للإسلام دون العروبة أو أى شيء آخر وهذا قمة الافتراء الغبى فضلاً عن الوقاحة البذيئة.

ويمضـى أمـين عـام المجـلـس الأعـلـى للفرنكوفونية (الذى لم يرد عليه أحد من عباقرة الأهرام والمستنيرين العقلانيين فى البلد) ليحدد ما أسماه بدور مصر فى النظام الدولى الذى يقترحه! فهذا الرجل الخطير جدا يقول ان مصر هى المرشحة لتحقيق التحالف بين العالم العربى والعالم الفرنكفونى وجسر ونقطة تلاقى. ثم يوضح هذا الكلام ليجعل من مصر فعلاً مجرد جسر أو كوبرى بلغة العامة تعبر عليه المخططات الفرنسية إلى العالمين العربى والافريقى! أى أن هذا الرجل يحدد لمصر المسلمة العربية العظيمة دور تابع فرنسا الذليل الذى ينشرلغتها ويستخدم قوته لهذا الغرض. ثم يتحدث عما يسمى بجامعة سنجور فيصفها بأنها جامعة الاسكندرية ويقول انه يتمنى أن تصبح الاسكندرية منارة الفرنكوفونية فى العالم! ويكشف حقيقة جامعة سنجور حيث يقول ان خريجيها سيصبحون كبار المسئولين والموظفين والخبراء فى افريقيا وان هذه الجامعة وغيرها من العلاقات مع مصر هى الـتـى سـتـؤدى إلى مـسـتـقـبـل أفـضـل للفرنكوفونية (وهذا هو المطلوب وليس أى كلام عن التعدد الثقافى).

إن كلام الأمين العام للمجلس الأعلى للفرنكوفونية فى فرنسا (لاحظ هذا اللقب الطنان) يدل على أننا نواجه فعلاً غزواً ثقافيا محدد الملامح على عكس ما يزعم بعض المتحذلقين من صبيان الغرب. إن هذا الغزو يتخذ أشكالاً تنكرية عديدة يكشفها حديث الفرنكوفونى الأول. فهذه الدعوى ليست مجرد نشر للغة أو ثقافة بريئة على المستوى التعليمى كما يصورها البعض فى مصر بل هى كما قال الرجل ايديولوجية عالمية أو موقف فكرى مرشح للانتشار والترويج والفرض. والحديث عن الحوار والتفاهم والتعددية هو مجرد تنكر آخر لأن كل سياق الحديث الطويل يؤكد ألا حوار هناك أو تعددية ثقافية وفكرية بل حركة واحدة تبتلع وتستوعب الغير، فالفرنكوفونية تستوعب وتهضم الإسلام والعروبة والافريقية والبربرية بل وثقافات أمريكا

الشمالية والجنوبية وهى لا تقتصر على البلاد التى تتكلم الفرنسية بل تمتد إلى غيرها. وهى تستند بوضوح إلى الفكر والثقافة اليونانية أى إلى أسس الحضارة الغربية. ودور مصر فى الفرنكوفونية دور مهم ليس على سبيل التفاعل بين الحضارات كما يجرى الزعم على ألسنة بعض المسئولين المصريين الذين بيع لهم الترامواى الفرنساوى ولكن لأنها معبر وجسر يمكن للفرنكوفونية أن تسير عليه من خلال مؤسسات كجامعة سنجور كى تنتشر فى افريقيا والعالم العربى، أى أن دور مصر الذى يعلنه الرجل من صفحات الجريدة شبه الرسمية إياها هو دور يخجل المرء من تسميته باسمه الفعلى.

والرجل يكشف أو يفضح حقيقة جامعة سنجور التى سبق أن قلناها. فعلى الرغم من تصريحات المسئولين المصريين كبارهم وصغارهم حول عدم علاقة هذه الجامعة بالأديان والثقافات وعن أنها مجرد معهد فنى، نقول على الرغم من ذلك يصرح الرجل بأنها لبنة فى سبيل تحويل الاسكندرية إلى منارة للفرنكوفونية وإلى قاعدة لإحياء الفكر اليونانى الغربى وإلى منطقة معبر وجسر لعبور النفوذ الفرنسى إلى افريقيا من خلال تكوين كوادر افريقية على أرض مصرية بعيدة عن البلدان الافريقية ثم نقل هذه الكوادر الى افريقيا لتصبح فيما بعد هى الحكام والزعماء والقيادات والرؤساء.. الخ ليحكموا باسم فرنسا أو الفرنكوفونية.. اننا ببساطة أمام عملية غزو وتغلغل ثقافى وحضارى ودينى شامل يدخل علينا بدعاوى مزيفة يشتريها ويروج لها الإعلام الرسمى ولكن المنهجية والاستعلاء الاستعمارى يكشف نفسه بنفسه لأنه لم يعد يبالى بالتستر.



ويبقى سؤال: ما هو رأى المسئولين فينا عمن يجلس فى باريس ليحدد لهم أدوارهم ويرسم لهم ما يقولون ويفعلون وذلك باسم الثقافة والحضارة والفرنكوفونية أم أنهم يريدون ذلك؟

المجرمــون

الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها وتصرُّ على محاكمتهم ..

فى أواخر شهر ديسمبر الماضى تعرضت الحكومة الأرجنتينية لنقد حاد فى الداخل ومظاهرات عنيفة لأنها قررت اطلاق سراح مجموعة من كبار العسكريين الذين حكموا البلاد حتى عام ١٩٨٣ وتسببوا فيما يقال فى تعذيب وقتل الآلاف من أفراد المعارضة فضلا عن هزيمة بلادهم أمام انجلترا فى الحرب على جزيرة الفوكلاند. وفى نفس الفترة شهدت اليونان احتجاجات مماثلة عندما فكرت حكومتها فى إطلاق سراح قادة الجيش المسجونين منذ سنوات بسبب دورهم فى الإنقلاب العسكرى (١٩٦٧ ـ ٧٤) الذى أدى إلى حركة قمع داخلية كبيرة وهزيمة عسكرية أمام تركيا فى قبرص. وقد تراجعت الحكومة اليونانية عن هذا القرار تحت الضغط الشعبى. ولو قارنا هذا الموقف فى البلدين بما يحدث فى عالمنا العربى وفى مصر مثلاً لوجدنا أن كبار المجرمين من القائمين بتعذيب الشعوب والآمرين به ومن أصحاب الجرائم فى حق المعارضة وبالذات الإسلامية مازالوا مطلقى السراح فهم لم يعتقلوا أصلاً ولم يساءلوا باستثناء أنفار قلائل قدموا لمحاكمات صورية وتلقوا أخف الأحكام بعد أن تسببوا فى هزائم تاريخية لبلادهم كلها أمام اسرائيل. وصلوك التعذيب فى مصر أصبحوا الآن من مستشارى الدولة فى الشئون الداخلية بحيث ان كبيرهم يعود من الأموات ليفتى فى مسائل التطرف والإرهاب ويحاول إزاحة شيخ العرب من منصبه بتقديم خدمات متنقلة بإلقاء الخطب ضد الإسلاميين. وهناك الفريق أول إياه صاحب معركة اقتحام كرداسة القرية المصرية الآمنة والذى يطرحونه الآن زعيما للناصرية ويطل يوميا من صفحات الجرائد والمجلات يقدم نصائحه القيمة للحكام بل ويمن عليهم فى كتبه بأنهم كانوا يعملون تحت قيادته كضباط صغار إلى وقت قريب. وهناك السفاح المعين مديراً لأمن محافظة هناك وأخرى هنا.. إلى آخر القائمة.. إن الشعوب الحية لا تنسى الذين ارتكبوا جرائم فى حقها ولا تغفر جرائم انتهاك حقوق الإنسان وتصر على محاكمة المسئولين صغاراً وكباراً الذين ارتكبوا هذه الجرائم سواء أكانت خطيرة أم محدودة وسواء أكانت قديمة أم حديثة.. وهذه الشعوب تخشى على مستقبلها من إطلاق سراح هؤلاء المجرمين يعيشون فساداً فى المجتمع ويفرضون تلاميذ يكررون جرائمهم. أما عندنا فتكفى بضع سنوات أو شهور يمكث فيها المجرم السياسى الحاكم فى ظل قصره المريح ويتمتع بالثروات المختلسة أو المهربة أو يجلس فى لندن كما حدث لكبار العصابة الناصرية ثم يعود بعدها إلى أضواء الإعلام والحكم ويصبح مستشاراً يفتى لهم بكيفية القمع ويفننون التعذيب، بل ويكتسب من غيبته المريحة هالة من البطولة والاستشهاد والحكمة والخبرة كتلك التى سيخرج بها خالد الخالد من محاكمة ثورة مصر ـ المدبرة بإتقان ـ للوصول إلى هذه النهاية .

الصين
تعلن الحرب على المسلمين

*** السلطات الصينية أغلقت كل المدارس الدينية للأطفال.. وحولت (٣٠) ألف مسجد إلى ثكنات عسكرية واسطبلات**
*** تحت شعار الإصلاح الاجتماعي تم طرد ٧٠ ألف من التركمان المسلمين لتحطيم الروابط الأسرية الإسلامية**
*** القيادة الصينية مذعورة من ثورة المسلمين في أذربيجان وطاجيكستان بالاتحاد السوفييتي**

كتب أسعد طه :

منذ أن بدأت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى تطالب باستقلالها عن الإمبراطورية الشيوعية في الاتحاد السوفييتي وقادة الصين يحبسون أنفاسهم خوفاً من أن تسري هذه الروح إلى مسلمي بلادهم، وأن يدب فيهم ما سرى في الجسد المسلم المثخن بالجراح هناك، في الاتحاد السوفييتي، من بشائر صحوة إسلامية جديدة تؤذي مشاعر القادة الصينيين الذين يعتبرون أنفسهم ممثلين لآخر قلاع الشيوعية ولآخر مخلصيها..

إلا ان السلطات الصينية آثرت أن تمسك بيدها زمام الأمور، وأن تسارع هي لإعلان الحرب ضد المسلمين وأن تجند جيشها ليقوم بحملة قمع دموية عليهم في اقليمهم الذي من المفروض أنهم يتمتعون فيه بالحكم الذاتي.

وقد بدأت الأحداث عندما نشرت صحيفة (سينكيانج) اليومية قرار السلطات المحلية بمنع بناء مساجد جديدة أو مدارس لتحفيظ القرآن وكان ذلك في عددها الصادر في ١١ مارس الماضي ولم تنس السلطات أن تشير في قرارها إلى (سمو مكان الحزب الشيوعي الصيني وارتفاعه فوق الأديان).

توالي الأحداث

وبدء بالفعل في تطبيق هذا القرار في العاشر من ابريل في مدينة تبعد ثلاثين ميلاً عن (كاشجار) حين قامت السلطات المحلية بالفعل بمنع المسلمين من بناء مسجد لهم، ومارس المسلمون أقصى درجات ضبط النفس عندما لجأوا إلى التفاوض مع مندوبين عن السلطات المحلية ولكن مالبث أن اندلعت الاضطرابات بعد أن اكتشف الجميع عقم المفاوضات، وانتشرت الفوضى مما أدى إلى مقتل اثنين من المفاوضين وعندئذ بدأت قوات الشرطة في حملتها الدموية ضد المسلمين.

وقد مارست السلطات الصينية تعتيما اعلاميا فائقا على هذه الأحداث، إلا ان بعض المسافرين القادمين من (أورومشي) عاصمة مقاطعة (سينكيانج)أفادوا بأن عملية قمع منظمة تقوم بها السلطات الصينية ضد المسلمين في ثلاث مدن بالمقاطعة.. وقد أضاف هؤلاء ان حوالي ٦٠ على الأقل من المسلمين قد قتلوا وجرح العشرات. وكانت السلطات الصينية قد اتخذت عدة اجراءات أمنية لمواجهة المسلمين:

ـ فقد قامت بنقل قوات من الجيش صبيحة الثامن من ابريل الى مدن كاشجار وخوتان واكوس.

ـ وكثفت على طول الحدود مع الاتحاد السوفييتي كافة الاجراءات الأمنية.

ـ ومنعت الأجانب من مغادرة (أورومشي) عاصمة (سينكيانج) ومنعت المسافرين بصفة عامة من التوجه إلى كاشجار.

ـ كما أصدرت أوامرها للصحافة الصينية بتجاهل هذه الأحداث تماما في الوقت الذي منعت فيه الصحفيين الأجانب من التوجه إلى المقاطعة.

الذعر من الصحوة الإسلامية :

وقد اندلعت هذه الاضطرابات وسط تحذيرات شديدة اللهجة وجهتها في الأسابيع الأخيرة القيادة الصينية ضد ما أسمتهم (بالمنظمات الرجعية الانفصالية التي تعمل تحت الأرض بمساعدة الجواسيس الأجانب والليبراليين الصينيين) في إشارة واضحة إلى هذه المقاطعة الإسلامية الآخذة في البروز والتزايد والتي تعتقد القيادة الصينية انها نتاج اتساع ثورة الإذريين والطاجيك المسلمين في الاتحاد السوفييتي وان كانوا يرون من ناحية أخرى أن (الانتفاضات في جمهوريات آسيا الوسطى الواقعة في الاتحاد السوفييتي انما قامت بسبب أخطاء السلطات السوفييتية في إشارة إلى ما سمحت به سياسات جورباتشوف من اتساع نشاط الزعماء المحليين مما دعا مسئول شيوعي محلي في خطاب بثه تليفزيون (أورومشي) أن يقول بأن (العناصر السلبية سيتم التخلص منها بلا رجعة) كما ألقى التليفزيون من جهته مسئولية الأحداث على عاتق أصوليين ينتسبون ـ على حد قوله ـ إلى حزب يحمل تسمية (الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية) وحسب التليفزيون فإن هؤلاء الأصوليين أعلنوا (الجهاد للقضاء على الكفار وتأمين النصرة للإسلام على الماركسية ـ اللينينية) إلا انه في واقع الأمر فإن هذه التصريحات المذعورة للقيادة الصينية ـ على حد قول دبلوماسي غربي ـ تؤكد خوفها الحقيقي من الأقليات باعتبارها أكبر المخاطر التي تهدد الاستقرار السياسي في البلاد.

كما أن البروفيسور (جون دريير) من جامعة ميامي المتخصصة في الأقليات الصينية صرحت بأنه بالرغم من حذر القيادة الصينية إلا ان الاضطرابات العرقية والقومية داخل الاتحاد السوفييتي امتدت عبر الحدود مع الصين إلى منطقة سنكيانج ذات الأغلبية المسلمة) مما يؤكد ـ في رأي بعض المراقبين ـ بأنه ما لم يمنح الاقليم المؤلف بشكل رئيسي من المجموعات العرقية الإسلامية حكماً ذاتياً حقيقيا بعيداً عن تدخل السلطة المركزية فسيكون من المهام العسيرة أمام القيادة

الصينية محو مشاعر العداء بين الأقليات والصينيين الهان الذين يعيشون جنباً إلى جنب فيه.

ويذكر من ناحية أخرى أن هذه الموجة من الاحتجاجات ضد الهيمنة الصينية في سنكيانج ليست هي الأولى، فقد شهدت المنطقة ثورات متعددة منذ احتلالها، وقد بدأت الموجة الأخيرة مع بدايات عام ١٩٨٠ نتيجة التضامن الديني الذي تنامى مع تجديد الروابط القديمة مع المسلمين في الاتحاد السوفييتي وتركيا والشرق الأوسط وقد تزامن ذلك مع تخفيف الحزب الشيوعي لقبضته على الاقليم المسلم، وان كانت سياساته الاقتصادية القاضية بتحويل المواد الخام التي تكثر في هذا الاقليم لصالح المصانع المتواجدة في المناطق الساحلية أغضبت سكان الاقليم بالاضافة إلى مافرضته بكين عام ١٩٨٨ من غرامة على أسر الأقليات المسلمة وغير المسلمة التي تنجب أكثر من طفلين مما أدى إلى تصاعد موجة الاحتجاجات والاضطرابات.

نظرة تاريخية :

اقليم سينكيانج هو تركستان الشرقية التي قام حكام الصين عام ١٨٧٦ ميلادي بغزوها بعد أن استولى قيصر روسيا على تركستان الغربية عام ١٨٦٥، وتركستان أساسا هي الوطن الأم لشعب التركمان والإسم ايراني الأصل يعني (أرض شعب التركمان) إلا انه في ١٨ نوفمبر ١٨٨٤ صدر مرسوم أصبح بموجبه هذا البلد ـ أي تركستان الشرقية ـ هو الاقليم التاسع عشر للصين وسمي (سينكيانج) ثم حدث في أول اكتوبر عام ١٩٥٥ أن قامت الصين بتعديل الإسم إلى (سنكيان ديور زيزهيق) أي (اقليم أجور المتمتع بالحكم الذاتي).

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية حوالي ١,٦ مليون كيلومتر مربع أي انها تشكل حوالي سدس المساحة الإجمالية للصين بما في ذلك المستعمرات الصينية مثل التبت ومنجوليا الداخلية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٤,٣ مليون نسمة يشكل المسلمون نسبة ٦٠٪ منهم وذلك بعد أن عمدت السلطات الصينية منذ عام ١٩٤٩ إلى توطين قبائل (الهان) الصينية بها حيث جلبت ما يقدر بأكثر من ٥ ملايين من الهان إلى هذا الاقليم المسلم لتضمن سيطرتها على الإقليم، وهي تضم على أية حال ما يقدر بنصف مسلمي الصين ويحد تركستان الشرقية في الشمال الغربي تركستان الغربية وفي الشمال الشرقي منغوليا وفي الجنوب الغربي أفغانستان وباكستان والهند وفي الجنوب التبت وفي الشرق الصين وهي تتمتع بموارد طبيعية هائلة، إذ يوجد بها البترول والفحم واليورانيوم والحديد والذهب والكبريت والملح والنحاس والفضة والبلاتين والرصاص والقصدير والميكا والماس والزمرد، كما ان هذه الموارد الطبيعية تشتمل أيضاً على الغاز. ويقول العلماء الجيولوجيون ان مناجم الفحم بها يمكن أن تكفي العالم كله لمدة ستين عاما. وقد دخل الإسلام تركستان الشرقية عام ٩٣٤ الميلادي على يد (ستاتوك بوجرا خان) الذي اعتنق الإسلام قبل أن يتولى العرش وقد اتخذ لنفسه اسم (عبدالكريم ساتوك)، ويفخر سكان تركستان الشرقية بأن عبدالكريم ساتوك قد بنى أول امبراطورية اسلامية تركمانية في عام ٩٤٠ ميلادي.

ويذكر المؤرخون ان مسلمي تركستان الشرقية قد قاموا بتأسيس حضارة اسلامية شاسعة في المنطقة وتم بناء المئات من المساجد والمدارس والمكتبات، كما انه قد ظهر بينهم مئات من علماء الإسلام الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي كما ألفت مئات من الكتب القيمة، وقاموا باستخدام اللغة العربية في حياتهم.

تاريخ الخيانة :

وكعهد الشيوعيين دائما في خيانة مواثيقهم، ومثلما ارتكب لينين خيانته مع مسلمي جمهوريات آسيا الوسطى، فعلها أيضا الشيوعيون الصينيون مع مسلمينا هناك..

فقد أعلن الدستور المؤقت الذي وافق عليه مؤتمر مندوبي العمال والفلاحين في عام ١٩٣١ أن (في اقليم مثل منجوليا أو التبت أو سنكيانج.. فإن للقوميات هناك حقها في تقرير المصير، سواء في الانفصال عن الجمهورية السوفييتية الصينية أو من دويلاتهم المستقلة أو اختيار الانضمام للاتحاد أو تكوين اقاليم متمتعة بالحكم الذاتي).

ورغم ان تركستان الشرقية تسمى بـ(اقليم متمتع بالحكم الذاتي) إلا انها لم تمنح حق تكوين حكومة من التركمان المسلمين وكل مقاليد السلطة يستبد بها الصينيون ولذلك فإن ثورات التركمان المسلمين في تركستان الشرقية انما تأتي في نطاق مطالبتهم للشيوعيين الصينيين بالوفاء بعهودهم التي قطعوها على أنفسهم قبل الوصول إلى السلطة في الصين.. ولم يقف الأمر عند ذلك بل مارس الشيوعيون الصينيون هناك سياسة الاضطهاد المستمر للتركمان المسلمين في هذا البلد منذ أن احتلوها، وقد اتخذت سياستهم (القمعية) أشكالا عدة:

ـ ضمن منطلق (الاصلاح الثقافي) تم الغاء الكتابة باللغة العربية بعد أن ظلوا يستخدمونها لمدة ألف سنة تقريبا، كما تم اتلاف حوالي ٧٣٠ ألف كتاب باللغة العربية بما في ذلك نسخ من القرآن الكريم وكتب الحديث والكتب الدينية.

ـ وتحت شعار الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي تم طرد حوالي ٧٠ ألفا من التركمان المسلمين الى ٣٠ ألف من الكميونات من أجل تحطيم روابطهم الأسرية الإسلامية، كما أجبر المسلمون على الزواج من الأهالي الصينيين.

ـ ومن ناحية أخرى فقد تم اغلاق كافة المدارس الدينية للأطفال وحوالي ٣٠ ألف مسجد حيث تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية واسطبلات، كما تذكر الاحصائيات انه في الفترة من عام ١٩٥٠ ـ ١٩٧٢ تم اعدام حوالي ٣٦٠ ألف شخص وهرب أكثر من ١٠٠ ألف آخرين إلى البلاد المجاورة وسيق أكثر من ٥٠٠ ألف إلى عشرة معسكرات للأعمال الشاقة.

وأخيراً فإن الاحصائيات تذكر بأنه كان في الصين وقبل أن يستولي الشيوعيون على السلطة أكثر من ٥٠ مليون مسلم إلا ان المصادر الشيوعية الصينية نفسها تذكر بأنه لا يوجد الآن سوى ١٥ مليون مسلم في الصين.. فهل نجحت القيادة الحمراء هناك في إبادة الباقي أو سلخهم عن هويتهم ؟..

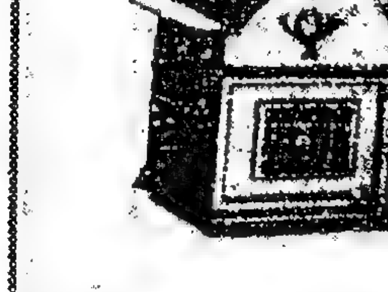
ثم ان التاريخ يذكر أيضا ان المسلمين التركمان قاموا في الفترة من ١٩٤٩ إلى ١٩٦٨ بحوالي ٥٨ ثورة ضد الهيمنة الصينية على بلادهم، فهل تشكل الأحداث الأخيرة ثورة أخرى ماتلبث أن تقمع على يد الجيش الشيوعي.. ام انها انتفاضة أخرى من انتفاضات المسلمين نسأل الله ألا تهدأ حتى تؤتي ثمارها ..



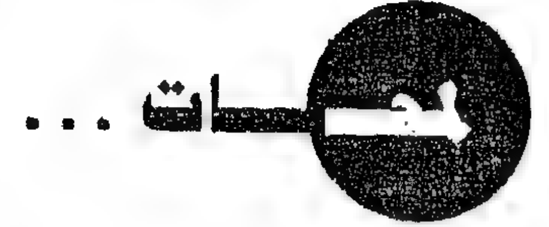
إن المختار الإسلامي تمثل الإسلام الشامل النابض ضد الاخطبوط في وسط ظلمات الجاهلية ضارية الأطناب. إن المختار الإسلامي تعبر عن الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الشامل. إن المختار تعتبر الند العظيم والبديل الذي يقي شباب الأمة من تيارات المادية والإباحية والانحلال وتمثل الفكر الإسلامي العظيم الذي يعطي الشباب القوة والإيمان ويملأ عقله وقلبه بالفكر الإسلامي الصحيح الذي يحارب به تيارات الانحلال والمادية رأسمالية كانت أو شيوعية.

محمود محمد حسن الخولاني

مدرس ـ منشأة ناصر



ص.ب ١٧٠٧



خطاب إلى الأجيال القادمة

في جريدة الأهرام كتب الدكتور حسن حنفي أستاذ ورئيس قسم الفلسفة ـ جامعة القاهرة.. وعلى صفحة الحوار القومي مقالاً بعنوان: «خطاب إلى الأجيال القادمة» يدور حول محور أساسي في شكل استفهام مضمونه هو: على أي شيء نربي الأجيال القادمة بعد أن صعب ايجاد اطار مرجعي أو معيار قياسي؟. وكل الأطر والمعايير التي طرحها سيادته في المقال ويرى انها قد فشلت في تربية الأجيال والتي منها الليبرالية والماركسية والرأسمالية والقومية والوطنية والإسلام السياسي!! كل هذه الأطر والمعايير إنما هي من وحي خيال البشر ومن فكر عقولهم ونشاط وجدانهم، فهي بحكم نسبية الكائن البشري أطر ومعايير نسبية، ومن هنا كان فشلها ومحدودية دورها، ولذلك فإن على المفكرين والباحثين عن الحلول الجذرية ذات الصبغة الأصولية ـ والتي تمنح الإستمرارية ـ عليهم أن يبحثوا عن أطر ومعايير مطلقة وذلك ليس بمتواجد إلا في الإسلام المتكامل.. ذلك الذي عاش به وله وعليه جيل الصحابة وجيل التابعين، وهو هو الإسلام الذي لم يكن يمثل الإطار المرجعي والمعيار القياسي وفقط. وإنما كان الإسلام الرسالة، إسلام الأمة التي أخرجها الحق للناس.. أمة القيادة التي بها تخرج الناس من جور الأديان ـ أياً كان هذا الدين ـ ليبراليا أو ماركسيا أو بوذياً.. إلى عدالة الإسلام.

والإسلام المتكامل هو مجموع الفرق الإسلامية مطروحاً منها عيوبها وسوءاتها أو هو مجموع الحسنات في كل الفرق والجماعات.. وعليه فإنني أنادي بإنشاء معهد أو أكاديمية تشترك فيها الشعوب المسلمة كلها تكون مهمتها:

أولاً: التوسع في مفهومات الإسلام المتكامل وتدعيمها وذلك بالعودة إلى النبع ودراسة التراث في تكامله وليس دراسته فرقا وكذلك دراسة التيارات والفرق والعودة بها إلى النبع والأخذ بأحسن مافيها.. ثانيا: ثورة على الأسماء والانتماء الجزئي سبيلاً إلى التسمية الأوحدية وإلى الانتماء للكل. ثالثاً: ربط هذا الإسلام المتكامل بالأطروحات العصرية التي لا تتناقض مع أصوله. وعلى هذا نربي الأجيال وفي هذا نجد الإطار ونجد المعيار.

مهندس: حسين محمد زين العابدين

الشركة العامة للبترول ـ رأس غارب

ردود خاصة

ـ الأخ حسب النبى ـ حلوان: بانتظار المزيد من كتاباتك المتميزة.

ـ الأخ تامر قرة ـ نوى ـ آداب بنها: يفتقد شعرك العامى إلى الوزن، ولعل من الأوفق الاهتمام بشعر الفصحى..

ـ الأخ أبوالخير فاضل ـ شرم مساح: «واقعنا الدامى» تحتاج إلى دراية أكثر بقواعد الوزن والنحو وشكرا.

ـ الأخ عمران عبدالعزيز ـ جدة: راجع الباب الأول من إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام الغزالى.

ـ الأخ السيد مختار يوسف ـ نوسا الغيط ـ الدقهلية: أهلا بصداقتك، ولعل النثر يكون أكثر استيعاباً لما تريد التعبير عنه.. بانتظار كتاباتك.

ـ الأخ عبدالحكم ـ جاتم ـ اندونيسيا ـ المنظمة الطلابية: نرجو تلبية رغبتك قريبا.

ـ الأخ مصطفى بن عثمان ـ برنوا ميدغدى ـ نيجيريا : نرجو تلبية رغبتك قريباً.

ـ الأخ محمد عماد موافى: قصيدتك العامية تكشف عن موهبة زجلية.

بخصوص «المجرم الأمريكى» الذى قد وصل إلى مصر للمرة الثانية بعد تغيير اسمه وتم الحوار معه بواسطة الكاتب محمود صلاح فى جريدة أخبار اليوم ١٥/١٢/٩٠ كان الحوار معه فى منتهى الظرف واللطف وقد ارتكب أكثر من جريمة على أرض مصر وخاصة مع الأطفال وهو كما نعلم مريض بالإيدز وقد دخل البلاد على أنه سائح وقد اعترف فى حديثه ان أسرته أشد كرهاً للعرب بصفة عامة ولو كان أحد المسلمين الملتحين لكان مصيره التشهير والاعتقال وأخذ حجة للملتحين جميعاً من قبل السلطات المختصة.. ومع ذلك لم نسمع صوت أحد من المسئولين من علماء الدين يحدد عقوبة هذا الرجل.. واننا نتساءل: لماذالايعدم مثل هذا الرجل على أرض مصر ليكون عبرة لمن يعتبر ؟..

أحمد عبدالعزير الحداد

المحلة الكبرى

هجرة اليهود

شعر عامى:

سيد رجب عبده ـ اهناسيا

جيش تتار من روسيا جاى طاير وزاحف..

واحنا زى الموميات جوا التاحف..

رافع «التلمود» يرفعه فوق المصاحف..

والكبار لاتنين يشاركوا فى المؤامرة..

وان فتحنا بقنا ندخل مغامرة..

كل يوم أمريكا تكتب ميت عريضة..

عن يهود روسيا وشكاوى مستفيضة..

إسرائيل تقبض وتاخد بالمقاطف..

والعرب ضايعين مابين ناهب وخاطف..

واحنا قلة حيلة نقول: تنبل ولاطف..

وقف زحف اليهود مش باللماضة..

والجراد مايرجعوش طوب انتفاضة..

العرب يلزم لهم وحدة إرادة..

يبنوا قوة دفع مايبقوش كبارى..

برقيات سريعة :

** ذخر بريد هذا العدد بالكثير من الكلمات القصيرة التى تنطوى على لمحة سريعة أو نداء إلى من يهمه الأمر.. ونبدأ بهذه البرقيات حسب تاريخ ورودها..

● إلى د. عادل عز وزير التعليم:

ـ نرجو أن يكون فى أول اهتماماتك زيادة الجرعة الدينية فى المناهج التعليمية وأن تشكل لجنة جديدة على درجة من الوعى والتطور الفكرى بحيث تقدم المادة الدينية فى ثوب لائق وباختيارات ذكية خاصة فى السنوات الأولى الدراسية.. نحن فى حاجة إلى اختيار جديد للنصوص الدينية وإلى طريقة جديدة لشرح هذه النصوص بحيث تضع عقل وقلب الطفل على نواحى الإبداع والجمال فى دينه.. وما أكثرها.. ومن ناحية أخرى.. نرجو غربلة المواد الدراسية من الحشو الذى يفسد عقول الصغار والكبار ويعطلهم عن التأمل والتفكير والابتكار.. إن مصر والعالم الإسلامى يحتاج إلى العقل المبدع وليس إلى العقل الحافظ الذى يقوم الكمبيوتر بدوره الآن..

محمد رزق شهاب الدين

الدوحة

ـ نعجب حينما نطالع بعض فتاوى الشيخ طنطاوى والتى تقول بغير ماتقول به لجنة الافتاء بالأزهر.. نعجب ونحزن لأن هذا يثير بلبلة لا مبرر لها.. نأمل أن ينتبه فضيلة المفتى إلى أبعاد هذه الاضطرابات فى الرأى مهما كانت المغريات المعنوية التى تدفع إلى ذلك.

عبدالعليم السيد عبدالباقى

أسيوط

تطوير التعليم .. أم تدمير متعمد ؟

- الاستعمار كان حريصاً على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيانها وإبعاد عقيدتها
- أستاذ أمريكى يقول :
خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية والأوروبية إلى بلادنا
- ما يجرى هذه الأيام يعد تخريباً للتعليم وخيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها

منذ فترة غير قصيرة وقضية «تطوير التعليم» تأخذ حيزاً كبيراً من وسائل التوجيه والتأثير، فقد انعقدت مؤتمرات وأقيمت ندوات ودارت مناقشات حول هذه القضية.. لكن هذا الأمر - التطوير - لم يكن للأسف دليل صحوة أو مراجعة للنفس أو محاسبة للذات بعد سياسة تعليمية علمانية هيمنت على عقولنا ردحاً من الزمان وإنما كان مؤامرة لتخريب العقل المسلم وإبعاده عن دينه وعقيدته وإصراراً على فلسفة تعليمية أبعد ما تكون عن الإسلام فقد أصر الداعون للتطوير وفى مقدمتهم د. فتحى سرور وزير التعليم السابق (رئيس مجلس الشعب الحالى) على أن تخرج مقرارات المؤتمر العام الذى عقد منذ عام لهذه القضية خالية تماماً من كل ما هو إسلامى رغم إلحاح أعضاء هيئة التدريس الإسلاميين على ضرورة الاتفاق على فلسفة تعليمية محددة الأهداف تنبع من ديننا وعقيدتنا وثقافتنا.. ولا ريب ان تنشر الصحف بعد ذلك أخباراً عن لقاءات بين وزير التعليم ومسئول المعونة الأمريكية لمناقشة قضية تطوير التعليم فى مصر.

إن الإسلام - ابتداء - لا يكره التطوير والتحديث فى إطار تعاليمه وقواعده العامة إلا ان هذه الكلمة اقترنت فى كل مرة بمخطط أليم ينفذ فى هذا المجال ضد عقل الأمة وتفكيرها ولم ينس المخلصون بعد ما آل إليه حال الأزهر - قلعة الإسلام الصامدة - بعد قانون تطوير الأزهر الشهير الذى جعل هذا الصرح العتيد مظهراً بلا جوهر وهيكلاً بل روح بشهادة أبنائه واعتراف علمائه.. ونحن هنا نلفت أنظار الغيورين من أبناء الأمة على ضرورة ايجاد نظرية إسلامية للتعليم وضرورة أسلمة التعليم حتى نجنى ثماره ونتوقى شروره.. ذلك أن التعليم سلاح خطير ذو حدين فهو سبيل لنهضة الأمة وتحقيق مجدها إذا نبع من عقيدتها وقيمها وتراثها كما انه سبيل لتدمير مقومات الأمة وإهدار كيانها إذا استقته من عقائد منحرفة وقيم منقطعة عن جذورها وأصولها ومن ثم فقد اشتد حرص الاستعمار - فى بلادنا - على استغلال التعليم فى تحطيم أمتنا ومحو كيانها وإبعاد عقيدتها حتى لا يبقى لها بعد ذلك ما تحيا له أو تدافع عنه أو تحرص عليه فتسلس على الاستعمار قيادها واستنزافها.

قال الشاعر الإسلامى الكبير (محمد اقبال): «ان التعليم هو الحامض الذى يذيب شخصية الكائن الحى ثم يكونها كيف يشاء.. ان هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أى مادة كيميائية فهو يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب».

ومن ثم فقد تعهد الاستعمار التعليم من الحضانة إلى الجامعة حتى تخرج على يديه أجيال تكافح عنه فى مواجهة وطنها وتذب عنه وتطعن دينها وعقيدتها.. وأنفق فى سبيل ذلك - ولايزال ينفق - الملايين والمليارات.

ولعل هذا الخطر العظيم للتعليم هو الذى حدا بالأمم لأن تحرص على استقلال تعليمها وثقافتها ربما أكثر من استقلال أرضها ووطنها ذلك انه متى فرطت أمة فى تعليمها وتفكيرها فرطت فى أرضها وعرضها وكل ماتملك.. وقد فهمت الأمم الواعية هذه الحقيقة فوضعت حاجزاً منيعاً بينها وبين ما يخالف عقائدها ومعارفها وقيمها وحتى لا تتخلف عن ركب العلم والتكنولوجيا استوردت العلم مجرداً من أى فلسفة ثم صاغته فى إطار مفاهيمها الخاصة وفلسفتها الذاتية . يقول البرفيسور كلارك: «مهما قيل فى تفسير المعارف فمما لا محيص عنه أنه سعى للاحتفاظ بنظرية سبق الإيمان بها وعليها تقوم حياة الأمة وجهادها فى سبيل تخليدها ونقلها إلى الأجيال القادمة،



د. طه حسين — محمد إقبال — د. فتحي سرور

لذلك ليس من المعقول ولا من الجائز أن تستورد أمة شخصيتها ورسالتها ولها عقائدها ومناهج حياتها ولها طبيعتها ونفسيتها ولها تاريخها وماضيها ولها محيطها الخاص وظروفها الخاصة.. ليس من المعقول أن تستورد نظاما تعليميا من الخارج ولا أن تكل وظيفة التعليم والتربية وتنشئة الأجيال وصياغة العقول إلى اناس مهما بلغوا من البراعة فى تدريس مواد تعليمية واتقان اللغات والفنون ولا يؤمنون بهذه الأسس والعقائد ولا يتحمسون لشرحها وتعضيدها» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص١١٥).

* وينعى مفكر أمريكى على بنى قومه بمرارة استيرادهم نظرية التعليم الانجليزى أو الأوروبى رغم تقارب الأمريكان والأوروبيين دينا وحضارة فيقول الأستاذ الأمريكى «كونر» فى كتابه التعليم والحرية: «ان عملية التعليم ليست عملية تعاط وبيع وشراء وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل.. اننا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية أو الأوروبية إلى بلادنا..».

* وهذا مفكر روسى يتحدث عن ضرورة «مركسة التعليم» واستخدام العلم الطبيعى فى التبشير بالعقائد الشيوعية والمبادىء الماركسية يقول: «ان العلم الروسى ليس قسماً من أقسام العلم العالمى يشغل فى البلاد السوفييتية.. إنه قسم منفصل بذاته يختلف عن سائر الأقسام كل الاختلاف.. فإن سمة العلم السوفييتى انه قام على فلسفة واضحة متميزة. إن التحقيقات العلمية لا تزال فى حاجة إلى أساس وأن أساس علومنا الطبيعية الفلسفة المثالية التى قدمها ماركس وانجلز ولينين وستالين.. إننا نريد أن نخوض وفى أيدينا هذه الفلسفة فى معترك العلم الطبيعى ونصارع جميع التطورات الأجنبية التى تناهض فلسفتنا بكل عزم وقوة» (نقلاً عن اتجاهات فكرية ص ١١٦).

وإذا كان هذا شأن العلوم الطبيعية فترى كم يكون الخطر من العلوم الإنسانية والاجتماعية المستوردة ؟؟؟!!

* وإذا كان المفكرون فى الغرب والشرق يدركون خطر التعليم كسلاح يستخدمونه فى غزو الآخرين حالة تصديره فى الوقت الذى يجردونه من فلسفته ويصيغونه فى إطار فلسفتهم حالة استيراده فإن الأمر فى بلادنا يختلف.. فتعال بنا نتأمل بعض آراء مفكرينا فى هذا الصدد لنرى البون الشاسع.. والجهل الفاضح.. يقول د. طه حسين فى كتابه «مستقبل الثقافة»: «فنرى ان سبل النهضة واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أنداداً ولنكون لهم شركاء فى الحضارة خيرها وشرها حلوها ومرها وما يحب منها وما يكره وما يحب وما يعاب».. أى فهو يدعو لاقتفاء آثار الأوروبيين فى كل شىء فى الحكم والتشريع فى الإدارة والأخلاق.. الخ وطه حسين يعتبر أحد جيل «الرواد» ـ عندنا ـ وهو أحد وزراء التعليم فى مصر سابقا وصاحب لقب عميد الأدب العربى.. وكنت أحسب ان هذه الأفكار قد بليت فى التسعينات حتى قرأت مقالة لكاتبة فى مركز الدراسات الاستراتيجية نشرت فى الأهرام (٧/٢٧) تردد نفس أفكار طه حسين التى رددها منذ عشرات السنين.. وهذا هو الخط الذى يسير عليه التعليم عندنا وما زال مسلسل إبعاد التعليم عن الإسلام مستمراً بدعوى التطوير وقد بدت بشائره فى عدة إجراءات خطيرة.. حيث روجعت المناهج وحذف منها ما يتعلق بالإسلام فى التاريخ والنصوص والدين والقصة وحذفت الآيات والأحاديث من مناهج التعليم فى التعليم العام وكذلك ألغيت مادتى التفسير والحديث فى التعليم الأزهرى الإعدادى وأضيفتا إلى «النصوص» وكذلك تحويل المدرسين الإسلاميين إلى أعمال إدارية بدعوى محاربة التطرف ورفض مؤتمر تطوير التعليم المقترحات الإسلامية التى تقدم بها الإسلاميون.. كل هذا يجعلنا نقول ان ما يجرى هذه الأيام تخريباً للتعليم وليس تطويراً بل يعتبر خيانة لعقيدة الأمة ومبادئها ومقوماتها التى يجب على كل غيور أن يندد بها ويتصدى لها كل بحسبه.. إن على المربين والمختصين أن يقفوا كل فى موقعه لسد هذه الثغرة الخطيرة والشرخ المؤلم الذى يهدد كياننا وعقيدتنا وكل ما نملك ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله ..



خداع اليهود ..

عبدالعزيز النجار

★ عرفات تلقى صفعة قوية من ميتران عندما ذهب يستجديه وهو يعلم أنه صديق اليهود

★ منجستو يقول: العرب عدو مشترك لأثيوبيا و«إسرائيل»

لقد نزع الله «المهابة» من قلوب اعدائنا عندما أصبح «الوهن» شعارنا..! وكيف تحمل أمة الإسلام شرف «الاستخلاف والتمكين فى الأرض» وهى لم تؤمن أو تعمل صالحاً فأغمضت العين عن جرائم قوى العدو وخطبت ودها ورضخت لأوامرها فيما عظم أو صغر!!

إذن هذا «الوعد الإلهى» لم تتحقق شروطه "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً" (النور ٥٥).. ففى غمرة الانبهار بثقافة الصديق «فرانسوا ميتران» وهو يشارك فى افتتاح جامعة «سنجور» المشبوهة للشعوب الناطقة بالفرنسية (الفرانكوفونية)، ومنها مصر التى كانت ترزح تحت نير الاحتلال الانجليزى(!!) نسينا صداقته لإسرائيل التى يتفاخر بها لدرجة أن ابنه الأكبر، كان يقيم بأحد الكيبوتزات الإسرائيلية!! وعندما سأله أعضاء الجالية اليهودية فى فرنسا ــ مؤخراً ــ حول حرارة الاستقبال الذى لقيه ياسر عرفات زعيم منظمة فتح ورئيس دولة فلسطين عندما زار فرنسا يوم ٢ مايو ١٩٨٩ قال ميتران: «لقد قمنا بتحديد البروتوكول فلم يكن هناك أى جندى فى ساحة قصر الإليزيه وقد توقف البساط الأحمر فى نهاية السلم واستقبله السيد موزيتلى (وهو ليس من أهم مستشارى ميتران) لقد استقبلناه بأدب وقال له «رولان دوما» وزير الخارجية على الفور: «إن عليكم الاختيار ما بين كلامكم فى الجزائر وتصريحاتكم فى أماكن أخرى وإلا فسوف نوصلكم إلى المطار!!!».. لا ملامة عليك يا ميتران ولكن على من ذهب إليكم يستجدى وهو يعلم تماماً موقفكم «العقيدى» من قضية اليهود وإسرائيل!!

ثم يواصل صديقنا ميتران صفعاته عندما تسأله عضوة بالجالية: كيف ستصوت فرنسا فى الهيئات الدولية على طلب قبول عضوية فلسطين؟ فيجيب ميتران: لا يمكن أن أصوت لصالح هذا الطلب فإما أن نمتنع أو نصوت ضده ويشرح موقفه بأن أى دولة يجب أن تكون لها أرض محددة وحكومة وهذا مبدأ قانونى ينطبق على الجميع»..

من المؤكد أن ميتران يقصد قانون الغاب!! كيف يتجاسر على التفوه بمثل هذا الكلام وهو يعلم تماماً أن إسرائيل هى المغتصبة لأرض فلسطين!! إلا إذا كان يعتبر فلسطين هى أرض الميعاد وأن هذا الدم الفلسطينى المهراق هو بشارة لهدم الأقصى وبناء الهيكل ونزول المسيح!! أما «تاتشر» التى دبجنا المقالات الطويلة فى مدحها وهى تقدم استقالتها مرغمة بعد فوزها الباهت على «هيسلتاين» فى الجولة الأولى، وتناسينا فى نفس وقت الاستقالة ماحدث للمسلمين فى الهند عندما هبوا للدفاع عن مسجدهم (بابرى) حتى لا يهدمه الهندوس ويقيموا مكانه معبدا للإله «رام» فسقط منهم العشرات وجرح المئات.. تاتشر هذه «اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم» والمدافعة عن حق اسرائيل فى الوجود والاغتصاب بكل صلافة وجرأة!!

هل نسينا سريعاً أن تاتشر هى أول رئيس للوزراء فى بريطانيا يقوم بزيارة رسمية لإسرائيل منذ انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين!! وهى أول رئيسة وزراء تعترف صراحة بأنها سمحت لأعضاء جهاز المخابرات الإسرائيلى بالتحرك بحرية داخل بريطانيا بدعوى مكافحة الإرهاب بل ومنحتهم صفة جهاز الدولة الصديقة!!

وهى أول من أسس جمعية أصدقاء إسرائيل فى عام ٧٤ وترأس الآن جمعية الصداقة الإسرائيلية البريطانية والتى تضم حالياً ١٥٤ نائباً ونائبة من حزب المحافظين عشرة منهم كانوا أعضاء فى وزاراتها و٢٧ شغلوا معها مناصب قيادية متعددة!!

ولكى تكمل «المأساة» حلقاتها وحتى تبدو حقيقة هذا العالم واضحة جلية وبلا رتوش أو أقنعة.. يخرج علينا صديقنا الصليبى المتعصب «منجستو هيلا ماريام» بتصريحات نارية يقال ـ والعهدة على الراوى ـ انها سببت أزمة مع بعض الدول العربية ولكنى أشك فى ذلك!! فنحن دائماً نحتكم إلى العقل وتحركنا المصالح ولا نتدخل فى الشئون الداخلية لأى دولة صديقة أو عميلة!! والغريب انهم يتدخلون فى شئوننا بكل جسارة وكأنهم يخرجون لنا ألسنتهم لنموت من الغيظ والكمد!! ولكن هيهات.. فشعارنا: «لا أرى ـ لا أسمع ـ لا أتكلم» .. ان منجستو يقول: العرب ــ يقصد طبعاً المسلمين ــ عدو مشترك لأثيوبيا واسرائيل!! مصر والسودان مدينتان لأثيوبيا بالحياة!! إننى أحترم ما حققته اسرائيل حيث أجبرت أعداءها على الاعتراف بوجودها برغم انها دولة صغيرة!! إن اسحاق شامير رئيس الوزراء كان سجينا فى أثيوبيا والشعب الأثيوبى هو الذى ساعده فى الهروب!! لقد جاء الوقت لكى ترتبط الدولتان أثيوبيا وإسرائيل من حيث التكنولوجيا التى ربما لا تجىء من اسرائيل ولكن بتمويل من المصادر اليهودية!! من المحزن أن تعرف أن الغرب يمد العراق بالأسلحة التى يتحداه بها وليس من مصلحة اسرائيل أن ترى أثيوبيا محطمة !!

ولا تعليق .. !! ولنا الله .

في الولايات المتحدة...

من يجرؤ على الكلام ؟

عرض كتاب

عرض وتعليق

محمد عبدالرحمن

□□ فى المملكة المتحدة (انجلترا) توجد حديقة مشهورة تسمى (هايد بارك) يدخل فيها معارضوا الحكومة والملكة.. ويلتقطون «الميكرفون» ويبدأون فى الانتقاد كما يحلوا لهم.. ولكن بشرط أن تموت كلماتهم هذه بمجرد خروجهم من (الهايد بارك).. ورغم ان هذه الطريقة التى ابتكرت للتنفيس عن الشعوب بوجه عام.. هى الحد الأدنى من الحرية.. إلا انه ومع كل هذا يخرج علينا كتاب من معقل الديمقراطية والحرية ـ كما يقال ـ من الولايات المتحدة الأمريكية يؤكد فيه ان هذا الحد الأدنى من حرية الكلام غير موجود.. وذلك ببركة وجود اللوبى الصهيونى فيقرر المؤلف هذه الحقيقة فى عنوان كتابه: (من يجرؤ على الكلام)!!□□

★ اللوبى الصهيونى فى الكونجرس الأمريكى يكتم أنفاس الأمريكان

* أعضاء الكونجرس يقولون :

ـ المساعدات الأمريكية «لإسرائيل» هى أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت فى التاريخ

الكاتب هو بول فندلى أمريكى الجنسية وهو نائب سابق بالكونجرس الأمريكى.. وحين يفتح المرء منا كتابه ويقرأه يكن للرجل مشاعر الاعجاب.. فمن أجل ماذا جرؤ على الكلام ؟! وكتب هذا الكتاب.. الذى هو كما قال عنه: (مخاطرة كبيرة) ولماذا يتحمل عناء نشره بعد أن رفضت ذلك معظم دور النشر الأمريكية؟! وجعل يطوف عليها الواحدة تلو الأخرى.. حتى قبلت بهذه المخاطرة إحداها والتى نمان لها أيضاً بالشكر والاعجاب.. والتى لن تجنى منا معروفا نحن العرب أو المسلمين..

وتكمن أهمية الكتاب فى أنه يتحدث عن أخطر المؤسسات الإسرائيلية فى جميع أنحاء العالم.. أو عن اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة.. والذى هو تماما كما قال: (خط الدفاع الأول عن إسرائيل.. بينما يحتل جيش الدفاع الإسرائيلى المرتبة الثانية). وقد صدق.. هذا بالإضافة إلى تأثير اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة نفسها فقد قال المؤلف ما نصه: (ولو عرف الشعب الأمريكى مدى قبضة هؤلاء على حكومته لهب إلى السلاح. فمواطنونا لايعرفون شيئاً عما يجرى).

والآن فلنمض مع المؤلف فى صفحات الكتاب:

(ايباك) أو (Aibac) وهى اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة ولجنة مكافحة الافتراء الأمريكية (بنناى برت)

من يجرؤ على الكلام

هاتان المنظمتان هما من أكبر المنظمات اليهودية فى أمريكا.. وتوجد أيضاً منظمات يهودية أخرى ولكنها أصغر وأقل شأناً.. ويصف نائب سابق (ماكلوسكى) فى الكونجرس (إيباك) بقوله: إنها أقوى التجمعات ذات المصلحة فى السياسة الخارجية وأكبرها نفوذاً.. وبصراحة أكثر أن (ايباك) ترهب الكونجرس.

و(ايباك) هى امتداد لحكومة إسرائيل ويعطى المؤلف مثلاً غريباً ففى عام ١٩٨١ وزعت (ايباك) بياناً عن قصف اسرائيل للمفاعل النووى العراقى وكان ذلك قبل ساعة واحدة من اصدار رئيس وزراء اسرائيل البيان نفسه.

ومثال على قوة (ايباك) فى الكونجرس يسوقه المؤلف بقوله: (عندما واجه ريجان صعوبة لابقاء قوات مشاة البحرية الأمريكية فى لبنان فى أكتوبر ١٩٨٢ وكان ذلك قبل الهجوم الانتحارى الذى قتل فيه أكثر من ٢٠٠ جندى أمريكى ولكنه كان قد قتل أربعة جنود حتى تلك اللحظة منهم ثلاثة برصاص القناصة فكان على ريجان ان يواجه كونجرسا ثائراً.

وبعد مناورات سياسية منها تصريح (السلطات الحربية) للرئيس ولكن لم يكن ذلك يجرى فلبنان لا يجب أن يكون فيتنام جديدة.. واستمرت المناورات غير المجدية حتى استغاث ريجان برئيس (ايباك) [توماس . أ. داين].. وبعد شد وجذب ـ لم تكن ايباك تريد التورط فى هذه القضية!! قامت (ايباك) بالاتصالات اللازمة حتى صوت الكونجرس لصالحه بأغلبية بلغت ٥٤ صوتاً ضد ٤٦ صوتاً.

ولا يمكن أن ننسى مطلقاً موضوع المساعدات الأمريكية لإسرائيل والتى تبلغ ملايين الجنيهات والتى يصوت لصالحها الكونجرس دائماً حتى ولو كان ذلك فى غير مصلحة أمريكا نفسها.. والتى يصفها البعض بأنها (أضخم عملية ابتزاز وسرقة عرفت فى التاريخ).. ويقول آخر: (فى الوقت الذى يعانى فيه الملايين من الأمريكيين من البطالة تشحن ملايين الدولارات إلى إسرائيل).

والآن نسأل كيف تستطيع (ايباك) عمل كل هذا؟!

يستخدم توماس أ. داين مدير (ايباك) مجموعة من الموظفين المحترفين الأكفاء على الرغم من ضآلة عددهم وهو ٦٠ شخصاً.. إلا انهم يعرفون ما يقولون وهم مصدر موثوق به لكافة المعلومات وهم ينضمون للمؤتمرات السياسية التى تجتذب أرفع المواهب ومنها مثلاً السفير الإسرائيلى وكل المسئولين فى البيت الأبيض ووزارة الخارجية والأعضاء البارزين فى مجلس الشيوخ والنواب.. حتى قال جورج بوش ان الادارة الأمريكية سوف تستمر فى محاربة اللاسامية.. وانتقد مرشحى الرئاسة الثلاثة والتر مونديل وجارى هارت وجيسى جاكسون لتساهلهم إزاء السامية.

وتراعى (ايباك) الروابط مع الجماعات ذات المصالح كالجماعات المسيحية وغيرها.. وتلقى (ايباك) العديد من الخطب السياسية الدعائية.. كما تنظم الرحلات إلى إسرائيل التى زارها ما يزيد عن نصف الكونجرس الأمريكى.. كما نجحت أيضاً فى إبعاد المشرعين الأمريكين من زيارة الدول العربية.. وفوق كل هذا تدعم (ايباك) برنامجها بسيل مستمر من المطبوعات والنشرات الدورية.. وأشهر هذه المطبوعات كتاب أنيق بعنوان (الحملة لتشويه إسرائيل) وفيها ما يسمى بلائحة الأعداء..

وعن طريق توزيع منشور باسم انذارات للعمل تبقى (ايباك) أكثر من ١٠٠٠ زعيم يهودى فى الولايات المتحدة على علم بقضايا الساعة فاليهود متعلمون جيداً ومتطورون فعلاً.

ومن نتائج ذلك كله انك إن فكرت فى مدح اسرائيل انتشر الخبر بسرعة هائلة.. وان حدث العكس فتحمل النتائج من الشجب والتشهير والضغوط الأخرى.

ماذا لو فكرت فى انتقاد اسرائيل فى أمريكا؟! هو موضوع الفصل الثانى فى الكتاب ويضع مثالا لذلك وهو النائب السابق مكلوسكى.. الذى تعرض لحملات ضارية لاقصائه عن الكونجرس وحين حاول ترشيح نفسه للرئاسة كان ذلك بمثابة انتحار سياسى.. وحين وجهت له الدعوة لالقاء خطبة بأحد الجامعات عادت الجامعة وسحبت دعوتها.. حتى انهار مستقبله السياسى.. وتقريبا توقف نشاطه..

ونشرت مطبوعة يهودية عنه تحت عنوان (خليفة جوبلز) ـ وجوبلز هو وزير الدعاية فى وزارة هتلر ـ وقد احتوت المطبوعة عبارات مثل (ابن العاهرة رقم ١) و(موقف مرذول ضد يهود أمريكا) و(قذر) و(حقير). وبعد اعتزاله السياسة حاول العودة إلى شركة المحامين التى كان يعمل بها فسدت الأبواب فى وجهه ليزداد عناؤه ويكون عبرة لغيره.

وأى شخص يبدى أى بادرة تبرم بإسرائيل يجد نفسه محاصراً فيتسلم الخطابات من الناخبين التى تبدى استيائها منه وأخرى تحتوى على الشتائم ويتلقى المكالمات التليفونية البذيئة.. وتنظم التظاهرات ضده.. ويصوت الناخبون اليهود ضده بغية اسقاطه.

ويقول عضو الكونجرس (دايملى) أن انتقاد اسرائيل فى الكنيست أسهل من انتقادها فى الكونجرس الأمريكى.

فى أمريكا لا يكفى أن تعمل لصالح اسرائيل تسع وتسعون مرة لأنك لو تحركت ضدها فى المرة المائة.. وجب عليك العقاب!!! ومن أمثال ذلك السيد ستيفنسون.. الذى عرف خلال حياته بتأييده التام لإسرائيل الذى أثار فى أحد المرات موضوع السفينة (ليبرتى) التى قصفتها الطائرات الإسرائيلية فى عام ١٩٦٧ والتى قتل فيها ٣٧ بحاراً أمريكيا.. فتحول الهجوم ضده.. والنتيجة معروفة.. ومثال آخر النائب فولبرايت.. وجيجى أبورزق وهى من أصل عربى.. فكونك من أصل عربى يعتبر جريمة فى نظر اللوبى الصهيونى حتى لو أيدت حق اسرائيل فى الوجود..

ولا يستثنى من هذه القاعدة حتى الرؤساء الأمريكيين فمعظم الرؤساء يؤيدون إسرائيل ولم يقف رئيس أمريكى فى وجه اسرائيل بشكل سافر غير ايزنهاور الذى حاول منع المعونات الأمريكية عنها أثناء العدوان الثلاثى على مصر.. ويقول المؤلف: ولم يتغلغل اللوبى الصهيونى فى المؤسسات الأمريكية كما هو فى عهد ريجان.. فالرؤساء عادة بحاجة إلى أموال التبرعات اليهودية وللأصوات اليهودية والدعاية اليهودية..

***

الفصل الخامس من الكتاب يعتبر من أخطر الفصول لأنه ينشر حقائق لا تكاد تصدق.. وهى مدى تغلغل عملاء اسرائيل فى وزارة الدفاع.. والخارجية.. حيث يحصن مبنى الوزارة بآخر ما عرف فى التكنولوجيا.. ومع ذلك تتسرب كافة أخباره إلى إسرائيل - فقط - فإن أردت أن تبلغ الوزير بأمر ما عرفته إسـرائيل ولا يجب أن تدون شيئاً إلا وعرفته إسرائيل ولا تتكلم فى غرفة مفتوحة إلا وعرفت إسرائيل وهكذا دواليك..!! فإن للوبى شبكة استخبارات من المتطوعين الوديين.. و...

ونضع لهذا الأمر مثلاً غريبا ففى حرب ١٩٧٣ حين تكبدت اسرائيل خسائر جسيمة فى السلاح ولا سيما الدبابات وارادات تعويضها من أمريكا فطلبت شحنة من الدبابات لها مدافع عيار ١٥٠ مللم.. ولم يكن بالإمكان تدبير الشحنة المطلوبة ولو سحبت من الجيش الأمريكى نفسه.. فأراد البنتاجون ارسال شحنة من دبابات بمدافع عيار ٩٠ مللم.. ولما وصلت إسرائيل تذمر الإسرائيليون من هذه الخردة.. واكتشفوا أيضاً انه ليس لديهم ذخائر من عيار ٩٠ مللم.. فبحث البنتاجون عنها فى مخازنه فلم يجد شيئا.. فبحث عنها ثانية وثالثة لكن بلا جدوى.. ولكن بعد بضعة أيام وصلت رسالة مذهلة من إسرائيل مفادها أنه توجد ١٥٠٠٠ قذيفة من ذلك النوع فى مخزن مشاة البحرية فى هاواى.. وقد كان!!

ولا ننسى شحنات الأسلحة التى ترسل إلى إسرائيل فى كل الأحوال من سلم أو حرب ولا



يقبلون بأن يكون الرد (لا) أبداً حتى ولو كان المطلوب من أرقى تكنولوجيا لا تخرجها أمريكا لأحد أبداً.. بل والأدهى حين يطلب موظفو السفارة الإسرائيلية السلاح فيأتيهم الرد من بعض رجال الجيش أن الكونجرس لن يوافق على خروج هذه التكنولوجيا.. يقول رجال السفارة الإسرائيلية: (جهزوا ما نطلب وسوف نتكفل بالكونجرس).. وفى هذا الفصل أخبار أخرى مذهلة لولا ان المكان لا يتسع لها لذكرناها.

فى الفصل السادس يتحدث الكتاب عن السفينة ليبرتى التى نجت من الغرق بأعجوبة بعد أن شنت عليها الطائرات الإسرائيلية هجوما مريراً فى يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ مما أودى بحياة ٣٤ بحارا وإصابة مائة وواحد وسبعين آخرين.. ومن العجيب انه لم يأت صدفة.. فالهجوم كان فى وضح النهار وإسرائيل تعرف هويتها.. وهى سفينة غير مسلحة لأنها سفينة تجسس.. واستغرق الهجوم عليها ساعتين.. وكان الهجوم بزوارق الطوربيد.. بعد الهجوم بالطائرات.. مما دفع أحدهم إلى القول أنهم كانوا لا يريدون الإبقاء على أحد حياً..!!

والطائرات الأمريكية لم تتدخل لصالح ليبرتى على الرغم من تحليقها بالقرب منها خلال ١٥ دقيقة من الهجوم.. وقبل انتهائه بساعة كاملة.. بل والأدهى ان صوت وزير الدفاع الأمريكى فى الراديو كان يقول: (بلغوا الأسطول السادس أن يسترجع هذه الطائرات) أى لاتقوم بتدمير المهاجمين أو ردهم.. ولم يتم تقديم المساعدة للسفينة إلا فى صباح اليوم التالى.. وحين قدمت إسرائيل اعتذاراً عن الحادث الذى وقع خطأ!! قبلته أمريكا على الفور.. ومر الخبر على وكالات الأنباء مر الكرام فلا تعليقات ولا تحليلات.. وإنما بيانات موجزة جداً.. ولم يلق القتلى الأمريكيين أى تكريم وكأنهم من أبناء الحرام.. وليس العم سام.. ولم تتم تحقيقات شاملة كالمعتاد لمعرفة سبب الهجوم الذى لم يتحدث عنه أحد كثيراً.

خبر بسيط ذكره الكاتب فى الفصل الثامن وهو عن السيدة شيلا سكوفيل وهى منسقة البرامج الإضافية فى مركز الشرق الأدنى لجامعة أريزونا.. وهى حاصلة على درجة الدكتوراه فى تاريخ الشرق الأوسط.. وهى سيدة نشيطة جعلت من برنامج تكسون الإضافى أفضل برنامج من نوعه فى البلاد.

وأرادت السيدة سكوفيل ذات مرة عمل دورة تثقيفية عن تاريخ الشرق الأوسط.. فتعرضت للفعاليات الموالية لإسرائيل.. وكالمعتاد تكبدت خسائر فادحة.. وكان تعليق السيدة سكوفيل: (لم هذا الهجوم فقد تعمدت أن يتم الحديث عن الشرق الأوسط حتى عام ١٩٤٥ أى قبل قيام دولة إسرائيل!!؟؟).

وتعليقنا على هذا الخبر هو كما يلى: (انه ليس المهم الحديث عن الشرق الأوسط قبل عام ١٩٤٥ أو بعده ولكن المهم هو عدم الحديث عنه على الإطلاق.. فهنا نستطيع أن نخمن سياسة اسرائيل والتى تعتمد على شىء واحد ألا وهو التجهيل.. فلا يجب أن يعرف المواطنون الأمريكيين الكثير عن هذه البقعة من العالم.. فماذا يمكن أن يكون لو أنهم فقط عرفوا!!

وبعد... فإن ما استعرضناه يوضح لنا كيف تكون دولة مثل الولايات المتحدة موالية لدولة مثل اسرائيل..!؟ وليس العكس.. وفى مقالنا هذا قد نكون أغفلنا أشياء لأن المكان لا يتسع ولكن عسانا نكون قد عرفنا شيئا أو أشياء جديدة.

والآن فلننظر إلى خاتمة الكتاب والتى سماها الكاتب (إصلاح الضرر) والتى فهمنا منها أن هذا الإصلاح يأتى بشىء واحد هو أن يجد الآخرون فى أنفسهم الجرأة على الكلام.. فحتى هذه اللحظة لا يجرؤ على الكلام بحرية سوى (ايباك) و(بناى برث) وإسرائيل...

لقطة من أعراس الانتفاضة فى الخرطوم

أعراس الانتفاضة فى الخرطوم لا توازيها أعراس فى أية مدينة أخرى.

فهنا يكون للروعة شكل آخر، وذلك حين يتحد الخاص والعام والشعبى والرسمى فى عرس جماهيرى موحد من أجل الانتفاضة وهى تدخل عامها الرابع.

فى أكثر المدن الأخرى ينفصل الرسمى عن الشعبى، ويبتعد أكثر فأكثر حين يصير المتظاهرون من أجل الانتفاضة عرضة للاعتقال والملاحقة..

فى الخرطوم كان كل شىء يغنى للانتفاضة، الرجال والنساء والدراويش والشباب، الجيش والشرطة والشعراء والفنانون، حتى الأطفال الذين لايجدون حليبهم. كلهم عزفوا لحن الانتفاضة، وأرسلوا برقيات الحب إلى الأطفال فى أزقة جباليا والبريج وجنين وطولكرم، وشيعوا صلواتهم إلى ساحات الأقصى.

أيها السودانيون الطيبون..

لماذا سيَّرتم هذه المسيرة الضخمة..

كان يكفى بضعة آلاف لكى تحتفل بكم القدس..

لماذا لم توفروا بقية التكاليف من أجل بضعة أطفال سرق الفقر والبهجة من وجوههم.

أيها الضالعون فى الفقر حتى هبوب الخزى على الذين يضيعون ثروات الأمة..

كان يكفينا منكم قليل من الغناء وكثير من الدعوات..

صدقونا .. لن نلومكم..

فلو لمنا فسنلوم المدن المتخمة التى ما سارت فيها مظاهرة قط من أجلنا..

سنلوم الكثيرين ولكننا لن نلومكم..

أيتها الوجوه السمراء الجميلة..

مآذن القدس اشرأبت أعناقها وأنتم تهتفون..

ورتلت أنشودة كبرياء الفقر على وقع خطواتكم..

ورمت بنفسجة الهوى على الوجوه النحيلة..

وأعلنت عشقها لـ «الزول» الذى نذر روحه لتحريرها .

***

سلام على الخرطوم ..

وعلى كل المدن التى احتفلت بثورتنا ..

ســـلام ..

ســـلام ..

تلغيم الشريعة

بقلم : جمال سلطان

هناك فى مجال الحوار الفكرى المرتبط بقضايا الاسلام فى واقعنا المعاصر ، كثير من القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية التى تمرر الى ذهن القارئ المسلم دون بيان لما تحمله من معين محدد ، وإنما يكتفى فى شأنها بأن يثبت أصحابها وجودها فى ساحة الفكر الاسلامى ، حتى ولو كان وجودا راكدا ميتاً لا يبرز على السطح أو لا يمارس فاعلية مؤثرة فى المشكلات الإسلامية المطروحة للنقاش والجدل. هذه القضايا والاصطلاحات والتأصيلات المنهجية، رغم عدم وضوحها، وعدم فاعليتها فى ترجيح أو حسم وجهات النظر المتباينة فى مشكلات الواقع والفكر الإسلاميين المعاصرين، إلا أننا نلاحظ أن ثمة إلحاحاً غريباً ومريباً على تثبيت وجودها، وترسيخ مكانتها فى عقل القارىء ورجعيته التصويرية. وعلى الرغم من كونها أموراً تمثل مستودعاً لبارود فكرى ضخم، إذا تفجر يصعب محاصرته أو السيطرة عليه، إلا أن الأقلام التى تطرحها تكاد تكون حريصة على تعميم دلالاتها، وإضفاء ظلال من الضبابية والتعتيم على مقصودهم منها، لكأنهم يتعمدون جعلها خافية خافتة راكدة إلى أجل مسمى أو معلوم مكتفين بدفنها فى أرض الحوار الفكرى الإسلامى.

خذ مثلاً على ذلك الحديث عن «التمييز» بين الدين والدولة، وهى محاولة تأصيلية لاستبدال المعنى العلمانى «الفصل» بين الدين والدولة، والمعنى العلمانى واضح ومفهوم، ومن ثم تستطيع التعامل معه سلباً وإيجابا، فهو مضبوط علمياً ومنهجياً، أما «التمييز» فما هو؟ وعامة من يستخدمون هذا المعنى فى كتاباتهم، وهو استخدام شائع جداً عندهم، لا يعطون له تفصيلاً علمياً، أو ضبطاً منهجياً، وانما يكتفون بإثباته، والإلحاح على العقل المسلم به، دون تفريع عليه أو بناء واضح على أساسه بحيث يفهم القارىء مقصوده.

وخذ مثلاً على ذلك تعبير «الثابت والمتغير» الذى يشيع استعماله فى لغة الخطاب الفكرى العام والإسلامى على حد سواء، دون تحديد واضح لما هو الثابت وما هو المتغير، سواء فى العقيدة أو فى العبادة أو فى الشريعة أو فى القيم والآداب الإسلامية، لكأن المقصود هو «تثبيت» هذه القاعدة، وجعلها مسلّمة «غائمة» فى أرض الفكر الإسلامى، ساكنة، وغير فاعلة فى حسم أو ترجيح المشكلات العلمية، إذ يبدو أن مجرد «دفنها» فى هذه الأرض هو المقصود، حتى حين !

وخذ مثلاً على ذلك ـ أيضاً ـ مصطلح «الاستنارة» أو «التنوير»، وإن كان هذا المصطلح / اللغم، قد تفجر مؤخراً عندما رأى من «فخخوه» فى أرض الفكر الإسلامى أن أوان تفجيره قد حل، وذلك أنهم أرهقوا مسامع الأمة زماناً بالحديث عن الاستنارة والتنوير، دون بيان محدد لماهية هذا التنوير أو مضمونه، أو ضبطه العلمى والحضارى، ولقد كان المسلمون يتحسسون ريح «التغريب» بالقرب من هذا المصطلح، إلا أن أحدا من أصحابه لم يجرؤ على أن يضعه فى مقابل الإسلام أو الأصالة، وإنما حرصوا على أن يقربوه من معنى النهضة والانبعاث الحضارى، حتى استقر هذا المصطلح/اللغم، فى تاريخ فكرنا الإسلامى الحديث والمعاصر، ثم إذا ما دخل المشروع العلمانى فى «محاقه» الأخير، مخلياً الساحة لشمس الصحوة الإسلامية المباركة، فوجىء المسلمون «باللغم» يتفجر عبر تظاهرات ثقافية وإعلامية واسعة النطاق، تتحدث عن المخاطر التى تتهدد العلمانية والأفكار المستوردة، وذلك أن لغم «التنوير» تفجر عن معانى فاسدة ومضلة، تخفت فى بريق هذا المصطلح حيناً من الدهر، وبقيت راكدة مدفونة، لا يعمدون إلى تفجيرها صراحة، حتى آن أوان استخدام «اللغم» ففجروه مؤخراً ليربكوا العقل المسلم، ويضللوا الجيل الجديد عن طريق الإسلام.

إن هذا الأسلوب الغريب من أساليب العمل الفكرى، لا يليق بالباحث الشريف أن ينتهجه، لأنه نوع من النفاق الفكرى، وخيانة الأمانة، التى ائتمنته الأمة عليها "لتبيننه للناس ولا تكتمونه"، وإن محاولة بث الألغام الموقوتة فى الإسلام وشريعته، لايقل جرماً عن زرع الألغام فى ديار الإسلام ومدائنه، فهذه تنسف عقل الأمة وتدمر أملها فى النهوض الراشد، كما تنسف تلك الأبنية وتدمر أهليها، وإن هذا العمل الفكرى الشائن يتوجب يقظة من مفكرى الإسلام، وجهداً كبيراً لإفساد هذه الألغام الفكرية المبثوثة فى ساحة فكرنا المعاصر، ونزع الفتيل منها، أى كشفها وفضح مستورها، وربما، فضح من فخخوها ونصبوا شراكها!



وصية الدكتور

عبدالله عزام

إلى الأمة الإسلامية

حصلت «المختار الإسلامي» على صورة من وصية الشهيد الدكتور عبدالله عزام.. فوجدناها تحمل بين طياتها عاطفة جياشة تستحث المسلمين أن ينهضوا بعد أن طال ثباتهم ورقادهم.. وهذا نصها:

«لقد ملك حب الجهاد على حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، وإن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين لتعتصر قلبي ألماً وتمزق نفسي وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله..

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهواً ولعباً، ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن: "وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا».

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح أن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى. وإذا كانت النفوس كباراً.

إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن قوله تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين. الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم" هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة وأن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

نعم.. إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء.. لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها كيف القرار وكيف يهدأ مسلم.

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) وكما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي: العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه، أي لا أرى - والله أعلم - أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسئولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ .. إني أرى أنه لا يعفى عن مسئولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله - غير أولي الضرر - دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك للقتال والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض، وترك الفرض إثم لأن الفرض ما يثاب فاعله ويحاسب ويأثم تاركه.

يا أيها الدعاة ، لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

يا دعاة الإسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا يغرنكم بالله الغرور وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرؤونها وبنوافل تزاولونها ، ويحملنكم الانشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم..

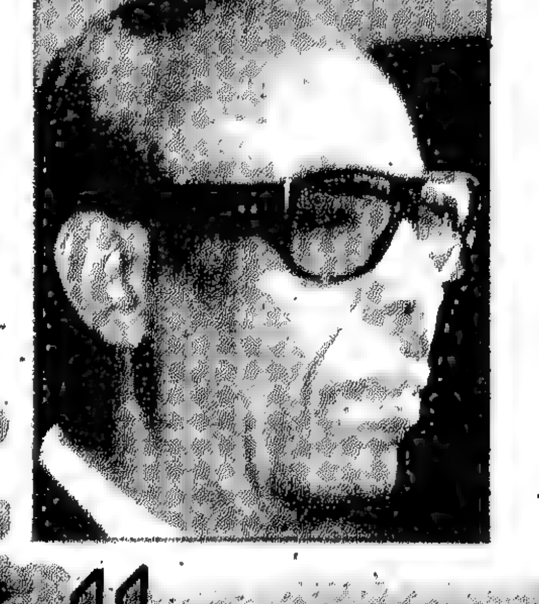
يا علماء الإسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تتكلوا وتركنوا إلى الدنيا ، وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.. فيا أيها المسلمون: لقد طال رقادكم واستنسر البغاث في أرضكم. فمتى نثور على القيود.. متى نثور على القيود ؟..

د. عبدالله عزام

العدد ٩٩ ـ السنة الثانية عشرة ـ ١٥ رمضان ١٤١١ هـ ـ أبريل ١٩٩١م

المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين

بعد الكارثة القيادة الإسلامية هي الأمل



الصومال إلى أين؟

الإرهابيون

القضية المنسية

محمود الشيخ

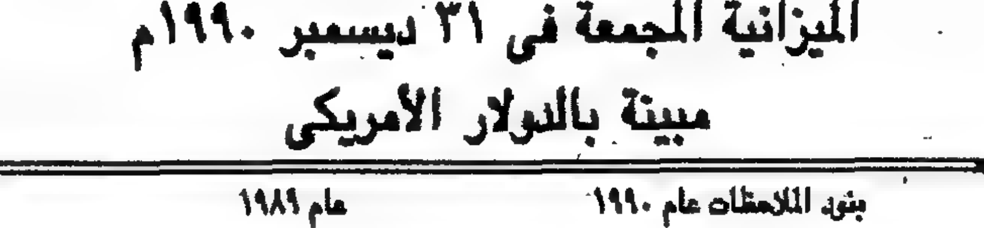
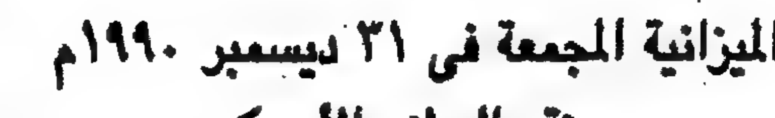
(زمزم) ملحق مجانى لأطفال المسلمين (هاجر) ملحق مجانى لنساء المسلمين



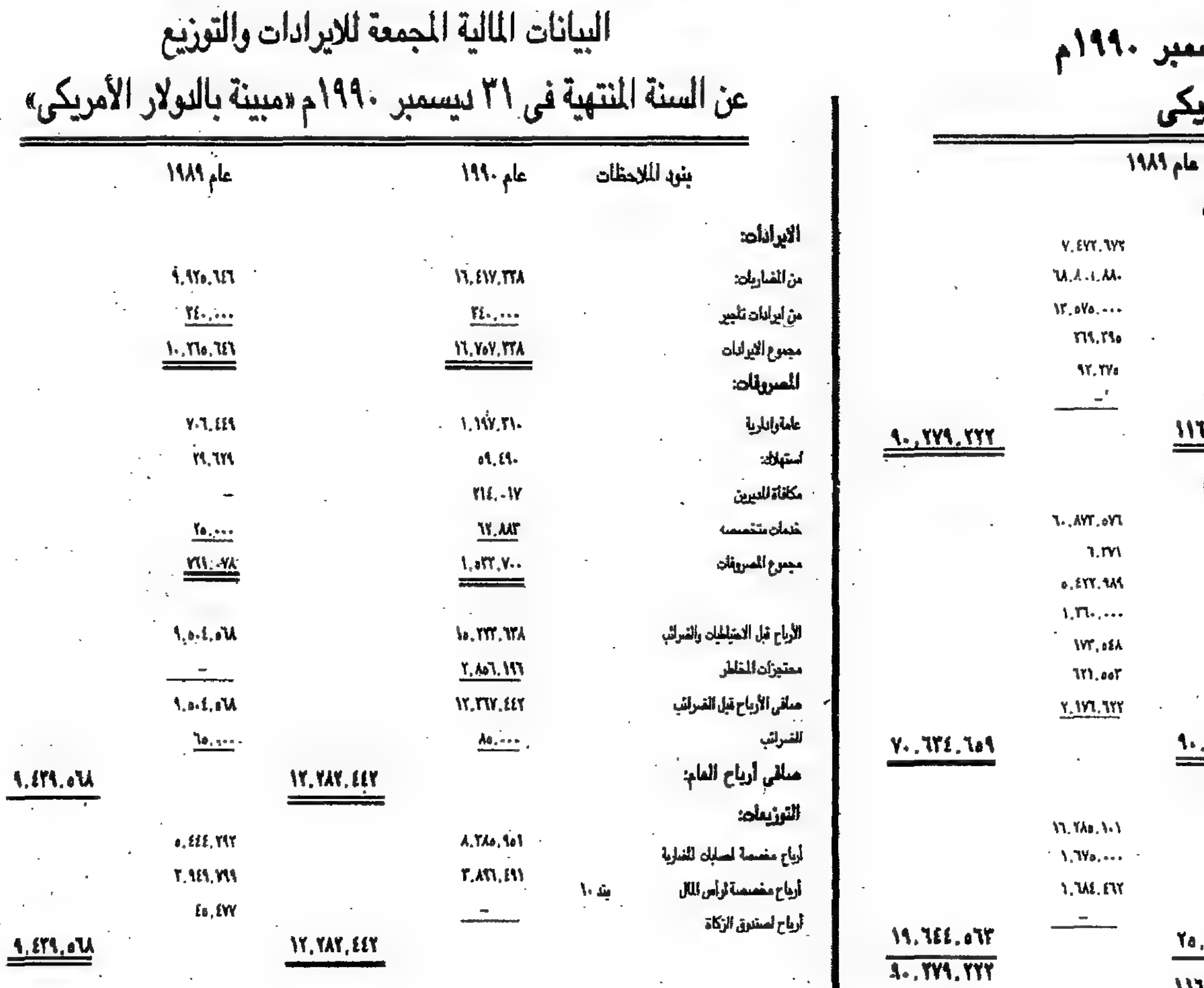


BANK AL TAQWA

Limited
Bahamas
10. Deveaux Stweet. 2.0. Box.N- 4877-
Nassau - Bahamas

بنك التقوى



الميزانية المجمعة فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م
مبينة بالدولار الأمريكى

	بنود الملاحظات	عام ١٩٩٠		عام ١٩٨٩	
الأصول					
نقدية		٢٠,٩١١,٣١٠		٧,٤٧٢,٦٧٣	
مضاربات قصيرة الأجل	بند ٣	٨١,٢٧٨,٠٦٣		٦٨,٨٠١,٨٨٠	
استثمارات عقارية	بند ٤	١٣,٥٧٥,٠٠٠		١٣,٥٧٥,٠٠٠	
مساهمات مدينة		٣٢٤,٣٧٩		٢٦٩,٣٩٥	
أصول ثابتة	بند ٥	١٧٧,٢٢٩		٩٢,٢٧٥	
أصول أخرى		١٠٨,٤٢٨		-	
مجموع الأصول:			١١٦,٣٨٤,٤٠٩		٩٠,٢٧٩,٢٢٢
الخصوم					
حسابات المضاربة	بند ٧	٨٣,٤٢١,٣٦٦		٦٠,٨٧٣,٥٧٦	
حسابات جارية	بند ٦	٤٣٤,٣٠٠		٦,٣٧١	
بنوك دائنة		٣,٠٠٨,٨٠٥		٥,٤٢٢,٩٨٩	
خصوم مؤجلة		١,٠٢٠,٠٠٠		١,٣٦٠,٠٠٠	
حسابات دائنة وخصوم مجمعة		٤٩٣,٠٣٩		١٧٣,٥٤٨	
مستحق لصندوق الزكاة	بند ٨	١٢,٦٦٧		٦٢١,٥٥٣	
ارباح للتوزيع	بند ١٠	٢,٥٦٩,٢١٨		٢,١٧٦,٦٢٢	
			٩٠,٩٦٩,٣٩٥		٧٠,٦٣٤,٦٥٩
حقوق المساهمين					
رأس المال	بند ٩	٢١,٤٦٩,٢٩٣		١٦,٢٨٥,١٠١	
احتياطى اعادة تقويم		١,٦٧٥,٠٠٠		١,٦٧٥,٠٠٠	
ارباح غير موزعة	بند ١٠	١,٦٨٤,٤٦٢		١,٦٨٤,٤٦٢	
احتياطى عام	بند ١٠	٥٨٦,١٥٩		-	
مجموع الخصوم			٢٥,٤١٥,٠١٤		١٩,٦٤٤,٥٦٣
			١١٦,٣٨٤,٤٠٩		٩٠,٢٧٩,٢٢٢

البيانات المالية المجمعة للايرادات والتوزيع
عن السنة المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠م «مبينة بالدولار الأمريكى»

	بنود الملاحظات	عام ١٩٩٠		عام ١٩٨٩	
الايرادات:					
من المضاربات:		١٦,٤١٧,٣٣٨		٩,٩٢٥,٦٤٦	
من ايرادات تأجير		٣٤٠,٠٠٠		٣٤٠,٠٠٠	
مجموع الايرادات		١٦,٧٥٧,٣٣٨		١٠,٢٦٥,٦٤٦	
المصروفات:					
عامة وادارية		١,١٩٧,٣١٠		٧٠٦,٤٤٩	
استهلاك		٥٩,٤٩٠		٢٩,٦٢٩	
مكافأة المديرين		٢١٤,٠١٧		-	
خدمات متخصصه		٦٢,٨٨٣		٢٥,٠٠٠	
مجموع المصروفات		١,٥٣٣,٧٠٠		٧٦١,٠٧٨	
الأرباح قبل الاحتياطيات والضرائب		١٥,٢٢٣,٦٣٨		٩,٥٠٤,٥٦٨	
محتجزات المخاطر		٢,٨٥٦,١٩٦		-	
صافى الأرباح قبل الضرائب		١٢,٣٦٧,٤٤٢		٩,٥٠٤,٥٦٨	
الضرائب		٨٥,٠٠٠		٦٥,٠٠٠	
صافى أرباح العام:			١٢,٢٨٢,٤٤٢		٩,٤٣٩,٥٦٨
التوزيعات:					
أرباح مخصصة لحسابات المضاربة		٨,٢٨٥,٩٥١		٥,٤٤٤,٢٩٢	
أرباح مخصصة لرأس المال	بند ١٠	٣,٨٩٦,٤٩١		٣,٩٤٩,٧٩٩	
أرباح لصندوق الزكاة		-		٤٥,٤٧٧	
			١٢,٢٨٢,٤٤٢		٩,٤٣٩,٥٦٨

الملاحق فى بطن الغلاف الأخير










بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

بعيدا عن تأييد أو نقد هذا الطرف أو ذاك، فإن الأوضاع المأساوية التى قادتنا اليها حرب الخليج سواء على مستوى تشريد شعب الكويت أو تعذيب وقمع ما تبقى منه أو تدمير الكويت والعراق على يد صدام والحلفاء على حد سواء أوسقوط عشرات الألوف من القتلى من المدنيين فى العراق والكويت والسعودية أو انقسام العالم العربى بصورة خطيرة بين مؤيد ومعارض لهذا الطرف أو ذاك.. أيا كانت درجة هذا التأييد أو المعارضة أو ظهور مشاكل أخرى جانبية خارج اطار دول الخليج بين اليمن والسعودية أو مصر والسودان، أو تلويث البيئة وإيذاء صحة الإنسان والحيوان وتدمير الموارد أيا كان المسئول عن ذلك وغير ذلك من نتائج تلك الحرب المجنونة، فإن هذا كله كان بسبب غياب الإسلام عن الحكم وسيطرة العلمانيين والمفسدين على سدة الحكم فى بعض بلدان العالمين العربى والإسلامى وسيادة المواقف والتصرفات والمبادىء والشعارات العلمانية والممارسات الفاسدة لبعض الحكام والمثقفين وغياب روح العدل والحرية والعقل الواعى والضمير الحى لدى بعض طبقة الحكام والمثقفين ومديرى المؤسسات التى تحكم وتدير بلادنا.

إن الصورة وحشية وبشعة على أكثر من مستوى - على مستوى الضحايا وتلويث البيئة وعلى مستوى المستقبل القريب والبعيد للعالم العربى وشعوبه المستضعفة التى تدفع ثمن الحرب من نفسها ومن مواردها دون أن يكون لها ذنب فيها من قريب أو بعيد.

ان الشعوب هى الضحية ، والمستقبل قاتم، ولا أمل فى فجر مشرق إلا بالإسلام، فلعلنا نعى أن غياب الإسلام كان هو السبب فى المأساة، ولعلنا نعى اليوم أكثر من أى يوم مضى أن الإسلام هو الحل، نعم هو الحل الوحيد، فبالإسلام لن تكون هناك مشاكل حدود أو حقوق تاريخية حقيقية أو مزعومة فأرض الإسلام واحدة ولن يكون هناك صراع على الزعامة أو خوف من قدرات هذا البلد أو ذاك، لأن كل هذا سيصب فى النهاية فى خدمة أمة الإسلام الكبيرة جدا والمترامية الأطراف والقادرة على استيعاب الموارد الهائلة، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

تقبل الاشتراكات :

مجلة "المختار الإسلامى"

١٠ ش صفية زغلول - قصر العينى - الدور الرابع شقة ٢٣

ت : ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الرمز البريدى : ١١٥١١

الاشتراكات :

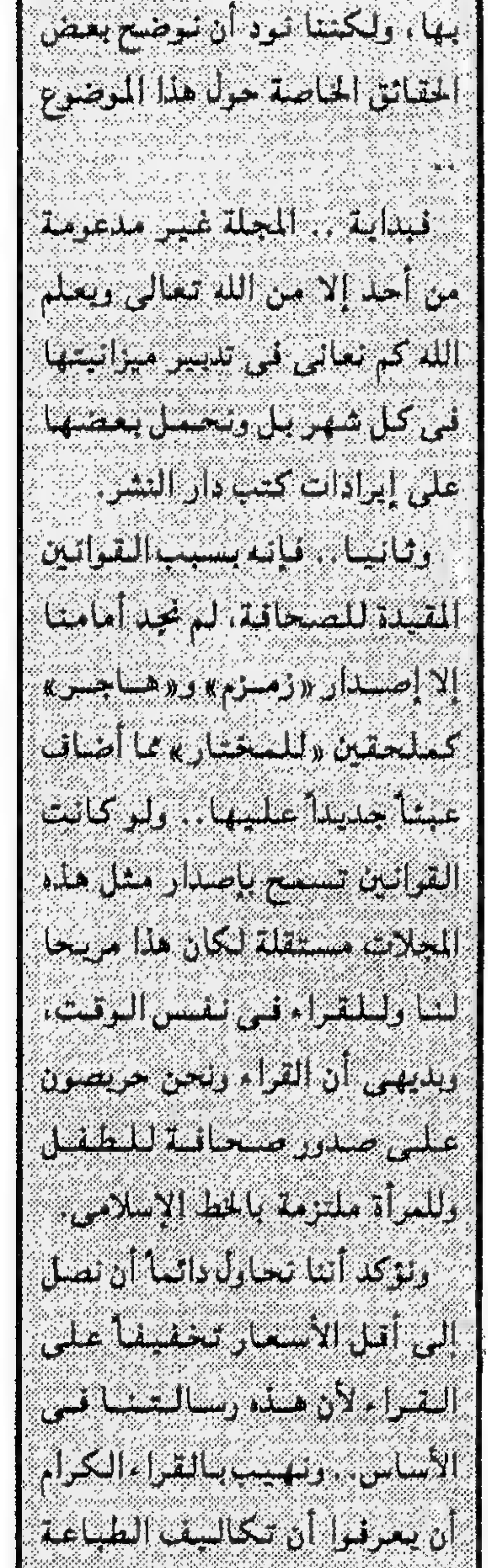
الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهاً

زادنا









عتب علينا بعض القراء الأعزاء، بسبب زيادة سعر المجلة فى عددها الأخير.

ونحن نحترم آراء القراء ونعتز بها، ولكننا نود أن نوضح بعض الحقائق الخاصة حول هذا الموضوع ..

فبداية .. المجلة غير مدعومة من أحد إلا من الله تعالى ويعلم الله كم نعانى فى تدبير ميزانيتها فى كل شهر بل ونتحمل بعضها على إيرادات كتب دار النشر.

وثانيا .. فإنه بسبب القوانين المقيدة للصحافة، لم نجد أمامنا إلا إصدار «زمزم» و«هاجر» كملحقين «للمختار» مما أضاف عبئاً جديداً عليها .. ولو كانت القوانين تسمح بإصدار مثل هذه المجلات مستقلة لكان هذا مريحا لنا وللقراء فى نفس الوقت، وبديهى أن القراء ونحن حريصون على صدور صحافة للطفل وللمرأة ملتزمة بالخط الإسلامى.

ونؤكد أننا نحاول دائما أن نصل إلى أقل الأسعار تخفيفاً على القراء لأن هذه رسالتنا فى الأساس .. ونهيب بالقراء الكرام أن يعرفوا أن تكاليف الطباعة وأسعار الورق والتجهيزات وغيرها من الأمور المتصلة بالتكاليف فى ارتفاع مستمر إن لم يكن ارتفاع جنونى وهذا يزيد علينا العبء .. والله الموفق ..

حسين عاشور

حديث الشهيد سيد قطب

لمَّا قُضِىَ الأمر

● الشيطان الذى وسوس فى الصدور وأغرى بالعصيان هو الذى يطعن أتباعه ..

● الكلمة الطيبة تؤتى كل فترة .. نبياً من الأنبياء يثمر إيماناً وخيراً وحيوية

"وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم. ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم".

الله ! الله ! أما إن الشيطان حقا لشيطان ! وإن شخصيته لتبدو هنا على أتمها كما بدت شخصية الضعفاء وشخصية المستكبرين فى هذا الحوار. إنه الشيطان الذى وسوس فى الصدور وأغرى بالعصيان وزين الكفر وصدهم عن استماع الدعوة.. هو هو الذى يقول لهم وهو يطعنهم طعنة أليمة نافذة، حيث لايملكون أن يردوها عليه ـ وقد قضى الأمر ـ هو الذى يقول الآن، وبعد فوات الأوان:

"إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم"..

ثم يخزهم وخزة أخرى بتعييرهم بالاستجابة له، وليس له عليهم من سلطان، سوى أنهم تخلوا عن شخصياتهم ونسوا ما بينهم وبين الشيطان من عداء قديم، فاستجابوا لدعوته الباطلة وتركوا دعوة الحق من الله:

"وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى"..

ثم يؤنبهم ويدعوهم لتأنيب أنفسهم.. يؤنبهم على أن أطاعوه: "فلا تلومونى ولوموا أنفسكم".

ثم يخلى بهم، وينفض يده منهم، وهو الذى وعدهم من قبل ومناهم ووسوس لهم أن لا غالب لهم، فأما الساعة فما هو بمليبهم إذا صرخوا، كما انهم لن ينجدوه إذا صرخ: "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخىّ".. وما بيننا من صلة ولا ولاء! .. ثم يبرأ من إشراكهم به ويكفر بهذا الإشراك: " إنى كفرت بما أشركتمون من قبل".

ثم ينهى خطبته الشيطانية بالقاصمة يصبها على أوليائه :

"إن الظالمين لهم عذاب أليم".

فيا للشيطان.. ويا لهم من وليهم الذى هتف بهم إلى الغواية فأطاعوه، ودعاهم الرسل إلى الله فكذبوهم وجحدوهم !

وقبل أن يسدل الستار ينصر على الصفة الأخرى بتلك الأمة المؤمنة الأمة الفائزة، الأمة الناجية: "وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام"... ويسدل الستار ..

فيا له من مشهد ! ويا له من خاتمة لقصة الدعوة والدعاة مع المكذبين والطغاة ..

وفى ظل تلك القصة ومصائر الأمة الطيبة، والفرقة الخبيثة، يضرب الله مثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة لتصوير سنته الجارية فى الطيب والخبيث فى هذه الحياة، فتكون خاتمة كتعليق الرواية على الرواية بعد إسدال الستار:

"ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء. تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفى الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء".

إن مشهد الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء.. والكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.. هو مشهد مأخوذ فى جو السياق.. ومن قصة النبيين والمكذبين ومصير هؤلاء وهؤلاء بوجه خاص.. وشجرة النبوة هنا وظل إبراهيم أبى الأنبياء عليها واضح، وهى تؤتى أكلها كل فترة، أكلا جنيا طيبا.. نبياً من الأنبياء.. يثمر إيمانا وخيرا وحيوية.

ولكن المثل ـ بعد تناسقه مع جو السورة وجو القصة ـ أبعد من هذا آفاقا وأعرض مساحة وأعمق حقيقة.

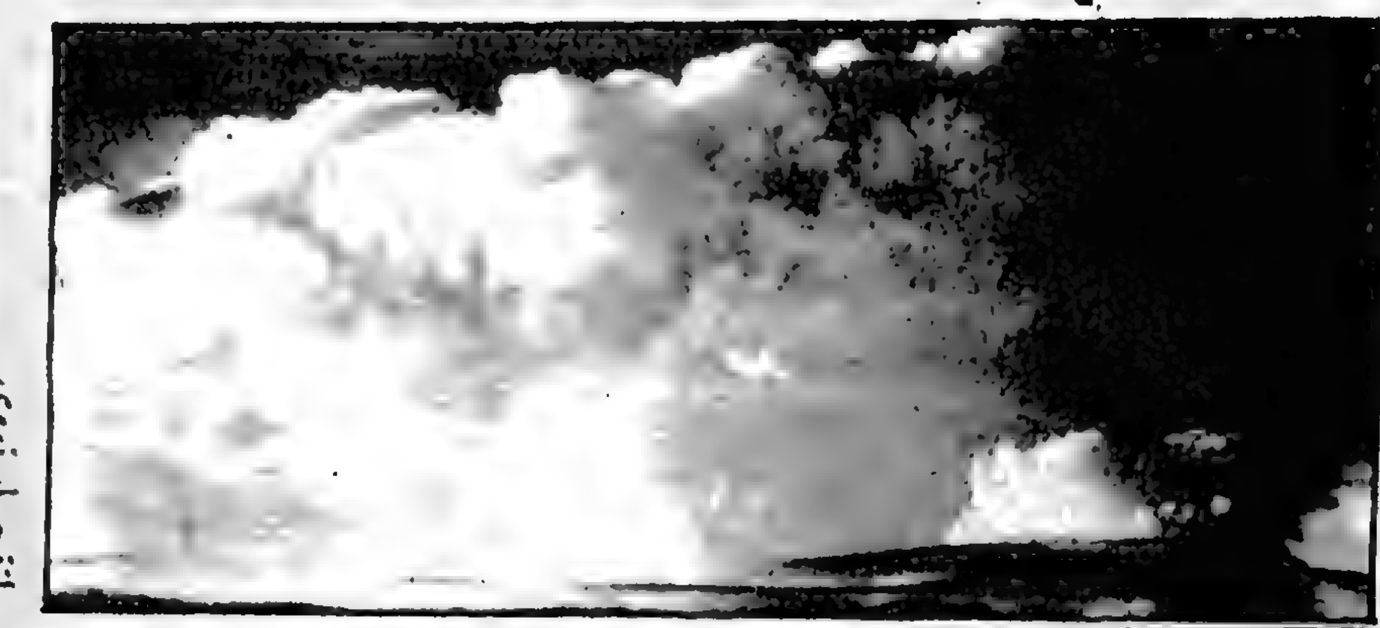
إن الكلمة الطيبة ـ كلمة حق كالشجرة الطيبة، ثابتة سامقة مثمرة.. ثابتة لا تزعزعها الأعاصير ولا تعصف بها رياح الباطل ولا تقوى عليها معاول الطغيان ـ وإن خيل للبعض انها معرضة للخطر الماحق فى بعض الأحيان سامقة متعالية، تطل على الشر والظلم والطغيان من علٍ ـ وإن خيل إلى البعض أحيانا أن الشر يزحمها فى الفضاء مثمرة لا ينقطع ثمرها، لأن بذورها تنبت فى النفوس المتكاثرة آنا بعد آن.. وان الكلمة الخبيثة ـ كلمة الباطل ـ كالشجرة الخبيثة، قد تهيج وتتعالى وتتشابك ويخيل إلى بعض الناس انها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها تظل نافشة هشة، وتظل جذورها فى التربة قريبة حتى لكأنها على وجه الأرض.. وما هى إلا فترة ثم تجتث من فوق الأرض فلا قرار لها ولا بقاء ليس هذا وذلك مجرد مثل يضرب ولا مجرد عزاء للطيبين وتشجيع انما هو الواقع فى الحياة، ولو أبطأ تحقيقه فى بعض الأحيان.

والخير الأصيل لا يموت ولا يذوى مهما زحمه الشر وأخذ عليه الطريق.. والشر كذلك لا يعيش إلا ريثما يستهلك بعض الخير المتلبس به، فقلما يوجد الشر الخالص ـ وعندما يستهلك ما يلابسه من الخير فلا يبقى فيه منه بقية فإنه يتهالك ويتهشم مهما تضخم واستطال.

إن الخير بخير ! وإن الشر بشر !

خواطر مسلم

المحن التى حصدناها من حكم الفساد والعلمانية!



انفجار نووي

يبدو ان حكم الفساد والعلمانية برموزه المختلفة لم يكتف أن أوصل شعوبنا إلى حافة الفقر والتمزق والضياع وأن تصبح فريسة لكل من هب ودب، نعم لم يكتف بإضاعة الثروات الهائلة على موائد السفه والفساد أو فى مغامرات عسكرية تدفع الشعوب ثمنها من دمائها وأموالها أو حتى فى مغامرات بهلوانية لا مبرر لها إلا الرغبة فى الزعامة والسيطرة أو تكريس الفساد والتبرير له.. نعم لم تكتف بهذا كله بل وصلت إلى قمة اللامسئولية فنقلت المنطقة من عصر المآسى السياسية والاجتماعية إلى محن البيئة.

لسنا هنا بصدد الاتهام بتعمد تسريب النفط أو إشعاله لأسباب عسكرية أو سياسية قد تكون لإعاقة الغارات الجوية أو الإنزال البحرى أو تعويق الهجوم البرى، ولسنا أيضاً نثق فى نزاهة أمريكا فيمكن أن تكون بالفعل هى التى تعمدت ضرب تلك المنشآت النفطية بهدف اشعال النيران فيها أو تسريب النفط منها كنوع من الحقد الصليبى على البيئة التى يحيط بها المسلمون من كل جانب.. وعلى كل حال فالسجل الإجرامى للأمريكان فيما يخص البيئة حافل بكافة أنواع الجرائم.. أليست هى التى ضربت القنابل الذرية فى هيروشيما ونجازاكى؟ أليست أمريكا هى التى لا تتورع عن إجراء الأبحاث النووية والتفجيرات الذرية والنووية فى البحار واليابسة دون اكتراث بآثارها البيئية؟ أليست هى التى تدفن نفاياتها الذرية فى بلاد العالم الثالث بدون اهتمام بآثار ذلك على الإنسان والبيئة؟.. أليست الصناعة الأمريكية والأوروبية الباحثة عن الربح فقط هى المسئولة عن ثقب الأوزون؟.. نعم الحضارة الغربية هى المسئولة عن كل المآسى البشرية والبيئية التى يتعرض لها الإنسان والطير والحيوان حالياً، وبالتالى فما المانع أن تكون هى التى ارتكبت هذه الجريمة الأخيرة.. وخاصة إذا أدركنا أن معنى تلويث مياه الخليج إفساد صناعة تحلية المياه فى السعودية والبحرين والامارات وغيرها، وهو ما يعنى مباشرة أن تصبح هذه البلدان ذات القدرة الشرائية العالية سوقا رائجة لبيع المياه فى علب أو زجاجات أى فتح سوق كبير أمام مصانع المياه العذبة فى زجاجات بدلاً من انتاجها محليا وهو ما يدر المليارات على بارونات تلك الصناعة فى أوروبا وأمريكا.

على كل حال فأيا كان الفاعل لهذه الجريمة، فإن نتيجتها الاقتصادية والبيئية تقع على عاتق الإنسان المسلم أساسا، فانتشار كميات كبيرة من ثانى أوكسيد الكربون كنتيجة للحرائق البترولية سوف يؤدى إلى انعكاسات خطيرة على الأنظمة البيئية الصحراوية المتميزة بحساسيتها، مما يعرضها إلى ما يشبه الشتاء النووى الذى يؤثر على الحياة بصورة مفجعة. أضف إلى ذلك تدمير الحياة البحرية وهى مصدر رزق للعديد من السكان فى تلك المنطقة ناهيك عن الحالات المرضية مثل السرطان وغيره من الأمراض، المترتب على ذلك التلوث، وكل هذا يدفعه الإنسان المسلم الذى يعيش حول الخليج العربى.

●●●

يكتبها د. محمد مورو

بانوراما الموت العلني.. الحياة اليومية للشعب الفلسطيني مستهدفة

إذا كنا قد تعودنا على الممارسات القمعية الصهيونية ضد أهلنا الصامدين فى الأرض المحتلة وإذا كان الكيان الصهيونى لم يتورع عن ارتكاب أبشع وأقسى الجرائم فى حق الشعب الفلسطينى المسلم بدءا من احتلال أرضه فى سنة ١٩٤٨ بدون وجه حق ثم التوسع فى ١٩٥٦، ١٩٦٧ ومرورا بالمذابح فى دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرها.. ومرورا بعمليات القتل وتدمير البيوت ونسفها والطرد الجماعى والاغتيال وغيرها من وسائل القمع التى يكتظ بها القاموس الإسرائيلى.

نعم مارس الكيان الصهيونى كل هذا وأكثر منه، ولكنه قفز اليوم قفزة هائلة فى اتجاه القضاء الكامل على الشعب الفلسطينى فمنذ يوم ١٨ يناير الماضى فرضت قوات الاحتلال الصهيونى حظر التجول الكامل على الشعب الفلسطينى.. ومعنى هذا أن الشعب الفلسطينى أصبح فى سجن كبير، فالرجال انقطعوا عن العمل، والأرض لم تجد من يزرعها أو يحصد ما زرع منها من قبل، والعمال لا يذهبون إلى المصانع أو الورش للعمل، والتجار قد أغلقوا متاجرهم بأمر سلطات الاحتلال، ومعنى هذا انقطاع موارد الحياة تماما ونضوب الموارد المالية للأهل الصامدين فى

الأرض المحتلة. وحتى الذين تتوافر لديهم الأموال من أهالي الأرض المحتلة، وهم قلة قليلة، لا يجدون ما يشترونه بل لا يستطيعون الخروج إلى الأسواق إن كان هناك ثمة أسواق ليتسوق منها المرء حاجاته الضرورية، والأوضاع التموينية ذاتها شديدة القسوة بسبب عدم قدرة التجار على استيراد المواد التموينية بسبب نقص الموارد المالية وبسبب حظر التجول أيضا، وحتى الأطفال والتلاميذ والطلاب لم يعودوا قادرين على مواصلة تعليمهم فقد أصبحوا أسرى في بيوتهم مما يهدد عملية التعليم والتعلم برمتها في الأرض المحتلة. بل أكثر من هذا ان المرضى لم يعودوا قادرين على تلقي العلاج أو الحصول على الدواء.. والحالة في عمومها يمكن أن يطلق عليها «بانوراما الموت البطيء»..

وبديهي أنه بسبب حالة السجن الكبير الذي يعاني منها الشعب الفلسطيني فإن الأطفال معرضون لحالات قاسية من الاضطرابات العصبية المترتبة على بقائهم في منازلهم عدة أسابيع.

ولعلنا نلقي ضوءا خاصا على «بانوراما الموت البطيء» إذا أخذنا حالة السيدة الفلسطينية «دلول تنيرة» والمنشورة في الأهرام.. فهي سيدة تبلغ من العمر ٦٠ عاما، وقد انهال عليها الجنود الإسرائيليون بالضرب بدعوى انها خالفت تعليمات حظر التجول المفروض على الأرض المحتلة، لقد سقطت السيدة دلول تنيرة مغشيا عليها عقب الضرب المبرح الذي نالته على يد قلة غاشمة من جنود الاحتلال ولم تكن السيدة دلول وحدها فقد تعرض لنفس الضرب والإهانة ٢٤ شخصا نقلوا جميعا إلى المستشفيات وهم معرضون للمحاكمة بدعوى مخالفة قرارات السلطات الإسرائيلية بحظر التجول.

والمسألة في جوهرها عملية موت بطيء للشعب الفلسطيني أو هي عملية منظمة وكبيرة تستهدف مليون و ٧٠٠ ألف فلسطيني، تستهدف دفعهم إلى الخروج والنزوح من الأراضي المحتلة ليحل محلهم اليهود السوفييت المهاجرون حديثاً، ولعل ما يؤكد ذلك ان جميع الأوساط الصحفية والسياسية، وصفت الحالة في الأرض المحتلة بأنها حظر تجول غير ضروري على الفلسطينيين ولا يجد له تبريرا أمنيا أو



سياسيا.. فإذا أضفنا إلى ذلك قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي شامير بضم وزير جديد إلى حكومته بدون أي مبرر سياسي وهو «رحبعام زئيفي» وهو المعروف بدعوته إلى ما يسمى بالترانسفير أي تهجير الشعب الفلسطيني طوعا أو كرها وإحلال المهاجرين السوفييت مكانهم، بل ان هذا الوزير بالتحديد هو الذي اقترح ونفذ بالفعل عملية رش المزروعات في قرية «عقربة» العربية عام ١٩٧١ بالمبيدات السامة القاتلة ليدفع أهل تلك القرية على الخروج منها.. بل ان زئيفي هذا سئل مرة: ماذا لو رفض العرب الرحيل؟.. فكان رده السريع: سوف يرافقون!!، وهو أيضا كان المسئول عن عملية إخلاء أربع قرى فلسطينية في سهل الحولة سنة ١٩٤٨.

وفي تناغم مدروس مع تعيين زئيفي وزيرا في وزارة شامير نجد أن الصهاينة بدأوا يشنون حملة واسعة لملاحقة العمال العرب وطردهم من أعمالهم تحت شعار «عبرنة العمل»، وقد أصدر الحاخام اليعازر شاخ فتوى تحرم عمل الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وينشط أتباع الحاخام شاخ إلى تنفيذ تلك الفتوى بالقوة.

المسألة واضحة ولا تحتاج إلى تعليق!!

انتبهوا أيها السادة

أيها السادة انتبهوا، نعم عليكم جميعا الانتباه.. من كان معكم مع التحالف الدولي أو ضده أو على الحياد، فالمسألة هنا تمسكم جميعا وتنال مستقبلكم.

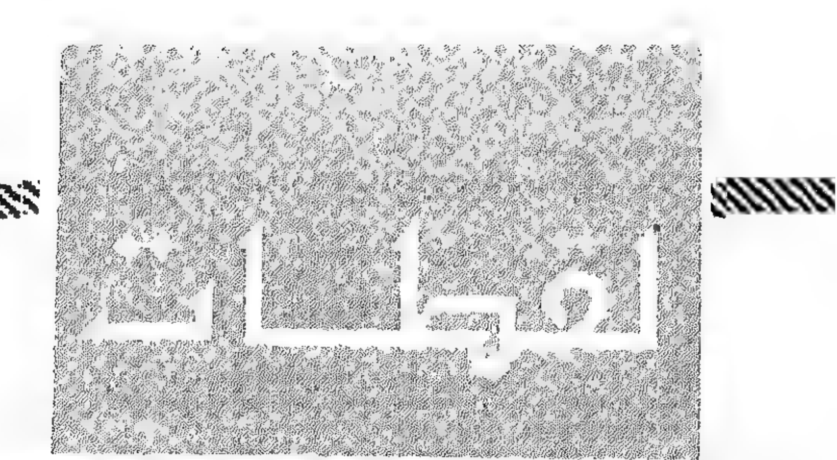
الأردن في خطر.. اسرائيل تعد العدة لابتلاع الأردن، المخطط شديد الوضوح ويتحدث عنه قادة الكيان الصهيوني سرا وجهرا ولكن ليس هناك من يهتم به لأننا اعتدنا للأسف الشديد أن نظل أسرى مشاكلنا الخاصة ونظل أسرى التيه والعمى دون أن تمتد أبصارنا أو بصيرتنا إلى استقراء المستقبل البعيد أو حتى القريب جداً.

المخطط الإسرائيلي يقوم على اجتياح الأردن ثم تهجير الفلسطينيين في الضفة والقطاع اليها ثم لا مانع من الاستجابة إلى ما يسمى بالمؤتمر الدولي للسلام على أساس أن يكون مطلب عربي ودولي وليس إسرائيلي.. ثم تقبل إسرائيل بإقامة كيان فلسطيني هش في الأردن وتنفرد هي بغنيمتها في الضفة والقطاع لتقوم بتسكين اليهود السوفييت المهاجرين إلى إسرائيل في تلك المناطق.

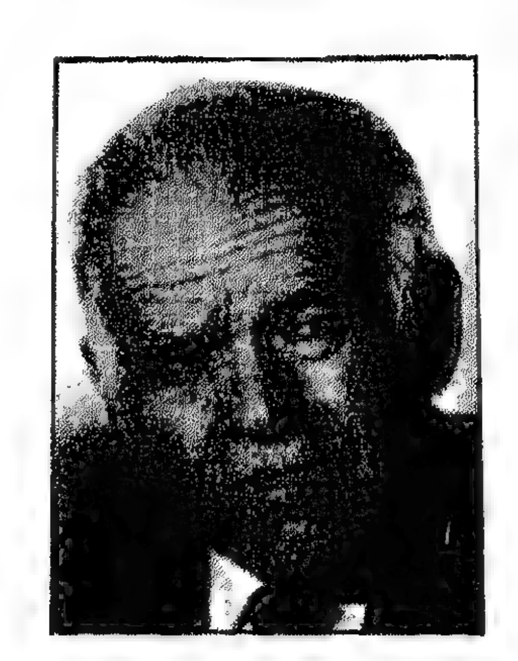
وإسرائيل تثق في قدرتها على تحقيق ذلك اعتمادا على الدعم الأمريكي والأوروبي أو السكوت أو حتى مجرد الشجب أو الإدانة بلا فاعلية لا يهم.. المهم انها ستخلق واقعاً جديداً، يجعل العرب يطالبون بمجرد انسحاب اسرائيل من الأردن لأن هكذا كان شأن العرب دائما، فمثلاً قبل ١٩٦٧، كان المطلب العربي الرجوع إلى قرارات الهدنة الأولى سنة ١٩٤٨ ثم بعد ١٩٦٧ نسي العرب ما كان وبدأوا يطالبون بمجرد الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧.. وهكذا..

وتعتمد إسرائيل بالطبع في تنفيذ مخططها على حالة التمزق العربي والضعف العربي الشامل بسبب حرب الخليج. واسرائيل التي لم تتعود السكوت على ضرب اليهود في أي مكان تسكت الآن عن ضرب عاصمتها ومدنها بالصواريخ وليس هذا إلا لترد بالطريقة التي خططت لها في الوقت المناسب ألا وهو اجتياح الأردن وتهجير الفلسطينيين اليها واستثمار التمزق العربي والضعف العربي المترتب على حرب الخليج وكذلك الوجود الأجنبي في المنطقة في تمرير مخططاتها.

اللهم قد بلغنا.. اللهم فاشهد.. نعم لقد نبهنا قبل وقوع الكارثة.. ونحن ندعو كل الفرقاء للارتفاع فوق الخلافات وفوق آثار أزمة الخليج.. يجب أن يتكاتف العرب والمسلمون من كان منهم مع التحالف الدولي أو مع العراق أو على الحياد لدرء هذا المخطط الشيطاني..



طريق الخداع مستمر

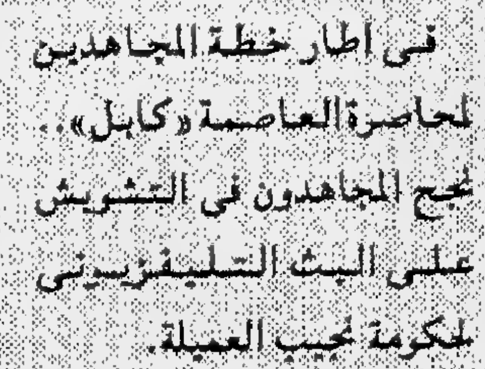


أقامت حكومة الكيان الصهيونى دعوى قضائية طالبت فيها مؤلف كتاب «طريق الخداع» ودار النشر بالحصول على جميع ما حققه الكتاب من أرباح بالإضافة إلى مليونى دولار على سبيل التعويض عن الخسائر الفادحة التى لحقت بها.

جدير بالذكر ان الكتاب كشف عن الوجه القبيح للموساد والجرائم التى قام بها خلال فترة عمل المؤلف كضابط للمخابرات فى الموساد فى الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٦.

وقد حقق الكتاب أرباحا طائلة حيث جاء فى مقدمة الكتب الأكثر مبيعاً فى كندا والولايات المتحدة.

المجاهدون نجحوا فى التشويش على تليفزيون «كابل»


نجيب الله

فى اطار خطة المجاهدين لمحاصرة العاصمة «كابل».. نجح المجاهدون فى التشويش على البث التليفزيونى لحكومة نجيب العميلة.

وأكدت بعض المصادر ان تليفزيون كابل يبث بعض اللقطات عن هجوم المجاهدين على العاصمة وفرار السكان وأهالى المدينة.. وذلك بهدف ايجاد تعاطف مع الحكومة العميلة ضد المجاهدين الأفغان.

قائمة الشورى تفوز فى موريتانيا

فازت قائمة الاتجاه الإسلامى (الشورى) فى انتخابات المجالس البلدية بموريتانيا.. حيث حصلت القائمة على ٢٤ مقعداً من مجموع ٣٧ مقعداً من مقاعد المجلس.

ويرجع المراقبون هذا الفوز إلى النفوذ المتنامى للاتجاه الإسلامى فى موريتانيا.. فى الوقت الذى تنحسر فيه الاتجاهات الماركسية والعلمانية.

ادعاءات جديدة لجريدة حزب «توتو»..

قدم عدد من المحامين ذوى التوجه الإسلامى بلاغاً للنائب العام ضد جريدة حزب «توتو».. اتهم المحامون الجريدة بأنها تعمل على إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وذلك بنشرها أخباراً ملفقة نسبتها للاتجاه الإسلامى.

كانت الصحيفة قد ادعت أن هناك «عصابات من الجماعات الإسلامية تحاول اغتيال شخصية قبطية كبيرة، وادعت ان الجماعات نفسها تخطط لنسف عدد من السفارات الأجنبية!!

- بلغ عدد الخبراء الأجانب العاملين فى مصر ٦٣٠٠ خبير يمثلون ١٨ دولة أجنبية وهى دول المجموعة الأوروبية الاثنتى عشرة وأمريكا والاتحاد السوفييتى واليابان ورومانيا والمانيا الشرقية.
- تؤكد بعض التقديرات أن الاستثمارات العربية الخاصة فى العالم العربى تمثل أقل من ٢٪ من مجمل الاستثمارات في الخارج.. وأن العرب يمتلكون ٥٠٠ مليار دولار بالخارج بينما ديونهم لا تتجاوز ١٨٠ ملياراً.
- أسس مسيحى شركة توظيف أموال إسلامية وجمع ١٦ مليون جنيه ولم يتقدم بطلب توفيق أوضاع الشركة أو ببرنامج لرد الإيداعات.. أين فج النور؟!!
- يسكن فى رومانيا مليون مسلم من مجموع سكانها وهم ٢٨ مليون نسمة.. هناك ٨٥ جمعية إسلامية و٧٢ مسجداً و٥٥ مدرسة اسلامية..

الجدير بالذكر ان الحكومة الرومانية وافقت عام ١٩٤٩ على اعتبار الديانة الإسلامية ديانة مستقلة لا تتبع لأى سلطة دينية أخرى.

الاتجاه الإسلامي يفوز بجميع المقاعد في نقابة المهندسين

تطبيــــع

نشرت صحيفة «الاتحاد الظبيانية» أن تقارير أمنية مصرية كشفت عن التعاون بين مصر والكيان الصهيوني فى مجال المزارع السمكية فى السويس!!

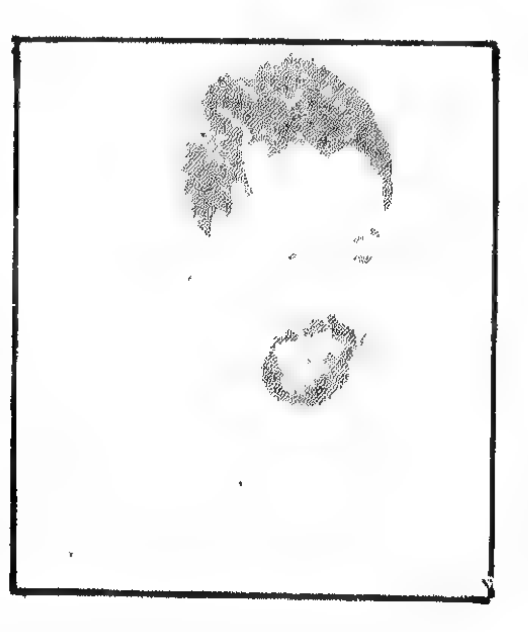
وذكرت الصحيفة ان هذا المشروع أدى إلى انتشار ظاهرة أمراض الفشل الكلوى بين سكان المنطقة وأن ذلك يرجع إلى استهلاكهم لأسماك المزارع التى يشرف عليها خبراء إسرائيليون.. حيث تبين أن الأسماك تعتمد فى غذائها على مخلفات الصرف الصحى دون المعالجة الصحية للترسيبات الكيميائية العالقة بهذه المياه!!

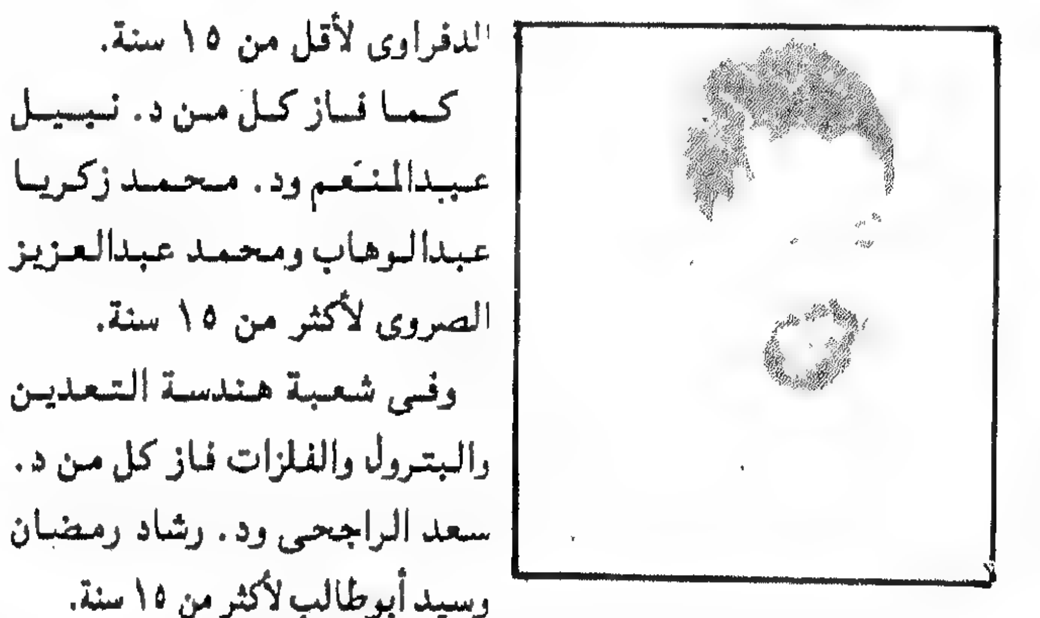
فى مؤتمر صحفى أعلن المهندس أبوالعلا ماضى أبوالعلا رئيس اللجنة العليا المشرفة على انتخابات نقابة المهندسين نتيجة الانتخابات فى مختلف الشعب والأعضاء المكملين ونقيب المهندسين.

وقد فاز الاتجاه الإسلامى فى النقابة بفضل الله بجميع المقاعد بلا استثناء فى جميع الشعب والأعضاء المكملين للمجلس الأعلى.



د. بشر





د. سيد دسوقى

فى الوقت نفسه فقد حصل الإسلاميون على أعلى الأصوات فى المقاعد التى فازوا بها.

ففى شعبة الهندسة الميكانيكية فاز كل من المهندس أحمد على جمعة السيد ومحمد موسى الطنطاوى وكرم الشاذلى ويحيى عبدالحميد لأقل من ١٥ سنة.

كما فاز كل من د. سيف دسوقى حسن ود. عرفة غنيمى ومحمد عبدالعزيز وعلى عبدالفتاح هاشم لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة المدنية فاز كل من د. شريف أبوالمجد ومحمد الملخ وفؤاد الصفتى ومصطفى عامر لأكثر من ١٥ سنة.

كما فاز كل من أشرف عرفة وعصام السمنودى ومدحت مصطفى ومحمد جادو لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة الكهربائية فاز كل من صلاح الحديدى وأيمن عباس وأسامة أبوشادى وماجد يحيى لأقل من ١٥ سنة.

مراد الزيات



د. محمد حسين

كما فاز كل من د. محمد على بشر ومحمد فريد نوار وعبداللطيف أبوالمعاطى ومحمد على أبوالمجد لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة المعمارية فاز كل من د. أحمد فكرى ود. محمد ابراهيم قشوة ود. طارق أبوالعطا وصابر محمد لأكثر من ١٥ سنة..

بينما فاز كل من أحمد عبدالوهاب حمدى وهشام فتحى وسهل سعد تاج الدين وعادل لطفى لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة الهندسة الكيماوية والنووية فاز كل من أحمد سليمان ومحمد عبدالرحمن حسن وحامد الدفراوى لأقل من ١٥ سنة.

كما فاز كل من د. نبيل عبدالمنعم ود. محمد زكريا عبدالوهاب ومحمد عبدالعزيز الصروى لأكثر من ١٥ سنة.

وفى شعبة هندسة التعدين والبترول والفلزات فاز كل من د. سعد الراجحى ود. رشاد رمضان وسيد أبوطالب لأكثر من ١٥ سنة.

بينما فاز كل من عادل الطيب وطارق غنيم ومحمد محمود عبدالله لأقل من ١٥ سنة.

وفى شعبة هندسة الغزل والنسيج فاز كل من بدير أبوشعيشع ومحمد فؤاد محمد ومحمود عبدالرازق العمرى لأكثر من ١٥ سنة.

بينما فاز كل من خالد القمحاوى وعبدالله المنشاوى وقطب ابراهيم لأقل من ١٥ سنة.

وفى انتخابات الأعضاء المكملين للمجلس الأعلى والتى أجريت فى اليوم الأول من شهر مارس فقد فاز المهندس مراد جميل الزيات عن الشعبة الميكانيكية والدكتور محمود حسين عن الشعبة المدنية والمهندس صلاح حسب الله عن الشعبة المعمارية والمهندس محمد حامد القصبى عن الشعبة الكهربائية والمهندس محمد عبدالرحمن عن شعبة التعدين والبترول والفلزات والمهندس صلاح الدين عمر عن شعبة الغزل والنسيج.

أكبر تجمع للحركات الإسلامية في العالم

في مدينة المنصور بلاهور في جمهورية باكستان الاسلامية عقد ممثلو الحركات الإسلامية في العالم اجتماعهم الثاني في منتصف فبراير الماضي وذلك بناء على دعوة من فضيلة الأستاذ القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

وقد ناقش المجتمعون عددا من القضايا المتعلقة بمشاكل المسلمين وقضاياهم الحيوية وبحث مغزى التطورات الدولية الأخيرة ومدى تأثيرها على العالم الإسلامي بالإضافة إلى قضية مستقبل الصحوة الإسلامية في ضوء المتغيرات العالمية.

وقد خرج المؤتمرون بعدد من التوصيات منها نصرة القضية الفلسطينية ودعم الانتفاضة من أجل إبطال المخطط الهادف للتمكين للتوسع الصهيوني في المنطقة والعمل على تحرير فلسطين تحريراً كاملاً.. ونصرة الجهاد الأفغاني ودعم المجاهدين لاستكمال تحرير بلادهم وبناء دولتهم الإسلامية.. ودعم الحركة التحررية في كشمير وتمكين الشعب الكشميري من تقرير مصيره.. ونصرة القضايا الإسلامية والكيانات المسلمة المضطهدة حيثما كانت.

كما أوصى المجتمعون بضرورة توعية الجماهير المسلمة لأخذ حقها الطبيعي في التنظيم السياسي والمشاركة في تقرير شئونها العامة.. بالإضافة إلى قيادة المجتمعات المسلمة نحو الالتزام الكامل بأحكام شريعة الاسلام وتطبيقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإفشال المخطط الدولي الهادف إلى تدمير الكيان الاسلامي.

وكان هناك عدد آخر من



حامد أبوالنصر



القاضي حسين

□ وحكومة اسرائيل تطور المناهج أيضاً !!

أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخراً على حذف آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة من المناهج الدراسية التي تحث المسلم على الجهاد والعزة.

كما قامت السلطات بالغاء المناهج التي تتحدث عن التاريخ والهوية الإسلامية والعربية من المناهج المقررة على الطلاب العرب في الأراضي العربية المحتلة.

تأتي هذه الإجراءات في إطار السياسة الصهيونية الرامية إلى تجهيل الشعب الفلسطيني بدينه وهويته وتاريخه!!

مواجهة صينية لمسلمي تركمانستان

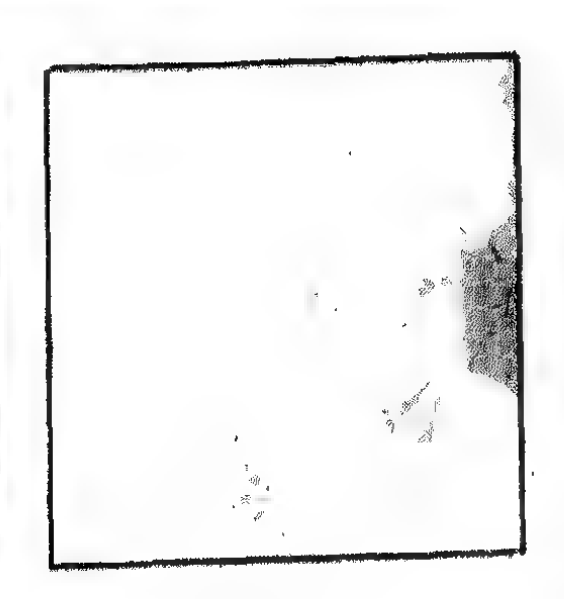


اتهمت السلطات الصينية المسلمين في اقليم «شينجيانغ» بالعمل على إقامة جمهورية «تركمانستان الشرقية».

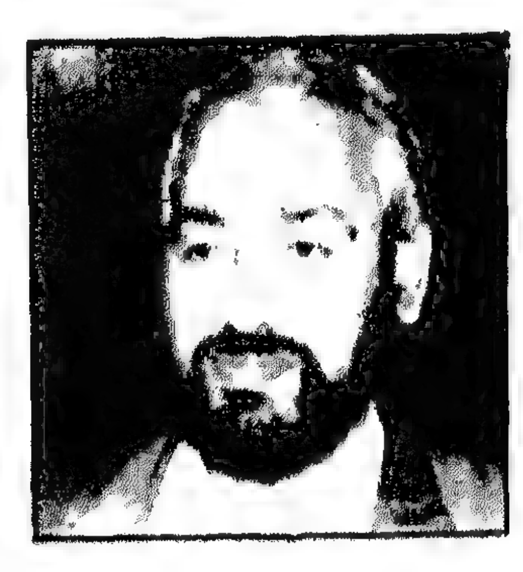
وكانت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني قد نشرت خطاباً ألقاه عضو المكتب السياسي في الحزب لشئون الأمن قال فيه أن السلطات الصينية قررت أن تواجه بحزم الحركة الانفصالية في منطقة «شينجيانغ» ذات الغالبية المسلمة.. والتي شهدت اضطرابات عنيفة في ابريل الماضي.

التوصيات منها : إعداد شباب الأمة بدنياً وروحياً لحماية الأرض والدفاع عن المقدسات والكيان الحضارى الاسلامى والاعتماد على الله ثم القدرة الذاتية لتوفير قوة الجهاد.. وتنبيه الرأى العام فى الغرب والشعوب المستضعفة عامة إلى خطر المخطط الإمبريالى الصهيونى فى تجذير الكراهية بين الشعوب والملل.

وكان من بين التوصيات توصية خاصة بضرورة السعى لتحقيق الوحدة الفورية بين الجماعات والشعوب والدول الاسلامية إقليميا وعالميا وتجاوز الحدود القطرية باعتبارها موروثات استعمارية تخالف تعاليم الإسلام



د. الترابى



الغنوشى

سياف

ومصالح الأمة الواحدة.

وقد تعاهدت الجماعات الإسلامية المجتمعة على تنفيذ هذه التوصيات وقيادة الشعوب المسلمة فى ذلك لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ..

وقد حضر هذا الاجتماع الموسع ممثلون للحركات والجماعات الإسلامية فى مختلف بلدان العالم وهى الإخوان المسلمين فى مصر والجماعة الإسلامية فى باكستان والحركة الإسلامية فى السودان وحركة النهضة فى تونس والإخوان المسلمون فى الأردن والحركة الإسلامية فى تركيا والجماعة الإسلامية فى ماليزيا والإخوان المسلمون فى سوريا والجماعة الإسلامية فى لبنان والحزب الإسلامى فى أفغانستان (حكمتيار) والجمعية الإسلامية الأفغانية (ربانى) والاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان (سياف) وحركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين (حماس) والحركات الإسلامية فى الخليج وأمريكا وأوروبا.

□ المياه من الفرات

أعلن وزير المياه فى حكومة العدو الإسرائيلى عن وجود مفاوضات تجرى مع حكومة تركيا لاستيراد مياه الفرات منها.. وذلك لتعويض النقص الحاد فى المياه..

وذكر تقرير «البيئة فى أسبوع» الذى تعده وكالة معلومات البيئة الأمريكية ان السلطات الاسرائيلية أمرت بوقف المضخات على بحر الجليل الذى يعد المصدر الرئيسى للمياه بسبب الانخفاض الحاد فى مستوى مياهه.

□ يقاتلون من وراء جدار

تدرس حكومة الكيان الصهيونى حالياً مشروع إقامة جدار كهربائى على حدود فلسطين المحتلة مع مصر وذلك فى أعقاب تزايد أعمال المقاومة عن طريق سيناء.

وذكرت مصادر العدو أن موشيه أرينز وزير الحرب فى حكومة الكيان الغاصب بدأ فى اعداد اجراءات لإقامة الجدار الكهربائى وتم تقديمها إلى لجنة الأمن والخارجية بالكنيست.



لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار".

د. محمد يحيى

أضواء



● ابن باز كذب وزير الأوقاف بعد أن نسب إليه فتوى بتحليل الفوائد المصرفية ..!!

● الوزير يطوف بالمدارس الثانوية ليحذرهم من مؤامرات الجماعات الإسلامية ..!!

● نقول ان الارهاب المزعوم يدبرمن جهات خارجية فى مقدمتها «اسرائيل» وأمريكا بهدف تحريض السلطات ضد التيار الإسلامى

ما زال وزير الأوقاف الدكتور محجوب يدهشنا بصلابته فى وجه الأحداث وإصراره على الاستمرار فى سياسة وزارته الهادفة إلى ضرب الصحوة الإسلامية بأى شكل وثمن وسلاح. فهو لم يهتز بعد أن كذب الشيخ ابن باز ما نسبه إليه الوزير من أنه أصدر فتوى تحلل أخذ الفوائد المصرفية كما انه لم يهتز من علاقاته الحميمة مع وزير الأوقاف العراقى التى تحولت الآن إلى برود وقطيعة بل وإلى «توبة» نسبتها احدى صحف المعارضة للدكتور محجوب وندم عن علاقاته العراقية التى امتدت إلى ما قبل غزو الكويت بأيام بل بساعات. لم يهتز الدكتور محجوب لهذه الحادثات بل سارع إلى تنظيم صفوفه وجمع فلوله والاستمرار فى الهجوم المضاد معتبرا انه قد خسر معركة لكنه سيكسب الحرب. ومن هنا بادر الوزير مثلاً خلال الاحتفال بما أطلق عليه عيد الدعاة (الإسراء والمعراج سابقا) إلى الإعلان عن عمل خطير ورهيب (من وجهة نظره) ألا وهو ادخال المرأة فى مجال الدعوة الإسلامية لأول مرة فى التاريخ الحى وذلك من خلال ما وصف بمعاهد الهواة (غير المحترفين فى أندية أوروبا لكرة القدم) لتخريج هؤلاء الداعيات.

وفى تصريحات له نشرت فى ١١ فبراير الماضى بادر الوزير بتحديد مهمة الداعيات الهواة من الآنسات والسيدات فى الترويج لتنظيم الأسرة من مفهوم أو منظور دينى كما قال. أى أن داعيات الوزير هن فى الحقيقة داعيات للفكر الأمريكى الذى يريد أن يقطع دابر المسلمين بكل طريقة، وستجوب هاتى الهاويات المساجد لا للدعوة إلى الله ولكن إلى اللولب والحبوب وانظر حولك وأبله كريمة..

يا لها من سخرية بعقلية المرأة، فهم عندما فكروا وادعوا انهم يريدون ادخال المرأة ساحة الدعوة الإسلامية سخروها لشىء محدود ومنحاز هو تحديد نسل المسلمين وكأنهم فكروا فيها فقط كمجرد



خدعة للتسلل إلى المساجد وخداع السيدات المسلمات واستغلال مشاعرهن الدينية فى تمرير مؤامرة تحديد نسل المسلمين. وفى هذا استخفاف خطير واستغلال لعقلية المرأة (سواء الداعية أو المدعوة) عندما يجردونها من الإيمان والقلب والروح ولايفكرون فيها سوى انها رحم ينبغى أن يسد أو انها خادعة ومخاتلة تنفع فى خداع بنى جنسها. أى احتقار هذا للمرأة؟ ومع هذا يتهمون المسلمين الملتزمين بأنهم هم الذين يحقرون المرأة. وأى استغلال أسوأ من هذا الاستغلال للدين والاتجار باسمه يمارسونه وهم يتهمون الشباب ليل نهار بأنه هو الذى يتاجر بالدين.

ومن تحركات الوزير الأخرى خلال النكسة الخليجية انه طاف المدارس الثانوية (ولماذا لم يطف بالجامعات مثلاً أو فى أوساط الوعى السياسى) ثم لينتهز الفرصة كى يحذر تلاميذ الثانوى من مؤامرة خطيرة من الجماعات الإسلامية تستهدفهم ولست أدرى كيف..

مرة أخرى الوزير لا يستطيع أن يجابه فكر الحركة الإسلامية لكنه يلجأ إلى الدعاية المضادة بالتحذير من أخطار المسلمين على الأمن العام وهو يختار لنفسه جمهوراً يتصور انه مطيع مسالم لا يفهم ماذا يحدث ولا ما يقال له.

وهذا هو عين الحكمة على ما يبدو.

طالعت فى الفترة الماضية بعض الشذرات القصيرة التى لا تتجاوز نصف العامود من أعمدة الجرائد أرسلها بعض القراء إلى جرائد على أنها قصص قصيرة للنشر. ووجدت فى هذه القصص نغمة غريبة ظن بها هؤلاء الهواة المزعومين للكتابة أنهم يستطيعون الوصول إلى النشر والتقريظ. وهذه النغمة هى الكتابة حول ما يسمى بالوحدة الوطنية من منظور واحد هو أن المسلمين متعصبون ومتربصون بالأقباط الذين هم ضحايا بريئة لهذا التعصب. وكتاب هذه الشذرات مسلمون حسب الأسماء لكنهم يكتبون بروح المستشرق الغربى الصليبى الذى لا يعرف واقع الحياة فى مصر وواقع المعيشة المشتركة السمحة والخالية من التوتر التى يحياها المسلمون والأقباط فتأتى كتاباتهم كما لو كانت خارجة من صفحات منشور دعائى ضد المسلمين يروج فى الغرب لإثارة المشاعر وتهييج الخواطر. وساءلت نفسى عن السبب فى ذلك فلم أجد سوى عنصرين.. أولهما سهولة الانطباع والتأثر بما تكتبه بعض الصحف الحكومية والحزبية حول العلاقات بين المسلمين والأقباط واعتبار ما يكتب من وجهة نظر علمانية متعصبة ضد الإسلام كحقيقة مطلقة ثم الإنطلاق منه وإبرازه بأثر انفعالى مبالغ يظن هؤلاء الهواة انها هى لغة الأدب وسمته وعلامته التى لا غنى عنها. أما العنصر الثانى فهو ان الهواة تبين لهم من خلال مطالعاتهم فى الصحف والمجلات الحكومية والحزبية ان هذا النوع من الكتابة أو بالأصح من الموقف والتصوير هو الذى يحظى بالقبول والترحيب من جانب المهيمنين على منابر النشر والإعلام. وكذلك راح كل منهم يجرب يده فى السلعة الرائجة على أمل جلب الانتباه والاهتمام.

وقد لاحظت بكل أسف هذه النزعة غير الفنية (الشذرات بالفعل رديئة للغاية لكن أصحابها أرسلوها وهم متأكدون من أنها ستقبل بل وستوصف بالجرأة والإقدام) فى باب الانتاج الأدبى لأنها أظهرت إلى أى مدى يتغلغل الإرهاب والتوجيه الفكرى العلمانى فى آفاق حياتنا بحيث ينتج آثاراً مشوهة على أجيال ممن يتجهون إلى الكتابة. ونفس هذا التأثير هو الذى سبق أن أنتج لنا الأدب الإباحى لمجرد ان صغار الهواة لجأوا إلى تقليد ومباراة الكبار بل والتفوق عليهم فى المساحة المكشوفة التى يمكن الخوض فيها. وقل نفس الشىء عن أدب الإلحاد والشك أو الطعن فى الدين والمتدينين. وكيف يمكن أن تكون كل بضاعة الأديب المتطلع هى تقليد الاتجاه الرائج فى الإعلام والنشر والذى تجنده وتشرف عليه النخبة المهيمنة دون أن يكون لهذا المتطلع موهبة ذاتية مستقلة ورؤية خاصة ناضجة وامتلاك ولو محدود لأدوات الصنعة أو الحرفة الفنية. هذا السؤال يمثل أحد ألغاز ما يسمى بالساحة الأدبية فى الوقت الراهن كما انه يكشف عن بعض وسائل السيطرة العلمانية على هذه الساحة وتسخيرها ضد الإسلام ولتشويه صورة المسلمين. ولقد شاهدنا نفس الاتجاه فى كم الأفلام والمسرحيات التى ظهرت مؤخراً للتخصص فى التعامل برداءة فنية والحاح مع موضوعات توظيف الأموال أو ما تسميه الحكومة «التطرف الإسلامى».

مع بداية واستمرار حرب الخليج عادت الصحف تشير إلى مصادر أمنية عليا تقول ان ارهابيين تابعين للعراق من عدة جنسيات حاولوا باستمرار التسلل إلى مصر للقيام بعمليات اغتيال لشخصيات أبرزها وزير الداخلية.. ويبدو ان هؤلاء الإرهابيين لم يتم التوصل اليهم إلا بالصدفة وبعد أن دخلوا مصر وتسلموا أسلحة ووضعوا قنابل لم تنفجر فى أحد مصانع الحديد والصلب الكبرى بالإسكندرية. وعلى الرغم من هذه الأقوال فإن الحكومة ما زالت تقول ان الإرهابيين الإسلاميين المحليين هم الذين ارتكبوا حادثة اغتيال المحجوب التى وقعت بعد احتدام الأزمة مع العراق وفى ظل تهديدات صدام حسين إلى حد أن الجميع وفى مقدمتهم الحكومة نفسها ظلت تشك فى أن الإرهابيين الموالين للعراق هم الذين

أضواء

ارتكبوها إلى أن اكتشف الأمن فجأة أن النوعية المحلية من الإرهاب هي المسئولة. السؤال الآن هو حول لعبة اتهام هذا الطرف أو ذاك بالإرهاب بل والقبض عليه وإدانته حسب التساهيل وحسب اتجاه الريح السياسية. إن المسلمين يسقطون دائماً ضحية هذه اللعبة التى لا ترحم ونتساءل: ألم يحن الوقت لأن يصدق المسئولون مع أنفسهم قبل البحث عن ضحية سهلة وسريعة ومتوافرة تلصق بها الاتهامات؟!.

لماذا لا تكون حادثة المحجوب (في دقة تنفيذها وتوقيتها) خارجية المصدر والاتجاه كتلك التحركات الإرهابية الأخيرة التى يقول عنها وزير الداخلية؟ ولماذا لا يكون الشباب المسلم هو الضحية البريئة التى يجب الآن على المسئولين إحقاقا للحق أن يرفعوا عنها سوط الإرهاب الحقيقى ـ إرهاب السلطة ـ ويكفوا عن ملاحقتهم بالتلفيق؟.. وقد سبق أن قلنا ان الإرهاب المزعوم يدبر من جهات خارجية



فى مقدمتها اسرائيل وأمريكا بهدف تحريض السلطات ضد التيار الإسلامى الذى تتجه إليه الشكوك دوماً لسهولة التعامل معه بالقهر المفرط دونما حماية خارجية كالتيارات الأخرى ولأن التيارات العلمانية الكائدة للإسلام تتغلغل كثيراً فى أجهزة الدولة السياسية والإعلامية وتوجهها. لقد احترنا فى أمر هذا الإرهاب الذى ترتكب باسم مكافحته كل الجرائم ضد المسلمين وحدهم.

الحكومى فى وقت يموت فيه الناس من الجوع والمرض والفقر فى الشوارع؟!.. اقرأ صفحات الشكاوى حتى فى الجرائد الحكومية فأجد فتاة تلتمس ستر العرض.. وشاب يبحث عن عمل أى عمل.. وشيخ مريض وأرملة جائعة هى وأولادها!! وأجد فى نفس الجرائد وأحيانا فى نفس الصفحة الملايين الطائلة ترصد لإقامة مدن للسينما على الأراضى الزراعية وبجانبها دور الملاهى كمشروعات استثمارية والمتاحف فى كل عزبة وبجانبها ما يسمى بقصور الثقافة والحدائق الدولية وقاعات المؤتمرات الفاخرة يتنافس على بنائها كل محافظ (!!!) أى عار وإجرام هذا فى حق الشعب المسكين؟! ملعونة تلك الثقافة وذلك الفن وذلك التباهى بالمعمار والتطاول فى البناء إذا جاء على حساب سد الحاجات الآدمية الجوهرية للشعب، ولماذا يقترون على الشعب ويلغون الدعم ويوفرون المال لهذا السفه؟! وبالمناسبة فإن المعارضة اليسارية التى طبلوا لها وزمروا لم نسمع لها صوتا يدافع عن هؤلاء الكادحين الجائعين ويبدو انهم يفهمون الكادحين بمعنى خاص هو من ينتمى إلى جماعتهم. الطعام والدواء مفتقدان والحكومة توجه الملايين لبناء المسارح التى لا تعرض سوى الأعمال الهزيلة سقيمة الذوق الموجهة لتغريب وعلمنة فكر الناس وتوجهاتهم. أى استبداد بعد هذا الاحتكار لموارد وثروات الأمة وتخصيصها فيما لا ينفع، بل فيما يضر دون رقابة ولا معقب؟! وأى خداع أكبر من أن يجرى هذا تحت ستار من الدعاية الكاذبة ومن استغلال الأحداث

السقف

○○ من عجائب الزمن :
صبرى وسنبل يخرجون علينا بفتاوى اسلامية

خلال الأزمة الخليجية خرج علينا العديد من كتّاب الحكومة ومسئوليها ليقدموا فتاوى إسلامية، وكان منهم موسى صبرى وسعيد سنبل وأنفار من الجوقة اللادينية مثل (اللادكتور الإسرائيلى) وأثبتت هذه الفتاوى أن البعض غير صادق فى ادعائه الإسلام وهو

أمر لا يحتاج إلى أى إثبات كما أثبتت ان البعض الآخر إسلامى وأن الإسلام لا يعرف الخيانة والغدر والعدوان.. الخ. ونقول طالما ان الجميع أصبحوا بحمد الله مسلمين ويتحدثون بالآيات والأثر الشريف فهل من الإسلام أن نطالع نماذج رهيبة وإجرامية من سفه الإسراف والتبذير

الخارجية كستار تجرى من ورائه عمليات التبديد والتضييع للثروة وتجويع الشعب لإذلاله وإشغاله بمجرد اللقمة والشربة والمأوى، إن ما يسمى بمجلس الشعب الذى لا ينطق أحد فيه بكلمة حول هذه الجرائم يكشف فى الواقع عن حقيقة دوره كمجرد هيكل شكلى أو زخرفة تستكمل بها أبهة الحكومة أكثر من أن يكون له وجود ومعنى، ومعه فى ذلك سائر المؤسسات والأصوات التى لا يهز ضميرها عذاب جهنمى يمر به المصريون فى هذه الآونة. إننا نطالب بحفظ موارد الأمة وتوجيهها لإشباع حاجات الناس تحت رقابة فعلية تستمد معاييرها من شريعة الله وليس من رغبة التمكين للثقافات والعادات الأجنبية وترسيخ الأبهة والدعاية للحكومة.

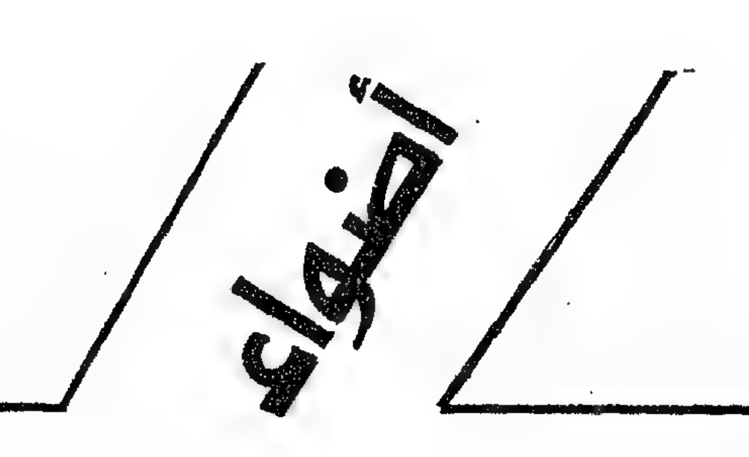
أعداء القرآن

فى أحد الجرائد اليومية بتاريخ ١٢ فبراير الماضى نقل عن أحد أعضاء مجلس الشعب (وهو الأستاذ حمدى الطحان) رفضه لمطلب حزب التجمع بإلغاء أو وقف الكتاتيب وجاء ذلك فى معرض مناقشة قانون حول محو الأمية. ولم يعرف ما هو بالتحديد مطلب حزب التجمع فى هذا الصدد الذى لم يرد في أى منبر آخر ويبدو انه مازال هناك بعض الخجل. لقد قلنا فى هذه الزاوية وفى عدد سابق ان وظيفة حزب التجمع فى مجلس الشعب ستكون بالتحديد هى معارضة الإسلام فى حد ذاته والوقوف فى وجه شعائره وعقائده وها هم الجماعة يبدأون مبكراً جداً فى تنفيذ المهمة التى من أجلها منحوا ستة مقاعد فى الانتخابات النزيهة إياها لكنهم بدأوا المهمة بوقاحة غريبة فهم مثلاً لم يهاجموا ما يمكن أن يسمى بالتطرف أو التعصب أو المظاهر السياسية والاجتماعية للإسلام بل نفذوا مباشرة إلى الصميم فهاجموا القرآن وينابيع دراسته وحفظه لأطفال المسلمين. وكان لهجومهم توقيت عجيب فهم يتحدثون فى معرض مناقشة لمحو الأمية لكى يطالبوا بمنع قراءة وكتابة وحفظ وتدارس النص الوحيد الذى ألغى أمية هذه الأمة وحفظ لها العقل وفتح أمامها أبواب المعرفة والدرس والتفكير!!

هل القرآن جهل أم علم بقراءة وكتابة فهو وحده الماحى للأمية؟ فالغريب أن يطالب هؤلاء فى الحديث عن محو الأمية بالمزيد من الجهل والأمية بمنع القرآن عن الناس وبالذات عن أطفال المسلمين، لكنهم ربما يريدون محو أمية الناس بالإلحاد الشيوعى أو الضلال العلمانى الذى لفظته الآن شعوب كثيرة فى أوروبا وغيرها: هذا هو على أى حال مقدار حرصهم على محو الأمية!!

لقد قال هؤلاء انهم لا يعادون الإسلام بل يحاربون فقط التطرف والتعصب والإرهاب الدينى (يقصدون الإسلام وحده) وادخال الدين فى السياسة.. الخ وصدقهم البعض عندما قالوا انهم لا يحاربون التدين والدين بل ان منهم حجاجا ومشايخ ومصلين يحملون المسابح وفيهم الشيخ إياه صاحب اللحية والعمامة.. ولكن ما هو عيب الكتاتيب الآن؟ هل هى تطرف وتعصب وإرهاب وادخال للدين فى السياسة أو تحريف لمبادئ العلمانية؟ بالطبع لا، والإرهابيون الذين يتحدثون عنهم لم يتخرجوا من كتاتيب، فما هو العيب؟ سيتحدثون عن الوحدة الوطنية، ولكن هل تعنى هذه الوحدة أن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم ولا يقرأوا القرآن ولا يتدارسوه لكى ترضى نفوس البعض، سيقولون تكافؤ الفرص، ولكن ماذا عن مدارس الأحد وجمعيات الكنائس ورحلات الأديرة التعليمية المنتشرة فى كل مكان ناهيك عن العديد من مظاهر التكتل الضارية لتكافؤ الفرص فى غير مصلحة الأغلبية المسلمة وكل هذا لم يعترض عليه أحد، وهل تعليم الأطفال القراءة والكتابة والأخلاق من خلال القرآن فى الكتاتيب يخل بتكافؤ الفرص بين المسلمين والأقباط؟ هل يمنح خريجو الكتاتيب معاملة متميزة عن سائر خلق الله؟.. الواقع يقول العكس لأن الإعلام والفن اللذان يسيطر عليهما اليسار بشكل كبير يهاجمان دائماً ويسفهان من خريجى المدارس الدينية والمتعلمين إسلاميا بحجة انهم رموز للتخلف العقلى والغباء والجهل. إذن الحديث عن الوحدة الوطنية أو تكافؤ الفرص (وهى حجج تقليدية متكررة عند اليسار فى حربهم ضد الإسلام) لا محل له الآن، وفى هذه الحالة بالذات التى تتناقض فوق ذلك مع الحرص على محو الأمية لأن الكتاتيب بالذات كانت هى مصدر وأداة محو الأمية الأولى فى مصر.

التجمع يحارب الكتاتيب لأنها أمكنة يتردد فيها القرآن لكنه لا يحارب المدارس الأمريكية والأجنبية التنصيرية وغير التنصيرية ولن يفعل ولا يحارب مراكز الثقافة الغربية لأنها هى الأماكن التى يستضاف فيها رموزه وتضفى عليهم



ألقاب الأساتذة والمفكرين وتنشر من خلالها أعمالهم الأكاديمية المزعومة. اليسار يحارب الكتاتيب ويدعو ممثلون فى البرلمان إلى إغلاقها لكنه لا يحارب الفن الهابط والداعر ولا يحارب استغلال الجماهير. هذه هى حقيقة الصفقة التى اتفقوا عليها وأخذوا ستة مقاعد ثمناً لها والحق يقال انهم أخذوا ينفذون دورهم فى الصفقة بأمانة وحماسة تحسب لهم عند من يعقدون الصفقات معهم. المضحك ان الجماعة كانوا قبل أسابيع قليلة يقيمون مولداً لأدعياء التنوير والعقلانية حسب مفهومهم وذلك لأن كل هؤلاء المنورين كانوا من خريجى الكتاتيب: الطهطاوى، طه حسين، محمد عبده، العقاد.. الخ. الكتاتيب إذن خرّجت لمصر المستنيرين الذين هلل لهم اليسار (طبعاً مشاركة فى الزفة) فلماذا يريد اليسار الآن إغلاق الكتاتيب هل لحرمان مصر من الاستنارة إلا على يد مشايخهم هم الذين يبدو انهم تخرجوا من أشياء أخرى غير الكتاتيب. سيبقى القرآن قذى فى أعينهم وعذاباً على قلوبهم الصدئة رغم كيدهم الضعيف.

نقول مرة أخرى ان الدور الحقيقى لمجموعة التجمع البرلمانية التى أنجحت سيكون هو مهاجمة الإسلام (وليس الحركة الإسلامية فقط) تحت ستار التظاهر بالمحافظة على الوحدة الوطنية أو ضمان التقدم والاستنارة أو حتى المحافظة على الإسلام نفسه. وهجمتهم على الكتاتيب قد فضحتهم منذ البداية لأنهم فى عجلتهم لتنفيذ الصفقة ودفع ثمن الكراسى الستة لم يدققوا أو يتدرجوا فى الهجوم بحيث يكسبوا أنفسهم مصداقية بفتح النار أولاً على الإرهابيين المسلمين إياهم ثم بعد ذلك ينفذوا إلى قلب الإسلام أى القرآن. لكنهم على ما يبدو متعجلون أبطل الله كيدهم ورده إلى نحرهم.

بعد أن أعلنت مجموعة كبيرة من الفنانات التزامهن بالإسلام من خلال الزى الإسلامى وغيره من المظاهر بدأت حملة مسعورة ضدهن فى وسائل الإعلام اتخذت شكل الاستهزاء والتساؤلات المشككة حول دوافعهن وكان الهدف هو الحيلولة دون أن تصبح تلك الفنانات قدوة لغيرهن فى التدين بينما كان يراد لهن أن يصبحن قدوة فى التعرى أو التبرج. وفى إحدى هذه الحملات تساءل كاتب سيناريو عن أهمية الإلتزام الدينى للفنانات قائلاً أن كونهن يؤدين الصلاة أو يرتدين الحجاب أو يوثقن صلتهن بالله لا يهم أحداً!! وهذا القول الذى أطلقه صاحبه فى ثورة غضب وحنق يكشف عن تغلغل الاتجاه العلمانى فى ذلك الوسط. فهو يعتبر أن الدين مجرد شىء شخصى خاص ينبغى أن يبعد عن الأنظار وأن يمارس فى الغرف المغلقة وفى السر ودون أن يدرى به أحد كأنه فعل محرم أو تلبية نداء الطبيعة!!.

ووفق هذا التصور فإنه مما يهم الناس أن يعرفوا ذوق الفنانة فى الملابس والطعام وانتقاء الأزواج وغير ذلك ولكن لا يهمهم أن يعرفوا طبيعة علاقتها مع الله. هذا التصور لا يدل فقط على إستهانة بالدين وإبعاده عن الحياة بل انه يدل كذلك على احتقار للمرأة الفنانة حينما يقال لها على لسان كاتب السيناريو ان كينونتها الإنسانية فى علاقتها بخالقها والتزامها بدينه لا تهم أحداً وإنما يهمهم فقط رؤية جسدها والتعرف على آرائها فى أمور اجتماعية وفنية زائلة متقلبة.

وفى معرض نفس الحملة تساءل ممثل اشتهر بتمثيل أدوار إباحية وهو غاضب منفعل حول اعتزال عدد من الفنانات للتمثيل: هل الفن حرام أو عار نستحى منه؟!! والحقيقة ان الفن الذى يمارسه صاحبنا بالذات والذى يسود مفهومه قطاع كبير من الوسط يعتبر بالفعل عار وعيب فى هبوطه وإثارته للغرائز وتوجهه إلى الأذواق السقيمة وهذا هو الكلام الذى يردده أفراد من داخل الوسط ومن بينهم الفنانات اللواتى قررن الاعتزال حفاظاً على إنسانيتهن وعلى عدم المشاركة فى جرائم اجتماعية خطيرة. وحتى لو لم يكن الفن عاراً وعيباً فإن علينا أن نتساءل إزاء هذا الإرهاب باسم الفن، أليست رعاية الأسرة والتفرغ لها من جانب الفنانة أفضل وأقرب إلى الله وأنفع إلى المجتمع من القيام بدور فى بيئة فنية لا هدف لها فى الغالب سوى مخاطبة الشهوات وجمع النقود للمنتجين؟ وهل وفرنا الفن الراقى النظيف الملتزم بشرع الله الداخل فى مراعاة حدوده والخادم للقيم الإسلامية؟ وأى نسبة يمثلها الفن النظيف الآن فى إطار الفن غير النظيف؟ وألا يمكن أن نعتبر ان انسحاب عدد أخذ فى الزيادة من الفنانات من الساحة على أنه احتجاج مشروع ضد هبوط مستوى هذا الوسط؟ بل ألا نعتبر أن من حقهن كبشر أن يتخذن موقفاً ينبنى على الضمير والإحساس بالوجود؟ بارك الله فى فناناتنا الملتزمات وهدى الجميع وشرح صدورهن للإسلام.

بعيدة هي الشُقّة وشاسع هو البون بين الجهاد الأفغاني والنضال الفلسطيني (منظمة التحرير الفلسطينية)، فالنضال الفلسطيني يستجدي ويستعطف المجتمع الدولي. بيد أن العالم يدير له ظهره ويضرب عنه الذكر صفحاً فالحق الذي ليس له قوة تحميه حق ضائع أما «الجهاد» الأفغاني فالعالم كله يستحلفه ليضع البندقية ويبذل له الوعود بالإنصاف إن فعل ذلك. والمتتبع لمسيرة منظمة التحرير الفلسطينية يأسف أشد الأسف لحالة التردي التي وصلت اليها المنظمة، فبعد أن انطلقت شرارتها رافعة شعار «الجهاد الإسلامي» نجدها قد انحرفت تماما عن هذا الاتجاه وأصبحت منظمة علمانية هزيلة تلهث وراء سراب يسمونه المؤتمر الدولي!! فبعد أن تربى عرفات وسط أعرق المجاهدين الإسلاميين في العصر الحديث وقال يومها: «لست مستعدا للمفاوضات أو الاعتراف بإسرائيل أو بقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لأن هذا سيكون خيانة وأنا لا أجرؤ على الخيانة، وأي شعب يختار بيديه أن يلقى ببندقية النضال هو شعب يحكم على نفسه بالفناء أو الاحتواء» نجده قد أصغى لمقولة العلمانيين بأن الجهاد سوف يشتت الشمل الفلسطيني الذي يحتوي على المسلم والمسيحي واليهودي، وفي هذه الغمرة الداهمة ووسط هذا التيار العلماني المستعر إنقاد ياسر عرفات لسياسة الإذعان والرضوخ فوجدناه يحتفل بإنضمام الجناح الشيوعي إلى منظمة التحرير الفلسطينية!!! وبدأ بالفعل طريق التنازلات وإذا بالفتنة قد شرعت تذر قرنيها ورأينا الرجل يقول في جنيف بتاريخ ٨٨/١٢/١٣: «إن المجلس الوطني أعلى سلطة سياسية في المنظمة قد اعترف بقرار ٢٤٢ وقرار ٣٣٨ والدولة اليهودية «اسرائيل» ومسئوليته عن منع الارهاب!! في فلسطين وعودة الأمن والاستقرار والسلام»!! وبقى أن يعلم السيد ياسر عرفات أن العبرة في الأعمال بحسن الخاتمة وأنه بتصريحه الأخير قد طوى تاريخه المشرف في صفوف المجاهدين وليتوقف عن ترديد مقولته المضحكة بأن دولة فلسطين على مرمى حجر!!

أما أنتم أيها المسلمون فلا تجزعوا ولا تيأسوا فمن شاء منكم أن يرى ما يسر العين ويجعل الأفئدة في عيد ومن شاء أن يرى العظمة الإنسانية في أوج صدقها وبهاها فلينظر إلى رجال حماس، فسيروا على بركة الله يا رجال حماس، ولتعلموا ان المصاعب المتطاولة والأخطار المحدقة والمؤامرات المتساوقة لن تزيد الإرادة الرافعة لواء الحق إلا تقدما ومضاء، فلتغن العواقب لنفسها أما أنتم فلا تبالوا بما كان ولا بما سيكون ما دمتم سائرين على طريق الجهاد ولتضعوا نصب أعينكم قول الله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم".. (سورة محمد آية ٣٥). وقوله تعالى: "إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين" (سورة آل عمران آية ١٤٠).



المختار الإسلامي .. في حوار مع :

مفتي بلغاريا

أجرى الحوار في بلغاريا : **أسعد طه**

خاص ـ المختار الإسلامي :

في مكتب رابطة الأقليات الإسلامية في شرق أوروبا بالنمسا كان هذا اللقاء مع فضيلة الدكتور نديم حافظ ابراهيم مفتي المسلمين في بلغاريا ، والذي كان ضيفا على الرابطة التي وعدته بالاستجابة لمطالبه التي كان منها طباعة كتاب العلوم الدينية باللغتين التركية والبلغارية، وكذلك كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين أيضاً والمساهمة في انشاء المعهد الإسلامي العالي في (صوفيا) والمدرسة الإسلامية في (شومان) وكذلك المساهمة في ترميم بعض المساجد المتضررة في بلغاريا..

ورغم أن أحداث المعاناة والتذبيح التي تعرض لها المسلمون في بلغاريا والتي أبادت منهم مليون مسلم لازالت ملء سمع وأبصار المسلمين وتوجع قلوبهم، إلا أنني آثرت ان أتوجه إلى فضيلة المفتي بهذه الأسئلة التي تدور حول واقع المسلمين اليوم في بلغاريا لعلنا بذلك نتحسس بشائر مستقبل اخواننا وأهلينا هناك، الذي آن له أن يولد من جديد إن شاء الله.

*** فضيلة المفتي: دار الافتاء ببلغاريا والتي تتولون أمورها هي الهيئة المعنية بأمور المسلمين في بلغاريا .. فهل توضحون لنا أسلوب عملها وطريقة انتخاب المفتي..*

ـ في بلغاريا الآن أكثر من ألف مسجد في طول البلاد وعرضها، يتولى ادارة كل مسجد مجموعة مكونة من ثلاثة إلى سبعة أشخاص حسب الكثافة السكانية المسلمة الموجودة في المنطقة، ويتم انتخاب رئيس من بينهم لإدارة المسجد، وكل مجموعة مساجد في منطقة تتولى انتخاب مفتي خاص بها ، ففي منطقة كرجالة مثلاً يوجد ٢٢٠ مسجداً، لهم ٢٢٠ رئيسا يقومون بانتخاب مفتيا من بينهم، وبلغاريا مقسمة إلى ثماني مناطق بثمانية مفتيين يشكلون ما يعرف باسم مجلس الشورى لمسلمي بلغاريا كلها ، الذين ينتخبون من بينهم مفتيا لبلغاريا كلها لكل ست سنوات يعتبر هو الممثل الرسمي للمسلمين هناك، وقد توليت أنا منصبي كمفتي لبلغاريا منذ سنة ونصف السنة تقريبا ، وتقوم الدولة بدفع الرواتب ـ وهي قليلة جداً ـ كما ان للمسلمين هناك أوقافا ممثلة في بيوت أو أراض أو مخازن يتم من عائدها الصرف على أعمالنا أو احتياجاتنا.

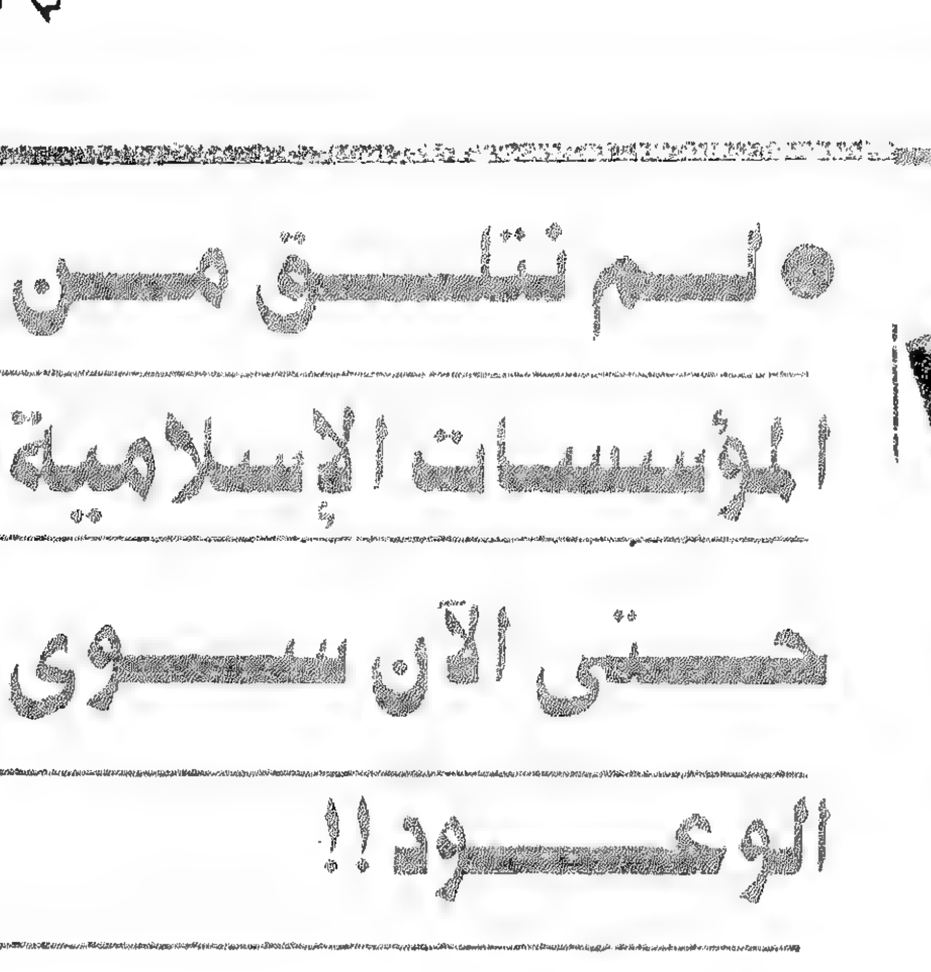
*** هل لديكم فكرة عن اعادة تقييم دور هذه الهيئة واعادة تنظيمها إداريا ؟*

ـ أعتقد ان هذا هو أفضل نظام لصالح مسلمي بلغاريا وهو قائم منذ أكثر من مائة عام وهو يضمن حسن التوزيع، وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين من أصل بلغاري والذين يطلق عليهم اسم (البوماك) كانت لهم ادارة خاصة بهم للافتاء، ومفتي خاص بهم ولكنهم الآن ومنذ مجيئي وهم ممثلون معنا في دار واحدة للافتاء مما أثار الكثيرين من غير المسلمين الذين يخافون من وحدة المسلمين، وأحب أن أذكر أن البوماك معروفون بتمسكهم الشديد بالإسلام .

*** ولكن هل لمس المسلمون في بلغاريا منذ هبوب رياح التغيير على كل أوروبا الشرقية تغييرا حقيقيا بالنسبة لهم.. أم أن الأمر انحصر فقط في إيقاف سياسات الإبادة والتذويب؟*

ـ منذ العاشر من نوفمبر من العام الماضي وبعد تغيير رئيس الجمهورية وهناك في بلغاريا سياسة جديدة في التعامل مع المسلمين.. وفي سياق ذلك أرسلت إلى كل أئمة المساجد في بلغاريا أن يفتحوها من جديد وأن تقام فيها الصلاة طوال النهار وطوال الأسبوع وليس يوم الجمعة فقط، وأن يمارسوا مهمتهم في إقامة الشعائر الإسلامية ومراسم الزواج والجنازة... الخ..

كما تكونت في بلغاريا حركة حريات الإنسان تمثل إلى حد ما الاتجاه الإسلامي رغم ان تحت لوائها قليل من غير المسلمين وهي ممثلة في المجالس الشعبية بثلاثة وعشرين مقعدا رغم ان لي عليها تحفظات.. فأنا لا أعتقد ان كل من هو أصله مسلم هو مسلم في



• لم نتلق من المؤسسات الإسلامية حتى الآن سوى الوعود!!



المسلمون البلغار والواقع المر

الحقيقة ولكن الأمر يتطلب التزام حقيقى بالدين وتعاليمه..

كما اننى التقيت برئيس الجمهورية فى ديسمبر الماضى وطالبت بضرورة اعادة الأسماء الإسلامية.. إلا أن بعض الاتجاهات العنصرية ثارت لذلك وأشعلت فتيل المظاهرات وطالبت بأن يحرم المسلمون من حقوقهم!!

وفى بداية شهر يناير من العام الحالى احتشد كل ممثلى المعارضة من كل اتجاه فى اجتماع ضخم ثم تشكلت لجنة ممثلة لهذا الاجتماع من ثمانية أشخاص كنت أحدهم وقمنا بصياغة كل مطالب المعارضة وكانت منها مسألة العنصرية وأسماء المسلمين.. وكان مجلس الشعب السابق هو الذى أصدر القانون الخاص بإعادة الأسماء الإسلامية، وفى الحقيقة فإننى أرفض هذا القانون.. فهو ينص على ضرورة اعادة الأسماء الإسلامية عن طريق المحكمة.. فى حين قبل خمس سنوات كانت الدولة تجبر المسلمين على تغيير أسماءهم بالإجبار ودون اللجوء إلى طريق المحكمة.. وقد وجهت رسالة إلى المجلس الشعبى الحالى أطالبه بذلك.. كما اننى التقيت برئيس الجمهورية قبل حوالى اسبوعين وطالبته بضرورة مراجعة هذا الأمر.. ومعالجة مسألة العنصرية.. فهؤلاء العنصريون لا يريدون أن يقتنعوا ان هناك مسلمين من أصل بلغارى.. هم يعتقدون زوراً وبهتانا ان كل بلغارى لابد وأن يكون مسيحيا وكل مسلم لابد وأن يكون تركياً. وليس هناك بلغار مسلمين.. وهو أمر قد لا يستطيع أن يستوعبه من هم خارج بلغاريا.. لكنه للأسف الواقع الذى نعيش فيه.. كما اننى رفعت إلى السيد رئيس الجمهورية مطلب الأتراك الخاص بضرورة تعليم أطفالهم اللغة التركية ولو لثلاث ساعات اسبوعيا..

***** فى الفترة القصيرة نسبيا السابقة ماذا أنجزت دار الافتاء وما هى خططكم فى المرحلة القادمة ؟**

ـ فى هذا العام أصدرت كتاب (كيف نقرأ القرآن) باللغتين التركية والبلغارية وهو أول كتاب اسلامى فى بلغاريا منذ أكثر من ٤٠ سنة، ووجهت أمراً إلى كل الأئمة بأنه فى هذا الصيف لابد من تدريس الأطفال القرآن الكريم، وبالفعل فى الفترة من مايو الى سبتمبر أربعون ألف طفل مسلم بلغارى اختتموا القرآن مما أثار حفيظة بعض الصحف العنصرية التى صدرت صفحاتها بطريقة مثيرة بأخبار تعلم الأطفال القرآن الكريم! وكنا قد تلقينا عشرة الاف نسخة من القرآن الكريم من رابطة العالم الإسلامى بالسعودية..

كما افتتح من أول نوفمبر الماضى فى صوفيا معهد عالى إسلامى وهذا لأول مرة فى تاريخ بلغاريا، وقد التحق به ستون طالبا من أصل ٢٥٠٠ طالب تقدموا فور الاعلان عنه قبل افتتاحه بأسبوع، وبعد عامين بإذن الله سيتحول إلى كلية شريعة ونقبل فيه الشباب أكبر من ٢٢ سنة الذين انتهوا من دراسة البكالوريا والتعليم المتوسط.. كما افتتحنا أيضا مدرسة اسلامية فى مدينة (شومان) للأطفال بدءا من سن ١٥ سنة والدراسة فيها ثلاث سنوات وهذه الأمور غاية فى الصعوبة لأننا لا نتلقى أى دعم من الحكومة أو من المؤسسات الرسمية.. كما أنشئت (الجمعية الخيرية الإسلامية العالمية) بقرار من المحكمة وهذا أمر صعب جداً خاصة فى الدول المسيحية.. وبالنسبة لنا فهو انجاز عظيم.. فعلى سبيل المثال إذا تلقينا مساعدة مالية من أى من مصادر العالم الإسلامى فإنه يمكننا ان نضمها مباشرة إلى حساب الجمعية دون الاضطرار إلى اللجوء إلى البنوك بتعاملاتها الربوية.. كما انه فى بلغاريا لجنة دينية على

المختار الإسلامى .. تحاور

مفتى بلغاريا

رأسها بالطبع مسيحى، وفى حالة تلقينا أية مساعدة مادية لابد من استئذانها.. لكن بعد قيام هذه الجمعية يصرح لنا القانون بتعديه.. ونأمل أن تقوم هذه الجمعية بانشاء المراكز الإسلامية وترميم المساجد.. مثلاً فى مدينة شومان مسجد أثرى من ٥٠٠ عام لكن يحتاج إلى ٦ ملايين ليرة لترميمه، فى حين ان ميزانية دار الافتاء السنوية مليون ونصف مليون ليرة للصرف على معاش الأئمة.. كما اننا نأمل أن تقوم الجمعية بإرسال البعثات الطلابية إلى الدول الإسلامية..

كما اننا حصلنا من البلدية فى صوفيا على قطعة أرض ممتازة جدا نهدف إلى انشاء مجمع إسلامى ضخم عليها يشمل كلية الشريعة والأقسام الداخلية ومكتبة ومسجد ومطعم وهذا المركز يحتاج وحده إلى مليون دولار.

كما تصدر الآن جريدة باللغتين التركية والبلغارية اسمها (المسلمون) وهى نصف شهرية حتى الآن.. كما اننى أعددت كتابا باللغتين أيضا اسمه العلوم الدينية وقد قدمت إلى رابطة الأقليات الإسلامية بشرق أوروبا للمساهمة معى فى طباعة هذا الكتاب بالإضافة إلى أننى أسعى الآن لكتابة تاريخ الإسلام وحياة محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو الانتباه انه على مدى خمسين عاما الأخيرة لم تكن هناك كتب اسلامية وكان المسلمون محرمون من هذا الخير..

كما يتيح لنا التليفزيون والراديو فى كل مناسبة دينية سواء كانت عيد الأضحى أو (عيد رمضان) أو ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام، يتيح لنا التحدث إلى المسلمين مما أعتبره فرصة للتعبير عن الإسلام الحقيقى وليس الإسلام الراسخ فى أذهان الناس من جراء وسائل الإعلام على أنه دين العنف والسيف ، نريد أن نشرح للناس ان الإسلام هو عدالة اجتماعية.. مساواة بين البشر وهو أول من تحدث عن حقوق الانسان.

كما توجهت إلى وزير التعليم أطالبه بالسماح لنا بتدريس العلوم الدينية فى المدارس الرسمية وبالنسبة للتعليم أيضا فقد أرسلنا أربعة طلاب للدراسة فى الأردن هذا العام وستة طلاب إلى كلية الشريعة بسوريا وثلاثة طلاب إلى كلية الدعوة الإسلامية بليبيا ونأمل أن تتيح السعودية لنا ارسال بعثة طلابية اليها كما أحب أن أنوه أخيراً أننا نبذل كل مساعينا لاسترداد الأوقاف الإسلامية التى تم الاستيلاء عليها فى العهد الشيوعى.

*** هل قدمت المؤسسات الإسلامية الشعبية والرسمية إلى مسلمى بلغاريا دعما على أى مستوى ؟*

ـ نحن لم نتلق حتى الآن سوى الوعود والوعود.. لكن مساعدة حقيقية للأسف حتى الآن لم نتلق شيئاً.. وكل الأمور والمشاريع التى عرضتها من قبل تظل أحلاما ان لم يتعاون معنا العالم الإسلامى فى تحقيقها .. فالمسلمون فى بلغاريا لاتمكنهم امكاناتهم المتواضعة من تنفيذ هذه المشاريع .. ومن المعروف أن المعاناة التى رزح تحتها المسلمون فى العهد الماضى لم تكن فقط على المستوى الدينى .. بل حتى فى العمل فهم لايشتغلون إلا فى أحط الوظائف ويحال بينهم وبين الوظائف الإدارية أو الحكومية .. ومن ثم كانت قدراتهم المادية ضعيفة للغاية وفى ذلك أذكر أيضا أن فى العام الماضى هاجر إلى تركيا حوالى ٣٠٠ألف مسلم عاد منها بعد ذلك حوالى نصفهم فوجدوا الحكومة قد باعت أراضيهم وممتلكاتهم ومنازلهم رغم انها وعدتهم بغير ذلك.. وهذا يعنى ان حوالى ٨٠٠ عائلة مسلمة هى الآن بلا مأوى.. فأين العالم الإسلامى لنجدتهم؟!!.. وهذه المساجد المهدمة من يتولى اعادة تعميرها.. كما اننا فى حاجة إلى مساجد جديدة ونحن على استعداد أن نطلق على كل مسجد اسم الذى يؤسسه نحن فى حاجة إلى مساعدات مادية وفى حاجة إلى كتب اسلامية باللغتين التركية والبلغارية.. كما اننى أدعو رجال الأعمال والشركات الإسلامية الاستثمارية إلى انشاء شركات اسلامية مشتركة مع البلغار المسلمين.. ومن المعروف ان الدول العربية تستورد منا كميات كبيرة من اللحم والجبن والعسل فلماذا لا يكون ذلك عن طريقنا فندلهم على المصادر الإسلامية التى يمكن أن يأخذوا منها حاجتهم .. ومعظم الذين يعملون فى الزراعة فى بلغاريا من المسلمين .. إن هناك مجالات

● القانون فى بلغاريا يمنع قيام حزب على أساس عنصرى أو دينى

● أزمة الخليج يجب ألا تقف حائلاً بين احتياجاتنا وبين اخواننا المسلمين ...

كثيرة للاستثمار الاسلامى .. إن المسيحيين فى أوروبا الغربية والكنيسة هناك قدموا مساعدات ضخمة إلى إخوانهم فى بلغاريا وأنشأوا أخيرا مركزا ضخما للبروتستانت فى إحدى المدن البلغارية تكلف خمسة ملايين دولار.. ان فى كل بلد فى أوروبا الغربية أو أمريكا فرع للكنيسة البلغارية.. ولذلك فقد توجهت الكنيسة فى بلغاريا إلى كل فروعها فى العالم تطالبهم بالعون وقد استجابوا فورا لندائها.

***** *خلال هذه الفترة تبدأ فى بلغاريا انتخابات البلديات.. فهل يؤمل ان يكون للمسلمين هناك دور سياسى ؟*

ـ كما ذكرت لك من قبل هناك حركة حقوق الإنسان وغالبيتها مسلمون ولى معها علاقات وطيدة وآمل أن يلتزم أعضاؤها بالإسلام التزاما حقيقيا لكن المسلمون على أية حال سيخوضون الانتخابات بإذن الله وسيرشحون أنفسهم فى المناطق التى لهم فيها أغلبية.. وبالنسبة للدور السياسى فإن القانون فى بلغاريا يمنع قيام حزب على أساس عنصرى أو دينى، ورغم ذلك فإن التيار العنصرى قوى جدا حتى ان هناك حزب يطالب بطرد كل المسلمين إلى تركيا كما انهم يتهمون حركات حقوق الإنسان بأنها حركة عنصرية تركية دينية! وهذا التيار يقف الآن بين التكتل الديمقراطى والتكتل الاشتراكى فإذا مالت احدى هاتين القوتين إلى جانب المسلمين انحاز التيار العنصرى سريعاً إلى الجانب الآخر !!

وهناك حركة ديمقراطية بالفعل فى بلغاريا وهناك ستون حزباً تمثل تيارات اليمين والوسط واليسار.. لكن النظام ما زال ضعيفاً وهذه نقطة هامة فإننى أسعى إلى تكريس أكبر حجم ممكن من الانجازات أو المكاسب للمسلمين حتى إذا قويت تيارات معينة واستلمت دفة الحكم وقالت لى قف.. أكون قد أنجزت أكبر قدر ممكن من هذه المكاسب.

***** *فى نهاية الحديث هل هناك رسالة إلى القارىء العربى المسلم تحب أن توجهها ؟..*

ـ أحب أن أقول لاخواننا ان فى بلغاريا الآن ديمقراطية.. وان كافة التيارات والاتجاهات تنتظر المساعدة من أى مكان.. المسيحيون ينتظرون من أوروبا الغربية.. ونحن أيضا ننتظر من اخواننا المسلمين فى العالم الإسلامى.. كما أحب أن أذكر انه لا يجب أن تقف أزمة الخليج جداراً حائلاً بين احتياجاتنا وبين اخواننا المسلمين.

حتى يعلم المسلمون

١- يقول المنصر الأمريكى روبرت ماكس : لن تتوقف جهودنا وسعينا فى تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب فى سماء مكة ويقام قداس الأحد فى المدينة !!

٢- يقول وليم جيفورد بالكراف : متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعدة عنها الا محمد وكتابه !!

٣- نشرت جريدة نيويورك تايمز فى شهر ابريل ١٩٤٨ مقالا للزعيم الأمريكى (بن هتمت) طالب فيه بتشكيل جيش يهودى قوى لاحتلال المدينة المنورة وهدم المسجد النبوى الشريف والضريح الطاهر لإرغام العرب والمسلمين على الخضوع لليهود والركوع على أقدامهم ..

٤- إن فى مصر ٧٥٠ مليونيرا ، متوسط ما يملكه الواحد منهم عشرة ملايين من الجنيهات .. فلو أن هؤلاء دفعوا زكاتهم السنوية لسددوا ديون مصر كلها فى عام واحد ..

٥- هل تعلم أن محمد حسنين هيكل قدر المليارات المهربة من مصر فى بنوك سويسرا وأوروبا وأمريكا بـ ١٢٥ مليار جنيه ؟!

٦- هل تعلم ماأورده د. سعدالدين إبراهيم فى الأهرام الإقتصادى نقلا عن مجلة الأيكونومست البريطانية حول اتهام مسئولين مصريين من جانب بنك مورجان وبنك التصدير الدولى لنهب وتهريب مبالغ تقدر بحوالى ٣٥٪ إلى ٤٠٪ من القروض والمعونات التى تمنح لمصر وتقدر بحوالى ثلاث مليارات دولار سنويا ؟

محمد ابراهيم الدمرداش

الصومال إلى أين؟

فى الأيام الأخيرة من شهر يناير ١٩٩١ طالعتنا وكالات الأنباء بنبأ سقوط نظام محمد سياد برى وقيام حكومة جديدة. فما هى قصة الصومال وإلى أين يتجه؟

دخل الإسلام الصومال منذ أكثر من ألف عام ومن يومها أصبح الشعب الصومالى المسلم جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامى وجاهد الشعب الصومالى جهاداً طويلاً من أجل أمة الإسلام وخاصة فى افريقيا.

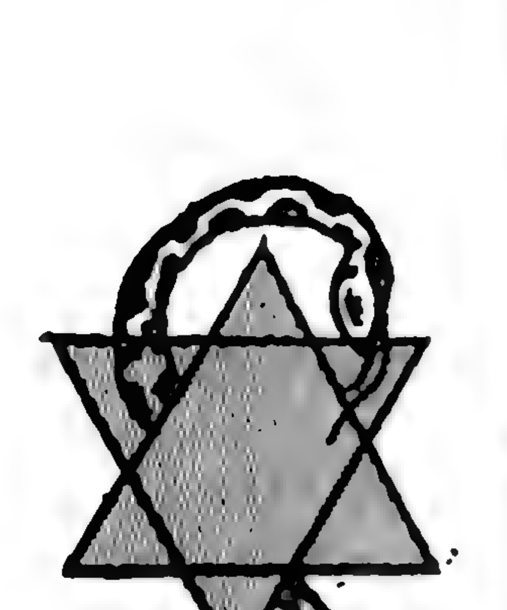
وعندما وقعت أقطار العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار الأوروبى قام شعب الصومال بدوره فى الكفاح والجهاد ضد الاستعمار الفرنسى بقيادة علماء الدين المجاهدين حتى استطاع شعب الصومال أن يحصل على استقلاله فى عام ١٩٦٠، ولكن الألاعيب الشيطانية الاستعمارية التقليدية نجحت فى تسليم زمام الحكم إلى عملاء للاستعمار ينفذون نفس سياساته ولا ينتهجون الطريق الصحيح للاستقلال وهو تصفية الوجود الثقافى والسياسى والاقتصادى للاستعمار بعد رحيل وجوده العسكرى. وأكثر من هذا ان الصومال وقعت فى قبضة نظام فاشى عسكرى سنة ١٩٦٩ بقيادة سياد برى الذى اتخذ من المنهج الماركسى أسلوبا للحكم واستبعد كل ما يمت إلى الإسلام بصلة وطارد العلماء وسجنهم وشنقهم وشهدت الصومال أحداثا جساما تحت هذا الحكم العسكرى الفاشى انتهت بكوارث سياسية واقتصادية واجتماعية رهيبة فقد أفلست الصومال اقتصاديا وهى الغنية بمواردها، وخضعت للنمط الثقافى الأوروبى وهى المسلمة حتى النخاع واستبيحت الأعراض وأغلقت المدارس الإسلامية والمساجد وتم نشر الرذيلة بين الرجال والنساء وانتشرت الخمارات ومحلات بيع الخنزير والملاهى الماجنة وفرض على المرأة الصومالية المسلمة ارتداء الملابس غير المحتشمة وأصبح من المألوف عقاب أى فتاة تلتزم السلوك أو الزى الإسلامى ونشط الإعلام الفاسد فى الهجوم على مبادىء الإسلام ونشر الإلحاد والرذيلة بحيث أصبح الإسلام مطارداً على مستوى السلوك والقيم والثقافة ووصل الأمر إلى حد التجرؤ على قداسة القرآن الكريم والطعن فيه والسخرية من آياته بدعوى عدم مواكبته للعصر!!

سياد برى

وكان من الطبيعى أن يثور الشعب المسلم فى الصومال بقيادة العلماء المجاهدين ضد هذا النظام المعادى للإسلام وقيمه مثل انتفاضة ١٩٧٥ التى رد النظام العلمانى الكافر عليها بإقامة مذبحة للعلماء فى ١٩٧٥/٧/١٥ وتكرر ذلك فى سنة ١٩٨٩ فقام النظام بمجزرة وحشية فى المساجد والشوارع راح ضحيتها المئات من أبناء الشعب الأعزل.

وقد نشطت عمليات التبشير المسيحى فى إطار ذلك بتشجيع من النظام الفاشى وشهدت الصومال اختراقا كنسيا واسعا مثل ترجمة الإنجيل المحرف إلى اللغة الصومالية وانتشرت

□ الاحتفال «بالحانوكا» فوق «الأهرام»



بمناسبة عيد الأنوار اليهودى (حانوكا) أوقد عدد من الحاخامات اليهود فى القاهرة الشمعدان وذلك لأول مرة منذ عشرات السنين.

كما توجه الحاخامات إلى الأهرام حيث أشعلوا شمعة أخرى على الأهرامات من أجل شعب اسرائيل الذى استعبد فى مصر قبل آلاف السنين وفقا لادعاءاتهم.

وقد ذكرت صحيفة «متسوفيه» الاسرائيلية ان انفعال المحتفلين فى الأهرامات كان ملموسا خاصة حين وضع الشمعدان على أحد حجارة الأهرامات الكبيرة.

الجدير بالذكر ان الاحتفال حضره يهود القاهرة وأعضاء سفارة العدو الإسرائيلى.

● سياد برى أقام مذبحة للعلماء المسلمين فى عام ٧٥ وتكررت فى عام ٨٩ راح ضحيتها المئات من الدعاة إلى الله ..

● الحركة الإسلامية فى الصومال قدمت ورقة عمل إسلامية للحكومة الجديدة تتضمن برنامج عمل متكامل ..

الكنائس التبشيرية فى أنحاء الصومال وتسللت الصليبية تحت شعار المساعدات الخيرية وهو أمر تقليدى تمارسه مؤسسات التبشير عادة، ووصل الأمر إلى حد التدخل بالتأليف فى العقيدة والعباداتالإسلامية لتشويهها على يد أساقفة وقساوسة تبشيريين مثل كتاب الصلاة الذى ألفه أسقف مقديشيو سنة ١٩٨١.

وكانت محصلة ذلك كله انتشار الجوع والفقر وغياب التعليم وانهياره وضياع بعض الأراضى الصومالية لصالح البلاد المجاورة وخاصة أثيوبيا وكذلك ظهور الإجرام والقتل والسرقة وغياب الأمن الاجتماعى والشخصى تماما وامتلاء السجون بالمعارضين من علماء الدين أى انهيار سياسى وعسكرى وأمنى وثقافى بل وضياع أجزاء من الوطن نفسه.

وكان من الطبيعى أن الأمور تسير بسرعة إلى نهاية هذا النظام الفاسد فسقط هذا النظام مع بداية عام ١٩٩١ تحت مطرقة الصراع القبلى.

والسؤال الآن: هل ينجح النظام الجديد فى وضع الأمور فى نصابها الصحيح وهو العودة إلى النظام الإسلامى فى الاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية وهى الطريقة الوحيدة لجمع شمل شعب الصومال وتوحيد قواه القبلية التى لا تتفق على شىء إلا على الإسلام؟!

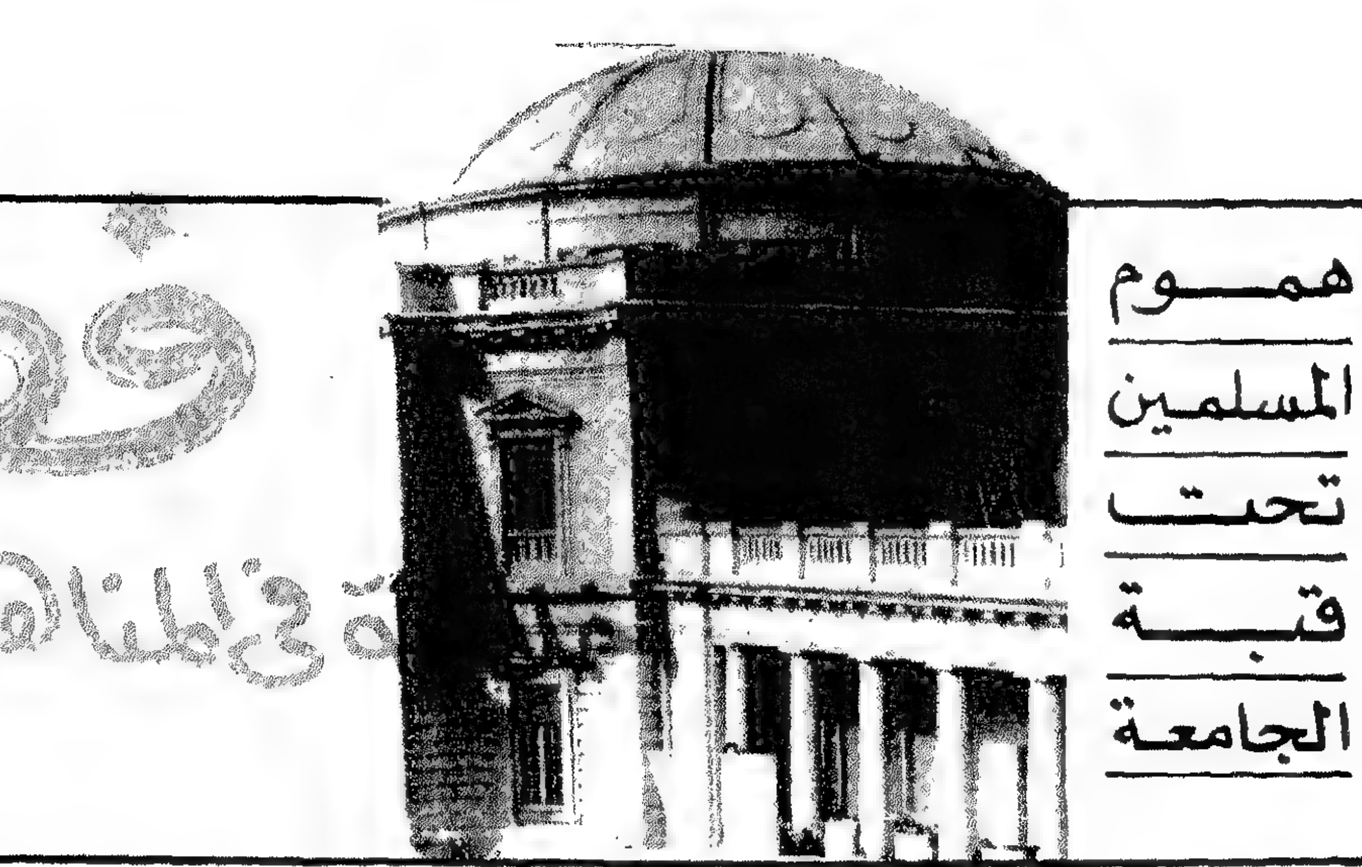
هل ينجح هذا النظام فى القضاء على مؤسسات الاختراق التبشيرى؟

هل ينجح النظام الجديد فى القضاء على الفوضى والدمار الاقتصادى والاجتماعى الذى نتج عن ممارسات نظام سياد برى؟

على كل حال فإن الحركة الإسلامية فى الصومال قد قدمت للنظام الجديد ورقة عمل بها برنامج عمل متكامل فى كل نواحى الحياة كفيل بالقضاء على المشاكل وتحقيق الوحدة والإقلاع الحضارى ونحن فى انتظار الممارسات والسلوك والخيارات التى سيتبعها النظام الجديد ونأمل أن يختار الطريق الصحيح.



الصومال .. إلى أين!



هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

فضائح
...ة فى المناهج بالمدارس والجامعات

د. ليلى بيومى

بعد التخريب الذى أحدثه وزير التعليم السابق الدكتور فتحى سرور على مناهج التعليم، أصبح رئيسا لمجلس الشعب ليكمل خطته فى مناهضة ومعاداة القيم والأخلاق الاسلامية، وتظل خطته هذه مسئوليته ومسئولية وزير التعليم الحالى، حتى يأتى الله بمن ينقذ أبناءنا من هذا الطوفان المدمر.. وفى ظل الوضع القائم نستكمل بعضا من ملامح هذه المناهج من خلال بحث الدكتور جمال عبدالهادى فى كتابه «التطوير بين الحقيقة والتضليل».. وليحاول أولياء الأمور الحريصون على مصلحة أبنائهم والغيورون على دينهم أن يواجهوا معنا هذه التحديات

يقول الدكتور جمال عبدالهادى ان اللغات الأجنبية ومنها اللغة الانجليزية بخاصة، تتخذ مطية لصبغ المجتمع بالصبغة الغربية فى العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والخلقية.

فمثلاً كتب اللغة الانجليزية المقررة على الصفوف الثلاثة بمرحلة التعليم الثانوى العام والفنى والأزهرى تغرس فى الطلاب والطالبات مفاهيم غير سوية حول الاختلاط والاباحية والحب والغرام، فهى تعودهم الذهاب إلى السينما وأندية القمار وصالات الرقص والسهر خارج البيت حتى الساعة الثالثة صباحاً.

وفيما يلى لقطات من كتب قررتها وزارة التربية لطلابها ولطلاب الأزهر.. وكتب أخرى جامعية..

ـ من كتاب الصف الثانى الثانوى عام وأزهر.. الوحدة الأولى عام وأزهر.

* قبلة لب الشمام.. ويذهب المؤلف فى السطور الأخيرة من هذا الدرس ، انه من عادات الصينيين فى حفل الزفاف انه يوضع لب الشمام فى فم العروس، ويقوم العريس بتحريكها داخل فمها عن طريق تقبيلها وذلك فى وجود جمع من المدعوين والرجال الذين يقرعون الطبول.

أى والله.. هذه دروس وكلمات تلقى على أسماع أبنائنا وبناتنا فى مناهجهم التعليمية.. بلا أدنى حرج، وبمنتهى الجرأة.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقطات أخرى مثلاً تصور سطو مجموعة من اللصوص على بنك، وأخرى تشجع على لعب الميسر ودخول المقاهى، وصورة لفتاة أو لفتى، أرسل شعره على كتفيه يجلس على الأرض جلسة خليعة يلعب الميسر! وصورة لشباب وفتيات سافرات يرقصون!!

أما مجموعة «اكس» للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، تتناول الموضة والتى تتغير من عام لآخر حسبما تقرر بيوت الأزياء بلندن وباريس وميلانو ولقطة أخرى لعازف كمان، مغنية سافرة، لاعب كرة، وآخرين.. ويطلب النص من الطالب أو الطالبة اختيار الشخصية التى تعجبه ليتحدث عنها.

كما تركز مجموعة اكس على الاختلاط غير المشروع بين الأصدقاء وزوجاتهم.

* أما الروايات المقررة فى مادة اللغة الانجليزية للصف الثالث الثانوى عام وأزهر، ففيها تجاوزات أخلاقية خطيرة، ففى قصة الكبرياء والتحامل «امرأة عندها خمس بنات لا هم عندها إلا أن تزوجهن بأى وسيلة، إحدى هؤلاء البنات (ليديا) كانت هى وأختها (كام) على علاقة غير مشروعة مع ضباط الميليشيات وكثيراً ما كانتا تذهبان اليهما. (ليديا) تقرر الهروب مع عشيقها، و(كام) تعيش مع عشيقها حياة غير شرعية على حد تعبير الكاتبة أما الأخرى وهى البطلة (اليزابيث) فقد تولد عندها التحامل على محبوبها (دارس) لكبريائه واعتزازه بنفسه وترفعه الطبقى الذى تبدى فى رفضه لمراقصتها.. الخ. وهكذا تدور القصة حول الحب والرقص.. وهكذا يتعلم أبناؤنا فنون الحضارة الحديثة.. الرقص.. والتحلل!!!

ونحن نتساءل: من المسئول عن تخدير

.. كتب جنسية فاضحة مقررة على طلاب كليات التربية !!

.. وكتب مدارس اللغة الانجليزية تشجيع التبرج والاختلاط والسفور !!

أمتنا؟ ولمصلحة من هذا التدمير؟.. والعجيب أن هذا يتم فى صمت ودون ضجيج ويأبى المسئولون إلا أن يسموه بالتطوير(!!!)

* وفى امتحانات الوزارة لطلبة وطالبات الصف الثانى الثانوى نماذج مطلوب من الطالب أو الطالبة كتابة فقرة عن مغنيه أو مغنيته المحبوبة.. تحدث عن اسمه وعمره وحالته الاجتماعية (متزوج أو أعزب) سلوكه وشخصيته وتعليمه ونوع أغانيه وأيضاً لماذا تحبه أو تحبها؟

* ومن قاموس اللغة الانجليزية الذى يسلم لجميع طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على مستوى الجمهورية.. ففى صفحة ٢٩٩ تركت السوأة مكشوفة فى الرجل والمرأة.. فى حين ان هذا القاموس يبقى فى يد الطالب ثلاث سنوات كاملة، ولم يكن يوزع من قبل.. ولكن كان يوزع عليهم المصحف الشريف وأوقف توزيعه منذ وزع هذا القاموس.

لماذا حذفت هذه المناهج ؟

من المناهج التى تم حذفها، موضوع عن الإسلام فى الجزيرة العربية وانتشاره بين أقطار كثيرة ويتكلم عن هجوم الصليبيين من الغرب وتكلم أيضا عن صلاح الدين قائد الجيش الذى استطاع أن يهزم الصليبيين فى موقعة حطين.. ثم حذف هذا الدرس من مناهج اللغة الانجليزية، ودرس آخر من كتاب الصف الثالث الثانوى بعنوان «التعليم الحديث» وكان الكاتب يتكلم عن تعليم القراءة والكتابة وحلقات تعليم ترتيل القرآن.. هذا تم حذفه.. حتى كتب العلوم لم تسلم من التخريب ففيها عرض لتصورات خرافية عن نشأة الكون، وخطورة الانفجار السكانى وضرورة تنظيم الأسرة.

اللغة الانجليزية فى التعليم العام ومدارس اللغات والجامعات

فى كتب التعليم التجارى تشجيع للتبرج والاختلاط والسفور والخلوة بالأجنبى.. وهجر البيت واهدار مهمة المرأة فى أن تكون زوجة وربة بيت.

ففى كتب البيزنس صورة لامرأة سافرة تحتضن رجلاً وتقبله أمام رجل الشرطة.. ومناظر أخرى غير أخلاقية. وفى رواية مرتفعات وذرنج المقررة على الصف الثانى الثانوى.. تدور حول الحب والغرام.. والقبلات إلى جانب أن بها كلمات فيها تحد للقدر وتجرؤ على الله تعالى، فوق ما تشيعه فى صفوف فتياتنا وشبابنا من فاحشة.

* أما قصة جين اير .. ففيها استحلال للمحرمات ومزيد من الأحضان والقبلات.. كل هذه التعبيرات والكلمات الجارحة والصور المخجلة تقدم لأبنائنا وفتياتنا فى سن المراهقة.. وفى مدارس اللغات.. حيث الاختلاط.



د. فتحى سرور

حتى الجامعات ..!

ومن قصة «مول فلاندرز» والتى يدرسها طلاب اللغة الانجليزية بكليات التربية وكليات الآداب.. كلمات نابية تخدش الحياء.. ومنها : وضعنى بين يديه، قبلنى ٣ أو ٤ مرات، لابد أن أعترض، أشعلت النيران فى دمى، ألقانى على الفراش وقبلنى هذه المرة بأكثر توهجا، عندما سمع شخصا ما يتجه إلى الطابق الثانى نهض من على الفراش واعترف بحبه الشديد، ووضع ٥ جنيهات فى يدى ونزل.. توقف نفسى بقبلاته، ألقانى على الفراش مرة أخرى، كل منا متوهج، فعل بى أكثر من الحياء والأدب يمنعنى ذكره... الخ(!!!!).

كلمات نابية، عارية ، جارحة.

نصوص لا تحتاج إلى تعليق والايحاءات غير التربوية للقصة كثيرة ومؤلمة.. وبخاصة وأن الطلاب فى سن حرجة والتعليم فى الجامعة مختلط.

* كتاب جنس فاضح بعنوان «قصة حب»!! مقرر على كلية التربية وفيه يقول المعلق مشيراً إلى الفصل الخامس الذى يرى ان الحب الذى لا يقترن بالاتصال الجنسى شىء غير طبيعى ويدعو إلى الضحك ويرى أن ممارسة العلاقة الجنسية بين الفتى والفتاة قبل الزواج شىء طبيعى(!!!!!!)

... وهكذا تمضى خطة التخريب تقدم لأبنائنا سموماً.. وتنزع منهم الحياء.. وتبعدهم عن الدين.. وتدنيهم من الأفكار المنحلة.. ولكن كيف نواجه هذه المشكلة الخطيرة؟.. سنتعرض لهذا الأمر فى موضوع لاحق ..

نحو وعى سياسى

١٤ عامــــا

مضى الآن ١٤ سنة على القضية التى رفعها الاخوان المسلمون ليثبتوا فيها انهم موجودون وليطلبوا عودة مجلة الدعوة.

أليس هذا خبراً يستحق التأمل.. له شقان، الشق الأول هو بطء الفصل فى حقيقة ناصعة تعترف بها كل الأطراف ولا تخفى على أبسط الناس. والشق الثانى هو مقولة لم يقصف قلم واحد لكاتب واحد.

أما بطء التقاضى فهو من صميم العدالة، واننا نترك للقضاء ذاته أن يقول لنا هل سرعة البت فى الخصومة من أركان العدالة أم لا؟.. هل تتحقق العدالة بانتظار وفاة كلا الخصمين مثلا؟ هل تتحقق العدالة لصاحب مال تتغير فيه قيمة العملة لعشرة أمثالها على الأقل وربما لمائة مثله مثلاً؟.. هل تتحقق العدالة بأن ينفق صاحب الدعوى والمدعى عليه عمرهما وعمر ذريتهما حتى يصل اليه بعضاً من الحق؟!!

إن القول بأن كثرة القضايا هى التى تطيل الخصومة قول معكوس لأن العكس هو الصحيح تماما.. تأجيل القضية مرة واثنين وعشرة تتراكم القضية مع غيرها ومع غيرها حتى تصبح ذرة التراب تلاً من التراب ثم جبلاً من التراب. وموضوع القضاء هذا ليس إلا من صميم السياسة وجوهرها. فأول عناصر الحياة السياسية السليمة هو القضاء، ولا ملاذ للسياسيين من قضاء يحسم الحق من الباطل وبأسرع مايكون.

▪ الرقابة على الصحف القومية هى المهمة الأساسيـة لرؤسـاء التحرير الذين تعينهم الحكومة

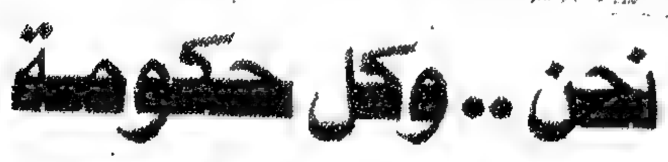
وقد لا يكون هناك تفسير لبطء التقاضى إلا أن جانب الحق غير واضح. ويتم التأجيل حتى يتضح أو حتى يزهق أحد الطرفين أو حتى يتدخل القدر. وهذه كلها تنازلات عن مهمة القضاء ذاتها.

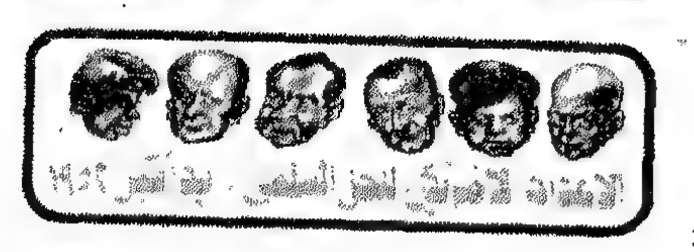
وأما المقولة الثانية بأنه لا يوجد قلم واحد قصف.. وهى مقولة لم تكرر فقط ولكنها أيضا حملت الكثير من المن والتعالى والإشادة بالفضل فى مواجهة ناكرى الجميل.. فها هو قلم لم يوجد من الأصل بالمرة. وعدم وجوده أصلاً هو السبب فى عدم القصف الذى تمنون به.

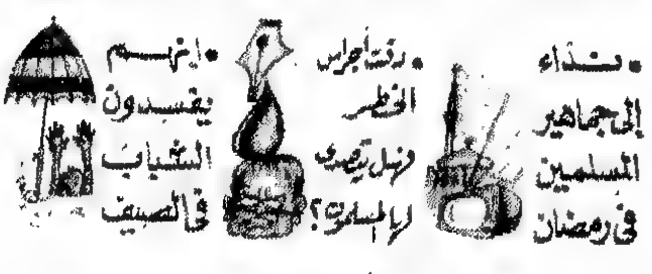
هذا المن المؤذى بهذه المقولة المزعومة كان يكون له محل لو أن هناك من الأصل حق حر لأى فرد أن يصدر صحيفة أو أن يكتب ما يشاء.. وأما أن تختاروا من الأصل من له حق اصدار الصحف فضلا عن حق انشاء الإذاعة فضلاً عن حق ملكية التليفزيون. فهنا يكون هذا المن مغالطة كبيرة، لأنكم من الأصل أغلقتم الميدان على لاعبين معدودين تماما كما كان يشترط على من يرشح نفسه فى دائرة ما أن يوافق له الحاكم على الترشيح أولاً. بل كانت تغلق دوائر بالكامل إلا على فرد واحد ثم يعتبر نجاح هذا الفرد الوحيد انتخابا حراً من الشعب!!

وحتى داخل هذه الدائرة المحدودة من الصحف والمجلات التى تصدرها الحكومة أو من يدور فى فلك الحكومة.. حتى داخل هذه الدائرة يوجد رقيب أقوى كثيراً من الرقيب الرسمى للمطبوعات، فهو ليس رقيباً حكوميا، ولكنه رئيس تحرير









لصحيفة توصف بأنها قومية ومع ذلك فالذى يعينه أو يختاره هو النظام الحاكم، ويتولى هو بالتالى السماح أو المنع لما ينشر. فهو أولاً أدرى بالعمل الرقابى من الموظف المعين كرقيب فى العهود السابقة وهو أشد قبضة منه لأن مركزه وهيلمانه مرتبط بهذه المهمة غير المعلنة.

والخلاصة أنه ينقصنا أمران: قضاء سريع الحسم وصحافة يملكها أفراد بدون حظر.

هذه من الأساسيات التى تحققت فعلاً فى الدول الناهضة، لا يوجد فى أوروبا أو أمريكا أو اليابان حظراً على ملكية أى صحيفة ولا توجد قضية تستغرق أكثر من أشهر قليلة جداً.

وهذه هى من أولويات حقوق الإنسان المتحضر ولا تكلف الدولة مالا ولا سلاحا ولا خبراء.

■ الكيان الصهيونى يمد «مانجستو» بقنابل عنقودية لاستخدامها ضد المسلمين فى اريتريا

انتبهوا لكارتر

أخيراً ظهرت إسرائيل فى منابع النيل وظهرت اسرائيل عند مدخل البحر الأحمر. وظهرت اسرائيل كبديل عن روسيا فى مد الدول الافريقية بالسلاح. وظهرت اسرائيل كبديل عن أمريكا فى مد الدول الافريقية بالخبراء والقروض.

انتهزت «اسرائيل» فترة الزمن التى حرص فيها العملاقان على فك الارتباط بينهما وإقامة الوفاق وإزالة الحرب الباردة لكى تلعب هى دورها . انتهزت هذا كله فى أوروبا الشرقية وفى وسط افريقيا.

أعطت «اسرائيل» سلاحا لمانجستو نظير أن تحصل على قاعدة تصنت فى جزيرة دهلق بالبحر الأحمر. وأن تسمح الحبشة بتهجير عشرين ألف فلاشا آخرين. وتم بذلك تبادل دبلوماسى بينهما فى ٦ نوفمبر ١٩٨٩. هذه هى الحبشة ـ كمثال لغيرها من الدول التى كانت قد قطعت علاقاتها مع «اسرائيل» عند احتلال اسرائيل لأرض سيناء المصرية ـ وبالتالى الافريقية.

وحتى قبل اعادة الاعتراف الدبلوماسى كانت عملية تهجير الفلاشا (عملية موسى) التى قبض فيها نميرى الملايين وكان «لاسرائيل» مائتى خبير عسكرى فى قاعدة دبرزيت بجوار اديس ابابا.

فى نفس الوقت تمد «اسرائيل» جارانج عن طريق الحبشة هذه بالخبراء والسلاح.

وأخيراً فهى تمد مانجستو حاليا بقنابل عنقودية ضد ارتيريا. كارتر نفسه أعلن ذلك أثناء توسطه بين الحبشة وارتيريا كتوسطه السابق بين اسرائيل ومصر أيام السادات. ولقد خدم كارتر بعملية وساطته هذه مانجستو حيث أعطاه فسحة من الزمن يلتقط أنفاسه ويعيد تسليح نفسه أمام ثوار التيجرى الأرتيريين الذين لايطلبون أكثر من الاستقلال الذى هو حق الشعوب جميعاً، وكانوا قاربوا على خلع مانجستو بعد هزيمة عسكرية كبيرة.

وهكذا كارتر ـ الذى يدعى التدين ـ ليس إلا سمسارا دائماً لصالح «اسرائيل» أو بينها وبين مصر ثم بينها فى الحبشة وبين أرتيريا. وكارتر هذا عندما كان رئيسا لأمريكا وجه ضربة شديدة لأرتيريا المسلمة فى حرب الأوجادين عام ٧٧ و ٧٨ عندما أرغم القوات الصومالية التى كانت فعلاً داخل أرض الحبشة بالانسحاب. ولعب مع سياد برى نفس الدور الذى لعبه مع السادات أعطاه وعداً بالمساعدات المالية ـ بقشيش ـ نظير أن يطرد سياد برى الخبراء الروس. وبعد طرد الخبراء قبض كارتر يده حتى تنسحب أولاً القوات الصومالية من الحبشة. وإثر طرد خبراءها من الصومال نقلت روسيا كل مساعداتها «٢ بليون دولار» من الأسلحة إلى الحبشة فى أكبر جسر جوى من روسيا وأى دولة افريقية حتى مصر أيام عبدالناصر لم تحصل على مثل هذا السلاح الروسى.

وهكذا روسيا وأمريكا يلتقيان دائماً لصالح اسرائيل مهما لعبا من أدوار خادعة فى الظاهر، وهذا لعباه مع مصر فى حرب ٥٦ عندما اتفقا معا ضد بريطانيا ولعباه مع مصر بعد ٦٧ وبعد ٧٣، وفى «جريمة العصر» لتهجير مليون ونصف مليون يهودى إلى اسرائيل. هما لا ينسيان أن



بقلم : د. فهمى الشناوى

مصر مسلمة وأرتيريا مسلمة والصومال مسلمة. أما الحبشة فرغم ان ٧٠٪ من أهلها مسلمين إلا ان المسلمين من أيام «هيلا سلاسى» محرومون من العلم والوظائف وحكم أنفسهم لكى تظل الحبشة قلعة المسيحية فى أفريقيا. وهذا كان خطا متبعا حتى من أيام الملكة فيكتوريا ومنليك ملك الحبشة. وأهم أسباب خلع الخديو اسماعيل كان محاولته غزو الحبشة ووصموه بعد ذلك بالبذخ والإفلاس.

والآن اعترفت ٨ دول افريقية «باسرائيل» ويكفى مصر أن تكون رئيسة شرف لافريقيا!! بينما مياه النيل فى يد اسرائيل. وبينما الصومال وأرتيريا الإسلاميتين مقهورتان. ورغم انهما عضوان فى الجامعة العربية هما وجيبوتى أيضاً إلا ان مصر لم تقل ان أمن أرتيريا والصومال وجيبوتى من الأمن القومى لمصر كما كانت تقول أيام الحرب العراقية الايرانية ان أمن الخليج من أمن مصر !!



كارتر



منجستو

السبق السياسى الذى حققه المسلمون أثر على الشيوعية فى روسيا وأوروبا الشرقية وجعل الشعوب

تـثـور عـلـى الجـيـش الـروسـى الـذى هـزم أمـام المـسـلـمـين الأفـغـان

القرن القادم

نحن الآن فى العقد الأخير من القرن العشرين. وحاليا الآن توجد ثورات تحرير وجهاد اسلامى فى فلسطين المحتلة وفى كشمير وفى أفغانستان وفى لبنان وفى أذربيجان وفى كازاخستان وفى طشقند.

وكأنما الأمة الإسلامية وقضاياها كانت مختزنة داخل ديب فريزر وبدأت تخرج منه الآن واحدة إثر واحدة أخرجها فكر التحرر الكامن فى مبدأ الجهاد.

كان الإخوان المسلمون فى الوطن العربى والجماعة الإسلامية فى القارة الهندية قد علموا المسلمين فى النصف الثانى من القرن العشرين التصويت فى الانتخابات البرلمانية والبلدية والنقابية لصالح الإسلام. مجرد التصويت. وحورب كل من الإخوان والجماعة الإسلامية لدرجة السحق والمحق. فتعلم المسلمون ابتداء من الثمانينات أن لا يكتفوا بالتصويت انما يعتمدون على الجهاد وأن تكون المبادرة بيدهم. وهذا التحول فى حد ذاته يعطيهم قصب السبق فى التطور السياسى.

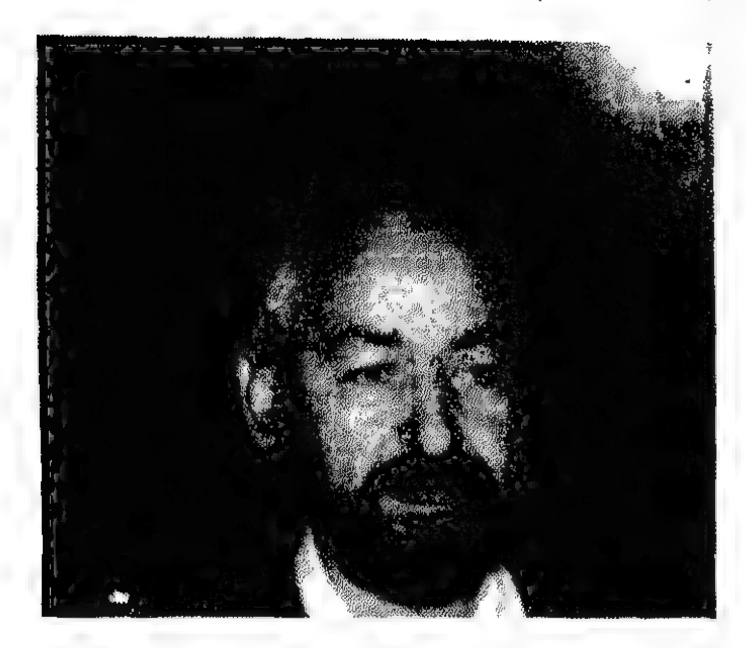
والواقع ان السبق السياسى الذى أحرزه المسلمون قد أثر على الشيوعية فى روسيا ثم فى دول أوروبا الشرقية وحفزها على أن تثور وتتحرر عندما لاحظت شعوبهما أن الجيش الروسى الذى هزم هتلر قد وقف عاجزا أمام ثوار بسطاء ولكن عقائديين فى أفغانستان . وإذا كان الشيوعيون فى روسيا وأوروبا قد صارحوا أنفسهم بالهزيمة وسارعوا إلى العلاج فإن الأمريكان لا زالوا فى غيهم يعمهون يعيث فيهم الإيدز والمخدرات والفساد وتلوث البيئة وعجزميزانية قدره ثلاثة آلاف بليون !

ولكى تدرك مدى خطورة حركة الجهاد الإسلامى فاعلم درس الانتفاضة فى فلسطين. عندما خشى الجيل الجديد المسلم داخل الأرض المحتلة بعد كامب ديفيد أن تدفن قضيتهم على يد المهادنين لإسرائيل انتفض بدون سلاح إلا الحجارة وحقق فى ثلاث سنوات خسائر لإسرائيل لم تحقق الدول العربية مثيلا لها وهى تملك السلاح والنفط والمال ووصل احساس الدول العظمى بخطورة انتفاضة الصبيان المسلمين لدرجة أن يتفق فى مالطة جورباتشوف وريجان معا على أن الرد الوحيد هو أن تساند روسيا وأمريكا معا بكل جلالة قدرهما اسرائيل بتهجير ٥ ملايين يهودى مكررين نفس الخطأ وهو الانخداع بالقوة العددية والسلاحية والمادية الذى سبب لهما كارثة عقدة فيتنام ثم عقدة أفغانستان. فى حين أن هذا التهجير سوف يكون وقودا لأتون الجهاد فى منطقة الشرق الأوسط كلها.

وحاليا داخل الدول العربية يحدث استقطاب نحو قطبين.. قطب رسمى يتجمع حوله اليسار والعلمانيون فى مواجهة قطب شعبى يتجمع حوله الإسلاميون. هذا يحدث فى الجزائر وتونس بمساعدة فرنسا وباسم الديمقراطية. وفى مصر يحدث استقطاب لا يضم العلمانيين واليسار فقط ولكن اليمين أيضا ضد الإسلاميين. فى مواجهة هذا يحدث تغيير هام بين الإسلاميين على مستوى العالم كله منذ ١٩٧٩. التغيير الهام هو أن المسلمين اكتشفوا ان الاختلافات المذهبية بينهم ليست إلا اختلافات تاريخية تولدت من مناسبات قديمة وأن أى اختلاف مذهبى لا يمنع الوحدة السياسية وأن هذه الوحدة السياسية للمذاهب المختلفة يمكن أن تصهر الألف مليون مسلم فى بوتقة واحدة لأن الهدف السياسى واحد هو التحرر والجهاد.

ويبدو ان هذا الاكتشاف وهو أهم حدث فى التاريخ الإسلامى قد اقتنع به علماء الأصول إلى جانب السياسيين الإسلاميين. وأهم ما فى هذه الحركة التوحيدية السياسية الدولية الشاملة هى انها وجدت عمليا انه يمكن القفز مباشرة من القرن العشرين الميلادى إلى القرن الأول الهجرى واستعادة الحياة السياسية بمفاهيم الصحابة أنفسهم إلى عصرنا الحالى.

لهذا لا أشك ان القرن القادم هو قرن الإسلام.



راشد الغنوشى


القذافى


عبدالناصر

جارودى سياسيا

فى الأيام القليلة التى أمضيتها منذ عامين فى سنت لويس بأمريكا مع جارودى فى ندوة دولية سألته الآتى:

«إنى أعلم انك انسان أمضيت حياتك بحثا عن الحقيقة بحثت عنها فى كتب الزرادشتين (ايران) ثم فى كتب الهنود (راميانا) وفى كتب المايا ثم فى التوراة والقرآن وكتب الإسلاميين من الماوردى وابن حزم وابن تيمية وآلاف الكتب.. وانك خرجت بحقيقة هامة هى أن الأصل فى الحقيقة واحد منذ أيام سيدنا ابراهيم ولكن كان ينحرف به الحواريون فيأتى من يصححه ثم ينحرف مرة أخرى وثالثة وهكذا.. وأعلم انك تحاول اقامة حوار بين الحضارات بغرض الوصول إلى الحقيقة بعد أن وجدت ان حضارة الغرب الذى تمثل انت أكبر مفكريه هى حضارة قائمة على نهب الغير ثم تحويله إلى رقيق أو إبادة بالكامل (الهنود الحمر) أو نهب قمح الجزائر واستبداله بالعنب والخمر.. الخ. كل هذا أعرفه، ولكن الذى أريد أن أعرفه منك هو الحقيقة السياسية بالذات أى خلاصة السياسة كا عثرت عليها أثناء رحلاتك إلى كل بقاع الأرض بحثا عن الأفكار والمعتقدات. فأنا أعلم انك قابلت شخصيات سياسية منها القذافى وعلال الفاسى وعبدالناصر والشاهبانو (زوجة الشاه السابق).. أريد أن أعرف بالذات مقابلتك مع الشاهبانو لأننى أستطع أن أستنتج مقابلاتك مع الآخرين غيرها مثل عبدالناصر أو القذافى.. ولكن الشاهبانو.. ماذا قلت لها »؟..

قال: ولماذا تسأل هذا السؤال؟.

قلت: لأنها أعلنت وقتها انها دعتك لمقابلتها لمناصرة مشروعك عام ٧٦ عن حوار الحضارات الذى قمت به مع اليونسكو.. فهذه السيدة لا يمكن أن تكون مثقفة.. وبالتالى فهى مقابلة سياسية بحتة وأريد أن أعرف ماقلته لها فهو يفسر الحقيقة السياسية كما هى مستقرة فى ذهنك.

■ رفض الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان هى سفينة نوح العصر الحديث

قال: بعد أن عرضت تأييدها لمشروع الحوار بين الحضارات قلت لها اننى أخشى ان البترول سيلعب الدور نفسه الذى لعبه الذهب على أسبانيا فى عهد الملوك الكاثوليك وأدى إلى انهيار أسبانيا.

قلت له: تقصد ان الاستهلاك والترف هو انتحار؟ قال: نعم ان أى حضارة أو سياسة قائمة على الاستهلاك (فضلاً عن البذخ والاسراف طبعاً) هى علامات أكيدة لانهيار الأمم والحضارات.. وكان معنى هذا طبعاً اننى أتنبأ لها بانهيار الشاهنشاهية. قلت له: أوضح. قال: ان العلماء والمفكرين والمثقفين والصفوة إذا اشتريتهم بالمال أو لوثتهم بالذهب والنفط لابد من هزيمة واندحار بل هو الطريقة التى تنتحر بها الحضارات.

قلت: إذن من السهل جداً التنبؤ بزوال الدول. وما دام الأمر كذلك فما الذى أعجبك فى المسلمين لتنضم اليهم؟. فغضب، وقال: تريد أن تقول لا يوجد اسلام، بل انه ظل ١٤ قرنا لم يتعلق برسالته أدنى غبار. ثم لماذا يتكلمون عن الاشتراكية الآن. هل العالم فيه اشتراكية، ولماذا يتكلمون عن المسيحية هل العالم فيه مسيحية ؟..

قلت له: ولكن الاشتراكية والمسيحية عندها أمل أو ما يبعث على الأمل فى النهوض.

قال إجابة لا أنساها وهى لب فكره السياسى.. قال: ما دام هناك شعب وما دام هناك ايمان فالإيمان أعظم قوة فى الوجود تعين الشعب إلى الوجود والسيادة. فتثبيت الإيمان واحتفاظ الشعب بالذات الخاصة به وعدم الذوبان فى الغير هما كل ميكانيكية الصحوة المقبلة. فالإيمان بالإسلام موجود وسيظل دائما موجودا والشعب المسلم موجود. فلابد أن تحصل صحوة سياسية فى هذه البقعة أو هذه البقعة من العالم الواسع هذا.

قلت له: موقفك الرافض من الغرب يوحى بضرورة رفض الغرب كأسلوب وحيد للصحوة.

قال: الغرب ليس إلا عرض طارىء، والرفض للغرب يجب أن يكون رفضا لأسلوب الغرب فى التنمية لأنه ينمى كل شىء إلا الإنسان.. ان كل انسان على سطح الأرض الآن لديه ٤ أطنان متفجرات تهدده.

قلت: إذن سفينة نوح الآن هى رفض الغرب وتنمية الإنسان وتثبيت الإيمان.

القيادة الإسلامية.. هى الأمل..

● القيادة الإسلامية هى الوحيدة المرشحة لإنقاذ الأمة مما تعانيه

وهذه المقالة موجهة ـ بالدرجة الأولى ـ إلى شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونسائها وتنبيههم إلى أن الضغط السياسى والظلم الاجتماعى والقهر الواقع عليهم ورغبتهم فى الخلاص والتحرر، ينبغى أن لا ينسيهم موازينهم ومبادئهم الأساسية. فميزاننا الإسلام وتعاليمه التى نستقيها من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. أحسب أن شباب الصحوة لا ينسى أن الله تبارك وتعالى لا يكتب القبول لأى عمل من الأعمال إلا إذا كان مقرونا بتقواه والخوف منه "إنما يتقبل الله من المتقين". ولا يفوته أيضا ان الله سبحانه لا يصلح عملاً قام على أساس فاسد، وانطلق بدوافع فاسدة "إن الله لا يصلح عمل المفسدين". ولا يغفل شباب الصحوة عن أن الله لا يعطي عهده ووعده بالظفر والتمكين لمن ظلم وأسرف في ظلمه لقوله: "لا ينال عهدى الظالمين".

أخشى ما أخشاه أن نفتن ـ مرة أخرى ـ بزعامات وقيادات، كما فتنا بالأمس القريب والبعيد حينما رفعوا شعارات ورايات حبيبة إلى قلوبنا، عزيزة على نفوسنا.. ولكن.. ما إن صحونا من نشوة «الانبهار» وإذا بنا قد وصلنا إلى حال البؤس والهوان التى لا زلنا نعيشها حتى اليوم.

ولا يفهم من حديثنا اننا لا نرحب بهذه الشعارات ـ المرفوعة اليوم ـ ولا نؤيدها ولكن نريد أن نفرق بين تأييدنا للشعارات، وبين «الافتتان» بالزعامات «الحاكمة» التى رفعتها وتنادت بها، لأن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». ويحق لنا القول ـ نحن شباب الصحوة الإسلامية ورجالها ونساؤها بل والأمة جمعاء ـ لأننا لم ننس الظلم والاستبداد والقهر الذى وقع علينا على أيدى هؤلاء الحكام، وخاصة أولئك الذين يرفعون شعارات «مواجهة المعتدين»، و«توزيع الثروة» و«الوحدة العربية» و«تطهير المقدسات» هذه الأيام. لم ننس النفى والتشريد والاعتقال وأعواد المشانق وكبت الأنفاس والحريات، ولم ننس قطع الأرزاق والاستبداد والقمع الذى أصابنا فى ظل حكمهم الفاسد.

وهنا ـ فى هذه المقالة ـ لا نستثنى أحدا فالظلم أنواع وأشكال، والظلم العسكرى ليس بأقل من الظلم السياسى، والظلم الاجتماعى ليس بأقل من الظلم الاقتصادى.. وكل هذا قد عانته أمتنا ولازالت تعانيه. ولو أردنا أن نستعرض «ملفات الجرائم» التى ارتكبت بحق أمتنا لما وسعنا حجم هذه المقالة، فهى أكبر من أن يسجلها البشر وأعظم من أن يدونها مدادهم، وتحفظها صحائفهم، ومع ذلك فهى منقوشة فى نفوسهم وقلوبهم.

إننا هنا نحاول التذكير بأن الأمر والخلاص على يد «القيادة» التى ترفع شعارات صادقة ورايات حقيقية، ثم تتبعها بممارسات عملية، وتعمل على إثبات مصداقية ذلك على شعبها أولاً، ثم على بقية الأمة العربية والاسلامية ثانيا. اننا نطمح من هذه «القيادات» أن ترفع كل الحدود الجغرافية «المفتعلة» وتحطم كل الأسوار والحواجز بين الشعوب لتنعم الأمة بوحدة حقيقية، وترفع كل أشكال الظلم الاجتماعى والاستبداد والقمع، وتطلق سراح المعتقلين من أبناء الصحوة الاسلامية من أجل السماح لهم بالمشاركة فى شرف الدفاع عن الأمة ومواجهة المعتدين. وتعلن ـ هذه القيادات ـ عن عدم استئثارها بالسلطة والثروة، وتبرهن على ذلك بإعادة تشكيل أنظمتها ومؤسساتها، وتسمح لعلماء الأمة ومفكريها وقادتها ودعاتها بأن يكون لهم حق التمثيل فى المجالس النيابية والدستورية والتنفيذية، وتعمل على توزيع الثروة بشكل عادل بحيث يسود الأمة الأمن والأمان.



جندى نائم .. ماذا ينتظر ؟!!

ثم نؤكد ـ مرة أخرى ـ على مفهوم وميزان أظنه قد غاب عن أذهان البعض منا، وهو أن الغلبة والتمكين لأى «قيادة» مرهون بأمور منها:

* التزام هذه «القيادة» بمنهج الاسلام فى القتال، إذ أن «المسلم يخرج للقتال وفى نفسه أمر واحد، أن يجاهد لتكون كلمة الله هى العليا، وقد فرض عليه دينه، أن لا يخلط بهذا المقصد غاية أخرى، فحب الجاه عليه حرام، وحب الظهور عليه حرام، وحب المال عليه حرام، والغلول من الغنية عليه حرام، وقصد الغلب بغير الحق عليه حرام، والحلال أمر واحد، أن يقدم دمه وروحه فداء لعقيدته وهداية الناس».

* وأن «القيادة» المسلمة لا تخرج للقتال متبطرة طاغية تتعاجب بقوتها وتستخدم نعمة القوة التى أعطاها الله لها فى غير ما أرادها، من أجل ذلك كان الخطاب الربانى "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط".

* وأن القيادة المسلمة لا تنادى للجهاد إلا بعد أن تعد الأمة لذلك، وخاصة هذه الأيام إذ جماهير الأمة العربية والاسلامية تهفو مشاعرها وتنطلق معلنة التأييد لمواجهة المعتدين وعلى رأسهم أمريكا والكيان الاسرائيلى. ولكن نقول لابد من الاعداد العملى والتعبئة الجهادية الحقيقية، والتدريب والتسليح. إن أبناء الصحوة الإسلامية يدركون أن الجهاد عز، ولكن لا يلبس لأمته أحد وهو أعزل لا يملك طلقة.. ولا يخرج له أحد وهو مسلوب الكرامة والحرية.

* ثم إن «القيادة» المسلمة لا تقاتل إلا وهى ترفع راية واضحة بينة صحيحة، فإن راية الوحدة العربية حق، وراية العدالة الاجتماعية حق، وراية تحرير فلسطين حق، وراية مقاتلة الجيوش الأجنبية الغازية حق، ولكن لابد أن يجمع هذه الرايات كلها راية واحدة هى «راية الإسلام» وراية الإسلام وحسب.

ختاماً.. إن «القيادة» الوحيدة المرشحة والمؤهلة لانقاذ الأمة مما تعانيه والخروج بها من أزماتها هى القيادة التى تتحقق فيها شروط ومواصفات «القيادة الاسلامية».. "ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

محمد أكرم

جولة في خاطر الشهداء

الشهادة إكليل ثمار يتمنى كل مجاهد فى سبيل الله أن يرصع به جبينه، والشهادة هى قمة العطاء الانسانى الذى تجود به النفس البشرية المؤمنة، ولذا حُق للشهداء علينا أن نوغل فى عالمهم الداخلى، نستطلع فيه ذلك الايمان العظيم، وتلك الروح الفذة التى تلهم عطاءهم.

أهلنا فى فلسطين الاسراء والمعراج والانتفاضة، يقدمون كل يوم ثلة من فرسان الانتفاضة شهداء فى سبيل الله، ودفاعاً عن فلسطين والأقصى والمقدسات.

إن الشهادة حياة من نوع آخر، وشعبنا الفلسطينى المجاهد قد عقد راية الجهاد والاستشهاد، حتى غدت الشهادة الخبز اليومى الذى يقتات ويحيا به أهلنا هناك بيد أن الاستشهاد موت، ما فى ذلك من شك، وإذا كان لابد من الموت، فليكن فى سبيل الله، ومن العار أن يموت المرء جباناً.

ولكن أيها المسلمون والعرب مهلاً، ألا تدركون أن الهدف النهائى ليهود، حكومة وجماعات دينية متطرفة هو هدم الأقصى وتدميره وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه ؟.. وقد اتضحت الخطط والنوايا العدوانية الصهيونية، أتتركون المرابطين من أهلنا نهباً «لأبناء القردة والخنازير» وأهدافا لرصاص الحقد التلمودى، ثم تهنأون بنوم وطعام وشراب وأمان، وأهل فلسطين الرباط ينامون ويستيقظون على المجازر والدماء، ونساء فلسطين ـ وإن أمرهن لعجيب ـ تزغرد الأم ليلة استشهاد ابنها، كما تزغرد ليلة زفافه، والزغرودة ابتدعت أصلاً لتبشر بميلاد حياة، والاستشهاد عندنا هو الحياة "ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون".

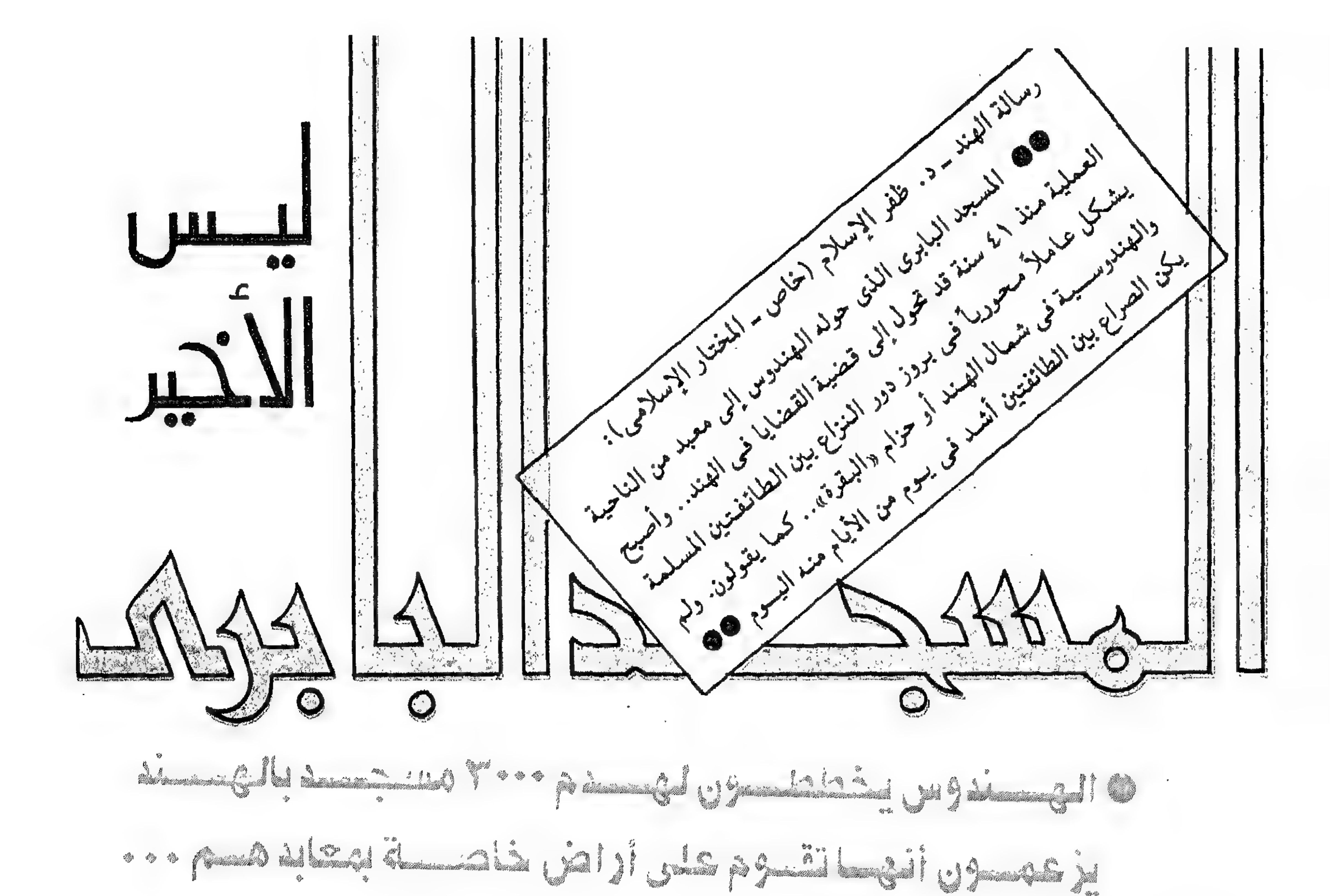
إنها العقيدة الإسلامية، التى تسكنهم رجالا ونساء وشبانا، فيتدافعون ليفدوا أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين ومسرى الرسول.

يا أمة الإسلام والعرب: الجهاد .. الجهاد، فعيون بنى قريظة من كافة أصقاع الأرض يتجمعون، لينقضوا على بقية ديار الاسلام والعروبة، فانتبهوا قبل فوات الأوان، ولات حين مناص.

يا حثالات الأمم .. لن ننسى فالأيام دول، وسنرد لكم الصاع صاعين، والرصاصة بألف قذيفة، وكلام اليوم سنترجمه غداً إلى فعل، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

يا أهل الرباط .. اشعلوا الأرض ناراً ولهيباً تحت أقدام المحتلين، ففجر الإسلام قادم وقريب، كونوا كالبنيان المرصوص، تقاربوا وسددوا، ولا تلتفتوا للتافهين المغرضين، فالطريق بيّن وواضح، إنه طريق الجهاد والفداء، وتلك الأيام نداولها بين الناس، ولتعلمن نبأه بعد حين .

ومن نور عينيكم شهداء فلسطين تضىء طريقنا، وتحية لشهداء الأقصى، ولكل شهداء فلسطين .



الهندوس يخططون لهدم ٣٠٠٠ مسجد بالهند يزعمون أنها تقوم على أراض خاصة بمعابدهم...

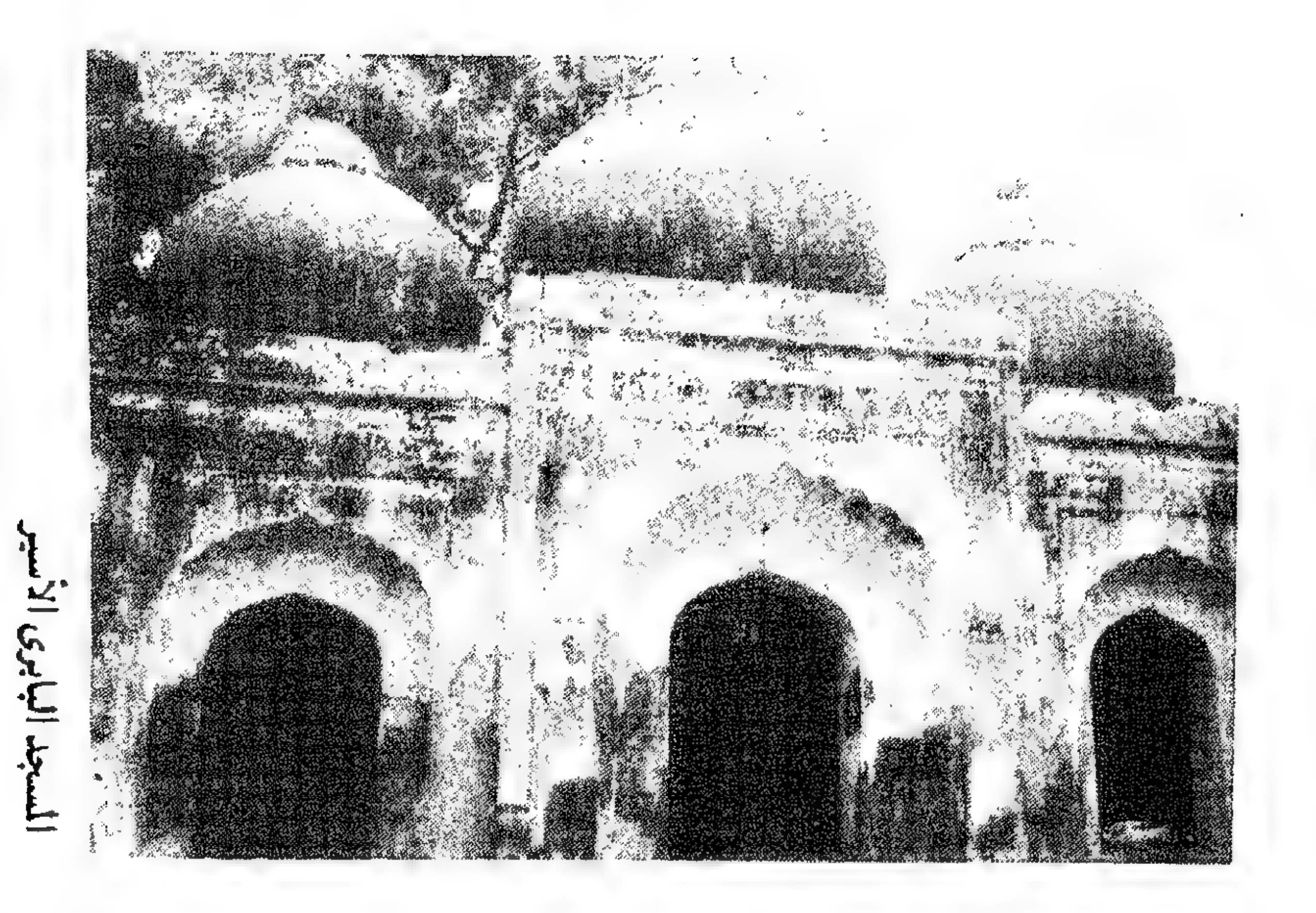
فقد خسر الاف من المسلمين أرواحهم خلال اضطرابات طائفية منذ سنة ١٩٨٣ حين اهتدى المتعصبون والشوفينيون الهندوس إلى فكرة هدم المسجد البابرى بمدينة أيودهيا بشمال الهند وتحويل المكان إلى معبد هندوسى زاعمين أن المسجد قد بنى على قطعة أرض تمثل مسقط رأس الإله الملك الأسطورى «راما». وهذا بالرغم من أن أكثر من عشرة معابد قديمة تقف فى المدينة ذاتها ويدعى كهنة كل معبد أنه يقوم فوق مسقط رأس الإله ـ الملك الأسطورى!! وكانت هيئة الآثار الهندية بعد عدة سنوات من الحفريات فى المنطقة قد أعلنت فشلها فى اكتشاف أى شىء فى المنطقة مما يتعلق بالملك الأسطورى أو عهده وتختلف الروايات اختلافاً شديداً حول عصر هذا الملك الأسطورى فمن قائل انه عاش قبل خمسة آلاف سنة إلى من يقول بأنه عاش قبل ٩٠٠ ألف سنة.

والشوفينيون الهندوس بقيادة راشتريا سيواك سانغ (RSS) وأعضائها مثل ويشوا هند وياريشاد (VHP) وحزب بهارتيا جاناتا (BJP) وغيرها مصرة على البدء فى بناء المعبد المقترح فى ٣٠ من اكتوبر الماضى مهما كانت العواقب والعراقيل. وقد جمعت هذه المنظمات مبالغ طائلة من الهند وخارجها، تقدر ببلايين الروبيات لأجل بناء المعبد. وقد أعلن زعماء هذه المنظمات بكل صراحة، ومئات المرات، بأنهم مستعدون لدفع أى ثمن لبناء المعبد المقترح. وقد أعلن رئيس حزب بهارتيا جاناتا ل ك. أدفانى: «أن قوة ما على الأرض لا يمكنها أن تمنع بناء المعبد». وهذا المعبد، الذى سيسمى بـ «معبد راما» سيقف على نفس مكان المسجد البابرى، وهو أداة عاطفية بأيدى الشوفينيين الهندوس لإثارة عواطف الغوغاء. وقد سبق لهذه العناصر نفسها من قبل أن استغلت قضية تحريم ذبح البقرة لأجل تحريك الهندوس سياسياً لكى يصوتوا لهم فى الانتخابات البرلمانية العامة والإقليمية.

وقد أعلن زعماء الحركة بكل صراحة لمن يحب أن يسمع أن هدفهم هو إنشاء دولة هندوسية فى الهند وإنهاء ما يزعمون أنه ترضية للأقليات ويعنون بذلك الحريات الدينية المتاحة للأقليات فى ظل الدستور الهندى. وهدفهم الأصلى هم المسلمون ثم المسيحيون فى درجة ثانية.

والمسيرة الهندوسية الجرارة لن تقف عند حد اغتصاب المسجد البابرى فالهدف التالى المعلن هو عيد كاه (مسجد مخصص لصلوات العيدين) بمدينة ماتورا ومسجد غيان وأبى بمدينة وارانسى لتحويلهما إلى معبدين هندوسيين. وسيكون هدفهم بعد ذلك «استعادة» ما بين ٣٠٠ إلى ٣٠٠٠ مسجد يزعمون انها تقوم على أراض خاصة بمعابد هدمها المسلمون إبان حكمهم الطويل على الهند. وباختصار: هذا برنامج عاطفى طويل الأمد لترويع المسلمين وإنهاكهم وإخضاعهم فى أنحاء الهند، وهو نفس ما تهدف إليه الاضطرابات المعادية للمسلمين التى تثيرها عين هذه العناصر الهندوسية.

وكانت قضية المسجد البابرى قد بدأت فى ديسمبر ١٩٤٩ حين أمر قاض متعصب بوضع القفل على باب المسجد بعد أن وضع متعصبون هندوس بطريقة مخادعة وسرية تماثيل راما داخل المسجد ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ديسمبر ثم هرعوا صباح اليوم التالى إلى القاضى ليزعموا أمامه ان التماثيل ظهرت بمعجزة!! وهكذا ظل المسجد مغلقاً طوال هذه السنين بأمر القاضى الذى وضعه تحت وصاية كاهن هندوسى إلى أن جاء قاض آخر فأمر



المسجد البابري الأسير

ـ بتواطؤ مع حكومة راجيف غاندى ـ بإزالة القفل وفتح المسجد أمام المتعبدين والزائرين الهندوس، وذلك فى ١ فبراير ١٩٨٦ بينما المسلمون ممنوعون ـ منذ اغلاقه سنة ١٩٤٩ ـ من الاقتراب من المسجد الذى تحرسه دوريات الشرطة والجيش ليل نهار. وبالرغم من كل هذه التطورات، بما فيها وضع التماثيل فى أرجاء المسجد، فلا يزال المسجد يتحدى أعداءه قائماً بقبابه ومنبره ومحرابه.. الخ. بما فيه نقش بالفارسية على باب المسجد يعلن تاريخ بنائه واسم من بناه.. ولهذا يريد المتعصبون هدم المسجد وبناء معبد مكانه.

وكان المتعصبون الهندوس، الذين يدعون إلى احياء الديانة والدولة الهندوسيتين فى الهند، قد اهتدوا قبل سنوات إلى فكرة استغلال قضية تحويل المسجد البابرى إلى معبد، بهدف إثارة العواطف الهندوسية وكذلك لأجل بناء قاعدة صلبة للناخبين لكى يصوتوا لصالح حزبهم السياسى (بهارتيا جاناتا) الذى استغل قضية المسجد بكل شدة إلى جانب قضايا عاطفية أخرى فرفع قوته فى البرلمان الهندى خلال الانتخابات النيابية العامة السابقة (نوفمبر ١٩٨٩) من مقعدين إلى ٨٦ مقعداً. فأصبح بذلك يتمتع بقوة كبيرة على الساحة السياسية الهندية بعد أن ظل على الهامش طوال العقود الأربعة منذ الاستقلال.

وتمكن الشوفينيون الهندوس، مرة أخرى بتواطؤ حكومة راجيف غاندى، فوضعوا أساس المعبد المذكور فى ١٠ نوفمبر من العام الماضى على قطعة أرض ملاصقة للمسجد. وهذه القطعة الأرضية جزء من مقبرة عامة للمسلمين تملكها هيئة أوقاف أهل السنة بولاية أوتار براديش. وكانت محكمة الله أباد العالية قد حكمت بشأن هذه القطعة، التى يطالب بها الهندوس هى الأخرى، انها ملك متنازع عليه وبالتالى لم يكن للهندوس من حق ليضعوا أساس المعبد فى هذه القطعة قبل صدور حكم نهائى من المحكمة. وخلفت الحملة الهندوسية وراءها سلسلة لا تنتهى من الاضطرابات المعادية للمسلمين فى شمال الهند وخصوصاً بمدينة بهاغلبور بولاية بيهار حيث تم ذبح وحرق نحو ألف مسلم وتم حرق عشرات من الأحياء والقرى المسلمة عن بكرة أبيها خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر من العام الماضى فيما وصفته الصحافة الهندية بأنها كانت أسوأ اضطرابات من نوعها فى تاريخ الهند المستقلة.

والمسجد البابرى الذى أنشأه مير باقى، أحد جنرالات الإمبراطور بابر المغولى، سنة ٩٣٥هـ (١٢٥٨م) هو مسجد تاريخى معروف ووقف إسلامى تشهد عليه الوثائق والسجلات القديمة. ورغم كل هذا تنازل زعماء المسلمين الهنود فأعلنوا استعدادهم للقبول بقرار المحكمة فى القضية باعتبار ان المحاكم القضائية هى الملجأ الأخير لحل المنازعات فى المجتمعات المتحضرة.. وهكذا أقيمت محكمة خاصة بمدينة لكناؤ السنة الماضية، تابعة لمحكمة الله آباد العالية، وذلك للإسراع فى نظر هذه القضية التى ظلت محاكم عديدة تنظرفيها على مستويات متعددة منذ تفجر القضية سنة ١٩٤٩.

ورغم ان الشوفينيين الهندوس طرف فى القضية وهم يدافعون عنها أمام المحكمة بجلب أكبر المحامين إلا انهم قد صرحوا بكل صلف، مرة بعد أخرى، انهم لن يقبلوا بقرار المحكمة لو كان ضدهم، وهم يزعمون انها قضية «عقيدة هندوسية» وهى بالتالى خارج إطار المحاكم القضائية. وغنى عن البيان أن إنكار سيادة القضاء والقانون هو بمثابة إنكار لنفس أساس الدولة والمجتمع السياسى المتحضر.

وكان من جراء هذا، وبالرغم من أن حزب بهاريتا جاناتا يتمتع بنفوذ كبير على الحكومة الحالية للجبهة القومية باعتباره حليفاً فى الانتخابات ومؤيداً للحكومة فى البرلمان، إلا ان الدولة الهندية بمختلف مستوياتها آثرت التصريح بأنها ستلتزم بقرار المحكمة أيا كان وأنه لن يسمح ببناء المعبد بدون قرار المحكمة. وفى مقابل هذا أعلنت المنظمات الهندوسية الشوفينية بقيادة ويشوا هندو باريشادو بهاريتا جاناتا وغيرها من المنظمات انها ستبدأ بناء المعبد يوم ٣٠ أكتوبر «كائناً ما كان».

وقد بدأ رئيس حزب بهارتيا جاناتا مسيرته نحو مدينة أيودهيا فى مركب مكيف من مكان رمزى وعاطفى وهو معبد سومنات بولاية غوجرات، فى غرب الهند، والذى هدمه السلطان محمود الغزنوى عدة مرات فى أوائل القرن الحادى عشر الميلادى وتمت إعادة بنائه تحت إشراف الدولة الهندية «العلمانية» سنة ١٩٤٩.. ومسئولو الحكومة الهندية، وخصوصا ملائم سينغ ياداف، كبير وزراء ولاية أوتار براديش (التى تقع أويودهيا ضمن أراضيها) قد صرحوا مرة بعد أخرى انه لن يسمح ببناء المعبد تحت أى ظرف من الظروف بدون صدور قرار من المحكمة يسمح بذلك.

وقد دعا المتعصبون الهندوس المسلمين لنقل

○ [illegible] فى الهند [illegible] ..

● المتعصبون الهندوس استغلوا قضية تحويل المسجد البابرى إلى معبد بهدف إثارة العواطف الهندوسية [illegible] ..

المسجد البابرى

المسجد إلى مكان آخر وإلا سيهدم، وذلك لأن «أقدس أقداس» المعبد سيقوم حيث يقع محراب المسجد. وقد جمعت منظمة ويشوا هندو باريشاد ـ التى تتصدر هذه الحملة ـ مبالغ لا تعد ولا تحصى لبناء المعبد مستغلة عواطف الغوغاء الهندوس المؤمنة بالخرافات والأساطير.

وقد خرجت الآلاف من «مركبات راما» التى تحمل صور وشعارات ودعايات ومتطوعين من مختلف المناطق الهندية لكى يتزامن وصولها إلى أيودهيا مع الوقت المقرر لبناء المعبد وهو ٣٠ أكتوبر الماضى. وكانت مركبات مماثلة قد خرجت فى أكتوبر من السنة قبل الماضية متجهة إلى أيودهيا لوضع حجر أساس المعبد فتركت وراءها سلسلة من المآسى والقتلى والجرحى من المسلمين الأبرياء وقراهم وأحياءهم المحروقة.. وقد بدأ تساقط أرواح المسلمين بالفعل هذه المرة بينما تتجول هذه المركبات عبر البلاد فى جو مشحون عاطفياً. فتأتى التقارير كل يوم تقريبا بوقوع الاضطرابات بين المسلمين والهندوس هنا وهناك فى مختلف أنحاء شمال الهند وخصوصا ولاية غوجرات حيث اتهم أحد وزراء الحكومة بتحريض الهندوس على ضرب المسلمين. ولكن النزاع الأساسى هذه المرة هو أساسا بين الشوفينيين الهندوس والحكومة الهندية التى تحاول أن تحافظ ـ ولو ظاهرياً ـ على مبادئها العلمانيةوسيادةالقضاء.

وقد تحولت ولاية أوتار براديش إلى قلعة مسلحة تحسباً للانفجار العظيم يوم ٣٠ أكتوبر وتم إرسال كتائب الجيش على عجل إلى الولاية كما ألقى القبض على الألوف من المتعصبين الذين يمكنهم إثارة الفتن والمشكلات. وقد استيقظت الأحزاب السياسية العلمانية مؤخراً فأدركت أن حركة تحويل المسجد البابرى إلى معبد راما ـ وكما ظل قادة المنظمات الهندوسية الشوفينية يقولونه علانية ـ تهدف إلى إحياء وبعث هندوسى سيؤدى إلى إنشاء الدولة الهندوسية فى الهند. فهى حقاً معركة بين المجتمع السياسى الهندى المتحضر المعاصر الحديث وبين أصحاب النظرة الضيقة لحركة دينية فاشية وظلامية. وستقرر مصير الهند لسنوات كثيرة آتية.

عينى على المسلم

هل يقول العرب!

نخشى أن تصيبنا دائرة

بقلم : عزالدين الصعيدى

التجربة التى خاضتها اليابان فى خضم الصراع العالمى جديرة بالدراسة والمتابعة.. خاصة بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية التى ترغب فى أن يكون لها ـ كيان وأمة ـ دور على الساحة العالمية تؤثر فيه بشكل قوى كما هى تتأثر به الآن بصورة واضحة.

فأمريكا ـ الوريث الشرعى للاستعمار الغربى ـ كان لها الدور الفعال والواضح والحاسم فى نفس الوقت فى تقليم أظافر اليابان تلك الدولة الجديدة التى أرادت أن يكون لها دور فى اللعبة السياسية فى ميزان القوى الكبرى والعالمية.

والكيان أو الأمة التى تريد أن تقوم بنفس الدور الذى تطلعت اليه اليابان فى يوم من الإيام.. عليه أن يستفيد من هذه التجربة.. وليس المقصود من ذلك أن أمتنا العربية والإسلامية إذا أرادت أن تضطلع بذات الدور أن تقول «نخشى أن تصيبنا دائرة» فيكون ذلك عاملاً من عوامل التثبيط والرضوخ.

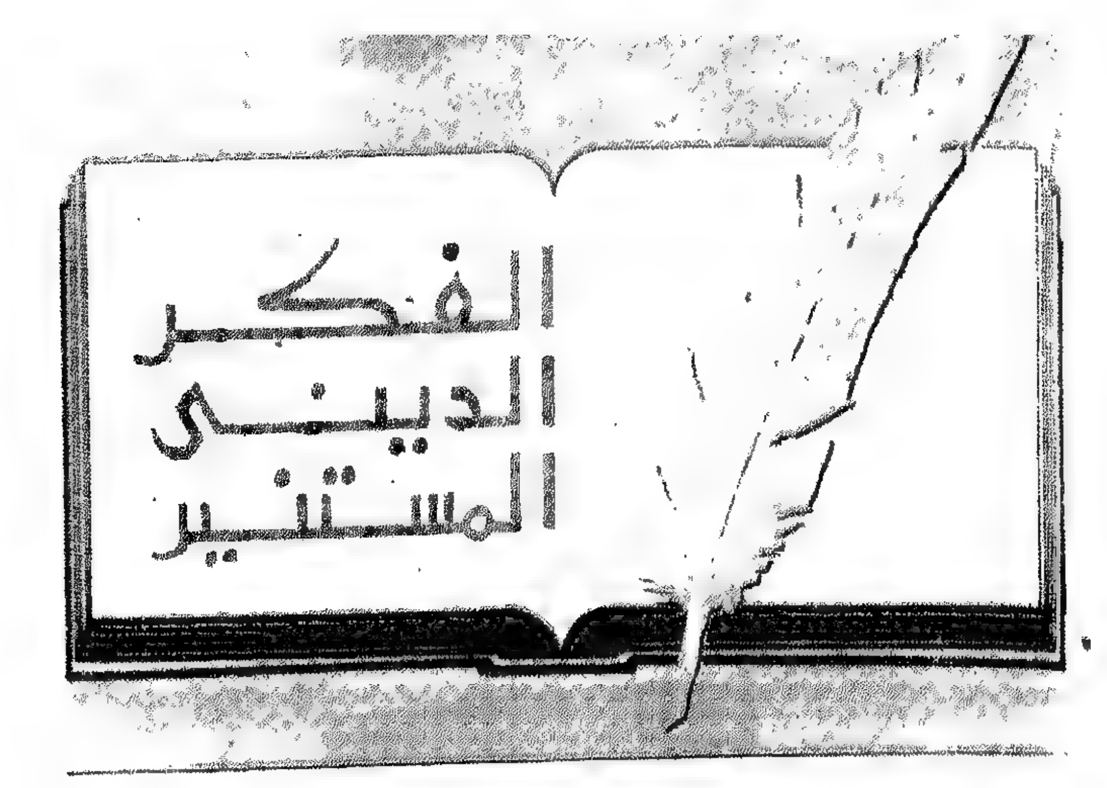
ولكننا نسوق التجربة من قبيل الاستفادة منها وتلافى أخطاء الغير وفى نفس الوقت من قبيل معرفة أن هناك أخطبوطا استعماريا عالميا غربيا يتوارث مبدأ السيادة على الشرق.

فبداية .. اليابان كانت أمة جاهلة تتوارث الجهل والخرافات حتى أن حكومتهم وحتى سنة ١٩٦٨ كانت تتخذ إجراءات قهرية لخفض عدد الأطفال حتى أن ممارسة عادة قتل الأطفال كانت تعد أمراً عادياً.. بل وكان هناك مبدأ لدى الشعب اليابانى يقضى بأنه مما يتنافى مع الفضيلة أن يكون للمرء طفلين أو ثلاثة.

حتى كانت سنة ١٩٠٠ فساهمت الولايات المتحدة فى إدخال التلوين أو «المدنية الحديثة».. فسيطر على اليابان اعتقاد بأن كل ما فى الغرب أفضل حالاً من الحياة اليابانية.. فتخلت اليابان عن سياسة حماية البلاد من الأجنبى وألقى «موتسهيتو» خطاباً فى بلاطه حول ادخال «الأوربة» فى البلاد.

وبعد أن أخذت اليابان تضطلع بدور قيادى وريادى فى العالم بدأت الدول الغربية تنتهج سياسة عنيفة تجاه آسيا وظلت متمسكة بهذه السياسة لأن الغرب يعتقد دائماً انه من المطلوب ألا تصبح اليابان على درجة كافية من القوة تتيح لها زعامة آسيا.

وبدأت الوحوش الأمريكية تتجه فى توسعاتها إلى ما وراء البحار فاستعمرت مركزين من مراكز التموين بالفحم فى شنغهاى.. ولم يكن ذلك إلا لتحجيم المارد اليابانى.. وفى عام ١٩٠٥ منع الأطفال اليابانيون من الجلوس مع الأطفال الأمريكيين فى المدارس الأمريكية.. وفى سنة ١٩٠٨ حدد عدد المهاجرين اليابانيين إلى أمريكا.. وصدر فى ولاية كاليفورنيا عام ١٩١٣ قانون يمنع اليابانيين من امتلاك الأراضى، ثم كانت الحرب العالمية الثانية رداً على هذا التحدى اليابانى !!



نصوصيون وبراجماتيون

بقلم : جمال سلطان

فى الآونة الأخيرة شاعت ظاهرة اشتقاق المصطلحات وكثرة تفريعاتها فى ما يخص الفكر الإسلامى، وهى ظاهرة ارتبطت بسيطرة مناخ العلمنة على ساحة الفكر العربى المعاصر، وعمليات التحاور والشد والجذب بين الأطروحات الإسلامية الجديدة، والاتجاهات العلمانية المحافظة والتى أصابها قدر كبير من الترهل والاحباط بعدما تجلى فشل كافة مشروعات العلمانية فى تحقيق النهضة أو إحداث التنوير فى حركة المجتمع العربى فى العصر الحديث.

وارتبطت ظاهرة الاشتقاق المصطلحى هذه - أيضاً - بأقلام وافدة على ساحة الفكر الإسلامى، وطارئة على مسارات الصحوة الاسلامية، من سقط العلمانية والماركسية والقومية ونحوها، إلا ان الكثير من هذه الأقلام تأبى أن تخلع على عتبة الإسلام مناهجها الجاهلية، ومقرراتها الوضعية السابقة، وأصولها النظرية اللادينية، وأن تتطهر منها كلية، حتى تقبل على الله بقلب سليم، وعقل طاهر غض، وروح مجاهد ثائر لنصرة دين الله فى كل ميدان.

ومن ثم .. كانت هذه الأقلام أكثر من يبتدعون الاصطلاحات الجديدة، المثيرة للجدل، وللقلق أيضا، حيث تتصارع فى طروحاتهم مفاهيم الإسلام مع مواضعات العلمانية، دون حسم واضح للموقف الايمانى المفترض من كل مسلم والذى تجليه غير آية من كتاب الله الكريم: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم".

ولذلك كثرت - فى أبحاثهم - ظاهرة اجراء المعادلات الفكرية، والمساومات العقائدية، والتسويات المنهجية، بين الإسلام والمفاهيم الغربية الوافدة، مما استدعى منهم الاسراع فى «ابتكار» اصطلاحات جديدة تلائم هذه العملية غير المشروعة من وجهة النظر القرآنية.

ومن أكثر هذه التقسيمات الاصطلاحية شيوعاً فى كتابات هذه الأقلام، محاولاتهم تقسيم اتجاهات الصحوة الاسلامية إلى قسمين: النصوصيون، والوسطيون، أما النصوصيون فيعنون بهم من يحتكمون احتكاما مباشرا - فى قضايا دينهم - إلى الوحى الإلهى فى القرآن والسنة، من خلال النصوص القرآنية، والصحيح الثابت من نصوص الحديث النبوى الكريم، أما الوسطيون فهم - فى مذهب هذه الأقلام - أولئك الذين يقدمون روح الشريعة ومقاصد الدين على النصوص المباشرة، ثم انهم يزيدون الأمر توضيحا، بأن هذا «التيار الوسطى» هو من يقدم المصلحة على النص وينسبون ذلك إلى «رواد الاستنارة فى تراث المسلمين»!!، ولا أدرى من هم بالتحديد..

والحقيقة ان هذا التقسيم البديع هو نوع من «التقنين» الطريف للمنهجية العلمانية فى المجتمع الإسلامى، يتستر أصحابها خلف «الاصطلاحات» الضبابية لتمرير فكرتهم إلى العقل الاسلامى خلسة ومخاتلة. وذلك أن الإسلام - فى صحيحه - هو النص، والمسلم هو من يتعبد بالنص، ولا يثبت عنده فى دينه إلا ما قام عليه البرهان من النص، وحتى ما أسموه بمقاصد الشريعة أو روحها فهى أمور أو قواعد لا تفهم إلا من النص، وإلا فليخبرونا من أين أتوا بهذه المقاصد الدينية والروح التشريعية إن لم تكن من نص الكتاب ونص السنة، وكذا، فالحديث عن تقديم المصلحة على النص وهم باطل، لا يقول به مسلم يعقل أصول دينه، ولا روح شريعته، ولا مقاصد اسلاميته، لأن «النص» هو الوحى، فادعاء مصادمة «الوحى» لمصلحة المسلمين فرية وكذب، وتجرؤ على الله الحكيم العليم، أو تدليس يمهدون به لعزل الإسلام عن واقع المسلمين العملى - وهذا هو هدف العلمنة - ومن الثابت المستفيض فى علم أصول الفقه أن أئمة الإسلام عندما تعددوا «للمصالح المرسلة» كقاعدة أصولية للتشريع، جعلوها فى مرتبة تالية للكتاب والسنة، والاجماع والقياس، ثم انهم اشترطوا لها - رغم ذلك - شروطا تجعلها مشدودة إلى دائرة «النص» من خلال روح الشريعة ومقاصد الدين.

إن الحديث عن «التيار الوسطى» يبقى هو الحديث عن «التيار النصوصى»، وكل ما خرج عن «النصوص»، فهو إما مبتدع وإما عاص، وإما خارج على الإسلام ذاته، حسب ما فصله علماء المسلمين.

أما هذه «البراجماتية» الجديدة، ذلك الإفراز العلمانى، الذى يريد أن يجد له قناعاً إسلامياً، أو مسوحاً من الشريعة، باسم «الوسطية والاستنارة»، فهى خداع وتضليل، وإضاعة للوقت، ومردود على أهله، كما حدثنا «نص» حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ».. صدق رسول الله.



تحقيق : عادل الأنصارى

تصدر صحيفة جديدة في ظل قانون سلطة الصحافة ؟

الحديث عن مثالب قانون «سلطة الصحافة» قديم إلا انه مع هذا متجدد.. فهو بشاعة أفعال ولقد نيشارد الصحف والمجلات الاسلامية ولم يأل ترزية القوانين وسدنة الحكومة ـ المحق ـ جهدا في عبادتهم وتفصيلهم الذى افتضح أمره وفاحت رائحته وعرف المقصود منه وهو تحجيم التيار الإسلامى.. وكبت أى نفس اسلامى وتكميم أى فم يريد أن يقول كلمة حق. أعجب ما فى هذا القانون ترسانة المواد التى تحول دون اصدار صحيفة عن فرد أو مجموعة أفراد .

فيجب على من تسول له نفسه أن يعبر عن فكره أو يجرؤ على المطالبة بممارسة حقه الطبيعى فى البوح بما يدور فى خلجات نفسه أن يلتزم الصمت التام ...

لم تصدر فى عهد ذلك القانون المشئوم أى صحيفة بعيدة عن الأحزاب القائمة.. حتى بالنسبة للمؤسسات الصحفية والمسماة بالقومية فقد نالها من العنت ما نالها.. فقد اعتبر قانون «تقييد الصحافة» فى نص المادة ٢٢ أن هذه «المؤسسات مملوكة ملكية خاصة للدولة ويمارس حقوق الملكية عليها مجلس الشورى».

ثم ثنى القانون بعد ذلك ـ بعد أن قيد الصحف القومية ـ فانطلق إلى الصحف المملوكة لأفراد والتى كان لها معاملة معينة.. خاصة وأن معظم هذه الصحف من المجلات الأسلامية المؤثرة والفعالة والتى لها جمهور من القراء داخل مصر وخارجها.. فكانت المادة ٤٦ من القانون والتى تقول «الصحف القائمة حاليا والتى تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم».

مجلة الدعوة

وبالفعل كانت مجلة «الدعوة» لسان حال جماعة الإخوان المسلمون أول من انطبق عليه القانون بعد وفاة الأستاذ صالح عشماوى صاحب الامتياز، رحمه الله، ثم كان الدور على مجلة «الاعتصام» والتى سقطت بعد وفاة الأستاذ أحمد عيسى عاشور رحمه الله. استمر القانون فى تعنته بعد ذلك.. فعندما أراد أن يضع شروطا لإصدار الصحيفة كانت الشروط معجّزة بكل المقاييس.. ففى المادة ١٩ من القانون والتى تشرح كيفية اصدار صحيفة تقول : «يشترط فى الصحف الصادرة عن أشخاص إنشاء شركة مساهمة أو تعاونية وألا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن ربع مليون جنيه إذا كانت يومية ومائة ألف جنيه إذا كانت اسبوعية يودع بالكامل قبل اصدار الصحيفة فى أحد البنوك المصرية». إلا ان القانون يستمر فى إجحافه وتعنته فيقول: «ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته فى رأس مال الشركة عن مبلغ ٥٠٠ جنيه.. ويقصد بالأسرة الزوج والزوجة والأولاد القصر»!!

أى انك إذا أردت إصدار صحيفة فعليك أن يكون لديك امكانيات قيام حزب حتى تعبر عن رأيك.

ويستطرد القانون مرة أخرى فى فرض مزيد من التضييق فيقول فى المادة ٢٠: «يعد المجلس الأعلى للصحافة نموذجا لعقد تأسيس الصحيفة التى تتخذ شكل شركة مساهمة أو تعاونية».

١٠٠ ألف مواطن لاصدار صحيفة

وإذا كانت الشركة المساهمة تشترط ألا تزيد مساهمة الفرد هو وأسرته عن ٥٠٠ جنيه فإن الشركة التعاونية تحمل العجائب إذ لا يزيد مقدار مساهمة الفرد عن جنيه واحد أى انك إذا أردت أن تصدر صحيفة بشركة تعاونية فعليك أن تجمع أسهم من ١٠٠ ألف مواطن.. ولا تدرى إذا كان هذا الكلام يقبله عاقل أم لا ؟!!

نموذج لصحيفة

ورغم جميع هذه الترسانات من المواد التى يتضمنها القانون والقيود التى يفرضها تمكن «الاخوان المسلمون» ـ بعد الغاء ترخيص مجلة «الدعوة» بعد وفاة صاحب امتيازها ـ من تأسيس شركة مساهمة لاعادة إصدار مجلة الدعوة من خلال الشركة.

إلا ان الحقائق انكشفت بعد اتخاذ هذه الخطوة واتضح ان القضية ليست قضية قانون وان كان مجحفا إلا ان القضية فى





الشيخ صالح عشماوى



الشيخ أحمد عيسى عاشور



ابراهيم خليفة

* «الدعوة» و«الاعتصام» آخر ضحايا القانون الغشوم
* القانون يحظر على الصحفيين أن يكونوا أعضاء مؤسسين فى شركات الصحافة
* إجراءات تعسفية لمدة ست سنوات أمام الشركة الإسلامية للصحافة والنشر

[illegible]

* فشل قانون الصحافة سببه اننا نعيش فى إطار لا ديمقراطى فاشل ..

أساسها مصادرة للفكر خاصة إذا كان هذا الفكر نابع من التيار الإسلامى!!

انكشفت الحقائق بعد سلسلة المعوقات اللاقانونية أنها تحد سافر للتيار الإسلامى أن يتكلم.. تعمد واضح لكتم أنفاس المارد الجبار الذى يخشون مجرد اعطائه حقه فى الكلام.. إلا انهم يعلمون ان هذه الكلمات تصل إلى قلوب الناس لأنها خرجت من القلوب.

وكيل المؤسسين يتحدث

ويتكلم الاستاذ ابراهيم عبدالفتاح خليفة المحامى وكيل المؤسسين للشركة الاسلامية للصحافة والنشر عن المراحل التى مر بها حتى يؤسس هذه الشركة فيقول:

ـ اننا عندما أردنا تأسيس شركة مساهمة تعرضنا لأول عقبة قانونية.. حيث انه لابد من الحصول على نموذج لطلب تأسيس الشركة من المجلس الأعلى للصحافة وبالفعل تقدمنا بطلب للحصول على النموذج الخاص بطلب التأسيس والنموذج الخاص بالعقد إلا ان المجلس الأعلى للصحافة رفض أن يعطينا هذين النموذجين فأقمنا دعوى قضائية بطلب الحصول على النموذج وكانت فى مجلس الدولة وذلك بعد تقدمنا بطلب عند قاضى الأمور الوقتية والذى أمر بتسليم النموذج كما قضى مجلس الدولة بأحقيتنا فى استلام النموذج.

إلا ان النموذج فى عام ١٩٨٥ وبعد خمس سنوات من صدور القانون لم يكن قد عمل من الأساس وطالبنا بنموذج العقد وطلب التأسيس وحكم القضاء لنا تم رفض اشكالهم.. وبعد محاولات تسلمنا النموذج بعد أن كتبوه.

مرحلة جديدة

تقدمنا بعد ذلك بالطلب إلى الإدارة العامة للشركات التابعة لوزارة الاقتصاد، حيث بدأت المشاكل، فعوملنا معاملة خاصة فكان محظورا على وكيل المؤسسين أن يستقبله أى موظف.. وقد تم تعميم أمر فى الإدارة بأن يكون مدير عام الشركات نفسه هو المتعامل الوحيد معنا.

ففى بداية الحديث مع مدير ادارة الشركات رحب بالشركة وأكد انه سوف ينهى الموضوع فى وقت قياسى.. إلا انه تلقى مكالمة تليفونية أثناء الحديث معه وطلب منى الخروج حتى يتكلم فى التليفون وذكر لى ان المكالمة خاصة بالشركة الإسلامية للصحافة.. ثم رجعت اليه بعد انتهاء المكالمة وقد تغير وجهه وانقلبت الأمور رأساً على عقب.. وقال لى: من الذى تسلم منكم الأوراق ومن الذى يثبت لى انك وكيلاً للمؤسسين؟!! فذكرت له اننى قد تلقيت منكم منذ لحظات ورقة رسمية صادرة من ادارتكم وفيها اثبات اننى وكيل للمؤسسين.. عندها قام بانتزاع المستند من يدى.. حينها اتهمته بالاختلاس وطلبت منه التوجه إلى قسم الشرطة لتحرير محضر بالحادث إلا انه بعد محاولات تمكنت من استرجاع المستند مرة أخرى.

وفى اليوم التالى أرسلوا لى خطابا بعدم وجود صفتى كوكيل للمؤسسين.. عندها قام جميع المؤسسين وعملوا توكيلات تؤكد أننى وكيل لهم.. وأحيل الأمر إلى مجلس الدولة الذى أصدر تقريرا يؤكد أحقية المؤسسين فى تأسيس الشركة دون أية قيود.

طالبت بعدها الادارة العامة للشركات

كيف تصدر صحيفة جديدة ؟



بتقديم صحيفة الحالة الجنائية للمؤسسين بما يفيد بعدم الحكم عليهم بعقوبة جنائية أو جنحة. وبالفعل تقدمت بمائة اقرار بتوافر أهلية كل مؤسس ومائة شهادة من مكتب المدعى الاشتراكى تفيد بعدم وجود أحكام صادرة عن المؤسسين.. تراخت اللجنة بعدها فى اتخاذ القرار اللازم إلا اننى فوجئت بمصلحة الشركات تطالبنى بتقديم شهادة تفيد توافر الأهلية اللازمة لتأسيس الشركة وردت عليهم بكتاب رسمى بأن جميع البيانات مستوفاة لديهم!!.. إلا انهم استمروا فى اجراءات العرقلة فأقمنا دعوى قضائية أمام مجلس الدولة الذى أنصفنا وقضت المحكمة بوقف تنفيذ القرار المطعون عليه.

وأضافت المحكمة: «ان قرار الجهة الادارية السلبى بالامتناع عن الموافقة على عقد تأسيس الشركة الاسلامية لا يجد ما يبرره فى الواقع والقانون مما يجعله مخالفا للقانون بل يحمل فى ثناياه تعسفا فى استعمال السلطة التى لا تمت للمصلحة العامة بصلة» ...

وبدلاً من أن تنصاع المصلحة لتنفيذ حكم القضاء واصلت سلسلة العرقلة والتعسف فأقامت إشكالاً فى التنفيذ أمام محكمة الأمور المستعجلة بجنوب القاهرة رغم انها جهة غير مختصة وبالفعل قضت المحكمة بعدم الاختصاص.. مما ضيع وقتا لا ندرى لمصلحة من؟!!



وبعد استنفاد كل وسائل التأجيل أمام المحكمة رفضت المحكمة الإشكال وألزمت المصلحة بالتنفيذ إلا انهم واصلوا فلم ينفذوا الحكم طواعية مما اضطرنى إلى إنذار المسئولين على يد محضر وبالفعل تمت الموافقة على المؤسسين إلا ان أسماءهم كانت على صورتها الأولى وكان حينها قد توفى بعض المؤسسين واستبدلوا بآخرين أحياء.. فرفضت تسليمنا الأوراق وفقا للتعديلات الجديدة..

ومـاذا بعـد

هذه هى قصة صحيفة أرادت أن تصدر وسط ترسانة من القوانين سقناها حتى نتدلل على الوضع الذى خلفه ذلك القانون الذى تم تفصيله لمنع الاتجاه الإسلامى أولا من التعبير عن قضاياه ومشاكله وثانيا حتى يتم جو الارهاب وحجر الآراء والتضييق على الحريات العامة والتى ينال الاسلاميون منها نصيب الأسد..

قانون يجب أن ينسف

ويؤكد الدكتور محمد عصفور أن فشل قانون الصحافة يعود إلى الإطار العام الفاشل واللاديمقراطى وهو يحتاج إلى تغيير لا تعديل ويكون فى إطار تغيير دستورى شامل.. فالحل ليس بالترقيع ولكن بالتغيير الدستورى الشامل.

وأضاف: انه لا يوجد ما يسمى سلطة الصحافة ولكن هناك حرية الصحافة وهى حرية اصدار الصحف وحرية التعبير من خلال الصحافة أما حرية اصدار الصحف فهى غير موجودة على الإطلاق حتى بالنسبة للصحف القومية فإن تأميمها قضى على حرية الصحافة فهى صحف حكومية بالدرجة الأولى وليست صحفا قومية.

ودعا الدكتور عصفور إلى الغاء التأميم على المؤسسات الصحفية وطرحها للناس.

ويضيف الأستاذ ابراهيم خليفة قائلاً: ان قانون الصحافة يجب أن ينسف كله فهو لم يخرج إلا للتضييق على الصحف الاسلامية وعرقلة مجلة الدعوة ومن خلال تجربتى فى قضية تأسيس الشركة الاسلامية للصحافة لاصدار مجلة الدعوة أجد أننا أمام القضاء والعراقيل منذ سنة ١٩٨٥ حتى الآن دون جدوى رغم أن المعدل الطبيعى لتأسيس شركة لا يتعدى ثلاثة أشهر على أقصى تقدير بل وفى بعض الأحوال تصل مدة الاجراءات عشرة أيام.

ويستطرد قائلاً: ان أغرب ما يوجد فى القانون من عجائب انه يحظر على الصحفى أن يكون عضواً مؤسسا فى شركة تصدر عنها صحيفة وليكن العضو المؤسس بعد ذلك أى شىء آخر.

وأخيراً.. وبعد كل ما استعرضناه من القيود التى تكبل كل صاحب فكر يريد أن يعبر عنه عن طريق صحيفة وبعدما عرفنا ترسانة القوانين الظاهرة.. وما خفى كان أعظم..

نطرح تساؤلاً إلى الجميع.. مؤيدى التيار الإسلامى والمتحاملين.. إذا كان لديك رأى أو فكر تريد أن تبوح به فماذا أنت فاعل؟!

آثار أزمة الخليج على الكيان الصهيوني

مكاسب آنية .. وخسارة طويلة المدى



منذ أن انفجرت أزمة الخليج عقب اجتياح الجيش العراقي للكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ والحديث لاينقطع عن حسابات الخسائر والمكاسب الإسرائيلية من جراء تلك الحرب.

وبديهي أن اسرائيل تسعى لنشر الفتنة وتدبير الحروب بين العرب والمسلمين وليس خافيا الآن انها لعبت دوراً كبيراً في دفع العراق إلى الهجوم على إيران المسلمة. لنتضاء على الثورة الإسلامية فيها وتدمير القوتين العراقية والإيرانية على السواء!! وليس خافيا أن اسرائيل لا تستطيع أن تعيش في المنطقة، إلا من خلال التفرق والتشرذم العربي والإسلامي.

وعلى كل حال فإن اسرائيل قد حصدت الكثير من المكاسب بسبب أزمة الخليج. فمن ناحية فإن تدمير قدرة العراق العسكرية وتبخير الثروات العربية واستنزافها يصب في النهاية في مصلحة اسرائيل، ومن ناحية فإن أزمة الخليج بتداعياتها المتشابكة قد ألقت بظلال النسيان على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وأعطت إسرائيل فرصة لفرض حظر تجول شامل على الفلسطينيين في الأرض المحتلة أو تحويل الأرض المحتلة إلى سجن كبير يتم تجميد الفلسطينيين داخله تماما فضلا عن قطع أرزاقهم وتوصيلهم إلى حالة إفلاس وجوع شامل في غياب الإعلام العالمي والعربي الغارق حتى أذنيه في تداعيات حرب الخليج. ومن ناحية ثالثة فإن سقوط صواريخ الحسين على اسرائيل وتمسكها بعدم الرد عليها تلبية لرغبة التحالف الدولي، قد أعطاها الفرصة لطلب المعونات العسكرية والاقتصادية من الغرب التي وصلت إلى ١٣ مليار دولار.. وأكثر من هذا ان اسرائيل تستعد لاجتياح الأردن كنوع من استثمار الفراغ المتوقع عقب سقوط العراق.

ولكن على الجانب الآخر، هناك الكثير من الخسائر التي لحقت وستلحق بإسرائيل من جراء أزمة الخليج، فمن ناحية فإن استمرار الحرب وعدم حسمها سريعا يعني أن الآلة العسكرية الأمريكية والأوروبية ليست عصا سحرية بل يمكن مواجهتها والصمود أمامها فما بالك بالآلة العسكرية الاسرائيلية وهي أقل كثيراً!!.. إذن الحاجز النفسي في مواجهة الكيان الصهيوني قد سقط وأصبح من غير المعقول أن يدعي أحد أن اسرائيل قوة لا يمكن مواجهتها بل أصبح القول الصحيح انه يجب مواجهتها مهما كان التوازن العسكري معها مختلاً ، لأنها لن تكون في كل الأحوال أقوى من ٢٨ دولة متحالفة ضد العراق. ومن ناحية أخرى فإن الحديث الكبير والمتصاعد عن الشرعية الدولية سيجعل من المحرج للغرب تجاهل القضية الفلسطينية التي تجاهلوها طويلاً وإلا فإن تلك الشرعية الدولية ستسقط، فأيا كانت نتيجة الحرب فإنه سيتعين على التحالف الغربي أن يفعل شيئاً من أجل القضية الفلسطينية ولو على الأقل لحفظ ماء وجهه أمام حلفائه العرب.

ومن ناحية ثالثة فإن صواريخ الحسين (٣٥ صاروخا) التي سقطت فوق رأس الكيان الصهيوني وأيا كانت دوافع صدام حسين في إطلاقها وسواء كانت صواريخ سياسية أو محاولة لجر اسرائيل إلى الحرب أو خلط الأوراق إلا انها في النهاية أذاقت اليهود من نفس الكأس الذي أذاقوه للشعب الفلسطيني طويلاً، فهم في حالة ذعر دائم، وملزمون بحمل القناع الواقي دائماً ومدارسهم معطلة وكذلك مصالحهم، ويعيشون في حالة رعب كلما سقط عليهم صاروخ، فضلا عن أن نجاح تلك الصواريخ في اختراق الحاجز الصهيوني الذي لم يخترقه أحد منذ ١٩٤٨ هو انجاز في حد ذاته.

وحتى إذا أخذنا بتصريحات القادة اليهود، فإن الهجرة السوفييتية قد انخفضت معدلاتها كثيراً بعد ضرب اسرائيل بالصواريخ، كما تم تدمير ١٠٩٧٥ منزلاً اسرائيلياً فضلا عن ٢٤ قتيلا وأكثر من ألف جريح اسرائيلي وهذا حسب قول شارون نفسه، أما إذا أخذنا بأقوال الجانب المؤيد للعراق فإن اسرائيل قد تعرضت لأكثر بكثير من تلك الخسائر وخاصة في مفاعلها النووي بديمونة وكذلك ضرب مطار اللد وبعض المنشآت العسكرية والمدنية الاسرائيلية الأخرى.

وهكذا فإن هناك جوانبا سلبية وأخرى ايجابية وهكذا الحياة دائماً ومهما كان الأمر سلبيا فإن له بعض الجوانب الايجابية ولا يخلو شيء في الحياة من الأمر ونقيضه.



جيش صدام

بعيداً عن خضم التعليقات التى دارت حول ما وصف بحرب الخليج هناك أسئلة لم يفكر أحد ـ وبالذات من المعسكر المتباكى على صدام ـ فى طرحها.. أبرز هذه الأسئلة التى تحتاج إلى جراة وصراحة فى الإجابة يتعلق بالجيش العراقى الذى أكد كثيرون انهم يقفون ضد ضربه أو تمزيقه على يد الجيوش الحليفة. وبصرف النظر عن المشاعر الطيبة التى لم تكن تجدى على أى حال لأن ذلك الجيش قد احتاط لنفسه مقدماً بحسن الاختباء أو التخفى هنا وهناك، أقول بصرف النظر عن هذه المشاعر الفياضة فإن أحدا لم يكلف خاطره بالسؤال عن طبيعة هذا الجيش وسجله، فى الماضى وما الذى ينتظر منه إذا خرج من الحرب مدججا بنفس الأسلحة الرهيبة والكثيرة الحجم. نعم على الورق نحن أمام جيش يفترض انه مسلم ولكن منذ متى كان لهذا الجيش العراقى أى اسهام فى أية قضية عربية إسلامية ولو بإرسال بعض طلقات ذخيرة؟!

الاسهام الرئيسى للجيش العراقى الذى سجله له التاريخ حتى الآن هو ضرب الثورة الإسلامية الايرانية بعنف وقذارة وصلت إلى غمر المدنيين بالغازات السامة، ثم هناك انجاز ضرب الثورة الكردية القومية فى شمال العراق والإشراف على عمليات تصفية هذا العنصر من الشعب العراقى. وكان الإسهام الأكبر بالطبع هو حماية النظام الدموى الردىء القائم فى بغداد وحماية عمليات التصفية التى قام بها لكل فصائل المعارضة.

أما التسليح الجبار الذى جلب للجيش العراقى فلم يكن سوى بهدف غزو الخليج وإيجاد توسع شوفينى وامبريالى للنظام البعثى وليس بأى غرض آخر، كما تبين من عملية الكويت. أما الحديث عن أن جيش العراق درع واق للأمة العربية وأنه مصدر قوة وإمكانية وذخر لعمليات التحرير.. الخ. فكلها على أحسن الفروض مجرد أمنيات واهية وافتراضات نظرية تكذبها الوقائع والتصورات المحتملة حول المستقبل الذى كان يرمى فيه رئيس العراق احتلال سائر الخليج، كما أعلنت ايران مؤخرا بناء على ما وصلها منه من رسائل. جميل جداً أن يتنادى البعض بإنقاذ جيش صدام بعد أن أسموه خطأ جيش العراق، ولكن من الأجمل أن يتذكروا جرائم هذا الجيش التى أفقدته أى شرف وجدارة والأجمل أن يتفكروا فى وضعه ليس كأداة دفاع عن الشعب العراقى بل كأداة قمع وليس كإمكانية محسوبة لصالح الأمة العربية الإسلامية بل كأداة كيد وعدوان عليها. وفى تصورى وبصراحة أن ذهاب أو تفكيك هذه الأداة على يد كائن من كان ليس بالخسارة الجمة التى تصورها البعض. فصدام حسين نفسه قال بعد الحرب بأسبوع فى حديث لمحطة تليفزيونية أمريكية انهم إذا هدموا العراق كله فلا توجد مشكلة لأنه يمكن بناؤه من جديد، كما صرح نائبه المقرب بأنهم على استعداد للتضحية بثلثى الشعب العراقى فى سبيل الصمود. هذه بالطبع هى نظرتهم إلى ما يعتبرون أنه بلدهم وشعبهم الخاص بهم والذى ورثوه. ولكن يبرز من بين الكلام انه لا توجد مشكلة فيما يتعلق بالجيش الذى هو محض أداة يمكن إصلاحها إذا انكسرت.

هذا هو موقف أصحاب الجيش العراقى نفسه فما بال المتباكين عليه؟ المفروض أن هذا الجيش وغيره من الجيوش أن تكون تابعة للأمة وللشعب ولتحقيق المصالح الحقيقية للجماهير المسلمة وفى مقدمتها المصلحة الدينية بمعناها الشامل من رفعة الأمة ومنعتها وعدم الاعتداء عليها. فإن الجيوش الإسلامية ليست مجرد أدوات فى أيدى بعض الحكام والأنظمة يلعبون بها لخدمة بقاءهم فى السلطة وطموحاتهم أو مخططاتهم التى لا تحقق بالضرورة أو تتوحد مع مصالح الشعوب إلا اذا صدقنا

دعاوى هؤلاء بأنهم هم الذين يجسدون شعوبهم أو أن أممهم تفنى فيهم بحيث إذا ضاع الجيش أو الشعب وبقى الزعيم فإن كل شىء على مايرام. وهذا هو ما قيل بعد النكسة المشهورة وسيقال الآن بصورة أوسع بعد الحرب الخليجية فبقاء صدام ونظامه فى الحكم حتى بعد اضعاف أو تدمير الجيش العراقى سيعتبر انتصاراً باهراً وسيفاجأ المتباكون الآن على تدمير الجيش العراقى المزعوم أن ما يعتبرونه مأساة وخسارة للأمة يعتبره أصحاب الجيش أنفسهم انتصاراً ساحقاً وعظيماً لأن الأداة بليت وانكسرت بينما بقى صاحبها فى مكانه ليخلق أداة أخرى!



إن المأساة ليست فى تدمير جيش العراق أو حتى شعب العراق أو مقدرات العراق (وهذا ما لا يمكن أن يحدث لسبب واحد هو عدم استعمال أسلحة الدمار الشامل) ولكن المأساة التى يتغافل عنها أعضاء جمعية الرفق بصدام الجدد هى فى تحول الزعيم الفرد ونظامه إلى طاغية مستبد شامل يدمج فى ذاته الجيش والشعب والمقدرات ويلغى وجودها المستقل ويجعلها مجرد أداة وامتداد له ووسيلة لخدمة مصالحه الخاصة وبقاءه بحيث أن تدمير أو ضرب أى منها فى خضم مغامراته أو نتيجة لها يصبح أمراً حتمياً أو طبيعياً وبحيث يعتبر ان تدميرها أو إضعافها لا يهم طالما بقى هو فى موقعه!!

التعاطف الحقيقى كان ينبغى أن يبدأ بفصل الجيش والشعب عن كيان صدام ونظامه وتحويلهما إلى كيانات حقيقية لها وجود منفصل ومعاد للنظام ومنقلب عليه. فى هذه الحالة كان التعاطف والمشاعر أمراً طبيعياً ومطلوباً.

وبالمثل فإن التباكى المتأخر الذى ظهر عند البعض وبالذات من التيارات اللادينية على شعب العراق وما يحدث له من جراء الضرب الجوى المركز على جيش صدام كان مفتقداً بصورة بارزة طوال سنين حكم هذا الشخص وتفتيته لهذا الشعب ولا يقتصر ذلك على عشرات الألوف من قتلى وجرحى الأكراد فى حرب إبادة وحشية بل وعلى العلماء المسلمين وأفراد الشعب العاديين.. وهذا التباكى كان مفتقداً أيضا عند دخول الجيش العراقى الكويت وأفاعيله فيها، وبالطبع كان مفتقداً عند قضية أفغانستان عند الضرب الوحشى والقاتل للمدنيين الأفغان على أيدى جيوش السوفييت ثم قوات عملائهم فى كابول. بل ان نفس المجموعات اليسارية التى تتباكى بطرف اللسان فقط على مصير العراقيين هى التى كانت ترحب وتسر بضرب الأفغان على أيدى الروس أو بضرب الكشميريين على أيدى الهندوس وبضرب الصوماليين على أيدى الساقط سياد برى، عندما كان فى طوره الأحمر. ويبدو من الواضح اننا وصلنا إلى معايير حسنة التفصيل بحيث يصبح ضرب الشعوب على أيدى الأمريكان هو فقط الجريمة الوحيدة فى التاريخ التى تستحق العويل والإدانة أما ضرب الشعوب على يد سائر الخلق بدءا من الحكام المستبدين رافعى لواء الاشتراكية وإلى الروس (داخل الاتحاد السوفييتى نفسه) فهو حلال أو إجراء سياسى يمكن تبريره والدفاع عنه. ومرة أخرى ماذا عن جرائم صدام ضد الشعبين العراقى والايرانى والتى وصل ضحاياها الفعليين الى الملايين والتى لا يمكن مقارنتها بمئات من المدنيين سقطوا فى القصف كما أعلنت العراق رسميا.

إن الذى اضطر البعض الى الدخول فى هذه التخبطات هو الابتعاد تماما عن التكييف الفعلى والحقيقى للقضية والاكتفاء بأحد جوانبها (الهجوم الحليف على جيش صدام) وتسليط الضوء عليه معزولاً عن كل ما سبق وعن السياق العام. وأصل هذه القضية هو نظام صدام نفسه، نحن أمام نظام عميل واضح العمالة منذ مجيئه إلى السلطة -(حسنين هيكل قال انهم عملاء لشركة النفط الانجليزية ولم يعارضه أحد حتى الآن منذ سنة ٧٢ أو ٧٣). والدافع الأساسى لكل تحركات هذا النظام الداخلية والخارجية هو البقاء فى السلطة والتقوى فيها مع امكانية بسط السلطة والنفوذ والسيطرة على الجيران ولا سيما الضعفاء والأثرياء. والشعارات التى رفعت أو الدعاية التى

أحوال المسلمين

نشرت فى أرجاء العالم العربى (قبل اكتشاف صدام للإسلام) كانت موجهة إلى تلك الغاية. والتعامل الغربى للاستفادة من صدام بدأ بعملية إيران حيث تم توريطه فيها لتوظيف قدراته من ناحية وضرب الثورة الاسلامية من ناحية أخرى. أما بعد ما سمي بالنصر على إيران، والذى تحقق فقط بفضل حلفاء الأمس (أمريكا، انجلترا، فرنسا).. أخذ صدام يبحث لنفسه عن مكافأة لم يحصل عليها فى عملية إيران. وكانت المكافأة فى تصوره هى الكويت ثم سائر الجناح الغربى للخليج وكان يعتقد ان الغرب الذى وقف معه فى عملية إيران ثم بعدها بالتسليح والتمويل وإقامة البنية الأساسية سيوافق على تقرير هذه المكافأة بعد معارضة علنية لاستكمال الشكليات الدولية. ولكن هنا عبر صدام فى غبائه الفطرى عدة خطوط حمراء. الخط الأول، هو أن دعم الغرب له موجه فقط لضرب الإسلام فى المنطقة وليس لكى يعمل لحسابه الخاص، والخط الثانى، هو عدم تحوله إلى حجم أكبر مما هو مخطط له فى موازين القوى فى المنطقة. والخط الثالث، هو تسرعه بغباء نادر فى إحداث عملية تغييرات فى الخليج يريد الغرب أن تتم ببطء وبصورة مخططة تبدو حسنة الإخراج وطبيعية الحدوث. صدام إذن خرج على خطوط حمراء سياسية بالمقام الأول وليست اقتصادية (أى لا تتعلق بالبترول) كما فهم البعض لأن البترول الذى تحتاجه أمريكا بشدة يصل إليها بسعر السوق من عدة مصادر والغرب هو الذى يتحكم فى السوق.

لقد عرض صدام نفسه بعد غزو الكويت أن يستمر فى تزويد أمريكا بالبترول بلا زيادة فى السعر. لقد دخل البترول فى العملية من وجهة نظر الغرب بصورة تدريجية وثانوية بعد أن تبين أن الضربة التحجيمية لصدام ستؤدى إلى انشغاله بعملية إعادة تعمير واسعة تضطره إلى زيادة ضخ البترول وبيعه فى السوق العالمى بسعر أقل فى إطار منافسة الدول الخليجية، وهكذا يحدث الانخفاض الكبير الذى طالما ادعى صدام انه غزا الكويت للقضاء عليه.

إزاء الخطوط الحمراء السياسية والاستراتيجية التى اقتحمها صدام بوعى أو بدون وعى باتفاق تآمرى مع دوائر غربية معينة أو عدم اتفاق (حسب أى المصادر نصدق) كان تحرك الغرب واضحاً ومنطقياً للغاية. ولا يتطلب الأمر لتفسير هذا التحرك الغربى أن نتحدث عن حالة الوفاق مع السوفييت أو ما يسمى بالنظام العالمى الجديد الذى يتحدث عنه عباقرة المحللين فى الصحف الرسمية. الأمر أبسط من ذلك. التحرك الغربى هدف إلى إعادة صدام ونظامه وجيشه إلى داخل الخطوط الحمراء التى تجاوزها. المطلوب (وهو ما حدث) ضربة عسكرية ليست قاضية وإنما تحجيمية تشذب من جيش صدام المتضخم وتعيد النظام العراقى إلى الحجم السياسى والاستراتيجى المقدر له بلا تجاوز. وهذه الضربة التحجيمية ينبغى ألا تسقط النظام أو تضيع صدام ولذلك منح المهيب الركن انتصارات سياسية دعائية (زعيم العرب، الصامد فى وجه القصف، صاحب أم المعارك، متحدى أمريكا .. الخ).. تثبت من مركزه عراقياً وعربياً وتعادل الهزيمة أو الضربة العسكرية بحيث تبقى عليه ليلعب دوره ضمن توازنات القوى القادمة.. ولله فى خلقه شئون !!

القضايا المنسية

فى أثناء حرب الخليج :

- العدو الإسرائيلى وجه ضربات موجعة لـ«حماس» وألقى القبض على المئات من أتباعها وأنصارها
- «برى» هو المتعامل ثم العميل للاتحاد السوفييتى ثم العميل الواضح للولايات المتحدة الأمريكية

فى غمرة أحداث الخليج سقطت من الانتباه قضايا إسلامية عديدة كانت تحظى قبلها بمزيد من العناية الاعلامية على الأقل. وأبرز ما حدث هنا هو أن البعض نسى قضايا قريبة منه يعايشها واتجه إلى الانشغال بحرب الخليج تأييدا لصدام أو العراق فى تصور بأن القضية المطروحة هى إسلامية كما فعل مسلمو الهند وهم فى خضم الحملة الهندوسية ضدهم لهدم مسجد بابرى وبناء معبد هندوسى مكانه. وتحول الصراع هناك لفترة وجيزة إلى صراع بين مسلمين يتظاهرون تعاطفا مع العراق وهندوس يتهمونهم بخيانة الوطن ومساندة القضايا الظالمة. ونلحظ نفس الشىء طبعا بالنسبة للقضية الأفغانية التى نسيت تماما إلى حد أن أطرافها وجدوا ان الحل الوحيد

لتذكير الناس بها هو ارسال مجموعات من المجاهدين إلى السعودية كما ان تجيب الله أدان العراق وأيد قرارات الأمم المتحدة.

وفي المغرب العربي انشغلت الحركات الإسلامية بتنظيم المظاهرات الحاشدة دعماً للعراق ونسيت قضية قبيلة الطوارق العربية المسلمة التي تقطن في الصحراء الغربية والتي تتعاون عدة دول: (ليبيا، الجزائر، تونس، مالي، أفريقيا الوسطى) على تحجيمها وفرض ما يسمى بالتوطين عليها لتفرقة أتباعها بين تلك البلاد وكسر شوكتها رغم ان هذه القبيلة تمثل مظهر وحدة واتصال عربي زنجي يقوم على الإسلام ويكسر الحدود المفروضة استعماريا.

وقضية فلسطين كانت كالعادة أكبر المنسيين لأن الجميع تذكروا واعتبروا أن الفلسطينيين هم مجرد أنصار ومصفقين لصدام أو هم مجرد امتداد للأدوات العراقية المستخدمة في حرب الخليج وليسوا أصحاب قضية مركزية. وهكذا ذبحوا مع صدام الفارس (كما أسماه ياسر عرفات مشجعاً) ولم يبق منهم ذكر سوى انهم هللوا لصواريخ الفارس الخائبة التي سقطت على تل أبيب رغم ان أقل عملية فلسطينية فدائية كانت تحدث خسائرا أكبر منها. وفي خلال هذا الانشغال وجهت اسرائيل ضربات موجعة كان منها ما طال حركة حماس (في منتصف فبراير) حيث ألقي القبض على المئات من أعضائها وأنصارها، ودوهمت العشرات من مقارها، وكان من الضربات ما طال الشعب في الأرض المحتلة نفسها بفرض حظر التجول لإفقار وتجويع الفلسطينيين وإظهار انهم يعتمدون على أبنائهم في رزقهم وصاحب



الشيخ أحمد ياسين

حظر التجول هذا تدهور في الأوضاع المعيشية والصحية.

ومن القضايا المنسية سقوط سياد بري حاكم الصومال بعد أكثر من عشرين سنة من الإهدار لإسلامية هذا البلد والشعب المسلم الأبي المتمسك الذي أعلن الجهاد على الاستعمارين البريطاني والايطالي ثم الفرنسي منذ القرن الماضي. وسياد بري نموذج لعشرات الحكام المفروضين على ساحة العالم الإسلامي. فهو العسكري المغامر الذي يصل إلى الحكم بإنقلاب يرفع شعارات براقة سرعان ما ينقلب عليها، وهو القبلي المخلص الذي يرتكن في تثبيت دعائم سلطته على قبيلة من قبائل البلاد ويضرب بذلك كل عوامل التماسك الديني واللغوي والتاريخي أو حتى المؤسسي الحديث. وهو في أشد التمسك بالقبلية يرفع شعارات العصرية والعلمانية والاشتراكية ويستغلها ليضرب بها الإسلام الذي يصفه بالتخلف والرجعية وعدم مجاراة العصر وكأن القبلية الفجة هي العصر. وسياد بري يكرر بفجة نفس تجارب الآخرين من بعض حكام البلاد المسلمة في العمالة للخارج فهو المتعامل ثم العميل للسوفييت وبعد ذلك ينقلب إلى العمالة لأمريكا وبعد أن تتخلى عنه القوى الكبرى في تقلباته يلجأ إلى القوى

الصغرى فيتذلل لإيطاليا ولبعض دول المنطقة العربية طمعاً في المعونة وترسيخ أركان الحكم وفي ظل كل هذه التقلبات يزداد فقر البلاد وتعرف الجوع والفقر وتتفتت الوحدة وتظهر الثورات المسلحة بينما الشعار المرفوع هو أن الحاكم يعمل من أجل التقدم.

ولكن بري كان بالفعل نموذجا أميناً للحكام المفروضين في زاوية معينة هي ذلك الاضطهاد البشع الذي صب على المسلمين. لقد قتل بل وحرق علماء المسلمين وعطل أحكام الإسلام في أدق توجيهاتها وأكثرها قطعية في تنظيم شئون الأسرة والميراث وروج للإلحاد ونشر الأفكار الغربية ضارباً بذلك تاريخ بلاده وتراثها وثقافتها. وسواء أكان تابعا للشرق أو للغرب أو يقف وحيداً منبوذاً في الساحة الدولية فقد استمر عنده خط واحد وثابت هو العداء للقوى الإسلامية وللدين في حد ذاته وهذا الخط هو الذي جلب له الدعم من الخارج حيث كان الشيوعيون في مصر يعتبرونه بطلاً حتى وهو يعلن تحوله إلى أمريكا وكان الصليبيون في أوروبا يضغطون على حكوماتهم، وبالذات في ايطاليا، لتأييده لأنه وهو يضرب كل مظاهر الإسلام لم ينس أن يسمح لهم بممارسة التبشير في الصومال وبناء كاتدرائية ضخمة في قلب عاصمة هذا البلد المسلم.

هذه القضايا المنسية بفضل حرب الخليج أظهرت مدى قصر نظر وتقلب ما يمكن أن نسميه الرأي العام الإسلامي. لقد ظهر هذا الرأي العام إلى حد ما متبلوراً في خضم الأزمة الخليجية وهذا تطور ايجابي هام لكنه (أي هذا الرأي العام) كان سلبيا في ناحيتين. فهو لم يتطور إلى أي فعل ايجابي ملموس على الساحة السياسية كما انه وقف في القضية الخليجية موقفا على الجانب الخاطيء أو صاحب الدعاية الغوغائية. لأن الرأي العام المسلم الذي يؤيد صدام هو بذلك يظهر أزمة عميقة في انعدام الوعي والفهم.



ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم في عيونكم

نقدم لكم خالص التقدير لما تبذلونه من جهد في الساحة الإعلامية على مستوى العالم الإسلامي من خلال مجلتكم الغراء «المختار الإسلامي» فهي منبر من منابر الحق وشعلة تتوهج وسط الجاهلية التي تعج بالمفاسد والمنكرات بعد أن ادلهم ظلامها، واسود ليلها، لتنير الطريق وتبين الحق وتدعو اليه. وكم كان لها من أثر طيب في نفوسنا في المسجد على وجه الخصوص، وفي المعهد على وجه العموم.

بحيح عبدالله
المحمدية ـ الحراش ـ الجزائر

لمحات

برقية إلى حاخام

لا تسل من أنا ..
لا تسل من أكون ..
غدا تعلو رايتي ..
هذي القلاع والحصون..
تشهد الدنيا لعزة ديننا..
سيعود يعلو من جديد ..
وأراك يا حاخام تندب مجدك ..
وتسير في زمر العبيد ..
سيعود خالد قائدا ..
لشباب دين لا يهون ..
فاسأل التاريخ عنه ..
تجبك صحائف السنين ..
وإذن ستعرف من أنا ..
وإذن ستعرف من أكون ..



محمد فؤاد فرج
واعظ مركز أرمنت

نعم .. الاستجابة تحضر

كتب الأستاذ الدكتور يوسف ادريس في مفكرته في جريدة الأهرام تحت عنوان (الاستجابة تحضر)؛ أن الجيوش السرية المنظمة قد تغلغلت حتى في أجهزة الدولة الكبرى كالتليفزيون والاذاعة بعد أن تغلغلت في طلبة الجامعة ونقابات المحامين والأطباء وفئات أخرى كثيرة. وهو يقصد بهذه الجيوش الجماعات الإسلامية لأنه تساءل هل المطلوب هو تطبيق الشريعة الإسلامية؟ وأبدى قبوله لتطبيقها ولكنه سأل سؤالاً آخر هو: من يطبقها؟ وتولى هو الاجابة عن هذا السؤال بقوله: سيقولون نحن.. وأقول له: لم تقل أي جماعة من الجماعات الإسلامية المعتدلة منها والمغالية إننا نريد أن نطبق نحن الشريعة الإسلامية.. بل العكس هو الصحيح فلقد قال فضيلة الشيخ الشعراوي: (نحن نريد أن نُحكم بالقرآن لا أن نحكم بالقرآن).. وقال مرشد أكبر جماعة إسلامية في مصر الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله: (إذا حكمنا مبارك بالشريعة نكنس له الطرقات).. ومعلوم أن جماعة الإخوان هي المقصودة بالتغلغل في النقابات وهذا قول مرشدها العام يناقض قول الدكتور ادريس وجميع العقلاء من الجماعات الإسلامية وهم الأكثرية والحمد لله يرضون أن

طفل أتى من عبق التاريخ

شعر : محمد فؤاد محمد على
مطاى ـ المنيا

دمعة الأطفال ..
من جرحى المندى .. والمحن
من كل شبر فى بلادى لم يذق طعم المطر
أتيتكم ..
يكون اسمى أى إسم ..
وليكن اسمى : عمر ..
قضيتى أنى أتيت للوطن ..
لما رأيت التين والزيتون محروقين الجبين ..
يطأطئ الرأس .. ويبكى فى خجل..
يصيح ـ فى غيظ ـ : عمر ..
لما رأيت القدس مصفود القدم ..
لما رأيت المارقين ساوموا ..
باعوا دمائى فى السمر ..
لما رأيت فرقة قامت تصلى للوثن..
لما سمعت نسوة ..
صاحت على درب المحن ..
لما رأيت طفلة تبكى: لقد ضاع الوطن ..
تبكى : لقد ضاع الوطن ...

يحكمهم الرئيس مبارك وليس المفتى بالقرآن لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسمعوا وأطيعوا ولو أمر عليكم عبد حبشى يقودكم بكتاب الله». رواه مسلم. فليس المقصود من يحكم ولكن المقصود بماذا يحكم؟ ونحن من جهتنا نطالب مع الدكتور يوسف ادريس الحكومة بأن تستجيب لرأى شعبها العام وتطبق شرع الله فهذا قمة التحضر كما قال الدكتور يوسف: (إن تحضر أى دولة يقاس بمقدار استجابتها لرأى شعبها العام) ومعلوم أن مطالبة الشعب بتطبيق الشريعة يقارب الإجماع، فهل تستجيب الحكومة؟؟.
عبدالرحمن بن محمد لطفى
إمام مسجد (النور) بلوى

بقلم: د. عبدالحميد الغزالى



سُنة التغيير

نقصد بالمشروع الإسلامى موقف التفتح الابداعى الأول الذى استند تماما وبالكامل على الكتاب والسنة فى ادارة كافة جوانب حياة المجتمع. ويقوم هذا المشروع على «سلفية» الإسلام. وهى سلفية مستنيرة تحرص على التراث، وتنهل من حضارة العصر وفقا للضوابط الشرعية.

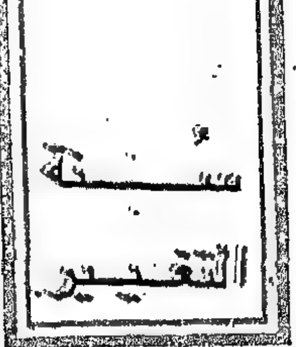
وعليه، يقدم الإسلام مشروعا حضاريا متكاملاً وشاملاً، يقوم بالانسان ومن أجل الانسان ويتسق تماما مع الفطرة الانسانية. ويحقق بالقدرة الانسانية، وفى حدود استطاعتها، الحياة الطيبة الكريمة للانسان.

وتتمثل غاية هذا المشروع ـ بثوابته ومتغيراته، وضوابطه وأحكامه، وتوازناته ومحركاته، وتراثيته وتقدميته، وعدالته وكفاءته ـ فى عبادة الخالق تبارك وتعالى والتى تشمل فرض اعمار الأرض، تحقيقا لطيب الحياة، وتوفيرا لتمام الكفاية لكل فرد يعيش فى المجتمع المسلم.

ولتحقيق هذه الغاية، جمع المشروع فى تناغم طبيعى وتوازن دقيق وتزاوج فطرى خلاق بين السماء والأرض، أى بين الروح والمادة، أو الشعائر والشرائع، وبين الآخرة والأولى، وبين الفرد والجماعة، وبين العبادات والمعاملات، مشددا على أن الأصل فى المعاملات «الحل»، أخذا بالأسباب واعماراً للأرض.

وعمليا، حقق هذا المشروع التناسق الفاعل بين هذه العناصر، أو الثنائيات، مؤكدا على تكاملها لا تنافرها، فى عدالة واعتدال، ودون افراط أو تفريط، ومحددا أدوار العمل، وواضعا الضوابط الحاكمة للأداء، والمعايير العادلة لتوزيع الناتج، لمنع كل الممارسات الخاطئة، الممكن حدوثها انسانيا، والتى تعوق مسيرة المجتمع نحو حياة أفضل. إذ يقوم هذا المشروع بتصحيح آنىٍّ لما قد يقع من انحرافات، من خلال رقابة ذاتية متيقظة على التنفيذ على كافة المستويات، ووفقا لاجراءات محددة للتوجيه والمتابعة والتقويم والمساءلة والثواب والعقاب.

وعليه، يعالج المشروع ـ إلى حد الإيذان بالحرب ـ كل صور




د. عبدالحميد الغزالي

الانحرافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مؤكداً التحريم الصريح والقاطع: للقهر والاستبداد، والظلم والاستغلال، والرشوة والمحسوبية، والربا والغرر، والاحتكار والاكتناز، والتطفيف والبخس، والاسراف والتقتير، والغش والتدليس، والتزوير والتزييف، إلى آخر صور القهر السياسي، والتخريب الاجتماعي، والفساد الاقتصادي.

ومن ثم، يقوم هذا المشروع على أخلاقيات الإسلام، كمتغير داخلي في آليته، ومحرك رئيسي لفعالياته. ويتأسس المشروع كله، كشرط لا غنى عنه لقيام المشروع أصلاً، على ركيزتي: الحرية والعدل للإنسان. مما يحقق التفاعل الجاد والمشاركة الايجابية لكل فرد في حياة المجتمع، وفي العمل على تغييرها نحو الأفضل. وبالتالي، يحقق المشروع فطريا مقاصده، من حفظ ديناميكي اعماري للدين والنفس والعقل والمال والنسل.

ولتحقيق غايته، ومقاصده التفصيلية، جعل المشروع العمل جزءاً أساسيا من العبادة والتكافل الاجتماعي من خلال الزكاة والصدقات والنفقات الأخرى ركنا أصيلاً من بنيان المجتمع، والمشاركة الشعبية من خلال الشورى أداة رئيسية لحياة سياسية سليمة. وينطلق المشروع من كون الانسان خليفة الله سبحانه وتعالى في الأرض - ملكية، وتثميراً، وتعميراً، وتكافلا، وشورى، وتربية، والخاء، وقدوة. ويتم استخدام المال وتثميره عن طريق الاعتماد الجماعي على الذات، بعيدا عن فخ المديونية الخارجية، على أساس نظام المشاركة في الربح والخسارة وليس نظام المداينة الربوي، ومن خلال نظام أولويات واضح ومحدد، يبدأ بالضروريات، أي الأشياء التي لا يمكن أن تقوم بدونها الحياة. ثم تأتي مرتبة الحاجيات، أي الأشياء التي يحتاج اليها الناس لرفع الحرج والمشقة الزائدة عنهم. ثم أخيراً تأتي التحسينيات، أي الأشياء التي تجعل حياة الناس أكثر يسراً وسهولة ومتعة دون اسراف، أي التي تتمم متطلبات الحياة الطيبة الكريمة.

وفي اطار ميكانيكية التنفيذ، يحدد المشروع أدوار القطاعات المؤسسية (العام والخاص)، والقطاعات الانتاجية (السلعية والخدمية)، والقطاعات الاقليمية (الريف والحضر)، وقطاعات الاعتبارات الدولية (احلال الواردات وتشجيع الصادرات)... الخ، تحديد تكامل وتعاون واعمار لا تحديد اختلاف وتضاد وتخريب. فعلى سبيل المثال، دور القطاع العام يتحدد كجزء من دور الدولة الذي يتركز في تنمية الهياكل الأساسية والمرافق العامة والمشروعات الاستراتيجية والمشروعات التي يحجم عن الدخول فيها القطاع الخاص. هذا بجانب توفيرها للخدمات العامة من دفاع وأمن وعدالة. ويتم القيام بهذا الدور من خلال الولايات السلطانية، وبصفة خاصة ولايات الحكم والقضاء والمال والحسبة، وعن طريق أنظمة القطائع والحمى والتحجير والاحياء والملكية والوقف.

ويقوم المشروع على حقيقة أن الكسب الطيب لا يتحقق بدون عرق أو جهد أو مخاطرة. ومن ثم، يتم توزيع ناتج المجتمع على أفراده وفقا لمعايير توزيع عادلة تتناسب مع الجهد المبذول أو المخاطرة المتضمنة أو التكافل الاجتماعي المنشود. فالأجر «العادل» لمن يعمل أجيراً، و«الغنم»، أي تحمل المخاطرة ربحا كانت أم خسارة، للمال وللعمل المخاطر. ثم «الحاجة» لغير القادرين - جزئياً أو كلياً.

ويتم النشاط الاقتصادي، طبقا لهذا المشروع، من خلال السوق الاسلامية، التي تقوم على أساس آليات «المنافسة التعاونية» من حرية اقتصادية - مقيدة - تحكم انتاج الطيبات، ومن خلال قوى العرض والطلب وميكانيكية الأسعار ووفقا للمعاوضات المالية العادلة القائمة على صيغ التمويل والاستثمار الاسلامي من عقود المشاركات وعقود البيوع، وفي جو من البر والتقوى، والتواصي والتناصح، والصدق والأمانة، والايثار والوفاء، والعدل والاحسان، والرقابة والتوجيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأخيراً، وليس من باب التكرار وإنما من باب التوكيد، نشدد على حقيقة ان هذا المشروع لا يقوم، في العمل، إلا بقيام الدولة بمهمتها الأصلية، والتي تتمثل في توفير بيئة صحية مناسبة محيطة بالعملية الانتاجية، جوهرها الأمن الحقيقي والأمان الفعلي للانسان، حماية لكرامته، واحتراما لآدميته، وحفاظا على حريته، وصيانة لحقوقه.

وبعــد... فهذه - أخي القــارىء وأختي القارئة - لمحات سريعة حول مشروع حضــاري كامل وشــامل وفاعل، تؤكد، بما لا يدع مجالاً لأدنى شــك لدى أي عاقــل، حقيقة أن: «الإســلام هــو الحــل».

رسالة الى المجاهدين المرابطين في أفغانستان

بقلم : الشيخ سعيد شعبان
أمير حركة التوحيد الإسلامي بلبنان

□ أيها المجاهدون قدمتم مليوني شهيد وأنتم على استعداد لأن تقدموا المزيد فعليكم بوحدة الصف والهدف

و «للمختار» كلمة

مجلة «المختار الإسلامي» وهي تحمل في صدرها للجهاد الإسلامي في أفغانستان قيادة وجنوداً كل الحب والإجلال والتقدير لدور هذا الجهاد المبارك في إعلاء كلمة الحق وزلزلة عروش الباطل.. وبالتالي فإن «المختار الإسلامي» وهي تحمل كل هذا الحب تعرض هذه الرسالة التي كتبها العالم الجليل الشيخ سعيد شعبان ووجهها إلى المجاهدين الأفغان.. لأننا نعلم أنها خرجت أيضاً من قلب محب للمجاهدين قيادة وجنوداً..

ونقول لإخواننا الذين سبقونا بالجهاد ان هذه الرسالة وإن اشتملت على ما يمكن أن يساء معه الفهم أو يفهم منه انه تقليل من الجهاد الأفغاني المبارك إلا اننا يدوينا نقول انها كلمات خرجت من عالم يذكر بها وهو يعلم انه يتوجه بها إلى ثلة من المؤمنين: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين". "والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين ... أما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أيها الأخوة الكرام . إن القضية الأفغانية تشغل بال العالم الإسلامي مثل القضية الفلسطينية أو القضية اللبنانية وسائر قضايا شعوب العالم الإسلامي لأن المسلمين كما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

من أجل هذا كنا نعيش معكم يوما بيوم ونترقب اخباركم ويكون معيار سرورنا وحبنا بمعيار انتصاراكم أو نزول الضربات بكم .

كنا نفرح لفرحكم وسنبقى كذلك . ونبكى على بعض أحوالكم ولنا الحق فى ذلك قدمتم حوالى مليونى شهيد من أجل أن ينتصر دين الله فى هذه الأرض المباركة الطيبة . ومازلتم مستعدين لتقديم المزيد من الشهداء لأنكم مؤمنون بأن الإسلام أغلى من الحياة و «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (سورة التوبة اية ١١١). ماكنتم تفكرون يوم بدأتم معركتكم مع الروس بالمغنم . كنتم تفكرون فى ثواب الله ورضوانه هذا الذى دعاكم ليبدء معركة غير متكافئة مع عدو ظالم مستكبر حتى أراكم الله آيات النصر والتأييد . فاضطر الجيش السوفياتى إلى مغادرة أفغانستان . تلك آية من آيات التأييد الإلهى لجهادكم فيجب أن تحفظوا نعمة الله عليكم وأنتم اليوم فى اختبار صعب .

أنتم اليوم والأعمال بخواتيمها معروضون على امتحان دقيق فإما أن تفوزوا باحدى الحسنيين بالنصر أو الشهادة وإما أن تخسروا الحسنيين معا .

أنتم اليوم على مفترق طريق فاسألوا أنفسكم هل مازالت النية أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر أحزابكم .تريدون أن ينتصر الإسلام أو أن تنتصر قومياتكم . اصدقوا مع الله عودوا إلى الأصول الشرعية .

هل أنتم مسلمون تريدون أن يحكم الله أو أن تحكم أحزابكم التحالف الثمانى أو السباعى ، أراكم بدلتم مع الله والله تعالى يقول : «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (سورة الرعد آية ١١) قلوبنا تتفطر أن مليونى شهيد كانوا ينتظرون أن يقطف الإسلام ثمرة النصر لاأحزابكم المختلفة ، لا أحزابكم الباحثة عن الغنيمة وكأنكم لم تقرأوا قول الله تعالى فى قصة أحد التى أنزل الله تعالى يومها عقابا على المسلمين لأنهم انشغلوا حينها بالغنيمة وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم الغنيمة دائما هى الهزيمة غنيمة الدنيا تنسينا جنة الله ورضوانه لذلك لابد وأن نعود معا إلى الأصل الذى انطلقنا منه .

القضية الفلسطينية بدأت من أجل محاربة اليهود وانتهت بالصلح مع اليهود . بدأت منظمة التحرير الفلسطينية يرفع شعار الحرب حتى التحرير والنصر على الأعداء وكادت تنتهى قضية فلسطين .

أن يصالح قادة منظمة التحرير وبعض الأنظمة العربية ويدعون الى صلح مع اليهود بدأه السادات المقبور بتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع المغضوب عليهم مع أن فى كتاب الله «ياأيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم»(الممتحنة آية ١٣). وفى كل فاتحة نقرأها فى الصلاة نقول لله تعالى سائلين «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (الفاتحة آية ٦، ٧). هكذا نحدد الصراط الذى نطلب من الله أن يهدينا

إليه ثم نقول له «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» إذا نحن نحدده وإذا نريد وأى صراط نطلب فى كل صلاة وكلما قرأنا فاتحة الكتاب فهل أنتم تريدون صراط الله حقيقة ؟

فى الحديث القدسى «ياعبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم» .

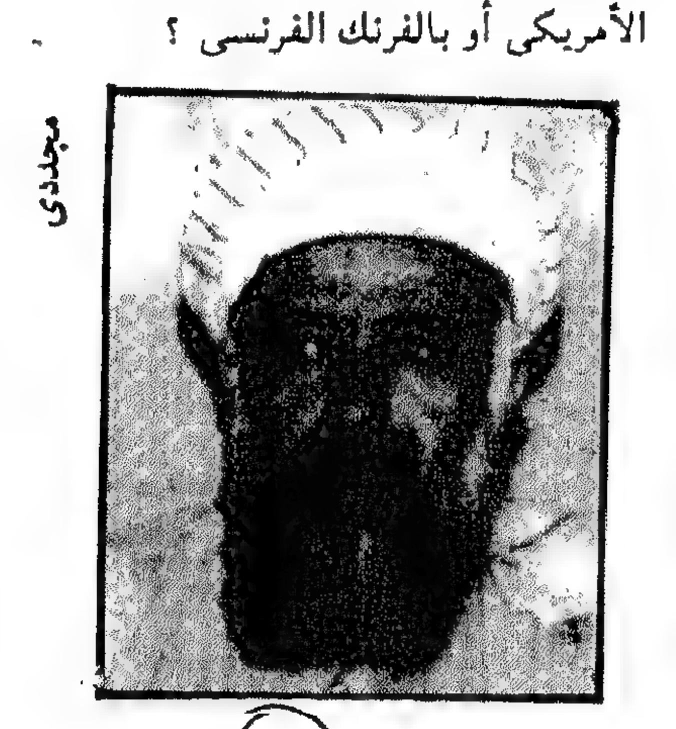
هل سألتم الله الهداية أم سألتموه الضلالة؟ إن كنتم حقا قادة مسلمين فالمسلم لايحكم هواه . المسلم يحكم شرع الله . أنتم تريدون أن يحكم الهوى أم الاسلام والله سبحانه وتعالى يقول «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (سورة ص الآية ٢٦)..

إن الذى يضل القضية الأفغانية اليوم هو اتباع الهوى . هوى القادة . الجنود مازالوا بخير داخل أفغانستان ويقاتلون لإعلاء كلمة الله الخيانة ستكون من الزعماء والعياذ بالله ان يختتم لنا بخاتمة النفاق وحب الدنيا وإيثارها على الآخرة . المبادئ قبل الأرواح . الإسلام قبل الحياة هل وضعتم هذه الحقيقة وهذا الأصل الشرعى فى اعتباركم أم أنكم نسيتم هذا الأصل الشرعى .

ماذا يهمكم ؟ من يحكم . فليحكم عبد حبشى . أنا يهمنى بماذا يحكم بماذا ستحكم أفغانستان لايهمنى أن يحكم رجل من أفغانستان يهمنى أن تحكم أفغانستان بالإسلام ولو حكمها رجل إفريقى لا أفغانى أما كان الخليفة الأول عربيا وكنتم فرسا وعجما فلماذا قبلتم به هل كان الحكم قوميا أم كان إسلاميا ؟ إذا لم نجد فى أفغانستان من يحكمها فابحثوا لكم عن امام ولو من وراء البحار ان كنتم لاتثقون برجل منكم .

إن كنتم لاتثقون برجل يتقى الله فيكم فابحثوا عن عبد أسود يتق الله فيكم ولاتختلفوا على الرجال فإن الإختلاف عليهم يوجب الاختلاف فى كل الاحوال لأننا لن نتفق على رجل معصوم فالمعصوم قد مات عليه الصلاة والسلام وليس فينا معصومون

إن أصغر انسان يخاف الله فينا ويحظى بالتأييد منا يكون أقوى من جالوت نحن نحتاج إلى رجل نجتمع عليه مع الله تعالى ولسنا بحاجة إلى خمسة عشر قائدا يتناطحون ويتنافسون . المناطحة ليست من صفات المؤمنين بل هى من صفات أحباب الدنيا هل تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتين لهما قرآنين لا قرآن واحد . وهل ترك فينا رسول الله إمامين لا إمام واحد . أم ترك فينا إماما واحدا وقال عليه الصلاة والسلام «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما» لماذا؟ لأنه لايجوز أن يكون فى الأمة إمامان حتى لاتنقسم إلى أمتين فكيف إذا كان المرشحون خمسة عشر وكل يقول أنا خير منك المصيبة أن تظن أنك خير من سواك يجب أن تظن بأنك ضعيف وأنك بإخوانك قوى لذلك لايهمنى كمسلم من يحكم أفغانستان ولكن الخطر أن تدخل القضية فى أفغانستان فى إطار الدوامة الدولية والأقليمية وتنتزع من أيدى اهلها . لقد وجدت أمريكا فى خروج السوفيات مجالا لدخولها . «خرج السوفيات من الباب وغدا تدخل أمريكا من الشباك» وكذلك يدخل بعض السماسرة فيسعون فى الأرض فسادا ويسرقون ثورتنا الإسلامية المباركة ويضيعون دماء شهدائنا التى لم تجف .. نفس الخطط تحاك ضدكم فإذا كنتم ستصغون إلى غير صوت القرآن وإلى غير صوت الله فستجدون أصواتا كثيرة تدعوكم وتخبركم أنها على استعداد لأن تعمر بلادكم ولكن على الطريقة الصليبية وأن تبنى ماتهدم من قراكم بشرط أن يسلم ولاؤكم للجبهة التى تمولكم . فهل تبيعون دينكم بالدولار الأمريكى أو بالفرنك الفرنسى ؟



مجدى

هل أنتم على استعداد لأن تبيعوا دماء مليونى شهيد بهذا الثمن البخس أم أنكم على استعداد لأن تستثمروا ثورة إسلامية لإعلاء كلمة الله تعالى؟ ستعرض عليكم الدنيا كما عرضت على نبيكم صلى الله عليه وسلم عندما أراد العرب أن يصرفوه عن الإسلام بدأوا بالإغراءات قالوا له إن كنت أردت بما جئت به الملك جعلناك ملكا علينا . وان كنت اردت بما جئت به المال جمعنا لك من المال حتى تكون اغنانا وان كنت تحب النساء زوجناك أجمل نسائنا لأن قريشا لاتفهم إلا بهذا المنطق والكفر لايفهم إلا أن الثوار يطلبون هذه الثلاثة . يطلبون شهوات الدنيا شهوة الحكم والسيادة شهوة المال وشهوة النساء .

ماذا كان جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عندما عرضت عليه هذه الشهوات وكان سفير قريش عندها للنبى صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ماذا قال لعمه كلكم تعرفون جوابه الذى قال فيه :

«والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه» أى حتى ينتصر الاسلام فهل أنتم مستعدون لأن تضربوا وجوه من يعرض عليكم الزعامة مقابل أن تفاوضوا أمريكا وأن تشكلوا تحالفا مع الأحزاب الكافرة فى أرضكم وأن يختلط المسلمون بالجاهلية الحديثة كما كانت تقول قريش . قريش وصلت بعد ذلك إلى حل وسط . ما هو الحل الوسط الذى عرضته على رسول الله ؟ قالت نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة وبذلك نصل الى حل وسط فانزل الله تعالى قوله «قل ياأيها الكافرون ، لا أعبد ماتعبدون ، ولاأنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ماعبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولى دين» (سورة الكافرون). نعم طهر دينه من أن يسجد مسلم لغير الله ولو ساعة ولا سنة يريدون منا اليوم أن نعبد آلهة الأمريكان والسوفيات وأن نعبد آلهة الحزب الشيوعى الحاكم وأن نعبد آلهة الأحزاب المتفرقة والآلهة المتعددة حتى يرضوا عنا . لذلك أقول لكم اعتمدوا ما اعتمدتموه أول معركتكم . أن

ينتصر الاسلام ولو متم جميعا لأن الموت على الحق خير من الحياة على الباطل .. اتخذوا قرارا بأن تنكروا أنفسكم لينتصر الاسلام . وتنكروا لباطلكم عندما يأتى الحق «قل جاء الحق وزهق الباطل» أهواؤنا باطل وشرع الله الحق والا فلن تقطفوا ثمرة جهادكم الطويل إلا خزيا فى الدنيا وعذابا فى الآخرة .

هذه حقائق قرآنية ماجئت بشئ من عندى . لذلك أقول لمن يختلفون على نسبة التمثيل كم هى النسبة المئوية ؟

أنا أسألكم كم هى نسبة تمثيل الاسلام فى قراركم هل يمثل الاسلام فى واحد من الخمسة عشر أم أن الاسلام ليس له حظ بينكم . سمعت أحد المتحدثين يقول يجب أن تتمثل كل القوميات فى الحكومة . ومن قال لك هذا ، من قال لك بان هذه قاعدة شرعية ؟

هل كانت كل القوميات ممثلة فى الحكومة الأولى أيام رسول الله هل صحيح هذا أم أن يتمثل الاسلام فى الحكومة : الاسلام أم المسلمين ومن الذى يجب أن يمثل ؟

هذه لوثة غريبة هذه لوثة جاهلية أن يكون الجميع ممثلين فى الحكومة والاسلام غائب ، كلا يجب أن يحضر الاسلام ولو غاب الجميع وتمثلوا برجل واحد . رجل واحد يجتمعون معه على الله خير من الف رجل لايجتمعون على الله بل خير من مليار مسلم لايفكرون فى الله تعالى .

لماذا غلبتنا اسرائيل ونحن مليار مسلم وعدد اليهود لايتجاوز الخمسة عشر مليونا ؟ أى لايساوى ثلث مصر فى كل العالم لماذا ؟ لأنهم متوحدون على قيادة واحدة . ادركوا هذه الحقيقة اكثر من المسلمين لماذا امريكا اكثر من خمسين ولاية يحكمها رجل واحد ؟ أما كان العالم الاسلامى كذلك يحكمه رجل واحد بكتاب الله تعالى ماالذى غير من مفاهيمكم . ألأنكم عشتم تحت حكم الاستعمار سنينا فأخذتم عنه ونسيتم أصول دينكم .

إن كل الأمم تجتمع على مبادئها فهل لكم مبدأ واحد أم مبادئ متعددة الله تعالى يقول «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين» (آل عمران الآية ٨٥) . فهل تريدون ان تكونوا من الخاسرين هل تريدون أن تلعنكم دماء شهدائكم وتشكو غدا الى ربها ظلم قادتها الذين اختلفوا على الغنيمة من يكون القائد أقول لكم جميعا أتركوها لله خير من ان تختلفوا .ونحن نخاطب الأفغانيين لا من أجل أن نكسب رضاهم ولكن من أجل أن نكسب رضى الله بتذكيرهم هذه الحقائق . لماذا يختلف أهل أفغانستان لماذا هذا الفارق بين مسلم ومسلم لماذا لاتحسم هذه القضية فورا وخلال يومين وكل يقول أنا أنسحب لأخى ولا أريد هذا الأمر لطائفتى أريد الأمر لله تعالى هل تستطيعون أن تكونوا متجردين لله وأن تنصروا دين الله أم أن بينكم وبين ذلك بعد المشرقين ؟

لست أدرى ولكن اعلموا أن بينكم وبين النصر اليوم بعد المشرقين ولو أنكم أخرجتم السوفيات وأنزلتم نجيب الله عن العرش ستكون الحرب بينكم ضروسا حتى يقتل بعضكم بعضا أكثر مما قتل السوفيات منكم وعندها تنزل اللعنة على الطامعين بالغنيمة المضحين بدين الله من أجل أن تنتصر قوميتهم أو شخصيتهم فى هزيمة الاسلام .

حاولت كثيرا أن التقى بقادتكم لأحدثهم هذا الحديث فإن كانوا غائبين فبلغوهم كلام الله تعالى وحذروهم وأنذروهم عاقبة أمرهم وإلا فان الله سبحانه وتعالى لايغار على قوم لايغارون على دينه إن الحق بجانب أهله وليس بجانب أهل الباطل لذلك بلغوا عنى رسالة إلى القادة بأن تنازلوا كلكم لانكم يبدو أنكم لستم أهلا لان تمثلوا المقاتلين الذين أخلصوا لله . أما أنتم فقد أخلصتم لأنفسكم ولم تخلصوا لله دينكم .

إن ظننتم أننى اتحداكم فى هذا فلأننى أخاف عليكم أن تلقوا الله غدا وهو غاضب عليكم أريدكم أن تلقوا ربكم وهو راض عنكم لذلك فأنا مضطر لأن أتعامل معكم بالصراحة لأن أصحاب النفاق فى الدرك الأسفل من النار . أسأل الله تعالى أن يبارك جهاد المسلمين فى العالم وجهاد الشعب الأفغانى وأن يتوب المسلمون جميعا الى الله حتى تكون كلمة الله هى العليا .

يقول عليه الصلاة والسلام فى جواب على سؤال . قال أحدهم يارسول الله إن احدنا يقاتل حمية ويقاتل للمغنم ويقاتل ليقال جرئ فأى ذلك فى سبيل الله فاجاب صلى الله عليه وسلم «من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله» إذا لاتقاتلوا للمغنم لاتقاتلوا للشهرة لاتقاتلوا عصبية لقبائلكم وقومياتكم قاتلوا لإعلاء كلمة الله. اللهم إنا نسألك أن تعلى هذا الدين فى قلوب المسلمين وأن تسلمهم مقام القيادة فى العالم كخير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. وبلغوا عنى المجاهدين الدعوات بالتثبيت على الحق وعلى صراط الله المستقيم حتى يبدلهم الله تعالى خيرا من قادتهم قادة يعبدون الله ولايشركون به شيئا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سعيد شعبان



المجاهدون الافغان وتحديات المستقبل

من أوراق الخلافة العائدة

سيدى الخليفة...

وينتهى الجرح حين يبدأ الجرح.. والقلب يساند نفسه فى الطرقات مخافة أن يقع.. فاحشو الفم بالتراب والدماء وأشلاء من رحلوا كى لا أبوح، فالبوح فى زماننا من شيم المجانين.. ويتدحرج القلم فى أفغانستان يرى ما بعد رحيل العاصفة.. غابات حريق .. قدور منكفئة.. صمت الملايين الذين شقوا الأرض وناموا بعد أن سلموا أسلحتهم معجونة فى الدماء.. أبواب الخيام تصفق والنساء يتأرجحن بين الصبر والذهول.. حتى الباعة المتجولة فى بيشاور على الأرصفة .. فى الحوانيت يطرحون الحلول.. قال لى العجوز عند المنحنى: رب واحد ، قرآن واحد، قبلة واحدة، ولماذا أنتم..؟ فأطرقت واختفيت وصرخت فى نفسى: يا كفر متى الرحيل من كابل.. فما لك فيها ناقة ولا جمل ولكن نحن الذين اقتسمنا ـ قبل النهاية ـ الناقة والجمل.. وأحس فى عيون الشهداء.. فى زفرات المنكفئين على الأرض فى وهج الشمس يعبئون الرصاص المتبقى فى جيوبهم.. إننا نعيش صمت التمكين.. صمت ما قبل الوصول ..

سيدى الخليفة ...

وأصبحت السودان لنا ولأول مرة يكون الانقلاب لنا.. وحيرة تلف العالم وزلزال يموج بأفريقيا السمراء.. فيخرج قيىء أمريكا بلا رتوش وتعلن عن قطع المساعدات.. خمسون مليون دولار.. كان شعبنا مرهون بها.. كان شعبنا مجروح الكرامة بها.. خمسون مليون دولار هى قيمة لعب أطفال بغض بلاد المسلمين.. خمسون مليون دولار هى التى محقت خير النيل.. هى القيىء العفن المغطى بوشاح الصداقة..

وقرر عسكرنا إمساك أمريكا من الخاصرة عندما بدأوا يزرعون القمح فى بلادنا بدون ترخيص البيت الأبيض فجنّت الشمطاء.. وها هى ترجم السودان بالحجارة.: من كينيا.. من أوغندا .. من .. آخر النيل .. من داخل الجيش ـ ميراث السنين العجاف ـ .. وها هى توابيت الأسلحة المهربة فى عباءة الصليب إلى العبد الآبق «قرنق» تتوقف عبر شوارع الخرطوم ..

سيدى الخليفة ...

السودان فى مهب الريح رماها العالم عن قوس روما وواشنطون .. حتى الأقزام على أطراف الخريطة مالهم فيها ناقة ولا جمل، سحبوا خناجرهم الزينة وبدأوا يقطعون الأيادى الخضراء ...

واسلم لأمتك يا خليفة ...

بنك التقوى





أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة

حتى ١٩٩٠/١٢/٣١م

بحمد الله وتوفيقه تعلن إدارة بنك التقوى المحدود ـ البهاما أن الجمعية العامة للبنك قررت بإجماع الحاضرين فى جلستها فى ١٠ ـ ٣ ـ ١٩٩١ الموافق لـ ٢٣ شعبان ١٤١١ هـ:

(١) الموافقة على ميزانية البنك لعام ١٩٩٠.

(٢) الموافقة على توزيع نسبة ١١ فى المئة فى السنة كصافى أرباح حسابات المضاربة العادية عن عام ١٩٩٠ على الأساس الحسابى «يوم / دولار» للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور مع التقرير المالى لعام ١٩٨٩.

(٣) الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ١٢ فى المئة من قيمة الأسهم الأسمية.

وقد أرسلت كشوف الحسابات للأخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم وعليهم إرسال أوامرهم للمستشارين بخصوص توجيه هذه الأرباح للمضاربة أو تحويلها إلى أى مكان يريدونه.

وفى حالة غياب الأوامر والتعليمات حتى ٣١ ـ ٣ ـ ١٩٩١ فإن إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب شروط المضاربة الواردة فى التقرير المالى لعام ١٩٩٠.

هذا وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر فى التقرير المالى، ولكن على أصحاب حسابات المضاربة تزكية أموالهم بأنفسهم.

رئيس مجلس الإدارة

مهندس / يوسف مصطفى ندا

لطلب كتيب التقرير المالى المفصل،

ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمستشارى البنك وعناوينهم:

THE CONSULTANTS

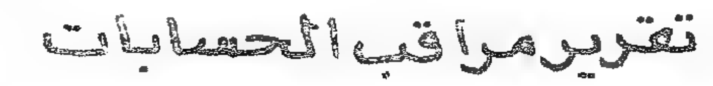
Eng. yossef Nada/ Mr. Ghaleb Himmat

4 Via Riasc

6911 CAMPIONE / SWITZERLAND

tel. 004191/ 687457 - 689714

TLX. 844668 nada CH / fax. 004191 / 688960



تقرير مراقب الحسابات

السادة المساهمون:

قمنا بفحص الميزانية المجمعة لبنك التقوى المحدود فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠ وكذا القوائم المجمعة للدخل والتوزيع والتغير فى المركز المالى للسنة المنتهية فى التاريخ المذكور وذلك وفقاً لأصول المراجعة الدولية المتعارف عليها.

وفى رأينا فإن بنك التقوى يحتفظ بدفاتر حسابية منتظمة وأن هذه البيانات المالية المجمعة المستخرجة منها تمثل بحق المركز المالى للبنك فى ٣١ ديسمبر ١٩٩٠ ونتائج العمليات المجمعة والتغير فى المركز المالى المجمع فى الفترة المنتهية فى ذلك التاريخ وذلك وفقاً للأسس المحاسبية الدولية المتعارف عليها وتبعاً للقواعد الإسلامية التى حددتها هيئة الرقابة الشرعية للبنك.

ناسار ـ بهاما

١٩٩١/٢/٥

مراقب الحسابات
Deloitte & Touche
CHARTERED ACCOUNTANTS

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، وبعد،

فقد تابعت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى، أعمال البنك وأبدت الرأى الشرعى فيما عرض عليها من تطبيقات، وتابعت وضع المبادئ الشرعية المنظمة لمسيرة البنك، كما قامت بمراجعة العقود والنماذج العملية التى عرضت عليها مع إدخال التعديلات اللازمة لضمان شرعية التعامل، وكذلك قامت الهيئة بمراجعة حساب زكاة أموال البنك وإخراجها، وفق ما وضعته الهيئة من قبل من أسس وضوابط شرعية.

والهيئة من خلال ما اطلعت عليه من بيانات فنية، وما راجعته من عقود ونماذج، ومن دراستها لبنود ميزانية البنك للعام ١٩٩٠ .. تقرر أن إدارة البنك كانت ملتزمة بمراعاة الشريعة الإسلامية، وتنفيذ ما طلبته الهيئة فى هذا الصدد، وأن الطرق التى استثمرت بها أموال البنك متفقة مع أحكام الشريعة الغراء.

وإنا لندعو الله عز وجل أن يوفق القائمين على إدارة البنك لاستمرار الالتزام بشرع الله تعالى، وإبراز معالم الاقتصاد الإسلامى من الناحية التطبيقية، واستكمال ما نتطلع إليه من تحقيق الأهداف الأصيلة من إنشاء المصارف الإسلامية، انه سميع مجيب.

رئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى المحدود ـ البهاما

الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى

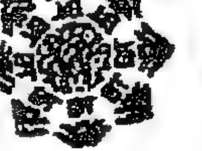


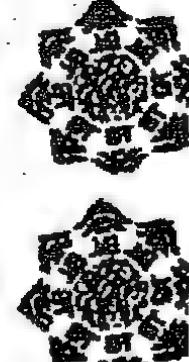


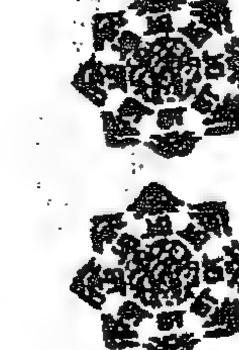
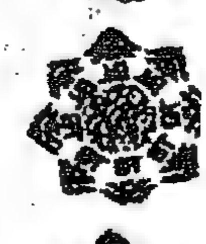
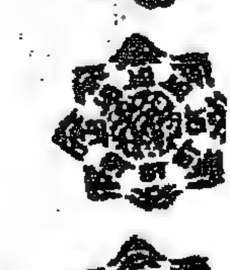
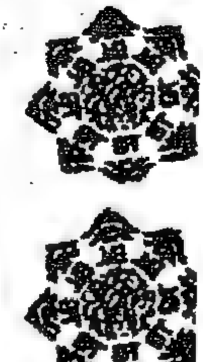









ويسألونك عن الروح
على حسن
مع الباعة .. والمكتبات
ومكتبة
المختار الإسلامى
١٦ ش كامل صدقى
الفجالة - القاهرة
ت ٩١١٢٧١
المختار الإسلامى
الوقوع فى هوى الكعبة
أحمد بهجت
المختار الإسلامى

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تطوير وسائل الإعلام الإسلامي

حسين عاشور

د. فهمي الشناوي

جريمة العصر أم جريمة العرب



يحرقون علم الخلافة

العدد (١٠٠) السنة الثانية عشرة - ١٥ شوال ١٤١١هـ - مايو ١٩٩١م.

من طنجة إلى جاكرتا

● بدأ عدد من الزعماء اليهود محادثات مع الفاتيكان للدعوة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مكثفة مع الكيان الصهيونى.

● فى الجزائر ما زالت الآمال معلقة على وحدة الحركة الإسلامية بينما تستمر محاولات الطلبة الجزائريين فى الضغط والمطالبة بتعريب العلوم.

● فى اقليم البوسنة والهرسك بيوغسلافيا حصل المسلمون على تسع حقائب فى الحكومة وذلك بعد مفاوضات استغرقت شهراً وبعد فوز المسلمين فى حزب العمل الديمقراطى الاسلامى.

● فى فرنسا أعلن عن أن مسجداً أحرق فى إحدى الولايات واعتبر المصدر أن الحرق نتيجة لعمل تخريبى.

● فى تركيا أضافت حكومة أوزال (١٧) ضابطا جديدا إلى قائمة الضباط الذين أجبروا على تقديم استقالتهم بسبب التزامهم بالإسلام.. وبذلك يكون العدد قد وصل إلى ٢٠٠ ضابط.



● فى اليمن وصف الاسلاميون الدستور اليمنى فيما بعد الوحدة بأنه علمانى وانه يعتمد على القوانين الوضعية ورفعوا شعار «لا للدستور» .

● تقدم عدد من سفراء الدول الإسلامية فى أسبانيا باحتجاج إلى الحكومة الأسبانية بشأن تشهير الإعلام بالدين الإسلامى والتحريض على التعصب ضد المسلمين .

***

بسرعة

□ مصلحة الضرائب أرسلت تعليماتها إلى المأموريات التابعة لها بإعفاء المقامرة مثل لعب الورق كالبوكر والبكارا والكونكان والبريدج من سداد ضريبة التمغة النسبية !! خبر نوجهه إلى فضيلة المفتى.. فهل يجيب ؟!!

□ محجوب الأوقاف يتوجه حاليا ـ بجهوده المباركة من الحكومة من أجل محاربة الشباب المسلم ـ إلى المدارس.. وأعلن انه اتفق مع وزارة التعليم لإعداد وصياغة مناهج دينية مستنيرة !! يبدو ان تطوير المناهج لعبة مجربة لتطوير المناصب .



□ يبدو ان مشاغل الوزير نفسه كبيرة والطموحات أكبر فقد شغل نفسه مؤخراً بقضية تنظيم الأسرة .. وأعلن فى مجلس الشورى ان هذه قضية قومية .. حنانيك يا وزير .. فالدنيا فانية .

□ البابا شنودة الثالث .. تم انتخابه رئيسا لمجلس الكنائس العالمى عن الكنائس الأرثوذكسية بالشرق الأوسط لمدة سبع سنوات .. يارب سترك ..

□ تليفزيون ماسبيرو لم يكتف بما قدمه فى شهر رمضان من الغث والأغث ولكننا فوجئنا بإذاعة أغنية لمطربة فرنسية مشهورة يذيعها التليفزيون على القناة الثانية .. الأغنية تطالب بحق «إسرائيل» فى أراض مصرية!!! أعتقد انه لا تعليق !!

□ الفنان المصرى الذى اشتهر بتحديه لمشاعر المتدينين وكان له صولات وجولات فى إحدى محافظات الصعيد فى هذا المجال.. يقول فى حديث صحفى غاضب نشر له فى إحدى المجلات يعارض فيه استخدام الحجاب كوسيلة لإثبات ان الفن حرام .

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

جمال سلطان

الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

سكرتير التحرير التنفيذى

عادل الأنصارى

مدير الإدارة

عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسى

القاهرة - ص.ب ١٧٠٧

الرقم البريدى ١١٥١١

تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا

لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس

قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه

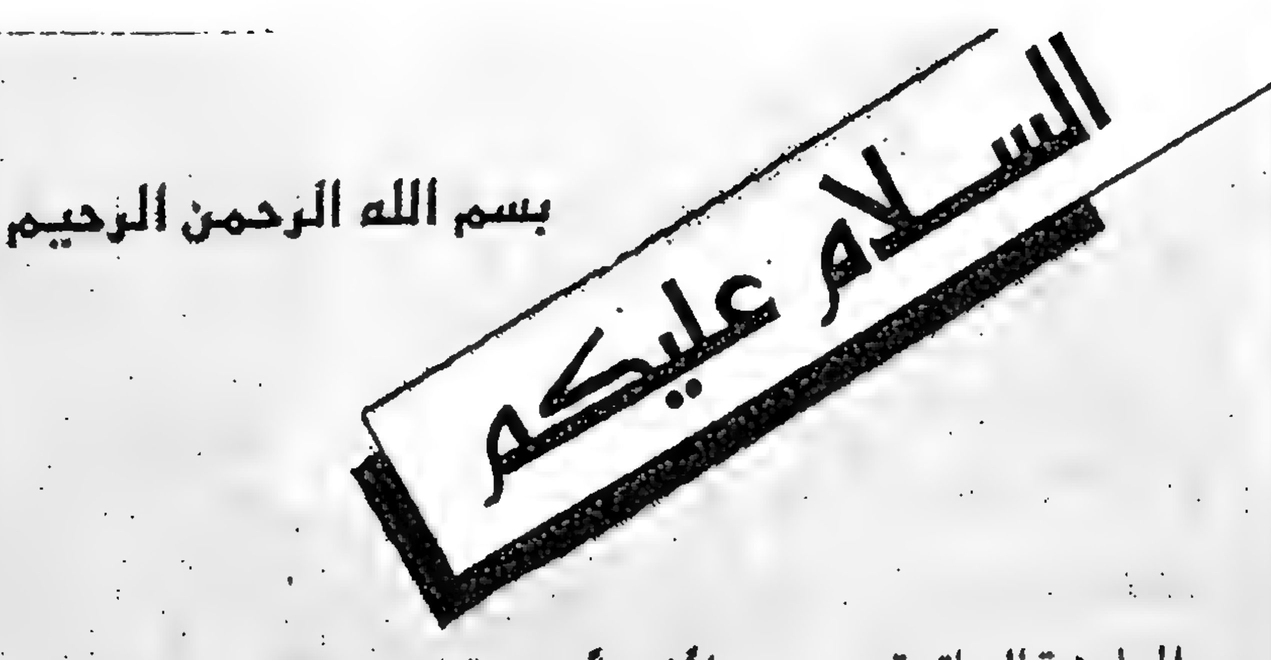
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم

العراق ٢ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه

دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى

غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

الثمن : جنيهان مصريان



بسم الله الرحمن الرحيم

المعارضة العراقية ضربت مثلاً فريداً فى حركتها على مستوى الصمود أو السلوك الإسلامى أو على مستوى الدفع الاستراتيجى الإسلامى عموما.

فمن ناحية فإن المعارضة العراقية عملت وتعمل فى ظل أبشع أنواع الأنظمة القمعية والديكتاتورية واللاإنسانية ومع ذلك فإن تلك المعارضة صمدت لعمليات الإبادة الجماعية والذبح والسجن والتشريد، بل والتعرض للغازات السامة.. وهذا يؤكد على حقيقة أن المجاهدين قادرون دائماً على المواجهة والصمود والصعود فى ظل أسوأ الظروف وأحلكها كما يؤكد على خصوبة الرحم النضالى لأمتنا الباسلة.

ومن ناحية ثانية فإن تلك المعارضة قد ضربت مثلاً فذاً فى قدرتها على حشد الطاقات الإسلامية المختلفة والمتعارضة أحياناً من سنة وشيعة وأكراد فى صعيد واحد، وهذا أولاً يعطيها المصداقية والقدرة على الاستمرار، ويعطيها ثانياً القدرة على التمسك بالعراق موحداً وغير قابل للتقسيم، ويعطى الأمة الإسلامية المثل والقدوة على ضرورة التخلى عن الخلافات الهامشية بين الطوائف الإسلامية المختلفة من سنة وشيعة وأكراد لأنهم جميعاً مسلمون ويجمعهم فى النهاية قرآن واحد ونبى واحد ومصير واحد.

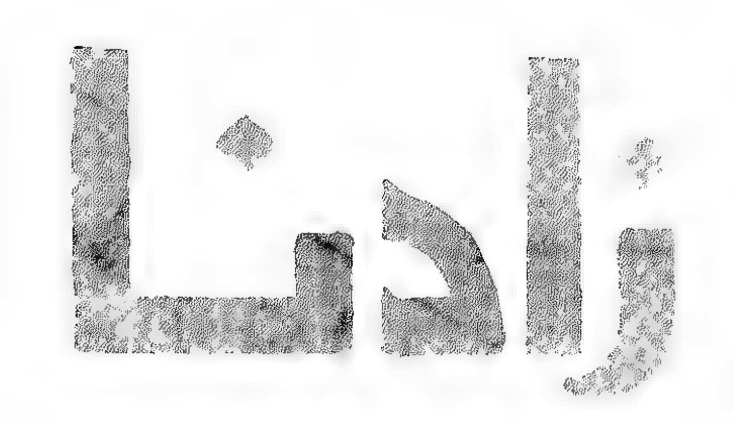
وتلك المعارضة نموذج حى لوحدة العالم الإسلامى بكل طوائفه ومجموعاته المذهبية والقومية والفكرية.

ومن ناحية ثالثة فالدرس الواضح من دروس تلك المعارضة هو أن الإسلام - والإسلام وحده - هو الوحيد القادر على إذابة الخلافات المذهبية والقومية وهو الوحيد القادر على التوحيد وتفجير الطاقات ومواجهة أقسى الظروف.

ومن ناحية رابعة، فإن تلك المعارضة ورغم قسوة الظروف التى تعمل فيها ورغم بشاعة النظام الذى تواجهه، لم تُستدرج إلى فخ التعاون مع الجيوش الأجنبية التى تحتل ١٥٪ من أرض العراق، بل إنها أيضا توجه ضرباتها إلى النظام وإلى قوى الاحتلال فى نفس الوقت.

وهكذا فإن المعارضة العراقية بكل فصائلها مرشحة لملء الفراغ فى اتجاه مصالح الإسلام والمسلمين ومن خلال وحدتهم التاريخية ولعلها تكون البداية لدفن قضايا الخلاف بين طوائف المسلمين وهى القضايا التى دأب أعداء الأمة على تعميقها والنفخ فيها.

المختار الإسلامى





أعين اليهود على هذا المسجد ص ١٤



مأساة المسلمين البلغار ص ٣٠

كلمة المحرر

وصلتنا العديد من خطابات القراء تشيد بذلك التطور الذى حدث فى مجلة «المختار الإسلامى» من حيث التبويب والمضمون واختيار الموضوعات وإخراجها.. إلا انه ظهر خلاف بين القراء فيما يخص حجم المجلة.. معظم القراء عبر عن رضاه عن الحجم الجديد على اعتبار انه يعطى فرصة أكبر للإخراج والعناوين والصور وأنه من البديهى أن الحجم الكبير يزيد فرصة المحرر والمخرج الصحفى على حد سواء لتقديم ما يرغبا فيه من فنون العمل الصحفى.

والبعض الآخر من القراء قالوا انهم كانوا يفضلون الحجم الصغير على اعتبار انه أصبح جزءا لا يتجزء من شخصية «المختار الإسلامى» وأنهم تعودوا وألفوا هذا الحجم الصغير وقامت بينهم وبينه علاقة ود وألفة وتجاوب وانسجام وتعصب محمود أيضا.

ولا شك ان هؤلاء القراء يعبرون بالضبط عن احساسنا كأسرة تحرير للمجلة فيما يخص الحجم الصغير السابق «للمختار الإسلامى»، فنحن أيضا نشعر انه جزء من شخصيتنا وقامت أيضا بيننا وبينه ألفة وحب وتجاوب وانسجام.

ولكن سنة الله فى الخلق أن يتطوروا.. ومن واجبات الصحافة الإسلامية أن تتطور شكلاً ومضموناً بما يلائم المستجدات التقنية والفنية فى المجال الصحفى ـ وهكذا ضحينا بالحجم الصغير الذى نحبه ونألفه من أجل أن نستفيد بأحدث وسائل التطور الصحفى والفنى.

وإلى هؤلاء الذين لفتوا أنظارنا إلى أن الحجم السابق كان يتضمن العديد من الملفات والتحليلات المفيدة فإننا نعدهم بأننا سنأخذ ذلك فى اعتبارنا.

حسين عاشور





سيد قطب

● فى قصة أيوب تصوير لرحمة الله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون ...

إنها قصة الابتلاء والصبر، والإنعام بعد ذلك والإفضال، نمضى مع قصة أيوب: "واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب . وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب".

قصة ابتلاء أيوب عليه السلام ذائعة مشهورة وهى تضرب مثلاً للابتلاء والصبر. ولكنها مشوبة بإسرائيليات تطغى عليها. والحد المأمون فى هذه القصة أن أيوب عليه السلام كان ـ كما جاء فى القرآن ـ عبداً صالحاً أواباً وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جميلاً.. ويبدو أن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعاً.. ولكنه ظل على صلته بربه وثقته به ورضاه بما قسم له.

وكان الشيطان يوسوس لخلصائه القلائل الذين بقوا على وفائهم له ـ ومنهم زوجته ـ بأن الله لو كان يحب أيوب ما ابتلاه وكانوا يحدثونه بهذا فيؤذيه فى نفسه أشد مما يؤذيه الضر والبلاء.. فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة حلف لئن شفاه الله ليضربنها عدداً عينه ـ قيل مائة مرة ـ.

وعندئذ توجه إلى ربه بالشكوى مما يلقى من إيذاء الشيطان.. ومداخله إلى نفوس خلصائه ووقع هذا الإيذاء فى نفسه:

"أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب».

فلما عرف ربه منه صدقه وصبره ونفوره من محاولات الشيطان أدركه برحمته ورد عليه عافيته.. إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيشفى: "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب".

ويقول القرآن الكريم: "ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب".

وتقول بعض الروايات: إن الله أحيا له أبناءه ووهب له مثلهم.. وليس فى النص ما يحتم أنه أحيا له من مات.. وقد يكون معناه أنه بعودته إلى الصحة والعافية قد استرد أهله الذين كانوا بالنسبة إليه كالمفقودين.. وأنه رزقه بغيرهم زيادة فى الإنعام والرحمة والرعاية.. مما يصلح ذكرى لذوى العقول والإدراك.

والمهم فى معرض القصص هنا هو تصوير رحمة الله وفضله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون على بلائه وترضى نفوسهم بقضائه.

فأما قسمه ليضربن زوجته، فرحمة من الله به وبزوجته التى قامت على رعايته وصبرت على بلائه وبلائها به ، أمره الله أن يأخذ مجموعة من العيدان بالعدد الذى حدده فيضربها به ضربة واحدة، تجزىء عن يمينه، فلا يحنث فيها:

"وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث".

هذا التيسير، وذلك الانعام كانا جزاء على ما علمه الله من عبده أيوب من الصبر على البلاء وحسن الطاعة والالتجاء:

"إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب" ..

حرب المياه بعد حرب النفط!

القوى الشريرة التى تخطط لهذه المنطقة لا تريد لها هدوءا أو استقرارا أو قوة.. وبديهى أن تلك القوى الشريرة تعرف ان تلك المنطقة تمتلك إمكانيات مذهلة عقائدية واقتصادية وبشرية، وبالتالى فإن وحدتها أو استقرارها أو هدوءها خطر على تلك القوى الشريرة.

وإذا كانت القوى الشريرة قد نجحت فى إشعال أزمة الخليج مستغلة فى ذلك غباء الحكم العلمانى والحكم الفاسد على حد سواء، وإذا كانت قد استطاعت أن تحصل على كثير من المكاسب المادية والاستراتيجية والعسكرية من هذه الحرب وإذا كان العرب فى الطرفين قد دفعوا الثمن من أموالهم وأنفسهم فإن المخطط سيستمر عن طريق اشعال حرب المياه بعد حرب النفط !!

فمن ناحية فإن الحكومة الأمريكية تشجع الحكم التركى العلمانى على إقامة السدود على نهرى دجلة والفرات والتحكم بمياه النهرين مما يعنى حرمان كل من العراق وسوريا من كثير من المياه، الأمر الذى يعنى فى النهاية أن هناك صراعا حول المياه سوف ينشأ بين هذه الدول الثلاث أو بين كل اثنين منهم على حدة، والدول الثلاث كما هو معروف دول إسلامية، إذن فمن المتوقع أو المخطط له أن تنشأ حروب حول المياه يدفع ثمنها المسلمون من عراقيين وسوريين وأتراك، وتكون هذه الحرب فرصة لمزيد من إضعاف الجميع تمهيدا للهيمنة الصهيونية الكاملة على المنطقة ولكى تعمل اسرائيل على راحتها فى سرقة مياه الأردن ولبنان ولا مانع من سرقة مياه النيل إذا أمكن، هذا على المدى القصير ، أما على المدى الطويل فإن اضعاف جميع دول المنطقة مثل سوريا والعراق وتركيا يعطى إسرائيل الفرصة لتحقيق حلمها فى إمبراطورية يهودية من النيل إلى الفرات.

وفى الحقيقة فإن مصر نفسها غير بعيدة عن هذا المخطط، فمما لا شك فيه ان إضعاف مصر اقتصاديا وعسكريا هدف صهيونى وأمريكى ثابت ولا شك أن الماء هو أهم عناصر القوة فى بلد كمصر، وبالتالى لم يكن غريبا أن تعمل اسرائيل بنشاط فى الحبشة وفى جنوب السودان بالتعاون مع جون جارانج العميل الأمريكى الصليبى المعروف.. فهناك مثلاً ١٥٠٠ خبير وفنى صهيونى يعملون حاليا على إقامة ٣٤ سدا بمناطق مختلفة على منابع النيل بهضبة الحبشة، وهؤلاء يجدون الدعم المالى الأمريكى الكامل لاتمام هذا العمل الذى لو قدر له أن يتم لحرم مصر من ٢٠٪ من حصة مصر من مياه النيل الآتية من الحبشة وهى تمثل ٨٤٪ من مجموع مياه النيل الواردة إلى مصر أى حوالى ١٧٪ من مجموع المياه التى تصل مصر من نهر النيل. وهذا الكلام هو لمركز البحوث المائية المصرى ومركز الدراسات السياسية والاقتصادية بجامعة القاهرة.. أضف إلى هذا أن إسرائيل تدعم المتمرد الصليبى «جون جارانج» فى جنوب السودان وهو بدوره يعرقل المشروعات التى تريد مصر إقامتها بالتعاون مع السودان لزيادة استفادتهما من مياه النيل. أكثر من هذا ان الصهاينة قاموا باستئجار نصف مليون فدان من الأراضى الأثيوبية لزراعتها وهى أيضا تزمع شراء مليارات الأمتار المكعبة من مياه النيل من الحبشة، وكل هذا



بقلم : د. محمد مورو

بالطبع على حساب مصر !!

وإذا كان من الطبيعى أن مصر ستزداد احتياجاتها من المياه باستمرار بسبب الزيادة السكانية وبسبب مشاريع التنمية، فإن إنقاص حصة مصر من المياه الذى لا يكاد يكفيها يشكل خطراً كبيراً على مستقبل التنمية بل على وجود مصر ذاته. وفى كل الأحوال فإن التحكم الأمريكى والصهيونى فى منابع النيل عن طريق جارانج أو الحبشة أو كليهما سيجعل مصر تحت رحمة الأمريكان والصهاينة، وهما لا يريدان لها قوة ولا استقرارا بل يريدانها ضعيفة خاضعة!! إنهم يضعون أيديهم على أعناقنا، فهل لنا أن نفيق قبل فوات الأوان، خاصة وأن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى قد قال بالفم المليان وبدون أى تورية وبكل وضوح أمام الكونجرس الأمريكى يوم ١٩٩١/٢/١٣: «إن على النظام الأمنى المزمع إقامته فى المنطقة بعد الحرب أن يسمح لإسرائيل باقتسام المياه مع جيرانها» !!

●●●

الكلام عن نظام أمنى جديد للمنطقة

الجميع يتحدث هذه الأيام عن نظام أمنى جديد فى المنطقة، هل هو أمن عربى؟ أم أمن اسلامى؟ أم أمن خليجى؟ أم أمن عالمى؟.. ومن يشارك ومن لا يشارك وبأى نسبة فى تلك المنظومة الأمنية المزمع إقامتها؟!

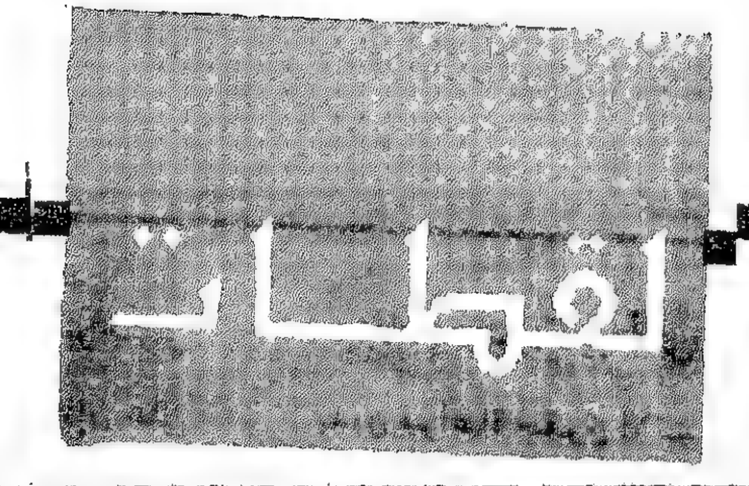
وبادىء ذى بدء ينبغى أن ندرك عدداً من الحقائق والبديهيات حول مسألة الأمن هذه.. فبداية فإن الأمن لا يعنى أمن الحاكم أو أمن نظامه أو أمن دولة على حساب دولة أو مجموعة دول على حساب مجموعة دول أخرى، بل ينبغى أن ندرك أن الأمن ليس مسألة جيوش وحراسات وإنذار مبكر بل هو أمن سياسى واقتصادى واجتماعى بالاضافة إلى الأمن العسكرى، وبالتالى فمن العبث إقامة نظام أمنى يعتمد على المنظور العسكرى فقط بل يجب أن نضع فى اعتبارنا أن الأمن كل لا يتجزأ. فمثلاً لا أمن بدون حريات، وسيكون أمن منقوص وهش بدون مراعاة حقوق الانسان وإقامة نظام سياسى يقوم على العدل والحرية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان فى التظاهر والاعتصام وتشكيل الأحزاب والاجتماع وحق إصدار الصحف وغيرها من الحريات.



جون جارانج — شامير

وأيضا سيكون هذا المفهوم الأمنى قاصراً جداً وقابلاً للكسر ما لم يراع تحقيق نوع من التعاون الاجتماعى بين الشعوب فى إطار توزيع عادل ومتزن للثروات والدخول وبحيث توجه الثروات إلى بناء بنية اقتصادية واجتماعية قادرة على جمع شمل تلك الشعوب وليس إثارة العداوة والبغضاء بينها.

على أن كل هذا لا يتحقق إلا بشرطين أساسيين هما اعتماد الإسلام باعتباره الصيغة الوحيدة القادرة على التجميع وإثارة الطاقات الكامنة وتحقيق نوع من الانسجام الموضوعى بين شعوب المنطقة وتقضى فى الوقت نفسه على عوامل الخلاف الفئوى أو الطائفى أو الاقليمى أو الجنسى بين تلك الشعوب .. والشرط الثانى أن يكون أمر هذه الشعوب بيدها وأن يكون نظامها الاقليمى مستقلاً وغير خاضع لا للنفوذ الأجنبى ولا للتواجد الأجنبى لأن هذا التواجد فضلاً عن أنه مرفوض شكلاً وموضوعاً، فإنه أيضا سيخلق حافزاً جديداً لمقاومته وإثارة المشاكل من أجل خلق مبرر لاستمراره وبالتالى لن تهدأ المنطقة بل تظل تعيش فى دوامات مستمرة دوامة تتبعها دوامة .



مستعمرات يهودية جديدة في الفلبين!!

بدأ مؤخراً عدد من اليهود الذين يقيمون في الفلبين في إقامة مستعمرة جديدة على غرار المستعمرات الاسرائيلية في فلسطين أطلقوا عليها اسم (اسرائيل الجديدة) وذلك في مدينة (دايو).

وقد بدأ اليهود أيضاً في شراء مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بالقرب من مدينة مراوي الإسلامية بالفلبين الأمر الذي يساعد على وجود مزيد من المتاعب للمسلمين.

في الوقت نفسه يتعرض المسلمون في الفلبين لكثير من المتاعب والمضايقات الأخرى التي تقف خلفها السفارة الصهيونية هناك.



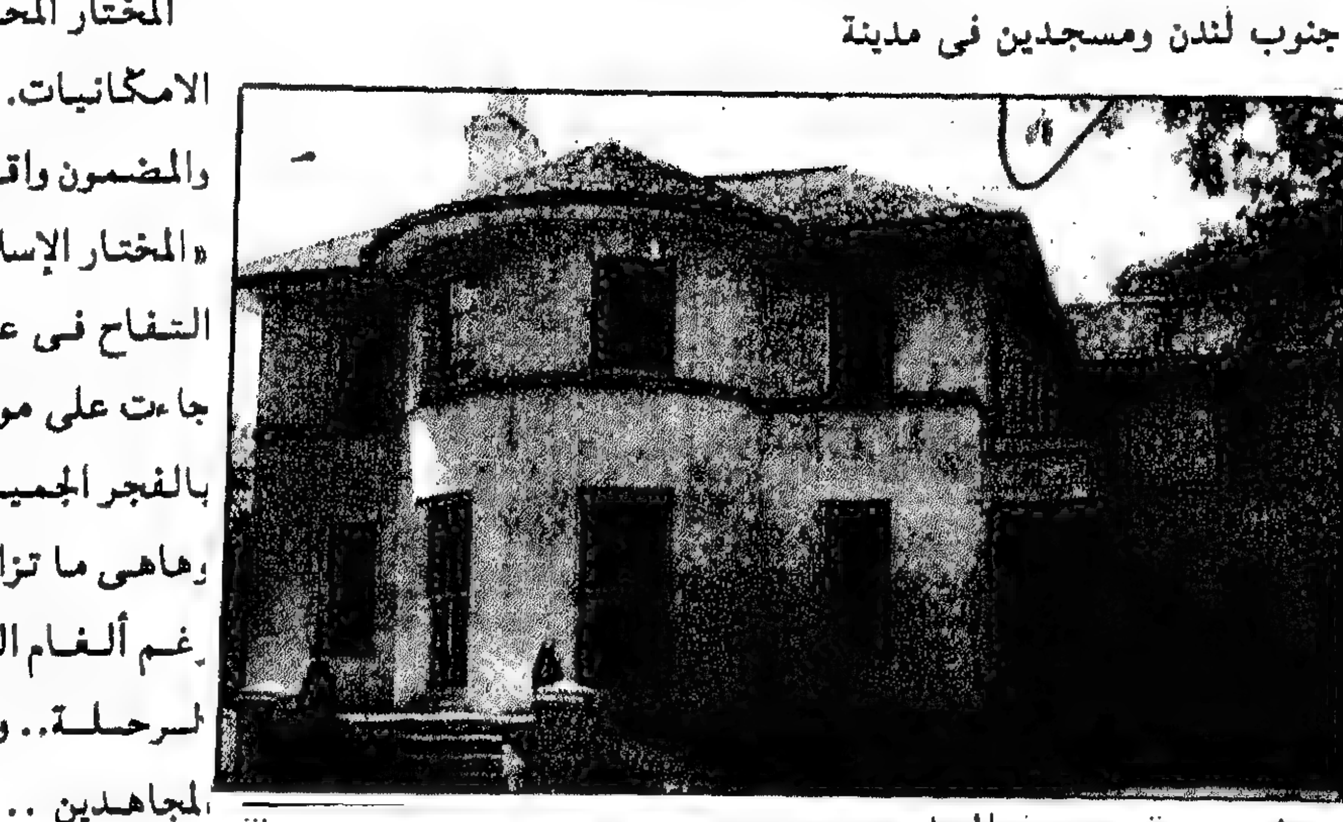
اللهم اجعل كيد اليهود في نحورهم

واعتداءات على المساجد في بريطانيا !!

اعرب وفد للجنة الشئون الإسلامية بالمملكة المتحدة توجه إلى وزيرة الدولة البريطانية للشئون الداخلية عن استيائه إزاء تعرض بعض المساجد في بريطانيا للاعتداءات.. وذلك نظراً لبعض المواقف السياسية لمسلمي بريطانيا.

وأكد أعضاء الوفد ان بريطانيا لم تتفهم طبيعة وجهة النظر الخاصة بمسلمي بريطانيا.

كانت المساجد البريطانية قد تعرضت مؤخراً إلى حوادث حريق متعمد وحوادث أخرى وذلك في مسجد ووكنغ بمقاطعة ساري جنوب لندن ومسجدين في مدينة برادفورد في شمال انجلترا ومسجد آخر في مدينة باتلي في الشمال.



المساجد في بريطانيا

بمناسبة العدد المئوى «للمختار الإسلامى»

مائة زهرة ومائة سنبلة، جيل من الوعي والثورة والالتزام، مدرسة الصحافة الجادة المؤمنة المتوضئة.

في خنادق الصمود، في ثورة السكاكين كنصل حاد.. في الأقصى وفي غزة وفي أفغانستان وحيثما يكون للإسلام قضية وبندقية أو حيثما يكون للمسلمين حقاً مغتصباً تجد «المختار الإسلامى» دائماً تحملها أكف الثوار وقلوب المستضعفين.

فهل هي بداية الصمود الإسلامي ؟ أم هي صانعة هذا الصمود؟ وهل هي تجسيد لانقلاب المنحنى الإسلامي الذي عانى من الهبوط كثيراً وآن له اليوم أن يبدأ رحلة الصعود والمجد؟.. هل هي بيارة برتقال في يافا أم شجرة صنوبر قوية في أريتريا؟.. أم هي جذع يتكأ عليه المجاهدون الأفغان؟.. أم هي كل هذا؟.. نسأل الله ذلك

المختار المحمدية.. الفقيرة في الامكانيات.. القوية في الجوهر والمضمون واقتحام المستحيل.. «المختار الإسلامى» كعناقيد من التفاح في عينين خضراوين.. جاءت على موعد ووعدت وبشرت بالفجر الجميل وصدقت الوعد.. وهاهي ما تزال صامدة شامخة، رغم ألغام الطريق ومخاطر الرحلة.. وهذا دائماً قدر المجاهدين ..

رغم الوثائق:

سرور يغلق بوابة تجار المخدرات !!

فى الوقت الذى تؤكد فيه الوثائق وكافة الأدلة على اتهام أربعة أعضاء بمجلس الشعب المصرى بالاتجار فى المخدرات أعلن الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب انه تلقى من وزير الداخلية رداً حول هذه الاتهامات.. وأن الرد أكد سلامة موقف الأعضاء بعد فحص أوراقهم وصحائف الحالة الجنائية لكل منهم !!



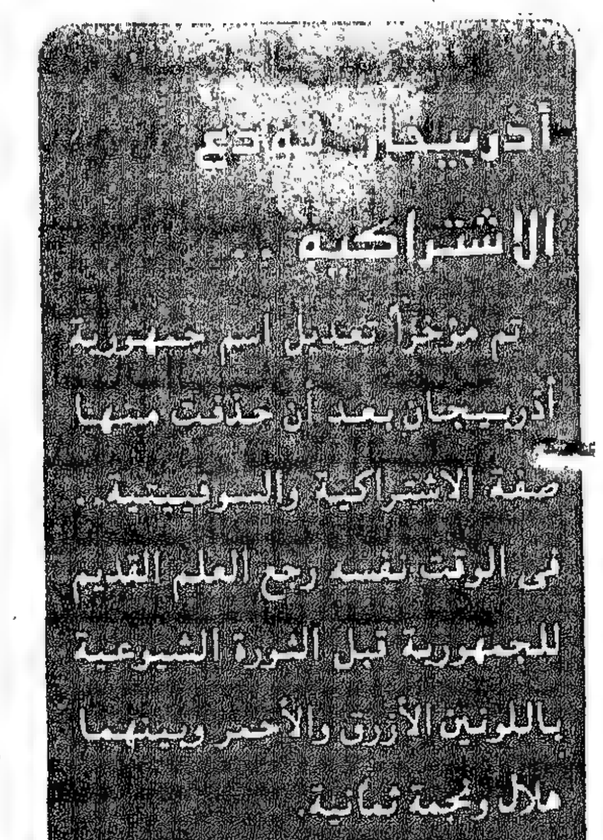
د. فتحى سرور

كشف حساب خسائر العدوان !!

أكدت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً عن الخسائر التى خلفها العدوان العراقى على الكويت وما تبعه من أحداث أن العراق والكويت يخسران معاً ثلاثة مليارات و ١٠٠ مليون دولار شهرياً.. وذلك بسبب توقف صادرات النفط بعد العدوان العراقى على الكويت.

وأضافت الدراسة أن خسائر العراق بسبب الحظر الاقتصادى بلغت منذ أغسطس الماضى مليارين و ١٠٠ مليون دولار شهرياً بينما قدرت خسائر الكويت بمليار دولار.

وأشارت الدراسة إلى حجم المعاملات فى الأسواق المالية للعديد من دول المجلس وأنه قد سجل انخفاضا بأكثر من ٣٠٪ بينما انخفضت الاستثمارات والمعاملات التجارية بين جميع الدول العربية.



أذربيجان تودع الاشتراكية ..

تم مؤخراً تعديل اسم جمهورية أذربيجان بعد أن حذفت منها صفة الاشتراكية والسوفيتية.. فى الوقت نفسه رجع العلم القديم للجمهورية قبل الثورة الشيوعية باللونين الأزرق والأحمر وبينهما هلال ونجمة ثمانية.

مسلسل محاربة المسلمين فى الصين مستمر !!

ما زالت الحكومة الصينية تكثف ضغوطها على المسلمين فى الصين وخاصة فى اقليم (سينكيانج) بشمال غرب الصين.

وقد أغلقت السلطات بناء وترميم أكثر من مائتى مسجد بينما ألقت مسئولية الاضطرابات التى وقعت فى الاقليم على عاتق المسلمين الذين وصفتهم بأنهم يستغلون المساجد لزرع الفوضى.

الترانسفير الشيوعى فى بورما !!

تواصل السلطات الشيوعية فى بورما اضطهادها للمسلمين خاصة فى مقاطعة أراكان والتى يعيش فيها ثلاثة ملايين مسلم.

يتعرض المسلمون هناك لخطة حكومية محددة لاجبارهم على ترك البلاد عن طريق مصادرة ممتلكاتهم .

«حماس» مستمرة .. رغم الاعتقالات

نفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تكون قد تعرضت لضربة قاضية أو شبه قاضية من جراء حملة الاعتقالات التى شملت عددا كبيراً من مجاهدى الحركة ومداهمة مخازن أسلحتها ومكاتبها الإعلامية.

وأكدت «حماس» أن اعتقال المئات من شباب حماس لا يعنى القضاء عليها وذلك نظرا للتأييد الشعبى الذى تتمتع به الحركة.

وأوضحت أن هناك قيادات شابة بديلة تمارس عملها على أرض فلسطين فى حالة اعتقال قياديى الحركة الأصليين.

وأوضحت مصادر حماس أن السلطات اليهودية اعتقدت أنها تستطيع اجتثاث البنية التحتية لحماس فى حالة اعتقال القيادات ولكن خاب ظنها فى ذلك وكان بداية ذلك عند اعتقال أكبر زعماء الحركة الشيخ أحمد ياسين.

وأضافت المصادر أن فعاليات ونشاطات الحركة مستمرة رغم كل ذلك.

وقد وجهت حماس خطابا شفهيا إلى العدو الصهيونى أكدت فيه انه مهما بلغت إجراءاتكم من القسوة فلن يثنينا هذا عن طريق الجهاد والاستشهاد الذى اخترناه.



ممارسات سافرة للمؤسسات التنصيرية في موريتانيا !!

أكدت التقارير الواردة من موريتانيا أن المؤسسات التنصيرية والحركات القومية المختلفة تحاول بسط نفوذها بشكل سافر على الشارع الموريتاني.. فقد أكدت التقارير أن عدد المنظمات التنصيرية وصلت إلى ٢٤ منظمة تمارس نشاط التنصير بشكل سافر.

في الوقت نفسه هناك عدد آخر من الحركات الأخرى المضادة للإسلام منها الائتلاف الموريتاني للديمقراطية وجبهة تحرير الأبارتة الموريتانية.

مفتي الدولة يصر:
شهادات الاستثمار .. حلال .. حلال .. حلال !!

ما زال الشيخ سيد طنطاوي مفتي الجمهورية مصراً على موقفه من إباحة التعامل بشهادات الاستثمار.. فقد أكد مؤخراً تعليقاً على فتوى لجنة فتوى جامعة الأزهر والتي رفضت قبول وقف مخصص للجامعة لأنه عائد لشهادات الاستثمار والتي تؤكد اللجنة أنها حرام.. أكد المفتي أنه سبق لدار الافتاء أن أصدرت بياناً بشأن الحكم الشرعي لشهادات الاستثمار.

وأضاف مفتي الدولة ان دار الافتاء تكرر ثم تكرر ثم تكرر أن شهادات الاستثمار وأرباحها وما يشبهها من معاملات حلال.. حلال.. حلال.

المعروف ان الأزهر الشريف وعلمائه ظل موقفهم ثابتاً إزاء تحريم شهادات الاستثمار.



أول بيان .. من علماء الكويت

في أول بيان أصدره علماء الكويت بعد التحرير وجهوه إلى علماء الأمة أكدوا فيه أن واجب علماء الأمة ورسالتهم في هذا العصر خاصة هو دعوة الحكومات في البلاد الإسلامية للعودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وأكدوا في بيانهم ان في ذلك رضاء الله وتحقيق طاعته وطاعة رسوله صلوات الله عليه ورفع الخلاف والشحناء التي قد تقع بين المسلمين وأن في ذلك تحقيق للعزة والسيادة لهم على أرضهم وخيراتها.

وأضاف البيان في خطابه للعلماء أن دور فقهاء المسلمين ما زال مصدر التوجيه والتأثير في الأمة الإسلامية التي تنشد حكم الله.

الإرهابى شارون يطالب بالتخلص من الفلسطينيين!!

طلب الارهابى أريل شارون من حكومة الكيان الغاصب ضرورة استيراد ١٠ آلاف عامل من خارج فلسطين المحتلة خاصة من رومانيا وذلك بديلاً عن العمال الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. وأضاف الإرهابى رئيس اللجنة الوزارية لاستيعاب الهجرة أنه يفضل جلب عمال من رومانيا ويوغوسلافيا بدلاً من العمال الفلسطينيين !!



الفاتيكان يخطب ود اليهود !!

فى إطار التقارب بين الفاتيكان وحكومة الكيان الصهيونى أكد متحدث باسم الفاتيكان أن غياب العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان والكيان الغاصب ليس معناه عدم اعترافه بدولة (إسرائيل). وأشار المتحدث إلى أن الفاتيكان يكن احتراماً عميقاً لإسرائيل التى لابد من حماية وجودها وأمنها !!



مجاعة فى تشاد !!

وجهت الحكومة التشادية فى أعقاب الحرب الأهلية الطاحنة نداء إلى المجتمع الدولى يطلب فيه مساعدات غذائية عاجلة بسبب مخاطر المجاعة التى تهددها والناجمة عن قلة الأمطار وهجوم الجراد على مزارعها.

حكمتيار يرد على إدعادات نجيب

أكد المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى مجدداً على ضرورة مواصلة الجهاد المسلح حتى الانتصار النهائى وقيام حكومة إسلامية فى أفغانستان.

وأضاف أن نظام كابل يعانى من مزيد من الاضطراب الأمر الذى دفعه إلى زيارة جنيف وأنقرة وطهران فى محاولة لتحويل الانتباه عن ضغط المجاهدين على النظام.

وقال أمين الحزب الإسلامى أن القوتين الكبريين وافقتا على إعادة حكم ظاهر شاه فى أفغانستان بعد عمليات المجاهدين الأخيرة التى أفقدت نظام كابل صوابه فبدأ يدعى ثانية أن هناك اتصالات بالحزب الإسلامى.

عميل كابل يسعى للتفريق بين الأفغانيين !!

أفادت الأخبار الواردة من أفغانستان أن نظام كابل يسعى حاليا لتشكيل جيش جديد يضم بين صفوفه أعدادا من أفراد القبائل.. وقد أعلنت حكومة كابل أن الهدف من هذا هو منع الأفغان الموجودين داخل أفغانستان من الهجرة إلى باكستان.

وأضافت المصادر السابقة أن نظام نجيب يهدف إلى تعميق الخلافات وتفجير حرب أهلية فى منطقة القبائل .

شعب الشيشان يطالب بالاستقلال

أعلن شعب الشيشان بالاجماع خلال مؤتمر لهم سيادة جمهورية الشيشان .

ويعتبر شعب الشيشان أحد شعوب القوقاز وهوشعب مسلم ويشكل ٥٣٪ من سكان جمهورية القوقاز المتمتعة بالحكم الذاتى.

د. محمد يحيى

• ما هى تفاصيل التحرك المشبوه للعناصر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام ؟

حديث الخليج ...

الحدث الذى وقع فى الخليج هو أكبر فى وقعه على الساحة المصرية من أن يمر دون تعليق يستغرق مساحة هذه الزاوية.. ولنا هذه الملاحظات :

وظفت الحكومة والتيارات المعادية ما أطلقت عليه موقف التيار الإسلامى من أحداث الخليج لكى تشوه صورة هذا التيار وتحاول عزله عن الجماهير.. لقد كان العلمانيون يقولون ان التيار الإسلامى ليس سوى صنيعة مباشرة للأموال الخليجية وكرروا هذا القول فى مطبوعاتهم والمطبوعات الحكومية حتى أصبح من ضمن المسلمات الثابتة التى لا يجرؤ أحد على مناقشتها كما استغلوه فى تشويه صورة الإسلاميين. لكن أحداث الخليج منذ أغسطس الماضى أفرزت وضعاً تبين فيه أن الموقف الإسلامى مستقل عن الموقف الخليجى وذلك فى مسائل الوجود الأجنبى وأبعاد المخططات العسكرية والسياسية الغربية فى المنطقة. وهنا أسقط العلمانيون والحكومة ببساطة ورقة الإسلام الثروى أو الإسلام البترولى الخليجى، كما كانوا يلعبون بها حتى الآن، وخرجوا بورقة أخرى لا تقل كذبا عن الأولى وهى أن التيار الإسلامى غبى وعميل لصدام وأنه قد انخدع بشعارات صدام الإسلامية فراح يؤيده فى كل سياساته القديمة والجديدة متناسيا مواقفه المعروفة ضد الإسلام وضد كل القيم والمبادىء. لقد تناسوا البيانات الأولى التى أصدرها الإخوان المسلمون مثلاً وخرجوا بأن هذا الموقف المشوش هو موقف الإسلاميين وراحوا يبنون عليه الدعاية المضادة للحركة الإسلامية فى صحف الحكومة والعلمانيين لعدة أشهر وحتى عندما اتضح من المظاهرات الطلابية فى عدة جامعات خلال شهر فبراير الماضى أن التيار الإسلامى يدين صدام بقدر ما يدين التدخلات الأجنبية فى المنطقة لم يسمح الإعلام الرسمى والعلمانى لهذه الرسالة أن تمر. إن الهدف العام للممارسة الإعلامية المعادية للإسلام هو تشويه صورة التيار الإسلامى بأى ثمن حتى ولو أدى ذلك إلى تبنى صور متناقضة عن التيار الإسلامى فى آن واحد، أى صورة الإسلام البترولى مع صورة الإسلام الصدامى. المهم فقط هو التشويه ومن المؤكد أنه بعد أن تنتهى هذه الأزمة بالمعالجات العسكرية والسياسية سيبحثون عن صورة أخرى مشوهة للإسلاميين يطرحونها على الجماهير ويقولون انها هى صورة الإسلام حتى يعزلوا هذه الجماهير عن التيار.

وفى هذا الصدد بدأ البعض يتحدث عن خطر الإسلام فى رحلة ما بعد تحطيم القوة الصدامية. فأخذنا نسمع التصريحات والتعليقات الحكومية تتحدث عن نوايا إيران فى استمرار تصدير الثورة الإسلامية وعن ضرورة استبعادها من ترتيبات الأمن فى الخليج وعن مؤامرة إسلامية واسعة النطاق للاستيلاء على السلطة فى عدة بلدان عربية استغلالا لحالة الفوضى الناجمة عن النكسة الصدامية.. وتدل هذه التصريحات ليس فقط على أن العداء للإسلام قد أصبح

القسمة الثابتة فى سياسة الحكم داخلياً وخارجياً بل انها تدل كذلك على اتجاه الريح فى دهاليز السياسة الغربية وبالذات الأمريكية فى مرحلة ما بعد حرب الخليج. فمن الواضح انه فى عملية الترتيبات الأمنية والسياسية التى يراد تعميمها فى المنطقة سيكون النصيب الأول والأكبر لعملية ضرب أو تحجيم أو تهدئة الحركات والأوضاع الإسلامية فى كل الدول سواء ما كان منها فى معسكر صدام أو فى المعسكر الغربى. وعلى الساحة الداخلية فإن اتجاه عملية الترتيبات لضرب التيار الإسلامى بالذات قد ظهر بصورة غير مباشرة لكنها مثيرة فى تحريك التيارات اليسارية فى الفترة الأخيرة بشكل مريب ومصطنع للظهور على الساحة فى هيئة المعارضة للحكم (بعد أسابيع قليلة فقط من عقد صفقة الانتخابات وغيرها بين اليسار والحكم) حتى تستطيع أن تجد لها بعض الشعبية على حساب الحركة الإسلامية ومن خلال قضايا أثارتها هذه الحركة. وهكذا ركب الشيوعيون متأخراً موجة الاحتجاجات الطلابية على حرب الخليج كطريق إلى العودة إلى مسرح الأحداث من خلال قضية خارجية وليست داخلية تحرج الحكم الذى تحالفوا (ومازالوا) معه. كذلك لاحظ المراقبون فى هذا الشأن موقفاً غريباً وهو أن الأجهزة المعنية قد تحركت بصورة انتقائية مخططة لضرب التيار الإسلامى فقط مع عدم ضرب التيار اليسارى رغم انه كان الأعلى صوتاً والأكثر إثارة وتحريضاً إن فى أحداث الجامعة أو فى غيرها من الاحتجاجات والكتابات فى تلك الفترة.

عموماً لا يوجد جديد فى مخطط ضرب أو محاصرة الحركة الإسلامية وإن كان يتوقع أن تتغير الأساليب أو الحدة وهذا لا يخيف كذلك لأن جميع الأدوات الممكنة ضد التيار الإسلامى قد استنزفت من القمع الأمنى المباشر إلى الدعاية المضادة الخبيثة والمكثفة وهذا بفضل الله لم يضر بل زاد الإسلاميين وزاد الدين والجماهير المسلمة قوة وتفاؤلاً، إن الخوف فى المرحلة القادمة هو ليس فى الجانب الإسلامى وإنما فى الجانب المضاد أى عند مجمل القوى العلمانية المتحالفة مع الحكم والمتغلغلة فى بعض دوائره. وهذا يقود إلى جانب آخر من جوانب ملاحظاتنا وهو عن إفلاس التيارات العلمانية عموماً الذى تمثله مأساة صدام وحزبه البعثى. إن هذه النكسة الخطيرة تمثل ذروة ما يمكن أن تصل إليه طروحات التيار القومى العلمانى (بصرف النظر عن شعارات صدام الأخيرة اليائسة). وهو التيار الذى ما زال يهيمن الآن على أجهزة الحكم والدعاية فى العديد من الدول العربية بل ويتولى ممثلوه مهمة ترتيب الأوضاع فيما بعد حرب الخليج. ويبدو أن مخطط الغرب والأنظمة يرمى إلى طرح المجموعات القومية ـ اليسارية ـ العلمانية فى المرحلة القادمة لتتولى أمام الجماهير تحسين عملية فرض النظام الاستعمارى الجديد تحت شعار أن هذه القوى هى قوى معارضة ومن هنا نفهم ما أشرت اليه فى الفقرة السابقة من تحرك مشبوه فى هذه الفترة للعناصر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام حيث تطرح نفسها بوجه يبدو فى الظاهر معارضاً لتوجهات الحكم (وإن بصورة غير محرجة) وذلك بهدف استقطاب الجماهير لمرحلة تالية تتولى فيها هذه التيارات ومعها باقى القوى العلمانية مهمة تمرير مخططات الغرب بادعاء ان هذه هى مطالب الجماهير أو متطلبات مرحلة الثورة وإصلاح ما خلفته حرب الخليج، وبالطبع ستكون أهم هذه المتطلبات هى التخلص من القوى الإسلامية باعتبار أنها قوى التخلف والتبعية (وسيشار هنا إلى شعارات صدام الإسلامية ليس باعتبارها صرخات دعائية ولكن باعتبارها شعارات جدية)، وستتم التغطية على هذه العملية بإحداث ما يوصف بتغييرات ثورية علمانية فى بعض الأنظمة ذات الطابع الإسلامى الظاهرى بحيث يبدو أمام الناس أن ضرب التيارات


حرب الخليج

الإسلامية (وهى فى حقيقتها ثورية جماهيرية) هو جزء من عملية تغيير الأنظمة الموصوفة بالتقليدية ..

وجانب آخر من جوانب النكسة الصدامية هو أن هذا النظام على عكس ما يذهب إليه من يبرؤون الزعيم الخالد الآن من شبهة كونه نظيراً لصدام هو فى الحقيقة، وكما سبق أن قلنا منذ فترة مجرد استمرار ولكن على أرضية ضخمة وبارزة لنفس منطلقات ومعطيات نظام الخالد. إن المفردات موجودة هناك: عبادة الفرد، السيطرة المطلقة للحاكم من خلال أجهزة الإعلام والأمن والحزب الوحيد، المغامرات الخارجية، إدعاء المرور إلى فلسطين من شتى الطرق البعيدة عنها (اليمن، الكونغو، إيران، الكويت).. البطولة المزعومة فى وجه الدول الاستعمارية دون حشد حقيقى ومسبق للجماهير الواسعة يجعل هذه المواجهة معقولة بل وهناك التشابه فى معالجة النكسة فضلاً عن الوقوع فيها. وبصرف النظر عن جوانب اختلاف نابعة من اختلاف الزمان والمكان فإن العناصر الأساسية للنظامين واحدة، ولذلك فإن معالجة نكسة صدام بالمزيد من الترسيخ للنظام القومى العلمانى ستفشل مثلما فشلت معالجة نكسة الخالد بالمزيد من نفس الممارسات الدكتاتورية .

بعد الحرب مباشرة كان يمكن لقوات التحالف أن تسقط نظام صدام كنظام لكنهم لم يفعلوا ذلك بل وتعمدوا الإعلان عنه، وعندما قامت ثورة إسلامية عارمة فى جنوب العراق وعلى بعد كيلومترات من مواقع قوات الحلفاء لم تتدخل هذه القوات لمد يد المساعدة لهذه الحركة الشعبية الموجهة ضد عدو الجميع صدام.. بل على العكس تماما فعندما أدرك الحلفاء أن البديل عن صدام هو ثورة شعبية إسلامية واضحة شعروا بالرعب الشديد وتحولوا إلى الاتفاق السريع مع صدام وأثنوا على النظام العراقى لموافقته الذليلة المهينة على كل شروطهم. !!

إذن القضية ليست قضية تحرير شعب العراق وجيشه بل هى الإبقاء على نظام صدام كنظام يضرب الإسلام فى العراق، كل المطلوب هو تحجيم هذا النظام ونزع قوته المخصصة للقمع الخارجى مع الإبقاء على القوة الكافية ثم لتثبيت وضعه الداخلى كقوة كبت للشعب العراقى المسلم. وما أريد أن أقوله هو أن المتعاطفين فى مصر مع النظام العراقى تحت دعوى انه هو يمثل الشعب العراقى فوجئوا بأن الثورة الإسلامية التى أعقبت الحرب تسقط مشروعية هذا النظام كما فوجئوا بأن التحالف (الذى وصفوه بالإمبريالية) يقف هو الآخر بكل شدة وراء نظام صدام ويحرص على عدم سقوطه حتى وهو يرفع شعار ضرورة تغيير هذا النظام. كل القضية هى أن مصالح ومقدرات شعب العراق وجيشه التى تباكى عليها أنصار صدام هى ضحية صدام نفسه وتآمره قبل أن تكون ضحية الغرب لأن صدام والغرب فى الحقيقة طرف واحد.

ومن المواقف المضحكة موقف ما يسمى بالناصريين الذين لفرط تبعيتهم للشيوعيين راحوا يرددون أنهم ضد صدام ولكن مع الشعب العراقى والجيش والمقدرات.. الخ. ولكن هذا الموقف ارتد عليهم بصورة خطيرة ومدمرة لأنه هو بالضبط موقف خصوم عبدالناصر بعد النكسة إياها حيث قالوا ان سياسة الدكتاتورية والاستبداد وعبادة الفرد أدت إلى الهزيمة.. وقد رفض خصوم عبدالناصر وعلى رأسهم التيار الإسلامى والوطنى (وحتى عناصر من اليسارى) كلاً من نظام عبدالناصر والنكسة والتدخل الأجنبى الذى أدى اليه. فالناصريون فى إدانتهم لصدام إنما يدينون الخالد ولكن لايشعرون كما هو الحال فى كل أفكارهم.



الرأى الآخـــر ...


مبارك


خالد محيى الدين

اليمينيـــون واليســـاريون متغربـــون وإن تنوعـــت مذاهبهم وانتماءاتهـــم ...

بعد لقاء مع رئيس الجمهورية فى ٤ مارس الماضى خرج رئيس حزب التجمع المصرى خالد محيى الدين ليقول للصحفيين ان الرئيس قد أصر على الاستماع للرأى الآخر وأن هذا الإصرار سيترجم إلى اشتراك ما أسماه بخبراء الحزب وغيره من الأحزاب فى صياغة العديد من السياسات والقرارات الهامة، لاسيما فيما يتعلق بترتيبات الأمن وأظنه كان يقصد الأمن على المذهب الأمريكى فى منطقة الخليج.

وهكذا فإن اليسار الذى لعن مسألة ترتيبات الأمن هذه علناً من على صفحات جرائده يعود ليباركها ويدخل فيها من باب محترم وشيك وبورجوازى ليبرالى جداً هو الرأى الآخر الذى أصر الرئيس (وليس الحاج خالد حاشا لله) أن يُسمع.

المهم هنا ليس هذا التراجع لليسار وليس إظهار حقيقة تحالف اليسار مع الحكومة فى هذه المرحلة وإنما هو كشف لعبة الرأى الآخر هذه. إن الكتلة العلمانية فى مصر ليس عندها توزع رأى داخلى فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية وفى مقدمتها التوجه الإسلامى الشامل المرفوض عندهم تماماً، والخلافات الثانوية (ونكرر الثانوية) التى تنشب بين يمين ويسار ووسط سرعان ما تذوب عندما يتيح أحدهم الفرصة للآخر كى يشارك فى الحكم والسلطة والنفوذ وأن يأخذ نصيباً معينا من الكعكة وإن بقيت تلك الخلافات على المستوى الإعلامى من باب المزايدة أو ورقة التوت المطلوبة للتغطية أو لافتة الإعلان عن المذهب أمام الجماهير. إذن الاستماع إلى رئيس حزب التجمع وخبراء حزبه لا يعنى بأى حال أن الرأى الآخر قد سُمع لأن هؤلاء ومعهم اليمين ليسوا من الرأى الآخر بل هم من اللعبة والطائفة ذاتها أى مجمل الكتلة العلمانية والنخبة المتغربة والدليل هو قبولهم المشاركة مثلاً فى مسألة ترتيبات الأمن التى تشرف عليها أمريكا فى التحليل النهائى.

الجميع متغربون وإن انتموا إلى مذاهب غربية متنوعة والجميع علمانيون وإن توزعت الانتماءات التى سرعان ما تتوحد فى مواجهة الإسلام.

الرأى الآخر الحقيقى وهو الإسلام، غير ممثل البتة فى مجالس ولقاءات الحكام بل هو مطارد فلا حزب ولا تجمع علنى ولا صحيفة ولا مجلة ولا منبر ولا تمثيل برلمانى.

لكن رئيس حزب التجمع يقول للناس ان الرأى الآخر ممثل والحمد لله وهذا فى الحقيقة جزء من عملية الديكور الديمقراطى وخداع الجماهير بتعدد الوجوه والشعارات والإيهام بأن هذه هى التعددية والديمقراطية وبأنه لا توجد آراء أخرى خارج هذه الحلبة المرسومة من يمين ويسار ووسط وخارج هذه الوجوه المعروفة ، ولماذا نذهب بعيدا ؟ ألم يخلق السادات كل هذه الوجوه والمنابر ثم الأحزاب بتوجيه أمريكى من رحم الاتحاد الاشتراكى فهو الذى أوجد التجمع وحرم الإسلام.

إن اللعبة ما زالت تسير ليس أكثر.

الخطوة القادمة..

- **الدولة العثمانية تشددت فى منع البعثات الأثرية اليهودية من التنقيب فى الأراضى المقدسة**
- **اليهودى الذى حرق «المسجد الأقصى» تم تهريبه إلى استراليا بلده الأصلى !!**

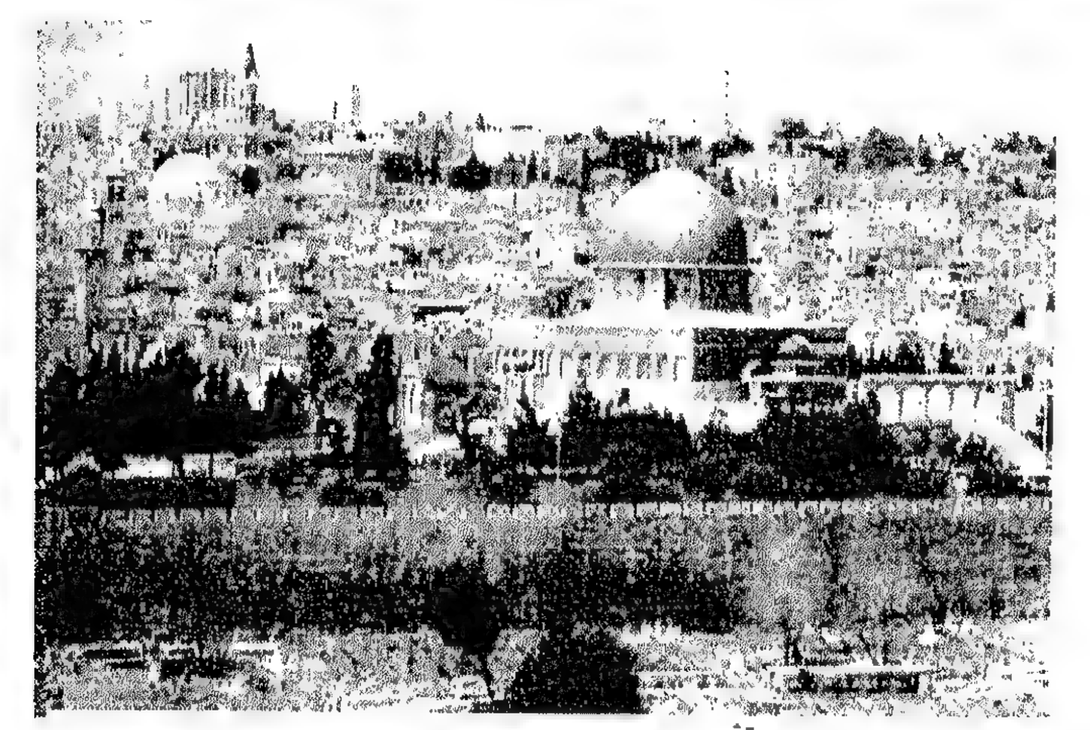
اليهود وتدمير الهوية الإسلامية لمدينة القدس

هذه الدراسة القصيرة أود أن أسرد من خلالها للقارىء المسلم، قصة مأساوية تعيشها مدينة إسلامية، هى ثالث الحرمين وأولى القبلتين.. للمسلمين فيها ذكريات عزيزة، ومقدسات نفيسة، تلك هى القدس، المدينة الأسيرة فى أيدى اليهود، يحاولون تهويدها، وهم مستمرون فى مخططهم بكل نجاح، ونحن أسرى، نحن أهل الجهاد أسرى، نعم أسرى للوهم وجهاد الكلمات.

البداية كانت مبكرة جدا.. ففى عام ١٨٥٠م ذكر عالم الآثار لويس فيليسيان دى مولى فى مقدمة كتابه: «رحلة حول البحر الميت والأرض المقدسة» بأن الدولة العثمانية كانت تتشدد فى السماح للبعثات الأثرية من انجليزية وفرنسية وألمانية من حرية التنقيب فى الأرض المقدسة، وتفرض عليهم قيودا مشددة بهذا الصدد، ولذا اشتكى من تلك القيود، ورغب فى السفر لعاصمة الدولة للحصول على تصريح للتنقيب عن الآثار بالأراضى المقدسة.

ويبدو واضحا ان الدولة العثمانية كانت تدرك نوايا البعثات الأثرية فالأمر يتعدى مجرد احصاء للنباتات، أو جمع معلومات، ولكن الأمر أكبر من ذلك، ولا عجب اليوم أن نرى يهوديا فى مصر يرأس إحدى بعثات الآثار الأجنبية فى منطقة شرق الدلتا!!

ـ مع بداية عام جديد أعلن فى لندن عن تأسيس جمعية اكتشاف فلسطين وذلك عن طريق الحفر الأثرى، وكان هدفها ايضاح ما جاء فى التوراة، وبادر مخبر صهيون والمؤسسات الاقتصادية والنفطية من أمثال جون روكفلر، وجاكوب شيف، وروتشليد وغيرهم بتقديم المساعدات لهذه الجمعية وذلك بعد سقوط الخلافة الاسلامية واستمرت جهود اليهود بطرق عديدة فى مدينة القدس، من أجل اجراء حفائر تثبت مزاعمهم، ونجحوا حينا فى إجراء حفائر أثرية وفشلوا حينا آخر، ولكن جاءت نتائج هذه الحفائر عكس ما توقعوا.



أعين اليهود على هذا المسجد

ولقد عمل اليهود منذ أن وضعوا أقدامهم فى القدس بعد عدوان ١٩٤٨م على نقل أجهزة دولتهم إلى المدينة، واتخاذ القدس عاصمة لدولتهم، وفى عام ١٩٥٨ تم ارساء حجر أساس الكنيست وتم بناؤه إلى خمسة طوابق.

وبعد حرب ١٩٦٧ وانتصار اليهود فيها واستيلائهم على القدس كلها، وضع اليهود خطة لهدم الأبنية الإسلامية ومصادرة أحياء كاملة حول الحرم الشريف ونفذوا هذه الخطة مباشرة بعد الاحتلال وفى أربع مراحل:

أولاً: نفذت المرحلة الأولى بتاريخ ١٩٦٧/٦/١١ أى بعد أربعة أيام فقط من احتلال القدس حيث هدموا الأبنية الآتية:

ـ ١٣٥ بيتاً فى حارة المغاربة والتى كان يسكنها ٦٥٠ عربيا.

ـ جامعين فى حارة المغاربة.

ـ مصنع بلاستيك قرب الحى الأرمنى والذى كان يعمل فيه ٢٠٠ عامل عربى.

ثانياً: المرحلة الثانية بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤ حيث أصدر وزير المالية الإسرائيلى أوامره بمصادرة مساحة ملاصقة للحرم الشريف واعتبارها أملاكا اسرائيلية وكانت هذه المساحة تشتمل على ما يلى:

ـ ٥٩٥ مبنى شملت ١٠٤٨ بيتا عربيا و٤٣٧ دكانا عربية، و٥ مساجد و٤ مدارس عربية ومركزين ثقافيين إسلاميين. وسوق الباشورا التاريخية وبوابة السلسلة.

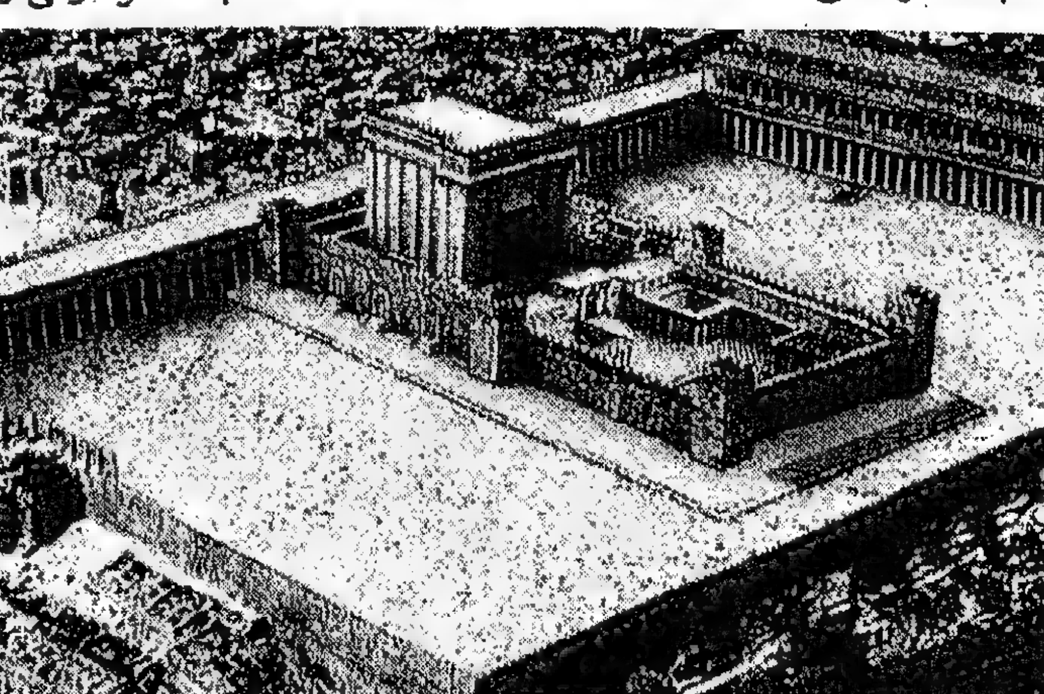
وكان يسكن هذه الأبنية حوالى ٦٠٠٠ عربى أجبروا على مغادرة بيوتهم قسراً وعنوة بواسطة السلطات الإسرائيلية عن طريق الضغوط الاقتصادية أو قطع الماء عن بيوتهم أو تعطيل شبكة المجارى العامة أو نسف البيت.

ثالثا: نفذت المرحلة الثالثة بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤ حيث هدمت السلطات الاسرائيلية ١٧ مبنا عربيا كان أحدها المدرسة التنكزية التاريخية ومعظم هذه الأبنية يقع غربى الحرم الشريف. وكان الهدف من المصادرة الاستمرار فى الحفريات الاسرائيلية

هدم المسجد الأقصى

الأثرية دون معارضة السكان.

ـ وبالنسبة للحفريات الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧، فمنذ فبراير ١٩٦٨ قام اليهود بحفائر على نطاق كبير بمدينة القدس وقد شارك فيها موشى ديان، والذى نجح فى تصدير بعض القطع الأثرية من مجموعته الخاصة لبيعها لأغنياء اليهود فى الولايات المتحدة وتأسست جمعية كشف إسرائيل.



هيكل سليمان المزعوم

وباشرت الجمعية بدعم مشروع بنيامين مازار، الأستاذ فى الجامعة العبرية بهدف الكشف عن الطبقات الدنيا للهيكل الذى بناه سليمان، ومنذ سنة ١٩٦٨ وحتى ١٩٨٦ مرت الحفريات الإسرائيلية بتسع مراحل تركزت حول الحرم القدسى وتحته، وأصبحت هذه الحفريات الآن خطراً يهدد الحرم القدسى الشريف بالتصدع والانهيار كمقدمة لهدمه، وإقامة ما يسمى بالهيكل الثالث مكانه.

حريق المسجد الأقصى

قبل حريق المسجد الأقصى ببضعة أيام رتب الاسرائيليون مظاهرة عدائية للمسلمين أمام أبواب المسجد الأقصى فى داخل الحرم الشريف وكان اليهود فيها يهتفون بشعارات عدائية، وبتاريخ ٢١ أغسطس من عام ١٩٦٩ أعلنت السلطات الإسرائيلية رسميا أن شخصا مختل العقل اسمه روهان قد أحرق المسجد الأقصى، ان حقيقة هذا الحريق كانت مختلفة عما أعلنه الاسرائيليون !!

لقد شب هذا الحريق فى ثلاثة مواضع هى: مسجد عمر، وفى وسط الجدار الجنوبى وفى منبر صلاح الدين بالذات رمز تحرير القدس من الصليبيين، والموضع الثالث كان فى الشباك الواقع فى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى وهذا الشباك يرتفع ١٥ متراً فوق أرضية المسجد ويصعب الوصول إليه من الداخل وهذا بالتالى يدل على أن هناك شخصا من الخارج قد ساعد روهان فى هذا الحريق.

كان اليهود يعتقدون ان الحريق فى المواضع الثلاثة سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كلها ومن ثم يمتد شمالاً ليأكل جميع المسجد، إلا ان اليهود لم يكونوا محظوظين تماماً لأن النار فى الشباك المرتفع قد انطفأت بذاتها دون أن يطفئها أحد.. وقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ مترا مربعا من أصل المساحة الإجمالية «٤٤٠٠ متر»، أى حوالى ثلث مساحة المسجد الأقصى.. ومما يجدر ذكره انه فى نفس يوم الحريق قطع اليهود العاملون فى بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكى لا يستعمل فى اطفاء الحريق، كما ان سيارات الاطفاء الاسرائيلية من البلدية جاءت بعد أن أخمدت النيران بواسطة السكان العرب !!!

وكل هذه دلائل وقرائن تدل على أن هذا الحريق قد خطط له على النطاق الرسمى الإسرائيلى وادعى بعد ذلك اليهود أن روهان المجنون هو الوحيد الذى قام بهذا الحريق وأخرجوه من البلاد وسفروه لبلده الأصلى «استراليا».

واستمرت محاولات الاعتداء المنظم من قبل الجماعات الدينية اليهودية وبتشجيع من السلطات الحاكمة فى أعوام ٨٢، ٨٣، ٨٤ بصفة خاصة وكان آخرها ما حدث فى عام ١٩٩٠ فى أكتوبر من استعداد اليهود الجدى من أجل هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

أما بالنسبة للحفائر الإسرائيلية فهى مستمرة وهى تهدد المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالانهيار نتيجة لما يقوم به اليهود من حفر منظم مقصود منه هذا الانهيار وتتزامن هذه التصرفات مع ما تقوم به بلدية القدس حاليا من إزالة وتهويد ما تبقى من الأحياء الإسلامية حول الحرم الشريف، وإقامة شوارع واسعة ومراكز تجارية وإدارية بدلاً منها تحسبا للتطور المستقبلى للمنطقة بعد إقامة الهيكل الثالث.

ـ وقد تحول أمر إقامة هيكل سليمان من السرية إلى العلنية فى المرحلة الحالية وتنشر إسرائيل صوراً للهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى، ففى عام ١٩٨٦ أصدر مجلس الحاخاميين الأعلى فى الكيان الصهيونى قراراً بشأن إزالة المسجد الأقصى وإقامة هيكل اليهود مكانه ومنذ ذلك التاريخ والقرار دخل موضع التنفيذ وتمت ترجمته على أرض الواقع بخطوات اجرائية، وهى صورة مرعبة بلا ريب.

فإن لم ينتبه المسلمون لهذا الخطر الداهم فسيفيقون ذات يوم وقد تطايرت حجارة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

فهلا حزم المسلمون أمرهم، وأعدوا للأمر عدته، وحفظوا بيوت الله من مكر الخبثاء وجشع الطامعين، أم انها صرخة ستذهب سدى ؟!!

خالد محمد عزب

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

مرة أخرى..
وفاق الشياطين.. أو الحلف "الروسي أمريكي"

□□ اجتماعات رئيسى روسيا وأمريكا ليست سلاماً كما يعلن عنها !! إنهما شيطانان كبيران يجتمعان دورياً لتوثيق الحلف الجديد (الروسى أمريكى) الصليبى ضدنا، ولمنع الصحوة الإسلامية العالمية من تحقيق أهدافها.. وللبابا دور رائد فى إنشاء هذا الحلف، وإسرائيل رأس حربة له فى قلب وطننا الإسلامى.. فماذا نحن فاعلون ؟!! □□

● قال صاحبى: معنى هذا ان زعيمى الدولتين (جوربا ـ بوش) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين فى اجتماعاتهما التى تهز الدنيا كلها ؟!

□ قلت لصاحبى: إنهما شيطانان كبيران، يجتمعان تحت رئاسة الشيطان الأكبر (إبليس) وليس لإبليس همٌ سوى محاربة المسلمين على هذه الأرض! إن الرئيسين لا يشغلهما سوى الإسلام والمسلمين، ولو شغلهما شىء آخر فى نيكاراجوا أو بنما.. فلا يستغرق هذا الشاغل منهما سوى لحظات يعودان بعدها إلى الإسلام والمسلمين !!

● قال صاحبى: وهل نستطيع أن نعرف شيئاً عما يتفق عليه هذان الشيطانان إزاءنا ؟

□ قلت لصاحبى: إن العالم كله يقرأ ويسمع ويعلم ما يتفق عليه الرئيسان.. فإن كلامهما وسلوكهما عقب كل اجتماع ينطق بما اتفقا عليه فى الاجتماعات المغلقة..

ـ يا صاحبى : ألم تر كيف فعل جورباتشوف بمسلمى (أذربيجان) لما هتفوا للحرية مثلما هتف سكان البلطيق وغيرهم؟!! لقد أصدر جورباتشوف الصليبى أوامره وبتوقيعه إلى الدبابات لتهرس المسلمين هرساً.. ولقد بارك الحليف بوش تلك المهرسة، وسكت البابا!! لقد كانت مهرسة أذربيجان ثمرة ملعونة من ثمرات الحلف (الروسى أمريكى) ضدنا.

ـ يا صاحبى : فى كل يوم تخرج الصحف، وتنطق الإذاعات بتهديد ووعيد الحليفين (جوربا ـ بوش) للأصوليين، وللمسلمين.. وأنهما أى ـ الحليفين ـ لن يسمحا للأصوليين بتهديد السلام العالمى! أى والله السلام العالمى!! ولا يكف الحليفان (جوربا ـ بوش) عن التحذير من الخطر الداهم، والشر القادم، وأنهما لن يسمحا للمسلمين بأن يعيشوا بدينهم لا فى أذربيجان، ولا فى لبنان، ولا فى أريتريا، ولا فى الفلبين، ولا فى كشمير، ولا فى السودان!!

● قال صاحبى: أريد بعض تفصيلات لما ينفذه الحليفان (جوربا ـ بوش) فى بلداننا الإسلامية؟

□ قلت لصاحبى: إليك هذا العرض السريع لما يحدث فى بلدان وطننا الإسلامى بأوامر الحليفين ومباركتهما:



* الحليفان يجتمعان تحت رئاسة إبليس ولا يشغلهم سوى محاربة الإسلام والمسلمين
* الاستعمار الصليبي زرع ألغام الحدود قبل رحيله وسلم أزرار اشعالها للحلفاء الجدد

١ ـ في اندونيسيا: ينوون الاحتفال بتغريبها وتنصيرها وإفسادها عام ألفين!!

٢ ـ في الفلبين وبورما وتايلاند وكمبوديا وسيام وكوريا ونيبال وسيريلانكا وكشمير والهند وجمهوريات وسط آسيا يهرس المسلمون هرسا !!

٣ ـ في بنجلاديش: اكتساح يساري وعلماني وتنصيري .. وحرب عصابات بالسلاح الأبيض ضد الإسلاميين!!

٤ ـ أفغانستان: خرجت روسيا .. واستلمت أمريكا !

٥ ـ إيران: بين فكي الكماشة (روسيا وأمريكا)

٦ ـ العراق: الحزب الحاكم (البعث) عميل مزدوج للحليفين، و(صدام) يبحث عن دور ولو مع الشيطان .. أما العراق الشعب والجيش فقد كان ما رأينا !!

٧ ـ سوريا: على ما يرام مثل العراق وأكثر حماسا لأي دور في المنطقة ضد الإسلام.. والحليفان راضيان عنه !!

٨ ـ تركيا: يجهز الحليفان حزباً طائفياً باطنياً لاستلام الحكم على غرار تجربة سوريا!!

٩ ـ بعض بلاد الخليج الإسلامي: صارت المفاتيح كلها بأيدي العلمانيين والكنائس تزرع، وكل شيء يسير بحذر تحسبا لرد الفعل حول المقدسات الإسلامية.. ناهيك عن الإلهاب المستمر والوقيعة الدائمة بين الدول الإسلامية.

١٠ ـ اليمن: لعبة الوحدة بين الشطرين تتم لتمكين صبية ماركس (المنهار) من السيطرة على اليمن كله.. لصالح الحلف..!

١١ ـ مصر: كل ما يحدث فيها سياسيا، وتشريعيا، واقتصاديا، وتعليميا، وإعلاميا، وسياحيا بأوامر مباشرة من الحليفين وبواسطة أذنابهما في الكنانة!!

١٢ ـ السودان: جارانج، والقس (كارتر)، ومجلس الكنائس، وبقايا الأحزاب العفنة، والجيران العملاء.. الجميع يلعب على أرض السودان المسلم!!

١٣ ـ أريتريا: الميليشيات العميلة للحليفين (جوربا ـ بوش) حولت اتجاه أسلحتها من أثيوبيا إلى الشعب المسلم.. والقس (كارتر) شخصيا يتابع عملية تصفية الإسلام في أرض الإسلام..

١٤ ـ ليبيا " العقيد أفسد البلاد والعباد، ونصب لنفسه خيمة في خرائبها، واتخذ حرسا من النساء بعد أن تضى على الرجال.. والحليفان راضيان ومسروران..

١٥ ـ تونس: يمضي العبيدي (ابن علي) على خط أستاذه بورقيبة في إفساد تونس ومناهضة الإسلاميين لصالح الحلف..!

١٦ ـ مراكش: تغريب الإسلاميين لصالح الحلف !!

١٧ ـ موريتانيا: يغذي المتحالفان حزبا زنجيا لمناهضة الإسلام والعروبة.. وما حدث بينها وبين السنغال كان بداية لسلسلة من الأحداث لشغل المغرب العربي مع البوليساريو..

ـ يا صاحبي: ولا تنس ألغام الحدود التي زرعها الاستعمار الصليبي قبل رحيله وقد سلم أزرار إشعالها للمتحالفين الجديدين..

ولا تنس ألغام الطائفية المترسبة في قاع أمتنا أو التي صنعها الاستعمار، الشيعة بفرقها وعقائدها، والقوميات الكردية والبربرية والزنجية... وغيرها.. ناهيك عن النصارى الذين يوجههم الباباوات ضد الصحوة الإسلامية دون مبرر !!

● قال صاحبي: ولكن أين موقع إسرائيل في الحلف الروسي أمريكي ؟

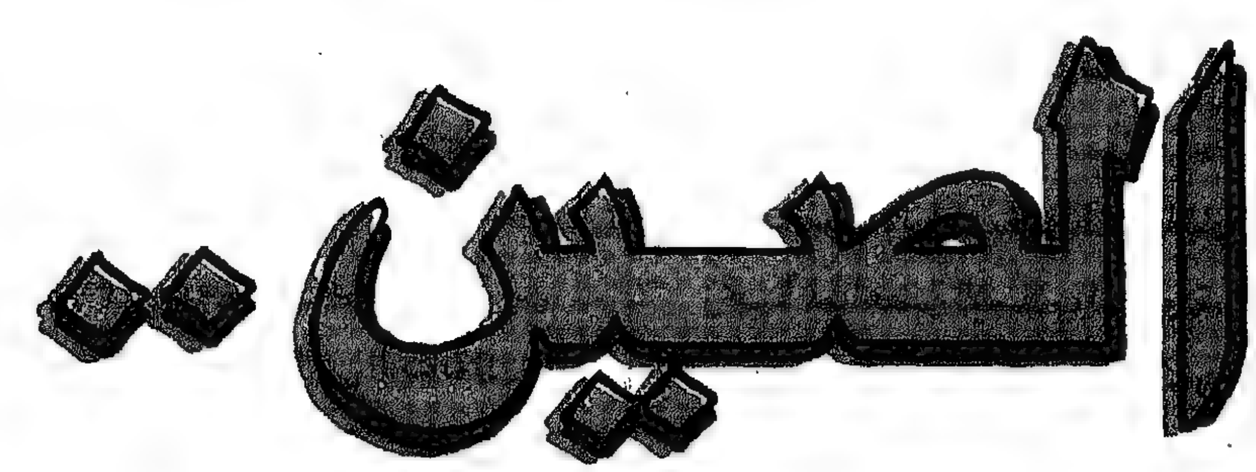
□ قلت لصاحبي: لنا لقاء آخر لنكمل الحديث ..

***



يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ دخلت قوات الجيش الصينى مدينة صغيرة فى اقليم الحكم الذاتى الذى تسكنه أغلبية مسلمة فى كسنج يانج وقتلت ما لا يقل عن ٥٠ شخصا. وقد وقع الصدام بين السلطات الصينية والمسلمين عندما حاولت السلطات وقف العمل فى بناء مسجد فى مدينة على بعد ٥٠ كم من «كاشى». ومنذ ذلك الوقت أغلقت العاصمة «ارومكى» فى وجه الأجانب، ولم تعرف أنباء العنف بصفة رسمية إلا يوم ٢٢/٤/٩٠، حيث جاء فى الإعلان الصحفى الرسمى أن جيش الشعب تمكن من اخماد الاضطرابات المسلحة التى وقعت فى كسنج يانج يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ والتى قتل فيها ٢٢ شخصا وأصيب ١٣ آخرين بجروح.

علماء المسلمين يتجرعون مرارة المأساة



الصين.. فى مواجهة الإسلام

واقليم كسنج يانج من أوسع المناطق الحدودية الصينية ويبلغ عدد سكانه ١٥ مليونا، وقد ظل منطقة حساسة فى السياسة العالمية للصين نظراً لأنه يفصل بين آسيا وأوروبا، ويمثل مساحة تعادل سدس اجمالى مساحة أراضى الصين الشعبية، ويقطنه حوالى ١٣ مجموعة اقلية عرقية تبلغ نسبة المسلمين فيهم أكثر من النصف، بالإضافة إلى الايغور وقبائل الرحل من القريز والقازاق والهوى. ويمثل المهاجرون من قبائل الهان نسبة ٤٠٪، كما ان المسلمين فى الاقليم يحتفظون بعلاقات وروابط قوية مع جيرانهم الأفغان والباكستانيين والأقليات القومية فى جمهوريات آسيا السوفييتية.

وقد تكون التحركات القمعية التى حدثت العام الماضى فى كسنج يانج إشارة إلى أن الحكومة الصينية ستضع نهاية لفترة التسامح الدينى للأقليات والتى بدأت عقب وفاة ماوتسى تونج. ولقد لقى المسلمون كثيراً من الاضطهاد خلال الثورة الثقافية.

فبعد أن مات ماو أعيد فتح جمعيات المسلمين فى الصين. ومع تسلم دنج زياو بنج السلطة وانتهاجه سياسة الأبواب المفتوحة، بدأت الصين فى العمل على كسب صداقة البلدان الإسلامية. وفى ١٩٧٥ سمحت الحكومة فى بكين للمسلمين بالتوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج كبادرة حسن نية تجاه الأقطار التى أصبحت لها علاقات وروابط سياسية وتجارية قوية مع الصين، ودليل على ما يلقاه اخوانهم المسلمين فى الصين من حسن المعاملة. بل انه أعفى المسلمين من الالتزام بسياسة تنظيم الأسرة (ولد واحد لكل أسرة). وفى الثمانينات شجعت الصين قيام حركة تجارية نشطة بين مناطقها الخاضعة للحكم الذاتى والبلاد الإسلامية الأخرى.

ويستنتج من أحداث كسنج يانج أن الصين بدأت الندم على الكرم الذى عاملت به الأقليات الإسلامية فى الماضى، وكان حصول الدلاى لاما (من التبت) على جائزة نوبل للسلام حافزا لإنذار الصين من القوة الكامنة فى جماعة الأقليات

• الموقف الصينى الرسمى يقول:

على الأقليات أن تختار بين الماركسية أو الله !!

بالإضافة إلى التأييد الدولى لمساندة حرية هذه الأقليات. كما ان التغيرات السياسية فى الاتحاد السوفييتى وجمهورياته الآسيوية وشرق أوروبا زادت من قلق الصين. وقد لخصت صحيفة الشعب اليومية الموقف الرسمى حول الشئون الاسلامية فى كلمات موجزة حيث قالت انه «ينبغى على الأقليات أن تختار الآن بين الماركسية أو الله».

وهكذا فإن أحداث ابريل القمعية فى كسنج يانج أكدت ان الصين تأخذ خطة العمل ذات النقاط الست التى تبنتها فى مارس ١٩٩٠ على محمل الجدية التامة. والخطة فى مجملها عبارة عن جزء من حملة واسعة لإخماد ما تعتبره بروز الأصولية الإسلامية والنزعة الانفصالية فى كسنج يانج. وكان رئيس الجمعية العمومية الاقليمية قد أعلن الخطة الاتحادية فى ١٠ مارس ١٩٩٠ خلال اجتماع مشترك حضره ممثلون عن المؤتمر الاستشارى السياسى للحزب الشيوعى الصينى وبعض القيادات الدينية.

واشتملت الخطة على تحذيرات مختلفة «للقوى الأجنبية المعادية» التى تعمل فى مجال الدعوة الدينية وإثارة التوترات. وأكدت خطة العمل على التفوق المطلق للحزب على أى أديان، وأمرت بوضع حد لأنشطة الذين يطلبون من غير المؤمنين بأن يمارسوا الدين، وانتقدت فتح المدارس القرآنية بصورة غير شرعية ودعت إلى حملة ضد تغلغل القوى المعادية الوافدة من خارج البلاد. وأشارت الخطة بصفة مباشرة إلى حقيقة عدم ارتياح الصين من قيام روابط بين أقلياتها الاسلامية وباقى بلاد العالم الإسلامى، وطالبت بأن تكون الخطوة الأولى لكبح النشاط الاسلامى هى قطع علاقات مسلمى الصين بالبلدان الإسلامية الأخرى !!

وقد لجأت السلطات الشيوعية فى كسنج يانج إلى الاحتجاج بأن المسجد الحالى يكفى لتلبية احتياجات جميع المؤمنين وأنه لا يجب أن يثقل المسلمون كاهلهم بأعباء دينية جديدة، وبناء عليه فإن أى انشاءات جديدة لابد لها من الحصول على ترخيص مسبق.

ربما كانت التدابير والقيود التى نصت عليها خطة العمل هى التى أسهمت مباشرة فى وقوع الصدام بين المسلمين والسلطات الشيوعية، ولكن هناك شواهد ومؤشرات دلت على أن الصين كانت تعد نفسها لإحكام السيطرة على المسلمين منذ وقت بعيد. ففى شهر ديسمبر ٨٩ أفاد زعيم دينى من «كاشجار» أن الحكومة المحلية أخطرت المدارس الداخلية للدراسات الإسلامية فى مدينة ياتشنج بأن تغلق أبوابها اعتبارا من ٨٩/١٠/٢٣. وتجاهلت المدارس هذا الأمر الرسمى، لكنها بعد ثلاثة أيام من انتهاء المهلة المحددة لها، حضرت قوات الجيش ودخلت الفصول الدراسية والفناء وأجبرت الطلاب على العودة إلى بيوتهم تحت تهديد السلاح. وبلغ عدد الذين تأثروا بإغلاق هذه المدارس أكثر من ٣٠٠٠ طالب فى المنطقة.

ربما يواجه المسلمون الصينيون موجة جديدة من القمع والاضطهاد أشبه بالثورة الثقافية فى سنوات الستينات، ولن ينقذهم سوى لفت أنظار العالم أجمع إلى أوضاعهم الحالية. ونحن نناشد جميع البلاد الإسلامية أن تبذل ضغطا على السلطات الشيوعية الصينية عن طريق القنوات الدبلوماسية من أجل كفالة الحرية الدينية لإخواننا هناك.

وهذا هو المورد الوحيد المتاح حاليا لحماية حقوقهم الانسانية الأساسية حتى يستمروا على إيمانهم لا يعبدون إلا الله ويخدمون قضية الإسلام فى ظل النظام الشيوعى.

رسالة كشمير ـ أحمد منصور :

خاص بالمختار الإسلامى

●● انتقلت من حدود باكستان الغربية حيث تقع مخيمات المهاجرين الأفغان إلى الحدود الشمالية الشرقية لأجد بعض الخيام التى ضربت فى بطون الجبال حيث بدأت تنسج خيوط مأساة هجرة جديدة لشعب مسلم آخر هو شعب كشمير المحتلة، وقفت لأستطلع الوجوه الشابة التى اضطرت للهجرة تحت الضغوط والقمع الهندوسى مخلفة وراءها وظائفها ودراستها حتى ان بعضهم قد فقدوا أطراف أصابعهم من الثلوج وشدة البرودة التى تغطى الجبال التى اضطروا لعبورها من كشمير المحتلة إلى كشمير الحـرة ●●

الناطق الرسمى باسم حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية للمختار الإسلامى :

■ عُبَّاد البقر يحرقون علم الخلافة
■ الهندوس انتهكوا أعراض أكثر من ٣ آلاف امرأة مسلمة

ولم يكن أمام الجماعة الإسلامية فى ولاية جامو وكشمير المحتلة إلا خياران لا ثالث لهما إما الهجرة والجهاد وإما الإبادة والسجون، فقتل من قتل وسجن من سجن، واستطاعت فئة منهم أن تختفى أو تهاجر إلى باكستان حتى تنقل للعالم صورة عن عمق المأساة التى يعيشها المسلمون فى كشمير خاصة فى الشهور الأربعة الأخيرة، ونظمت الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة صفوفها بمن بقى من أبنائها خارج السجون والمعتقلات وبدأت العمل بجناحيها السياسى والعسكرى التى سعت من خلالهما إلى جمع أكبر قدر ممكن من التنظيمات والتجمعات الإسلامية المعارضة للاحتلال الهندوسى لكشمير، فأصبحت «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية» تمثل الجناح السياسى للجماعة الإسلامية والبروفيسور محمد أشرف سراف أحد قيادات الجماعة الإسلامية هو الناطق الرسمى باسمها، و«حزب المجاهدين» يمثل الجناح العسكرى ويرأسه «غلام محمد صفى» سكرتير الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة. وسعيا من «المختار» لنقل صورة عن معاناة المسلمين فى كشمير المحتلة كانت من أوائل الصحف العربية التى توجهت إلى مخيمات مهاجرى كشمير وذلك بعدما منعت السلطات الهندية دخول كافة الصحفيين إلى كشمير المحتلة، وكان «للمختار» هذا اللقاء مع البروفيسور محمد أشرف سراف الناطق الرسمى باسم «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية».

المختار: هاجرت مثل عشرات من الشباب وبعض الأسر التى هاجرت من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة فكيف كانت هجرتك؟

بروفيسور سراف: هجرتى لم تكن سوى صورة من صور المعاناة التى عايشها ويعايشها كل يوم العشرات إن لم يكن المئات من أبناء كشمير المسلمة، الذين رفضوا الذل وسئموا الوعود، وسعوا إلى تحقيق عزتهم والحصول على حريتهم بأنفسهم بعدما تخلت عنهم الدنيا كلها.

فبعد الانتفاضة العامة التى قام بها الشعب الكشميرى المسلم فى أوائل هذا العام ١٩٩٠ وجدت السلطات الهندية نفسها أمام مواجهة من نوع جديد برزت فيها رغبة الشعب الكشميرى المسلم فى أن يحرر نفسه عن طريق المواجهة مع الهندوس بعدما ثبت ان هذا هو الطريق الوحيد للحصول على الحرية بما يزيد على أربعين عاما من السجون والعذابات والآلام وتصفية الشباب المسلم، لذلك سعت السلطات الهندية منذ بداية الانتفاضة إلى قمعها وبشدة، ولم يجد أعضاء الجماعة الإسلامية أمامهم سوى طريقين لا ثالث لهما إما السجن والاعتقال أو القتل وإما الهجرة وإعلان الجهاد، وفى الأيام

الأولى استطاعت السلطات الهندية أن تعتقل كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها وتمكن آخرون وكنت منهم من الاختفاء ثم الهجرة بعد ذلك، وقد هجموا على بيتي لاعتقالي في الوقت الذي كنت قد أخذت فيه طريقي إلى باكستان عبر الجبال الشاهقة التي تفصل كشمير المحتلة عن كشمير الحرة، ومكثت وسط الثلوج مع أربعة من الإخوة اثنى عشر يوما تعرضنا فيها مرارا للموت خاصة من قبل السلطات الهندية التي تفرض حراسة مشددة على الحدود الواقعة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، وقد تركت زوجتي وأبنائي في سرينجار» ولا أعرف عن مصيرهم شيئا، خاصة وأن الهندوس لا يراعون حرمة ولا يرحمون امرأة ولا طفلاً.

المختار: أوضاع المسلمين في كشمير المحتلة تواجه تعتيما إعلاميا شديدا خاصة بعد منع السلطات الهندية للصحفيين من الدخول فمن خلال معايشتك للأحداث ومتابعتكم لها من خلال عيونكم من هنا كيف يعيش المسلمون الآن في كشمير المحتلة؟

بروفيسور سراف: المسلمون في كشمير يعيشون الآن في سجن كبير يخضعون فيه لشتى أنواع التعذيب البدني والنفسي، كبيرهم وصغيرهم، شيوخهم ونساؤهم، وذلك تحت سمع وبصر العالم، الذي اكتفت بعض دوله بالشجب والتنديد وغالبيتهم اكتفوا بالصمت والإعراض، ولعلي لا أستطيع أن أصف حجم المأساة التي يعيشها أكثر من اثنى عشر مليون مسلم في كشمير المحتلة، لكنني سأسعى لنقل صورة موجزة عن الواقع الذي عايشته وكنت ولازلت شاهدا عليه.

فقد قامت السلطات الهندية بحظر التجول في سرينجار عاصمة ولاية كشمير وبعض المدن الأخرى حظراً كاملاً منذ أربعة شهور، وأي شخص يقوم بخرق هذا الحظر فمصيره القتل، ولك أن تتصور كيف يعيش عشرات الآلاف من الأسر دون طعام أو شراب طوال هذه الفترة، خاصة وأن السلطات الهندية قامت بقطع المياه والكهرباء عن المنازل حتى ان كثيراً من الناس اضطروا لشرب بولهم.

قامت السلطات الهندية كذلك بمنع امدادات الشاي والسكر ومتطلبات الحياة الأخرى التي كانت تأتي من دلهي إلى كشمير حتى ان كثيراً من الأطفال قد ماتوا جوعا خاصة من الأطفال الرضع !!!

تقوم السلطات الهندوسية بالهجوم على المنازل بأساليب همجية



البرفيسور محمد أشرف

المواجـهة بيننا وبينهم لم تأت بصورة عفـوية ونحن نعد لها منذ سنوات طويلة ...

ووحشية يفزعون فيها الأطفال وينهبون بيوت المسلمين وينتهكون أعراض النساء المسلمات العفيفات حتى ان الاحصائيات لدينا تشير إلى أنهم قد انتهكوا أعراض أكثر من ثلاثة الاف إمرأة مسلمة في كشمير خلال الشهور الأربعة الماضية كما قتلوا كثيراً من النساء بعد اعتدائهم عليهن أمام آبائهن وأمهاتهن، وقد خرجت النساء المسلمات في مظاهرات اخترقن فيها حظر التجول الذي فرضته السلطات الهندية تناشدن فيها ضمائر المسلمين وضمير العالم أن يتحرك لنجدتهن ، فقامت السلطات الهندية بفتح النار عليهن بصورة عشوائية فقتلت وجرحت العشرات منهن ولم يتحرك لنجدتهن أحد!!! كما قامت السلطات الهندية مراراً بتجميع أعداد كبيرة من الشباب المسلم في كشمير في الميادين العامة وقامت بإطلاق الرصاص عليهم وهم عزل وذلك في مذابح جماعية دامية، حتى ان الاحصائيات لدينا تشير إلى أن عدد القتلى الآن يزيد على أربعة آلاف غالبيتهم من الشباب.

تقوم السلطات الهندية أيضاً بجمع الشباب الذين تشك في

السلطات الهندية اعتقلت كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها..

انتهاكات الهندوس لأعراض المسلمين ......

مساعدتهم للمجاهدين من خلال هجومهم على المنازل فى أوقات متأخرة من الليل بدعوى البحث عن المجاهدين ثم تقوم بتكسير أطراف هؤلاء الشباب، وسواعدهم وأرجلهم وذلك حتى يبقوا شهورا فى الجبس لا يستطيعون خلالها أن يقوموا بمساعدة المجاهدين أو معاونتهم.

أما السجون فليس لدينا احصاء دقيق عن عدد المسجونين بها والذين يعاملون معاملة لا يمكن وصفها إلا أن عدد أعضاء الجماعة الإسلامية العاملين المعتقلين فى سجون السلطات الهندية يزيدون على ستة آلاف عضو، هذا خلاف عدة آلاف آخرين من المتعاطفين، ويوجد بين المعتقلين كثير من النساء والأطفال حتى ان سجون جامو وكشمير قد ضاقت بعدد المعتقلين فنقلوا كثيرا منهم إلى سجون الولايات الأخرى.

أما المهاجرون فقد زاد عددهم الآن على أربعة عشر ألف مهاجر ينضم إليهم كل يوم العشرات من المهاجرين الجدد.

هذه تقريبا صورة موجزة عن الأوضاع التى يعيشها المسلمون فى كشمير المحتلة هذه الأيام.

المختار : هل جاءت المواجهة المسلمة بينكم وبين السلطات الهندية بصورة عفوية أم أنكم كنتم تعدون لذلك ؟

بروفيسور سراف : لم تأت المواجهة بيننا وبينهم بصورة عفوية ونحن نعد لهذه المواجهة منذ سنوات طويلة، خاصة بعد تعنت السلطات الهندية ومماطلتها لقرارات الأمم المتحدة التى أعطت شعب كشمير المسلم حق تقرير مصيره، فأدركنا انه لا يفل الحديد إلا الحديد، وكانت أول مواجهة مسلحة بيننا وبينهم بعد الانتخابات التى تمت فى عام ١٩٨٧ وظلت هناك بعض المواجهات التى لم

المسلمون فى كشمير يعيشون فى سجن كبير يخضعون فيه لشتى أنواع التعذيب !!

يبرزها الإعلام العالمى حتى كانت المواجهة الشاملة التى بدأت منذ مايزيد على أربعة أشهر.

المختار : يشير بعض المراقبين إلى أن إعلانكم للجهاد المسلح فى كشمير من شأنه أن يضعف الدعم العالمى والباكستانى للمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق إقحام باكستان فى حرب مرتقبة مع الهند ؟

بروفيسور سراب: نحن نرى أن الصورة عكس ذلك تماما وان جهادنا فى كشمير من شأنه أن يقوى أوضاع الجهاد الأفغانى لأن الهند تعتبر الحليف الأول لنظام كابل بعد الاتحاد السوفييتى وقد أعلنوا مرارا انهم لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية فى أفغانستان كما يوجد لهم مستشارون هنود فى كابل حلوا محل المستشارين السوفييت وبالتالى فإن مواجهتنا مع الهند هى إضعاف لحليف قوى من حلفاء نظام كابل.

أما بخصوص المواجهة مع باكستان فإن الهند هى - إن شاء الله - الخاسر الأول إن أقدمت على هذه الخطوة خاصة مع وجود جبهة مسلحة للمسلمين الكشميريين فى داخل كشمير كما ان الحروب المختلفة التى قامت بين الهند وباكستان من قبل تشير إلى ذلك.

المختار : فى الختام ... ما هو تصوركم للدور الذى يمكن أن تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية تجاه المسلمين فى كشمير ؟

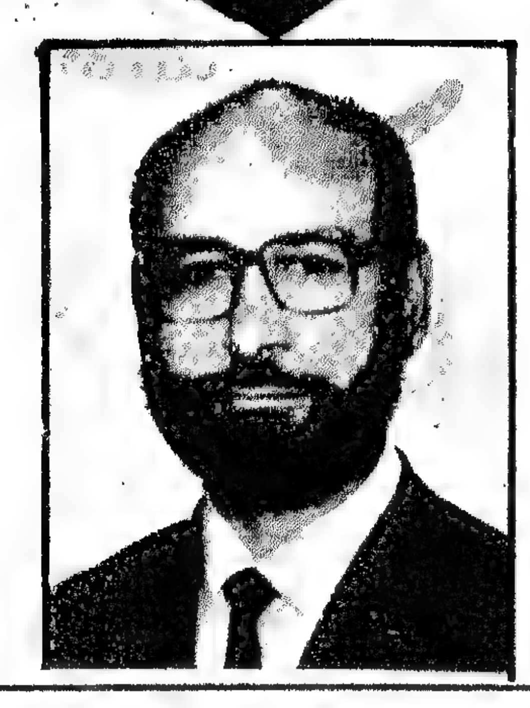
بروفيسور سراف : إن الحكومات الإسلامية تستطيع أن تقوم بدور أساسى فى هذه المرحلة تجاه مسلمى كشمير، ولو أعلنت هذه الدول المقاطعة الاقتصادية مع الهند فإن الهند سوف ترضخ لمطالب المسلمين فى كشمير وتمنحهم حق تقرير المصير الذى أقرته الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، ولو قامت بعض دول الخليج بالتلويح بسلاح العمال الهنود لديها لما جرؤ الهنود على انتهاك حرمات وأعراض المسلمات فى كشمير دون أن يهب أحد لينهاهم ولو بالكلام كما ان الأوضاع الاقتصادية متردية الآن للغاية، كما نطالب الشعوب المسلمة بأن تشكل قوة ضغط على المجتمع الدولى من أجل الحفاظ على أعراض المسلمات فى كشمير، فهناك الآلاف من النساء يصحن فى كل وقت ويقلن فى وجه الهنادكة : «وإسلاماه»... فهل من مجيب ؟!..

قضايا التغيير

حقائق الواقع

●● السياسات الاقتصادية الخاطئة أدت إلى مزيد من التبعية للغير وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية ..

●● مجتمعنا ما زال مكبلاً بقيود الستينات التى ما زالت تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعاً مقهوراً ..



بقلم: د. عبدالحميد الغزالى

إذا كان التغيير من سنن الحياة، بصفة عامة، فهو من أوجب الواجبات فى الحالة المصرية، على وجه الخصوص. فكل شىء، تقريباً، فى هذه الحالة فى أمس الحاجة إلى تغيير جذرى، إذا ما أردنا تحقيق مستوى معيشة أفضل، ومستوى حياة أطيب وأكرم. ولكى نتفهم ضرورة التغيير فى مجتمعنا، لابد من التعرف على بعض حقائق الواقع المطلوب - بشدة - تغييره.

فبالرغم من الجهود المبذولة، وبعض الانجازات هنا أو هناك، فإن الصورة العامة تمثل حالة من التخلف الشديد، الذى يولد أزمات طاحنة ، تزداد حدة خلال الزمن، فى شتى جوانب حياة المجتمع. ولعل الضغوط المختلفة والمتزايدة التى حاصرت الانسان المصرى منذ الستينات، هى التى أصابت المجتمع بمرض التخبط فى الفكر والسلوك. فما يؤمن به الفرد، أو المجتمع، شيئاً، وما يقوله أو يجهر به شيئاً آخر، وما يطبقه على مستوى السلوك، بصفة عامة شيئاً ثالثاً .

وبالقطع، منذ أوائل الستينات، يماثل هيكل مجتمعنا، إلى حد كبير، هياكل مجتمعات دول الكتلة الشرقية، فى شتى المجالات، خاصة فى المجالين السياسى والاقتصادى.

ففى المجال السياسى، يعانى مجتمعنا من نظام سياسى بدائى، يقوم على التعددية الحزبية شكلاً، والديمقراطية شعاراً، والحرية مبدأ، وعلى الشمولية عملاً، والقهر ممارسة. يسمح بالانتخابات تشريعاً وقولاً، ويزورها فعلاً وبإصرار أمام سمع وبصر صاحب الحق وهو الناخب، يحترم القانون وسيادته كلاماً ويخرقه جهاراً نهاراً. ينادى بحرية الفرد كأساس لحرية المجتمع، ويطبق بالعصا الغليظة، فى غيبة القانون، الكبت والاستبداد. وفى المجال الاقتصادى، يعانى مجتمعنا من تبديد واضح فى الموارد، وتدهور متزايد فى الأداء، وزيادة حادة ومستمرة فى أعباء المعيشة. ويتسم الهيكل الاقتصادى بانتكاس فى نصيب القطاعات السلعية لصالح قطاعات الخدمات، وبانتشار ظاهرة الركود التضخمى، وتفشى البطالة، وبتفاقم العجز المالى الداخلى (الميزانية العامة) والعجز الخارجى (ميزان المدفوعات).

ويعانى الاقتصاد من أسلوب تخطيط مركزى شديد البيروقراطية، متخبط الأولويات، مضطرب السياسات، متردد الاجراءات. يتصف بعدم دقة البيانات وندرة الكفاءات، ومن ثم عدم القدرة على انجاز الأهداف. كما يكبل الاقتصاد بقطاع عام متضخم المسئوليات، ممتد الحدود، منخفض الانتاجية، مبدد للموارد، ومفسد للذمم.

كما يتسم الهيكل الاقتصادى بقطاع زراعى متعطش للاستثمارات، ومقيد بسياسات مركزية خاطئة فى مجالات: التعاون والارشاد والتركيب المحصولى والتمويل والتسويق والتسعير. مما أدى إلى تبديد نسبى فى الموارد الزراعية، وهدر متزايد فى امكانات التنمية فى هذا المجال. كانت النتيجة ازدياد تبعيتنا للخارج، بازدياد اعتمادنا على استيراد السلع الغذائية، وعلى رأسها القمح، وبالتالى تفاقم مشكلة المديونية الخارجية.

وفى المجال الاجتماعى يطلق النظام شعار العدالة ، ويعيش الفرد العادى كل صور الاستغلال. ويدعو باستمرار إلى حماية محدودى الدخل، ويمتص يوميا من خلال المستغلين البقية الباقية من قوتهم

البقيــــة ص ٤٣



تطوير وسائل الإعلام الإسلامي..



دراسة بقلم :
حسين عاشور

□□ فى ظل عملية النهضة الإسلامية الشاملة، يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة إلى فهمهم الإسلامي لعصرهم ويتقدمون بأشكال متفاوتة، في شتي المجالات ورغم خطورة الإسلام كرسالة ـ وأهميته كوسيلة ـ فإن المسلمين حتى الآن ورغم امكانياتهم التي لا يستهان بها ورغم مؤتمراتهم المتعددة ـ وعلى كل المستويات ـ لا يزالون بعيدين عن تقدم حقيقي في مجال العمل الإعلامي الإسلامي. □□

أولاً : أهمية العمل الإعلامى وخطورته

لعل أهم ما يميز عصرنا الذى نعيش فيه ونمارس فيه عملنا الإسلامى ونحاول التقدم به ونقله إلى الحياة الإسلامية الحقة، انه عصر الثورة التكنولوجية والمجتمع الاستهلاكى والاستعمار الثقافى.. ولنحاول البحث وراء علاقة كل سمة من تلك السمات بالعمل الإعلامى:

أ ــ الثورة التكنولوجية : حيث تقدم العالم أشواطا طويلة فى كل المجالات فعلى مستوى الطباعة مثلاً نرى أن عصر صف الحروف باليد قد انتهى والطباعة الباردة بالتصوير وغيره تتقدم بشكل مذهل. حتى أن طباعة ملايين النسخ من صحيفة ما لا تحتاج إلا إلى ساعات قليلة جدا وأيد عاملة أقل بكثير مما كان مطلوبا قبل سنوات قليلة مما يسهل عملية الغزو الثقافى على مستوى اختصار الزمن والتكاليف، كما أن الترانزيستور وأثره الفعال على الجماهير يعتبر علامة هامة من علامات هذه الثورة التقنية الهائلة وفى المجتمعات المتخلفة أو المتقدمة أصبح الترانزيستور رفيق كل الناس.

أما التليفزيون وصناعة السينما فهى بدون شك أهم ابداعات التكنولوجيا وأكثرها خطورة حيث يمكن تقديم أى فكرة ـ ومهما كانت مضادة للمشاهد ـ بشكل جذاب يصعب معه تجنب أثرها فى لا وعى الإنسان هذا ان اعتبرنا ان المشاهد على درجة من الوعى، ليستطيع كشف الفكرة المضادة له فوراً فى ظل استخدام الأساليب الرمزية وعلاقات النفس الانسانية المعقدة وأشكال الجمال الفائقة فى العرض.

ب ــ مجتمع الاستهلاك : حيث سيطر الفهم المادى للحياة الانسانية فى المجتمعات المتقدمة وترك الانسان فريسة للتقدم المتواصل فى الانتاج، بينما أثر ذلك على المجتمعات النامية والمتخلفة بشكل أكثر سوءا حيث فقد الانسان المسلم جوهر مهمته كخليفة لله فى الأرض وتحول إلى لاهث وراء عناصر الإبهار الأوروبية المادية بدون بحث فى طبيعة مجتمعه ومهماته فيه. ونرى أثر الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع واضحة تماما فى هذين المجالين:

الأول: تركيز أدوات الاعلام على الدعاية بشكل مدروس وذكى بحيث يقع الانسان أسيراً لنوع معين من الانتاج الاقتصادى ويواصل غرقه الاستهلاكى الذى هو بالتالى يدفع الانسان مرة أخرى للارتباط بجهاز الدعاية وهكذا عملية متواصلة لتفريغ الانسان من قدرته وانسانيته.



الثانى: التركيز على الترفيه والثقافة السهلة.. فعندما تقع أجهزة الاعلام فى أيدى جهة معينة ذات بناء فكرى معين، فإن هذه الجبهة تحرص على تمرير رؤيتها هى لتكون من خلال أجهزة الاعلام ونحن نرى فى أجزاء متعددة من الوطن الاسلامى كيف استطاعت السلطات الدكتاتورية تدمير وعى الأمة الإسلامية وكسر قدرتها على التعاون .. وفى احصائية من تونس أن الإذاعة التونسية خلال عشرين ساعة بث تقدم حوالى ١٠ ساعات من الأغانى والموسيقى التى وصفها المفكر الإسلامى مالك بن نبى بأنها أغانى تقف فى صف العدو. وفى بلد إسلامى آخر نرى أن الحياة فى مدنها تتوقف تماماً عند إذاعة مباراة لكرة القدم، وحتى فترة قريبة كانت الجماهير الإسلامية فى أحد أجزاء الوطن الإسلامى تعتبر اليوم التالى لحفلة مغنية معروفة من أيام الاجازات والكسل والخمول نظرا لسهر الليل الطويل.

جـ ـ الاستعمار الثقافى : ان التفاوت الواضح بين التقدم المدنى فى الغرب والتخلف المدنى للشرق ، إضافة إلى حالة الاستلاب الروحى والنفسى المسيطرة على معظم أجزاء الوطن الإسلامى جعل الأمة الإسلامية فريسة لظاهرة الاستعمار الثقافى الخطرة التى تواصل بدورها عملية الهدم والاستلاب فى هيكل الأمة الإسلامية وروحها.

إن مجلات الأزياء الأوروبية ـ بوردا وايل كمثالين فقط ـ هى التى تصنع ذوق المرأة فى الشرق فى نظرتها لملابسها وشكلها العام. كما أن أمثلة البطولة الزائفة فى سينما الغرب تؤثر تأثيراً هائلاً فى صنع أطفالنا وطموحاتهم إضافة إلى ذلك الشبكة المتماسكة من وكالات الأنباء الغربية التى تسيطر تقريباً على معظم اتجاهات الخبرين السياسى والاجتماعى فى العالم، تلح ليل نهار على عقولنا وتشكل رؤيتنا السياسية والاجتماعية أو تؤثر على هذه الرؤيا مهما كانت درجة رفضنا ووعينا. إن خبرا صغيراً قد يرسب فى اللاوعى خلافا بين مذهبين وخبرا آخر قد يفجر انقساما عنصريا بينما لمحة صغيرة قد تهدم شخصية إسلامية تشكل جزء من وعى الأمة ولكن هذا التأثير الكبير والهام لوسائل الإعلام فى ظل هذه الثورة التقنية الهائلة وهذه الاستجابة المثيرة لوسائل الإعلام فى المجتمعات المعاصرة له بدون شك وجه آخر.

لقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التوصيل الفردى لرسالته لأمته واستخدم التجمعات الجماهيرية الكبيرة ـ قبل حجة الوداع ـ كما استخدم أسلوب الرسائل ـ فى دعوته لقيصر وكسرى والنجاشى ـ إضافة إلى وسيلة البعثات الجماعية والفردية.

وأمام الأمة والحركات الإسلامية اليوم فى مواجهة هذا النمو الهائل فى الوسائل الاعلامية وأدوات الاتصال :

أ ـ هدم الوسيلة الجديدة وتحطيمها .

ب ـ مقاطعتها والإعراض عنها .

جـ ـ تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير .

والموقف الثالث هو اللائق بالأمة الإسلامية. الإسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا اللغة العربية ولا الخطابة ولا الرسائل. ولكنه استخدم هذه الوسائل فى سبيل أهدافه وغاياته. بعد أن منحها المضمون الحق والضابط الأخلاقى.

لقد بدأت الغزوة اللاإسلامية للوطن الإسلامى باستخدام وسائل الإعلام وليس غريبا ان الحملة الفرنسية أنشأت مطبعة لها كما ان البعثات التبشيرية أنشأت مؤسسات اعلامية فى أول لحظات عبورها إلى حس الأمة. وعلى مدار الهجمة اللاإسلامية ضد أمتنا وحتى الآن، كان رواد القيادات العلمانية شخصيات إعلامية خطرة. كان بطرس البستانى ولطفى السيد وفرح أنطون وطه حسين وشبلى شميل وسلامة موسى وبعدهم كثيرون، إما رؤساء تحرير أو صحافيين فى صحف أثرت تأثيراً كبيراً على وعى الأمة. وكثيرون

تطوير

وسائل الإعلام الإسلامى

يذكرون اليوم أثر محطات الإذاعة فى الأربعينات مثل الشرق الأدنى وإذاعة برلين على تشكيل التوجه السياسى لجماهير المسلمين واليوم وحتى هذه اللحظة ما تزال إذاعات لندن ومونت كارلو وصوت أمريكا تواصل عملها فى تشكيل وعى الأمة الإسلامية على كل المستويات .

والآن نحن مطالبون بدون شك ببدء المواجهة .. ففى ظل معطيات عصرنا وما هو جدير بأمتنا علينا أن نتقدم نحو وعى وفعل جديدين لوسائل الاعلام المعاصرة.

ثانياً : نحو علاقة منهجية بين العمل الإسلامى ووسائل الاعلام

لا يمكن أن نستطيع التقدم إعلاميا بدون منهج يحكم العلاقة بين غايتنا وهو الإسلام ووسيلتنا - وهى هنا - «العمل الإعلامى». ويمكننا أن نتحدث هنا عن المنهج على مستويين .. الأول يتعلق بالعمل الإعلامى عامة والثانى يتعلق بوسائل الإعلام الإسلامية خاصة.

ا - منهج العمل الإعلامى بصفة عامة ..

أ - الجاذبية والإثارة والجمال: هذا أحد العناصر الهامة التى تتحكم بالتوصيل الإعلامى وفى غمرة الاهتمام بالمضمون أو فى غمرة الاحساس بلا انسانية الأسلوب الإعلامى السائد ينسى الإسلاميون أهمية وخطورة هذا العنصر والمطلوب إثارة موضوعية وجاذبية أخلاقية وجمال انسانى. وفى ظل هذه الحدود يمكننا الإبداع فى استخدام الأداء كما تريد. والمنهج القرآنى واضح فيه تماما الجاذبية والقوة فى تقديم الفكرة "ألهاكم التكاثر" وهل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " كما ان التصوير الفنى القرآنى وإعجازه البلاغى أدلة واضحة على ضرورة الجمال والجاذبية.

ب - مشاركة الجماهير همومها وقضاياها : وهذا من أهم وأخطر العناصر، فالإعلام الاسلامى موجه أصلاً إلى الأمة الإسلامية فى أواخر القرن العشرين حيث المعاناة من الفروق الاجتماعية والاضطهاد السياسى بالخوف والهزيمة والوقوف من كل هذا موقف المتفرج يعنى أننا نتحدث للهواء .

فى مكة ورغم ان التوجه القرآنى كان توجيها عقيديا بحتا، فقد نزلت سورة المطففين للرد بوضوح على مشكلة الظلم الاجتماعى وتصحيح حركة السوق. كما أن جوهر الآيات التالية: *"أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين"* .. *"عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى"* .. هو فى الحقيقة جوهراً اجتماعياً لمتابعة هموم الناس ومشاكلهم.. ونحن نرى أمامنا بوضوح كيف يركز الإعلام الشيوعى على بؤس الناس وفقرهم وكيف أصبح حتى رئيس أمريكا يتحدث عن حقوق الإنسان..

جـ - الظهور الإعلامى : الظهور الإعلامى يعنى التفوق الإعلامى والذى نقصده هنا لا كيف نتفوق على إعلام الآخرين فهذا يحتاج إلى أبحاث أخرى وعمل متواصل ، إنما المقصود هنا هو بدء العمل الإعلامى بنية التصدى لا أن نعمل فى واد والمجتمع حولنا فى واد آخر علينا أن نبدأ العمل الإعلامى ليس فقط لتنشئة وعى جديد وإنما لهدم وعى قديم والجانبان مترابطان بدون شك. ولقد كان الإعلام الإسلامى القرآنى متفوقا إلى أقصى حد : *"وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون"*.. هذا هو موقف الكفر أمام الظهور الإعلامى الإسلامى انه موقف المهزوم بدون شك.

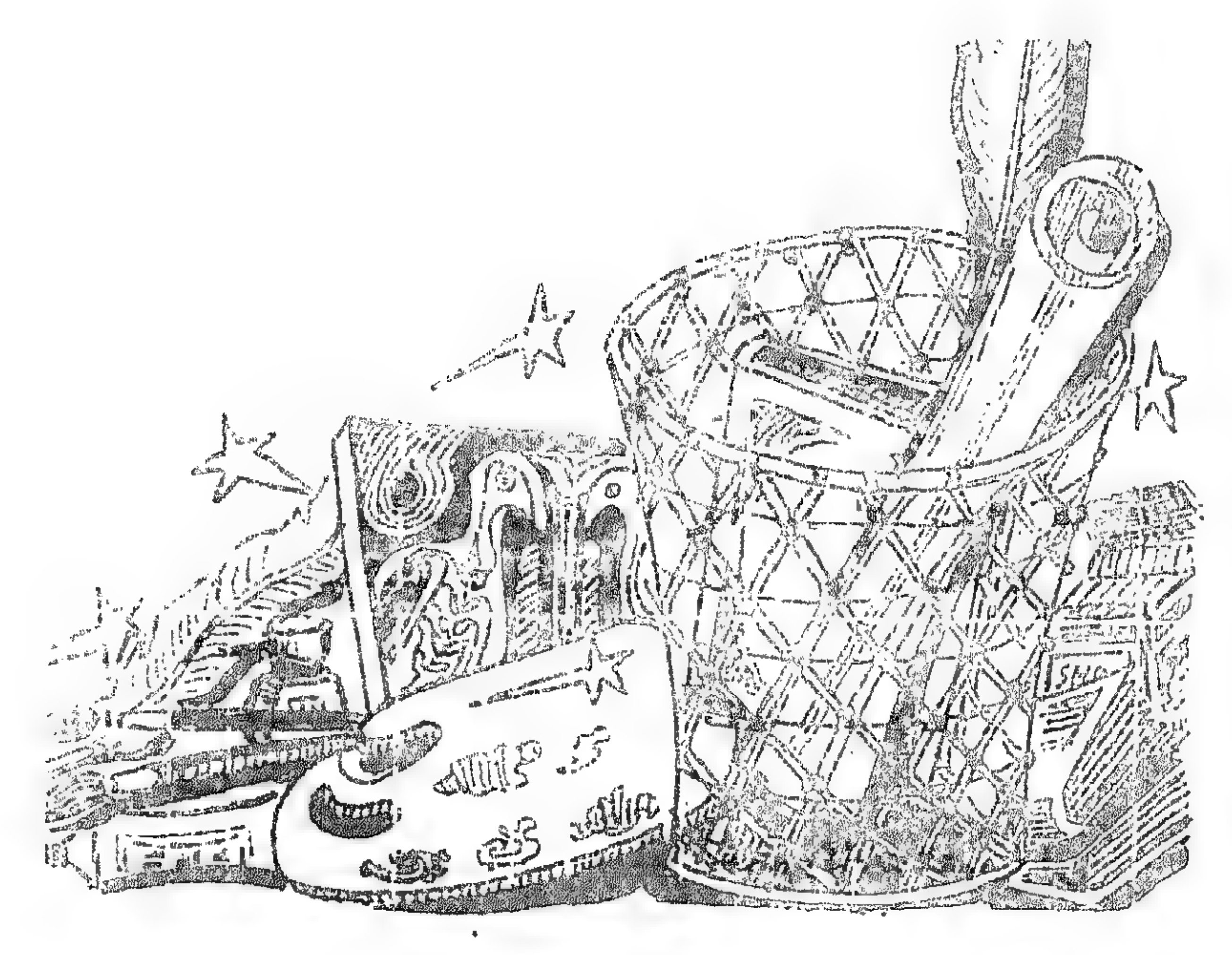
د - الاستخدام الأرقى للوسائل المتقدمة : وهذا أيضا ضرورى وهام إذ أن أولئك الذين لا تدفعهم نفس القيم التى تدفعنا اندفعوا إلى فهم واستيعاب امكانيات وسائل الإعلام الحديثة فلماذا نقف نحن موقف المتفرج؟!! إن تعلم الإخراج وفن التقديم التليفزيونى والتحقيق الصحفى وصناعة الكتاب وتكنيك الإبداع الأدبى مهمات لابد منها للإسلاميين اليوم.

هـ - إدراك العلاقة الهامة بين المؤثر والتأثير والاستجابة: تختلف المؤثرات على الإنسان باختلاف توجيهاتها فهناك مؤثرات حسية تتوجه نحو الأحاسيس الطبيعية كالحب والكراهية أو الفرح والحزن: *"وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون"* (البقرة: ١٨٦). وهناك مؤثرات عقلية تتوجه نحو العقل والتفكير كالتصديق والتكذيب والتأييد والرفض: *"فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر"* . (الطارق ٥ - ١٠). وهناك مؤثرات نفسية تخاطب العقل الباطن أو اللاشعور

■ هناك تحديات كبرى أمام الأمة والحركات الإسلامية أمام نمو وسائل الإعلام وأدوات الاتصال ...

والخبرات والتجارب داخل اللاوعى الناتجة من صراع النفس وشتى ضروب التعارض أو التوافق بين الماضى والحاضر: *"الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار"* (آل عمران : ١٧).

إن استخدام مجموع هذه المؤثرات فى إطار متوازن ومناسب فى علاقة صحيحة بين القضية التى نطرحها وطبيعتها وبين الإنسان المقصود وظروفه هو الذى يجعل التأثير أسرع والنتائج أكثر ضماناً حين تبدأ العملية الصعبة داخل الإنسان للتفاعل بين الرواسب التى يحتفظ بها وبين المؤثر الذى تقدم له. وحتى نجعل الاستجابة لصالحنا علينا أن نعى دائما أهمية الإلحاح بغير إخلال والمتابعة الصبورة الواعية بدون يأس ولا تعب والملاحقة المستمرة بتجديد المسألة فى كل مرة والإضافة عليها.



٣ ـ منهج العمل الإعلامى الإسلامى بصفة خاصة ..

الواضح الآن تماماً انه رغم كل هذه النهضة الإسلامية فى مجال النشر والصحافة بالذات إلا أن مردود هذا العمل قليل.. لماذا؟ إن آلاف الكتب التى تنشر وهذا العدد غير القليل من المجلات والنشرات الإسلامية لا تؤثر هذا التأثير الذى تحدثه نشرة إعلامية شيوعية مثلاً. إن السبب كما نعتقد يتركز فى عدة نقاط:

أ ـ أن كثيرا من هذه الكتب هى من النوع الغث، لأن الإسلاميين بصفة عامة لم يدركوا حتى الآن تلك الطبيعة الربانية العظيمة لدينهم حيث يقف الشرع الإسلامى أمام أى عصر بجانبين: الثابت منه وهو الذى لا يتغير ولا يتبدل مهما تغيرت العصور وهو جوهر ثبات الكينونة الانسانية من ناحية وجوهر وحدة الأمة الإسلامية عبر الزمان والمكان من ناحية أخرى. بينما المتغير هو استجابة الإسلام للتغيرات فى حياة البشر. «تجد للناس من أقضية بما تجد لهم من أحداث». وفى حين يستمر التركيز فى النشر على الثابت ليهمل المتغير اهمالاً واسعا ويقف الكثير من الإسلاميين أمام عصرهم عاجزين عن فهمه واستيعابه ولدور النشر الإسلامية ولطلائع الاسلاميين دور كبير فى هذا.

ب ـ غيبة الدوريات الإسلامية عن ساحة الصراع: فبأى صفة يمكن أن نصف مجلة أو نشرة اسلامية تركز على سنتى الوضوء وثواب الاعتكاف ـ مع أهمية تلك الأمور فى حياة المسلم ـ بينما تهمل ضياع أرض المسلمين وذبح أبنائهم فى كل مكان، وسلب ثرواتهم من مكامنها.

ج ـ عدم نقاء التصور : الذى يجر وراءه فوراً عدم نقاء الممارسة وخاصة فى علاقة بعض الإعلاميين المسلمين بالسلطات التى تحكم مجتمعاتهم وبالجبهات اللاإسلامية حولهم وأيضا فى أسلوب الاستخدام والعمل داخل المؤسسات الإعلامية الإسلامية.

د ـ غياب وحدة الحركة الإسلامية : مما يؤدى إلى غياب التنسيق بين أدواتها الإعلامية والتناقض فى المواقف من الأحداث فى كثير من الأحوال مما يؤدى إلى نشر البلبلة وانتاج عدم التصديق لدى الفرد المسلم المتلقى.

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: *"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً"* .. ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وأن أبعد الناس من الله القلب القاسى».

فى ظل هذا الفهم ينبغى أن نحدد منهج علاقة عملنا الإسلامى بعملنا الإعلامى وأدواته بشكل عام وبشكل خاص أيضا فهمنا للنفس البشرية وفهمنا لطبيعة العصر والرقى بأدواتنا ولكى نحقق غاياتنا فى إسلام النفس والمجتمع ينبغى أن تمضى كلها فى ظل علاقتنا بالله عز وجل.

ثالثاً : من أجل تقدم عملنا الإعلامى

١ ـ الكلمة المقروءة والصحافة ..

أ ـ إنشاء مراكز المعلومات الإسلامية من أجل تقدم الوعى الإسلامى.

■ الجاذبية و مشاركة الجماهير فى همومها والاستخدام الراقى للوسائل المتقدمة من أهم أساليب العمل الإعلامى المعاصر ...

تطـــوير
وسائل الإعلام الإسلامى

ب ـ حتى نصل إلى وحدة الحركة الإسلامية ووحدة أدواتها علينا اليوم الاهتمام بتبادل المعلومات بين كل المؤسسات الاعلامية والصحفية الإسلامية.

ج ـ تنقية الصحافة الإسلامية من الدخلاء واللاإسلاميين فلا عمل إسلامى إلا بأيد إسلامية.

د ـ وكالة توزيع إسلامية تنهى تحكم وكالات التوزيع فى الكتاب والصحافة الإسلامية فى سرعة التوصيل وخفض التكلفة.

هـ رابطة للصحف والصحافيين الإسلاميين على مستوى العالم كله، تساهم فى حماية العمل الصحفى الإسلامى على كل المستويات ابتداء من ضيق سبل العيش إلى مواجهة السلطات اللاإسلامية.

و ـ التشجيع والمساهمة فى تخصيص أقسام للصحافة والإعلام الإسلاميين فى كل الجامعات والترابط والتخطيط والمساعدة لإلحاق الخريجين من هذه الأقسام فى كل دور الصحف والنشر، إسلامية كانت أو غير إسلامية.

ز ـ إنشاء مؤسسة إسلامية واسعة النشاط للإعلانات تكسر احتكار المؤسسات العلمانية وتساعد فى توفير الحاجات المادية للعمل الصحافى الإسلامى.

ح ـ التركيز على متابعة الصحف الأجنبية والرد عليها بلغاتها وحفز اهتمام الأثرياء المسلمين من أجل شراء دور النشر الصحافية الكبرى بدلاً من الاهتمام بمشاريع اقتصادية لا إسلامية ولا تخدم مستقبل العمل الإسلامى.

٢ ـ الكلمة المسموعة ..

أ ـ مواجهة الإذاعات العلمانية باستمرار وغزوها من الداخل بالعناصر الإسلامية.

ب ـ العمل بأقصى جهد من أجل وكالة أنباء إسلامية حقيقية ونشطة حيث بالإمكان أن يتوافر لها الجهاز البشرى فى كل بقاع الأرض فى عصر تتوزع فيه الطلائع الإسلامية فى كل مدن العالم.

جـ ـ محاولة إنشاء محطات إسلامية إذاعية تهتم بشئون المسلمين وبمشاكلهم فى إطار من وعى العصر ومتغيراته، وذلك فى أى مكان يسمح بذلك.

د ـ استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة فى الدعوة الإسلامية والتوسع فى ذلك حيث أن استخدام الكاسيت ـ مثلاً ـ فى مجتمع أغلبه من الأميين يعد أشد تأثيراً من الكتاب. مع مراعاة المهام الموكولة لأشرطة الكاسيت والإبداع فى تنفيذ هذه المهام.

٣ ـ السينما والتليفزيون ..

١ ـ العمل وبشكل موسع لتغيير الاتجاهات السائدة عن السينما والتليفزيون فهما بدون شك أدوات تكنولوجية محايدة والموقف يتخذ من أسلوب الاستخدام والتوجيه.

٢ ـ توجيه الشباب المسلم نحو امتلاك واستيعاب أدوات العمل السينمائى والتليفزيونى مثل الإخراج والإعداد للبرامج وكتابة السيناريوهات والتسجيل والمونتاج وغيرها.

٣ ـ إنشاء مؤسسة إسلامية للانتاج السينمائى ولتبدأ مثلاً بالأفلام التسجيلية حتى تتسنى لها الكوادر والتجربة والدراسات من أجل أعمال درامية مع ملاحظة دور المسلمين فى الهند فى ميدان السينما حيث لم يستطيعوا أن يخدموا الإسلام بشىء.

٤ ـ غزو مؤسسات التلفزة ومراكز الفيديو بالعناصر الإسلامية لتحاول بتصميم وتواصل تغييرها والسيطرة عليها.

٥ ـ ملاحظة الأعمال السينمائية الإسلامية الفذة السابقة وإجراء دراسات حولها.

٦ ـ الاهتمام الجدى بميدان النقد السينمائى والتليفزيونى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

حسين عاشور

حتى يتقدم العمل الصحفى الإسلامى مطلوب مراكز معلومات ووكالة توزيع إسلامية ومؤسسة واسعة ونشطة للإعلانات ...

مراجع البحث :

١ ـ نحو نظرية إسلامية فى الإعلام.. زين الدين الركابى ـ العدد العاشر من مجلة المسلم المعاصر.

٢ ـ الإعلام الإسلامى : مقال لرئيس تحرير نشرة طريقة الحق الإسلامية ـ لندن.

٣ ـ مقالات غير موقعة فى مجلة «المختار الإسلامى» والمعرفة التونسية.

نحو وعى سياسى

جريمة العصر.. أم جريمة العرب؟

□ تأليف قلوب العرب يحتاج إلى معجزة إلهية هى الإسلام

□ المصحف الذى جمعه الخلفاء الراشدون هو أول كتاب مقروء عند العرب



د. فهمى الشناوى

أطلق الأستاذ أحمد بهاء الدين، وصف جريمة العصر على مؤامرة روسيا بنزح مليون ونصف مليون يهودى إلى فلسطين. فكان هذا الوصف قنبلة، ولكن أخشى ما نخشاه أن يكتفى العرب بالقنابل الكلامية، أو كما جعل أحدهم عنوانا لكتاب «قذائف الحق». وربما على أكثر تقدير قد يساهمون ببعض التبرعات، وهذا أسلوب قديم كقولهم إسرائيل المزعومة والجسم الغريب فى جسد الأمة العربية و«شذاذ آفاق».. الخ. وهكذا يحولون الفعل إلى كلام، كأنهم كما وصفهم شوقى الشاعر عقولهم فى آذانهم لا يهمهم إلا الكلمة ذات الدوى أو صوت الطبول، أو كما قال هيكل نقلاً عن أحد الفلاسفة ان «العروبة ظاهرة كلامية».

ولو ان العرب فكروا وتأملوا كما يفعل غيرهم لعرفوا انها جريمة العرب قبل أن تكون جريمة العصر.

لا يلومن العرب إلا أنفسهم.

فأمريكا وروسيا وكل أوروبا كانت تعلم والآن تعلم ان العرب لا شىء ولا وزن ولا مقاومة وصفهم البريطان بأنهم «عربنا» كما تقول حصاننا وكلبنا، قد يغضب منك حصانك أو كلبك وقد يزمجر ولكنه فى نهاية المطاف وبعد كل غضبة يأتى إليك يتمسح ويجرجر أذياله ويدلدل آذانه ويتسول فتات طعامك [هكذا يقول الانجليز عنا].

قلنا عندما عقد ريجان لقاء قمة مع روسيا منذ سنوات ان العملاقين يجتمعان لكى يتآمرا على المسلمين وأن بحث شئون الإسلام فى لقاء القمة له دواعيه سواء كان فى مشكلة أفغانستان أم مشكلة لبنان أم فى تجاور إيران مع ولايات روسيا الجنوبية أو فى خبرة روسيا و(بريطانيا) فى دحر العالم الإسلامى.

عندما ذهب جورباتشوف إلى الفاتيكان ــ حتى دون دعوة ــ استغرب العرب وتفاءلوا، وهم لا يدرون أن جورباتشوف ذهب لكى يؤسس جبهة ضد الإسلام.. واتضحت نية جورباتشوف أو انكشفت عندما عامل أهل أذربيجان ضد نظريته هو نفسه وضد معاملته لـ «لتوانيا» ولدول البلقان جميعاً. هو عنده أن يسمح بعودة البلقنة القديمة الخطيرة التى كانت سببا فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ولكن لا يسمح لولايات الإسلام الخمس بالعودة إلى دار الإسلام علما بأن كل تاريخهم مع روسيا لا يتجاوز عام ١٩٢٠ فقط.

قلنا ان ديجول نفسه عندما سقطت باريس أمام جحافل هتلر وكان ديجول لا يزيد على أنه وكيل وزارة الدفاع الفرنسية طلب استدعاء القسيس لنيته على الانتحار، وقال لقسيسه ان سقوط باريس معناه سقوط أوروبا وأن سقوط أوروبا معناه عودة الإسلام وأنه لا يتحمل هذه العودة ويفضل عليها الانتحار.

هذه حقائق سياسية وإن كانت أغرب من الخيال.

ولكن سياسيو العرب هم أنفسهم أسقطوا الإسلام من حساباتهم ومن ثم



لا يبصرون وان قرأوا لا يتذكرون أى شىء عن مؤامرات الغرب ضد الإسلام. وما يهمهم هو فقط العروبة وحتى هذه العروبة لا يفهمون لها معنى إلا اللفظ الأجوف.

ألم يبدأ العرب القرن العشرين بالتآمر مع بريطانيا ضد تركيا الإسلامية بدعوى الاستقلال وطعنوا الخلافة الإسلامية فى ظهرها وسقطت الخلافة مضرجة بدم العرب؟!! وفى الحال أعطت بريطانيا وعد بلفور ودخلت كل شبر من أراضى العرب..

ألم يثر عرابى ضد تركيا باسم الاستقلال والدستور ولكن بريطانيا استفادت من فصل مصر عن الخلافة الإسلامية وفى الحال دخلت بريطانيا مصر وخلصت رقبة عرابى من يد الخديوى توفيق ؟

ألم يجتمع العرب منذ سنوات قليلة جدا فى مؤتمر عمّان على بعد أمتار من فلسطين والقدس الشريف وخرجوا بقرار واحد ووحيد هو أن عدو العرب هو إيران؟. ألم يكن هذا إعلانا عن اسقاط العداء الصورى والكلامى ضد اسرائيل، حتى أن أطفال فلسطين لم يجدوا مناصا من التحرك بأنفسهم ولو بالحجارة فقط؟ وماذا كانت النتيجة سوى «جريمة العصر»، وسيكون الرد عليها مؤتمر قمة أو قصيدة من الشعر ثم الادعاء بأن «الكرة الآن فى ملعب اسرائيل» !!

ألم تطرد بلغاريا المسلمين من بلدها فى عصر حقوق الإنسان وفى عصر «الوطن للجميع».. فماذا فعل العرب ضد بلغاريا؟.

ألم يحاول الأتراك المسلمون فى قبرص الاستقلال بعيدا عن قهر يونانيو قبرص ولم تعترف دولة عربية واحدة بالدويلة الإسلامية وكلها تعترف بقبرص المسيحية؟!!!

ألم تعلن حركة التمرد فى جنوب السودان التنصير علانية ورفض قوانين الشريعة علانية والاندماج فى صف مجلس الكنائس العالمية علانية ولم تتحرك دولة عربية لأن العروبة شىء والإسلام شىء آخر.. حتى لو كانت هذه السودان هى أيضا دولة عربية نسوا عروبة السودان ما دام يؤدى تناصرهم لها خدمة للإسلام؟.

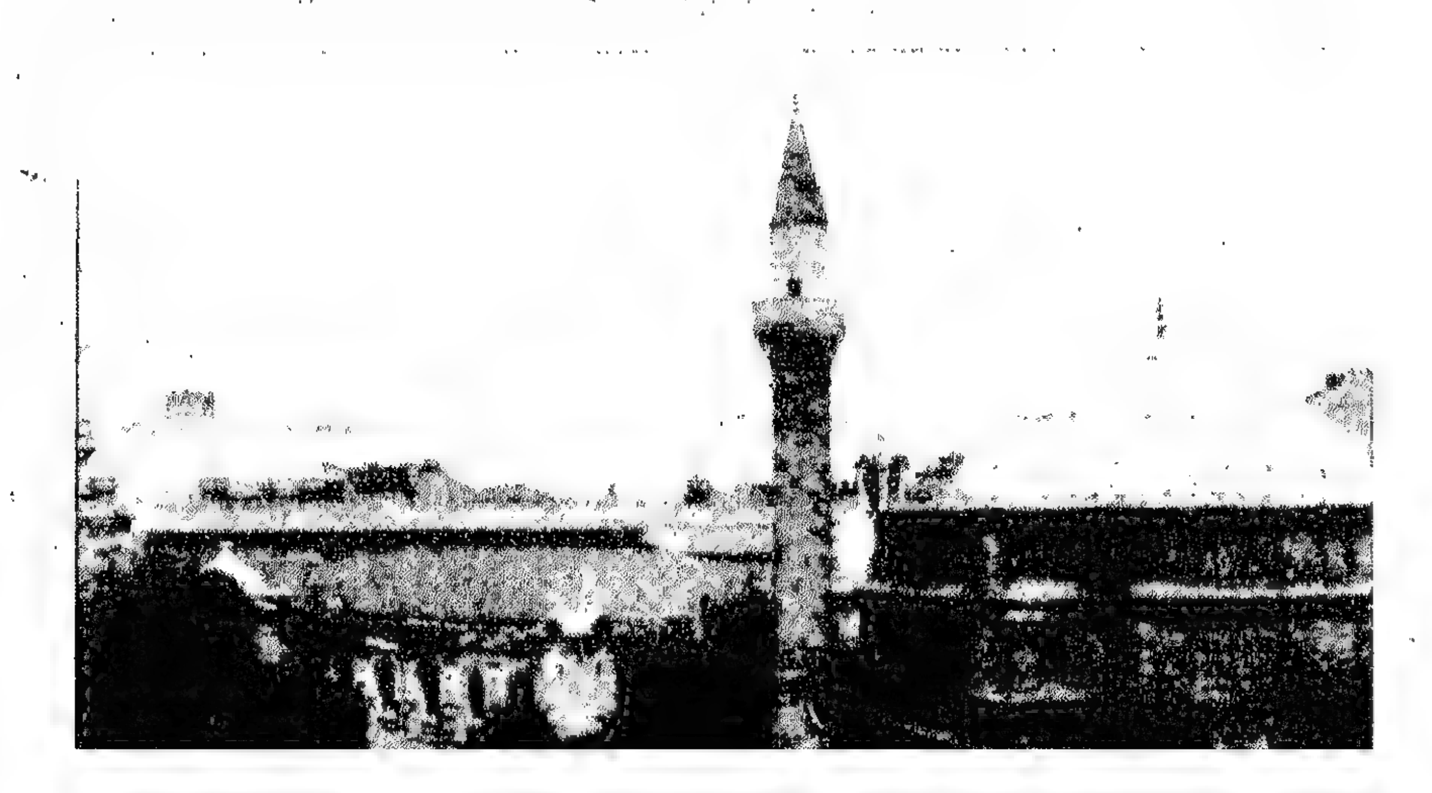
ألم تكن اسرائيل صريحة فى إعلان اسمها على اسم نبى لها وأن يحاربوا لتخليص مواقع وردت فى التوراة وأن يحملوا العالم كله على الاعتراف بدولة دينية متعصبة.. هل قابلها العرب بإعلان إسلامهم أم قابلوها بكلمات نشجب ونندين ونحتج!! وهى كلمات أقرب إلى الغزل مع اسرائيل.

لم نقل حاربوا اسرائيل.. فأنتم أضعف من اسرائيل وذراع اسرائيل طالت حمام الشط فى تونس وعنتيبى فى منابع النيل ومفاعل بغداد فى بلد القادسية الأولى والقادسية الجديدة. ولكن قلنا اعلنوا اسلامكم.. فقط لا غير. إن كنتم حاربتم ضد تركيا وانتصرتم عليها فى الحرب العالمية الأولى، وإن كنتم حاربتم إيران وانتصرتم عليها فى حرب الخليج، فإن عجزكم أمام اسرائيل لا تفسير له إلا أن باعثكم على الحرب دائما هو معاداة الإسلام ذاته.

ومواقف الدول العربية ضد الحركات الإسلامية فى الداخل تفضح هذه المعاداة للإسلام. فقوانين الطوارىء ليست إلا لمعاداة الإسلام ومنع تكوين الأحزاب ليس إلا لمعاداة الإسلام وعدم حرية تلك الصحف ليس إلا لمعاداة الإسلام. ومنع الانتخاب فى منصب شيخ الأزهر ومنع الأوقاف الإسلامية ليس إلا لمعاداة الإسلام.

وهذا الاحتجاج بالعلمانية وبالدولة الحديثة ليس مقصودا به إلا الإسلام. كأن الإسلام عاجز عن بناء دولة حديثة وعاجز عن استيعاب العلوم والتكنولوجيا الحديثة.. مع أن هذه التقدمية المزعومة أدت إلى تخلف اقتصادى عن بلاد مثل تايوان أو كوريا أو غيرها إلا أن الحرص على استبعاد الإسلام حتى لو افتقدنا طعامنا وصحفنا ومسكننا يبرر الادعاء بالعلم المزعوم تحت شعار العلمانية. وأى علم هذا الذى أصبح فيه المتعلم لا يحصل على أجر الخادمة وأصبح فيه ٣ ملايين متعطل متعلم؟.. ولكن كل هذا يهون

مساجد بلغاريا الحزينة



ولا يهون الاعتراف للإسلام !!

وستكون الكارثة على العرب أضعافا مضاعفة بعد انتهاء عصر النفط أو لو توصل الغرب إلى طاقة أخرى غير النفط. فالنفط حاليا هو السقالة التى تسند بيت العرب من أن ينهار. وعندما تزول هذه السقالة سوف يسقط البيت على من فيه تماما. النفط هو الذى أفسد ضمائر الغالبية من علماء الدين والغالبية من رجال الإعلام والغالبية من السياسيين.. كل هؤلاء لن يبصروا الإسلام ويعترفوا به إلا بعد انتهاء حقبة النفط .

العرب لا يعترفون بالإسلام إلا ظاهريا وفى نطاق الأسرة لا الدولة ولا السياسة.. بل ان تيار البعث العربى والدعوة للقومية العربية عموما تتلخص نظريتهم فى أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمد آخر أو من هو أحسن من محمد أيضاً. وقد رأينا زعماء للعرب أقرب للعرب فعلاً من محمد.

وهذا داء قديم فى العرب، فبمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حصلت ردة العرب عن الإسلام، وظهر أنبياء كذابون . ولولا حرب الردة التى شنها عليهم الخليفة الأول لظهر عداء العرب للإسلام لكل ذى عينين. ولعادوا إلى الجاهلية ولظهر فيهم أبوجهل وأبولهب ومن هم أشر منهم ولعاشوا إلى يومنا هذا.

ولقد ظل العرب حتى الآن لا يفكرون إلا فى الوثوب إلى الحكم. لم يضيفوا إلى الحضارة شيئاً، كل اضافات الحضارة كانت من خارج العرب، وكل معارك العرب الحربية والذهنية تدور حول الوثوب إلى الحكم، لقد طردوا من الأندلس بعد ٨٥١ عاما لأنهم لم يحولوا أهل الأندلس إلى الإسلام، فقط اكتفوا بالحكم، فلما ضعفت وشاخت قبضة الحكم طردوا منه، وابن خلدون نفسه شبه العرب بالماعز الذى يخرب الأرض ويهدم الحضارة.

يجب أن نفرق بين العرب وبين المسلمين، فالعرب ما وجدوا فى التاريخ إلا بفضل الإسلام، وبدون الإسلام يرتدوا جاهليين وأخطر من الجاهليين. وبالتالى فيمكن تقسيم العرب إلى عرب جاهليين (وإن كانوا معاصرين) وعرب إسلاميين. فالعرب الجاهليين هم مثل حبات الرمل يحتاجون إلى قبضة قوية تضمهم رغم أنفهم فى داخل هذه القبضة، وإذا تهاوت هذه القبضة انفرط هذا الرمل. والقرآن نفسه يقول: "لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم". فتأليف العرب وضم العرب يحتاج إلى معجزة الهية هذه المعجزة هى الإسلام.

لكى تعرف من هم العرب بدون الإسلام يجب أن تعرف أن المصحف الذى بدأ جمعه أبوبكر ثم أتمه عثمان، كان هو أول كتاب مقروء عندهم، قبل هذا لم يكن عندهم كتاب واحد، كانوا جميعا أميين، لم تقع أعينهم على مخطوط واحد.. هذا فى الوقت الذى كان فيه الرومان النصارى عندهم كتب وكتاب ومدارس وكذلك كان اليهود قبلهم مثل هذا.

لكى نعرف من هم العرب حقا قبل الإسلام يجب أن تعرف انهم الشعب الوحيد الذى كان يقتل أبناءه ويدفنهم أحياء من الجوع والفقر. وفى الواحات الغنية كانوا يكتفون بوأد البنات باعتبار ان الذكر عندما يكبر ولا يتزوج سوف ينقرض تلقائيا.

لكى تعرف من هم العرب قبل الإسلام يجب أن تتذكر انهم الشعب الوحيد الذى كان يتزوج أمه. وكانت الأنثى التى تفلت من الوأد تستبضع الرجال، أى يتزوجها علنا عدة رجال. وهو تصرف طبيعى إزاء ندرة الإناث مقارنة بالرجال.. هل هذا حدث فى أى شعب آخر؟!!

هؤلاء هم العرب.. ولو أنصفوا لأقروا بالإسلام فضلا لا يدانيه أى فضل أسبغه الله على أى قوم فى الوجود على مدى التاريخ، ولكنهم كما قلنا، ارتدوا على الإسلام بمجرد وفاة الرسول .

الإسلام غير فيهم كثيراً، جعلهم يتعلمون من الرومان واليونان بعد أن كانوا قبل عقد من الزمان لا يعرفون الكلمة المكتوبة على الإطلاق. جعلهم الإسلام يستوعبون العلم بشبق غريب. كان المدرس الإغريقى أو الرومانى مهزوم أمامهم ومع ذلك لم يتعالوا عليه بل جلسوا منه مجلس المتعلم. وهم الذين كانوا يحاربون سبعين عاما بسبب حبل ناقة لأحدهم !

الإسلام جعلهم يحولون الإغارة على القوافل والسرقة والنهب إلى جهاد فى سبيل الله ولله الخمس من المغانم والجهاد قتال إلى الأبد ولو اعترضهم بحر خاضوه بالخيل.

الإسلام غيرهم تماما.. حتى خلق منهم جنساً آخر، غير الجنس الذى وصمه ابن خلدون بأنه ماعز الحضارة يهدم الحضارة كما يهدم الماعز أى أرض مزروعة.

فالاحتجاج بالعروبة والتذرع بالعروبة يجب أن يؤخذ بكل توجس لأنه قد يعنى الردة إلى الجاهلية وإلى الوحشية القديمة التى ربما كان بقاياها لازال يجرى فى العروق.

وفى مجال الصراع بين الأمم المسمى «بلعبة الأمم» أصبح هناك علماء أجناس وعلماء تاريخ يعرفون هذا الضعف عند العرب ويشجعون هذه العودة إلى العروبة

نحو وعى سياسى

أى إلى الجاهلية وليس هذا حبا فى العرب ولكن كرها فى الإسلام.

هل كان إيدن عندما دعا إلى الجامعة العربية محبا للعرب أم متخوفا من ثورة إسلامية؟

هل كان لورنس عندما أثار حسين بن على ضد الخليفة عاشقا للعرب أم مخططا ضد الخلافة الاسلامية؟

هل عندما كان مكاريوس أو هيلاسلاس يأتون إلى عبدالناصر فيحتضنهم هل كانوا عاشقين لعبد الناصر العربى أم كانوا يضمرون إبعاده عن الدائرة الإسلامية التى أوردها فى كتابه «فلسفة الثورة»؟

إن كل زعيم فى أوروبا وكل حاكم فى أوروبا عندما يستقبل أى سياسى عربى بتأدب مصطنع إنما يقصد سحبه بعيدا عن دائرة الإسلام ولو اضطر إلى تشجيعه نحو العروبة. أما إذا كان الأمر أمر معونات أو سلاح أو ما شابه ذلك فحتى عملية الجذب نحو العروبة تصبح لا داعى لها.

وأما ما يعطى من مظاهر ترحيب فأحيانا تغنى عن كل إفصاح وهناك صورة لا تنسى !!

وأما ما ينفق على طبع كتب لتمزيق الأمة إلى مذاهب تتحارب فهذا واضح لا نملك الكلام فيه ولا يسمح بالكلام فيه وكل المقصود هو تمزيق الأمة الإسلامية إن لم يكن باسم العروبة فليكن باسم المذاهب. وباسم التشكيك فى صحة اسلام فلان أو فلان..

لماذا هى جريمة العرب لا جريمة العصر؟

لا يستأسد الذئب إلا لو وجد أمامه الحمل أو النعجة ..

لقد كانت فى أذربيجان ثورة تمت إلى العرب بالإسلام واستولى الثوار على الحدود بمخافرها ومؤسساتها الحكومية وأزالوها من الوجود فعلاً. وكان الجو العالمى مهيئا فعلاً لمناصرتهم. فنفس الحقوق كانت أعطيت أو بالأصح انتزعها سكان بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا . والعرب لا يكفون عن ترديد ادعاءات كلامية عن أنهم حماة الإسلام وحماة القدس والعرب عندهم مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية، والعرب لا يكفون عن تعليم الشباب المتطرف حقيقة الإسلام، ومع ذلك تأتى وقفة لا تحتاج منهم إلى أى مجهود سوى التأييد فيضنون به. كيف بالله تصدق الشعوب بعد ذلك أى فتوى دينية لمؤسسات الإسلام الرسمية؟ وكيف لا يتعاطفون بعد ذلك مع التيار المسمى متطرفا لا الحكومات فعلت شيئا ولا هى تركت الجماهير التى تحكمها تفعل شيئاً.

لقد كان هذا الموقف اشارة صريحة لروسيا بالمضى فى ضربها للإسلام.. تم هذا فى الوقت الذى وقف فيه بوش وأيد جورباتشوف فى قمعه بالقوة للمسلمين بل قيل ان اسلحة أرسلت للأرمن لقمع المسلمين أيضا.. أرأيت إذن ان بوش يحق له أن يسمى العرب «عربنا».

لقد كانت ثورة أذربيجان فرصة ذهبية للمساومة السياسية والحصول على مكاسب سياسية. ولو كان اليهود مكان العرب لانتهزوها بل لو كانت أى جنسية مكان العرب لانتهزوها وجعلوا منها معركة سياسية. ولكننا نكتفى بالدبلوماسية الناعمة والسياسة التليفزيونية، ما دامت التليفزيونات العربية تحقق للجماهير مظاهرات وهمية تأييدا لهذه الدبلوماسية الغائبة الوعى فكل شىء على ما يرام.

وليست ثورة أذربيجان هى الفرصة الأولى التى ضاعت .. لقد ضيع العرب ـ نعم العرب ـ فلسطين عمدا كان فى الإمكان فى الثلاثينات عدم توقيع عقد شركات البترول إلا بعد سحب وعد بلفور أو بعد اعطاء ضمانة دولية لفلسطين أو بعد وضع فلسطين تحت وصاية دولية. وكانت هناك الفرصة متاحة فأمريكا كانت لا تزال تحبو أول خطواتها فى الشرق محاولة الحلول محل بريطانيا ولم يكن اللوبى اليهودى قد تكوّن. وكان التوقيع نظير دريهمات تكاد تكون بقشيشا زهيدا (قبل التأميم) وكان ممكنا الاستعانة باليابان أو بألمانيا وكانت مصر تنفق على بعثاتها من ميزانيتها، ولكنها «عربنا».



أمريكا تعارض مطالب الأذربيجانيين

وجاءت حرب ٤٨ وحرب ٥٦ وكان ممكنا اعطاء الغرب درسا عن طريق استعمال سلاح النفط ولكنها «عربنا». وحتى فى عام ٧٣ لم يقطع العرب نفطهم ولكن حددوا الكمية ولمدة أيام محدودة وتراجعوا سريعاً.. وفعلوا ذلك خوفا من الجماهير فقط بعد أن تأكد لهم عبور الجيش المصرى وتدمير خط بارليف.

وكان هناك فى مفاوضات روزفلت وعد بعدم اعطاء أى مكسب لليهود إلا بعد الرجوع إلى العرب وأخذ موافقتهم، وكان ممكنا صياغة هذا الرعد علنا كوعد مضاد لوعد بلفور ولكنهم كتموه فى السر، كأنه موافقة ضمنية على اجتياح حقوق فلسطين!!

والآن ماذا سيفعل العرب إزاء تهجير ١.٥ مليون روسى؟!.. لا شىء سوى «ندين، نشجب، نحتج» وإطلاق لفظ بلاغى مثل «جريمة العصر» !!

وستظل أوروبا وأمريكا تقولان: «إنهم عربنا» !!.. وستظل سياساتنا سياسات تليفزيونية باسمة وبلهاء.. وتتمحور حول «وضع العصابة على العيون» بالنسبة للمحكومين !!

والعرب يخسرون تكتيكيا

ويصرف النظر عن الإسلام وحتى كعرب ولصالح العروبة لا الاسلام وبمنطق المكسب



والخسارة البحت فإن العرب فاشلون فاشلون..

مثلا لم يطبع العرب علاقاتهم مع الترك رغم محاولات التقرب التى أبداها الترك فى العشرين سنة الأخيرة ورغم تطبيعهم العلاقات مع اسرائيل ومع أصغر دولة افريقية وكانت تركيا تطمع عند خلو مقعد فى مجلس الأمن أن يؤيد العرب ترشيح تركيا ولو مرة واحدة، فكانوا يصرون على ترشيح لبنان بدلاً منها أو يصوتون لدولة فى أمريكا اللاتينية.

والآن عندما قطعت تركيا المياه عن سوريا وعن العراق ومن ثم الكويت أصبحوا أمام أمر واقع ولم يجدوا جوابا ولا اتخذوا رد فعل، ولن يفعلوا شيئاً سوى الرضوخ.

ومثلاً آخر .. شن العراق حربا دامت ثمان سنوات وكل ما يطلبه هو نقل حدوده بضعة أمتار من وسط شط العرب إلى الضفة الشرقية.. وسارع العرب جميعا بالسكوت ثم بالتأييد المطلق مع العراق واكتشفنا أن أمن الخليج من أمن مصر وليس أمن منابع النيل من أمن مصر. ألم يكن مجرد تطبيع العلاقات مع الفرس يوفر هذه الجهود وربما كان يضيف قوة مع العرب فى مشكلة فلسطين ومشكلة الديون ومشكلة أسعار النفط.

ومثلاً ثالث.. ألم يكن ممكنا مساواة الاعتراف بين قبرص التركية وقبرص اليونانية بدلاً من الرفض الكامل لقبرص التركية وكان هذا كفيلاً بمنع تركيا من استعمال سلاح المياه الذى لا يكلفها حياة جندى واحد ولا يكلفها صرف مليم واحد. ماذا كسب العرب من قصر الاعتراف على قبرص اليونانية؟.. ها هم الآن يستدعون اليونان من روسيا ومن الخارج ويوطنوهم فى مناطق المسلمين اليونان.

ومثال رابع .. كان منجستو فى حربه مع أريتريا.. وأريتريا مسلمون ومن أصل عربى وكانوا جزءا من دولة وادى النيل إلى أواخر عصر الملكية.. وأسقط العرب أدنى تأييد ـ ولو من باب مساومة الحبشة ـ أسقطوه من أجل تملق الحبشة.. كما أسقطوا الصومال.. فكانت النتيجة قيام الحبشة بمشروعات على منابع النيل. وكان اللعب بورقة أريتريا أو الصومال كاف وأكثر من كاف.. بل كان مفروضا أن يكون للعرب وجود كامل فى جنوب السودان وفى الدول السبع الافريقية التى تحيط بمنابع النيل.

ولا تفسير لتصرفات العرب هذه إلا ان جماهير الشعب العربى مبعدة عن السياسة بأساليب الحكم الديكتاتورى أو الأوتوقراطى أو الشمولى أو الحزب الواحد أو الرجل الواحد وكلها لا تنظر إلا إلى مواقع قدمها خوفا على الكرسى محليا مهما كان الوضع الخارجى. وتتركز طريقة الحكم للشعب العربى فى فلسفتين من اختراع العرب المعاصرين. أولهما: هو وضع عصابة على عيون الشعب ممثلة فى إعلام رهيب رهيب رهيب وتزييف الانتخابات واستخدام وتقريب ذوى الأصول التى تلهث خلف المادة والمظهر الفاتى والفساد.

وثانى الأسلوبين هو: انتهاج سياسة تليفزيونية تسقط من حساباتها جوهر الأمور وتحقق مجرد ابتسامات ولقاءات على التليفزيون.. وهذه أساليب ترفع عنها حتى مانديلا وحتى مانجستو..

وهكذا لا قبل العرب بالإسلام كأسلوب حكم ولا حتى قبلوا بالديمقراطية كأسلوب حكم.

إن لم تكونوا مسلمين فكونوا ديمقراطيين ..

حوار مع: الأمين العام لنقابة المهندسين

أجرى الحوار :
عادل الأنصاري

دور بارز للاتجاه الإسلامى بدأ يظهر بوضوح فى النقابات المهنية وخاصة نقابتى المهندسين والأطباء.. روح جديدة بدأت تدب فى هذه النقابات.. ذلك الجسد الذى ظل راقداً طوال سنوات عجاف.. أراد الله أن يقيض له من يبعث فيه روح العمل الدائب والاهتمام غير المسبوق.

ثمرة هذا العمل وذلك الاهتمام لم يصل مردودها فقط إلى المهنيين أبناء تلك النقابات ولكن امتد ليشمل الأمة كلها فى كثير من الأحيان.

وبعون الله استطاع الرجال الذين رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» أن يجعلوا هذا الشعار واقعاً عملياً ملموساً صدّق عليه جموع المهنيين فى الانتخابات التى حصل فيها رجال الصوت الإسلامى على جميع المقاعد بأعلى الأصوات.

التقت «المختار الإسلامى» مع أحد هؤلاء الرجال والذى خاض انتخابات نقابة المهندسين الأخيرة الدكتور محمدعلى بشر.. الأمين العام لنقابة المهندسين والأمين العام لاتحاد المنظمات الهندسية فى الدول الإسلامية وعضو هيئة التدريس بكلية الهندسة جامعة المنوفية وعضو مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية.. وأحد قيادات العمل الإسلامى..

اللقاء كان ثرياً متنوعاً.. عن هموم العالم الإسلامى.. هموم المهنيين فى مصر.. دور النقابة فى حل أزمات ومشاكل المهندسين.. مشاركة النقابة أمتها فى آلامها وتطلعاتها..

فكان هذا الحــوار ....

● بداية نهنئكم بفوز الاتجاه الإسلامى بهذه الصورة المشرفة فى انتخابات النقابة الأخيرة.. ونبادر بسؤال: ما هو برنامجكم الذى دخلتم به هذه الانتخابات ؟

ـ "وما بكم من نعمة فمن الله" .. الفوز الذى حققه الاتجاه الإسلامى فى هذه الانتخابات هو بداية بفضل من الله ثم بجهود أعضاء المجلس من الاتجاه الإسلامى والذين قدموا بحمد الله صورة طيبة لدينهم الذى يأمر بالاهتمام بمشاكل الناس وهمومهم وكذلك بفضل الزملاء المهندسين الذين يسندون الأمر لأهله لحرصهم على مصالحهم ومصالح وطنهم الحبيب «مصر».

أما عن برنامجنا الذى دخلنا به هذه الانتخابات فلم يكن برنامجاً نظرياً أو مكتوباً.. ولكنه كان واقعاً ملموساً خلال الدورة السابقة والتى تعتبر عمر الاتجاه الإسلامى فى نقابة المهندسين والتى شعر بها جموع المهندسين.

● ولكن ما هى المحاور التى دار عليها نشاط النقابة خلال السنوات الأربع ؟

ـ لقد شعرنا كمجلس نقابة وباعتبارنا جزء من مجتمع المهندسين وجزء من أمتنا فى آن واحد أن علينا أن نبادر بالعمل فى ثلاثة محاور واتجاهات.. الأول هو تجاه أعضاء النقابة الذين انتخبونا وتجاه مهنتنا التى نعتز بالانتساب اليها.. والثانى تجاه الوطن الذى نعيش فيه «مصر».. والثالث هو الدور العربى والإسلامى والدولى وتفاعلنا مع مشكلات أمتنا وواقعها.

● هل يمكن لنا أن نقول انكم حققتم قدراً معقولاً من التقدم على المستوى العملى فى هذه الاتجاهات الثلاثة ؟

ـ أعتقد اننا حققنا والحمد لله قدراً لا بأس به فى إطار هذه المحاور الثلاثة وإن كنا نعتقد ان الطريق أمامنا طويل.. فى الوقت نفسه فإن آمالنا أكبر.. ونحسب اننا نحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل لتحقيق هذه الطموحات..

وإذا كان حديثنا عن الخطوات العملية فقد كان على مستوى الخدمات الموجهة لأعضاء المهنة جانب بارز وواضح فكان على سبيل المثال مشروع الرعاية الصحية للمهندسين وأسرهم.. وكان شراء واستكمال بناء وتطوير مقار النقابات الفرعية فى مختلف المحافظات.. وافتتاح مقار ونوادى للنقابات الفرعية فى بعض المدن



□ الاتجـاه الاسلامى يفور بفضل الله ثم بتأييد جموع الزمـلاء الذين يوسدون الأمر لأهـله

□ أمتنـا تمتلك من الثروات ما يكفل لهـا مكـان الصـدارة بيـن الأمـم

□ التكامل بين البلدان الإسلامية من أهـم الأهـداف التى قام اتحاد المنظمات الهندسية من أجلها

والمراكز غير عواصم المحافظات.. وصرف قروض للمهندسين خاصة قروض الاسكان.. وفتح باب المعاشات الاستثنائية.. وبحث مشكلة المهندسين المتعطلين.. وشراء أراضى لإقامة مشاريع اسكان للمهندسين.. بالإضافة إلى تشكيل عشر لجان جديدة غير (١٦) لجنة نقابية أساسية وذلك دفعاً للعمل النقابى وتنشيطا له.

أما عن المشاركة الوطنية والعربية والاسلامية فكان للنقابة دور واضح على هذه المستويات نذكر منها على سبيل المثال الموقف المبدئى والواضح من القضية الفلسطينية.. وقضايا أفغانستان.. وموقفنا من قضايا الحريات والاهتمام بالعائدين من الخليج.. وأخيراً الموقف المشرف للنقابة من أزمة الخليج.

ثم كان من المواقف البارزة هو تبنى النقابة ودعوتها إلى إنشاء اتحاد المنظمات الهندسية للدول الإسلامية والذى كانت أولى جمعياته العمومية عام ١٩٨٩ بالقاهرة وتشرفت بانتخابى أميناً عاما للاتحاد.

● ينقلنا هذا الكلام للحديث عن هذا الاتحاد وعن الدور الذى يمكن أن يضطلع به لتجنيب الأمة التبعية العلمية والثقافية ..

ـ هذا الاتحاد يمكنه أن يقوم بالعمل على التكامل التكنولوجى بين مؤسسات كل قطر على حدة واستخدام الموارد المتاحة.. وذلك بغرض الاستعداد للتكامل التكنولوجى بين الدول الإسلامية.. كما يمكنه العمل على حصر الكفاءات وتنشيط الابتكارات وذلك بنشرها فى كل قطر تمهيداً لاستخدامها فى دفع عملية التكامل.. بل ان هذا الاتحاد من شأنه أن يدرس الاحتياجات الحقيقة لدى كل قطر ويعمل على حصرها..

● نلاحظ أن هناك تنوع وتباين فى ثروات العالم الإسلامى.. فهل يعتبر هذا التباين نقطة ضعف أم قوة ؟

ـ هذا التباين والذى يتمثل فى القطاعات المختلفة الزراعية والصناعية وغيرها من شأنه أن يتيح فرصة لا تعوض لدفع عملية التكامل بين البلدان الإسلامية.. بل ويتيح فرصة لخلق نظام جديد من التبادل التكنولوجى..والذى يسمح بسريان التكنولوجيا الأكثر تقدما فى قطاع ما فى بلد إسلامى إلى نفس القطاع فى بلد إسلامى آخر يعانى من مشاكل فى نفس القطاع مع إمكانية تبادل ذلك النقل التكنولوجى فى الاتجاه المضاد بين نفس القطرين فى قطاع آخر.

● هل هناك نقاط محددة تم الاتفاق عليها ويجرى تنفيذها بناء على نشأة هذا الاتحـاد ؟

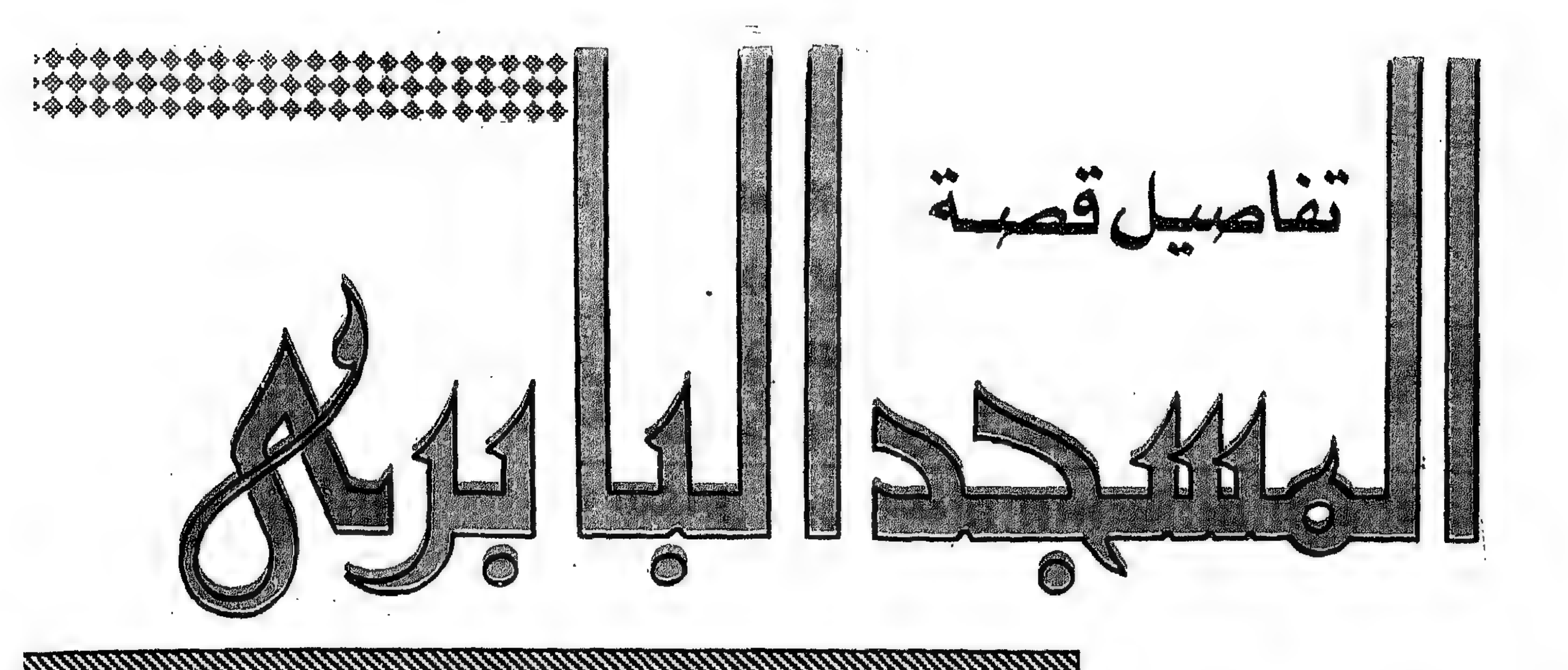
ـ هذا الاتحاد وإن تأخر مولده إلا انه بدأ قويا وفعالاً لأنه متسلح بعقيدته الإسلامية ويعى دروس الماضى ويدرك واقع أمته.. لذلك فقد قرر الاتحاد البدء فى إنشاء مؤسسة إسلامية لتنمية الابتكارات كمقدمة أساسية لتحقيق التنمية وإنشاء مركز معلومات تقنى فى كل قطر يعمل على توفير المعلومات فى جميع مجالات التنمية الصناعية وإنشاء بيت خبرة إسلامى عالمى له مراكز فرعية فى الأقطار الإسلامية.

● مع هذا نجد التصور القائم فى أذهان الكثيرين بأن نموذج الحضارة الغربى هو النموذج الواجب اتباعه.. وهو الذى يعرف «بعقدة الخواجة».. فما تعليقكم ؟

ـ هذا التصور بلا شك هو تصور منقوص .. لذلك فإننا ناشدنا جميع وسائل الإعلام أثناء انعقاد الدوة الأولى للاتحاد بالقاهرة أن تقوم هذه الأجهزة بالدور الحقيقى لها فتعمل على إزالة ذلك الفهم الخاطىء والعمل على التعريف بإمكانيات وقدرات الخبرة التكنولوجية الإسلامية..

فنحن أمة «المليار» مسلم ونمتلك من الثروات والإمكانيات البشرية ما يكفل لنا مكاناً بارزاً بل مكان الصدارة من الأمم.

***



●● الاحتلال الانجليزى سرّب عدداً من الخرافات الى كتب الهندوس التاريخية تدعى أن المسجد بنى على أنقاض معبد !!

●● يهود من الكيان الصهيونى أرسلوا طوباً من ذهب للمساهمة فى بناء المعبد الهندوسى على أنقاض المسجد !!

رسالة الهند ـ د. ظفر الإسلام خان

(خاص المختار الإسلامى):

المسجد المختلف حوله هو "المسجد البابرى"، بمدينة أيودهيا بشمال الهند، وهو منسوب إلى «بابر» أول إمبراطور مغولى حكم الهند، وقد أنشأه نائبه على إقليم أوده (لكناؤ وضواحيها) سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م. وتوجد على مختلف أجزاء المسجد نقوش بالعربية والفارسية تدل على هذا.. ويزعم الهندوس أن المسجد قد أقيم على مسقط رأس إلههم الأسطورى (راما). وهم يزعمون ان الإمبراطور بابر هدم معبدا هندوسيا قائما على مسقط رأس (راما) ثم بنى مسجدا عليه نكاية فى الهندوس. ولكن التاريخ المدون لا يذكر البتة أن الامبراطور بابر زار هذا المكان أو أقام المسجد، فالذى أقامه هو نائبه (مير باقى) حاكم أوده.. وحتى مصادر تاريخ الهندوس القديمة تخلو من أى ذكر لهذه «الواقعة». ولا يعدو إلههم هذا إلا أن يكون أسطورة خرافية من الأساطير الهندوسية التى لا برهان عليها، وهم يختلفون حول عصره، فمن قائل أنه عاش قبل ٥٠٠٠ سنة إلى قائل أنه عاش قبل ٩٠٠٠٠٠ سنة! وقد أمضت هيئة الآثار الهندية سبع سنوات فى حفريات بالمنطقة مؤخراً، دون أن تحصل على دليل أو أثر ما يمت إلى (راما) وعصره. أما أسطورة راما فلا تتعدى القرن الخامس قبل الميلاد حين نقل الملوك من أسرة غوبتا عاصمتهم إلى مدينة ساكيت وسموها «أيودهيا». وكان الملك فيكرا ماديتا من أسرة غوبتا يشبِّه نفسه براما. أما مدينة أيودهيا الحالية فتعود برمتها إلى العصر الإسلامى بما فيه معابدها الهندوسية الكثيرة، فهى كلها قد قامت فى ظل حكم المسلمين.

أما المسجد فهو حقيقة واقعة من خلال طابعه الإسلامى المميز بنقوشه وقبابه وأقواسه ومحرابه ومنبره والآيات القرآنية على جدرانه والأشعار الفارسية التى تخلد ذكرى منشئه.. فهذا كله يدل على أصله وحقيقته. وظل المسلمون ببلدة (أيودهيا) يصلون فى هذا المسجد بدون انقطاع لأربعة قرون إلى أن بدأت المشكلات لأول مرة سنة ١٨٥٥ خلال عهد الأمير (واجد على شاه) حاكم إقليم (أوده)، حين ادعى الهندوس لأول مرة أن جزءا من فناء المسجد يحتوى على المكان الذى ولد فيه إلههم (راما). وكان الإنجليز آنذاك يثيرون القلاقل فى الإقليم ليبرروا استيلاءهم عليه. وقام الأمير واجد على شاه بالقضاء على الفتنة فى مهدها بأن طلب من أمير منطقة أيودهيا الهندوسى (راجا دينى بخش سينغ) الذى كان يدين له بالولاء وبعض أعيان المسلمين فسووا القضية وسمحوا للهندوس ببناء منصة صغيرة فى الجانب الأيسر من فناء المسجد حيث بدأوا يعبدون إلههم راما، بينما ظل بناء المسجد كله للمسلمين يقيمون فيه الصلاة كالعادة. وبعد ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧، حين تمكن الانجليز من بسط سيطرتهم على أجزاء أخرى من الهند ومنها (أوده)، بدأوا ينشطون دعاياتهم الكاذبة للتفريق بين المسلمين والهندوس ليتقاتلوا فيما بينهم فتخلوا الساحة للإنجليز..



الشرطة تنحاز للهندوس

وهكذا أدخل الإنجليز خرافات إلى كتب تاريخية ألفوها خلال هذه الحقبة التى تلت ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧ والتى استبسل فيها المسلمون فى الجهاد ضد المستعمر.. فنجد أن كتاب بيفريدج (بابرنامه) (Beveridge, Babar Nama) وكتاب هـ.ز. نيفيل (سجل مديرية فيض أباد H.R. Nevill, District Gazetter of Faizabad يحتويان ـ لأول مرة ـ على أكذوبة تقول ان بابر هدم المعبد الهندوسى الذى كان قائماً على مسقط رأس (راما) ثم أنشأ عليه مسجدا.. والدعاية الهندوسية الحالية تعتمد اعتمادا كاملاً على مفتريات الإنجليز، فلم يعثروا بعد على مؤلفات إسلامية أو هندوسية معاصرة للأحداث تبرر دعاويهم. أما عمل الانجليز فكان جزءاً من سياستهم الاستعمارية المعروفة القائمة على مبدأ «فرق تسد»!!

وثارت المشكلة مرة أخرى سنة ١٨٨٥ حين حاول أحد الكهنة الهندوس، ويدعى راغوبار داس، أن يقيم سقفا فوق المنصة التى كان الأمير واجد على شاه سمح بإنشائها سنة ١٨٥٥. واعترض المسلمون على هذا التطور الجديد ولجأوا إلى المحكمة المحلية التى أصدرت حكما فى صالحهم فى ٢٦ مارس ١٨٨٦.. وقال القاضى البانديت هارى كيشان ـ وهو هندوسى ـ فى حكمه: «ان السماح ببناء المعبد فى هذا الوقت الخطير يعنى وضع أساس للاضطرابات والقتل».

وفى سنة ١٩٣٤ ثارت اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين فى بلدة أيودهيا، نتجت عنها أضرار بالمسجد. وقامت الحكومة البريطانية بإصلاح الأضرار وعادت الأمور إلى مجراها.

أما المشكلة الحالية فثارت ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٩ حين توجه الكاهن الهندوسى (أبهيه رام داس) مع نحو خمسين من تلامذته ومريديه فتسلقوا جدران المسجد تحت جنح الظلام ووضعوا تماثيل إلههم (راما) بداخل المسجد. وقد تم هذا بالتواطؤ مع مأمور المنطقة القضائى. وفى الصباح التالى انطلق هذا الكاهن يبشر الهندوس بأن «الإله راما قد ظهر فى المسجد»!! وأن ظهور التماثيل «معجزة» تؤكد على أن المكان هو مسقط رأسه!.. واستغل مأمور البلدة القضائى سلطاته فعين حارساً هندوسياً على مبنى المسجد وكاهنا رسميا على نفقة الحكومة، وأمر المسلمين بألا يقتربوا أكثر من مسافة ٢٠٠ ياردة من المسجد «خوفا على الأمن».. واضطر المأمور ويدعى (نايار) إلى تقديم استقالته بسبب استغلاله سلطاته، وكافأه المتعصبون من الهندوس بانتخابه عضواً بالبرلمان!! ولكن الحكومة لم تقم بإزالة التماثيل التى وضعت فى المسجد ولا ألغت قرار المأمور بل اكتفت بمنع المسلمين والهندوس من المساس بالمبنى وتغيير معالمه.. ومنذ ذلك الحين تحول المسجد إلى معبد ملىء بالأوثان ويقوم على شئونه كاهن هندوسى رسمى. والشىء الوحيد الذى لا يزال شاهداً على أصل المسجد هو طرازه المعمارى المتميز عن معابد الهندوس.

تفاصيل قصة

المسجد البابرى

ولجأ المسلمون إلى المحاكم، وحتى الحكومة أيدت موقفهم فى المحكمة كما يتضح من ملفات القضية، ولكن المحكمة اكتفت بوضع قفل على باب المسجد دون إصدار حكم حول ملكية المسجد.. وهكذا ظلت القضية معلقة بدون حل طوال هذه السنوات بينما ظل المسجد تحت وصاية كاهن هندوسى. وقامت الحكومة بجمع القضايا المختلفة فى قضية واحدة سنة ١٩٦١. ومنذ ذلك الوقت ظلت المحاكم تنظر فى القضية بتوان وتراخ. وبدأت الحركة الهندوسية «لاستعادة المعبد» فى مايو ١٩٨٣ بمباركة من رئيسة الوزراء آنذاك «أنديرا غاندى» ، التى كانت قد اقتربت من المتعصبين الهندوس فى السنوات الأخيرة من حكمها !!

وفوجىء مسلمو الهند مساء ١ فبراير ١٩٨٦ بأن القفل قد أزيل وسمح للهندوس بالتعبد فى المسجد بناء على أمر من قاض محلى بمحكمة ابتدائية، ولم يسمح القاضى للمسلمين بعرض قضيتهم ولا رفض سماع القضية لأن قضية المسجد الكبيرة لا تزال معلقة منذ ربع قرن فى محكمة أعلى. وكان هذا إهانة من القاضى للمحكمة العالية. وبدأ الألوف من الهندوس يتوافدون على أيودهيا للتعبد فى المسجد الذى يسمونه الآن بـ معبد «مسقط رأس راما» (رام جانام بهومى). وبدأ الهندوس يحتفلون فى طول البلاد وعرضها بهذا الانتصار التاريخى.. ولجأ المسلمون مرة أخرى إلى المحكمة العالية فى الولاية ولكن أساليب المكر والتحايل حالت دون سماع القضية مبكراً بينما حول الهندوس المسجدإلى معبد ودنسوا محرابه ومنبره بوضع التماثيل عليهما وفتحوه للعامة فجاءت الأفواج تلو الأفواج تزور «المعبد» وتتبرك به!! وكان فتح المعبد فى ١ فبراير ١٩٨٦ هدية من الحكومة للهندوس المتعصبين بعد أن غضبوا من قبولها مطالب المسلمين بتمرير قانون عبر البرلمان لحفظ حقوق المطلقة المسلمة وفق الشريعة الإسلامية.

واحتج المسلمون فى كل أنحاء البلاد بالإضرابات والمظاهرات، وعرّضوا أنفسهم للقتل والاعتقالات الجماعية، بينما أخرج الهندوس مسيرات «النصر» فى أنحاء البلاد. وقد أقيمت لجنة للعمل وتنسيق الجهود لأجل إنقاذ هذا المسجد.. وطالبت هذه اللجنة بسن قانون يحفظ وضع البنايات الدينية على ما كانت عليه عند الاستقلال سنة ١٩٤٧ وبإنشاء محكمة خاصة فى إطار محكمة الله آباد العالية للنظر المستعجل فى القضية. ولم تذعن الحكومة للطلب الأول إلا أنها وافقت على الطلب الثانى فى فبراير ١٩٨٩ بعد ضغط كبير من المسلمين. وهكذا أقيمت هذه المحكمة الخاصة بمدينة لكناؤ. وقد أمرت المحكمة كافة الأطراف بالمحافظة على الوضع القائم ريثما يصدر الحكم النهائى فى القضية. وقد أعلن المسلمون استعدادهم للقبول بحكم المحكمة أيا كان بينما رفض المتعصبون الهندوس قبول الحكم لو كان مخالفا لمطالبهم.

وفى هذه الأثناء قرر الهندوس وضع حجر أساس «المعبد» فى ١٠ نوفمبر ١٩٨٩ وتحدوا الحكومة أن تفعل ما فى مقدورها لتمنعهم! وطلبوا من كل قرية هندوسية فى البلاد أن تبعث بطوب منقوش عليه اسم «راما» مع تبرع من كل هندوسى إلى لجنة بناء المعبد.. وهكذا ضمنوا تحريك الملايين من الغوغاء وتعبئتهم وإعطائهم الإحساس بالمشاركة فى هذا الحدث. فجاءت الأحجار من كل حدب وصوب وحتى من الولايات المتحدة والصين .. الخ. ومنها أحجار من ذهب من إسرائيل (!!) وفاقت التبرعات تصور القائمين على المعبد بعد أن كانوا قد خططوا لجمع ٥٥٠ مليون روبية (٤٠ مليون دولار) لبناء المعبد.. وتركت مسيرات الحجارة وراءها آلافا من المسلمين قتلى وجرحى وحرقت أحياءهم وقراهم، فقد تحرشوا بالمسلمين حيثما وجدوهم فى طريقهم إلى مدينة أيودهيا. وأعلنت الحكومة أنها لن تسمح بوضع حجر الأساس قبل صدور قرار المحكمة ..

وقبل ثلاثة أيام فقط من الحدث استصدرت الحكومة حكما من المحكمة بأن قطعة الأرض الملاصقة للمسجد البابرى، والتى كان المتعصبون يريدون وضع حجر الأساس فيها، هى أرض «متنازع عليها» وبالتالى لا يجوز وضع حجر الأساس فيها.. ولكن ما أن اقتربت الساعة المحددة لوضع حجر الأساس (١٠ نوفمبر) تراجعت الحكومة وسمحت بالمراسم، على بعد ١٠٠ ياردة فقط من المسجد، تحت حراسة مشددة من رجال الشرطة والجيش ومنعت المسلمين من الاقتراب حتى من مدينة أيودهيا نفسها. وزعمت الحكومة تبريرا لعملها هذا ان البقعة التى وضع فيها حجر الأساس ليست محل نزاع !! إلا أنها تراجعت مرة أخرى عن موقفها فى اليوم التالى حين أراد الهندوس الاستمرار فى بناء المعبد فأعلنت ان القطعة محل نزاع !!

وكان أمين عام منظمة ويشوا هندو باريشاد (أشوك سينغال) قد أعلن بعد وضع حجر الأساس: «اليوم قد وضعنا حجر أساس الدولة الهندوسية» !! بينما أعلن رئيس ويشوا هندو باريشاد (هـ.و. دالميا): «إننا سنستعيد ٣٠٠٠ مسجد فى هذه البلاد بنيت على أراضى معابد مهدمة» !!!

والجدير بالذكر ان هيئة الآثار الهندية منذ أيام الانجليز وكذلك كثيرون من الهندوس يستولون على آلاف من المساجد وخصوصا فى شمال الهند. والهندوس يطالبون بتحويل مساجد أثرية أخرى فى بنارس وماتهورا ولكناؤ إلى معابد وثنية زاعمين انها كانت معابد هندوسية وأن المسلمين حولوها إلى مساجد !!



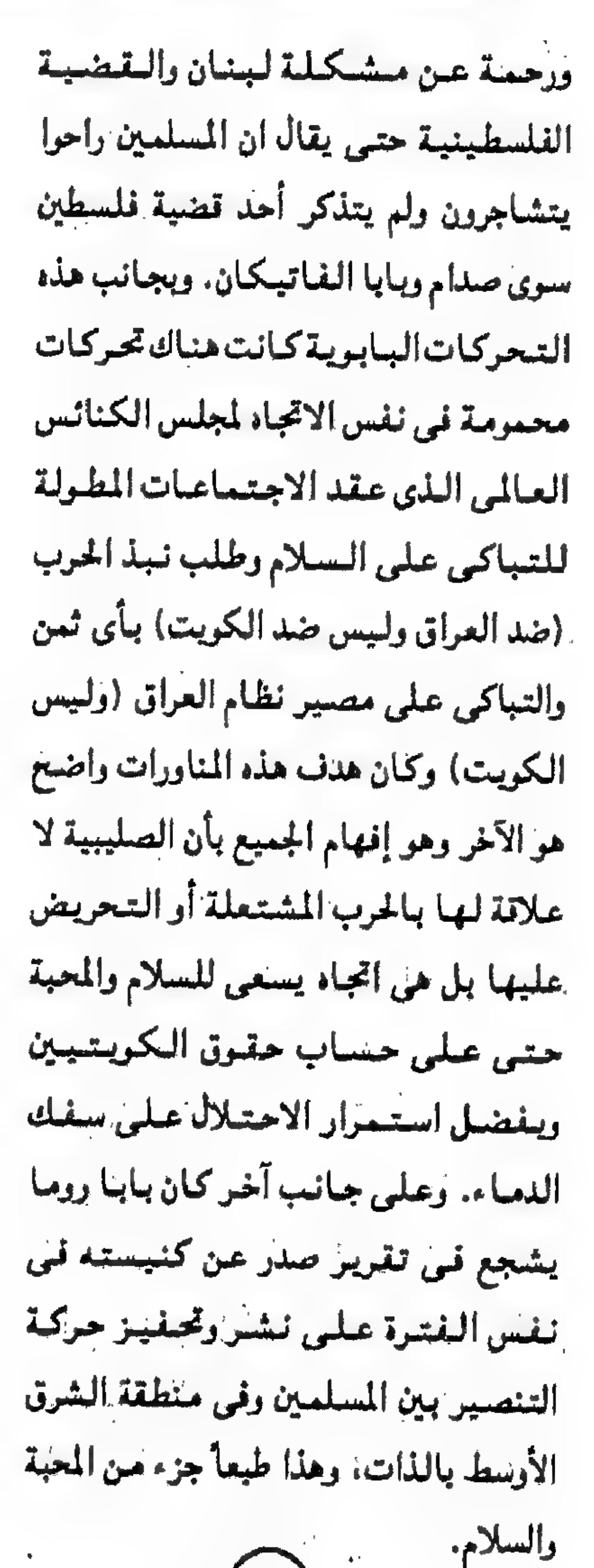
الصليبية والأزمة

● بابا الفاتيكان لبس ثوب الدفاع عن السلام والمحبة فى أزمة الخليج !!



د. محمد يحيى

بعد خفوت الأضواء عليه جزئياً راح بابا روما يستغل أزمة الخليج بصورة مفضوحة لجلب الدعاية، فراح يصدر الصلوات المظهرية بصورة شبه أسبوعية ثم عقد مؤتمراً فى أوائل مارس لأساقفة كنيسته والكنائس الغربية المرابطين فى المنطقة وأطلق عليه لقب القمة الروحية لبحث الأوضاع بصورة غير روحية على الإطلاق. وأخذ البابا يلعب فى صلواته وتصريحاته على كل الأوتار وتلعب معه بالترويج أجهزة الإعلام الغربى التى روجت كذلك لتحركات مجلس الكنائس العالمى فى الأزمة. فهو يصدر تصريحات يفهم منها التعاطف مع العراق كى تهلل له الكتلة العراقية التى يحسب حسابها لما تتيحه من امكانيات مادية وتبشيرية فى فترة ما بعد الحرب، ثم يتحدث فى حنان



ورحمة عن مشكلة لبنان والقضية الفلسطينية حتى يقال ان المسلمين راحوا يتشاجرون ولم يتذكر أحد قضية فلسطين سوى صدام وبابا الفاتيكان. وبجانب هذه التحركات البابوية كانت هناك تحركات محمومة فى نفس الاتجاه لمجلس الكنائس العالمى الذى عقد الاجتماعات المطولة للتباكى على السلام وطلب نبذ الحرب (ضد العراق وليس ضد الكويت) بأى ثمن والتباكى على مصير نظام العراق (وليس الكويت) وكان هدف هذه المناورات واضح هو الآخر وهو إفهام الجميع بأن الصليبية لا علاقة لها بالحرب المشتعلة أو التحريض عليها بل هى اتجاه يسعى للسلام والمحبة حتى على حساب حقوق الكويتيين ويفضل استمرار الاحتلال على سفك الدماء. وعلى جانب آخر كان بابا روما يشجع فى تقرير صدر عن كنيسته فى نفس الفترة على نشر وتحفيز حركة التنصير بين المسلمين وفى منطقة الشرق الأوسط بالذات، وهذا طبعاً جزء من المحبة والسلام.

أما إذاعة مونت كارلو الصليبية فقد صالت وجالت واستضافت مارونياً لبنانياً وصفته بالأستاذ فى العلوم السياسية كانت كل تعليقاته تنصب على شىء واحد فقط هو تشويه صورة المسلمين من خلال الأزمة. فعندما قامت ثورة إسلامية فى جنوب العراق بعد الحرب ورغم إعلان أمريكا الرسمى عن عدائها لهذه الثورة ورفض مساعدتها كى يتمكن صدام من إخمادها سارع الأستاذ الصليبى إلى القول بأن هذه الثورة عميلة لكل من إيران وأمريكا اللذان يتفقان على تصدير الثورة الإسلامية إلى المنطقة ولكنه فى نفس تحليله المزعوم (٤ مارس) عاد ليقول ان أمريكا لا تريد ثورة إسلامية فى أى مكان! ولا يهم التناقض فالمطلوب فقط هو توصيل شحنة من البلبلة والتشكيك فى كل تحرك إسلامى. الصليبية لم تكن بعيدة عن الأزمة بدءاً من شماتة الصليبيين المحليين فى الكويت (التى طعموا من خيرها) بعد الغزو وحتى النهاية.



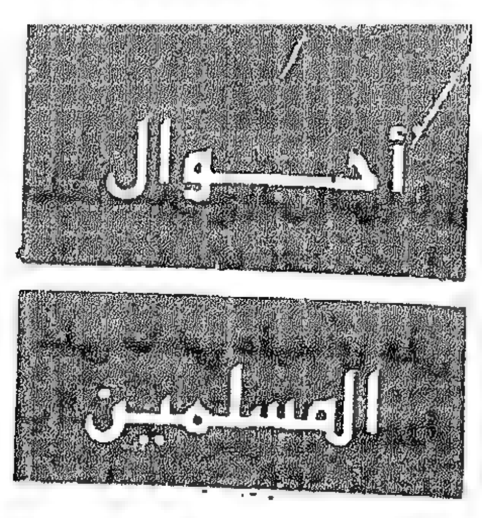
السياحة والاستعمار

□ **التدفق السياحي هو دعوة لهدم القيم والمبادىء الإسلامية وترسيخ التبعية للاستعمار في كل المجالات..**

صدر في بريطانيا في شهر فبراير الماضي كتاب يحمل عنوان «توماس كوك: ١٥٠ عاما من السياحة الشعبية». ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن رائد السياحة الانجليزي توماس كوك الذي كان أول من أدخل نظام المجموعات السياحية التي تأتي بها شركة متخصصة وتقوم بالإشراف على رحلاتها وتجوالها في بلد معين. ويقول المؤلف ان توماس كوك طبق هذا النظام في مصر من خلال الرحلات النيلية وكان يلقب بملك مصر غير المتوج في منتصف القرن التاسع عشر بفضل نفوذه الواسع المرتبط بنفوذ الإمبراطورية البريطانية. ويطرح الكتاب فكرة هامة تقول ان السياحة الأوروبية ارتبطت بالاستعمار الأوروبي وسارت في ركابه حيث ان السياح الأوروبيين كانوا يذهبون إلى البلاد الواقعة تحت سيطرة الدول الاستعمارية وكانوا يتمتعون بخيراتها ويمرحون فيها بلا رقيب أو معقب وينشرون فيها الفساد الأخلاقي ويهدروا قيمها مطمئنين إلى حماية الدولة المستعمرة أو الحكومات المحلية الذليلة.

إن هذا الكتاب صادرفي بريطانيا لمؤلف ليس من المتطرفين ولا من المسلمين وهو يفضح أسس السياحة الشعبية والأفواج السياحية الأوروبية والأمريكية كما يحلل أبعادها ونتائجها السيئة على البلاد المستهدفة ويكفي أنه يقيم الربط بين السياحة والنفوذ الاستعماري. أقول هذا وفي ذهني الهجمات العلمانية التي تركزت أخيراً على الإسلاميين من جراء موقفهم تجاه قضية الانفتاح السياحي حيث يصور هذا الموقف على أنه يضاد المصالح الاقتصادية وأنه ينم عن ضيق الأفق الثقافي والانغلاق الاجتماعي أو انه نموذج للتركيز على قضايا تافهة. ولكن يتضح الآن من هذا الكتاب القيّم أن قضية السياحة برمتها وأصولها الاجتماعية هي قضية هامة لأنها تمثل امتداد وتجسد النفوذ الاستعماري والهجمة على الهوية الثقافية والاجتماعية للبلاد المتأثرة بها. وموقف الإسلاميين منها هو الموقف الصحيح. كذلك يتضح ان التركيز الخبيث المؤيد للتغلغل السياحي والذي يدعو إلى فتح كل الأبواب وإهدار كل الأخلاقيات لمصلحة التدفق السياحي هو دعوة ليست فقط لهدم القيم والمبادىء الإسلامية بل الى ترسيخ التبعية للاستعمار في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية وإلى تعميق عمليات التغيير الاجتماعي لمصلحة التغريب والالتحاق بالدول الغربية عن طريق تشبع المجتمعات المستهدفة بالعملية السياحية المكثفة بالقيم والسلوكيات الغربية المسهلة للإلحاق أو المدمرة للثقافة والقيم المحلية. من هنا تتبين خطورة طرح قضية السياحة كقضية ذات أولوية في العديد من البلدان الإسلامية ولا سيما مصر، فليس المطلوب كما يصور للناس هو التنمية الاقتصادية وجلب العملات الصعبة بعملية ذات أبعاد تجارية غير ضارة بل المقصود تعميق عملية الاستعمار والإلحاق التي بدأها منذ مائة وخمسين عاما توماس كوك، الملقب بملك مصر غير المتوج. إن هذا هو المنظور الحقيقي الذي يجب أن نطل منه على كل ما يقال حول موضوع السياحة والموضوعات المتصلة به.

***



المخطط الأمريكي

□ العلمانيون المحليون من يمين ويسار مشاركون في ضرب الإسلام عن طريق الدعاية ضده وعن طريق التحالف مع الأنظمة ..

فى دراسة جادة نشرتها جريدة الشعب المصرية فى ٢٦ فبراير الماضى ذكر بعض الباحثين (من غير الإسلاميين) أن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى قد أعدت خطة لمستقبل المنطقة تتضمن عدة عناصر أبرزها علمنة الإسلام أو تحويله إلى مجرد عقيدة روحانية وإخراجه من دائرة السياسة وكذلك ضرب القوى الإسلامية (المتطرفون) من جانب الأنظمة بعد تبرير هذا الضرب ومباركته بدواعى الأمن القومى وإحلال النظام الدولى الجديد فى المنطقة.

كذلك ورد من بين الاتجاهات الغربية للتعامل على نطاق واسع مع شتى جوانب الحياة فى المنطقة الاتجاه إلى إعطاء الأنظمة الحاكمة الهيمنة المطلقة على مختلف نواحى التنشئة السياسية والاجتماعية (التعليم والإعلام والنقابات والاتحادات والجمعيات والأسرة) بهدف التحكم فى أفكار واتجاهات الأجيال الجديدة. ومن ضمن أسلوب التحكم فى الأسرة ورد ذكر تعميم المفهوم الرأسمالى وهو العمل بالأجر والتحريض على خروج المرأة للعمل اليومى حتى تخرج من يدها لصالح الدولة قضية تربية النشء ورعاية الأسرة وتتكرس سيطرة الدولة ليس فقط على المؤسسات الاجتماعية بل كذلك على الأفراد .

والحقيقة ان خطورة هذه الدراسة هى أن معظم كاتبيها هم من الشخصيات التى لم تصنف داخل دائرة الإسلاميين الذين يتوقع منهم أن يقولوا هذا الكلام وهى لذلك تكتسب موضوعية وجدية لا ترقى إلى الطعن. والواقع ان مجريات الأحداث فى المنطقة تؤيد هذا الكلام وتحوله من مجرد تكهنات ورجم بالغيب إلى حقائق مشهودة. وللنظر فى قضية المرأة مثلاً. إن من يتابع الإعلام الحكومى والحزبى العلمانى هذه الأيام سيجد إلحاحاً متزايداً على قضية العمل اليومى المأجور خارج المنزل والأسرة والإصرار على أنه ضرورة قصوى لابد منها للمرأة وإلا تعد متخلفة ومضطهدة ومأسورة وأن هذا العمل هو وحده المعيار للتقدم والرقى والتحرر من السيطرة ونضج الشخصية.

وعبثا يقال لدعاة هذه الأفكار ان هذه القيم التى يزعمون يمكن أن تتحقق فى ظل مفاهيم إسلامية ويمكن أن تتحقق فى إطار الأسرة المسلمة والتدين الحق بدون هذا النوع من العمل الشاق الذى يهدر تماسك الأسرة وتنشئة الأبناء ورعاية حقوق الزوج. والغريب ان كلا الطرفين فى الساحة العلمانية يؤيد هذا الأمر. فالرأسماليون يؤيدونه تحت شعار الليبرالية والتقدم ويخفون حقيقة أن المطلوب هو توافر قوة عاملة رخيصة حيث يؤدى دخول أعداد من النساء فى سوق العمل الحر المفتوح إلى منافسة الرجال وبالتالى تخفيض الأجور وضياع غير ذلك من حقوق الطبقة العاملة. وفى نفس الوقت يطالب الشيوعيون بنفس المطلب تحت شعار التقدم أيضا والتحرر الاقتصادى للمرأة الذى هو صنو التحرر الاجتماعى والسياسى، لكن هؤلاء الشيوعيين يخفون حقيقة أن هذا المطلب يرمى إلي تفكيك الأسرة كوحدة من وحدات البناء الاجتماعى والتواصل القيمى والسلوكى والعقيدى الدينى (الإسلامى) والإشباع الوجدانى والغريزى بحيث ينفتح الطريق أمام التدهور الاجتماعى والإلحاد والقلق والتململ الاجتماعى وبالتالى انتشار الأفكار الشيوعية القديمة. وها نحن الآن من خلال دراسة جريدة الشعب نجد أنفسنا أمام هدف جديد من وراء عملية فرض عمل المرأة اليومى المأجور خارج المنزل ألا وهو هدف فتح الطريق للمزيد من هيمنة الدولة على حياة الأفراد والأسرة وتربية الأطفال. هذا الخبث يختفى وراء ذلك الطوفان من دعوة عمل المرأة وتحويلها إلى عرف جارف على حساب الأسرة أو على حساب القيم الدينية التى تطل علينا من عشرات المقالات والأفلام والمسلسلات والتى تصور بشكل مثالى جذاب على أنها أداة للتحرر وليس على حقيقتها كأداة لتحرير العبودية للدولة أو لسوق العمل الحر تحت نظام رأسمالى أو لنشر الفكر الشيوعى الكلاسيكى حول إهدار الأسرة وحلها كنظام اجتماعى. والغريب ان اليسار يساهم بحماس فى الترويج لدعوة هى كما كان الشيوعيون يقولون فى بعض دعاياتهم القديمة فى بلاد اسلامية

كإيران الشاه مثلاً انها دعوة (أي تحويل عمل المرأة إلى عرف منتشر مفروض) ترمي إلى تكريس الرأسمالية وإطلاق استغلالها ليشمل كل طبقات الشعب.

وينطبق نفس التحليل على اتجاه الغرب ليطلق للأنظمة الحاكمة الديكتاتورية الموالية له حرية الهيمنة الكاملة على كل مقدرات البلاد وشئون الحياة تحت شعارات الأمن القومي.. الخ. ونلاحظ هنا ان الاتجاهات الشيوعية التي تزعم في دعايتها انها تنادي بالحرية والديمقراطية وتطرح ذلك كذبا أمام الجماهير تشارك هي نفسها في تلك الأنظمة الحاكمة بالتحالف السياسي معها على مستوى النخبة الحاكمة. إن أهم إضافة لنا على دراسة جريدة الشعب المذكورة هي أن النخب العلمانية المحلية من يسار ويمين وغيرهما مشاركة بشكل عضوي في مخطط ضرب الإسلام إما عن طريق التحالف السياسي مع الأنظمة ومشاركتها وإما عن طريق بث الدعاية الفكرية المضادة للإسلام والمرجحة والمروجة للغرب تحت شعار التقدم والاستنارة والعقلانية وما شابهها من شعارات وهو بالفعل ما نلاحظه على الساحة المصرية منذ عدة سنوات . إن العمالة السياسية والفكرية تدمغ هذه التيارات العلمانية التي هي طليعة تنفيذ المخطط الغربي وأداته الكبرى .

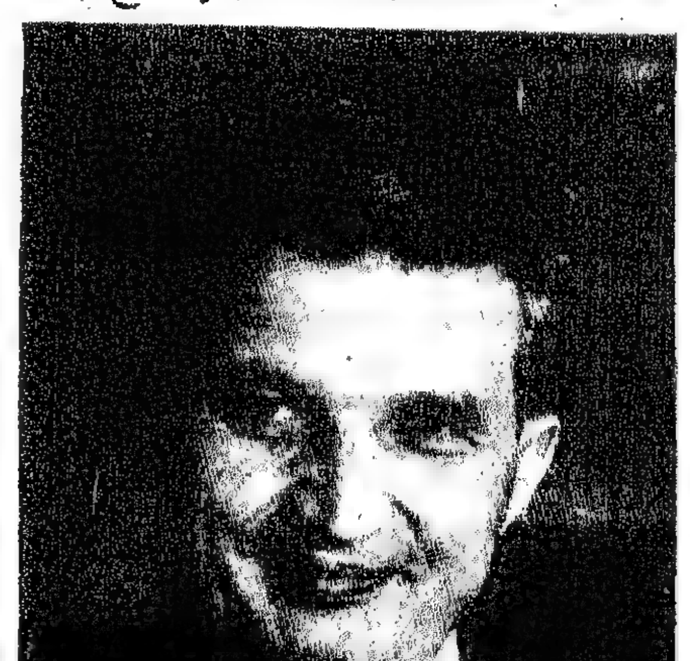
***

رد الفعل الشيوعي

□ الشيوعية تحولت من عقيدة ثورية إلى حركة رجعية جامدة ...

انهارت الشيوعية في كل معاقلها الأوروبية وكان آخر هذه المعاقل هو ألبانيا حيث تظاهر عشرات الألوف في أواخر فبراير الماضي ضد الحكم الشيوعي وهدموا تماثيل أنور خوجة الرئيس السابق للبلاد وأحرقوا كتبه ورفضوا مبدأ عبادة الفرد الذي فرضه عليهم الحزب الشيوعي وقد تعاطف الجنود والشرطة مع المتظاهرين وكان رد الفعل الشيوعي الذي لجأت إليه الحكومة هو مزيج من العنف في فرض الأحكام العرفية والتحايل في التظاهر باللجوء إلى شكل ما من أشكال الديمقراطية. والحقيقة ان رد الفعل هذا فشل في جميع بلاد أوروبا الشرقية المتطورة أو المتحضرة (المجر، بولندا، تشيكوسلوفاكيا). لكنه نجح في رومانيا لشدة تغلغل النظام الشيوعي وسطوته ويبدو انه سينجح في ألبانيا كما يبدو انه يتأرجح بين النجاح والفشل في الاتحاد السوفييتي.

إن ما يدل عليه هذا هو ان الشيوعية أو الماركسية قد تحولت من عقيدة ثورية كما كان يزعم لها أصحابها ودعاتها إلى مجرد حركة رجعية جامدة محافظة كل ما يهمها هو تثبيت وتجميد حركة التاريخ (كانوا يقولون ذلك عن الإسلام ويسخرون من محاولات المسلمين المزعومة لإرجاع حركة



أو عجلة التاريخ إلى الوراء) ووقف التغير والبحث في كل اتجاه يمكن أن يبقى الأمور على ما هي عليه أي على حكم الأحزاب الشيوعية والآلة البيروقراطية التي تدعمها. إن هذه نقطة بالغة الخطورة لأن دعاية الشيوعيين ما زالت في البلاد الإسلامية تلح على شيء أساسي هو انهم المذهب الفكري الحركي المجدد المتطور الذي يصاحب حركة التاريخ بل ويفسرها ويوضحها للجاهلين، وقالوا انهم هم المذهب الثوري الوحيد الذي لايقبل الجمود.. الخ. لكن النشاط الوحيد الذي يصدر على مدى السنوات الأخيرة من الشيوعيين والماركسيين في مختلف أنحاء العالم هو نشاط رد الفعل والمحافظة على القائم وتجميد الأوضاع في البلاد التي يحكمون فيها حتى رغم السخط والثورة الشعبية وتردي الأوضاع لأن هذه التغيرات فيما يبدو ليست من حركة التاريخ! لقد تحولت الشيوعية إلى ما يسميه العلمانيون واليساريون (ساخرين من الإسلام) بالسلفية، فالحديث الآن يدور حول الكتب القديمة والأحداث والسوابق التاريخية القديمة التي تجاوزتها الأحداث في البلاد الشيوعية بل في الفكر الشيوعي نفسه. والنغمة الرائدة هي الحفاظ على ما تبقى بأي ثمن بصرف النظر عما يسببه من ألم وعن مجافاته لمصالح الشعوب وروح العصر (وهي نفس التعبيرات التي يطلقونها في وجه المسلمين) وبصرف النظر حتى عن مجافاته لما تقول به الشيوعية نفسها في طروحاتها النظرية. ان تحول الشيوعية إلى مجرد مذهب لردود الأفعال وتكريس الأفكار والنظم البالية الديكتاتورية هو أسوأ مصير يمكن أن يحدث لها سواء نجحت ردود الأفعال الشيوعية في الاتحاد السوفييتي أم لم تنجح لأن ذلك هو أقوى من أي شيء آخر، الدليل الأوضح على فشل دعاواها الثورية .

بقية المنشور ص ٢٣

الردىء كماً وكيفاً. وما مهزلة الدعم إلا مثال واضح وفاضح، حيث يذهب فى معظمه إلى مستغليه وليس إلى مستحقيه. وما مهزلة مجانية التعليم إلا مثال غريب عجيب لكون الخدمة المجانية باهظة التكاليف رديئة النوعية. وما مهزلة المديونية الخارجية وتجارة الأسلحة والعمولات والاختلاسات، بل والمخدرات، إلا مثال يخجل منه أعتى المستغلين، ويصغر أمامه كبار «المافيا» الدولية.

إذن، بالرغم من شعارات الانفتاح الاستهلاكى، فالانتاجى، وبالرغم من جرعات الديمقراطية، ومساحات الحرية المحدودة، وبالرغم من بعض الحرص على الطبقات الفقيرة والمعدومة، فمجتمعنا ما زال مكبلا بقيود الستينات. هذه القيود التى مازالت تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعا مقهوراً ومغيباً ومفككاً، وخدمات فى مجالات التعليم والصحة والإسكان والنقل والمواصلات والكهرباء والمياه ـ رغم الجهود التى بذلت، والأموال التى استثمرت ـ رديئة. بل، لقد تسببت هذه القيود فى خنق مناخ الاستثمار والتضييق الشديد على المستثمرين، ومن ثم، تشجيع القطاع الخاص قولا بلا فعل، وإيمانا بلا عمل. وما مثال ظاهرة فكارثة شركات توظيف الأموال عنا ببعيد!

هذه القيود المنتشرة فى شتى المجالات تتشابه، إن لم تتماثل مع قيود دول الكتلة الشرقية. تلك الدول التى قامت لكسرها والخروج من إسارها إلى رحاب حياة أفضل. فهل نحن فاعلون؟ أرجو من الله العلى القدير ذلك، خاصة وأن لدينا، بخلافهم، المنهج الكامل لإحداث التغيير المنشود، والذى يقوم على حقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

مَنْ لأحفاد صلاح الدين وأبناء سعيد النورسى !!؟؟

للدكتور فهمى الشناوى ـ وهو رجل يمتلك حس مستقبلى فريد ـ تعبير انفرد به تعليقاً على مأساة الشعب الكردى، ذلك الشعب الذى عانى طويلاً، ذلك التعبير هو «الأكراد يتامى المسلمين».. ولعل هذا التعبير القاسى يعبر أفضل وأشمل تعبير عن حقيقة ما يعانيه هذا الشعب المضطهد الذى لا يجد له نصيراً من المسلمين أو غير المسلمين.. فهو بالفعل كالأيتام على موائد اللئام.

لقد عانى الشعب الكردى طويلاً، عانى من ظلم متواصل على يد أنظمة حكم مستبدة لا ترعى للمسلم حرمة ولا تخشى الله، وعانى أيضاً من تجاهل دولى واسع، وصل إلى درجة أن القوى العظمى والصغرى، وقفت مكتوفة الأيدى تتفرج فى بلاهة أو فرح حسب الأحوال على الشعب الكردى وهو يضرب للمرة الألف على يد صدام حسين لدرجة أن جلال الطالبانى زعيم الأكراد علق على المسألة بقوله: لقد خدعنا الغرب.

أى منا لم يشعر بالهوان والحزن والانسحاق عندما رأى صور الأطفال الأكراد والأمهات والعجائز يحملون أمتعتهم على رؤوسهم ويرحلون عن مدنهم التى انتهكتها أقدام جنود صدام المهزومة باتجاه الجبال؟.. فلربما كانت الحياة مع الذئاب والثعالب أفضل من الحياة والتعايش مع رجال صدام الذين فروا كالجرذان أمام القوات المتحالفة وجاءوا ليظهروا شجاعتهم وتشامتهم أمام الأكراد العزل الأيتام الذين لا يجدون من الناس ولياً ولا نصيرا !!

ولعل الإنسان يشعر بالحيرة للسكوت الإسلامى والعربى والعالمى على مأساة الأكراد الذين وصل الأمر بهم إلى حد إبادتهم بالغازات السامة أمس واليوم فى حلبجة وغير حلبجة.. فهل يرجع هذا السكوت إلى حقد صليبى وغربى دفين على الأكراد الذين يعدون من أكثر القوميات الإسلامية تمسكاً بالإسلام وتعاليمه ويتمتعون بخلق إسلامى عال ومنقطع النظير؟!! أم بسبب دورهم التاريخى المعروف فى الدفاع عن الإسلام وخروج الفاتح التاريخى المسلم صلاح الدين الأيوبى الكردى من بين صفوفهم؟!!

ولكن إذا كان هذا الحقد الصليبى والغربى الدفين له ما يبرره فلماذا يكون السكوت العربى والإسلامى ؟!!

يامسلمون ... من لأحفاد صلاح الدين وأبناء سعيد النورسى .

المختار الإسلامى

حول تطبيق الشريعة

■ الشريعة والعقيدة مرتبطتان فى الإسلام وليس لولى الأمر حق فى ابطال حكم شرعى أو تعديله ...

■ الجهاد ضرورة هامة للأمة المسلمة حتى تستعيد مقومات وجودها وعلى الدعاة أن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التى تحمل التبعة وتحسن السير ...

الكتابات الأخيرة لأستاذنا الكبير محمد قطب تتميز بالإثارة الشديدة، رغم الهدوء الطبعى الذى يتميز به أسلوبه فى الكتابة، ولكن التوجهات الفكرية الجديدة للكاتب الإسلامى الكبير، والتى تتوجه إلى قضايا الواقع الإسلامى المباشرة، والحميمة الاتصال بالهموم اليومية للإنسان المسلم، والحركة الإسلامية ، جعلت من كتاباته الأخيرة طبول إنذار بأخطار جسيمة تتهدد الواقع الإسلامى، وتؤثر بقوة على مستقبل العمل الإسلامى، وهكذا كان كتابه قبل الأخير «واقعنا المعاصر»، وما أثاره من ردود أفعال شديدة التباين فى أوساط الإسلاميين.

وهكذا ـ أيضاً ـ يأتى كتاب محمد قطب الجديد «حول تطبيق الشريعة»، ولكن القلق الذى يثيره الكتاب الجديد، قد تفجر فى أوساط أمنية وسياسية، أكثر مما أثر فى الوسط الإسلامى ذاته، حيث علت نبرة الشيخ محمد قطب فى كتابه الجديد، ليؤكد على أن الطريق الوحيد لإقامة حكم الله وحمايته، هو طريق الجهاد.

قسم المؤلف كتابه إلى ستة مباحث، كل منها يعالج شبهة من الشبهات، التى يثيرها أعداء الفكرة الإسلامية فى وجه الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى مقدمة الكتاب، وتعقيب أخير ختم به مؤلفه الجيد.

كتب محمد قطب فى مقدمة كتابه يقول: «وقد شرحنا فى غير هذا الكتاب الأسباب التى أدت بالمسلمين إلى تقبل الغزو الفكرى، وجعلت هذا الغزو ينتشر فى أفكار (المثقفين) خاصة، الذين ربيت عقولهم ونفوسهم ليكونوا أتباعا للغرب، يرددون أفكاره، ويتحدثون بلسانه ويرون الأمور بمنظاره.. إنما نتناول هنا فى إيجاز شديد ـ وموضوعية كذلك ـ أهم الأفكار التى يشوشون بها على الناس، ليوحوا إليهم أن تطبيق الشريعة أمر لا يمكن تحقيقه اليوم، بل لا يجوز تحقيقه حتى إن كان فى حيز الإمكان، فضلاً عن كونه أمراً لا ضرورة له ولا موجب، طالما أن أسلامنا متحقق بنطق لا إله إلا الله» !!

فى المبحث الأول عالج المؤلف مسألة: «هل تنفصل العقيدة عن الشريعة فى دين الله» ويعرض للمشكلة بقوله: «يحسب كثير من الناس ـ بتأثير الفكر الارجائى من جهة، وتأثير الغزو الفكرى من جهة أخرى ـ أن النطق بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، يعطى الإنسان صفة الإسلام مدى الحياة، ثم يدخله الجنة فى الآخرة، مهما تكن أعماله وأفكاره ومشاعره ! ومن ثم فلا علاقة لهذا الأمر بتحكيم شريعة الله»! وينقض تلك المقولة مؤكداً: «أن صفة الإسلام لا تلصق من ذات نفسها بالإنسان بعد نطقه بالشهادتين، مهما تكن أفعاله وأفكاره ومشاعره، إنما تحتاج إلى جهد دائب يقوم به الإنسان فى كل لحظة من لحظات عمره، لتثبيتها فى مكانها، ومنعها من أن تسقط عنه، متمثلاً هذا الجهد فى القيام بأعمال معينة من أعمال القلب والجوارح لأنها من مقتضيات الإيمان، والامتناع عن أعمال معينة من أعمال القلب والجوارح، لأنها من نواقض لا إله إلا الله، التى تنقض أصل الإيمان».

وبعد أن يسوق المؤلف الشواهد والأدلة القرآنية على أصالة ارتباط الشريعة بالعقيدة فى دين الإسلام، من مثل قوله تعالى: "ألم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به" (النساء ٦٠). يقول: «إن تصور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تتحاكم إلى غير شريعة الله لهو أمر مذهل، وأمر بشع، لا يخفف من بشاعته عموم البلوى، ولا ثقلة الأمر الواقع».

فى المبحث الثانى .. عالج المؤلف مسألة «هل لولى الأمر أن يتصرف فى أحكام الشريعة بحسب الأحوال».. وهنا بالدرجة الأولى يجيب على الشبهة القديمة التى ينسبونها إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، عام الرمادة من أنه أوقف حد السرقة، ليؤكد المؤلف أن عمر لم يوقف الحد وإنما أعمل الشروط الشرعية التى لا يقوم الحد إلا بها، فلما رأى تخلف أحدها بسبب وجود شبهة «الجوع الملجىء إلى السرقة» ظاهراً للعيان

أوقف الحد إعمالاً للشريعة لا افتئاتاً عليها.

ثم يعلق المؤلف بقوله: «إن أولى الأمر فى الإسلام يكون شرط توليته ـ الذى يعطيه شرعية تولى الأمر، والذى بدونه لا تكون له شرعية ـ هذا الشرط هو تطبيق الشريعة، فكيف يكون من حقه إبطال شرط توليته ومصدر شرعيته» ؟!

ثم يضيف قائلاً: كلا ليس لولى الأمر أن يتصرف فى الشريعة بالإبطال أو التعديل أو الاستبدال، لأن هذا الحق ليس لأحد على الإطلاق، لا الحاكم ولا المحكوم، ولا يوجد سبب واحد فى الأرض يبرر لولى الأمر أن يفعل ذلك، لا الله أذن له، ولا السوابق التى يتصيدونها من تصرفات عمر رضى الله عنه تؤيدهم فيما يذهبون إليه».

وفى المبحث الثالث .. وعنوانه : «شبهة التطور، وعدم ملاءمة الشريعة للأحوال المستجدة فى حياة الناس».. ويقدم له بمقدمة طويلة عن نشأة فكرة «التطور» فى الفكر الأوروبى الحديث، وكيف تحولت من علوم الأحياء (البيولوجى) إلى علوم الانسانيات، وخاصة علم الاجتماع، وارتباط تلك المسيرة بالأثر اليهودى فى هذه العلوم، مشيراً النقد فى وجه نظرية التطور من خلال بعض أبنائها مثل «جون هكسلى»، ثم يخلص من ذلك إلى طرح قضية المحاور الثابتة والدائمة فى الإسلام، والتى تتصل بثوابت النفس الإنسانية وفطرتها، وأن هذه الأمور لا يجرى عليها التبدل ولا التغير طالما كان الإنسان هو الإنسان، ويخلص من ذلك إلى البرهنة على أن الحكم بما أنزل الله كقضية عامة ومبدأ عام إحدى ثوابت الإسلام الأساسية : "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون". ثم يتعرض المؤلف لآلية «الاجتهاد» فى الإسلام، ودوره فى معالجة تحولات «أشكال» الحياة الإنسانية.

فى المبحث الرابع .. وعنوانه: «شبهة تعارض أحكام الشريعة مع مقتضيات الحضارة الحديثة ووجوب الأخذ بمعايير الحضارة دون الشريعة». يفرق المؤلف بين مفهوم الحضارة فى الفكر الأوروبى، حيث نشأت فى حضانة العلمانية، والحرب القائمة على الدين، النصرانية، فأخذت معنى «التمكين فى الأرض» بدون سياج إيمانى، أما الحضارة فى الإسلام فهى: «النشاط الذى يقوم به الإنسان فى شتى مجالات حياته ليحقق غاية وجوده، ومن ثم يحدد غاية الوجود للإنسان بأنها (عبادة الله) بمعناها الرحب الواسع».

" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ".

ليؤكد على المبدأ الإيمانى الراسخ «الدين هو الحضارة .. والحضارة هى الإسلام» ويضيف: «المعيار إذن هو الدين، هو الإسلام، لأنه هو الذى يحدد غاية الوجود البشرى، ويحدد من ثم شكل النشاط الذى يحقق تلك الغاية على أحسن وجه وتلك هى الحضارة الحقة اللائقة بالإنسان».

ومن ثم ، يخلص المؤلف إلى حقيقة أن إقامة الشريعة هى التى تصنع الحضارة الراشدة المستنيرة، وأن إهمال الشريعة لا ينشىء حضارة، وإن قامت فهى عرجاء، شائهة كما هو المشاهد فى النمط الحضارى الأوروبى الحديث والمعاصر.

فى المبحث الخامس .. والذى جعل عنوانه: «شبهة عدم إمكان تطبيق الشريعة بسبب وجود الأقليات غير المسلمة».. يبادر المؤلف بالقول: «معنى هذه الشبهة بعبارة صريحة أن الأقلية تملك منع الأغلبية من ممارسة دينها ! فمتى كانت هذه فى التاريخ وعلى أى أساس تقوم؟ متى كان من حق أى أقلية فى التاريخ البشرى كله أن تتحكم فى الأغلبية وتقول لها لا تمارسى دينك الذى تؤمنين به، لأن فى ذلك عدواناً على كياننا أو عدواناً على حقوقنا ؟!

ويعدد المؤلف صور السحق والتنكيل الذى يواجه المسلمين فى كل مكان على الأرض إذا هم أرادوا المحافظة على دينهم فى المواطن التى يمثلون بها أقلية، مثل الهند والفلبين وغيرهم.

ويؤكد ان هذه الشبهة لا يشهد لها شاهد من التاريخ كذلك، حيث عاشت الأقليات غير المسلمة فى كنف الدولة الإسلامية ثلاثة عشر قرناً، فى أمن وأمان، بلا شكوى ولا ظلم. ثم يختم المؤلف هذا المبحث بقوله: «فكأنهم يقولون: اكفروا بدينكم أيها المسلمون ، لكى تمارس الأقليات غير المسلمة دينها على التمام»؟!

فى المبحث السادس .. وعنوانه: «شبهة عدم امكان تطبيق الشريعة بسبب الدول العظمى وضغطها على العالم الإسلامى» ، أكد المؤلف أن العالم الإسلامى ما صار إلى هذا الوضع المهين والمزرى إلا يوم تخلى عن الاعتصام بدين الله، وإقامة شرعه.. ثم أكد على أن الطريق مفتوح أمام الأمة للصمود والفتح، طالما اعتصمت بالله، وامتلكت الشرطين: الصبر والتقوى:

"وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً".

ويضرب المثل للمسلمين بجهاد الشعب الأفغانى ضد الروس وعملائهم، وجهاد الفلسطينيين فى انتفاضتهم المباركة ضد الصهيونية المحتلة لديارهم وأرضهم ومقدسات المسلمين، ويخلص من ذلك بتوكيده: «لابد للأمة المسلمة ـ لكى تستعيد مقومات وجودها، وفى مقدمتها التحاكم إلى شريعة الله وتحقيق منهج الله ـ لا بد لها من الجهاد، فإن الأعداء لن يسلموا لها بشىء إلا بالجهاد».

فى التعقيب الذى ختم به المؤلف كتابه القيم أشار إلى أن الخطر والعجب معا يأتيان من كون هذه الشبهات تثار ممن يحملون أسماء إسلامية ويقولون بأفواههم : لا إله إلا الله.. ثم يختتم حديثه بقوله: «والدعاة يلزمهم فيما يلزمهم أن يكونوا هم القدوة لما يدعون الناس إليه، وأن يمارسوا هذا الدين على نطاقه الأشمل، ليعرضوا للناس حقيقته كاملة وأن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التى تحمل التبعة وتحسن المسير».

تأليف : محمد قطب عرض : جمال سلطان

مجلتكم في عيونكم

أقدم لكم إعجابى الشديد بمجلتكم القيمة التى تحارب الفساد بجهاد القلم .. وهو شىء نفخر به لأنه لا يوجد إعلام إسلامى بمثل هذا المستوى .

إن «المختار الإسلامى» تبث الوعى وتحذر المسلم والمسلمين من أخطار أعداء الإسلام وطريقة الحماية منهم، فأهلاً بها دائما وحماها الله لنا .

السيد مختار يوسف
نوسا الغيط ـ أجا



ص.ب ١٧٠٧

لمحات

إحذروا زائرة التليفزيون

أزعجنا التليفزيون بمسلسله الفاشل «الزائرة» وفى نهاية المسلسل أدركنا الهدف منه.. وهو هدف لئيم خبيث.. انه التسفيه من إباحة تعدد الزوجات والتعليق عليه من خلال المسلسل بأنه اهانة لكرامة المرأة، وهم بذلك يحاربون شرع الله.. وأنا أقول: أى مجتمع فى الدنيا لا تتعدد فيه النساء للرجل الواحد؟! لا يوجد فى العالم أجمع مجتمع إلا وفيه بعض الرجال لهم أكثر من امرأة تحت مسميات مختلفة.. وهاهو الإسلام الحنيف يضع أعظم الحلول لذلك وهو أن تكون تلك النساء زوجات بدلاً من الأوضاع الأخرى غير المشروعة..

يا تليفزيون كفى محاربة لما تقضى به الشريعة السمحاء شريعة الإسلام.. لكن مهما طال الظلام فلابد من ظهور الفجر.

محمد نجم ـ القاهرة

إلى العلماء الأفاضل

أقول لمن يتصدى للفتاوى اليوم فى وسائل الإعلام المختلفة.. إن الكثير من تلك الفتاوى يخضع للهوى وبها أحكام عجيبة مضللة بعلل زئبقية فمن يريد شراء بيت أو زواجا يحلون له الربا بداعى الضرورة، ويأذنون بالاختلاط بين الرجال الأجانب والنساء الأجنبيات غير المحارم بحجة أن هذا أصبح عرفا وفيه تعارف وغير ذلك كثير.. فيا أيها العلماء اتقوا ربكم هذا دينكم الذى أمركم به ربكم..

عربى السيد مصطفى
كفر غنيمى



د . أحمد عمر هاشم

ردود خاصة

ـ الأخ محمد عيسى ـ مدير مدرسة كاسيس ـ أوغندا: شكراً.

ـ الأخ وائل رضا سمهان ـ أسيوط ـ مقالك القيم «النار الحديثة» قيد النشر إن شاء الله.

ـ الأخت سهام عبدالرزاق الشهاوى ـ طرابلس: نعتقد ان اسهام المرأة السياسى فى بلاد المسلمين فى طريق التصاعد وملحمة أطفال الحجارة خير دليل على ذلك.

ـ الأخ عبدالعزيز النجار ـ فوة: مقالكم الجيد «العصابة» ينشر قريبا بإذن الله.

ـ الأخ: محمد عبدالحليم وهدان ـ أهلاً بك دائما.

إلى الأخوة .. بخصوص الاشتراكات المجانية

فى الفترة الأخيرة وردت للمجلة خطابات كثيرة من أخوة أعزاء يطلبون فيها تسجيل أسماءهم ضمن الاشتراكات المجانية، ونظراً للظروف الاقتصادية الراهنة وما تتحمله المجلة من أعباء مالية ثقيلة فإننا نعتذر للأخوة الأحباب عن عدم استطاعتنا تلبية هذه الرغبات.. وشكراً لثقتكم الغالية.

منتدى الفكر

● الأخ الدكتور طارق فوزى عاشور بالمحلة الكبرى .. يعيد على أذهان الأخوة القراء ما قاله الدكتور فهمى الشناوى عن الألغام الثلاثة وهى: ١ ـ فصل الدين عن الدولة ٢ ـ القومية العربية ٣ ـ التبعية والدعاية والتغريب والأوروبة . وهو يدعو ـ ونحن ندعو معه ـ أن ينجينا الله وينتشلنا من براثن هذه الألغام.. ولا شك ان القارىء المسلم بحاجة إلى تذكر الخلاصات المخلصة لما يقرأ ويحضرنى قول عباس العقاد بأنه لا يهم حجم ما نقرأ وإنما المهم ما يبقى فى الخاطر ويتحول إلى سلوك. فلتكن قدرتنا على التذكر مسارية لقدرتنا على الحديث المضطرد.

● الأخ فتوح حسين الخطيب ـ بأخميم.. ينتقل بنا من مجال الكلمة المكتوبة إلى مجال الكلمة المسموعة.. وهى أخطر تأثيراً فى بلاد الأغلبية الأمية فيقف بنا عند تنشيط أنباء الاحتفال بالفنان بليغ حمدى فى التليفزيون المصرى بمناسبة عودته إلى أرض الوطن وكأنه أجرى مباحثات مصيرية مع صندوق النكد الدولى أو عاد من معمعة أطفال الحجارة وبطولاتهم أو كان يعيش مع المجاهدين الأفغان !! والعجب العجاب أن يحضر جماعة من علية القوم ذلك الاحتفال وعلى رأسهم رئيس الإذاعة السابق ، ولهذا تم اختياره عضوا لمجلس الشعب.. وهذا الذى حدث هو مؤشر قاتم للكثير من الصور المؤلمة التى يخرج بها التليفزيون إلينا وكان المتصور أن الاحتفال الحقيقى هو بتوبة الفنان إلى الله.. ولا ننسى أن مثل هذا الأمر إذا ضاع فى ظل القوانين الوضعية فلن يضيع فى القانون الإلهى.. وتناقش الرسالة مناقشة موضوعية أهمية العودة إلى القانون الإلهى ليكون مظلة لجميع جوانب حياتنا .

● الأخت عبير عبدالرحمن على موسى ـ المنشية الجديدة تفيض بالشعر على جمر الأحداث المروعة التى تعيشها الأمة من خلال مأساة حرب الخليج وآثارها المدمرة لسنوات طويلة وهى نفس القضية التى تناولها الاخوة عبيد السيد عمران من بنها .. ووهدان عابد حاوى من تونس.. وجاسم محمود عبدالله من الرياض..

● ويعود بنا الأخ محمد ابراهيم الدمرداش الى صفحات التاريخ ليقلبها من خلال رؤيته المشتركة مع فاروق فهمى مؤلف كتاب «جمال عبدالناصر ولغز الموت» وكيف أن حياة عبدالناصر عبرة وموعظة لكل طاغية متكبر ولكل فرعون نسى ربه وتكبر على شعبه فلقى مصيره وكشفه التاريخ..



جمال عبد الناصر

وكيف ان هذا الكاتب الذى يعتبر من كتاب السلطة نطق بالحقيقة لأن الحقيقة تفرض نفسها مهما طال الزمن وتغيرت الأشخاص فالحق هو الله والله لا يموت.. ويرجح الأخ الدمرداش ان عبدالناصر قضى على نفسه بيده وأن هذا هو سر مقتله.. وهو أولاً وأخيراً عبرة وعظة لمن يتعظ.

● ويحدثنا الأخ أحمد زيدان سعد عن التيارات المضادة للحركة الإسلامية فيذكر فيما يذكر الدور الذى تقوم به جريدة وطنى، عندما تدعو أطباء النصارى إلى انتخاب قائمة أطباء العلمانية والشيوعية، وغالى شكرى الذى يخرج بكتابه الأخير يجمل فيه الكنيسة والنصرانية ويهاجم الإسلام بوقاحة مفضوحة وأخيراً فيليب جلاب يسيطر على الأهالى لتكون قلعة إعلامية أخرى للطائفية ضد الإسلام فلماذا كل هذا وكيف ينتهى هذا المد الخبيث؟!! وإلى لقاء قادم مع رسائلكم وقضايا المسلمين.

أول الأيام

يا أول المدى الذى سرنا إليه حاملين من قديم

شمسنا وحلمنا ، وحاملين غيمنا .. ورعدنا وبرقنا

وحاملين طلعة العناب فى نسائنا

وساعد الزيتون والجبال فى رجالنا

وسبعة من خيرة الأقمار فى أطفالنا

يا أول الروح التى كانت هنا منذ القديم

فى دوالى ظلنا ، فى وردة أعلى من الطوفان

فى زوادة العصفور والمحارب البحرى

فى المساء الرحب ، كى تطير خيلنا ، كى نقطف

الرؤيا ونغرى قلبنا

لكى يحب أولاً وثانياً وعاشراً وسوسنا

يا أول الشعر الذى سترضع الطيور سره وبحره

لترفع السماء فى بلادنا، وتوقظ الغناء فى ساحاتنا

يا كـلـنـا

من أول التكوين حتى نصرنا

من بحرنا .. لنهـرنا

يا شارعاً يموج بالشعوب

يا هادئاً .. يا عاصفاً كزهرة برية .. كبرتقالة الأمل

يا دمنا .. يا صوتنا يا ريحنا

يا جوعنا للشمس والأغنية

ها قد عجنا الأفق بالحرية

فاصعـد بنـا

ولنشتعل فى «الميجنا»

هذا التراب ثوبنا وجسمنا وروحنا

وكل زهرة هنا شهيدنا

وكل طفل باسق قصيدنا

وكل برتقالة مشمسة عيوننا

وهــذه بلادنــا

وهــذه بلادنــا

بــلادنا ... بـــلادنا

«بر الوالدين بعد وفاتهما»

عن أبى أسيد مالك بن ربيعه الساعدى رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » .. رواه أبو داود...

«فضل قيام الليل»

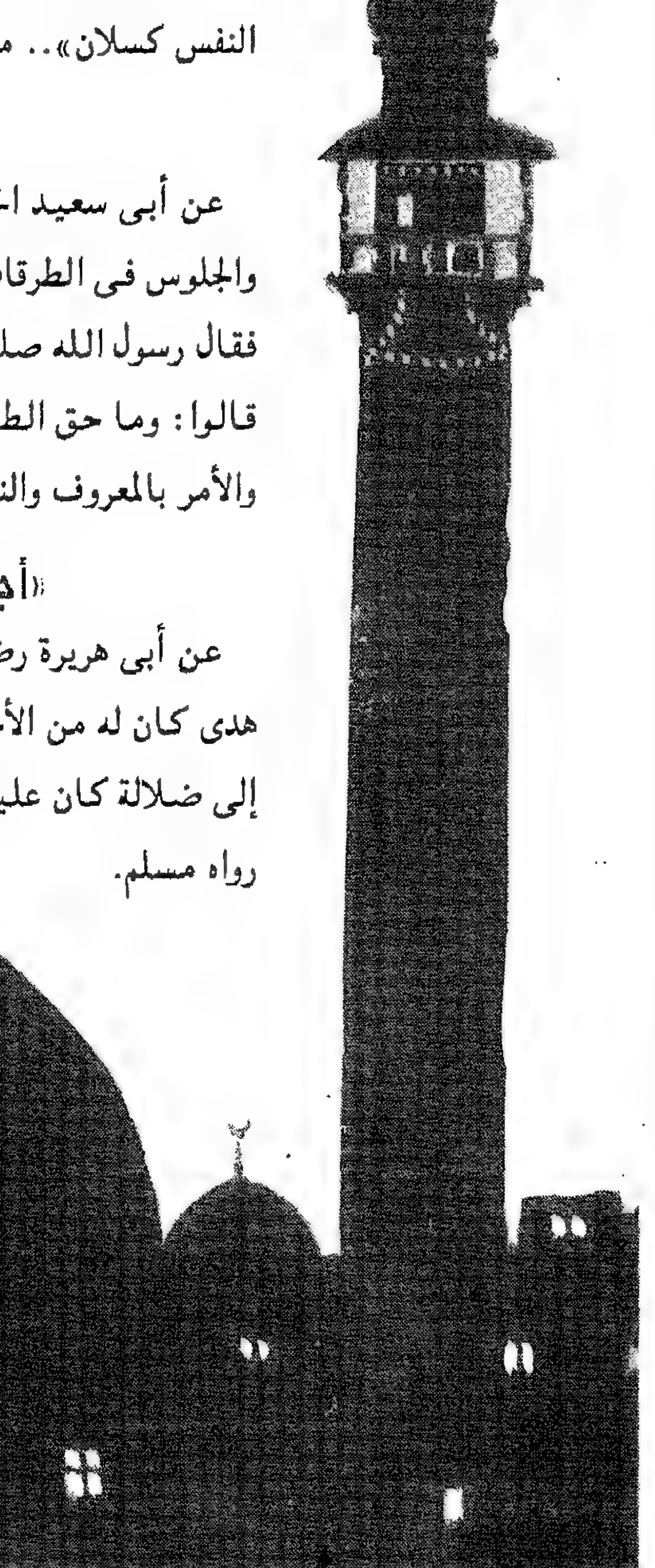
عن أبى هريرة، رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم، إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى، انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم).

«حــق الطريــق»

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس فى الطرقات».. فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطــريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم) .

«أجر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل أثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».. رواه مسلم.




العدد (١٠١) السنة الثانية عشرة - ١٥ ذو القعدة ١٤١١هـ - يونيو ١٩٩١م.
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
الصليبية الثامنة
ماذا ينتظر الرئيس؟
«زمزم» ملحق مجاني لأطفال المسلمين
«هاجر» ملحق مجاني لنساء المسلمين
الثمن : جنيهان

بيان حماس ٧٢ يدعو إلى رفض السلام القائم على الذل والعبودية وينعى الشهداء ...



جاء بيان حماس الثانى والسبعون الصادر فى ٩١/٣/٢٦ ليهنىء الأمة العربية والإسلامية بحلول شهر رمضان ويدعو فيها أبناء الشعب الفلسطينى إلى مزيد من البذل والعطاء «فى هذا الشهر العظيم تتزين الجنة وتفتح ذراعيها لاستقبال عباد الله الصائمين العاكفين الركع السجود، المجاهدين فى سبيل الله، المرابطين فى بيت المقدس وأكنافه.. المتمسكين بأمانة الحفاظ على فلسطين، كل فلسطين» كما حدث البيان عن المحاولات الجديدة لخداع شعبنا بألاعيب دبلوماسية تحت شعار ما يسمى السلام، «فقد حذر البيان من هذه المشاريع» وما هذه المشاريع إلا حلقة من الحلقات المفرغة التى تدخلنا فى خضم المزيد من التنازلات التى تريدها أمريكا خدمة للكيان الصهيونى.. لكن شعبنا قادر على مواجهة هذه الحملة الأمريكية الجديدة وإسقاطها كما أسقط المشاريع التصفوية السابقة. كما وجه البيان تحية للأبطال الستة (الشهيد نظمى محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد عامر محمود عبدالسلام حوشية، والشهيد فؤاد عدنان سلامة، والشهيد خليل ابراهيم الشريف، والشهيد محمد حسين الصافوطى، والشهيد إحسان الجمال» الذين سقطوا فى عملية بيسان شمال وطننا الحبيب صباح





يوم الاثنين ٩١/٣/١١. وكذلك حيا البيان محمد مصطفى أبوجلالة من مخيم جباليا والذى قام بطعن أربع من المجندات يوم ٩١/٣/١٠، وقد دعى البيان شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى الوحدة «والتسامى فوق الجراح فإن إسلامنا العظيم قادر على دحر كافة المؤامرات، وندعوهم إلى مزيد من العطاء.. كما ندعو اخواننا في الكويت إلى وقف حملاتهم ضد أبناء شعبنا الفلسطينى المجاهد» وعلى الصعيد الداخلى فقد دعا البيان أبناء الشعب الفلسطينى فى الأرض المحتلة إلى «الاجتهاد فى العبادة فى العشر الأواخر من رمضان، وشد الرحال إلى المسجد الأقصى، وندعو الأغنياء إلى إخراج زكاة أموالهم، وإخراج صدقة الفطر، وتحمل حماس المخابرات الاسرائيلية المسئولية كاملة عن وفاة بطلنا حسين عبدالرحيم حسين من بيت أولا الذى استشهد نتيجة التعذيب فى معتقل النقب. «أما على صعيد الفعاليات فقد دعى البيان إلى التأكيد على إضراب يوم السبت ٩١/٣/٣٠ بمناسبة يوم الأرض، اعتبار يوم الاثنين ٤/٨ يوماً للتصعيد فى ذكرى استشهاد المجاهد عبدالقادر الحسينى، واعتبار يوم الثلاثاء ٤/٩ يوما للإضراب الشامل بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها الحادى والأربعين، وإحياء لذكرى شهداء شعبنا فى مذبحة دير ياسين، واعتبار يوم العيد يوم للمسيرات وتزار فيه قبور الشهداء وعائلاتهم وأسر الجرحى والمعتقلين».

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذي
عادل الأنصاري
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف: محمود الشيخ

المركز الرئيسي:
القاهرة - ص.ب ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١
تليفون: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

الاشتراكات:
٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيهات - غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الإشتراكات داخل مصر شاملا المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا

بسم الله الرحمن الرحيم



ماذا ينتظر الرئيس؟!

هوامش على خطابه بمناسبة ليلة القدر

في الاحتفال الديني الكبير بمناسبة ليلة القدر وجه الرئيس المصري حسني مبارك خطابا أشار فيه إلى عظمة رسالة الإسلام عبر كل العصور، وأكد أن الإسلام هو دين الحرية والمساواة والعدل ومحاربة العبودية والظلم، كما أكد الرئيس على أن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد والطبيعي لبناء المستقبل، وأن الإسلام هو دين الشورى.

وفي الحقيقة فإن المفاهيم الإسلامية التي أكد عليها الرئيس مبارك هي مفاهيم صحيحة بل ومتفق عليها بين جميع أبناء هذه الأمة بما فيها من مسلمين وأقباط فإذا كان المسلمون ينتمون إلى الإسلام كدين وكثقافة وكحضارة وكوطن فإن الأقباط ينتمون أيضاً إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن.

ونحن بالضرورة نؤكد على كل المفاهيم التي أكد عليها الرئيس مبارك في ذلك الخطاب، فهذه أصلاً دعوتنا ومحور حياتنا.

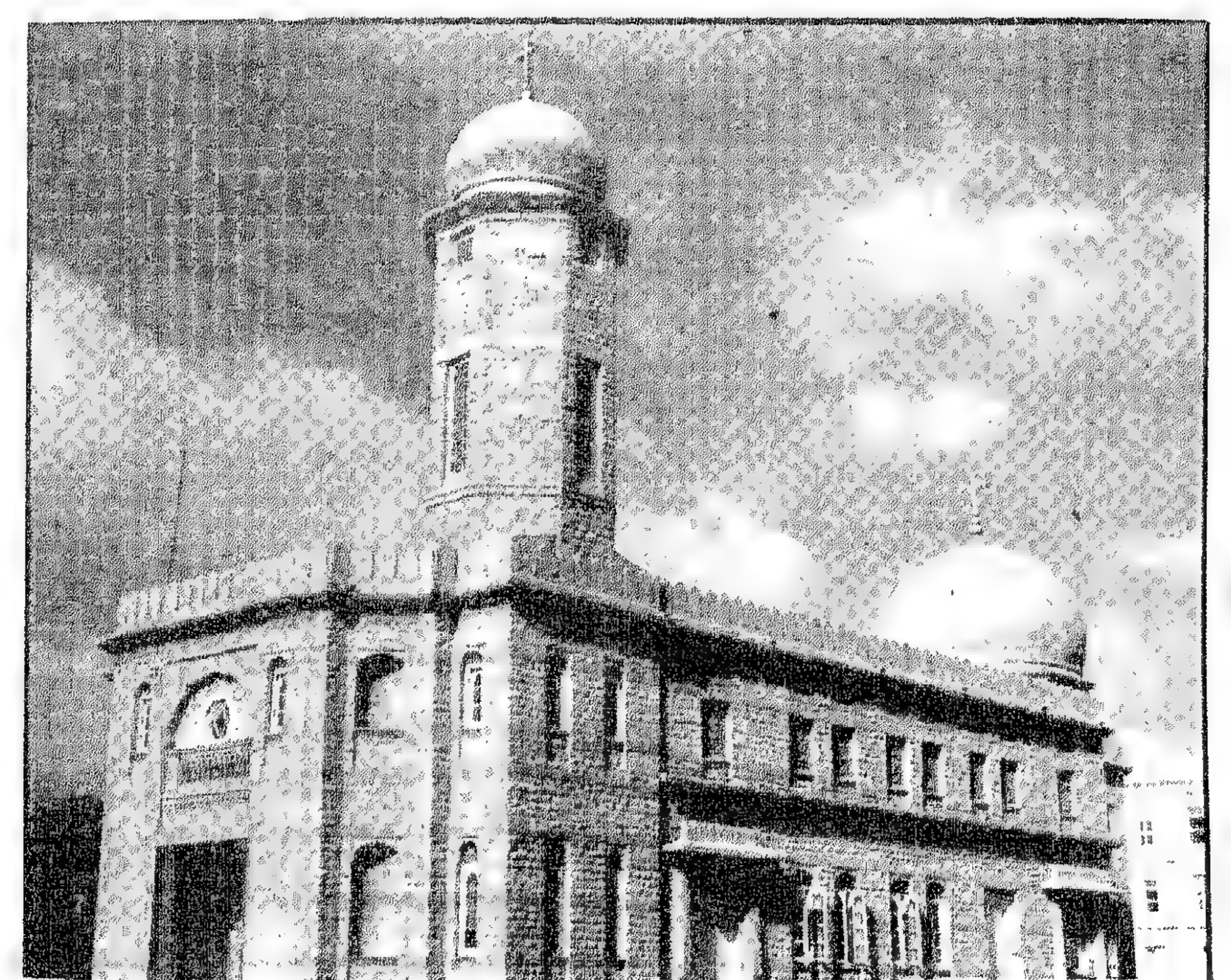
وإذا كان الرئيس مبارك باعتباره رأس الجهاز التنفيذي يؤمن بأن الإسلام هو وجدان هذه الأمة وهو طريقها الوحيد للنهضة وأن الإسلام دين ودولة وسلوك وأخلاق وتشريع سياسي واقتصادي واجتماعي، فإن من الطبيعي أن يشفع هذا القول بالعمل، وتظل مصداقية القول وقيمته منقوصة دائما ما لم تشفع بالعمل والتطبيق، وإذا كان دعاة الانتماء والتطبيق الإسلامي يوجهون دعوتهم إلى المسئولين للأخذ بهذا الأمر، فإن المسئول الأكبر وهو الرئيس مبارك ملزم أمام الله ثم أمام الأمة بتحويل هذا المفهوم إلى برنامج عمل خاصة وأن هذه المفاهيم قال بها الرئيس مبارك نفسه من قبل في أكثر من مناسبة ولا نظن أن أحدا من المسئولين في الجهاز التنفيذي أو مؤسسات الدولة سيقف أمام هذا الأمر أو يعرقله، لأن أيا من هؤلاء لا يمتلك بالضرورة من السلطة أكثر من الرئيس ذاته.. ونحن لا نقول هنا أن الرئيس مبارك يقول هذا الكلام ذرا للرماد في العيون، أو تخديراً لوجدان الأمة المتشوق إلى الإسلام ولكننا نطالب الرئيس بمتابعة ترجمة هذه المفاهيم إلى برامج عمل ومتابعة تنفيذها.

إن تطبيق الإسلام ليس دافعاً للتقدم فحسب بل إنه قبل ذلك وبعده إرضاء لله تعالى وترجمة لوجدان هذه الأمة واستجابة لمطالبها وهذا التطبيق سيخلق بالضرورة أكثر المجتمعات تماسكاً وحماساً ويريح الحاكم والمحكوم على حد سواء.

ونحن إذ نوجه هذه الكلمة للمسئول الأول عن هذه الأمة والتي تصدر من حبات قلوبنا نؤكد من جانبنا أن الملايين تلتف حوله وهو يحمل راية الإسلام وتطبيق شريعة الله.. والله من وراء القصد..

المختار الإسلامي

زادنا



هل ذاد رواد الكنيسة الغربية ؟ ص ٧

كلمة المحـــرر

وصلتنا رسالة من القارئ سيد على محفوظ يطرح فيها قضية إستخدام كلمة التطرف أو المتطرف لوصف كل ما هو إسلامي أو كل من يتمسك بالإسلام.

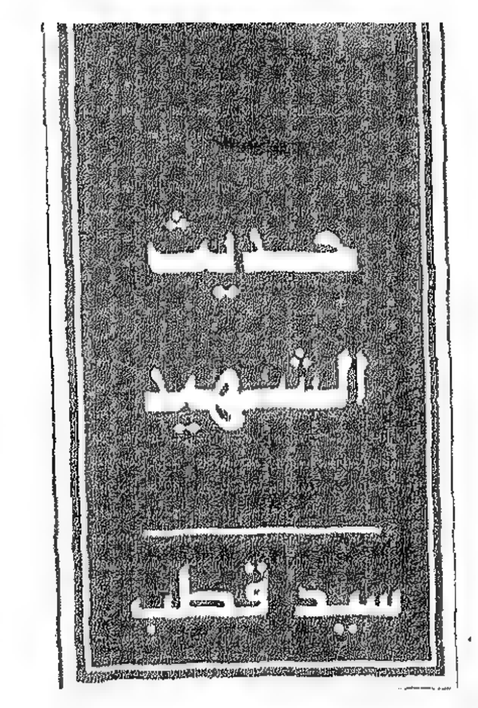
ويرى القارئ الكريم أن إستخدام أجهزة الإعلام الحكومية بالذات من تليفزيون وإذاعة وصحافة وكذلك إستخدام نفس المصطلح على لسان الوزراء والمسئولين ومنهم وزير الأوقاف يزيد المشكلة ولا يحلها.

ذلك أن التمسك بالإسلام هو فطرة الإنسان الطبيعي، وهو أمر يتمسك به المصريون بالذات. بل هو معيار للقيم بينهم، وإذا كان التطرف في شئ ما أمر غير مرغوب، فإن التطرف الحقيقي موجود في ذلك الإسفاف والإسراف وأساليب الفن الهابط، ومَن أراد أن يحارب التطرف، فليحارب التطرف في الفساد.

وإذا قبلنا جدلا إطلاق كلمة التطرف على شدة التمسك بالدين فإن معالجة الظاهرة لاتكون بترك الفساد والاسفاف ومطاردة كل متدين بدعوى التطرف بل وإطلاق الرصاص على بعض الشباب المتدين وتعذيب البعض الآخر في السجون وإحتجاز البعض الثالث لمدد طويلة.

ما أعجبك يا مصر التطرف في الفساد مطلوب، والتطرف في الفضيلة مرفوض

د. محمد مورو







• آيات الله فى الكون لا تتجلى على حقيقتها إلا للقلوب الذاكرة العابدة ...

"إن فى خلق السماوات والأرض ، واختلاف الليل والنهار، لآيات لأولى الألباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد...".

إن التعبير يرسم هنا صورة حية من الاستقبال السليم للمؤثرات الكونية فى الإدراك السليم. وصورة حية من الاستجابة السليمة لهذه المؤثرات المعروضة للأنظار والأفكار فى صميم الكون، بالليل والنهار.

والقرآن يوجه القلوب والأنظار توجيهاً مكرراً مؤكداً إلى هذا الكتاب المفتوح، الذى لا تنفتأ صفحاته تقلب، فتتبدى فى كل صفحة آية موحية، تستجيش فى الفطرة السليمة إحساساً بالحق المستقر فى صفحات هذا الكتاب، وفى «تصميم» هذا البناء، ورغبة فى الاستجابة لخالق هذا الخلق، ومودعه هذا الحق، مع الحب له والخشية منه فى ذات الأوان!! وأولو الألباب.. أولو الإدراك الصحيح.. يفتحون بصائرهم لاستقبال آيات الله الكونية، ولا يقيمون الحواجز، ولا يغلقون المنافذ بينهم وبين هذه الآيات. ويتوجهون إلى الله بقلوبهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فتتفتح بصائرهم، وتشف مداركهم، وتتصل بحقيقة الكون التى أودعها الله إياه، وتدرك غاية وجوده، وعلة نشأته، وقوام فطرته. بالإلهام الذى يصل بين القلب البشرى ونواميس هذا الوجود.

ومشهد السماوات والأرض، ومشهد اختلاف الليل والنهار. لو فتحنا له بصائرنا وقلوبنا وإدراكنا. لو تلقيناه كمشهد جديد تتفتح عليه العيون أول مرة. لو استنقذنا حسنا من همود الإلف، وخمود التكرار.. لارتعشت له رؤانا، ولاهتزت له مشاعرنا، ولأحسسنا أن ما وراء ما فيه من تناسق لابد من يد تنسق.

ولا ينقص من اهتزازنا للمشهد الكونى الرائع أن نعرف أن الليل والنهار، ظاهرتان ناشئتان من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس. ولا أن تناسق السماوات والأرض مرتكز إلى «الجاذبية» أو غير الجاذبية.. هذه فروض تصح أو لا تصح، وهى فى كلتا الحالتين لا تقدم ولا تؤخر فى استقبال هذه العجيبة الكونية، واستقبال النواميس الهائلة الدقيقة التى تحكمها وتحفظها.. وهذه النواميس ـ أياً كان اسمها عند الباحثين من بنى الإنسان ـ هى آية القدرة، وآية الحق، فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.

والسياق القرآنى هنا يصور خطوات الحركة النفسية التى ينشئها استقبال مشهد السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار فى مشاعر أولى الألباب تصويراً دقيقاً، وهو فى الوقت ذاته تصوير إيحائى، يلفت القلوب إلى المنهج الصحيح، فى التعامل مع الكون، وفى التخاطب معه بلغته، والتجاوب مع فطرته وحقيقته، والانطباع بإشاراته وإيحاءاته. ويجعل من كتاب الكون المفتوح كتاب «معرفة» للإنسان المؤمن الموصول بالله، وبما تبدعه يد الله.

وإنه يقرن ابتداء بين توجه القلب إلى ذكر الله وعبادته: *"قياما وقعوداً وعلى جنوبهم"*.. وبين التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار.. فيسلك هذا التفكر مسلك العبادة، ويجعله جانباً من مشهد الذكر..

إنها لحظة تمثل صفاء القلب، وشفافية الروح، وتفتح الإدراك، واستعداده للتلقى، كما تمثل الاستجابة والتأثر والانطباع.

إنها لحظة العبادة، وهى بهذا الوصف لحظة اتصال، ولحظة استقبال. فلا عجب أن يكون الاستعداد فيها لإدراك الآيات الكونية أكبر، وأن يكون مجرد التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، ملهما للحقيقة الكامنة فيها، ولإدراك أنها لم تخلق عبثاً ولا باطلاً. ومن ثم تكون الحصيلة المباشرة، للخطة الواصلة..

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك"..

ما خلقت هذا الكون ليكون باطلاً. ولكن ليكون حقاً. الحق قوامه، والحق قانونه، والحق أصيل فيه، إن لهذا الكون حقيقة، فهو ليس «عدماً» كما تقول بعض الفلسفات! وهو يسير وفق ناموس، فليس متروكا للفوضى. وهو يمضى لغاية، فليس متروكا للمصادفة. وهو محكوم فى وجوده وفى حركته وفى غايته بالحق لا يتلبس به الباطل.

هذه هى اللمسة الأولى، التى تمس قلوب «أولى الألباب» من التفكر فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار بشعور العبادة والذكر والاتصال. وهى اللمسة التى تطبع حسهم بالحق الأصيل فى تصميم هذا الكون، فتطلق ألسنتهم بتسبيح الله وتنزيهه عن أن يخلق هذا الكون باطلاً:

"ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك"..

ثم تتوالى الحركات النفسية، تجاه لمسات الكون وإيحاءاته.

".. فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار..".

فما العلاقة الوجدانية، بين إدراك ما فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار من حق، وبين هذه الارتعاشة المنطلقة بالدعاء الخائف الواجف من النار؟

إن إدراك الحق الذى فى تصميم هذا الكون وفى ظواهره معناه ـ عند أولى الألباب ـ أن هناك تقديراً وتدبيراً، وأن هناك حكمة وغاية، وأن هناك حقاً وعدلاً وراء حياة الناس فى هذا الكوكب. ولابد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدم الناس من أعمال. ولابد إذن من دار غير هذه الدار يتحقق فيها الحق والعدل فى الجزاء.

"إنهم يكيدون كيدًا وأكيد كيدًا فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا" صدق الله العظيم

وانطلقت الحملة الثامنة من..

الحروب الصليبية

بداية النهاية

تزايد هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين يشكل صحوة دينية بين اليهود !!

« تحجيم الإسلام وإبقاؤه عاجزاً عن التوسع كان هم أوروبا منذ عام ١٣٥٤م، ومروراً بالفترة التى دق الأتراك فيها أبواب فيينا، وإنه مرة أخرى هم أوروبا الآن أمام تمدد الثورة الإسلامية »..

بيتر جانكيز ـ معلق بريطانى

وانطلقت الحرب الصليبية من جديد فى حملتها الثامنة معلنة عن استئناف الصراع الحضارى المباشر بين الصليبية واليهودية من جهة، والحضارة الإسلامية من جهة أخرى. ومعلنة كذلك أن الصراع العالمى الذى دار منذ فترة طويلة تحت أسماء مختلفة وأقنعة مزيفة قد عاد من جديد إلى حقيقته الأزلية بوضوح وبلا مواربة، صراع بين الأديان، بين الشرق الإسلامى والغرب الصليبي واليهودى.

لقد نسى المسلمون الحملات الصليبية السبعة السابقة، واعتقدوا ان الغرب قد تحول عن النصرانية واليهودية إلى الديمقراطية الليبرالية وحقوق الإنسان، وما إلى ذلك من الشعارات والمبادىء التى يرفعها الغرب فى دياره ويطبقها فيها، وبين طبقات وفئات من اناسه فقط، ويقتلها ويحرقها فى العالم الثالث. كما اعتقد المسلمون أن التوجه نحو الإسلام، والصحوة نحو الدين أمر يحدث فى أرضهم فقط، وأنه قضية تخص دينهم، أما الآخرين فقد زهدوا فى أديانهم، وتركوا معتقداتهم. بل وحاول بعض المتفلسفين من العرب أن يفصل بين اليهودية والنصرانية كديانات وبين أطماعهما التى سموها الصهيونية، ونسوا أن الصهيونية منبعها التلمود وأصلها التوراة والأناجيل المحرفة.

إن الصليبيين الجدد ومن ورائهم اليهود لم يخفوا يوماً أطماعهم وسبلهم ووسائلهم التى ينتهجوها. يقول ليون يورس صاحب رواية «الحاج» (The Haj) : «لقد كتبت رواية الحاج من أجل تنبيه الغرب إلى أننا نواجه ثوراً ساخطاً على ظهر كوكبنا قوته بليون إنسان وانحراف هذا الثور يمكن أن يفتح الطريق إلى أرماجدون ـ معركة فاصلة مذكورة فى التوراة بين الخير والشر يعقبها مباشرة يوم الحساب ـ.

إن الأمة الإسلامية تعيش اليوم أمام فصل تاريخى عظيم سيكون له ما بعده. فما نمر به اليوم هو استمرار وتطوير لما تم منذ قتل الخلافة الإسلامية فمعاهدة سايكس بيكو ١٩١٧ قسمت العالم جغرافيا، ومؤتمر يالطا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ قسم العالم جيوسراتيجياً وسياسياً، ومؤتمر مالطا ١٩٩٠ الماضى بعد انتهاء الحرب الباردة أعاد ترتيب الخريطة الجيوسراتيجية من جديد. وإن الأمة المسلمة وشعوب العالم الثالث «شعوب الجنوب» إذا ما استسلمت لمخطط مالطا فإن ذلك يعنى دخولها فى القفص لمدة لا تقل عن خمسين عاماً أخرى.

من هنا فلابد لأمة الإسلام أن تدرك الأمور وعواقبها بعيدا عن

التحيزات القطرية والاختلافات العرقية. فلابد من إنضاج الحقيقة ولابد من التزام للسنن وخضوع لها، فالحل الإسلامي هو الأمل الباقي والمخرج الوحيد للأمة.

إن الحرب الدائرة الآن بين الإسلام والصليبية ينظر لها في إطار صراع بين الغرب الصليبي واليهودي وبين الشرق الإسلامي، فهي تجسيد لما ذكره وزير خارجية ايطاليا: «لقد انتهت الحرب الباردة، ولكن أمامنا حرب باردة وساخنة في انتظارنا، حرب مع الإسلام»!! وهي كما ذكر معلق صحيفة صنداي تايمز البريطانية: «مع مرور كل شهر يتقلص التهديد من حلف وارسو، ولكن مع مرور كل سنة إلى نهاية هذا القرن وما بعده يزداد خطر التهديد القادم من الإسلام الأصولي، إنه تهديد مختلف في درجته عن تهديد الحرب الباردة، ولكن لابد أن يتعلم الغرب كيف يحتويه كما تعلم من قبل كيف يحتوي الشيوعية».

العالم يتجه نحو الاستقطاب الديني

تؤكد الدراسات المستقبلية المختلفة التي صدرت في الغرب على اتجاه العالم نحو الاستقطاب على الأساس الديني، ففي كتاب بعنوان «الانبعاث الديني ـ النصرانية واليهودية والإسلام» Religious Resurgence الذي صدر عام ١٩٨٧ أكد المؤلف ريتشارد دانتون أن العالم سائر في اتجاه تبلور الأديان باعتبارها مراكز استقطاب جديدة على المستوى الدولي، خصوصاً بعد سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي. ويؤكد المؤلف أيضاً أن انبعاث الأديان الرئيسية في العالم ظاهرة هامة تستحق الدراسة والمتابعة لما لها من آثار مستقبلية على سير البشرية، كما حذر من الانبعاث الإسلامي باعتباره أكثرها خطورة لما يتمتع به الإسلام من ديناميكية حركية تؤهله لتغيير الواقع الحالي للعالم الإسلامي في فترة وجيزة، ولما يتمتع به الإسلام من قدرة على الصمود والمواجهة. ويشير المؤلف إلى دولة يهود وتطورها وتزايد هجرة اليهود السوفييت اليها ويعتبرها مركز الاستقطاب للدين اليهودي، ويؤكد ان هجرة اليهود إلى «إسرائيل» يشكل في حد ذاته صحوة دينية بين اليهود.

أما كتاب «ميجاترند ـ ٢٠٠٠» (Megatrend-2000) الصادر عام ١٩٩٠ وهو كتاب دوري يصدر كل عشرة أعوام، يختص بدراسة الاتجاهات المستقبلية في العالم، فيشير إلى أهم عشرة اتجاهات تتطور خلال العقود القادمة، ويعتبر الانبعاث الديني في العالم أحد هذه الاتجاهات المتطورة. ويشير إلى تطور النصرانية واليهودية في أمريكا عن طريق دراسة احصائيات مركز الدراسات الدينية في مدينة هارتفرد التي تقول ان: ٤٣٪ من بين الذين ولدوا عام ١٩٤٥ ـ ١٩٥٤ يحضرون إلى الكنائس أو معابد اليهود من ٣ ـ ٤ مرات شهرياً، بينما كانت نسبة هؤلاء عام ١٩٧٠، ٣٤٪ فقط.

وأشار استطلاع جالوب (Gallup) عام ١٩٨٨ أن ٦٩٪ من الآباء في أمريكا يحرصون على تحصيل ابنائهم على تربية دينية نصرانية. كما يشير أيضاً إلى أن ثلث الشعب الأمريكي أعلنوا أنفسهم أنهم ولدوا من جديد «نصارى متمسكين»!!

ويؤكد الكتاب «ميجاترند ٢٠٠٠» ان عدد المنتمين إلى الكنائس قد ازداد زيادة كبيرة خلال السنوات القليلة الماضية. فوصل عدد المنتمين إلى كنيسة البابتست إلى ١٥ مليونا بينما وصل عدد المنتمين إلى كنائس الانجليكان إلى ٤٠ مليونا، أي بزيادة ١٠ ملايين عن ١٩٨٠. كما تقول الاحصائيات أيضاً ان الكتب الدينية شكلت عام ١٩٧٩ ثلث مجموع مبيعات الكتب في أمريكا. وبلغت مبيعاتها عام ١٩٨٤ حوالي مليار دولار دفعت من قبل ٣٧ مليون مشتر.

أما في أوروبا فيؤكد الباحث الدكتور خلدون النقيب في سلسلة أبحاث عن مستقبل العالم في التسعينات وما بعدها نشرت في جريدة القبس على حلقات: «إن التيار العام في أوروبا شرقها وغربها سيكون منساقاً نحو اليمين المسيحي». ويؤكدأن ما سمي بفصل الدين عن الدولة في أوروبا «لم يتم بشكل حاسم خلافاً للاعتقاد الشائع.. فالملكة في بريطانيا هي الرئيس الرمزي للكنيسة الانجليزية والاسكتلندية.. وأن هيئة الكنيسة العليا تساهم في مجلس اللوردات بشكل فعال.. كما أعطيت المسيحية في بريطانيا عام ١٩٨٨ من خلال مرسوم إصلاح التعليم مكانة قانونية وأيديولوجية تجعلها تجسد الثقافة والهوية والقومية..».

أما في بقية أوروبا الغربية فإن التيار السائد هو التيار المسيحي الديمقراطي الذي تأسس عام ١٩١٩ وتبلور بعد الحرب العالمية الثانية واستطاعت الأحزاب المسيحية الديمقراطية أن تفوز في الانتخابات في أغلب أوروبا ولم تقل حصتها عن ثلث أصوات الناخبين في ألمانيا وفرنسا وانجلترا وايطاليا وبلجيكا وهولندا وغيرها..

وأما في أوروبا الشرقية فالتيار المسيحي هو أكبر التيارات بعد سقوط الشيوعية، فالتيار المسيحي الديمقراطي في بولندا والمجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا يمتلك زمام الأمور السياسية بعد إحرازه انتصارات كبيرة في انتخابات عام ١٩٩٠.

ويلخص الدكتور النقيب الأمر بقوله: «في ظل النظام الأوروبي الجديد يثبت اليمين المسيحي أقدامه على ساحة العمل السياسي في أوروبا الشرقية والغربية. وتتلاحم صفوفه المتمثلة بالمسيحيين الديمقراطيين والمتحالفين معهم».

أما عن الدين في السياسة الخارجية الأمريكية ودور التحالف النصراني اليهودي فيذكر د. يوسف الحسن في كتابه القيم «البعد الديني في السياسة الأمريكية» ان هناك عوامل كثيرة ساهمت في نهوض الحركة المسيحية النصرانية الأصولية وتحالفها مع اليهود منها: ظهور نزوع لدى الرأي العام الأمريكي نحو الكنيسة، ووصول الرئيس كارتر الذي أعلن عن ولادته من جديد كمسيحي ومؤمناً بأن تأسيس اسرائيل هو تحقيق للنبوءات التوراتية، وبروز وانتشار شبكة الكنيسة المرئية، وصعود اليمين السياسي المحافظ لحكم أمريكا بوصول ريجان إلى الحكم عام ١٩٨٠، وتنبه المنظمات الصهيونية اليهودية إلى أهمية وتأثير وتنامي المجتمع المسيحي، ومسارعتها إلى إقامة تحالف متين معه، ودعم اتجاهاته الصهيونية اليهودية باعتباره أكبر كتلة مؤيدة لإسرائيل.

ويخلص الدكتور الحسن إلى القول بأنه على الرغم من دستورية

وانطلقت الحملة الثامنة من الحروب الصليبية

فصل الدين عن الدولة فى أمريكا فإن الجدار كان واهياً وأن النظام الكنسى الأمريكى نظام شمولى فى أغراضه وأنشطته وعلاقاته، فهو يمزج الدين بالتعليم وبالخدمات الاجتماعية وبالطب وبالسياسة وبالحرب وبالسلم وبالفن. وأن المسيحية الأصولية قد جسدت حركتها وفكرها فى مؤسسات إعلامية ومنظمات وجماعات وتحالفات متعددة متعاونة مع اسرائيل. ويشير الى الاتجاهات الصهيونية اليهودية لدى الحركة المسيحية الأمريكية المتنامية:

(١) إن دعم اسرائيل وتأييدها ليس قضية أخلاقية أو إنسانية بل قضاء إلهى، وأى معارضة لإسرائيل تعتبر خطيئة دينية.

(٢) مدينة القدس تحت السيطرة اليهودية هى محور عودة المسيح والمعبد اليهودى لابد أن يقام قبل العودة.

(٣) إعتبار كل أراضى الضفة والقطاع والجولان ملكاً للشعب اليهودى.

(٤) وصم العرب عامة والفلسطينيين خاصة بالإرهاب، وممارسة كل الضغوط لمنع بيع الأسلحة الأمريكية لهم.

أما الاتحاد السوفييتى فيكفى أن نذكر بمقالة جورباتشوف عند زيارته للبابا عندما قال: «لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً».

وأما فى الجانب اليهودى الإسرائيلى فالتمدد الدينى والانبعاث اليهودى مستمر ومتطور، ففى كتاب بعنوان «اسرائيل عام ٢٠٠٠» يؤكد جفرا نيل بن دور ان «على الجيل القادم أن يضع نصب عينيه مهمة تطوير السلام وتثبيته حتى يتمكن الشعب الإسرائيلى من استكمال الثورة الصهيونية، ليس المغامرة الصهيونية، إنما المشروع الصهيونى وعلى ضوء هذه الرؤية يجب تربية الجيل القادم.

أما الباحث اليهودى افرين انبار فيؤكد ـ فى بحث ـ الطبيعة اليهودية: «إستخدام العنف أسلوب متبع للوصول إلى أهداف ونتائج مطلوبة».

ويلخص المؤرخ اليهودى كين هندر كرس تطور الانبعاث الدينى اليهودى فى فلسطين المحتلة بعد عدة زيارات للكيان الصهيونى بقوله: «الحزبان الرئيسيان اليهوديان يقتربان من بعضهما البعض، ولكن فى اتجاه التشدد والتطرف، وليس هناك مستقبل للسلام بين العرب واليهود..».

النظام العالمى الجديد

لقد كثر الحديث مؤخراً عن النظام العالمى الجديد وعن عالم جديد وعن نظام دولى جديد، وهذه المصطلحات كلها تصب فى مجرى واحد، ان الصراع الدولى قد انتقل من صراع بين الغرب الليبرالى والشرق الملحد، إلى صراع بين الغرب الصليبى بشقيه الشرقى والغربى وبين الجنوب الذى يشكل العالم الإسلامى أضخم أجزائه.

ومن هنا اتجه العمل سريعا من قبل أمريكا قائدة الصليبية الجديدة وحلفاءها إلى بناء هيكل لنظام عالمى جديد يقوم على «هيمنة القطب الواحد» تتوازن فى داخله قوى الغرب وحلفاءه، يسيطر هذا القطب على مقدرات العالم من خلال ما يسمونه اليوم «بالشرعية الدولية».

يصفه هوفمان فى بحثه «العالم الجديد ومشاكله» الليبرالية العالمية التى تمثل أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان مع دور هامشى للصين والهند على المستوى الاقليمى.

ويؤكد هوفمان ان هذه الليبرالية العالمية الجديدة ستصادف أخطاراً ومعارضة ذكر أن أهمها «الأصولية الإسلامية»، فلابد لها من تشكيل نظام أمنى جديد فى أوروبا والعالم . وحول النظام الأمنى المندمج هذا يشير عالم السياسة الأمريكى كارل دويتشر ان النظام الأمنى حتى يعتبر نظاماً أمنياً حقيقياً لابد من توافر:

(١) تقابل القيم وتوافقها بين الوحدات.

(٢) شعور لدى النخبة السياسية والاقتصادية ذات الثقل والنفوذ بوجود أسلوب متميز للحياة تشترك فيه هذه الوحدات، ويفرق من ناحية أخرى بينها وبين المجتمعات الأجنبية عنها.

(٣) وجود مسالك اتصال مفتوحة على مختلف المستويات الشخصية والثقافية والدينية والاقتصادية والعلمية وصولاً إلى مستوى أعلى من التمازج والتفاعل.

يعود هوفمان ليؤكد على أهمية توزيع السلطة Power بين أطراف «الليبرالية الجديدة» ويدعو إلى ما يسميه حكومة مركزية عالمية تكون قواها أمريكا وأوروبا الموحدة واليابان والاتحاد السوفييتى والصين والهند، يشكل هؤلاء مجموعة إدارة مركزية Center Steering Group ويتشكل النظام الدولى الجديد من قدرات اقتصادية وعسكرية وبشرية. فأمريكا قوة عسكرية واقتصادية، وروسيا قوة عسكرية واليابان وألمانيا قوى اقتصادية، والهند والصين قوى بشرية. ويلخص الأمر بقوله ان مصير النظام الجديد يعتمد على مدى قدرة هذه الأقطاب على التعاون من أجل منع أو حل الصراعات أو الصدامات الاقليمية.

من هنا أزيح التراب عن مبدأ الشرعية الدولية ومجلس الأمن وأصبحت الشرعية الدولية مرادفة للتحرك الأمريكى ومرادفة للتحالف الدولى الصليبى الجديد.

النظام الجديد والمحافظة على الحالة الراهنة

فى ملخص مقالة الدين والشئون الدولية Religion and International Affairs يؤكد بارى روبين أستاذ الدراسات الدولية المتقدمة فى جامعة جون هوبكنز عدة نتائج محتملة قد تؤثر على المصالح الأمريكية، فانتصار الأصولية الإسلامية المتطرفة قد يؤدى إلى تحطيم

● جورباتشوف يقول للبابا :

لقد عمدتنى أمى عندما كنت طفلاً صغيراً !!

التحالفات، ويخلق كارثة جديدة لهذه المصالح».

إن من أهم ركائز النظام الدولى الجديد أن الحالة الراهنة فى الجنوب وخصوصاً العالم الإسلامى لابد أن تستمر كما هى، فهى نتاج جهد دؤوب مستمر منذ بداية هذا القرن، وأى تغيير فيها سياسيا أو جغرافيا أو اقتصاديا سيؤدى إلى اهتزاز النظام العالمى كله، الأمر الذى سيؤدى بالطبع إلى اختلال فى موازين القوى بطريقة قد لا تكون فى صالح الغرب. ولهذا كان العدو الحقيقى للغرب هو ذلك الشعور العربى الإسلامى المطالب بالاستقلال والمطالب بالتوحد، والمطالب باستخدام الثروات القومية لصالح المنطقة الذى سيؤدى فى محصلته النهائية إلى قلب موازين القوى التى أرسى دعائمها الاستعمار قبل خروجه، ولئن أفلح مبدأ نيكسون الذى اعتمد على الوكلاء المحليين Lo- Surogates cal كخط دفاع أولى للمحافظة على الوضع الراهن، فإن سقوط الشاه فى إيران دفع كارتر لاعتماد أسلوب «الانتشار السريع» ويرز مبدأ كارتر ـ بريجينسكى القائل «بعدم امكانية الاعتماد على الأنظمة السياسية المتقلبة فى العالم الثالث للمحافظة على المصالح الغربية» وان الحل الوحيد هو التدخل المباشر لإبطال أى تمرد على الوضع الراهن، والمتابع للأحداث السياسية يلاحظ التطبيق المباشر لهذا المبدأ عندما غزت أمريكا كل من جرينيدا وبنما مؤخراً.

وإذا سلمنا بأن هذا المبدأ يخص العالم الثالث عموماً، فإن الغرب قد خص المنطقة الإسلامية بأهمية خاصة، فحسب النظرية الاستراتيجية التى طورها نيكولاس سبيكمان فإن منطقة «الرملاند» شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران والهند وجنوب شرقى آسيا وتركيا وباكستان، هذه المنطقة شهدت فى تاريخها قيام قوى دولية غزت المناطق الغربية من العالم.

فالدولة العربية الإسلامية خرجت من الجزيرة والدولة العثمانية خرجت من تركيا ودولة التتار ـ التى أسلمت بعد ذلك ـ خرجت من جنوب شرقى آسيا. وحذر سبيكمان من تكرار ذلك فى هذه المنطقة، وأكد أن الهدف الرئيسى الذى يجب أن تتطلع اليه الولايات المتحدة فى السلم أو الحرب هو منع حدوث أى اتحاد بين مراكز العالم القديم موجه ضدنا، كما أكد أن قيام أى اتحاد بين مناطق (الرملاند) سيكون خطراً على كل من الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وأوروبا على حد سواء ودعا إلى تحالف بين أمريكا والاتحاد السوفييتى وبريطانيا للمحافظة على السلام فى العالم.

وهكذا ولدت الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتحقيق نظام الأمن الجماعى وللحيلولة دون تغيير للواقع الدولى أو الإخلال بعلاقاته أو أوضاعه، وذلك عن طريق تنفيذ تدابير دولية جماعية كقوة ضاغطة ومضادة لمحاولات التغيير تلك.

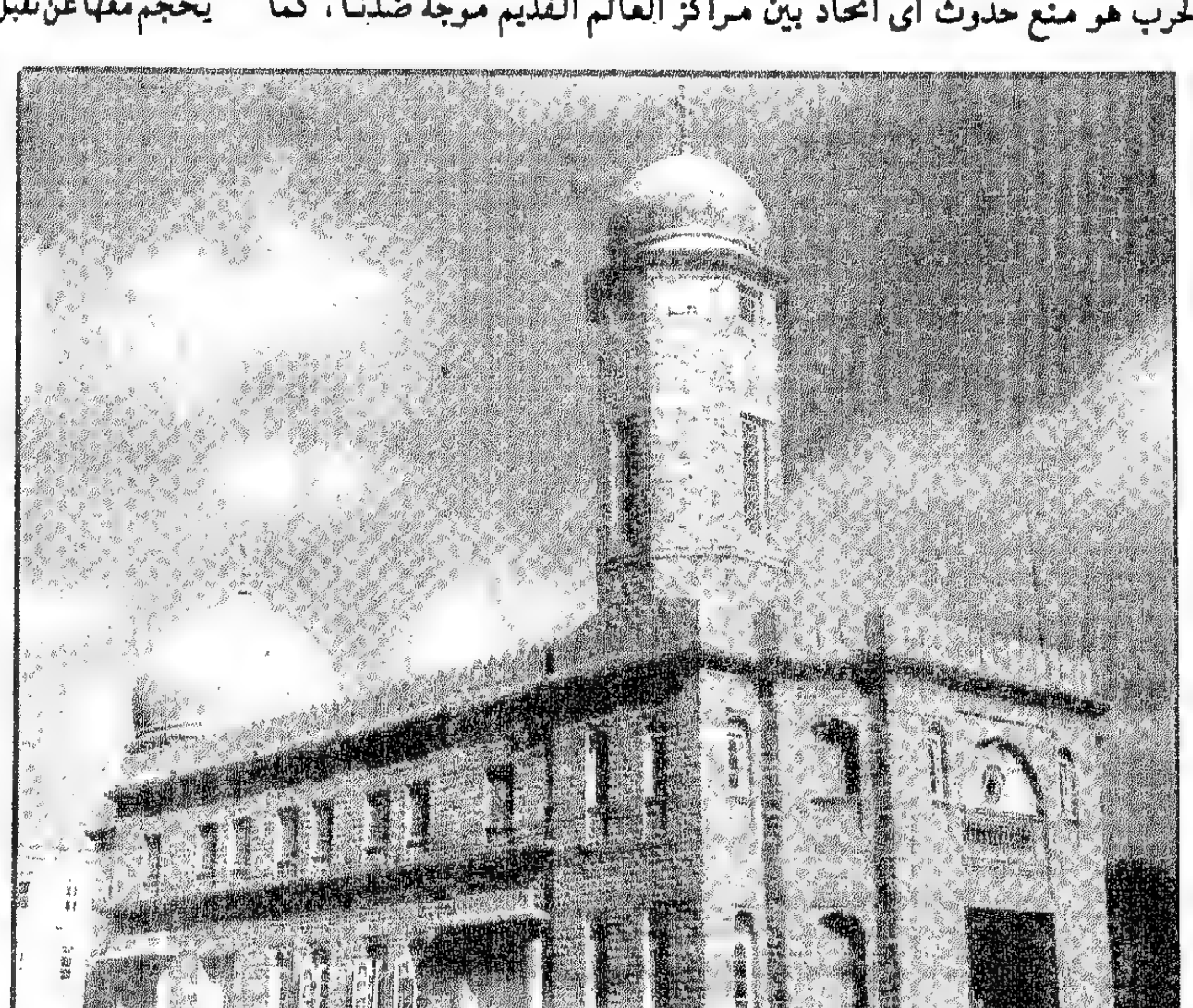
فى هذا الشأن يؤكد رى إس كلاين من مكتب الدراسات الاستراتيجية فى وزارة الدفاع الأمريكية ووكالة المخابرات: «أن مقاومة أى تغيير فى الواقع الدولى يكون بوضع «العدوان» فى مواجهة قوى متفوقة عليه، وأنه فى حالة نشوب صراع مسلح يجب أن يحدث اتفاق دولى على تحديد الطرف «المعتدى» هذا الاتفاق يحدث بطريقة فورية قبل أن يتسع نطاقه ويصبح من المتعذر احتواؤه وإلغاء آثاره الدولية، وإن إدراك الدولة «المعتدية» انها لن تستطيع أن تقاوم قوة أكبر منها سيجعلها ترتدع عن تنفيذ مغامرات تعلم مقدما انها لن تعود عليها إلا بهزيمة محققة».

وانطلاقا من هذه المبادىء سيأتى الرد على كل محاولة إسلامية نهضوية تسعى إلى إعادة لملمة شمل الأمة المتمزق.

وهكذا جهزت الحملة الصليبية الثامنة بكل تلك القوى والمعدات والأسلحة والالكترونات لتعزيز النظام العالمى الجديد الذى يعتمد على نظرية الردع الذى يعنى إرغام الخصم ـ وهو فى عالمنا المعاصر حالياً قد حدده لنا قادة الحملة الثامنة ومنظرى السياسة الخارجية عندما أشاروا للثورة الإسلامية القادمة ـ إرغامه على التراجع عن تصرف معين أو إحباط أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها. والردع المعاصر يعتبر حصيلة تفاعل العديد من العوامل والمتغيرات العسكرية والاقتصادية والسياسية والدعائية، الأمر الذى يضع الخصم ـ كما يقول الجنرال اندريه بوفر فى كتابه الشهير (الردع والاستراتيجية) ـ فى «حالة نفسية يحجم معها عن تقبل المخاطرة».

فإبراز نظرية الردع باستخدام مصطلحات ومؤسسات الأمم المتحدة المنظمة التى أنشئت لهذا الغرض هو حجر الزاوية فى النظام الدولى الجديد. يقول نيكولاس سبيكمان: «إن القوة وسيلة للمحافظة على السلام، والدول الكبرى هى وحدها التى تملك الوسائل لإرساء دعائم هذا السلام».

يؤكد هذا الكاتب الأمريكى المعروف ألفين توفلر فى كتابه الجديد «انتقال القوة» (Power Shift) الذى صدر عام ١٩٩٠ ان العالم الجديد يعتمد على القوة والقوة فى نظره تتمثل فى «المعرفة والثروة والعنف» كما لخص أمرها بقوله: «إنه شئنا أم أبينا ستظل القوة عماداً للأنظمة


العودة إلى الكنيسة

●● وانطلقت الحملة الثامنة من الحروب الصليبية ●●

● صليبية القرون الوسطى جاءت بشعارات نصرانية مباشرة بينما صليبية القرن العشرين تحمل شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان !!

العالمية، فالمستقبل لن يكون مجرد امتداد للحاضر بل سيتمخض عن تحولات جذرية وتبدلات عنيفة يجب أن تظل موضع ملاحظة ومراقبة استمراراً لمنافعها أو لدرء شرورها وأسوائها».

بناء على ذلك من خلال استخدام العنف المتمتع بالمعرفة لحماية الثروة بدأت الحرب الصليبية الجديدة والتى ستظهر من خلالها ملامح النظام الدولى الجديد.

لابد للمسلمين من قراءة واضحة

إن قراءة مستقلة وجادة ومدركة للبعد التاريخى لتطور الأحداث وللمتغيرات المختلفة فى الحلبة الدولية تنبئنا أن كل نظام عالمى جديد، يبرز نتيجة لعاملين على الأقل، ضعف أو موت لاعبين دوليين انتهى دورهم الريادى، أو بروز لاعبين جدد لهم من المميزات والكفاءات ما يؤهلهم للظهور والتأثير على المسرح الدولى.

ومايسمونه بالنظام الدولى الجديد الذى يسعى من يسمى نفسه «بالعالم الحر» لصنعه ليس سوى وراثة للقطب الشيوعى الذى انهار بانهيار الشيوعية، ومحاولة جادة من القطب الصليبى اليهودى ملء الفراغ كله، دون السماح لأى لاعب اقليمى أو قطرى له من المميزات والقدرات الحضارية والثقافية والاقتصادية ما يؤهله للبروز على المدى المتوسط أو البعيد نسبياً، والذى هو فى هذه الحالة العالم الإسلامى.

فهل يا ترى نسمح بأن تفوت الفرصة علينا فينطبق علينا قول الشاعر:

ويُقضى الأمر حين تغيب تيْمٌ　　ولا يُستأذنون وهم شهود

إن من يسمى نفسه «بالعالم الحر» حاول جاهداً أن يرفع شعارات ورايات تعمى على غير المدرك لحقائق الأمر، وتجعله يسير مخدراً بها، طائعاً لها طامعاً فيها نشعارات «الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان» شعارات جميلة تشترى بها القلوب والضمائر.

كما نجد الشعار الجديد «مكافحة الإرهاب» يحظى بقبول لدى السذج حيث انه يستخدم فى حقيقة الأمر من أجل إخماد وإسكات كل صوت أو قوة تحاول عرقلة أو إجهاض فى المشروع الصليبى الغربى.

إن صليبية القرون الوسطى جاءت بشعارات دينية نصرانية مباشرة فى حين نجد صليبية القرن العشرين والحادى والعشرين تسيّر حملاتها المختلفة تحت شعار الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب والمشاريع الاقتصادية والخدمات الانسانية، بل وتدخل لنا بدعوة من أبناء جلدتنا وبفتوى من بعض عمائمنا.. فهى صليبية متطورة مبتكرة تعتمد قوة المعرفة والثروة والعنف. فهل يا ترى تنطلى علينا الخدعة من جديد، ونهدر سنوات معاناة ومكابدة امتدت لأكثر من ثمانين عـاماً ؟.. أم آن الأوان لعودة الوعى واستيعاب التجربة المرة؟!

إن أخوف ما أخاف منه أن يتحول هؤلاء الصليبيون الجدد فى أذهاننا إلى أبطال ومنقذين. فهم شرطى العالم العادل، فيتحولوا إلى استعمار روحى وفكرى الذى هو الاستعمار الخطير حقا، فهو لين ناعم مخدر ينوم الشعوب.

إننا من أجل أن نحبط كيد الصليبيين وأذنابهم لابد أن تتضح لنا صورة الصراع فى شكلها الحقيقى بعيداً عن المكياج والمساحيق. صراع بين الحق والباطل ، بين الشر والخير.

إنها معركة لكنها ليست معركة الأرض، ولا معركة الثروة، ولا المراكز العسكرية، ولا الرايات المزيفة، انها معركة العقيدة.

فالحق سبحانه يقول: :"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم".. إنهم لن يرضوا عنك حتى وإن سلمت لهم فى الأرض أو فى الثروة أو المراكز العسكرية.. فسيظل اليهودوالنصارى يحاربوننا ويكيدون لنا ولا يسالموننا ولا يرضون عنا إلا أن نحيد عن هذا الأمر. وإلا أن نتخلى عن هذا اليقين.. إنهم قد يلونونها بألوان شتى فيختلط الأمر على من عنده عمى ألوان، وقد يرفعون أعلاماً شتى ليواروا على من يعيش فى الغفلة والوهم، ولكن الغاية واحدة والنتيجة معروفة "حتى تتبع ملتهم"، فذلك هو الثمن الذى يرضونه، وما سواه فمرفوض مردود.

إن الذين يحاولون التلاعب على الحبال والتعامل مع فقه المصالح على حساب فقه المبادىء أولئك هم الثغرة التى يؤتى من قبلها الإسلام فالذين تغافلوا عن آيات الولاء والبراء من اليهود والنصارى هم طابور خامس يضرب الأمة من داخلها، ومنهم يجب الحذر كما يجب الحذر من الأعداء. فالله تعالى لم يترك أمر الولاء والبراء مائعاً مرسلاً بل حدده وحدد موقع من تجاوزه: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين". لابد من الوعى الذكى بطبيعة المعركة وطبيعة موقف اليهود والصليبيين منها فولايتهم لبعضهم البعض حقيقة لا علاقة لها بالزمن، لأنها حقيقة نابعة من طبيعة الأشياء. إنها حقيقة اعتقادية إيمانية كما انها حقيقة تنظيمية حركية.

إن الأمر فى المحصلة النهائية هو الصراع الدائم الأصيل بين قوى الحق وقوى الباطل، هذا الصراع يتخذ أشكالاً وألواناً مختلفة تبعاً لتبدل الأحوال والأزمان إلا انه يبقى فى النهاية المسجد ضد الصليب ونجمة داوود وكل ما دون ذلك فروع وأجزاء وفتافيت لا يجب أن تصرفنا بأى حال من الأحوال عن الأصل. "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين".

رسالة الأرض المحتلة :

الاستشهاد عادة!!

أعادت الانتفاضة ـ الثورة بناء قيم النهضة الروحية بين جماهير الشعب وقضت على السلبية واليأس والقعود مطلقة قوى هائلة فى أعماق الناس. كما ساهمت فى الجدال الطويل حول اشكالية النهضة فى بلادنا، فيما يخص السؤال القديم حول الظروف الأكثر مناسبة لنهضة جماعاتنا، حالة السلام أو حالة تصعيد المواجهة مع الخارج.

أصبح الاستشهاد عادة ولم يعد هناك زقاق أو حى أو قرية إلا ومارستها مرات عدة! وألقى الاستشهاد بظلاله الإسلامية العميقة على حياة الناس واستعدادهم للمزيد من الاستشهاد ليس فقط كشهادة على الزمان، ولكن أيضا كخطوة بعيدة فى رحلة الاستخلاف والاقتراب من وجه الله الكريم. وجعلت هذه الحالة من النهوض الروحى الكبير الفلسطينيين أكثر قدرة على تحقيق الصمود فى معركة متعددة الساحات وقطع شوط كبير فى عملية الانتقال من حالة الإلحاق والاستلاب.

على المستوى الأخلاقى هزم الشعب هجمة العدو اللاأخلاقية التحللية التى وصلت ذروتها فى نهاية السبعينات. فقد تراجعت الى حد كبير موجة انتشار المخدرات، وتغير نمط اللباس الغربى الاستهلاكى وأصبح الحجاب هو الأصل بل والأصل الأعم. كما اختفت الجنح والجرائم المحلية، وأصبح بإمكان صاحب الدكان أن يتركه مفتوحا لساعات طوال بدون أن يتعرض للسرقة، خاصة بعد أن أصبح هذا الأمر ضروريا فى معركة الإضراب مع سلطات الاحتلال.

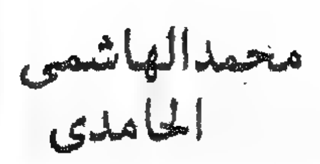
حققت الجماعة الفلسطينية المسلمة درجة عالية فى إعادة بناء التكوين الأهلى فى مواجهة العدو، وكان تفتيت الجماعات الأهلية هدفاً أساسياً للهجمة الغربية والصهيونية منذ نهايات القرن الماضى. فقد أعيد الاعتبار لحالة الائتلاف الإسلامى ـ المسيحى، كما أعيد تنشيط العائلة الكبيرة والصغيرة على السواء. وأصبحت المرأة جزءا لا يتجزأ من نضالات الشعب وتضحياته. تقاتل فى الشوارع وتعيد بناء دورها فى المنزل كإدارية ومنتجة ومديرة وأم. تستشهد وتطارد لأسابيع وشهور، تعتقل وتعذب، ويفرج عنها لتعاود العمل من جديد.

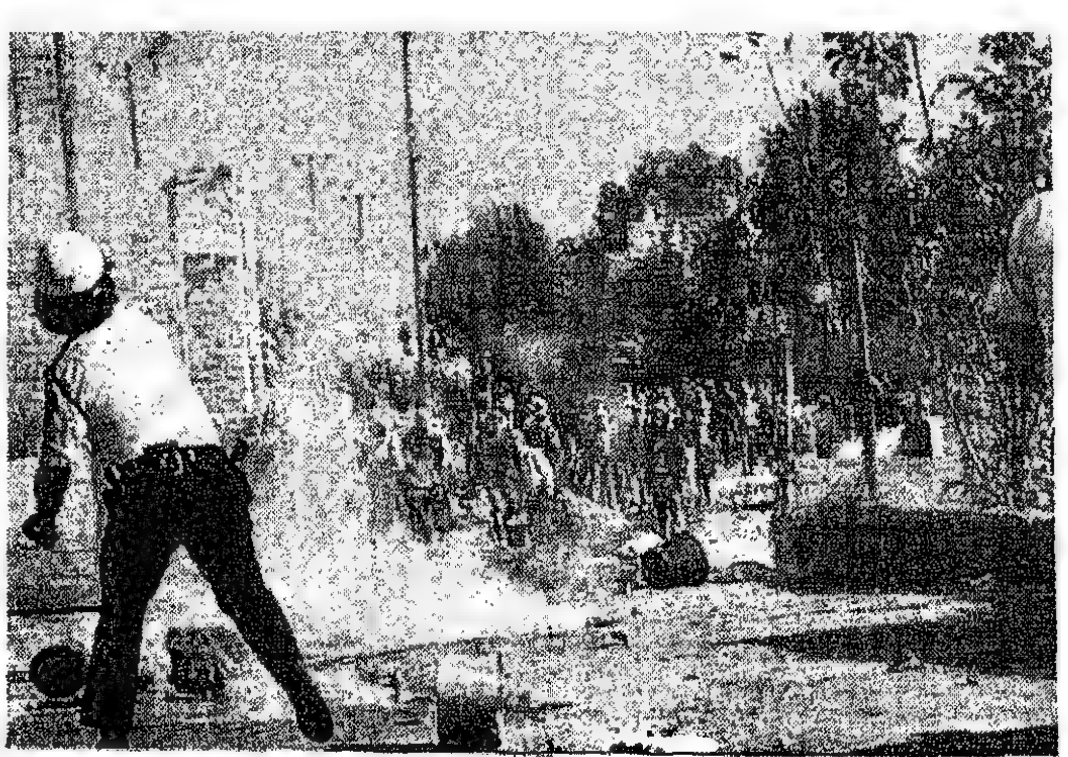
وفى إطار استنهاض البنى الأهلية عاد المسجد كذلك إلى موقعه التاريخى فى حياة الناس، كمركز للجماعة ومعهد للتعليم والمشاورة والتعبئة. كما بدأت الجماهير فى التخلص التدريجى عن مؤسسات الحكم والسلطة التى يهيمن عليها العدو فعادت فى مشاكلها ونزاعاتها الداخلية، التى أصبحت قليلة ونادرة على أية حال، إلى العلماء وكبار العائلات والشخصيات العامة المخلصة والمعتبرة جماهيريا. ولم يعد التاجر الفلسطينى تاجرا بالمفهوم الحديث، أى متفردا أنانيا ومهموما بالربح، وكرس التحاقه ببقية فئات الجماعة من عمال وفلاحين وموظفين وطلاب وتحمل كما غيره قدرا كبيرا من التضحيات فى سبيل انجاح فعاليات الانتفاضة ـ الثورة.

وفى ظل هذا الوضع أصبح للمطاردة أو حظر التجول نتائج غير تلك التى أرادها العدو، فالمطارد هو ابن الجماعة الأهلية يحظى برعايتها وحمايتها أينما حل، وحالات منع التجول التى استمرت لـ ٤٢ يوما متتالية فى حالة مخيم الجلزون وأربعين يوما فى مخيم الشاطىء انهارت أمام تماسك الجماعة الذى وقف حصنا أمام قمع العدو وتعسفه.

وخاضت الجماهير أيضاً معركة ذات أبعاد نهضوية كبرى فى مجال التعليم، وبعد أن اتضحت نوايا العدو فى استخدام سلاح إغلاق الجامعات والمدارس لتطويق الانتفاضة انبثقت، وبشكل تلقائى فى بداية الأمر، مشروعات عدة بطيئة وواسعة الانتشار لانشاء المؤسسات التعليمية البديلة.

فأقيمت الفصول الدراسية فى المساجد والمنازل وتحت الأشجار وتم بالفعل تخريج كل طلاب السنوات الأخيرة فى الجامعات كما أن بعض اقسام الدراسة الجامعية ما تزال تعمل بسرية حتى الآن. ولكن التجربة الهامة كانت فى مجال التعليم قبل الجامعى حيث بدأت مشاريع لتطوير مناهج تتفق مع وضع التخلى عن المدرسة الحديثة، بما فى ذلك وضع اعتبارات جديدة لتوزيع الأعمار وطرق التدريس. ولكن العدو سارع فى العام الماضى إلى التراجع عن إغلاق المدارس، ثم تراجع عن إغلاق المعاهد المتوسطة. وفى سبتمبر الماضى وافق على فتح جامعة بيت لحم وما زال مستمراً فى إعطاء وعود رخوة لفتح بقية الجامعات.





أطفال الحجارة

خواطر مسلم

الانتماء الإسلامي هو الحل الوحيد للمشكلة الكردية

المشكلة الكردية ـ أو قل المأساة الكردية ـ مأساة أكبر من أن تستوعبها الكلمات أو تعبر عنها الصرخات الإعلامية الصادقة أو ذات الغرض، فالمأساة الكردية مفعمة حتى النخاع بالظلم والقهر والتشريد والقتل والسحل وغير ذلك من قاموس الظلم المعروف وغير المعروف. ولعل أبعاد تلك المأساة تتضح من خلال المشاهد المأساوية والدرامية لشعب يرحل فى الشتات باتجاه الجبال أو الثلوج أو الحدود بلا غطاء ولا طعام فلربما كانت الحياة مع الوحوش والضوارى أفضل وأكثر أماناً من الحياة تحت كنف بعض بنى الإنسان.

إن المشاهد المأساوية التى تقطع نياط القلب حين تواجه كهلاً أو طفلاً يجرى كالفأر المذعور لالتقاط ما تجود به قاذفات الطعام من طائرات ثم لا يجد فى عضلاته القوة لمزاحمة الآخرين فى ذلك المنظر الفظيع فيسقط ميتاً تحت الأقدام أو يقضى نحبه جوعاً.

وليس هذا إلا واحداً من مناظر مسلسل فظيع يعانيه الأكراد منذ فترة طويلة، ولعل إبادة أهالى قرية حلبجة بالغازات السامة كان أكثر حلقات هذا المسلسل بشاعة وإثارة للغثيان.

وإذا كان الإعلام الغربى والعربى قد اهتم هذه المرة بإبراز مأساة الأكراد لأسباب خاصة، فإننا نسجل أن «المختار الإسلامى» قد وقفت منذ زمن طويل موقفاً مبدئياً من هذه القضية حين واكبت دائماً بالتغطية الإعلامية وإبراز الموقف الإسلامى والإنسانى لمأساة هذا الشعب حين سكت الجميع وملأت أفواههم المياه عن قول الحقيقة أو حتى شيئاً منها.

وعلى كل حال فإن من دواعى الألم والحسرة أيضاً أن يتصدى لمساعدة الأكراد وتقديم المعونات الغذائية والإيوائية لهم دول أوروبا وأمريكا فى حين يغيب الدعم الإنسانى للعرب والمسلمين للشعب الكردى وهو شعب مسلم أولاً وأخيراً مع العلم أن المال العربى متوافر وموجود والظرف السياسى أيضاً متوافر وموجود لتقديم هذه المساعدة ولكن يبدو أن النزعات الإنسانية ما زالت غائبة عن وجدان العرب، ونحن لا نتكلم حتى عن موقف سياسى مؤيد للأكراد أو متضامناً مع حقوقهم الطبيعية وهو الأمر المفروض على العرب والمسلمين إسلامياً وإنسانياً ولكننا نتكلم عن الحد الأدنى وهو المساعدات الإنسانية والغذائية والإيوائية، ولكن هذه للأسف حتى الآن ما زالت غائبة.

إن علينا الآن أن نفتح ملف المشكلة بصدق وواقعية وأن نقول الحقيقة كاملة وليس جزءاً منها ليس ركوباً للموجة أو استغلالاً للظروف ولكن إنطلاقاً من موقف مبدأى ثابت وقفته «المختار الإسلامى» بجانب هذا الشعب البائس الذى أطلق عليه كتاب «المختار الإسلامى» «الأكراد يتامى المسلمين».

يبلغ الأكراد حوالى ٢٥ ـ ٣٠ مليون نسمة وهم موزعون على خمس دول هى العراق، إيران، تركيا، الاتحاد السوفييتى، سوريا.. ومنذ دخل الأكراد فى الإسلام واندمجوا فى إطاره الدينى والحضارى، أظهر هذا الشعب حماساً إسلامياً منقطع النظير واستطاع الإسلام أن يخرج من هذا الشعب أفضل طاقاته الكامنة ـ وهو بطبيعته شعب شجاع ومحارب ويتميز بخلق رفيع ـ نعم كان هذا التميز الكردى فى إطار الأخلاق الفاضلة والشجاعة دعماً للإسلام وحضارته. وقدم هذا الشعب فى إطار الانتماء الإسلامى الكثير من الطاقات الخلاقة فى إطار الجهاد والعلم وكان قمة هذا العطاء تقديم القائد الإسلامى التاريخى الفذ صلاح الدين الأيوبى الذى هزم الصليبيين ووضع البداية الحقيقية لنهاية الغزو الصليبى برمته.. وتبدأ مشكلة الأكراد مع بداية توقف الحضارة الإسلامية عن الصعود وإذا كانت قضايا الجهاد ـ الوحدة ـ الحرية هى قضايا الصعود الإسلامى فإن قضايا المذهبية هى سمات مرحلة توقف الصعود أو بدء منحنى الهبوط الحضارى الإسلامى. فإن الصراع المذهبى بين الدولة الصفوية الشيعية والدولة العثمانية السنية جاء على حساب الأكراد بل ودفع الأكراد ثمن هذا الخلاف المذهبى الذى ليس له أصل فى الإسلام فالمفروض أن وحدة المسلمين أهم من الخلاف بين السنة



بقلم : د. محمد مورو

والشيعة بالطبع.

ومع تزايد الانحدار في المنحنى الحضاري الإسلامي ـ بل قبل مع انهياره شبه الكامل في المرحلة الاستعمارية ـ كان على الأكراد أن يدفعوا أيضاً الثمن كاملاً، وإذا كان الاستعمار الغربي الصليبي قد تعمد تجزئة العالم الإسلامي، فإنه تعمد في هذا الإطار تشتيت الأكراد بصورة مروعة واضعاً في اعتباره الانتقام من ذكرى صلاح الدين الكردي وواضعاً في اعتباره أيضاً ضرورة عدم تمكين الأكراد من تحقيق أي شكل من أشكال التوحد لما يعرفه عنهم من حماس شديد للإسلام وصفات أخلاقية وحربية تؤهلهم لضرب المخطط الاستعماري.

ومع ظهور الإفرازات الاستعمارية ظهر الفكر القومي العربي والتركي وغيره من الفكر الخارج على الإسلام والمعادي لمشروعه الحضاري، وسواء كان هذا الفكر القومي اللقيط مجرد افراز عادي للحقبة الاستعمارية أو كان مخططا يهوديا معدا سلفا وهو الأمر الذي تشير إليه الكثير من الوثائق والاستنتاجات حيث كان لليهود دور هام في زرع هذا الفكر في تركيا وبلاد العرب على حد سواء، فالنتيجة واحدة وهي أن هذا الفكر والحكم القومي ساعد إلى حد كبير في خلق المشكلة الكردية وغير المشكلة الكردية من مشاكل الأقليات القومية في العالم الإسلامي. لأن من الطبيعي أن تقبل القوميات المختلفة الذوبان في الانتماء الإسلامي والاندماج في الحضارة الإسلامية إنطلاقاً من كونهم مسلمين وإنطلاقاً من أن الإسلام يرفض ويشجب الفكر القومي، وعندما كان الانتماء الإسلامي سائداً كان الأمر سهلاً وميسوراً وبلا مشاكل فالعربي يحكم الكردي بلا حساسية والكردي يحكم العربي بلا حساسية. المهم هو الولاء للإسلام والقدرة على العطاء من أجل الإسلام وأمة الإسلام، ومع غياب الانتماء الإسلامي وظهور الانتماء القومي اللقيط كان من الطبيعي أن يرفض الأكراد وغيرهم من القوميات غير العربية ـ وهي إسلامية أصلاً ـ الخضوع للحكم العربي، وهذا أمر طبيعي فليس هناك مبرر لخضوع الكردي للعربي.. فما دام الأمر مرتبط بالقومية فالمسألة هنا لابد أن تفرز احتكاكاً عربياً كردياً أو تركياً كردياً.. وهكذا، وهؤلاء مستعدون للتخلي عن قوميتهم من أجل الإسلام بل هم مستعدون لتقديم أقصى الطاقات وأكبر العطاءات من أجل الإسلام لكنهم ليسوا مستعدين بالطبع للخضوع للقومية العربية.

وهكذا فإن المشكلة الكردية ظهرت وارتبطت بغياب الانتماء الإسلامي وظهور الفكر القومي. وبالطبع فإن الحل الوحيد لها هو العودة إلى الانتماء الإسلامي وإسقاط هذا الفكر القومي اللقيط الذي تسبب في الكثير من المآسي والمشاكل وكانت المأساة الكردية واحدة منها.

والمنطق العلماني يروج للفكر القومي في العالم العربي على اعتبار أن هذا الفكر يحل مشكلة الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي، وحتى لو أخذنا بمنطق هؤلاء وهو المنطق البراجماتي، فإن هذا الفكر خلق من المشاكل أكثر ما قدم من الحلول حيث تبلغ عدد الأقليات الإسلامية غير العربية حوالي ١٤٪ في حين أن الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي تبلغ ١١٪ إذن فبالمنطق البراجماتي ذاته فإن القومية العربية تخلق مشكلة لقطاع أكبر من السكان وتتسبب في خروج قطاعات سكانية أكبر من الانتماء العربي المزعوم، ولكن حتى هذا المنطق مخطىء في جزئه الثاني فالمعروف مثلاً أن الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي إما أنها تعتبر نفسها جزء من الانتماء الحضاري الإسلامي وتعتبر الإسلام بالنسبة لها ثقافة وحضارة ووطن أي أنها مستعدة للاندماج في الانتماء الإسلامي وبالتالي فإن الانتماء الإسلامي لا يخلق لها مشكلة وإما أنها تعتبر نفسها ليست فقط أقليات غير إسلامية بل ترى نفسها أيضاً أقليات غير عربية.. إذن فالقومية العربية هنا لا تضيف شيئاً بل تحقق المزيد من المشاكل حتى على مستوى الأقليات غير الإسلامية في العالم العربي.

والمحصلة النهائية أن المشكلة الكردية مرتبطة بالصعود والهبوط الحضاري الإسلامي.. فما دام المنحنى الإسلامي صاعداً، أي مع الوحدة، الجهاد، الحرية.. فإن الأكراد في طليعة المتحمسين للإسلام والمدافعين عنه والمندمجين في إطاره الكبير. وعند الهبوط الحضاري أي مع الخلافات المذهبية أو الأفكار القومية فإن الأكراد يدفعون الثمن، ويمكن القول أن الأكراد هم ترمومتر الحضارة الإسلامية.

وإذا كان الإفراز الاستعماري الصليبي الغربي قد خلق المشكلة الكردية والبربرية وغيرها فإن دواعي الصحوة الإسلامية والموقف الإسلامي المبدئي تقودان إلى ضرورة التضامن مع الأكراد في مأساتهم التي يعانون منها اليوم على يد نظام البعث العفلقي الصدامي وألا نطالبهم مثلاً بالخضوع للحكم العربي القومي.. وإما أن نقدم لهم إنتماءً إسلامياً شاملاً وإما أن نعترف بحقوقهم القومية، أو حقوقهم الإنسانية على الأقل.

«المرابطون» .. أول حركة سياسية بالكويت

أعلنت حركة «المرابطون» الإسلامية بالكويت عن تأسيس أول حركة سياسية فى الكويت.. وذلك فى إطار دعوتها لحرية تكون الحركات والأحزاب السياسية..

وقد صرح المسئول السياسى عن الحركة ، والتى أطلق عليها اسم (الحركة الدستورية الإسلامية) .. أن الحركة تعتمد على الشريعة الإسلامية كمبدأ للحكم وتطبيق دستور قومـــى للدولة وإعادة الاستقرار للبلاد وإجراء انتخابات نيابية حرة.

كانت جماعة المرابطين قد تأسست على أثر الغزو العراقى للكويت لمهام اجتماعية ثم تحولت بعدها إلى النشاط السياسى.

موســـى صـــبرى :

انتبهوا للنقابات المهنيـــة !!



موسى صبرى

شن موسى صبرى مؤخراً حملة عنيفة على الأسلوب الذى يتم بموجبه اختيار القيادات فى الحزب الوطنى الحاكم.. كما طالب صبرى بضرورة الاهتمام بأمانة المهنيين بالحزب وذلك نظراً للهزائم المتكررة التى لحقت بالحزب الوطنى فى النقابات المهنية.

المعروف أن الاتجاه الإسلامى كان قد حقق نتائج طيبة فى عدد من النقابات المهنية الأمر الذى أثار حفيظة صبرى!!

فكـــرة

العالم مهتم بوضع الخطط لأمن منطقة الشرق الأوسط، ونحن يهمنا أيضا وضع الخطط لأمـن الشـعـب المصـرى، ويهتمون بصورة العالم بعد صدام، ونحن يهمنا صورة مصر بعد صدام. ومطلوب منا أن نستعد اليوم للغد. فنحن لا نريد أن نقف محلك سر فى مكاننا لا نتحرك بل نريد أن نسبق الزمن قبل أن تسبقنا الأحداث.

أتصور ان مصر بعد الحرب وهزيمة الديكتاتورية لابد أن يكون فيها دستور جديد تحذف منه كل المواد التى ورثها الدستور الحالى عن حكم الفرد، وتعود اليه كل السلطات التى جردت من حكم الأمة. بحيث تصبح الأمة مصدر السلطات قولاً وفعلاً، وتصبح الحكومة مسئولة أمام البرلمان من حقه أن يبقيها ومن حقه أن يسقطها، وأن تحذف من الدستور كل المواد الاستثنائية أو المواد التى تسمح بتسرب الطغيان والاستبداد.

لا أتصور ان مصر بعد الحرب سيكون فيها قانون طوارئ، ولا معتقلات سياسية ولا محاكم أمن دولة ولا حاكم عسكرى، أتصور انها سوف تستمتع بالحياة العادية التى حرمنا منها حوالى أربعين سنة. ونحن نعتقد ان الديمقراطية هى حق لورى لهذا الشعب، ولا نقبل ديمقراطية بالتقسيط.

وإذا كنا حددنا ألف يوم لتحرير الاقتصاد المصرى من القيود والأغلال التى أودت بنا إلى الإفلاس، فإننا نعتقد اننا نحتاج إلى مائة يوم فقط لتحرير الشعب المصرى من جميع القوانين الاستثنائية، التى قيدت انطلاق الشعب المصرى وجعلته يسير على قدم واحدة بدل أن يسير على قدمين. ونحن نريد أن نعيش فى بلد متحضر عرف الديمقراطية منذ أكثر من مائة سنة، وقد عرفنا الأهوال التى تصيب الشعب الذى يحرم من حق النطق ويتحول إلى خراف يقودها الراعى. وشاهدنا بعيوننا ما أصاب العراق عندما حكمها طاغية حرم الشعب من النطق، وسلب إرادته وتحكم فيه كما يشاء .

رئيس الوزراء الصومالى:
الصومال قريباً إسـ... [illegible]

فى حوار له مع جريدة أخبار العالم الإسلامى أكد رئيس وزراء الصومال الجديد انه سوف يعلن قريباً إسم جمهورية الصومال الإسلامية الذى يأتى منسجما مع طبيعة الشعب الصومالى وتطلعاته.

وأضاف اننا نأمل بعد ذلك من استبدال كل الأنظمة والقوانين الوضعية الموجودة بالقوانين الشرعية الإسلامية.

وقد وجه رئيس الوزراء الصومالى دعوته إلى الدول الإسلامية لمساعدة الصومال فى صياغة الدستور الجديد وإرسال علماء متخصصين فى النظم الإسلامية وفقه الشريعة لتحقيق نفس الغرض.. مع إعطاء فرصة للشباب الصومالى للإلتحاق بالجامعات الإسلامية من خلال عقد دورات متخصصة لهم فى هذا الجانب.


مصطفى أمين

ويريد. ونحن لا نريد أن تكرر هذه المأساة فى بلادنا فى يوم من الأيام. ونعتقد أن الحكم الديمقراطى يرتكب الجنح والمخالفات، ولكن الحكم الديكتاتوري يرتكب الجرائم والجنايات. الحكم الديمقراطى يخطئ، ويصحح أخطاءه، والحكم الديكتاتورى يجرم ويرغم الشعب أن يصفق لجرائمه. الحكم الديمقراطى يحافظ على الشعب ولا يلقى به إلى الكوارث والمهالك، والحكم الديكتاتورى مستعد أن يضحى بالشعب لكى يحتفظ بالكرسى والسلطان.

نحن نريد دستوراً يحمى المواطن المصرى من كل طغيان واستبداد، ويحرسه من الانقلابات والمغامرات والمؤامرات. نريد أن يشترك الشعب اشتراكا فعليا فى حكم البلاد.

مصطفى أمين

... [illegible]

الطالبات ... المسلمين [illegible]

حملة إعلامية شرسة على الإسلام فى يوغوسلافيا

صعدت وسائل الإعلام اليوغوسلافية حملتها الشرسة للتشهير بالإسلام والاستهزاء به وبالمسلمين الذين يعيشون فى جمهورية مقدونيا والتى يكثر فيها عدد المسلمين.

تركز الحملة التى تتبناها صحيفتان تصدران فى العاصمة المقدونية «سكوبيا» على وصف المسلمين بأنهم متعصبون ودعاة تطرف قومى فى نفس الوقت يذاع فى الإذاعة المقدونية الرسمية برنامج فكاهى مخصص لإذاعة النكات والأغانى ضد المسلمين!!

حركة قرنق تحتج على الشريعة ؟!

انتقد أحد قادة حركة قرنق القرار الذى اتخذه قاضى قضاة السودان بإقامة حد السرقة استناداً إلى قوانين الشريعة التى أقرتها الحكومة السودانية.

ورداً على سؤال وجه له عن سبب اعتراضه على تطبيق هذا القانون الذى لا يطبق بالطبع على الجنوب أجاب أن الفيدرالية التى أعلنتها الحكومة السودانية تستند إلى قوانين الشريعة الإسلامية.. وأضاف اننا لا نعتبر أن المشكلة فى السودان هى الجنوب فقط وإنما فى السودان كله.


قرنق

قرار وزارى بمنع الاختلاط فى العمل

طالب الاخوان المسلمون بالبرلمان الأردنى بضرورة منع التعليم المختلط فى المدارس وكليات المجتمع والجامعات.. أكد على هذه المطالب التى تم عرضها على البرلمان الأردنى الدكتور عبدالله عكايلة (اخوان مسلمون) وزير التربية والتعليم.

كان العكايلة قد أصدر قراراً وزارياً يمنع المدربين الذكور من تدريب الفتيات فى مجال الألعاب الرياضية فى مدارس الحكومة.. كما قرر يوسف العظم وزير التنمية الاجتماعية الأردنى الفصل بين الرجال والنساء فى وزارته وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

بابا الفاتيكان مجدداً:

وجه بابا الفاتيكان جون بول الثانى نداء جديداً إلى مسيحيى العالم يطالبهم فيه بسرعة التحرك من أجل نشر المسيحية ومواجهة المد الإسلامى الذى أخذ يمتد ويتصاعد فى مختلف أنحاء العالم.

كما وجه البابا نداء إلى بعض الدول الإسلامية التى تحظر دخول القساوسة المنصرين إليها قائلا: افتحوا الأبواب للمسيحيين.

وقد وجه البابا انتقاده بشدة للقساوسة والمنصرين واتهمهم بأنهم بالغوا فى تقديرهم واحترامهم للأديان الأخرى وخاصة الإسلام على حين أن مهمتهم الأساسية تتركز فى بذل الجهود لتحويل المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى للمسيحية!!

البابا يوحنا

عودة الحانات فى مالـى !!

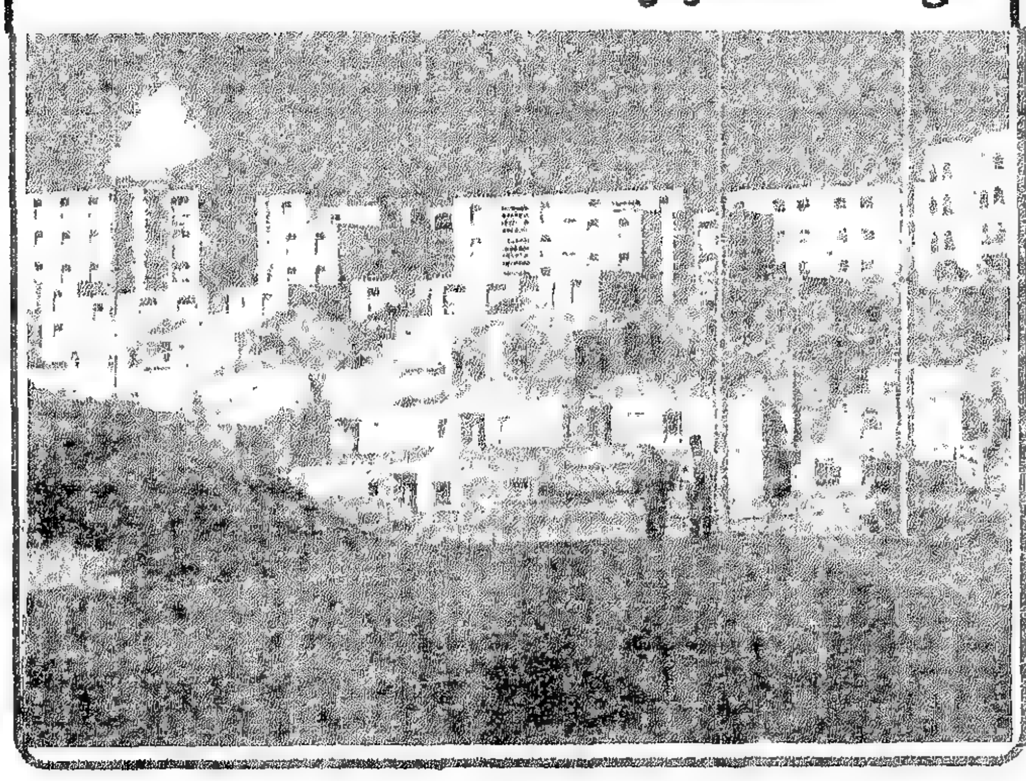
أثار القرار الذى اتخذته اللجنة العسكرية فى مالى والخاص بفتح الحانات والعلب الليلية استياءً بالغاً لدى أئمة مالى..

وقد أكد رئيس لجنة الخلاص أنه يرى أن الإيمان قضية شخصية.. وأنه لم يكن من المعقول أن يستمر إغلاق هذه الأماكن فى وجه الشعب المالى الذى تشكل الطوائف المسيحية نسبة منه.

جدير بالذكر أن أغلبية الشعب المالى من المسلمين وأن نسبة الطوائف المسيحية فيه لا تزيد على ٤٪ فقط.

أكد راديو العدو الصهيونى أن السلطات الإسرائيلية تقوم حالياً ببناء أكثر من ٦٥ وحدة سكنية جديدة بإحدى المستوطنات الواقعة قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة لإسكان مهاجرين يهود جدد.

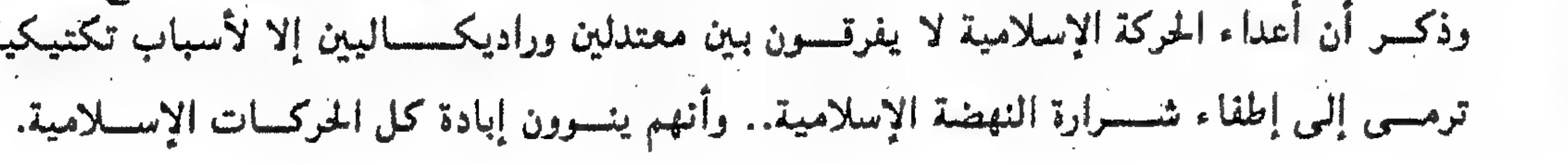
وأضاف راديو العدو أنه مع نهاية عام ١٩٩١ سوف تصبح هذه المستوطنة الجديدة مدينة يهودية كبرى يزيد عدد سكانها على ٥٥ ألف مستوطن !!



أكد السيد على بلحاج الرجل الثانى فى الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية على أن الجبهة قد تقبل التحالف مع جماعات إسلامية أخرى لمواجهة حملة الحكومة الجزائرية ضدها.

وأضاف بلحاج أن الحكومة وأحزاباً معارضة علمانية تحاول محو الحركة الإسلامية بالقضاء على الجماعات الإسلامية.

محفوظ نحناح



وذكر أن أعداء الحركة الإسلامية لا يفرقون بين معتدلين وراديكاليين إلا لأسباب تكتيكية ترمى إلى إطفاء شرارة النهضة الإسلامية.. وأنهم ينوون إبادة كل الحركات الإسلامية.

لم أكن أظن المعصية فادحة الثمن إلى هذا الحد، إن سعرها المعجل باهظ! أما نتائجها المؤجلة فلا يعلم جسامتها إلا الله..!

قرأت هذا الخبر الذى يصف واحدا من أحفال رأس السنة الميلادية ثم استولى علىّ فكر عميق! الخبر يقول: «فى رأس السنة الأسعار دون دعم ! زجاجة الويسكى بـ ٣٤٠ جنيها، والعشاء بـ ٢٥٠ جنيها».

زجاجة خمر واحدة تشترى بثلاث مائة وأربعين جنيها ؟ إن هذا المبلغ تشترى به ستة آلاف وثمانمائة رغيف!

حلوف واحد يحتسى شرابا من الإثم يكفى ثمنه لإطعام قرية من الفلاحين؟ لماذا قلت: حلوف واحد؟ قد تكون معه أنثى يتبادلان السكر، ويستمعان إلى الأغنية الشهيرة: كلما قلت له خذ قال: هات !!

والعشاء المقدم فى هذا الحفل المائع ثمنه ٢٥٠ جنيها، إنه مرتب ستة من خريجى الجامعة، يستقبلون به الحياة بعد كدح طويل، يتجرعه هذا التائه فى مساء أسود. والنساء الحاضرات قد انسلخن من الفراء الذى كان على أجسادهن، فأمسين لحما يتاجر فيه شيطان من عالم الجن أو الإنس، وتوجد قطع من ثياب بقيت لأمر ما، لكن هذا الأمر ليس ستر العورات على كل حال !

أما العطور فقد قال الراوى: إنها تدوخ من يشمها، ونظر المدعوون والمدعوات إلى راقصة تجيد فن الأفاعى فى الالتواء والامتداد.

قال الراوى: كانت الفتاة الراقصة تصدر أصواتا فى أثناء الرقص انزعجت لها الزوجات، وذهل لها الأزواج!



الشيخ الغزالى

وانطفأ النور فى منتصف الليل ثلاث دقائق، وفق تقاليد الاحتفال بانتهاء سنة واستقبال أخرى، وكان الجميع على موعد مع هذه الظلمة المفتعلة ليعبث الذكور، ولياتى النساء، ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن»!!

إن عيسى وموسى ومحمدا وسائر أنبياء الله يرفضون هذه المآسى أو هذه المعاصى جملة وتفصيلاً.. إن الأندية والفنادق فى هذه الليلة الحمراء تتحول إلى غابات طافحة بالكفر والفسوق والعصيان..

وأنا أعرف ان الحضارة الغربية لا تنظر إلى السماء، ولا تفكر فى آخرة، لكنها حضارة منتصرة، وللنصر نشوة قد تفقد ذوى الألباب عقولهم إلى حين..

وسؤالى إلى العرب المهزومين والمسلمين المقهورين: ما أقحمكم فى هذه الأحفال؟ ما حملكم على المشاركة فى أرجاسها ومباذلها ؟

لماذا رضيتم بفقدان الشرف والأنفة؟ وخنعتم لما نزل وينزل بكم من خزى؟

إن الشباب الناضر فى فلسطين يدفن حيا أو تدق عظامه كلها حتى يبقى حيا كميت!

إن معركة الإسلام مع الشيوعية فى أفغانستان استنفدت ألوف الشهداء، ولا تزال تطلب المزيد!

إن دينكم ودنياكم معا يتهددهما الابتزاز والاغتصاب، والكساد والجفاف، وصنوف من الهوان المادى والأدبى لم تعرف فى هذا العصر الكالح بين أتباع دين آخر!

ماذا فعلتم بماضيكم وتراثكم؟ وماذا تفعلون بحاضركم وقضاياكم؟

أإذا رقص المنتصر وانتشى رقصتم معه وفقدتم وعيكم، وأنتم مغلوبون على أموركم فى ميادين العلم والانتاج وشئون الحياة كلها ؟

ما أصدق قول القائل فى كل واحد منكم:

بعت دينى لهم بدنياى حتى
سلبونى دنياى من بعد دينى

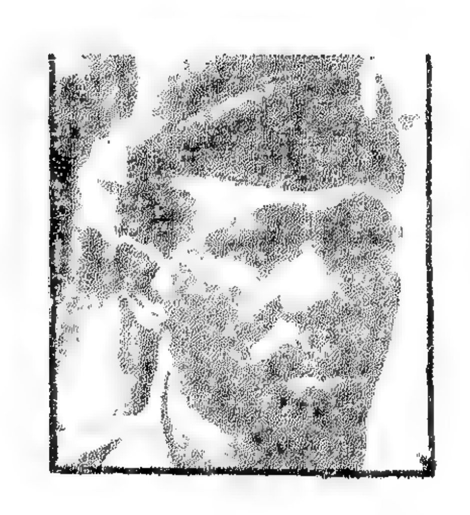
محمد الغزالى

اليهودية ما زالت مستعمرة !؟

قررت الحكومة الأثيوبية السماح لمئات من اليهود (الفلاشا) للهجرة إلى الكيان الصهيونى.

فى الوقت نفسه أعربت الخارجية الأمريكية عن ارتياحها الشديد تجاه القرار الأثيوبى واعتبرته إجراءً إيجابياً.

الجدير بالذكر أن الخارجية الأمريكية كانت قد احتجت فى مارس الماضى على القرار الأثيوبى السابق والذى يقضى بوقف هجرة اليهود الأثيوبيين !!



أضواء

د. محمد يحيى

سبب النكسة

● بعد الحرب :

الأقزام بدأوا حملتهم ضد الإسلام

بعد الحرب فى الخليج كان من المتوقع أن تبدأ الصحف حملة فكرية جديدة ضد الإسلام ليس فقط لأن ترتيبات الأمن الجديدة فى المنطقة تستدعى ذلك كما قال الأمريكان ولكن أساسا للحيلولة دون بروز البديل الإسلامى عن كل أنواع السقوط التى جلبتها على الأمة الأنظمة العلمانية القومية المسيطرة. ولذلك لم نفاجأ عندما وجدنا كاتبا مغمورا (وإن كنا نتوقع قبلها أن تبدأ الحملة على يد الفطاحل إياهم) يكتب فى جريدة الجمهورية القاهرية مقالاً فى ١٢ مارس الماضى يوضح فيه أبعاد الهجمة الجديدة بصراحة غريبة نوعاً ما. الكاتب يتحدث عن المصائب التى حلت بالأمة العربية ويرجعها إلى التمسك بالدين (الإسلام وحده طبعاً) الذى يسميه الفكر الكهنوتى الذى يقدس الأفكار البشرية ويعتبر الجمود والسكون من علامات الطاعة لله وما شابه ذلك. وفى مقابل هذا التمسك العربى المهلك بالدين فإن عدم تمسك العدو الصهيونى بهذه الاتجاهات الجامدة هو سبب الترقى والنمو الذى يراه الكاتب فى ذلك الكيان. والحق أن المقال لا يقوم أبداً على أساس أكثر من الطعن فى الفكر الدينى متستراً وراء الشفقة على العرب وحسد الصهاينة على تقدمهم المزعوم.

والأخطاء هنا واضحة ، فالأنظمة التى جلبت المصائب ومعها النخب الحاكمة سواء أكانت سياسية أوفكرية ثقافية لم تكن إسلامية وجمود الفكر الذى يتحدث عنه ذلك الكاتب وتقديس الأفكار البشرية هو فى المقام الأول آفة الأنظمة العلمانية والمذاهب المستوردة من الغرب. والدليل على ذلك أننا بعد كوارث عديدة جلبتها تلك الأنظمة والمذاهب مازلنا نسمع نفس الشعارات ونفس الأفكار من نفس الأشخاص تتردد بإلحاح غريب دونما إدخال أى تعديل عليها. أما حكاية أن العدو اليهودى مرن التفكير فى الأمور الدينية العليا وغيرها فهى اسطورة أشد خطأ وأكثر خطورة لأن هذا الكيان كله ينبنى على أساطير دينية خرافية حول أرض الميعاد وما شابه ذلك وهذا ما يقوله الجميع هناك وما يقوله عنهم خصومهم خارج الكيان من أصحاب المذاهب العلمانية. إن هذا الكيان الذى يمتدحه كاتب جريدة الجمهورية بأن يصفه بأنه نام ومتقدم لم ينمو ويتقدم بفعل تخليه عن أفكار الدين التى يصفها بالجمود والقداسة المزيفة بل على العكس لأنه ازداد تمسكاً وإصراراً وإلحاحا على تلك الأفكار الجامدة اليهودية



وطرحها فى وجه الجميع. المرونة عندهم (إذا سميناها كذلك وهى فى الحقيقة انتهازية وتلون سياسى) هى فى المناورات السياسية العابرة والتنقل بين الحلفاء واتخاذ شتى الوسائل لتحقيق أهداف ثابتة أو جامدة هى فى صلب دينهم.

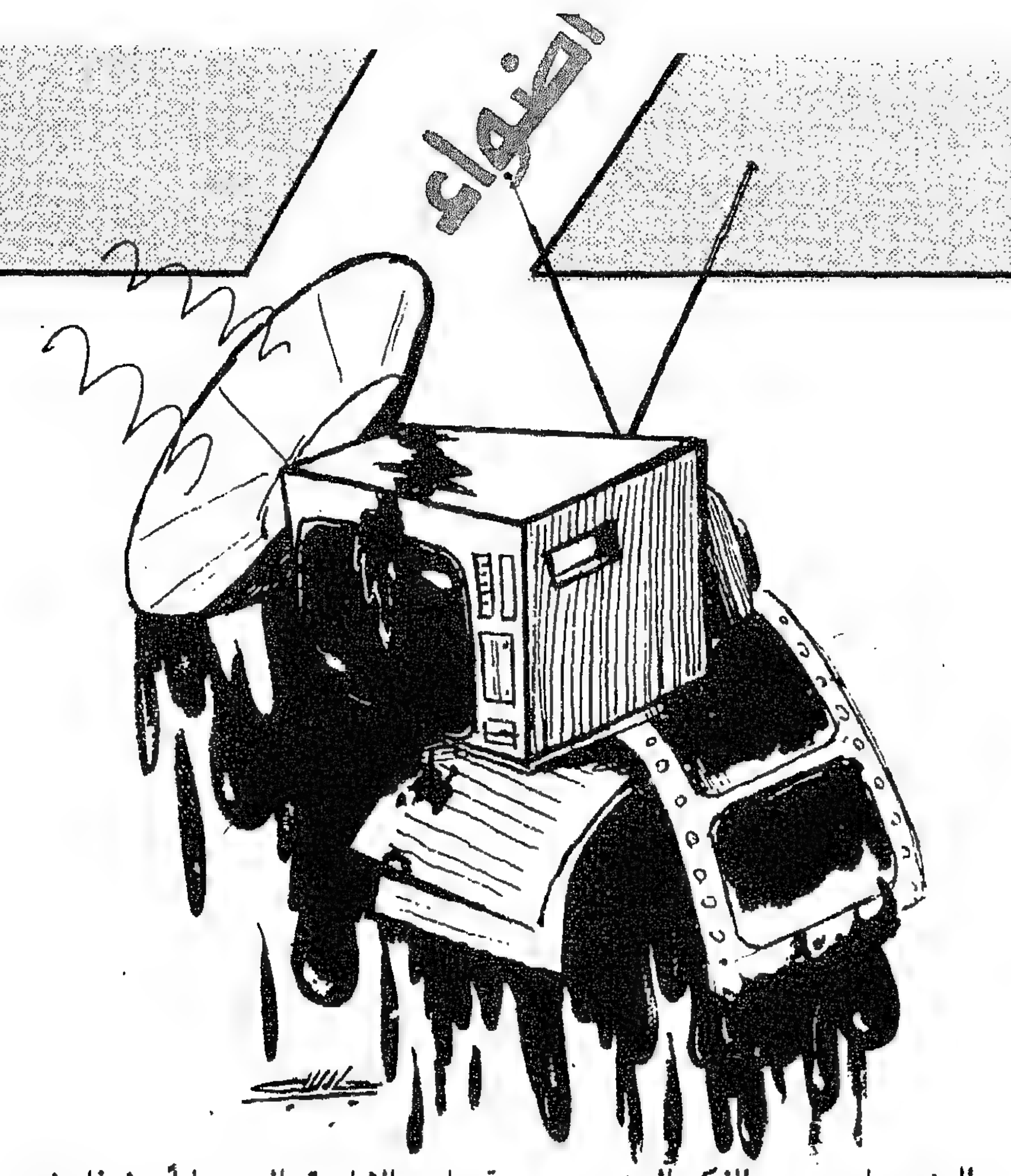
الكاتب المغمور يقلب الأوضاع بصورة مثيرة، فاليهود تقدموا فى رأيه لأنهم طرحوا الدين وراء ظهورهم وهذا غير صحيح لأن سبب وجود كل هذه المشاكل هو تمسك اليهود بأشد الأحلام الدينية عندهم جموداً ألا وهى الصهيونية كإعادة صياغة سياسية للدين اليهودى، وهو يقول ان العرب تخلفوا وأصابتهم الكوارث لأنهم تمسكوا بالدين فى هيئة جمود أفكار معينة وتقديسها، وهذا أيضاً غير صحيح لأن العرب لم يعرفوا تقديس الأفكار البشرية والجمود عليها وعدم التحرك عنها حتى مع المصائب التى يجلبها التمسك بها إلا فى عهد المذاهب العلمانية لسبب بسيط أن دينهم يعلمهم فقط تقديس الله سبحانه وتعالى وهديه وعدم تقديس أى مذهب إنسانى بصورة عمياء. والكوارث التى عرفها العرب فى ظل هذه المذاهب العلمانية معروفة وهى نابعة من أن هذه المذاهب من قومية وفردية ويسارية ويمينية طرحت نفسها كمسلمات ومطلقات بديهية أزلية لا تمس. العلمانية إذن ليس الدين هو سبب مصائب الدول العربية وهى التى تعانى من العيب الذى حاول الكاتب أن يلصقه بالدين.

السؤال المهم هنا هو : لماذا يذهب هذا الكاتب إلى مغالطات مفضوحة؟.. الإجابة هى أنه يريد أولاً القول بأن الدين (الإسلام وحده) ليس سوى أفكار بشرية أى ليس وحياً من الله ولذلك فإن التمسك به هو ضرب من العبث والتقديس لمجرد تصورات بشرية غابرة. المراد هو هذا التشكيك فى الدين مع تغليفه بحديث غير متقن وغير متماسك عن تخلف العرب وتقدم الإسرائيليين المزعوم. والمراد ثانياً هو ضرب الطلقات الأولى فى معركة الهجوم لإجهاض البديل الإسلامى الذى يتوقع العلمانيون أن يطرح وبشدة فى الفترة القادمة إزاء فشل طروحاتهم كما تبين مرة أخرى وبصورة لا تقبل الشك فى عملية صدام ثم ما أعقب ذلك من اتجاهات لوضع العالم العربى تحت السيطرة الغربية المباشرة. هذا هو السبب وراء أمثال هذه الكتابات المهاجمة فى وقاحة ولكن فى ضعف للدين والتى ستكون طابع المرحلة القادمة ربما تطبيقاً لسياسة وزير الأوقاف فى تشجيع الفكر الدينى المستنير استجابة لطلبات الحكومة!!..

● ● ●



يبدو أن ترتيبات الأمن المتعلقة بالمنطقة وحرب الخليج كانت تشمل الترويج للأفلام الأمريكية الإباحية فى صورة موجة مكثفة فى مختلف دور العرض فى مصر. وفى نفس فترة الحرب وما بعدها لفت نظر المتابعين الإلحاح على الطابع الإباحى لهذه الأفلام فى إعلانات الصحف بشكل لم يسبق له مثيل مع التصريح بأن هذه الأفلام تحتوى على مشاهد جنسية مثيرة. ومن الواضح أن مفهوم الأمن الأمريكى الذى تمثله هذه الموجة يتركز فى إلهاء الشباب عن دينهم وعن التفكير فى القضايا الكبرى بإثارة الغرائز وفتح الأبواب للفساد الخلقى. ومع هذه الأفلام جاءت مهرجانات جمال وغناء مريبة حتى قبل الموعد التقليدى لترويج مثل هذه الأعمال وراء ستار الاحتفال بالربيع لأن المهرجانات الجمالية والغنائية جاءت فى أوج الشتاء!! وقد لوحظ كذلك التركيز فى مهرجانات الغناء على الزعم بأنها رتبت تحت إشراف جامعات معينة وهى فى الغالب أكاذيب كشفت مع ذلك عن أن نية ترتيبات الإلهاء والإفساد الخلقى تستهدف طلبة الجامعة وتريد إبعادهم عن التفكير فى السياسة والدين. وتبقى كلمة حول الذين زعموا الدفاع عن الشرف والمبادىء والقيم فى الداخل والخارج إرسال الجيوش وفرض القوانين المقيدة للمسلمين. هل من الشرف عندكم وعند أجهزة الرقابة أو من المبادىء أن يطالع الناس صورا عارية داخل براويز الإعلانات عن الأفلام فى الصحف مكتوب داخلها عبارات من أمثال «ماذا تفعل خمس نساء مع هذا الرجل»؟!! وما أشبه.



أين الوزير حامى حمى الفكر الدينـــى المستنير؟ وأين أصحــاب الفتــاوى فى كل حدب وصوب؟ وأين الذين ارتفعت أصواتهـــــم بوقاحة تقــول عندما التزمت الفنانات بالإســلام أن الفن ليس عيباً، طبعا ليس عيباً عند هـــؤلاء أن تمــارس الإباحية والعهر علناً.. فهذا مفهوم وليس عيباً أن تستثار الغرائز وتوجه الدعوة إلى تقليد ما يفعله أسيادنا الأمريكان وأرباب النعمة إياها.. هذه مجرد ملحوظة لمن تحدثوا هجوماً وطعناً فى الفنانــات والفنانين الذين التزموا بأوامر اللـه .

● ● ●

التطرف المسيحي

صدر منذ أشهر قليلة كتاب للصحفى الأستاذ أحمد عبدالله يحمل عنواناً فرعياً يتحدث عن التطرف المسيحى فى مصر ممثلاً بجماعة مشبوهة أجنبية تمارس نشاطها فى مصر وتدعى «شهود يهوه». وقد فهمت من الكاتب انه تعرض للمساءلة من إحدى الجهات المعروفة بسبب هذا العنوان الفرعى وكأن الجماعة لا يعترفون بوجود تطرف مسيحى فى مصر ويعتبرون ان مجرد الإشارة إلى هذا ضرب من خرق القانون والتهجم على الوحدة الوطنية، وقد فهمت من الكاتب أيضا أنه رد على سائليه بالإشارة إلى أن كتابه يضم فصولاً حول رأى الأنبا شنودة فى هذه الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمريكا. وقد أثار هذا الموقف فى ذهنى عدة تساؤلات..

لماذا يعتبر البعض وهم المسئولون عن الموقف الرسمى أن التطرف (أياً كان تعريفه) هو حكر على المسلمين وحدهم وأن سائر الأديان والمذاهب لا يمكن لها أو لأتباعها أن يتطرفوا وكأنهم قد عصموا إلى أبد الدهر من أى نقص أو عيب. إن اللادينيين يقولون لنا ان التطرف (أى التدين) يتولد من ظروف اقتصادية واجتماعية وفكرية وتربوية .. الخ تعم البلاد فهل يا ترى هذه الظروف تقترن بصفات غيبية تجعلها تؤثر على المسلمين وحدهم دون غيرهم ممن يعايشونهم نفس الظروف سواء أكانوا من المسيحيين أم من أتباع المذاهب السياسية العلمانية، بحيث لا تبدو عليهم أعراض التطرف أو بوادره؟ أم أن هؤلاء يعيشون فى بيئة منفصلة بشكل ما ويتنفسون هواء غير الهواء بحيث ينجون من التطرف الذى يصيب غالبية الشعب؟

وقد يقال ان هؤلاء لهم من التنظيمات وأساليب التربية وعناصر القيادة ما يعصمهم من الوقوع فى التطرف، وهنا يرد سؤال : لماذا لا يسمح إذن للمسلمين وهم غالبية أفراد الشعب (أى أن تطرفهم يمثل خطراً داهماً على أمن البلاد) بأن تكون لهم مثل هذه التنظيمات الدينية الرائدة والمستقلة والعاصمة والموجهة بعيداً عن التطرف والتعصب؟ أليس من الأفضل أن توجد هذه المنظمات والجمعيات المستقلة بين المسلمين كى تؤدى إلى إبعاد خطر التطرف عنهم كما ثبت أن وجودها فى أوساط المسيحيين أو اللادينيين قد عصمهم من التطرف وفق رأى الحكومة وأجهزتها؟ لماذا إذن ذلك التعنت الحكومى القانونى والأمنى ضد نشأة أى



شنودة

شهادة البابا شنودة على الطائفة المسيحية ذات الصلة بإسرائيل وأمريكا

عناصر اجتماعية قيادية مسئولة وحرة ومستقلة فى الوسط الإسلامى من شأنها أن تحول دون ظهور التطرف الذى يشتكى منه الحكم؟ هل المطلوب سراً أن يستمر هذا التطرف بشكل أو بآخر ليكون مبرراً لإستمرار القمع وتثبيت أركان دولة أجهزة الأمن أم أن المطلوب استمرار ظواهر معينة يسمونها بالتطرف لكى تكون دائماً وسيلة للهجوم على الدين فى حد ذاته والتنفير منه والتشكيك فيه؟ هل المطلوب حقيقة هو الاستقرار الذى لا يبدو أن الطريق الصحيح اليه يتخذ أم هو عدم الاستقرار الذى تستفيد منه مصالح ودوائر معينة فى الداخل والخارج والذى يبدو ان كل الطرق تؤدى اليه؟

عموماً هذه الملاحظات لا تعنى أننا نتفق مع القائلين بوجود تطرف إسلامى فهذا ما ننفيه كما اننا لا نتفق مع تعريفهم لهذا التطرف لأننا نراهم يعتبرون التمسك بالدين ومفاهيمه الصحيحة من التطرف، ولكنها تعنى أننا لا نتفق معهم أيضاً فى نفى وجود التطرف المسيحى أو العلمانى الذى نؤمن بوجوده من خلال ظواهر ملموسة فى المجتمع والإعلام. لسنا فى حاجة إلى الإشارة إلى مظاهر الكراهية للإسلام والرغبة فى إبعاده بأى ثمن عن شتى جوانب الحياة ولا إلى ظواهر فردية أو جماعية تبدو هنا وهناك من إيقاع الأذى بالمسلمين المتدينين أو الطعن فيهم والسخرية من تدينهم. لكننا نقول ان مظاهر التعصب موجودة فى الوسط العلمانى والمسيحى وأنه تطرف موجه ضد الدين الإسلامى والمؤمنين به وأن الدولة نفسها تجد أحياناً أمامها مظاهر هذا التطرف واضحة إلا انها تختار لاعتبارات سياسية أن تتجاهلها أو تتعامل معها برقة وضعف ربما لأنها فى قرارة نفسها وتحت تأثير الدوائر العلمانية ذات النفوذ لا تشعر بغرابة أو بخطر فى هذا النوع من التطرف بينما تشعر بكل الخطر من التدين والتمسك والالتزام الإسلامى الذى تسارع إلى وصفه بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب.

ليس من الموضوعية والعدالة والدقة أن يوصم الإسلام والمسلمون وحدهم بالتطرف وينفى هذا الوصف بكل شدة عن الآخرين بتطرف وتعصب حقيقى. نقول ليس من الموضوعية ولا العدالة لأن الحكم على الإسلام بأنه وحده دون سائر الأديان والعقائد والمذاهب القابل للتطرف والانحراف هو حكم مسبق غيبى ينطوى على مبالغة فى الانفعال ولا يمت بصلة لدراسة حقائق هذا الدين الثابتة وهو حكم مسبق انفعالى لأنه يتجاهل أن تلك الأديان والمذاهب الأخرى المبرأة من كل عيب هى التى تحفل بأفكار متهافتة يستميت أصحابها فى الدفاع عنها إلى حد التعصب المقيت الخالى من كل أثر للحكمة والعقل. فهى القابلة بالنظرية وبالفعل ووفق ما يدل عليه تاريخها للتعرض لوصمة التطرف والتعصب وليس أبداً الإسلام الموصوف ظلماً بهذه الأدواء.

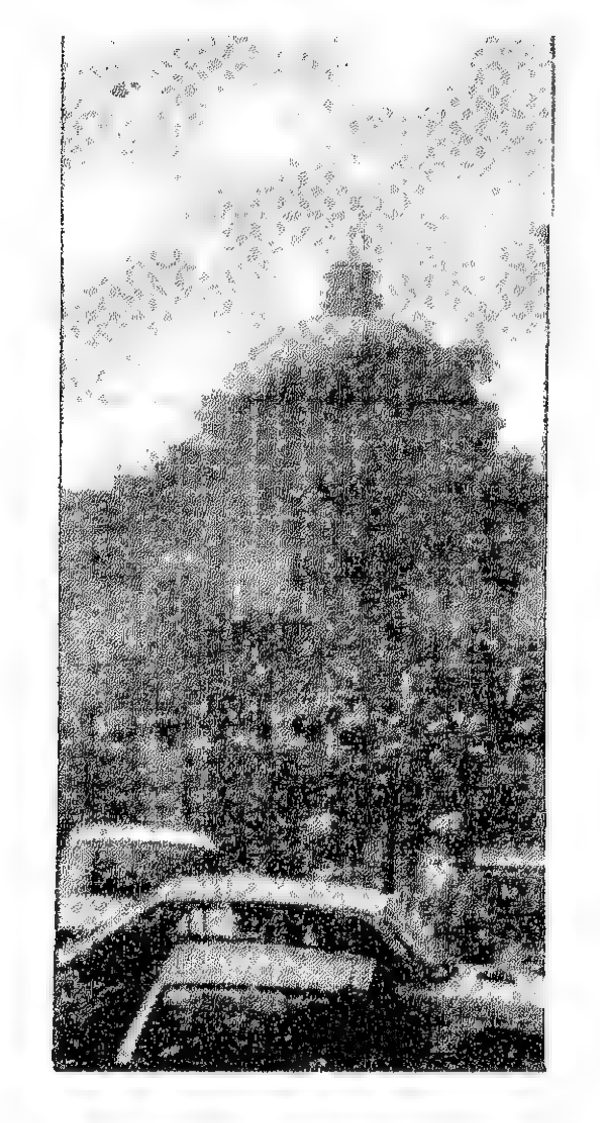
هذه ملاحظاتنا على عملية إلصاق «التطرف» بالإسلام وحده وتبرئة الكل من أى نقص.

مبروك هنيدى .. طراز فريد

رجل من طراز فريد.. كان من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين.. إلتقى بالإمام الشهيد حسن البنا.. وبايعه وظل وفياً لبيعته.. ولأنها لم تكن لمغنم شخصى ولأنها كانت إبتغاء رضوان الله وطلباً لجنته. فقد سار على الدرب مع الإمام الهضيبى والتلمسانى وأبو النصر لم يبدل ولم يغير حتى أتاه اليقين.

قضى مبروك هنيدى ما يزيد على العشرين عاماً فى غياهب سجون فاروق وناصر لقى خلالها أعنف أنواع العذاب.. ولكنه ظل صابراً محتسباً ثابتاً على الحق.

رحم الله فقيدنا الكبير وأسكنه فسيح جناته.. وتقبل منه جهاده المديد.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».



هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

بقلم:
د. ليلى بيومى

لائحة ٧٩ ورؤية الطلاب للائحة الجديدة

لم تكن المظاهرات الطلابية التى اندلعت فى مارس الماضى مجرد احتجاج أو رد فعل لسياسات خارجية بقدر ما كانت تعبيراً عن مدى الحصار والظلم الذى تعيشه الجامعات فى ظل اللائحة الطلابية الجائرة، فهذه المظاهرات لم تشهدها الجامعات منذ أكثر من خمسة عشر عاما وقد استمرت بصورة حادة رغم تساقط عدد كبير من الطلاب ما بين جرحى وقتلى بسبب الذخيرة الحية والقنابل المسيلة للدموع والتى استخدمت فى حصار هذه المظاهرات السلمية ورغم استشهاد عدد كبير من الطلاب إلا ان المظاهرات استمرت أكثر من اسبوع وهى فى حدتها وتحدياتها تتناسب مع المخزون القهرى والمعاناة التى يعيشها الطلاب فى ظل لائحة ٧٩، وقد تكررت مطالب القاعدة الطلابية على مدى أكثر من ١٢ عاما لتغيير هذه اللائحة التى تزامنت مع قانون الطوارىء فحولت الجامعات المصرية إلى سجون ومعتقلات .. فمنذ عام ٧٩ وآلاف من الطلاب يتم اعتقالهم وفصلهم تعسفيا، كما أسفرت هذه اللائحة عن إعطاء مزيد من الصلاحيات لرجال الأمن الذين حولوا ساحات الجامعات إلى ساحات للحرب والاحتكاكات الدائمة مع الطلبة والطالبات فلا يمر عام واحد إلا وهناك شهداء من الطلاب داخل حرم الجامعات ما بين أسيوط والقاهرة والاسكندرية وقد ألغت هذه اللائحة الاتحاد العام لطلاب الجمهورية الذى كان يبحث مشاكل الطلاب ويصعدها إلى المسئولين ويعبر عن هموم القاعدة الطلابية وسمحت اللائحة لتدخل إدارات الجامعات ومكاتب الأمن فى الانتخابات الطلابية وتحديد النشاط الطلابى فى إطار مرسوم



طلاب الجامعة فى أحد المسيرات

ومحدد ومبرمج لا ينم عن الاهتمامات الحقيقية للطلاب فأى ندوة أو مؤتمر أو حتى معرض للكتب يتم فيه استئذان رجال الأمن والذى بلغ تدخلهم فى الحياة الجامعية إلى حد وصل إلى تقرير مصير أعضاء هيئة التدريس والمعيدين فقد تم من خلال تقارير الأمـــن استبعاد العديد من المعيديـــن والاداريين من التيار الإسلامى كما حــدث فى جامعة كفرالشيخ حيث تم نقل العديــد من الإسلاميين خارج الجامعة واســتبعادهم من فرص التعيين فى الجامعات وقد شــهدت ساحة القضاء العديد من القضايا بين الجامعــات والمعيدين المســتبعدين فى جامعات القاهرة وأسيوط وفصلت المحاكم لصالح الإسلاميين.

وجاءت مظاهرات مارس الماضى لتؤكد على مدى السخط الذى يجتاح الجامعات وقد أصدر الدكتور عادل عز وزير التعليم قرارا بدفع ديات شهداء الطلبة ليتهدىء من حدة هذه المظاهرات إلا ان هذه التعويضات لم تكن الهدف الحقيقى الذى تطمح اليه القاعدة الطلابية ، فمطالبهم محددة فى تغيير الأوضاع الجائرة وقد وعد وزير التعليم ورئيس جامعة القاهرة بتغيير اللائحة الطلابية..

ولكن ترى إلى أى مدى سيكون هذا التغيير؟ وما هى رؤية الطلاب للائحة الجديدة؟ فرئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة يطالب بأن تكون اللائحة الجديدة فيها من الضمانات التى تسمح بممارسة الأنشطة بحرية وعقد ندوات ومؤتمرات وإصدار نشرات ومجلات دون رقابة أو وصاية من أحد وأن يتم إطلاق الحريات فى التعبير عن الآراء والمشاركة فى القضايا الجامعية والسياسية بحرية. وتتلخص المطالب الطلابية الأخرى فى إلغاء الحرس الجامعى أو قصر دوره على حراسة المنشآت فقط وإلغاء مكاتب الأمن وحرية الترشيح فى الانتخابات وعدم تدخل أجهزة الأمن وإدارات الجامعات فى سير العملية الانتخابية وضرورة عودة اتحاد طلاب الجمهورية وانشاء اتحاد للمدن الجامعية وممارسة الأنشطة بحرية تامة وترك ساحة العمل الطلابى دون تدخل أو تحيز لتيار ضد الآخر..

لكن ترى هل ستتحقق هذه المطالب؟.. وهل ستتغير اللائحة الطلابية؟

فليرحل صدام ...

لماذا لا يرحل صدام ؟! وماذا ينتظر ؟! ان شعبه يرفضه، والعالم يرفضه ولا أحد يريده.. ماذا يريد أكثر ؟! لقد تسبب فى أكبر كارثة لشعبه ولقومه العرب ولأمة الإسلام التى نشك فى انتمائه اليها.

إن شعب العراق قد دفع ثمناً غالياً بل باهظاً، بسبب استبداد صدام وحماقته وإجرامه وحساباته الخاطئة دائماً.. لقد تسبب صدام فى مئات الآلاف من القتلى من شعب العراق فى حرب ظالمة ضد إيران وكذلك ضياع مليارات بل مئات المليارات من ثروة الشعب العراقى ناهيك عن الخسائر التى سببها للشعب المسلم فى إيران وهو شقيق لشعب العراق وبينه وبين ذلك الشعب أواصر الدين والمصاهرة بل والمذهب.

ولم يكتف صدام بهذا ، بل جر على شعبه الخراب والدمار فى حماقة خاسرة تفتقر إلى نوع من أنواع الحساب السياسى ذلك هى حماقة غزو الكويت.

وإذا كانت هذه هى جرائم صدام فى حق الشعوب المجاورة وحق شعبه فإن شعبه البائس انفرد بالمزيد من الجرائم التى لحقت به على يد صدام وزبانيته من البعث الأشرار. وهى جرائم تمتد فى الزمان والمكان لتبدأ منذ اليوم الأول لتسلمه مقاليد السلطة سواء كنائب رئيس أو رئيس وتمتد لتشمل كل شعب العراق من شيعة وسنة وأكراد بحيث لم يعد هناك بيت فى العراق لم تطاله اجراءات القمع الصدامية من قتل أو سجن أو سحل أو طرد إلى خارج البلاد أو تدمير مدن وقرى بأكملها بالغازات السامة !!

وهذا الصدام الذى خضع لكل اجراءات الحلفاء وقَبِلَ بكل قرارات مجلس الأمن بما فيها تلك القرارات التى تجرده من سلاحه.. هذا الصدام الذى لم يصمد ولم يقاتل ضد الحلفاء بل كان كالنعامة أو الفأر المذعور هو ذاته الذى استأسد ويستأسد ضد أبناء شعبه.. هذا الصدام مُصر على ارتكاب المزيد من الجرائم بما فيها الاستمرار فى حكم الشعب العراقى رغم أنف هذا الشعب وعلى جماجم أبناء هذا الشعب وعلى حساب الأطفال والنساء الذين فقدوا آباءهم أو أزواجهن فى الحرب أو السحل والسجن والقمع.

ماذا يريد صدام أكثر؟! لقد تسبب فى خراب شامل، بحيث لم يعد هناك مكان لمزيد من الخراب، أم تراه مكلفا بتحقيق أفضل الظروف لقيام اسرائيل الكبرى وعندها يسلم مقاليد السلطة لأسياده اليهود.. اللهم ارحمنا من هذا المجرم، الذى لم يعرف التاريخ مثيلاً له فى إجرامه وحمقه بل وعمالته لليهود.



□ الكيان الصهيونى والقومية العربية وتشويه الإسلام .. أهم أساليب الاستعمار الجديد لمنع قيام الدولة الإسلامية ...

النظام الأمنى الجديد هو عودة الاستعمار المباشر وفى امبراطورية واحدة. سيكون هناك مستعمر واحد لا «مستعمرين» عديدين. هو عودة سيادة الجنس الانجلو سكسونى من جديد. أى بعث انجلوسكسونى أو إحياء انجلوسكسونى أو تجديد شباب انجلو سكسونى. وكل ما فى الأمر أن الجنس الانجلوسكسونى بحضارته سوف يعبر الأطلنطى إلى الشاطىء الغربى.. إلى أمريكا الانجلوسكسونية. سيعبر الى حيث يقبع مجلس الأمن.. وهو العنوان الجديد للاستعمار. وقد حقق الاستعمار الجديد الانجلوسكسونى بالفعل ومنذ هذه اللحظة ما يأتى:

(١) اخضاع اليابان وتفهيمها انها تبنى قصوراً على الرمال. فاليابان تعيش بالكامل على طاقة نفط من الخليج.. وليس عندها هى نقطة نفط واحدة.. والآن وفيما بعد سوف تزيل أمريكا الرمال من تحت هذه القصور اليابانية، وستجعل الجنس الأصفر يشعر مرة أخرى بأنه أصفر وأصغر وأقصر وأرخص. والدليل على ذلك أن أمريكا فرضت عليها أن تدفع ٢٠٪ من نفقات الحرب حتى تجعلها تدفع ثمن الحبل الذى تشنق به. وجعلتها تكرر مقولات بدون داع لتأييد أمريكا.

(٢) اخضاع ألمانيا.. فوجىء العالم مفاجأة كبرى بتوحيد ألمانيا والثروة الألمانية التى نفخت الروح فى جثة ميتة لألمانيا الشرقية.. وهذه المفاجأة ذكرت العالم وخاصة الجنس الانجلوسكسونى بقدرة ألمانيا على مفاجأة العالم كله بقوة تخفيها ألمانيا حتى تتفجر مرة واحدة. وتقرر اخضاعها مع اليابان، ومثل اليابان، وتذكيرهما معا بأنهما كانا حلفاء ضد الجنس الانجلوسكسونى. وتقرر إذلالها بأن تخضع وتدفع لإسرائيل. وأن تشتم علنا بأنها بخيلة وتمنع من الرد.. هكذا «تذنيب لألمانيا». وهى أيضا خاضعة بالكامل لنفط الشرق الأوسط الذى سيصبح فى قبضة أمريكا.

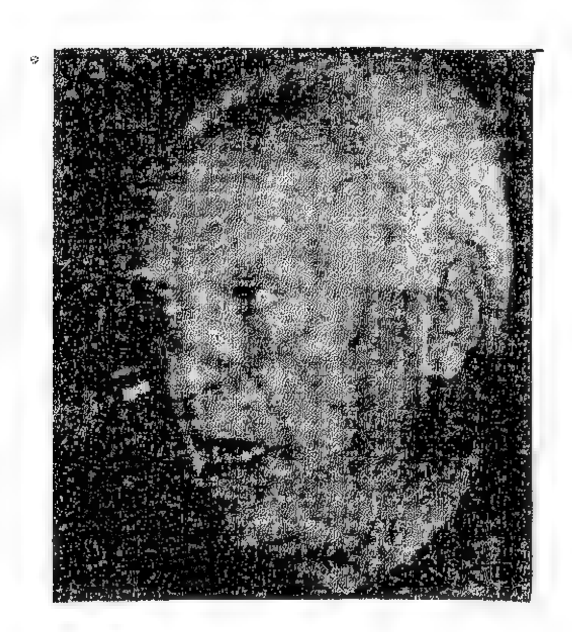
(٣) أما بريطانيا فهى مستغنية بالكامل بنفط بحر الشمال.. عن النفط «العربى». ومن ناحية أخرى هى عملية تجديد للاستعمار البريطانى العجوز فى أبناء له هاجروا إلى العالم الجديد. وهو تجسيد لخطوة بدأها تشرشل فى الحرب العالمية عندما هجر أطفال الجزيرة إلى أمريكا. وسيخلد التاريخ تاتشر بأنها عبرت بالحضارة الانجليزية المحيط الأطلنطى.

(٤) أما دول الشرق الأوسط صاحبة النفط أصلاً.. فقد منعت الآن تماما من امكانيات عندها كانت كفيلة بأن تجعلها أعظم قوة فى العالم ستظل مشغولة بنيران متأججة فى حقول النفط ونيران متأججة لمدة أطول فى حروب عربية عربية بين حلفاء لأمريكا وخصوم لأمريكا. لهذا ضاع كل جهود زعماء الوطنية والقومية وأصبح الهم كله هو اعادة المبانى فقط. وسداد الديون فقط.

(٥) إذا استطاعت ايران أن تبقى خارج سوق النفط الذى وقع بالكامل فى يد أمريكا.. فسوف تسعى ـ قطعاً ـ إليها كل من اليابان وألمانيا للإبقاء على حياتهما. وستلعب ايران دوراً يلغى تماماً نظام القطب الواحد.

ولا شك أن أمريكا تحاول جرها للحرب الآن لأنها هى المقصودة والمستهدفة والأهم من العرب. ولا شك ان احتراس ايران وحذرها يحقق لها ـ وحده ـ إفشال كامل لمخططات عالم ذو قطب واحد.

أما المقولات البغبغائية لبعض السياسيين العرب عن دور لهذه الدولة أو تلك الدولة فى نظام الأمن العالمى الجديد أو تعلقهم بمقولات انشائية كمقولة أمن الخليج فكلها أحلام مراهقين.. لأن اسرائيل ستخرج من هذه الحرب التى تحاربها كل من أمريكا وبريطانيا نيابة عن اسرائيل، ستخرج اسرائيل وعصاها



بقلم: د. فهمي الشناوي

الغليظة فوق رأس كل العرب المفلسين المديونين.

النظام الأمني الجديد وهو الاستعمار القديم بعد أن جدد شبابه سيواجه هذا الاستعمار بأن إيران خارج قبضته. ويرى أن اليابان وألمانيا المعتمدتان بالكامل على نفط الشرق الأوسط لابد أن يعتمدا على إيران وسيتشكل محور جديد غير معلن من اليابان وإيران وألمانيا.

وفي محاولة لوضع شوكة في ظهر إيران لابد من خلق دولة كردستان. وهو وطن قومي للأكراد وهو حلم الأكراد في إيران والعراق وسوريا وتركيا وجنوبي روسيا. فهذه الشوكة إذن سوف تخدم الاستعمار الجديد ضد هذه الدول مجتمعة في وقت واحد. ولذلك أعتقد ان الاستعمار سوف يلجأ اليها.. ولكن الاستعمار يدرك تمام الإدراك أن مثل هذا الوطن «كردستان» هو وطن إسلامي بالكامل. وأن أهله الأكراد من أشد المتحمسين للإسلام.. ولذلك لن يسمح به الاستعمار، ولكنه سيستخدمه كقضية تقلق هذه الدول ولن يحل مشكلة الأكراد إلا انتشار الدولة الإسلامية الموحدة التي تتلاشى فيها الجنسيات والقوميات والأوطان.

والاستعمار الجديد يخطط لمنع قيام هذه الدولة الإسلامية الشاملة بالأساليب الآتية:

١ ـ اسرائيل، كدولة على أساس ديني حتى يتخفى الغرب وراءها ولا يظهر في صورة صليبية جديدة بعد ادعاء التنوير والعلمانية.. الخ. فهي حرب صليبية جديدة تتخفى فيها الصليبية وراء قناع الصهيونية. ويسمون هذا في الغرب الآن المسيحية الأصولية التي تؤمن بأن عودة المسيح يسبقها قيام اسرائيل ويعتقدون أن نصر اسرائيل يوم ٥ يونيو هو إرادة الله بشارة بعودة المسيح !!

ولذلك حاربت أمريكا عن اسرائيل بالسلاح في أكتوبر ٧٣ عندما تهددت اسرائيل، ثم حاربت عنها بجيوش ٢٨ دولة في العالم كله في حرب الخليج ٩١ ووفرت كل قطرة دم اسرائيلي يمكن توفيرها.

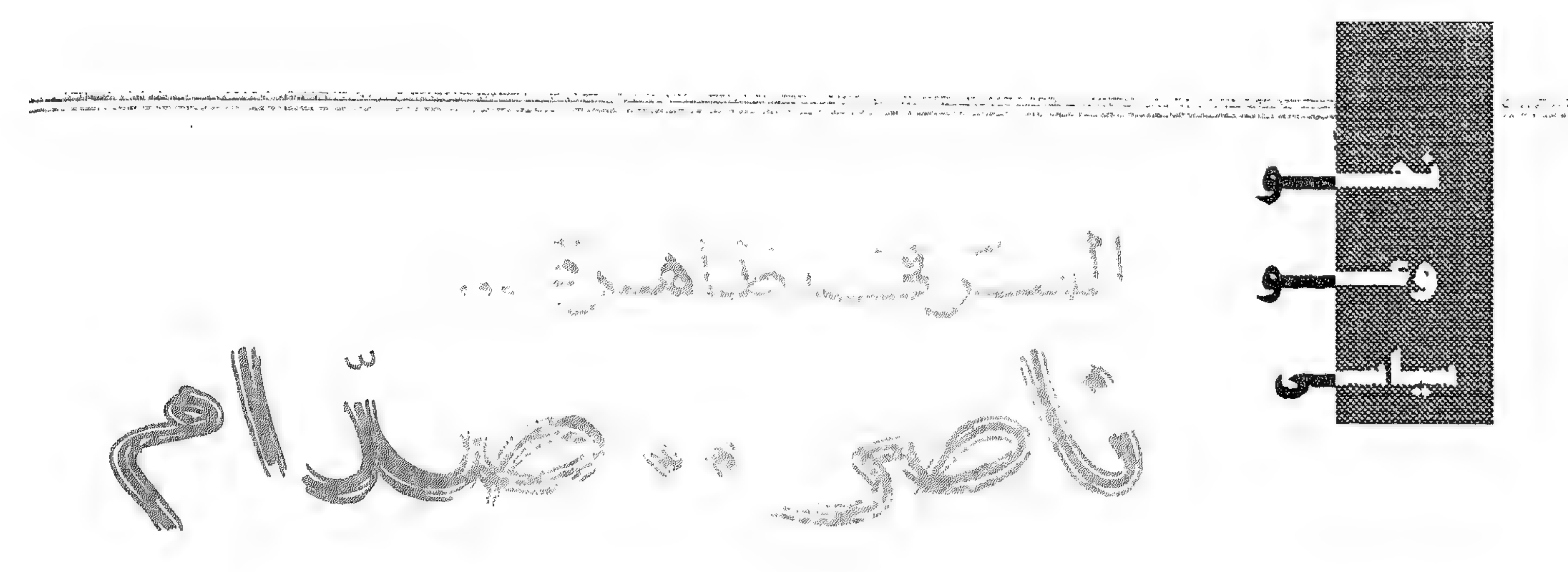
٢ ـ يحارب الغرب قيام الدولة الإسلامية الموحدة بدعوى جوفاء عن القومية العربية. وقد حشد الغرب كل قواه جميعاً وراء صدام ضد إيران حتى نسى العرب ان لهم عدوا أول هو اسرائيل. وجعلوا عدوهم هو إيران.. ونص مؤتمر قمة عربي عقد في عمّان على بعد أمتار من اسرائيل على أن إيران هي العدو الأول للعرب.. هكذا بالنص.. مما فجر ثورة الحجارة بعدها بأيام معدودات لدى أطفال فلسطين.. وبهذا لم يتحقق فقط محاصرة إيران ولكن تقبل عملي بإسرائيل. ويلاحظ أن بعض حكام العرب كان يمانع من قيام دولة لفلسطين خوفا من الشيوعية في هذه الدولة. هكذا يدعون إنما هي في الحقيقة لتقبل اسرائيل على المدى الطويل في المستقبل.

٣ ـ سوف يركز الاستعمار على عملية غسيل مخ وتشويه مخ المثقفين بادعاء أن الإسلام هو سبب هزيمة العراق.. ألم يكن صدام يقول انه يحارب في صف الإيمان ضد الكفر؟! ألم يكن بعض الإسلاميين يعتبرون صدام هو علم الإسلام؟.. وها هو الغرب قد حطم كل رمز اسلامي من أول أحمد محمد المهدي في السودان.. والسنوسي في ليبيا.. وحسين بن علي في مكة.. وصدام في بغداد.. فماذا بقى لكم أيها المسلمون في أي مكان؟!! ولقد ساعدهم صدام على هذا الادعاء.. فهذا الشيطان الذي حارب الإسلام بالبعث العراقي داخل بلده ثم حارب الإسلام في إيران وقال بالنص الواحد عندما أوقفت ايران ضرب النار: إنني لن أتوقف عن تخليص مخ الأمم الفارسية من خرافة الدين!! ثم ادعى أن «ميشيل عفلق» مسلم.. وادعى أنه من النسل النبوي وأنه يحارب في صف الله ضد الشيطان.. وهو نفسه الشيطان..

على أنه ثمة ظاهرة لا يمكن انكارها هو ان هزيمة (المسلمين وليس الإسلام) أمام اسرائيل وأمام الغرب لم تتم إلا بين العرب فقط. أما الترك فقد أفلتوا من الهزيمة في الحرب الأولى وأما الفرس فقد أفلتوا من الهزيمة في حرب الثماني سنوات.



إنهم يحطمون الشيوعية



حتى هذه اللحظة لازال عبدالناصر يحكمنا من قبره.. يحكمنا عفريته حتى بعد أن مات.. يحكمنا من داخل القلب بالنسبة لمن يحبه وبالقوانين التى وضعها بالنسبة لمن لا يحبه.. وحتى هذه اللحظة لم نجرؤ على تغيير أى قانون وضعه.. قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر.. قانون الخمسين فى المائة للعمال والفلاحين.. قانون القطاع العام. الخ الخ.

وأعجب العجب أن هذه القوانين كلها تمثل الغباء والسباحة ضد التيار بل والانتحار.. فمثلاً تواجد عبدالناصر فى حقبة تاريخية يتفجر فيها النفط كثروة خيالية فوق أى تصور وأدنى تفكير منطقى يملى على أى سياسى أن يسبح مع هذه الظاهرة التاريخية ليستفيد منها ويبنى بها بلده وأهله والانسانية ويحول هذه الثروة المتفجرة التى أرسلتها السماء على العرب إلى مدنية متطورة وحضارة وعلم وتكنولوجيا وغزو للأسواق العالمية وتحسين للمنافع والتعليم والصحة والثقافة الحرة والتبادل الذكى مع العالم سواء فى التجارة أو الثقافة.. ولكنه فى هذه اللحظة بالذات والتى لن تتكرر أبداً يختار الاشتراكية كما تصورها هو بثقافة لم تتعد الثانوية العامة المتعثرة.. ويلغى كل مظاهر الاشتراكية الحقيقية التى كانت باقية عند أهله مثل الأوقاف الخيرية والجمعيات الخيرية والتعاطف بين الناس. ألغى كل ما هو أصيل وذاتى كمن يخنق طفله الذى من صلبه لأنه سيستورد رجلاً من صلب غيره.

اختار المذهب الذى انفض عنه الآن أهله الأصليون وشيعوه باللعنات والثورات والإعدامات بعد أن أحوجهم إلى رغيف الخبز الجاف.. واختار أن يطلق شعارات سامة أو مضللة. كالادعاء بأنه يبنى مدرسة كل يوم وانتهت بأمية هؤلاء الخريجين وهجرتهم لغسل الصحون عند شباب العالم الرأسمالى وتجارة المخدرات داخل المدارس وبواسطة المدرسين.. أطلق شعارات يبشر كل مصرى بأن سيكون له سيارة وثلاجة وفيلا وانتهت بهم يسكنون فى المقابر ويلتمسون لقمتهم خارج مصر وما أن يدخلونها «مصر» حتى تضيع فى الدوامة التى خلقها.

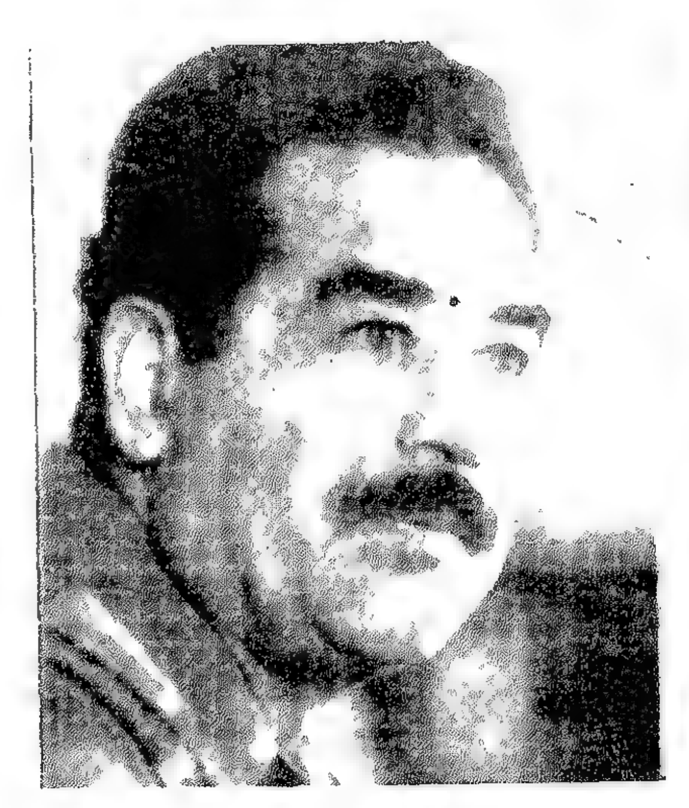
أطلق شعارات خالية وجوفاء وضارة لأنه لم يكن يملك أى ايديولوجيا أو

عبدالناصر ادعـ عدم الانحيـ والحياد الايجاب ومحاربة الأحلا فى الوقت الذ دعى السو لحماية مصر

عقيدة ذاتية نابعة من علم أو تر[...] أو تراث أو خبرة. كل عقيدته كان[...] هى تمجيد ذاته وفرض ذاته على الأ[...]ين بعد إذلالهم بالسلطة والسلاح الذ[...] فى يده. فكلمته التى ينطق بها تك[...] فى اليوم التالى مباشرة هى مو[ض]وع التعبير فى المدارس من المـ[...]ـل الابتدائية إلى ما بعد الجامعة [...]ما وردفيها هو قانون ملزم لأى محكمة حتى قبل أن ينشرفى الوقائع المصرية. ومن لا يلتمس منه ويركع وهو يسلم عليه يجوع أولاده ويعيش متسولاً محروماً. وانطبق هذا على زملاءه الذين كانوا ضباطا أحرارا حتى ليلة



عبدالناصر



صدام

٢١ يوليو ولم يعودوا أحرارا بعد ٢٤ وليو. وانطبق على الجميع من أول وسف ضديق.. إلى عبدالحكيم عامر. وادعى عدم الانحياز والحياد لايجابى ومحاربة الأحلاف فى الوقت لذى كان يدعو الروس لحماية سماءه ى نجع حمادى ثم حتى فى الوقت الذى بل فيه مبادرة روجرز ويرسل علوى افظ للاتصال بالأمريكان وأحمد مرش لمحادثات فى باريس.

وادعى وحدة عربية من المحيط إلى لليج فى الوقت الذى ينسحب أمام نفصاليين من سوريا. ثم يريد أن نرض الوحدة بالمدفع والسلاح فى يمن عبر حرب فاشلة دامت سبع نوات.. حتى أنك لا تعرف له فكراً ى هذه الوحدة.. هل تكون بالقوة أو باللين.. وفى كل الحالات فشل فى أن يحقق وحدة مع سوريا أو اليمن عن طريق انشاء المدارس أو البنوك أو التبادل التجارى.. وفشل فى مثل ذلك فى السودان ذاته.. فالوحدة ـ كما تصورها هو ـ أن تعلق صورته فى كل منزل وكل دكان وأن يردد المطربين لفظ ناصر ناصر وهكذا.. إنما لا برنامج للوحدة ولا نظرية عن الوحدة ولا فلسفة عن الوحدة.. فالوحدة هى ذاته وتمجيد ذاته.. وعدم تمجيد ذاته يكون انفصالاً وعمالة للإمبريالية.

لقد كان سقوط عرش فرعون فى قبضة هذا الشاب فتنة للعقول والإيمان والضمائر وكأنه هو سامرى هذا الزمان.. فما من شاب دخل الكليات العسكرية فى أى بلد عربى من المحيط حتى الخليج إلا وكان يحلم بأن يصبح هو عبدالناصر رقم ٢ وتدين تحت قدميه الأنهار والزروع والرجال والنساء والأطفال.. ما من شاب لبس الكاكى فى سن المراهقة إلا وحلم أن يكرر لعبة عبدالناصر.

ولقد تواجد أمثاله على صغير فى السودان وليبيا وسوريا واليمن والعراق وفى كل مكان.. ولم يستوعب واحد من هؤلاء المقلدين الدرس أبداً بل كرروا نفس التجربة بنفس الأدوار: حزب شمولى، تكمم أفواه أجهزة الأمن، رفع شعارات دون مشروعات، ديون، خراب.

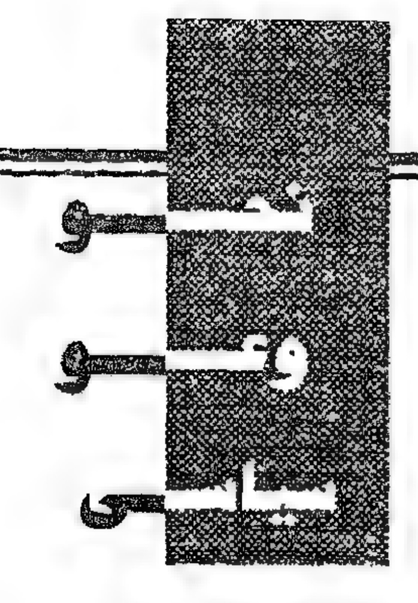
هزيمة!!

واحد فقط راقب عبدالناصر، ودرس، أن فشل عبدالناصر فى تحجيم عبدالحكيم عامر وفى تأخره فى السيطرة على الجيش هو نقطة الضعف فى عبدالناصر.. هذا الفتى هو صدام حسين.. والدرس الذى تعلمه هو أن يسيطر على الجيش بنفسه من أول يوم حتى آخر يوم.. وحجة السيطرة هى تسييس الجيش أو فرض عقيدة على الجيش.. ولتكن العقيدة المزعومة هى البعث العربى وأمة واحدة ذات رسالة خالدة.. الخ.

وكانت ظروف صدام حسين أحسن من ظروف عبدالناصر.. فعند صدام بترول كان عبدالناصر بالكاد يشم رائحته من اليمن.. وعنده شعب متعدد الجنسيات ما بين عرب وترك وكرد وآشوريين.. مما يبرر له امساك العصا بدعوى لم الشعث.. وأدوات الإعلام عند صدام وعبدالناصر واحدة: صورة الزعيم فى كل مكان، تمثال الزعيم فى مدخل كل مصلحة، إذاعة وصحافة التسبيح.. لا زعيم إلا أنت !!

ولكن لابد من الإنصاف.. فهذه الظاهرة غير مقصورة على عبدالناصر وصدام وأمثالهما.. بورقيبة كان يفعل هذا.. فلان، وعلان يفعل هذا، هنا وهناك وفى كل مكان.. هذه إذن ظاهرة مشتركة أو قاسم مشترك بين كل أبناء الجنس العربى.





الطوارئ من جديد

القضاء ورجال الأمن والشرعية هم أول ضحايا قانون الطوارىء

نحن على مشارف فترة أخرى من الطوارىء التى امتدت عشر سنوات ولا ندرى متى تنتهى وبطول المدة ستصبح الطوارىء هى الأصل. والأصل هو الاستثناء.. ومهما غضبت الصحافة الحزبية لمد الطوارىء فإن الحكومة مصممة على المد. ووصف ايقاف حالة الطوارىء بأنه تهريج.. وأصبح النقاش حول إلغاء الطوارىء هو طريق مسدود ونفق مظلم ومصير مكتوب.

وأعتقد ان أكبر ضرر للطوارىء ليس واقعا على الأحزاب ولا على الصحف السياسية ولا الجماعات الدينية ولكنه واقع على العدل والقضاء والعاملين عليه. وأن كرامتهم الشخصية هى التى تمنعهم من التصريح بهذا وأن الصف الثانى فى وقوع الضرر على رأسه هم رجال الأمن أنفسهم. وأن آخر من يصيبه الضرر هى الأمة.

أما أن القضاء والقضاة والعدل وصوره جميعاً هى أول من يعانى.. فهذا واضح. فالذى يعتقلك هو رجل الأمن وبعد مدة ما بين شهر وعدة شهور تعرض على رجل القضاء.. فيأمر بالإفراج عنك فيصر الأمن على اعتقالك.. ويصر رجل القضاء على الإفراج عنك فيفرج عنك بنقلك من السجن أو المعتقل إلى قسم البوليس ثم يصدر قرار اعتقال ثان وهكذا!!.. هذه حقائق ووقائع وليس فيها مبالغات.. وبعدما كانت الحكمة تقول العدل أساس الملك اتضح عمليا ان الأمن كمايراه رجل البوليس هو أساس الملك.. وهذه مقولة خطيرة..

ولا نريد أن نقول حقائق أخرى.. فرجل الأمن هو الذى يجرى التحقيق بأسلوب الأمن لا بأسلوب القانون ويجريه وهو يسخر من رجل القانون وأسلوب القانون.. ثم يقدم ـ بعد انتهاء فترة الاعتقال ـ ما يريد من حقائق ويحجز ما يريد أن يحجز من حقائق التحقيق والشهود إلى رجل القانون لمجرد الاحتفاظ بالصورة.. فالمجنى عليه هنا ليس المعتقل بقدر ما هو المحقق.. لا أريد أن أقول ما هو أكثر. ان رجل الأمن حتى قبل أن يحقق تحقيقه الأمنى بأسلوبه الأمنى لا القانونى قد يصدر من جهة القانون أمر حبس هكذا على بياض بدعوى أمن الدولة.

وأما أن رجل الأمن فإنه هو الضحية الثانية بعد رجل القانون.. فهذه هى الحقيقة الخفية.. فرجل الأمن بموجب قانون الطوارىء لا يكف عن السب والضرب والتعذيب واقتحام البيوت والاستيلاء على كتب ثمينة وهو فى أعماقه متضرر ويحس أنه يرتكب جريمة بل جرائم بدلاً من أن يعمل هو لمنع الجريمة ذاتها. وهو يقبض ١٠٠٪ من مرتبه علاوة، ويحس أنه يأكل مالا حراما ويعانى من إحباط كلما قدم مائة قضية فلا تستقيم الشبهة إلا فى واحدة أو اثنتين فقط!! فكيف ينام قريرا أو يأكل هنيئا وهو مطارد أكثر من الضحية التى بين يديه والتى يعصب عينيها عشرة أيام أو شهرا كاملاً حتى لا تتعرف عليه بينما سوف تتعرف عليه قطعا أمام الله وسوف تسمعه كل شتمة وترد له كل صفعة.. هذا إذا كان لدى رجل الأمن بقية من ضمير وهم الأكثرية..ولكن هناك من قال فعلاً: أين الله.. هاتوه نحبسه !!.. وهذا منتهى الجنون.

وأما الضحية الثالثة والتى نخشى عليها فعلاً.. فهى الشرعية ذاتها.. فقد تغرى القوة الأمنية المتضخمة والتى تتحرك ليلاً وتعمل فى الظلام وتملك أرشيفا كاملاً من المعلومات. وقد رأينا بورقيبة الذى أوجد تونس الحديثة يطاح به من الأمن ذاته.. ورأينا الأمن فى رومانيا وفى أواخر أيام الشاه يتخلى عن الشرعية ويلتمس له بقاء فى النظام الجديد.

فإذا كان بعد هذا كله لابد من الطوارىء فعلى الأقل اجعلوا وكيل النيابة هو الذى يحقق أولاً مع المعتقل وهو الذى يصدر أمر الاعتقال.. وإذا أصدر القاضى أمرا بالإفراج فلا يجوز إعادة الاعتقال إلا من القاضى.. وفى كل الأحوال لا يجوز عصب عيون المتهم ولا جلده أو تعذيبه فالنبى صلى الله عليه وسلم الذى لم يضرب مخلوقا طلب من أى شخص يكون قد ضربه أن يأتى ويقتص حقه منه.. قبل أن يلقى الله فهل يخطىء محمد صلى الله عليه وسلم ورجال الأمن لا يخطئون ؟!!

الأفعى اليهودية في الصحافة الفرنسيّة

جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون ما يلي:

ـ سنمتطي صهوة الصحافة ونكبح جماحها.

ـ يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد.. وتهدئته عندما نريد..

يعمل اليهود على تنفيذ كل ما جاء في بروتوكولاتهم بشتى السبل، لأن ما جاء في البروتوكولات أهم في معتقدهم مما جاء من أحكام ونظم وتشريعات في التوراة والانجيل، وسنلحظ فيما يأتي، خيوط العنكبوت ـ خيوط الصهيونية ـ وهي توقع الصحافة الفرنسية في المصيدة..

من أشهر المجلات اليهودية مجلة «نوفوكايبه» وكذلك مجلة «الدفاتر الجديدة»، وهناك مجلة «الاكسبريس» التي يمتلكها اليهودي «جيمس غولد سميث» البريطاني الجنسية وقد لعبت الاكسبريس دوراً بارزاً في الحملة الإعلامية التي شنتها «جماعة الضغط الصهيونية» في فرنسا ضد الرئيس الفرنسي الأسبق «فاليري جيسكار ديستان» وأحدث أحد أعدادها ضجة سياسية وإعلامية عندما وضعت على الغلاف صورة الرئيس «ديستان» بوجه مترهل، كأنه أصابه الهرم، يقف في مواجهة الرئيس الحالي «فرانسوا ميتران» الذي يظهر بوجه ممتلىء بالشباب والحيوية، والغرض من وراء ذلك الايحاء بعدم صلاحية من أصابه الهرم للحكم، ولكن من يصلح ليمثل فرنسا رجل في الشباب والحيوية مثل «ميتران».

ويبرز النفوذ الصهيوني على الصحافة الفرنسية بوضوح في صحيفتي «لوفيغارو» و«لوكوتيديان» تبنت هاتان الصحيفتان بكل حماس وجهة النظر الصهيونية أثناء الغزو على لبنان، ودافعتا بشدة عن موقف الكيان الصهيوني، إزاء مجزرة الفلسطينيين في مخيمي «صبرا» و«شاتيلا».

ولم تقتصر السيطرة الصهيونية على الصحافة السياسية، بل تعدتها إلى الصحافة الاقتصادية والفنية، وقد تبنت وتتبنى مجلة «عائلة العامل» وجهة النظر الصهيونية، وهي مجلة اجتماعية تعنى بشئون العمال، وهي تبدي تركيزاً شديداً في بث سموم الحقد ضد الإسلام.

ولم تنج صحيفة «فرانس سوار» من أذرع الاخطبوط الصهيوني، فهي تفتح صدرها لوجهة النظر الصهيونية في تحريض الأوروبيين ضد العرب، من خلال تركيزها على إثارة مخاوفهم من إمكانية قيام العرب بقطع النفط عن أوروبا.

وتعتبر صحيفة «الشعب» التي يمتلكها «ليون بلوم» وصحيفة «العصر» التي يشرف عليها «دوكيريلليس» من أشد الصحف الفرنسية حماسا للصهيونية العالمية إبان الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، في التأثير في مجرى أحداث الحياة السياسية في فرنسا. والجدير بالذكر ان «ليون بلوم» هذا من مواليد بلغاريا، وكان يتسمى باسم يهودي صريح هو «بليو كارنو»، وقد أوصلته قوى الضغط الصهيونية إلى منصب رئاسة الوزارة الفرنسية عام ١٩٣٧م

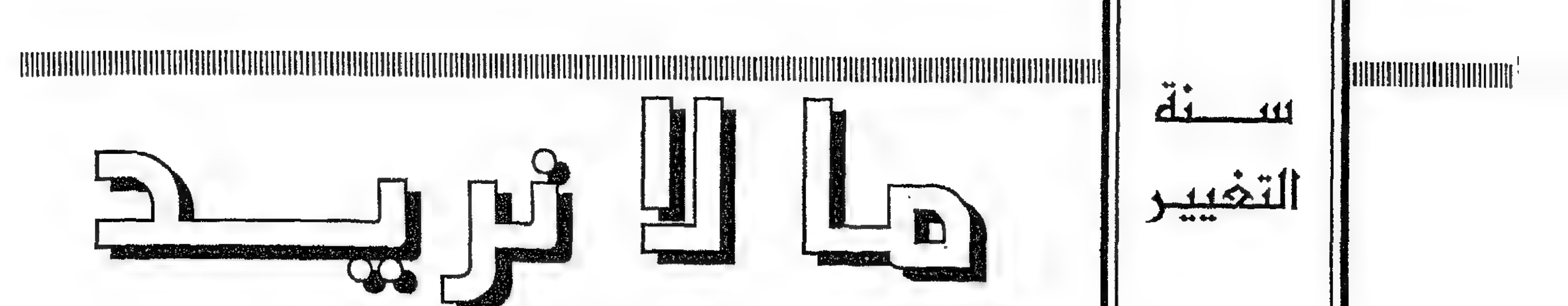
ولم يصل الأمر إلى هذا الحد فقد تمادى اليهود ووصل غرورهم إلى أن أصدروا صحيفة تحمل اسم «الشعب اليهودي»، وقد كتب في أحد أعدادها اليهودي «ماكس نورداو» مقولة تكشف عن حقيقتهم لشعوب أوروبا التي أخفوها حتى تسنى لهم السيطرة على وسائل الإعلام العالمية، فأصبحت قوى لا تقاوم.

ولا يفوتني أن أذكر أن «ليون بلوم» أو «بليو كارنو» هذا الخبيث من رواد الكتاب الإباحيين في العصر الحديث، فقد طبع من كتابه «الزواج» أكثر من سبعة ملايين نسخة في فرنسا وحدها، وهو كتاب خليع يدعو فيه الفتاة للانطلاق في متاهات التحلل والإباحية !!

ولقد بلغ النفوذ الصهيوني إلى أن تمكن من إغلاق صحيفة «فرنسا المقيدة» وسجن صاحبها «بللو بواكس» لأنه تجرأ فنشر مقالاً هاجم فيه يهود فرنسا وكان ذلك في ١٢ من ديسمبر عام ١٩٣٩.

أحمد عبدالعزيز الغونيم





التغيير فى المجتمعات المعاصرة ،فى ظل الثورات المستمرة فى شتى المجالات خاصة فى التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، يعد أمراً ضرورياً . والتغيير الضرورى فى أى مجتمع ليس بالقطع التغيير فى حد ذاته، أى من أجل التغيير. وإنما التغيير المطلوب هو التغيير من أجل حياة أفضل . والتغيير المأمول ليس منطقيا وعمليا التغيير بأى ثمن. ولكنه التغيير الذى يتم فى حدود امكانات المجتمع، ودون تضحيات كبيرة، وقد تجهض الغاية منه ـ أصلاً.

● سلبية شعبنا حدث عارض ومظهر لا مخبر

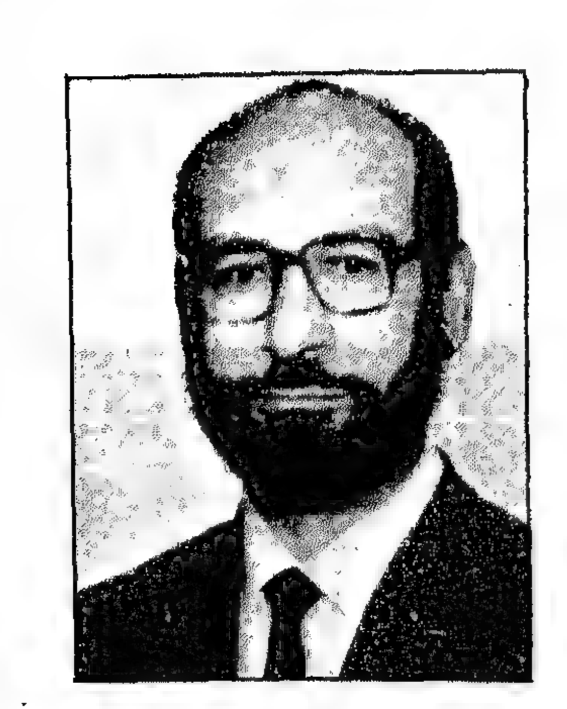
● لا مخرج لنا من مأزقنا الحضارى إلا بالإيمان والتصديق العملى للإسلام ...

وليس التغيير المنشود والواقعى، أخيراً، التغيير الشكلى، أو التغيير فى الأشخاص، مع بقاء جوهر الأشياء على ما كانت عليه، أى مع بقاء حياة المجتمع بشتى جوانبها كما هى. فالعبرة بمعانى الأشياء، ومنها التغيير، وليس بألفاظها أو مبانيها أو أشكالها، أو حتى أشخاصها. إذن، التغيير المنشود هو التغيير الحقيقى، الذى يحقق الحياة الأفضل لأفراد المجتمع، فى حدود امكاناتهم وقدراتهم.

والتغيير فى المجتمع المصرى أصبح مطلباً ملحاً لتلبية حاجة، وحق الانسان المصرى فى حياة أفضل. والتغيير الذى يريده هذا الإنسان المتدين الصابر المحتسب، ليس بالقطع التغيير وفقا للنموذج الرومانى، رغم انبهار العالم أجمع بهذا النموذج، من حيث سرعة النتائج وتعاظم التضحيات، والتى بلغت أكثر من ثمانين ألف قتيل، وأكثر من ثلث مليون جريح، لكى يحقق بداية التغيير المنشود.

فهذا الانسان، رغم جسارته النادرة وشجاعته الفائقة وتضحيته بكل مرتخص وغال ـ وما عبور ١٩٧٣ عنا بغائب أو بعيد ـ ليس فى حاجة إلى مزيد من التضحية فوق تضحياته، وإلى مزيد من الآلام فوق آلامه، وإلى مزيد من المعاناة فوق معاناته. فلقد تحمل، وما زال يتحمل الكثير والكثير. لا أقول فوق طاقة البشر، لأنه بشر. ولكن أقول ان تحمله كاد يصل إلى الحدود القصوى لهذه الطاقة البشرية.

كما ان هذا الانسان بتدينه وتحضره، وهذا عنصر هام فى سلوكياته قبل فكره، لا يميل إلى العنف، ولا يرغب بفطرته السليمة فى التغيير الدموى، والانقلابات المأساوية. ولعل هذا يدحض، بشكل قاطع، منطق الكتابات المشبوهة حول الزوابع الطائفية الأخيرة، والتى حاولت التشكيك فى التماسك الدينى الأصيل ـ تاريخياً وحضارياً ـ للوحدة الوطنية.



بقلم:
د. عبدالحميد الغزالى

ومع ذلك، فـفـدائيـة هـذا الإنسـان لا تخطىء كل ذى عينين يقرأ بذكاء ودقة تاريخه، ويتعرف عن قرب على مفاتيح شخصيته. كما ان سلبيته، الإرادية ولا أقول الإجبارية، بالقطع مظهر لا مخبر، وحدث بالتأكيد عارض لا صفة دائمة لصيقة بشخصيته، وسلاح يدافع به عن نفسه وعقيدته أمام قوى القهر والاستغلال، والتسيب والانحلال، والتغييب والتغريب.

وتأسيسا على ذلك، لعل قيادة هذا المجتمع تعى الدرس، وتستوعب ضرورة التغيير، وتتفهم متطلباته، وتعتبر مما يحدث فى الشرق والغرب، وتعمل، وأؤكد تعمل على تحقيق التغيير المطلوب والمأمول. فبذلك، وبذلك وحده، تتجنب، وتجنب الانسان المصرى، مزيداً من التضحية والآلام والمعاناة. ولا يمكن، فى ظل هذا الجو المشحون محلياً ودولياً، أن يكون القمع الأمنى ـ كما حدث فى قرية كحك ـ أو حتى العسكرى ـ كأحداث الأمن المركزى ـ بديلاً عن التغيير الحقيقى المنشود، فى شتى جوانب حياتنا.

وليحفظك الله يا مصرنا من تحجر بعض قياداتك، ومن الاجتهادات الشمولية المستندة على القهر لبعض مستشاريهم، ومن إصرارهم على استمرارية الوضع المزيف والمزور القائم، ومن اقرارهم ثم سكوتهم عن حالات النهب والسلب والاختلاس والاستغلال، ومن صلفهم وغرورهم بأنهم فرعونيا لا يرونا إلا ما يروا، وبأنه ليس فى الإمكان أفضل وأسلم مما هو قائم، وبأن ما نعيشه من مشكلات خانقة ما هى إلا تركة وتراكمات الماضى ليسوا مسئولين عنها.

فهذا، عندى، ليس انتحارا لانسان، وإنما انتحار مأساوى كامل لشعب، قبيل دخوله القرن الجديد. وإنى لأدعو الله العلى القدير، حتى لا ينتحر شعب عريق، ولا تندثر حضارة ساهمت قديماً وإسلاميا بأصالة فى تطور البشرية وحتى تدخل مصر كجزء أصيل من الأمة الإسلامية، بشرعتها ومنهاجها الربانى القرن الحادى والعشرين كفارس من فرسان التقدم الإنسانى، أن يجعل هؤلاء القادة ممن يستمعون القول فيتبعون أصحه وأحسنه.

والصحيح والأحسن، بحق، هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وعليه، لا مخرج لنا كدولة، وكأمة، من مأزقنا الحضارى، إلا بالاقتناع الإيمانى العقلى، والتطبيق والتصديق العملى بحقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

***

النار التى التهمت أمتنا

بعث الانجليز هذه النار فى العرب بإيقاعهم فى فخ أنهم هم الشعب المختار لقتل الأتراك ففى سنة ١٩١٤ حينما لاحت لبريطانيا أن تبنى إمبراطوريتها على حطام الخلافة الاسلامية فاختارت الحسين شريف مكة لتملك قلب الامبراطورية العثمانية وطردت الأتراك إلى الأناضول وفى ١٩١٥ أرسل كتابا إلى البريطانيين فى القاهرة عرض فيه القيام بالثورة وتحرير العرب جميعا من سلطان تركيا !!! وطلب مساعدة انجلترا لتحقيق خطته فما كان من انجلترا إلا أن رسمت الخطط من القاهرة ونفذ الأميرال ويمس الخطة وأرسل ٣ آلاف جندى بريطانى ومعهم ٦ آلاف هندى .. وفى سنة ١٩١٧ دخل الانجليز بغداد وحطموا الجيش التركى عن آخره فى سنة ١٩١٨ ثم استولى اللنبى على القدس سنة ١٩١٧ وأرسل فيصل ليكون جناح الانجليز الأيمن فى شرق الأردن .. ثم انطلق إلى دمشق لتعقب الأتراك ..

وأعلن الحسين أنه ملكا على العرب ولكن الحلفاء فى اقتسام الغنيمة لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز فقط وكانت هذه هى البداية التى هبت بعدها موجات الرياح النارية التى التهمت أمتنا الاسلامية لترزح تحت نير القومية

عز الدين الصعيدى

المسلمون يقاتلون

● في الوقت الذي يستشهد فيه المسلمون على أرض فلسطين يلهث المتاجرون بالقضية وراء الزعامات



فى يوم وصول وزير الخارجية الأمريكى إلى الكيان اليهودى لإجراء محادثات حول كيفية طبخ كامب ديفيد ثانية مع جماعة المنظمة، من ناحية وشلة الصهاينة من ناحية أخرى استشهد ستة فدائيين مسلمين بعد معركة طويلة ومريرة وقفوا فيها وحدهم أمام قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلى الذي اعترف المتحدث باسمه بأن هذا الجيش لم يخض معركة كهذه أبداً مع أى فدائيين. وأعلنت اسرائيل فيما بعد أن هؤلاء الشهداء ينتمون إلى حركة اسلامية انطلقت من الأردن. لقد لخص هذا الموقف البطولى كل أبعاد القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى الآن فالمسلمون الصادقون يموتون فى سبيل الإسلام وتخليص أرض الإسلام من الاحتلال والسيطرة أما أصحاب الدعاوى العلمانية من قومية وبعثية ويسارية وغيرها فهم يتفاوضون ويتحدثون ويتاجرون ويظهرون فى الإعلام ويقبضون الفلوس وينشأون الدكاكين السياسية ويتصارعون على الزعامات ومع ذلك فهم الذين يقال للعالم انهم أصحاب القضية والمقاولين عليها . ويوم استشهاد الستة وانتقالهم إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر وهم يحتضنون مصاحفهم فوق أرض الإسلام كان الحديث فى جماعة المنظمة يحتدم



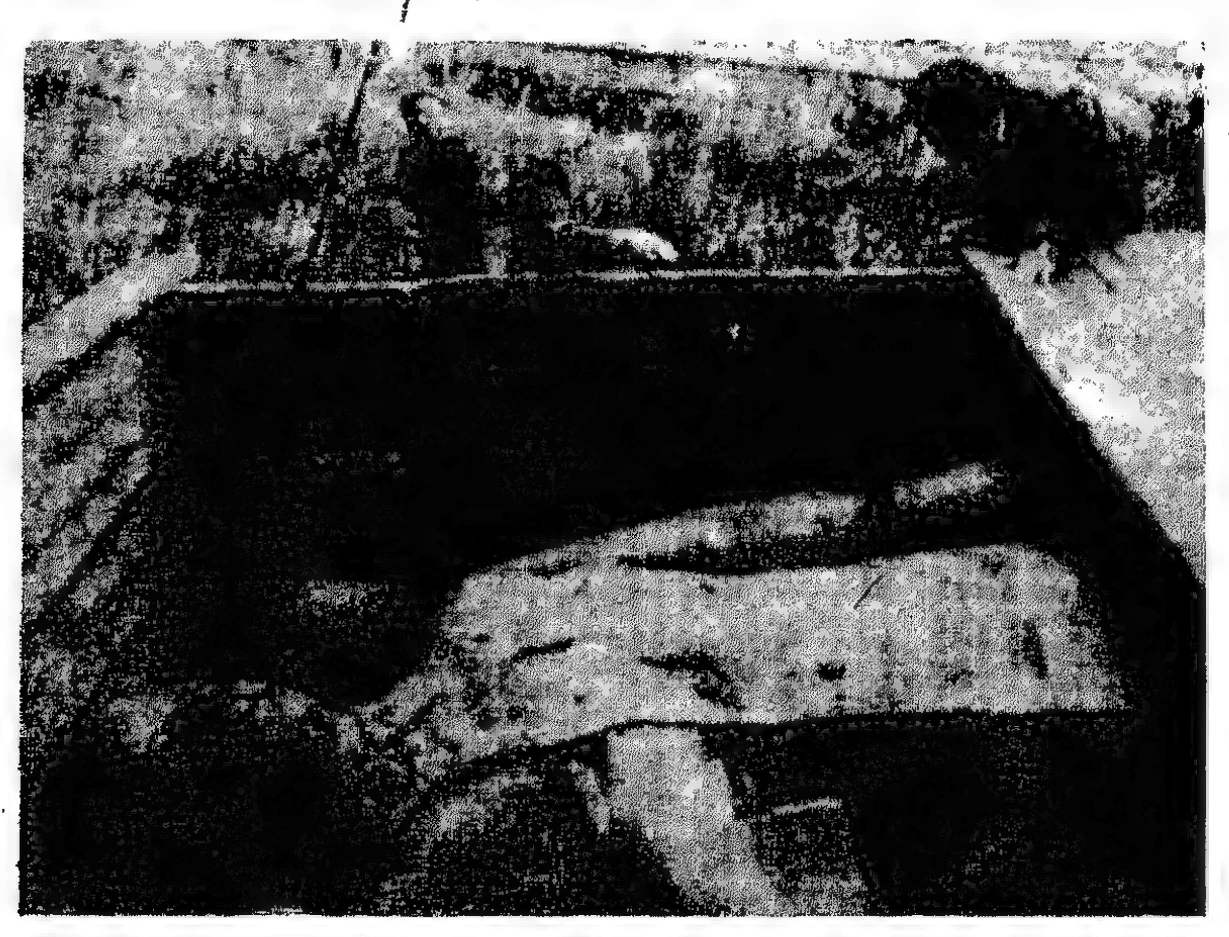
حول من يسعده الحظ ويلتقى بالوزير الأمريكى «بيكر» ليفاوضه حول الحل. وكالعادة رسى المزاد على عدد من الوجوه العلمانية المتألقة فى إعلام الغرب قبل أن يكون لها أى وقع على الأرض. وقد وصفتهم الجبهة الشعبية فى بيان لها (وهى ليست منظمة إسلامية) بأنهم لا يمثلون أحداً ومع ذلك فقد وصفوا بأنهم هم ممثلو المنظمة التى هى الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى. إن الممثل الوحيد للشعب الفلسطينى هم الشهداء ومن يسير على دربهم لا يعامل إلا الله ولا يخلص إلا لقضية الوطن والشعب المسلم.

الشيوعية مرة أخرى

بعد انهيارات الشيوعية فى أوروبا الشرقية بشكل مثير فى العام الماضى ظن الناس ان التيار قد توقف ولكن جاءت الأحداث فى بلدين متجاورين خلال شهر مارس الماضى لتثبت ان التيار لم يتوقف. ففى ألبانيا (بلد محمد على باشا) اندفع الألوف من أبناء الشعب الذى كفر بالشيوعية بعد أن أوصلته إلى الحرمان الكامل من كل من الخبز والحرية (شعار الشيوعية المفضل) وما بينهما هاربين إلى إيطاليا واليونان ويوغوسلافيا برغم القيود ونيران الشرطة. وكادت البانيا تخلو من سكانها بعد هذا الفرار الذى تحول إلى مأساة من مآسى اللاجئين المعروفة فى افريقيا وآسيا. وانكشفت فى هذه العملية كل دعاوى الحكومة الألبانية من أنها ستنتهج طريق الإصلاح الديمقراطى عن طريق إقامة حزب معارض أو تحرير الاقتصاد بعض الشىء. كان هذا الهروب المهين إدانة شاملة للشيوعية فى بلد تحكم فيه هؤلاء بحرية وعزلة لكى يمارسوا فيه كل تجاربهم لما يزيد على الأربعين عاما بدون أن يتدخل أحد من الخارج أو الداخل ليفسد عليهم تجربتهم. الإنهيار الألبانى والكفر الشعبى هناك بما أوصلتهم اليه الشيوعية إدانة بليغة لأن هذه التجربة الشيوعية بالذات أتيحت لها فرصة كاملة للتحكم فى البلد وفعل ما تريد به ففشلها يعنى فشل تجربة نموذجية.

وفى يوغسلافيا المجاورة وفى نفس الشهر انهارت محاولة الشيوعيين فى جمهورية الصرب (أكبر جمهوريات الاتحاد اليوغسلافى) كى يتمسكوا بالبقاء فى السلطة رافعين شعار القومية الصربية الشوفينية فى وجه الجمهوريات والقوميات الأخرى فى الاتحاد مثل السلوفينيين والكرواتيين والمسلمين والمقدونيين.. إن هذا اللجوء إلى رفع شعار القومية المتعصبة ذات الجذور الصليبية التى ركز عليها الحزب الشيوعى الصربى وزعاماته يعتبر فى حد ذاته إدانة مميتة للشيوعية التى لم تحارب أحدا على المستوى النظرى والحركى كما حاربت الحركات القومية والدينية فإذابها فى يوغسلافيا أو بالتحديد فى جمهورية الصرب (كما حدث فى بلغاريا المجاورة وفى جمهورية روسيا فى الاتحاد السوفييتى) تلجأ فى محاولة للبقاء على قيد الحياة إلى التعلق بنفس الشعارات الدينية والقومية بل وفى أشد حالاتها تعصباً وتخلفاً لمجرد أن تتملق الشعب هناك. لقد لجأ شيوعيو جمهورية الصرب إلى الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية وأثاروا ذكريات الانتصارات المسيحية، كما أسموها على الإسلام ممثلاً بالدولة العثمانية (يلاحظ هنا مسلك الشيوعيين المصريين فى الفترة الأخيرة حيث لجأوا فى محاولة البقاء فى دائرة النفوذ إلى الالتحام بالتيارات الصليبية المتعصبة بل وإلى تشجيع هذه التيارات وتحريضها ضد المسلمين كى يكسبوا صداقتها أو يشتهر عنهم الدفاع عنها).

لكن التمسح الدينى والقومى لم ينفع شيوعيى الصرب الذين فوجئوا فى شهر مارس بثورة تندلع فى عقر



دارهم (العاصمة اليوغسلافية بلجراد) تطالب بالديموقراطية وحرية وسائل الإعلام وتدين الشيوعية كنظام. وقد تزعم هذه الثورة الطلاب والمثقفون والفنانون أى نفس الفئات التى كانت الشيوعية تدعى دائماً انها تخاطبها بينما كان ما فعله الشيوعيون (دعاة الديمقراطية) هو انهم جلبوا عمال وموظفى المصانع والمصالح الحكومية فى أوتوبيسات من كل حدب وصوب ونظموا لهم مظاهرة لتأييد الحكومة الشيوعية وذلك بعد أن استخدموا الجيش النظامى فى ضرب وقمع المظاهرات المطالبة بالحرية والخبز.

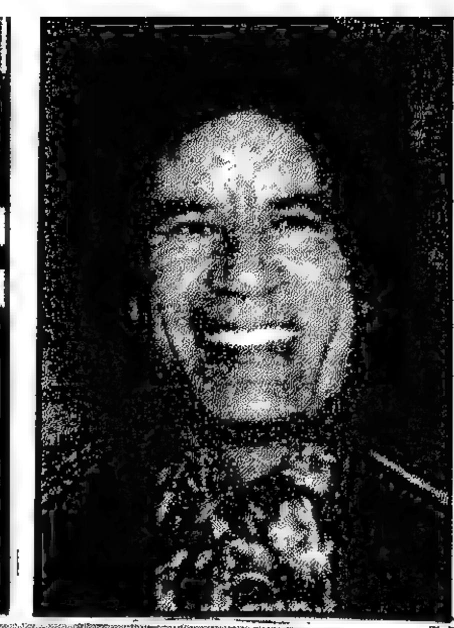
فى نفس ذلك اليوم كانت تجرى مظاهرات حاشدة فى روسيا تؤيد زعيم تلك الجمهورية وتدعو إلى تنحية جورباتشوف بسبب خداعه للشعب وتعاونه مع العناصر الشيوعية التى أسقطتها الجماهير. وفى نفس الفترة كان دكتاتور بلغاريا السابق جيفكوف وكذلك عدد من كبار زعماء الحزب الشيوعى السابقين فى ألمانيا الشرقية يحاكمون بتهم الفساد والرشوة وسرقة أموال الشعب والتمتع على حساب الجماهير الكادحة. وفى نفس اليوم كذلك كان النشاط البارز للحزب الشيوعى البلغارى هو إثارة غضب الجماهير البلغارية المسيحية المتعصبة كى تعارض قراراً اتخذته الحكومة الديمقراطية هناك بالسماح للمسلمين بتعليم الدين الإسلامى لأبنائهم أسوة بالتلاميذ المسيحيين. وهذه هى ذروة

الطلاب والمثقفون والفنانون هم أول من ثاروا على الشيوعية فى ألبانيا..

السقوط لأى حزب شيوعى يتاجر بشعارات الاستنارة والعقلانية والتقدم حينما يصبح كل نشاطه وكل محاولاته من أجل مجرد البقاء فى الساحة منحصرة فى إثارة نعرات* دينية متعصبة يقولون فى دعايتهم انها هى أسلوب الحركات الدينية الفاشية. وهذه الإثارة للتعصب الدينى المسيحى فى أسوأ صوره هى بالضبط ما يفعله بقايا الشيوعيون فى بلغاريا وروسيا بل وفى مصرا وفى لبنان وفى السودان والآن فى العراق. ياله من مصير للشيوعية التى ما زال المؤمنون بها فى مصر يطرحونها على أنها مذهب التقدم والعقل والوحدة الوطنية.

القومية العربية

مثلما خرج بوش بعد حرب الخليج يتحدث عن النظام العالمى الجديد خرج ما يسمى بالقوميين العرب بعد الحرب يتحدثون عن النظام العربى الجديد ليقدموا نفس العبارات الإنشائية المألوفة التى اعتادوا الخروج بها على الناس بعد كل النكسات والأحداث الجسام التى تسببت عقيدتهم فيها بشكل أو بآخر. نفس العبارات عن النظام العربى الجديد خرجت بعد النكسة فى ١٩٦٧ وبعد ضرب الفلسطينيين فى الأردن عام ١٩٧٠ وبعد حرب اكتوبر وبعد كامب ديفيد وبعد غزو لبنان وبعد كل صراع مسلح وغير مسلح بين أى نظامين عربيين ينتميان إلى نفس القومية كما حدث فى هذه الحرب الأخيرة، نفس العبارات تتردد بلا ملل ولا خجل رغم ان هذه النكسة الصدامية الأخيرة كان يجب أن تكون القاضية فعلاً على أمثال هذه الأقاويل الجوفاء التى يقصد بها التغطية على واقع أليم خلقه أصحابها. ما الذى بقى من هذه المزاعم بعد ما فعله هذا النظام الذى حاز لنفسه ولسنين طويلة حق وواجب الحديث باسم القومية العربية وترويجها؟





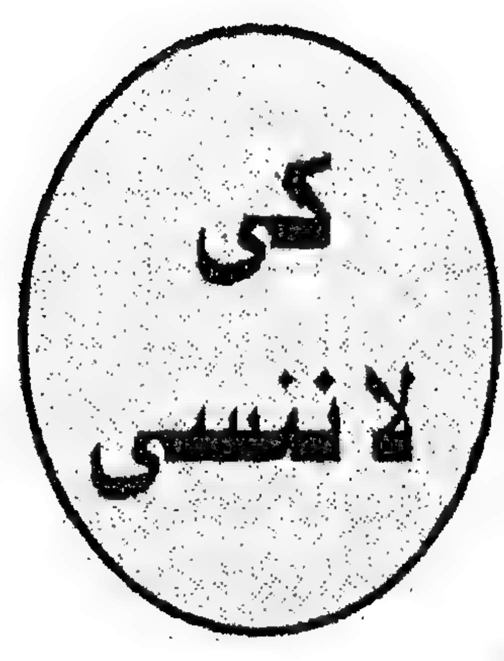
القذافي   بومدين   الأسد

الشعارات تتحدث عن الوحدة وها هو صدام كما فعل الذين من قبله ينفذها بالدم والإرهاب ويهلل له أقطاب هذه الوحدة الشعارات تتحدث عن توزيع الثروة وصدام يقدم لهم النموذج الأبرز فى كيف يكون هذا التوزيع!! بينما ضرب لهم غيره المثل فى توزيع الثروة بالضياع والتلف والفساد لصالح الغربيين. كل شعار أعيد رفعه فى الدعوة إلى النظام العربى الجديد طرحه صدام نفسه ثم قدم النموذج العملى عن كيفية تطبيقه بشكل مأساوى وهذا هو ما فعله أقطاب آخرون للقومية (الخالد، القذافى، الأسد، بومدين، الخ). فما الذى يبقى الآن بعد استنفاد كل هذه التجارب التى لا نقول انها أليمة بل مبيدة ومهلكة للعرب الذين رفعت لصالحهم. من الذى أتى بالتدخل الأجنبى الاستعمارى السافر وبرر وجوده بما لم يكن يحلم؟ انهم القوميون.. ومن الذى هادن اسرائيل بينما رفع السلاح على العرب وحدهم؟ إنهم القوميون وحدهم. ولاحظ ان جيش صدام اختفى من المواجهة مع القوات الأجنبية لكنه ظهر بطائراته وحرسه الجمهورى ودباباته وأسلحته الكيماوية ليضرب الشعب العراقى الثائر بعد الهزيمة. جيوش القوميين العرب لا تستطيع سوى إبادة العرب وبالذات المسلمين. فحاكم البلد المجاور يمحو مدينة من الوجود ويبيد الآلاف من العرب المسلمين لكنه يخسر سلاحه الجوى (٨٠ طائرة) فى لعبة مع اسرائيل وقبلها يخسر الجولان والجيش كله. وقس على ذلك.

لو قالوا انها قومية اسرائيلية أو أمريكية أو غربية أو سوفييتية لكانوا أقرب إلى الصواب لأنها عملت لمصلحة هذه القوى وليست أبداً لمصلحة العرب المسلمين.

بعد الضياع المذهل للأرواح والموارد فى الحرب الأخيرة وعلى يد كبير القوميين فى منطقته يخرج القوميون فى الدكان الإعلامى ليواصلوا البيع كالمعتاد بل وتخرج نفس الوجوه التى أيدت كل قوى كبير ورائد وزعيم.. إلى متى يستمر خداع الجماهير ومن هو الذى يحرك هذه الوجوه من كتاب ودعاة للمذهب ويبقى بهم على رأس الاهتمام والنفوذ والسيطرة بحيث تكون مهمتهم هى مواصلة المسيرة بعد كل هزيمة والتمهيد لهزيمة أخرى تصب كلها فى صالح الاستعمار الغربى؟ الإجابة واضحة وهى أن هذا الاستعمار نفسه هو الذى يحتفظ بهذه الأدوات وينظفها ويلمعها بعد كل هزيمة لتلعب دورها فى الهزيمة القادمة وتدفع مخطط إبادة الأمة خطوة أخرى. إنهم يتحدثون الآن فى النظام العربى الجديد عن الديمقراطية ويرون انها تعنى قمع الإسلاميين فقط والتمكين للنظم القائمة وإتاحة الحرية لهم كى يحتكروا الساحة. ويتحدثون فى الطور الجديد عن التعاون مع النظام العالمى الجديد الذى هندسه بوش ويتحدثون عن تسوية تساومية واستسلامية للقضية الفلسطينية مستغلين ضعف المنظمة فى المجال الدولى. فماذا يريد الاستعمار الغربى الذى يدعون الحرب عليه أكثر من ذلك؟ وفى ممارستهم الجديدة فيما يزعمون عاد القوميون إلى سياسة المحاور والتجمعات المصلحية المتشاكسة لكن الجديد فعلاً هو أن أمريكا الآن أصبحت هى عراب القومية العربية وداعيتها الجديد وزعيمتها الفعلية. أمريكا القومية العربية هى الآن التى تجمع وتفرق وهى التى تحذر الإسلام (التطرف) من الدخول والوجود فى النظام العربى الجديد وهى التى تفرز القوى بين إسلامى مرفوض أن يكون موجوداً على الساحة الجديدة وما بين علمانى مهادن له دور فى القضية الفلسطينية أو العراقية.. أو.. أو.. وزير خارجية أمريكا يقود بعض وزراء خارجية العرب وأمريكا تحن على نظام صدام وتعلن انها تحمى استقلال وتماسك وسلامة أراضى العراق من أى معتد شيعى إيرانى أو سنى تركى أو كردى أو إسلامى داخلى وتعلن أن أصلح من يرث صدام هو شخص من داخل نفس الأسرة البعثية الكريمة. الشيء الوحيد الذى تغير فى آخر طروحات النظام العربى الجديد هو أن الزعيم والرائد الآن لم يعد بريطانيا كما كان الحال عند البدء ولا السوفييت كما كان الحال فى الوسط ولكنها أمريكا كما هى الحال فى النهاية وربما شاركتها إسرائيل شرف ريادة القومية العربية بعد التسوية. فهل عرفنا الآن لماذا ازدادت قوة القوميين الإعلامية وبالذات عقب النكسة الصدامية؟ أما عن النظام العربى الجديد الذى بشروا به كالعادة فقد ظهرت ملامحه فى ترتيبات الأمن وفى ملاحقة وتصفية الحركات الإسلامية. والله من ورائهم محيط ..

صناع الفتنة



عبدالعزيز النجار

■ «المختار الإسلامى» كشفت حقيقة النظام العراقى البعثى فى وقت كانت جميع وسائل الإعلام تسبح بحمد صدام وتُجمِّل صورته ..

عندما انتقدنا الرؤية الإسلامية الصحيحة «لأزمة الخليج» والبعيدة عن الأهواء والمصالح حدث هذا الالتباس الواضح فى المواقف!! فبينما خرج الكويتيون يجوبون شوارع القاهرة بسياراتهم الفاخرة تعبيراً عن الفرحة بتدمير العراق خرجت أيضا مظاهرات عارمة فى بعض الأقطار العربية والإسلامية تأييدا لصدام العراق أو صلاح الدين الجديد!! لقد ساهمت وسائل الإعلام فى حبك خيوط هذه المؤامرة وأثبتت انها جديرة بعدم الاحترام.. فبين عشية وضحاها قلب الإعلاميون والمفكرون فى بلادنا ظهر المجن وخرجوا علينا بما يشبه «كتيبة الإعدام»!! فأظهروا ما يعلمونه من جرائم صدام وإذا سألتهم أين كنتم قبل الغزو؟ لا إجابة.. والويل والثبور لمن يحاول أن يقدم للقارىء المسكين صورة حقيقية للموقف فالقوات الأجنبية لم تأت من أجل تحرير الكويت أو إقرار الشرعية كما يقولون وإنما جاءت لأن صدام قد خرج عن السيناريو المرسوم وأصبح يمتلك قوة عسكرية جبارة أصبحت تهدد أمن اسرائيل!! القوات الأجنبية جاءت من أجل البترول «أكسير الحضارة الغربية الصليبية المادية»!!

لقد أعلنها بيكر وزير خارجية أمريكا صريحة عندما قال: «ان ما دفعنا للحرب هو اننا لا يمكن أن نسمح بأن تقع ينابيع البترول التى يعتمد عليها اقتصاد الدول الصناعية الكبرى فى يد ديكتاتور صغير يتحكم فيها. إن هذا أخطر ما يهدد طريقة حياتنا ومستوى معيشتنا ودخل كل مواطن فى بلادنا».. كنا نتمنى أن تعرض وسائل إعلامنا القضية بكل هذا السفور، ولكن للأسف طغت المدرسة الناصرية وخرجت الاتهامات الجاهزة بالخيانة والعمالة وأشهد أن لدينا كفاءات صحفية



نادرة عندها القدرة على إقناع القارىء بالشىء ونقيضه ولقد ساعدتهم تلك الموهبة النادرة على البقاء فى كل العصور!! ولقد أشار الاستاذ فهمى هويدى إلى هذا التدنى فى التناول من طرف خفى عندما قال: «نحن نعلم ان العدوان العراقى على الكويت قد فجر فى العقول والقلوب فتنة عمياء مظلمة كظلام الليل غاب فيها الحق عن أعين مبصرة واختلطت فيها الأمور على كثير من ذوى الألباب ولذلك فإن العقول والصدور ينبغى أن تتسع لخلاف المخالفين فى الرأى فهم جميعا مجتهدون يصيبون ويخطئون وليسوا - أبداً - خونة ولا منشقين وينبغى لذلك ألا يضيق بهم أو برأيهم حاكم ولا محكوم».. ولكى نكون منصفين نقول إن ثمة أصواتا مخلصة انطلقت على استحياء وسط هذا الضجيج واحتكمت فقط لضميرها فكان لزاماً علينا أن نسجل هنا موقفها حتى لا نغمطها حقها الذى تستحقه .. ومن هذه الأصوات.. قلم الأستاذ صلاح الدين حافظ نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام الرسمية عندما قال بكل جسارة: «اننا نعتقد ان اسقاط نظام صدام حسين وتحرير الكويت شىء وتدمير العراق الشعب والوطن والدولة وتخريب المنطقة العربية كلها تمهيداً لإعادة رسم خريطتها من جديد على هوى أصحاب المصلحة الأولى شىء آخر».

ويطيب لى فى هذا المقام أن أذكر القارىء فى كل مكان بالدور الرائد الذى قامت به مجلة الاعتصام رد الله غيبتها ومجلتنا «المختار الإسلامى» عندما كشفا حقيقة النظام العراقى وفكر البعث فى وقت كانت فيه جميعُ وسائل الإعلام بلا استثناء تسبح بحمد صدام بطل القادسية ومحرر الفاو وحامى حمى البوابة الشرقية من العدو الفارسى آنذاك!! سبحان الله من يصدق أن تُجمِّل وسائل إعلامنا إيران الإسلامية بهذا الشكل المفضوح.. لقد أخرجوا من أرشيف التلفاز أفلاما تبين مدى الخراب الذى ألحقته صواريخ سكود العراقية بالمدن الإيرانية!! انها علامة من علامات النفاق «إذا خاصم فجر»!!

أعتقد انه من الايجابيات العظيمة لهذه الفتنة أن جميع الأنظمة العلمانية قد انكشفت وفقدت مصداقيتها إلي الأبد!! فأصبح الإسلام هو الملاذ الأخير للمواجهة الحاسمة مع قوى الاستكبار التى كشفت أوراقها بسهولة وأخرجت لنا مخالبها وأنيابها ولننظر سوياً بعد أن تضع الحرب أوزارها ويتشكل



صلاح حافظ

النظام العالمى الجديد هل ستتحرك تلك القوى لتخرج اسرائيل من الأراضى المحتلة بالقوة تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن؟!! أعتقد انه من المستحيلات انتظار حل مشكلة فلسطين على يد الصليبيين أرباب الصهاينة!! ولذلك سيغلى الشارع الإسلامى وسيتحرك بعنف للقضاء على اسرائيل خاصة بعد أن حفرت اسرائيل قبرها بيدها عندما استقبلت آلاف المهاجرين السوفييت من أجل تغيير التركيبة السكانية وطرد العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن!! انه مأزق كبير يحتاج إلى قيادات من نوع خاص تصارح ولا تكذب، تحسم ولا تداهن أو تناور !! فالأمر جد لا هزل فيه ولا يحتاج إلى لغة دبلوماسية أو أنصاف حلول لأن القضية بوضوح نكون أو لا نكون ونحن من جانبنا لن نمل ولن نيأس وسيكون شعارنا ما قاله خطيب الأنبياء شعيب عليه السلام «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» (هود: ٨٨).

ومع قتامة الصورة وبشاعتها فإن هناك بعض بقع الضوء التى لا تخطئها العين البصيرة.. ولنا الله.

قاتلنا فانتصرنا..



□ لسنا بحاجة إلى التأكيد بأن حرب رمضان المجيدة ـ أكتوبر هى أهم وأعظم حدث فى العصر الحديث ليس لأنها قضت على أسطورة الجيش اليهودى الذى لا يقهر وإنما لأنها كانت المرة الأولى التى تُعطى فيها الفرصة كاملة للمقاتل المسلم بأن يدافع عن دينه وعن عرضه وعن وطنه فكانت صيحة «الله أكبر» التى بفضلها هزم اليهود وزلزلوا زلزالاً شديداً!! ولكن العجب العجاب أن هذا الحدث العظيم لم يلق من الاهتمام ما هو به أهل مما يقطع بأن هناك مؤامرة على العقل العربى المسلم ستتضح خيوطها يوما ما .. وقد صدرت عدة كتب عن هذه الحرب ولكنها لم ترتفع إلى مستوى الحدث وكم كنا نتمنى أن نجد الرؤية الإسلامية لهذه الحرب ولكن مرت الأعوام تباعاً إلا ان هذا الأمر تأخر طويلاً.. ويطول التساؤل وتزدحم النفس بالقلق ويُبرح طول الإنتظار بنا إلى أن أهدى الدكتور محمد مورو إلى المكتبة الإسلامية كتابه القيِّم «قاتلنا فانتصرنا» والكتاب على صغر حجمه ومجيئه بعد سنوات طويلة من الحدث المجيد إلا ان هذا لا يغمط من قدره فهو ينفرد بأنه أول رؤية إسلامية لحرب رمضان.. ولسنا هنا بحاجة إلى التعريف بالمؤلف أو التذكير بعظمته وشأوه فيكفى أن كتاباته تسمع الألباب فيها صلصلة الحقيقة وتجد الأفئدة معها برد اليقين.. وإذا كنا نؤمن بأنه لابد للحق أن يستعلى بدل أن يهادن ولابد له أن يناجز بدل أن يساير فإنه ليس بوسعنا إلا أن نقول للمؤلف: «مازلنا ننتظر الكثير».

يقول المؤلف فى الفصل الأول تحت عنوان: «الجيش المظلوم»: «والأصح أن نقول الشعب المظلوم، فليس الجيش وحده الذى ظلم ولكن الشعب كله فمن ناحية فالجيش جزء من الشعب وما يمس هذا يمس ذاك ومن ناحية ثانية فالهزائم أو الانتصارات لا تمس الجيش وحده ولكنها تمس الشعب كله بل تمس كل الأمة الإسلامية لاعتبارات كثيرة ومن ناحية ثالثة فإن السياسة المتبعة والتى أدت إلى الهزيمة كانت موجهة إلى الشعب كله وليس الجيش وحده»

وفى نفس الفصل وفى رده على المرجفين والذين فى قلوبهم مرض والذين تصوروا بأننا لا يمكننا محاربة اسرائيل يقول: «فالمدرسة الاستعمارية تروج دائماً بأننا لا قبل لنا بمحاربة اسرائيل ولا الإنتصار عليها ـ لسبب بسيط هو ان اسرائيل جزء من الحضارة الغربية المتفوقة علينا تقنيا وعسكريا وهؤلاء يحسبون النصر والهزيمة بالعدد والعدة مخرجين من حساباتهم ان الله سبحانه جعل الإنسان هو الأقوى دائماً وأمد عباده المؤمنين بالمدد من عنده. إن المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصرى والجيش المصرى والإنسان المصرى قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود طالما استخدم طاقاته الكامنة الروحية والمادية وأنه فى أى مرة يلتحم هذا الإنسان فى قتال مع العدو فإنه يثبت ذاته وينتصر». وفى تفسيره لشهوة السلطة وعلاقتها بالهزيمة يقول:

«إن هزيمة ١٩٦٧ كانت بسبب الخيانة أو الإهمال فى قمة السلطة، تلك السلطة التى اتسمت بالفساد حتى أخمص قدميها أو تلك التى اتسمت بالجهل أو الخيانة أو الاستبداد، كانت تلك السلطة قد استطاعت عبر ممارسات طويلة أن تكبل حركة الشعب كله وأن تصرفه تماما عن المشاركة فى بناء حياته السياسية والاجتماعية وراحت تردد أن الزعيم ملهم وأنه لا داعى لأى فرد من الشعب أن يفكر أو يقاتل أو يعمل ما عليه إلا أن ينتظر لينفذ أوامر الزعيم الملهم والويل كل الويل لمن تسول له نفسه بالتفكير، فالتفكير فى عرف تلك السلطة جريمة كبرى جزاؤها القتل أو السجن أو التعذيب..».

ويؤكد المؤلف على تحمل القيادة السياسية آنذاك لمسئولية الهزيمة فيقول:

«وإذن فإن كل شىء كان يقود حتما إلى الحرب.. فلماذا كان التقصير والاهمال من القيادة السياسية ما دام الجميع يعرف ان الحرب محتومة، وربما يقول قائل ان عبدالناصر لم يكن ينوى الدخول فى حرب وانه كان يفعل ما يفعل بهدف الضغط وتوريط الأطراف ليس إلا.. ولكن هل هذا منطق؟! وكيف يتلاعب عبدالناصر بمصير أمة وجيش ما دام غير مستعد للحرب. وإذا كان هذا منطقه فهو منطق مضحك.. فمن يدخل إلى منطقة الحرب

تأليف د. محمد مورو   عرض : عبدالعزيز النجار

■■ المدرسة الإسلامية ترى أن الشعب المصرى قادر على سحق العدوان والانتصار على اليهود طالما استخدم طاقاته الروحية والمادية ..

■■ المقاتل المسلم كفء بطبيعته .. شجاع بفطرته وقادر على النصر ..

الحتمية دون استعداد هو خائن لأمته ولاشك، وإن كانت الأمور قد قادته رغم أنفه إلى ذلك فهو أحمق وفى الحالتين لا ذنب للجيش المصرى فى شىء» ..وربما يقول آخر ان السوفييت استدرجوا عبدالناصر وأن قصة الحشود الإسرائيلية على الجبهة السورية لم تكن صحيحة، ولكن من يستدرج لا يصلح أن يكون زعيماً...» ..ويقول أيضاً:

«ووفقا لرواية صالح مرسى.. فإن شبكة مصرية تعمل داخل اسرائيل كانت قد استطاعت أن تحصل على الخطة الإسرائيلية لحرب ١٩٦٧ كاملة وخاصة عملية ضرب المطارات وأن تلك الخطة قد وصلت إلى الرئيس عبدالناصر، إلا إنه لم يلتفت اليها وأهملت ومعنى هذا ان الاهمال كان قد وصل إلى مستوى غير مقبول أو أن هناك خيانة متعمدة من جانب عبدالناصر».

ويتابع المؤلف حالة الأسى التى أصيب بها بعد الهزيمة فيقول:

«أى أسى يشعر به المرء تجاه ما حدث فى ١٩٦٧ وكيف مارس جنود اليهود إذلالا بحق جيشنا وأمتنا لم يكن لهما يد فيه. إن الإنسان يشعر بقدر هائل من المرارة تجاه هؤلاء الذين تاهوا فى سيناء أو هؤلاء الذين أصبحوا طعاماً للنابالم أو هؤلاء الذين تورمت أقدامهم من المشى وهم يصلون إلى مشارف القناة أو مدن محافظة الشرقية وما حولها وملايين المهجرين من منطقة القناة الذين اتخذوا العراء مأوى لهم نتيجة أخطاء عبدالناصر وعامر أو خيانتهما أو خيانة أحدهما».

وفى كشفه للمؤامرة الإعلامية يقول:

«كان الإعلام الإسرائيلى والغربى وبعض المرتزقة من العرب والمصريين يساهمون فى هذا الأمر بلا تقاعس ولم يتجرأ أحد على وضع التصور الصحيح لحرب ١٩٦٧ وملابساتها وفضح ما حدث فيها وبدلاً من الاعتراف بالاهمال أو الخيانة فى قمة السلطة وتحميل القيادة السياسية نتائج أعمالها وبالتالى تبرئة ساحة رجال الجيش، راح ذلك الإعلام يقدم صورة عكسية على طول الخط، وقد كانت الصورة التى رسمها الغرب والإعلام الموالى له كالتالى: اسرائيل دولة عظمى، اسرائيل لا تهزم، الجيش الإسرائيلى لا يقهر، العرب غير قادرين على الحرب، الجندى المصرى لا يصلح للقتال، لن نستطيع العبور إلا بقنبلة ذرية، سيتم تدمير الجيش المصرى بكامله إذا حاول العبور»!! ..ويعقد المؤلف مقارنة بين هزيمة يونيو ونصر أكتوبر فيقول:

«إننا إذا قارنا بين حرب ١٩٦٧ وبين حرب رمضان نجد أن ميزان القوى العسكرى من حيث التسليح بين الطرفين فى الأولى متوازنا وفى الثانية مختلاً. ومع ذلك فالنتائج كانت عكس ما تقوله موازين القوى ما هو المتغير الذى حدث والذى أدى إلى هذا؟! أولى المتغيرات أن الجيش المصرى لم يسمح له بالقتال فى الأولى ولكن هذا الجيش ذاته قاتل فى الثانية. وهكذا فإن الأصل فى هذا الجيش وذاك الإنسان انه قادر على القتال والنصر رغم أحلك الظروف فإن العيب لم يكن فيه أبدا، ولكن كان فى القيادة السياسية الغارقة فى الإهمال أو الخيانة

والتى تفرض عليه فى كل مرة الانسحاب قبل القتال، ولكن عندما قاتل هذا الجيش انتصر وهكذا فإن حرب رمضان هى الأصل وغيرها هو الاستثناء، وهى وحدها الصالحة لتقييم أداء الرجال فى المعارك».

ويضيف المؤلف بُعداً آخر وهو الشحن المعنوى وأثره فى المعركتين فيقول:

«ولقد كان الشحن المعنوى فى معركة رمضان ١٩٧٣ مرتبط بعقيدة الجندى المصرى ووجدانه وهو الإسلام فعلى حين كان الشحن المعنوى فيما قبل ١٩٦٧ يعتمد على عقائد وأفكار لا يعرفها ولا يفهمها بل يرفضها الإنسان المصرى وقد قام علماء الإسلام المجاهدين بالذهاب إلى الجنود فى الخنادق ابان حرب رمضان وتحدثوا معهم عن ذكرى انتصارات معركة بدر وحطين وعين جالوت أضف إلى ذلك صيحة «الله أكبر» التى خرجت من صدور الجنود الصائمين.

ويخلص المؤلف إلى القول:

«لا نملك بعد هذا السرد وتلك الوقائع إلا أن نؤكد عدداً من الحقائق التى لا يرقى اليها الشك وهى:

١ ـ ان المقاتل المسلم كفء بطبيعته، وشجاع بفطرته، وقادر على النصر.

٢ ـ إن الانسان أقوى من الآلة فمهما كانت كفاءة السلاح وتفوقه فإن الإنسان قادر بالصبر والشجاعة على تجاوز هذا التفوق وقادر على تحقيق الانتصار فى كل الظروف وفى أسوأ الأحوال.

٣ ـ إن مدد الله تعالى حقيقة لا يرقى إليها الشك، وهو مدد مرتبط بشروط أولها طاعة الله تعالى وثانيها بذل كل الجهد وأقصى الطاقة واستكمال أسباب القوة بقدر الإمكان.

٤ ـ إن الحروب التى هزمنا فيها، لا تصلح أن تكون معياراً لتقييم الجندى والمقاتل المسلم، حيث ان القيادة السياسية لم تسمح فى أى منها لهذا المقاتل أن يلتحم ويقاتل ويظهر كفاءته وشجاعته، وأنه حينما قاتل هذا الجندى فى المعارك المختلفة أحرز النصر وبالتالى فإن الحقيقة الضخمة تقول: وإننا إذا قاتلنا انتصرنا».

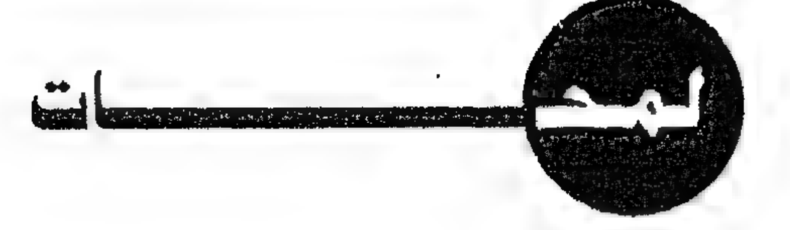
ولعل هذه الحقائق وغيرها تكون نبراسا لأمتنا الإسلامية فى صراعها مع الاستعمار الدولى، ولعل درس أفغانستان يؤكد هذه الحقائق...».

جزى الله المؤلف عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

مجلتكم في عيونكم

أيها الأخوة الأفاضل .. في الحقيقة أنا لا أستطيع التعبير عما بداخلي كتابة ولكنني أقول ما يقوله الله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".. (صدق الله العظيم).. وأهنئكم أن تكونوا من هؤلاء الرجال الصادقين المنتظرين في انتظار وعد الله بجنة الخلد إن شاء الله وجزاكم الله خيراً عن هذا العمل الذي أعتز بالحصول عليه كل شهر هجري.

فرج محمود بركات
كفر صقر ـ قراجه



ص.ب ١٧٠٧

قراءة وتحليل

لقد أحزنتني الصدفة عندما تصفحت إحدى المجلات الغازية الدخيلة على مصر المسلمة في بلاد اللادين (الشيوعية) وغيرها تحت ما يسمى بالمجلة السوفييتية وغيرها وهي تغزو دين وأخلاق وفكر شبابنا المسلم بالرذيلة والمبالغة في تصوير النساء عاريات والذي اعتمد عليهما الاستعمار في تحقيق أهدافه التخريبية في البلاد الإسلامية بعد رحيله عنها فالاستعمار رحل عنا ظاهريا ولكنه بيننا حقيقيا باتباعنا لسياساته وانقيادهم وراءها كالأنعام بل هم أضل سبيلا.. فالاستعمار ليس استعمار شعوب ولكنه استعمار حكومات واستعمار إعلام بكل ما يحمل من فكر ولغة ودين وثقافة وأخلاق. وربنا يخلّي الموساد .

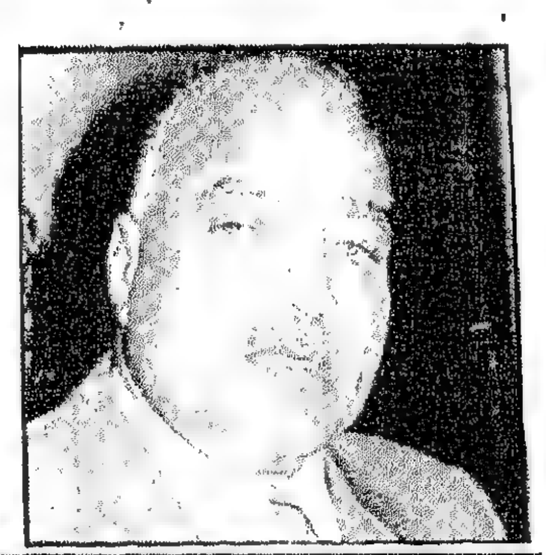
وأسأل: أين أمانة الرقابة على هذه المجلات وغيرها؟ والذين سيحاسبون عليها يوم لا ينفع مال ولا بنون.. ألا يغيرون على دينهم؟! ألا يخافون على أولادهم وبناتهم أن يقرأوها أم يعتبرونها من دواعي التنوير الفكري المضروب؟!

ونسأل أيضاً: كيف تسلل هذا المستعمر الخبيث بكل ما يحمل من رذائل ودخل بلادنا؟ أين وزير الثقافة؟.. أم هو مازال مشغولاً بملكات الجمال ومسابقاتهن؟! أم هو يعتبرها من لزوم الفرنجة؟! ألا يستحي «فاروق» من الله ويفرق بين ما ينبغي أن يقرأه الشباب المسلم وما لا ينبغي أم انه محتاج لنظارة مكبرة ليرى بها هذا الفساد؟.. ألا تكفيه نظارته تلك؟

أين علماء الجعجعة والسلطة والعالمية؟ أم انهم مازالوا مشغولين بترويج الفتنة الطائفية بين الشباب المخلص كما يسمونها والذين يؤكدون دائما في قوافلهم المكافحة للإسلام بأن هؤلاء الشباب المسلم هم أداة الغرب في نشر الرذيلة.. ألم يعلموا بأنهم هم الأداة الحقيقية لنشرها حيث انهم عرفوا الحق وحادوا عن طريقه. وأن هؤلاء الشباب المخلص هم المستهدفون من وراء هذا القصد .. أين هم من هذا الفساد؟ هل سيطول انقياد علمائنا وتبعيتهم للسياسات المشبوهة؟

ألا يفيقون من سباتهم ؟!!

شكري جودة ـ الغربية


وزير الأوقاف


وزير الثقافة


جورباتشوف

ردود خاصة

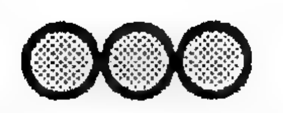
ـ الأخ : محمد متولى على عطية ـ عنيبس: فيما يختص بموضوع القدس يعدك الدكتور مورو بتنفيذ طلبك.

ـ الأخ أشرف نظمى عبدالحميد ـ حلوان: ولحساب من أيضا يمتلىء الإعلام المصرى بالسموم الأخلاقية.. انه مد غربى مشئوم مقصود به إصابة الإنسان المسلم فى الصميم.. ونسأل الله اللطف والهداية لهم والصمود والهداية لكل مسلم.

ـ الأخ ب.س. كلية أصول الدين ـ الأزهر: لماذا تكتب اسمك بالرمز؟!!

ـ الأخ: محمد السيد الأسمر ـ مديرية التحرير : حولنا خطابك لإدارة التوزيع.

الأخ: عدنان السيد حاكم ـ دمشق: أهلاً بكتاباتك.



بين الأمس والغد

السعادة .. مفهومها ، ذاتها ، أين تتحقق؟ ، وكيف؟ ، كلمة جامعة لمعانى عديدة من منا لايبحث عنها؟.

إن السعادة هى مفهوم وجودنا فى الحياة ولكى تتحقق السعادة لكل فرد لابد أن يعى جيداً مفهوم وجوده فى هذه الحياة.. فمن هذا المنطلق يمكن أن تتكون أمة.

أمة تدرك ما عليها من واجبات وتفهم ما لها من حقوق.. كما قال الإمام الشهيد حسن البنا: ان "الأمة ترتكز على الحكومة والمجتمع والأسرة والفرد.. ستتكون الأمة. فبين الأمس وتصورات الغد نبحث عن كل هذه المعانى ولم أذكر الحاضر لأننا نعلمه جيدا وتأسف عليه! كيف نتصور أننا أمة تحيا بهذا التدهور فى جميع المجالات فى نفس الوقت الذى نحمى فيه أى شىء بعيدا عن الفضيلة فى عالم عمت فيه الرذيلة.

كيف نتصور أننا أمة بين الأمم بعدد قليل من الأفراد والفئة الغالبة من الأفراد لا يعلمون أى شىء عن دينهم. إذا كانت الأسرة مفككة فمن أين يتحقق المجتمع الإسلامى الفاضل، إذا كنا نحيا فى مجتمع انتشرت فيه جرائم القتل والإدمان والفساد..

أقل ما ترتكز عليه الأمة أو الدولة ـ وهو الفرد ـ مائل.. فكيف تستقيم دولة أو أمة لا يدرى أفرادها تعاليم دينهم؟

قال الله عز وجل فى محكم آياته: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر".

أمة الإسلام خير أمة.. علينا.. على كل فرد أن يعود لكتاب الله.

بالأمس تقدمنا بالإيمان.. أشرقت الحضارة من الشرق إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا.. كنا نعيش فى رخاء وحضارة وتقدم فى مختلف العلوم فى وقت كان يخيم فيه الظلام على الغرب.

إننا تأخرنا لأننا لم نتمسك بالإسلام تمسكنا بأرواحنا.. مثلما قال الشاعر:

نرقع دنيانا من تمزيق ديننا
فلا الدين يبقى ولا ما نرقع

قبل أن نحاسب علينا أن نحاسب أنفسنا يجب أن تتوحد خطانا.. يصلح الفرد فتصلح الأسرة ويستقيم المجتمع آنذاك يمكننا أن نصنع دولة. نكون أمة تحيا بكل مافى الكلمة من نبض حياة مملوءة بالسعادة.

رأينا الأمس ونظرنا بأمل فى المستقبل فعلينا أن نغير الحاضر.

أمل ابراهيم البهيدى
طالبة بكلية طب قصر العينى ـ القاهرة

رسالة .. إلى شعب مصر

ماذا تنتظر أيها الشعب بعد غلاء الأسعار الفاحش بعد أن أصبح الطعام هو الهم الوحيد وماذا تنتظر بعد أن أعلنت المحكمة بطلان مجلس الشعب؟ لماذا كل هذا النوم والتغافل؟ ألم تتأكد الأن يا شعب مصر ان الإسلام هو الحل.. فهيا يا شعب مصر نرجع إلى الله كى يرضى عنا ويرفع عنا البلاء والكرب.

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

ياسر على عبدالرافع
السناهرة

مهاجر

إلى الداعية: إمام العدس

يودعونك .. فانتظر
واختم مثانيك القصار بجلسة
نصدع.. لما أمرت تباريح العقيدة
لم يعد .. فى ليلنا خيط يبين
ولم تكن ...
أركان هذا البيت تبجس وجدها
إلا إليك ..
تهجدت أحزاننا
ولجوف هذا الليل ...
غابات من النجوى
وأجواء تضيق
تقلبت عيناك..
كأنما أبصرت ما تخفى النجوم
الليل مكتظ.. ووجهك واهج
بين الجلالة والجهيش
تلألأت عيناك
كان القلب منشغلاً
بذكر كفالة الفقراء
عانقك الجريد
وطقطقات المنبر الشرقى
والناس الشيوخ
وتمتمات الطيبين
وطيبات بكين ـ من خلف الحجاب ـ
وقلن: حاشا الله.. تلك علامة التهليل
قلت: هو الطريق ملبد يا شيخ
هزتنى عصاك
القلب مشتعل.. وحزن جافت
ورؤى انحدار قصيدة تتهمى..
وقيل: «أخى أنت حر وراء الحدود
أخى أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما
فماذا يضيرك كيد العبيد».
الليل فى كمد وقلنا
قل لنا يا أيها الصديق أقوالا
خفافا .. لم تقل..
وحملت شنطتك.. اخترقت
ونحن .. أثقلنا الوطن.

مسعود حامد على
ناهيا ـ امبابة ـ جيزة

انتصار الإرادة..

اكسر يدى ..
انا لن أذل ولن ألين
اكسر يدى ..
سأظل مرفوع الجبين
قسماً بزهر البرتقال
قسماً بعطر الياسمين
قسماً بكل مشرد
سأرد كيد المعتدى
سأقاوم الحقد الدفين
بصدوركم يا غاصبين

* * *

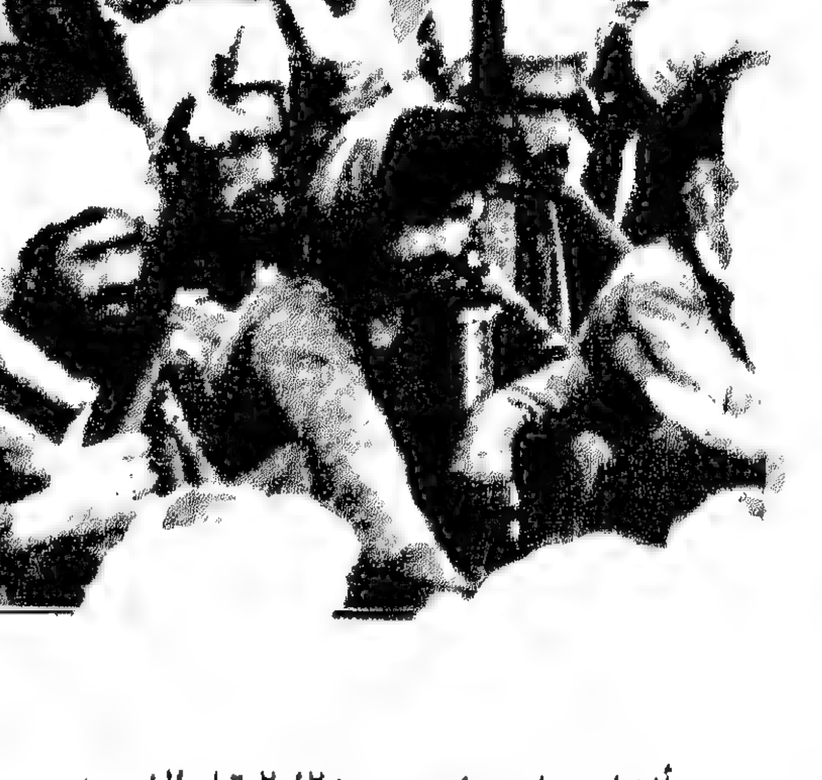
قسماً بأولى القبلتين
مسرى الرسول«محمد»
عن مطلبى لن أنثنى
سأظل مرفوع الجبين
لن أنحنى ...
قسماً بطهرك مسجدى
قسماً بيافا والجليل
قسماً بقدسى والخليل
قسماً باذنا ...
«بالسموع» ..«ويعبد»
قسماً بأطفال صغار أبرياء
أضناهم برد الشتاء
يتحلقون هناك حول الموقد
لن أنثنى عن مقصدى

* * *

اكسر يدى...
قد خاب فألك أيها الغازى
فأنت المعتدى...
كبل يدى ...
أنا لم أعد أخشى السلاسل والقيود
أنا سوف أخترق الحواجز والسدود
مهما حشدت ...
من البنادق والمدافع والجنود
لابد يوما أن أعود
بيدى البيارق والبنود
رايات نصرى سوف أغرسها
على تلك الروابى والنجود
فأنا مع النصر المؤزر موعدى

اغتيال مدير مكتب خدمات المجاهدين في نيويورك

اغتيل غدراً وخيانة في مدينة نيويورك المهندس مصطفى شلبي مدير مكتب المجاهدين في شهر فبراير. ولد الأخ مصطفى شلبي في مصر عام ١٩٥١م، ونشأ فيها وواصل دراسته حتى تخرج في كلية العلوم في جامعة الأزهر، انتقل بعد ذلك إلى الولايات المتحدة عام ١٩٧٨م وتلقى علومه في الهندسة الكهربائية، ثم عمل مقاولاً كهربائياً في مدينة نيويورك وكان عمله ناجحاً ويعمل معه موظفون من مختلف البلدان العربية. عندما سمع عن الجهاد في أفغانستان، بدأ ينشر أخباره ثم قام بزيارة أفغانستان وذهب إلى ساحة المعارك مع بعض الاخوة والتقى هناك بالشيخ الشهيد عبدالله عزام ـ رحمه الله ـ ثم عاد إلى نيويورك بعد أن اتفق مع الشيخ على ترتيب زيارة للولايات المتحدة. قام على أثر ذلك الشيخ عبدالله عزام بزيارة نيويورك وتم تأسيس مكتب لخدمات المجاهدين في الولايات المتحدة واختير الأخ مصطفى شلبي ليكون مشرفاً عاماً لمكاتب الخدمات في أمريكا عامة.



استشهاده رحمه الله

أخبر الأخ مصطفى إخوانه في المكتب أنه قد قرر الانتقال إلى أفغانستان والبقاء هناك للجهاد، وقام بإرسال أهله إلى مصر لزيارة الأهل والأقارب ثم يسافر هو إلى مصر ويلتقي بأهله في المطار ذاهباً إلى أفغانستان. وفي يوم ٢/٢٥ قام الشهيد ببيع أثاث بيته، وعندما طلب منه بعض الاخوة تأخير سفره شهر أو شهرين أجاب «قد تعبت من البقاء هنا ولا أريد الموت هنا وأريد أن أقتل شهيداً في سبيل الله. وفي يوم الأربعاء ٢/٢٦ قام بعض الاخوة بالاتصال به في البيت، لكن لم يرد أحد



وظن الاخوة أنه قد خرج لبعض شئونه وتم الاتصال به مرة أخرى يومي الخميس والجمعة بعد الصلاة، وآخر مكالمة كانت بعد العصر حيث كانت الشرطة في منزله، وشاع الخبر بمقتله، وحسب تقرير الشرطة فإن الشهيد أصيب بأربعة رصاصات (عيار ٢٢ لزيادة التعذيب) واحدة أصابت فمه، وأخرى خلف رأسه، والثالثة تحت إبطه والرابعة قريبة من الخصر، كما تعرض الشهيد لعدة طعنات من سكين خلف عنقه، وعند دفن الأخ مصطفى وبالرغم من كونه قد توفي منذ أربعة أيام فقد لاحظ الاخوة الذين قاموا بدفنه أن وجهه كان مستنيراً..

فإلى رحمة الله وجنات الخلد يا أخانا الكريم.

بيان للإخوان المسلمين حول أحداث شمال العراق

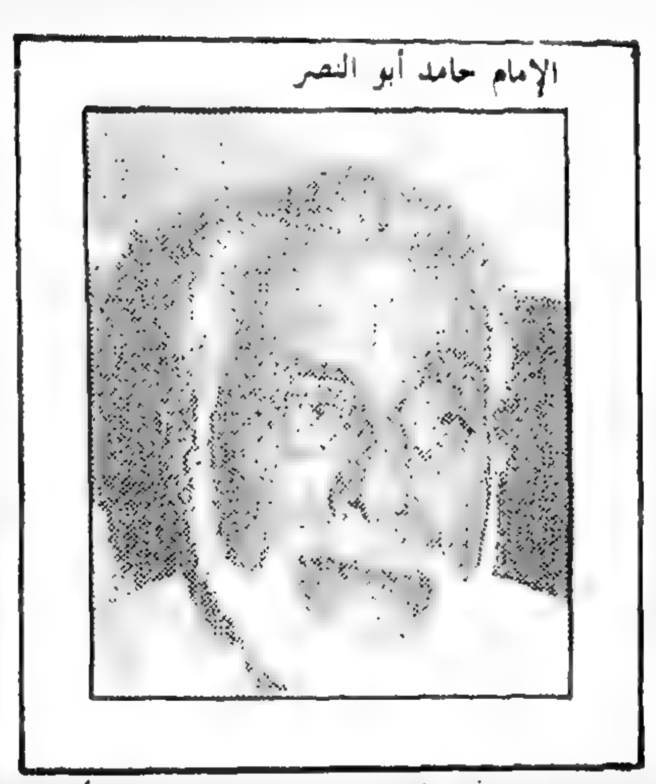
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. وبعد..

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب".

لقد حدث ماكنا نتوقعه منذ بداية الأحداث التى جرت بعد الثانى من أغسطس لعام ١٩٩٠ ـ وما سمى بأزمة الخليج ـ من وقوع مقدرات الأمة الإسلامية والعربية بين مخالب الاستعمار والقوى الحليفة للصهيونية ممثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى أصبحت لها اليد الطولى فى تسيير أمور العالم شرقه وغربه بعد الانهيار الذى منى به المعسكر الشرقى وقيادته فى موسكو.

وحتى تتحقق مصالح الغرب الخاصة ـ والتى طالما حذرنا منها فى بياناتنا وتصريحاتنا المتتالية خلال أشهر الأزمة ـ فى القضاء التام على قوة العراق والشعب العراقى.. والإبقاء على شخصية حاكم العراق الطاغية المستبد، وحتى لا يستفاد من هذه القوى فى خدمة الأمة الإسلامية والعربية فى مواجهة العدو اليهودى والصهيونى، كان من الضرورى استكمال أحداث ذلك المخطط من تفتيت لقوى الأمة وتمزيقها وترسيخ شعور العداء بين أبنائها من أجل العمل على تحطيم أى فرصة لتوحيد هذه الشعوب فى المستقبل.

ومن منطلق الهيمنة الأمريكية على المنطقة تم تحريض شعب شمال العراق وجنوبه على القيام بحركات انفصالية عن الجسم العراقى، وهى حركات لم تؤهل من حيث الامكانيات لمواجهة الجيش العراقى


الإمام حامد أبو النصر

الذى يأتمر بأمر حاكمه البعثى، مما أوجد الفرصة أمام القوات الأمريكية والغربية للتدخل مرة أخرى بحجة المحافظة على حقوق شعب الأكراد وحمايتهم من الإبادة وتأييد الشرعية الدولية، ومما يؤكد زيف هذه الدعاوى الانتهاكات الصارخة من جانب الاحتلال الصهيونى تجاه الشعب الفلسطينى وكيف أن الشرعية الدولية لم تحرك ساكنا أمام الممارسات الوحشية ضد هذا الشعب المحتل. لذلك فإننا نحذر من تكرار ذلك المشهد من تحريض الأقليات القومية لتكون ذريعة لتقسيم وتفتيت قوى الأمة وعودة الاحتلال السافر من قوى الغرب.

وإذا كنا نستنكر الحركات الانفصالية القائمة على أسس عرقية وقومية، فإننا ندين ونجرم بكل شدة الأساليب الوحشية وغير الانسانية التى تم استخدامها بواسطة حاكم العراق البعثى والزمرة التى تأتمر بأمره وتساند طغيانه تجاه الشعب الكردى المسلم سليل صلاح الدين.

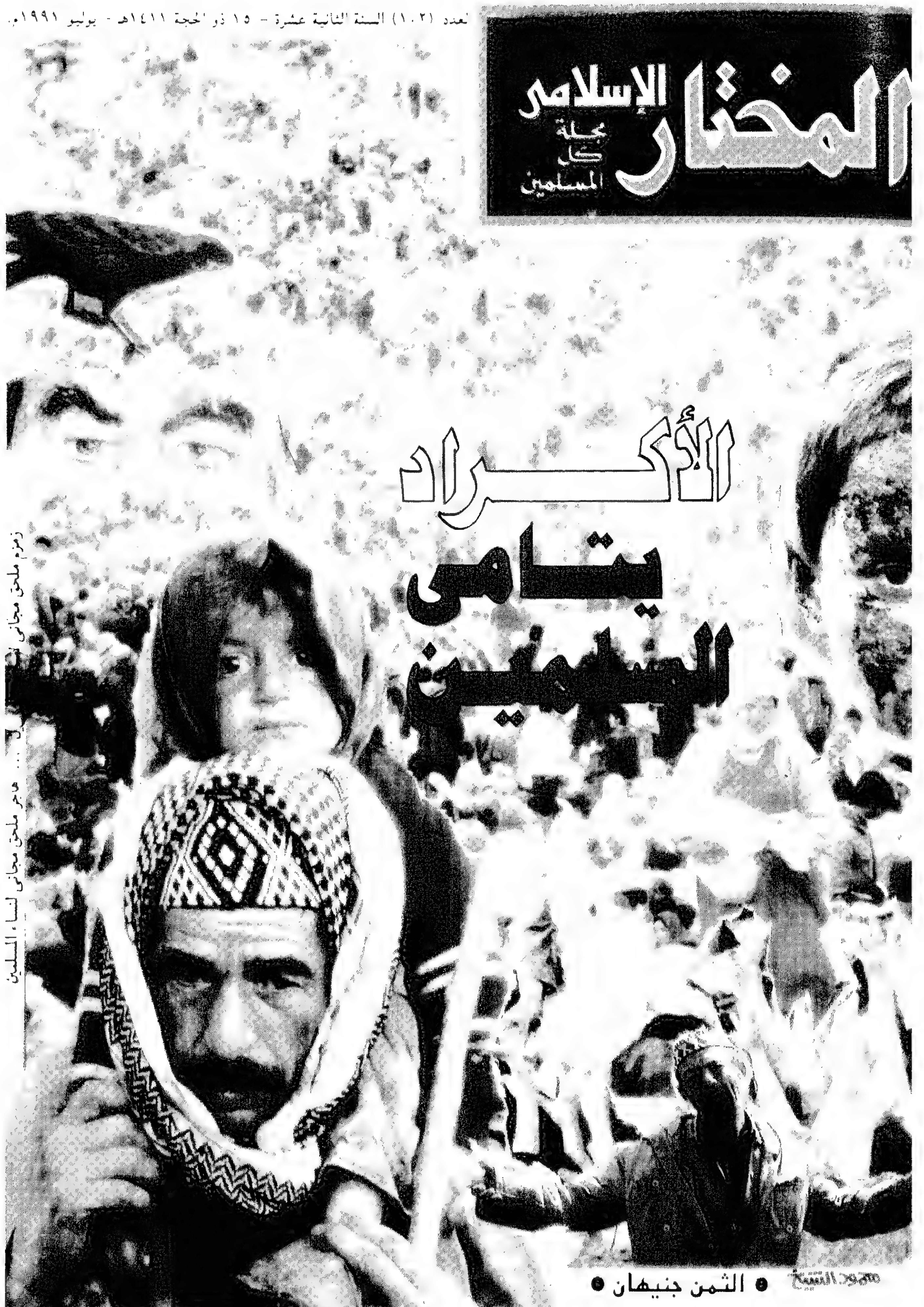
ومن منطلقاتنا الثابتة والدائمة فإننا نتعاطف مع شعب العراق المسلم ـ وخاصة ما يحدث فى شماله الآن ـ بكل قلوبنا وذلك استمراراً لموقفنا خلال أحداث حلبجة سنة ١٩٨٨ من إدانتنا وشجبنا للأساليب التى استخدمها النظام لإبادة شعب الأكراد، وإننا إذ نكرر استنكارنا للأساليب الهمجية التى تستهدف شعباً مسلماً ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق شعب العراق إلى إقامة نظام حكم إسلامى يؤلف بين جميع أبنائه ويجمع شملهم ويوحد صفهم بحيث يعيش العراق فى حرية تحفظ للإنسان حقوقه وكرامته وعزته، وتحفظ للشعب العراقى بكل طوائفه ووحدة ترابه واستقلاله، وأن يتجاوز الكارثة التى حلت به نتيجة ممارسات النظام البعثى الوحشية، واستغلال القوى الاستعمارية لهذه الكارثة، كما اننا ندعو جميع المؤسسات الشعبية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كما اننا ننبه أبناء الأمة الاسلامية إلى أن أحداث المخطط لا تزال تحاك وتنفذ وما يجرى الآن بخصوص القضية الفلسطينية والتسوية غير العادلة والإهدار الكامل لحقوق الشعب الفلسطينى انما هو مشهد جديد من مشاهد الأحداث. فندعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد أعداء المسلمين فى نحورهم وأن يوحد جهود أبناء هذه الأمة لنصرة شريعته.

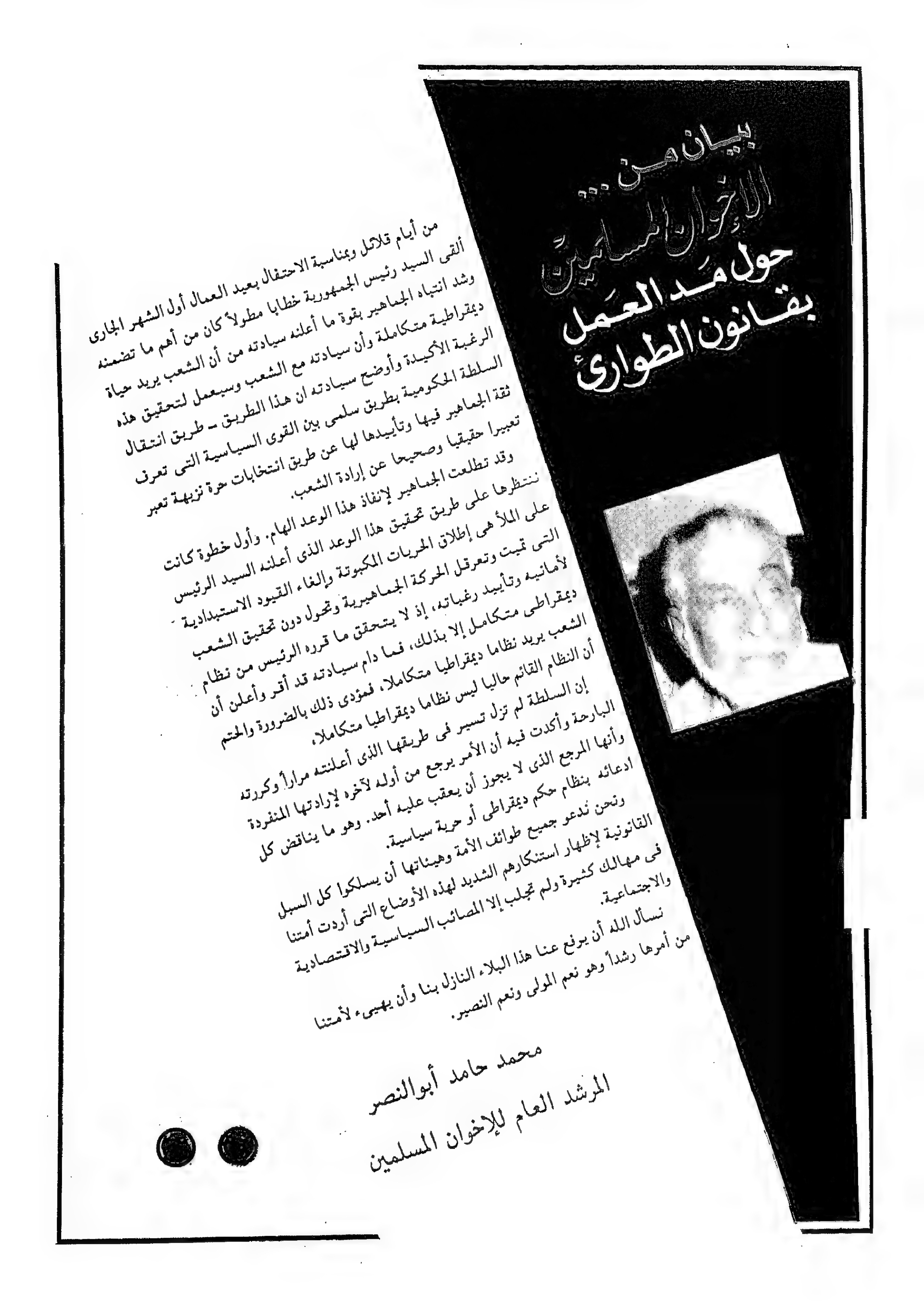
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

محمد حامد أبوالنصر

المرشد العام للإخوان المسلمين



العدد (١٠٢) السنة الثانية عشرة - ١٥ ذو الحجة ١٤١١هـ - يوليو ١٩٩١م.
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
الأكراد
يتامى
المسلمين
زمزم ملحق مجاني
... هاجر ملحق مجاني لنساء المسلمين
• الثمن جنيهان •



بيان من الإخوان المسلمين حول مد العمل بقانون الطوارئ

من أيام قلائل وبمناسبة الاحتفال بعيد العمال أول الشهر الجارى ألقى السيد رئيس الجمهورية خطابا مطولاً كان من أهم ما تضمنه وشد انتباه الجماهير بقوة ما أعلنه سيادته من أن الشعب يريد حياة ديمقراطية متكاملة وأن سيادته مع الشعب وسيعمل لتحقيق هذه الرغبة الأكيدة وأوضح سيادته ان هذا الطريق ـ طريق انتقال السلطة الحكومية بطريق سلمى بين القوى السياسية التى تعرف ثقة الجماهير فيها وتأييدها لها عن طريق انتخابات حرة نزيهة تعبر تعبيرا حقيقيا وصحيحا عن إرادة الشعب.

وقد تطلعت الجماهير لإنفاذ هذا الوعد الهام. وأول خطوة كانت ننتظرها على طريق تحقيق هذا الوعد الذى أعلنه السيد الرئيس على الملأ هى إطلاق الحريات المكبوتة وإلغاء القيود الاستبدادية التى تميت وتعرقل الحركة الجماهيرية وتحول دون تحقيق الشعب لأمانيه وتأييد رغباته، إذ لا يتحقق ما قرره الرئيس من نظام ديمقراطى متكامل إلا بذلك، فما دام سيادته قد أقر وأعلن أن الشعب يريد نظاما ديمقراطيا متكاملا، فمؤدى ذلك بالضرورة والحتم أن النظام القائم حاليا ليس نظاما ديمقراطيا متكاملا،

إن السلطة لم تزل تسير فى طريقها الذى أعلنته مراراً وكررته البارحة وأكدت فيه أن الأمر يرجع من أوله لآخره لإرادتها المنفردة وأنها المرجع الذى لا يجوز أن يعقب عليه أحد. وهو ما يناقض كل ادعائه بنظام حكم ديمقراطى أو حرية سياسية.

ونحن ندعو جميع طوائف الأمة وهيئاتها أن يسلكوا كل السبل القانونية لإظهار استنكارهم الشديد لهذه الأوضاع التى أردت أمتنا فى مهالك كثيرة ولم تجلب إلا المصائب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

نسأل الله أن يرفع عنا هذا البلاء النازل بنا وأن يهيىء لأمتنا من أمرها رشداً وهو نعم المولى ونعم النصير.

محمد حامد أبوالنصر

المرشد العام للإخوان المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذي
عادل الأنصاري
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف: محمود الشيخ

المركز الرئيسي:
القاهرة - ص.ب ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١
تليفون: ٣٥٦٢١٣٠ - القاهرة

الاشتراكات:
٢٠ دولار أمريكي سنويًا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية
السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ١٥ ريال - السودان ٥ جنيهات - غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

المختار الإسلامي
الاشتراكات داخل مصر شاملا المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥ جنيها) ..



بسم الله الرحمن الرحيم

مأساة الأكراد مأساة إنسانية وسياسية، ويمكننا أن نقول ان شعباً أو طائفة لم تعان فى التاريخ المعاصر مثلما عانى الأكراد، لقد كان الأكراد دائماً يدفعون ثمن الخلاف المذهبى أو العرقى. وكانوا دائماً ضحايا بلا نصير.

والغرب الاستعمارى تعمد أن يمزق الأكراد على خمس دول، خوفا منهم ونكالاً بهم.. خوفاً من سماتهم وخصائصهم البشرية المتميزة ونكالاً بشعب أنجب ذات يوم صلاح الدين الذى طرد الصليبيين، ولكى يستخدمهم كورقة ضغط فى ظروف معينة.

ومع صعود الاستعمار الأمريكى.. فإن الأمريكان على نفس المخطط التقليدى للاستعمار الغربى، ارتكبوا من الجرائم فى حق الأكراد ما يندى له الجبين، فعندما ثار الأكراد فى أوائل السبعينات على النظام العراقى قدم الأمريكان الدعم لهؤلاء الأكراد بنسبة معينة لا تسمح ولقطاع محدد منهم وذلك فى إطار عدم السماح لهم بالانتصار أى مجرد استخدامهم كورقة ضغط - وعندما تم تصفية الموقف بين شاه إيران والنظام العراقى فى ذلك الوقت، دفع الأكراد الثمن. وفى أزمة الخليج تكرر السيناريو نفسه، فالغرب والأمريكان دعوا الأكراد إلى الثورة، وذلك للضغط على صدام حسين، وعندما ثار الأكراد خذلهم الأمريكان بل راحوا يدعمون صدام حسين الذى أصبح بقاؤه أمرا مطلوبا أمريكيا.

وقد يقول البعض لماذا يستمع الأكراد إلى نصائح الأمريكان أو لماذا يقبلون الدعم الأمريكى أو لماذا يلدغون من الجحر عدة مرات.. وفى الحقيقة فإننا نقف مع الأكراد فى مطالبهم المشروعة ورفع الظلم عنهم. وثانياً إن الجائع والمضطر قد يأكل لحم الخنزير وندعو أن يتبنى المسلمون مطالب الأكراد ويحلون المشكلة فى إطار إسلامى حتى لا تدفعهم بحكم الاضطرار والحاجة إلى التعاون مع الأمريكان أو طلب المعونة منهم كما نوجه النصيحة المخلصة إلى الأكراد بأن يعتمدوا على أنفسهم ولا يسمحوا للأمريكان أو غيرهم أن يتلاعبوا بهم أو يستخدمونهم كورقة ضغط وأن يثقوا فى الله أولاً وأخيراً ثم فى أنفسهم وفى مطالبهم العادلة..

والله من وراء كل من يكيد للإسلام والمسلمين محيط.

المختار الإسلامي

زادنا

مأساة الأكراد ... ملحق خاص داخل العدد

رسالة إلى رئيس الجمهورية

كلمة المحرر

ظاهرة الترحال الثقافى، أو التقلب بين الموقف وعكسه، أو التحول بمقدار ١٨٠° فى موقف سياسى أو اجتماعى بلا مبرر، أصبح ظاهرة تستحق الرصد والاهتمام، ليس لأنها ظاهرة مثيرة للتقزز والغثيان فحسب بل لأنها ظاهرة تشكل خطراً كبيراً على الظاهرة الثقافية عموماً والمصرية خصوصاً.

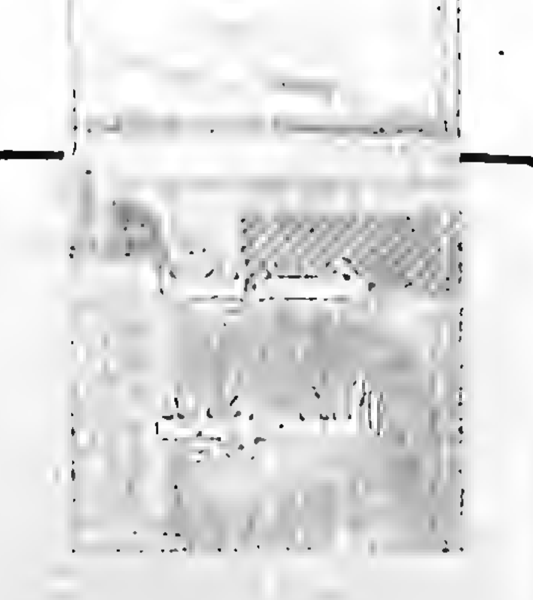
ولقد تجسمت هذه الظاهرة فى ذلك الموقف الذى انقلب بين عشية وضحاها من النظام العراقى ومن صدام حسين ومن البعث. فالذين كانوا من أشد المتحمسين للنظام العراقى وممارساته والذين أشادوا بصدام حسين وجعلوه حارس البوابة الشرقية وبطل القادسية والفارس العربى، هم أنفسهم الذين قالوا عليه «سفاح بغداد، والديكتاتور الدموى وشارشيسكو العراق» وغيرها.

وإذا كان البعض فى العالم العربى قد فعل هذا تحت وطأة موقف حكوماتهم العسكرية أو الاستبدادية أى خوفا من سيف السلطان، فإن هذا الأمر لا ينطبق على الكتاب والصحفيين المصريين لأن هامش الحرية المتاح لا يسمح بإرهاب السلطة بل الأمر فى مجمله يعكس استعداد ذاتى لهؤلاء الكتاب والصحفيين للتنقل بين الأمر وعكسه بدون مبرر وبعملية أشبه ما تكون بتغيير الملابس فى الصباح.

وإذا كان هؤلاء الذين فعلوا هذا قد مارسوا استهتارا لا حد له بالقراء ومارسوا الفضيحة فى حق أنفسهم وصحفهم فإن الخطر على مستقبل الثقافة والاعلام المصرى أمر محقق طالما كان هؤلاء على رأس وسائل الإعلام المصرى.

وفى الحقيقة فإن أبعاد الفضيحة تتجه إلى أبعاد أخرى مأساوية إذا علمنا أن هؤلاء أنفسهم يستعدون الآن للدفاع عن صدام حسين وعن النظام العراقى أى أن التقلب قد حقق رقما قياسيا وهو ثلاث مرات فى العام الواحد.

د. محمد مورو





• تحت عين الله الساهرة !!

"الحمد لله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور".

ابتداء السورة التى تستعرض إشراك المشركين بالله وتكذيبهم لرسوله، وشكهم فى الآخرة، واستبعادهم للبعث والنشور. ابتداء بالحمد لله. والله محمود لذاته ـ ولو لم يقم بحمده أحد من هؤلاء البشر ـ وهو محمود فى هذا الوجود الذى يسبح بحمده، ومحمود من شتى الخلائق ولو شذ البشر عن سائر خلائق الله.

ومع الحمد صفة الملك لما فى السماوات وما فى الأرض، فليس لأحد معه شىء، وما لأحد فى السماوات والأرض من شرك، فله ـ سبحانه ـ كل شىء فيهما.. وهذه هى القضية الأولى فى العقيدة. قضية التوحيد، والمالك لكل شىء هو الله الذى لا مالك لشىء سواه فى هذا الكون العريض.

"وله الحمد فى الآخرة".. الحمد الذاتى، والحمد المرتفع من عباده. حتى ممن كانوا يجحدونه فى الدنيا، أو يشركون معه غيره عن ضلالة، تنكشف فى الآخرة، فيستحق له الحمد والثناء.

"وهو الحكيم الخبير".. الحكيم الذى يفعل كل مايفعل بحكمة، ويصرف الدنيا والآخرة بحكمة، ويدبر أمر الوجود كله بحكمة.. الخبير الذى يعلم بكل شىء، وبكل أمر، وبكل تدبير علماً كاملاً شاملاً عميقاً يحيط بالأمور.

ثم يكشف صفحة من صحائف علم الله، مجالها الأرض والسماء:

"يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها".

ويقف الإنسان أمام هذه الصفحة المعروضة فى كلمات قليلة، فإذا هو أمام حشد هائل عجيب من الأشياء، والحركات، والأحجام، والأشكال، والصور، والمعانى، والهيئات، لا يصمد لها الخيال!

ولو أن أهل الأرض جميعا وقفوا حياتهم كلها يتتبعون ويحصون ما يقع فى لحظة واحدة، مما تشير إليه الآية لأعجزهم تتبعه وإحصاؤه عن يقين! فكم من شىء فى هذه اللحظة الواحدة يلج فى الأرض؟ وكم من شىء فى هذه اللحظة يخرج منها؟ وكم من شىء فى هذه اللحظة ينزل من السماء؟ وكم من شىء فى هذه اللحظة يعرج فيها؟

كم من شىء يلج فى الأرض؟ كم من حبة تختبىء أو تخبأ فى جنبات هذه الأرض؟ كم من دودة ومن حشرة ومن هامة ومن زاحفة تلج فى الأرض فى أقطارها المترامية؟ كم من قطرة ماء ومن ذرة غاز، ومن إشعاع كهرباء تندس فى الأرض فى أرجائها الفسيحة؟ وكم وكم مما يلج فى الأرض وعين الله عليه ساهرة لا تنام؟

وكم يخرج منها؟ كم من نبتة تنبثق؟ وكم من نبع يفور؟ وكم من بركان يتفجر؟ وكم من غاز يتصاعد؟ وكم من مستور ينكشف؟ وكم من حشرة تخرج من بيتها المستور؟ وكم وكم مما يرى ومما لا يرى، ومما يعلمه البشر ومما يجهلونه وهو كثير؟

وكم مما ينزل من السماء؟ كم من نقطة مطر؟ وكم من شهاب ثاقب؟ وكم من شعاع محرق، وكم من شعاع منير؟ وكم من قضاء نافذ ومن قدر مقدور؟ وكم من رحمة تشمل الوجود وتخص بعض العبيد.. وكم من رزق يبسطه الله لمن يشاء من عباده ويقدر.. وكم وكم مما لا يحصيه إلا الله.

وكم مما يعرج فيها؟ كم من نفس صاعد من نبات أو حيوان أو إنسان أو خلق آخر مما لا يعرفه الإنسان؟ وكم من دعوة إلى الله معلنة أو مستترة لم يسمعها إلا الله فى علاه.. وكم من روح من أرواح الخلائق التى نعلمها أو نجهلها متوفاة. وكم من ملك يعرج بأمر من روح الله. وكم من روح يرف فى هذا الملكوت لا يعلمه إلا الله.

ثم كم من قطرة بخار صاعدة من بحر، ومن ذرة غاز صاعدة من جسم؟ وكم وكم مما لا يعلمه سواه!!

كم فى لحظة واحدة؟ وأين يذهب علم البشر وإحصاؤهم لما فى اللحظة الواحدة ولو قضوا الأعمار الطوال فى العد والإحصاء؟ وعلم الله الشامل الهائل اللطيف العميق يحيط بهذا كله فى كل مكان وفى كل زمان.. وكل قلب وما فيه من نوايا وخواطر وما له من حركات وسكنات تحت عين الله، وهو مع هذا يستر ويغفر.. "وهو الرحيم الغفور".

وإن آية واحدة من القرآن كهذه الآية لمما يوحى بأن هذا القرآن ليس من قول البشر. فمثل هذا الخاطر الكونى لا يخطر بطبيعته على قلب بشر، ومثل هذا التصور الكونى لا دافع إليه من طبيعة تصور البشر، ومثل هذه الإحاطة باللمسة الواحدة تتجلى فيها صنعة الله بارىء هذا الوجود! التى لا تشبهها صنعة العبيد!

***

وبعد تقرير تلك الحقيقة فى تلك الصورة الرائعة الواسعة المدى الفسيحة المجال يحكى إنكار الذين كفروا بمجىء الساعة، وهم القاصرون الذين لايعلمون ماذا يأتيهم به الغد، والله هو العليم بالغيب، الذى لا يند عن علمه شىء فى السماء ولا فى الأرض، والساعة لابد منها ليلاقى المحسن والمسىء جزاء ما قدما فى هذه الأرض:

"وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين. ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم. والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم"..

وإنكار الذين كفروا للآخرة ناشىء من عدم إدراكهم لحكمة الله وتقديره. فحكمة الله لا تترك الناس سدى، يحسن منهم من يحسن ويسىء منهم من يسىء، ثم لا يلقى المحسن جزاء إحسانه، ولا يلقى المسىء جزاء إساءته. وقد أخبر الله على لسان رسله، أنه يستبقى الجزاء كله أو بعضه للآخرة. فكل من يدرك حكمة الله فى خلقه يدرك أن الآخرة ضرورية لتحقيق وعد الله وخبره.. ولكن الذين كفروا محجوبون عن تلك الحكمة.

ومن ثم يقولون قولتهم هذه "لا تأتينا الساعة".. فيرد عليهم مؤكداً جازماً: قل بلى وربى لتأتينكم".. وصدق الله تعالى وصدق رسول الله عليه صلوات الله وهم لا يعلمون الغيب ومع ذلك يتأولون على الله ويجزمون بما لا علم لهم به والله الذى يؤكد مجىء الساعة هو: "عالم الغيب".. فقوله الحق عن علم بما هنالك وعن يقين.

خواطر مسلم

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرورة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية وذلك في إطار إعادة ترتيب أوضاع المنطقة بمايتلائم مع الواقع الدولي والنظام الدولي الجديد عقب أزمة الخليج وما تمخض عنها من تغييرات في معادلات القوى في المنطقة والعالم.

ومن الطبيعي أن أزمة الخليج بكل تداعياتها قد حركت المياه الراكدة في المنطقة وخلقت أوضاعا سياسية واستراتيجية متغيرة ومن الضروري أن تؤثر سلباً وإيجاباً على القضية الفلسطينية.

فمن ناحية فإن التحالف الدولي قد جاء إلى المنطقة تحت غطاء الشرعية الدولية. ومن الطبيعي ولو من باب ذر الرماد في العيون أن تمتد تلك الشرعية الدولية لتشمل القضية الفلسطينية وإلا كان هناك اتهاما معلقاً فوق رقبتي أمريكا وأوروبا بأن هناك ازدواجا في المعايير والموازين فيما يمس الكيان الصهيوني بالتحديد.

ومن ناحية أخرى فإن الدول العربية المشاركة في التحالف الدولي ستجد نفسها مطالبة بالضغط على الولايات المتحدة وأوروبا في محاولة مد مظلة الشرعية الدولية إلى القضية الفلسطينية وخاصة أن دولة مثل سوريا ما زال لديها أرضا محتلة من قبل الكيان الصهيوني ألا وهي الجولان.. ومن الطبيعي أن تستفيد من وضعها الجديد بعد المشاركة في عملية عاصفة الصحراء في انتزاع أرضها المحتلة في الجولان عن طريق الضغط على أمريكا لتضغط بدورها على اسرائيل لتنسحب من الجولان.

وعلى كل حال.. فإن هناك أكثر من سيناريو موجود على الساحة فالسيناريو العربي وخاصة من الدول العربية المشاركة في التحالف يرى ضرورة تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب من الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ سواء تم ذلك في إطار مؤتمر دولي للسلام أو من خلال مباحثات ثنائية وسواء تم ذلك مع منظمة التحرير الفلسطينية أو من خلال شخصيات مستقلة من فلسطين المحتلة.

والسيناريو الأوروبي يقترب كثيراً من هذه الرؤية، فمصالح أوروبا ترتبط بوجود كيان صهيوني في حدود ما قبل ١٩٦٧ وليس أكثر بحيث لا يتحول إلى كيان عملاق، وترى أوروبا أن ذلك يحل مشكلة الفلسطينيين ويريح العرب وينزع من المنطقة فتيل الصراع والانفجار ، وترى أوروبا انها أكثر فهماً وإدراكاً لمشاكل المنطقة بحكم خبرتها التاريخية واحتكاكها بالعرب وقربها من الشرق الأوسط، وترى أن شيئا أقل من إقامة دولة فلسطينية وانسحاب اسرائيلي محدود سيجعل المنطقة قابلة للإنفجار في أية لحظة.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فترغب في نوع ما من الحل يحقق نزع فتيل الصراع في المنطقة ويهدئ الشعب الفلسطيني بحيث لا يظل نواة للتطرف والانفجار، وفي نفس الوقت فهي لا ترغب في إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وربما تقبل بشيء من الانسحاب الإسرائيلي من الجولان مثلاً وتهجير الفلسطينيين إلى الأردن أو استيعابهم داخل الكيان الصهيوني بحيث يصبح لهم حق الاندماج والانتخاب والمواطنة داخل إسرائيل.

أو بكلمة أخرى فهي تنظر للمسألة ليس



باعتبارها مشكلة شعب وأرض ولكن مجرد نظرة انسانية لأفراد يعانون بطريقة ما.. وطبيعى أنها لا تقبل الاعتراف بالمنظمة الفلسطينية حتى ولو غسلت ثوبها الثورى سبع مرات إحداهن بالتراب!!

أما السيناريو الإسرائيلى فيقوم على محاولة كسب الوقت وتضييع قوة الضغط المتولدة عن الكلام الكثير فى هذا الوقت عن الشرعية الدولية وقرارت الأمم المتحدة وعن الإحراج الأدبى للولايات المتحدة خاصة من قبل الدول التى شاركت بجيوشها فى التحالف الدولى فى عملية عاصفة الصحراء مثل مصر وسوريا.

وبديهى أن إسرائيل تصر على استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية وتصر على الاحتفاظ بالأراضى الفلسطينية كلها بل هى تعد العدة لاستيعاب المهاجرين الروس وللمزيد من التوسع لتحقيق حلمها النهائى من النيل إلى الفرات وهذا بالطبع يعتمد على استمرارها فى سياستها فى المزيد من التسلح والتوسع وخلق المشاكل والفتن بين العرب والمسلمين بل وبين أبناء الدول العربية كل على حدة.

ومن الطبيعى أن هناك حلا ما سيظهر فى الأفق قريباً أو سريعاً فلابد للمعادلة الدولية الجديدة أن تأخذ أبعادها النهائية وتستقر فى وضع معين.. وبديهى أن هذا الحل سيكون محصلة لمعادلات القوى العربية والأوروبية والأمريكية والإسرائيلية.. أى أن الحل سيكون ترجمة لمحصلة هذه القوى ومصالحها وقدرتها على لعب الأوراق فى الزمان والمكان الملائمين. ولكن يبقى أن هذا الحل لن يكون ناجحاً ولن يدوم ولن يكتب له الاستمرار لأنه يأتى من سيناريوهات الحكام ووزراء الخارجية والدفاع فى تلك الدول المختلفة.. أما السيناريو الذى تعرفه الشعوب العربية والإسلامية ولن ترضى له بديلا هو تحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر إلى البحر.. ومن الجنوب إلى الجنوب وإنهاء الكيان الصهيونى تماما، وهذا السيناريو يحقق العدل والحق، لأن الكيان الصهيونى أصلاً قام بلا سند من الحق والعدل. وهو أيضا أى هذا السيناريو يتوافق مع النصوص الشرعية والإسلامية وتحقيقا للنبوءة القرآنية فى زوال اسرائيل ووعد الآخرة.

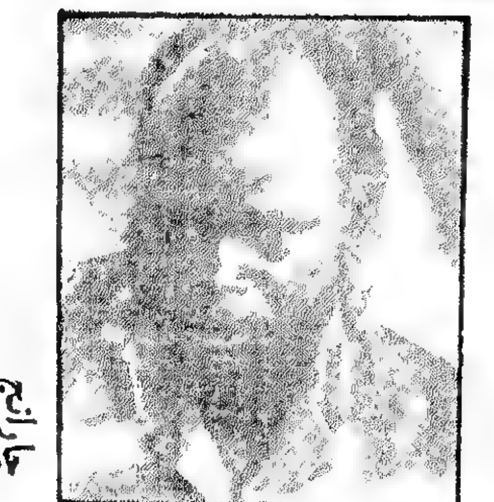
ولكن هذا بالطبع مرتبط بقدرة تلك الشعوب على فرض إرادتها ومرتبط بظهور جيل إسلامى ملتزم بقواعد الإسلام قولاً وسلوكاً بحيث يكون جيلاً مستحقا لأن يكون تحرير فلسطين على يديه.

إن كل سيناريوهات الحلول الوسط ستسقط لأنها أولاً تتعارض مع حقائق التاريخ والجغرافيا وتتعارض مع طبيعة الصراع مع الكيان الصهيونى لأنه صراع يمتد من خيبر وحتى الآن ويمتد فى المكان ليشمل رقعة العالم الإسلامى بكاملها، لأن قضية فلسطين ليست قضية الشعب الفلسطينى وحده ولاقضية العرب وحدهم ولكنها قضية كل مسلم، كما أن الخطر الصهيونى ليس على الشعب الفلسطينى وحده ولا على العرب وحدهم ولكنه خطر على الأمة الإسلامية، خطر على وجودها ومستقبلها ومصالحها وخطر على مقدساتها وخطر على مصالحها كأمة.

الصراع بين حضارتين، بين حضارة الإسلام بما تمثله من حق وعدل وحرية وبين الحضارة الغربية الوثنية الصليبية التى تستخدم اليهود كمخلب قط.. وما دام الأمر كذلك فإن سيناريوهات وزراء الخارجية لن يكتب لها النجاح الدائم.

العدو الصهيوني يعالج جارانج !!

توجه الصليبي جون جارانج قائد المتمردين في جنوب السودان إلى فلسطين المحتلة ليرقد في المستشفى العسكري «تل هشومير» التابع لحكومة الكيان الغاصب في «شمال مدينة تل أبيب».. وذلك إثر إصابته بجراح بالغة خلال المعارك التي دارت بين قوات الجيش السوداني والمتمردين في الجنوب.



جارانج

استباحة أعراض المسلمات في كشمير!!

أفادت التقارير الواردة من كشمير أن القوات الهندوسية في الهند مازالت مستمرة في اعتداءاتها على المسلمين في قرى كشمير.. وأكدت التقارير أن القوات الهندية قامت بحصار المنطقة وفرض حظر التجول على المواطنين المسلمين.. كما قامت بانتهاك حرمة المساجد والاعتداء على النساء ونبش قبور المسلمين وذلك في إطار ما وصف بأنه خطة لتحطيم معنويات المسلمين الذين يطالبون بانضمام كشمير إلى باكستان.

كانت القوات الهندية قد اقتحمت قرية كاملة في وادي كشمير واغتصبت (٥٣) امرأة مسلمة فيما وصف بأنه أبشع جريمة اغتصاب جماعي.



يتربصون بهن

محاولة لاغتيال سيد نصير !!

تزعم بنيامين كاهانا نجل الهالك مائير كاهانا محاولة لاغتيال السيد نصير المنسوب إليه مقتل الزعيم الإرهابي المتطرف.

جاءت محاولة بنيامين مع ٣٠ من أعضاء رابطة الدفاع اليهودية أثناء جلسة التحقيق التمهيدية مع البطل المصري «سيد نصير».

توصيات مؤتمر اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي

أوصى المسلمون الذين حضروا مؤتمر اندماج المسلمين في المجتمع الفرنسي والذي شارك فيه ما يزيد على ٨ آلاف مسلم يعيشون في فرنسا.. أوصوا بـ (١٥) توصية متعلقة بضرورة الاندماج مع المجتمع الفرنسي وعدد آخر من القضايا التي تهم مسلمي فرنسا.

وكان من بين أهم هذه التوصيات:

* التأكيد على دور مثل هذه اللقاءات التي تساهم في تحقيق أفضل سبل فهم حقيقة الجماعة المسلمة في فرنسا على وجه الخصوص وفي العالم بشكل عام.

* الاندماج المنشود، هو ذلك القائم على الاحترام المتبادل والتسامح وأجواء الوفاق بين المجتمع الفرنسي والمسلمين.

* الاندماج المشروط بفقدان المسلم لهويته الدينية، يقود إلى حالة من عدم استقرار المجتمع، لذلك لابد من المحافظة على هذه الهوية.

* الاندماج مسئولية مشتركة بين الجالية المعنية وبين المجتمع نفسه.

أحمد ياسين يرفض مقابلة السفير المصرى فى تل أبيب!

رفض الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحى لحركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين «حماس» مقابلة السفير المصرى الموجود فى تل أبيب.

كان السفير المصرى قد توجه إلى سجن عسقلان حيث يقيم الشيخ المقعد وطلب من إدارة السجن السماح له بالاجتماع مع الشيخ المجاهد للتباحث معه فيما وصفه بأنه مسائل سياسية هامة. وقامت إدارة السجن بنقل الطلب إلى الشيخ ياسين الذى رفض الاجتماع مع السفير.. وقال انه ليس لديه ما يبحثه مع السفير المصرى. جدير بالذكر ان الشيخ رفض أكثر من مرة الاجتماع مع وزير الحرب الإسرائيلى «موشيه أرينز».

أحمد ياسين

انتفاضة حتى النصر

* تسهيل جهود الجماعة الاسلامية المبذولة من أجل اتباع دينها والارتباط به بشكل وثيق، وذلك من قبل المجتمع الفرنسى.

* دعوة الجماعة المسلمة لاحترام القانون العام والمشاركة البناءة فى المجتمع الفرنسى.

* دعوة السلطات العامة ووسائل الإعلام والمجتمع الفرنسى إلى العمل على عدم تعرض المسلم لأى نوع من الضغوط.

* ضرورة تبنى وسائل الاعلام والمثقفين لموقف أكثر حيادا وموضوعية عند تحليلهم للأديان والثقافات المختلفة، ونحن - بهذا الصدد - نلحظ الدور السلبى الذى تمارسه بعض وسائل الإعلام والمثقفين مع الإسلام.

* أهمية تحسين الظروف الاجتماعية للجماعة المسلمة.

* حل مشاكل الشباب عن طريق الاندماج وأبرز هذه المشاكل البطالة والتخلف الدراسى والمخدرات.

* توجيه التحية لمبادرات العمد فى بعض البلديات الذين سمحوا بمشاركة ممثلى الجاليات فى المجالس البلدية، مع رجاء انتشار هذه التجربة فى كافة أنحاء فرنسا.

* دعوة رئاسة الوزراء للعمل عموما بالتنسيق مع أنشطة المنظمات الإسلامية والتأكيد على السماح للجماعة المسلمة بأخذ مسئولياتها دون تأثيرات مفروضة عليها من خارجها.

* دعوة مجلس متابعة الإسلام فى فرنسا إلى التعاون مع المنظمات الإسلامية.

***

«يسعون فى الأرض فساداً»

ذكرت إحدى محطات التليفزيون البريطانى أن عددا من اليهود البريطانيين يتدربون فى الولايات المتحدة على استخدام الأسلحة النارية لتشكيل دوريات مسلحة فى بريطانيا لمواجهة ما أسموه بالهجمات المعادية للسامية (من العرب والمسلمين) والتى يتوقعون حدوثها.

وأكد مردخاى ليفى عضو رابطة الدفاع اليهودية ومقرها الولايات المتحدة فى برنامج يقدمه تليفزيون هيئة الإذاعة البريطانية أن عددا من اليهود البريطانيين تلقوا بالفعل تدريبا على استخدام الأسلحة النارية والقتال بدون سلاح على يد مدربين أمريكيين.



إضراب شامل فى الأراضى المحتلة

شهدت الأراضى المحتلة إضراباً شاملاً بدعوة من حركة الجهاد الإسلامى فى فلسطين.. حيث انتقد البيان والذى وزع بالأراضى المحتلة الجهود الغربية للتسوية وقال البيان: «نؤكد على رفضنا المطلق لأى سلام مع الوجود اليهودى» ودعا إلى «الجهاد المقدس لمواجهة العدوان الغربى» وفى إشارة إلى الهجمات بالسكاكين ضد المستوطنين اليهود فى الأراضى المحتلة فى الفترة الأخيرة حيا البيان الفلسطينيين «الذين أرعبوا العدو بصرخة الله أكبر وهم يحملون سكاكينهم ويطلقون رصاصهم». فى هذه الأثناء كانت الصدامات والمواجهات العنيفة تمتد لتغطى مساحة الوطن وسط ذهول كبير من قادة العدو الذين ما انفكوا يعلنون ان الانتفاضة آخذة فى الخنوت، وأتت هذه المواجهات بعد زيادة فى توسيع المستوطنات وبعد زيارات قام بها وزير خارجية أمريكا (جيمس بيكر) بهدف فرض سياسة الأمر الواقع على الشعب الفلسطينى عبر مشاريع الاستسلام المقترحة..

ولقد كانت مدينة خان يونس مسرح العمليات الأكثر توهجاً حيث جرح فيها وحدها عشرة من جنود الصهاينة بعد مهاجمة سياراتهم العسكرية التى كانت تغلق مداخل المدينة.. وجرت مواجهات أخرى مع قوات الاحتلال شملت مدن نابلس وحنين وطولكرم وقلقيلية. كما شهدت مدينة القدس حصاراً استهدف رد المصلين عن تأدية صلاة الجمعة فى المسجد الأقصى كما عززت قوات الاحتلال تواجدها حول مساجد الضفة والقطاع وفى هذه الأثناء كان اخطبوط الاستيطان يتمدد فى مشاريع مستوطنات جديدة بالرغم من التنديد الدولى وخاصة الأمريكى!! هذا التنديد القديم الجديد والذى يأتى ضمن برنامج القمعية الذى تقوم به السياسة الأمريكية لإيهام العرب أن أمريكا تقف إلى جانبهم أو تتعاطف مع قضاياهم هذا الوهم الذى اخترعته أمريكا منذ زمن طويل فى العقل العربى، وما زالت تفعل، إن الرد الحقيقى على مشاريع الاستيطان ومقاومة الاحتلال هو جيل الانتفاضة الذى يحمل السكين لمواجهة الزحف اليهودى.



☐ الإرهابى شارون يتحدى !!

كشفت صحيفة «يدعوت إحرنوت» الصهيونية أن الإرهابى شارون وعد المستوطنين اليهود فى عدد من المستعمرات الصهيونية بالضفة الغربية المحتلة بإقامة ١٣ وحدة سكنية جديدة خلال العامين القادمين.

فى الوقت نفسه أكدت مصادر للعدو أن وزارة الاسكان اليهودية أنشأت مستوطنات تكلفت مليار ومائة ألف شيكل.. وقامت بتوسعات فى المستوطنات القائمة تكلفت ٢٠٠ مليون شيكل.

وأضافت المصادر نفسها أن أريل شارون يعمل بتأييد تام من رئيس الوزراء اسحاق شامير وأنه سيقوم بنقل آلاف اليهود للإقامة بهذه المستوطنات التى يتم بناؤها لعرقلة أى محاولة لمبادلة الأرض بالسلام.

ومن العاصمة السوفييتية «موسكو» أفادت أنباء صحفية أن ١٣ ألف يهودى سوفييتى هاجروا إلى فلسطين المحتلة فى شهر مارس الماضى وهو ما يعادل ضعف عدد المهاجرين خلال شهر فبراير من العام الحالى.

جدير بالذكر أن عدد المهاجرين السوفييت اليهود بلغ ٣٤ ألفا خلال الشهور الثلاثة الأولى من هذا العام.

□ رئيس وزراء اليونان يحذر من عودة تركيا إلى الدائرة الإسلامية !!

فى تصريح له فى صحيفة «الجارديان» البريطانية أكد رئيس وزراء اليونان أن من أكبر الاهتمامات الأوروبية ألا تقع تركيا تحت النفوذ السياسى الإسلامى.

وأضاف رئيس الوزراء اليونانى: اننا إذا توصلنا إلى حل مرضى للمشكلة القبرصية فسنطالب فوراً لقبرص وتركيا بعضوية السوق الأوروبية المشتركة.

يأتى هذا فى إطار التصريحات الغربية المتزايدة فى الفترة الأخيرة والتى تهدف إلى إجهاض أى محاولة لوحدة المسلمين.

□ إنهم يرفضون السلام !!

أكدت احصائية لاستطلاع رأى اليهود المقيمين فى فلسطين المحتلة أن ٨٨٪ من اليهود فى الكيان الصهيونى يؤيدون استخدام الأسلحة النووية ضد العرب و٣٩٪ يؤيدون ترحيل الفلسطينيين خارج بلدهم.. وأن ٧١٪ يصرون على ضرورة الاحتفاظ بالأراضى التى تحتلها «إسرائيل» بينما ٦٤٪ من الصهاينة ليسوا على استعداد لإعادة أى جزء من الجولان لسوريا، و٦٢٪ منهم لا يؤيدون الانسحاب من قطاع غزة.

نواز شريف:

□ الشريعة هى القانون الأعلى فى باكستان

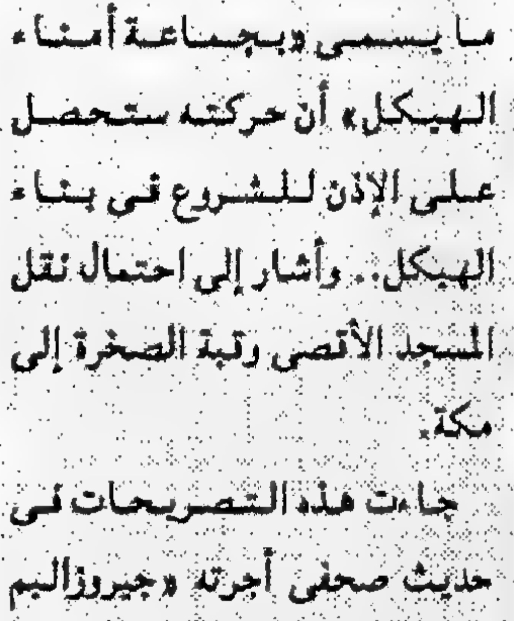
فى تصريح له حول تطبيق أحكام الشريعة أعلن نواز شريف رئيس الوزراء الباكستانى أن حكومته قررت جعل الشريعة الإسلامية القانون الأعلى لبلاده.

ووعد شريف أنه سيتقدم للبرلمان الباكستانى مشروعى قانونين لتطبيق الشريعة المستندة إلى تعاليم القرآن الكريم والسنة. كما وعد أيضاً بتقديم مجموعة من الإصلاحات القانونية تتضمن إجراءات لمكافحة الرشوة وحيازة الأسلحة غير المرخصة وإعادة تنظيم الجهاز الإدارى والشرطة.

فى الوقت نفسه فقد جاء تأييد فضيلة القاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان لهذه الوعود مشوباً بالحذر.. قائلاً سوف نرى ما إذا كان هذا التحرك دعاية أم خطوة جوهرية.

من ناحية أخرى فقد أبدى بعض النواب الإسلاميين تحفظهم على استعمال صيغة جعل الشريعة الإسلامية «القانون الأعلى» بدلاً من النص الواضح على تنفيذ أحكام الشريعة فى كل مرافق الحياة.

القاضى حسين



ـ زعيم يهودى:

□ سننقل المسجد الأقصى إلى مكة !!

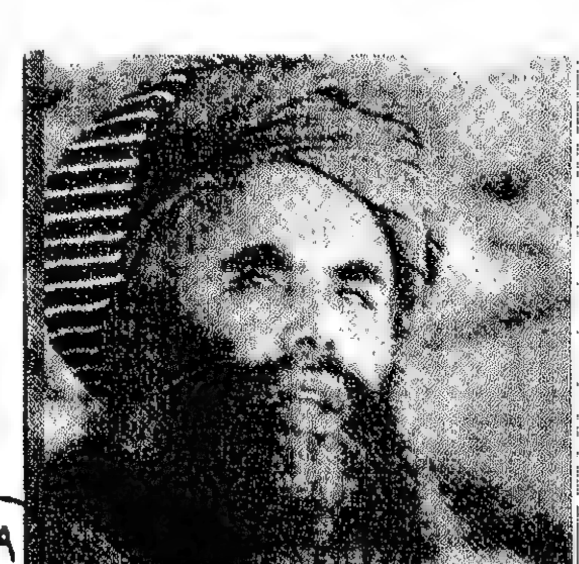
أكد «غير شون سلمون» رئيس ما يسمى «بجماعة أمناء الهيكل» أن حركته ستحصل على الإذن للشروع فى بناء الهيكل.. وأشار إلى احتمال نقل المسجد الأقصى وقبة الصخرة إلى مكة.

جاءت هذه التصريحات فى حديث صحفى أجرته «جيروزالم بوست» مع غيرشون.

وأضاف رئيس جماعة أمناء الهيكل اليهودية: «إذا خولت لى سلطة مطلقة فسوف أبعد المسلمين عن منطقة الحرم القدسى وأعلن للعالم بأسره بأن جبل الهيكل هو مركز الشعب اليهودى وأشرع فى بناء الهيكل الثالث بالإضافة إلى العمل على زيادة عدد السكان اليهود فى البلدة القديمة.

ـ سياف :

□ المجاهدون يرفضون الوساطات ..



أكد عبدرب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة مجددا فى تصريح له أن قضية أفغانستان هى مواجهة بين الكفر والإسلام وأن إحالة القضية إلى وساطة الدول الإسلامية وغير الإسلامية إثم كبير.

وأضاف سياف ان حل قضية أفغانستان لا يكون إلا بمواصلة الجهاد الذى بدأ واستمر حتى الآن بنجاح وأن هذا لم يحدث عن طريق الوساطة لبعض الدول الإسلامية التى عجزت عن حل مشاكلها وربطت أيديها بحبل الكفار وكذلك الدول غير الإسلامية مثل أمريكا وفرنسا وبريطانيا التى هى ضد الإسلام.

***

عن النيوزويك انترناشيونال

ترجمة : عاطف سعودى

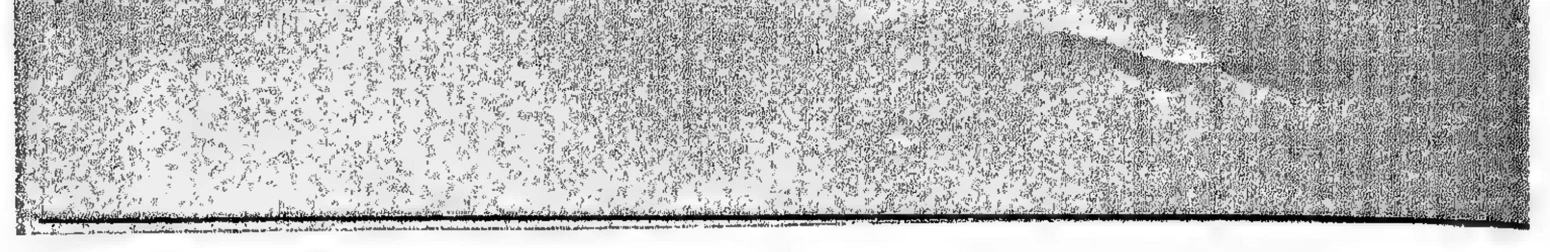
حرصنا أن نقدم فى هذا العدد ترجمة لمقالين نشرا فى مجلة «النيوزويك انترناشيونال» الأمريكية عن مأساة الأكراد ولم ينشرا قط أو يترجما فى الصحافة العربية، بل كلفت «المختار الإسلامى» الأستاذ عاطف سعودى المترجم بالأهرام المسائى ليقوم بترجمتهما خصيصا لها.. وذلك لكى تقدم للقارىء المسلم رؤية صحفية غربية لمأساة الأكراد واضعين فى اعتبارنا أننا قد لا نتفق مع الكثير من الأفكار المنشورة فى المقالين ولكننا فى نفس الوقت حرصنا على أمانة الترجمة وأثبتناها كما هى.. ونترك للقارىء مهمة قبول أو رفض ما يشاء منها دون وصاية عليه.

هل جاء متأخرًا جدًا؟

الرئيس بوش المتهم بتحريض الأكراد على مناهضة النظام الحاكم ثم التخلى عنهم يأمر بجهد مكثف وفورى لإنقاذهم فى سباق البرد والموت جوعاً.. فإلى الجبال شديدة الانحدار والبرد القارس بشمال العراق هرب الأكراد الخائفون من «صدام حسين» مخاطرين بأرواحهم على طرق لاتؤدى إلى مكان ما.. لقد وقعت الواقعة بين عشية وضحاها عندما هجر حوالى ٢ مليون كردى بيوتهم تحت تأثير لحظة خطر داهم تعرضوا لها. فلم يكن أحد ليتنبأ بهذه الكارثة ـ حتى الأكراد أنفسهم ـ الذين فر معظمهم للجبال وليس معه حتى طعام كاف أو ملابس كافية. وخلال أيام أصبح مخيم العراق ينافس فى بشاعته ساحات القتل فى كامبوديا وصحراء الموت بالجوع فى أثيوبيا. واتجه معظم الأكراد إلى إيران أو عرجوا إلى سفوح الجبال القاتمة خلال طرق ملتوية إلى تركيا. واستوى فى الحرمان من الطعام ووسائل الراحة المدنيون منهم ورجال المقاومة المنهزمين!! وكما جاء بتعليق «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكى بعد زيارته لأحد مخيمات اللاجئين على الحدود التركية والتى لم تزد على سبع دقائق «أن المأساة لا يمكن تصديقها»!!

ومرة أخرى تعالت صيحات الإتهام تطالب الولايات المتحدة بالمساعدة فأسرعت القوات المسلحة الأمريكية بتنظيم عملية انقاذ مكثفة وبلا حدود امتدت بطول العراق لنقل مواد التموين بالطائرات من قواعدها بالسعودية إلى مخيمات اللاجئين بتركيا.

وطالبت واشنطن وحلفاؤها تخصيص منطقة أمن (ليست رسمية) فى الشمال ليأمن الأكراد فيها على أنفسهم من انتقام «صدام». وأخذ البيت الأبيض على نفسه القيام بأكبر عملية إنقاذ



عرفتها أمريكا في التاريخ العسكرى المعاصر.

ولم يكن ذلك كافياً بتمامه فقد قام الإنجليز والأمريكان بمحاولات لعمليات إسقاط للمؤن على طريقة (ياتصيب .. يا تخيب) أثمرت فى إطعام معظم الأكراد لكنها قتلت قليلاً منهم حيث سحقتهم بالات المؤن وهى تسقط فوقهم بالمظلات. أما الشاحنات فقد مضت تشق طريقها وهى تترنح على طرق مغطاة بالوحل تحمل موادا تموينية إضافية أرسلتها هيئات دولية تحركت بعثاتها للإنقاذ بأقل من السرعة الواجبة.

أما بالنسبة لآلاف لا تحصى من الأكراد فقد واجهوا ـ حسبما ذكره أحد مسئولى الإغاثة ـ خطرا منحدرا مع الموت حيث وصلت جهود الإغاثة إليهم بعد فوات الأوان.

« كـف اليـد »

ومرة أخرى كان على الرئيس جورج بوش أن يدفع عن إدارته الاتهامات المستمرة بأنها حرضت الأكراد على الثورة على النظام الحاكم ثم تخلت عنهم ليواجهوا شروط محترفى السياسة الذين لا يعرفون الرحمة فقد أعلن بوش وهو مستاء: «انه لن يسمح بتوريط قوات أمريكية فى الحرب الأهلية بالعراق» وذلك خلال الانتقادات المتصاعدة لسياسته التى أعلنها بكف اليد عن التدخل!!

وفى جنوب العراق قامت القوات الأمريكية بعملية انسحاب سريع من مناطق سيطرتها فى الأسبوع الماضى. وذلك بمجرد أن أعلنت الأمم المتحدة رسميا وقف إطلاق النار فى حرب الخليج.

ورفض «بوش» للتدخل إلى جانب المنشقين كان يقوم على

■ الأمريكان أعادوا الجنوب الشيعى لسيادة صدام والشيعة ينتظرون المذبحة !!

ـ موظف بالصليب الأحمر :

■ مصادر المياه فى الجنوب ملوثة ولو انتشر وباء الكوليرا فسوف يموت عشرات الآلاف !!

مخافة حدوث انقسام فى دولة العراق يهدد فيما بعد الاستقرار فى المنطقة كلها. وقد تنحت القوات الأمريكية فى الوقت الذى كانت قوات «صدام» تطرد الأكراد من مواطنهم فى الشمال وتضرب الشيعة المسلحة بالسياط فى الجنوب.

والآن مع جهود الإغاثة فى الجبال الشمالية اتخذت الولايات المتحدة خطوة تجاه (نفس التقسيم) الذى دفع بوش ثمناً باهظاً لتفاديه. فتحت ضغط المتحالفين معه وبالأخص الرئيس التركى «تورجوت أوزال» ورئيس الوزراء الإنجليزى «جون ميجور» وافقت الإدارة الأمريكية مترددة على إقامة منطقة أمان بشمال العراق لمئات الآلاف من الأكراد الذين كانوا يحاولون العبور إلى تركيا التى هى أصلاً تنوء بهم من قبل. ورغم ان

صبرا أحفاد صلاح الدين



الاتحاد الأوروبى وافق على اقتراح جون ميجور بإقامة مناطق جديدة لتأمين الأكراد لكن ذلك لم يزل يقلق الإدارة الأمريكية فواشنطن تخشى ان تستقر هذه السابقة فيما بعد بالنسبة للتدخل الأجنبى فى مناطق «الاضطرابات» مثل الضفة الغربية أو فى شمال ايرلندا حيث يقيم أصدقاء الولايات المتحدة بين شعوب معادية لهم.

هذا ولا تزال الادارة الأمريكية تؤمن بأن شيئاً ما يجب عمله بالنسبة لحالة الأكراد السيئة ولو من أجل خاطر الاستقرار السياسى بالمنطقة على المستوى المحلى.

ويعترف أحد كبار معاونى الرئيس بوش قائلاً:

«بأننا قلنا لا قيمة للحرب الأهلية ولكننا لا نستطيع أن نقول بأنه لا قيمة لمشكلة اللاجئين».

ويريد المستشارون المدنيون للرئيس بوش أن تبقى الحدود بالنسبة لمناطق الأمان المقترحة مبهمة غير واضحة كلما أمكن ذلك حتى يستقر فى الوجدان أنها ليست محميات لها صفة الشرعية فيما بعد. ولكن الجنرال كولين باول كتب تقريراً «بأن القواد العسكريين لعمليات تقديم المساعدة يريدون تحديداً أكثر لمجال عملياتهم».. وهو تحذير تسانده قوات الولايات المتحدة الجوية والبحرية والأرضية التى ما تزال فى هذه المنطقة.

وأكد المتحدث عن البيت الأبيض «مارلين فيتزووتر» انه لا أحد يريد أن يقيم دولة أخرى داخل العراق. ولكن بالرجوع إلى القانون الدولى القديم بند «تعاليم التدخل لأسباب إنسانية» فإن الولايات المتحدة قد أقامت منطقة لا تسرى فيها القرارات الرئاسية لصدام حسين. وستظل هذه المنطقة خارج السيادة العراقية طالما ظلت أزمة اللاجئين الأكراد قائمة والتى ربما تظل بغير أجل محدد.

وفى جنوب العراق .. يسير الأمريكيون فى عكس الإتجاه حيث يعيدون لسيادة صدام معظم الأراضى التى احتلوها خلال الحرب. وفى الوقت نفسه يخشى عشرات الألوف من لاجئى الشيعة أن يصبح مكسب هذا الدكتاتور وبالاً عليهم.

ويتوقع عبدالخالق الحمادى ـ أحد لاجئى البصرة ـ «أن صدام حسين سوف يذبحنا جميعاً» بينما يرى المسئولون الأمريكيون أن هذا الأمر لا يعنيهم!!

وقد تحرك طابور من ٣٠٠ مراسل تابعين للأمم المتحدة تحت حماية خمس مجموعات من مشاة الأمم المحايدة داخل حزام الأمن على طول حدود العراق مع الكويت. وتقول واشنطن ان اللاجئين الذين يخشون على حياتهم يستطيعون أن يحتموا فى هذه المنطقة.

هذا ويواجه الجنوب العراقى المحطم كارثة انسانية كبيرة كما يقول «رينى نانكولاس» الموظف بالصليب الأحمر البريطانى الذى طاف مؤخرا بالمنطقة : «فى بعض المدن بالجنوب يوجد طفح المجارى بالشوارع وتأخذ النسوة حاجتهن من الماء من مصادر ملوثة. ولو انتشر وباء الكوليرا فسوف نتحدث عن عشرات الآلاف من الموتى»!!

« الباب المفتوح »

والآن فإن هذه الكارثة التى لم تكن فى الحسبان تتضاءل أمام ما يحدث فى الشمال فقد هرب أكثر من نصف اللاجئين إلى إيران التى تعانى ذاتياً من وضع مقلق بسبب الأقلية الكردية لديها. وكما يقول أحد موظفى الإغاثة فإن الإيرانيين يعلنون فى صراحة أنهم لا يريدون هؤلاء الأكراد. لكنه يضيف أنهم ـ أى الإيرانيون ـ يقولون ان الأكراد ما داموا عندنا فلا يمكن أن نخرجهم مرة أخرى.

إن إيران التى امتصت موجات اللاجئين عام ١٩٨٨ بعد أن استخدم صدام حسين الغازات السامة لقمع ثورتهم قد وفرت لهم



نظام إغاثة كامل. وكما قال «الفريدو ويتشى» مندوب القومسيون العالى للاجئين بالأمم المتحدة: «نحن فى دهشة بالغة من المستوى الرفيع للإغاثة التى توفره إيران».

ويحذر الإيرانيون رغم ذلك، أنهم أصبحوا على حافة نضوب مواردهم بسبب اللاجئين وانهم سيضطرون لطلب المعونة الدولية.

وأول سبب لتفاقم أزمة اللاجئين على الحدود التركية هو قسوة تضاريس المنطقة. فالجبال باردة ورطبة جدا خلال هذا الوقت من السنة. والمنطقة نفسها فقيرة وطرقها ومهابط الطائرات بها قليلة.

وكما يقول «روبرت ديفيشى» المدير التنفيذى لجمعية نيويورك للإغاثة: «كأنك وجدت نفسك فجأة أمام مليون لاجىء على جبال القمر»!!

ويقول ديفيشى أيضاً: «إننا لا نستطيع توصيل الإغاثة بالسرعة الواجبة ولذلك فإن معدل الوفيات سوف يكون مرتفعاً خلال الأيام القليلة القادمة» والطقس هناك بالغ القسوة لدرجة ان المرض نفسه ليست له فرصة الإنتشار!! وكما يقول الدكتور «مارسل روكس» الطبيب الذى زار المنطقة مؤخراً والتابع لهيئة أطباء الإغاثة الحرة: «إن الناس سوف يموتون من البرد والجوع قبل أن يصلهم المرض. فأنت إن لم تأكل فستهبط حرارة جسمك وتموت قبل أن تصاب بذات الرئة».

والأتراك لا يرحبون بالأكراد ففى عام ١٩٨٨ عندما خدع الأتراك اللاجئين منهم سحب الغرب وعوده للأتراك بالمساعدة.



وهذه المرة - ١٩٩١ - يتوقع الأتراك أن يتركوا بحمل إضافى كبير رغم ما يعانونه سلفاً من قيام حزب العمل الكردى بالتآمر ضد حكومتهم.

ويعتبر «البنتاجون» بحكم تلك الظروف هو الهيئة ذات القوة العضلية الكافية لتقديم المساعدة الفورية للاجئين. ولقد تكفلت قيادة الولايات المتحدة بأوروبا والتى مقرها «شتوتجرت» بألمانيا بكل عمليات الإغاثة.

أما واشنطون فتحملت مسئولية حماية الأكراد من أى اعتداء آخر لقوات صدام حسين.

ويقول «بوش»: «إننا لا نتوقع أى تدخل من الرجل القابع فى بغداد»!! وأضاف فى تصريحه: «إنه يعلم جيداً انه لن يتدخل بالنسبة لمخيمات الإغاثة ولا أن يتعرض للطائرات الأمريكية خلال رحلات نقل المعونة فى الأجواء العراقية»!!!

« المرحلة الثانية »

وتعتبر عمليات الإسقاط الجوى هى المرحلة الأولى فى عملية الإغاثة الطموحة. وهذا الأسبوع سيقوم المهندسون العسكريون بمرحلة ثانية هى تشييد قواعد إغاثة ثابتة بعضها داخل العراق. وفى نهاية هذا الشهر يتوقع الأمريكيون أن يتم إنشاء نظام تكتيكى لقواعد الإغاثة يستطيع تزويد ٧٠٠٠٠٠ لاجىء بما يحتاجونه من مأوى وخدمة طبية ووجبة واحدة على الأقل فى كل يوم.

وعندئذ - كما يقول كولونيل من القوات المسلحة - «نكون نحن أحسن من هم هناك».

ونظرياً المفروض أن تنتقل تنظيمات الإغاثة بعد إتمام تشييدها وانتظام العمل بها إلى هيئات الإغاثة الخاصة. لكن لا أحد يتوقع فى البنتاجون أن يحدث هذا. فالولايات المتحدة وحلفاؤها سيصعب عليهم مغادرتها بسبب ما عليهم من واجب نحو الاستمرار فى حماية الأكراد إلى أن تتم تسوية سياسية بينهم وبين القيادة فى بغداد حتى بفرض أن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً.



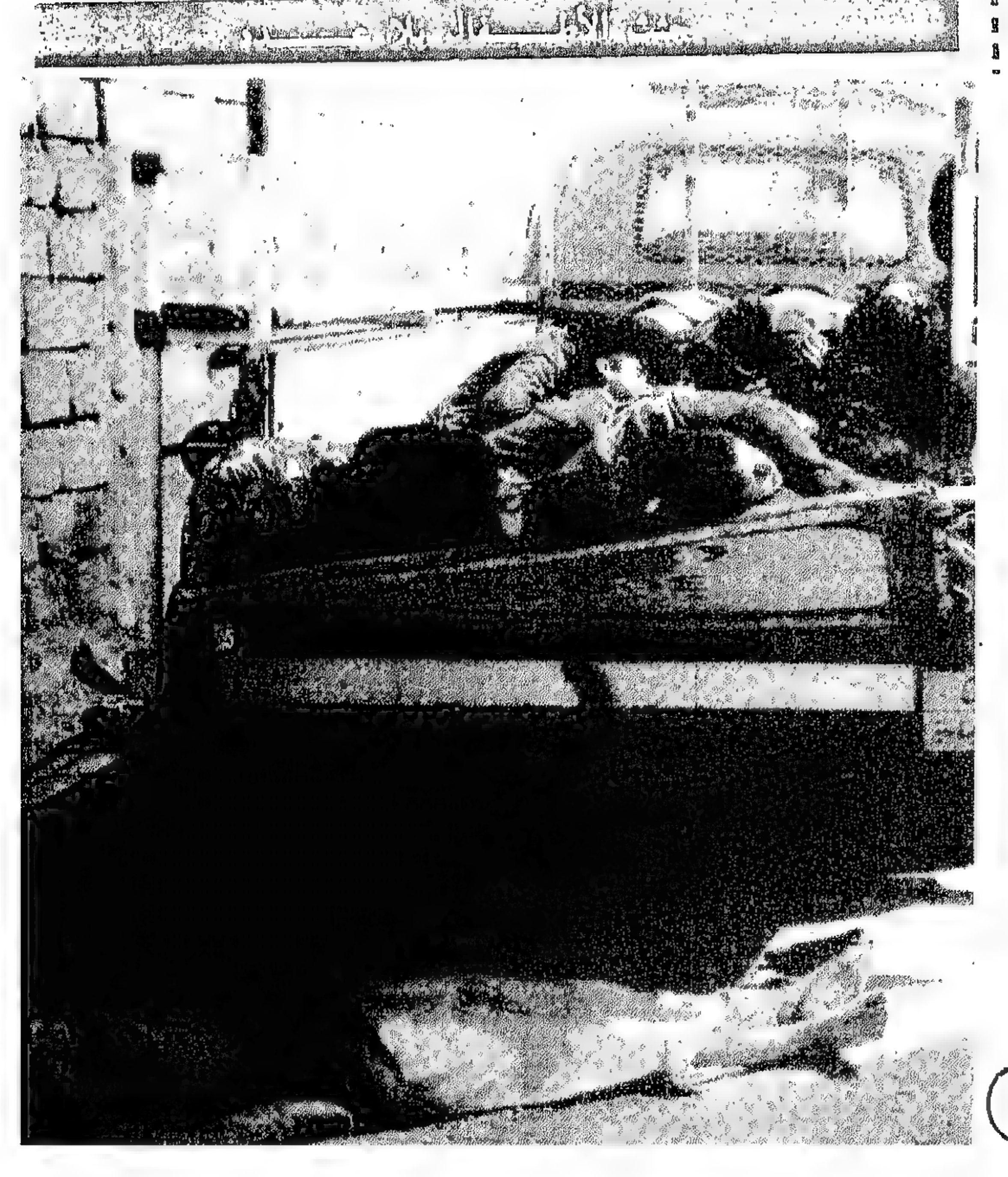
دفن الأطفال ..

الهجرة إلى تركيا هجرة ليس لها سابقة قريبة فالأكراد المحرومون من الغذاء والمأوى والعلاج يواجهون الموت بسبب بطء رد الفعل العالمى نحوهم. إن أول ما يفعله الأكراد فى مخيم اللاجئين عند بلدة «أيزيك فيرين» ومعناها «البلدة التى تعطى الضوء» هو أن يقوموا بدفن الموتى من أطفالهم كل صباح. وعددهم كل ليلة يختلف باختلاف الطقس وضراوته (الأربعاء الماضى مثلاً بلغ العدد ٢٠ طفلاً) يكفن الأطفال بعناية فى أحسن ملابسهم ويضعون الإيشارابات الكردية التقليدية حول رؤوسهم وهى المزينة بمربعات سوداء وبيضاء ثم يوضعون فى مقبرة جماعية ليست عميقة حيث تستقر أجسادهم النحيلة للأبد. ثم يقوم المشيعون بتحديد مرتفع المقبرة بقطع الحجارة على شكل دوائر سوف يرتفع عددها ربما إلى المئات أو الآلاف من الدوائر ستبقى علامات لا إسم لها تذكرنا بالمأساة الإنسانية الكبيرة والمروعة والمطروحة الآن على سفوح الجبال الشاهقة المتجمدة التى تفصل العراق عن الجنوب الشرقى لتركيا.

«لقد سبق لى أن زرت مخيمات للاجئين فى آسيا وافريقيا والشرق الأوسط لكن هذه المأساة من نوع مختلف.. أطفال أصحاء وكبار يموتون بسبب بسيط هو أن العالم لم يتفاعل بسرعة لإنقاذ حياتهم. ويتوقع القلة من الأطباء فى هذه المنطقة أن يقفز رقم الضحايا فى الأيام القليلة القادمة حيث الأمراض التى هى الآن تمر بدور الحضانة ستتحول سريعاً إلى مرحلة النشاط.

والخبراء المتمرسون التابعون لهيئات الإغاثة الدولية يبدو عليهم انهم بعيدون عن المشكلة. فقد طلبت استدعاء أحد كبار موظفى الإغاثة التابعين للأمم المتحدة فى أنقرة فى الأسبوع الماضى للحصول منه على تقدير لحجم المشكلة فأجابتنى سكرتيرته: «بأنه ليس من عمله أن يتحدث إلى المراسلين إنما هو يحضر الاجتماعات فقط»..

وهذا السيد «لينويل روزنبلات» رئيس الجمعية الدولية للاجئين بواشنطن والخبير الميدانى السابق بمخيمات اللاجئين بكمبوديا يعود لتوه من زيارة لمخيمات بلدة كيوكرسا التركية ليقول: «إنه لا وجود للأمم المتحدة هناك على الإطلاق»!! ويقول: «إن ما نراه هنا هو العكس التام لما يحدث فى أزمات اللاجئين الأخرى. ففى أثيوبيا أو السودان أو كامبوديا يدخل أشخاص محطمون نعيد بناءهم داخل المخيمات. أما هنا فيأتى أناس أصحاء أقوياء.. معنوياتهم عالية لينهاروا داخل المخيمات بسبب عدم حصولهم على الطعام ولا المأوى ولا العلاج والضروريات الأخرى اللازمة لحفظ الحياة. الطعام وحده هو المساعدة الوحيدة التى شاهدتها فى المخيم الواقع شمال «ايزيك فيرين» وهو واحد من المخيمات الرئيسية المتناثرة على الحدود بامتداد ٦٠ ميلاً من بلدة «اليوديير» فى الغرب حتى بلدة كيوكريسا فى الشرق. ويكلف بمهمة توزيع الطعام جنود غير مدربين من الأتراك الشبان والذين كانت طريقتهم فى التوزيع تشبه



طريقة إطعام الحيوانات بحدائق الحيوان!! أرغفة الخبز وعبوات البطاطس والدقيق ولفات المكرونة وأكياس التفاح تلقى من خلفية الشاحنات إلى جماهير يائسة.

الأقوياء يحصلون على معظم الطعام، والضعفاء يتساقطون تحت الأقدام، والناس يقذفون الشاحنات بالحجارة والجنود بعد أن تأكدوا ان إطلاق النار فى الهواء لا يخيف الناس بدأوا يضربونهم بكعوب البنادق والهراوات!!

ولقد شاهدت أناسا يخرجون من حلبة الزحام تنزف وجوههم بشدة من الجروح ولكنهم يبتسمون رغم ذلك لنجاحهم فى اقتناص بعض الخبز أو عبوة من البطاطس!!

وخلال عملية الاقتسام للطعام يستخدم الأكراد السكاكين لفتح العبوات وللاعتداء على بعضهم فى سبيل الحصول على ما بداخلها من المؤونة.. وذكر لى وزير الدولة التركى للمناطق الجنوبية الشرقية فى أنقرة.. «إنكم كمراسلين للغرب ستذهبون إلى المخيمات وستكتبون ما ترونه وستتحمل تركيا وحدها اللوم على الكارثة التى تسبب فيها صدام حسين وستنسون من بدأها»!!

ولقد دفعت جيوش الرجل «الذى بدأ كل هذا» مئات الألوف أو ما يقرب من ٢ مليون من مواطنيه الذين لا يتكلمون بالعربية من



مدنهم وقراهم بشمال العراق إلى مناطق الحدود الجبلية لإيران وتركيا.

إنها عملية قتل شرسة يقول عنها الدكتور أحمد محمد من مدينة زاكو: إن جنود صدام الذين كانوا يتابعون طابور اللاجئين الذى كان هو «الدكتور أحمد» فيه قد أمسكوا بمجموعة من المتخلفين عن الطابور بسبب الإعياء وقطعوا رؤوسهم وعلقوها هكذا!! ومثّل (كاتب المقال).. كيفية تعليق الرأس الآدمية عالياً كما ارتكبها الجنود!!

لقد بدأت الكلمات تفقد معناها فى هذا الجزء من العالم وكلمة «حدود» تفهم من رؤية صليب من علمين متقاطعين وهذا يحدد نهاية دولة وبداية الدولة المجاورة لها.. وكلمة «مخيم» تشير إلى وجود مجموعة من الخيام أو الأكواخ بدون مرافق.

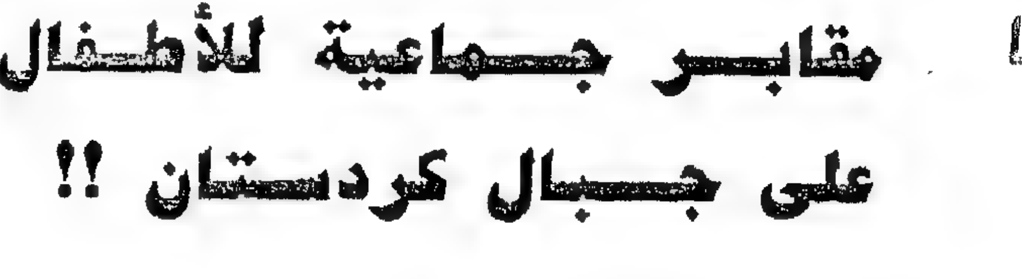
والحدود فى هذه المنطقة ـ كما يقول أحد الأكراد ـ قد تشمل مسافة جبل أو جبلين. والجبال هنا يصل ارتفاعها إلى ١٢٠٠٠ قدم وعبر القمم الثلجية والمنحدرات السحيقة يقع الخط الوهمى الذى يفصل العراق عن تركيا!!

وفى مخيم مثل الذى يقع فى شمال «ايزيك فيرين» يعيش ٢٠٠٠٠٠ لاجىء فى مجموعة مبعثرة من الخيام بين الأشجار تقع على سفح جبل عند ارتفاع ٧٠٠٠ قدم حيث لا توجد حرارة ولا مصادر للطاقة ولا ممرات.. الموجود فقط عدد قليل من الخيام.

والماء شحيح لدرجة أن الشبان يدعمون حاجة المخيم من الماء الذى يصلهم بصورة غير منتظمة بالصعود إلى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم لإحضار أكياس من الثلج الذى يمتصه الناس من شدة الظمأ دون انتظار ذوبانه. وغياب دورات المياه خلق مشكلة صحية خطيرة. فقد اجتاحت الأمطار محتويات الحفرة الجانبية المخصصة كمرحاض.. كما حدث فى الأسبوع الماضى، ونشرتها بين المخيمات!!

وكما يقول «أحمد حسين» التاجر من بلدة «داهوك» بشمال العراق بلغته الانجليزية المتعثرة: «إنه لا يوجد أى شىء فى اللاشىء» والطريق الذى بأسفل الوادى سىء لدرجة ان الشاحنات لا تستطيع أن تصل إلى اللاجئين. ومن أسعده الحظ بكيس من الطعام عليه أن يحمله إلى أعلى مسافة تزيد على ٢٠٠٠ قدم خلال سفح جبلى منحدر بميل مقداره ٤٥ درجة.

والناس المحصورون الآن على سفوح الجبال ليسوا هم المقاتلون



مقابر جماعية للأطفال على جبال كردستان !!

دعاوى الأمريكان «بأنهم لا يريدون التدخل فى الشئون الداخلية للعراق» .. دعاوى لا يمكن تصديقها !!

الأكراد الأشداء الذين عاشوا فوق هذه الجبال أو خارجها لمدة سنوات طويلة. انهم أطباء ومدرسون وموظفون وفلاحون لأراض سهلة منبسطة. إنهم نساء مسنات مثل تلك العجوز التى شاهدتها أول هذا الأسبوع تجلس فى وسط الممر الجبلى تلتقط أجزاء من المكرونة المكسوة بالتراب لأنها لاتقوى على الدخول فى سباق مع المتجمهرين على الطعام. إنهم رجال مثل المهندس «هاوزاد حجى» الذى يتكلم الانجليزية ووصل المخيم منذ خمسة أيام. إنه لم يذق هو وأسرته الطعام منذ يومين إلا انه سعيد لأنه وصل إلى تركيا. لقد قال شيئاً عندما ترجمته للملتفين حوله باللغة الكردية هزوا رؤوسهم جميعاً موافقين على ما يقول: «حتى لو قتل صدام فلن أعود إلى العراق لأننا نحن الأكراد قد عشنا الحرب والخوف حياتنا كلها هناك»!!

وبإصرار أكثر يقول الدكتور محمد: «إذا أصروا على إعادتنا للعراق فسأقتل زوجتى وأطفالى أولاً ثم أقتل نفسى».

« توقعات وآمال ضعيفة »

وليس لهؤلاء الأكراد آمال مستقبلية أكثر إشراقاً فالحكومة التركية لا تسمح لهم بالنزول إلى الوديان حيث الحياة أقل صعوبة نسبياً. ومن يتسرب منهم لأسفل يتم تجميعهم ويعادون لسفوح الجبال تحت تهديد السلاح إذا لزم الأمر!

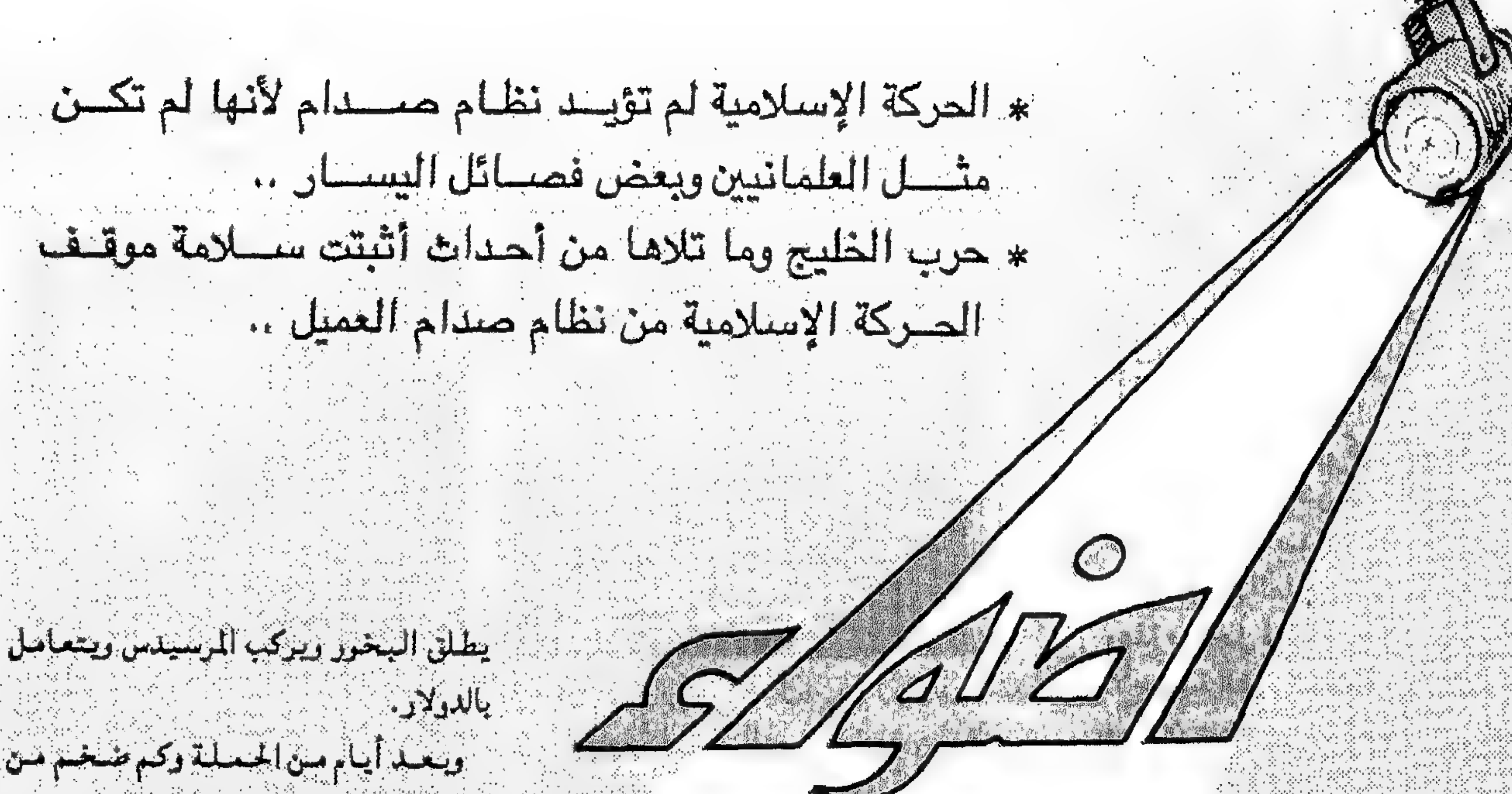
فالأتراك يخشون من نشوء مخيمات لها صفة الاستقرار عندهم كمخيمات اللاجئين الفلسطينيين. والأتراك لا يثقون فى أمم الغرب ـ حيث يرغب الكثيرون من اللاجئين الذهاب إليها ـ أن يقبلوا منهم أى عدد ولو كان قليلاً.. ففى أغسطس سنة ١٩٨١ مثلاً هرب ٦٠٠٠٠ كردى إلى الحدود مع تركيا بعد أن استخدم صدام حسين الغازات السامة لقمع القرى الكردية وهنا تصايح الغربيون واعترضوا ولم يقبلوا سوى ٦٠٠ لاجىء منهم وتحملت تركيا ٣٠٠٠٠ منهم.

والخيار الصعب اليوم ليس مشكلة تركيا أو إيران تحت أى مفهوم بقدر ما هى انهما أصبحا الملاجىء القريبة لكل المضطهدين الأجانب.. ولو لم تقع الحرب فى الخليج فإن الشعب الكردى لم يكن ليقوم بمحاولته التى قام بها للخلاص من الطاغية ولما عرضوا أنفسهم لانتقامه الشرس. إن العبء الآن يقع على الغرب كما قال لى «قمران عنان»: «إنك لن تستطيع أن تخلص ضميرك بأن تلقى إلى هؤلاء اللاجئين «بكام مليون» دولار للطعام والدواء. إن من حضروا من اللاجئين لا يمتون إلى تركيا ولا يريدون أن يبقوا فيها ولكنهم يعلمون من تجاربهم السابقة إنهم سيقتلون إذا حاولوا العودة للعراق طالما بقى بها النظام الحاكم».

ودعاوى الأمريكان بأنهم لا يريدون التدخل فى الشئون الداخلية للعراق دعاوى يصعب تصديقها.. فعلى بعد ساعات قليلة من الطيران إلى بلاد أخرى جبلية أيضا ومسلمة أيضا زودت أمريكا لسنوات طويلة المجاهدين الأفغان بشحنات ضخمة من الأسلحة لمساندتهم. ولو فعلت أمريكا ذلك منذ أسابيع قليلة وزودت الأكراد وهم مقاتلون شجعان بجزء صغير من صواريخ «ستاينجر» والأسلحة الأخرى لاستطاع الأكراد حماية أنفسهم.

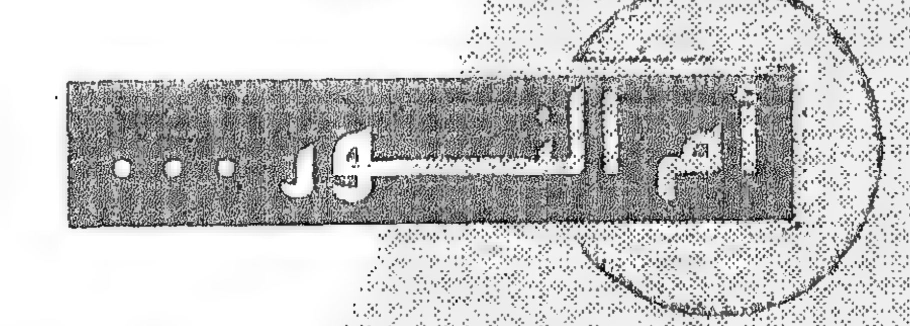
ويبدو لى أن اتحاد الغرب والدول العربية الذى انتظم خلال الشهور القليلة الماضية والذى استطاع انفاق بلايين الدولارات. وغامر بحياة الآلاف من الأرواح فى سبيل تحرير شعب الكويت فإنه يستطيع ـ لو صحا لديه الضمير ـ أن يقوم بمثل ذلك الإنقاذ شعب هو أقل حيلة ـ تماماً ـ من شعب الكويت.





* الحركة الإسلامية لم تؤيد نظام صدام لأنها لم تكن مثل العلمانيين وبعض فصائل اليسار ..
* حرب الخليج وما تلاها من أحداث أثبتت سلامة موقف الحركة الإسلامية من نظام صدام العميل ..

بقلم: د. محمد يحيى



▪ ما هو الفرق بين خرافات المسلمين وخرافات غير المسلمين ؟!!

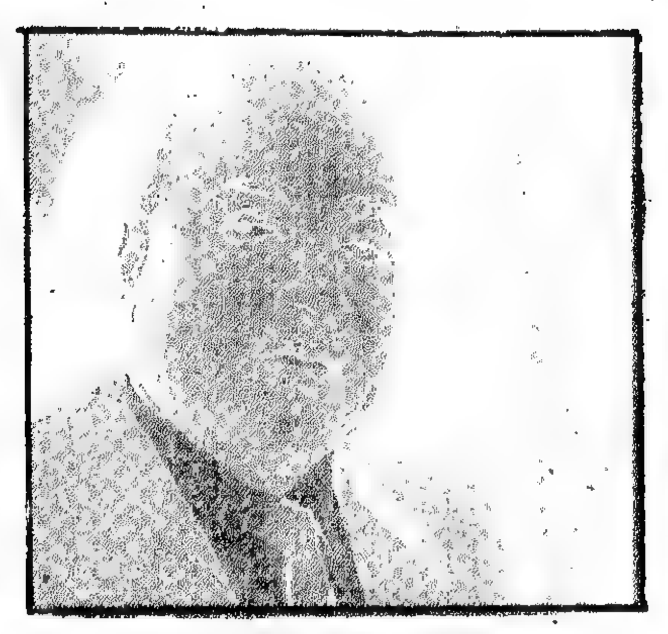
فى جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢٣ ابريل الماضى نشر إعلان عن كتاب لأحد الصحفيين يحمل عنوان «تجلى أم النور فى ألسنة من نار ونور ومعجزاتها فى شبرا أثناء وبعد الظهور»، وذكر الإعلان أن البابا شنودة قد قدم للكتاب كما راجعه أحد كبار الأساقفة. وقد تصورت أن صحفيا مسلماً نشر كتابا تحت عنوان مماثل يتحدث فيه عن تجلى طيف أحد المشايخ أو الأولياء الصالحين فى حى من القاهرة أو فى قرية مصرية، ورحت أتخيل ردود الفعل المحتملة. وهاهى عينة افتراضية مما ستنشره الصحف عندئذ.

سلسلة مقالات فى الأهرام بقلم أحد أو بعض عمالقة الفكر تحت عناوين خطيرة «أزمة العقل»، «الخرافة تعود»، «أنقذوا مستقبل مصر من الظلام».. الخ. الأهرام تعقد ندوة موسعة لخبراء مراكز أبحاثها وأبحاث غيرها لتحلل أسباب عودة الخرافة والجهل إلى مصر المحروسة وتنتهى الندوة بتوصيات وتحليلات. العلماء المستنيرون يسارعون إلى نفى علاقة ما حدث بالدين ويؤكدون أن الإسلام دين لا علاقة له بالروحانيات والغيبيات وأنه دنيوى بحت لا يعترف بالآخرة لكنهم يؤكدون أيضا أن ذلك لا يعنى بأى حال تطبيق الشريعة أو إقامة أى دولة إسلامية. صحف اليسار الحكومى الصفراء تدخل إلى المعمعة بتحقيقات مثيرة: خفايا عالم الخرافات، ضحايا سيدنا الشيخ يعترفن: مولانا اغتصبنى، سيدنا يطلق البخور ويركب المرسيدس ويتعامل بالدولار.

وبعد أيام من الحملة وكم ضخم من السخرية والكاريكاتير الهازئ برموز الإسلام ستخرج الأهرام وسائر الجوقة بخبر خطير: أجهزة الأمن تكشف ثلاثة تنظيمات لبث الخرافات، اعترافات مثيرة لزعيم تنظيم إمبابة، استخدمنا كشافات مستوردة من ألمانيا للإيحاء بتجلى الأولياء، تمويل خارجى للتنظيم، وطبعا ستكتشف جرائد الشيوعيين أن التمويل من أمريكا واسرائيل بينما ستقول جرائد اليمين أنه من إيران والسودان. وفى الحال سنقرأ عن أن وزير الأوقاف قد قرر تنظيم دفعة جديدة من قوافل التوعية الدينية تجوب أنحاء القطر المصرى لمحاربة الخرافة مع تأجيل موضوع مكافحة المخدرات والتطرف وقتياً. وبعد ذلك يبدأ تنفيذ توصيات ومقررات مؤتمرات مكافحة الخرافات على النحو التالى: مقرر جديد للتربية الدينية ابتداء من العام القادم يركز على العقلانية ومكافحة الغيبيات، ندوات فى المدارس لتوعية التلاميذ بعدم وجود أرواح، خطب الجمعة تكافح الجهل، المكلفون بالخدمة العامة يوجهون لمكافحة الغيبيات والخرافات فى الريف.

على ضوء التجارب السابقة فإن هذا ليس تصوراً مبالغاً أو فكاهياً كما قد يتصور البعض لكنه واقع يسير فى دائرة الهجوم المستمر على انتشار التمسك والإلتزام بالإسلام وقد طبق فى قضايا تطبيق


شنودة


وزير الأوقاف

الشريعة والحجاب وما يسمى بالتطرف وغيرها. وهو مرشح للتطبيق لمجرد أن تثير الجهات العلمانية أية مشكلة مزعومة ترتبط بالإسلام وحده وليس بأى دين آخر. وقد سبق لنفس الأسلوب أن طبق فى ما وصف بهجوم المتطرفين على محلات المجوهرات المملوكة لبعض غير المسلمين فى إبريل الماضى. لكن خرافات الغير وأوهامهم التى لم تثبت بأى دليل تمر بعد أن يوافق عليها أو يتحمس لها كبار الطائفة ولا تستفز أحدا من دعاة العقلانية والعلم والاستنارة ولله فى خلقه شئون.

الأزمة الموعودة ...

وفضيحة الذين قبضوا الثمن

من أبواب التجارة الفكرية لدى الكتبة الحكوميين والحزبيين إياهم فى هذه المرحلة الحديث الملح عما يسمى بأزمة الحركة الإسلامية بصدد موقفها المزعوم من حرب الخليج. ووفق هذا التصور فإن الحركة الإسلامية أيدت صدام وكشفت بذلك عن غباءها وتخليها عن المبدأ الإسلامى وعدم صلاحيتها لتولى الحكم وقيادة الجماهير.. الخ.

وهذا الإلحاح على ما يوصف بأزمة الحركة الإسلامية هو حديث غريب ومتهافت لسبب بسيط هو أنه ترك الأزمات والمشاكل الحقيقية للحركة الإسلامية (وهى كثيرة وبعضها خطير) وركز على أزمة مفتعلة. ويبدو اننا مضطرون إلى تكرار حديث سبق أن تناولنا طرفاً منه.

الحركة الإسلامية لم تؤيد صدام أو نظامه أو ما يمثله ولا يمكن لها أن تفعل ذلك لأنها لم تكن عميلة له مثل بعض فصائل اليسار والعلمانيين الذين تاجروا مع النظام البغدادى وقبضوا الثمن، والحركة الإسلامية فى مصر أو أجنحتها الثورية لم تؤيد أبداً أى نظام حكم قائم من الأنظمة العلمانية ذات التاريخ المعادى للإسلام بل إن بعض هذه الأجنحة ظل متهماً بالعمالة لإيران والتشيع أو الثورة الإسلامية.. الخ. إذن عملية تأييد صدام كانت مستبعدة تماماً من أوراق الحركة الإسلامية لاسيما واننا نجد مسئولاً كبيراً مثل الدكتور أسامة الباز (مستشار رئيس الجمهورية للشئون السياسية) يصرح فى أكثر من مناسبة بأن قادة بعض الحركات الإسلامية فى بلدان عربية قد ذكروا أمام بعض القادة الأجانب أنهم لا يؤيدون صدام حسين أبداً بل هم يتظاهرون بذلك حتى يثيروا الصراعات بين الأنظمة القائمة ويثبوا هم إلى الحكم وسط الفوضى القائمة. ونحن لا نصدق بالطبع هذه الرواية واضحة الدافع لكنها على أى حال تشير إلى التصور الرسمى الحقيقى وهو أن الموقف الإسلامى كان بالقطع أذكى من مجرد تأييد صدام.

الموقف الإسلامى كانت فيه تباينات وهذا صحيح ولكن هذا ما لا تخلو منه حركة، وتأييد صدام ونظامه كان واضحاً فى الفصائل العلمانية من يسار وناصريين وهذا مسجل فى الصحف وفى الإذاعات الأجنبية التى تحدث فيها ممثلو هؤلاء معلنين عن تأييدهم لصدام فى الغزو ثم فى الأزمة والحرب الخليجية وبالطبع فإن موقف القوى القومية العربية كان أسبق من كل الفصائل العلمانية فى التأييد.

الحركة الإسلامية وقفت ضد التدخل الغربى فى الخليج وهذا موقف سليم لا يختلف عليه أحد. كل ما هنالك من تباين ان البعض رأى التدخل الأجنبى محصوراً فى وجود قوات أمريكية وغربية فى الخليج وأدانوا ذلك، لكن البعض الآخر ـ ونحن منهم ـ كان له موقف آخر أكثر نضجاً رأى التدخل الأجنبى يمتد إلى أبعد من الجنود والقوات بكثير وقد أدانوه أيضاً. رأى هؤلاء أن خطورة التدخل الأجنبى الحقيقية لا علاقة لها بوجود القوات مهما كثر عددها ولكنها ذات علاقة بالأنظمة العميلة وفى طليعتها نظام صدام نفسه بسائر ممارساته. ولذلك فقد رفض هذا الفصيل الإسلامى الدعاية الصدامية المفضوحة التى رفعت شعارات إسلامية، لكننا فى نفس الوقت لم نرفض (ولا يمكن أن نرفض) هذه الشعارات نفسها التى تتحدث عن الوحدة والتحرر الإسلامى. وهذا الموقف هو موقف اللادينيين من الكتبة الحكوميين والحزبيين الذين أعلنوا أنهم يرفضون شعارات صدام على أنها كاذبة وهم يقصدون أن الشعارات نفسها مرفوضة وليس حقيقة أنها جاءت من الإعلام الصدامى اللادينى الفاجر الذى يؤيدونه فى قرارة أنفسهم.

هذا التباين بين فريقين فى الحركة الإسلامية يعنى وجود مساحة اختلاف فى الرأى والاجتهاد والتركيز ولكنه لا يعنى وجود أزمة أو مشكلة فى العقل والحركة

كما ذهب الكتبة فى محاولة مكشوفة لبث البلبلة واسقاط أمراضهم وفشلهم هم على الإسلام والإسلاميين. ذلك لأن الدرس البليغ الأكبر من أزمة الخليج برمتها كان فشل مذهب القومية العربية ودعاته والفصائل اللادينية التى ارتبطت بهم كبعض (وليس كل) فصائل اليسار. هؤلاء هم الذين يعانون من أزمة وليس الحركة الإسلامية. من الصحيح ان فصائل إسلامية فى بعض البلدان قد أيدت العراق (وليس صدام) ولكن كان هذا ضد الوجود الأجنبى فى المنطقة الذى اعتبروه فى اجتهادهم خطراً يفوق فى أولوية التصدى له خطر الغزو العراقى للكويت. وهذا اجتهاد خاطىء ومضلل من زاوية واحدة فقط هى أنه أغفل خطورة الغزو العراقى على العلاقات بين الشعوب المسلمة وانه أغفل فظاعة الممارسات العراقية ضد الشعب الكويتى المسلم التى تحولت بعد ذلك إلى ممارسات أفظع وأشد وحشية ضد الشعب العراقى المسلم نفسه.

وخلال الحرب وفى التطورات التى أعقبتها تأكد سلامة موقف الحركة الإسلامية عموماً من صدام ونظامه حيث ثبتت عدم سلامة كل دعاوى نظام بغداد عن قوة الجيش العراقى الذى لا يقهر بل وظهرت بوادر العمالة واضحة فى مجريات الحرب وما تلاها من تقبل النظام الصدامى للشروط الدولية القاسية ثم التدخل الغربى فى شمال العراق الذى حظى بشبه مباركة من صدام. كل هذا كشف عن حقيقة النظام البغدادى وغرقه فى العمالة للغرب. ولكن فترة ما بعد الحرب كشفت كذلك عن سلامة الموقف الإسلامى من حيث تصوره لخطورة وأبعاد التدخل الأجنبى. فقد ظهرت عملية الإلحاح على تسوية البيت الشرق أوسطى تسوية نهائية لصالح ما يريده الغرب وفى مقدمته ضرب الحركات الإسلامية وإجهاض التجارب الإسلامية أو الديموقراطية التى أعطت الفرصة للحركات الإسلامية فى الوجود. هذا الترتيب أو فرض العصر والزمن الأمريكى للمنطقة هو ما كانت الحركة الإسلامية تحذر منه دوماً وهو ما تحول من الاستتار إلى العلن حيث أصبح البعض الآن مشاركون بشكل أو بآخر فى إقرار أركان النظام الأمريكى ـ الإسرائيلى فى المنطقة.

إن هذا الإقرار للنظام الأمريكى هو أشد خطورة بكثير من مجرد وجود قوات غربية على أرض إسلامية فى المنطقة، ذلك لأن هذا الوجود العسكرى قد أخذ ينحسر بينما أخذ النفوذ السياسى والفكرى والاقتصادى يتصاعد. فهذا النفوذ لا يرتكن فى المقام الأول على قوات عسكرية وإنما على عمالة وتبعية لنفس الأنظمة التى تدعى الحفاظ على القومية العربية والاستقلال القومى.

لهذه الأسباب لا توجد أزمة فى الحركة الإسلامية بصدد حرب الخليج سوى أزماتها المعتادة من القمع السلطوى المتوالى والدعاية العلمانية السوداء ومنعها من الاتصال بالجماهير لشرح مواقفها مما يعرضها للإنعزال أو لمشاكل فى القيادة والعضوية والطرح الفكرى... الخ.

كارثة قومية ...

فى أواخر إبريل الماضى أصيب الكاتب يوسف إدريس بوعكة صحية خطيرة وكما هى العادة بالنسبة لممثلى النخبة العلمانية الواصلة أرسل للعلاج فى الخارج بينما يحكم على أفراد الشعب بالموت مرضا لعدم توافر أموال للعلاج فى الداخل والخارج ويبدو ان العلاج المكلف فى الخارج وبدون داع هو حق دستورى مكتسب من المكاسب الاشتراكية لأفراد النخبة الواصلة. وأدى هذا الموقف الصحى ليوسف إدريس بإحدى المجلات الاسبوعية المشهورة إلى مقلب فقد تصورت أن العملاق الفكرى بسبيله إلى الوفاة فسارعت إلى إصدار عدد يؤبنه دون أن يحمل صراحة كلمة «الوفاة» التى لم تكن حدثت! ومر المقلب بوقاحة لكنه كشف عن ظاهرة معروفة تميز تصرفات وسلوكيات النخبة وهى ظاهرة تحويل أفراد النخبة العلمانية الذين أبلوا بلاءا حسنا فى طروحاتها إلى عمالقة وعلامات بارزة وأهرامات تطل فوق تاريخ مصر وتحكم وتصبح بمثابة القدوة التى ينبغى على الجميع احتذاءها وتقليد أفكارها دون مناقشة. وعندما يتوفى هؤلاء العمالقة والفرسان والأهرامات، كما يسمونهم تحشد كل الجهود والأصوات لتخليدهم وتحويلهم إلى نجوم ساطعة إلى الأبد فى سماء النخبة وفى سماء مصر بالتالى لأنهم هم الذين يحكمون مصر فكرياً ويحددون لها القيم وكيف تفكر وترى الأمور. وبالتالى فإن مناسبة وفاة كل عملاق تصبح عيداً قومياً من أعياد النخبة لأنها تصبح مناسبة ليس لنعى المرحوم وتعداد مناقبه وإنما لخلق نجم جديد فى سماء النخبة، وهو نجم مريح لأنه ذهب إلى العالم الآخر وأخذ معه مساوئه وعيوبه وترك النخبة حرة فى خلق مزايا وهمية له وإضفاء صورة مثالية عليه. مورس هذا الأسلوب كثيراً فى الفترة الماضية لكنه تحول إلى نكتة مضحكة عندما ذهبت المجلة الاسبوعية إلى ممارسته على يوسف إدريس وهو ما زال على قيد الحياة! ويبدو ان سماء عمالقة الفكر العلمانيين قد خلت هذه الأيام من النجوم والكواكب إلى حد أن بعض المجلات الهابطة التابعة للنخبة اضطرت إلى عملية سخيفة لخلق نجم ولو بإصدار شهادة وفاة مبكرة عن أوانها.


يوسف ادريس

العرب.. ومحنة الأكراد

□□ ليس مفهوماً ذلك السكوت العربى والإسلامى على مأساة الشعب الكردى الذى يتعرض لمذبحة جديدة هذه الأيام، ضمن مسلسل الإبادة الذى يلاحـق أبنـاءه منذ نصف قرن. لكن المدهش حقاً ـ والمخجل ـ أن تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم فى المحافـل الدولية. وتسارع إلى إيفاد وزيـر فى حكومتها إلى شمال العراق ليقف على الحقيقة هـناك، بينما نحن جميعاً متفرجون فى أحسن الفروض، ولا أقول غير مكترثين. لقد فزع العرب للذى جرى للكويت، وانكسرت قلوبهم للذى حل بالعراق، لكن مذبحـة الأكراد الراهـنة لم تحرك سـاكنا فى بحر السياسـة العربى..

فى الأخبار أن مئات الألوف منهم تعرضوا للقصف بالقنابل والنابالم. وان الرعب استبد بالجميع، من خشية تكرار ما جرى فى حلبجة، عندما قصفت القرى بالغازات السامة. وقتل خمسة آلاف فى يومين. تحت تأثير ذلك الانطباع، اندفعت جموعهم فى كل اتجاه هرباً من الجحيم الماثل والموت المنتظر. ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ. بعضهم فروا ناحية الجبال المغطاة بالثلوج، وهم لا يملكون غذاء أو غطاء ولا يتوقعون مأوى بطبيعة الحال. فأى مصير آخر، غير الحرق بالنابالم أو الموت بالغاز السام، ربما كان محتملاً ومقبولاً □□

أمثال تلك التقارير تناقلتها مختلف وسائل الإعلام، مدعومة بالصور المبللة بالدموع، والمسكونة بالفزع والأسى. ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم، لكن الرسالة لم تجد صداها فى الخطاب السياسى العربى.

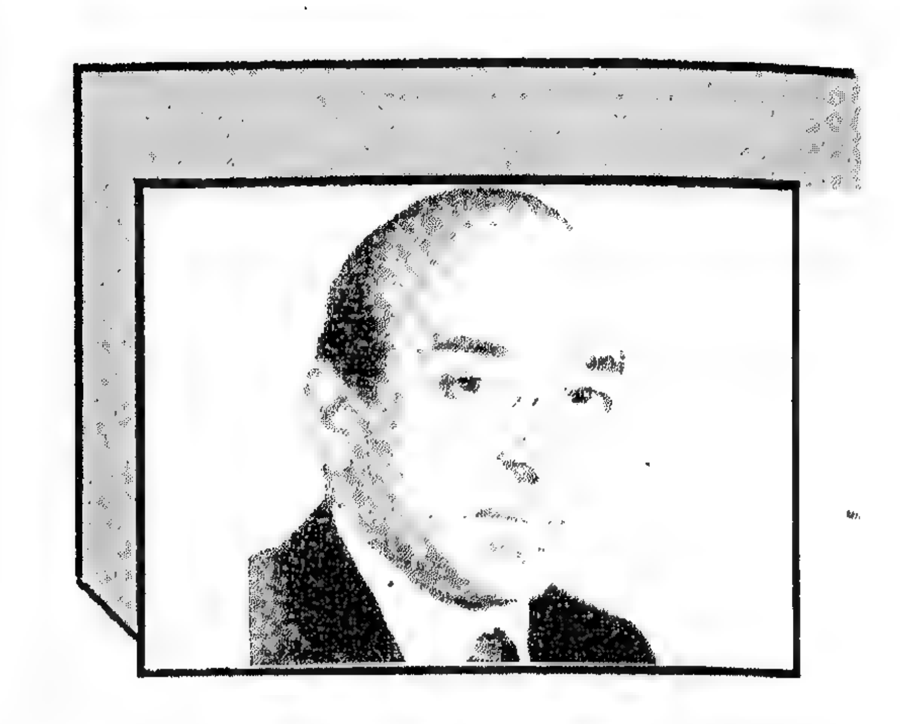
لقد سلطت الأضواء بقوة فى الإعلام العربى على جرائم النظام العراقى بحق الأكراد، بعد اجتياح الكويت. فرويت ابتداء من صيف سنة ٩٠ تفاصيل ما جرى فى حلبجة خلال ربيع ٨٨. وأحيط الناس علماً فى بلادنا بالحقيقة البشعة التى تابع العالم وقائعها قبلهم بسنتين!

لكننا ينبغى أن نصارح أنفسنا بأن النشر لم يكن خالصاً لوجه الله، ولا قصد به إبراز الظلم الذى وقع على الأكراد. وإنما كان فى جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقى، الذى أصبح ملف جرائمه مستباحاً بعد انتهاء «شهر العسل» وتورطه فى احتلال الكويت.

قهر منذ التقسيم

الوقت نقول ان مأساة الأكراد ليست هما عربيا فقط، وإنما هى هم إسلامى بالدرجة الأولى. لقد كتب على أبناء ذلك الشعب المسلم أن يكونوا بين ضحايا صراع الصفويين والعثمانيين فى القرن السادس عشر (الميلادى)، لا لشىء سوى أن بلادهم (كردستان) وقعت فى المنطقة المشتركة بين الدولتين. الصفوية الشيعية والعثمانية السنية. جنت عليهم الجغرافيا، فلحقهم الخراب والدمار من ناحية، ثم مزقت إماراتهم على الجانبين، عندما تم الاتفاق بينهما على ترسيم الحدود فى سنة ١٦٣٩م.

وبعد الحرب العالمية الأولى،



بقلم : فهمي هويدي



حسبنا الله ونعم الوكيل

● عندما شرعت الدول الغربية في تقسيم ارث الامبراطورية العثمانية (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكردية مزيداً من التشرذم والتمزيق. وانتهى الأمر بكردستان (بلاد الكرد) أن صارت مساحات وجماعات ملحقة بخمس دول هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا والاتحاد السوفييتي. وإذ يقدر عددهم الآن بحوالى ٢٥ مليونا (البعض يقول ٣٠ مليوناً) فإن ثلاثة أرباعهم يعيشون خارج العالم العربي (تركيا ١٢ مليونا وإيران ٨ ملايين والاتحاد السوفييتي بعض مئات الألوف). والباقون يتوزعون بين العراق (٤ ملايين) وسوريا (مليون).

منذ ذلك الحين، وطيلة السبعين عاما الماضية، ظل الأكراد يتعرضون في تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع، استهدفت بالدرجة الأولى تذويب الجماعات الكردية في المجتمعات التي ألحقوا بها.

إذا كان الهم إسلاميا، فلماذا يوجه الخطاب والعتاب إلى العالم العربي؟

عندي في تبرير ذلك أسباب خمسة على الأقل هي:

١ - ان قيادة العالم الإسلامي الأدبية والفكرية معقودة للعرب، شاءوا أم أبوا.

٢ - اننا طرف في الموضوع، باعتبار ان الأكراد لم يكونوا فقط جزءا من تاريخنا وشركاء في صنع ما نتغنى به من أمجاد (لا ننسى صلاح الدين الأيوبي). وإنما هم أيضاً يعيشون بين ظهرانينا.

٣ - إن ثمة إرادة متبلورة للعالم العربي، متمثلة في الجامعة العربية يسهل توجيه الخطاب اليها، في حين ان الارادة المعبرة عن العالم الإسلامي، (منظمة المؤتمر الإسلامي) هي أضعف من أن يعلق عليها أمل حل مشكلة من النوع الذي نحن بصدده. فضلاً عن أن الأطراف العربية هي المتبنية لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وصاحبة فكرة انشائها.

٤ - ان محنة الأكراد بلغت ذروتها في نطاق العالم العربي، العراق تحديداً وإذا كانت تعاساتهم مستمرة في مختلف بلدان الشتات الخمس التي أشرنا اليها، فإن الحكم العراقي عاملهم بوحشية لا مثيل لها. يكفي أنه وحده الذي اجترأ على قصفهم بالغازات السامة.

٥ - إن الطرف العربي هو الذي قدم حلاً عملياً لمشكلة الأكراد تمثل في مشروع الحكم الذاتي، الذي أعلن عنه فيما عرف «ببيان ١١ آذار» (مارس) ١٩٧٠، واعتبر أول وثيقة رسمية تعترف بالحقوق القومية للأكراد. وقد تم التوصل إلى تلك الوثيقة اثر

العرب .. ومحنة الأكراد

مفاوضات كان طرفاها نائب رئيس مجلس الثورة آنذاك صدام حسين، والزعيم الكردى مصطفى برزانى، وللمفارقة، فإن الوسيط الذى مهد لذلك الاتفاق كان مراسل صحيفة «برافدا» السوفيتية فى بغداد آنذاك، يفغينى بريماكوف، الذى برز اسمه أثناء حرب الخليج كمبعوث للرئيس جورباتشوف كلف بالتوسط فى حل الأزمة.

لماذا تقاعس العرب عن التعامل الايجابى مع المشكلة الكردية؟

هناك عدة احتمالات ترشح فى تفسير ذلك الموقف..

أحد تلك الاحتمالات أن النخب العربية، السياسية والثقافية، وجهت القسط الأكبر من اهتمامها ناحية الأقليات الدينية دون العرقية، رغم أن غير العرب فى بلادنا يتفوقون فى النسبة على غير المسلمين (الأولون ١٤٪ والآخرون ١٢٪)، ولأن تلك النخب كانت علمانية الاتجاه طيلة العقود الأخيرة، فقد اهتمت بالأقليات الدينية لإثارة المزيد من التحفظات على المشروع الإسلامى. فى حين أن فتح ملف الأقليات العرقية يعنى استدعاء الإسلام كأحد الحلول الجذرية لصياغة تعايش وتفاعل حى بين مختلف الانتماءات العرقية، فضلاً عن الدينية والمذهبية.

هناك تفسير آخر يتمثل فى هيمنة التيارات القومية العربية على ساحات الفكر والسياسة منذ أواخر الخمسينات، الأمر الذى أدى إلى تراجع الاهتمام بأوضاع القوميات الأخرى، حتى أن دمشق اتهمت بغداد فى سنة ٧٠، إثر توقيع «اتفاق آذار»، «بخيانة مصالح العروبة»!

وربما أرجعنا السبب إلى أن العلاقات العربية تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب فمادامت الحكومات على وفاق فكل شىء يصبح على مايرام، وكل حكومة مطلقة اليد فى التصرف مع شعبها يعزز ذلك الموقف منطق المجاملة ومراعاة الخواطر الذى يسود أسلوب التعامل مع العواصم العربية، والذى أدى مثلاً إلى سكوت مصر فترة على قتل عدة مئات من العمال المصريين فى العراق، حتى لا تعكر إثارة المسألة صفو علاقات البلدين.

وإذا ما حدث ذلك فى صدد قتل أبناء دول عربية أخرى، فأولى به أن يحدث إذا قتل الحاكم شعبه!

تتصل بذلك الاحتمال نقطة أخرى هى أن حقوق الإنسان لا تمثل قيمة أساسية أو جوهرية فى الواقع العربى، تستوجب المفاتحة أو لفت النظر فى حالة انتهاكها. (بالمناسبة يعد احترام حقوق الإنسان شرطاً لازماً فى أى دولة تطلب الالتحاق بالجماعة الأوروبية)).

بيوت الجميع من زجاج

فضلاً عن ذلك فبيوت الجميع من زجاج فى واقع الأمر. وإذا ما اعتبرت ممارسات الحكم العراقى ضد الأكراد انتهاكا فاحشا لحقوق الانسان، فأمثال تلك الانتهاكات تحدث فى مختلف الدول العربية بصورة أو أخرى. الفرق فقط فى الدرجة وليس فى النوع. وما جرى فى «حماة» لا يختلف عما أصاب «حلبجة» إلا فى نوع السلاح الذى استخدم فى قصف المدنيين وإشاعة الموت والخراب.

قد تفسر سلبية الموقف العربى إزاء محنة الأكراد بانشغال العرب بهمومهم الخاصة، بدءا بالقضية الفلسطينية وانتهاء بالمشكلة اللبنانية، ومرورا بالحرب العراقية الإيرانية، الأمر الذى استغرقهم وصرفهم عن الاهتمام الكافى بقضايا أخرى لهم، مثل المسألة الكردية.

قد يفسر ذلك التقاعس أيضا بأنه ناشىء عن تخوف العرب من أن إثارة القضية الكردية ربما أدى فى نهاية المطاف إلى انفصال الشمال العراقى، وتفتيت دولة العراق، وهو ما لا ترضاه الدول العربية بأى حال. وقد استقر فى الوعى العربى منذ الستينات على الأقل أن الحركة الكردية هى حركة انفصالية. وكان هذا الاتهام قد وجهته حكومة الرئيس العراقى الأسبق عبدالكريم قاسم إلى



رحيل إلى المجهول

الزعيم الكردى مصطفى البرزانى وجماعته فى عام ١٩٦١، فى حين كانت المطالب الكردية آنذاك لا تتجاوز المطالبة بشق الطرق وانشاء المدارس والمستشفيات، وتوفير بعض الخدمات الأساسية للمناطق الكردية.

ربما لهذا السبب فإن القيادات الكردية العراقية الراهنة تشدد فى كل مرة على أن مطلبها يتركز فى الديمقراطية والحكم الذاتى وليس الانفصال، وللزعيم الكردى جلال الطلبانى مقولة شهيرة فى هذا الصدد قرر فيها: ان الديمقراطية تعتبر فى نظر الواعين من الأكراد بمثابة دواء «باناسيا» الذى يعالج جميع الأمراض التى يعانى منها الشعب.

التفسير الأخير يرى أن الأكراد ظلوا يتوجهون بقضيتهم ناحية الدول الكبرى أو إيران، مما كان له أثره فى الانسحاب العربى من الموضوع. وذلك توصيف صحيح من الناحية التاريخية. فحركة المقاومة الكردية كانت دائمة التعامل مع أوروبا والولايات المتحدة من ناحية، والاتحاد السوفييتى من ناحية ثانية، أو مع النظام الإيرانى ـ خصوصا فى عهد الشاه ـ من ناحية ثالثة. ولم يعرف انهم خاطبوا أطرافاً عربية. باستثناء سوريا التى ساندت بعض جماعات المعارضة الكردية ورعت مؤتمرهم الذى انعقد فى بيروت مؤخراً، لتصفية حساباتها التقليدية مع جناح البعث العراقى. وكانت لها صلاتها مع بعض زعماء «كردستان تركيا»، التى ظلت ورقة ضغط تبرز فى فترات التوتر بين دمشق وأنقرة.

لم نذكر فى موجبات الاهتمام العربى بالمسألة الكردية انها قضية انسانية عادلة، ينبغى أن تلقى التأييد من الضمير العربى، خصوصا وأننا نطالب الضمير العالمى بأن يساند شعبنا الفلسطينى فى قضيته العادلة.

إذ من أسف أننا مازلنا نعيش فى محيط «القبيلة». ولم نثبت انتماء حقيقياً إلى عالم الانسان المعاصر.

إن العالم المتحضر تتقدمه مختلف المنظمات الدولية، يعرب الآن عن غضبه وإدانته لما يلقاه الأكراد على أيدى النظام الوحشى فى العراق. بعض الناس تظاهروا واعتصموا، وبعض الجماعات أصدرت بيانات الاستنكار والتضامن، وبعض الحكومات ذهبت بالقضية إلى مجلس الأمن الذى أصدر قراره فى المسألة وبعضها أنشأ صندوقا لإغاثة الأكراد.. فى العالم العربى نستقبل تلك الأخبار ونبثها عبر مختلف وسائل الإعلام.

هل نضب معيننا حتى اكتفينا بالاستقبال، ولم يعد لدينا ما يمكن أن نرسله؟

علماً بأن الأكراد، مثل الأفغان، مسلمون موحدون بالله.



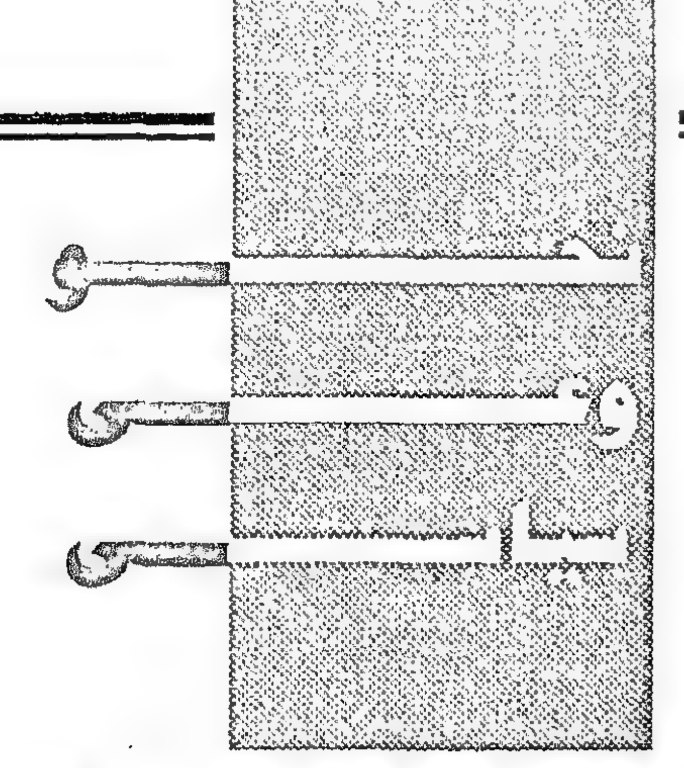

الأغذية الفاسدة للأكراد!

دهمنا الخبر الغريب المنشور فى الأهرام بتاريخ ٥ مايو ١٩٩١ والذى طيرته وكالات الأنباء، وفحواه: ان المعونات الغربية المقدمة للأكراد كانت فاسدة ولا تصلح للاستخدام الآدمى.. وهذا معناه ان الغرب لم يرتكب فقط جريمة عظمى عندما فرق الأكراد ووزعهم على عدة دول.. ولم يرتكب جناية ضخمة حين كان يلوح للأكراد بالثورة ثم يخذلهم ويتركهم أمام الذئاب لتفترسهم. بل هو أيضا حينما يلبس مسوح الإنسانية ويقدم المعونات الغذائية والطبية للأكراد فإنه يقدمها فاسدة وهذا بالطبع عن سبق إصرار، لأن الغرب يمتلك من الأدوات العلمية والفنية ما يستطيع به اكتشاف الطعام الفاسد من غير الفاسد. والمسألة ـ فى رأينا ـ ان الغرب يحقد على الأكراد حقداً خاصاً لأنهم أحفاد صلاح الدين الذى أذل الغرب الصليبى وإن كان هذا الأمر يرتب مسئوليات مضاعفة على المسلمين تجاه الأكراد، ولعل هذا الأمر يكون كافيا لدفع المسلمين للإهتمام بقضية الأكراد وعدم تجاهلها أو وضع أيديهم فى الماء البارد فى حين يعانى الأكراد من القتل بالغازات السامة وقذائف الطيران والمدفعية أو حين يذبحون بطريقة جماعية أو حين يدفعون إلى التشرد ليصبحوا نهبا للجوع والعطش والمرض والبرد ولا يجدون من يقدم لهم شيئاً إلا أعداءهم التاريخيين ألا وهو الغرب الصليبى الحاقد عليهم دائماً!!



النساء بلا مأوى





ماذا يخططون للمنطقة؟

□ مطلوب محاكمة فكرية لمشايخ الإسلام فى ضياع بلاد المسلمين

منذ سنوات عديدة كتبت فى «المختار الإسلامى» تعليقاً على أول قمة وفاق بين روسيا وأمريكا التى عقدت فى أيسلندا أن صحفيا سأل رئيس وزراء بريطانيا السابق عما يظن أنه دار خلال هذه القمة. فقال: لابد أنهما ـ أى رئيس روسيا وأمريكا ـ بحثا معا مسألة الصحوة الإسلامية. وعززت أنا رأى هذا الوزير البريطانى بأن برجنسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى سابقا له نظرية مكتوبة ومنشورة بنوا عليها مشروع الوفاق. خلاصة النظرية أنه لابد من وفاق بين الغرب والشرق حتى يمكن مجابهة الإسلام الصاعد بجدية.

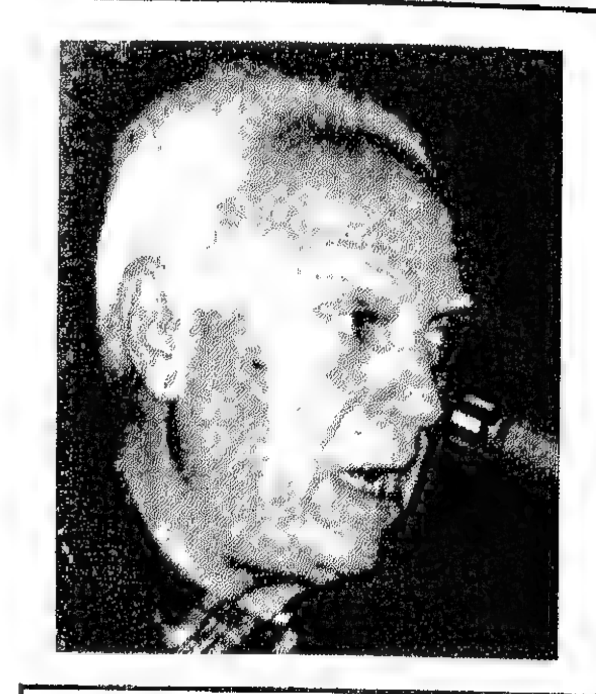
بعد نشر هذا المقال إذا بى أفاجأ بأن المرحوم الشيخ عبدالمنعم النمر ينشر فى برواز فى صفحة المرحوم عبدالرحمن الشرقاوى فى الأهرام كلمة بعنوان «لابد للغيرة من بصيرة». لقد اعتبر الشيخ النمر أن غيرتى قد أفقدتنى بصيرتى حتى تخيلت أن هناك صحوة إسلامية لدرجة أن تجعل أمريكا وروسيا يتوافقان معا ضدها. لقد استصغر الشيخ النمر شأن الإسلام وهذا هو بالضبط موضع الإسلام من فكر الغالبية العظمى من السياسيين والكتاب والمفكرين والحكام والصفوة بين المسلمين.

والطريف أننى قرأت بعدها تعليقا فى مجلة إنجليزية على هذا الموضوع. قالت المجلة ان اجتماع القمة اما أن يكون فعلاً بحث موضوع الإسلام وإما أنه لم يبحثه. فإذا كان لم يبحثه فلماذا اجتمع؟. أليس لروسيا حربا دائرة فى أفغانستان فإذا كلمتها أمريكا عن هذه الحرب ألا يتطرق الحديث بينهما إذن إلى الإسلام. أليس لأمريكا رهائن فى لبنان تستطيع روسيا أن تساعد فى إطلاقهم بما لها من خاطر عند سوريا والفلسطينيين إذا بحثت القمة هذا الموضوع ألا يتطرقان إلى الإسلام؟ إذا بحثا قضية فلسطين ألا يتطرقان إلى الإسلام؟ إذا بحثا قضية لبنان والحرب الدائرة بين المارون والمسلمين لمدة ١٥ عاما ألا يبحثان إذن الإسلام؟ إذا بحثا حرب إيران والعراق ألا يتطرقان إلى أن إيران تعلن نفسها دولة الإسلام الجديدة والعراق تعلن نفسها حارسة العروبة والبعث العربى التقدمى الذى يحرر العرب من التخلف الدينى والرجعية الدينية.

هكذا إذن أدركت الصحيفة البريطانية الموضوع وحللته تحليلاً علمياً. أما الشيخ النمر فاعتبر نفسه الأمين العام على البصيرة من المسلمين. وأن هذه البصيرة هى العاقلة للتطرف الذى نحن مرضى به ويتمنى على الله شفاءنا من هذا التطرف. وهكذا أصبحنا متطرفين أما هو ومن يمثلهم وهم طبقة عريضة وقوية وبها كل الأمر والنهى فهم العقلاء. ويا ليت الشيخ النمر والطبقة التى يمثلها وقفت عند حد تصنيف الناس إلى متطرفين إسلاميين وشيوخ عقل. ولكنه هو نفسه وجد من الغيرة المبصرة أن يخوض فى كتب معلنة تفرق ولا تجمع وتزرع الفتنة بين المسلمين بعضهم ببعض وتنتهى معركة البصيرة العاقلة بفتنة إسلامية شاملة. ويا ليتها فتنة كلامية قاصرة على مجرد الكلام والنقاش والحوار ولكنها تصبح موقفا رسميا. فالمتطرفون الذين فقدوا البصيرة أمثالنا لابد أننا متسترون نعمل لهدم الإسلام الحقيقى الذى يمثله الشيخ النمر حارسه الوحيد.

وأصحاب البصيرة النافذة يقفون فى الحرب مع صدام علانية مأجورين أو غير مأجورين. ويتطوع أحد كبار المشايخ فيقول ان صداماً استل الغضب من قلبى لمجرد ان صداما سلم عليه باليد، أو يقول آخر ان صداما أوقف قيام الطائرة حتى يأتى ليسلم عليه. ويقول شيخ آخر ان صدام هو خليفة المسلمين!! ثم يقف هؤلاء المشايخ فى الأزهر فيقولوا ان هناك تطرفا يبرأون منه إلى الله. وكان الأولى أن يبرأوا هم من موقفهم أولاً.. ومن الفتنة التى فتنوا بها المسلمين عن صدام وعن التمزيق الطائفى الذى ارتكبوه فى الأمة.. واكتفى أرقهم قلباً بالبكاء دون أن يحسم موقفه مع الحق. وجرى حوار دائم.. كل يوم يطوف عالمان كبيران من علماء الإسلام هما المفتى ووزير الأوقاف بدعوى الحوار مع المتطرفين. دعوني أدلكم على طريقة الحوار إن كنتم فعلاً تهدفون إلى حوار وإن كنتم فعلاً أنتم له أهل..

صالح سرية أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. مصطفى شكرى أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. محمد عبدالسلام أعدم وله فكر مكتوب لم ينشر. أنا شخصياً لم أقرأ لأحد هؤلاء أبداً. ولكننى وجدت هذه الكتابات منشورة فى لندن وطبعاً غير مصرح بدخولها مصر !! ويوما ما فى المستقبل سوف تدخل



بقلم: د. فهمى الشناوى

بطريقة أو بأخرى وأنتما تزعمان أنكما تحاوران التطرف. فلماذا لا تنشران هذا الفكر وتردان عليه وتقحمان أصحابه إذا كنتم أهلا للحوار؟! بدلاً من اجتماعات تحشدون لها أئمة المساجد بالأمر.. وقد حضرت احداها ووجدت هؤلاء الأئمة يحشرون فى سيارات، حتى إذا انتهت كلمات الوزير انصرفوا. نريد جدية ولو فى الحوار فقط.

مثال الشيخ النمر ومثال جولات الحوار للمفتى والوزير هما مثالان فقط يوضحان موقع الإسلام عند الصفوة الحاكمة أصحاب الحل والعقد. ونقارنها بموقف الغرب الذى لا يستصغر أبداً الإسلام كما يستصغره سادتنا الأفاضل. ويرى الغرب أن هناك صحوة إسلامية فعلية يخنقها بعض مشايخنا خدمة للغرب بدلاً من نصرتها أو حتى مساومة الغرب باستخدامها لمكاسب ولو مكاسب وطنية.. «بلاش» نقول إسلامية فعندهم «أرتكاريا» من كلمة مكاسب إسلامية.. لو كانت مكاسب اشتراكية لجعلوها دستوراً وقانوناً.

وحتى موقف من اتهموا وأعدموا بالتطرف أمثال سرية وشكرى وعبدالسلام وغيرهم ممن لهم إنتاج فكرى جرت محاكمة لهم. ولابد أنهم عبروا خلال هذه المحاكمات عن بعض هذا الفكر.. ولكن حتى هذه المحاكمات لم تنشر وقائعها. ويوما ما ـ إن لم يكن هذا بالفعل قد حدث ـ سوف يدرس الغرب كتابات هؤلاء ويحللها تحليلاً علمياً ويستفيد منها سياسياً.

أما نحن فنكتفى برضاء مشايخنا وظهورهم فى التليفزيون وظهور صورهم فى الصحف وجولاتهم فى البلاد وتوزيع الأوسمة والمكافآت عليهم. وهكذا ضاعت الأندلس منذ ٥٠٠ عام بالتمام والكمال. بعد ٨٤١ عاماً من إسلام الأندلس، وضاعت البلقان كلها وضاعت الهند وضاعت فلسطين وضاعت لبنان بل وضاع كل شيء! كم أود لو تكون هناك محاكمة فكرية لدور بعض مشايخ الإسلام فى ضياع أوطان الإسلام. وكم أود لو يكون هناك دراسة فكرية للمكاسب المادية من أموال وسيارات وقصور لهؤلاء المشايخ. كم أود لو هناك دراسة عن التحول الطبقى بين مشايخ المسلمين وبين موقف المشايخ من الأمانة السياسية. هذه الدراسة إن لم تعمل هنا سوف تعمل فى الغرب. والغرب الآن يعلم أين تؤكل الكتف وأين يقبع العبيد المخلصين له. وأين توجد الأبواب الخلفية لدار الإسلام. ويعلم الغرب الآن مفاتيح هذه الأبواب. أهمها الدولار.

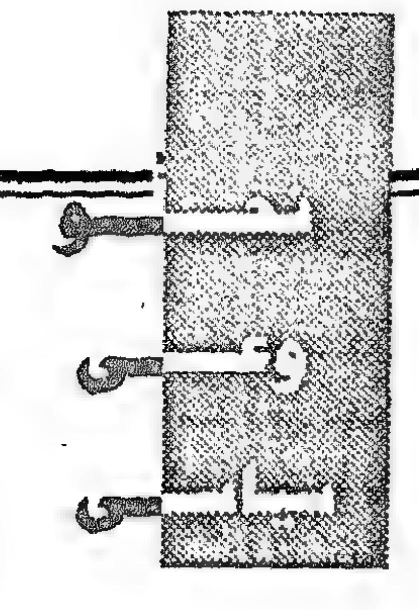
يوما ما قال عبدالناصر: تذبح فرخة للشيخ فيعطيك فتوى!! لم يكن الدولار ولا هدايا صدام قد ظهرت. ولا التعيين فى مجلس الشورى ولا ولا ولا. والعجيب أن المشايخ لم يثوروا على عبدالناصر، كما يثور أى متهم برىء (نستثنى فضيلة الشيخ محمود فايد الذى رد على عبدالناصر فى مجلة الاعتصام المجاهدة رد الله غيبتها). فليس عجيبا بعد ذلك أن يقولوا إن كامب ديفيد هى حديبية جديدة. إذن هناك استهواء واستعداد وقابلية للخضوع للغرب نابعة منا نحن أنفسنا وعلى رأسنا بعض كبار مشايخنا وقادتنا. والاستعمار لا يدخل بلدا إلا إذا استدعى إليها استدعاء واستورده بعضنا استيراداً. فالانجليز لم يدخلوا مصر إلا باستدعاء من الخديوى توفيق، ولم يدخلوا فلسطين إلا باستدعاء من حسين بن على. وهكذا وهكذا. قاعدة لاتخطىء أبداً.

إذن تبدأ أزمتنا من داخلنا نحن. ومن بعض مشايخنا نحن، ولابد طبعاً أن يدعوا ويزعموا أنهم عقلاء متدينون ناصحون ذوى بصيرة. وهؤلاء حسابهم على الله وعلى الأمة الإسلامية وعلى التاريخ الإسلامى.

حكاية التطرف المزعوم

عندما أراد الذئب أن يلتهم الخروف ادعى أنه عكر عليه الماء. كان يستطيع أن يلتهمه مباشرة، ولكنه فضل أولاً أن يدعى عليه ما لم يحدث وما هو مستحيل حدوثه لأن الظالم دائماً يتجرأ على الحق قبل أن يتجرأ على الفريسة. ولو لم يتجرأ على الحق ما ابتلع فريسته فى نهم كامل. فالتطرف أصلاً بدأ من الحكام، لا من التيار الإسلامى المستضعف. قل لى كيف يعدم عبدالقادر عودة أو سيد قطب لمجرد أن لهما أفكاراً، فالأول قاض والثانى معلم وكاتب. قل لى كيف لا يكون متطرفاً ذلك الذى يقف ويقول سوف أنتف ذقن الملك فيصل.. أو يقول حسين بن زين (على





اسم أمه). وكيف لا يكون متطرفاً من يقول انه سيبنى تحت سقف واحد كنيسة ومعبد ومسجد. أو سيجعل شيخ الأزهر وبطريرك الأقباط يؤلفان معاً كتاب دين واحد للتلاميذ فى المدارس. أو يقول ان ماء النيل إلى اسرائيل هو زمزم الجديدة. أو يقول أن رحلته إلى القدس أهم من النزول على القمر، أو أنها مثل هجرة الرسول من مكة إلى المدينة.

كيف يعتبر عبدالناصر، الذى اعترف كتّابه وخطابه بأنه شرع فى قتل حسين سرى عامر أو كيف يعتبر السادات الذى اعترف أنه شرع فى قتل أمين عثمان وغيره. كيف يعتبران أنفسهما معتدلين وأن سيد قطب أو عبدالقادر عودة هما المتطرفان؟!

ثم ألا تعتبر بقاء الطوارىء عشرة سنوات تطرفاً باعتبار أن الطوارىء تعطى ضابط الأمن كلمة فوق كلمة القاضى. هل تاتشر أعلنت الطوارىء عندما نسفت قنبلة مكان المؤتمر الذى عقدته أو ميجور أعلن الطوارىء عندما أطلق صاروخ على مكان جلوسه كما حدث يوم المنصة..

«مالى» منذ أيام حدث فيها إنقلاب ولم تدم فيها الطوارىء إلا يومين اثنين!! ودول أوروبا الشيوعية كلها ليس فيها طوارىء!! حتى ألبانيا أجريت فيها انتخابات حرة سقط فيها رامز على رئيس الدولة.

هل هناك تطرف أكثر من توانين العلاقة بين المالك والمستأجر؟ هل هناك تطرف أكثر من النص على أن ٥٠٪ للعمال والفلاحين دون العلماء والمفكرين. هل هناك تطرف فى تشكيل المجالس النيابية أكثر من أن تدينه الأحكام القضائية المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة؟ هل هناك تطرف أكثر من أن تتلوى البلد من المديونية والجوع فى الوقت الذى يهرّب فيه أهل البلد ١٢٠ مليار دولار إلى الخارج، ثم يطلبون من الغير أن يحضر أمواله إلى مصر للإستثمار؟!!

إذا كان الاستهواء والبحث عن سيد تدفع له ثمن استعبادنا هو المدخل الأول للتخطيط الذى يضمره الغرب للمنطقة فإن دعوى التطرف التى تشهرها بعض الحكومات العربية فى وجه شعوبها هو المدخل الثانى للغرب إلى المنطقة لإنقاذها من التطرف.

كانوا يزعمون أن منظمة التحرير متطرفة وإرهابية وأنها تخطف الطائرات.. الخ.. وها هى الآن اعتدلت وكل ما تطلبه أن تجلس إلى مائدة المفاوضات.. فهل نفعها اعتدالها هذا؟ أم زاد وقوف الغرب مع اسرائيل، التى بقرت بطون الحوامل فى صابرا وشاتيلا وسحقت المنازل بالبلدوزرات. ولم يوصف هذا بالتطرف.

إن الاعتدال المزعوم والتطرف المزعوم هما مجرد زعم سياسى يشهره الذئب فى مواجهة الفريسة لا أكثر ولا أقل. والغرب يستغل هذا الزعم عن المخلصين بأنهم متطرفون عندما تكون له مصلحة فى الاستيلاء على أرض المسلمين.

قلنا ان الذئب يتذرع بتطرف الفريسة لكى يلتهمها. ودائماً يموت ذئب فيأتى ذئب أكبر. فاروق الجاهل قتل حسن البناء، فجاء عبدالناصر المتآمر فقتل سيد قطب وعبدالقادر عودة المفكرين ولم يستوعب عبدالناصر أن الملك فاروق قد طار وبقيت أفكار حسن البنا وكرر نفس المأساة مع من أعدمهم وسجنهم وعذبهم. فمع التاريخ لا ينتصر فى النهاية إلا الفريسة. أما الذئاب فإنها تفنى وتتحول إلى رمم كريهة. وعندما قتل حسن البنا قتل بتهمة التطرف وعندما أعدم عودة أو قطب أو

بيجين



☐ تهمة التطرف هى أقوى الأسلحة التى يستخدمها الحكام لتبرير دكتاتوريتهم الصريحة ...

عشرات غيرهما قتلوا بتهمة التطرف. وعندما ارتكب فاروق جريمة القتل وعندما ارتكب عبدالناصر جريمة القتل لم يعتبرا متطرفين. فالمتطرف الحقيقى هو دائما من يتهم غيره بالتطرف!! فإسرائيل المتطرفة لا تقول عن نفسها متطرفة وأمريكا المتطرفة لا تقول عن نفسها متطرفة.. وجميع السياسيين يعرفون هذه الحقيقة ويستخدمون رجال الأمن وأبواق الدعاية فى إخفاء هذه الحقيقة وفرض صورة مغرضة.

كان الإنجليز يعتبرون بيجن متطرفاً ومطلوب إعدامه، ثم استقبلوه رسمياً فى عاصمتهم، وكانوا يعتبرون النقراشى متطرفا بقتل السردار ثم تفاوضوا معه!!

فتهمة التطرف تفرض أساسا لترهيب الجمهور من صاحب رأى ما، وتخويفهم من أنه إرهابى لا يجوز مناصرته ولا الاستماع إليه، ولا الإنضمام إلى أفكاره. فإذا أفلت هذا المتطرف من يدهم وأصبحت الجماهير تتقبله كانوا هم أول من يتعامل مع هذا المتطرف!!

وتهمة التطرف هذه هى أقوى الأسلحة المستخدمة من لدن بعض الحكام العرب لتبرر لهم دكتاتوريتهم الصريحة أو المستترة. وهى جزء من أسلوبهم الإرهابى. فهم يرهبون الجماهير من بعض المفكرين إرهاباً يتمشى مع أسلوبهم فى الكبت والقهر والتجسس والتعذيب.

وما دامت هى أكثر أسلحتهم إستخداماً فقد وجب فضحها وكشفها وإبطال مفعولها. ويوم يرفض الجمهور العربى سماع تهمة التطرف هذه تتحرر الجماهير فعلاً.

الحكام أمناء على المحكومين طالما كان العلماء أمناء على الحكام

الاستضافة التى تتحول إلى استحمار!!

قلنا ان الخطوة الأولى فى دخول الاستعمار إلى دار الإسلام هى بعض مشايخ الإسلام الذين يخلعون الجبة ويفرشونها تحت أقدام الطغاة.. فالأصل الشرعى أن الحكام أمناء على المحكومين طالما كان العلماء أمناء على الحكام.

ثم تأتى الخطوة الثانية فى ترهيب كل معارض بأنه متطرف وتلفق له القضايا والتهم والاعتقالات والسجون والاغتيال. تذكر أن حسن البنا أو سيد قطب لو عاشا فى لندن ما أعدما. ليس لأن لندن تحب الإسلام ولكن لأنها تعلم أن العدل تدوم به الدول ولو كانت كافرة. والظلم تزول به الدول ولو كانت مسلمة. وبترهيب الناس من المتطرفين يصير تنويم أهل البيت بالكامل. وأثناء النوم الشامل الكامل يتسلل عشيق الحكام.. الغرب الإمبريالى.

لم يدخل الغرب أبدا.. إلا بدعوة، سواء كانت دعوة علنية أو بإشارة مستترة.

ولم يدخل الغرب أبداً بجيوشه إلا بعد أن يكون قد دخل قبل ذلك بخبراء أو مبعوثين أو مستشارين أو أصحاب بنوك مقرضة أو دعاة ثقافة أو وكلاء تجارة.

فالجيوش هى آخر من يدخل وأقلها أهمية، وتدخل بعد أن يكون كل شيء ممهداً.

وهذا بالضبط هو ما تم فى كل دولة فقدها الإسلام. فى الأندلس، فى البلقان، فى الهند، فى فلسطين. فى طول الوطن وعرضه فى شماله وجنوبه فى ممالكه وجمهورياته فى الرجعيين وفى التقدميين.

يدخل الاستعمار بإشارة من الحاكم، بعد أن يكون أهل البيت قد فُرض عليهم النوم، وعندما يدخل فإنما يعتبر نفسه ضيفاً، جاء ليعلم أهل البيت المدنية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية والإدارة النظيفة والقضاء النزيه. كأنه جاء ليفصل فى الخصومات ولينصر المظلوم والضعيف والمرأة والطفل والمريض والجاهل والجائع. ويبدأ فعلا بتحقيق بعضاً من ذلك.

كل الجديد فى الأمر هو أننا ندفع له ثمن السيادة علينا. فبدلاً من أن يدفع هو ثمن شراء العبد يدفع العبد له ثمن السيادة علينا وقبولنا كعبيد عنده.

وما دام العبد يدفع القليل القليل الذى يملكه للسيد الغنى الثرى المفترى فلابد أن تتغير العلاقة بينهما وتصبح استحماراً لا استعماراً!! فالمستعمر يشعر أنه يركب حماراً وأن الحمار يدفع له ثمن الركوب أيضا. وكل ما يفعله الراكب الغربى هو مجرد الحفاظ على حياة الحمار حتى تطول الركوبة إلى أطول مدة ممكنة!! فأى رحمة يبديها قلب المستعمر هى فقط من باب الاحتفاظ بالحمار أطول وقت.. تلك إذن هى الأسس الواقعية لأزمة الأمة الإسلامية حالياً، أو تلك هى قواعد المعادلة الحسابية فى كيفية هزيمة الأمة الإسلامية.

الاستحمار أكسب لهم من الاستعمار !!

لم يعد هناك أدنى شك فى أن المستعمر القديم وجد أنه أكسب له أن يستحمرنا بدلاً من أن يستعمرنا بجيوش احتلال. لو كان عندنا مستعمر وله جيوش كنا سنقول انه سبب الديون وسبب الفساد وسبب تزوير الانتخابات وسبب الحزب الواحد وسبب المحاكم المصطنعة وسبب أجهزة الكبت والقمع وسبب استمرار قانون الطوارىء وسبب تلف التعليم وسبب انخفاض قيمة الجنيه. وسبب ظهور صدام وأمثاله الكثيرين.

كان المستعمر يدفع ثمن استعماره، كان التعليم على قلته فى مستوى التعليم فى بريطانيا والحياة النيابية على نقصها فيها جانب كبير من تقليد البرلمان البريطانى. وكانت الإدارة والقضاء والوقوف فى وجه الخديوى أو الملك من عناصر المستعمر وكان الجنيه المصرى مرتبطاً بالجنيه الاسترلينى أو أحسن منه. وكان المستعمر يدفع ثمن استعماره، فمدافن «قتلاه» تملأ العلمين وتملأ أطراف القاهرة وكان من بينهم أبناء عم ملكة بريطانيا.. الآن لم يمت منهم فى حرب الخليج أحد، وقبضوا ثمن الحرب وثمن التحمير معاً!!

وكلما اشتد الفارق فى مستوى التكنولوجيا المتوافرة عندهم والمعدومة عندنا كلما ارتفعوا إلى السماء وانخفضنا إلى الحضيض وكله على حسابنا وكله ديون ننفق عمرنا فى مجرد جدولة فوائدها.

ليس عجيباً إذن أنه بعد امتلاك المستعمر للذّرة والألكترون والحاسوب..إلخ.. أن يعلن هو بنفسه كشفا بأسماء الدول التى كان يستعمرها ويقرن أمام كل دولة تاريخ سحب جيوشه منها باليوم والساعة دون أن يردد أحد عبارة «الاستقلال التام أو الموت الزؤام». بل أصبح المستعمر ذاته هو الحريص على إعلان انسحابه ويعطى إنذاراً بذلك(!!)

لو كان المستعمر موجوداً فى العراق هل كان سيعامل أهل العراق مثل صدام؟ هل كان المستعمر سيعذب الإسلاميين أو يمزق المصحف أو يغتال حسن البنا وعبدالقادر عودة وسيد قطب.. الخ.. الخ؟!

ليس هذا دفاعاً عن الاستعمار ولكنه دفاع ضد الاستحمار الذى انحدرنا إليه بحيث أصبح الاستعمار بالنسبة للاستحمار جنة ونعيماً نبكى عليه.

فى كلمة واحدة وجد المستعمر أصحاب البيت يهدمونه بأنفسهم على رؤوسهم هم، فانسحب هو بسلامة الله بعد أن أعطاه أصحاب البيت كل ما غلا ثمنه وخف حمله. وتركهم يدفنون أنفسهم تحت أنقاض الاستقلال.





شامير يخرج لسانه للعرب

كتب المحرر السياسى : من العجيب أن يتساءل إعلامنا العربى عما حققته الجهود الأمريكية لاحياء عملية السلام وأين وصلت من مؤتمر السلام لحل النزاع العربى الاسرائيلى. فإذا كان الإعلام العربى فى أغلبه وأغلب شتى وسائله يعكس وجهة النظر الرسمية فمن العجيب والغريب أن يتساءل رغم قربه الشديد من الجهات المسئولة على الساحة العربية عما قطعته الجهود الأمريكية عبر الرحلات المكوكية لجيمس بيكر من خطوات آخر مراحل على درب السلام، والجهات المسئولة على الرقعة العربية على صلة واتصال وفى مباحثات مع جيمس بيكر ومن ثم فهى على علم ومعرفة بالتفاصيل والخطوط العريضة ومدى القرب ومدى البعد عن مؤتمر السلام المأمول والمنشود.

القرار ٢٤٢ ليس فيه ذكر لحقوق الفلسطينيين واعتبر قضيتهم قضية لاجئين!

ومن ثم فأن هذه التساؤلات الإعلامية العربية الرسمية ليس لها من معنى أو تفسير إلا أنها محاولات إعلامية لاقناع المواطن العربى بان الاتصالات والمباحثات والمفاوضات حول القضية وخلال جولات أو صولات جيمس بيكر إنما تجرى وسط أجواء من الشد والجذب، والمقاومة والرفض، والاصرار على الحقوق والموت دون التفريط ،وأن الاختلاف واسع الهوة ، حول عظائم الأمور ، بل وحول الاصول والفروع ، حفاظا على المصالح ، وثباتا على المبادىء.

إلا أن هناك ثمة حقائق وثمة ثوابت يعرفها المتتبعون للسياسة الأمريكية على ساحتنا العربية .. والأمثلة عديدة .. تقرب الصورة وتحدد الملامح والأبعاد .. وعلى سبيل المثال :

أن من بين الحقائق التى صارت أكثر من معروفة أن اليهود والأمريكيين يعتمدون على عنصر الوقت كسلاح فعال حقق ويحقق لهم المزيد من المكاسب والمغانم ، ومن غير نصب أو تعب . وهى مكاسب ومغانم على حساب الشعب الفلسطينى داخل وخارج فلسطين المحتلة ، وبالطبع على حساب كل العرب والمسلمين سواء الذين احتل اليهود لهم أرضا من نكبة ١٩٦٧ ، أو الذين يسعى اليهود للسيطرة على أرضهم وديارهم من خلال سعيه لتحقيق الوطن القومى الممتد من النيل الى يثرب الى الفرات . ويؤكد ذلك أكثر من دليل وشاهد:

فى منتصف السبعينات صال كيسنجر وجال فى المنطقة ووضع العديد من الثوابت التى ترتكز عليها السياسة الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية وإزاء كل القضايا فى المنطقة ومن بين ذلك التأكيد على عدم اعتراف أمريكا بمنظمة التحرير ورفض اجراء أية محادثات معها حتى تلتزم المنظمة قولا وعملا بالنزول على القرار ٢٤٢ لمجلس الأمن الصادر فى اعقاب نكبة ١٩٦٧ ، والاعتراف بالكيان اليهودى وجودا شرعيا فى الديار ، ونبذ الارهاب (والمقصود نبذ العمل المسلح ضد اليهود الغاصبين) ، والاعتراف بأمن الكيان اليهودى وظلت الولايات المتحدة الأمريكية على ثوابتها مع تضييق الخناق أو ممارسة الضغوط أو ممارسة سلاح الاغراء حتى أعلن ياسر عرفات ١٩٨٩ استجابة المنظمة لكافة الثوابت الأمريكية على أمل الدخول فى مباحثات مع واشنطن تحمل فى طياتها الاعتراف بالمنظمة ، وتقربها ولو خطوة على درب الوصول الى دويلة على شبر من أرض الوطن المغتصب.

والمهم فى الأمر أن كيسنجر أعلن بعد أن هدم عرفات لاءاته ولاءات العرب الشهيرة ، ونزل على ثوابت أمريكا ودون مقابل : ان ما كان ينظر إليه فريق من الأمريكيين فى منتصف السبعينات على أنه لا يعدو الاحلام أو الآمال ، صار حقيقة ملموسة فى عام ١٩٨٩ على أرض الواقع فى الشرق الأوسط !!

وابان جولات بيكر الأخيرة وابان احتفال أقامه اليهود فى الأرض بمناسبة ما يسمونه بيوم توحيد القدس قال شامير وكأنه يخرج لسانه لكل العرب : انه لن يتخلى عن شبر من أرض اسرائيل لأن ذلك يعنى انتهاء وجود يهود . وانه وكل اليهود على استعداد لاستهلاك أوقات

العالم من أجل الثبات على المبادىء والمعالم .. وبقاء كل الأرض دون أن يتنازل منها عن شبر .

ⓦ ومن ثوابت السياسة الأمريكية الإصرار الأمريكى على أن تلتقى أطراف الصراع أو النزاع «فى الشرق الأوسط» على حد قول الأمريكيين. على حل من داخل المنطقة ورفض أى حلول تفرض من الخارج وكرست واشنطن كل الطاقات والامكانات لدعم العدو وفى نفس الوقت اعلنت ان الحل من الداخل انما يجب ان يأتى من خلال مفاوضات بين اطراف النزاع. وبالطبع - معروف سلفا نتائج مفاوضات يلتقى فيها طرفان احدهما يجلس على مائدتها يرجح بالسلاح بشتى اشكاله، مصحوب بالدعم الأمريكى وبشتى أنواعه، والآخر شبه اعزل ولا يفتأ يؤكد اصراره على التزام السبل السلمية سعيا للوصول الى ما يصر البعض على تسميته بالسلام العادل الشامل!!!

ⓦ أيضا من بين الثوابت فى السياسة الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية اعلان واشنطن أن أى حلول انما يجب أن تكون فى إطار القرارين ٢٤٢، ٣٣٨ لمجلس الأمن القومى. ويأتى التركيز الأمريكى على القرار ٢٤٢ بشكل خاص . وقد اعلنت منظمة التحرير واعلنت الحكومات العربية التزامها بالقرارين وان كانت قد حاولت وتحاول على الصعيد المحلى تفسير القرارين تفسيرا خاصا وتحميل ما ورد من بنودهما بأكثر مما تحتمل أو تسمح.

والقرار ٢٤٢ المشهور ليس فيه ذكر للقضية الفلسطينية ولا لحقوق الفلسطينيين فى أرضهم أو شبر واحد من أرضهم، بل لقد اعتبر القرار القضية قضية لاجئين حين نص فى أحد بنوده على «حرية الملاحة فى الممرات المائية نظير حل عادل لمشكلة اللاجئين».

وحرية الملاحة فى الممرات - يهدف القرار الى تحقيقها وتأكيدها كحق للكيان اليهودى ونظير حل عادل للاجئين لم يحدد القرار شكله ولا حدوده وابعاده، كما لم يحدد دور أى طرف فى هذا الحل.. سواء بالنسبة للعدو الغاصب أو بالنسبة للهيمنة الدولية أو بالنسبة للاطراف الدولية

وفى ظل الظروف الراهنة - والاوضاع العربية المهلهلة فى اعقاب أزمة الخليج وفى ظل التخاذل العربى والتبجح اليهودى والدعم الأمريكى وبلا حدود للكيان اليهودى الغاصب، وجحافل الهجرة السوفييتية بما تمثله من دعم بشرى له طابعه وخصائصه اضافة الى التفرد الأمريكى بالهيمنة والعنجهة على الساحة العالمية، واعلان موسكو عن دعمها أو اكمالها للدور الأمريكى.. يصبح فى الامكان أن نقول ان جيمس بيكر لا يمضى فى جولاته من فراغ أو فى فراغ.. ولكن فى إطار مرسوم .. ومحدد سلفا.. واضح الأهداف، واضح الغايات، وليس من الضرورى بالنسبة له أن يحقق كل الأهداف من خلال اربع أو خمس جولات أو خلال المرحلة بأكملها ولكن يكفيه ان يحرك المواقف - العربية بالطبع - خطوات وخطوات فى اتجاه الغايات والأهداف.. ليعود هو أو غيره فى مرحلة قادمة... للقيام بمزيد من الرحلات والجولات المكوكية.... فقد بدأ كيسنجر اللعبة... بعد أن وضع أو ساهم بالجهد والقسط الأكبر فى وضع تفاصيلها وخطوطها العريضة.. ان بيكر ينهض بدوره اليوم.. وعنصر الوقت فى حد ذاته سلاح له فاعليته ونتائجه.. ألم يقل شامير انه مستعد لاستهلاك وقت العالم كله من أجل ترسيخ دعائم الكيان وتثبيت جذوره وضمان امتداده.. وبسط نفوذه وسلطانه؟!! ان بيكر ينهض بالرحلات ويقوم بالجولات وشامير يخرج لسانه للعرب وكافة المسلمين.. ولكن العجيب والمحزن أن من بين العرب من يصر على القول بأن شامير يبتسم حفاوة بالعرب.. وحباً فى العرب.. واحتراماً للعرب!!

وفاة صاحب البريد الإسلامى

رجعت إلى ربها نفس مطمئنة عاشت حياة خصبة عامرة بالعمل الخالص للدعوة الاسلامية فقد بدأت هذا العمل منذ أكثر من ستين عاما حين أسس المهندس محمد توفيق أحمد دار تبليغ الاسلام فى مدينة بادن (ارجاء) فى سويسرا عام ١٩٢٩ ثم نقلها الى القاهرة عام ١٩٣١ لتصحح مفهوم الاسلام عند الأجانب بلقائهم وذلك على تعبيره فى التعريف الذى كتبه فى صدر مجلته (البريد الاسلامى) التى أصدرها منذ خمسين عاما وحدد رسالتها بأنها لاتقبل الاعلانات بأنواعها ولاتقبل التبرعات ولا الاشتراكات وأنها بريد مفتوح .

وقد عاش رحمه الله حتى بلغ التسعين من العمر عاملا لايتوقف عن اذاعة رسائله المجانية التى كتبها بمعظم اللغات الحية هدية للأصدقاء الأجانب بعناوينهم مشكورين لارسال هذه الرسائل اليهم حيث تطلب من كل من يرسل اليه ان يرسل له عناوين خمسة من أصدقائه وقد عاش رحمه الله ينفق من معاشه الضئيل على هذه الأعمال كلها ويستقبل من يريد أن يناقشه أو يتفهم فيه لمن رسالة الاسلام وقد حقق الله تبارك وتعالى على يديه آمالا كبيرة لم تستطع ان تنهض بها موسوعات كبرى فأدخل فى دين الله الاسلام . أكثر من أربعة آلاف من الأجانب الذين كانوا يسعون إليه سائلين عن الاسلام مستطلعين ما يقدمه هذا الدين للنفس الانسانية من ايمان وسكينة ومنطلق إلى نور الله فاستجاب له الكثيرون من مختلف بلاد الغرب وكل له قصة وحكاية ولم يتوقف امره عند هذا الحد بل انه ظل يتابع هؤلاء الأخوة بعد اسلامهم بالتعرف إلى مشاكلهم فى مجتمعاتهم وقضاء حاجاتهم وكما يراسل أهليهم ورؤسائهم ويمكنهم من تحقيق آمالهم بالاذن بصلاة الجمعة فى المسجد الجامع البعيد عن مكان العمل والحصول على الطعام الحلال لمن يعمل فى فندق أو متجر بل لقد ذهب إلى أبعد من ذلك إذ كان يرسل إلى ابنائه الذين ادخلهم فى الاسلام ليترددوا عائلات فى بلاد قريبة ليخطبوا بناتهم ليجمع بينهم فى الحلال وانى لاذكر من قصصه الطريفة الرجل الذى اسلم وكان له خمس بنات اسلمن معه ثم انقطعت صلتهم بمجتمعهم المسيحى واذا بالرجل يرسل للمهندس توفيق يشكو له الامر ويشرح له أمر بناته الخمس واذا بالمهندس توفيق يرسل لى خمسة شباب من بلاد متفرقة قريبة من البلدة التى يقطنها الرجل الاول ويدعوهم الى ان يذهبوا فيخطبوا بنات هذا الاخ المسلم واذا بالرجل يفاجأ فى ساعة من نهار بدخول خمسة من الشباب الى منزله كل يخطب واحدة من بناته وله فى هذا المجال قصص كثيرة لقد كان عالما نفسيا ملما بمشاعر من يقبلون عليه لاعلان اسلامهم فيؤخرهم قليلا ويدعوهم الى قراءة بعض الكتب ليتثبت من انهم جادون فى دخولهم الاسلام لاتدفعهم الى ذلك حاجة عارضة وهكذا عاش المهندس توفيق أحمد والسيدة رفيقة حياته وجهاده عاملين على خدمة الدعوة الاسلامية يرحبون بالناس ويدفعون ولا ينتظرون من أحد أجرا رافعين عملهم إلى الله تبارك وتعالى ليجزيهم به أجرا خالدا فى جنات النعيم ، رحم الله أبا صلاح وأحمد وكتب له ولأهله مقعد صدق فى رضوانه.

أنور الجندى



العراق

• الحركة الإسلامية فى مصر كانت تضرب فى الماضى بحجة أنها تابعة لإيران والآن تضرب بحجة أنها تابعة لصدام !!


د. محمد يحيى

عندما تناولنا قضية الخليج منذ بدايتها كنا نتوقع تماماً ما حدث لسبب وحيد هو تحليل طبيعة النظام العراقى وتعاملاته وعلاقاته وشخصية رئيسه السياسية (وليس النفسية كما أتحفنا بها جهابذة الصحف المصرية مؤخراً). كانت المسألة بسيطة للغاية فصدام ليس بطل القومية العربية وليس هو المتصدى للغزو الأجنبى وليس هو مكتشف الإسلام... الخ وإنما هو نسخة رديئة ومكررة من الحكام الدكتاتوريين العلمانيين المفروضين على البلاد العربية، والنظام العراقى هو الآخر مجرد نسخة رديئة من الأنظمة العلمانية له نفس معالمها وتعاملاتها. وهذه الحقيقة ليست اكتشافا بل قد أثبتتها كل الأحداث انتهاء بالحرب العراقية ضد إيران وعمليات إبادة الأكراد. وكان تصورنا لكل اللعبة الصدامية فى الخليج هو أنها تمت بالاتفاق مع الغرب ولمصلحته على أى مستوى من مستويات التعقد والعمق، بمعنى أنه إذا لم يكن غزو الكويت قد تم بضوء أخضر مباشر من الغرب إنتظاراً للتداعيات التى سيحدثها لمصلحة الغرب فإن هذا الغزو على الأقل قد تم بنوع ما من التحريض والتحرك إن لم يكن التشجيع الخفى.

كان تصورنا أن غزو الكويت لم يكن هو أبداً الحدث موضع الاهتمام ولا حتى تحرير الكويت كان هو الهدف. الغزو الصدامى كان فقط عملية أو نقطة التفجير التى قصد بها أو استغلت لإحداث سلسلة كبيرة ومستمرة من التفاعلات والتداعيات التى





تشمل المنطقة بأسرها وهو ما نشاهده حاليا بدءاً من الجهود الأمريكية المحمومة لإيجاد تسوية تنازلية للصراع العربى الإسرائيلى وانتهاءً بتجدد عمليات القمع للحركات والاتجاهات الإسلامية التى شهدتها مثلاً بلدان كتونس ومصر والمغرب فى الفترة الأخيرة. الغزو كان مجرد نقطة إنطلاق أو حدث مبهر لكنه جانبى فى مسار تطور الأحداث فى المنطقة وهذا ما جعلنا نتهم صدام ونظامه صراحة بالعمالة المفضوحة للغرب بينما كان البعض يضفى عليه صفات البطولة. ذلك لأن الفحل الصدامى كان فى كل نتائجه كبيرة أو صغيرة يصب فقط فى خانة واحدة هى خانة المصالح الغربية والإسرائيلية.

وسار سيناريو الحرب وما بعدها كما توقعنا وكما كتبنا، قوة الجيش الصدامى المهولة على الورق تم تحجيمها ولكن تركت

العناصر والقوات الموالية له لتقوم بدور قوات القمع الداخلى فقط وتأمين بقاء النظام ضد أى هجمات شعبية ولا سيما الإسلامية وهذا بالفعل ما حدث تماماً. وعلى النقيض من كل التوقعات كنا نرى أن صدام سيبقى وحللنا لماذا سيبقى لأنه ببساطة قد أثبت كل الجدارة فى تأمين المصالح الغربية وفق دوره المرسوم له فى منطقته الخاصة. وصدام الذى بقى كان أغرب من صدام الذى مضى ومن أى عميل غربى آخر لأنه أسرف فى منح الامتيازات للقوات المتحالفة ولقرارات مجلس الأمن المهينة ووصل إلى حد القبول بمنح الإمتيازات الواسعة وشبه الانفصالية للأكراد فى وقت كان فيه أنصاره فى مصر لا يزالون يتحدثون عن المؤامرة الاستعمارية لتقسيم العراق. ومعنى كلامهم هذا أن صداماً الذى وقّع الاتفاقات التقسيمية يعمل مع هذه الدول الاستعمارية كوكيل لها. وهذا التخريج بالفعل صحيح لأن ثمن بقاء صدام هو إستمراره فى تقديم التنازلات للمصالح الغربية وتحقيق ما يتمناه الغرب.

ولكن هل يتمنى الغرب تقسيم العراق أم أنه لا يتمنى ذلك لا سيما وقد تم رفض الثورة الشعبية التى كان يمكن أن تؤدى إلى التقسيم. الحقيقة التى ينبغى أن نقيس بها هذه المسائل هى أن الغرب يعمل فقط على إضعاف البديل الإسلامى الثورى المستقل فى المنطقة ويعمل على استبعاده نهائيا، ومسألة التقسيم أو عدم التقسيم يتم التعامل معها فى الغرب من ناحية خدمتها لهذا الهدف الاستراتيجى. والمثل العثمانى حاضر أمام أذهاننا، فعندما كان الهدف هو ضرب وحدة الدولة العثمانية وإضعافها أو إنهائها كخلافة إسلامية فضل الغرب اللجوء إلى خطة التقسيم وبناء عدد من الدول والدويلات القومية فى الشرق الأوسط والبلقان على أنقاض الدولة العثمانية. وآخر الأمثلة على تفضيل التقسيم فى حالة قيام دولة ما بتجربة إسلامية هو ما يحدث فى السودان حيث أشعلت نيران التمرد فى جنوب السودان ومناطق أخرى فيه عندما بدأ الحديث الجدى عن التوجه الإسلامى كهوية للسودان، وتلعب نفس اللعبة التقسيمية فى الجزائر مع البربر لمواجهة التوجه الإسلامى العربى للأغلبية.

أما إذا كانت الدولة المركزية القومية قوية فى توجهها اللا إسلامى وقمعها وسيطرتها على الحركات الإسلامية يصبح تقسيمها مستبعداً. ونستطيع أن نشير إلى التجربة المصرية فعندما ارتفع المد الإسلامى إلى أعلاه فى أواخر السبعينيات وأصبح من الواضح أن مصر فى طريقها لأن تصبح دولة إسلامية ارتفعت سيناريوهات التقسيم وكثر الحديث فى الإعلام الغربى عن الدويلة الطائفية القبطية فى مصر.

الخلاصة هى أن تقسيم العراق أو عدم تقسيمه محكوم بهذه القاعدة. فإنفصال الجنوب مرفوض لأنه سيؤدى إلى دولة إسلامية مرتبطة بإيران الإسلامية أما تقسيم أو فصل الشمال الكردى أو منحه حكماً ذاتياً فهو مقبول أكثر لأنه سيكون تحت سيطرة الأحزاب العلمانية القومية الكردية وسيكون كذلك محكوماً بتركيا من الشمال وإيران من الغرب وحكومة بغداد المركزية. لهذه الأسباب استبعد الغرب تقسيم العراق فى جنوبه ووسطه لكنه أبقى احتمال الإنقسام المخفف وارداً فى الشمال طالما لم يؤد إلى تجربة إسلامية.

حتى الآن يتضح مدى تداخل وضلوعْ صدام فى اللعبة الأمريكية على أى من مستوياتها ويكفى أنه لعب بجدارة دور العامل المساعد (بالمعنى الكيميائى) الذى فجر سلسلة التفاعلات التى تولت أمريكا فيما بعد إدارتها ومنها تصفية القضية الفلسطينية أى نفس القضية التى زعم صدام (كما زعم غيره) أنه يدافع عنها. وفى مجال هذه القضية نلاحظ كيف أعيد ترتيب المحاور والتحالفات العربية تحت المظلة الأمريكية كى تتصدى لها. فعندما كان الخطر إيرانى إسلامى (أقصد الخطر كما يراه ويحدده الغرب) تم بناء محور يواجه إيران تتزعمه العراق التى أصبح لها الدور الأعلى فى المنطقة غربيا خلال الثمانينيات وأنيطت بها مهمة الشرطى الحارس. ولكن مع تحجيم الثورة الإسلامية تم فى المقابل تحجيم الدور



العراقى وإنزال النظام الحاكم فى بغداد من مرتبة الشرطى الحارس النشط إلى دور الخفير المحدود بعد ضربة الخليج المحسوبة بدقة جراحية كما وصفت. وعندما اتجهت الأنظار إلى تصفية القضية الفلسطينية أصبح المطلوب شرطى حارس جديد أو ترتيبة محورية جديدة ظهرت هذه المرة حول مصر وسوريا التى اشتد الطلب عليها لتدخل إلى المسيرة كما يصفونها.

ونلاحظ على الهامش هنا أن أمريكا هى الآن التى تسعى وبشدة إلى إدخال السوفييت فى التصفية بعد أن كان أبرز أعمدة سياستها فى المنطقة فى الماضى الإنفراد بالحل والتسوية. ذلك لأن السوفييت الآن قد أصبحوا رسمياً جزءاً لا يتجزأ من التركيبة الغربية العامة كما أن وجودهم مطلوب لتغطية أطراف عربية كسوريا ومنظمة التحرير فى توقيعها للإتفاقات التنازلية.

وعلى الهامش ينبغى أن نذكر من محاسن صدام وأفضاله على الغرب تجدد وإنطلاق الحملة على الحركات الإسلامية، ومن المضحك أن الحركات الإسلامية فى مصر مثلاً التى كانت حتى العام الماضى تضرب بحجة انها تابعة لإيران وتتلقى تمويلاً إيرانيا أصبحت فجأة تضرب بحجة أنها أدوات تخريب تابعة لنظام صدام وأنها تتلقى تمويلاً عراقياً رغم أن نسبة لا يستهان بها من الصحفيين والفنانين ـ وما خفى كان أعظم ـ تتلقى التمويل العراقى تحت سمع وبصر الجميع. ولكن إذا كان الهدف هو ضرب الإسلام فإن ذلك يدور مع «المصلحة» أينما دارت حسب تعبير فقهاء آخر الزمن.

هذه هى إنجازات صدام كما توقعناها منذ فترة وأبرزها هو ضرب الشعب العراقى الذى شابه وإن كان فاق ضرب الأسد للشعب السورى وضرب الخالد وخلفاؤه للشعب المصرى وضرب سائر الدكتاتوريين لشعوبهم، وهذا هو فى نهاية المطاف خلاصة موقع صدام ومغزاه وموقع غيره مهما تقلبت الأدوار وتغيرت الظروف المحيطة، فالجوهر واحد.

***

إنقــاذ الســـــودان

الموقف المصرى الرسمى ثابت ضد أى توجه إسلامى فى السودان ..

المجتمع الغربى (الذى يسمى نفسه بالمجتمع الدولى) غاضب جداً على السودان، وليس هذا الغضب ـ لا سمح الله ـ بسبب تطبيق السودان للشريعة الإسلامية أو لسماحها للقوى الإسلامية بالعمل. فالغرب طبعاً متسامح جداً وليس هذا الغضب لأن حكومة السودان تصدت للجهات التبشيرية التى تنصر الوثنيين فى الجنوب بالخبز والدواء. ولكن الغضب كما يعلنون هو لأن حكومة السودان قاسية ومتوحشة ولا تسمح للدول الغربية ومنظمات المعونة الدولية (ومعظمها واجهات للنشاط الكنسى) بالعمل بحرية فى جنوب السودان (وليس فى الشمال) لإنقاذ ملايين الجائعين. الغرب إذن يغضب من السودان لأسباب إنسانية بحتة تتعلق برغبة الدول الغربية فى إنقاذ البشرية المعذبة. ولكن هل هذه هى الحقيقة؟



إن ما يسمى بجهات المعونة عملت على نقل الإمدادات إلى فئات معينة فى الجنوب السودانى هى المتمردة ومن يواليها وليس إلى فئات أخرى، كما أن الإمدادات تعدت نطاق الإغاثة العاجلة إلى ما يمكن أن يسمى بتجهيزات إدارية واتصالية يمكن أن تخدم الفئات المتمردة، والإمدادات ربطت بصورة واضحة وفجة بالدعاية التنصيرية وبالاتجاهات المعادية للإسلام والعاملة على إحداث شقاق عنصرى على المحور العربى الزنجى. باختصار شديد، الإمدادات أو عملية نقل وتوزيع المعونة على منكوبى الجفاف والصراع المسلح تحولت إلى عملية منظمة تقوم بها الدول الغربية والكنائس فى جهد مشترك للتدخل فى جنوب السودان وغربه لتشجيع عملية الانفصال ولحصار المد الإسلامى ولجمع المعلومات. المعونة كما هى العادة تحولت هنا إلى سلاح مكشوف



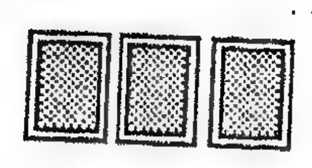
يموت الأحرار ولا يأكلون بدينهم

للتدخل وترتيب الأوضاع وجلب النفوذ للقوى الغربية وعندما رفضت الحكومة السودانية هذا الأمر انصبت عليها اللعنات ليس لأنها حكومة دافعت عن أبسط مظاهر سيادتها ولكن لأنها حكومة متوحشة إجرامية تمنع الأكل عن الناس البسطاء دونما سبب واضح. ذلك لأن الدعاية الغربية الخائبة راحت تصم السودان بالوحشية الساذجة (منع الأكل عن الجائعين) دون أن توضح لمن توجه إليهم هذه الدعاية لماذا تقدم حكومة الخرطوم على هذا الفعل الغريب لاسيما وأنه من مصلحتها بالطبع أن تستلم الطعام من الخارج وتقدمه للجائعين من مواطنيها وتتقى بذلك غضبهم وثورتهم وتكسب ودهم. فلماذا تقدم الحكومة السودانية على هذا الفعل الغريب الذى يشعل نيران الثورة ضدها فى الداخل ونيران التدخل الأجنبى من الخارج؟!! الدعاية الغربية لم تذكر سببا واحدا مقنعا سوى التلميح الطائفى بأن الحكومة السودانية تريد إجاعة المسيحيين فى الجنوب (رغم ضآلة نسبتهم إلى سائر سكان الجنوب من المسلمين والوثنيين).

فى هذا الإطار تحولت سياسة المعونة المعلنة إلى عملية تدخل مقنن فى الشئون الداخلية لبلد مسلم كبير ومهم. وقد كان التصور السابق هو أن المعونة التى تجلب التدخل هى تلك التى توصف بالمعونة الاقتصادية المقدمة من خلال مؤسسات كهيئة المعونة الأمريكية أو صندوق النقد الدولى وما شابهها من هيئات ولكن الشكل الأخطر من المعونة التدخلية هو ذلك الذى يقدم تحت ستار المعونة الإنسانية أو معونات الإغاثة العاجلة. وقد أثبتت تجربة أفغانستان أن القسم الأكبر من العون الغربى المقدم إلى اللاجئين الأفغان كان يصل من جهات ذات ارتباطات كنسية أو استخبارية تسعى لتحويل اللاجئين عن عقيدتهم أو استغلالهم. ولو أشرنا إلى مثل قريب فإن عملية تقديم المعونة إلى اللاجئين الأكراد وسط شعارات إنسانية معلنة لم تخل هى الأخرى من تدخل سياسى فى محاولة لاستغلال المعونة لصالح الدعاية للدول التى تقدمها. لكن أخطر أنواع التدخل والتوجيه من خلال معونات الإغاثة هو ذلك الذى تشهده السودان وتحاول حكومته مقاومته مما يعرضها للهجمات الشديدة من جانب الدول الغربية والمنظمات الكنسية.

ومن اللافت للنظر أن الصحف المصرية الحزبية على اختلاف انتماءاتها ومنها من يعلن العداء الشديد للغرب قد بادرت إلى تبنى الموقف الغربى بالهجوم الشديد على السودان بحجة أنها لا تريد إطعام منكوبى المجاعة من سكانها. وجاء هذا الموقف من الإعلام المصرى فى إطار الهجوم العام والمنسق الذى تشنه السياسة المصرية الرسمية على السودان بسبب موقفه الإسلامى وليس بسبب ما زعم من تأييده للعراق فى أزمة الخليج، والموقف الرسمى المصرى ثابت ضد أى توجه إسلامى فى السودان وهو موقف يرجع إلى أواسط الثمانينيات بالتنسيق مع جورج بوش نائب الرئيس وقتها وهو أيضاً الرئيس الأسبق للمخابرات المركزية حينما عملت كل من مصر وأمريكا بصفة مشتركة على التصدى لما وصف وقتها بأنه توجه إسلامى مفاجىء من جانب جعفر نميرى، وهذا الموقف المبدئى ضد أى توجه إسلامى فى السودان هو الذى يحكم الآن الهجمة المتعلقة للزعم بمنع حكومة الخرطوم للإغاثة عن سكان الجنوب.

إن الحرب الدعائية والاستخبارية المستعرة ضد التجربة الإسلامية فى السودان قد تفهم إذا جاءت من جانب الغرب والكنائس ومن جانب التحالف الأثيوبى الإسرائيلى الجديد أما أن تشارك فيها جهات معينة تدعى الحرص على العروبة فهذا شىء غريب لكنه يفسر بالعداء الكامن ضد الإسلام وكل ما يمت له بصلة.



رسالة ودّية إلى رئيس الجمهورية

بقلم الشيخ: محمود عبدالوهاب فايد



● سيادة الرئيس .. نظام الحكم فاشل.. فاستعن بالله ثم بأهل الصلاح والعلم ..

● نطالبك بإلغاء قانون الطوارىء وجميع القوانين سيئة السمعة

● ونطالب بالإفراج عن الصحف الإسلامية وإتاحة الفرصة أمامها

السيد رئيس جمهورية مصر العربية .. محمـد حسنى مبارك.. وفقه اللـه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فقد أوجب الله على العلماء أن ينصحوا، وطلب منهم إذا أحسوا بخطر أن ينبهوا إليه حتى يتم القضاء عليه وإلا استحقوا غضب الله والناس أجمعين.

وفى يوم القيامة يسأل الله العالم: «مامنعك أن تقول فى كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس فيقول: «فإياى كنت أحق أن تخشى».. رواه بن ماجه فى سننه ج، ص ٣٢٨.

العلماء عليهم أن يتعاونوا مع الأمة والحكام تعاوناً بناء لمصلحة الدين والشعب والوطن ولا يرضى الإسلام من أتباعه أيا كانت مواقعهم أن يكونوا سلبيين بل يطلب من كل مسلم فضلاً عن عالم أو حاكم أن يكون عضواً فعالاً مؤثراً بالخير فى المجتمع الذى يعيش فيه، ومن يسكت منهم على الشر وهو يعلمه ولا يقاومه كان فى نظر الإسلام شريكاً لفاعله وباء معه بإثم عظيم.

سيادة الرئيس ..

حملنى على كتابة هذه الرسالة ما قرأته فى صحيفة «الأخبار» وهى صحيفة حكومية فقد جاء فيها يوم الأربعاء ٩ شوال سنة ١٤١١هـ ، ٢٤ ابريل سنة ١٩٩١م بالصفحة الثالثة العمود الأول تحت عنوان: «كلمات»: «قال صلاح توفيق عضو مجلس الشعب: إن المحافظين يحصلون على نسبة لأنفسهم من عملية توزيع الخبز، وهذه النسبة تدخل جيوب المحافظين مباشرة وقال الدكتور سرور رئيس المجلس: هذا كلام خطير، فانبرى الدكتور أحمد سلامة الوزير بالحكومة للدفاع عن المحافظين ولكن العضو صلاح توفيق رد عليه بالقول: إن عنده وقائع وأرقاماً ومستندات وجاءت المفاجأة عندما وقف كمال الشاذلى يقول: إن كلام الأخ صلاح توفيق صحيح مائة فى المائة وأن بعض المحافظين يحصلون لأنفسهم على نسبة من توزيع الأسمنت والحديد والخبز وغيره كثير، وأنه عرض هذا الموضوع على رئيس الوزراء.. فاعترف بذلك»(!!!!) هذا ما نشر بالحرف..

يقول الأستاذ محمود عبدالمنعم مراد عقب ذلك: «ثم إن السيد كمال الشاذلى ليس هو وحده الذى يقول الحقيقة وإن كانت محرجة جداً للحكومة ولكن هناك نواباً آخرين يفعلون ذلك ولعل أبرزهم وأجدرهم بالتنويه هو النائب الدكتور زكريا عزمى الذى تستمد أقواله أهميتها الخاصة من مركزه الرسمى الذى يتولاه أميناً عاماً لرياسة الجمهورية بجانب عضويته لمجلس الشعب وفى اليوم التالى ٢٥ ابريل كتب الأستاذ مراد فى عموده كلمات: «إن المحافظين ليسوا وحدهم فى الحصول على أموال لا يستحقونها ويتقاضونها كعمولات أو مكافآت عن توزيع الخبز والأسمنت والحديد فقد سبق أن أثير كلام فى مجلس الشعب عن تجاوزات كثيرة لرجال الحكم المحلى..».

واستطرد فقال: «إن الجهاز المركزى للمحاسبات قدر المبالغ التى أضاعوها على الدولة بحوالى ٥٠٠ مليون جنيه وأرجىء عرض تقرير جهاز المحاسبات على مجلس الشعب تغطية للجرائم التى ارتكبها الفاسدون فى الحكم المحلى»(!!!)

هذا ما نشر عما جرى ويجرى فى مجلس الشعب، وما قيل فى المحافظين ومن نحا نحوهم يذكرنا بالمثل الشعبى (حاميها حراميها).. ونسأل ـ ومن حقنا أن نسأل ـ ماذا تم بعد هذا؟ وماذا كانت النتيجة؟ لقد قال رئيس مجلس الشعب: هذا كلام خطير فانبرى له أمين الحزب الحاكم «كمال الشاذلى» وأكد ان الكلام الخطير صحيح مائة فى المائة بل





أكد أن رئيس الوزراء يعلم كل هذا. لقد فتح ملف المحافظين ـ وهم رؤساء الأقاليم ـ في مجلس الشعب، وتأكد المجلس ورئيسه من خطورة التصرفات فهل اتخذ المجلس قرارات في علاجها؟ هل ألف لجنة لتقصى الحقائق؟ هل صنع شيئاً ـ أى شيء ـ يقنع الشعب المطحون أن هنالك أحدا يترفق بحاله، وأن هنالك سلطة توقف المنحرفين عند حدهم؟ لم يصنع شيئا، ويظهر أن الملف بدت منه رائحة كريهة تزكم الأنوف فرأى أن يغلق بسرعة كما فتح بسرعة، وأصبح في استطاعة المنحرفين أن يقولوا للمتطاولين عليهم «موتوا بغيظكم»، وأصبح في استطاعتهم أن يتوغلوا ويزدادوا انحرافا وهم في أمان لا يخشون سلطة تردعهم، ولا رقابة تصد مطامعهم، ولا أدرى كيف رضى رئيس مجلس الشعب والسيد كمال الشاذلى بهذه النتيجة؟ وكيف قنعا بها؟ ولمَ توقفا عند هذا الحد؟ وما هدفهم من إعلان هذا على الملأ ما دام لا يعالج بوسيلة ما؟ وهل كان المقصود أن تثور الجماهير ضد هؤلاء الذين يستغلون نفوذهم ليثروا بأسلوب غير مشروع على حساب الشعب الكادح، وليغلوا عليه كسرة الخبز الأسود التى تبقت لديه ولم يعد عنده سواها يمسك بها رمقه، ويحفظ حياته، وليرفعوا أسعار مواد البناء حتى لا يجد سبيلاً إلى حظيرة كحظيرة الدجاج الأبيض يأوى إليها، وحتى يندفع إلى المقابر يزاحم الأموات وهو يتلوا الآية الكريمة "منها خلقناكم وفيها نعيدكم".

هل كان المقصود هذا؟ أو كان المقصود أن تطوف الجموع في الشوارع هاتفة بصوت قوى جهورى (عاش الشاذلى هاتك الأستار) و(عاش فتحى سرور مسجل الأخطار) و(عاش عاطف صدقى كاتم الأسرار) و(عاش النظام الحاكم الذى عرف كيف يقتل الشعب ليخلصه من نكد الحياة ومن غلاء الأسعار).

سيادة الرئيس ..

لا أدرى بعد هذا الذى قيل ونشر كيف ساغ للذين تأكدوا من صحته أن يسدلوا عليه الستار، ويتركوا المجال للمفسدين يمارسون نشاطهم في وضح النهار وبكل استهتار، ويعرضوا الدولة ومن فيها وما فيها للخراب والدمار..

سيادة الرئيس ..

حاولت بذهنى الكليل أن أفهم لماذا أثار المسئولون في الحزب الحاكم ما يرتكبه أعضاؤه المحافظون من فساد؟ ولماذا أعلنوا ذلك؟ ولماذا بعد أن فتحوا بطن المريض استعداداً للعملية تركوه دون علاج؟ هل أرادوا أن يتولى الشعب العلاج بنفسه على حسابه ولسان حالهم يقول كما في المثل الشعبى (العين بصيرة واليد قصيرة).

آخر ما توصل إليه ذهنى الكليل أنهم وجدوا أنفسهم أمام مستشاريك وأمامك وجها لوجه فمستشاروك هم الذين زكوهم وأشاروا عليك بهم، وأنت الذى قمت بتعيينهم وقد أدوا يمين الإخلاص للوطن والمواطنين أمامك فأرادوا خشية المواجهة أن تعرف زيف المستشارين وزيف المحافظين لتتصرف بحكمتك التصرف المناسب نحوهم..

سيادة الرئيس ..

هؤلاء المحافظون الذين لم يكتفوا بما منحهم الله من بسطة، وبما أعطيتهم من سلطة، وأرادوا الثراء السريع على حساب الشعب المطحون بوسائل خسيسة خبيثة، وكانوا قدوة سيئة لمن دونهم يشيعون الفساد بين العباد..

إذا كان رب البيت للمال ناهبا ... فشيمة أهل البيت كلهم النهب

هؤلاء المحافظون الذين خانوا الوطن وخانوك، بل خانوا الله وحنثوا في إيمانهم، هؤلاء يجب وقفهم فوراً، ومحاسبتهم بالعدل، ومحاكمتهم بالقسط، وعلى الذين معهم الوثائق والمستندات أن يعينوا العدالة بتقديمها ليتم فحصها ومجازاتهم بها "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد".

وبهذا نقضى على المحسوبية واستغلال النفوذ ونطهر أجهزة الحكم، ونسد أبواب الشر، ونقى الدولة شر الإنحلال والاضطراب.

سيادة الرئيس ..

عودت حكام مصر ورؤساءها أن أقدم لهم نصيحة فصيحة صريحة ومن حقك على أن أقولها، ومن حق الشعب على أن أقولها.

إن نظام الحكم ـ يا سيادة الرئيس ـ فاشل.. فاشل.. فاشل والفساد الذى استشرى وتفشى وتمشى في شرايين الدولة قاتل.. قاتل.. قاتل. فاستعن بالله ثم بأهل الصلاح والعلم والخبرة والإخلاص دون تحزب أو تعصب، فالوطن وطننا جميعاً وهو يهمنا، وخيره يعمنا وشره يصيبنا، وأحمد الله الذى جعلك تحس برغبة الشعب في التغيير الشامل الكامل في المظهر والمخبر، في الدستور والقوانين واللوائح، في كل شيء ثبت انه يضر بالوطن والمواطنين ومن فضل الله علينا أن مصر غنية بالشخصيات النظيفة المخلصة المشهود لها بالكفاءة العالية في كل المجالات فاستعن بهؤلاء وأنت أقدر على التعرف عليهم.. والله يرعاك.

- الحزب الحاكم يعترف تحت قبة البرلمان بالفساد الحكومى الشنيع !!..
- الحكومة تضيع على الدولة ٥٠٠ مليون جنيه وجهاز المحاسبات يثبت ذلك ويطالب بالتحقيق فيه ..

● لك الله وحده يا شعب مصر المطحون

● مجلس الشعب يرجئ التحقيق فى ذلك تغطية لجرائم الفساد ..

● مجلس الشعب يعجز عن اتخاذ أى قرار ضد الفاسدين والمفسدين ..

● نطالب الرئيس بأن ينظر بعين الرحمة لشعبه المطحون ..

سيادة الرئيس ..

لقد كان من فضل الله عليك وعلينا أن ألهمك وساندك ودفعك إلى الوقوف بجانب الحق ضد الباطل وإلى جانب العدل ضد الظلم وإلى جانب الضعيف ضد الباغى المستهتر، وإلى جانب النظام ضد الفوضى.. وقد ساعدك هذا فى إسقاط معظم ديون مصر التى كبلتها وأعجزتها عن الحركة، وكانت سببا فيما يعانيه الشعب من غلاء لاطاقة له به، ولا قدرة على تحمله، وأوصيك أن تغلق باب الاقتراض غلقاً محكماً فلا يفتح إلا بعد الفراغ من إنجاز دستور ينصف كل طبقات الشعب دون تحيز، ويكون لمجلس الشعب فيه حق المراقبة.. كل المراقبة فلا يخفى عنه شيء.. أى شيء.. فى أى باب من أبواب الميزانية، ويكون له الحق فى التعديل حسب ما تقتضيه مصلحة الوطن والمواطنين ويكون من حقه سحب الثقة من الوزير أو من الوزارة، دستور يغلق الباب أمام مستغلى النفوذ، وأرباب الأتاوات والعمولات والسمسرات وأصحاب المصالح الشخصية المرذولة وأمثالهم من المهربين والمخربين، أولئك الذين سنحت لهم ضمائرهم والدولة فى محنة قاسية أن يهربوا أموالها ليستثمروها فى دول أخرى ليظفروا بثراء محرم فوق ثراء محرم، ولم يقبلوا أن يستثمروها داخل الوطن فى مشروعات نافعة تقلل الأيدى العاطلة، وتزيد فى الانتاج وتعود عليهم وعلى الوطن وأبنائه بالخير والنفع العميم.. أمثال هؤلاء يجب ملاحقتهم حتى تسترد الدولة حقها وتستعيد هيبتها وحتى يكون هؤلاء عبرة لغيرهم وهنا يلزمنا أن نؤكد أن الدولة عليها أن تقرر لكل من يقوم بعمل لها أجراً مجزياً يغنيه عن أن يطمع فى مال الدولة على أساس "لا تظلمون ولاتظلمون".

سيادة الرئيس ..

فى ختام هذه الكلمة أجمل لك مطالبى وهى مطالب الشعب الكادح المطحون:

(١) إلغاء قانون الطوارىء وكل القوانين التى اشتهرت بأنها سيئة السمعة فهى ـ ولا ريب ـ تخفى عنك مآس ومخاز كثيرة لو رأيتها على حقيقتها لقمت فزعاً مذعوراً تطلب من الله السلامة لنفسك وشعبك ووطنك.. لقد قيل فى تبرير تجديده السنوات العشر الماضية أنه سلاح فى يد الدولة تحارب به تجارة المخدرات والتطرف.

أما تجارة المخدرات فقد نال مشاهيرها ـ فى ظل هذا القانون ـ ما لم ينالوه فى أى عهد من العهود السابقة، ويكفى أن يتحصنوا بالحصانة البرلمانية، ولا تسل كيف حصلوا عليها؟ فهم ملوك المال، ولا يمكن لأحد أن يقف فى طريقهم وقديماً قيل:

رأيت الناس قد ذهبوا ... إلى من عنده ذهب
ومن لا عنده ذهب ... فعنه الناس قد ذهبوا

وأما التطرف فقد ظلت الدولة تطارده بكل وسيلة مشروعة وغير مشروعة لأكثر من عشر سنين وكانت ثمرة الحصاد أن قوى واشتد، وترعرع ونما وامتد، فهل يبقى ملايين الشعب مكبلين بأغلاله عشراً وعشراً من أجل عشرات ومئات يقال عنهم بحق أو بغير حق إنهم متطرفون. إن الطريقة المثلى فى معالجة التطرف هى أن يجد الشباب فى العلماء والحكام القدوة الصالحة والسمعة الطيبة، والغيرة المشكورة، فلا تسكت على أذى فى مال أو عرض أو نفس، وتقف مع المظلوم حتى يسترد حقه، وتوجه النصائح بحماسة وإخلاص إلى الحكام كما توجهها إلى المحكومين مع الورع والتعفف عن مال الدولة خصوصا فى هذا الوقت الذى ضاقت فيه الميزانية عن مطالب الشعب الضرورية وأهم من هذا أن يطبق القانون على الحاكم والمحكوم دون تعثر بهذا تسكن النفوس وتتصافى القلوب وينتهى التطرف الذى لم نكن نسمع عنه من قبل، ونتفرغ لبناء وطننا فى أمان واستقرار.

(٢) تشجيع الصحف الإسلامية، وفتح المجال أمامها لتقوم بمهمتها فى تربية النفوس ونشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، وتقوية الروح الدينية الأصيلة، وإنه لعزيز علىَّ أن تعطل مجلة (الاعتصام) وقد عاشرتها وحملت أفكارى نصف قرن بحجة موت صاحبها دون نظر إلى أبنائه الذين كانوا يعاونونه فى إصدارها ومنهم المدير والسكرتير ومنهم من يحمل أرقى شهادات الأزهر، ودون تقدير لجهودها الطويلة المشكورة فى خدمة الدعوة الإسلامية مع السمعة الطيبة فلم تحم حولها شبهة أو تهمة.

(٣) الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين الذين لم تثبت إدانتهم، وفتح صفحة جديدة معهم.

(٤) مرة أخرى أعود فأطالب بأن تقوم لجنة من علماء الدين وذوى الخبرة ورجال الفقه الدستورى والقانون والعلم ممن عرفوا بالإخلاص والغيرة والعمق فى المعرفة، وبصرف النظر عن نزعتهم الحزبية ليعيدوا النظر فى الدستور حتى يتأكدوا من تناسبه مع المرحلة الجديدة، وحمايته للحريات وحقوق الإنسان، وكل ما يهم الوطن والمواطنين. وفقنا الله جميعاً لأصوب القول والعمل، وجنبنا الخطأ والزلل، ويسر لنا تحقيق ما نتمناه، والسلام عليكم ورحمة الله.

***

كـــتاب تحت الطــبع :

الأكراد يتامى المسلمين

الآن تنجذب خواطر العالم كله إلى قضية الشعب الكردى المسلم ، الآن تنتفض ضمائر الكثيرين من بنى آدم لمأساة الشعب الكردى وعلى الرغم من أنها قضية ومأساة ليست بالجديدة ولا الطارئة إلا أن الجريمة التى أقدم عليها السفاح البعثى هذه المرة فى حق الشعب الكردى المسلم جاءت فى الوقت الذى كشف عنه فيه الغطاء ولم يعد أحد يستر عوراته ، أو يكتم سر وحشيته وطغيانه ، ومن هنا تفجرت قضية الأكراد وشاهد العالم كله عدة ملايين من البشر ينزحون فى أضخم هجرة جماعية لشعب فى المنطقة العربية ربما على مر تاريخها ، فزعا من بطش طاغية العراق ، ورعبا من تاريخه الأسود الذى لم يكن آخره « مذبحة حليجة » .

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الجديد للدكتور فهمى الشناوى .. المتخصص فى الشئون السياسية الإسلامية ، وصاحب القلم الذى يتعاطف مع قضايا الأمة من حنايا أوجاعها وليس من مجرد رصد ظاهرات أحداثها ..

وكتاب «الأكراد يتامى المسلمين» الذى يصدر عن دار «المختار الإسلامى»، يتميز بكونه صادراً عن معايشة حقيقية لصاحبه فى المنطقة الكردية العراقية، حين كان يدرّس فى كلية الطب جامعة الموصل بشمال العراق.

والمؤلف يطرح عقدة القضية الكردية منذ السطر الأول، مؤكداً أنك إن أثرتها أغضبت منك العراق وإيران وسوريا وتركيا والاتحاد السوفييتى، وإن سكت عنها فقد ظلمت الأكراد وظلمت الحق، أو ما تؤمن بأنه حق.

وإذن فالغرض من هذا الكتاب ـ حسب قول المؤلف ـ «هو طرح قضية مظلوم مسلم على الأمة الإسلامية ومناقشة قضيته على نطاق الأمة بعين العدل، لأن الإسلام ما هو إلا إيمان ثم عدل».

ويضيف المؤلف: «وليس هذا الكتاب دفاع محامين عن قضية، فلا الأكراد وكلونى ولا أنا كردى ولا كتبت هذا الكتاب دفاعاً عن الأكراد ـ وهم يستحقون ألف دفاع كل منها أقوى منى كثيراً ـ ولكنها محاولة منى لتحقيق الحق فى أمر أراه ظلماً، تهدفنى هو مناصرة العدل، لا المحاماة ذاتها. إن الأكراد «مسلمون خلص وهم رأس رمح الإسلام، فهم ظلوا أربعة عشر قرناً مسلمين خلص لم تفتهم معركة حربية للإسلام إلا واشتركوا فيها من الصين إلى المغرب ومن وسط أوروبا إلى خط الاستواء، وكانت مساهمتهم فى التاريخ الإسلامى مستمرة دائمة، بالدماء، لا بالأقوال ولا بالأموال، دون غيرهم من باقى الأجناس جميعاً، وليس «صلاح الدين» ببعيد.

يعرض المؤلف فى فصل «من هم الأكراد» لبعض المعلومات الضرورية عن هذا الشـعب المجاهد، فهم يبلغون حوالى (٢٥) مليوناً، مبعثرون فى كثير من دول الشرق الأوسط، ولاسيما العراق وسوريا وإيران وتركيا والاتحاد السوفييتى، والأكراد ـ جغرافيا ـ يملكون منابع أنهار الشرق الأوسط، ويملكون معظم نفط هذه البلدان، ولكنهم محرومون من كليهما فى الواقع والحقيقة.

إثارة قضية الأكراد تغضب العراق وإيران وسوريا وتركيا والاتحاد السوفييتى

الأكراد قادة الفتح الإسلامى فى بلاد القوقاز [illegible]

وأقصى ما يتفضل به المغتصب على هؤلاء «اليتامى» هو منحهم الحكم الذاتى، وهذا ما يشبهه المؤلف بوجود السجان مع سجينه فى مكان واحد، فالسجان يقدم لسجينه الطعام والشراب ولكن الحرية مقصورة على السجان دون السجين، فالحكم الذاتى هو نوع من الرق السياسى.

ويرى المؤلف أن الأكراد هم أقدم جنس البشر، فبعد الطوفان رست سفينة سيدنا نوح على جبل «الجودى»، وهو جبل فى كردستان، ولكن الأكراد لم يخلفوا حضارة كبيرة وآثاراً، مثل قدماء المصريين مثلاً، ويرد المؤلف ذلك إلى كون الأكراد استنفذوا طاقاتهم فى الحروب، بينما استنفذها غيرهم فى البناء، كما أن أرض الأكراد جبال قاسية وليست ودياناً مبسطة.

ويرى المؤلف كذلك أن اللغة الكردية هى الأم للغة الفارسية ولكثير من اللغات الأوروبية، لكنها الآن أقرب إلى الفارسية وتكتب أيضاً بالحروف العربية، وغالبية الأكراد لم تلوثهم الأفكار التغريبية، ولم يحدث أن تولدت أفكار الوطنية والقومية فى المنطقة الكردية إلا فى أعقاب سقوط الخلافة الإسلامية واستعلاء الفكر القومى العربى والوطنى فى مختلف دول المنطقة فبدأت تتولد فكرة القومية الكردية فى عقول نفر من المثقفين الأكراد المنفيين فى أوروبا، ويستعرض الكاتب فى عجالة أسماء وحركات بعض الجماعات الكردية السياسية ومواجهاتها مع حكومات دول المنطقة، مؤكداً أن أفضل علاقات الأكراد ـ نسبياً ـ كانت مع إيران، ثم يصل المؤلف إلى مسلسل المواجهة بين الأكراد والحكومة العراقية، حتى توقيع معاهدة بغداد فى مارس سنة ١٩٧٠ التى نصت على منح الأكراد حق الحكم الذاتى، وحق الاحتفاظ بالسلاح وبعض الحقوق الأخرى.

بعد ذلك يتحدث المؤلف فى فصل بعنوان «القومية الصليبية» عن القومية العربية، يسبقها بتمهيد عن القومية الطورانية التى أسسها «كمال أتاتورك»، مؤكداً أنها تخطيط يهودى وأن أتاتورك نفسه من يهود الدولمة، وكان وحشياً فى مواجهاته مع الأكراد، وهذه الوحشية أصبحت صفة ملازمة لكل الحكومات العلمانية فى حربها للأكراد.

يرى المؤلف أن العرب قد انتكسوا وذلوا يوم ضيعوا الإسلام، وتخلوا عن قيمه ورسالته، ثم يؤكد أن القومية العربية هى فكرة صليبية قام بها نفر من نصارى الشام هدفت إلى محو كل آثار الوحدة الإسلامية أو الفعل السياسى الإسلامى، وأن هذه القومية هى التى أورثتنا الذلة، فأضاعت القدس وأضاعت الجولان وعزلتهما، وأهدرت طاقات الأمة وأموالها ناهيك عن تدميرها لمقومات الأمة الدينية والقيمية والأخلاقية.

ويؤكد المؤلف أن القضية الكردية تمثل الكشف لمستقبل الإسلام، لأنها قضية إسلامية، وأن الجميع يدركون أن المستقبل يحمل مفاجأة دولة إسلامية عالمية واحدة رأس حربتها هم هؤلاء الأكراد.

فالقضية الكردية ـ فى نظر المؤلف ـ لا يمكن تصور حلها إلا بأحد طريقين:

١ ـ أن تقوم دولة إسلامية شاملة لكل مسلمى الأرض، أى خلافة .

٢ ـ أن يتبنى الأكراد على كاهلهم هم أنفسهم أن يعيدوا الخلافة ويفرضوها فرضاً على باقى الأمة الإسلامية.

ويرى المؤلف أن دراية القوى الاستعمارية بهذه الحقيقة، وبأن الأكراد هم رأس حربة الإسلام، هو السبب الرئيسى فى استمرار تمزيق الشعب الكردى وملاحقته بالبطش والتنكيل.

ويصرح المؤلف فى ختام الفصل بأن «كردستان تستلزم ثورة إسلامية كردية فى العراق وسوريا وتركيا» ثم يعرض المؤلف لصورة الحل العلمانى للقضية الكردية ويرى أنه يتأسس على تصورها كإحدى قضايا الأقليات العنصرية فى الوطن العربى وأن هذه الأقليات تعكر على العرب النقاء العنصرى، وتقطع عليهم اتصال سلسلة الوجود التاريخى، كما أنها خطر يتهدد القومية العربية.

ولا يتردد المؤلف فى الجزم صراحة بأن العروبة فاشلة وعاجزة عن استيعاب وحل هذه المشكلة، ويؤكد أن القوميين لا يملكون تصوراً عقلانياً ولا إنسانياً لحل هذه القضية.

ويمثل الدكتور الشناوى للحل العلمانى من خلال الحل البعثى

والذى يلخصه بأنه «تصفية الشعب الكردى وإبادته».

ويستعرض المؤلف بالتاريخ المحدد مسلسل الإبادة الذى مارسه البعث العراقى ضد الأكراد ويتساءل: لماذا فعل صدام كل ما فعله مع الأكراد؟ ويبادر بالإجابة: لأنهم مسلمون، وهم فرسان الإسلام ولأنهم رأس حربة الإسلام ولأن القاعدة السياسية تقول بأن الحاكم العلمانى لا يمكنه أن يتحمل أى حركة إسلامية.. وهذه هى محنة المسلمين العامة اليوم، على العروبيين والقوميين.

وعندما يعقد المؤلف المقارنة بين الحل الإسلامى والحل العلمانى، يجد أنه من الحيف والظلم إجراء مقارنة لأن الإسلام يقوم على فكرتين: التوحيد والعدل.. والعدالة تشمل العدالة السياسية والاجتماعية، وبهذين الأصلين عالج الإسلام واستوعب كل المشكلات العرقية فى الأمم التى دخلها.

ولم يعرف التاريخ الإسلامى كله وحشية فى التعامل مع الأقليات العرقية مثل تلك التى فعلها العلمانيون العرب.

يعقد المؤلف فصلاً للحديث عن «فضل الأكراد على المسلمين» يصدره بأسماء أعلام السياسة والفكر فى التاريخ الإسلامى: صلاح الدين الأيوبى، ابن الأثير، ابن خلكان، ابن تيمية، الشيخ سعيد النورسى، والأكراد كانوا قادة الفتح الإسلامى فى بلاد القوقاز وروسيا والمغول والصين وغيرها. ويقول المؤلف: «ولا زال سلالة أتباع نوح يبحثون عن الإيمان عبر العصور، ويدخلون فى الإيمان، ويدافعون عن الإيمان، ويموتون على الإيمان، ولو اجتمعت الدنيا كلها على الظلم أو الكفر أو العدوان عليهم، فاستحقوا بذلك تسمية العالم لهم: كردستان بلاد الشجعان، وأحق أن نسميهم نحن المسلمين: كردستان بلاد الشهداء».

والمؤلف إذ يعيد إلى الذاكرة أبعاد المؤامرة الدولية على الأكراد،



والملخصة فى تشتيت هذا الشعب المسلم وتمزيقه، وإرهاقه بالاضطهاد المتواصل، فهو يرد ذلك إلى أصل تاريخى «فلم ينس العالم الصليبى ولا الصهيونى أن كرديا اسمه صلاح الدين هزم ملوك أوروبا مجتمعين، وانتزع منهم المسجد الأقصى، بعد أن كانوا قد أسروه بالفعل، وطردهم من ديار العرب بعد أن كانوا قد دخلوها فعلاً وأقاموا فيها طابوراً خامساً، فلما عاد الصليبيون فى العصر الحديث «رنس» الجنرال الفرنسى «غورو» قبر صلاح الدين بقدمه وهو يقول: «عدنا يا صلاح الدين».

ثم يختم المؤلف كتابه بفصل رشيق وعميق معاً، حول «أبجديات سياسية» متعلقة بالقضية الكردية خاصة، وبالقضية الإسلامية عامة.

أولها: أن أخوة الإسلام فوق أخوة الدم واللغة والوطن والقومية والمذهبية والحزبية وسائر الانتماءات الأخرى مهما كانت، وهذه القاعدة هى أساس دولة الإسلام.

ثانيها: أن التوحيد لله تعالى والعدل بين الناس جميعهم هو كل برنامج الإسلام، هكذا ببساطة ووضوح.

ثالثها: من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه، ومنابع أنهار إيران والعراق وسوريا وتركيا هى فى كردستان تقريباً، فمن مصلحة هذه الدول قبول الحل الإسلامى لقطع الطريق على الآخرين مثل روسيا واسرائيل من الإفادة منها.

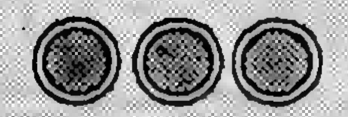
رابعها: أرجوحة التوازن السياسى فى المنطقة يحكمها مثلث: إيران وتركيا ومصر، فإذا اتحد المثلث عز الإسلام والمسلمون وإذا انتكس انتكس المسلمون.

خامسها: إن مصر هى أهم دولة فى العالم حيث أثبتت التجارب صدق مقولة «كرومر» هذه ولذلك ففى الحرب العالمية الثانية كان تشرشل يكدس السلاح فى مصر وليس فى إنجلترا، لأنه يعلم أنها رقبة العالم، ومن ثم فدور مصر أساسى وحاسم فى القضية الكردية.

سادسها: أسلحة الخليج وباب المندب ومضيق البوسفور وخليج السويس هى أهم المعارك التى سوف تخوضها الدولة الإسلامية العالمية لكى تعود إلى الوجود.

سابعها: أسلحة النفط جزء أساسى من حل المشكلة الكردية والمشكلة الإسلامية بوجه عام.

ثم يعقب المؤلف بقوله: «وهذه الأبجديات الأساسية يجب أن يعرفها ويتأمل فيها ويتوسع فى تأملها كل سياسى مسلم، وكل مسلم يتصدى للعمل العام، وهذه الأبجديات هى نفسها الحلول التى يجب أن يحل بها المسلم كل قضية صعبة تعرض عليه».





عندما لم يعد سيدي
خفت ألا يعود
كنت هيأت ابريق مائي
ورطبت تربته
ثم غطيته بالورود

فشاغلت موتي، وقال :
عبرت حدود العمومة حدا فحدا، وقال :
كشفت جروحي ورعشة روحي
اهز منا كبهم كي يكونوا. وقال :

• • •

ثم غنا، كعادتنا كل ليل،
غفا وحده تحت قوس التراب
ونمت وعيني على اسمه فوق نقش الرخام
انا حارس القبر
وهو الشهيد.

فلم يعرفوني، ولم ينجدوني، ولم يسمعوني.
ونام.
وهيأت ابريق مائي، ورطبت تربته
ثم غطيته بالورود
قلت نومته هذه آخر النوم، هذا ختام الختام

• • •

صحوت على هزة الزهر
اذ قام من قبره واختفى
وانتظرت، كأني انتظرت ملاقاته طول عام
وعاد، كآخر عهدي بأوصافه
قال : لم احتمل صوت صمتي

ولكنه عاد فاجأني من جديد
صحوت على هزة الزهر
شاهدته حين قام
يلم الحجارة في حجره،
ومشى، سيداً، للأمام.

بسرعة ...

* رسالة نوجهها إلى مجمع اللغة العربية ونحمله أمانة الرد والإبانة.

ما هو معنى كلمة «طوارىء»؟ وهل مدة زمنية هى عشر سنوات تعد فترة طارئة؟

لا شك اننا فى «المختار الإسلامى» عجزنا عن معرفة المعنى والحكمة فأردنا أن نوسد الأمر لأهله.

* رسالة مفعمة بعدد ما لا نهائى من علامات الاستفهام والتعجب نتوجه بها إلى كتّاب وصحفيّ الصحف القومية.. ماذا يحدث منكم لو عادت العلاقات الرسمية مع بعض الأنظمة العربية التى طالما وجهتم إليها الإهانات والشتائم؟

وسنعرف عندها.. هل عداؤكم لهذه الأنظمة الدكتاتورية هو عداء حقيقى أم عداء موجه؟!!

* أمنية عزيزة يمتلئ بها قلبى وهى أن أرى رئيس دولة أجنبية يزور فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ويتناقش معه فى قضايا تخص مشاكل المنطقة والعالم.

طبيعى أنه لا يوجد لدينا أدنى شك أن الإمام الأكبر لا يقل عن بابا الفاتيكان الذى التقى به الرئيس مبارك.

* آه من صحافتنا القومية .. عندما يكون هناك رغبة فى إحداث تغيير وزراى يقولوا ان التغيير مطلوب.. وعندما يتم تغيير محدود يشيدوا بفلسفة الثبات!! يا كتابنا: "اتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله".. "وفى السماء رزقكم وما توعدون".



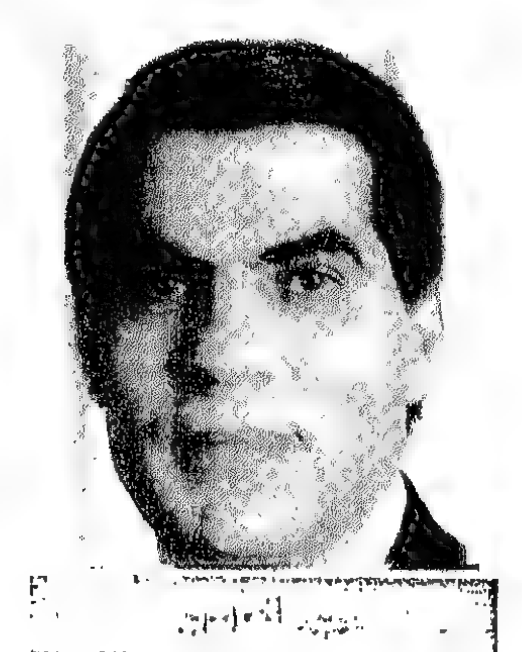
من طنجة إلى جاكرتا

* ألقى البوليس القبرصى القبض على أربعة من اليهود أثناء محاولتهم التصنت على تليفونات السفارة الإيرانية فى قبرص.

* أعلن فى الاتحاد السوفيتى تأسيس أول حزب إسلامى أطلق عليه اسم «حزب البعث الإسلامى».

* «نور الإسلام» عنوان صحيفة جديدة صدرت عن الإدارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى فى مدينة (طشقند).

* ما زالت الحملة الإعلامية الشرسة ضد مسلمى يوغسلافيا مستمرة.



* أعلنت حركة الشباب الإسلامية فى ماليزيا مقاطعة الشركات والأفراد الذين يستوردون بضائع من العدو الصهيونى وجنوب افريقيا واتخاذ الاجراءات اللازمة لتحقيق هذا الغرض.

* أشارت إحصائية واردة من كشمير أن عدد المسلمين الذين استشهدوا خلال ١٤ شهراً فقط هم ١٢ ألف كشميرى وذلك إثر الاعتداءات الهندية المتتالية.

* أكد عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين أن هناك خطة تم اعدادها لشن هجوم شامل على نظام كابل سوف يتم تنفيذها فى المستقبل القريب إن شاء الله.

* عشرات من أبناء حركة النهضة الإسلامية فى تونس زجوا فى السجون مؤخراً وذكرت الأنباء الواردة من تونس ان تعذيباً شديداً يمارس على الإسلاميين هناك بالإضافة إلى محاولات شق الصف.



تفاصيل المأساة وعاصفة الطاغية

إدارة التحرير اهتمت بمأساة الأكراد بصورة خاصة فى هذا العدد لأننا نؤمن أن مطالب الأكراد فى الحقوق الذاتية والمساواة حقوق مشروعة ولأننا ندرك أن الأكراد تعرضوا لأبشع أنواع القمع والاضطهاد على يد صدام حسين بل وعلى يد الاستعمار الغربى الذى لا يريد أن يدعمهم أو يتركهم فى حالهم بل يستفزهم للثورة ثم يتركهم للقتل والذبح والتشريد ثم يتقدم وهو يلبس مسوح الإنسانية بدعوى إنقاذهم، وأكثر من هذا ان المسلمين يتجاهلون قضية الأكراد الذين يمكن أن نطلق عليهم بحق أنهم يتامى المسلمين.

وإيمانا بأن نصرة المظلومين فريضة إسلامية فإننا خصصنا فى هذا العدد مقالا مترجما عن مأساة الأكراد كنوع من توضيح الرؤية الصحفية الغربية للمسألة، وكذلك عرضنا لكتاب تحت الطبع للدكتور فهمى الشناوى وهو «الأكراد يتامى المسلمين».. وكذا مقال للدكتور محمد يحيى فى باب «أحوال المسلمين» وكذلك افتتاحية العدد بالاضافة إلى مقال للأستاذ فهمى هويدى وكل ذلك مدعماً بالصور والوثائق، ونحن بهذا العمل نحقق أمرين أولهما ان ندفع القارىء المسلم إلى الاهتمام بمأساة الأكراد. ونشعر الأكراد فى نفس الوقت أن هناك من المسلمين من هو معهم. وفى هذا الصدد فنحن فى «المختار الإسلامى» كنا ـ وما زلنا ـ من المهتمين بالمأساة الكردية قبل أزمة الخليج وأثناء أزمة الخليج وبعد أزمة الخليج.. «فالمختار الإسلامى» هى مجلة كل المسلمين.. والله من وراء القصد.

(حسين عاشور)

العدد ١٠٣ السنة الثانية عشرة ١٥ محرم ١٤١٢هـ ● أغسطس ١٩٩١م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

حوار مع المستشار مأمون الهضيبي

الأخطبوط الأمريكي أنيابه في عظامنا

القرن الأفريقي يهدد كيان مصر

بسرعة ...

* تحية من القلب إلى موقف الأزهر الشريف من فتوى طنطاوى حول شهادات الاستثمار .. الموقف متجدد وقوى .. نرجو المزيد .

* ذرا للرماد فى العيون أصدر مجلس الشعب قراره بإبطال عضوية نائب النزهة رغم أن نسبة كبيرة من الأعضاء جاءوا بأساليب غير شرعية .. وذرا للرماد فى العيون أيضا يراد حاليا التضحية بأحد تجار المخدرات تحت القبة حفاظا على الأساطين .

* سياسة التصفية الجسدية .. والتى أطلق عليها شيخ العرب "سياسة الضرب فى المليان" هى الوسيلة المتبعة حاليا مع الإسلاميين فى مصر وآخرها ماحدث فى الهرم .. فإلى متى ؟!!!

شيخ الأزهر



فتحى سرور

* مسكين المواطن المصرى محاصر بكل ماتجود به قرائح الحكومة لامتصاص دمائه .. ارتفاع الأسعار .. ضريبة المبيعات .. قانون الطوارئ .. الخ . بينما النخبة الحاكمة لاتعيش المأساة .. وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* بطريقة رفع الأيدى "موافقون ... موافقون" وافق مجلس الشعب على مد العمل بقانون تفويض رئيس الجمهورية لإصدار قرارات لها قوة القانون .. على فكرة الخبر نشر على ستة أسطر فى مكان غير واضح فى جريدة الأهرام .

من طنجة إلى جاكرتا

* قررت سلطات العدو تطويق ساحة المسجد الأقصى بالأسلاك الشائكة وتركيب أبواب إلكترونية على مداخل المسجد لمراقبة المصلين الداخلين إليه .

* أطلقت الحكومة الوطنية الصومالية التى أعلنت انفصال شمال الصومال عن بقية أنحاء البلاد اسم «جمهورية أرض الصومال» وبذلك تستعيد الحركة الاسم القديم للمحمية .

* استعانت المؤسسات الدينية الرسمية فى عدن بعدد من مشايخ الماركسية المصريين والمنتمين إلى حزب التجمع وذلك لاقناع الشباب اليمنى بجدوى التصويت على الاستفتاء على الدستور .

* أكدت التقارير الطبية تدهور صحة المجاهد أحمد ياسين نتيجة التعذيب الشديد الذى يتعرض له المعروف أن الشيخ أحمد ياسين معتقل منذ سنتين .

* طالبت حركة الشباب الاسلامية المليزية الحكومة باتخاذ مايلزم من إجراءات ضد من يستورد بضائع من الكيان الصهيونى وجنوب إفريقيا .. واعتبرت الحركة خرق هذا المبدأ تحديا خطيرا .

* ذكر تقرير المؤتمر الاسلامى أنه بحلول عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد المسلمين فى العالم ١٦١١ مليونا وأن عدد الأقليات الاسلامية يصل إلى نصف مليون نسمة .



الشيخ أحمد ياسين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها: حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفني
عبدالفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذي
عادل الأنصاري
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف: محمود الشيخ

المركز الرئيسي
١٠ش صفية زغلول - القصر العيني - القاهرة
ص ب ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ -
ت: ٣٥٦٢١٣٥

الاشتراكات:
٢٠ دولار أمريكي سنويًا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ١٥ ريال - السودان ٥ جنيهات - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي

الاشتراك داخل مصر شاملا المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥ جنيها)



بسم الله الرحمن الرحيم

مع التداعيات الخطيرة والهامة على الساحة الجزائرية يضع الإنسان يده على قلبه لأكثر من سبب ..

فالمغرب العربي عموما والجزائر خصوصا كان محط الصراع الدائم بين الاسلام والصليبية وخاض في هذا الصدد مايسمى بحرب الألف عام ..

والجزائر تأخذ خصوصيتها من كونها بلد المليون شهيد وبلد ثورة الإسلام التحريرية الكبرى في هذا العصر، وبلد تحطمت على تلاله صخرة التغريب والفرنسة ومحاولات إقلاع الإسلام ..

ومن ناحية أخرى فإن للجزائر خصوصية فلو كانت فيه دولة الإسلام لكان معنى هذا أن أفريقيا قاب قوسين أو أدنى من الأسلمة وبداية الصعود الإسلامي الحضاري الأمر الذي يشكل أكبر الخطر على المشروع الإستكباري الفرنسي برمته ..

ومن ناحية ثالثة فإن جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر هي الامتداد الطبيعي والعضوي لحركة الجهاد الشعبي الجزائري بدءا من عبدالقادر الجزائري ولالافاطمة والمقراني والحداد وابن باديس وانتهاءا بثورة ١٩٥٤ التي فجرها الإسلاميون وسرقها العلمانيون، وبالتالي فإن جبهة الإنقاذ الإسلامي ماهي إلا الحلقة الثانية من ثورة التحرر الوطني الجزائري وهي التعبير العضوي والطبيعي عن آمال وتطلعات الشعب الجزائري الذي يريد تصفية التركة الاستعمارية التي تركها رغم رحيل جيوشه ..

ويبدو أن تصاعد المد الإسلامي الذي يقلق الغرب والدوائر المشبوهه بصورة عامة قد جعلها في أقصى حالات الاستنفار مع تصاعده في الجزائر لما لها من أهمية خاصة، ولم يكن عجبا أن تتحرك تلك الدوائر المشبوهه لدفع الجيش الجزائري لضرب حركة الانقاذ وعرقلة مسيرتها وذلك لإضعاف الجيش والشعب معا وإضعاف الجزائر المجاهدة.

ونأمل أن يعرف الجميع أن حركة الإنقاذ هي الممثل الطبيعي لوجدان الجزائر، وأن الجيش الجزائري هو ابن الشعب الجزائري أولا وأخيرا .. نسأل الله أن يلهم الجميع الحكمة ويجنب الجزائر المجاهدة ألاعيب الاستعمار وعملائه

المختار الإسلامي





أطفال الفلاشا وإعدادهم لقتالنا

كلمة المحرر

إذا بليتم فاستتروا

يبدو أن السيد أنيس منصور ـ وهو المعروف بصلاته القوية بالدوائر الإسرائيلية ـ لا يريد أن يمارس خطاياه فى الكتمان بل يريد أن يرتكبها على قارعة الطريق، ولكن إذا كان السيد أنيس منصور ليس جديداً فى مضمار الغزو الثقافى الصهيونى لمصر فإن الجديد أن تفسح الأهرام صفحة كاملة من أجل الدعاية والترويج لبيريز وشامير جهاراً نهاراً.

فتحت شعار الحوار مع شامير يروج أنيس منصور للأفكار الإسرائيلية على لسان كل من بيريز وشامير.. فبيريز مثلاً يدعو إلى إقامة مشروع زراعى وسياحى فى سيناء، والنقب يكون مشتركاً بين مصر وإسرائيل. ولا ينسى بيريز بالطبع أن يوجه نصائحه إلى العرب بأن يبنوا قصوراً بدلاً من شراء أو صناعة القنابل!! ولا ندرى لماذا لايوجه هذه النصيحة إلى حكومته التى تحرص على صناعة القنابل ومنها النووية أم أن اقتناء القنابل حلال على إسرائيل حرام على العرب؟! أما السيد شامير فلا يتورع عن توجيه الشتائم للفلسطينيين بدعوى أنهم قوم يحملون الكراهية وذلك على صفحات الأهرام وليس على صفحات «معاريف» مثلاً.. ولا ندرى من هو الذى يكن الكراهية ويحملها؛ الغاصب أم المغتصب؟!

ولاينسى شامير بالطبع أن يحدد لمصر دورها فى الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين لتحقيق السلام على طريقة شامير طبعاً.. كما يرسم شامير مفهومه للسلام فى المنطقة.

والمسألة بالطبع أكبر من مجرد حوار يجريه صحفى معروف بصلاته الإسرائيلية.. ولكن المسألة تأخذ أبعادها الحقيقية إذا أدركنا أن هناك حلاً أمريكياً إسرائيلياً يراد تمريره، وهذا الحوار جزء من هذا التمرير وتمهيد له وصورة من صور الاختراق الثقافى الإسرائيلى لمصر وجزء من حملة قديمة جديدة لزرع أفكار التغريب والصهينة فى عقولنا ونفوسنا.

على أن أخطر ما فى المسألة هو التعامل مع الكيان الصهيونى على أنه دولة صديقة يمكن التعاون والتنسيق معها وليس عدوا تاريخيا بحكم التاريخ والجغرافيا والأيديولوجية والمصالح.

د. محمد مورو

"قل سيروا فى الأرض"



سيد قطب

وقبل أن يمضى السياق إلى نهاية القصة، يقف وقفة يخاطب بها كل منكر لدعوة الإيمان بالله على الإطلاق، المكذبين بالرجعة إلى الله والبعث والمآب:

"أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتى وأولئك لهم عذاب أليم".

إنه خطاب لكل منكر لله ولقائه. خطاب دليله هذا الكون ومجاله السماء والأرض على طريقة القرآن فى اتخاذ الكون كله معرضاً لآيات الإيمان ودلائله وصفحة مفتوحة للحواس والقلوب تبحث فيها عن آيات الله وترى دلائل وجوده ووحدانيته وصدق وعده ووعيده. ومشاهد الكون وظواهره حاضرة أبداً لا تغيب عن إنسان ولكنها تفقد جدتها فى نفوس الناس بطول الألفة. ويضعف إيقاعها على قلوب البشر بطول التكرار فيردهم القرآن الكريم إلى تلك الروعة الغامرة وإلى تلك الآيات الباهرة بتوجيهه الموحى المحيى للمشاهد والظواهر فى القلوب والضمائر ويثير تطلعهم وانتباههم إلى أسرارها وآثارها ويجعل منها دلائله وبراهينه التى تراها الأبصار وتتأثر بها المشاعر ولا يتخذ طرائق الجدل الذهنى البارد والقضايا المنطقية التى لا حياة فيها ولا حركة.. تلك التى وفدت على التفكير الإسلامى من خارجه فظلت غريبة عليه وفى القرآن المثل والمنهج والطريق.. *"أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير"*.

وإنهم ليرون كيف يبدىء الله الخلق. يرونه فى النبتة النامية وفى البيضة والجنين، وفى كل ما لم يكن ثم يكون مما لا تملك قدرة البشر مجتمعين ومنفردين أن يخلقوه أو يدعوا أنهم خالقوه! وإن سر الحياة وحده لمعجز، كان وما يزال، معجز فى معرفة منشئه وكيف جاء ـ ودع عنك أن يحاوله أحد أو يدعيه ـ ولا تفسير له إلا أنه من صنع الله الذى يبدىء الخلق فى كل لحظة تحت أعين الناس وإدراكهم، وهم يرون ولا يملكون الإنكار! فإذا كانوا يرون إنشاء الخلق بأعينهم، فالذى أنشأ يعيده: *"إن ذلك على الله يسير"*. وليس فى خلق الله شىء عسير عليه تعالى.. ولكنه يقيس للبشر بمقاييسهم. فالإعادة أيسر من البدء فى تقديرهم وإلا فالبدء كالإعادة، والإعادة كالبدء بالقياس إلى قدرة الله سبحانه. وإنما هو توجه الإرادة وكلمة: كن فيكون.. ثم يدعوهم إلى السير فى الأرض، وتتبع صنع الله وآياته فى الخلق والإنشاء.. فى الجامد والحى سواء، ليدركوا أن الذى أنشأ يعيد بلا عناء.

"قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الآخرة. إن الله على كل شىء قدير"..

والسير فى الأرض يفتح العين والقلب على المشاهد الجديدة التى لم تألفها العين ولم يملها القلب وهى لفتة عميقة إلى حقيقة دقيقة. وإن الإنسان ليعيش فى المكان الذى ألفه فلا يكاد ينتبه إلى شىء من مشاهده أو عجائبه، حتى إذا سافر وتنقل وساح استيقظ حسه وقلبه إلى كل مشهد، وإلى كل مظهر فى الأرض الجديدة، مما كان يمر على مثله أو أروع منه فى موطنه دون التفات ولا انتباه. وربما عاد إلى موطنه بحس جديد وروح جديد ليبحث ويتأمل ويعجب بما لم يكن يهتم به قبل سفره وغيبته. وعادت مشاهد موطنه وعجائبها تنطق له بعد ما كان غافلاً عن حديثها، أو كانت لا تفصح له بشىء ولا تناجيه!

فسبحان منزل هذا القرآن، الخبير بمداخل القلوب وأسرار النفوس.

"قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق".. إن التعبير هنا بلفظ الماضى *"كيف بدأ الخلق"* بعد الأمر بالسير فى الأرض لينظروا كيف بدأ الخلق. يثير فى النفس خاطراً معينا.. ترى هنالك فى الأرض ما يدل على نشأة الحياة الأولى، وكيفية بدء الخليقة فيها. كالحفريات التى يتتبعها بعض العلماء اليوم ليعرفوا منها خط الحياة. كيف نشأت؟ وكيف انتشرت؟ وكيف ارتقت؟ وإن كانوا لم يصلوا إلى شىء فى معرفة سر الحياة: ماهى؟ ومن أين جاءت إلى الأرض؟ وكيف وجد فيها أول كائن حى؟ ويكون ذلك توجيهاً من الله للبحث عن نشأة الحياة الأولى والاستدلال به عند معرفتها على النشأة الآخرة..

"إن الله على كل شىء قدير".

يبدأ الحياة ويعيدها بهذه القدرة المطلقة التى لا تتقيد بتصورات البشر القاصرة، وما يحسبونه قوانين يقيسون عليها الممكن وغير الممكن، بما يعرفونه من تجاربهم المحدودة!

خواطر مسلم

"الأخطبوط الأمريكي" يغرس أنيابه في عظامنا

أعطى صدام حسين بالاتفاق أو الغفلة الفرصة الكاملة للأخطبوط الأمريكي لكي يغرس أنيابه في عظام العرب والمسلمين ويحقق بالتنسيق مع الكيان الصهيوني كامل أهدافه الأخطبوطية في المنطقة. وصحيح أن الأخطبوط الأمريكي كان يعد منذ وقت طويل لمثل هذه العملية. بل قل كان سيخلق الذريعة خلقا ما لم يعطها له صدام. أو قل أنه استدرج المغفل صدام أو قل ما شئت المهم أن العرب والمسلمين أصبحوا في قبضة الأمريكان سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

ولكي نفهم أبعاد هذا المخطط الأمريكي فلنقرأ معا هذه الكلمات التي كتبها الكاتبان الأمريكيان « كريستوفر فروريكي » «وسانا آيسا» في مجلة النيوزويك الأمريكية بتاريخ ١١ مارس ١٩٩١ تحت عنوان « لاانتصارات معنوية للمسلمين بعد الآن» وعنوان إضافي آخر هو: «خرافة الوحدة تبددت مرة أخرى». يقول الكاتبان الأمريكيان في إحدى فقرات المقال «في فترة سابقة مر العرب والمسلمون بحلقات متتابعة من المهانة والعار، كان المهرجون يثيرون الآمال في استعادة مجد الإسلام الغابر ولكن هذه الآمال تلاشت. ففي عام ١٩٤٨، ثم في عام ١٩٦٧ سحقت هذه الآمال بواسطة اسرائيل واليوم قامت القوات التي تقودها الولايات المتحدة بأداء نفس المهمة. وها هي خرافة الوحدة قد تبددت مرة أخرى».

وهذا الكلام الواضح يفضح حقيقة أهداف الأخطبوط الأمريكي.. بل أهداف الحضارة الغربية برمتها بالتحالف مع الكيان الصهيوني.. فهم يريدون أولاً وأخيراً تدمير الأمل في إستعادة مجد الإسلام. وإذا كان الأمريكان يعلنون هذا الهدف بوضوح فإنما هم في الحقيقة يسيرون على نفس المخطط القديم والجديد الذي سارت عليه الحضارة الغربية في صراعها الطويل ضد الإسلام والمسلمين. والحضارة الغربية حضارة وثنية إغريقية ذات قشرة مسيحية ويمكن أن نطلق عليها اختصاراً «الحضارة الصليبية» كتعبير عن الوثنية في الجوهر والمسيحية في الشكل والقشرة الخارجية. ولقد خاض الإسلام معارك طويلة ضد هذه الحضارة الوثنية التي استهدفت تدمير الإسلام دائماً. بدءاً من الصراع مع الدولة البيزنطية ومروراً بالحروب الصليبية في الشرق التي استمرت ثلاثمائة عام والحروب الصليبية في المغرب العربي والأندلس التي استمرت أكثر من ألف عام حتى أن البعض يطلق عليها حرب الألف عام ومروراً بالحقبة

الجيش الأمريكي أثناء استعداده للحرب




بقلم: د. محمد مورو

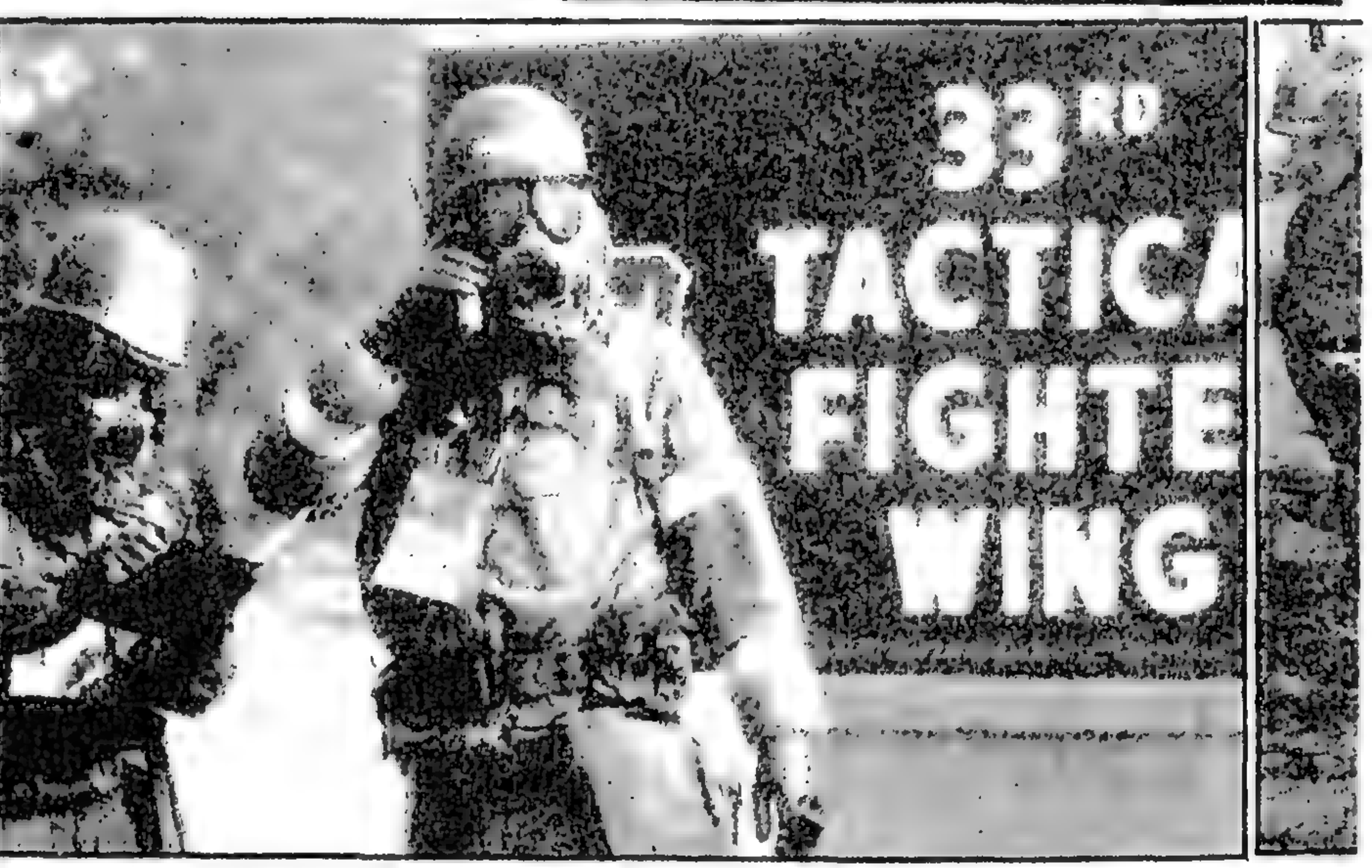
الاستعمارية التى بدأت منذ القرن الثامن عشر واستمرت حتى بداية الخمسينات والستينات من هذا القرن وانتهاء بإقامة الكيان الصهيونى ثم التواجد الأمريكى فى المنطقة. ولعلنا الآن أدركنا لماذا دعم الغرب الأوروبى والأمريكى إسرائيل برغم عدائه التاريخى لليهود فهاهما الكاتبان الأمريكيان يعترفان علناً بأن إسرائيل ما قامت وما دعمت من الغرب إلا لهدف منع إستعادة مجد الإسلام.

ولعل الهدف الثانى مباشرة والمرتبط بالهدف الأول وكما كشف عنه الكاتبان الأمريكيان هو هدف منع الوحدة الإسلامية لأن الوحدة هى الطريق الطبيعى لاستعادة مجد الإسلام.

وبالطبع فإن للاخطبوط الأمريكى أهدافاً أخرى فرعية وهى السيطرة على منابع البترول ومنع المسلمين من الاستفادة بهذه الثروة التى منحها الله لهم وكذلك التحكم المباشر وغير المباشر فى التفاعلات السياسية والاجتماعية فى المنطقة وكذلك التحكم فى اقتصاديات العالم بأسره الذى يعتمد على هذا البترول كدم يجرى فى شرايينه وخاصة أوروبا واليابان بما يحقق له السيادة المطلقة على العالم وقيادته بالطريقة التى تحلو له. وهذه الأهداف الفرعية على أهميتها تأتى أيضاً فى إطار عدم السماح بظهور عالمية إسلامية ثانية وحرمان المسلمين من عوامل النهوض من جديد أيضا أو حتى الحياة بمستوى اجتماعى وعلمى يتوافق مع العصر بحيث يظلوا دائماً أسرى التخلف والتبعية.

إن الواقع والتحليل العلمى والأمين يقولان ان علينا أن نواجد تواجداً أمريكيا وتوسعا اسرائيليا دائما فى المنطقة وأن هذا التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة لن يكون أمراً عابراً وأنه سيحمل بدوره بذور الفساد والإنحلال الأخلاقى فضلاً عن ضبط التفاعلات السياسية بما يخدم مصلحته وبالطبع التحكم فى الثروة واستغلالها بل ومصها مصاً وبشراهة معروفة عن الإنسان الأوروبى عامة والأمريكى خاصة، وعلينا الآن أن نسأل أنفسنا سؤالاً محدداً ألا وهو كيفية مواجهة هذا الاخطبوط الأمريكى المتحالف مع الكيان الصهيونى، ولا شك أن الطريق الوحيد لذلك هو التمسك بالإسلام والجهاد والوحدة، فالتمسك بالإسلام هو حاجز قوى أولا ضد الثقافة الغربية والأمريكية اللتان تتسربان إلينا عن طريق التواجد العسكرى وعن طريق البث المباشر وغير المباشر بهدف القضاء على هويتنا الحضارية وبالتالى زوال وجودنا كأمة وحضارة بل كوجود، والتمسك بالإسلام أيضاً هو القادر وحده على حشد وتعبئة الجماهير لمواجهة الحقبة الأمريكية الإسرائيلية التى نعيشها الآن. والجهاد وهو فريضة إسلامية هو الطريق الوحيد لإشعال الأرض تحت أقدام الأمريكان وجعل مقامهم بيننا غير مريح أو باهظ التكاليف والتمسك بالوحدة فى أبسط أشكالها وفى أعقدها أيضا هو الطريق الوحيد لاستعادة مجد الإسلام الذى يزيد الغرب وأمريكا وإسرائيل أن يجعلوه أملاً بعيدا وغير قابل للتحقيق.

حرب الخليج





٨٠ ألف يهودي .. والبقية تأتي

جاء في بيان نشرته وزارة الاستيعاب التابعة لحكومة العدو أن نحو ٨٠ ألف مهاجر جدد أتوا إلى الكيان الصهيوني منذ بداية العام الحالي ١٩٩١.

من ناحية أخرى ذكرت المصادر أن حكومة العدو استقبلت في العام الماضي ٢٠٠ ألف مهاجر جديد من بينهم ٣٥ ألفا في شهر واحد .

أعربت الوكالة اليهودية للهجرة عن رغبتها فى ضرورة تهجير المسيحيين الأحباش من أصل يهودى "الفلاسمورا" إلى فلسطين المحتلة .

وقد أفتى الحاخام الاسرائيلى الأكبر بأن الفلاسمورا الذين اعتنقوا المسيحية هم يهود لأنهم تخلوا فقط عن الطقوس اليهودية.

يأتى هذا فى إطار محاولات العدو لتجميع يهود العالم فى فلسطين المحتلة والتى تقوم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وعددا آخر من بلدان العالم فى مساعدة حكومة الكيان .

من ناحية أخرى صرح رئيس الوكالة اليهودية أن بعض اليهود يهاجرون من بعض الدول العربية من وقت لآخر خاصة من سوريا واليمن والعراق .

أول قناة تليفزيونية إسلامية فى تركيا

قرر الاسلاميون فى تركيا إنشاء قناة تليفزيونية خاصة لبث البرامج الدينية وتغطية أخبار العالم الاسلامى ويعد هذا الاجراء الذى تبلغ تكاليفه ٢٥ مليون دولار الخطوة الأولى من نوعها فى تركيا بعد إلغاء القانون الذى يمنع تأسيس المؤسسات الاسلامية.

فرش مساجد الاتحاد السوفياتي على نفقة الملك فهد

أعلن السيد عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف السعودى أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمر باستضافة ١٨٠ من مسلمى البانيا لأداء مناسك الحج لأول مرة هذا العام واهداء المسلمين هناك ربع مليون نسخة من المصحف الشريف انتاج مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة .

وقال السيد عبد الواسع فى تصريح له أمس فى جدة أن خادم الحرمين الشريفين قد أصدر أمره باستضافة ٤٧٧٤ من مسلمى الاتحاد السوفياتي لأداء مناسك الحج هذا العام وذلك على نفقته الخاصة ، وفرش مساجد الاتحاد السوفياتي وتزويدها بمكبرات الصوت وتزويدهم بمائة ألف نسخة من المصحف الشريف انتاج مجمع خادم الحرمين الشريفين .

وأوضح السيد عبد الواسع أن هذه المكرمة تأتى فى إطار رعاية خادم الحرمين الشريفين للمسلمين فى كل من الاتحاد السوفياتي والبانيا الذين يجدون صعوبة فى توفير احتياجاتهم لأداء مناسك الحج ، دعما منه لهؤلاء المسلمين وتجسيدا لمبادئ التكافل والتضامن الاسلامى ، وحرصا منه على

الاسلاميون فى الأردن يفوزون برئاسة نقابة الأطباء

سجل الاتجاه الاسلامى فى الأردن إنتصارا جديدا فى الأردن .. وذلك بعد فوز اسحق مرقة برئاسة نقابة الاطباء الأردنية والتى تعتبر ثانى أكبر النقابات بعد نقابة المهندسين .

كان "الاخوان المسلمون" قد حققوا أول انتصار لهم فى الحياة السياسية الأردنية فى عام ٨٩ الماضى وذلك بحصولهم على ربع مقاعد البرلمان .

سياف

بعد [illegible] : المجاهدون الأفغان يفتحوا مدينة خازاقار

استولى المجاهدون الأفغان مؤخرا على مدينة جديدة وهى "خازاقار" الشمالية الواقعة قرب الحدود السوفيتية بعد يومين من القتال مع القوات الحكومية العميلة.

مازال مستمرا السير

كان المجاهدون قد فتحوا فى منتصف شهر رمضان الماضى مدينة خوست مسقط رأس العميل نجيب الله .

خدمة الدين الاسلامى ، والعمل على رفعة شأن المسلمين فى كل مكان ، موضحا ان تكاليف استضافة مسلمى الاتحاد السوفياتى وحدها تبلغ حوالى ٣٥ مليون ريال .

وكان مفتى اوزبكستان ورئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى الشيخ محمد صادق محمد يوسف قد زار المملكة أخيرا واجتمع مع وزير الحج والأوقاف السعودى واعرب عن شكره وتقديره لدعم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لمسلمى الاتحاد السوفياتى .

وتجدر الاشارة إلى أن خادم الحرمين الشريفين كان قد أصدر أمره باستضافة ١٥٦٠ مسلما من مسلمى الاتحاد السوفياتى لأداء مناسك الحج فى العام الماضى واهدى المسلمين هناك مليون نسخة من المصحف الشريف.

وكان وزير الحج والأوقاف السعودى قد اجتمع خلال زيارته الاخيرة للقاهرة لحضور المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بمفتى البانيا ، الذى طلب دعم خادم الحرمين الشريفين لمسلمى البانيا . وقد صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بدعوة عدد منهم لأداء مناسك الحج على نفقته الخاصة واهدائهم ربع مليون نسخة من المصحف الشريف انتاج المجمع .

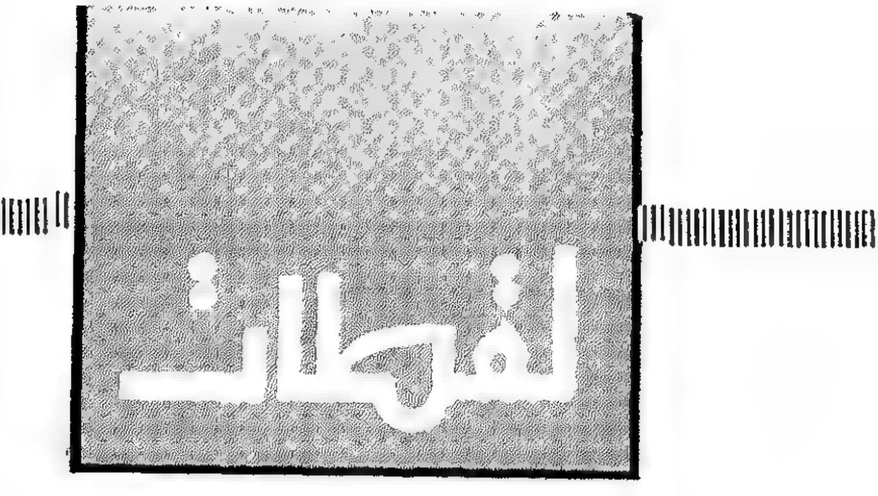
***

قالت صحيفة "يديعوت احرنوت" أن المتهم بقتل العالم الفلسطينى دلال أبو زياد أمام الشرطة اعترف بجريمته .. وأنه عندما تحدث عن دوافع القتل أجاب : "إننى أكره العرب" .

وتبين باعتراف المحققين أن المجرم خطط لعملية القتل مسبقا وأنه نفذها بواسطة مسدس طلبه من صديقه .

وقد حاول المحقق التملص من تحديد دوافع القتل رغم اعتراف القاتل بأنه قتل بسبب كرهه للعرب ..





وكالة الأنباء الجزائرية: المفاعل النووى بالجزائر لأغراض سلمية

ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن تعاون الجزائر مع الصين فى بناء مفاعل نووى جنوب الجزائر إنما هو تعاون ذو طابع علمى فقط وأن المقصود هو الحصول على تكنولوجيا نووية مدنية بهدف تسخير الطاقة النووية لأغراض التنمية .

وأضافت الوكالة أن ضمانات استخدام المفاعل فى الأغراض السلمية لاتحتمل أى لبس .

كانت صحيفة صنداى تايمز البريطانية قد ذكرت أن بناء هذا المفاعل سيكتمل بعد عامين وأنه سيكون بقوة ٤٠ ميجاوات وأنه سيتيح إنتاج ثمانية كيلو جرام من البلوتونيوم سنويا .

وأضافت الصحيفة انه سيكون بإمكان الجزائر امتلاك قنبلة نووية سنة ١٩٩٨ وقنبلة إضافية سنويا إعتبارا من هذا التاريخ .

التاميل يبيدون المسلمين

تفيد التقارير الواردة من سريلانكا أن أكثر من خمسة عشر ألف مسلم تركوا منازلهم فى شرقى البلاد خوفيا من حملات الابادة التى يتعرض لها المسلمون هناك منذ قرابة السنتين على يد مايعرف بجبهة نمور التاميل.

وتؤكد التقارير على بشاعة المذابح التى يتعرض لها المسلمون حيث تلقى جثثهم فى الابار وبرك المياه وتحرق مساجدهم وقراهم .. وأن الارهابيون التاميل لايترددون من دخول المساجد أثناء الصلاة وقتل المصلين أو الترصد للعائدين من الحج وقتلهم .

المعروف أن أكثر من ٦٥٠ مسلما قتلوا بيد التاميل منذ يونيو الماضى كان آخرها مصرع ١٤٠ مسلما فى هجوم على مسجدين فى شرق البلاد أثناء أداء المصلين الصلاة .

[illegible] وخطة لبابا الفاتيكان لتنصير مسلمى ألبانيا

ناشدت جمعية إخوة الاسلام الألبانية العالم الاسلامى جماعات وشعوبا وحكومات بمديد العون لمسلمى ألبانيا والذين يتعرضون لمحاولات مستميتة من جهات متعددة لطمس الهوية الاسلامية.

وطالبت الجمعية المسلمين بضرورة إقامة صلة مستمرة ومباشرة معهم وايجاد الدعم الكافى لبناء ٣ إلى ٤ مساجد خلال هذا العام .. مع ضرورة وجود أجهزة حديثة لعرض الاسلام بالفيديو والكاسيت وإرسال بعض المتخصصين والمثقفين الألبان لفترات قصيرة إلى البلاد الاسلامية لتعلم كيفية الدعوة ونشر الاسلام .. وبناء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الاسلامية باللغة الألبانية .. مع الاعداد لاقامة مؤتمر إسلامى عن ألبانيا ودعوة محاضرين من العالم الاسلامى .

وأكد المسئولون عن جمعية إخوة الاسلام أن الفاتيكان والمجتمعات المسيحية هى أول من قام بمديد العون إلى مسلمى ألبانيا بعد الانفراجة الديمقراطية الأخيرة .. وأن بابا الفاتيكان يقوم باستغلال هذه المساعدات لتنصير مسلمى ألبانيا وذلك عن طريق عمل ندوات يومية بالاذاعة والتليفزيون باللغة الألبانية .

فى سويسرا :

لامساس بحرية الصحافة

أجمع المجلس القومى الأعلى للاتحاد السويسرى فى اجتماعاته الخاصة بدراسة قانون المطبوعات أنه لايجوز المساس بحرية الصحافة بحجة حماية الأفراد .

وأكد المجلس أن النصوص التى ترعى حرية التعبير محظور على أحد التصدى لها فى كل لحظة .

واعتبر المجلس أن حرية الصحافة لايجوز أن تكون موضع بحث ومناقشة وأن الضمير المرهف عند الصحفيين الذين يصنعون قضاياهم القومية فوق كل اعتبار هى الضابط الوحيد لحرية الصحافة .

يأتى هذا فى الوقت الذى تصادر فيه الحكومة المصرية حريات الصحافة الاسلامية وتحرمها من الوجود رد الله غيبتها .

***

تخريب التعليم بعد اعتقال الاسلاميين فى تونس

فى إطار حملته ضد الاسلام والاتجاه الاسلامى .

دعا زين العابدين بن على رجال التربية والتعليم إلى القيام بجهد أكبر لما أسماه بحماية النشئ والمؤسسات التعليمية من سطوة من وصفهم بالمغامرين والمتشددين والمتاجرين باسم الدين .

يأتى هذا كخطوة تالية لاعتقال أجهزة الأمن التونسية لحوالى ٣٠٠ شخص من أعضاء حركة النهضة الاسلامية.

البقاء لله

الحاج حسين عاشور وأسرة تحرير مجلة «المختار الإسلامى» تتقدم بخالص العزاء للشيخ المجاهد حافظ سلامة فى وفاة المرحومة والدته.. أسكنها الله فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نواز شريف يعيد التحقيق فى قضية مصرع ضياء الحق

أعلنت الحكومة الباكستانية مؤخرا أنه سيجرى تحقيق جديد فى حادث سقوط طائرة الجنرال ضياء الحق قبل ثلاث سنوات .

جاء هذا فى بيان صادر عن الحكومة الباكستانية أكد أن لجنة تحقيقية يرأسها وزير الداخلية وتتألف من كبار مسئولى المخابرات والأمن الباكستانيين .

أضاف البيان أن رئيس الوزراء نواز شريف غير راض عن مجرى التحقيقات السابقة من ناحية أخرى تقول مراسلة لهيئة الإذاعة البريطانية فى إسلام أباد أن هناك عدة نظريات لا تزال تطرح فى تفسير الحادث بما فيها إتهام وكالات مخابراتية مختلفة .



ضياء الحق

الحركة الإسلامية فى موريتانيا تطالب بمشاركة العلماء فى صياغة الدستور

طالب عدد من زعماء التيار الاسلامى فى موريتانيا بضرورة اشتراك العلماء فى اللجنة الخاصة بصياغة الدستور .

أكد الاسلاميون الموريتانيون أن موريتانيا بلد إسلامى ينبغى أن يحكمه الاسلام .

من ناحية أخرى فقد ناقش قادة الفكر الاسلامى الموريتانى فى الاجتماع الذى حضره ائمة المساجد وأساتذة الجامعات ضرورة إنشاء حزب اسلامى ومحاولة كسب التيارات الاسلامية الخارجة عن الحركة الاسلامية والزعماء الدينيين الآخرين بحيث يتم تشكيل جبهة موحدة فى وجه التيارات السياسية العلمانية .

جارانج يتراجع

دعا المتمرد جون جارانج إلى إجراء محادثات سلام لانهاء الحرب الدائرة مع الحكومة السودانية .

وقال جارانج فى بيان أذاعه الراديو السرى التابع له بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لتكوين الحركة التى يتزعمها .. أنه مستعد لمقابلة ممثلين للحكومة السودانية فى بلد محايدة .

ونقل الراديو الذى يستقبل إرساله فى نيروبى عن البيان قوله : سنكون مستعدين لاجراء محادثات سلام مع المجلس العسكرى على أرض محايدة مثل جماعات المعارضة الأخرى فى موزامبيق وانجولا وليبريا وأثيوبيا .

فتح خوست .. أسرار وعبر



* وحدة المجاهدين وانهيار معنويات العدو كانت من أهم أسباب الفتح ..

* على المجـــاهدين أن يتفقـــوا على برنــامج منســق للعمل العسكري القادم ..

لقد كان فتح مدينة خوست في منتصف شهر رمضان المبارك من هذا العام بشرى للمؤمنين ومؤشراً جديداً قلب كثيراً من المفاهيم والتصورات وأكد قدرة المجاهدين على حسم المعركة عسكرياً، كما كان حدثاً بارزاً له ما بعده وينبغي الوقوف عند جزئياته ومعطياته ودلالاته للاستفادة منها للمرحلة المقبلة قبل أن تتحول إلى صفحات تاريخية تضم فقط عبرة للأجيال البعيدة القادمة.

تعتبر مديرية «خوست» ـ حوالى ١٤٥ كيلومتراً مربعاً ـ واحدة من (٢٦) مديرية تشتمل عليها ولاية بكتيا فى أفغانستان، ورغم وقوعها فى أقصى الولاية على الحدود الباكستانية فى شرق أفغانستان إلا انها اكتسبت مكانة خاصة وأهمية بالغة فاقت بقية المديريات فى الولاية.

ومدينة خوست تعتبر المدينة الثانية من حيث الأهمية فى الولاية بعد مدينة جارديز مركز ولاية بكتيا، ومن أهم المدن الأفغانية الواقعة على الحدود مع باكستان، إذ أنها تبعد حوالى ٢٥٠ كم عن أقرب نقطة حدودية وكانت تمثل معبر إمداد لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان طيلة سنوات الجهاد، وقد حظيت خوست بأهمية بالغة على مستوى أفغانستان لعدة أسباب أبرزها أن معظم قيادات الحزب الشيوعى أصلاً من قبائل خوست وعلى رأسهم نجيب الله رئيس نظام كابل، ووزير الدفاع السابق فى حكومة كابل الجنرال شاه نواز تاناى، الذى لجأ إلى الحزب الإسلامى حكمتيار فى العام الماضى، ووزير الداخلية وعدد كبير من الضباط والطيارين، والسبب فى ذلك أن خوست كانت مرتعاً خصبا للشيوعية، ومعظم أنصار نور محمد تراقى أول رئيس لأفغانستان بعد الانقلاب الشيوعى كانوا من ولاية بكتيا وخصوصاً من مديرية خوست، ولذا فقد كان لهم نصيب الأسد من البعثات التأهيلية والتدريبية فى روسيا منذ بداية الثورة الشيوعية فى أفغانستان.

ولأن مديرية خوست كانت تمثل معبر إمداد رئيسى لأكثر من عشر ولايات داخل أفغانستان فقد كان تركيز القوات الروسية عليها كبيراً بهدف احتلالها والسيطرة على مداخلها وطرقها لمنع تسلل قوافل الإمداد بالمؤن والسلاح والذخائر للمجاهدين.

ومنذ عام ١٩٨٥ وحتى ما قبل الانسحاب الروسى من أفغانستان فى فبراير ١٩٨٩ والمجاهدون يخوضون حرباً ضروساً ضد القوات الروسية فى معارك طاحنة تعتبر من أبرز المعارك التى شهدتها أفغانستان، وكان أشهرها معركة (جاور) فى مايو ١٩٨٦ ومعركة (تانى وسناكى) فى ديسمبر ١٩٨٦، ومعركة «ساتيكاندو» فى ديسمبر ١٩٨٧ والتى شارك فيها ما يزيد على عشرة الاف من القوات الروسية عدا قوات نظام كابل الأفغانية.



دبابات المجاهدين تجوب شوارع خوست بعد الفتح

وبعد انسحاب القوات الروسية حرصت قوات نظام كابل على الاحتفاظ بمراكزها الدفاعية حول المدينة والمناطق المحيطة بها، وفي المقابل نشطت عمليات المجاهدين من أجل تحرير المنطقة، ومنذ أكثر من عام حقق المجاهدون تقدماً ملحوظاً في المنطقة حيث تمكنوا من محاصرة قوات نظام كابل داخل المدينة وقطع كافة طرق الإمداد البرية مع مراقبة شديدة لحركة الطائرات القادمة بالمؤن والذخائر والتي أسقط أو دمر على أرض المطار عدد منها وخصوصا بعد سيطرة المجاهدين على جبل (تورغر) في العام الماضي المطل على مطار خوست مباشرة، وقد اضطرت حكومة كابل بسبب ذلك إلى إغلاق المطار وإنشاء مطار آخر في شمال شرق المدينة إلا أنه لم يسلم من ضربات المجاهدين.

الهجوم والفتح

لم يكن قرار الهجوم على مدينة خوست جديداً أو مفاجئاً، فالاستعدادات مستمرة من قبل المجاهدين منذ أكثر من عام، وهم في تقدم ملموس في الوقت الذي كانت فيه قوات نظام كابل تخضع لانهيار واضطراب شديدين، ولكن السؤال الذي كان مثاراً هو: هل سيتمكن المجاهدون من فتح مدينة خوست؟ وهل تسمح لهم ظروفهم بذلك وخصوصا بعد أن لم ينجحوا في فتح مدينة «جلال أباد» حتى اليوم؟.

في منتصف شهر شعبان الماضي وبالتحديد ٩١/٣/١٥ بدأ المجاهدون قصفاً مركزاً على مواقع نظام كابل حول المدينة وداخلها باستخدام المدافع الميدانية وراجمات الصواريخ بعد أن وضعوا خطة للهجوم على المدينة من جميع الجهات، وقد استمر هذا القصف بضعة أيام تقدم المجاهدون بعدها من عدة محاور لتطهير المناطق المحيطة بالمدينة، حيث تمكنوا من فتح مناطق (باك) و(جاجي ميدان) و(يعقوبي) في شمال المدينة، وتطهير مراكز نظام كابل المتواجدة فوق السلسلة الجبلية المطلة على شمال خوست، كما كان لسقوط تلال (كوكرك) المطلة على شرق المدينة في اليوم السابع من رمضان دور كبير في تدمير معنويات أفراد نظام كابل داخل المدينة، وقد ازداد هذا الانهيار بسقوط منطقة شيخ أمير في جنوب غرب خوست بعد أن استسلمت قوات النظام المتمركزة فيها بكامل عدتها وعتادها.

وفي هذه الأثناء كانت قوات نظام كابل تسعى جاهدة إلى إيقاف تقدم المجاهدين نحو المدينة لمنع سقوطها بيد المجاهدين، وقد لعبت صواريخ سكود والطائرات النفاثة دوراً كبيراً في المعركة حيث أطلق ما يقرب من خمسين صاروخا من نوع سكود، عدا قنابل النابالم والقنابل العنقودية التي كانت تلقيها الطائرات بغزارة.

وقد استمر تقدم المجاهدين تجاه المدينة حتى تمكنوا من دخولها مساء يوم الأحد ١٥ رمضان ١٤١١هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩١م لتكون بذلك الخاتمة المبدئية لسلسلة طويلة من المعارك التي خاضها المجاهدون في المنطقة، ولتكون كذلك نقلة جديدة للمجاهدين نحو تقدم أفضل لحسم القضية.

وقد غنم المجاهدون في هذا الفتح كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها حوالي عشر دبابات صالحة وعدد آخر من الآليات وطائرة مروحية صالحة للاستعمال، وتمكنوا من أسر عدد كبير من جنود وميليشيات نظام كابل تراوح عددهم بين (١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠) عدا الذين هربوا ولجأوا إلى القبائل المجاورة، كما تمكنوا من قتل وإصابة ما يقرب من مائة ما بين ضابط وجندي وفي الجهة الأخرى قدم المجاهدون حوالي مائة شهيد وعددا من المصابين ودمر لهم الأعداء دباباتين.

مدينة خوست من الداخل

أحداث الجهاد جعلت من مدينة خوست ثكنة عسكرية وقاعدة

فتح خوست .. له ما بعده

حربية مهمة دفعت نظام كابل إلى حشد عدد كبير من قواتها بها بالإضافة إلى كميات كبيرة من العتاد والذخائر وقد وصل عدد عائلات الجند في المدينة إلى حوالي أربعة آلاف عائلة انخفض إلى حوالي ألف فقط قبل الفتح بسبب انهيار المعنويات وفرار الكثيرين منهم. ومعظم أفراد القوات المتواجدة في خوست ينتمون إلى القبائل المحيطة بالمدينة ما عدا أفراد الميليشيا الذين استقدمتهم حكومة كابل مؤخراً للدفاع عن المدينة.

والمدينة ذات طابع ريفي يبدو منظرها ـ من مكان مرتفع ـ بديعاً ومريحاً للأعصاب حيث تكثر المسطحات الزراعية الخضراء المنتشرة حولها، وفي بلد مثل أفغانستان ومدينة بعيدة مثل خوست، ليس غريباً أن تجد مدينة خالية تماماً من أي شارع معبد وحتى شارع المطار ومدرجات هبوط الطائرات! ومن أبرز ما يوجد في المدينة السوق الكبير الذي يوحي بوجود حركة تجارية نشطة رغم ظروف الحرب، كما يوجد بها مستشفيان أحدهما عام والآخر خاص، وهما على مستوى طيب من الإعداد والتجهيز بمختلف الأجهزة الطبية اللازمة لمستشفى عسكري شبه متكامل، وبها محطة اتصالات لاسلكية وإذاعة ونادي.. ولم يكن غريباً كذلك ألا ترى في مدينة خوست مئذنة واحدة تدلك على أن فيها أناس مسلمون، فهي التي ظلت تحت نير الشيوعية ما يقرب من (١٥ عاما) كما يوجد في المدينة مطاران، الأول قديم وفيه حوالي (٣٢) طائرة مدمرة ما بين ناقلة ومقاتلة، والثاني جديد وفيه حوالي سبع طائرات.

هل تعود القوات الشيوعية إلى خوست ؟

أشار المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي عندما تناول الأسباب الرئيسية التي أدت إلى سقوط مدينة خوست إلى أن السبب الرئيسي لم يكن بسبب قلة الأفراد أو الذخائر لدى القوات الحكومية في خوست فهذان متوافران بشكل كبير، وإنما بسبب ضعف معنويات القوات المتواجدةفي خوست وسوء الأوضاع الداخلية في كابل والتي أثرت بدورها على معنويات الجنود. ومن ناحية أخرى أكد الشيخ جلال الدين حقاني على أن وحدة المجاهدين واتفاقهم على خطة واحدة وتصميمهم على فتح المدينة كان من أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك.

فهل يستغل المجاهدون حالة الانهيار التي تعاني منها قوات نظام كابل قبل فوات الفرصة؟ وهل يسعون إلى غرس وتنسيق عوامل الوحدة والتنسيق من أجل تحقيق المزيد من الانتصارات والتقدم نحو حل إيجابي للقضية؟

المراقبون يستبعدون أن تقوم حكومة كابل بعمل هجوم مضاد شامل للاستيلاء على المدينة مرة أخرى، لأن أكبر تجمع لقواتهم في الولاية يتواجد في مدينة (جارديز) التي تبعد عن خوست بمسافة تزيد عن مائة كيلومتر والطريق بينها وبين خوست يسيطر عليه المجاهدون منذ فترة طويلة، إلا انه من المتوقع أن تستمر طائرات نظام كابل في قصف المدينة على ارتفاعات شاهقة لفترة قصيرة تنشغل بعدها بمعارك جديدة في مناطق أخرى أو بأوضاعها الداخلية، وقد تستمر في قصف المدينة بصواريخ سكود من حين لآخر كما حدث في مناطق (جاجي) و(طورخم) و(فارم تشار) وغيرها.

ومن جهة أخرى فإن خوست ليست المدينة الوحيدة أو الأولى التي حررها المجاهدون، فهناك مدينة (أسعد أباد) في ولاية (كونر) ومدينة (طالقان) في ولاية (تخار) وهما تخضعان الآن للإدارة الكاملة للمجاهدين، ولكن تجربة المجاهدين في مدينة (قندوز) بولاية قندوز شمال أفغانستان ومدينة (ميدان) في الوسط حيث رجعت قوات نظام كابل واحتلتهما من جديد بعد سقوطهما بأيدي المجاهدين، هذه التجربة تجعل احتمال عودة قوات نظام كابل قائماً وإن كان ضعيفاً.. وذلك لأهمية المدينة في برامج النظام السياسية والعسكرية المقبلة.

بين القادة السياسيين والقادة الميدانيين

منذ تشكيل مجلس شورى القادة الميدانيين في أغسطس الماضي ١٩٩٠ برئاسة الشيخ جلال الدين حقاني ـ أبرز القادة الميدانيين في ولاية بكتيا وحول خوست ـ برزت تسميتا القادة السياسيين والقادة الميدانيين بشكل حاد عند الحديث عن تقرير مصير أفغانستان وتحديد ملامح مستقبلها.

وكان أمراء تنظيمات الجهاد قد وافقوا على هذا المجلس منذ تشكيله على أن يبقى ارتباط القادة الميدانيين بتنظيماتهم ويقومون بالتنسيق في العمليات المشتركة من خلال المجلس، إلا أن بعض أمراء التنظيمات وعددا من الشخصيات المسئولة فيها أبدوا تخوفهم من مستقبل هذا المجلس وخصوصا بعد إصرار الشيخ جلال الدين حقاني على اعتبار فتح خوست أول خطوة عملية ناجحة في برنامج عمل مجلس شورى القادة الميدانيين، وهذا على عكس ما يرى أمراء التنظيمات الذين قطعوا السنوات الطوال السابقة في الجهاد ولم يمنعهم انشغالهم بأمور السياسة أحيانا من أجل المصلحة من متابعة أوضاع الجهاد ومسار العمليات العسكرية ضد قوات نظام كابل.

إلا أن بعض الأجهزة عملت وبنشاط على إيجاد هذه الإزدواجية المتمثلة في القادة السياسيين والقادة الميدانيين، فهل تسعى هذه الأجهزة إلى تكوين زعامات بديلة من القادة الميدانيين يمكن التحاور معهم مستقبلاً لحل قضية أفغانستان؟ أم أن المجلس



سيكون فى مهمة عسكرية مؤقتة ثم يُسلم الأمر بعد النجاح فيها لأمراء التنظيمات؟

بعض المراقبين يرون خطورة تشكيل وعمل هذا المجلس الآن ويرون أن مستقبله سيكون خطيراً على رصيد العمل الجهادى والتوقعات المحتملة لمستقبل أفغانستان، ومن هنا يتحتم على القادة الميدانيين من أمراء التنظيمات ومن مجلس شورى القادة الميدانيين أن يلتقوا فيما بينهم ليتفقوا على خطط العمل فى المرحلة القادمة وطبيعة الارتباط بينهما، قبل أن تساهم الأحداث ـ بالفعل ـ وبدعم خارجي ـ فى إيجاد تشكيل جديد منافس من القادة الميدانيين قد يسعى فى يوم من الأيام ـ بتوافر عوامل مناسبة ـ ليقوم بدور البديل.

فتح خوست ومستقبل أفغانستان

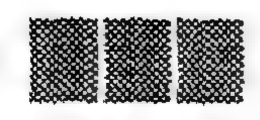
مما لا شك فيه أن فتح خوست ساهم كثيراً فى رفع معنويات المجاهدين وتحطيم معنويات قوات نظام كابل، وهذا يدعو المجاهدين إلى استغلال الوقت وعدم التباطؤ فى التحرك القادم، وقد أشار الشيخ جلال الدين حقانى إلى أن فتح خوست كان الخطوة الأولى وأن الاستعدادات ستبدأ قريباً للتحرك فى الخطوة الثانية لفتح مدينة (جارديز) مركز ولاية بكتيا، ومن جهة أخرى أكد المهندس حكمتيار على استمرار العمليات العسكرية قريباً حول كابل، ومن المنتظر أن تشهد بدايات الصيف المقبل سقوط عدد من المدن الأفغانية ذات الأهمية الحدودية.

كما انه من المتوقع أن تنعكس آثار فتح خوست على الصعيد السياسى لحل القضية، وقد ظهرت بدايات هذه الآثار على الموقف الأمريكى الذى كان مؤيداً وبشدة للهجوم، وقد عقب المهندس حكمتيار على الترحيب الأمريكى بالهجوم على خوست بأن أمريكا تريد أن توحى بأنها ما تزال تدعم وتؤيد المجاهدين فى قتالهم ضد نظام كابل وأنها تقف وراء المجاهدين فى انتصارهم.

ولا شك أن لهذا الفتح كذلك آثاره المعنوية البالغة على الأمة الإسلامية التى يشدها الشوق واللهفة لرؤية أفغانستان محررة وقد ارتفعت فيها راية لا إله إلا الله، ولكن ينبغى فى الوقت نفسه ألا يأخذنا بريق الانتصار وألا تلفتنا حلاوة الفتح كلية عن واقع الحال، فخوست واحدة من عشرات المدن فى أفغانستان وإن كانت بعض العوامل قد أكسبتها أهمية ما عن بعض المدن إلا أن العديد من المدن الأهم لازالت تحت سيطرة النظام الشيوعى فى كابل، وإذا كان للوحدة والتنسيق أثرهما فى هذا الفتح بعد توفيق الله عز وجل فلابد من السعى وعلى نطاق واسع لدعم وتقوية هذا المنطلق قبل البدء ببرامج العمل العسكرية القادمة.

ومن جهة أخرى وحتى نقتصد فيما بين أيدينا من أرواح وعتاد وأوقات ونحن الذين أمرنا الإسلام أن نقتصد فى الماء ولو كنا على نهر جار، فكيف بنا ونحن مؤتمنون على أرواح الأمة ومقدرات الشعب، ومن هنا يتحتم على المجاهدين أن يتفقوا على برنامج منسق للعمل العسكرى القادم ولو على مستوى التوقيت فإن ذلك سيكون له أثر كبير فى تشتيت قوة نظام كابل وإرباك أفراده والتعجيل فى القضاء عليه ـ وسيحفظ ذلك بمشيئته تعالى ـ من جهة أخرى كثيراً من الأرواح والعتاد والذخائر، والذى يدفعنا بإلحاح إلى ذلك أن قضية أفغانستان تجاوزت مرحلة الحلول والفتوحات الجزئية المتفرقة، وينبغى الآن عند أى مشروع الأخذ بعين الاعتبار ارتباطه بالاستراتيجية العامة للمجاهدين على الصعيدين العسكرى والسياسى وعلى الصعيد المستقبلى كذلك، مع الانتباه الشديد للأيدى الخبيثة التى تمتد إلينا داخل قفازات من حرير لاستثمار الخطوات القوية والجريئة وتشويهها أو مسخها فى محاولة لتأكيد فشل المشروع الإسلامى الذى قاده المجاهدون لسنوات طويلة من الجهاد، وكما يقول الأستاذ محمد مزمل فى كتابه «كابل تبحث عن الفاتحين»: (لا تزال الأيادى الخفية تلعب لكى توجه المنظمات ـ بصورة مدبرة ـ إلى الأسوأ وتكييف المجال للبديل الذى يريده الوفاق الدولى).

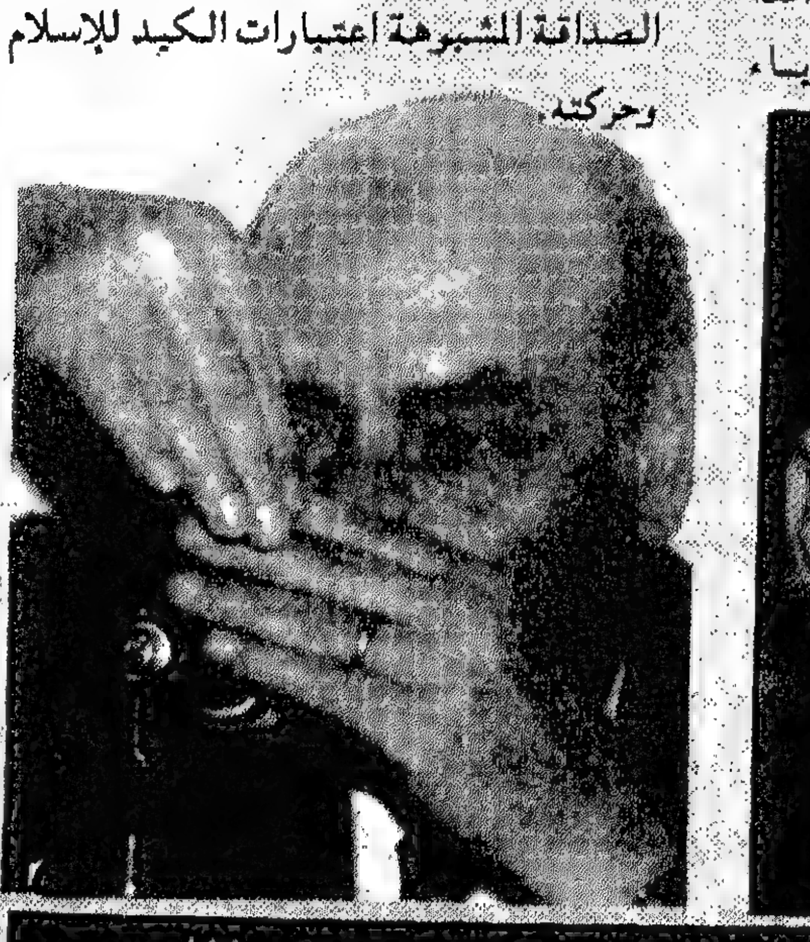
ولربما كان فتح خوست من وراء التحرك السوفييتى الأخير والاتصال بباكستان لسرعة التوصل إلى حل سلمى للقضية حتى لو أدى ذلك إلى إقالة نجيب كما أن فتح خوست وأى نصر عسكرى يحرزه المجاهدون سيكون له ثقله فى المفاوضات وهى البوابة التى لابد أن يمر فيها المنتصر والمهزوم كل منهما طبعاً بمعنويات مختلفة عن الآخر وبشروط مختلفة كذلك.



أضواء

خلال شهر ابريل الماضى كتب اللادكتور العلمانى (وعدم دكتوريته هى أمر قد أصبح رسمياً الآن باعتراف هيئة الكتاب) مقالاً فى إحدى الجرائد الحزبية التى تستدعيه إلى صفحاتها. وكانت فحوى المقال التحليل لأساليب ثلاثة وزراء داخلية متتالين فى الهجمة على الحركة الإسلامية. لكن اللادكتور كشف نفسه بصورة خطيرة عندما راح يسهب فى الحديث عن صداقته لهؤلاء الوزراء وكيف أنه رافقهم فى مواقف وجلسات عديدة. وكشف عن صداقته لوزير الداخلية الحالى وكيف أنه عاصره عن قرب فى مواقف معينة بمحافظة أسيوط ووجده عنيفا فى غاية العنف وأنه ليس طيبا أو شيخ عرب كما تحاول الصحف تصويره!! كتب هذا الكلام فى جريدة مايو لسان حال الحزب الوطنى ولا أظنه كتب بنية إحراج أحد هؤلاء الوزراء وإنما بنية التفاخر من جانب اللادكتور بأنه يعرف الناس المهمين والأقوياء!!

السؤال الذى لم يطرحه أحد حتى الآن هو: ما هى المكانة التى يتمتع بها اللادكتور العلمانى حتى يصبح صديقاً دائماً لوزراء الداخلية المصريين مهما تغيروا ومهما تغيرت طباعهم. لقد سمعنا عن منصب وكيل الوزارة الدائم لكننا لم نسمع عن منصب الصديق الدائم للوزارة وبالذات للداخلية إلى حد أنه يكاد يرافقهم فى المهام الرسمية ويعلق على أدائهم ويكشف أسرار شخصياتهم. هل هذا الرجل على مستوى عال من النفوذ إلى حد أنه يفرض صداقته ووجوده على هؤلاء الوزراء الأقوياء أصحاب النفوذ فى الدولة، ولماذا يسمح هؤلاء الوزراء لمثل هذا الشخص المشبوه (الذى أيد إسرائيل وهاجم الإسلام وانتحل لقباً علمياً) أن يكون صديقهم أو حتى جليسهم أو حتى مجرد معرفة. نذكر أن هذا الشخص ألف كتباً يطعن فيها فى الإسلام ويهاجم الصحابة وبعضها صادرها الأزهر. وهو يكتب بصورة دائمة فى صحيفة اليمين يدافع عن الرأسمالية الطفيلية باستماتة ثم يكتب فى نفس الأسبوع فى صحيفة اليسار ليدافع عن العلمانية الملحدة ثم يكتب فى مكان آخر يدافع عن العلاقات مع إسرائيل. فهل مثل هذه المؤهلات ترشح صاحبها لأن يكون صديقاً لأى وزير فى الحكومة المصرية وبالذات وزراء الداخلية؟ هل يمكن أن يكون هذا الشخص مدسوساً على وزرائنا من جهات معينة ليتجسس عليهم ويكتب التقارير عن طباعهم الشخصية ويحرضهم ضد الحركة الإسلامية تحت ستار الصداقة والمعرفة؟ نحن لا نتجنى ولكن هذه هى فحوى مقاله. وإذا كان ذلك كذلك أفلا يجدر بوزراء الداخلية السابقين والحاليين (وهم أعضاء فى حكومة بلد مسلم) أن يحتاطوا فى اختيار الأصدقاء ويتبينوا مخاطر الاختراق على أيدى العملاء؟! نتمنى ذلك ونتمنى ألا تكون وراء هذه الصداقة المشبوهة اعتبارات الكيد للإسلام وحركته.

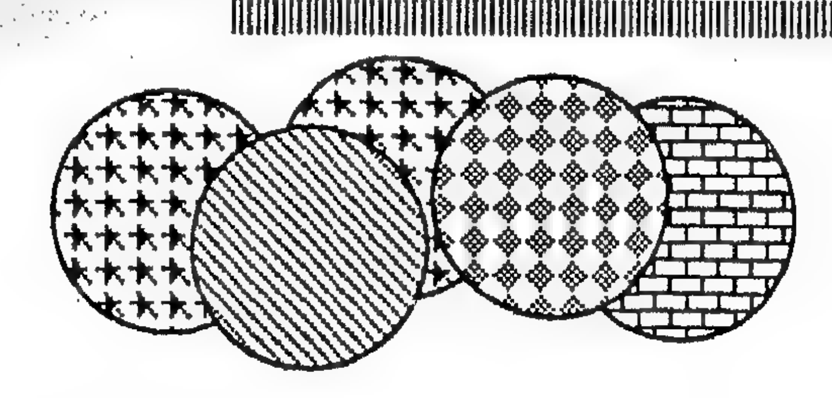


زكى بدر

عبدالحليم موسى



من كتّاب أعمدة جريدة الأهرام الذين لم يعهد فيهم الاشتغال أو الإنشغال بقضايا دينية أو حتى داخلية ذات بال الأستاذ «سلامة أحمد سلامة». إلا أن الكاتب فاجأ قراءه فى ٢٠ مايو بعاموده يثنى فيه على مفتى الجمهورية لأنه أعلن أن عدم احتراق مصحف فى عمارة المعادى هو صدفة وليس معجزة.. ولن ندخل فى الحديث عن الفارق بين الصدفة والمعجزة لكننا نلاحظ أن أحداً لم يقل أن ما حدث هو معجزة بل ان الصحف (ولا يديرها المتطرفون ولا المتزمتون) هى التى نشرت الواقعة كما تنشر وقائع كثيرة مماثلة حول عدم احتراق المصاحف فى حوادث حريق تأتى فيها النيران على سائر محتويات شقق وأمكنة بل أن بعض هذه الحوادث وقع فى شقق لضباط شرطة من المكلفين بتتبع المتطرفين إياهم.. عندما نجد أنفسنا أمام هذه الظاهرة فإننا لا نقول بحدوث معجزة (ولهذا فإن نفى المفتى والأستاذ سلامة لا معنى له هنا) لأن المعجزة فى الإسلام لها شروط ومواصفات معينة وإنما نقول بحدوث لفتة إلهية معينة للبشر كى يتدبروا فى أبواب لطفه وحكمته هذا مع إدراكنا الكامل بأن المصاحف قد أحرقت عمداً فى حوادث مشهورة كما ديست بالأقدام عمداً من جانب وزير داخلية أسبق فى حادثة مشهورة أيضاً. وعندما نلاحظ تكرار حوادث نجاة المصاحف من الحرائق الشاملة المدمرة فإننا لا يمكن أن نرجع الأمر إلى الصدفة وحدها وإن كنا لا نقول بحدوث معجزة، وإنما هى كما قلت لفتات إلهية لمن شاء أن يتدبر فإن شاء المفتى أن يتخذها مناسبة للحديث عن الفرق بين المصادفة والمعجزة فهذا شأنه وإن شاء الأستاذسلامة أن يستغل المناسبة لملء عاموده فى وقت فراغ نسبى بهجوم عنيف وغير دبلوماسى على الخرافات والخزعبلات الإسلامية فهذا شأنه أيضا. ولكن من شأننا نحن أن نلفت النظر إلى أن الكاتب الذى اعتاد الحديث عن القضايا الخارجية كان ينبغى أن يهتم ـ ما دام الأمر قد دخل فى الحديث عن الخرافات ـ بحدث وقع فى نفس الفترة وهو ذهاب بابا الفاتيكان إلى ضريح قديسة فى البرتغال وتقديم هدايا ثمينة للضريح لأنه يعتقد أن شفاعة القديسة هى التى أنقذته من الموت.. (انظر باب أحوال المسلمين).. ونتصور أن الحديث عن خرافات مؤكدة وواقعة للبعض من غير أتباع الإسلام فى الداخل والخارج هو أجدر من الحديث عن خرافات وهمية لم يقل بها أحد من المسلمين. والقول بأن نجاة المصحف من حريق حادث (وليس عندى) وتكرر هذه النجاة يدل على لفتة إلهية واختبار لإيمان البعض ليس خرافة لكنه حديث علمى. والحديث العلمي أيضا يقول ان الذى يترك قضايا الدنيا ليهاجم خرافات إسلامية مزعومة بدون داع وبعنف يكشف عن عقل موتور تجاه هذا الدين وأتباعه وهذا الأمر على أى حال ليس بغريب على جريدة ومؤسسة الأهرام.

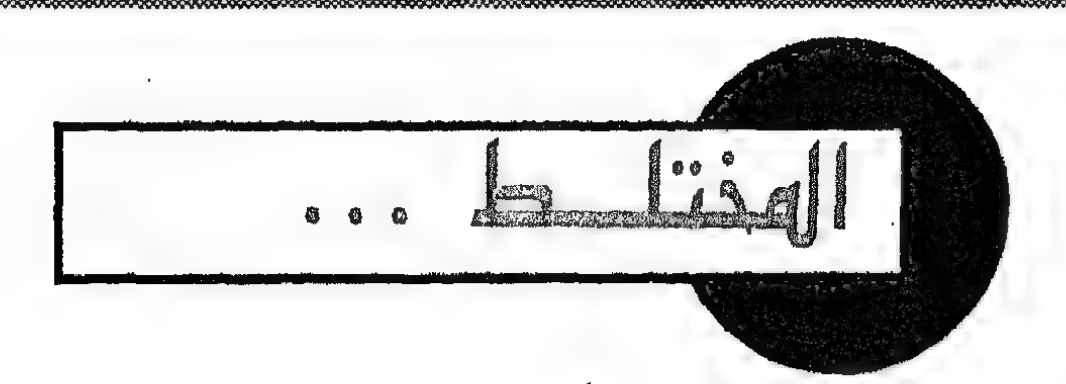


الذهب مرة أخرى ...

الرأى فى الصحف الرسمية الآن يقول بأن المسلمين فى مصر والملتزمون منهم هم اللصوص والمجرمون وأنه كلما حدث اختلاس أو سرقة أو مصيبة من نوع آخر فإن المسلم هو المتهم على البطاقة أو الهوية كما كان يقول اللبنانيون. حدث هذا أخيراً فى عملية السطو المسلح على عدد من محلات الصاغة يمتلكها أقباط. فى غمضة عين تحول المسلمون والمتدينون بالذات إلى متهمين بلا أدلة ولا محاكمة ولا حتى أى عقل. وقد سبق أن قلنا أن مصر مخترقة بعصابات المافيا الدولية والإسرائيلية والأمريكية، وقلنا ان عمليات السطو المسلح من عناصر اجرامية جنائية قد تصاعدت فى الفترة الأخيرة وقلنا ان هناك تنظيمات غير إسلامية من ناصريين وقوميين وبعثيين وغيرهم تعمل على تمويل نفسها من عمليات السطو المسلح وغير المسلح وهو ما كشفت عنه حوادث سفاح المهندسين المشهورة خلال شهر ابريل الماضى. قلنا كل هذا وانه من غير المعقول أن تبتعد أنظار الإعلام عن هذه الوقائع وتتجه فقط إلى المسلمين وبالذات المتدينين وقلنا ان هذا الاتهام غير المنطقى يعتبر فشلاً للجهاز الأمنى كما يعتبر علامة خطر لأنه يترك المجرمين الحقيقيين مطلقى السراح. وفى آخر حادثة من هذا النوع وقعت فى شهر مايو الماضى ونشرتها الصحف وقعت حادثة ادعى فيها صائغ مسيحى أنه تعرض للسرقة من شابين

يرتديان ملابس الجينز، ورغم ان الرجل لم يتهم أبداً المسلمين أو الإسلاميين لأنه صاحب ضمير يقظ إلا أن أجهزة الإعلام تبرعت بلصق التهمة بالمسلمين وسمعنا كالعادة تعليقات حول الشباب الجاهل المنضم إلى تنظيم الجهاد الذي يستحل أموال المسيحيين.. الخ.

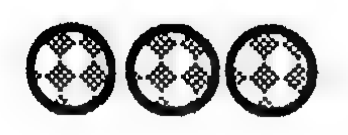
ولكن بعد فترة قصيرة ذكرت الصحف الرسمية نفسها أن الشخص الذي أبلغ عن سرقة المحل (والذي لم يتهم الإسلاميين) كان هو نفسه الذي اختلس الذهب وأن حادث السرقة وهمي مختلق سببه خلافات مع الشركاء... انتهت الفتنة عند هذا الحد.. لكن ذلك لم يمنع من نسبة باقي حوادث السرقة إلى تنظيمات مفتعلة خرقت لها الصحف أسماء مضحكة مثل «الواثقون من النصر».. الخ ويبدو اننا قد وصلنا إلى المرحلة التي سنسمع فيها قريبا عن أسماء لتنظيمات تنافس أسماء أصناف الحشيش على وزن انت عمري وعيد سعيد لأن نقصاً في أسماء التنظيمات قد بدأ يظهر في السوق. عموماً نرجو أن تسود المسئولية ومراعاة الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد وذلك عند كتبة الصحف الحكومية.



المختلط ...

يبدو أننا في حاجة إلى مراعاة أبسط قدر من الدقة العلمية عندما نتحدث في قضايا الفكر الإسلامي.. فعندما ينفعل أحد الكتاب الصحفيين بكتاب جديد ظهر في الآونة الأخيرة ويصف ما جاء فيه بأنه دعوة إلى إقامة مجتمع مختلط بين النساء والرجال.. لأن هذا هو شكل المجتمع كما عرف في صدر الإسلام فإنه يحق لنا أن نتوقف. هناك فارق كبير وجوهري بين مفهومين. أحد هذين المفهومين يقول ان الإسلام أباح (ولاحظ كذلك الفرق بين كلمة «أباح» وكلمة «فرض» أو «أمر») للمرأة أن تباشر مهاماً معينة من عمل واشتغال بالدرس والعلم والتدريس والجهاد والتحدث إلى الرجال أو التعامل معهم في نطاقات معينة. نفهم أن يقال هذا الكلام بسنده كما نتصور أن يكون مطروحا للنقاش والجدل. لكنه شيء آخر تماماً أن يكون الاستنتاج من هذا الكلام (على فرض صحته) أن الإسلام يؤيد قيام المجتمع المختلط بين الجنسين. ذلك لأن مفهوم الاختلاط هو مفهوم حديث بمعنى الكلمة وارد من الغرب ويحمل بين ثناياه كل ملامح التجربة والسلوكيات الغربية في هذا المجال بكل ثقلها الفكري والثقافي والاجتماعي الخاص. ومفهوم الاختلاط لا يعني عمل المرأة أو قيامها بالدرس والتدريس والدعوة أو الجهاد.. أو غير ذلك من المباحات بل انه يعني بالتحديد التركيز على أمر واحد وتكريسه والدعوة له بإلحاح ألا وهو تنظيم السلوكيات والعلاقات الاجتماعية في شتى مراحل العمر وشتى مناحي الحياة على نمط هو إدماج الرجال والنساء في صلة دائمة وحميمة بصرف النظر عن أية أعراف وتقاليد وتعاليم دينية. هذا هو مفهوم المجتمع المختلط كما عرفه الغرب وكما نقل إلينا في الإلحاح مثلاً على ما يسمى بالتعليم المختلط في فترة المراهقة أو على ما يسمى بالصداقة بين الرجال المتزوجين والسيدات المتزوجات وغير ذلك من المظاهر.

فعندما يقال لنا أن الإسلام أعطى المرأة حقوقا معينة أو أنه أباح لها العمل والنشاط في مجالات اجتماعية أو أنه لم يقيد هذه النشاطات في مجالات أخرى فهذا كلام قد يقبل وقد يرفض ولكنه على الأقل يطرح للمناقشة شريطة أن يكون داخل الدائرة الإسلامية. ولكنه من غير العلمي ولا المنضبط أن يقال ان هذه الحقوق والحريات والمباحات للمرأة تعني أن الإسلام يقيم المجتمع المختلط كما ذهب الكاتب الصحفي «الإسلامي» الشهير في عرضه للكتاب الذي أعجبه. الأصوب أن يقال ان الإسلام يؤسس مجتمعه على دور نشط للمرأة كعضو فعال في مجتمع إسلامي (وأكرر إسلامي وليس علماني أو متغرب) ولكن ليس من الصواب أن يقال ان هذا الدور الفعال والنشط يعني قيام المجتمع المختلط وفق المفهوم السائد المسمى بالعصري وهو في حقيقته غربي مستورد ومفروض على السلوكيات الاجتماعية في البلاد الإسلامية.



دور الرئيس بوش فى تهجير يهود الفلاشا واليهود الروس

بوش يشبه خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر !!..

طالعتنا الصحف المصرية بلا خجل أو حياء بأنباء عن دور الرئيس الامريكى بوش فى عملية تهجير يهود الفلاشا من اثيوبيا الى إسرائيل وكيف أعرب هذا الرئيس عن سروره وسعادته باشتراكه فى اتمام عملية النبى سليمان .

وهذا الدور الصهيونى الذى يلعبه بوش ليس بغريب عليه ، فتاريخه حافل بالولاء والخضوع والعشق الأعمى لليهود .

فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية من قبل عن سعادة بوش بدوره فى تهجير يهود الاتحاد السوفيتى إلى اسرائيل ، بل لقد شبه بوش خروج اليهود من موسكو بخروجهم من مصر .

ففى احتفال تم فى واشنطن بمناسبة بدء الهجرة اليهودية من روسيا الى فلسطين المحتلة ربط الرئيس الامريكى بين خروج اليهود من مصر وخروجهم من الاتحاد السوفيتى وقال :

"ان هذا الاحتفال هو تعبير عن فرحتنا بوصول خمسة عشر الفا من المهاجرين اليهود إلى اسرائيل ، اننا فخورون بذلك اذ استطعنا خلال سنوات أن نمد يدنا من أجل تمكين اليهود من الهجرة من الاتحاد السوفيتى . ان "خروج مصر الحديث" ليعد أكبر حدث عالمى بالنسبة لكل المهتمين بحرية الانسان" .

وأضاف قائلا :

لقد بذلت الولايات المتحدة جهودا شاقة من أجل فتح هذا الباب وسنواصل العمل من جانبنا من أجل تمكين باقى اليهود من الهجرة الى اسرائيل بما فى ذلك الضغط من أجل تشغيل رحلات طيران مباشرة وغير مباشرة لنقل المهاجرين...

وقد استقبل بوش فى ذلك الوقت بعض المهاجرين اليهود والذين كانوا يرغبون فى الهجرة منذ زمن ولم تسمح لهم السلطات الروسية بذلك الا مؤخرا . وقد أعرب بوش عن سروره بشجاعتهم وصمودهم حتى حققوا ما أرادوه ، وقال لهم :

"يجب علينا أن لاننسى هؤلاء اليهود الذين مازالوا هناك فى الاتحاد السوفيتى" .

ولم يكن أمام مجلس الشيوخ الامريكى ، المتعاطف دائما مع اليهود والصهيونية إلا أن وافق بأغلبية ٤١٨ عضوا ضد اثنين فقط على تقديم مساعدة للمهاجرين بلغت ٧٥ مليون دولار ، كما وافق على قروض قيمتها ٤٠٠ مليون دولار من أجل اقامة المساكن لهؤلاء المهاجرين .



يهود الفلاشا

وهكذا يتضح لنا الدور الامريكى ، ودور الرئيس بوش بصفة خاصة من أجل الحل العادل للقضية الفلسطينية : الاشتراك فى تهجير اليهود من اثيوبيا وروسيا وغيرها إلى فلسطين المحتلة ، وتقديم المساعدات اللازمة ، وممارسة كافة الضغوط على دول العالم ، بما فى ذلك التآمر على الحكومات والشعوب من أجل تهجير الآلاف من اليهود .

وهذا يعنى مزيدا من المستوطنات بالمال الامريكى ، والدعم الامريكى ، ومزيدا من طرد العرب والاستيلاء على أراضيهم لاحلال المهاجرين مكانهم .

هذا ياسادة هو الحل الامريكى العادل الذى تسبح صحفنا ، ويسبح كبراؤنا بحمد مخططه وواضعه ، الرئيس بوش ، حامى الحق ، وراعى العدل ، والقاضى على الظلم والجور ... فلا نامت أعين الجبناء ..

د . جلاء ادريس

زين العابدين بن على
يعلن الحرب بالحديد والنار على الإسلام ودعاته فى تونس

● النظام التونسى يتوسع فى الاعتقالات والتعذيب والتنكيل بالاتجاه الإسلامى !!
● الدكتاتور يعلن: سنتخذ خطوات حاسمة ضد حركة النهضة !!

بقلم : عبدالمنعم سليم جبارة

كتب المحرر السياسى:

فى الثانى والعشرين من مايو الماضى عقد وزير داخلية النظام التونسى الحاكم مؤتمراً صحفياً خرج فيه على الناس بتوجيه اتهامات للحركة الإسلامية فى تونس (النهضة) بأنها دبرت مؤامرة لقلب نظام الحكم وأن التحقيق يجرى مع ثلاثمائة من الجماعة تم اعتقالهم من بينهم مائة عسكرى.

وزعم عبدالله القلال وزير داخلية زين العابدين بن على، أن الحركة الإسلامية وضعت خطة من خمس مراحل للاستيلاء على السلطة والإطاحة بالشرعية.. تبدأ بتوزيع المنشورات المعادية للنظام وتنتهى ببث الفوضى وحشد الكراهية ضد النظام ثم الانقضاض على السلطة.

وكى يضفى وزير داخلية زين العابدين على مزاعم النظام التونسى ضد الحركة الإسلامية فى تونس متطلبات الحبكة القصصية أو المسرحية، زعم الوزير ان الخطة قد وصلت مرحلتها الخامسة من خلال قرار صدر فى اجتماع تم فى مدينة الحمامات التونسية برئاسة ضابط كبير وحضور ضباط من الجيش وأن عناصر من الحركة تلقت تدريباتها العسكرية فى أفغانستان إلا أن الوزير وهو يحاول جاهداً خلال مؤتمره الصحفى تلمس دليل أو شاهد من هنا أو هناك لدعم دعاوى النظام ضد الحركة الإسلامية وتهيئة الرأى العام داخل تونس وخارجها لما يبيته النظام للحركة من خطوات مميتة وتنكيلية قد ناقض نفسه، وخرج على متطلبات ومقتضيات الحبكة القصصية والمسرحية وذلك حين زعم أن الحركة قد اتخذت قراراً باللجوء إلى العنف من أجل إقامة جمهورية اسلامية فى مؤتمرها الأخير فى مارس ١٩٨٨ وذلك حين أقامت قيادتين إحداهما علنية مدنية من مكتب تنفيذى ومجلس شورى والثانية سرية تعرف باسم الهيئة الخاصة لتشكيل قوة تستولى على السلطة والحكم.. مع أنه من المعروف وعلى كافة المستويات المحلية والخارجية أن الحركة حين عقدت هذا المؤتمر وأعلنت فيه على الملأ وعبر وسائل الإعلام المتاحة داخل وخارج تونس عن تشكيلها للمجلس التنفيذى ولمجلس الشورى، كانت تهدف إلى تأكيد نهجها الاعتدالى وأيضاً تأكيد مضيها على خطها السلمى فى نشر دعوتها وسعيها لإقامة المجتمع الإسلامى، والمحافظة على هوية تونس الإسلامية، كما انها كانت تهدف إلى تأكيد حرصها على نيل حقها القانونى فى العمل على الساحة مثل بقية الهيئات والأحزاب الأخرى دون قيود وموانع، تنفرد بها الحركة الإسلامية دون غيرها من كافة الأحزاب على الساحة التونسية.

وفى نفس الوقت كان فى إعلان الحركة من خلال هذا المؤتمر عن تشكيلها لمجالسها القيادية، تأكيدا على حرصها على العمل فى العلن ونبذها لأجواء السرية.

ولعله صار واضحاً وخاصة بعد مؤتمر وزير الداخلية التونسى وتوسع النظام التونسى فى حركة الاعتقالات وحملات التعذيب التى يشنها ضد الحركة الإسلامية فى تونس، نمط وأهداف المخطط الذى وضعه واتبعه نظام بن على فى تونس إزاء الحركة الإسلامية فى تونس.

لقد بدأ بن على من حيث بدأ عبدالناصر وشتى النظم الديكتاتورية فى المنطقة ولم يعتبر ولم يتعظ بدروس ونتائج مخطط عبدالناصر ضد الحركة الإسلامية فى مصر والذى بدأ أول خطواته التنفيذية فى عام ١٩٥٤.. وترك بصماته وآثاره من خلال المآسى والنكبات التى حاقت بمصر وغير مصر.. وما زال عالمنا العربى والإسلامى يعيشها حتى اليوم.

بدأ بن على باتهام الحركة الإسلامية فى تونس بأنها تفتقر إلى

البرامج، وخاصة البرامج الاقتصادية التى تستطيع أن تواجه مشاكل تونس ومحن تونس. وأنها لم تقدم سوى الشعارات. وبالطبع لم يسأل بن على نفسه: من سبب المشاكل والمحن التى تعيشها تونس؟!!.. ولم يطرح فى نفس الوقت أى برامج أو خطط علمية وموضوعية «تفتقت» عنها عقلية النظام التونسى لعلاج هذه المشاكل أو التخفيف من وقع هذه المحن.. ويكفى أن نظام بن على كان يتسول منذ عام تقريباً «مائة وثلاثين مليون دولار» لمواجهة جانب من التزاماته الداخلية والخارجية لم تستطع خزينته الفارغة أن تسعفه بدولار واحد منها!!..

كما سن بن على من القوانين واتخذ من الاجراءات ما حال بين الحركة ومزاولة حقها فى مخاطبة الشعب التونسى ودعوته إلى التمسك بهويته وتحكيم شرعة ربه، وسعى لعزلها وحصارها ثم بدأ كيل الاتهامات يزداد، ومن خلال حملات إعلامية صاحبت الاجراءات والخطوات البوليسية.

لقد اتهم بن على ونظامه الحركة الإسلامية بالانغلاق والجمود والرجعية، وأن كل همها السعى للاستيلاء على السلطة.

ومع نمو الحركة واتساع مدها الإسلامى.. رغم دعايات وهجمات النظام الاعلامية والأمنية، ضاعف النظام همته فى تضييق الخناق عليها مع سعيه للاصطدام بها أو جرها للتصادم معه.

ثم جاءت مرحلة اتهام الحركة بالتآمر والسعى لقلب نظام الحكم وانشاء التشكيلات السرية والأجهزة الخفية وتجنيد العسكريين وإلصاق تهم النسف والتدمير وحيازة المتفجرات بها.. مع التوسع فى حركة الاعتقالات وممارسة شتى أنواع وأساليب التعذيب ليعترف الأبرياء بما لم يقترفوه، وتجنيد الإعلام لخدمة حملة الإرهاب والطغيان.. فظهرت على شاشة التليفزيون وعلى صفحات الصحف مسلسلات الاعترافات التى أرغم النظام المعتقلين المعذبين على الاعتراف بها وكان من بينها شريط فيديو عرضه وزير داخلية بن على ونسبه لأحد العسكريين التونسيين.

ومثلما فعل عبدالناصر فى الخمسينات حين لاحق الإسلاميين ونشر قوائم بأسماء الفارين من الاعتقال والتعذيب.. طلع بن على على الناس بقوائم بأسماء المطلوبين للاعتقال وسلخ الجلود، داخل وخارج تونس وأصدر أحكاما بالسجن المؤبد شملت ٢٦ من الإسلاميين كان قد اعتقلهم فى الفترة الأخيرة ونسب اليهم تهمة نسف مقر الحزب الدستورى الديمقراطى (حزب السلطة الذى يرأسه بن على) فى تونس العاصمة، رغم ان المتهمين نفوا فى المحكمة التهمة الموجهة لهم وأعلنوا خضوعهم لتعذيب رهيب شنه عليهم جلادوا بن على.

وتوحى التطورات الأخيرة فى تونس ـ إضافة إلى الأحكام القاسية التى وقعها بن على ضد ٢٦ متهماً فى قضية نسف مقر حزبه فى العاصمة مع التوسع فى الاعتقالات والتعذيب، وإلصاق تهمة محاولة قلب نظام الحكم والتآمر على السلطة والسلطان بالحركة الإسلامية واعتقال عسكريين سابقين تم تسريحهم من الجيش منذ فترة طويلة بتهمة المشاركة فى المحاولة يوحى هذا وغيره بأن الخطوة التالية.. وهى خطوة المحاكمات القادمة التى تعد للمئات بل الألوف من أعضاء حركة النهضة.. باتت قريبة.. كما توحى بشكل ونمط هذه المحاكمات.. وانها ستكون أيضاً على النمط الناصرى الذى جرى فى مصر منذ سبعة وثلاثين عاماً.

وبن على لا يخفى وجهه ولا وجهته اليوم وهو يعلنها حرباً شعواء على الإسلام ودعاته فى تونس.. ففى السابع والعشرين من مايو الماضى أعلن ديكتاتور تونس أنه «ستتخذ خطوات حاسمة ضد النهضة.. ودعا المؤسسات التعليمية لحماية النشء من المتطرفين، وهو تهديد بالويل والوعيد لدعاة الإسلام.. وإن كان فى نفس الوقت يفصح عن قلق النظام إزاء انتشار المد الإسلامى خاصة على الساحة الطلابية فيحث بن على القائمين على الأمر فى الساحة التربوية والتعليمية على التصدى والمواجهة للإسلام ودعاته.. «ببذل جهد أكبر لحماية النشء من المقامرين والمتشددين والمتاجرين بالدين»!!

وقد لجأ بن على إلى الأحزاب الورقية لتأييد حملته ضد الإسلام ودعاته فوعدها بتغيير فى قانون الانتخاب يسمح لهم بالتمثيل فى المجلس التشريعى الشكلى الذى قصر عضويته على أنصاره، كما وعدها بزيادة الدعم الحكومى لها.. وأعلن أن هذه الأحزاب بتأييدها للحكم إنما «خطت خطوة هامة يجب أن تطور لصالح التعددية المتضامنة مع المواقف المصيرية..».

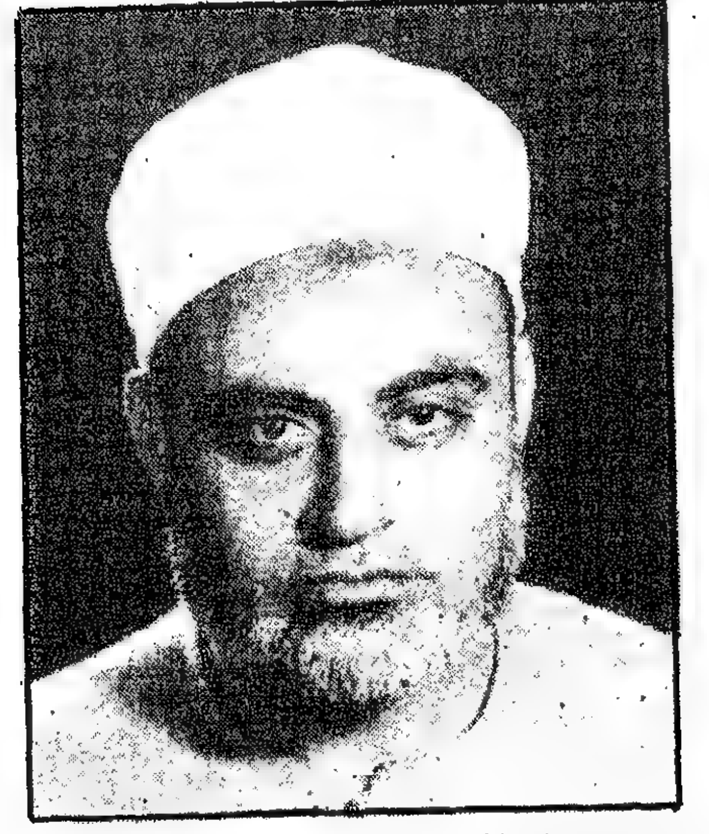
فهو يرى أن موقفه وموقف نظامه من الحركة الإسلامية فى تونس هو موقف مصيرى، وأن وقفة الأحزاب المؤيدة له هى وقفة يجب أن تستمر على درب التعددية الحزبية التى يجب بدورها أن تدعم مواقف السلطة وسياساتها فى قمع الإسلاميين ومحاربة الإسلام.. فهل ينجح بن على؟!

إن نظام بن على ليس أول نظام فى عالمنا الإسلامى يعلن الحرب على الإسلام ودعاته.. ودعاواه وأكاذيبه ضد الإسلام ودعاته ليست أول الدعاوى والأكاذيب.. وهناك الكثير مما يجدر ـ ولا شك ـ تسجيله فى هذا المقام وإن كان لا يتسع المجال.. فنحسب أن فيه متسعا لـ بن على أو على ابن على ذلك «التحسن والتوثق المتواصل والمستمر فى العلاقات التونسية الأمريكية ـ وخاصة فى الوقت الراهن ـ مع الإشادة الملفتة للنظر من جانب الرئيس الأمريكى «بوش» بالعلاقات التونسية الأمريكية خلال تقديم السفير التونسى الجديد لأوراقه فى البيت الأبيض حيث قال الرئيس بوش فى السابع عشر من ابريل الماضى: «إن أمريكا ترحب بخطوات الرئيس بن على الإصلاحية منذ ١٩٧٨ وان العام الجارى (١٩٩١) سيشهد مزيداً من التقدم فى العلاقات»!!

رسالة ثانية ودية إلى رئيس الجمهورية ...

لا أمل فى التخلص من اليهود مادامت السرقات تزداد والحكومة تبعثر بغير حساب ...

- إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له بطانة صالحة واستجاب للنصح ...
- على الأغنياء أن يسارعوا بأموالهم فى مصلحة الوطن ...



بقلم فضيلة الشيخ :

محمود عبدالوهاب فايد

السيد رئيس جمهورية مصر العربية.. محمد حسنى مبارك.. وفقه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فقد طلب الإسلام من الحكام والمحكومين أن يتناصحوا ويتصارحوا ليقوى روابط الحب بينهم، ويصفى نفوسهم من الشوائب، ويمنع المظالم ويحول دون الوقوع فى الخطأ أو الاستمرار فيه، ويوطد دعائم الأمن والاستقرار، ويشيع بين الناس مبادىء الحق والعدل والخير والفضيلة، ويحمى الدولة من الاضطراب والفتن.

روى مسلم فى صحيحه عن تميم الدارى قال.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة». قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وقد استجاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوجيهات النبى فرأينا سلمان الفارسى وكان من قبل عبداً فحرره الإسلام رأيناه يعترض عمر علانية، ويقاطعه وهو يخطب على مرأى من الناس ومسمع ويقول له: مهلاً ياعمر. بالأمس جاءتك غنائم، وحصل كل منا على ثوب، وأنت الآن عليك ثوب سابغ ولا يكفيك الذى كفانا فمن أين لك الثوب الآخر؟ عندئذ قال عمر: يا عبد الله .. فلم يرد أحد لأن الجميع عبيد الله.. فقال: ياعبد الله بن عمر فقال: نعم يا أبتاه قال: الثوب الثانى ثوب من؟ قال: ثوبى أعطيتكه لتتكمل به ثوبك قال: أسمعت يا سلمان. قال: نعم الآن نقل نسمع.

هذا الحوار الذى دار بين سلمان وعمر يعطينا صورة الحوار الدينى الذى يستهدف مصلحة الدولة ويتعلق بخزانتها، ويرمى إلى مصلحة الحاكم والمحكوم، إنه يقطع ألسنة المتقولين بغير حق، ويرد عن الحاكم شائعة السوء، ويشيع الود بين الجميع، والملاحظ أن أحداً من السامعين لم يتدخل تزلفاً وتقرباً، أو ليقف إلى جانب هذا أو ذاك، والملاحظ أن عمر بن الخطاب لم يهمل المستجوب، وسارع إلى نفى التهمة دون تأجيل، ولم يعد إلى حديثه إلا بعد أن اطمأن إلى اقتناع سلمان وإذنه له، وطبعاً لم يبد من عمر أية إشارة علنية أو سرية بتأديب سلمان أو تأنيبه.

سيادة الرئيس ..

لقد كان لك فى ليلة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان ١٤١١هـ كلمة رائعة، جامعة مانعة، أرى لزاما على أن أسجل بعض فقراتها ليشاركنى القارىء لذة الاستمتاع بها.

قال سيادة الرئيس ـ وفقه الله ـ : «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام وأنها تخلفت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ أنفسنا بتعاليم قرآننا وقيم ديننا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. هذه حقيقة

يدعمها الاستقراء التاريخى ولا مجال للمراء فيها فكلما تمسكنا بتعاليم الإسلام وفضائله نهضتنا، وكلما فرطنا فيها تدهورنا، وذلك مصداق قول الله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز". وقوله سبحانه: "ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

قال سيادة الرئيس: «إن الحرص على الأخوة يفرض علينا الحرص على روح التكافل بحيث نستشعر جميعاً أفراداً وجماعات شعوباً وحكومات أن الواحد منا عليه واجب نحو أخيه يفرض عليه أن يحس آلامه، ويدرك احتياجاته، ويوجب عليه ألا يهنأ بينما أخوه يشقى».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس بهذا جاء الحديث الشريف «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». رواه البخارى ومسلم.

قال سيادة الرئيس: «إن ديننا الحنيف هو دين الشورى.. وكان عليه الصلاة والسلام القدوة الحسنة والمثل الأعلى حين نفذ الأمر الإلهى "وشاورهم فى الأمر". فأخذ بالشورى حين نزل على رأى الأغلبية وإن خالف رأيه فى بعض الأحيان».

أقول: نعم يا سيادة الرئيس. لقد شاور الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما لا نص فيه، ورجع عن رأيه إلى رأى الأغلبية فى غزوة أحد ليعلمنا كيف نهتم بالشورى وليعرفنا بالفعل لا بالقول وحده كيف نحترم رأى الأغلبية، ونسارع إلى الأخذ به وليسد الطريق فى وجه الديكتاتورية، ولنتعلم منه أن رجوع الحاكم عن رأيه لا ينزل من قدره بل يرفع من شأنه.

قال سيادة الرئيس: «لا أمن دون تنمية جادة تتيح فرص عمل شريف للجميع وتحول دون البطالة والقلاقل.. إن فى التنمية والاستثمار



على أرضنا العربية تحقيقا للتكافل المطلوب من الأخ نحو أخيه أولاً وأخذا بلون إيجابى من ألوان التكامل المحقق للوحدة ثانياً. وكلنا عندنا فائض فى مجال ونقص فى مجال آخر، وبأسلوب التكامل نسد احتياجاتنا ونستغنى ـ أو نكاد ـ عن غيرنا، ولا تخضع إدراتنا لمن يتخذوننا أسواقاً...».

أقول: نعم. يا سيادة الرئيس.. إن كل دولة عربية عندها نقص فى مجال وفائض فى مجال آخر، وبروح التكافل توجد أمام الأمة العربية فرص للعمل الشريف يخلصها من البطالة، ويحقق لها الاكتفاء الذاتى والاستغناء عن غيرها، ويحرر إرادتها ويصون كرامتها، ويوحد بينها ويحمى أرضها من كل تدخل أجنبى، ويمكنها من أن تستعيد ما سلبه المعتدون، ويفسح لها الطريق لتصبح قوة لها هيبتها ومكانتها ونفوذها، تحمى حماها ومن يلوذ بها، وترهب كل من يحاول أن يبطش بها.

قال سيادة الرئيس: «أمامنا معركة الاقتصاد المصرى وتحريره وهذا الإصلاح الاقتصادى لن يتم بالقروض التى كانت ضرورة فى بعض المراحل وإنما يتم بمزيد من الانتاج والتجويد، وتجنب الإسراف والتبديد والحرص على المال العام وأداء حق الدولة فى الضرائب وسائر الالتزامات التى تفرضها المواطنة الصحيحة على المواطنين الصادقين.. كل هذا بالإضافة إلى التسلح بأخلاق ديننا الحنيف فى الأمانة والتعفف وترك الاستغلال والاحتكار والامتناع عن التلاعب فى أقوات الناس أو الطمع فى أموالهم أو الثراء على حساب امتصاص دمائهم».

أقول: لقد كان من توفيق الله لك ـ يا سيادة الرئيس ـ ومن رحمة الله بنا أنه أعانك حتى نجحت فى إسقاط معظم ما علينا من الديون، كما قلت فى رسالتى الأولى.. وقد أوصيتك ولا زلت أوصيك، ألا تسمح لوزرائك بأن يقترضوا مرة أخرى حتى يمكن لنا أن نشم هواء الحرية النقى دون أن يعترينا هم بالليل أو مزلة بالنهار، والشعب جل الشعب قد رضى أن يتقشف وقبل لهيب الأسعار، وتنازل بضغط الظروف عن كثير من ضرورات الحياة رجاء أن يظفر بمستقبل باسم، وغد سعيد، ولم يذعن لحكم هذه الظروف ـ بكل صراحة نفر من الزمرة الحاكمة فهى التى ثبت عليها الفساد، وفشا فيها الإسراف، ولا يعنيها أن يتخلص الشعب من الديون.

وأقرب دليل وأقوى دليل هو ما كتبته لك فى الرسالة الأولى، لقد أثبت الجهاز المركزى للمحاسبات فى تقرير له ان المبالغ التى



• صلاح الحكام يؤدى إلى صلاح المحكومين

○ التناصح بين الحكام والمحكومين واجب ...

• قد يكون النصح علناً لضمان وصوله ودفعاً لتهمة التقصير ..

أضاعها رجال الحكم المحلى تقدر بحوالى ٥٠٠ (خمسمائة مليون جنيه)، وطلب من المسئولين النظر فى هذا وتحديد المسئولية، وعرض الأمر على مجلس الشعب الموقر المعظم ليقوم بواجبه فى مراقبة الجهاز الحاكم ولكن المجلس رأى بعد أن أحس بضخامة الجريمة وبشاعتها أن يؤجل النظر تغطية للجرائم التى ارتكبها الفاسدون فى الحكم المحلى».

أى والله هكذا قالت الجريدة الحكومية جريدة الأخبار يوم ٢٥ ابريل ١٩٩١ فى عمود كلمات بالصفحة الثالثة ولا يفوتنى هنا أن أقدم الشكر كل الشكر باسم الشعب لمجلس الشعب على هذه اليقظة البالغة، واللفتة العظيمة، وليهنأ كل عضو فيه بما يلتهمه من مكافأة سخية عن كل جلسة يعقدها فضلاً عن مرتب ضخم، يتقاضاهما من دم الشعب الذى أصبح لا يجد القوت ولا يجد الدواء إلا بشق الأنفس وبمباركة وموافقة مجلس الشعب.

ليهنأ كل عضو فى المجلس بما يتقاضاه من مال سحت نظير إغضائه عن فساد الجهاز الحاكم وليتسل المجلس، ولتتسل مصر بقول الشاعر:

وإخوان حسبتهمو دروعا
فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن فى فؤادى

سيادة الرئيس: ليت الأمر وقف عند هذا الحد، فالمحافظون يأخذون عمولات على الخبز والحديد والأسمنت ـ كما حدثتك آنفاً ـ وللآن لم يظهر أى أثر لما كتبته على الرغم من ثبوته ـ كما شهد بذلك كمال الشاذلى أمين الحزب الوطنى المساعد، وعاطف صدقى رئيس الوزراء، وكلامهم مسجل فى مضبطة مجلس الشعب وكنت أظن أن الأمر لا يحتاج إلا إلى قرار حاسم منك يا سيادة الرئيس يضع الأمور فى نصابها يثيب المحسن ويعاقب المسىء، ويشجع النزيه العفيف فلا يقع فى براثن هذه الزمرة التى تعيث فى الأرض الفساد، وتعمل فى الدولة على نشر الخراب، ولكن يظهر أنها ذات أنياب حادة يعمل لها ألف حساب، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ومن واجبنا أن نصدق الشاعر الذى يقول:

ما بين لصوص ولصوص ** فرق فى الأعلى والأدنى ... لصغارهم الشنق المزرى ** وكبارهم الشرف الأسنى.

سيادة الرئيس : إن الشعب يقف من خلفك يساندك ويطالبك بالتطهير، وهو مستعد لتقبل كل قرار ومتقبل لما يحس به من لهيب الأسعار ولكن بشرط أن يكون الجهاز الحاكم كل الجهاز الحاكم قدوة حسنة ومثلاً أعلى وسباقاً إلى تطبيق كل القرارات مهما بلغت قسوتها وشدتها وإلا فكيف نطمع فى زيادة الانتاج مع زيادة السرقات، وكيف نطمع فى سداد الديون مع الإسراف الحكومى الباهظ الشنيع.

سيادة الرئيس : إن الانفاق الحكومى يجب أن يتراجع، والحرص على المال العام يجب أن ينمو ويمتد ويشتد، وأداء الضرائب يجب ألا يتهرب منه حاكم أو محكوم، والرشوة وما أدراك ما الرشوة يجب أن تزول.

سيادة الرئيس: إنك مسئول أمام الله والناس عن الولاة الذين تختارهم، ثم بعد ذلك يثبت لديك شرورهم، فعليك لكيلا تشاركهم فى الإثم أن تبادر بوقفهم وتقديمهم للمحاكمة العادلة "ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة". لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استعمل رجلاً على عصابة وفى تلك العصابة من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وخان المؤمنين». رواه الحاكم. ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاؤه مستجاب فقال: «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به». رواه مسلم فى صحيحه. وقال صلى الله عليه وسلم: «من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً حتى يدخله جهنم». رواه أحمد والحاكم.

بقيت لى كلمة لابد أن أصارحك بها، أداء للأمانة الإسلامية نحو ملايين العاطلين والجائعين والمرضى، إن الصحف الخارجية، والمصادر الأجنبية تنشر عن بعض قادتنا، وولاة أمورنا أن لهم أرصدة ضخمة وأموالاً هائلة وضعت لحسابهم فى بنوك أجنبية وقد تجمعت لديهم من عمولات على صفقات قاموا بعقدها لحساب الدولة سواء أكانت أسلحة أم أجهزة من لوازم الانتاج والتنمية أم من ضرورات بناء الوطن والحفاظ عليه.

وهؤلاء يجب عليهم أن يراعوا ظروفنا، فليس بمعقول أن نطلب من الأجنبى أن يعيننا

- على رئيس الدولة أن يبادر بعزل من ولاه إذا ثبت انحرافه

- بالتمسك بالإسلام ننهض وبالتنكر له نشقى
- الشــــورى واجبـــــة ..

- المجتمع الإسلامى يتعاون على البـر لا على الإثـــم ..

- الذين هم بالليل ومذلة بالنهار ..
- لابد من أن نغير سلوكنا ليتفق مع شرع الله

ويخفف عنا أعباء الديون وهموم الحياة، بينما هؤلاء وهم منا ونحن منهم يتجاهلون نداء الوطن على الرغم من أن ما أصابهم من خير إنما كان عن طريقه فهو الذى رفعهم فوق رأسه فإذا تركوه يتهاوى سقطوا معه فى الهاوية، ويومئذ يندمون ولات ساعة مندم.

إن هؤلاء يجب عليهم أن يسهموا بأموالهم التى ظفروا بها فى كنف الدولة وباسمها يجب عليهم أن يسهموا بها فى سداد الديون، وانشاء المصانع، وتشغيل الأيدى العاطلة، وليزيدوا فى الانتاج وتجويده وخير لهم عند ربهم وعند أبناء وطنهم، وفى تاريخهم وفى نظر العالم أن يسجل لهم التاريخ فى صحائف حسناتهم أنهم كانوا أسرع إلى نجدة شعوبهم وأوطانهم، كانوا أسرع إلى الأخذ بيد البائسين الذين يطوون بطونهم على الجوع ويشكون من العرى، ويبكون من الفقر، ويتأوهون من تفاقم العلل وتراكم الأدواء، وعجزهم عن شراء الدواء ويتلظون من لهيب الأسعار فى كل ما يلزمهم من ضرورات الحياة.

وليس بمشرف لهم، أن يكدسوا فى البنوك الأجنبية أموالهم، ووطنهم وإخوانهم أحوج ما يكونون إليها. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت».. رواه مسلم.

كلمة أخيرة أقولها قبل أن أضع قلمى.. إن علاج أوضاعنا المتردية ليس بخاف عليك ـ يا سيادة الرئيس ـ فقد جاء على لسانك فى خطابك أول مايو ١٩٩١ «الشعب يطالب بالتغيير ويريد ديمقراطية متكاملة وأنا مع الشعب». نعم العلاج هو التغيير الشامل الكامل مصداقاً لقول الله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

التغيير لما هو كائن فى نفوسنا، التغيير لما فسد من أوضاعنا، العودة إلى شريعة ربنا، وقد سبق أن قلت يا سيادة الرئيس: «إن أمتنا قد نهضت عندما أخذت بتعاليم الإسلام وتخلفت حين تنكرت لهذه التعاليم.. وليس علينا إلا أن نأخذ بتعاليم قرآننا وأن نسير على هدى ربنا دون انحراف أو تأويل ودون تحريف أو تبديل».

(وبعـــد) .. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته» رواه البخارى ومسلم. وقال: إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه» رواه أبوداود والنسائى، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم: «أيما عبد جاءته موعظة من الله فى دينه فإنها نعمة من الله سيقت اليه فإن قبلها بشكر وإلا كانت حجة من الله عليه ليزداد بها إثما ويزداد الله عليه بها سخطا» رواه البيهقى.

أسأل الله لى ولك يا سيادة الرئيس أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، هدانا الله لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله.

محمود عبدالوهاب فايد
من علماء الأزهر

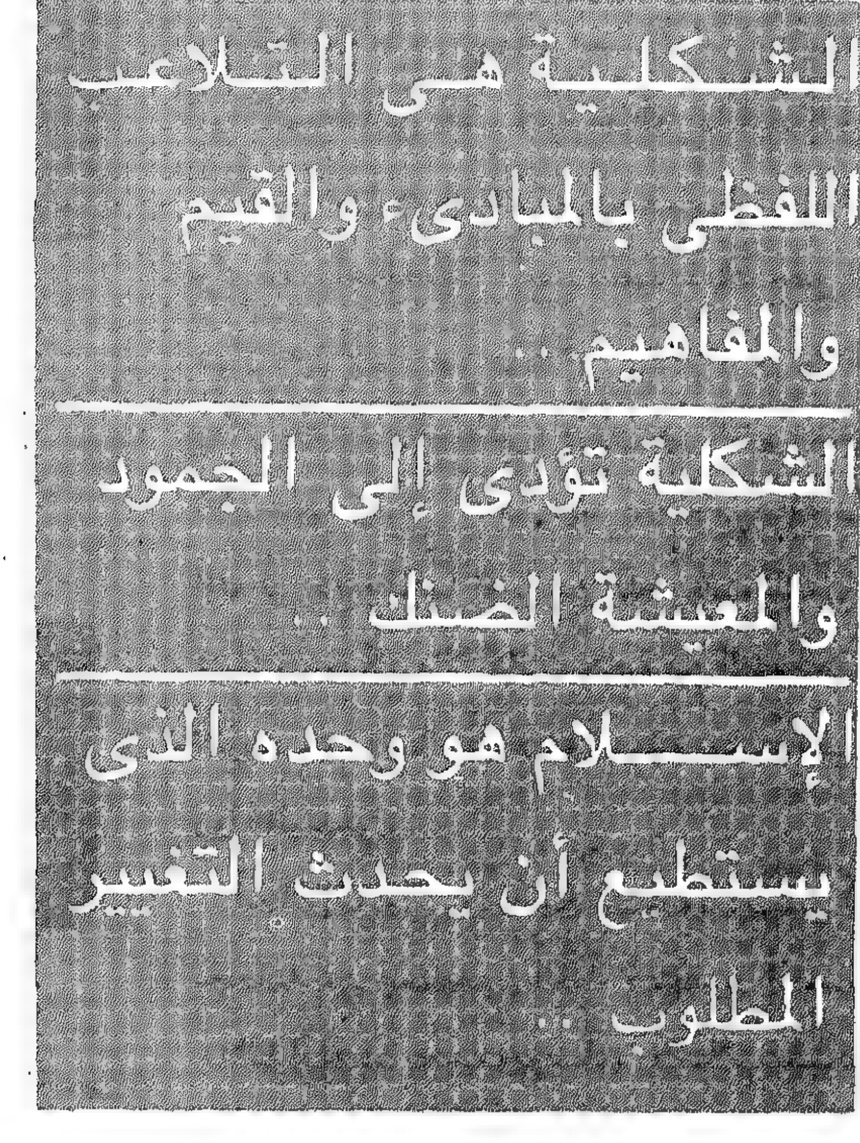
إلى فضيلة المفتى :

هذا ليس بحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

فى مجلة اللواء الإسلامى ١٠ من شوال سنة ١٤١١هـ صفحة ٥ قال فضيلة المفتى الدكتور سيد طنطاوى بالعمود الثالث ما نصه: «والحديث الشريف يأمر المسلم اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» أقول: هذا لم يرد عن النبى وإن اشتهر على الألسنة كما فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (ص ٢٠).

محمود فايد

الشكلية فى الواقع السياسى



***لعل أبلغ وصف لواقعنا السياسى ما قاله أبوبكر الخوارزمى فى إحدى رسائله السياسية المعروفة فى شأن «حكم» ظالم. إذ أنشأ يقول: «.... فمازال يفتح علينا أبواب المظالم، ويحتلب فينا ضرعى الدنانير والدراهم.. حتى افتقر الأغنياء، وانكشف الفقراء.. وحتى نشف الزرع والضرع، وأهلك الحرث والنسل، وحتى أخرب البلاد بل أخرب العباد، وحتى شوق إلى الآخرة أهل الدنيا، وحبب الفقر إلى أهل الغنى... وحتى صار الدرهم فى أيامه. أقل من الصدق فى كلامه، وصار الأمن فى أعماله، أعز من السداد فى أفعاله. فليته إذا أوحش الرجال حصل المال، وليته إذ ضيع المال أرضى الرجال. ولكنه حرم الاثنين، فأفلسا من الجهتين» ***

إنه وصف دقيق أمين لواقعنا السياسي المتخلف، الذى تلعب فيه الكلمة غير الصادقة، والمفرغة من مضامينها وصياغاتها، دوراً أساسياً فى استمرار وتعميق أبعاده. وهذا هو ما تجسده بالضبط «شكلية» الحياة السياسية فى مجتمعنا.

ونعنى بهذه الشكلية التلاعب اللفظى بالمبادىء والقيم والمفاهيم والمدركات السياسية، وصورية أو مظهرية السلوك والممارسة والتطبيق والمؤسسات السياسية. وهذا النمط من الحكم يفرغ الفكر من معانيه، والسلوك من مراميه. ومن ثم، تكون النتيجة الطبيعية أن يفقد الحكم ثقة أفراد المجتمع، وتنهار مصداقيته لديهم. وتصل فى نهاية المطاف إلى جو الأزمة الخانق الذى نعيشه، أو قل إن شئت، الذى نئن تحت قسوة وطأته.

فهذا النمط الذى يسود واقعنا السياسي، يؤدى بالضرورة إلى التشبث بهذا الواقع، وتكريس الشكلية واستمرار الجمود، ورفض التغيير والتمسك بروح المحافظة. وهذا يعنى، فى واقع الأمر، مقاومة التجديد والابتكار، ومحاربة التقدم والتحديث، ورفض الأخذ بأسباب الحياة الجديدة لمواكبة التقدم البشرى على مشارف القرن الحادى والعشرين، حفاظا على المناصب وتمسكا بالمراكز، واستمراراً للمكاسب، واستمتاعاً بالامتيازات.

ولعل الإصرار على رفض إلغاء القوانين الاستثنائية سيئة السمعة، ومدمرة الآثار على الفرد والمجتمع، حتى الآن، والإصرار على رفض إطلاق حرية تكوين الأحزاب، والإصرار على رفض اجراء انتخابات حرة نزيهة تحت اشراف حقيقى للقضاء، والإصرار على رفض حرية اصدار الصحف، حتى الآن، والتردد والتخبط الشديدين فى ترشيد القطاع العام، وتشجيع القطاع الخاص، وترشيد الدعم، وترشيد الانفاق العام، وترشيد المحليات، وتشجيع الصادرات، ورفع كفاءة خدمات الصحة والتعليم، والأخذ بلا مركزية التخطيط، وتطويع التكنولوجيا بما يتفق وظروفنا الانتاجية ويخلق فرص عمل جديدة لشبابنا المتعطل، وتطوير نظم المعلومات والاتصالات والحاسبات وإدارة شئون الأفراد بما يساعد على زيادة الانتاجية للتخفيف من الضغوط التضخمية ومن عبء المديونية، أمثلة شديدة الوضوح على هذه النظرة الجامدة المحافظة، وعلى مدى الفجوة، التى تزداد

اتساعا يوما بعد يوم، بين القول والفعل، بين الكلام والعمل، بين الكلمة وإرادة التنفيذ.

بل أكثر من ذلك، فإن نظام الحكم القائم يصطنع كل ما من شأنه أن يحافظ على هذه الشكلية والمظهرية عن طريق المسكنات الوقتية لبعض المشكلات الطاحنة، وعن طريق الكلام والخطب، وعن طريق البيانات غير الدقيقة والتحليلات المغلوطة، وعن طريق التعتيم الإعلامى وحجب المعلومات الصحيحة، وعن طريق تقديم أهل الثقة على أهل الخبرة وعن طريق تقوية أجهزة الشرطة والأمن وزيادة قدراتها القمعية، وعن طريق ارهاب ووسم المجددين، ووصم المطالبين بالإصلاح، واتهام المنادين بالتغيير المأمول بالإفلاس السياسى، أو شهوة الحكم، أو التطرف، أو العمالة، أو حتى المروق أو الكفر.

وعليه، تمثل «الشكلية» فى واقعنا السياسى المتخلف سبباً رئيسياً فى استمرار هذا الواقع. فهى تجسد مرضاً عضالاً فى القيم، وإفلاساً واضحاً فى الفكر، وفشلاً ذريعاً فى السلوك والتطبيق.

ومن ثم، لا مخرج لنا من هذه المعيشة الضنك، التى تجع النظام الحاكم بفلسفته الوضعية، إن كانت موجودة فلسفة أصلاً، فى تكريسها، إلا بالعمل الجاد الصادق على إقامة حياة طيبة كريمة فى رحاب الإسلام. فليس ثمة بديل سوى الإسلام. فهو وحده الذى يستطيع أن يحدث التغيير المتوازن المأمول فى النفوس حتى يتغير المجتمع تحقيقاً للحياة التى ينشدها. فحقيقة: «الإسلام هو الحل».

د. عبدالحميد الغزالى

فى صيف عام ١٩٨٠ زرت مدينة «تمبكتو» التاريخية العريقة فى شمال مالى، والتى كانت تسمى ذات يوم بـ"عروس الصحراء" وبمدينة الأساطير. وأذكر أننى وجهت يومها نداء إلى الدول الإسلامية لإنقاذ هذا المعلم التاريخى الإسلامى الذى رأيته «يحتضر» بعد أن لعب دوراً بارزاً فى تاريخ منطقة غرب افريقيا اقتصاديا وثقافيا حيث كانت عاصمة تجارية فى أواسط وأواخر القرن الميلادى السابق تلتقى عندها الطرق وتخرج منها .. كما كانت نقطة لانطلاقة الدعوة الإسلامية إلى داخل القارة السمراء. وفى تلك المدينة رأيت "الطوارق" .. والطوارق شعب مسلم يتوزع بين الجزائر وليبيا والنيجر ومالى وبوركينا فاسو وقد أسماهم المؤرخون بـ"الرجال الزرق" حيث يتميزون باللبس الأزرق المميز والعمامة التى يتلثمون بها بحيث لا تظهر من وجوههم إلا الأعين وهى عادة اكتسبوها – كما يقول المؤرخون – من خلال تنقلهم الدائم فى الصحراء الافريقية حيث يتعرضون للشمس الحارقة والأعاصير والأتربة اللافحة فيعمدون إلى مواجهتها بتغطية وجوههم ورؤوسهم بصورة دائمة حتى أصبحت هذه العادة سمة تميزهم عن غيرهم من سكان تلك المناطق.

وينتسب الطوارق إلى "طارق بن زياد" فاتح الأندلس ويعرفون بشجاعتهم وقوتهم البدنية حتى أنهم يشكلون جزءاً أساسياً من جيوش شمال غرب افريقيا. وتتعرض مناطقهم منذ عام ١٩٨٣ إلى موجات متتابعة من الحملات التنصيرية لتأثير هذه المناطق بالجفاف والتصحر الذى أدى اشتداد قسوة الحياة بالنسبة لهم أكثر مما هى عليه فأصبحوا بذلك هدفاً رئيسياً لجماعات التنصير بعد أن كانوا وحتى وقت قريب العقبة الرئيسية فى وجه هذه القوى حتى أن أحد المؤرخين الانجليز كتب عنهم يقول فى كتابه "الصحراء الكبرى": «إن قصة الكولونيل فلاتيه هى فى الحقيقة قصة المحن والمخاطر والمجازفات التى عرفها الفرنسيون فى غزوهم للصحراء الكبرى، وهى بكل تأكيد حملة استغرقت ما يقارب مائة عام ضد أصلب علوين للحضارة الأوروبية فى شمالى افريقيا، وأعنى الصحراء الكبرى ورجال الطوارق! ولقد كان عدوا التقدم هذان – وما يزالان – من القوة بحيث أن الصحراء لا يخترقها إلى الآن خط حديدى»!! ويسجل التاريخ للطوارق انهم كانوا أول من تصدوا للجيش الفرنسى فى غرب افريقيا، وأول من وقفوا فى وجه أول بعثة تنصيرية بقيادة القس دبوى الذى عرف «براهب تمبكتو» وأعلن الطوارق ثورتهم الكبرى ضد فرنسا عام ١٩١٤م وامتدت ثورتهم من شرق النيجر إلى غرب مالى.

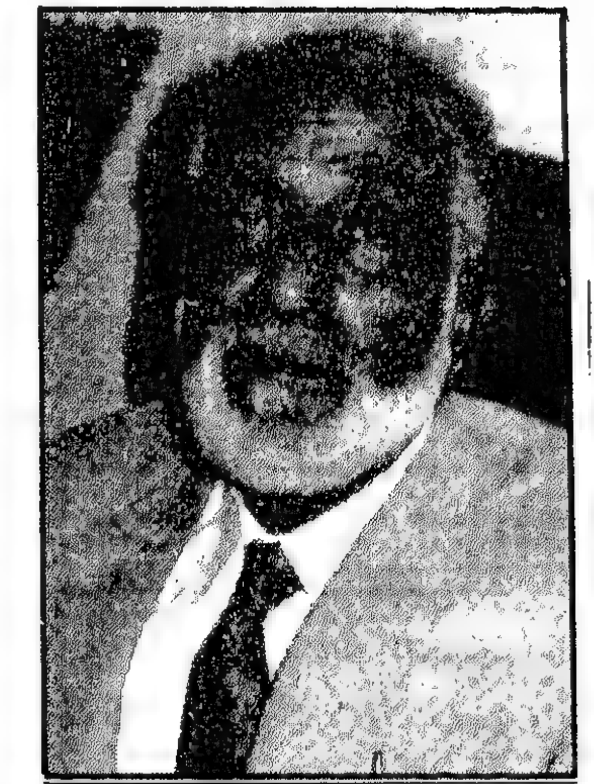
وللأسف، فبعد هذا التاريخ الناصع البطولى فإن الطوارق يعيشون فى كثير من الدول كـ"أقليات" رغم انهم مسلمون، ويعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية!! وينتشر فى مناطقهم الجهل والمرض والفقر إلى جانب قسوة الحياة بطبيعة تلك المناطق الصحراوية القاحلة. كل هذه الأسباب، جعلتهم – كما أسلفت هدفا – دائماً لحملات التنصير الصليبية فأصبحوا بذلك بين "فكى الكماشة" فمن جانب يواجهون جيوش التنصير التى لم تستطع قديما أن تخضعهم بقوة السلاح، فإذا هى اليوم تخضعهم ورغما عنهم بقوة الحاجة والعوز!! .. قصص مؤلمة تروى عن معاناة هؤلاء الناس منها ما جاء فى مجلة النيوزويك الأمريكية قبل فترة حين أفردت صفحات لمعاناتهم تلك فقالت: «إن شاهد عيان فرنسى أبلغ منظمة العفو الدولية انه رأى فرقة حكومية تابعة لواحدة من الدول المذكورة مكونة من ١٣ سيارة تطلق النار على مخيم للطوارق وقتلت ٧ نساء و٤ فتيات و٣ رجال وطفلاً واحداً، ثم كوموا الجثث وصبوا عليها البنزين ثم أضرموا فيها النار، ومضوا وكأنهم لم يفعلوا شيئاً!!»

تصوروا ان هذا يحدث فى دولة تدعى الإسلام ولإناس مسلمين!! .. وللحديث صلة.

منير حسن منير

بيان من المرشد العام للإخوان المسلمين

حول أطروحات التسوية للقضية الفلسطينية


محمد حامد أبو النصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... وبعد:

فإن جماعة الإخوان المسلمين تتابع بقلق بالغ الحلول السلمية المطروحة على الساحة الدولية التي تريد انهاء القضية الفلسطينية انهاء تاما لصالح اليهود.

لقد ضربت دول الأعداء وفي مقدمتها أمريكا الأمة الإسلامية «كل الأمة» في حرب الخليج ضربة موجعة، أفقدت هذه الأمة كثيراً من قدراتها العسكرية والمالية وأضحت الأمة الإسلامية هي الخاسرة، والرابح الوحيد هم الأعداء، ولم يرض أعداؤنا بما حققوه من مكاسب، فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة لتحصيل المزيد منها، ومن ذلك إجبار الأمة العربية والإسلامية على الاعتراف بالعدو الصهيوني، والتنازل عن فلسطين لأعداء المسلمين الصهاينة، بحيث ينالون صك الاعتراف بملكهم لفلسطين وكل ما يعرضه الأعداء علينا في مقابل ذلك فتات لا تسمن ولا تغني من جوع.

والإخوان المسلمون الذين واكبوا قضية فلسطين منذ نشأتها بجهادهم وتضحياتهم وارتبطوا بها ارتباطا لا يمكن فصم عراه يعلنون في هذا البيان رأيهم بصراحة ووضوح، حتى لا يبقى شك في موقفهم، وحتى لا يسيء أحد فهم هذا الموقف ولا يتقول عليهم قائل خلال ما قرروه وبينوه.

ويتلخص موقفهم في النقاط التالية:

١ ــ إننا لم ولن نساوم على أرض فلسطين أبدا، ففلسطين كل فلسطين ملك لجميع المسلمين، وهي ترتبط بهم ارتباطهم بالعقيدة والشريعة، فهي أرض النبوات، ومهد الرسالات، وإلى أقصاها أسرى بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عُرِج به إلى السموات العلا، وأقصاها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين، وعطر ثراها الصحابة الأخيار بدمائهم، والذين مضوا من بعدهم على أثرهم حتى اليوم حاملين لواء الإسلام ذائدين عن حماه، فالمساومة على فلسطين مساومة على عقيدتنا وشريعتنا ومقدساتنا، وتنكر لتاريخنا وشهدائنا وأبطالنا.

٢ ــ ان التنازل عن فلسطين خيانة للأمة والله يقول: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" ولا يستطيع مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يخون أمانته لصالح أعداء الأمة الإسلامية ان الذي يبيع أرضه ومقدساته كالذي يبيع عرضه ودينه.

٣ ــ ان الذي يحكمنا ويحكم تصرفاتنا وأعمالنا وأموالنا هو الإسلام، لا المواقف الدولية، ولا ما تمليه علينا دول الكفر، والله حكم ألا نتخلى عن ديارنا لأعدائنا وأوجب علينا أن نأخذ بأسباب القوة ومجاهدة الأعداء لاسترداد ما سلب منا، هذا حكم الله ولن نخرج عن حكمه، ونحن موقنون بأن الأمة الإسلامية تستطيع أن تتجاوز مرحلة الضعف التي تمر بها، وتستطيع أن تبذل المزيد لتطهير فلسطين من رجس الصهاينة، ونحن واثقون بأن الأمة الإسلامية قادرة على أن تنجب من يستطيع أن يعيد أمجاد السابقين من أسلافنا فيعيدوا فتح القدس وإرجاع فلسطين كما فعل عمر بن الخطاب وصلاح الدين.

٤ ــ لا يحق لأهل فلسطين ولا لحاكم المسلمين أن يتصرف في فلسطين وفق ما يهوى ويشتهي، فليست فلسطين ملكا لسكان فلسطين وحدهم، بل هي ملك لجميع المسلمين وكل تنازل عن أرض فلسطين من أي جهة من الجهات تصرف مبني على باطل، وكل ما بني على باطل فهو باطل.

٥ ــ إننا ننادي جميع الشرفاء في هذه الأمة أن يتنبهوا للخطر العظيم المحدق بهم وأن يبصروا الكيد الذي يريد انهاء.

القضية الفلسطينية لصالح العدو الصهيوني، وإننا ننادي حكام الدول العربية والإسلامية أن يقفوا الموقف المشرف الذي تمليه عليهم عقيدتهم وملتهم في رفض الصلح ورفض اعطاء العدو الحق في فلسطين، وندعو منظمة التحرير الفلسطينية أن تكون على مستوى الصراع، وندعوها أن تكون وفية لدينها ومقدساتها، وميثاقها الذي يدعو لتحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر.

٦ ـ إننا ننادي الأمة الإسلامية والعربية الى الاستعلاء على الجراح والآلام والتخلص من حالة الوهن التي تعيش فيه، وأن ترتفع إلى مستوى التحديات فترفض الخنوع والذلة وتقول لمن يريد سلبها مقدساتها: لا، وألف لا فإن المقدسات لا تباع، «الحرة تجوع ولا تأكل بثدييها»، ونقول لأمتنا عار علينا أن نرفع راية الاستسلام، فالأيام دول، يوم لك ويوم عليك: "وتلك الأيام نداولها بين الناس" والقوي يضعف، والضعيف يقوى والله يبدل أحوال العباد، فإذا ضاعت منا فلسطين بالأمس ولم نستطع تحريرها اليوم فإن في أجيال الغد من يستطيع بمشيئة الله وبعون منه أن يغير ما بنا ويعيد الحق إلى نصابه والنفوس إلى باريها.

٧ ـ إننا نناشد الأمة الإسلامية أن تنبذ الفرقة والخلاف في مواجهة أعداء الله الذين يريدون طمس هويتها وتشويه عقيدتها واستنزاف طاقاتها ومقدراتها وإذهاب بأسها وقوتها، والله يقول": "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" ولن نكون أمة واحدة على قلب واحد حتى نعتصم بحبل الله المتين الذي هو دينه القويم "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".

عند ذلك لن يملى علينا أعداؤنا إرادتهم ولن يستطيعوا تحقيق مرادهم منا.

٨ ـ إننا نؤكد في هذا البيان الطرح الإسلامي للقضية الفلسطينية وهو الجهاد في سبيل الله، فعلى الأمة الإسلامية أن تعود إلى الله، وتستمسك بكتابه وسنة رسوله، وعليها أن ترفع راية الجهاد، وتحسن صناعة الموت، عند ذلك توهب لها الحياة، ويرهب جانبها أعداؤها ويحسبون حسابها، فالضعيف لا يؤبه له، ولن ينال الخائفون الضعفاء حقوقهم بالكلام.

٩ ـ إن الذين يريدون توقيع الصلح مع العدو واهمون ان اعتقدوا ان هذا يضع حدا للصراع وينهيه، فالله أخبرنا أن اليهود لا يرضيهم شيء إلا أن ننسلخ من ديننا، وندخل في كفرهم وباطلهم "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».. إنهم يهدفون من وراء حربهم لنا إلى إخراجنا عن اسلامنا "ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا". ان الصراع بيننا وبين اليهود صراع عقائدي، وصراع وجود، والذين يوقعون الصلح مع الصهاينة انما يمكنون لهم كي ينقضوا بعد ذلك على الأمة الإسلامية لتدميرها، وإقامة حلمهم الكبير في إقامة دولتهم الكبرى من الفرات الى النيل، ان الصلح مع اليهود لا يوقف الصراع ولا ينهيه، بل يشعله ويذكيه.

١٠ ـ إن كافة المشاريع السياسية المطروحة على الساحة العربية والدولية لحل القضية الفلسطينية بكافة أشكالها، مشاريع تصب في خانة تصفية هذه القضية وانهائها تماما، وتخدم على المدى البعيد استراتيجية العدو اليهودي، وان تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع وفي هذه الظروف خسارة فادحة للأمة بأسرها، ولذا فإن الإخوان المسلمين يؤكدون على رفضهم القاطع لكافة المشاريع السياسية المطروحة لحل القضية الفلسطينية التي تنتقص أيا من حقوقنا في فلسطين المقدسة ويعتبرونها مشاريع ظالمة تعطي من لا يملك ما لا يستحق.

١١ ـ ينبه الإخوان المسلمون إلى خطورة الانفتاح على العدو الصهيوني وإقامة العلاقات معه لما في ذلك من انعكاسات خطيرة على مستقبل الأمة ومسارها في الصراع مع العدو الصهيوني، فالانفتاح على العدو الصهيوني يمكن له من أن يعيث في بلاد المسلمين فسادا بوضوح وحرية، بعد أن عاث فيها فسادا في الخفاء.

١٢ ـ يحذر الإخوان المسلمون من تحجيم القضية الفلسطينية، فالقضية الفلسطينية هي قضية المسلمين الكبرى، وهي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم ولا قضية العرب وحدهم، وليست هي بقضية الشرق الأوسط، ومن المكر الجديد الذي يطرح في هذه الأيام تجزئة الصراع بيننا وبين اليهود إلى صراع عربي ـ اسرائيلي، وصراع فلسطيني ـ اسرائيلي، ونحن نرفض هذه التجزئة، فكل المسلمين وفي مقدمتهم الفلسطينيون وحدة واحدة في مواجهة أعداء الله اليهود.

١٣ ـ إننا ندعو الأمة العربية والإسلامية إلى مساندة أهل فلسطين وفي مقدمتهم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الذين يفجرون في أرض الإسراء والمعراج ملحمة بطولية خالدة، وقودها أجسادهم ودماؤهم، ويواجهون بحجارتهم قوة اليهود العاتية ومن ورائها قوى الكفر على مختلف توجهاتها، رافعين راية الجهاد والاستشهاد، صادعين بآيات الكتاب، فعار علينا أن ننادي بالسلم والاستسلام والتنازل والاعتراف وآلة اليهود الجبارة تطحن أبناءنا وتنتهك حرماتنا وأعراضنا، وتدوس قيمنا ومقدساتنا.

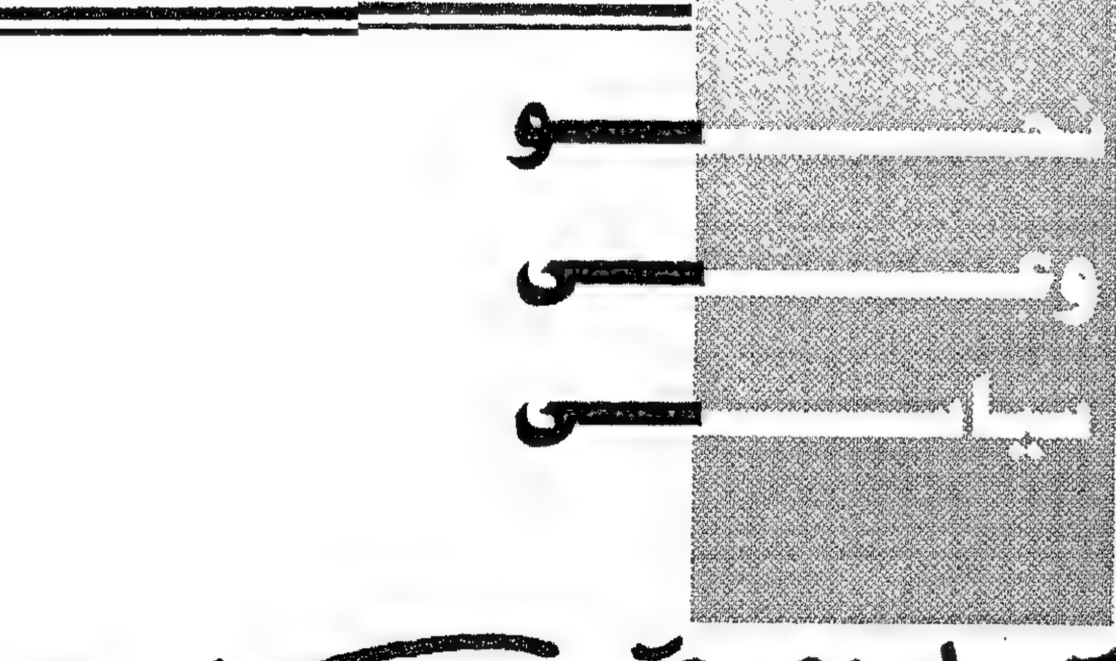
١٤ ـ إن الإخوان المسلمين يعاهدون الله ويعاهدون أمتهم أن يكونوا أوفياء لعقيدتهم وشريعتهم ومقدساتهم، وأن لا يفرطوا في قضايا المسلمين، وأن يضعوا القضية الفلسطينية على رأس اهتماماتهم وأولوياتهم، وأن يتصدوا للمكر اليهودي والصليبي الذي يريد اغتيال عقيدة الأمة ومقدراتها واجتياح كل مقدساتها..

والله أكبر.. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

والله أكبر .. ولله الحمد.

محمد حامد أبوالنصر

المرشد العام للإخوان المسلمين



القرن الإفريقي يهدد كيان مصر

بعد انقلاب يوليو السفير البريطاني يقـول :

□ لقد انتهى السودان وانفصل عـن مصـر !!

إن ما يحدث فى القرن الافريقى الآن سببه هو انكماش مصر وتدهور مصر وضياع دور مصر. فنهر النيل مثل شجرة جذورها فى منابع النيل فى الحبشة وجنوب السودان والقرن الافريقى. هذا التشبيه من عند تشرشل. وتشرشل وضع هذا الوصف فى أول خطواته السياسية عندما كان مراسلاً حربيا لصحيفة بريطانية خلال حرب بريطانيا ضد المهدى مباشرة بعد الاحتلال البريطانى لمصر بعد هزيمة عرابى. هذه الصورة للعلاقة بين مصر ومنابع النيل انطبعت فى مخ تشرشل وهو بعد فى العشرينات وقبل أن يصبح وزيراً وانطبعت لديه نتيجة ممارسة على الطبيعة.

ومن الحقائق البدائية جداً، أى من ألف باء السياسة التى يعرفها أطفال السياسة أن من يسيطر على منبع أى نهر يسيطر على المصب. ومن هنا كان محمد على باشا يتعب نفسه فى السيطرة على منابع النيل. فكل اكتشافات منابع النيل تمت على يديه ثم تابع نفس الخط أبناؤه وأحفاده. ولما لم يكن بين المصريين وقتئذ القادر على عمل الاستكشاف كان يستأجر مستكشفين أجانب ولكن يوظفهم لحساب مصر من صمويل بيكر إلى لفنجستون .. إلخ إلخ وكان هؤلاء المستكشفون يلبسون الطربوش المصرى ويحيون العلم المصرى كل صباح وأحدهم (أمين باشا) كان نمساويا وأسلم ورغم انقطاع الاتصال بينه وبين مصر أثناء الثور المهدية ورغم هزيمة العرابيين إلا أنه ظل يحتفظ بأوغندا وكينيا تحت العلم المصرى وباسم الخديوى.

وكلنا يعرف أن محمد على غزا السودان بجيش على رأسه ابنه الذى حرقوه فى السودان وكلنا يعرف أن مصر هى التى حاربت الرقيق فى وسط مجاهل افريقيا فى الوقت الذى كانت أمريكا تنقل عبيد أفريقيا المخطوفين إلى الخدمة فى أرضها.

***

وحتى بعد هزيمة مصر أمام بريطانيا وحتى رغم الاحتلال البريطانى. ظلت مصر متشبثة بجذورها فى منابع النيل: حتى آخر لحظة كان الملك الفاسد فاروق يصمم على أنه ملك مصر والسودان وصاحب هرر وزيلع ومصوع! (وهى الآن الصومال وجيبوتى والحبشة). وكانت الكنيسة الحبشية تابعة للكنيسة المصرية. وكان ياور الملك عبدالله النجومى باشا سودانيا.

وقبل فاروق كان هناك فؤاد وإثر مقتل السردار طلبت بريطانيا أن يخرج الجيش المصرى من السودان. وامتنع الجيش عدة أيام وتألفت جمعية اللواء الأبيض السودانية لتتمسك بالجيش المصرى، وكان قائد الحامية اسمه رفعت وظل السودانيون حقبة من الزمن يسمون أبناءهم باسم رفعت هذا.

وفى إحدى المفاوضات بين مصر والمستعمر البريطانى قال النحاس: تقطع يدى ولا أوقع على فصل السودان عن مصر. وقال سعد زغلول قبله: حتى لو تركنا السودان فالسودان لا يتركنا. وحتى اسماعيل صدقى المستبد الدكتاتور الذى لا يعمل أى حساب للشعب والذى يصف الشعب بأن صفارة واحدة تجمعه وعصا واحدة تهشه. اسماعيل صدقى يعود من محادثاته مع بيفين قائلاً لقد أتيت لكم بالسودان فى جيبى!

والخديوى اسماعيل كان أحد الأسباب الهامة فى خلعه بواسطة بريطانيا هو محاولته غزو الحبشة. حيث كانت بريطانيا تعتبر الحبشة قلعة المسيحية فى افريقيا وكان منليك الملك الحبشى يعتبر نفسه حماية بريطانية! (الطريف أن قائد التموين فى الحملة المصرية على الحبشة كان عرابى وأن سبب الهزيمة كان فشل التموين)!

***

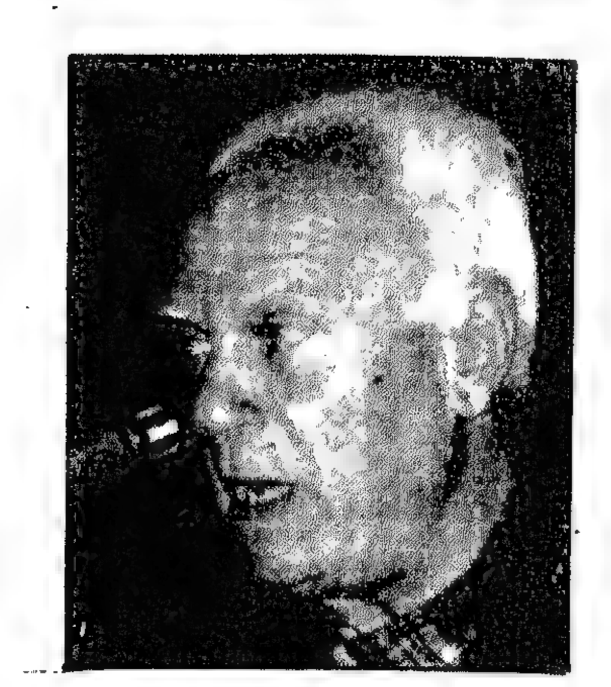
كل ما بناه المصريون فى منابع النيل ضاع يوم ٢٣ يوليو. قال السفير البريطانى ليلتها (ستيفنسون): الحمد لله. لقد انتهى السودان وانفصل عن مصر لأن الضباط لن يلتفتوا لأهمية السودان وسوف تشغلهم شئون مصر.

وكان فى السودان حزب اتحادى بقيادة الأزهرى ينادى بالوحدة مع مصر وكان هذا الحزب يناصر محمد نجيب لأن أمه سودانية فما كان من عبد الناصر إلا أن أسقط السودان من حسابه وهم عام ٥٥ أن يحاربه فعلاً عند حدود مصر الجنوبية. وحاول صلاح سالم أن يتعامل مع السودانيين بمنطق الشراء بالفلوس فاحتقروه ونفروا منه وفضحوه. "جاء يكحلها عماها".

ونقل عبدالناصر ملف السودان من صلاح سالم إلى زكريا محيى الدين ليعالجها بطريقة المخابرات فضاعت بالكامل.

ومنذ كامب ديفيد وقد أوكل أمر منابع النيل وافريقيا إلى بطرس غالى. وقد حذرنا مراراً من سياسته الافريقية التى انتهت الآن بتسليم منابع النيل كلها إلى إسرائيل. والتى امتد ذراعها الطويل حتى هجرت الفلاشا فى منتهى السرية ومصر تغط فى نومها.

اكتفت مصر بالدور التليفزيونى فى السياسة. فسياستها لا تخاطب التاريخ ولا



بقلم: د. فهمى الشناوى

الشعب ولكن تخاطب التليفزيون وكأن التليفزيون أصبح صنماً جديداً معبوداً. سياسة تليفزيونية تعتمد على الزيارات وصور المجاملة الكاذبة ودعوات عشاء لمنجستو على ضوء الشموع تذاع فى التليفزيون. بينما اسرائيل تبتلع الحبشة وأوغندا وجنوب السودان والقرن الافريقى.

من ظواهر المراهقة السياسية المصرية الشعار الهزلى «أمن الخليج من أمن مصر» الذى صك صكا أثناء حرب العراق ضد إيران لمجرد مناصرة العراق. اكتشاف مضحك ينم عن طفولة وعبط. اكتشفوا أن الخليج يهم مصر بينما لا يهمها منابع النيل التى انتقلت إلى إسرائيل. غير مهم جنوب السودان ولا أوغندا ولا الحبشة ولا مضيق البحر الأحمر ولكن المهم هو الخليج. اكتشاف لم يكتشفه أى مصرى من أول مينا إلى السادات. وماذا كانت النتيجة: العراق لم ترضى عنا وطردتنا، وكسبنا اشعال حرب ضد ايران ثم اشعال حرب ضد الكويت.

وهكذا ضاع جنوب السودان وضاعت منابع النيل ومن قبل ضيعنا فلسطين فى كامب ديفيد وأخيراً ضاعت الكويت. وغرقت مصر فى الديون وجف لسان مصر من ذل الشحاذة طلبا لتخفيف الديون. وهكذا يتحول الغنى والثراء الذى تركه الجدود إلى فقر وذل وهوان.

المبادىء السياسية الأولية تقول ان منابع نيلنا يجب أن تكون تحت سيطرتنا بالتفاهم والتعاون مع دول النيل وبدون أى وجود لإسرائيل ولا من هم خلف إسرائيل.

ونقول ان الحدود الجغرافية الشمالية الحقيقية لمصر هى جبال طوروس أى الحدود الشمالية لسوريا. هكذا رسخ الفراعنة ثم العرب فى ذاكرتنا التاريخية هذا الدرس.

فلا يمكن لمصر أن تكون مصر إلا ممتدة من خط الاستواء إلى جبال طوروس.

وأما الخليج وأما دول النفط فإما أن تكون علاقة شعوب فقط وأخذ وعطاء مفتوح وتعامل على قدم المساواة مع تعاملهم مع أوروبا وأمريكا. وإما أن شاءوا رابطة فلا رابطة إلا الإسلام وفى نطاق وحدة إسلامية شاملة لجميع الشعوب الإسلامية فرسها وعربها وتركها وزنجها وغيرهم.

ولو أن سياسيينا أراحونا وتقاعدوا وتركوا العمال والفلاحين والحرفيين بين هذه الشعوب هم الذين يتولون عملية الوصل بالشروط القطرية الطبيعية السلمية الهادئة المتدرجة لما ضعنا هذا الضياع. ولتكون للشعب المصرى وجود أخوى محبوب ومعشوق على كل الخريطة العربية.

فهناك فطرة طبيعية وسليمة ومعافاة داخل الشعوب كلها.. وهذه الفطرة لا يفسدها إلا أنصاف السياسيين الذين لم يدركوا ألف باء السياسة. وهم فى معظم الأحيان أبناء الصدفة المحضة. والصدفة المحضة هذه هى التى تسيطر على الميدان فى حالة الغيبوبة الحضارية والهزيمة الحضارية. فتكون تطوحا مثل تطوح السكران .. مرة مع العراق ومرة ضد العراق، مرة مع الكويت ومرة ضد الكويت، مرة مع السودان ومرة ضد السودان، ومرة مع فلسطين ومرة ضد فلسطين، ومرة مع ليبيا ومرة ضد ليبيا.

ما نهاية هذا الكلام ؟ ما هو المستقبل؟ ما هو المخبأ لنا ؟

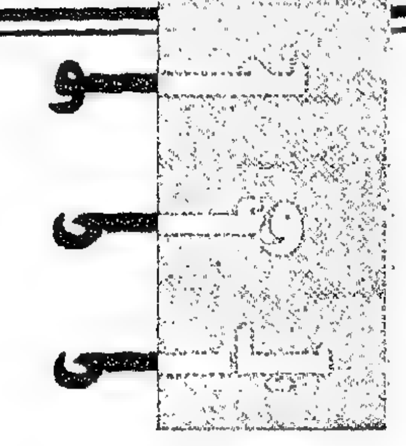
هذه الحبشة فيها ٦٠٪ من سكانها مسلمين. ومع ذلك مبعدون عن الحكم والتعليم والحبشيين كأنهم قطيع ماشية. وهذه الحبشة هى التى كون طميها دلتا مصر. فالدلتا هنا هى امتداد للحبشة. هى ذراع ممتد من الحبشة. فأمر الحبشة يهمنا دينيا ووطنيا ومعاشيا. وكما قلت ان أهم أسباب خلع الخديوى اسماعيل لم يكن تبذيره الذى اتهم به ولكنه كان محاولته غزو الحبشة. وكان هذا إيذانا بتطويق مكاسب جده محمد على باشا فبعد أن حطموا أسطول محمد على فى نفارين وفرضوا عليه معاهدة ١٨٤١ لتحجيمه صار ضرب مصر فى الحبشة، والآن خلعنا خلعا من الحبشة. لقد كتبت مراراً بأهمية ثورة أرتريا.. ولكن كانت استضافة منجستو على ضوء الشموع هى الحل. والآن لا طلنا منجستو ولا أرتريا، ولا منابع النيل، والآن لا نعرف حقيقة وضع اسرائيل هناك إلا أن يصرح لنا بطرس غالى بأن كل شىء تمام. إلى أن يأتى يوم تحكمنا فيه الحبشة ذاتها حكماً مباشراً أو حكماً من الفلاشا ذاتهم. فالسياسة ليس فيها مستحيل.

إن أرتريا والصومال تحميان البحر الأحمر جنوباً، وإما شمالاً فمفتاح البحر الأحمر هو قناة السويس. وقد تركنا الغرب نؤمم قناة السويس إرضاء لكبريائنا. ولكنه ها هو يسيطر عليه جنوبا فى القرن الافريقى. إن إرضاء الكبرياء الوطنى أسلوب جديد للغرب.

كذلك الحال فى قناة السويس، تركنا نؤممها بل أقول ان فكرة التأميم وردت فى خطاب «دلاس» إلى عبد الناصر قبل التأميم. هكذا تركنا نؤممها، ثم دفع بعد شهور قليلة اسرائيل حتى وصلت إلى قناة السويس التى أممناها ثم دفعها مرة أخرى إليها عام ٦٧. ثم ها هو لا يكتفى بتوصيلها إلى قناة السويس ولكنها الآن وصلت إلى القرن الأفريقى وأمسكت المحبس الذى يتحكم فى قناة السويس ذاتها.

ثم ما فائدة قناة السويس وباب المندب إذا كانت أساطيل الغرب الحربية، بل وسفنه الذرية





تخترق قناة السويس وباب المندب وقت أن تشاء كما فعلت خلال أزمة الكويت مثلاً. وستفعله ثم تفعله. والعجيب أننا لا زلنا نهلل لتأميم القناة ولبطل تأميم القناة ونسجل خطابه في التأميم كنشيد وطني حتى هذه اللحظة. وكأننا أطفال سذج.

***

كما كان في الإمكان ـ بل والواجب ـ مناصرة ثوار أرتريا على التحرر من الحبشة. لا لكونهم شعب مسلم فقط ولكن حتى بمنطق التحرر الوطني الذي نزعم اننا نسانده في كل مكان. كما كان في الإمكان استغلال ورقة أرتريا هذه كان في الإمكان أيضاً مناصرة السودان على اخماد حركة الانفصال في جنوب السودان حيث لنا منابع للنيل. وعندنا في الجامعة العربية ميثاق الدفاع العربي يهيب بنا نجدة السودان وعندنا مواثيق اتحاد أو أخوة مع السودان فضلاً عن مصالح مباشرة. ولكننا تركنا جنوب السودان ينهش في كيان السودان وهو في الواقع يقتلع جذورنا نحن من المنبع الخالد. وكل ما يهم بطرس غالي هو مظاهر شكلية تليفزيونية من رياسة دورة أفريقية أو استضافة هذا الضيف أو ذاك أو مصالحة صورية بين جنوب السودان وشماله أو بين السنغال وموريتانيا وهي مصالحات لا يأخذ بها أحد لضعف مصر الذي خلقته بتفريطها هي في ذاتها وحقوقها وتاريخها.

وفي الوقت الذي تصالح فيه السنغال على موريتانيا وترتق على الخرطوم نرسل السلاح إلى صدام ليحارب إيران.

ما كان أغنانا لو وقفنا على الحياد بين العراق وإيران وحافظنا على دعوانا المتكررة بأننا مع الاستقلال الوطني والتحرر الوطني والعزة الوطنية.

ويا ليتنا تدخلنا مع صدام بالجيوش فقط. لقد تدخلنا معه بإشعال فتنة بين العرب والفرس، هل الأهم والأبدى في الخطورة للعرب إسرائيل أم إيران؟! وما هي المحصلة النهائية؟ وهل حوسبنا على هذه الأخطاء أم لا حساب ولا عقاب ولا حتى سؤال. بدلاً من أن تهتم السياسة المصرية منذ يوليو ٥٢ بوحدة وادي النيل وبأهمية منابع النيل وبحماية حدودها الشمالية في سوريا إذا بها تطلق شعارات هتافية جوفاء وخطرة فتهتم بالثورة في كوبا أو الكونغو أو ناميبيا. وتهتم باستضافة كل من هب ودب من أركان المعمورة بواقع كل أسبوع ضيف في الوقت الذي تخلع جذور مصر من منابع النيل شيئاً فشيئاً في صمت مريب. وهكذا يلدغ العرب دائما من نفس الجحر ولا يتعلمون!

ولعل حوادث تهجير الفلاشا خير مثال على دوام هذا اللدغ ودوام الغياب العربي.

فأيام نميري هجّروا الفلاشا ولم يعرف العرب إلا بعد تمام التهجير. وهاج العرب وماجوا.. ثم ناموا وناموا. وبعد سنوات يتكرر نفس الموضوع.. ولا نعلم إلا فجأة ذات صباح أنه قد تم تهجير ٣٠ ألفا.. للمرة الثانية. وبوش يقول انه جهز لهذا التهجير منذ ٤ سنوات!! وأنه سعيد غاية السعادة أن يشترك في خيانة شرف العرب. كأنهم خلقوا ليخترقهم غيرهم. بل ان كارتر نفسه أبدى سعادته أيضاً!!

والمهم أن يتم هذا التهجير كل مرة بالآلاف

□ بوش يعترف أنه جهز للتهجير الفلاشا منذ أربع سنوات !!..

المؤلفة وفي طائرات معبأة بالكامل وعدة طائرات في كل عملية. وكل هذا والعرب عندهم أجهزة أمن دولة لا تغفل ولا تنام عن أصحاب الفكر والرأي والكلمة ولكن تنام عن الفلاشا. والعرب عندهم طائرات أواكس دفعوا فيها دم قلب الشعوب المديونة ومهمة هذه الطائرات انها تمسح السماء العربية كلها. ومع ذلك يبدو أن اليهود يلبسون للعرب طاقية الاخفاء اليهودية!!

وفي النهاية سيتم قيام أورشليم ثانية أيضاً في القرن الافريقي إلى جانب أورشليم الأصلية.

أما العرب فكفاية عليهم محارية من يحذرهم وينبههم. سائق السيارة يهوى بها إلى القاع، فينبهه الركاب فيصمم على إطلاق رصاصة على الركاب حتى لا يمنعوه من السقوط!!

يحارب العرب ناقديهم من أهلهم أنفسهم، بدعوى أنهم يخططون لقلب نظام الحكم، نحن لم ولا نطمع في حكم سفينة تغرق. نحن قلنا لا يحارب بعضكم بعضا لأنه لا مصلحة لنا في هذه الحرب ولا تحاربوا تركيا في الحرب العالمية الأولى. ولا تشتبكوا في أي خناقة خارج حدود بلادكم واحرصوا على بلدكم وأهلكم وحافظوا على أملاككم التي يتربص بها الأعداء. فأين قلب نظام الحكم في هذا؟!

إن النار تحيط بمصر من كل مكان.. نراها ولا يرونها..

وهناك نظرة جديدة يتسع مداها كل يوم.. تتلخص في إبادة الجنس العربي كإبادة الهنود الحمر وإحلال إسرائيل محل العرب كما حل الأمريكان محل الهنود الحمر. ويعتبر الأمريكان أن صهاينة اسرائيل يذكرونهم بأيام شبابهم ويقتفون أثرهم ولذلك يساعدونهم على إبادة العرب.. المخادعين الكذابين الخونة.. الذين يطعنون جيرانهم في ظهورهم..

هذه هي الصورة.. نراها ولا ترونها.

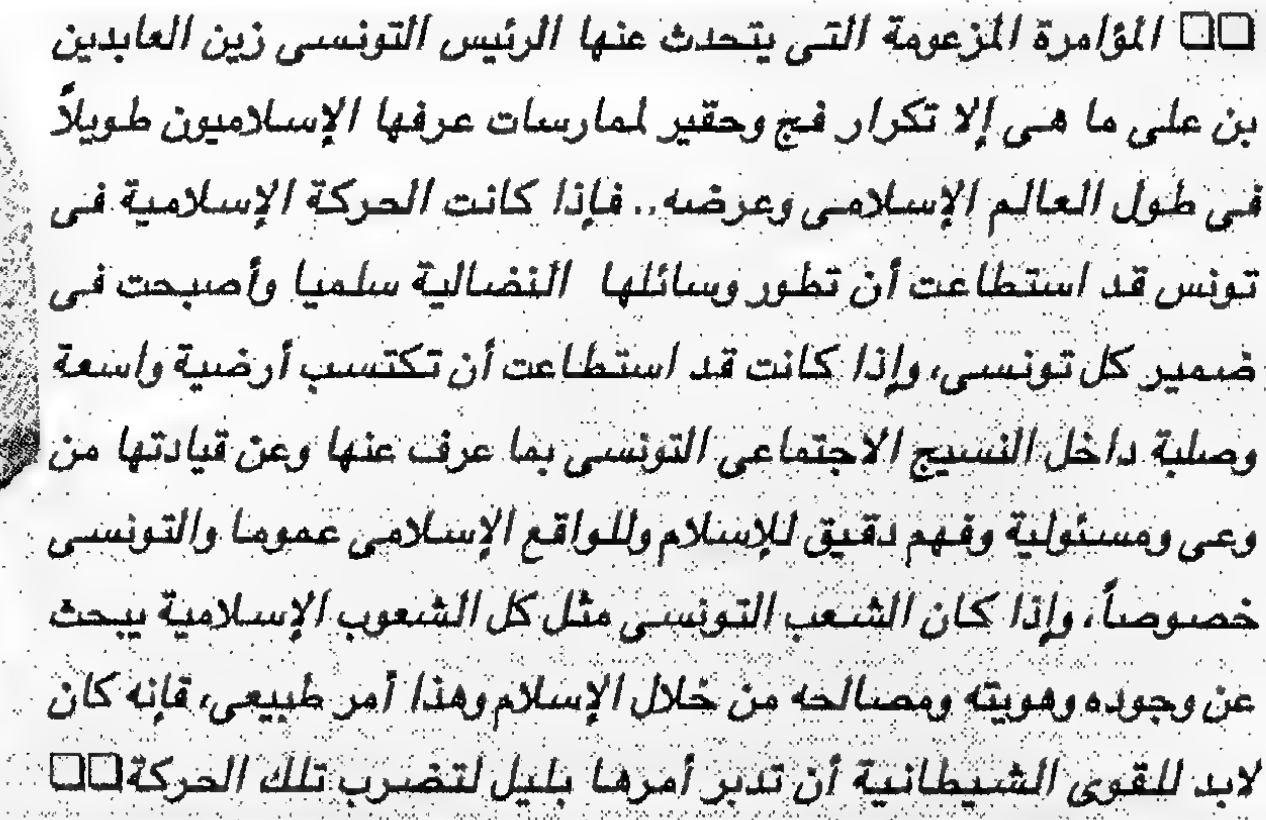


وجاءوا إلينا لفيفا



المؤامرة المزعومة

الشيخ راشد الغنوشي



□□ المؤامرة المزعومة التي يتحدث عنها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ما هي إلا تكرار فج وحقير لممارسات عرفها الإسلاميون طويلاً في طول العالم الإسلامي وعرضه.. فإذا كانت الحركة الإسلامية في تونس قد استطاعت أن تطور وسائلها النضالية سلميا وأصبحت في ضمير كل تونسي، وإذا كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة وصلبة داخل النسيج الاجتماعي التونسي بما عرف عنها وعن قيادتها من وعي ومسئولية وفهم دقيق للإسلام وللواقع الإسلامي عموما والتونسي خصوصاً، وإذا كان الشعب التونسي مثل كل الشعوب الإسلامية يبحث عن وجوده وهويته ومصالحه من خلال الإسلام وهذا أمر طبيعي، فإنه كان لابد للقوى الشيطانية أن تدبر أمرها بليل لتضرب تلك الحركة□□

كان نظام بورقيبة قد وصل إلى الشيخوخة والعجز، وكانت أزمة النظام قد وصلت إلى ذروتها مما بات من الطبيعي أن تتصاعد الحركة الإسلامية التونسية وتصبح على وشك الانتصار واستلام السلطة وصياغة المجتمع التونسي إسلاميا بما يخدم عقائد ومصالح ووجدان الشعب التونسي ويقطع خيوط التبعية مع الغرب وتصبح قاعدة لقيام نظام إسلامي في المغرب العربي أو حتى في الشمال الافريقي الإسلامي كله.

وكان من الطبيعي أن يتحرك الغرب لمنع هذا الأمر، وتكرار تجارب الغرب السابقة في إقامة نظم عسكرية تجدد شباب النظام دون أن تغير طبيعته وفي نفس الوقت تنظم العسكر لإمكانية تصفية الحركة الإسلامية، حدث هذا من قبل في مصر على سبيل المثال.

وعقب الإطاحة ببورقيبة توقع قادة حركة النهضة التونسية أن يكون تمهيداً لقيام نظام عسكري يكرر ما فعله عبدالناصر بالإخوان المسلمين في مصر على أساس الخبرة التاريخية التي تحتم ذلك وفقا لنمط التكتيك الغربي المعروف.





بن جديد   بورقيبة

وقد تحققت رؤية قادة حركة النهضة وها هو نظام بن علي العسكري يختلق الذرائع وينسج المؤامرات من خياله ويدعي أن هناك إنقلاباً إسلامياً بالتعاون مع بعض العسكريين كان على وشك الحدوث وهو نفس ما فعله عبدالناصر بالضبط، وبناء على تلك المؤامرة المزعومة راح بن علي يصفي كوادر الحركة الإسلامية في تونس ويضعها في موقف الدفاع والمطاردة، بل ويستخدم هذا الزعم في تصفية وفصل العسكريين في الجيش التونسي المعروفين بالتدين أو التزام السلوك الإسلامي. وذلك لكي يصل إلى إضعاف الإسلاميين عموما وعلمنة الجيش تماما مما يمهد استمرار وتكريس الهيمنة والتبعية للغرب والقضاء على التوجهات الإسلامية داخل المجتمع التونسي عموماً والمؤسسة العسكرية خصوصاً. والله من ورائهم محيط..

حوار مع المستشار مأمون الهضيبي

تطور الأحداث وتعاقبها بشكل سريع ومتلاحق على المستوى العربي والدولى والمحلي يدفع بنا إلى الرغبة فى وضع النقاط على الحروف بشكل دائم وبسرعة يجب أن تكون مواكبة لهذه الأحداث.. صحيح ان هناك أسبابا وعوامل كثيرة تحول بيننا وبين محاولة عرض هذه المتابعة على القارىء المسلم إلا أننا وفقاً لهذه الظروف الخاصة نسير وفقاً لقاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله.. حملنا عدداً من هذه المتابعات للمستشار محمد المأمون الهضيبى عضو مكتب الإرشاد فى جماعة الإخوان المسلمين والمتحدث السياسى باسم الجماعة ووضعناها أمامه.. ولا شك أننا نحاول فى مثل هذه الحوارات أن تشير تساؤلاتنا إلى أوضاع وأحوال أمتنا الإسلامية على كافة المستويات المحلية والدولية والعربية.

* لا شك أن هناك الكثير من المتغيرات الدولية والاقليمية قد حدثت إبان وبعد حرب الخليج المشئومة.. فما هى فى رأيكم أهم تلك المتغيرات؟

ـ أهم شىء انتهت اليه الحرب هو استقرار الولايات المتحدة الأمريكية كقوة منفردة على رأس دول العالم.. لها سيطرة تكاد تكون كاملة خصوصاً فى منطقة الشرق الأوسط ودول الخليج وبذلك أصبحت هيمنتها على دول المنطقة هيمنة كاملة.

* ولكن ما هو موقف الإخوان تجاه هذه المتغيرات العالمية الأخيرة؟

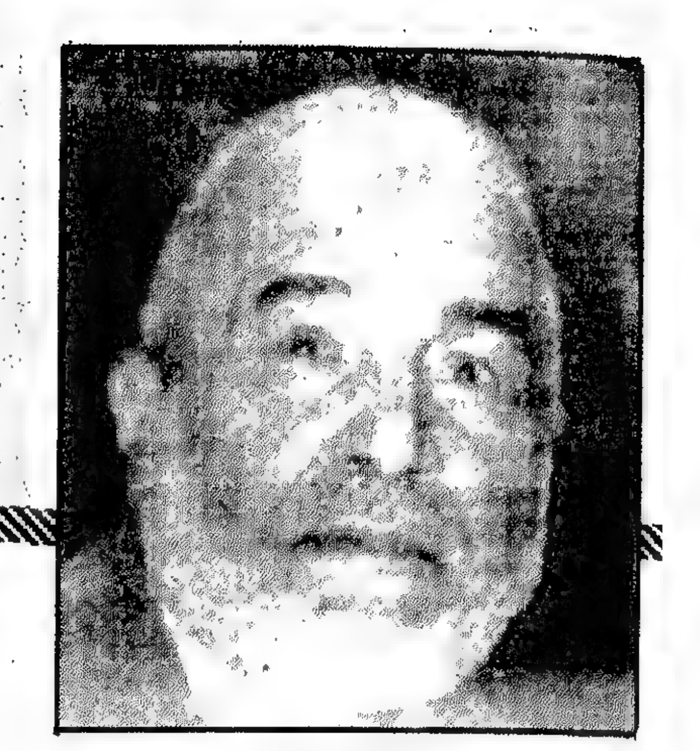
ـ لا شك أن حرب الخليج أحدثت هزة عنيفة لكل العاملين فى الحقل الإسلامى فى منطقة الشرق الأوسط ومنطقة الخليج.. ونحن نحتاج إلى فترة نستوعب فيها أثر هذه الهزات وندرس أيضا التطورات التى حدثت فى المنطقة.. ونضع على ضوء هذه الدراسة خططنا لمواجهة الواقع الجديد والآثار المستجدة.. وعلى أى حال فإن دعوتنا تسير والحمد لله على أسس أغلبها ثابت لا يتغير.

* ولكن الأحداث تتعاقب بشكل سريع ومتلاحق وربما تكون هذه الدراسة المتأنية لا تتمكن من متابعة هذه التطورات؟

ـ نعم هذا يوضع فى الحسبان فيجب أن نكون على مستوى الأحداث والتطورات ونحن نجابه هذا وندرسه بالسرعة اللازمة ونتخذ مواقفنا.. ونقوم فى نفس الوقت على المدى البعيد بدراسة خطط متأنية ومنهاج يحتوى التطورات المستحدثة.

* لا شك أن الصف الإسلامى على المستوى الدولى تأثر إلى حد كبير نتيجة لتباين الآراء حول هذه الأزمة الأخيرة فما هو موقف الاخوان تجاه هذه المتغيرات؟

ـ نحن نعمل على توحيد الصف وجمع الشمل للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية.. وكما سبق أن قلت لابد من دراسة للأحداث التى مرت بنا وللتطورات


المأمون الهضيبى

* نحن لا يمكن أن نقبل الحكم البعثى ونعادى أنظمة الحكم الدكتاتورية

التى برزت والأوضاع الجديدة حتى يكون الاجتماع بعد ذلك على أسس صحيحة وسليمة.

* ولكن هل بدأتم بخطوات ايجابية فى هذا الصدد؟

ـ فعلاً بدأنا وقد حدثت عدة لقاءات واجتماعات.. وإننى أرى أنه من السهل التفاهم لأننا تجمعنا أصول أغلبها ثابت لا يتغير وهذا يقرب بيننا ويجعل المفاهيم غير مشتتة..

ونحن إذا رجعنا إلى المواقف أثناء حرب الخليج لوجدنا أن الاختلاف فى حقيقته فى مدى إمكانية الحركة أو تقدير بعض الأولويات .. ولكن الجميع كان يلتزم بمبدأين.. الأول: رفض عدوان العراق على الكويت والإصرار على ضرورة انسحاب القوات العراقية منها.. الثانى: رفض العدوان الأجنبى بقيادة القوات الأمريكية ورفض حل الأزمة بالقوة العسكرية الخاصة بالأمريكان.. ولعل آثار هذا التدخل العسكرى تؤكد تحذيراتنا السابقة من تدخله.

* الإعلام الحكومى بدأ فى الفترة الأخيرة فى تهدئة حملته الدعائية ضد نظام صدام.. فهل ترون هذا مؤشراً لعودة العلاقات العراقية مع مصر.. وما هو موقفكم؟

ـ طالما أن النظام لم يتغير فموقفنا منه لن يتغير ونحن لنا مبادئنا ولا يمكن أن نقبل الحكم البعثى لأن العقيدة البعثية تصادم بشكل واضح المفهوم الإسلامى.. كذلك فإن النظام البعثى يستند إلى دكتاتورية وهذا ما لا نقبله أما التطورات التى تشير اليها فنحن نفضل أن نرى الاتجاهات الحقيقية.

* فى الخرطوم شارك الإخوان المسلمون مع غيرهم من الإسلاميين فى المؤتمر الإسلامى بالسودان.. فكيف ترون الاستفادة التى يمكن أن يحققها الإخوان من مثل هذه المؤتمرات؟

ـ نحن فى هذه المؤتمرات نلتقى بالعديد من القيادات الإسلامية وغير الإسلامية.. ولاشك أن تبادل الآراء مفيد ويساعدنا على معرفة الحقائق وتحديد المسار. والمؤتمر كان يحاول إلقاء الأضواء على مرحلة ما بعد الحرب واشتركت فيه قيادات مختلفة المذاهب.. منها قوميين عرب ومنها من يقود حركات غير إسلامية.. ونحن قدّرنا التواجد فى مثل هذه المنتديات الفكرية لإثراء المعلومات وتقوية صلاتنا وهذه فائدة. وإن سياسة التقوقع والانعزال لا تفيدنا فى تنشيط الدعوة الإسلامية وتطوير منهجها بما يلائم التطورات ومجريات الأحداث .

* «النظام الدولى الجديد» مصطلح جديد بدأ يتردد فى الأوساط الأمريكية والدولية.. فما هى رؤيتكم لهذ المصطلح؟

ـ إلى الآن لم يبرز نظام دولى جديد ولكن الواضح إلى الآن سيطرة أمريكا.. وهذه السيطرة بدأت بسيطرتها على الأمم المتحدة ومجلس الأمن ثم جاوزت ذلك إلى أنها انفردت بالتدخل فى شمال العراق وارسال قوات تحت ستار حماية الأكراد وتوطينهم ثم تعهد بعد ذلك لهيئة الأمم المتحدة لاستكمال ما بدأته هى.. ورغم أن أوروبا ما زالت تحاول ايجاد كيان لها إلى جانب الولايات المتحدة إلا أن الواضح إلى الآن أن القيادة العالمية تنفرد بها الولايات المتحدة.

* الاخوان المسلمون قاطعوا الانتخابات البرلمانية الأخيرة فكيف ترون أثر هذه المقاطعة على شعبية الجماعة؟

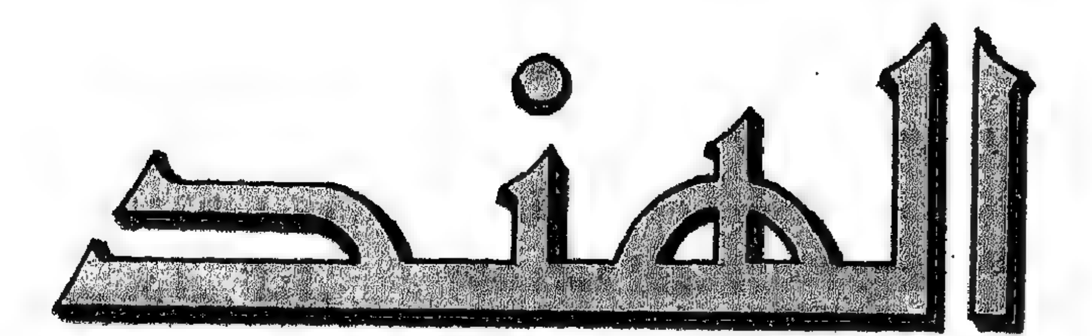
ـ نحن نحاول أن نوصل صوتنا بكافة الطرق المتاحة.. ومع هذا فنحن لنا والحمد لله وجود قوى فى الشارع قبل ١٩٨٧ وهذا الوجود بفضل الله هو الذى حملنا على الفوز فى انتخابات مجلس الشعب وليس العكس.. وتأييد الجماهير ما زال موجوداً وقوياً.. رغم اخفاء الإعلام الرسمى وتعتيمه له.. والسلطة تعرف ذلك جيداً.

* ما هو تفسيركم لإصرار الحكومة على مد العمل بقانون الطوارىء؟

ـ إننى أرى أن مد قانون الطوارىء ليس عبثاً وإنما جاء لاستمرار تكبيل الشعب وقتل الحركة الجماهيرية وهم يعلمون أنه لا وجود لهم فى الشارع وإنما يسعون لاستمرار الأمر على ما هو عليه.

* القضية الفلسطينية الآن على حافة الهاوية.. وتتعرض لضربة قاضية عن طريق المحاولات السلمية البائسة التى يسعى البعض لتلمسها كحل للقضية.. فما تعليقكم؟

ـ هناك تباين فى أسلوب أمريكا تجاه القضية وحقوق الشعب الفلسطينى وبين تعاملاتها فى أزمة الخليج.. بل هناك تباين واضح فى مسلك بعض الزعماء العرب.. ففى الوقت الذى كانوا يستعجلون الحرب ضد صدام ويرفضون انسحابه بدون أى قيد أو شرط ولا يقبلون أى تنازل فى إيجاد مصالحه.. نجد الأمر معكوسا بالنسبة للقضية الفلسطينية فهم ينادون بالصبر وايجاد حلول وسط والتنازل من الجانب الفلسطينى والعربى وأنه لابد من المرونة من الجانب العربى ولا يقولون حرفا واحدا عن استعمال الحرب كما حدث مع العراق .. بل على العكس فهم يقولون ان الحرب لا تؤدى إلى سلام.




د. محمد يحيى

• الغرب يرحب بانهيار العلمانية فى الهند !!



قبل إجراء الانتخابات الهندية فى ٢٠ مايو الماضى أذاعت هيئة الإذاعة البريطانية عدة برامج تحليلية عن الأوضاع فى ذلك البلد أجمع فيها المتحدثون على أن المبدأ العلمانى الذى بشر به جواهر لال نهرو فى أوائل الخمسينيات والقاضى بفصل الدين عن الدولة قد انهار تماماً ولم يعد ثمة أحد يؤمن به من كبار المثقفين والمفكرين والساسة وقادة الرأى. وتبين ان الاتجاه الدينى الهندوسى يكتسب أنصاراً فى كل مستويات المجتمع وعلى نطاق واسع لصالح برنامجه الذى يرمى إلى اضفاء الطابع الدينى الهندوسى على كل جوانب الحياة فى الهند باعتبار أن هذا الدين يمثل القومية والثقافة الهندية فى جذورها. ويعنى هذا الاتجاه فعلاً القضاء على الوجود الإسلامى الكبير فى الهند بشكل أو بآخر حيث ان المسلمين لن يعتبروا فقط مخالفين فى العقيدة بل أيضا فى الثقافة والانتماء والقومية أى أنهم خونة للوطن الهندوسى.

ومما يلفت النظر فى هذا التحول الذى كان يتطور منذ فترة بعيدة أن الغرب عموماً لم ينظر إليه بقلق أو بخوف كما ينظر إلى الحركات الإسلامية فى الشرق الأوسط. إن انهيار العلمانية (التى فرضها الغرب نفسه فى الهند ليحول دون ظهور الطابع الإسلامى القوى فى الحياة الهندية) لم يحرك أدنى قلق فى الدوائر الغربية التى تبشر بالعلمانية ليل نهار فى العالم العربى مثلاً. والسبب واضح. إن انهيار العلمانية (التى لم تكن أبداً قوية فى الهند) يأتى لصالح دين آخر غير الإسلام أى الهندوسية وهى دين يتحالف الآن اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً مع المصالح الغربية فى منطقة وسط وجنوب آسيا ويتعاون مع هذه المصالح ضد الإسلام فى المناطق المجاورة. لذلك لم تذرف الدموع على انهيار العلمانية السياسية فى الهند



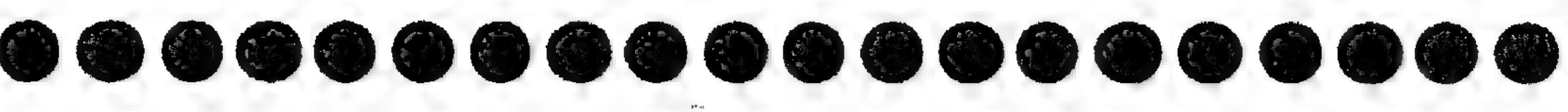
بل على العكس وجدنا الإذاعة البريطانية وهى ممثل خطير للإعلام الغربى ترحب بانهيار العلمانية هذا ويصف المتحدثون فيها هذا الانهيار بأنه علامة على عودة الهند إلى ذاتها وهويتها وكأن هذه الذات والهوية هى الهندوسية وليست الإسلام.

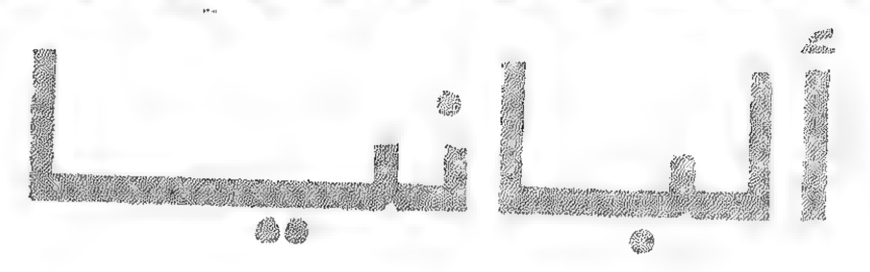
أما العلمانية فهى مطلوبة بشدة فى العالم الإسلامى لأنها تعمل مباشرة ضد الإسلام وتهدم أساسه لصالح المذاهب الغربية أو لصالح الأقليات غير المسلمة. والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو الذى يهدد مصالح الغرب واستمرار بقاء هيمنته على موارد وبلاد المسلمين وهى الموارد التى تضمن استمرار مستوى السرف الحالى فى الغرب، والعلمانية مطلوبة لأن الإسلام الناهض هو وحده (وليس الأديان الوثنية كالهندوسية والبوذية) الذى يقف فى سبيل توسع دعوة التبشير الصليبى. لهذه الأسباب نجد أن الحكام والدوائر اللادينية لا تكف .

فى هذه الآونة عن طرح الدعوة العلمانية فى البلاد الإسلامية لمجابهة الإسلام بينما سقوط العلمانية فى الهند وظهور الاتجاهات المسيحية المتعصبة على امتداد الساحة الأوروبية الشرقية والغربية لا يقابل إلا بالترحيب أو على الأقل عدم إبداء القلق.

وبالنسبة لدرس الانهيار الرسمى للعلمانية فى الهند فإننا لا نمل من الإشارة إلى أن الأصوات اللادينية فى مصر كانت ولا تزال تشير إلى التجربة الهندية المزعومة فى هذا المجال على أنها القدوة التى يجب أن تحتذى فى مصر، كانوا وما زالوا (وبعضهم فى مواقع المسئولية العليا) يقولون ان الدين يجب أن ينفصل عن الدولة والمجتمع والسياسة كما هى الحال فى الهند. ولكن عندما تدل التحليلات من واقع الحياة الهندية ومن واقع تحول الدين إلى القضية الأولى فى الانتخابات والحياة السياسية هناك على أن هذه العلمانية قد أصبحت ذكرى من الماضى هل يجرؤ هؤلاء على الاستمرار فى التبشير بالتجربة الهندية كما يتصورونها أو يصورونها خطأ للناس؟ ان التجربة الهندية الآن تقول أن دين غالبية السكان يعتبر هو الهوية والذاتية لكل السكان كما يعتبر الثقافة الوطنية وأن الأقلية الدينية (المسلمين فى حالة الهند وإن كانوا أقلية كبيرة) عليهم إن لم يتقبلوا هذا الدين الغالب أن يتقبلوا على الأقل ثقافته وتاريخه ولغته وسلوكياته الاجتماعية وأن يتقبلوا العيش تحته وإلا اعتبروا خونة للوطن. فهل يحق للإسلاميين الآن أن يشيروا بدورهم إلى التجربة الهندية فى واقعها، كما كان اللادينيون يشيرون اليها فى شكلها المثالى الوهمى؟ ونسأل: لماذا الإصرار والإلحاح من جانب بعض من يطلق عليهم اسم المثقفين فى العالم العربى ومصر على التبشير بالعلمانية فى كل مناسبة وتحت دواعى كاذبة تربطها حينا بالعلم وحينا آخر بالتقدم بينما نرى فى الهند كبار المثقفين يتخلون عن اللادينية وينبذونها لصالح التمسك بالهندوسية؟ وذلك مع الفارق النوعى بين الهندوسية كدين وثنى متعصب ضد الإسلام ولا يحتوى على أى قيم حضارية وبين الإسلام المتسامح العقلانى صاحب الشريعة والحضارة؟

نريد فقط تفسيرا من البعض لو كانوا صادقين مع دعاواهم: لماذا لم يقلق الغرب من سقوط العلمانية رسميا فى الهند وصعود الاتجاهات الدينية بينما أعلن الحرب على صعود الاتجاهات الدينية الإسلامية؟





● المرور ببابا الفاتيكان المحطة الأولى لعبور أوروبا قبل الدخول فى مفاوضات وطلب القروض

فى ١٣ مايو الماضى ذهب بابا الفاتيكان فى زفة إعلامية ضخمة إلى إحدى الكنائس فى البرتغال حيث قدم الهدايا إلى قبر قديسة من القديسات يعتقد (كما تقول الصحف الغربية) أنها هى السبب فى نجاته من محاولة لاغتياله وقعت منذ عشر سنوات على يد إرهابى مسلم كما أطنبت نفس الصحف! وكان البابا يداوم على هذه الزيارة منذ سنوات وكان قد أهدى إلى قبر القديسة تاجاً مرصعاً بالماس مصنوعا من المجوهرات تتوسطه الرصاصة التى استخرجت منه. وفى هذا العام ذهب البابا ليحتفل بنجاته من غدر الإرهابى المسلم أيضاً رغم انه قد اتضحت حقائق مذهلة خلال العام الماضى ونشرت فى كل أنحاء العالم ألا وهى أن الإرهابى المسلم لم يكن سوى شخص تركى شيوعى يدعى محمد على أغا، استأجرته المخابرات البلغارية خلال العهد الشيوعى وعهدت اليه باغتيال البابا بعد أن تبين لدوائر الشيوعية الأوروبية فى ذلك الوقت انه لم يكن سوى عميل لصالح المخابرات الأمريكية والمجهود الغربى لتخريب الكتلة السوفييتية!!

ومن الواضح أن الشيوعيين قد فشلوا أما البابا فقد نجح هو والأمريكان والدليل على ذلك أن أحد الذين ساروا فى ركاب البابا فى موكب هذا العام كان السفير السوفييتى فى البرتغال جينادى جيراسيموف والذى كان متحدثاً رسمياً باسم وزارة الخارجية السوفييتية وكان من النجوم اللامعة فى الإعلام الغربى. ولم تترك الصحف الغربية هذه المناسبة تمر دون تعليق فسارعت الجرائد البريطانية إلى القول بأن ممثل الماركسية اللينينية سار فى

ركاب البابا فى مناسبة دينية كاثوليكية. وأن هذه هى السابقة الأولى لسفير سوفييتى لأن يشارك فى حفل دينى مسيحى بصفة رسمية!

إن الإصرار الغريب على الحديث عن الإرهابى المسلم رغم اتضاح الحقائق يعنى أن التعصب الصليبى قائم رغم الحديث المتكرر عن الحوار والأخوة والتسامح.. الخ ورغم ان الفاتيكان قد أصبحت كما تدل التطورات الأخيرة هى المحطة الأولى للعبور إلى أوروبا والتوقف بها ضرورى قبل البدء فى أى رحلة أوروبية لنوال البركة قبل الدخول فى مفاوضات تسوية الديون وطلب القروض. ومن ناحية أخرى فإن البابا الذى يذهب لوضع تاج ذهبى مرصع بالماس يضم الرصاصة المباركة على قبر لم يجد من يعارضه أو يتهمه بالخرافة أو بالإسراف أو بإضاعة أموال الكاثوليك ولو أن عالماً مسلماً شفاه الله من مرض قال ان شفاءه أتى بإذن الله لتعرض لكل الاتهامات والانتقادات بأنه صاحب خرافات يهدر الأسباب.. الخ، ولكن عندما يقول بابا الفاتيكان ان قديسة من القديسات أنجته من الموت برصاصة الإرهابى المسلم بفضل شفاعتها وبركتها فإن هذا القول يصبح مدعاة للمديح والفخر بإيمان الحبر الأعظم ووفاءه لقديسته. وكم فى هذا العالم من غرائب.



البابا ومبارك يلتقيان

أثيوبيا

- شامير يصـرح:

● علاقتنـا مع أثيوبيا علاقة استراتيجية وتتجاوز موضوع الفلاشا !

انهيار الحكم الشيوعى فى أثيوبيا وهروب الزعيم الدموى منجستو وهو كذلك صديق البعض ، لا ينبغى أن ينظر اليه فقط فى إطار الانهيار المتتابع للأنظمة الشيوعية فى افريقيا وفى العالم بأسره. صحيح ان هذا الانهيار يأتى بعد وقت قصير من انهيار نظام سياد برى فى الصومال والذى كان يمثل الشيوعية فى وجهها العميل للغرب، وصحيح أيضا ان سقوط منجستو جاء فى نفس الوقت الذى تنهار فيه التجربة الشيوعية فى أنجولا وفى زامبيا وفى زيمبابوى بدرجات متفاوتة، وصحيح كذلك أن هذا الانهيار للنظام الشيوعى الأثيوبى صاحبته مظاهر عارمة من الفرحة الشعبية فى الخلاص من الدكتاتورية تمثلت فى إسقاط وتدمير وتحطيم رموز الشيوعية المعروفة من تماثيل ضخمة للينين وغيره فى ميادين العاصمة. إلا أن سقوط نظام منجستو برغم كل هذه العوامل المعروفة له مذاق آخر إن صح التعبير وهو يكشف عن المزيد من فضائح الشيوعية الدموية التى كان يمثلها.

أول العناصر المختلفة هو أن السقوط صاحبته عملية مريبة لتهجير آلاف عديدة من الذين يسمون باليهود الفلاشا لتعمير اسرائيل وزيادة سكانها فى عملية حشد لها سلاح الطيران والطيران المدنى الإسرائيلى بشكل لم يسبق له مثيل وشاركت فيها بالدعم المادى والسياسي أمريكا كما عبرت الطائرات الاسرائيلية كما هى العادة أجواء عربية معينة. الملفت للنظر فى كل ذلك هو أن الخمسة عشر ألفا من هؤلاء الذين يدعون باليهود الأحباش لم يكونوا فى أى خطر على حياتهم ومع ذلك افتعلت أزمة مصطنعة لإخراجهم من اثيوبيا على عجل بعد أن حشدوا قبل الأزمة فى معسكرات فى أديس ابابا مما يوحى بالتدبير المنتظر. ومن الواضح أن دور الفلاشا فى اسرائيل هو توفير العمالة الرخيصة والجنود العاملين فى جيش الدفاع إياه وبناء المستوطنات فى الأراضى المحتلة كى يشغلها المهاجرون الأرقى من الاتحاد السوفييتى وأوروبا الشرقية. أى أن دورهم هو بناء البنية الأساسية لاسرائيل الكبرى فى استعداد للمزيد من الاستيعاب.

إن اسرائيل سبق أن استغلت أزمة مشابهة فى ألبانيا قبل أزمة أثيوبيا بأشهر



قليلة لتهجير عدة مئات من اليهود وهم كل أبناء الطائفة في ذلك البلد مما يوحي بأن لعبة خلق الأزمات في ألبانيا وأثيوبيا وغيرها قد تكون صناعة إسرائيلية للتعجيل بعملية تهجير كل يهود العالم (حقيقيين أم مزعومين) تجاه إسرائيل. ويزداد التأكد من التلاعب الإسرائيلي على ضوء العلاقة التي كانت قائمة بين تل أبيب ومنجستو مما أدى إلى التغلغل الإسرائيلي داخل النظام الأثيوبي وسمح له بإدراك ثم استغلال أوجه ضعفه للوصول إلى عملية التهجير الكامل للفلاشا، وفي نفس الوقت ينبغي إدراك أن الاهتمام الإسرائيلي بأثيوبيا لا يقتصر على حكاية الفلاشا أو بيع السلاح والبضائع الإسرائيلية أو اتخاذ ذلك البلد كنقطة تغلغل اسرائيلي نحو شرق افريقيا بل ان شامير يصرح بعد إجلاء الفلاشا بأن الكيان اليهودي ينظر إلى العلاقة مع أثيوبيا على أنها علاقة استراتيجية تتجاوز موضوع الفلاشا كما تتجاوز العلاقة مع نظام منجستو، وبالطبع فإن مسألة السيطرة على ينابيع النيل كوسيلة للحصول على المياه بشكل أو بآخر هي في صلب اهتمامات اسرائيل لأن الضغط اليهودي على نظام أثيوبي ذليل مثلاً يمكن أن يؤدي إلي حرمان مصر من حصتها من المياه إلا إذا أعطت جزءاً منها لإسرائيل. كذلك فإن لإسرائيل مصالح أخرى تجارية وعسكرية مع الأثيوبيين.

وهناك مفارقة لم يلتفت اليها أحد من المحللين في عملية سقوط نظام منجستو الشيوعي ولو على الأقل ظاهريا. فعلى الرغم من سقوط رمز الماركسية في اثيوبيا فإن جبهة التحرير الأريترية الشعبية التي قفزت إلى الحكم في أريتريا (الإقليم الكبير والاستراتيجي في شمال البلاد والمسيطر على ساحل البحر الأحمر) هي ماركسية مسيحية في توجهاتها ومعها كذلك جبهة تحرير اقليم تيجري. إذن الشيوعية تسقط في الجنوب المسيحي الأرثوذكسي ربما لتترك المجال لنظام حكم ذا توجهات مسيحية أرثوذكسية يتبع الغرب ويقبع على ينابيع النيل بينما الشمال والقلب والغرب الأثيوبي ذا الأغلبية المسلمة يترك تحت سيطرة نظام شيوعي تسيطر عليه أقلية مسيحية الدين كي تحول دون قيام أي توجه إسلامي عربي يضم اريتريا وأقاليم الوسط الأثيوبي إلى الكتلة الإسلامية العربية المجاورة. وهنا تكمن الخطورة الحقيقية لما وقع في اثيوبيا.

لكي يكتمل مخطط التحزيم لمصر والسودان من الجنوب بعد تمرد جارانج وعصابته وبعد تسليم أوغندا لنظام ذا توجه غربي وكذلك في تشاد كان لابد من إقامة نظام واضح التوجه الصليبي في أثيوبيا. وفي نفس الوقت كان لابد من اهدار وإجهاض أي إمكانية إسلامية عربية في أثيوبيا أو بالأصح في أريتريا وفي الشمال والغرب الأثيوبي بإقامة حكم شيوعي ماركسي متغرب وذا توجه مسيحي هناك تماماً كما كان الحال في اليمن الجنوبي أو في اليمن الحالي عندما أدت الوحدة إلى إدماج العصابة الشيوعية الجنوبية في الشمال كي تعمل كرأس حربة ضد الحركة الإسلامية. وربما كان اكمال التحزيم الصليبي في الجنوب يتفق مع تغييرات وزارية جرت مؤخراً كما يتفق مع تركيز الحملة ضد السودان وتجربتها الإسلامية من بلد مجاور.

تونس

أخيراً وصلت إلى تونس فكرة اتهام الإسلاميين بقلب نظام الحكم وتكوين جناح عسكري يسعى للإطاحة بزين العابدين الذي يبدو انه قد نضج أخيراً ووصل إلى ما وصل إليه غيره. والمضحك أن القوى التي كان يفترض أن تؤيد النظام التونسي في ضربه للحركة الإسلامية هناك قد تخلت عنه وراحت تسفه من دعاواه بأن هذه الحركة سعت إلى قلب نظام الحكم عسكريا. فالإذاعة البريطانية تعلن في نشراتها أن دعوى الإنقلاب ليست سوى حجة واضحة البهتان لتبرير ضرب الإسلاميين بينما يصرح زعيم شيوعي تونسي بأن مزاعم الانقلاب ليست إلا مبررا للاضطهاد السياسي لفئة الإسلاميين. والصحافة المصرية وحدها هي التي سارعت إلى تأكيد مزاعم تونس حول الانقلاب الإسلامي وكأنها تعرف كل شيء!

إن زين العابدين يصل متأخراً عشر سنوات إلى المرحلة التي كان نظام السادات وخلفاؤه قد وصلوا اليها عام ١٩٨١ ألا وهي توجيه ضربة واسعة النطاق للحركة الإسلامية مع التركيز على تنظيف الجيش من أي عناصر ذات ميول دينية حتى ولو كانت بعيدة عن السياسة. ولهذا السبب كانت قضية الجهاد - كما أسميت - لعام ١٩٨١ هي أول وآخر قضية تضم أعداداً كبيرة من العسكريين وكذلك الحال في هذه القضية الأخيرة في تونس وربما لما ستكون عليه الحال قريبا في الجزائر واليمن والأردن لأن المخطط صناعة أمريكية واضحة.

●● القضية الأرتيرية قضية عانت ـ وما زالت تعاني ـ من التشويه والظلم على جميع المستويات.. وربما على المستوى الإعلامي بلغ التشويه مداه.. حتى أصبحت الحقائق تبدو وقد انقلبت رأساً على عقب. فالضرب في السويداء لم يكن مصوباً من المستعمر الأثيوبي فقط ولكن أيضاً من أناس يدعون الوطنية ويرفعون شعارات مختلفة ولكنها في حقيقة الأمر تخفي حقدها الدفين للإسلام والمسلمين.. فكانت الحركة الشعبية لتحرير أريتريا التي تتسلق إلى الحكم هناك والتي تحوي بين صفوفها عدداً ممن يحملون أسماء المسلمين فكانت أشد بأساً على المسلمين من أعدائهم الحقيقيين.. ولهذا الخلط والتشويه كان اللقاء مع الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإسلامي الأريتري وهي الحركة التي شاء الله أن تقف أمام الأعاصير وقد فتحت أمامها جبهات مختلفة تجاهد في سبيل الله وتصبر وتحتسب.. فكان هذا الحوار ●●

حوار مع :

أمير حركة الجهاد الإسلامي الأريتري

■■ خلال عام من قيام حركة الجهاد الإسلامي الأرتيري نود أن تبين لنا ما الذي قدمته الحركة ؟

ـ الشيخ عرفة: في الحقيقة ان الحركة بفضل الله عز وجل حققت ما كنا نحلم به من قبل فيكفي أنها أصبحت ملاذاً للشعب الأرتيري المسلم الذي كان يتوق إلى من يقوده تحت راية الإسلام. وما أن سمع الأخوة الأرتيريون بنشأة الحركة حتى توافدوا الينا مضحين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، حتى أن طاقتنا لا تستوعب كل هذه الجماهير، ورغم حداثة عهدنا فإن شعبية الحركة قد انتشرت ولله الحمد في المدن ومعسكرات وقرى اللاجئين تلك الجموع التي كفرت بكل التجمعات الأرتيرية الأخرى المشبوهة التي سعت لصرف الشعب الأرتيري عن قضيته وتاجرت بها.

هذا وقد قامت الحركة أيضا بواجب التوعية في أوساط الأرتيريين وهذا جانب مهم طالما افتقده أبناء شعبنا ردحاً طويلاً وقد حاولنا تبصير أبناء شعبنا انه لا سبيل للنصر والعز إلا بالالتزام بهذا الدين.

ومن ناحية أخرى قمنا بإعداد كوادر على كافة المستويات سواء الإعلامية أو السياسية أو العسكرية حتى تتناسب مع التزايد المطرد للحركة.

● يتردد كثيرا ان الحركة بدأت المواجهة المسلحة مع الجبهة الشعبية فما هي حقيقة هذه المواجهة؟

ـ أولاً الجبهة هي التي أرغمتنا على قتالها وهي التي قتلت المسلمين واغتصبت الأعراض ونهبت ودنست المقدسات فأي أمل يرتجى منها ؟!!

ثانيا: هذه الجبهة كشفت عن وجهها القبيح الإجرامي سواء بمحاولتها طمس الهوية الإسلامية لأبناء الشعب المسلم أو بمحاولة اضفاء الطابع الصليبي الحاقد تحت ستار الاشتراكية وهي بلا شك ربيبة للصليبية العالمية.

ثالثاً : ان أرتيريا قد عانت كثيراً ولابد أن تعود أرتيريا وطناً لأبنائها الذين شُردوا وعذبوا وحيكت المؤامرات المتوالية عليهم واقتنع أبناؤها بأن الجهاد هو سبيلهم الوحيد ولقد فشلت كل التجمعات الأرتيرية السابقة في تحقيق ذلك ونحن نريد استرجاع تلك الأرض فلماذا يقفون في طريقنا ؟!!

رابعاً : ان الجبهة الشعبية هي التي تقوم بالاعتداء على الحركة بل وكل من يتعاطف معها سواء بالقتل والتعذيب والنهب وهي التي تهاجم تجمعات الحركة أفلا يكون لزاما علينا الدفاع عن أنفسنا ومقاتلة المعتدى؟!

● خاضت الحركة عدة معارك مع الجبهة الشعبية التي تزعم انها اوقعت خسائر في صفوف الحركة، ترى ما حقيقة تلك المزاعم ؟

ـ هذا أيضا سببه التضليل الإعلامي الحاقد الذي ركز على خسائرنا ولم يذكر خسائر العدو فعندما يُقتل من العدو (٧٠) جنديا مقابل (٢٥) من أبنائنا هل هذا نصر أم هزيمة؟! وهذا حال جميع المعارك التي خاضها أبناء الحركة مع المعتدين.

* رأينـــا آيات عظيمة تدل على نصر الله عـز وجـــل لنا على العــدو
* الجبهة الشعبية الأريترية كشفت عن وجهها القبيح بمحاولتها طمس الهوية الإسلامية للشعب المسلم
* «٤٠٪» من القوات العسكرية للجبهة الشعبية من النساء ...

ومن جانب آخر فإن النصر عند المسلمين يختلف عنه عند غير المسلمين، فالنصر ليس عتادا وجنودا وإعلاما وإنما هو أقوى وأعظم من ذلك، أليس خالق ومدبر هذا الكون أعظم ناصر للمؤمنين؟ وهؤلاء المشككون أين هم من تجربة الجهاد الأفغاني الماثلة أمام أعيننا، ونحن ولله الحمد لا نريد الاستطراد في ذلك فقد رأينا آيات عظيمة في نصر الله عز وجل لنا أمام العدو، ومن ناحية أخرى فنحن نأخذ بالأسباب التي تعيننا على ذلك، وأخيراً نسأل الله عز وجل أن ينصرنا أو يكتب لنا الشهادة وماذا يريد المسلم أعظم من ذلك؟

○ طرح البعض فكرة التعاون مع الجبهة الشعبية لمواجهة المستعمر، ما رأيكم في ذلك؟

ـ هذا ما يقوله من يجهل حقيقة الجبهة الشعبية التي أضحت أكثر شراسة من العدو الحقيقي، ولا يعلمون أن الجبهة ـ والتي للأسف يشكل المسلمون ٥٥٪ من أفرادها ـ بدأت تفقد أبناءها وأن الكثيرين منهم انضموا الينا بعد أن غُرر بهم، وهذه الجبهة التي تعتمد على العنصر النسائي حتى أن ٤٠٪ من قواتهم العسكرية من النساء، نظراً لافتقارهم إلى الرجال وهم الآن يُرغمون أبناء اللاجئين على الإنضمام إلى معسكراتهم سواء شبان أو شابات منهم، ولا يخفى محاولتهم إغراء الشباب بالشهوات سواء بالنساء أو الملذات الأخرى !!

● ما هو موقف التجمعات الأرتيرية الأخرى من التطورات الجارية على الساحة الأرتيرية ؟

ـ في الحقيقة ان التجمعات الأرتيرية الأخرى ليست تجمعات بمعنى الكلمة وإنما هي صورية أكثر مما تبدو على الواقع وليس لها وجود عسكري يستحق الذكر سوى النذر اليسير خاصة وأن الجبهة الشعبية قد قامت بالقضاء عليها. ويوجد لبعضها إعلام قوي يعطيها أكثر من حجمها الطبيعي مثل التنظيم الموحد وذلك نظراً لانتشارها ونفوذها في بعض البلدان.

● كيف ترى مستقبل الحركة بالقياس إلى مجريات الأمور الحالية؟

ـ بإذن الله تعالى تباشير النصر آتية وها نحن نرى أن أبناء شعبنا بدأوا يعون حقيقة قضيتهم، وأن هذا البعبع الذي كان يخيف البعض ما هو إلا سراب ليس له وجود أمام صيحة «الله أكبر» والتي كانت ترعب وتلقي الذعر في قلوبهم، ولعلي أذكر في هذا المقام ما يقوم به أفراد الجبهة الشعبية أثناء معاركنا معهم من الجري والهروب من صيحة «الله أكبر» فقط ويتخفون بملابس النساء والرعاة، ولا أكشف سراً إذا قلت انه

الشعب الاريتري والعودة للهوية



لا تخلو مدينة ولا تجمع للأرتيريين من أبناء الحركة لذا فإن النصر بإذن الله آت "وإن تنصروا الله ينصركم".

● ما هو موقف الدول العربية والتجمعات الإسلامية من القضية الأرتيرية؟

ـ في الحقيقة لابد لي أن أشكر في البداية السودان الشقيق الذي تحمل القضية سنين طويلة وهو يقدم مساعداته الإنسانية للاجئين رغم امكانياته المحدودة جداً وتحمله وجود هذه الأعداد الكبيرة على أرضه، ونحن نشكره على ذلك وأيضا نحرص كل الحرص على سلامة وأمن أبنائه وأرضه، وأما الدول الأخرى فنحن بإذن الله سنقوم بحملة للتعريف بالحركة خلال الفترة القادمة، وإن كان التجاوب الإسلامي الشعبي طيبا، ولابد لي أن أشكر الاخوة القائمين على تلك المشاريع مثل مشروع إغاثة اللاجئين الأرتيريين.

● هل من كلمة أخيرة تود توجيهها إلى المسلمين؟

ـ أسأل الله عز وجل أن يجمعنا على الخير.. وانني أتوجه للأخوة المسلمين في كل مكان للتعرف ومساعدة أخوانهم اللاجئين الأرتيريين، فهناك أكثر من مليون ونصف مليون لاجيء أرتيري يعانون من الجوع والمرض ولا معين لهم سوى الله عز وجل. وأيضاً أرجو أن يعلموا حقيقة الصراع الجاري على الساحة الأرتيرية وعدم الاغترار بالإعلام المضلل، والله أسأل أن ينصرنا أو أن نكون من الشهداء في سبيله.

■■

طوبى للفقراء

حينما تقفز رب أسرة فقير فى مخيم البقعة للاجئين فى ضواحى عمان ، على قطعة لحم معلقة فى سوق الخضار الشعبى وسرقها جوعا وشوقا ، ثم هرول بها مسرعا باتجاه أطفاله الجياع فى كوخه الصفائحى البسيط ، كان ثمة أغنياء متخمون ، وكان ثمة مدلكة يوغسلافية تسبح فى بركة من العطور فى حاضرة من حواضر بنى يعرب وتنتظر أمرا لغنى متخم للدخول عليه وتنعيم جسده بأناملها الرقيقة !!

وحينما لحق الناس برب الأسرة واجتمعوا على باب كوخه يطالبونه بما سرق ، وقف امامهم شاهرا سكينه ومزمجرا بغضب هادر ومقسما بالعظيم بأن تأكل السكين من جسد كل من يتقدم من بيته ويحاول مس طعام فلذات كبده .

يومها صمت الكون كله أمام قسم الرجل البائس الذى اغرورقت عيناه بالدموع وهو يقول بمرارة وشراسة :

– إنهم لم يذوقوه منذ ستة أشهر !! ..

وعندما يتكرر المشهد فى أحياء «الحاج يوسف» الشعبية بالقرب من الخرطوم ، أو فى أحياء «الكبات والانتظار» على هامش نواكشوط ، أو فى اليمن أو غيره من أوطان الفقر العربى ، وحينما تنسف البيوت وتعتقل الورود فى أقدس الأوطان وتغتال فرحة الحياة فى عيون الصغار وتحزن القدس ويغيب ظل مآذنها ... عندما يحدث ذلك ولايزداد المتخمون إلا تخمة لايمكن إلا أن يصرخ أبو ذر رضى الله عنه قائلا :

«عجبت بمن يبيت على الطوى كيف لا يخرج شاهرا سيفه على الناس» ؟!

حينما يغيب الحق والعدل وينتشى الباطل والظلم لايموت فقير إلا بتخمة غنى كما تنبأ الامام على كرم الله وجهه ، آنذاك يحق لغبراء الناس وفقرائهم أن يشهروا سيوفهم فى وجه الباطل والظلم ليسوقوه إلى الرشاد سوقا ..

إذ كيف لايشهرونها وقد حسبهم المتخمون اغنياء من التعفف ، فتضوروا جوعا ومانقصت كرامتهم ، بل زادت مرارتهم وهم ينظرون إلى السراق والناهبين يدلفون إلى الديار فيسطون على مافيها من غير حسيب ولارقيب .

كيف لا يشهرونها وهم يرون مقدرات ديارهم تخزن فى صحارى رعاة البقر وتنهب على مرأى ومسمع كل المخلوقات حتى من لايرى منها ولايسمع .

كيف لا يشهرونها وقد طال السقام بهم فما تداعى لألمهم سائر الجسد لا بالسهر ولا بالحمى ولاحتى بالاشفاق .

وحدهم كانوا علامات الكرامة والرفض إذ تنتهك حرمات الأرض المقدسة وتدنس مقدساتها ، وترفرف أعلام بنى الأصفر عليها ، وحدهم كانوا خارجين عن السرب يغردون لحن كبرياء الفقر وشموخ المتعففين ، ولهم وحدهم ابتسمت الأرض المروية بالدم من حافة الخليج إلى حافة المحيط . هم وحدهم الحاضر ولهم وحدهم المستقبل ، إذ عندما تفتح «روميه» على أيديهم سيكون المتخمون قد ماتوا بتخمتهم منذ زمن بعيد وستكون المدلكه اليوغسلافية قد أصبحت من أساطير الحكايات وأقاصيص مليون ليلة وليلة !!

يارسول الله صلى الله عليه وسلم : هم يضعون الحجر والحجرين تحت النطاق ولايحنون الهامات ، ممشوقة قاماتهم تعلوها تيجان النصر القادم ، قد انحازوا لبشارتك القاضية بقدوم النور الأكيد بعد فصول الحكم المتبرك بأقدام بنى الأصفر والأحمر وكل الألوان .. وحدهم عاشوا .. ووحدهم جاعوا ووحدهم ثاروا .. ووحدهم سيحملون الرايات ويتلقفون العهد النبوى الدائم ، ووحدهم سيكونون الشهداء ..

يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس الخليج رمالنا ؟! .. والجزيرة أمننا ؟! والشام روحنا .. والقدس عطرنا .. والعراق نخلنا ، فما لها غربان الروم تنعق فى سمائنا ، وماله فى الظهر يطعن زيتنا !!!

أليس لنا حق التبختر فى ديارنا وحق استنشاق هوائنا وشرب مائنا ، فماذا به هذا العالم المجنون الحاقد يسابق الأيام ولحظات النهاية ، قادما إلينا من كل ليل مؤامرة ، ومن كل حلكة انتقام طامعا فى احتلال حلمنا وغارسا فينا حدوده التى رسمها منذ عقود ، وواضعا قدمه كلها فى أتباعه الذين تحشرجت حلوقهم برائحة حذائه الغريب ورقصوا بانتشاء تحت أفياء قدمه الوارفة الظلال !!

بسم الله الرحمن الرحيم
"ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون".

بيان من جماعة الإخوان المسلمين فى الأردن

حول تصاعد العمليات الجهادية وما تمارسه عصابات اليهود فى فلسطين الطاهرة

- يا جماهير شعبنا الوفى المرابط المجاهد فى أرض الإسراء
- يا أبناء الأردن المرابط المتحفز ليوم النصر القادم بإذن الله
- يا أبناء أمتنا الإسلامية فى كل مكان

ما تزال عصابات الغدر اليهودى تمعن فى اعتداءاتها الوحشية البربرية على أبناء الأرض الطاهرة، فتقتل الآلاف ويسقط كل يوم عشرات الشهداء والجرحى دفاعا عن أرض الكرامة وكرامة الأمة، وتأتى الحملة الأخيرة من الاعتقالات التى استهدفت بصورة أساسية حركة المقاومة الإسلامية «حماس» باعتقال أكثر من ألف من شبابها ورجالاتها وإبعاد مجموعة من مجاهديها، تأتى هذه المحاولة فى ذرورة الذعر الذى دب فى الكيان المجرم وبين قطعان المستوطنين، ومحاولة يائسة لإيقاف المد الاستشهادى الذى تقوده وتدعو إليه «حماس» والذى تجاوبت أصداؤه فى كل أرجاء الأرض الطاهرة فجاءت العمليات الجهادية البطولية ضد المجرمين فى القدس ويافا وفوق كل بقعة من أرضنا المباركة.

وليس غريباً أن يصل الذعر مداه وأن يصب اليهود كل ذلك الحقد فى الاعتقال وهدم البيوت والإبعاد والقتل والتشريد، وليس غريباً أن تكون «حماس» هى المستهدفة فى الدرجة الأولى.. ذلك أن العدو يدرك أن روح الجهاد والاستشهاد وعودة الأمة إلى حقيقة الإسلام والتفاف جماهير الأمة حول حركة «حماس» ومنهجها الذى يدرك أن صراعنا مع اليهود صراع وجود لا صراع حدود، وأن فلسطين من النهر إلى البحر هو الهدف الذى لن يتنازل عنه مسلم يؤمن بالله نقول: إن العدو يدرك ان هذه الروح وهذا النهج انما يمثل بداية نهاية كيانه المجرم فوق أرضنا.

- يا جماهير أمتنا المؤمنة :

إن الإخوان المسلمين إذ يحيون بكل الإكبار والإجلال ما يقوم به أبطال الانتفاضة المجاهدة وحركة «حماس» من تصعيد للعمليات الجهادية التى ألقت الذعر فى قلوب الأعداء يستنكرون أشد الاستنكار ما تمارسه كثير من الأنظمة فى بلاد العروبة والإسلام من صمت وتخاذل وتعتيم بل وما تشارك فيه من جريمة التضييق على الانتفاضة وخنقها وقطع العون المادى عنها وملاحقة رموزها فى الخارج.. فى ذات الوقت الذى تنفق فيه المليارات من أموال الأمة .

إن الإخوان المسلمين يدعون كل الشعوب العربية والإسلامية إلى الوقوف مع الانتفاضة وبذل كل غال ونفيس للمحافظة على استمرارها ورعاية أسر الشهداء والجرحى والمتضررين، كما يدعون إلى أن يرفع كل مسلم صوته فى كل وسائل الإعلام للتعريف الدائم بجهاد أهل الأقصى وفلسطين، وشرح مواقفهم البطولية والتعريف بجرائم اليهود وما يلقاه أهلنا من تشريد وقتل واعتقال.

كما يدعو الإخوان المسلمون كل الشعوب العربية والإسلامية إلى ممارسة الضغط الحقيقى والمستمر على المسئولين والحكام للوقوف فى وجه الخطر المحدق بالأقصى وبالأمة كلها، ودعم الانتفاضة المباركة.. والعودة بالأمة إلى الإسلام الذى لن تكون لها بغيره العزة..

أما أنتم يا أهلنا فى فلسطين واخواننا فى «حماس» أما أنتم أيها المجاهدون الصامدون فوق الأرض الطاهرة فأنتم النور الساطع فى ليل الأمة البهيم، أنتم فخرها فى زمن العجز.. وأنتم بإذن الله طليعتها للزحف المقدس والتحرير..

"والله معكم ولن يتركم أعمالكم".

والله أكبر ولله الحمد

الإخوان المسلمون

الأردن

بيان رقم (٧٣) من حركة حماس
في العام الرابع للانتفاضة

بسم الله الرحمن الرحيم

"هذا بلاغ للناس ولينذروا به".

فلسطين إسلامية من البحر الى النهر نفديها بالأرواح والدماء.

الحمد لله قاصم الجبارين ومذل المعتدين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعبنا الفلسطيني المجاهد، يا شعب البطولة والتضحية والفداء.

وتمر الأيام وتمضي، وما يزال العدو الصهيوني يجثم على أرضنا، ويفتعل المذبحة تلو المذبحة، يقتل الأطفال والنساء والشيوخ، يلاحق الشباب ويعتقل الآلاف خلف القضبان يقتحم البيوت ويعيث في الأرض فساداً، يحتجز أئمة الإسلام ودعاته وحملة رسالة السماء في السجون، لا يراعي في ذلك حرمة لكبير أو حقا لصغير، يصادر الأراضي بمئات الدونمات ويقيم عشرات المستوطنات، يعزل المناطق عن بعضها.. يفرض حظر التجول المستمر.. يقتلع الأشجار ويدمر الممتلكات.. ويستمر في طغيانه وجبروته ظانا أن شوكة هذا الشعب قد كسرت وأن عزيمة هذا الشعب قد نامت، متناسيا ان هذا الشعب تمده عقيدة السماء التي أعدت للمجاهدين الجنة، "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة " .. وأن نفوس أبنائه تعشق الشهادة وتحب الموت كما يحب عدونا الحياة.

شعبنا الفلسطيني العظيم:

وتنتهي حرب الخليج على ماانتهت عليه، ولكن طمع الدول الغربية واسرائيل لا ينتهي، فيحاولون الاجهاز على انتفاضتنا التي غذيناها بدمائنا وأرواحنا، فيأتي وزير الخارجية الأمريكي إلى منطقتنا ليكمل المؤامرة ويحاول فرض الهيمنة الأمريكية على المنطقة، فتعلن أمريكا انها تريد تطبيق النظام العالمي الجديد لتكون هي الشرطي الأمين على مصلحة اسرائيل في المنطقة العربية، ولإجهاض الصحوة الإسلامية التي هي البشائر الأولى في الطريق إلى تحرير فلسطين.

شعبنا الفلسطيني المرابط:

إن اسرائيل والتي هي ربيبة أمريكا في منطقتنا لا تريد سلاماً مع أحد ولا تفهم غير لغة القوة والنار والتاريخ يشهد على ذلك، فاليهود لا يتقنون إلا فن المراوغة والمماطلة، يريدون استسلام الدول العربية لا السلام معها، يعلنون انهم يريدون السلام ولكن حسب ما يريدون وحسب ما يرون فيقيمون المستوطنات ويصعدون من حملاتهم ضد أبناء هذا الشعب المجاهد.

يا أبناء فلسطين :

ويتحرك نفر من أبناء شعبنا يمدون يدهم إلى الأيدي التي تلوثت بالدماء ليصنعوا سلاماً هزيلاً لا يعطي حقاً ولا جزءاً من حق.. بل يقر الغاصب على اغتصابه.. متناسين أن رأس الشعب الفلسطيني هو المطلوب.. متناسين - أيضاً - في ظل غفلتهم دماء مئات الشهداء وآلام آلاف الجرحى والمعتقلين والمبعدين.

ومئات البيوت التي نسفت وهدمت.. وآهات الأمهات الثكلى ودموع اليتامى وآهات المعذبين.. يشاركهم في ذلك بعض حكام الدول العربية الذين ماتت ضمائرهم ووهنت عزائمهم وباتوا في خانات الأصفار والأراذل الصغار المنبوذين، وما علموا أن للذل ضريبة كما أن للكرامة ضريبة، وأن ضريبة الذل التي سيدفعونها هي أكبر من ضريبة الكرامة، ولكن نفوسهم الضعيفة يخيل اليها أن للكرامة ضريبة باهظة لا تطاق.

شعبنا الفلسطيني المجاهد:

ان حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ومعها كل المخلصين من أبناء هذا الشعب المرابط تعلنها صريحة مدوية: إن فلسطين أرض اسلامية من البحر إلى النهر لا يجوز التفريط بها أو بجزء منها، وان هذه الأرض هي وقف اسلامي منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أجيال المسلمين ولايحق لأي منظمة أو منظمات أو حاكم أو حكام التنازل عنها أو عن جزء منها، وأن أيا من أبنائها لم يوكل من يفاوض عنه، بل ان من ادعى انه يفاوض عن الشعب الفلسطيني واجتمع مع بيكر لا يمثلون الشعب الفلسطيني ولا انتفاضته المباركة ولا يعبرون عن طموحاته وآماله.

شعبنا الفلسطيني البطل:

لن ترعبنا اسرائيل ومن وراءها من الدول الغربية، ولن يفل من عزائمنا - المصممة على استئصال هذا العدو - ضغط الأقوياء وتنازل الأشقاء لأننا في هذا الوطن مستعدون أن ندفع الضريبة، ضريبة الدم كما دفعها أبناؤنا في عملياتهم الجهادية الأخيرة عبر الحدود في الأيام الأخيرة ١٦/٤/١٩٩١م، ١٧/٤/١٩٩١م، ١٨/٤/١٩٩١م.

يا من اجتمعتم مع بيكر.. أيها الحكام العرب: لقد آن لكم أن تعرفوا الطريق إلى حياة النصر والثأر، إن دم الشهداء الذي يراق كل يوم.. في ذمتكم وفي أعناقكم.. وإذا أردتم فلتبرئوا ذمتكم ولتسجلوا صفحة بيضاء في تاريخكم ولترفضوا الصلح مع اليهود قتلة الأنبياء ولترفضوا النظام الأمريكي الجديد.. وإلا فإن التاريخ سيلفظكم ولن يغفر لكم هذا التنازل والتفريط.

إننا نعلنها كلمة صريحة واضحة مدوية: لا للاجتماع مع بيكر، لا للنظام الأمريكي الجديد، لا للصلح مع اليهود. ولتخسأ كل الأيدي التي توقع على بيع فلسطين واقرار الغاصب. يا أبناء فلسطين.. يا أبناء حركة المقاومة الإسلامية (حماس).. أيتها السواعد الدامية في كل مكان:

١- ليكن يوم الأربعاء يوما للإضراب الشامل نستقبل فيه بيكر وزمرته.

٢ - لننطلق يوم الخميس بالحجر وبكل الامكانات، نسير فيه على درب الشهداء والمجاهدين.. درب عامر أبوسرحان ومحمد مصطفى أبوجلالة والشهيد هيثم جصلة.. لنلهب الأرض تحت أقدام العدو ولندمر مؤسساته ووجوده البغيض أينما كان وفي أي وقت كان معلنين رفضنا للسلام مع القتلة ولنسقط كل دعوات الاستسلام، ولنوقف المتخاذلين عن اللعب والمراهنين على السياسة الأمريكية في منطقتنا ولنستغل كل فرصة ووسيلة ولتستمر الانتفاضة حتى النصر.

"قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين". والله أكبر والنصر للإسلام

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

العدد ١٠٤ - السنة الثانية عشرة - ١٥ صفر ١٤١٢هـ - سبتمبر ١٩٩١م . زمزم ملحق مجانى لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين





زوار الفجر فى أمريكا!

الجزائر

الثمن جنيهان

زوار الفجر فى أمريكا

مكتب المباحث الفيدرالى الأمريكى يجرى تحقيقات مكثفة مع العرب والمسلمين الأمريكان

ضمن أوسع حملة يقوم بها مكتب التحقيقات الفيدرالى FBI منذ الحرب العالمية الثانية، استجوبت المباحث الفيدرالية الأمريكية أكثر من ٢٠٠ شخصية عربية وإسلامية أمريكية تجاراً وقادة جاليات وأئمة مساجد.

وتعتبر هذه الحملة المكثفة من المباحث فريدة من نوعها، فالمعروف أن مكتب التحقيقات هذا إذا ما قرر أن يحقق مع أية فئة أو مجموعة مشتبه فيها، فإنه يقوم بذلك دون أى إعلان. إلا أن التحقيقات الجارية مع العرب والمسلمين فى كافة أنحاء الولايات المتحدة، قد أعلن عنها المكتب قبل الشروع فيها فى بيان أرسله إلى وكالات الأنباء والصحف ذكر فيها ان الهدف من هذه الاستجوابات هو حماية الجالية العربية والمسلمة من أية إجراءات انتقامية قد يقوم بها المتطرفون الأمريكان ضد العرب نتيجة لأحداث الخليج.

والواضح من سياق التحقيقات والاستجوابات ان هذا الهدف المعلن لم يكن هو المحور الذى تدور حوله التساؤلات، فقد ذكر الكثير ممن استجوبوا أن مكتب التحقيقات كان حريصاً على استجوابهم حول مواقفهم السياسية وحول علاقاتهم الشخصية المختلفة وإذا ما كان لهم أية علاقة بمنظمات إرهابية، كما حاول المحققون عن طريق تخويف البعض أن يأخذوا منهم تعهدات بتوصيل أية أخبار أو تحركات من العرب الآخرين. وتعتبر هذه الأعمال التى يقوم بها مكتب المباحث الفيدرالى مخالفة للحقوق المدنية التى تضمنها الدستور الأمريكى لكل إنسان يعيش أو يزور الأراضى الأمريكية بغض النظر عن جنسيته.

ولقد أبدى العديد من العرب والمسلمين تخوفهم من هذه الموجة الحكومية العنصرية الموجهة ضد العرب والمسلمين واعتبروها مؤشراً سلبياً على موقف الحكومة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين الأمريكان، خصوصاً وأن محطة «سى بى إس» كشفت مؤخراً خطة أقرتها إدارة الهجرة مع المؤسسات الحكومية الأمنية الأخرى تهدف إلى اعتقال ما لا يقل عن ثمانية آلاف عربى أمريكى فى معتقل خاص فى مدينة لويزيانا فى حالة شعور الإدارة الأمريكية بأن هؤلاء العرب الأمريكان قد يشكلوا خطراً على أمن الولايات المتحدة.

هذه الخطة أعادت إلى الأذهان الاجراءات السابقة التى اتخذتها الادارة الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية عندما اعتقلت آلافا من الأمريكان اليابانيين واحتفظت بهم فى معتقلات خاصة حتى نهاية الحرب.

ويعتبر العديد من المراقبين العرب الأمريكان وغير العرب، أن إعلان مكتب التحقيقات الفيدرالى الرسمى عن حملة الاستجوابات هذه، وتركيزها على القيادة العربية والإسلامية بهذا الشكل، هو محاولة من الادارة الأمريكية لتخويف الجالية العربية الأمريكية، ولتخويف الشعب الأمريكى من العرب الأمريكان ووضعهم فى دائرة المشكوك فيهم مما أدى إلى العديد من حالات التهجم على العرب فى الشوارع وعلى محلاتهم بل وعلى المساجد أيضاً.

وفى اجتماع الرئيس بوش مع بعض وجوه الجالية العربية اشتكى هؤلاء القادة للرئيس بوش من هذه الاجراءات التى تقوم بها المباحث الفيدرالية، فطمأنهم بوش بأنه لا يرضى أن يخترق حق مواطن أمريكى بسبب لونه أو أصله.

إلا أنه لم يعد بإيقاف هذه الاستجوابات، بل على العكس ففى لقاء تليفزيونى مع مدير المباحث الفيدرالية القاضى سيشين صرح بأن هذه التحقيقات والاستجوابات مهمة وأنها ستستمر وأن الإدارة الأمريكية أو المكتب لم ينووا حتى الآن النظر فى وقفها.

ومن جهته فقد برر الناطق الرسمى باسم مكتب التحقيقات الفيدرالى «توماس جونز» حملة التحقيقات استناداً إلى معلومات يملكها المكتب تشير إلى أن عدداً من المنظمات الإرهابية فى أمريكا تتكون من أشخاص من أصول شرق أوسطية. ويؤكد احتمال وجود إرهابيين فى أوساط الجالية العربية ـ الأمريكية. والجالية العربية قد تساعد فى إعطاء معلومات عن هؤلاء.

وهذا التوجه يضع الجالية العربية بكاملها محط اتهام بأنها تحتضن مجموعات إرهابية مما قد يعرضها للعقاب الجماعى. وهذا الفرز العنصرى الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية للمجموعات العرقية المكونة للمجتمع الأمريكى قد يكون بداية خطيرة لإلغاء تعريف المواطن الذى هو فرد وليس جماعة عرقية. وهذا قد يمهد لأخذ العشيرة بذنب أحد أفرادها إذا ما أذنب.. وتصبح الجالية العربية فى وضع المجرم أمام القانون والمجتمع لا الضحية التى تتعرض للكثير من الانتهاكات بسبب جذورها العرقية.

ولقد حاولت المؤسسات الإسلامية والعربية المختلفة أن توزع على العرب والمسلمين بعض التعليمات المفيدة التى تعين الشخص على معرفة حقوقه وترشده إلى سبل التعامل مع هذه الاستجوابات والتى منها أن: من حق أى مواطن أو أى زائر عربى رفض المقابلة أو الامتناع عن الإجابة عن أية أسئلة.. إلا أن عملاء المكتب الفيدرالى يحاولون حالياً استخدام الوسائل المختلفة لإرغام العرب على الانصياع لهم.

فلا تزال الاتصالات بهم فى بيوتهم تليفونيا أو دق أبوابهم مباشرة أو زيارتهم فى مقار أعمالهم الأمر الذى أدى إلى قيام بعض الشركات بطرد بعض موظفيهم من العرب عند علمهم بأن المباحث تطاردهم!!

مجلة كل المسلمين
أسسها : حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر فى منتصف كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

حسين عاشور

د. محمد مورو

جمال سلطان

عبدالفتاح خيال

عادل الأنصارى

عادل الدبس

المركز الرئيسى
١٠ش صفية زغلول - القصر العينى - القاهرة
ص ب ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ -
ت : ٣٥٦٢١٣٥

٢٠ دولار أمريكى سنويًا لجميع أنحاء العالم

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - السودان جنيهات - غزة ٥٠٠ بعث - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى

الاشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيهاً مصرياً ..

بسم الله الرحمن الرحيم

خمس وعشرون عاما على استشهادك أيها الفارس النبيل ، ربع قرن على رحيلك ومازلت حيا فينا تعطينا الأمل والوعي فى الصباح وتمنحنا الأمان فى المساء - رغم انتظار زوارالفجر وعسس السلطة وقسوة الأيام .

مثل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ..فى الظلال القرآنية الوارفة وفى استعلاء المؤمن والتسليم بحاكمية الله سبحانه وتعالى على كل البشر رغم أنف المستكبرين .

وضعوا رأسك الطاهر على المشنقة ، وضربوا بفؤوس أبواقهم المريضة فى جذعك الصلب ، ومانالوا منك شيئا ، لأنك تستمد القوة والاستمرار من واهب القوة ومن الحى الذى لايموت ..

صرخ الطغاة فى يوم قائظ من شهر أغسطس ١٩٦٦ ، ونفخوا بأفواههم فى النور ، ولكن شهادتك على العصر ورؤياك الإسلامية تمتد فى الزمان والمكان لتصل إلى كل مسلم بكل لغة وبألف لسان وتمتد أفكارك الجريئة الصادقة لتلتقم عصيهم وحبالهم ولكنهم لم يخروا بعد ساجدين لأن قلوبهم أقسى من قلوب السحرة ومكرهم أشد من مكر فرعون ..

ومازلنا على العهد ياشهيد - نقطف رحيقك العذب مثل النحل ، ونستلهم من مواقفك وصمودك زادا للرحلة ووقودا على الطريق ومعالما إلى المستقبل ..

ومازلت حيا لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ، ومازلت تعطينا من رزق الله الذى آتاك حيا وآتاك شهيدا - تعطينا البنفسج وسنابل القمح وعناقيد التفاح ..

فتحية لك فى ذكرى استشهادك ، أيها الشهيد الحى ، وعهدا أن تظل ذكراك معالما على الطريق ..

المختار الإسلامى

زادنـا

● الجزائر إلى أين ؟



كلمة المحرر

إنهم يحاولون خنق روح الجهاد

فى ١٨ ابريل الماضى، استطاع رجل واحد أن يخترق الحدود الإسرائيلية الأردنية وأن يتسلل إلى إحدى المستعمرات الصهيونية ويسبب رعباً هائلاً لسكانها ويقتل ويصيب عددا منهم، بل واستطاع أن يصمد خمس ساعات كاملة من القتال ضد عدد هائل من جنود الجيش الإسرائيلى وحرس الحدود والشرطة والمستوطنين اليهود المسلحين، بالإضافة طبعاً إلى الطائرات والدبابات والعربات المدرعة!!

ومعنى ذلك أن فرداً واحداً قادر على تجاوز كل الاستحكامات الأمنية والأجهزة الدقيقة الراصدة لكل حركة على الحدود، وأن ينجح فى الوصول إلى المستوطنات الصهيونية، ويقتل ويصيب عدداً منها بل وأن يتسبب فى تعطيل فرقاً كاملة من الجيش والشرطة وحرس الحدود والطائراتوالدبابات.

والتكلفة البشرية والمادية لذلك بالقياس إلى أن رجلاً واحداً هو الذى قام بها باهظة على الكيان الصهيونى. إذ لو تكررت تلك العملية يومياً مثلاً فسيصبح الكيان الصهيونى فى حالة شلل تام. بل ورعب أيضاً أى خراب اقتصادى وهجرة مضادة.

ولهذا السبب فإن الكيان الصهيونى ومن يؤيدونه من غرب صليبى يعملون جاهدين لتطويق وخنق روح الجهاد التى لو تفجرت بشكل فردى أو جماعى لأدت إلى زوال إسرائيل بأسرع مما تتصور ولعلنا الآن نفهم سر التحركات الدبلوماسية النشطة هذه الأيام وخروج العديد من السيناريوهات المعدة لتحقيق سلام أمريكى وإسرائيلى يحقق الأمان لإسرائيل ويطوق فى نفس الوقت حركة الجهاد ويخنق روحها. ولعل هذا أيضاً كان سبب رفض «حماس» والجهاد الفلسطينى لتلك التحركات.

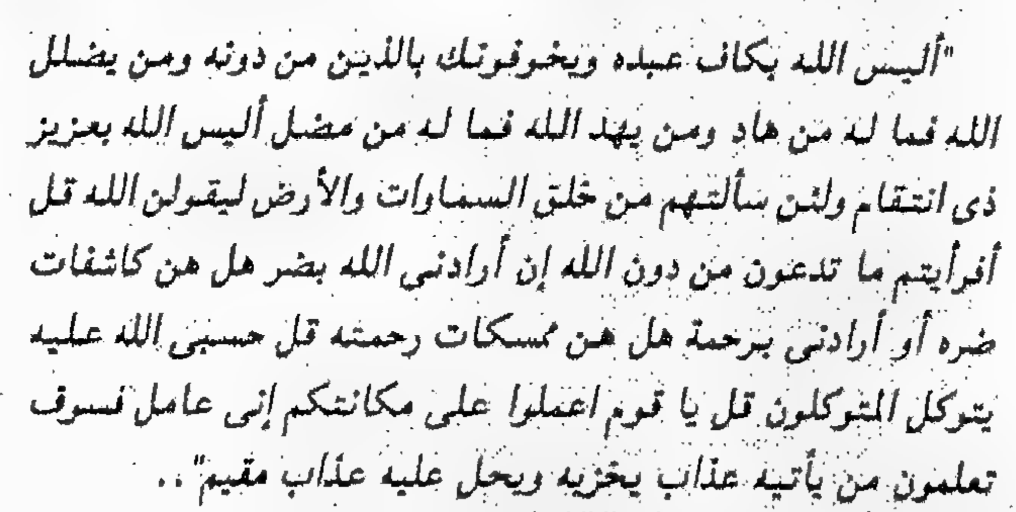
د. محمد مورو

حديث الشهيد



سيد قطب

أليس الله بكاف عبده ؟



"أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذى انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم" ..

هذه الآيات الأربع تصور منطق الإيمان الصحيح، فى بساطته وقوته، ووضوحه، وعمقه. كما هو فى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما ينبغى أن يكون فى قلب كل مؤمن برسالة، وكل قائم بدعوة. وهى وحدها دستوره الذى يغنيه ويكفيه ويكشف له الطريق الواصل الثابت المستقيم.

وقد ورد فى سبب نزولها أن مشركى قريش كانوا يخوفون رسول الله صلى الله عليه وسلم من آلهتهم، ويحذرونه من غضبها، وهو يصفها بتلك الأوصاف المزرية بها ويوعدونه بأنه إن لم يسكت عنها فستصيبه بالأذى..

ولكن مدلول هذه الآيات أوسع وأشمل. فهى تصور حقيقة المعركة بين الداعية إلى الحق وكل ما فى الأرض من قوى مضادة. كما تصور الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن، بعد وزن هذه القوى بميزانها الصحيح.. "أليس الله بكاف عبده"..

بلى ! فمن ذا يخيفه، وماذا يخيفه؟ إذا كان الله معه وإذا كان هو قد اتخذ مقام العبودية وقام بحق هذا المقام ومن ذا يشك فى كفاية الله لعبده وهو القوى القاهر فوق عباده؟

"ويخوفونك بالذين من دونه"..

فكيف يخاف؟ والذين من دون الله لا يخيفون من يحرسه الله. وهل فى الأرض كلها إلا من هم من دون الله؟ إنها قضية بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى جدل ولا كد ذهن.. إنه الله. ومن هم دون الله. وحين يكون هذا هو الموقف لا يبقى هنالك شك ولا يكون هناك اشتباه.

وإرادة الله هى النافذة ومشيئته هى الغالبة. وهو الذى يقضى فى العباد قضاءه. فى ذوات أنفسهم، وفى حركات قلوبهم ومشاعرهم: "ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل".. وهو يعلم من يستحق الضلالة فيضله ومن يستحق الهدى فيهديه. فإذا قضى بقضائه هكذا أو هكذا فلا مبدل لما يشاء.

"أليس الله بعزيز ذى انتقام"..

بلى! وإنه لعزيز قوى. وإنه ليجازى كلاً بما يستحق. وإنه لينتقم ممن يستحق الانتقام. فكيف يخشى أحداً أو شيئاً من يقوم بحق العبودية له، وهو كافله وكافيه؟

ثم يقرر هذه الحقيقة فى صورة أخرى منتزعة من منطقهم هم أنفسهم، ومن واقع ما يقررونه من حقيقة الله فى فطرتهم:

"ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون"..

لقد كانوا يقررون ـ حين يسألون ـ أن الله هو خالق السماوات والأرض. وما تملك فطرة أن تقول غير هذا، وما يستطيع عقل أن يعلل نشأة السماوات والأرض إلا بوجود إرادة عليا. فهو يأخذهم ويأخذ العقلاء جميعاً بهذه الحقيقة الفطرية الواضحة.. إذا كان الله هو خالق السماوات والأرض فهل يملك أحد أو شىء فى هذه السماوات والأرض أن يكشف ضراً إذا أراد الله أن يصيب به عبداً من عباده؟ أم يملك أحد أو شىء فى هذه السماوات والأرض أن يحبس رحمة أراد الله أن تنال عبداً من عباده؟

والجواب القاطع: أن لا.. فإذا تقرر هذا فما الذى يخشاه داعية إلى الله؟ ما الذى يخشاه وما الذى يرجوه؟ وليس أحد بكاشف الضر عنه؟ وليس أحد بمانع الرحمة عنه؟ وما الذى يقلقه أو يخيفه أو يصده عن طريقه؟

إنه متى استقرت هذه الحقيقة فى قلب مؤمن فقد انتهى الأمر بالنسبة اليه. وقد انقطع الجدل. وانقطع الخوف وانقطع الأمل. إلا فى جناب الله سبحانه. فهو كاف عبده. وعليه يتوكل وحده:

"قل: حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون"..

الجزائر المجاهدة إلى أين

مع تداعيات الأحداث على أرض جزائر الجهاد والثورة - يقع الإنسان فى حيرة وأحيانا فى يأس نظرا لأن الأحداث والمواقف متشابكة ومتداخلة .. ونظرا لأن للجزائر خصوصيتها فى عقل وقلب كل مسلم ونظرا لما أحدثته الحركة الإسلامية فى الجزائر كنوع من الأمل لدى كل مسلم وذلك من خلال سيرتها الناجحة والواعدة حتى قبيل الأحداث الأخيرة ..

والتداخل والتشابك فى المسألة الجزائرية له أكثر من سبب ..فمن ناحية فإن الجزائر تمثل تاريخيا وجغرافيا نقطة حرجة فى تاريخ الصراع الإسلامى الصليبى ، وتاريخ الجزائر هو تاريخ الصمود الإسلامى - فهى وحدها أو مع باقى بلدان المغرب العربى قد تعرضت لحروب لاأول لها ولاآخر من قبل الدول الصليبية قبل الحروب الصليبية فى الشرق وأثناءها وبعدها حتى أن البعض قد أطلق عليها حرب الألف عام ثم تعرضت الجزائر بالتحديد لأقصى حملات التنكيل والإبادة والتغريب على يد الاحتلال الفرنسى .. الأمر الذى فاق كل الحدود ولم يتعرض له شعب آخر ، وفى المقابل نجد أن الجزائر المجاهدة برموزها التاريخية مثل عبدالقادر الجزائرى ، لالافاطمة ، المقدانى الحداد ، ابن باديس ، ثورة خالد عقبة ١٩٥٤ قد قدمت نموذجا فذا من الجهاد والاستشهاد والتمسك بالهوية الإسلامية مما يجعلها ملحمة لكل مسلم وعلى صعيد الجغرافيا فإن الجزائر تمتلك ثروات هائلة وشعبا صلبا وشجاعا ومتحمسا وهى مفتاح الشمال الأفريقى ثم مفتاح القارة السمراء - وقيام نظام اسلامى فى الجزائر يعنى أسلمة أفريقيا والقضاء على المشروع الاستعمارى والتبشيرى فيها وإقامة صرح إسلامى يجعل من الممكن والمتاح الحديث عن عالمية إسلامية جديدة لأن الجزائر سنية المذهب وبالتالى لن تعانى فى امتداد آثارها الثورية الاسلامية من حصار المذهبية الذى تعرضت له الثورة الاسلامية فى ايران - فضلا عن البلد العربى فى المسألة .

وحتى على صعيد الواقع السياسى فإن تجربة الحركة الاسلامية فى الجزائر حتى قبيل الأحداث كانت تعطى الانطباع بامكانية وصول الاسلاميين إلى السلطة عن طريق لعبة الديمقراطية وأن أى نظام سياسى يسمح بالحرية والانتخابات النظيفة فانه بالضرورة سيكتشف أن الاتجاه الاسلامى هو الذى سيفوز لسبب بسيط هو أن وجدان الشعوب الاسلامية هو بالضرورة مع الاسلام وبالتالى مع الحركة الاسلامية خاصة وأن تجارب الشعوب مع العلمانية والاستعمار والتغريب تجارب مريرة ومنفرة .

ومن ناحية ثانية فإن نظام الشاذلى بن جديد إذا كان قد أعطى حرية تشكيل الأحزاب والتعددية السياسية وأجرى بانتخابات محلية نظيفة فإن ذلك يرجع بالضرورة إلى طبيعة الجزائر وقوة الضغط



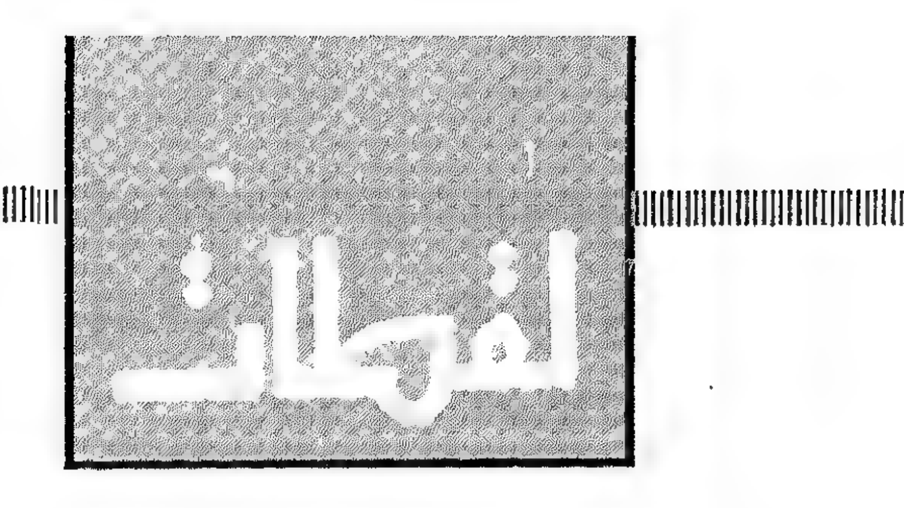


الشعبى ولكنه لايمنع من الاعتراف بأن الشاذلى بن جديد فضل فى هذا الأمر لاشك فيه .

ومادامت المسألة بهذا الشكل - فإن من الطبيعى أن تكون هناك دوائر غربية وأجنبية كانت تعد وتخطط وتصنع الافخاخ بهدف اجهاض التسلسل الطبيعى للمسألة ، لأنها لو سارت فى خطها الطبيعى لكان معناه الجزائر الاسلامية العربية التى وصلت فيها الحركة الاسلامية إلى السلطة عن طريق صناديق الانتخابات وهو أمر ذو آثار مرعبة لاعداء الاسلام من دول كبرى وصغرى . إذا كان هناك فخ متوقع - فهل كان سلوك جبهة الانقاذ وقوعا فى هذا الفخ ؟! أم تفاديا لفخ كبير . إننا نتصور المسألة على أن الدول الكبرى كانت تخطط لضرب الصعود الاسلامى عموما والجزائرى خصوصا ، وأن لها بالضرورة اختراقات داخل الاحزاب الجزائرية والمؤسسات الحاكمة على حد سواء ، وكان من الطبيعى أن تدفع تلك الدوائر هذه المؤسسات الى منع الاسلاميين من الوصول إلى السلطة حتى لو كان ذلك رغم أنف الشاذلى بن جديد أو بدون موافقته أو من وراء ظهره ، والمخطط الأكبر فى هذا الصدد كان عملية اختلاق صدام بين العرب والبربر فى الجزائر وإستقلال هذه الفرصة للتدخل العسكرى الغربى فى الجزائر بدعوى حماية الأقليات ومن المعروف أن هناك أحزاب بربرية عميلة للغرب وعلى رأسها حسين أيت أحمد ومستعدة لتنفيذ هذا المخطط .

وإذا تابعنا الأحداث المجردة نجد أن جبهة الانقاذ الاسلامى فى الجزائر قد ارتضت الاسلوب السلمى فى حركتها وخاضت الانتخابات المحلية ثم اعلنت استعدادها لخوض الانتخابات البرلمانية الا أنها اعترضت على صور قوانين انتخابية جائرة أجمع الجميع من كافة الاتجاهات الحزبية العلمانية والاسلامية فى الجزائر على أنها فصلت تفصيلا لصالح الحزب الحاكم وتصاعد اعتراض الجبهة سلميا من خلال الاضراب والتظاهر فى محاولة لتغيير تلك القوانين ، وهذا بالطبع من حقها ومن أبجديات العمل السياسى المشروع ، الا أن الحكومة الجزائرية صعدت المسألة واستدعت الجيش ودخلت فى صدام مع الشارع الجزائرى وسقط القتلى والجرحى وكان من الطبيعى أن يرد الشباب المتحمس على الأمر بمثله وهو سلوك لايمكن لأحد تجنبه مهما ادعى الحكمة والتعقل والصبر . ومسئولية الشاذلى بن جديد هنا واضحة ولايمكن إنكارها باعتباره رئيس للجمهورية ومهما كانت الاختراقات الاجنبية للمؤسسات الرسمية الجزائرية فإن الشاذلى بن جديد كان لابد أن يمنع تجاوز هذه المؤسسات ضد حركة اعتراض سلمية ، إلا أن البعض يقول بأن الشاذلى بن جديد رأى ملامح مؤامرة غربية كبرى أراد أن يجهضها وذلك أن الغرب كان يريد دفع حزب آيت أحمد إلى إفتعال حرب أهلية بين البربر والعرب تعطى الفرصة للتدخل العسكرى الأجنبى الفرنسى بالذات وأراد الشاذلى بن جديد إجهاض هذا المخطط ولو على حساب جبهة الانقاذ أى التضحية ببعض رموزها وعناصرها من أجل منع هذا المخطط .

وأيا كان الأمر فإن الأحداث المتوالية قد أعطتنا الكثير من الدلالات ومنها أنه من الضرورى أن نعرف كاسلاميين أن الأمر ليس بين الحكومات المحلية وحدها سواء كانت وطنية أو عميلة وأن المعركة ليست مع الحزب الحاكم وحده ولكنها مع عالم الاستكبار بأسره ولابد أن نأخذ هذا الأمر فى حساباتنا السياسية ، وكشفت الأحداث أيضا عن أن هناك مؤامرة واسعة يراد تمريرها فى العالم العربى ألا وهى استبعاد الاسلاميين من لعبة الديمقراطية وأبواق الغرب والصحافة المحلية العميلة هنا وهناك تتحدث عن ديموقراطية بدون اسلاميين . على أن علينا أيضا أن ننتبه إلى خطورة التساهل فى أمر الغباء التنظيمى للأحزاب والقوى الاسلامية منذ كشفت الأحداث عن أن عدم ضبط هذا الأمر بدقة يجعل من الطبيعى ظهور انشقاقات وإختلافات فى ساعة الذروة وهو ماحدث لجبهة الانقاذ حيث راح البعض يخرج من الصف ويدعى أن القيادة أخطأت وعلى أى حال فإن الملف مازال مفتوحا .



تجديد انتخاب مدنى وبلحاج لزعامة جبهة الإنقاذ الجزائرية ..

الجزائر – وكالات الأنباء – جدد مؤتمر جبهة الإنقاذ الإسلامية المعارضة بالجزائر انتخاب عباس مدنى زعيما للجبهة وعلى بلحاج نائبا لرئيسها كما انتخب المؤتمر الذى اختتم اعماله فى مدينة « باتنة » على بعد ٣٢٠كم جنوب شرقى الجزائر العاصمة ١٢ عضوا جديدا لمجلس الجبهة .

وذكرت الإذاعة الجزائرية أن لشاركين فى المؤتمر أكدوا أنهم لن يشاركوا فى المحادثات التى ستجرى مع الحكومة الأسبوع المقبل حول النظام الإنتخابى مالم يفرج عن زعيمى الجبهة المعتقلين ومالم ترفع حالة الطوارئ .

وقد وصفت الدوائر الساسية نتائج أعمال المؤتمر بأنها انتصار لأتباع التيار المتشدد من أنصار مدنى وبلحاج على الجناح الذى يعارض السياسة التصادمية مع الحكومة .

وكانت السلطات الجزائرية قد اعتقلت مدنى وبلحاج فى أول يوليو الحالى واحالتهما للمحاكمة بتهمة التآمر ..

مصر تواجه أزمة مياه عام ٢٠٠٠ ولامفر من إنشاء مفاعلات نووية لتحلية مياه البحر

أكد د.على الصعيدى رئيس هيئة المحطات النووية أن مصر ستواجه مشكلة مياه حقيقية عام ٢٠٠٠ وأنه لابد من استخدام الطاقة النووية فى تحلية مياه البحر كمورد جديد للمياه . وأضاف أن مصر تملك الآن الإمكانيات الفنية اللازمة لإنشاء مفاعلات نووية وأن التأخير فى تنفيذ ذلك ليس له علاقة بمشاكل التمويل وإنما الأمر يتوقف على قرار سياسى ، وأشار إلى أن تكلفة الاستثمار فى مجال المفاعلات النووية لاتزيد عن تكلفة استخدام الفحم كمصدر للطاقة ..

من المعروف أن أمريكا تعارض تطوير البرنامج النووى فى مصر والجزائر وباكستان والعراق والدول الاسلامية عموماً ..

الاسلاميون يفوزون برئاسة نقابة الصيادلة بالأردن ..

فاز مرشحو التيار الإسلامى فى انتخابات نقابة الصيادلة بالأردن فوزا ساحقا على مرشحى الاتجاهات الأخرى ، حصل مرشح الاسلاميين «حسام الدين مسمار» على ٣٢٥ صوتا مقابل ١٨١ ، ١٠٩ صوتا لمرشحين آخرين . وكان الاتجاه الإسلامى بالأردن قد فاز برئاسة نقابة الأطباء قبل ذلك بعدة أسابيع ..

تعذيب امرأة

طالب الكاتب الصحفى مصطفى أمين بالتحقيق فى الواقعة التى نشرتها صحيفة الشعب المصرية والتى تتضمن تعذيب السيدة إلهام محمد عبدالرازق زوجة ممدوح على يوسف المتهم الأول فى قضية إغتيال د. رفعت المحجوب وذلك: بتسليط الكهرباء على جسمها فى أماكن حساسة وضربها ، وتعليقها مما أدى إلى إجهاضها .





مصطفى أمين



رفعت المحجوب

استيراد فتيات فاتنات من إسرائيل لتقديم عروض أزياء فى مصر ..

استورد صاحب فندق سياج بيراميدز فى الهرم ٣٧ فتاة من أجمل نساء إسرائيل ومعهن ثلاثة من مصممى الأزياء الإسرائيليين وذلك لعرض أزياء لأحدث صيحات المايوه البكينى .

من المعروف أن إسرائيل تصدر المخدرات والإيدز وعارضات الأزياء إلى مصر.

***

كبير أساقفة جوهانسبرج يعلن إسلامه

شهد المركز الإسلامى الكبير فى جنيف مؤخراً وبحضور حشد كبير من كبار الشخصيات الفكرية والأدبية حادثاً فريداً، إذ قام كبير أساقفة جوهانسبرج المونسنيور فردريك دولا مارك بإعلان إسلامه وسط موجة ذهول ودهشة عمت الكنيسة الكاثوليكية وأركانها، وبعد اجراء المراسم وإعلانه الشهادتين عقد دولا مارك مؤتمراً صحفياً شرح خلاله قصة إسلامه وقال: «كنت منغمسا إلى أبعد الحدود فى المعركة الدائرة بين الدوائر التبشيرية فى الكنيسة وبين مراكز الدعوة الإسلامية وخاصة فى غرب وجنوب القارة الافريقية، وبعد تسلمى مهام عملى ككبير أساقفة جوهانسبرج عكفت على إعداد الخطط اللازمة والكفيلة بتوسيع دائرة التبشير وفتح آفاق جديدة أمامه فى محاربة والحد من جهود الدعاة الإسلاميين. ولم يكن يدور بخلدى أننى ومن خلال تعمقى بدراسة الإسلام سأمتلىء يقيناً إلى حد أن أتخلى عن كل شىء بعد أن أنضم لرايته.

ويضيف: عندما درست الإسلام وجدت صورة أخرى مختلفة للسيد المسيح مما خلف فى نفسى أعمق الأثر وأطيبه وشعرت فى بداية الأمر بالطرافة أن يتحدث الإسلام عن المسيح بهذا الاعتدال، ولكننى الآن على يقين أن هذا القرآن حقاً وصدقاً من عند الله الذى خلق المسيح وسواه من الرسل وأرسلهم لهداية الناس وإرشادهم.

وسئل المونسينيور دولا مارك عن الصعوبات التى يتوقع أن يجابهها فقال: إننى أعيش فى نفس الحالة التى وجد فيها أوائل المسيحيين أنفسهم يعيشونها ودون أى تبجح فإننى مستعد لدفع كل ما يتوجب على من واجبات و؟؟؟ من جراء شهادتى بوحدانية الله وإتباع ما هدانى الله اليه. ثم تحدث عن مشاعره إزاء معركة التبشير فقال: من المؤسف حقاً أن الجهود التنصيرية لا تشكو من أى نقص تنظيمى أو حركى أو مالى أو معنوى وهذا شىء نفتقده عند دعاة الإسلام، فإضافة إلى المصاعب الكبيرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأحيانا عسكريا،. نجد أن عدداً كبيراً من دعاة الإسلام ليسوا على مستوى من الاعداد والتجهيز يوازى نظراءهم المبشرين.

مدنى وبلحاج أضربا عن الطعام ٢٤ ساعة احتجاجا على تصريح لغزالى

الجزائر - رويتر - أعلن محامى عباس مدنى زعيم جبهة الإنقاذ الاسلامية المعارضة بالجزائر أن مدنى ونائبه على بلحاج قاما بإضراب عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة احتجاجا على أنباء ترددت عن عزم الحكومة الجزائرية بيع حقل بترول.

وكان سيد أحمد غزالى رئيس وزراء الجزائر قد صرح مؤخرا لصحيفة بلجيكية باستعداد حكومته لبيع ربع حقل حاسى مسعود لمجموعة أجنبية من أجل حصول الجزائر على العملة الصعبة التى هى فى أمس الحاجة اليها . إلا أن غزالى عاد وصرح بأن الحكومة ليس لها الحق فى بيع ثروة الجزائر البترولية والتى تخص الأمة ، مشيرا الى أن الحكومة تفضل بيع بترولها مقدما بإعطاء حقول الإنتاج لشركات أجنبية لمدة تصل إلى ٢٠ عاما مقابل ٦ مليارات دولار

تعاون نووى إسرائيلى سوفييتى

ذكرت صحيفة «دافار» الإسرائيلية أن اسرائيل والاتحاد السوفييتى قد وقعا على اتفاقية تعاون نووى مشترك، وانه سيتم فى أعقاب هذا الاتفاق إقامة مختبرات أبحاث نووية اسرائيلية سوفييتية مشتركة كما تدرس اسرائيل وبصورة جادة فكرة شراء محطات طاقة سوفييتية.

قبيلة مسيحية سوفييتية تشهر إسلامها

اعتنقت قبيلة «الشيرميس» الإسلام على يد جماعة من علماء الإسلام «الباشكير» فى جمهورية باشكيريا التابعة للاتحاد السوفييتى، أفادت بذلك التقارير الواردة إلى الأزهر حيث ذكرت ان هذه القبيلة من أبرز القبائل المسيحية بالاتحاد السوفييتى، وكانت الإدارة الدينية بمدينة أدفا عاصمة باشكيريا قد أوفدت بعثة من علماء الإسلام للتعريف بالدين الإسلامى بين أفراد هذه القبيلة، كما شهدت المنطقة التى تعيش بها هذه القبيلة فى جمهورية باشكيريا انشاء بعض المساجد ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم. من ناحية أخرى طلبت الإدارة الدينية فى أدفا من الإدارات الدينية بالاتحاد السوفييتى إرسال قوافل الدعاة إلى مناطق الشيرميس وذلك للمساهمة فى نشر الوعى الدينى بينهم.

يا بلاش

تم شراء سيارة مرسيدس للسيد رئيس مجلس الشعب (بنص عمر) بمبلغ مليون جنيه مصرى فقط لاغير ..

أعرب الرئيس الأمريكى جورج بوش عن عميق شعوره بالسعادة والفخر لدوره فى تسهيل عملية « سليمان » لنقل يهود الفلاشا من أثيوبيا إلى إسرائيل عبر جسر جوى ضخم ، وصف بوش هذه العملية التى جرى خلالها نقل ١٥ألف يهودى أثيوبى فى ٢٢ ساعة بأنها شئ رائع وقال للصحفيين فى كينبكبورت بولاية «مين» حيث يقضى عطلة نهاية الأسبوع أنه «اهتز من الأعماق» لدى ابلاغه بإتمام العملية ، وأشار إلى أنه سبق له القيام بدور مماثل عندما كان نائبا للرئيس فى ترحيل ١٢ ألف يهودى أثيوبى إلى إسرائيل فى منتصف الثمانينات



عندما أذاعت القناة الأولى فى التليفزيون المصرى نبأ نقل اليهود الفلاشا بجسر جوى من أديس أبابا إلى إسرائيل فى نشرة يوم ٥/٢٥ أرفق بالنشرة خارطة مصورة تبين مسار الطائرات فى غدوها ورواحها ظهر منه أن تلك الطائرات عبرت الأجواء المصرية فى طريق الذهاب والعودة .

ومن ناحية أخرى اعترف مدير أمن المطار فى تصريحات لجريدة الشعب المصرية أن اليهود الهنود قد نقلوا إلى تل أبيب عن طريق القاهرة .

شيخ الأزهر :



أكد الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أن مقولة لاسياسة فى الدين ولادين فى السياسة ..مقولة خاطئة وقال أن الإسلام هو دين السياسة .. جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها أمام ندوة الأبعاد الإجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية التى نظمتها جامعة الأزهر بالاشتراك مع رابطة الجامعات الاسلامية ..

حصيلة ضرائب السكر والشاى ١٣٠ مليون جنيه والملاهى صفر

كشف تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات عن الحساب الختامى للموازنة العامة للدولة حيث تم تحصيل ١٣٠ مليون جنيه عن السكر والشاى بينما كانت حصيلة الضرائب على الحفلات والملاهى صفر ..

الأبريـــاء

كشفت مباحث الجيزة سر حريق شركة للتحف الأثرية وأسماك الزينة بالدقى فجر السبت ١٩٩١/٥/٢٥ حيث تبين أن حارس الشركة سرق ٢٠ ألف جنيه من الخزينة ثم أشعل النار بمقر الشركة وادعى ان متطرفين هاجموه وأوثقوه.. وقدرت الخسائر بنحو ٣٥٠ ألف جنيه.

***

جارانج فى أمريكا

قام المتمرد العميل جون جارانج بزيارة للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فى نهاية شهر يونيو.. ترى ماذا يريد جارانج من أمريكا وبريطانيا؟!!

***

منحة أمريكية لتطوير مشروع صاروخ « ؟؟؟ » اليهودى

ذكر راديو إسرائيل نقلا عن مصادر أمريكية أن الولايات المتحدة قررت منح إسرائيل مبلغا إضافيا قيمته ٢٠٠ مليون دولار لتطوير مشروع الصاروخ الإسرائيلى المضاد للصواريخ ..

أمريكا تساعد إسرائيل في إخفاء خططها النووية !!

كشف كتاب أمريكى صدر حديثاً تحت عنوان «علاقات خطرة» ان خمس إدارات أمريكية متعاقبة قد ساهمت فى تدعيم وإخفاء خطط إسرائيل النووية، وأن اسرائيل تمكنت من الحصول على ١٠٠ كيلو من اليورانيوم المخصب بمساعدة المسئولين عن مفاعل نووى أمريكى موجود فى مدينة أبولو بولاية بنسلفانيا الأمريكية.

من المعروف ان بعض هذه الادارات الأمريكية، كان ديمقراطيا وبعضها الآخر كان جمهورياً.

بعض الكنائس الأمريكية تساعد الصهيونية !!

قال سمير ؟؟؟؟؟؟؟ مطران الكنيسة الانجليكانية فى القدس: «إن الأصوليين الأمريكيين أساءوا تفسير الكتاب المقدس بمساندتهم التوسع الإسرائيلى. وأضاف ان عدداً كبيراً جداً من المسيحيين الأمريكيين متورط فى تأييد اسرائيل وأن كنائساً ضخمة تساند النظريات الصهيونية للأرض والشعب والاحتلال.

مشروع أمريكى مشبوه

تمارس هيئة الإغاثة الكاثوليكية الأمريكية ضغوطا على محافظ سوهاج للموافقة على مشروع التنمية الشاملة للحضانات ورعاية الطفل الذى يموله برنامج المساعدة الأمريكية فى المحافظة. ترى لماذا يهتم الأمريكان بالطفل!!

حرق مزرعة شارون

تمكن ملثمون فلسطينيون من إحراق مزرعة أريل شارون وزير البناء والإسكان والإسرائيلى جنوبى مدينة عسقلان وبعض المنشآت القريبة منه فى هجوم شنوه عليها.



أبناء البابا فى أنحاء العالم ٩٠٦ ملايين نسمة ..

رعايا الكنيسة الكاثوليكية فى جميع أنحاء العالم بلغوا ٩٠٦ ملايين شخص حتى عام ١٩٨٩ مقارنة بنحو ٧٤٩ مليونا عام ١٩٧٨ حين انتخب البابا يوحنا بولس الثانى بابا للفاتيكان.

يلاحظ أ هذه الإحصائيات التى أعلنت هذا الأسبوع أظهرت أن الزيادة التى بلغت ١٥٧ مليون شخص وبلغت نسبتها ٢٠,٩ ٪ يقل معدلها عن معدل الزيادة السكانية فى العالم التى قدرت بما يصل إلى ٢٢,٤٪ خلال نفس الفترة.

وزاد عدد الكاثوليك بنسبة ٥٦,٣٪ بأفريقيا و ٣٨,٧٪ فى آسيا و ٢٤,٦٪ فى أمريكا الجنوبية و ١٣,٩٪ فى أمريكا الشمالية و ٥,٧٪ فى أوروبا.

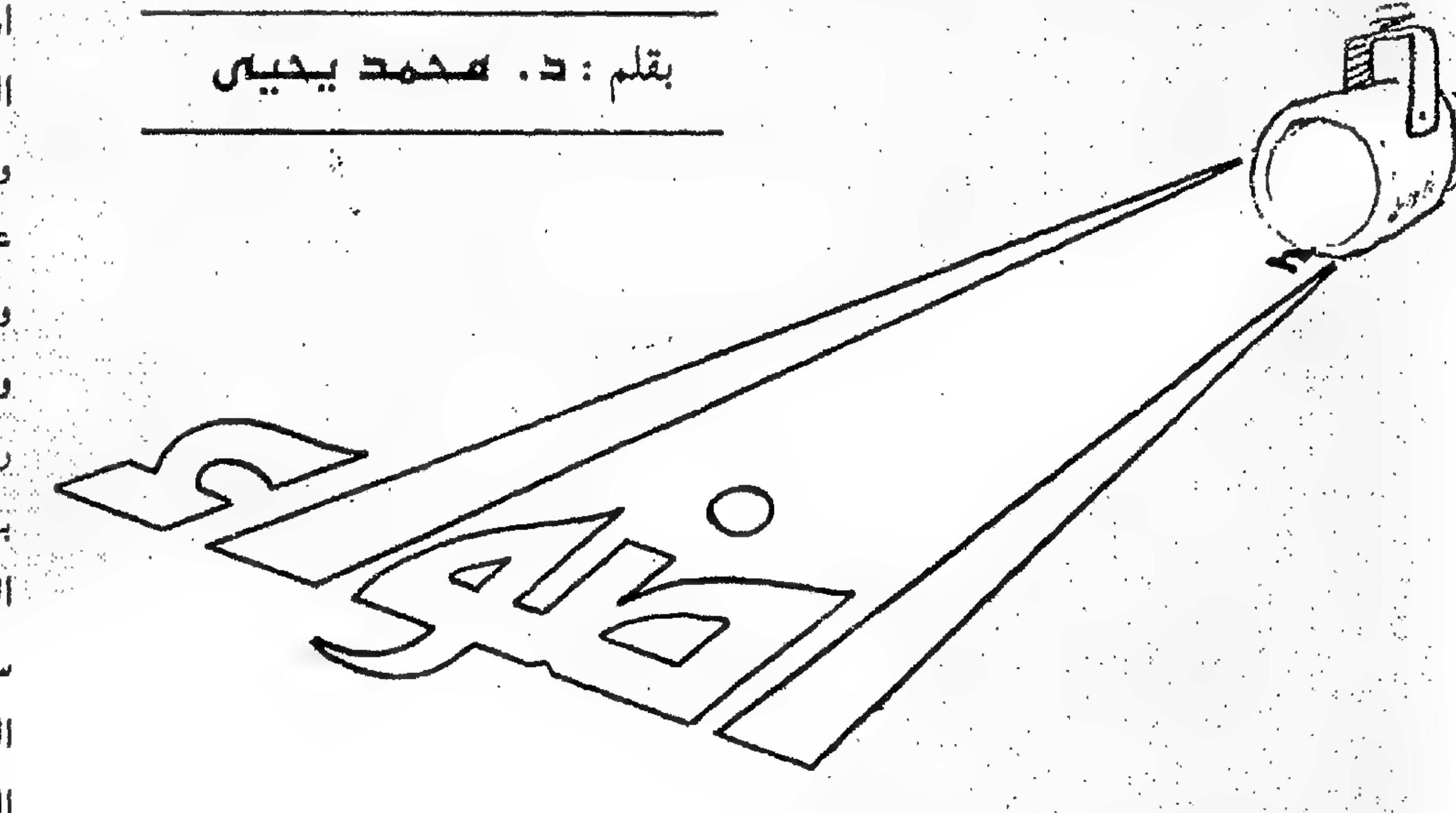
لم يقدم الفاتيكان إحصائيات عن الديانات الأخرى ولكن وكالة رويتر للأنباء تقول أنه طبقا لكتاب الإحصاءات العالمى لعام ١٩٨٩ بلغ عدد المسيحيين فى العالم ١,٧ مليار نسمة، والمسلمين ٩٢٥ مليون نسمة والهندوس ٦٨٩ مليون نسمة والبوذيين ٣١١ مليون نسمة واليهود ١٧ مليون نسمة.

من جهة أخرى أعدت منظمة المؤتمر الإسلامى إحصائية أذاعتها بمناسبة العام الهجرى الجديد جاء فيها أن ٣٨٦ مليون مسلم يعيشون اليوم كأقليات فى دول غير إسلامية، سيصلون إلى ٥٠٠ مليون فى عام ٢٠٠٠ أما عدد المسلمين فى الدول الإسلامية فيبلغ اليوم ١١٠٠مليون نسمة سيصلون فى عام ٢٠٠٠ إلى ١٥٥٠ مليون أى بزيادة قدرها ٢٣٪ يتركز معظمهم فى أفريقيا وآسيا.

فكرة !!

نحن ضد الاغتيالات وضد حوادث العنف ونؤيد الاهتمام بحراسة كبار رجال الدولة وحمايتهم من اعتداءات المتطرفين. ولكن هذا شئ وما حدث أمام منزل وزير الداخلية شئ آخر. عاملان يركبان «موتوسيكل» ويمران فى الشارع الذى يسكن فيه الوزير ويطلب منهما جندى المرور التوقف ويتجاهلانه ويتصدى لهما أربعة من حراس الوزير المسلحين ويطلقون عليهما الرصاص من المدافع الرشاشة فيسقط الأول جثة هامدة مصابا بتسع رصاصات اثنتان فى ظهره وأخرى فى كتفه كان يكفى اطلاق رصاصة فى الهواء ليقف الموتوسيكل. بل كان يكفى اطلاق رصاصة على كاتوشوك عجلة الموتوسيكل ليعجز عن التحرك. ولكن الذى حدث أن الحراس تصوروا أن هذا الموتوسيكل جيشا عرمرما يهاجم منزل الوزير، مع أن الوزير وقتها كا خارج البيت، ولم يدر بخلدهم ان راكبى الموتوسيكل لايعرفان منزل الوزير ولايعرفان ان هذا الشارع فيه بيت الوزير ويحسن بهذه المناسبة ان تعلن فى الصحف عن الشوارع التى تقع فيها بيوت الوزراء حتى لايمر فيها الناس وكفى الله المؤمنين شر القتال. تصرف الحراس كأنهم فى معركة حربية. وقالت جريدة الأهرام أن أحد الحراس اشتبه بأحد راكبى الموتوسيكل، خاصة أن ذقن أحدهما كانت طويلة نسبيا تشبه اللحية! وقالت «أن الشاب الذى يجلس فى الخلف كان غارقا فى الضحك» وهذا الشاب هو الذى أصيب بتسع رصاصات ومات على الفور! وإذا كان الشاب يحفظ الحكمة التى قالت «الضحك من غير سبب قلة أدب» فإنه لم يخطر بباله أن عقاب من يضحك هو تسع رصاصات!

مصطفى أمين



بقلم : د. محمد يحيى

الدكتـــور الفقـــى ...

الانفتاح فى رأى الدكتور الفقى هو مصادرة كتب سيد قطب وإباحة كتب الإلحاد والتشكيك.

فى تصريحات نشرت له بجريدة «الأهرام» خلال شهر يونيو الماضى ذكر الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات أن فترة الستينيات شهدت ما أسماه بانفتاح أو تحرر ثقافى واجتماعى رغم انعدام الديمقراطية بينما تشهد الفترة الحالية تراجعاً أو ردة حضارية برغم الديمقراطية السياسية. ودلل على ما يراه بالانحسار الثقافى بالقول بأن أحداً لا يجرؤ على أن يعيد نشر كتابين صدراً فى العشرينيات (حسب قوله) مثل الإسلام وأصول الحكم والفتنة الكبرى لعلى عبدالرازق وطه حسين. وقد عودنا الدكتور الفقى أن تصريحاته تحوى الكثير من المفاجآت والطرائف لعل أبرزها هذه المرة هو الحديث عن الديمقراطية فى الوقت الراهن وهو ما لا يحتاج أحد إلى إجهاد نفسه فى نفى وجودها ويكفى قانون الطوارىء والأحزاب... الخ. ولكن إذا كان الدكتور يقصد وجود حرية لفئة معينة فهو على حق لأن هذه الفئة تحتكر كل المنابر وتشوه كل الحقائق لمصلحتها.

أما عن أسطورة انفتاح الستينيات الثقافى والفكرى والاجتماعى فهى أسطورة يكفى فى دحضها أن يقال إن الشهيد سيد قطب أعدم لأنه مفكر ويكفى فى دحضها أن الدكتور نفسه عندما أراد أن يضرب المثل على الجرأة والعظمة فى التفكير فإنه لم يجد مثلاً واحداً يذكره من هذه الحقبة المتحررة بل رجع إلى «العهد البائد» الملكى قبلها بأربعين سنة أو أقل ليجد أمثلة الجرأة الفكرية! فأى انفتاح ثقافى إذن ذلك الذى ساد ولم ينجب أى أعمال تذكر؟ ولعل الدكتور يقصد بالانفتاح الاجتماعى فى الستينيات سيادة الاتجاهات المتغربة والمنحلة فى العلاقات الاجتماعية والشخصية بينما يشتكى من غيابها فى زمن الثمانينيات بسبب العودة إلى الدين!

ولا أفهم لماذا يعتبر الدكتور الفقى أن الجرأة الفكرية أو المد الثقافى يرتبط فقط بكتابة الكتب التى يتصور هو أنها معادية للإسلام! لماذا لا تكون الجرأة فى كتب تدافع عن الإسلام وتوضح حقائقه أو تكون فى الكتب التى تؤكد أصالة الأمة؟ لماذا تكون العظمة الفكرية فى الإسلام وأصول الحكم ولاتكون فى العديد من الكتب التى دحضته والتى رسمت معالم الإسلام الصحيح كدين حياتى شامل؟ لا أحد يعرف الإجابة سوى أن الدكتور متأثراً بالاتجاه العلمانى يقر به الفكر والعقل فقط كل ما يهاجم أو ينتقد الدين أما ما يدافع عن الدين ويدحض المذاهب العلمانية فهو الجهل بعينه!

وتبقى نقطة غريبة وهى أن الدكتور فى غمرة انشغاله لا يلاحظ أن الكتاب الذى يقصد (الإسلام وأصول الحكم) قد أعيدت طباعته ونشره بالفعل فى مناخ الردة الحضارية الذى يتحدث عنه ويقصد به التمسك بالإسلام. إن الدكتور المنشغل يطالعنا بوجه سلفى غريب فهو لا يرى

الفكر أو العمق أو الإبداع إلا في كتب ظهرت منذ ستين عاما ويتجاهل أن الطرح العلماني نفسه الذي يتصور وجوده في هذه الكتب قد تطور وظهرت منه نسخ جديدة ومنقحة تتمشى مع العصر فإذا كان يعتقد مثلاً أن في كتاب الفتنة الكبرى انتقاصاً من الصحابة أو من تجربة الحكم في صدر الإسلام ـ وهذا غير صحيح ـ فإن العقود الأخيرة حملت الكثير من الكتب التي تواصل هذا الخط بصورة أعمق ويقال نفس الشيء عن الإسلام وأصول الحكم. إذن الكتب العلمانية تنشر بل وتنشر بإلحاح لكن الدكتور يبدو أنه لا يتابع أو يركز في المتابعة على السلف العلماني الطالح وحده دون الخلف وهذه والحق يقال، إحدى علامات الردة الحضارية التي يشتكي منها.

•••
•••

الحاشية الرجبية ...

فتاوى الشيخ النمر والشيخ طنطاوى في إباحة شهادات الاستثمار وودائع البنوك.

عقب وفاة

الشيخ نمر نشر الصحفي رجب البنا بجريدة الأهرام سلسلة من المقالات يفترض أنها تؤصل المنهج النمري الاجتهادي في تجديد الدين . وهذا طيب ولكن لم تحفل المقالات إلا بالعبارات الطنانة مدحا في الشيخ الراحل وهجوما على الظلاميين من خصومه المزعومين الذين شنوا عليه الحرب أو شنها عليهم. وكانت الصورة الأسطورية التي رسمها الصحفي للشيخ النمر تتركز في شيء واحد فقط انحصرت فيه كل بطولة الشيخ واجتهاده حسبما تصور البنا، وذلك الشيء هو ما زعمه عن تحليل الشيخ لشهادات الاستثمار التي يصدرها البنك الأهلي المصري!

ويلاحظ القارىء أن مفتي الجمهورية الحالي قد تجاوز هذا التحليل كثيراً عندما بسط نطاق الحل على معاملات البنوك الأخرى وهو ما لم يفعله الشيخ النمر فيما يظهر، ولكن لنا أن نتصور أن كل كلمات المديح التي دبجها رجب البنا في الشيخ النمر والحديث عن الاجتهاد والتحرر الفكري.. الخ تصب كلها في خانة أو في عمل بطولي واحد هو تحليل شهادات استثمار يصدرها بنك! أي عبقرية هنا وقد عرف التاريخ مفتين أحلوا حرمات الله وأحلوا كل موبقة كان يرتكبها سلطان أو ملك لاسيما وأن مطلب تحليل شهادات الاستثمار لم يكن مطلبا شعبيا لجماهير الأمة الإسلامية من المشرق إلى المغرب بل مجرد رغبة إحدى الحكومات لتعبئة مدخرات أو بالأصح قروض لدعم الميزانية المنهارة.

إن الذي يتحدث عن بطولة الشيخ واجتهاده العظيم وتجديده للدين والذي يقول ان وراء الشيخ كان هناك منهج فكري خطير ثم يذهب بنا إلى إختزال ذلك كله في شيء واحد هو تحليل شهادات الاستثمار يكون في الحقيقة مهاجماً للشيخ وساخراً منه وليس حتى مادحاً له أو باحثاً عن منهج فكري. والطريف أن رجب البنا وهو يؤصل منهاج الشيخ النمر لم يذكر أي مواقف من تلك التي كان يمكن حقيقة أن تدل على وجود عظمة من نوع ما. فلم نسمع عن اجتهاد لصالح حقوق الناس والمستضعفين في أمور السياسة والاقتصاد والمجتمع ولا عن مواقف ضد الظلم والطغيان ... الخ. بل ان مواقف الشيخ في تدعيم الوحدة الوطنية وهي شيء هام لم يذكرها البنا بل ذكرها أحد الكتاب الأقباط. إذن فهو لا يؤصل منهجا أو غيره وإنما كل ما يفعله هو نعي يوضح فيه أن استحقاق الشيخ النمر للمجد يرتكز فقط على موقف معين (تحليل شهادات الاستثمار) هو بعينه الموقف الذي كانت وما زالت الحكومات تطلبه لاعتبارات إفلاسية بحتة! والمضحك أن رجب البنا يشن حملة ضارية على المشايخ الذين أدرجوا فوائد البنوك ضمن الربا لأنهم حسب زعمه يعملون في البنوك الإسلامية رغم أن الفتاوى صدرت قبل أن تكون هناك بنوك إسلامية. فإذا كانت شبهة وجود بنوك إسلامية تضفي الشك على فتاوى تحريم الفوائد أفليس من الأولى أن شبهة أو تيقن رغبة الحكومة الدكتاتورية الملحة في حشد إدخارات المواطنين سبباً في الطعن في فتاوى تحليل شهادات الاستثمار وما شابهها؟

وعلى مستوى أوسع فإن الأسلوب الذي

اتبعه الصحفي المذكور هو نفسه الأسلوب الذى عودتنا عليه بعض الأقلام فى تطويب وتمجيد بعض المشايخ عقب وفاتهم وتحويلهم إلى أعلام لا تمس ومجددين لا يبارون لمجرد أنهم خدموا الخط العلماني المتغرب بفتوى هنا أو رأى هناك. أو رأياً واحداً يدعو مثلاً إلى تحبيذ الاختلاط بين الجنسين بصورة تخرج عن إطار الشرع أو إلى تحليل أنماط من الربا.. الخ أصبح يكفى لأن تعمل آلة الدعاية الحكومية من خلال الصحف لتحويل صاحب هذا الرأى إلى مجتهد الزمان والأوان وإلى بطل مغوار تصدى للجهل والظلام أما معارضوا هذا الرأى أياً كانت حججهم العلمية فهم لمجرد أنهم وقفوا ضد رأى تطلبه الحكومة أو تريده الاتجاهات العلمانية يصبحون تلقائياً من دعاة الظلام


د. النمر

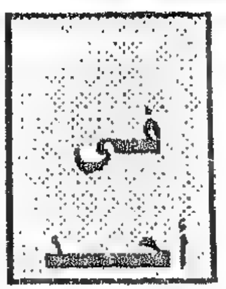

المفتى

والجهل والسلفية والتقليد والجمود.. الخ.

إن هذه هى نقطة هامة من نقاط السياسة الثقافية المعادية للإسلام شاهدناها فى مصر منذ مطلع القرن عندما كان المستعمر البريطانى يمدح المشايخ الذين يظنهم يؤيدون مواقفه. وفى إطار هذه السياسة ظهر لنا الإسلام المستنير وظهرت لنا عمليات الفرز للمشايخ بين رجعيين جامدين (يصمدون فى وجه ما تريده السلطات والعلمانية الزاحفة) وتقدميين مستنيرين يعملون فى نفس اتجاه العلمانية بشكل أو بآخر. وفى نفس الإطار ظهرت عمليات استدراج البعض وتسخير الإعلام لتمجيدهم وذم البعض الآخر وتسخير الإعلام لتسفيههم وتشويه صورتهم وحجب حقيقتهم عن الرأى العام بل تنفير الناس منهم.

مخابرات منصور...

التغلغل الأجنبى والجاسوسية والتبشير تحت ستار السياحة.



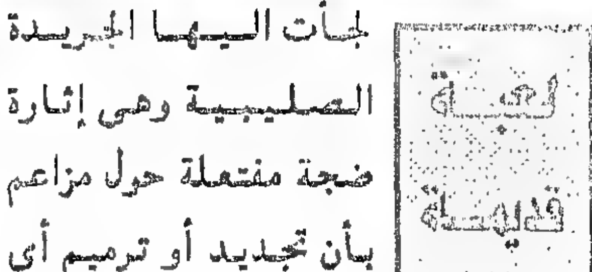
فى أحد أعمدته اليومية بجريدة الأهرام خلال شهر يونيو تناول الكاتب أنيس منصور قضية انشغال الشباب بالعمل فى فترة الصيف ودعا إلى تقليد الأجانب (كالعادة!!) فى قيام الشباب بالعمل خلال فترة العطلة والسفر إلى بلدان الدنيا لحساب أجهزة مختلفة منها المخابرات. وقال انه يعرف شاباً ايطالياً أرسلته جهة تبشيرية كاثوليكية لدراسة خطب الجمعة فى مساجد القاهرة وأسيوط وبصرف النظر عن دعوة منصور وعن الأسباب التى جعلته يتعرف بمثل هذا الشاب الجاسوس الأجنبى فإننا نجد فى مقاله إشارة واضحة ودليلا لا ينكر على ماسبق أن قلناه من تدخلات أجنبية تحت ستار السياحة والدراسة للتجسس على أوضاع الإسلام فى مصر لحساب المستعمرين الجدد والآن لحساب المبشرين الصليبيين. والسؤال يوجه إلى أولئك الذين يحاصرون المساجد ويمنعون الدعوة الإسلامية الحرة الصادقة: لماذا تتركون مثل هؤلاء يجوسون خلال البلاد أم أنهم يتمتعون بحماية تسمح لهم بأن يكشفوا عن شخصياتهم لأنيس منصور وغيره وهم يدركون أن نشاطاتهم التجسسية سوف تبارك وتحظى بالحماية؟!! وإذا كان الغير يرسل بالجواسيس أفلا يمكن أن يرسل بالمخربين للقيام بأحداث تنسب إلى الشباب المسلم وتستغل لضربهم أم أن الاتفاق لا يشمل ذلك؟ وإذا كان الكاثوليك يرسلون بالجواسيس لدراسة ما يقال فى خطب الجمعة ويرسلون بالمعونة إلى برامج تحديد نسل المسلمين بل ولهم هيئة قائمة فى مصر تشرف على مشروعات عديدة فأين ما يقال عن الحرية والاستقلال الوطنى؟..

مجرد ملحوظة ..

***



وزارة الداخلية والعمل على احتلال دورات المياه العامة.



لجأت اليها الجريدة الصليبية وهي إثارة ضجة مفتعلة حول مزاعم بأن تجديد أو ترميم أي دورة مياه في كنيسة يحتاج لإذن وترخيص من وزير الداخلية. وبعد ترديد هذه الأكذوبة بدأت الجريدة في نشر الرسائل الغاضبة للأخوة المسلمين الذي لا يطالبون فقط بتحرير دورات المياه الكنسية وإنما بالتحرير الشامل لكل الطائفة من القيود والاضطهادات التي يفترض أن المسلمين أو شريعتهم تفرضها على الأقباط والتي وصلت إلى حد تهديد البيئة بالتلوث من جراء الهجمة المتطرفة على المراحيض واحتلالها من قبل وزارة الداخلية. والمضحك في الموضوع أن الذين نشروا هذه السخافة لم يذكروا أن وزير الداخلية قد امتنع عن إصدار ترخيص واحد لمرحاض.. أي أن الوزير لم تمنعه مشاغله العديدة في مكافحة التطرف الإسلامي أن يهتم بمسألة ترميم دورات المياه ولم تحدث أي حالات «عذر» أو تعطيل لمسيرة البول.

لعبة الحديث عن اضطهادات وهمية واختلاق أحداث مبالغة ونسبتها إلى المسلمين أو إلى شريعتهم هي لعبة قديمة وسخيفة تجاوزت كل الحدود لكنها تفيد البعض في التغطية على مظاهر التعصب والتطرف عندهم وفي التغطية على كل مظاهر العنف والوحشية التي ترتكب الآن ضد الإسلاميين في مصر. وهذه الألعاب تستغل لكسب التعاطف من الفئات الإسلامية المختلفة كما تستغل لخلق احساس غير مبرر بالذنب لدى المسلمين الذين يقال لهم الآن ان دينهم يمنع الآخرين من قضاء حاجتهم! وبالأمس القريب قيل للمسلمين على لسان مثقف قبطي أن شريعتهم تحتم عليهم إذلال غير المسلمين في التعامل.. الخ. وبالطبع فإن أحداً لا ينهض بمهمة تبين الحقيقة بل يقول الجميع باستنكار هذه الشريعة التي تذل غير المسلمين إلى حد منعهم من التبول داخل كنائسهم ذاتها ثم تتحول المسألة بسهولة من المطالبة بتحرير البول إلى المطالبة بتحريم الشريعة وإلى مطالب أخرى وصلت إلى المساواة في شغل الوظائف العليا كما ورد في تلك الجريدة وكأن بطرس غالي وموريس مكرم الله ليسوا من الطائفة.

لن نعلق على عملية دورات المياه الجديدة لكننا نذكر هواة التلاعب بأكذوبة الاضطهاد بحوادث وقعت في الفترة الأخيرة ونشرتها صحف متعاطفة معهم من أن بعض عمليات بدأت بدعوى ترميم كنائس تحولت بسهولة وتحت جنح الظلام إلى توسعات شملت ادخال أجزاء من الأراضي المجاورة داخل الكنيسة وتوسعة المباني القائمة إلى حد كبير وهي حوادث كادت تشعل الفتن في المناطق التي حدثت فيها في الصعيد وغيره. هذه واحدة.. أما التباكي على أن تجديد دورات المياه يحتاج إلى ترخيص من وزير الداخلية فينبغي (على افتراض صحته وهو أمر مشكوك فيه) أن يوضع بجانب حقيقة أن ترميم أو فرش حصر في أي مسجد صغير في مصر يحتاج إلى إذن مباشر من وزارة الأوقاف وهي جهة رسمية تحولت في الفترة الأخيرة إلى فرع لإحدى إدارات الداخلية المشهورة. إذن الجميع في الهم شرق ولا أحد يفرض هيمنة على أحد ولكن الآخرين غير مضطهدين إذ لم تسمع عن كنائس هدمت ببلدوزرات الأمن المركزي أو اقتحمت واعتقل روادها ودمرت محتوياتها ولا عن كنائس أغلقت أو وضعت تحت سيطرة الشرطة، ولا عن قساوسة يعينون من قلم المباحث.. الخ.

لو كانت المسألة مباراة في الحديث عن الاضطهاد لاحتل الإسلام المركز الأول بجدارة ولاحتل الآخرون المركز الأخير. انهم عندما أرادوا الحديث عن بشاعة الاضطهاد لم يذكروا مذابح أو اعتقالات أو تشريد وإنما طالبوا بوزيرين كمان ثم لم يجدوا أي اضطهاد يذكرونه فاخترعوا أكذوبة المراحيض لكنهم لم يذكروا حادثة واحدة امتنع فيها وزير الداخلية عن إصدار تصريح بتجديد دورة مياه لكنيسة. بل ان الأنبا شنودة صرح أكثر من مرة في السبعينيات والثمانينيات وأخيراً منذ أشهر قليلة بأن طلبات بناء الكنائس التي تقدم يستجاب لها بالتصريح (وهو مالا

إذلال غير المسلمين حسب تصور المثقف القبطي ..
الإسراع في إعطاء تراخيص بناء الكنائس والتباطؤ في إعطاء تراخيص بناء المساجد ..!!

يحدث فى حالات طلب بناء المساجد) وقد قال بالحرف الواحد انه إذا تأخر عليهم إعطاء التصريح أو الترخيص (وكل بناء فى مصر يحتاج لترخيص) فإنهم يسارعون إلى بناء الكنيسة دون إبطاء وبعد ذلك يأتى الترخيص على مهله!! وأبسط دليل على ذلك هو كثرة عدد الكنائس التى يلاحظها المصرى العادى غير المتدين وغير المتعصب.

ولهواة البحث عن الاضطهاد نهدى هذه النماذج الحقيقية البعيدة عن دورات المياه لكى تتضح بعض الحقائق.. هل يعلم المصريون ان التعديلات الأخيرة التى أدخلت على قانون المساكن، بحجة تلافى الحرائق تؤكد على شىء واحد فقط هو بناء الجراجات أسفل العمارات لكى لا تنشأ فيها زوايا أو مساجد صغيرة يؤدى فيها الناس الفرائض؟ وهل يعلم المصريون ما نشرته بعض صحف المعارضة مؤخراً من أن أموال المعونة الأمريكية كما يسمونها ممنوعة من التوجه إلى أى مشاريع تابعة للأزهر رغم ان الأزهر تابع للحكومة التى تقدم لها المعونة؟!! وهل يعلم المصريون أن السبب الوحيد فى تسليط الضوء الإعلامى على اقتصادى مصرى يميل لليمين فى الفترة الأخيرة هو انتمائه غير الإسلامى الذى لا يتضح من إسمه وأن هذا هو السبب فى ترحيب اليسار العلمانى بأفكار هذا الاقتصادى اليمينى الذى تحول إلى منقذ مصر من الضلال الاشتراكى؟ نعم تحدثوا عن الاضطهاد واذكروا أمثلته السخيفة غير المعقولة لتتيحوا للناس أن يتحدثوا عن الاضطهاد الحقيقى الواقع على الإسلام فى مصر.

الموقف من الحركات الإسلامية ..

الديمقراطية المزعومة لدى بعض كتابنا الأفاضل.

من يتابع كتابات الصحف المصرية الحكومية ومعظم المعارضة سيجد ظاهرة فريدة وهى تفرغ نفر من الكتاب والمعلقين للهجوم على الحركات الإسلامية فى عدة بلدان عربية بشكل مكثف ويتنافى مع الدعاوى المعلنة حول التمسك بالحرية والديمقراطية والتعددية. فعلى الرغم من أن هؤلاء الكتاب يتظاهرون بتأييد التجارب الديمقراطية فى بلدان شرق أوروبا بل وفى مصر ذاتها التى يزعمون انها ديمقراطية إلا أنهم يوجهون النصائح باستمرار إلى حكام الدول العربية بعدم السماح للحركات الإسلامية بالنشاط فى أراضيها. فعندما بدأ الأردن فى الآونة الأخيرة تجربة شبه حزبية راح الكتاب يتباكون على ما أسموه بظهور التيار الإسلامى كأحد أبرز مكوناتها. وبينما كانوا ينشغلون بالهجوم على الملك حسين بسبب موقفه من حرب الخليج فإنهم راحوا يوجهون له النصح المخلص بعدم السماح للتيار الاسلامى بالوجود على الساحة. وعندما دخلت الجزائر لعبة قانون الطوارئ والأحكام العرفية للقضاء على التجربة الديمقراطية التى سمحت بظهور التيار الاسلامى راح نفس الكتاب يشجعون القضاء على الديمقراطية والتعددية وكأنهم لم يباركوها بالامس أو حتى فى نفس المقال. والملاحظ أنه بينما كان وزير الخارجية عمرو موسى يدعو بحرارة الأطراف المتصارعة من معارضة وحكومة أن تتصالح فى ظل حوار ديمقراطى سلمى فى يوغسلافيا والصومال وجنوب أفريقيا والهند كان الإعلام الرسمى يتحدث بحماس منقطع النظير وتهليل وترحيب بأحكام إعدام على الإسلاميين فى تونس وسجن لقيادات جبهة الإنقاذ الإسلامى فى الجزائر واستبعاد للإخوان المسلمين من الحكومة الأردنية الجديدة المنوط بها على مايبدو إحداث التسوية مع الكيان الإسرائيلى.

والسؤال هو: لماذا الحوار السلمى الديمقراطى والحرية والتعددية مطلوبة بإلحاح فى الهند والسند وبلاد واق الواق وأخرى تركب الأفيال ومحرمة على المسلمين فى بلادهم؟ ولماذا تطلب الصحف الرسمية المصرية الموت والدمار للمسلمين فى البلاد العربية ألا يكفى ما يحدث فى مصر؟. ما هذه المهزلة وكيف يتحدثون عن الديمقراطية التى ليس لها نظير فيما يزعمون؟

التيار الإسلامى فى الأردن والجزائر وبكاء بعض كتابنا على هذه التجربة الناجحة !!

أسيادنا والعفاريت ..

هل نقول أن الخرافات المضحكة أصبح لها وزن في دنيا السياحة والاقتصاد.

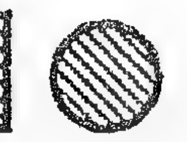
شهر يونيو الماضي أصدرت الحكومة الاسترالية قراراً يقضي بالمنع البات لمشروع تعديني ضخم كان سيستخرج معادن حيوية كالذهب واليورانيوم والكاسيوم.. الخ في أحد التلال الصحراوية النائية بمنطقة مهجورة في أعماق القارة الاسترالية وذلك بعد أن تقدم بضع عشرات من سكان استراليا الأصليين باحتجاج يقولون فيه ان هذا التل هو موطن روح أحد أجدادهم ويدعى «بولا» وأن عمليات الحفر ستوقظ هذه الروح من سباتها مما يتسبب في دمار كبير!!

وقد أعلن رئيس الوزراء الاسترالي استجابته لهذا المطلب رغم ان هيئات حماية البيئة قد أعلنت أنه لا توجد أضرار من الحفر في هذه المنطقة كما أن عدداً كبيراً من السكان الأصليين لاسيما من الشباب قد طالبوا بالمضي قدماً في المشروع التعديني. وأعلن رئيس الوزراء الاسترالي أن معتقدات السكان الأصليين القديمة في أن إيقاظ روح العفريت سيؤدي إلى دمار واسع ينبغي أن تؤخذ بجدية شديدة! وترتب على هذا الإلغاء خسائر مادية تقدر بمئات الملايين من الدولارات للحكومة الاسترالية في هيئة عائدات وضرائب كما ترتبت خسائر جسيمة على الشركات المنتجة والاقتصاد القومي والعمالة.. الخ. واضطرت شركات كبرى إلى الانسحاب من البلاد والذهاب إلى دول افريقية للبحث عن المعادن النادرة.

هذا الخبر لا يحتاج إلى تعليق. هل نقول ان الخرافات المضحكة قد أصبح لها الآن وزن في دنيا السياسة والاقتصاد بحيث أصبحت تهدر في سبيلها البلايين؟ لنتصور أن مشروعاً اقتصادياً تائهاً في بلد اسلامي تطلب هدم مسجد أو هدم قيم معينة كالسماح بالتعري والاختلاط المشين المسف بين الجنسين تحت شعار السياحة أو أن هذا المشروع تطلب انتاج خمور مثلاً، وهذه كلها موانع اجتماعية وعقلية مفهومة ومشروعة ومحترمة ولكن هل يمكن لها أن تقف في سبيل مشروع اقتصادي يجلب بضع مئات من الجنيهات شهرياً؟.. لا أظن.. إن من يقف في سبيل هذا المشروع التافه سيوصف بأنه يعطل الاقتصاد الوطني ومسيرة الحضارة الكبرى والصحوة العظمى.. الخ. أما في استراليا الغربية المتحضرة فإن إتلاف مشروع ضخم وإحداث خسائر بالبلايين لصالح خرافة بائدة لا يؤمن بها سوى عشرات من المخرفين فهو علامة على الحضارة والتسامح والديمقراطية!!

سيدنا حورس ..

نفهم أن تنفق عشرات ومئات الملايين من الجنيهات على الدورة الافريقية للألعاب الخائبة التي ستقيمها الحكومة وذلك لأننا تعودنا أن تهدر مصالح الشعب الجائع في سبيل المظهرية والتظاهر الكاذب بأننا عباقرة أفريقيا وكأن جهود الدكتور بطرس غالي في حد ذاتها لا تكفي. نقول ان الانفاق السفيه مفهوم لأنه هو طابع الفترة على سبيل استفزاز الناس وإغاظتهم وعلى سبيل الانفراد بتسيير الأمور. ولكن لا نفهم أن يتخذ ما يسمى بالإله حورس الفرعوني رمزاً لهذه الدورة. فأفريقيا ليست فرعونية وهي في معظمها مسلمة ثم مسيحية ثم وثنية وإذا كان المطلوب اختيار رمز وثني فلماذا لا يكون صنم افريقي معاصر بدلاً من إله فرعوني غابر؟.. ولماذا لا يكون هناك رمز إسلامي يعبر عن مصر أو عربي على الأقل إذا كان الإسلام مكروهاً ومحرماً إلى هذه الدرجة؟!! وهل عملية حورس هذه جزء من تعميق الانتماء الفرعوني الوثني وهو الموضة هذه الأيام؟ هل يراد أن يقال للشباب ان مصر وثنية فرعونية وليست مسلمة عربية؟ من يتحكم في هذه الأمور ومن يحركها ولماذا يتعمق الانتماء الوثني في المجال السياحي هل ليؤثر في الشباب؟!! الله أعلم!!



حول السياسة الأفريقية للامبراطورية الفرنسية !

قد يبدو العنوان غريباً بعض الشيء لأن عهد الامبراطوريات قد ولى وأدبر، ولأن القارة الافريقية قد أضحت منذ ما ينيف على ربع القرن حرة «مستقلة»، عدا بعض الجيوب البسيطة لبقايا الاستعمار المباشر. غير ان نظرة بسيطة نلقيها على الواقع الحالى لهذه القارة التى تنذر بالانفجار، يقنعنا بأننا أمام «مستعمرات» يتحكم فيها ـ بطرق عديدة ـ المستعمر القديم. فإلى جانب التبعية الاقتصادية الكاملة، (شركة بترول فرنسية تتحكم فى أكثر من ٨٠٪ من اقتصاد الجابون مثلاً) فإن الاضطرابات الاجتماعية التى شهدتها بعض البلدان الافريقية مؤخراً كشفت عن وجود قوات مسلحة فرنسية مرابطة على أرض تلك البلدان، وكشفت ما هو أخطر من ذلك: استعداد «الوطن الأم» ـ فى أى لحظة ـ لإرسال الامدادات العسكرية والتدخل المباشر للتحكم فى الوضع. والغريب الملفت للانتباه ان هذا التدخل تم بالفعل بالجابون تحت شعار حماية الجاليات الأجنبية، لم يثر استنكار «القوى الديمقراطية» و«الدفاع عن حقوق الإنسان» فى هذا البلد الذى يتشدق ساسته ونخبه الفكرية دوماً باحتضانهم التام لهذه المبادىء ودفاعهم عنها... فالمصالح الفرنسية هى وحدها الجديرة بالدفاع عنها

المصالح الفرنسية فى القارة السمراء..

المصالح المادية:

لقد مثلت القارة الافريقية منذ خضوعها الجزئى ثم للقوى الغربية الاستعمارية مصدراً أساسياً:

ـ للقوى العاملة فى البداية، ممثلة فى تجارة العبيد «المثلثة» التى هلك فيها ما يزيد على الثلاثة ملايين زنجى، ولا يزال أحفاد الناجين منهم يلاقون عنت التمييز العنصرى فى أمريكا.

ـ للمواد الأولية التى تستخرج بعرق العمال المحليين، وتشترى بثمن بخس لا يعبر عن قيمتها الحقيقية بقدر تعبيره عن خضوع سلطة القرار فى تلك البلدان للإرادة الفرنسية (سيطرة فرنسا الكاملة على أورانيوم النيجر الذى تستغله بأثمان لا علاقة لها بأثمان السوق، ولما حاول الرئيس الأسبق «حمانى ديورى» إعادة النظر فى هذا الوضع الشاذ أزيح فوراً بانقلاب عسكرى سنة ١٩٧٤)!

ـ وهى كذلك سوق كبرى لتسويق المنتجات الأوروبية،

■ فرنسا تمارس دوراً امبراطوريا في زمن غدت فيه الامبراطوريات

■ **قوات فرنسية ترابط فى عدد من دول القارة وقوات فرنسية أخرى جاهزة للذهاب فى أى وقت**

■ الدور الثقافى الفرنسى فى افريقيا صليبى فى جوهره

■ **فرنسا تعمل جاهدة على خنق الحركة الإسلامية فى أفريقيا عموماً والجزائر خصوصاً!!**

الصناعية وغيرها، طالما حافظت على تخلفها وعجزها عن خوض المجالات الاقتصادية الحيوية.

ـ وأخيراً، فإن ارتفاع الوعى البيئى لدى الأوروبيين يجعل من افريقيا بصحرائها الشاسعة، وغاباتها المترامية الأطراف ـ مزبلة مثالية للنفايات الذرية والكيماوية الخطرة.

من البديهى أن قبول الشعوب الافريقية بسيطرة القوى الغربية على مقدراتها يستوجب ارتباط هذه الشعوب ارتباطاً كاملاً بلغة المستعمر، وثقافته، أى يستوجب الادماج الحضارى، بما يعنيه من نسف كامل للهوية الخاصة لهذه الشعوب وحرمانها من كل امكانية للانعتاق الثقافى.

وقد عمد الاستعمار المباشر ـ لوعيه الكامل بهذه المسألة ـ إلى رسم حدود مصطنعة للدول المستقلة تتناقض تماماً مع حدود انتشار الوحدات اللغوية والأثنية الافريقية، فنجد تقريباً جميع الدول الافريقية جنوب الصحراء تحتوى على مجموعات لغوية عرقية متعددة مما يضطرها إلى تبنى لغة المستعمر فى التعليم والإدارة، وبالمقابل، نجد شعوبا افريقية عديدة، تتمتع بوحدة الانتماء اللغوى الحضارى ـ ممزقة بين عدة دول تفصلها حدود وحدود.. بما يحرمها تماماً من إمكانية تطوير لغتها وثقافتها الخاصة، فقد خطط المستعمر، قبل خروجه، حدوداً «بالطول» لشعوب انتشرت بالقارة بحسب خطوط العرض تماشيا مع المناخ.

وقد أدى هذا الوضع إلى نتيجة خطيرة، وهى تعدد الانتماءات، والولاءات، وتناقضها داخل القطر الواحد، نتجت عنه صدامات عديدة بين القبائل والشعوب، لم يزده تدخل «الرجل الأبيض» إلا تعفنا، مما أضعف إلى حد كبير أسس الدولة الحديثة، التى استقرت فى أغلب البلدان الفرنكوفونية تقريباً على القهر من جهة، والسيولة النقدية التى وفرتها تجارة المواد الأولية من جهة أخرى.

لقد تضافر عاملان ـ يسهل إدراكهما فى ضوء ما سبق ـ على إيجاد مناخ اجتماعى متفجر فى أكثر من دولة افريقية، وهما:

١) سقوط أثمان المواد الأولية سقوطاً كبيراً فى السنوات الأخيرة، (النفط، الكاكاو، زيت الكاكاوية، الأورانيوم..) وعدم وجود مؤشرات لارتفاعها فى المستقبل، مما أدى إلى خلل كبير فى ميزان المدفوعات لهذه الدول، أجبرها على انتهاج سياسة «تقشف» ليس لشعوبها أى استعداد لتحمل نتائجها الوخيمة.

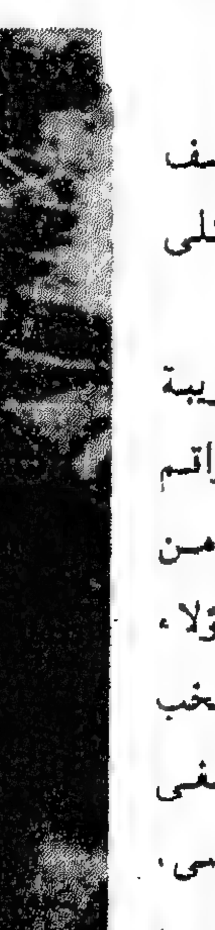
٢) ما يحدث منذ أكثر من سنة بالجزائر، وببلدان أوروبا الشرقية من تحرر لشعوب خضعت طويلاً لحكم قهرى مشابه لنهج الحكام الأفارقة، وتساقط الأنظمة الشيوعية الدكتاتورية بسهولة تحت إرادة شعوبها.

وقد أدى هذان العاملان إلى تجرؤ الشعوب الافريقية على إعلان العصيان فى أكثر من بلد.. وإلى إيجاد حالة من الحذر، والترقب المشوب بالخوف لدى الزمر الحاكمة، ولدى الحكومة الفرنسية.

إن الغاية الأساسية للسياسة الفرنسية هى الاحتفاظ بمصالحها الاقتصادية والثقافية كاملة غير منقوصة فى المنطقة الخاضعة لها، ويستوجب ذلك أن تتجنب ـ بأى ثمن ـ بروز شعور جماهيرى معاد لها، قد يتطور إلى تيار اجتماعى جارف يستأصل تأثيرها الثقافى تماماً.

وتدرك فرنسا أن تحقيق هدفها الاستراتيجى (استمرار الهيمنة الاقتصادية والإلحاق الحضارى). يمر فى المرحلة الحالية، بعدم التمسك، أو عدم اظهار التمسك بالأشكال الحالية للحكم. «الضغط» نحو المرور لأنماط أكثر انفتاحاً، ولكن بقدر محسوب لا يضر بالمصالح الاستعمارية، مما يحتم تجاوز النظرية الفرنسية التقليدية حول «خطر التعددية السياسية فى البلدان الافريقية».

غير أن الفشل كان إلى حد الآن حليف هذا التكتيك (اضطرابات الجابون تمت بعد إعلان التعددية، هذا الاعلان فى ساحل العاج لم يمنع تواصل المظاهرات..) وذلك لتناقض سياسة «الانفتاح السياسى المحسوب» مع الرفض الكامل من



طرف الشعوب لسياسة التقشف المفروضة، في إطار غياب كلي للثقة في الزمر الحاكمة.

فهل تمر فرنسا في المدة القريبة القادمة إلى تغيير «الطواقم الحاكمة» بوجوه جديدة من المعارضين؟.. خاصة وأن هؤلاء ينتمون في غالبيتهم إلى النخب المفرنسة تماماً، والتي تبتغي الحصول على الدعم السياسي، وربما البوليسي الذي تتمتع به الأنظمة القائمة الآن، أكثر من ابتغائها الانفصال عن المستعمر والخروج من التبعية الاقتصادية والثقافية.

قد يبدو هذا الحل مغرياً، بيد أن تغيير النخب يتطلب نفقات باهظة وتكاليف كبيرة لا يمكن توفيرها، خاصة مع انفتاح أبواب السوق الجديدة في أوروبا الشرقية.. ومع بقاء السؤال مطروحاً حول مدى التأثير الحقيقي الذي تتمتع به النخب، وتوجيهها للأحداث الأخيرة.

ان الاضطرابات الحاصلة قد كشفت عن وجود قوى سياسية ـ طلابية وعمالية ـ «غامضة»، ليس من المؤكد أن النخب المفرنسة توجهها، أو تتحكم فيها، مما أيقظ غول فرنسا القديم: وجود تيار اجتماعي معاد لهيمنتها الثقافية في المنطقة الافريقية الفرنكفونية.

الاسلام في رهسم المستقبل:

يقول موريس روبير، وهوسفير سابق لفرنسا في الجابون، عمل طويلاً في مجال المخابرات (٥١ سنة)، جوابا على سؤال صحفي:

«واقعياً ماذا يمكن أن نؤمل لافريقيا اليوم؟».

«أثر فترة ما بعد الاستعمار» التي انتهت هناك، فأفريقيا الجديدة تظهر اليوم. هذه القارة تواجه اليوم فراغين، فراغاً خلفه رحيل الاستعمار بالأمس، وفراغاً أوجده انهيار الايديولوجية الماركسية اليوم. من سيشغل هذا الفراغ؟.. انها الأديان أولاً هناك الإسلام، ولكن الكنيسة الكاثوليكية تقوم على مؤسسات أقوى بكثير، وهي أكثر فاعلية ونشاطا، ولقد خططت منذ وقت طويل ووضعت رجالاً.. أي أمل لشاب زنجي غير السماء»!

وبغض النظر عن الاشمئزاز والسخرية التي يمكن أن يثيرها «شيخ مخابرات» فرنسي يتحدث عن السماء، فإن مقالته تمثل حجر الأساس في التخطيط الاستعماري المستقبلي: إن أوروبا التي امتصت دماء «الشاب الزنجي» حتى الثمالة، غدت اليوم عاجزة عن مده بأسباب الحياة «المتقدمة»، خاصة وهي منشغلة عنه «بالأخ» الأبيض الأوروبي الشرقي الوافد الجديد. فلم يبق أن تلعب الكنيسة الكاثوليكية ـ بالذات ـ دورها القديم ـ الذي لعبته في أوروبا ـ وهي التي أثبتت تاريخياً نجاحها في تخدير شعوب كثيرة لقرون طويلة، ألهتها فيها عن بؤسها اليومي «بأمل السماء».. هذا الدور هو الحل المثالي لتبقى افريقيا «باحة» خلفية، يسكنها أقنان أتقياء يحملون الصلبان ويصلون من أجل السيد الأبيض..

ولكن كيف السبيل إلى عزل السبيل الآخر للسماء، نقيض التخدير والإلهاء، داعية التحرر والعزة؟.. السبيل الذي يحمل فكرا مخالفا، وثقافة مناقضة للهيمنة الغربية وللتخدير الكاثوليكي.. سبيل الإسلام؟.. هذا الإسلام الذي استوطن أجزاء كبيرة من القارة، وأساسا شمالها، واستعصى على أكثر من قرن ونصف من محاولات التذويب والتشويه.

إن فرنسا قد يئست من استئصال الإسلام من شمال إفريقيا كما يئس الشيطان أن يعبد في أرض العرب. وهي تراقب بقلق النهوض الإسلامي الشعبي في البلدان العربية والإسلامية عموماً، وشمال افريقيا خصوصا، وتحذر من أن يشكل هذا النهوض قطبا حضاريا لا يلبث أن يمتد جنوبا لمنافستها ثقافيا.

ميتران



ولتجنب هذا الخطر، تعمل فرنسا على واجهات ثلاث:

** الواجهة الأولى .. تتمثل فى بذر ألغام الحقد والكراهية طوال الحدود الجنوبية لهذا الامتداد العربى الإسلامى وذلك بالوسائل التالية:

ـ اشعال فتيل الحرب بين ليبيا وتشاد كلما خبت نارها.

ـ بث الحقد والكراهية بين الشعبين الموريتانى والسنغالى إثر الأحداث الدامية الأخيرة، والذى يشير أكثر من مصدر إلى تورط المخابرات الفرنسية فى إذكائها!! وليس من باب المصادفة أن يتخلى رئيسا كل من السنغال وموريتانيا عن وزيريهما للداخلية فى فترات متقاربة، وأن يكون وزيرا الداخلية المقالين، من أصل فرنسى.. بقى أن نقول ان عبده ضيوف تخلى عن وزيره تحت ضغط المعارضة، بينما تمر العلاقات الفرنسية الموريتانية الآن بفترة من التوتر والحذر..

ـ ايقاظ النزاعات المفتعلة: عرب ـ زنوج وتكوين المجموعات المسلحة بدعوى الدفاع عن الشعوب الزنجية فى موريتانيا، ووضعها تحت التصرف المباشر للمخابرات الفرنسية، وفى نفس الإطار تأتى المساندة الفرنسية التامة: الإعلامية والسياسية وربما العسكرية لحركة التمرد فى جنوب السودان الذى يمثل النافذة الشرقية للتأثير الإسلامى.

** الواجهة الثانية .. هى الضغط على حكومات المغرب العربى لكى لا تسمح لقوى الصحوة الإسلامية بالتشكل والتنظم، وذلك بحرمانها من العمل القانونى، وبملاحقتها والتضييق المتواصل عليها.

وقد تبنت فرنسا هذه السياسة بشدة، خصوصاً بعد «الشروود» الديمقراطى الجزائرى وظهور الحركة الإسلامية كقوة أساسية فى الساحة السياسية، وخصوصاً فى الساحة الثقافية، وهذا ما يقلق فرنسا التى عملت ما وسعها الجهد ـ وما زالت ـ على معاقبة الجزائر على «تجاوزها الحدود»، وذلك بـ:

ـ هجمة اعلامية شرسة وصلت إلى حد الهستيريا، تصور الجزائر ركاماً من الفوضى والعنف، يعيث فيها المتطرفون، وينعدم فيها الأمن.. ويستحيل فيها الاستثمار.

ـ التضييق الاقتصادى على الجزائر وحرمانها تماماً من القروض قصيرة المدى رغم التزامها الدقيق بتسديد ديونها فى آجالها، ومحاولة اجبارها على القبول بقروض طويلة المدى بشروط مجحفة لمزيد ارتهانها.

ـ التلويح بإمكانية انقلاب عسكرى «يعيد الأمور إلى نصابها»، مع تصوير الجيش الجزائرى فى شكل نخبة متعفنة «تكونت فى روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.. وأنساها طعام «الفودكا» تقاليد الإسلام»!! وهى لذلك مستعدة لتنفيذ مجزرة كبيرة ضد الإسلاميين خدمة لأغراض الاستعمار الثقافى.

** الواجهة الثالثة.. هى الصراع من أجل الإبقاء على الفرنكوفونية واللائكية والتبعية الثقافية، ومواجهة التغيير الثقافى الذى تقوم به الحركة الإسلامية وذلك بمحاربة التعريب وعرقلته من جهة، بتوسيع مجال البث التلفزيونى وتطوير وسائل الاتصال بالأقمار الصناعية من جهة أخرى.. لتصبح باريس أقرب إلى قلب التونسى والجزائرى من مكة، ومادونا أحب اليه من «فاطمة».. وأفلام البورنو بالقناة الفرنسية «كنال بليس» (Canal Plus) الطريقة المثلى للثقافة العصرية.. وباختصار، شد المواطن إلى نمط الحياة والتفكير الغربى، وتنفيره من الإسلام.

وتأمل فرنسا من وراء ذلك كله إلى تأمين تأبيد سيطرتها الشاملة اقتصاديا وثقافيا على مستعمراتها القديمة، وشل القوى الاسلامية بشغلها بصراعات داخلية لا تنتهى، فإذا قدر لها الانتصار داخليا، وجدت نفسها محاطة بسياج من الحقد والكراهية اتقنت المخابرات الفرنسية نسجه وحبكه، وأمكنها ذلك من دفع الصراع ليكون بين الأفارقة أنفسهم، بينما تقوم هى من حين لآخر بدور الحكم..

فهل تتفطن قوى النهضة الإسلامية إلى تخطيطات الأعداء، وترتقى إلى مستوى التحدى بتوحيد جهودها، والحذر من أن يلهيها الجهد اليومى والهدف القريب عما يحيكه الاستعمار الجديد من مخططات بعيدة المدى، يضع لبناتها الواحدة تلو الأخرى، لتؤتى ثمارها المرة فى موعدها.

إن الخطوة الأولى، والضرورية فى طريق التصدى للمخططات الاستعمارية هى كشف هذه المخططات، ودراستها وتحليلها نحو إدراك مواطن قوتها، ونقاط ضعفها.. وإنى لأرجو أن يكون هذا المقال مساهمة متواضعة فى لفت الانتباه وشحذ الهمم فى هذا الدرب الشاق والطويل: درب استكمال أسباب النهوض الحضارى للأمة الإسلامية.

د نجيب ع .

بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين

** أفتى معظم علماء المسلمين والثقات منهم بعدم جواز الصلح مع اليهود فى حالة اغتصابهم أى شبر من بلاد المسلمين، ومن تلك الفتاوى فتوى علماء فلسطين الصادرة عن مؤتمر علماء فلسطين الأول المنعقد فى القدس (١٩٣٥) وفتوى الشيخ محمد رشيد رضا ١٩٣٥، وفتوى رئيس جمعية العلماء المركزية فى الهند ١٩٣٥، وفتوى علماء نجد ١٩٣٧، وفتوى علماء العراق ١٩٣٧م، ونداء علماء الجامع الأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلى ووجوب الجهاد ١٩٥٦م، وفتوى شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية «حسن مأمون» وفتوى علماء المؤتمر الدولى الإسلامى فى باكستان ١٩٦٨م، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر ١٩٧٩، وفتوى د. محمد عثمان شبير ١٩٨٩.. وقد صدرت آخر الفتاوى فى هذا الشأن عام ١٩٨٩، وهى الفتوى التى نوردها، وهى تخص عدم التنازل عن أى جزء من فلسطين، وقد نشرت هذه الفتاوى جمعية الإصلاح الاجتماعى بالكويت فى كتاب صدر عنها فى يناير ١٩٩٠، وقد وقع على هذه الفتوى أكثر من ستين عالماً من علماء المسلمين فى الفترة الممتدة من ديسمبر ١٩٨٨، وحتى نوفمبر ١٩٨٩.

فإلى نص الفتوى :

** الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات، وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطردوا منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم.

وبعد ..

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأى فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب. ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين فى هذه الظروف الصعبة أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم فى كل مكان.

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أى جزء منها أو تعترف لهم بأى حق فيها.

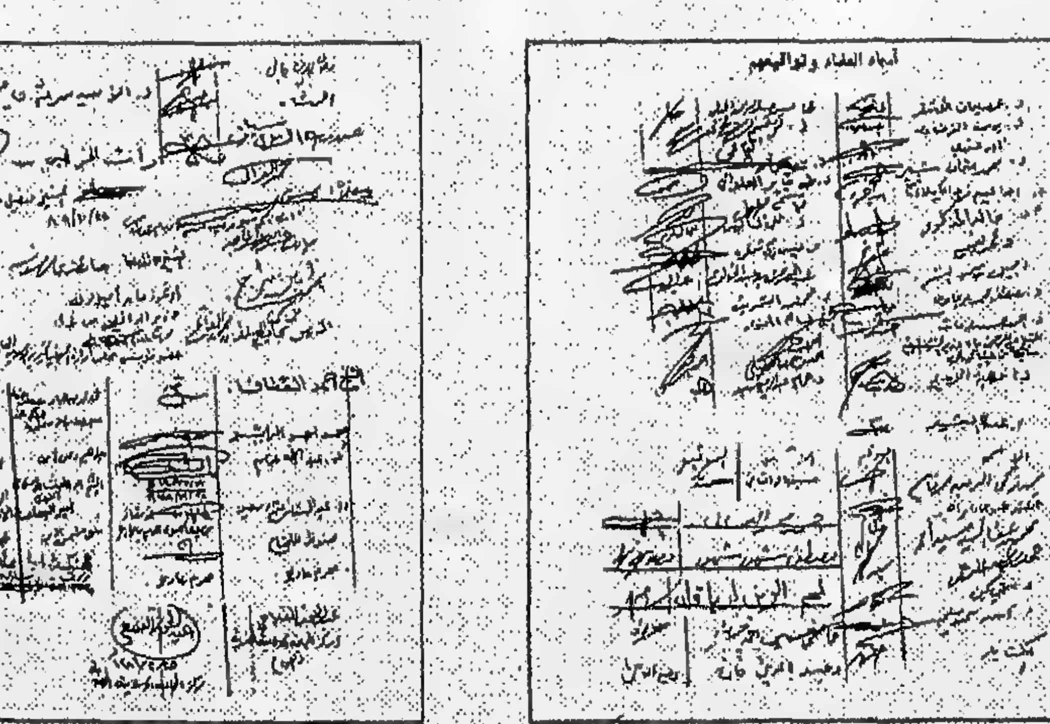
إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التى وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول:

"يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون" ..

وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والجدول الآتى يبين أسماء بعض العلماء الموقعين على هذه الفتوى...





وسف القرضاوى — الشيخ الغزالى — سياف — محفوظ نحناح — راشد الغنوشى — القاضى حسين

البلد	التعريف	الاسم
مصر	من أبرز رجال الدعوة الإسلامية	د. يوسف القرضاوى
مصر	وكيل وزارة الأوقاف المصرية ـ سابقاً	الشيخ محمد الغزالى
فلسطين	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	د. عمر سليمان الأشقر
الكويت	أمين عام الهيئة العالمية الشرعية للزكاة	د. خالد المذكور
سوريا	أستاذ بكلية الشريعة جامعة دمشق	أ.د. وهبة الزحيلى
الأردن	عميد كلية الشريعة فى الجامعة الأردنية	د. إبراهيم زيد الكيلانى
الكويت	عميد كلية الشريعة جامعة الكويت	د. عجيل النشمى
عُمان	مفتى سلطنة عمان	الشيخ أحمد بن حمد الخليلى
غينيا	وزير الشئون الدينية فى كينيا سابقا	الشيخ عبدالرحمن باه
فلسطين	أبرز المجاهدين العرب فى أفغانستان	د. عبدالله عزام
مصر	أستاذ فى كلية أصول الدين ـ جامعة الأزهر	أ.د. عبدالستار فتح الله سعيد
لبنان	الأمين العام للجامعة الإسلامية فى لبنان	د. فتحى يكن
مصر	عضو هيئة تدريس بجامعة قطر	د. على السالوس
سوريا	أستاذ كلية الشريعة بجامعة أم القرى	د. نزيه حماد
الكويت	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	الشيخ جاسم مهلهل
مصر	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق
الكويت	من رجال الدعوة الإسلامية فى الكويت	الشيخ أحمد القطان
أفغانستان	رئيس وزارة حكومة المجاهدين الأفغان	عبدرب الرسول سياف
أفغانستان	وزير فى حكومة المجاهدين الأفغان	برهان الدين ربانى
العراق	من رجال الدعوة الإسلامية المعروفين	محمد أحمد الراشد
الجزائر	رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح فى الجزائر	محفوظ النحناح
تونس	قائد حركة الاتجاه الإسلامى فى تونس	راشد الغنوشى
السودان	دكتوراه فى الشريعة	د. عصام بشير
السودان	من رجال الدعوة الإسلامية فى السودان	صادق عبدالله عبدالمجيد
تركيا	رئيس حزب الرفاة بتركيا	أ.د. نجم الدين أربكان
باكستان	أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان	قاضى أحمد حسين
الهند	رئيس المركز الإسلامى للبحوث والدعوة بالهند	وحيد الدين خان

ماذا
لو جلس مانجستو في بيت أمه؟

بقلم :
عبدالمنعم سليم جبارة



□□ *منذ أسابيع معدودة فر مانجستو «ديكتاتور الحبشة» هارباً إلى زامبيا ـ قبل أن تطرق جحافل الثوار أبواب أديس أبابا ـ ليعيش في مزرعة طويلة عريضة اشتراها أيام الجاه والسلطان.. وبالطبع من أموال البلاد وأرزاق العباد.. ويقال من بين ما يقال، أن مانجستو يحلم بعد هروبه من الحبشة بالعيش في رغد وبذخ خاصة وقد صار له رصيد في بنوك الخارج يتعدى مئات الملايين من الدولارات، التي كان قد سربها وهربها أيضاً من أموال البلاد وأرزاق العباد أو عبر صفقات السلاح التي استوردها من الشرق والغرب طوال سنوات حكمه التي هلك فيها الألوف.. وتساقط فيها الملايين عراة حفاة.. تحت وطأة القهر والجوع أو قهر الطغيان والحرمان* □□

** ومن قبل فر سياد بري من مقديشيو بعد أن عاث في الأرض فساداً وأزهق أرواح الأبرياء، واجتز آلاف الرقاب على أعواد المشانق، وأحرق العلماء في المساجد والشوارع، وهرب الملايين من الدولارات من الصومال المطحون إلى الخارج.. وهي أيضاً من أرزاق الصوماليين المساكين الذين تساقطوا بالألوف طوال مدة حكمه تحت سياط القهر والجوع والمرض.. وإن كان سياد بري قد عرج على قرية صغيرة في أطراف الصومال فاختبأ في بيت من صفيح، لعل فرصة تسنح فيعود منقضاً على السلطة والسلطان، ويواصل النهب والسلب وامتصاص وسفك الدماء.

وليس مانجستو أو سياد بري أول الطغاة الذين هربوا من الديار بعد أن خربوا الديار. ولا أول المستبدين الظالمين الذين فروا من عاصمة الملك والجاه بعد أن تربعوا فوق تلال من جماجم المقهورين، أو عروش من عظام المظلومين المطحونين، بعد أن سفكوا الدماء أنهاراً، وشردوا الألوف بل الملايين ولن يكونا آخر الهاربين من الحكام الفجرة المستبدين.. فما زال على الساحة كثيرون، وخاصة ساحة عالمنا العربي والإسلامي.. لا يرعون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يحفظون عهداً، ولا يرعون أمانة، ولا يحترمون إنسانية آدمي، ولا يعترفون بحق له في الأمن والأمان، أو إبداء رأي أو الجهر بحق.

وليس من خلاف بين مانجستو الحبشي ومانجستو العربي.. وإن كان مانجستو الحبشي ـ والحق يقال ـ لم يعلن حرباً على المسيحية في الحبشة، ولم يحاول اقتلاع جذور لها من صدور مسيحيي الحبشة.. كما فعل مانجستو العربي، وكما يفعل كل مانجستو عربي.. من إعلان الحرب شعواء على الإسلام ودعاته، والسعي بكل وسيلة وسلاح لاقتلاع جذوره من القلوب والصدور.. وهو في هذا يشارك مانجستو الحبشي في عدائه للإسلام والمسلمين.. وكيده للإسلام ودعاته..

ولأمر ما أو لأمور.. تذكرت قصة عمر الفاروق.. العادل الزاهد.. مع ولاته وحكام الأمصار في عهده.. حين كان يستدعيهم ليسألهم عن أحوال الرعية.. كي يطمئن على استتباب العدل والأمن والأمان.. وماذا قدموا وبماذا تهاونوا.. وكيف صانوا الأعراض والأمانات وحافظوا على مال المسلمين وصانوه من الهوى والعبث..

المستبدون يسرقون الشعوب ثم يهربون بغنائمهم



وتذكرت ذلك الوالى الذى قدم على عمر وهو يحمل الكثير مما غلا ثمنه وعظمت قيمته، فيسأله عما يحمل وعن مصدره، فيقول: إنه مالى ومتاعى.. جاءنى هدايا وليس له صلة ببيت المال ولا بالرعية.. فيقول عمر: هلا جلست فى بيت أمك.. ثم نظرت وانتظرت.. هل يطرق الناس بابك محملين بالهدايا، ساعين لك مثقلين بما غلا وارتفع ثمنه؟

ثم أمر عمر العادل الزاهد، التقى الورع، الذى يخشى ربه ويسعى لرضاه، «بهدايا» الرجل لتودع بيت مال المسلمين.. لأنها من أموال المسلمين.

ترى.. لو جلس مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أو كل مانجستو فى بيت أمه.. إن كان لها بيت.. وترقب وانتظر، ليرى إذا كانت السماء ستمطره بوابل من الهدايا.. أو فيض من دنانير وريالات الذهب والفضة.. أو إذا كان سيطرق الباب عليه طارق لمجرد إلقاء تحية أو نظرة على طلعته الكئيبة!!

ترى هل كان مانجستو العربى أو الحبشى وهو قابع فى بيت أمه.. سيشترى الضياع والمزارع فى زامبيا أو زيمبابوى.. أو أمريكا أو البرازيل، أو سيودع مئات الملايين من الدولارات فى بنوك سويسرا أو سينفقها دعارة وفساداً فى مدن الخلاعة والفجور فى أوروبا.

لا أشك ولو للحظة لو أن مانجستو الحبشى أو العربى.. انسحب من دائرة السلطان والجاه، وجرد نفسه من الحراس والجلادين، ولاذ ببيت أمه بعد أن وفر للرعية ولو جرعة من الأمن والأمان.. لانهال عليه الطوب والطين والحجارة.. إن لم تمتد إليه ألوف الأيادى تحاول الفتك به.. قصاصاً وثأراً.. لآلاف الضحايا الذين سفك دماءهم واجتز رقابهم.

إن العدل صنو الشورى، واحترام الرعية يقترن بحفظ حقوق الرعية.. كما لا يتعايش الإيمان والظلم، ولا ينفصل الإنصاف وحفظ الأمانة ورعاية الحقوق، عن الأمن والأمان، واحترام الرأى الآخر والإنصات للنصيحة والعمل بها ما دامت خالصة لوجه الله..

كما لا تستوى الديكتاتورية والحرية.. ولا تتعايش الديكتاتوريات مع الرأى الآخر.. ولا يلتقى الطغيان مع النظافة والطهارة.. طهارة اليد وطهارة القلب.. وطهارة اللسان.. ونظافة السلوك والتعامل.

ومن هنا.. فلا يطيق مانجستو الحبشى أو مانجستو العربى أن يحاسب على فساده أو يساءل عن أرواح أزهقها.. أو أموال طائلة سلبها أو يشير واحد من الرعية إلى واحد من عشرات قصوره الفارهة.. متسائلاً: من أين لك هذا؟!

ومن هنا أيضاً لا يسلم أى مانجستو، خاصة مانجستو العربى بحق للناس فى الأمن والأمان.. أو حرية رأى أو عمل أو انتقال.. وهذا يفسر، لماذا يخشى كل مانجستو على الساحة العربية والإسلامية حكم الإسلام.. ويحارب شرع الله، ويلاحق دعاته!!

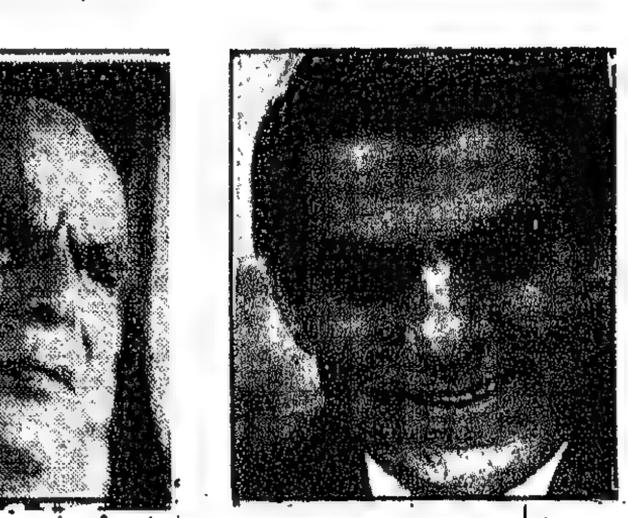
ولكن تبقى الحقيقة، يؤكدها الواقع المشاهد، وهو أن مانجستو فر مذعوراً بعد أربعة عشر عاماً قضاها على عرش السلطان والجاه.. والاستبداد والطغيان..

وسياد برى فر جباناً بعد اثنين وعشرين عاماً قضاها يحمل معاول الهدم والتدمير فى أرجاء الصومال.. يلاحق الاثنين سخط وغضب وحنق الملايين.

من تونس إلى حسان وعيونهم على السودان ..

الكاتب الصحفى الاستاذ محمد سيد أحمد - وهو كاتب لايمكن اتهامه بالتعصب الاسلامى أو الاسلامية أو الأصولية أو غيرها من المصطلحات التى تستخدم عادة ضد الكتاب الاسلاميين إذا ما أشاروا إلى حقيقة التعصب المسيحى الأوروبى - قال الاستاذ محمد سيد أحمد بالحرف الواحد فى مقاله بعنوان «هل هى صيغة عصرية للحروب الصليبية» قال «إن الأحداث تطرح صورة للمواجهات فى البحر الأبيض المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب والصحوة الاسلامية من الجانب الآخر وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما سوف يبدو لعرب عديدين صيغة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين» .

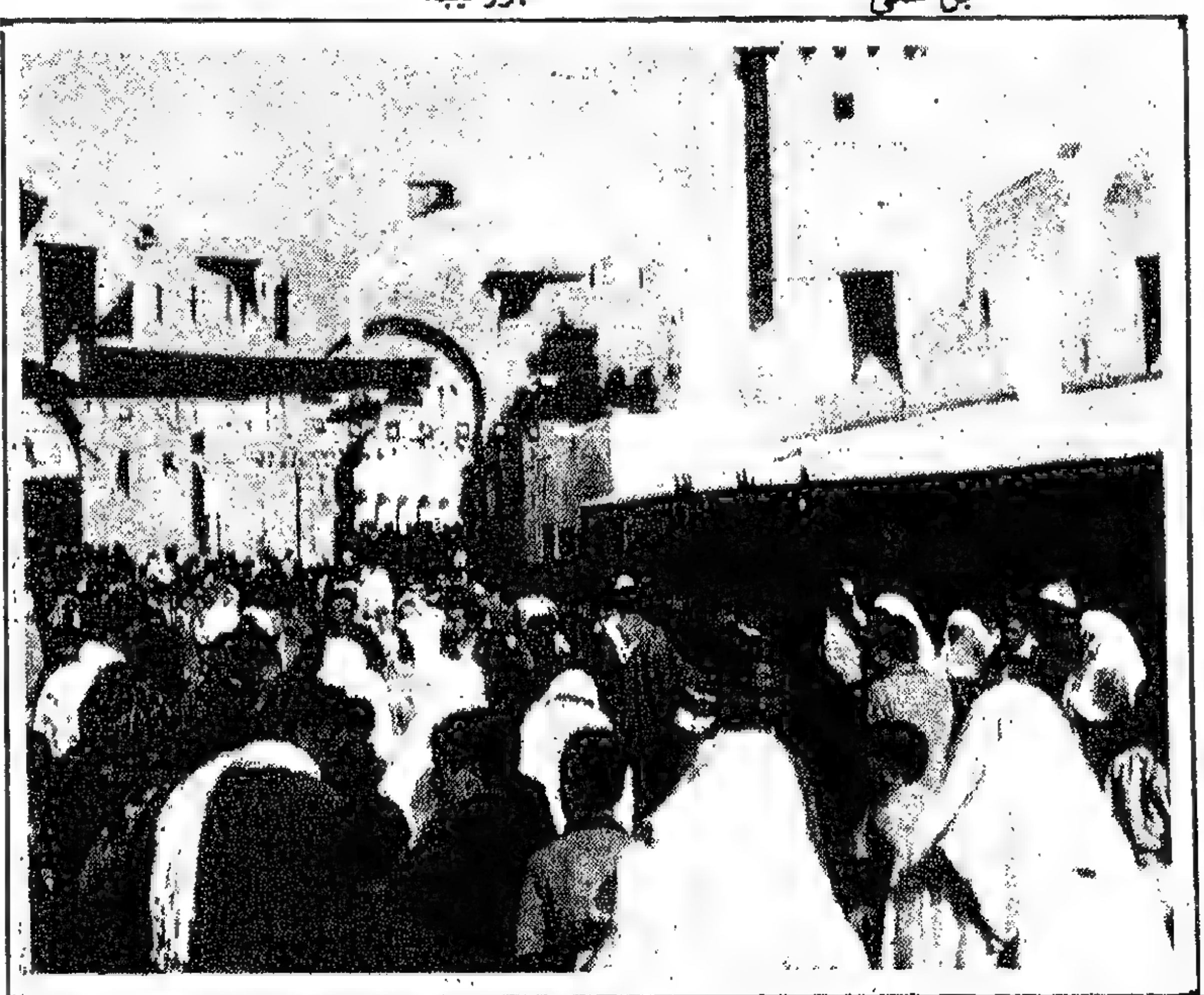
وإذا كان الاستاذ محمد سيد أحمد الذى هو بحكم تكوينه العقلى والسياسى والاجتماعى بعيد كل البعد عن التحليل بالمنظور الاسلامى اضطر اضطرارا الى الاعتراف بحقيقة شديدة الوضوح ، يعطينا مفتاح فهم الكثير من الأحداث فى المنطقة التى حددها بأن أوروبا المسيحية تستهدف القضاء على الصحوة الاسلامية باعتبارها الطرف الآخر من الصراع مع أوروبا المسيحية .



بن على — بورقيبة

ولعل هذا يعطينا التفسير لحالة الحصار والمطاردة والتلفيق الذى تعرضت له الحركة الاسلامية فى تونس مثلا ، وكذا السبب الحقيقى للانقلاب العسكرى فى تونس الذى أطاح ببورقيبة وجاء بنظام حكم بن على . فمما لاشك فيه أن الحركة الاسلامية فى تونس كانت قد استطاعت أن تكتسب أرضية واسعة فى قطاعات الجيش والطلاب والعمال التونسيين والمجتمع التونسى عموما فى أواخر حكم بورقيبة وأن مسألة وصولها إلى السلطة كانت مسألة تبدو حتمية وطبيعية فى آن واحد خاصة وأن نظام بورقيبة كان قد أصبح نظاما ضعيفا وفى حالة أزمة وشيخوخة ، ومن هنا نفهم لماذا بادرت القوى الأوروبية والأمريكية لدفع بن على لعمل انقلابه كنوع من تجديد شباب العلمانية والتغريب فى تونس ولقطع الطريق على الحركة الاسلامية ، وهى التجربة التى نفذت قبل ذلك بنجاح فى مصر من خلال انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولعل ذلك يفسر لنا سر الضربات المتلاحقة التى وجهها نظام بن على ان الحركة الاسلامية فى تونس وذلك الدعم الذى تلقاه ويتلقاه بن على من أوروبا وأمريكا .

والتضييق على الصحوة الاسلامية تجاوز تونس الى الجزائر ثم الأردن وهكذا ، ولعل قراءة الأحداث والتصريحات والأخبار الخاصة بالسودان يعطينا اشارة قوية على أن هناك ثمة مؤامرة واسعة لاجهاض التوجه الاسلامى فى السودان وخنق هذه التجربة الاسلامية الوليدة على أرضه بدعوى أنه يدعم الأصولية الاسلامية أو أنه يشجع الارهاب أو بدعوى حماية الأقليات أو غيرها من الدعوات المعروفة والمشبوهة .



أحداث تونس

المختار الاسلامى

الآتون من رحم الغضب

الأدب الإسلامى قضية من القضايا التى كثر حولها النقاش والجدل، وانشغل بها بعض من العاملين فى مجال الدعوة الإسلامية ولكنهم للأسف الشديد قدموا صورة للأدب الإسلامى تقترب من أدب الابتهالات فحسب ولا تكاد تقدم هموم المواطن المسلم وآماله وآلامه فى صياغة أدبية جديدة، وربما كان السبب فى ذلك اقتصار الدائرة الأدبية الإسلامية على أسماء بعينها تنتمى انتماء حقيقياً للتيار الإسلامى وهم فى أعيننا - وأغفل المتحدثون للأسف الشديد طائفة من المبدعين يعبرون عن هموم التيار الإسلامى بأدب لا يقل بهاء وروعة عن عيون الشعر العربى فى أزهى عصوره وإن حالت أسباب دون انخراطهم فى هذا التيار، ومن هؤلاء المبدعين الشاعر سمير فراج الذى اخترت له واحدة من أجمل قصائده وأترك الحكم النهائى عليها للقارىء بعد أن نبحر معاً فى أعماقها المليئة باللؤلؤ.

أما القصيدة فهى «الآتون من رحم الغضب» ويهديها الشاعر إلى أطفال الانتفاضة الفلسطينية المباركة.. يقول الشاعر:

لى مفردات تشبه الآتين من رحم الغضب

السالكين الموت درباً يبحثون عن العرب

إن تقرؤها تسمعوا نبض الشهيد وقد كتب

لا تخدعوا فمن القصائد حمزة وأبولهب

يأتى هذا المقطع فى بداية القصيدة الطويلة (حوالى ٨٠ بيتاً) وإن لم يكن مفتتحها ليفجر به أول قنابله حين يستنطق نبض الشهداء لإقرار حقيقة خطيرة اختار للتعبير عنها صورة منتزعة من التاريخ الإسلامى أروع انتزاع ويصر الشاعر على استدعاء التاريخ الإسلامى فى أجمل لحظاته فيقول متوجها إلى الشهيدة:

بدموع زينب كنت تبكين الذى للموت جاء

وتشققت شفتاك من ظمأ الحسين بكربلاء

من ذا سيدرك أن موتك كان من أجل البقاء

والناس تسألنى الفرزدق أم جرير فى الهجاء

ويفجر الشاعر فى هذا المقطع بركاناً من الأسى يجسد به ما يعيشه العالم الإسلامى من ذهول عما يواجهه وما يملأ عقله من تفاهة فبينما الشهداء يسقطون فى عشرات الميادين ننشغل نحن بالتقاتل والتحزب والانقسام حول قضايا تافهة، ويتوجه إلى الشهيدة بزفرة حارة يستحضر فيها ذكرى فتوحات ابن الوليد وكأنه يبكى بحروف قصيدته:

من أول الحلم انطلقنا من سيبلغ آخره

من سوف يزرع قبلة فوق الجباه الضامرة

من بعد عزل ابن الوليد أتى يقود عساكره

فلتقبلى مدد عيونك والحروف محاصرة

القصيدة فى مجملها ملحمة أدبية رائعة تأخذ قارئها فى عالم من الإبداع المبهر فيصادف صورة «المسجد الأقصى وقد بكت الشموع» ويصادف الشهداء فى كل حرف «قالوا تراها واقفاً من خلف حبل المشنقة».. وهى بكائية جديدة لطابور شهدائنا بدءاً من حمزة بن عبدالمطلب ومروراً بالحسين بن على رضى الله عنهما، وانتهاء بسناء محيدلى الغائبة الحاضرة التى تشع صورتها من خلف الحروف، إنها بالفعل رسالة رائعة إلى الآتين من رحم الغضب.

النظام العالمى الجديد .. وقضية فلسطين

من أبرز السمات التى ظهرت للنظام الدولى الجديد الذى ما زال وليداً بروز اسرائيل بشكل واضح كركيزة من ركائز النظام فإذا كانت اليابان وألمانيا وبعض الدول الغربية تقوم بدور ممول النظام الذى لا يحق له أن ينفذ بنفسه أى عمليات ذات طبيعة عسكرية بل عليه إعطائها لأصحاب التخصص على أن يقوم بدوره



أطفال الحجارة

وهو التمويل، فدور اسرائيل فى هذا النظام كما يبدو حتى الآن أن تكون (الوكيل الوحيد) للهيمنة الأمريكية فطوفان التغيير السياسى فى غرب أوروبا جاء بحكومات حرصت أشد الحرص على إعادة العلاقات مع اسرائيل أو الاعتراف بها إن لم تكن قد اعترفت بها وتأتى زيارة الكسندر بسمرتنيخ إلى إسرائيل مؤشراً بالغ الوضوح على أهمية اسرائيل فى النظام الجديد.

ورقة التوت :

ابتداء كانت زيارة الوزير السوفييتى للقدس ولم تكن لتل أبيب ثم لم يفت الحكومة الإسرائيلية أن تعلن يوم وصوله عن بناء بضعة آلاف من الوحدات السكنية للمهاجرين السوفييت فى الأراضى المحتلة وكانت أكثر الأحداث عنفا فى هذه الزيارة أولاً تصريح اريل شارون بأن ربط الحكومة السوفييتية بين هجرة اليهود السوفييت وبين بناء المستوطنات غير أخلاقى، وثانيا عدم مقابلة الوزير لأى شخصية فلسطينية على الإطلاق، وهكذا قدمت روسيا فروض الطاعة لركائز النظام الجديد بعد أن قدمتها ألمانيا الموحدة التى أكدت أنها لن تكون ضد اسرائيل وكذلك دول شرق أوروبا ويبدو أن الاتحاد السوفييتى هو الحصان الوحيد الذى كان العرب أو بعضهم على الأقل يراهن عليه.. فماذا بعد أن سقط الحصان العجوز وسقطت معه ورقة التوت وانكشفت سوءتنا؟ هل جاء دورنا لنقدم فروض الطاعة؟..

ممدوح الشيخ

الفردية فى.. الواقع السياسى

** *بصفة عامة .. تنقسم الحكومات من حيث رئيس الدولة إلى ملكية وجمهورية. ويستمد رئيس الدولة حقه فى الملكية من الوراثة، بينما يستمده فى الجمهورية عن طريق الانتخاب.. والحكومة ـ ملكية أو جمهورية ـ قد تكون حكومة «مطلقة»، أى تتجمع فيها كافة سلطات الدولة من تنفيذ وتشريع وقضاء. وقد تكون الحكومة «مقيدة»، أى تأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، حيث تتوزع سلطات الدولة على هيئات مستقلة يراقب بعضها البعض.*

وقد تكون الحكومة «فردية»، أى تنحصر كافة السلطات ـ عملاً ـ فى يد الحاكم الفرد، فيكون بذلك ديكتاتوراً. وقد تكون الحكومة «ديمقراطية»، أى تتركز السلطة فى الشعب، حيث يمارسها مباشرة، فنكون أمام ديمقراطية مباشرة، أو عن طريق انتخابه لنواب يمثلونه، فنكون أمام ديمقراطية نيابية.

وقد تكون الحكومة «استبدادية» أى لا تخضع فى تصرفاتها لحكم القانون، فتكون إرادة الحاكم هى القانون. وهنا ينشأ القهر والاستغلال، وتنعدم الحقوق والحريات الفردية. وقد تكون الحكومة «قانونية»، أى تخضع فى ممارسة أعمالها جميعاً لسيادة القانون.. ففى ظل هذه الحكومة، الحاكم والمحكوم أمام أحكام القانون سواء.

ولعل أبشع أنواع الحكومات فى إدارة المجتمعات البشرية، وأكثرها قهراً ووبالاً على هذه المجتمعات، هى الحكومة المطلقة الفردية الاستبدادية. فهى تجسد الديكتاتورية فى حالتها المتطرفة، إذ تلغى ليس فقط حق البشر فى المشاركة فى الحياة العامة، بل تلغى أيضاً إرادته فى الحياة أصلاً. ومن ثم، تكون النتيجة وصول المجتمع إلى حالة المعيشة الضنك، أفراده أحياء كالأموات، بل هم فى حكم الأموات، يعيشون فى حالة جمود قاتل للفكر، وركود معوق لحركة الحياة.

ولست مغالياً، ولا متشائماً، إذا قلت ان

الحكومات المطلقة هى أبشع أنواع الحكومات فى إدارة المجتمعات البشرية.. الاستبداد يلغى إرادة الحياة.. الفردية فى الحكم تؤدى إلى التخلف والفقر..

بقلم :

د. عبدالحميد الغزالى



كل الشواهد تشير إلى أن نظامنا السياسى القائم يكاد يقترب من هذا النوع البغيض من أنواع الحكومات. بل لعل تشدق بعض منظريه وقياداته بشعارات التقييد، أى الفصل بين السلطات، والديمقراطية، أى حكم الشعب، والقانونية، أى سيادة القانون، دون أن يكون لذلك أثر يذكر أو يستحق الذكر فى الحياة السياسية للمجتمع، لا يجعلنا نقترب كثيراً من هذا النوع من الحكومات فحسب، بل نكاد نتعداه عملياً، تعميقاً لمفاهيمه فى الممارسة، وإمعاناً فى إهدار حقوق الإنسان فى التطبيق. وهذا، نطلق عليه مصطلح «فردية» الممارسة السياسية.

فهذه الفردية تعنى الحكم السياسى «الفردى». فبالرغم من دستورية الفصل بين السلطات، وبالرغم من الشوب الديمقراطى «الشكلى»، وبالرغم من التأكيد اللفظى فى كل المناسبات على سيادة القانون، يتسم واقعنا السياسى، منذ الخمسينات، مع اختلاف فى الدرجة وليس فى الطبيعة بالنزعة الفردية الشديدة، أو «الديكتاتورية» الواضحة فى الحكم، سواء بالنسبة للحاكم، أو للتنظيم السياسى الواحد، أو الحزب السياسى الواحد، الذى يدعى أنه يسنده، وإن كان العكس هو الصحيح، والذى اكتسب أغلبيته ومن ثم سيطرته، بالتزييف والتزوير ـ الذى تخجل منه الميكيافيلية نفسها ـ رغم التعددية الحزبية الصورية.

ولقد أدت هذه الخاصية السلبية لواقعنا السياسى إلى إلغاء شبه تام للحرية الفردية عملاً، باستثناء منحة أو جرعة محدودة من قبل الحاكم الفرد فى بعض مجالات التعبير كالكتابة فى بعض الصحف محدودة التوزيع! وإلغاء للحرية السياسية فعلاً، وإلى احتكار الحاكم ـ وحزبه إن كان وجوده يستحق هذا الإسم ـ لكل السلطات والفعاليات والمناصب والامتيازات ولا أقول العمولات والاختلاسات.

ومن ثم، ركن الإنسان المصرى، فى ظل هذا الجو من القهر رغم ادعاء جو الحرية، ومن الاستغلال رغم ادعاء العدالة، إلى السلبية، وعدم المشاركة فى القرار العام والعمل السياسى. ووصلنا، بالتالى، وكنتيجة مباشرة لذلك، إلى مرحلة «الأزمة» فى واقعنا السياسى المتخلف.

واستمراراً لمنطق التحليل وعملية التشخيص نؤكد، إذن، على أن «الفردية» تعد سبباً رئيسياً من أسباب تخلف هذا الواقع. كما نشدد على حقيقة أن أخلاقية السياسة، وجدية الحياة السياسية، وجماعية الممارسة السياسية، والشورى فى الأمر، واحترام شرع الله فكراً وسلوكاً لن يتحقق بالدرجة التى توصلنا إلى الحياة الطيبة الكريمة إلا بالإسلام فحقيقة، وليس كلاماً: «الإسلام هو الحل».

الإسلامية الجديدة ..

* لقد كان ميلاد «المختار الإسلامى».. مجلة كل المسلمين.. ثم صعودها ضد جاذبية السقوط وضد تهاوى المرحلة وضد الواقع الإسلامى الأليم هو دليل حيوية منهج هذا الدين وبقائه وخلوده وصعوده من جديد باتجاه «وعد الآخرة» و«العالمية الإسلامية الثانية»..

* قد لا نستطيع أن نحدد ملامح خاصة لفكر اسلامى بعينه ومن ثم نسقطه على «المختار الإسلامى» وهى التى جمعت بين العمق والشمول.. بين الدعوة والجهاد.. بين الفكر والممارسة.. وبين قضايا الإسلام وهموم المسلمين.. ولكن لنا أن نلاحظ أن «المختار الإسلامى» كانت حلقة جديدة وهامة من حلقات الحركة الإسلامية المعاصرة منذ جمال الدين الأفغانى.. ثم رشيد رضا.. ثم الإمام الشهيد والرجل النورانى حسن البنا ودعوة «الإخوان المسلمين».. دعوة الإسلام فى القرن الرابع عشر الهجرى..

* لقد ولدت الحركة الإسلامية الأولى بتيارها الفكرى المتميز على يد الإمام الشهيد فى ظل سقوط الخلافة الإسلامية وضياع الكيان الدولى للإسلام.. فى ظل حملة التغريب والعلمنة وتشويه هذا الدين بأيدى أعدائه والعملاء من أبنائه.. فى ظل تساقط الحائط الإسلامى المنيع وسقوط العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار الغربى الصليبى ثم تصاعد الحقبة الاسرائيلية من جهة أخرى.. كان تيار الإسلامية الأولى والإمام الشهيد هما الشاهد اليقظ على مرحلة التهاوى فى القرن الهجرى الرابع عشر وبداية الصعود الجديد..

* ثم تواصلت المسيرة وتكاملت رحلة الإسلام فى الزمان والمكان.. فكان بعد ذلك اجتهاد الإمام المجاهد أبوالأعلى المودودى.. وكتابات المفكر الإسلامى الكبير أبو الحسن الندوى.. وأبحاث الفكر الإسلامى المعاصر يسطرها وحيد الدين خان.. لتكون الشهادة الإسلامية على إفلاس الأفكار والقيم والمفاهيم الغربية وسقوط الأيديولوجيات من شرق وغرب.. ويمين ويسار.. وتكون شهادات الأعلام من المفكرين الإسلاميين الثوريين.. سيد قطب فى مصر.. مالك بن نبى فى الجزائر.. وعلى شريعتى فى إيران..

* ثم كان القرن الهجرى الخامس عشر.. وكان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة فى «المختار الإسلامى».. كان هذا الميلاد شاهداً على فعالية «دور المسلم فى الثلث الأخير من القرن العشرين» كما سطره قلم المفكر الكبير مالك بن نبى بعد نكبة ١٩٦٧ حين بدأ الثلث الأخير من هذا القرن العشرين بعد فشل الاغتراب الفكرى على الساحة الإسلامية ويتصاعد الإسلام بدوره ليكون جوهر المرحلة هو «الحل الإسلامى ما بعد النكبتين» كما شهد بذلك قلم توفيق الطيب، فالحل الإسلامى هو الطريق والسبيل الذى لا حل سواه.. كان ميلاد تيار الإسلامية الجديدة شاهدا على الصراع بين محور موسكو - واشنطون من جهة ومحور طنجة - جاكرتا من جهة أخرى.. بين محور المستكبرين فى الشمال ومحور المستضعفين فى الجنوب.. تفجر الصراع داوياً حين تفجرت ثورة الإسلام فى إيران من «قم» إلى «مشهد» لتسقط الدكتاتورية الشاهنشاهية العميلة وعملاءها من السافاك والبهائيين ويتصاعد مد الجماهير المسلمة مع توجيهات الإمام الخمينى ويسير شباب إيران المثقف فى ركب الثورة وقد حمل رؤية الدكتور الشهيد على شريعتى نحو العودة إلى الذات.. كان شاهداً على تهاوى المساومة والاستسلام والخيانة فى خيمة «كامب ديفيد».. كان شاهدا على الغضب الفرعونى الذى حاول أن يحيط بالإسلام والمسلمين فسقط فى ساعته من فوق منصة الهزيمة والاستسلام..

كان هذا الميلاد شاهداً على ملحمة جديدة لجهاد هذا الدين ضد أعدائه والذى تواصل من «حطين» إلى «عين جالوت» إلى سهول أفغانستان المجاهدة وجبالها ليسطر المجاهدون سطوراً من النصر والشهادة ضد قوى الكفر والبغى والعدوان وأنظمتها العميلة.. كان شاهداً على المؤامرة الكبرى ضد الثورة الإسلامية حين



الشهيد سليمان خاطر

الشهيد سيد قطب



الإمام الشهيد حسن البنا



الامام الأفغانى

دبر الغرب تلك الحرب العراقية الإيرانية ودعمها ومولها من موارد دول البترول واستخدم النظام العراقى ضد هذه الثورة التى أسقطت عملاءه وأفشلت حساباته فى المنطقة.. كان شاهداً على ثورة الإسلام ومدافعاً عنها وداعياً إليها فى كل أرجاء الوطن الإسلامى..

كان ميلاد «المختار الإسلامى» شاهداً على محاولات احتواء الفكر الإسلامى وتطويعه وعلمنته من خلال أكذوبة «الفكر الدينى المستنير» واتجاهات التغريب والتهويد والعلمنة داخل الصف الإسلامى ذاته وبأقلام تدعى الإسلامية وهى من ألد أعدائها.. كان «المختار» شاهداً يلقى «الأضواء» على كل الأحداث ويتحدث عن «هموم المسلمين» من باكستان الشريعة.. إلى كشمير الشهيدة.. إلى مسلمى الهند وماليزيا واندونيسيا ومحاولات طمس الهوية والتصفية بالسلاح تارة.. وبالتبشير والتنصير تارة أخرى.. كان «المختار» شاهداً على التحدى الاستعمارى الصهيونى ومؤامرة يهود العالم ضد أمة الإسلام وجموع المسلمين وحاملاً للواء القضية المركزية للحركة الإسلامية «فلسطين» أرض الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.. ثم كان شاهداً على جواب الإسلام على هذا التحدى الذى أخرجه هذا الشعب المصرى المسلم من سليمان خاطر إلى أيمن حسن إلى السيد نصير.. ووقف «المختار» شاهداً على مؤامرات الغرب ضد هذا الدين حين فتح أبوابه للكاتب المرتد سلمان رشدى ليكتب تلك الآيات الشيطانية ويستهزىء بالإسلام ورسوله وعقائد المسلمين علناً وبلا مواربة وحين تكاملت هذه المؤامرة الغربية بمنح جوائزها الأدبية من «نوبل» إلى «الجونكور» للكتّاب الذين هاجموا الإسلام فى روايات هزيلة تسخر بالعقيدة وتستهزىء بالشريعة وتتهافت على دين الله.. كان شاهداً حين فرضت الفتاة المسلمة إسلامها على الغرب الصليبى فى فرنسا وتمسكت بما أمرها الله به من الحجاب رغم التهديد الغربى والتوعد الطائفى وإرث الكراهية الذى يحمله الغرب للإسلام والمسلمين..

** كان المختار شاهداً على أهم حدث هز هذا العالم العربى الساكن والتابع والمستسلم.. الحدث الذى أحرج دعاة السلام والاستسلام ومن باعوا القضية وتركوا البندقية حين خرج أطفال فلسطين من زواياهم ومساجدهم نحو النصر يحملون أحجاراً من سجيل فى الانتفاضة الإسلامية الباسلة ويقلبون موازين القضية والصراع رأساً على عقب..

** كانت صفحات «المختار الإسلامى» أولاً وأخيراً هى الإسلامية الجديدة التى تواكب الصحوة الإسلامية تلك التى كانت هى الثمار لحصاد العمر والجهاد والدعوة فى القرن الهجرى الماضى ليكون هذا القرن الهجرى الخامس عشر هو قرن صعود الإسلام.. قرن الصحوة الإسلامية.. قرن المضى فى الطريق إلى «وعد الآخرة» وإلى «العالمية الإسلامية الثانية»..

"والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

حازم سالم



ما يجرى فى الجزائر الآن يخفق له قلب الأمة الإسلامية كلها.. وفى نفس الوقت يشغل ذهن الغرب والعلمانية كلها. والغرب له ذيول وجيوب قوية داخل أوطاننا.

لماذا هذا الاهتمام إذن؟ لأنه لو نجحت ثورة اسلامية فى الجزائر.. «لـو» .. لو نجحت سيكون لها نتائج وأصداء وعواقب مثل نجاح الثورة الإسلامية فى إيران.. بل أشد وأخطر.. وربما تصبح موقعة تاريخية فاصلة مثل عين جالوت عندما صد المسلمون بقيادة قطز التيار المغولى.. أو حتى مثل بدر عندما انتصر المسلمون على الكفار.

فهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول انها شيعية وأن الشيعة يضمرون كذا وكذا.. ويكتب المستوزرون وعلماء السلطة والشرطة والبلاط فى باب الفتنة هذا مائة وخمسين كتاباً.. وهذه ثورة لا يستطيع أحد أن يقول انها ثورة فرس ضد العرب.. بل هى ثورة عربية وثورة سنية.. لا يستطيعون إزاءها تمويها ولا تشويها مما اعتادوه وأتقنوه.. حاسبهم الله.

هذا من ناحية مقولات براذع الاستعمار والاستحمار.. أما الاستعمار نفسه والاستحمار نفسه فهو يخشى أن يظهر فى داخل العرب والسنة من يظهر ليقول الشيطان الأكبر مرة أخرى. أو ينادى بأسلمة النفط أو يقرر أسلمة المضايق.. فالعالم الإسلامى يملك نفط العالم ومضايق الملاحة العالمية ويستطيع أن يتحكم.. لولا ما يعرفه القارىء.

هذا عن سبب اهتمام العالم بما يجرى فى الجزائر.. فماذا عن موقف الشاذلى بن جديد؟.. أغلب الظن انه يدرك هذا كله.. وواضح أنه كان متعاطفا مع التحول نحو الإسلام.. فقد رأى ثورة تفجرت عنده منذ ٣ سنوات مات فيها نحو ٣٠٠ شهيد ثم رأى نجاح واكتساح التيار الإسلامى فى الانتخابات البلدية الأخيرة. ثم هو يختلف عن كثير من الحكام العرب فى أنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب. وهذه نقطة هامة نريد شرحها فيما بعد.

نقول الآن ان بن جديد أبدى تعاطفاً وترحيباً بالتحول الإسلامى.. فقد أقال الحكومة السابقة (بن مولود) ثم قرر اقامة انتخابات حرة حقيقية بعد أن سمح بقيام أحزاب دون أن يشترط الشرط العتيد الموجودفى مصر والذى تعلمه صدام أخيراً وتشبث به وهو عدم قيام حزب على أساس دينى.. بن جديد سمح بقيام أى حزب على أى أساس وسمح بخوض الانتخابات وسمح بانتخابات حرة.. لأنه ابن ثورة وليس ابن انقلاب.

ولكن فجأة وبعد أن قطع شوطاً كبيراً.. انقلب بن جديد إلى التشدد ورفع العصا الغليظة.. واضح أن جهات عربية تدخلت ونصحته.. الأمريكان والغرب لا يتدخل مباشرة.. إنما يدفع «عربنا» ـ الغرب يسميهم هكذا ـ للتدخل..!!

فرأينا علماء يكتبون ضد الثورة الإسلامية المتوقعة.. وهؤلاء العلماء لم يعتادوا أن يكتبوا إلا إذا وجهوا. وهناك قرائن أخرى ومؤشرات أخرى تؤكد أن نصحاً ما وجه إلى بن جديد بالتشدد.. بل ان صحافة عربية كررت الدس الذى اعتادوا عليه. فقالوا ان هناك يداً لدولة اسلامية وراء حركة الثورة الإسلامية فى الجزائر.. وهى مقولة اعتادوا تكرارها وأشبه بالقضايا الملفقة التى تلفقها جهات الأمن للف الحبل حول عنق السياسى المطلوب انهاؤه.

فالثورة ـ أى ثورة ـ تختلف عن الانقلاب ـ أى انقلاب ـ فى أن الثورة الحقيقية تنشأ ذاتيا من داخل أهل البلد وبأفكار محلية. ومثال ذلك ثورة ١٩.. أما الانقلاب فإنه ينشأ نتيجة تدخل أصابع أجنبية.. ومثال ذلك ثورة ٥٢. فالمخابرات الأمريكية ورجلها «ح» زرع عبدالناصر. وحتى لو فرضنا كذب ذلك، فعبد الناصر نفسه أدخل أصابع روسيا مرحبا بها وداعيا إياها للدفاع عنه ضد اسرائيل وهى التى خلقتإسرائيل.. ثم أدخل أصابع أمريكا عندما قبل مبادرة روجرز ثم ذهب خليفته السادات إلى أمريكا فى اسطبل داود وعقد معهم معاهدة اسطبل داود «كامب ديفيد» بالخوجاتى !!

فهؤلاء إذن الذين يفترون على الله

وعلى الجزائر الكذب بأن يدأ إسلامية تحرك ثورة الإسلام فى الجزائر هم أنفسهم يدينون فى وجودهم للتدخل الأجنبى ولذلك يريدون احتكار هذا التدخل على أنفسهم ويسارعون بإلقاء التهمة القذرة على غيرهم.. وإذا كنا قد ذكرنا انقلاب ٥٢.. فإن هناك ما هو أدهى منه فى باقى البلاد العربية. فعندما استدعى حسين بن على لورنس ليركب على ظهره ويطعن الخلافة الإسلامية طعنته القاتلة.. وعندما يدعو فيصل بن حسين بن على جرترود بل لتركب ظهره حتى يتولى عرش العراق.. و.. و.. و.. باقى الأمثلة القارىء يعرفها والناس كلها تعرفها. وهم يعرفون أنفسهم..

المهم أن هؤلاء الناصحين الذين يفترون على الله وعلى الجزائر وعلى أنفسهم.. يقومون بخفارة مصالح الغرب، مجرد خفر عند الغرب.. فى الوقت الذى يقف فيه الغرب واسرائيل يتغازلان ويتبادلان الغزل فى حماية هذا الخفير. ويكررون مشاهد الغزل منذ أربعين عاما. والخفر لا تتحرك دماؤهم لضياع الأرض والعرض وأموال الأمة وأخلاق الأمة.. وبعد هذا كله يقولون عرب.. عرب أمجاد.. عرب اخترعوا فنون الحرب!!! وبعد ذلك كله يصيح هؤلاء الخفر: الحق.. هناك تسلل إسلامى فى الجزائر !!!

أرأيت إذن لماذا قلت ان بن جديد هو ابن ثورة وليس ابن انقلاب ولذلك هو نفسه لم ينسب إلى حركة المعارضة عنده، ما ادعاه الخفر العرب من أن يدأ إسلامية أجنبية تحركهم!

كان سعد زغلول يقول عنهم انهم «برادع الانجليز». ولم تكن أيام سعد زغلول قد ظهرت اسرائيل بعد.. أما الآن وبعد ظهور اسرائيل وتوسعها فواضح انهم خفر يحمون تبادل الغزل بين اسرائيل والغرب.

هذا عن الخفر.. فماذا عن الغرب وعن أمريكا بالذات؟.. أمريكا لا تنبح ما دام عندها كلاب تنبح نيابة عنها. لو قالت أمريكا ان لإيران أصابع فى ثورة الجزائر لاستنكر الناس منها هذا.. أما أن يقوله الخفر فهو أمر معقول.. ثم لا يعتبر هذا منهم هم أنفسهم تدخلاً فى الشئون الداخلية للجزائر.

ومثل هذا الموقف تماماً حدث فى العراق.. فبعد انتهاء الحرب وهزيمة صدام تيقظ الخفر العرب وتيقظت أمريكا على خطر أن يقوم حكم اسلامى فى هيئة دويلة شيعية فى الجنوب.. فقالوا لا .. لا.. صدام أحسن.. وصدرت البيانات بأن وحدة أراضى العراق أمر مقدس.. وانفصال شيعة الجنوب أو كرد الشمال إثم لا يغتفر. حتى لو كانت إرادة أهل الشمال الانفصال وإرادة أهل الجنوب الانفصال. فالانفصال محرم.. وبعد ذلك لا يعتبرون هذا تدخلاً فى شئون العراق، وضد رغبة أهل العراق حتى لو أبادهم صدام. فهم ـ العرب ـ حاربوا مع صدام ضد إيران ثم حاربوا ضد صدام مع الكويت ثم هم يحاربون مع صدام ضد الأكراد وضد الشيعة.. كل هذه المواقف الثلاثة المتعارضة خوفا من قيام حكم اسلامى فى العراق.

نفس الشيء حدث مع أثيوبيا وأرتريا.. فأرتريا تريد الانفصال عن أثيوبيا. ولو حدث هذا الانفصال فعلاً يكون هذا لصالح العرب أنفسهم. لأن أرتريا عربية وهى واقعة على البحر الأحمر. ويصبح البحر الأحمر بحراً عربياً بالكامل. ولكنهم يعارضون انفصال أرتريا حتى تذوب أرتريا فى أثيوبيا.. وتصبح أثيوبيا على البحر الأحمر.. ومعنى ذلك أن تصبح اسرائيل وأمريكا على البحر الأحمر. وكما لإسرائيل ميناء إيلات ـ هو فى الأصل أردنى أو فلسطينى ـ فى الشمال يصبح لها ميناء آخر فى الجنوب مكان أرتريا. وبهذا يحقق الخفر حماية حقيقية للغزل الأمريكى الإسرائيلى. والمهم أنهم لا يعتبرون هذا كله تدخلاً فى شئون الغير.. حتى لو وقفوا ضد رغبة شعب أرتريا ذاته.



عباس مدنى

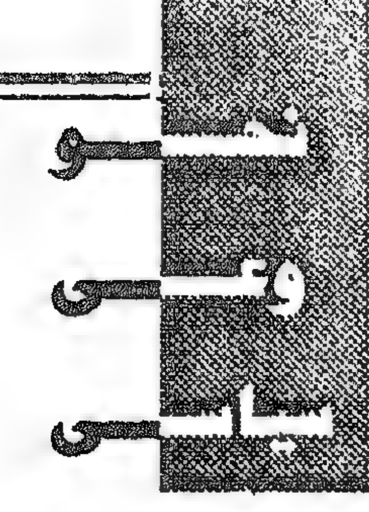
إذا كنتم تصفون التدخل فى ثورة الجزائر بأنه جريمة ضد الوطن ـ وهذا حق ـ فلماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى العراق بتدخلكم ضد استقلال الشيعة والأكراد؟ ولماذا ترتكبون نفس هذه الجريمة فى أرتريا ضد استقلال شعبها؟.. الإجابة واضحة.. خوفا من قيام دولة إسلامية فى جنوب العراق وخوفا من قيام دولة إسلامية فى أرتريا!!

أما أمريكا فهى تنصحهم وتحركهم نحو نفس هذه الأهداف ليتبنوها هم نيابة عنها. فمظهرهم مقبول عن أمريكا باعتبارهم عرب فى عرب.

ولقد حللت أمريكا الموقف بعد نجاح الثورة الإيرانية ولازالت أبحاث التحليل قائمة بنشاط على قدم وساق.. وانتهوا إلى أن تردد الشاه وتساهله فى بعض تنازلات هو العامل الرئيسى فى نجاح ثورة خصومه عليه. وانهم لو كانوا ساندوا الشاه صراحة بالجيوش والسلاح والتدخل الفعلى ما نجحت الثورة الإيرانية ولا ولد لهم هذا العفريت الذى يحتارون اليوم فى طريقة التعامل معه (خصوصاً فى لبنان).

ومن ثم فقد قرروا التدخل فى الخليج منعا من قيام ثورة إسلامية فى الخليج وليس أصلاً ضد صدام ذاته مهما تجبر على شعبه. فصدام باق باق طالما هناك تخوف من قيام حركة اسلامية.

فى الجزائر لا يوجد الجو المهيىء للتدخل العسكرى الأمريكى المباشر كما فى الخليج. فالشعب الجزائرى كان إلى أمس ضد تدخل



أمريكا فى مسألة الكويت. فما بالك لو أن التدخل فى الجزائر حدث (الأمريكان رحلوا رعاياهم من الجزائر).

وما دامت الخطة هى منع بن جديد من اعطاء أى تنازلات محذرين إياه من أن الشاه عندما أعطى بعض تنازلات وأظهر تردداً شجع ذلك نجاح الثورة الإيرانية.. ما دامت الخطة هكذا فقد أوكلوا العرب فى التدخل عند حكومة الجزائر لاستعمال الشدة.

لا نكون مبالغين إذا قلنا أن النظام العالمى الجديد ليس جديداً إلا فى شىء واحد سنذكره حالاً. هو ليس جديدا لأنه عندما أنشأوا هيئة الأمم قالوا انها نظام عالمى جديد فيه العالم الحر يقف ضد الدكتاتورية فلا وجدنا عالما حرا بل وجدنا الدكتاتورية عن طريق الحكومات العسكرية تملأ العالم الثالث كله. وقبل هيئة الأمم عندما أقاموا عصبة الأمم ـ بعد الحرب العالمية الأولى ـ قالوا انها نظام عالمى جديد على مبادىء ولسون الـ ١٤. وأولها حق تقرير المصير وما رأينا دولة واحدة تمتعت بحق تقرير المصير.. وهكذا دواليك ادعاءات متلاحقة بنظام عالمى جديد دون أن يكون فيه أى جديد. ويمكن تتبع هذه السلسلة إلى يوم سقوط الأندلس من حكم الإسلام منذ ٥٠٠ عام بالضبط (١٤٩٠) يومئذ بدأ فعلاً نظام غير النظام الإسلامى يحكم العالم كله. وهو نظام قائم على اضطهاد الإسلام وملاحقته أولاً بأول وتدمير أى جنين اسلامى قبل أن يولد. وتكرار أسلوب فرعون مع موسى من جديد وبأسلوب خبيث مركب متطور يحشد له العلم والمال والإعلام والأبحاث.

والنظام العالمى الجديد المزعوم الذى يتولاه بوش الآن هو منع قيام حكومة إسلامية فى العراق ويحاول فى يوغوسلافيا منع مسلميها من إقامة دولة إسلامية داخل أوروبا.. ومنع قيام حكومة لأرتريا خوفا من أن تصبح اسلامية ومنع قيام حكم اسلامى فى قبرص التركية. وهو يمنع الآن قيام حكم اسلامى فى الجزائر وقد منع قيام حكم اسلامى فى أفغانستان. وفى كل من هذه الخطوات كان له أسلوبه الخاص المبتكر.

إن كل ما نطلبه من الحركة الإسلامية فى الجزائر أن ترفض أى تدخل يزعم مد يد العون اليها. فأمريكا التى حركت أطرافاً عربية لتنصح الجزائر الحكومية بالتشدد سوف تحاول التدخل بطريقة تدخلها فى أفغانستان أو قبرص أو العراق أو أرتريا أو يوغوسلافيا. والآن ننصح الطرفين فى الجزائر : بن جديد وعباس مدنى.. بعدم قبول أى تدخل من الخارج وأن يكون هم كل منهما هو الإسلام وليس الانتصار على غريمه.. اجعلا الإسلام هدف كل منكما.. اجعلاه يوحدكما معاً.. ان اتفقتما إسلامياً مع كليكما ستكون موقعة تاريخية مثل موقعة عين جالوت أو موقعة بدر وان اختلفتما فستكون كارثة أخرى مثل كارثة الخليج.

وليلجأ عباس مدنى إلى الديمقراطية فقط دون سلاح. فالديمقراطية أقوى من السلاح بالنسبة لأى شعب.. وقد جربها مدنى نفسه فى انتخابات المجالس المحلية وعليه تنميتها.

وننصح بن جديد ألا يقيم أى محاكمة لمدنى ومن معه وأن يلجأ هو أيضاً للديمقراطية لتحكم بينهما فإن حكمها أسلم عاقبة.. فلا زالت فى أذهاننا محاكمات سيد قطب وعبدالقادر عودة ومئات أو آلاف المثقفين والمفكرين.. ولا زال فى ذاكرتنا عساكر من شعراوى جمعة إلى النبوى اسماعيل إلى زكى بدر.. هل هؤلاء يبنون حضارة أو مستقبلا لأية أمة؟.. هل غطرستهم وتشنجهم عار أم فخار على نفس الحكام الذين استعانوا بهم؟ هل يذكر أحد الآن من هو العسكرى الذى حاكم سيد قطب وأعدمه؟.. هذا بينما أفكار وكتابات سيد قطب هى التى بقيت.. تماماً مثل سقراط.. هل أحد يعلم اسم من حاكم سقراط وأسقاه السم؟.. أبداً انما الجميع يعرفون سقراط وأفكار سقراط.. فلا تدع الغضب والقدرة على البطش تتحكم فيك ضد مدنى وجماعته. اطلقهم والجأوا إلى الديمقراطية يحترمنا العالم كله.. وتلتئم الجراح.

أما النصر الحقيقى فلن يتم إلا أن تدخلا معاً أنت ومدنى فى خدمة الإسلام.. يومئذ نسبح بحمد ربنا ونستغفره.



روسيا والسمسرة السياسية

روسيا لعبت دوراً قذراً فى حرب ١٩٦٧ لصالح إسرائيل ولعبت نفس الدور لصالح أمريكا فى حـــرب الخـــليج !!

: بريماكوف زار صدام عدة مرات خلال أزمة الخليج.. وآخرها كان قبل المعركة البرية.. وواضح الآن انه عقد صفقة بين صدام وأمريكا. بمقتضاها ...افظ أمريكا على صدام وحرسه الجمهورى وكرسى بغداد والبقاء داخل ...جامعة العربية على أن يمتنع صـــدام عن المقاومـــة الجوية فى الحـــرب ...برية، أو أن يستعمل فيها حرسه الجمهورى أو أسلحته الكيماوية.. وهو ما نفذه ...صدام حرفيا تحت طبل وزمر من أنه انتصـــر وردت أبواقه انه سحب جيشه ...قبل أن تبدأ المعركة البريـــة!! :

حرب الخليج



ماذا كسبت روسيا من هذه السمسرة وماذا كسبت أمريكا وماذا كسب صدام؟.. أما ما كسبه صدام فيكفى أن نقارن الإبقاء عليه بل ومناصرته بوقفة الغرب ضد هتلر لدرجة أن هتلر حتى وهو منتصر يرسل نائبه «هيس» إلى بريطانيا ليعقد صلحاً فيسجنونه إلى أن سحقوا هتلر ثم استمر سجن «هيس» داخل ألمانيا ذاتها أكثر من أربعين عاما بعد انتهاء الحرب.

وأما مكسب روسيا فهو واضح أيضاً.. فإذا كان هناك «صديق وحيد» مثلما كان الوضع عندنا بعد هزيمة ٦٧ فلن يكون للعراق صديق وحيد إلا روسيا. ولن يكون هناك مورد للسلاح العراقى إلا روسيا. ولن يكون هناك حل سياسى للعراق إلا بروسيا. تماما كما كنا عام ٦٧.وأما مكاسب أمريكا فيتبدى من إذعان صدام لكل الأوامر كأى تابع مسلوب الإرادة. ثم يتبدى أيضاً من الانقلاب الأمريكى الواضح. حيث انسحبت من جنوب العراق ودخلت شمال العراق. ومعنى ذلك بكل بساطة هو أن منع قيام دولة شيعية فى جنوب العراق تصبح امتدادا لإيران على حدود السعودية. منع هذه الدولة قد أوكلته أمريكا إلى صدام ولا أحد غير صدام. وهو نفسه الذى أوكلت اليه نفس الدور سابقاً عندما هاجم إيران فى حرب الثمانى سنوات.

ولما أحس الأكراد من أمريكا هذا الاتفاق مع صدام لحقوا أنفسهم قبل أن يتقوى صدام وتفاوض معه الطليانى وكسب صدام نفسه أنه شق عصا الثورة ضده بفصله الأكراد عن شيعة الجنوب وأجهض بذلك أكبر ثورة شهدها العراق. وسوف يلعب نفس الدور بين مصر وسوريا من داخل الجامعة العربية وربما يلعب نفس الدور أيضاً بين مصر والسعودية إذا أمكنه ذلك.

وقد خيبت أمريكا على روسيا دورها كسمسار بتواجدها هى فاصلاً بين بغداد وروسيا فى شمال العراق. ولم تفعل أمريكا ذلك إلا بعد أن نبهتها بريطانيا. تماماً كما لم تدخل الحرب العالمية الثانية أو الأولى إلا بعد سنتين أو ثلاث سنوات، تكون فيها قد استوعبت الدرس السياسى بفهمها البطىء واغترارها بالقوة والمال واتكالها على العقل السياسى الانجليزى.

جوهر الدرس السياسى هنا هو أن روسيا تلعب دائماً دور السمسار بين الغرب والعرب، وتلعبه بالكلام دون أن تحارب أبداً مع العرب. وقد حذر خروشوف نفسه عبدالناصر صراحة بعد سقوط الملكية فى العراق بألا يصدق أبداً أو يعتمد أبداً على أن روسيا سوف تحارب عنه، بل هو ـ أى خروشوف ـ الذى اشترط على مصر قبل ارسال الخبراء الروس أن تنذره مصر لسحب الخبراء قبل أى حرب فعلية.

وهذا الأسلوب هو العقيدة الروسية: عندما يهاجمك عدوك الخارجى لا تحاربه.. اسحب جيوشك إلى الداخل وحول مدافعك إلى مدافع داخلية ضد الرأسمالية والإقطاعيين وستكسب أكثر من أى حرب خارجية.. فعل ذلك عبدالناصر بعد ٥٦ عندما مصّر أموال الأجانب وبعد انفصال سوريا عندما فرض الحراسات وفعلته روسيا نفسها أمام القيصر «غليوم» فى الحرب العالمية الأولى عندما انسحبت من أمامه وأقامت الثورة البولشفية.

السادات هو الامتداد الطبيعى لعبدالناصر ولو عاش عبدالناصر لفعل بالضبط ما فعله السادات .. عبدالناصر بدأ لعبة المفاوضات السرية مع إسرائيل والسادات جعلها مفاوضات علنية ..!

●● لقد وزعا الأدوار فيما بينهما.. ولكن كلاهما هو الآخر، فعبدالناصر هو الذى اختار السادات بنفسه ودون أى إكراه ليخلفه.. اختاره وكان الباقون أحياء.. اختاره وهو يعلم حقيقته.. اختاره وهو يريد ما فعله وحققه السادات.. كل ما هنالك أن عبدالناصر كان كذاباً أشراً بينما السادات كان لئيماً مكاراً..●●

ما فعله السادات بقبول كامب ديفيد فعله عبدالناصر بقبول مبادرة روجرز. الخط واحد، والاتجاه واحد بل هناك ما هو أوضح من هذا بكثير..

حكاية أن الخلاف بين العرب واسرائيل هو مجرد حالة نفسيه. هذه المقولة حرفياً لم يقلها السادات إلا بعد أن قالها عبدالناصر بعدة سنوات.. قالها عبدالناصر لوزراء الوحدة السورية. دون أن يقولها للجماهير.

يذكر المالكى فى كتابه على درب الكفاح والهزيمة: أن عبدالناصر عندما كلفه بالعمل كوزير معه أوضح له حرفياً ما يلى:

إن الإعلام والدعاية أهم عندى من القوات المسلحة.. لأن الحرب الدائرة بين العرب واليهود، ما هى إلا حرب نفسية وحرب دعاية. تلعب فيها أجهزة الإعلام الدور الأكبر.. أما بالنسبة للقوات المسلحة فلا دور كبير لها فى مثل هذه الظروف التى تمر بها القضية العربية. ثم يحذره عبدالناصر قائلاً: ان الولايات المتحدة ملتزمة بإسرائيل ومستعدة للحرب إلى جانب اسرائيل لو هاجمها العرب.. بينما الاتحاد السوفييتى يحجم عن مجاراة الولايات المتحدة بدعم العرب كما يفعل الأمريكان.

هذا الكلام نفسه يكرره بشير العظمة وزير الصحة السورى فى مذكراته أيضاً..

وهذا الكلام واضح قاطع صريح يفسر تصرفات عبدالناصر والسادات بكل وضوح، ويفسر كيف أن عبدالناصر كان يعالج القضية بالصياح والصراخ والخطب والتهويش معتمداً على أنها حرب دعاية ويفسر كيف كان يأمر جيشه بالانسحاب عام ٥٦ ثم عام ٦٧ لأنه هو من الأصل لا يثق بأن الجيش له دور فى الحرب ضد إسرائيل أولا وثانيا لأنه واثق أن أمريكا تؤيد وتساند وتحارب مع اسرائيل بينما روسيا لم ولن تحارب معه أو مع العرب.

عندما يقول السادات بعد ذلك: ان هناك حاجز نفسى بين اليهود والعرب.. فإنما يردد للجمهور ما علمه إياه عبدالناصر وما علمه لكل وزير يتسلم عمل الوزارة معه.. إذا كان وزيراً مهماً.. ومن لم يسمع هذا الدرس من عبدالناصر فإنما كان وزيراً لا أهمية له عند عبدالناصر!!

وعندما يحرك السادات جيشه عام ٧٣ لمجرد عبور القناة ويمتنع عن الوصول إلى الممرات وهى فى مرمى بصر الجيش فإنما يفعل ذلك متأثراً بالدرس الذى لقنه إياه عبدالناصر.. وهو أن القضية بين العرب واليهود قضية تحسم بالدعاية وليس بالسلاح.. ومتأثراً بما لقنه إياه عبدالناصر من أن أمريكا تحارب مع اسرائيل وروسيا لن تحارب مع العرب.

ولقد ثبت أن عبدالناصر كان يوسط وسطاء سريين للاتصال والتفاوض مع اسرائيل، وسط «منتوف» رئيس مالطة، ووسط «كروسمان» النائب البرلمانى البريطانى.. بل كتب أحمد حمروش ان عبدالناصر كلفه بالسفر إلى باريس والاتصال والتفاوض مع رجال يمثلون بن جوريون.. وكتب علوى حافظ كتاباً كاملاً عن وساطته بين عبدالناصر وأمريكا.

فلهؤلاء الذين يدافعون بحرقة عن عبدالناصر: ألا فليعلموا أنه هو هو السادات.

كان السادات حياً وكان خالد محيى الدين حياً.. عندما اختار عبدالناصر السادات ولم يختر خالد محيى الدين.. فأريحونا من هذه الوثنية عن زعيمكم يا أتباع خالد محيى الدين..





مجلة تايم الأمريكية والحقيقة العارية

إعلان مدفوع الأجر لترجمة معاني القرآن الكريم

حاول المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا نشر إعلان مدفوع الأجر عن « ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية » فى مجلة « تايم » الأمريكية حيث أن هذه المجلة توزع توزيعا كبيرا فى كل أنحاء العالم .

الإعلان المطلوب نشره عن ترجمة معانى القرآن الكريم المذكور عنوانه : « دستور العالم فى المستقبل » ومايقوله فى نشأة الإنسان ويسرد ترجمة معانى الآية ١٣ من سورة الحجرات بالإنجليزية « ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » صدق الله العظيم .. وهو كما نرى فإن اختيار العنوان والآية حكيم وموفق فضلا عن التزامه التام للأدب الذى يدعونا إليه الله فى القرآن عند عرض الدين وتقديم الرسالة .

ومع ذلك فإن مجلة « تايم » الأمريكية رفضت نشر الإعلان رغم أنها تتقاضى سبعين ألف دولار أمريكى فى المتوسط نظير إعلان بحجم الصفحة الواحدة من المجلة باللونين الأبيض والأسود مع العلم أن الإعلان المذكور هو بالألوان .

كما اقترن الرفض بالوقاحة حيث جاء فى الخطاب الذى أرسله المدير المسئول عن الإعلانات بالمجلة ، ويدعى « نجيل ضن » أن الإعلان الذى تقدم المركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا بطلب نشره إلى المجلة لم يتفق فى مادته مع الشروط الأساسية للمجلة فيما يتعلق بالإبداع والتصميم ...

وليس ذلك فحسب بل تعمدت مجلة « تايم » الأمريكية تحريف عنوان الإعلان المطلوب نشره كما يلى : (المواجهة العالمية أو التحدى العالمى فى المستقبل) وذلك عند الإشارة إليه فى معرض ردهم على الطلب بخطاب الرفض الموجه للمركز العالمى للدعوة الإسلامية بجنوب أفريقيا

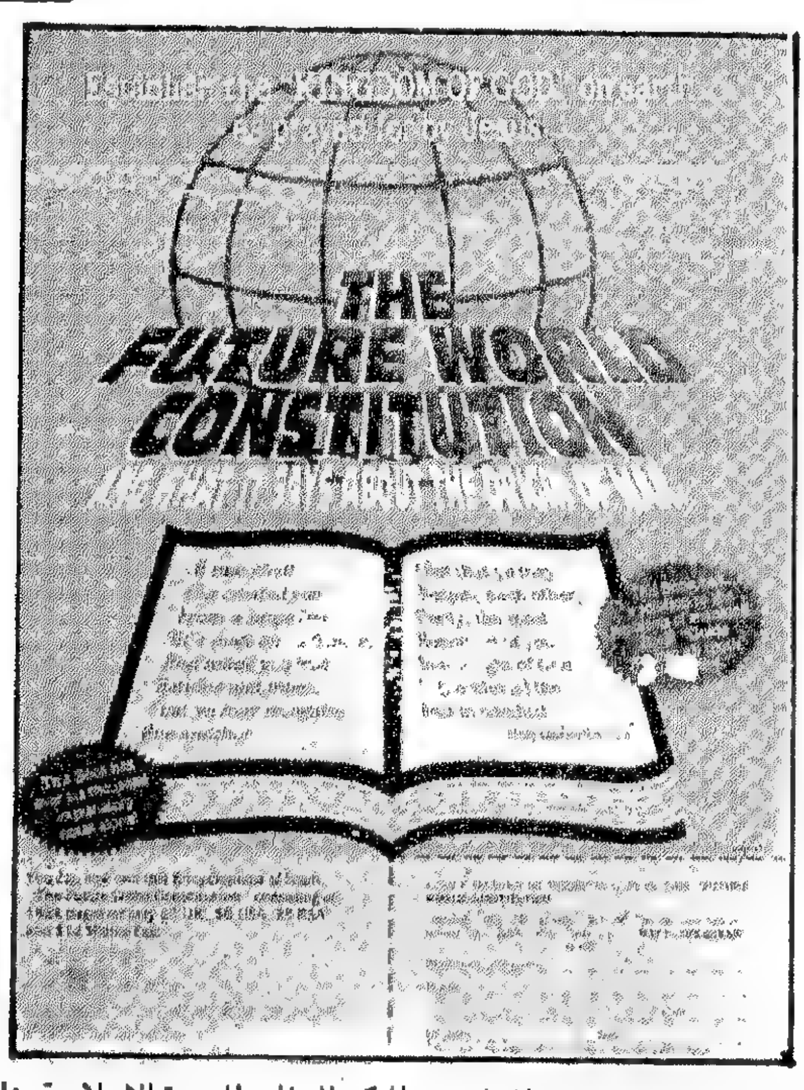
لقد سبق لهذه المجلة نشر إعلانات (المهاريشى) زعيم إحدى الطوائف الهندوسية عن الديانة الهندوسية وغيرها من الإعلانات عن السجائر ، وحتى عن الخمور ..

ولكنها ترفض الإعلان عن رسالة عالمية للإنسانية كلها .

إن تصرف هذه المجلة إنما ينم عن حقد دفين قديم ، منذ بدأ الحملات الصليبية والصهيونية وحتى اليوم وهو يعكس موقف المجلة أيضا الذى يتسم بالإيذاء بتبديلهم كلمة دستور بالإنجليزية بكلمة المواجهة أو التحدى ، فالمسلمون لم يطلبوا تلك المواجهة ولم يريدوا هذا التحدى بل الله هو الذى تكفل بتحدى العالمين بكتابه ولكن الغرب هو الذى بدأ بالحرب ويريدها مواجهة ويعلنها حربا على الإسلام والمسلمين ولكن كما يخبرنا الله تعالى فإنه « كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فسادا والله لايحب المفسدين » المائدة (٦٤) .

لماذا إذن كل هذا الخوف المفتعل حقا من الإسلام وحال المسلمين اليوم لايخفى على أحد الجواب ببساطة : هو لأن الإسلام هو الحل لكل ماواجهته وتواجهه البشرية من مشاكل فى الماضى والحاضر والمستقبل . فالإسلام لاشك هو دستور العالم فى المستقبل . والدليل على ذلك هو أن الإسلام أسرع الأديان انتشارا فى العالم . فأى إفساد أكبر من إفساد أولئك الذين يريدون أن يطفئوا نور الله « والله متم نوره ولو كره الكافرون » الصف الآية ٨ .

محمد مختار



الإعلان الذى رفضته مجلة تايم ، والمركز العالمى للدعوة الإسلامية يناشد الأمة الإسلامية مساعدته فى توزيع ترجمة معانى القرآن بالإنجليزية

«الجزائر تعود لمحمّد»

كتاب تحت الطبع

تأليف: د. محمد مورو عرض: عبدالفتاح خيال

اعتادت «المختار الإسلامى»، أن تكون رائدة فى فتح الموضوعات وارتياد الحوادث إبان حدوثها.. مواكبة وتنويراً وتحديداً للمواقف.. وكانت دار «المختار الإسلامى» شاهدة على العصر بحق من حيث كونها تقدم ما لا يقدم الآخرون وتطرح ما يخشى الآخرون أن يطرحوه وتغوص فى حنايا أوجاع الأمة وأحداثها وحوادثها فلا تكون فى غيبوبة الغائبين عن الوعى أو المتدثرين بعباءة السلامة.. ولأن الجزائر هى الجزائر أرض المليون شهيد، وأرض ثورة الإسلام ضد التغريب والفرنسة وأبشع أنواع الاحتلال فى التاريخ، والأرض المعطاء التى أثبتت أن الإسلام أقوى بكثير من كل مؤامرات الغرب وعملائه وأرسخ فى التراب والوجدان من أن تجتثها يد الخونة والعملاء، وهى أيضاً أرض الحلم الإسلامى والأمل بظهور فجر الإخلاص الإسلامى يبدأ من الجزائر ويمتد فى افريقيا.. لتكون بعثاً جديداً للإسلام من القارة السوداء وعودة للعالمية الإسلامية الفانية وإنهاء للاستكبار فى الأرض.. وما ذلك على الله بعزيز.

ويأتى كتاب الدكتور محمد مورو «الجزائر تعود لمحمد» كنوع من الاستجابة الواعية للحدث وتأصيلاً له فى نفس الوقت، ويتعرض المؤلف لتاريخ المغرب العربى عموماً والجزائر خصوصاً، وكيف دخل الإسلام هذه الأرض المباركة وكيف انخرط أهلها كمجاهدين من أجل الإسلام وكيف خاضوا الصراع أكثر من ألف عام دفاعاً عن هذا الدين. يقول المؤلف: ان هناك خطأ تاريخى كبير يقع فيه معظم الباحثين، الذين يقولون ان الحروب الصليبية بدأت فى المشرق العربى منذ ١٠٩٥ وامتدت ثلاثة قرون، وفى الحقيقة فإن أحداث المغرب العربى تثبت ان الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية امتد فى الزمان والمكان قبل ١٠٩٥ وبعدها وفى كل العالم وليس فى المشرق العربى وحده، ولعل أحداث المغرب تثبت ذلك. فقد خاضت الحضارة الإسلامية بما تمثله من توحيد وحق وعدل وحرية مع الحضارة الأوروبية الوثنية الاغريقية فى جوهرها ولكن بقشرة مسيحية، خاضت صراعاً طويلاً فى المغرب والأندلس قبل الحروب الصليبية فى المشرق العربى وبعدها حتى أن أهل المغرب العربى يطلقون عليها حرب الألف عام.. ولم تنقطع تلك الحرب إلا بعد أن سقطت دول

المغرب العربى تباعاً فى قبضة الاستعمار الغربى الذى هو فى جوهره آخر حلقات الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامى، ومع سقوط المغرب العربى وغيره من بلدان العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار تبدأ مرحلة جديدة من الجهاد الإسلامى الشعبى فى كل مكان ضد الاستعمار، ويتعرض المؤلف لأساليب الاستعمار ومحاولاته الدائبة فى المغرب العربى بالذات، وعلى الأخص فى الجزائر، لطمس الهوية الإسلامية والقضاء على الإسلام مع ما صاحب ذلك من عمليات قمع واضطهاد وتعذيب وتشريد وقتل وسجن وتدمير المساجد والزوايا ومراكز التعليم.. ثم يتعرض المؤلف لحركة المقاومة الشعبية من خلال الكفاح المسلح، ثورات عبدالقادر الجزائرى، والمقرانى، والحداد، ولالا فاطمة.. وكذلك حركات المقاومة عن طريق الاهتمام بالتعليم الدينى والتأكيد على الذات والاهتمام باللغة العربية ودور عبدالحميد باديس وجماعة الإصلاح فى ذلك.

ثم تأتى الثورة الجزائرية ـ لتخرج من عباءة الإسلام ـ وتستلهم قيمه وتحشد الجماهير من خلاله وتقدم الشهداء إلى أن يسرقها العلمانيون نتيجة مؤامرة محبوكة بينهم وبين قوى الاستعمار الفرنسى والدولى.

ابن باديس

ولكن هيهات ، فإذا كان الاستعمار قد رحل بجيشه فقد استمر على يد العلمانيين عن طريق ثقافته واقتصاده وتشريعه ومنهجه السياسى.. وكان من الطبيعى والضرورى أن تستمر الثورة لتقضى على ثقافة الاستعمار ومنهجه وأركان حكمه، أى أن تأتى الحلقة الثانية من عملية التحرر الوطنى لتقيم الجزائر الإسلامية المنشودة، وهكذا تتصاعد الحركة الإسلامية فى الجزائر من خلال جبهة الانقاذ بقيادة عباس مدنى وعلى بلحاج لتكون مكملة لحركة الجهاد الجزائرى بدءاً من عبدالقادر الجزائرى وانتهاء بثورة ١٩٥٤، ويتعرض المؤلف لطبيعة حركة الانقاذ كما يحلل برنامجها السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى يستهدف فى النهاية تصفية الحركة الاستعمارية ثقافيا واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وإقامة الجزائر المسلمة المنشودة.

عباس مدنى ـ على بلحاج

ولأن تلك الحركة امتداد طبيعى وعضوى لحركة الجهاد الجزائرى عموماً ولأنها هى التعبير الصحيح والطبيعى عن آمال الشعب الجزائرى المسلم حتى النخاع فإن الحركة وجدت من التأييد الشعبى الكثير جداً، بل واستطاعت أن تكون الحزب الرئيسى فى الحياة الجزائرية على اعتبار أن الحزب الحاكم يستمد وجوده أساسا من كرسى الحكم وليس من التأييد الشعبى، الأمر الذى تُرجم من خلال صناديق انتخابات المجالس المحلية.

وكان من الطبيعى أن يظهر الخوف فى دوائر الاستعمار من تنامى هذه الحركة الإسلامية وتصاعدها لأنها خطر على المشروع الاستعمارى فى أفريقيا وخطر استراتيجى على الغرب عموماً.

وكان لابد أن تتحرك الدوائر المشبوهة لضرب تلك الحركة، وتعويق مسيرتها الظافرة، وكان لابد لهذه الدوائر أن تزج بالجيش لقمع الحركة وضربها، أى أنها تستهدف إحداث صدام بين الشعب الجزائرى والجيش الجزائرى، الذى هو فى النهاية جزء من الشعب، وذلك حتى تكون الفرقة بين الجيش والشعب سبيلا لاضعافهما معاً وسبيلا لتمرير المخططات المعادية.

ويضع الإنسان يده على قلبه من خلال متابعة هذا الصدام، فالدماء التى تسيل من الشعب أو الجيش هى دماء مسلمين فى النهاية، وكان ينبغى إدخارها لمواجهة أعداء الإسلام وأعداء المسلمين.

ونسأل الله العلى القدير أن يلهم الجميع الصواب وأن يحقق الجزائر المسلمة المنشودة وأن يرد كيد الأعداء فى نحورهم...

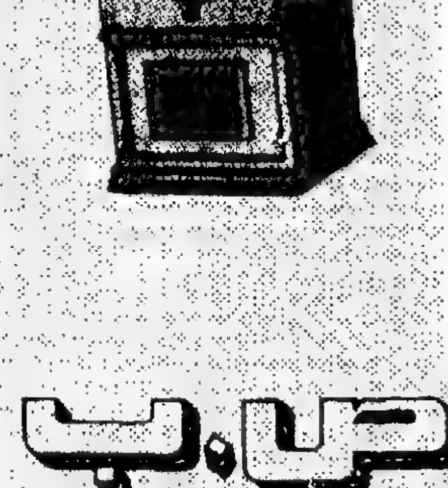
مجلتكم في عيونكم

** جميلة أنت فى ثوبك الجديد .. وشامخة جريئة فى مضمونك.. مع ابنتيك «زمزم» و«هاجر» .. نور إسلامى يضىء العقول.. فدائماً نحييك ونطلب المزيد من تحقيقاتك الصحفية المتميزة التى بدأت بالفعل منذ عدة أعداد.

المخلص

قاسم مرتضى الخالدى

أبوظبى





الفكـــــر

● تحمل رسائل هذا الشهر خطابات تناقش قضايا خاصة لكن لها دلالات عامة واسعة التأثير أول تلك الرسائل للأخت الجزائرية (أ.أ) من بجاية ـ بالجزائر تكشف فيها عن المأساة التى يعيشها المسلمون هناك ومدى الجهود المضادة للإسلام التى تتخذ سواء على مستوى الدولة أو الأسرة.. وكيف انها قد عانت الكثير لكى تلتزم بإسلامها وترتدى الحجاب.. تقول: «أنا كشابة أريد أن أطبق شريعة الله حق تطبيقها، رغم المشاكل العائلية التى واجهتها فى ارتداء الحجاب.. لقد كنت ضالة بذيئة الأخلاق، جاهلة لأننى لم أجد أهلى على صراط مستقيم فقد كانوا أبعد ما يكونون عن المنهج الإسلامى يعيشون الجاهلية الثانية بكل أبعادها حتى التقيت بأستاذ مسلم ثبّت خطاى على الطريق القويم ثم كانت رحلة الزواج.. لقد خطبنى شاب والغريب أنه يعمل كل ما فى وسعه لكى أتخلى عن الحجاب.. وبدأت أسأل نفسى أسئلة كثيرة عن مشاعر النفس البشرية من حب وخلافه ولا أجد جواباً شافياً»..

ولا شك أن تلك الرسالة تعكس قصور الدعوة الإسلامية عن الوصول إلى المحتاجين اليها وهى مسئولية عامة كما نعلم جميعاً.. ومن ناحية أخرى فنحن ندل الأخت (أ.أ) على أن تقرأ ما كتبه ابن حزم فى تهذيب الأخلاق وما كتبه الإمام الغزالى وغيرهما، فلعلها تجد فيهما وفى غيرهما ما تهفو إليه وتسأل عنه.

● أما الأخت (س.ذ) من معهد فتيات المنصورة ولا أدرى لماذا تخفى اسمها..تشرح الأخت ما تتعرض له المناهج الإسلامية من حذف للمواد الهامة أو لأجزاء هامة من تلك المواد مثل التفسير والحديث والتوحيد مع إحلال مواد أخرى مثل الرياضيات والانجليزى وهى تناشد شيخ الأزهر الشريف أن يتدخل فمن لا يعرف دينه لن يعرف دنياه، وتناشد كل مسئول فى موقعه أن يكف عن القرارات التى تتسم بالتبعية للغرب وتذكرنا بقول الإمام الغزالى «من لم يأكل من فأسه لا يكون قراره من رأسه».. ونحن نجد أن كلام الأخت غنى عن التعليق.

○ ويثير الأخ مهندس معتز شبيطة (الهرم) فى خطاب مطبوع موضوع قراءة كتب الأديان الأخرى ويبدأ بقوله:

ـ «من المعلوم أن كتابى العهد القديم ، وهو يشمل ما جاء فى التوراة ، والعهد الجديد وهو يشمل ما جاء فى الأناجيل جديرة بالبحث والدراسة والفحص والاطلاع».. وهو ما يتفق مع ما جاء فى كتاب عبقرية المسيح

للعقاد.. لكن يستدرك الأخ معتز بأن مجرد الاطلاع على الأناجيل فى حد ذاته ليس عيباً ولكن يتطلب صفات خاصة فى الشخص الذى يقوم بهذا الاطلاع حتى يكون فى مأمن من خطورة ذلك فيلزم له أن يكون على درجة عالية من الوعى والكفاءة والثقافة الإسلامية.. إن بناء قاعدة عقيدية إسلامية متينة فى البداية يكشف للمرء جوانب الإعجاز فى القرآن الكريم وما أدخل على الديانات الأخرى من تحريف..

أما الرسائل التى تتناول الوضع السياسى فى المنطقة فيما يتعلق بكارثة صدام حسين وغياب الوعى الإسلامى فى مجموعه الرسمى والحكومى ـ على الأقل ـ فقد تناولت القضية كتابات كثيرة من أكثر من بلد إسلامى تُجمع كلها على أن الكارثة لن تتوقف وأن ما نحن فيه بداية ظلام طويل لن يتوقف ولن ينتهى مادمنا نبتعد عن روح الدين الإسلامى ولا نولى أمورنا خيارنا وأيضا غياب الشورى الحقيقية.

***

خاص بطلب المساعدات

بخصوص خطاب الأخ (أ.ع) من الأسكندرية وخطابات أخرى كثيرة مماثلة تتعلق بطلب مساعدات لظروف خاصة عن طريق نشر مضمون تلك الخطابات.. فقد تبين أن ردود الأفعال ليست بالقدر الكافى بما قد يعطل صاحب المصلحة عن طرق أبواب أخرى أكثر جدوى فى تقديم الحلول المناسبة والسريعة.. لذا لزم التنويه والاعتذار..

لحظات

إلى متى ؟!

هؤلاء الحكام الذين ابتلينا بهم أما آن لهم أن يتوبوا أو يهتدوا أو يتركونا إلى غير رجعة.. إن الله ولاهم علينا بأعمالنا وصدق الله القائل: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".

هذا حاكم ليبيا يطعن فى سنة رسول الله ويكتب الكتاب الأخضر.. وحاكم تونس يضرب الاتجاه الإسلامى ويغير قانون الأحوال الشخصية ويقول ان شهر رمضان يعطل الانتاج.. وملك المغرب يضرب المسلمين فى المغرب ويترك أسبانيا تذل المسلمين فى سبتة ومليلة.. والجزائر أيضاً تعدم الإسلاميين الذين يعملون على عودة الخلافة.. وهذا حافظ الأسد الذى أراد أن يقضى على الإسلام والمسلمين فضرب الإخوان المسلمين ضربة لا هوادة فيها.

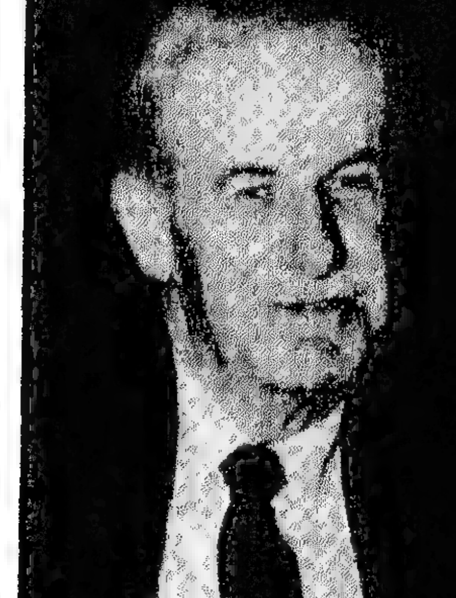
متى تتحرك هذه الشعوب الغافلة وتستيقظ الشعوب النائمة وتعود ضمائر الحكام؟!

حسب النبى ـ حلوان

النار والهزيمة

من مآسى العصر تستر الحكومات على بعضها فيما يكيدون للإسلام من هدم وتخريب وتدمير واعتبار ما تكيده دولة لشعبها مسألة داخلية لا يجوز للدول الأخرى التعرض لها من قريب أو بعيد فاليوم لك وغدا عليك هذه هى طريقة تعامل الحكومات الفاسدة مع بعضها البعض وهذا ما ساعد صدام وغيره على قهر شعبه وإرهابه وإذلاله ووصل بهذه الطريقة ما وصل اليه من مأساة العصر تحدى العالم بعد احتلال دولة مسلمة عربية جارة أمام العالم شرقه وغربه مسلميه ومسيحييه وها هو يدفع الثمن غاليا من قوت شعبه وكرامته ومن دم الأمة الإسلامية كلها، وكان من الهزل تشدقه بكلمة الإسلام والعمل فى عكس الاتجاه عسى أن يعتبر من هذا الدرس المؤلم القاسى ويعود إلى الله فى شرعه وأحكامه وأوامره ونواهيه فهل من مجيب؟.. عسى أن نسمع هذا.

محمد ابراهيم الدمرداش
بركة السبع



الأسد



صدام

هذا زمانك أنت

ظمآن يا وطني
وهذا النيل يلقي ماءه في البحر
والأهوار تبتلع الفرات
ظمآن يا وطني
وهذا السد يحجز خلفه بردى
وهذا الغيث يهمي في الصحارى القاحلات
خياما يا وطني تظل على الطلول
الدارسات
تغفو وتحلم بالشموس وبالنجوم الآفلات
وتعب من لين الهوان ويستبد بك الطغاة ؟!
ماذا دهاك ؟ أواه يا وطني
وكيف رضيت أن يحمي حماك
طفل بأسنان الحليب
وطفلة لم يكتمل فيها هواك ؟
يا موطني ...
يا كعبة الدنيا .. ويا ألق النهار ..
كيف انتدبت إلى قتال القوم ..
أطفالاً صغار !
وعلى تخومك قد تمطى
مثل وحش الليل ..
هذا الحشد من جيش التتار!
اضرب فإن الليل تحرقه الجراح الراعفات
والفجر يوشك أن يطل من العيون
الساهـرات
اضرب .. فإن النصر تغزله على عجل ..
رموش الأمهات
هذا زمانك أنت .. فاغضب
لا تخف أحداً .. ولا تخشى الوعيد ..
واضرب بسيف الحق ..
إن الله ذو أمر ..
ويفعل ما يريد ..
لا ترج منا ها هنا أحداً ..
قريبا أو بعيد
فالخيل ما زالت هنا ..
خيل المراسم والبريد
والناس ما زالوا هنا ..
أبدا لسادتهم عبيد ..
لا تلتفت ..
ان الرجولة حولنا وهم ..
وأنت هناك في وجداننا الرجل الوحيد
اضرب فسوطك من حديد
وعلى يديك هناك ..
ينفجر الصراع المر ..
والغضب العنيد ..
اضرب ..
سيجرفنا اليك الشوق في غدنا ..
ويقترب البعيد .
فهناك في الأحشاء ينمو في ضمير الغيب
موعـدنا ..
ويرتعش الوليد
الشرق يولد من جديد
الشرق يولد من جديد
اضرب ..
فباسم الله كان فتى شهيد
هذي جنان الخلد قد فتحت
وشمس الحق قد سطعت ..
ونحن هنا ..
ستسطع شمسنا يوما ..
وينصهر الجليد .

بسرعة ...

● كشفت صحيفة الشعب المصرية، أن اليهود الهنود المهاجرين إلى إسرائيل قد تم نقلهم من الهند إلى إسرائيل عبر مطار القاهرة.. وأكدت الصحيفة أن مدير أمن المطار قد اعترف بذلك وقال ان العملية مستمرة، وأن الطائرات المصرية تشارك فى هذه العملية!! من المعروف أن مطار القاهرة الدولى يتبع السيادة المصرية!!

● وزارة الزراعة هل تابعة لمجلس الوزراء المصرى؟!

اكتشفت وزارة الخارجية المصرية عدم وجود نصوص الاتفاقيات التى وقعها وزير الزراعة د. يوسف والى مع الجانب الإسرائيلى وقد أرسلت وزارة الخارجية تحذيرا إلى الزراعة تنبه عليها ضرورة تسليم نصوص تلك الاتفاقيات إلى وزارة الخارجية.

ترى ما هى هذه الاتفاقيات التى حرصت وزارة الدكتور والى على إخفائها عن وزارة الخارجية المصرية؟!





يوسف والى





شامير

● الأمريكيون يتركزون فى التعليم والثقافة

كشف أحدث تقرير لجهاز التعبئة والاحصاء أن حجم العمالة الأمريكية يمثل ٢٠٪ من حجم العمالة الأجنبية فى مصر، وأن بعضهم لا يحمل مؤهلات. التقرير يؤكد أن العمالة الأمريكية تتركز فى وزارة التربية والتعليم والثقافة والزراعة.

لماذا التعليم والثقافة والزراعة؟!

من طنجة إلى جاكرتا

● أسلحة قرنق من الموارنة ..

تسلم المتمردون فى جنوب السودان شحنات من الأسلحة كان مصدرها قرنق الميليشيات المارونية فى لبنان.. وكانت إسرائيل قد قامت بالتنسيق بين الجهتين لاتمام الصفقة.

● «حماس» تطلب رفع التعذيب عن أحمد ياسين ..

طالبت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فى بيان لها صدر بالقدس بالإفراج عن المناضل الفلسطينى المسلم أحمد ياسين الذى تدهورت



صحته على اثر التعذيب الشديد، الذى تعرض له فى السجون الإسرائيلية. من المعروف أن أحمد ياسين معتقل منذ عامين بسبب دعمه للانتفاضة الفلسطينية.

● ماليزيا تكسر حاجز التخلف ..

استطاعت ماليزيا المسلمة - أحد الفهود الستة فى آسيا - أن تكسر حاجز التخلف، وأن تدخل فى سباق التصنيع والنمو، وعلى الرغم من أن اتحاد ماليزيا تكون فى عام ١٩٦٣ إلا أن ماليزيا استطاعت أن تدخل مرحلة الانتاج والتصدير والمنافسة على المستوى الدولى.

● واشنطن تعرض على باكستان تزويدها بأسلحة تقليدية مقابل وقف برنامجها النووى

عرضت الولايات المتحدة الأمريكية تزويد باكستان بأسلحة تقليدية استعملت فى حرب الخليج فى مقابل تنازلات من إسلام آباد بشأن برنامجها النووى !!!

والسؤال: لماذا تصر أمريكا على وقف البرنامج النووى الباكستانى؟!!! هل هو الخوف من القنبلة الذرية الإسلامية ؟

بيان من الإخوان المسلمين عن أحداث تونس والجزائر ..

أصدر الإخوان المسلمين بيانين عن رأى الجماعة بشأن الأحداث التى شهدتها كل من الجزائر وتونس ولبنان وفيما يلى نص البيانين :

الحمد لله رب العالمين الهادى لسبيل الرشاد والصلاة والسلام على من جاء بالهدى والنور وصان الحرمات وحافظ على كرامة الإنسان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..وبعد ..

فإن الإخوان المسلمين وقد روعهم تدافع الأحداث وتطور الأمور فى كل من الجزائر وتونس فى اتجاهات حادة أزهقت فيها الأرواح وأهدرت فيها الممتلكات وتعرضت فيها المصالح الحيوية للدولتين والشعبين لأضرار جسيمة وزج فيها بآلاف فى غياهب السجون والمعتقلات – يعلنون عظيم قلقهم وبالغ أسفهم وينكرون هذا الذى يحدث .

فبدلا من أن يتحد صف أبناء الأمة يتمزق شر ممزق ويكيد بعضهم لبعض والأعداء يفرحون بهذا ويزداد تسلطهم على بلادنا وتدخلهم فى شئوننا والعبث بمقدراتنا . وفى الحديث « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله المهابة منكم من صدور أعدائكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يارسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت .

والاخوان المسلمون يهيبون بجميع أبناء الجزائروتونس شعبا وحكومة أن يفيئوا لأمر الله وأن ينصاعوا للعدل والانصاف وهما قوام حكم الله فلا يطغى حاكم على أبناء أمته ولايحمل أبناء الأمة السلاح فى وجه حكامهم وأن يكون ديدن الجميع أن تصان الحريات وتحترم حقوق الإنسان وكرامته وأن تتاح الفرصة الحقيقية الصحيحة لكل أبناء الأمة ولكل مواطن فى أن يشارك فى أمور بلده بالرأى الحر وبالعمل العام الصالح المفيد وأن تكون العلاقة بين أولياء الأمور وجمهور الشعب قوامها التراحم والتواد والتناصح بالحكمة والموعظة الحسنة لتتمكن الألفة والمودة بين جميع طوائف الشعب وأيضا بينه وبين حكامه فتندفع عجلة الإصلاح فى ظل من رضوان الله واطمئنان الناس وفى الأثر « من لم يهتم بشأن المسلمين فليس منهم» إن المراقب للأحداث يسهل عليه أن يرى بكل وضوح السبب الأساسى والرئيسى للمصائب والكوارث التى وقعت على أمتنا ولم تزل تتوالى علينا هو البعد عن منهج الله السديد القويم . وبالتالى انعدام الحريات وتفشى الاستهانه بحقوق الإنسان وامتهان الكرامات . وعدم وجود وسيلة فعالة يثق الناس فى أنها تحقق فعلا مشاركتهم فى صنع القرارات المتعلقة بحاضرهم ومستقبلهم ومصير أمتهم . واستيقانهم أن قلة هى التى تنفرد بالسلطة والمال لتستبد بالأمر وإن اتخذت شعارات زائفة تحاول أن تستر بها حقيقة شأنها بينما الناس لم تعد تثق فيها أو تنخدع بها فأعرضوا عنها وانقطعت صلة التواصل والتراحم بين الشعوب والحكام . وفى الحديث : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكم بهما أبدا كتاب الله وسنتى ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد » .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد وهو نعم المولى ونعم النصير

« واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » صدق الله العظيم

محمد حامد أبوالنصر

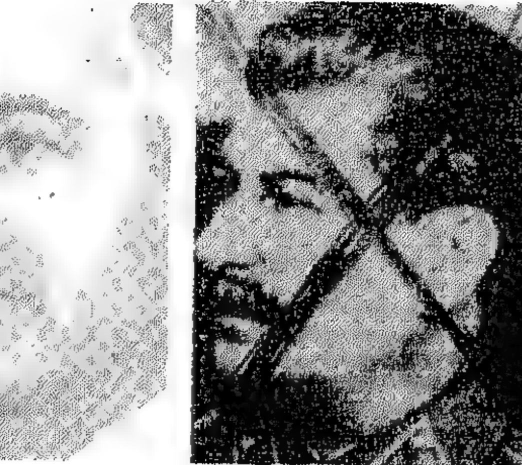
المرشد العام للإخوان المسلمين


العدد (١٠٥) - السنة الثانية عشرة
المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
بالإسلام توحد العرب وحكموا العالم
للشيخ محمود فايد
التنازلات العربية سبع
إحداهن بالتراب
انهيار الشيوعية!

ماذا بعد انهيار الشيوعية


لينين


ستالين



جورباتشوف


يالتسين

جاءت أحداث الأسابيع القليلة الماضية لتضع حدا نهائيا لصراع مع الموت استمر عدة سنوات عانى فيها الحزب الشيوعي السوفييتي من حالة من الشيخوخة والمرض واستعصى على محاولات العلاج والاصلاح من الداخل ولم يكن هناك مفر امام الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف من إعلان وفاة الحزب والقيام بعملية دفن له في مراسم جنائزية مثيرة .

ولعل محاولة الانقلاب التي قام بها المتشددون والمحافظون في الحزب الشيوعي السوفييتي وجهاز الدولة لم تكن الا من قبيل صحوة الموت الأخيرة ولم يكن غريبا أن تكون هذه الصحوة في حالة يرثى لها من الضعف والتفكك والخوار بحيث لم يصمد الانقلابيون الا بضع ساعات .

وعلى كل حال فإن انهيار وموت الحزب الشيوعي السوفييتي . يعنى بالضرورة انتهاء الشيوعية كنظرية وكتطبيق وتحولها إلى متحف أو مزبلة التاريخ ، ولكن هذه النهاية تعنى أكثر من شئ وسيترتب عليها مجموعة من النتائج الهامة على الصعيد الدولي وسيكون لها آثارها القريبة والبعيدة على عالمنا الاسلامي وهذا مايهمنا في الأساس ..

وإذا كانت الشيوعية قد انهارت نظريا وعمليا – فهل يعنى ذلك صلاحية الرأسمالية مثلا ، إن ذلك ليس صحيحا بالمرة – فصحيح أن انهيار الشيوعية جعل منظومة الدول الرأسمالية والليبرالية تستعد لتقديم نفسها إلى العالم باعتبارها النظام البديل والوحيد ، ولكن النظرة المتأنية للمسألة تقطع بعكس هذا الأمر تماما ، وفي الحقيقة فإن كلا من الرأسمالية والشيوعية نشأتا من أرضية ثقافية واحدة وهي حضارة افراز لنفس المنظومة الحضارية الا وهي الحضارة الغربية وهي حضارة وثنية إغريقية في جوهرها تحمل قشرة مسيحية وبالتالي فإن معنى فشل الشيوعية النظري والعملي يحمل في طياته فشل وعدم صلاحية الرأسمالية أيضا هذا من الناحية الاستراتيجية ، أما من الناحية التكتيكية فإننا نتوقع انتعاشا مؤقتا للرأسمالية كنتيجة مباشرة لانهيار الشيوعية وعلينا أن نتوقع عصر أمريكيا بغيضا واستكبارا لأمريكا وحلفائها ، بل علينا أن نتوقع مزيدا من القهر والنهب لدول العالم الثالث بسبب القوة المتزايدة لأمريكا وبسبب غياب عنصر التوازن الدولي على أساس غياب كتلة الدول الاشتراكية التي كانت تسمح بسبب تناقضاتها الثانوية مع الكتلة الرأسمالية بهامش أوسع للمناورة وبانتزاع بعض الحقوق من خلال اللعب على هذا التناقض الثانوي .

وعلى أي حال – فإن مسيرة الاحداث تؤكد أن الاتحاد السوفييتي في طريقه إلى التفكك بطريقة سلمية على أساس أن قيادة الاتحاد السوفييتي حاليا سوف تسمح بذلك بدلا من مواجهة الحرب الأهلية ، ولكن هذا التفكك سيسير في عدة اتجاهات ، فهناك مثلا جمهورية روسيا ودول البلطيق وأرمينيا وأوكرانيا وغيرها من الجمهوريات الأوروبية ستأخذ طريقها إلى الاستقلال ولكنها ستسير في اتجاه الحضارة الغربية والاندماج في المنظومة الحضارة الأوروبية بحكم التاريخ والجغرافيا والعقيدة ، وهناك الجمهوريات الاسلامية والآسيوية التي ستجد نفسها بالضرورة غير راغبة في الاندماج في المنظومة الحضارية الأوروبية بحكم الدين والتاريخ والجغرافيا وهذا يؤكد على ضرورة الاسراع في تقديم وبلورة الاسلام كمنظومة حضارية قادرة على المواجهة وحشد كل قوى المسلمين وغير المسلمين في عالم الجنوب والشرق والعالم المستضعف عموما على أساس أن الاسلام هو وحدة المنظومة الحضارية الملائمة لهذه المجموعة من البشر في محاولة للصمود أمام الاستكبار الأوروبي والأمريكي وحشد الشعوب المستضعفة لمواجهة الآثار البشعة المزيفة على توحد قوى الشمال في منظومة حضارية واحدة وهي منظومة حضارية بشعة بحكم تركيبتها التعاونية وبحكم ممارساتها القمعية التي عانى ويعاني العالم من آثارها .

إن بلورة وتقديم المنظومة الحضارية الاسلامية أصبحت الآن ضرورة حيوية لانقاذ العالم المستضعف وحشد قواه ولإنقاذ حتى أبناء الحضارة الأوروبية أنفسهم الذين سيعانون من جنون ولاضمير تلك الحضارة ولإنقاذ البشرية عموما من مستقبل غامض يتربص بها بسبب سيادة واستعلاء أمريكا وسيادة حضارة الغرب وهي حضارة القهر والعنف وتدمير القيم وتخريب الانسان وتدمير العالم في النهاية .

المختار الاسلامي



مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٢٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر في منتصف كل شهر عربي

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسي

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العيني - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدي ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامي وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

بسم الله الرحمن الرحيم



أمتك ياسيدي

ان هذا المسلم البائس الذى لا تزال فيه بقية من شمم وإباء ، وأنفة الملوك وعزة الآباء.. لقد فقد مع الأيام يا رسول الله لوعة القلب وإكسير الحب، إن قلبه حزين منكسر ولكنه لا يعرف سر ذلك..

بماذا أحدثك يا رسول الله .. عن آلامه ورزيئته، حسبك أنه هوى من قمة عالية إنه هبط من تلك العلياء التى وصلت به إليها ، وكلما ارتفع المكان الذى يسقط منه الإنسان كان ألمه شديداً وكانت الصدمة عظيمة فلطف الله بهذه الأمة المنكوبة.. الهاوية من قمة المجد العالية..

إنه لا يزال الزمن يعاديه، ولا يزال ركبه تائهاً فى الصحراء بعيداً عن غايته ومنزله.. حسبك من هذه الأمة وما يسود فيها من الفوضى والاغتراب إنها تعيش من غير خليفة..

إن غمده فارغ ككيسه، فهو أعزل فقير، وإن الكتاب الذى فتح به العالم، وضعه فى بيته الخرب على طاق تراكمت عليه الأتربة، ونسج عليه العنكبوت..

إن عينه فقدت النور، وإن قلبه حرم السرور.. إن أولئك الفقراء - المسلمين الأولين - لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم فى صف واحد، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك، ولما انطفأت هذه الجذوة فى صدورهم انطووا على نفوسهم، وآووا إلى الزوايا والتكايا..

أشكو إليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم هذه الأمة التى تسلط عليها خوف الموت، إن الشباب قد استنارت عقولهم وأظلمت قلوبهم وضمائرهم، إنهم فى شبابهم ناعمون.

إن نظام التعليم الجديد ومؤسساته انتزعت منهم النزعة الدينية حتى أصبحوا خبر كان.. إنهم هاموا بالغرب وجهلوا قيمتهم، يريدون أن يتصدق عليهم الغرب بكسرة خبز أو حفنة شعير إنهم باعوا نفوسهم الكريمة من أجل لقمة حقيرة، فأصبحت الصقور التى تحلق فى السماء عصافير صغيرة لا شأن لها بالأجواء الفسيحة والمرامى البعيدة..

نفسى فداؤك أيها الفارس الكريم.. بالله اقبض العنان، وقف بى لحظة أبث إليك بالأشجان والأحزان، وقد تلجلج لسانى وخاننى البيان..

إن جملة القول : ما كنا جديرين بك.. فإليك أشكو يا سيد الأمم..

محمد إقبال

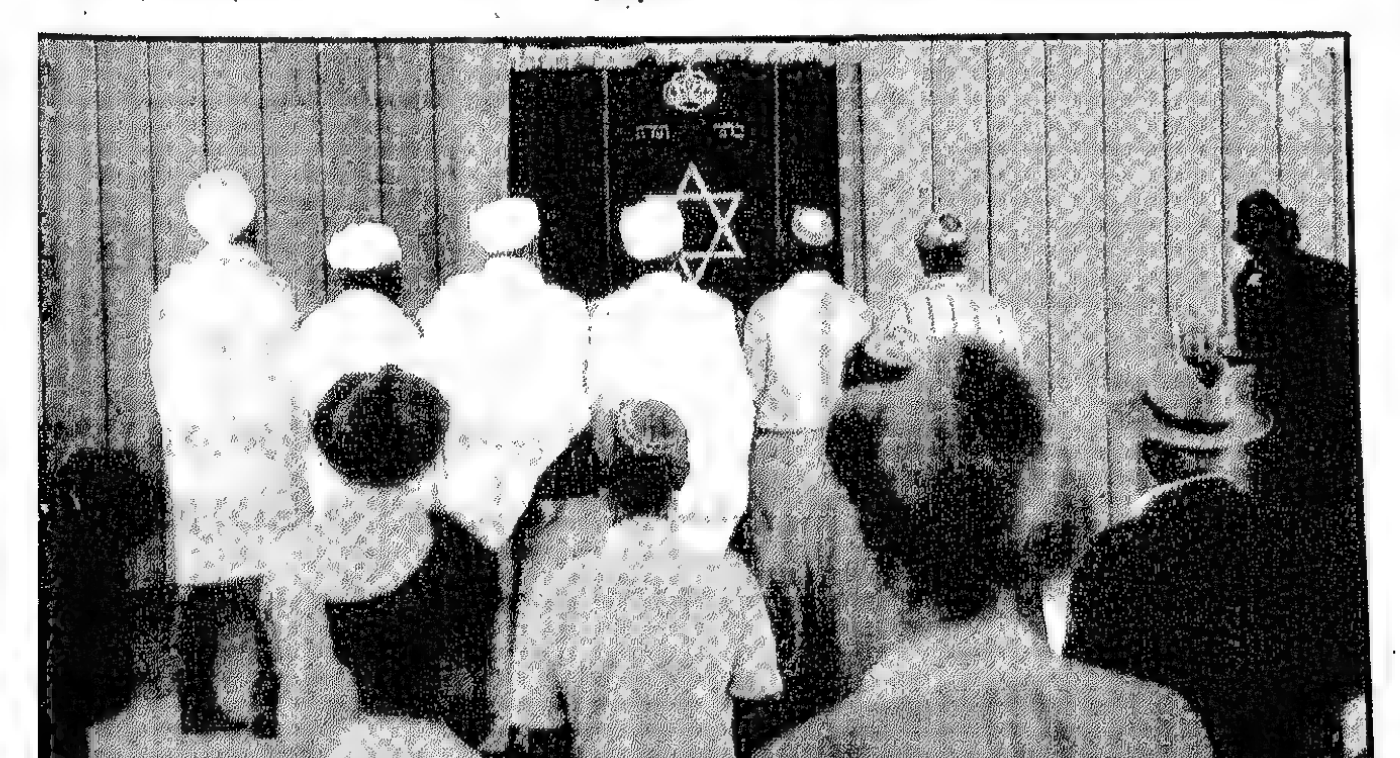
زادنا

د. محمد يحيى

عبد الحميد الغزالى

الشيخ فايد

تهجير الفلاشا إلى اسرائيل .. ص (١٧)



كلمة المحرر

إزدواج المعايير

الاهتمام غير العادى الذى أظهرته الأبحاث السياسية والاستراتيجية الغربية بالإسلام والعالم الإسلامى عقب انهيار الشيوعية أمر له خطورته ودلالته.

فمن ناحية فإن هذه الدراسات تنحى منحنى خطراً حين تعتبر الإسلام هو العدو المرشح للعالم الغربى حالياً بعد انهيار الشيوعية!! وهذا يستدعى بالضرورة اهتماماً إسلامياً جاهزاً لهذا التحدى السافر.

ومن ناحية ثانية فإن انحسار موجة الشيوعية جعل الغرب كله على أرضية حضارية واحدة وهى الاغريقية ذات القشرة المسيحية.

ومن ناحية ثالثة فإن علينا أن نتوقع المزيد من الضربات للاتجاه الإسلامى فى كل مكان خاصة فى البلاد التى تحكمها حكومات عميلة للغرب.

على أن أكثر الأمور أهمية ودلالة هو أن الغرب وبحكم تكوينه الثقافى والحضارى، مصاب بازدواج المعايير فيما يخص الإسلام والمسلمين، وهو يتخلى فوراً عن قناعاته ومعاييره ومبادئه التى يتشدق بها إذا كان الأمر يخص الإسلام والمسلمين، وليس أدل على ذلك من الاهتمام الغربى الشديد بما يحدث فى ليتوانيا ودول البلطيق مثلاً فى حين يتجاهل ما حدث فى أذربيجان مع أنه أشد وأفظع وأقسى مما حدث فى ليتوانيا.

وكذلك تلك الدعوة الغربية المريبة حول نزع السلاح العربى فى حين يتم تسليح اسرائيل ودعمها وتخزين السلاح بها أيضاً.

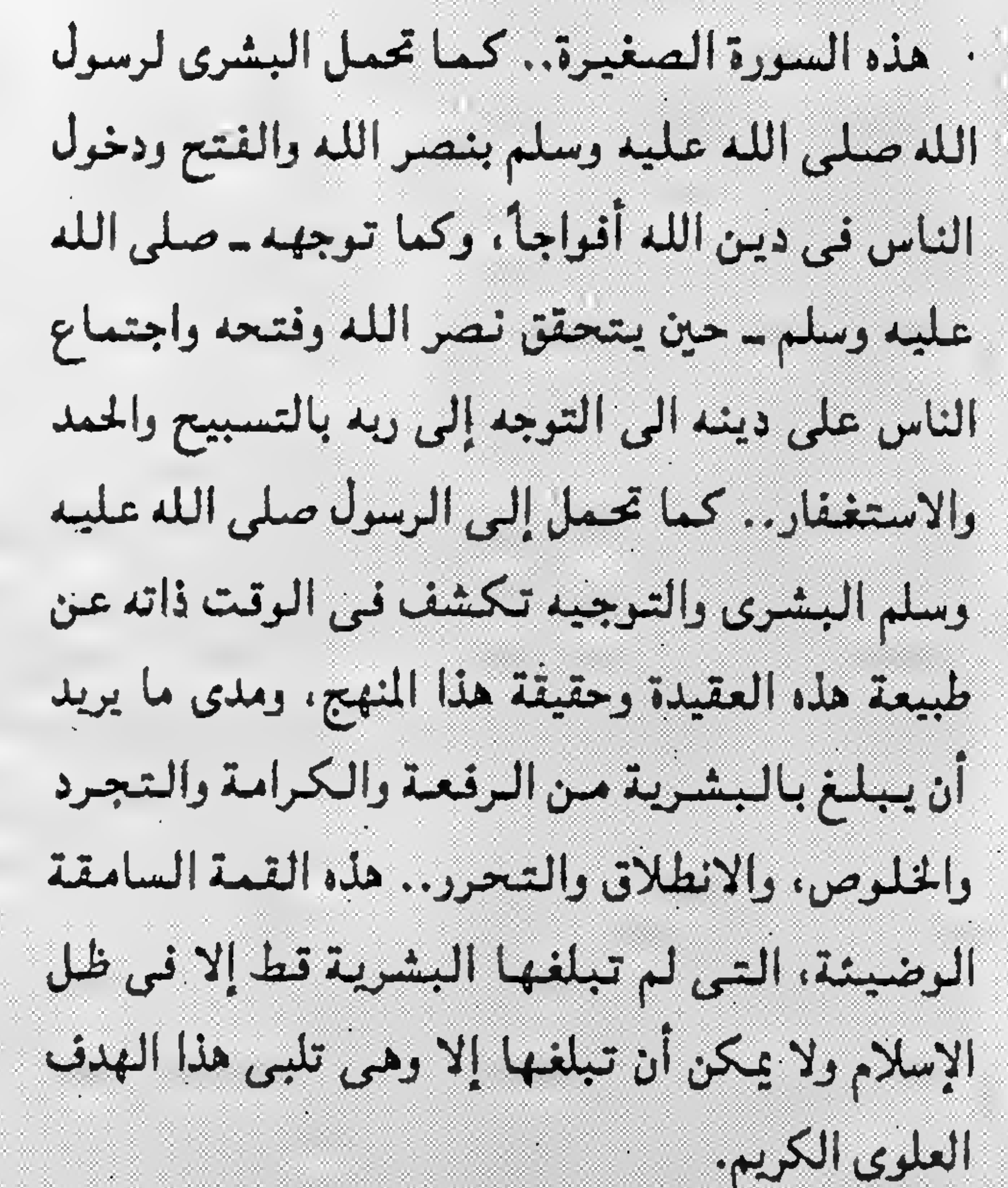
د. محمد مورو

حديث الشهيد

النصر



سيد قطب



هذه السورة الصغيرة.. كما تحمل البشرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنصر الله والفتح ودخول الناس فى دين الله أفواجاً، وكما توجهه ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين يتحقق نصر الله وفتحه واجتماع الناس على دينه الى التوجه إلى ربه بالتسبيح والحمد والاستغفار.. كما تحمل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم البشرى والتوجيه تكشف فى الوقت ذاته عن طبيعة هذه العقيدة وحقيقة هذا المنهج، ومدى ما يريد أن يبلغ بالبشرية من الرفعة والكرامة والتجرد والخلوص، والانطلاق والتحرر.. هذه القمة السامقة الوضيئة، التى لم تبلغها البشرية قط إلا فى ظل الإسلام ولا يمكن أن تبلغها إلا وهى تلبى هذا الهدف العلوى الكريم.

إنه الأفق الوضىء الكريم، الذى يهتف القرآن الكريم بالنفس البشرية لتتطلع اليه، وترقى فى مدارجه على حدائه النبيل البار الأفق الذى يكبر فيه الإنسان لأنه يطامن من كبريائه، وترف فيه روحه طليقة لأنها تعنو لله.

إنه الإنطلاق من قيود الذات ليصبح البشر أرواحاً من روح الله. ليس لها حظ فى شىء إلا رضاه، ومع هذا الإنطلاق جهاد لنصرة الخير وتحقيق الحق، وعمل لعمارة الأرض وترقية الحياة، وقيادة للبشرية قيادة رشيدة نظيفة معمرة، بانية عادلة خيرة.. الاتجاه فيها إلى الله.. وهذا كان أدب محمد صلى الله عليه وسلم، فى حياته كلها، وفى موقف النصر والفتح الذى جعله ربه علامة له.. انحنى لله شاكراً على ظهر دابته ودخل مكة فى هذه الصورة. مكة التى آذته وأخرجته وحاربته ووقفت فى طريق الدعوة تلك الوقفة العنيدة.. فلما جاء نصر الله والفتح نسى فرحة النصر وانحنى انحناءة الشكر وسبح وحمد واستغفر كما لقنه ربه، وجعل يكثر من التسبيح والحمد والاستغفار كما وردت بذلك الآثار. وكانت هذه سنته فى أصحابه من بعده، رضى الله عنهم أجمعين.

وهكذا ارتفعت البشرية بالإيمان بالله، وهكذا أشرقت وشفت ورفرفت، وهكذا بلغت من العظمة والقوة والانطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

"إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا".

صدق الله العظيم



أين يقع المسلمون من النظام العالمى الجديد

كتب الاقتصادى الأمريكى المعروف «جون كينيث جيلبريث» فى مقال له نشر مؤخراً: «إنه من الصعب الحديث عن نظام دولى جديد يعانى فيه خُمس البشرية من سوء التغذية والجوع، فإن الفقر المدقع يولد الفوضى لا النظام».

فهل يا ترى هذه الكلمات التى قالها هذا الاقتصادى الأمريكى مجرد تقرير لواقع أم تحذير لمهندسى النظام الدولى الجديد لأخذ ذلك فى اعتبارهم حرصاً على نجاح هذا النظام الذى يكرس هيمنة دولة الاقتصادى المذكور «أمريكا» وكنوع من الخوف والحرص على مصالح بلده؟.. أم أن هذا مجرد لفتة انسانية من أحد السادة لأوضاع العبيد، أم ترى هى ومضة ضميره من إحدى تلك الومضات التى تأتى من مفكرين غربيين كنوع من الشذوذ على قيم الحضارة الغربية؟..

على أية حال ما يعنينا هنا هو تقرير هذا الواقع، لأن هؤلاء المحرومين أساسا هم نحن «أمتنا وبلادنا وشعوبنا» ومن الطبيعى أن نهتم بتحديد أوضاع هؤلاء الذين ننتمى إليهم فى ظل ذلك النظام الذى يتشكل بسرعة كبيرة ليحكم العالم ويدير شئونه ولو إلى حين.

«ظهر النظام العالمى الجديد من قلب المؤسسة العسكرية والصناعية الرأسمالية وبالتحديد الأمريكية منها على أساس انه حان الوقت لبسط سيطرة شاملة على كل العالم وعلى معالم الحياة وقطاعات النشاط، وليس فقط على اقتصاديات الأقطار التابعة، بل ان الاستعمار المهيمن من واجبه أن يقدم المناهج التفصيلية لمختلف أنواع التنمية، كى يسيطر عليها بالتمويل والخبرة الفنية والمساعدة الظاهرية بحيث يمكن أن يبعدها عن أهداف التغيير الثورى للمجتمعات التابعة ويقتل فيها تماما كافة الطاقات التى يمكن توظيفها فى تغيير شامل للعالم».. أنور عبدالملك ـ جريدة الشعب المصرية (١٩٩١/٣/٥).

وحسب ما تقوله دوائر الغرب عن النظام العالمى الجديد، فإن على العالم أن يكون أقل ايديولوجية وأكثر واقعية، وأنه عالم متداخل سياسيا واقتصاديا، محليا ودوليا وخاضع لثورة المعلومات والمواصلات وانه قرية صغيرة، وانه يجب أن تكون للهيئات والمنظمات الدولية، التى تمثل الشرعية الدولية، دور كبير وفعال فى هذا العالم وأنه نظام مستقبلى وثابت.

وترجمة هذه الأمور تعنى بالضرورة هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم على أساس انها القوة الأكبر والأكثر وسائل لأن «أفول نجم الاتحاد السوفييتى معناه تفرد الولايات المتحدة بمركز الدولة العظمى ذات المسئولية العالمية، كما أن أوروبا فى أحسن الأحوال ستكون قوة اقتصادية ولن تتحول اليابان إلى قوة عسكرية سياسية على الأقل فى الأمد القريب وهكذا تبقى الولايات المتحدة الأمريكية القوة العالمية الوحيدة».. (محمد زكريا اسماعيل) مجلة المستقبل العربى ـ عدد ١٤٣ يناير ١٩٩١.

ولعل الولايات المتحدة قد فضلت أن تكون هيمنتها على العالم من خلال المنظمات الدولية كنوع من اكتساب مسحوق أو قناع للتجمل لا أكثر ولا أقل لأن من البديهى أن تكون الدولة العظمى ذات المسئولية العالمية هى التى تدير هذه المنظمات الدولية على حسب سياساتها كما حدث إبان أزمة وحرب الخليج.

أما الحديث عن عالم أقل ايديولوجية فيعنى إنهاء أشكال النضال الدينى أو الوطنى أو القومى. والحديث عن عالم



جورباتشوف





بقلم: د. محمد مورو

أكثر واقعية يعنى الخضوع للقوة الكبرى المهيمنة وهو ما يكرس هيمنة الولايات المتحدة ويقطع السبيل على إمكانية ظهور حركات مناضلة لمواجهتها لأن مثل هذه الحركات تحتاج بالضرورة إلى ايديولوجية تلهب حماسها وتعبىء الجماهير من حولها.

على أية حال يجب علينا أن نأخذ أيضا فى اعتبارنا عدد من الحقائق كالتالى:

ـ إن هذا النظام تمخض بالضرورة عن النظام السابق وكان نتيجة طبيعية له وكل من هذا النظام والسابق له لم يكن للعرب والمسلمين أى دور فى تشكيله أو الاستفادة منه جوهريا، وان كل ذلك يأتى فى إطار التفوق الحضارى الأوروبى على الحضارة الإسلامية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأن الأمر بالضرورة لن يكون إلا أقسى وأشد مرارة وأكثر تجاهلاً لمصالح العرب والمسلمين حيث تشكل العالم الحديث من خلال العداء لهم واستبعادهم ومحاولة تذويبهم حضارياً.

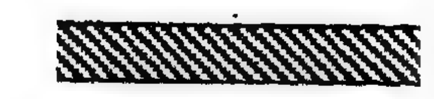
ـ ان هذا النظام سيكرس القيم البشعة للحضارة الغربية، على اعتبار ان الولايات المتحدة الأمريكية هى آخر تمثيل لتلك الحضارة وكأسوأ ما يكون، فما بالك إذا كان الأصل الحضارى أيضاً بشع وقائم على العنف والنهب والقهر.

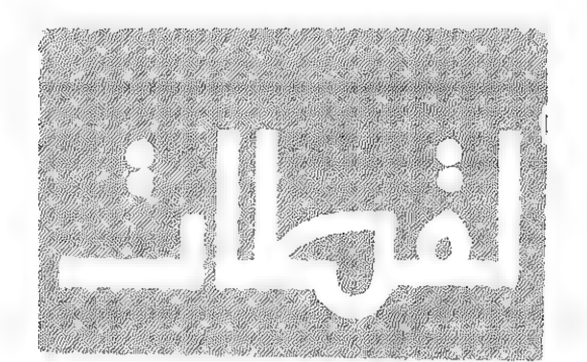
ـ إن العالم الإسلامى يملك ثروات بشرية واقتصادية واستراتيجية هامة وأن ظروف تأخر العالم الإسلامى يحتاج بالضرورة إلى دراستها والعمل على إحداث إنقلاب فى المنحنى الحضارى الإسلامى باتجاه الصعود، ولن يكون هذا من خلال الاندماج فى النظام العالمى الجديد، بل بتشكيل نوع من التحدى له وبالتأكيد على الهوية والايديولوجية الإسلامية كسلاح ايديولوجى لعالم الجنوب كله بمسلميه وغير مسلميه، ومع المعارك التى ستترتب على هذا التحدى يمكن تحقيق الاستجابة وإحداث الإنقلاب الحضارى المأمول وهذا سيحقق لنا طريق الحياة الوحيد المتاح لأنهم لن يسمحوا لنا إلا بدور التابع حتى ولو اندمجنا معهم حتى النخاع، كما انه سينقذ العالم من براثن وأخطار محققة بسبب بشاعة القيم الغربية ولا مسئوليتها خاصة فى حالة بروز وهيمنة أمريكا التى تكرس أسوأ أشكال الحضارة الغربية التى هى سيئة من الناحية القيمية أصلاً.

ـ انه إذا كان دعاة النظام العالمى الجديد يتحدثون عن نظام ثابت ومستقبلى يضع حداً للتغيير وأن قدر الانسانية أن تعيش إلى الأبد فى ظل هذا النظام، فإننا نفهم المسألة على وجه آخر أكثر دقة، وهو أن تطور الصراع التاريخى بين حضارة الإسلام وبين حضارة الغرب أى بين حضارة التوحيد وحضارة الوثنية مازال مستمراً وأنه داخل الإطار الحضارى الغربى فإنه قد حدث تطور فى القرنين الأخيرين بسبب تفوقها المادى والتكنولوجى والعسكرى والاقتصادى على حضارة الإسلام وأن هذا التطور الخاص بالحضارة الأوروبية شهد تطوراً من حضارة ذات أقطاب متعددة (انجلترا، فرنسا، أسبانيا، البرتغال، روسيا، ألمانيا، ايطاليا... الخ) إلى حضارة ذات قطبين (الولايات المتحدة الأمريكية ـ الاتحاد السوفييتى) إلى حضارة ذات قطب واحد «الولايات المتحدة الأمريكية».. وأن هذا التطور هو الأخير إن شاء الله وهو أكثر ما يمكن أن تحققه الحضارة الغربية وأنه بإذن الله تعالى نذير نهايتها على يد حضارة الإسلام، التى تستعد للخروج من القمقم، وهذا طبعاً مرتبط بإدراك أن الإسلام بطبيعة هو التحدى حيث لم يعد مفر من هذا التحدى فإما الاستجابة الشاملة للتحدى وإما النهاية لا قدر الله، والاستجابة تكون ببعث قيم الحرية والوحدة والجهاد وهى القيم التى حققت الصعود الإسلامى الأول «العالمية الإسلامية الأولى» وسوف يتحقق إن شاء الله تعالى الصعود الإسلامى الثانى «العالمية الإسلامية الثانية».. وهناك إشارات قرآنية لهذا الأمر.. «راجع آيات وعد الآخرة فى القرآن الكريم».

وعلى كل حال فإن بعض مفكرى الغرب أنفسهم يدركون هذه الحقيقة.. يقول المفكر الانجليزى هيلير بيليوك: «لا يساورنى أدنى شك فى أن الحضارة التى ترتبط أجزاؤها برباط متين وتتماسك أطرافها تماسكا قويا وتحمل فى طياتها عقيدة مثل الإسلام لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب بل ستكون أيضاً خطر على الحضارة الغربية».

ويقول المفكر الألمانى باول سمتنر: «سيعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق، عودا على بدء من المنطقة التى قامت فيها القوة العالمية الإسلامية فى الصدر الأول للإسلام وستظهر هذه القوة التى تكمن فى تماسك الإسلام ووحدته وستثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون كيف يستخرجونها والاستفادة منها وستقلب هذه موازين القوى لأنها قائمة على أسس لا تتوافر فى غيرها من تيارات القوى العالمية».. وصدق الله العظيم إذ يقول: "الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير".





الغرب يوصى بضرب الأصوليين

قال وزير الداخلية التونسى: «لقد تحدثت فى مناسبات عديدة إلى بعض زملائى فى فرنسا وإيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة بشأن تواجد الأصوليين فى أوروبا وأمريكا وفسرت لزملائى الغربيين أن هؤلاء الأصوليين يهدفون إلى هدم المبادىء التى تقوم عليها الحضارة الغربية، ولذا فأنا أكرر هنا الدعوة لأصدقائنا الغربيين لإيلاء هذا الموضوع مزيداً من الاهتمام وتطوير التعاون فيما بيننا فى هذا المجال لأن التصدى للمتطرفين يحول دون تفشى عدوى الإرهاب فى أوساط الشباب لا سيما وأن مجموعات كبيرة من أبناء الجاليات العربية والمغربية تعيش فى أوروبا»!!.



زين العابدين

■ تنصير

بلغ عدد المنصرين الذين يعملون فى أفريقيا ١٠٤ آلاف والمعاهد التابعة للكنيسة ٢٠ ألفاً والجامعات الخاضعة لها ٥٠٠ ومدارس اللاهوت التى تخرّج المنصرين الأفارقة ٤٩٠ والمدارس ورياض الأطفال التى تشرف عليها الكنيسة ١٠٦٧٧ .. وتبين احصائيات لمنظمة الدعوة الإسلامية أن المستشفيات التى تملكها الكنيسة ١٠٦٠٠ ودور إيواء الأيتام والعجزة والأرامل ٦٨٠ والطلاب المسلمين الذين يدرسون فى مدارس الكنيسة ٦ ملايين وعدد الصيدليات التى تملكها الكنيسة ١٠٠٥٠ والمحطات الإذاعية ١٤ محطة.

■ اعتقالات

أفاد بيان عسكرى صدر فى الجزائر أن الاستجوابات والاعتقالات التى قامت بها السلطة العسكرية شملت ٥٨٧٠ شخصاً أحيل ١٨٦٧ منهم إلى القضاء وأن السلطات العسكرية ستفتح ٦ مراكز احتجاز جديدة، وقال المحامى بشير مشرى المكلف بالدفاع عن زعيمى الجبهة الإسلامية للانقاذ "الدكتور عباس مدنى والشيخ على بلحاج والموقوفين معهما من أعضاء مجلس شورى الجبهة".. ان المحكمة العسكرية ليست معنية بالنظر فى قضايا الموقوفين، وأن فريق الدفاع سيطعن بالمرسوم الخاص بفرض حالة الحصار «الطوارىء» أمام المجلس الدستورى.

وأضاف ان المحكمة العسكرية لاتملك السند القانونى للنظر فى قضايا الموقوفين لأن القانون الذى اعتمدت عليه ليس دستوريا لأنه كان سائداً فى ظل الحزب الواحد.



عباس مدنى — على بلحاج

■ صيغة عصرية للحروب الصليبية

الأمر المطروح رسمياً ومنذ الآن هو تقدم أوروبا بمبادرات نشطة حول مساعدة إسرائيل على الاندماج فى المرافق الاقتصادية الأوروبية فى إطار مخططات توحيد أوروبا عام ١٩٩٢، وكذلك خلق تعاون بين المجموعة الأوروبية ودول الشرق الأوسط بما يفسح المجال لتعاون بين اسرائيل وجاراتها ومعنى ذلك بكل بساطة أن المؤسسات الأوروبية ليست فقط بصدد ضم اسرائيل إليها بل انها تعمل فى الوقت نفسه على التسليم بدور متميز لإسرائيل فى المنطقة، وطبعاً ينبغى لنا أن ندرك الأخطار الكامنة التى تنطوى عليها مثل هذه المخططات، فإنها تطرح صورة للمواجهات فى البحر المتوسط توحى بأنها بين أوروبا المسيحية من جانب والصحوة الإسلامية من جانب آخر، وأن أوروبا المسيحية أصبحت تستخدم الدولة اليهودية درعا لها فيما يبدو أنه صيغة عصرية للحروب الصليبية على مشارف القرن الواحد والعشرين.

جاء ذلك فى مقال للأستاذ محمد سيد أحمد وهو كاتب لا يمكن اتهامه بالتطرف أو الأصولية.

■ رسالة .. إلى النائب العام ...

ما زالت إدارة سجن ليمان طرة مستمرة فى التضييق علينا فى الزيارات منذ حوالى ثلاث سنوات.. فمدة الزيارة لا تتعدى ربع الساعة ومن خلف الأسلاك التى تصيبنا بالدوار.. علاوة على مدة الانتظار أمام السجن قبل كل زيارة التى تصل إلى أكثر من أربع ساعات، وذلك فى وقت قائظ شديد الحرارة.. وما زال جميع السجناء السياسيين ممنوعين من أداء صلاة الجمعة والجماعة. ومنعت عنهم الكتب والمجلات وما زالوا أيضاً فى الحبس الانفرادى منذ قرر ذلك الوزير المخلوع زكى بدر.. ومدة الفسحة لا تتجاوز الساعة يومياً، وكذلك فهم محرومون من الرعاية الطبية حتى انتشرت بينهم الأمراض.

جاء ذلك فى رسالة وجهتها زوجة عبود الزمر إلى النائب العام..


زكى بدر

■ قساوسة شواذ

من المتوقع أن تناقش الكنيسة الأسقفية، وهى أكبر كنيسة بروتستانتينية أمريكية مبدأ القساوسة الشواذ جنسيا ومباركة الكنيسة لزواج شخصين من نفس الجنس. أكد تقرير الكنيسة أن وجود الشواذ والشاذات فى سلك الكهنوت لم يعد سراً وأن الكنيسة لا يمكن أن تدافع عن حقوق الشواذ والشاذات فى المجتمع عموما إذا كانت تحرم العاملين فى سلك الكهنوت من نفس هذه الحقوق!!

■ اسرائيل والبيئة المصرية !!

حذر خبراء فى شئون البيئة من ممارسات إسرائيلية فى منطقة الشعب المرجانية فى جنوب سيناء، وقالوا انها تهدف إلى تدمير المنطقة والإساءة إلى سمعتها منذ عودة المنطقة إلى مصر فى ابريل ١٩٨٤.

ووصف المشرف على الجهاز الدكتور حسين كامل الحادث الأخير الذى ضبط فيه ١٨ دارسا فى الجامعات العبرية الاسرائيلية يحملون ٧٠ كيلوجراماً من النباتات والأحياء المائية استولوا عليها من محمية رأس محمد فى جنوب سيناء، بأنه متعمد ويعد جريمة فى حق مصر.

وأضاف ان الجهاز فى صدد اتخاذ اجراءات حاسمة تجاه الحوادث المتكررة الهادفة إلى تخريب البيئة. وقال مصدر أمنى ان الحادث كان مخططاً.

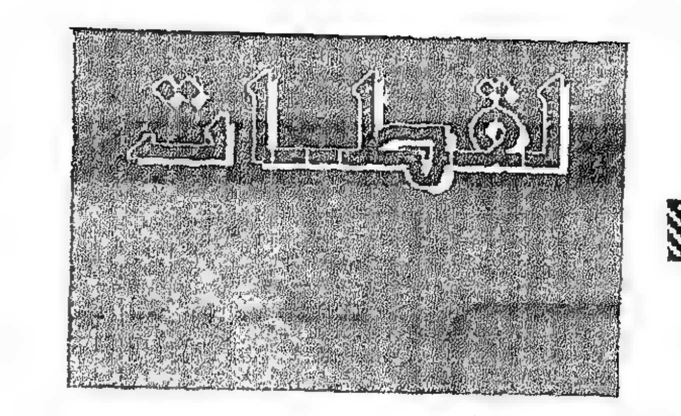
■ الفرق بين إسرائيل والعرب ..

قالت مصادر عسكرية إسرائيلية: ان الجيش الإسرائيلى يقوم حالياً بتطوير دبابة جديدة من طراز «ميركافا» لعام ٢٠٠٠ ووصفت تقارير صحفية إسرائيلية بأن الجيل المطور لهذه الدبابة شىء بين الصاروخ والطائرة. وأضاف انها ستكون ملائمة لساحات معارك القرن الواحد والعشرين!!

■ التاريخ الحقيقى لنشأة «حماس»

تعليقاً على تعمد بعض الكتاب القول بأن حركة حماس قد تشكلت بعد عدة شهور من قيام الانتفاضة الفلسطينية، أرسل أحد المواطنين الفلسطينيين رسالة يوضح فيها التاريخ الحقيقى لنشأة الحركة.. وقال ان النواة الأولى للحركة تشكلت فى النصف الأول من الثمانينات وأن الجهاز العسكرى لها تشكل عام ١٩٨٣ باسم «المجاهدون الفلسطينيون».


الشيخ أحمد ياسين

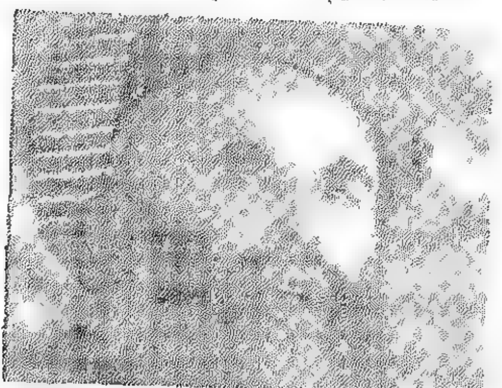


القضاء يؤكد ..

أصدرت محكمة القضاء الإدارى حكماً تاريخياً قضت فيه بأحقية من ينتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين بشغل الوظائف العامة. ألغت المحكمة قرار جامعة المنوفية برفض تعيين «عمر مكرم على» فى وظيفة معيد بكلية العلوم بحجة انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين. أكد تقرير مفوضى مجلس الدولة أن الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين لا يسوغ قيام الجامعة بحرمان المعيد من وظيفته ولا يخل بحسن سيره وسلوكه كما أكد أن دعوة الإخوان المسلمين تهدف إلى العودة بالناس إلى أصول معتقداتهم الإسلامية وحماية الشباب من الانحلال وانقاذهم من الضياع.

لماذا يحاولون اغتيال "سياف"؟

كشفت محاولة اغتيال الزعيم الأفغانى عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية عن تورط ثلاثى المخابرات الشهير الموساد الصهيونية ورادا الهندية والواد الأفغانية فى المحاولة. قال سياف فى تصريح خاص لجريدة المسلمون عقب نجاته ان قضية الحياة والموت ليست مرتبطة بقرارات البشر وإنما هى بيد الله عز وجل ولسوف أشق طريقى فى الجهاد بكل قوة وثبات. وكان الأمن العام الباكستانى قد أحبط محاولة اغتيال سياف أثناء عودته من مخيم صيدا إلى قرية الهجرة فى يابى وتم القبض على أفراد المحاولة وهم ثلاثة من الباكستانيين وأفغانى واحد. وكشف الجنرال سيد مسعود شاه فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فور إلقاء القبض على الجناة أن ثلاثى المخابرات الصهيونية والهندية والأفغانية متورطون فى الحادث خاصة وأن المسئولين الباكستانيين أشاروا مسبقاً إلى أن عدداً من أفراد المخابرات الصهيونية دخلوا باكستان بغية زعزعة الأمن فيها.



سياف

دعوة إلى التقريب بين المذاهب

قال الشيخ محمد الغزالى أنه يؤيد تحرك مرشد الثورة الإيرانية آية الله على خامنئى لتنشيط مساعى التقريب بين المذاهب الإسلامية، وكان الأخير قد أمر باستئناف نشاط مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، كما أن مدير بعثة المصالح الإيرانية فى القاهرة اتصل بالشيخ الغزالى باعتباره مسئول دار التقريب بين المذاهب المصرية. وأعلن الشيخ الغزالى أنه سيزور طهران قريباً وأنه يدعو بالحاح إلى تطوير العلاقات بين إيران والدول الإسلامية لمواجهة التكتلات الأجنبية المعادية التى تستهدف الأمة الإسلامية.



الشيخ الغزالى

دولة إسلامية فى أواسط البوسنة والهرسك

قالت صحيفة التايمز البريطانية ان أحد كبار مستشارى فرانيو توجمان رئيس جمهورية كرواتيا أكد أن محادثات سرية جرت بين زعماء الصرب وزعماء كرواتيا لمحاولة حل النزاع القومى الراهن فى يوغوسلافيا عن طريق اقتطاع أراض من جمهورية البوسنة والهرسك وإقامة دولة إسلامية فيها تكون دولة عازلة بين الطرفين وقد قال ماريو نوبيليو: ربما كان هذا أفضل خيار أمامنا لإيجاد حل دائم فى يوغوسلافيا.

من المعروف أنه لا يوجد شىء اسمه القومية البوسنية إذ أن الكرواتيين يؤلفون نسبة ١٩٪ من سكانها بينما يمثل الصرب ٣٢٪ ويؤلف المسلمون نسبة ٤٢٪ من السكان. وتقول الصحيفة ان جزءا رئيسيا من هذه المفاوضات سيكون إقامة دولة اسلامية فى أواسط البوسنة والهرسك وأن يلى ذلك عملية تبادل سكانى تكون طوعية، وأشار نوبليو إلى ماحصل بين اليونان وتركيا عندما حدثت عملية تبادل سكانية على نطاق واسع بين الدولتين عقب الحرب العالمية الأولى.

عينى على المسلم

صقلية المسلمة

تاريخكم يا شباب الإسلام الذى طمس فى القبور هل من عودة له فى زمانكم أم يتولاه الله فى زمان غير زمانكم ويهيىء له رجالاً غيركم؟.. فحكام اليوم غير حكام الأمس الفاطميون الذين ملكوا البر والبحر بما فيه جزيرة صقلية فى سنة ٣٣٦هـ (٩٤٧)م عين الخليفة المنصور العلوى والياً على الجزيرة هو القائد الحسن بن على بن أبى الحسين الكلبى واعتبر أسرة الكلبيين العصر الإسلامى الذهبى لها وفدت جموع المسلمين حاملة معها دينا جديداً ولغة جديدة وتقاليد وعادات جديدة كان لها بحكم ما لأهلها من سلطات وسيادة ذيوع وانتشار فى المجتمع الصقلى لم تختف المسيحية ولا اللغة اللاتينية أو اللغة اليونانية وظلت الكنائس والأديرة تجاور المساجد فأدخلت هذه الهجرة دماً جديداً كما حمل المهاجرون معهم وسائل جديدة فى الزراعة والصناعة أما المسلمون الفاتحون فقد كانوا خليطاً من البربر والعرب والموالى والفرس ولكن الإسلام كسر من حدة النعرة الجنسية وأضعف من نظام الطبقات الاجتماعية فأخذت كل الأجناس تتحد وتمتزج بعضها ببعض فتتشكل بعد ذلك فى صورة خاصة عليها سمات الوحدة الإسلامية وملامح الشرق والغرب وأن الدين الإسلامى هو دين الأجناس جميعاً فعمدوا إلى الزراعة والصناعة فأخيرها وأدخل العرب فى الجزيرة أصنافا من النباتات وأنواعا من الأشجار الجديدة فنقلوا اليها شجيرات القطن من الشام وقصب السكر من طرابلس الغرب وأدخلوا فيها أنواعا جديدة من أشجار الزيتون ونبات البردى الذى لم يرى (ابن حوقل) له مثيلاً إلا فى مصر، وجلبوا اليها غير ذلك من النباتات المفيدة التى نقلت من اليمن ووادى الفرات وشمال افريقيا كشجر الصنوبر والفستق واللوز والبندق. وقد أصلح المسلمون نظام الرى بما كفل زيادة الانتاج الزراعى فأقاموا المجارى وعلموا الناس عمل الفنى ذات الأنابيب العقف (السيفونات) وكانت غير معروفة قبلهم ورفعوا المياه من الآبار بما أقاموه عليها من النواعير (السواقى) ونهضوا بالزراعة والفلاحة نهضة مباركة كان لها أثرها العظيم فى زيادة الحاصلات وتعدد أنواعها وإقبال الناس على فلاحة الأرض لإخراج كنوزها وقد عدنوا المناجم فى الجزيرة وفيها الذهب والفضة والنحاس والحديد والزئبق والرصاص والكبريت والملح والكحل والنوشادر والشب وزيت النفط واستعملوا أنواع الرخام والصوان فى المبانى واعتنوا بتربية الماشية من الخيول والبغال والحمير والبقر والغنم وكانت تصدر إلى ايطاليا والأندلس وكان المسلمون مهرة فى حفظ الأسماك بالتمليح. هذه كانت منارة بجانب الأندلس التى أسقطت وتستقى اليوم حضارتنا ونقول لها عودى إلينا عودة الغريب إلى أهله.

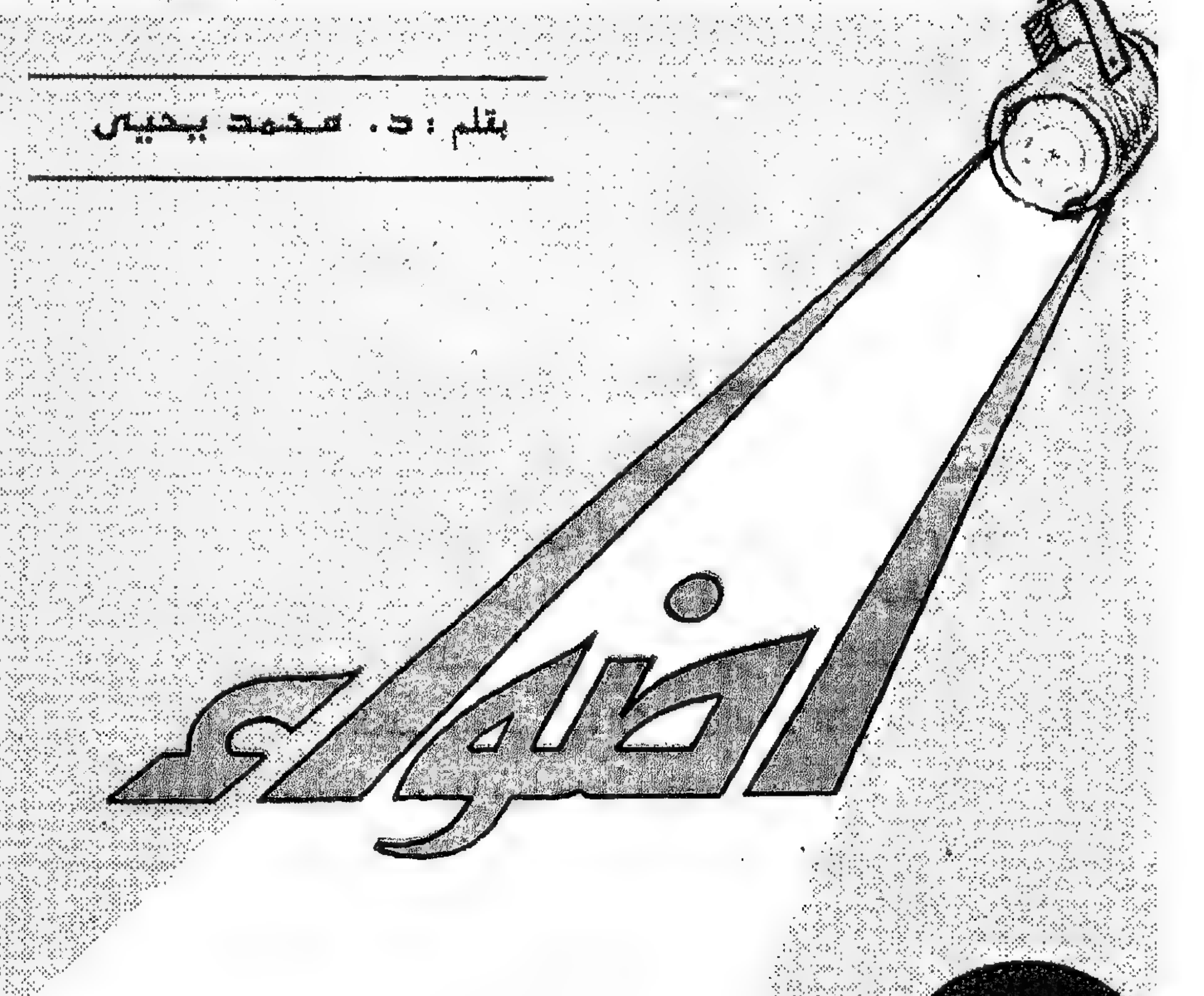
عزالدين الصعيدى

مدينة للزكاة فى السودان

وضع حجر الأساس لمدينة الزكاة فى الخرطوم فى احتفال جماهيرى أقيم فى مدينة الصحافة.. وقد أرسى حجر الأساس للمدينة نيابة عن رئيس مجلس قيادة الثورة عضو المجلس ورئيس اللجنة الاقتصادية وزير النقل والمواصلات العقيد صلاح الدين كرار، وتبلغ تكلفة المرحلة الأولى لمشروع مدينة الزكاة ١٣٢ مليون جنيه استرلينى، وأكد العقيد صلاح لدى مخاطبته المحتفلين اهتمام ثورة الانقاذ الوطنى بأمر الزكاة الذى يتضح من خلال إصدارها لقانون الزكاة لعام ١٩٩٠ والذى عالج الثغرات فى القانون السابق وساعد على توسيع أوعية الجباية وإقامة جهاز إدارى مستقل للزكاة فى السودان.

بناء حيين يهوديين حول القدس الشرقية يضمان ٦٥٠٠ مسكن

أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه سيتم بناء حيين جديدين قريبا فى القدس الشرقية، وقالت المسئولة عن تخطيط القدس بوزارة الاسكان الاسرائيلية «رنيا زامير» انه تقرر بناء حى «هارهوما» وحى «دبهيس شوافات» بالقرب من القطاع الذى ضمته اسرائيل بعد حرب ٦٧ لاستيعاب ٦٥٠٠ مسكن وذلك لإسكان المهاجرين اليهود الراغبين فى الإقامة بالقدس المحتلة.



بقلم : د. محمد يحيى

موسم جلد الإسلاميين ...

في أحد مقالاته بجريدة الأهرام (٢٣ يوليو الماضي) تحدث الأستاذ فهمي هويدي عن الفترة الراهنة على امتداد الساحة العربية فوصفها بأنها «موسم جلد الإسلاميين» حيث انهالت الأصوات المختلفة بالهجوم على من أسماهم «بالأصوليين» وسرت قاعدة تقول ان الأصولي مذنب إلى أن تتم إدانته، ومضى الكاتب يقارن بين المعاملة التي يلقاها الإسلاميين حتى المعتدلين منهم والمتقبلين للدخول في سياق اللعبة الديمقراطية وبين المعاملة التي يلقاها أصحاب الأفكار الأخرى كالماركسيين مثلاً الذين تغتفر لهم أخطاء الماضي واتجاهاته لمجرد أنهم يعلنون عن أنفسهم أنهم ليبراليين.

ومغزى مقالة الأستاذ هويدي (وهو ليس من المحسوبين على المتطرفين) أن عملية الهجوم الضاري على الحركات الإسلامية في المنطقة العربية قد اتخذت أبعاداً شرسة ولا معقولة وصلت إلى حد إزعاج كتاب من المفكرين كانوا عادة لا يأبهون كثيراً بهذا الضرب المركز على الإسلاميين وحدهم دون سائر الفئات المعارضة. وما لم يقله الأستاذ هويدي في مقاله هو أسباب ذلك الضرب. ففي عهد تصفية القضية الفلسطينية وتدعيم السيطرة الغربية الصليبية على المنطقة وتثبيت دعائم التبعية المطلقة للغرب اقتصاديا من خلال التعامل مع المؤسسات الاقتصادية العالمية ـ من خلال كل ذلك تصبح أولى واجبات الفترة بالنسبة للأنظمة وبالنسبة للدوائر العلمانية المسيطرة هي الإسراع في عملية تصفية القوى المعارضة والمستقلة والجماهيرية الوحيدة في المنطقة العربية التي قاومت وبصلابة كل المخططات على مدى العهود الماضية وحتى الآن.

من هنا جاءت حدة الهجمة وتعجلها وشمولها ولجوئها إلى كل الأساليب اللامعقولة مما لفت نظر الأستاذ هويدي. فالتيار الإسلامي يضرب في تونس وسط ترحيب فرنسي أوروبي وزيارة من الصديق ميتران إلى تونس الخضراء ووسط تحويل زين العابدين إلى صديق للغرب وبطل الاعتدال والديمقراطية رغم ماضيه الأمني والارهابي. والتيار الإسلامي يضرب في الجزائر وسط الحديث الغريب عن بيع آبار البترول الجزائري إلى الدول الغربية تماما كما يضرب في مصر وسط الحديث عن بيع القطاع العام للمستثمرين الأجانب وغير المسلمين المحليين الذين راكموا ثروات بفضل التكتل الكنسي. والضرب يمتد إلى الأردن حيث يصبح هناك مبرراً بضرورة وجود حكومة تتعامل مع اسرائيل في ظل مبادرات السلام الأمريكية، كما يمتد الضرب على يد اسرائيل إلى أنشط الحركات الإسلامية المجاهدة والواعية في لبنان وذلك مرة أخرى في ظل تهيئة الأوضاع لتقبل مخطط التسوية. وهناك بالطبع الهجمة العلمانية على التيار في اليمن وقبل كل شيء هناك التكالب والتكتل الرهيب ضد التجربة الرائدة في السودان.

وإذا كانت معظم الأنظار قد شدت في الأسابيع الأخيرة إلى ما حدث في الجزائر من ضربة لحركة الإنقاذ الإسلامي وبعيداً عما يحدث لحركات أخرى فإن لذلك مبرر قوي وهو لا يرجع كما قد يتصور البعض إلى قوة هذه الحركة هناك أو إلى قرب

دعـــاة الصليبية في مصـــــر يستغلون أحـــداث الجزائر للتحريض علـى ضــــرب الإســـــلاميين

الجزائر من القطب الاستعماري الصليبي (فرنسا) ووزنها الكبير في منطقة المغرب العربي. إن السبب الأساسي في التركيز على أحداث الضرب في الجزائر هو أن الإعلام المناوىء للإسلام وجد في هذا الضرب منفذاً معيناً لتشويه صورة الحركة الإنقاذية أو وجد أن هناك مبرراً يمكن الإشارة اليه لشرح وتفسير الضرب وذلك هو القول بأن التصرفات الرعناء لقادة الحركة هي التي أدت بالسلطات إلى ضربهم وليس أي مخططات مسبقة وجاهزة ولا ينقصها التبرير. لم يركز أحد على هجمة الضرب الأمني الدموي مثلاً ضد الإسلاميين في المغرب لعدم وجود مبرر تستند اليه ولا في تونس لأن المبرر ضعيف وهو دعاوى التطرف القديمة ولا في مصر حيث من الواضح أن الحركة الإسلامية هي الضحية تماماً ولكنهم تحدثوا عن الجزائر لأنه كان من الممكن الزعم بأن غرور تصلب مواقف قيادات حركة الإنقاذ هو السبب في الضربة مما يبرئ الحكومة والقوى المعادية للإسلام الأخرى ومما يؤدي في نفس الوقت إلى ايجاد مصدر آخر من مصادر الهجوم على الحركات الإسلامية وتشويه صورتها ألا وهو القول بأنها لا تصلح للديمقراطية ولا تنفع في لعبة السياسة ولا قيادات واعية لديها... الخ. وربما تلاحظ في كتابات الصحف المصرية، مثلاً هذه النغمة التي سرت حتى إلى بعض تحليلات الإسلاميين للموقف في الجزائر مما دفعهم إلى التشكيك في صلاحية قيادات حركة الإنقاذ بل والحركة بأسرها. لقد نسى الجميع أن الحركة كان مطلوباً ضربها بأي ثمن وأي مبرر ولو لم تكن صدرت من قياداتها تصريحات وتصرفات معينة كان الضرب سيتم بناء على تنظيم حوادث مثل حوادث المنشية في مصر وغيرها واستخدام طريقة العناصر المندسة وما أشبه.

إن ما نسيه الجميع في خضم إلقاء اللوم على قيادات حركة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر هو أن التصلب البادي في موقف هذه الحركة أو ما بدا من الرغبة في عدم تجنب الصدام مع الحكومة لم يتم على أساس مطالب شخصية أو متطرفة أو حتى مطالب يمكن تصورها بأنها طائفية أو غير عاجلة لتطبيق الشريعة وإنما تم على خلفية لا يمكن تجنبها هي خلفية المطلب الديمقراطي السياسي الانتخابي الملح الذي بدونه لا يمكن أن يكون هناك أي شيء ينظم العلاقات مع الحكم. وليس أدل على هذا من أن قيادات الحركة نظمت وهي في السجن اضرابات عن الطعام للاحتجاج على قيام السلطات الجزائرية بعرض بيع نسبة من حقول البترول إلى الشركات الغربية الاحتكارية. إذن الهم الوطني والقومي وهم الكادحين هو الذي حرك جبهة الانقاذ إلى صلابة في الموقف بما يستغرب معه أن يكون أشد المهاجمين لها داخل وخارج الجزائر هم أولئك الذين يدعون أنهم يرفعون لواء الدعوة إلى الديمقراطية وإلى حفظ حقوق الشعوب الاقتصادية. ولكن يبدو ان هؤلاء يطلقون شعارات جوفاء، وأنهم قد ترهلوا ووصلوا في العمالة للأنظمة إلى حد يجعلهم يعتبرون أن مجرد الوقفة الصلبة وإن كانت سلمية بحتة وديمقراطية محضة كما حدث من الجبهة تعتبر تطرفاً وتشنجاً ومغامرة تسوغ ضرب من يقوم بها. هذا جانب لم يلتفت اليه أحد مما وقع في الجزائر أو بالأصح من تغطيته.

وإذا كان الإعلام قد ركز على الجزائر طعناً في الحركة الإسلامية هناك لأنها أغاظت الغرب فإن السودان كان له نصيب من الغيظ غير الموضوعي وصل إلى حد اننا في منتصف شهر يوليو قرأنا أغرب اتهامات يمكن أن توجه إلى شخص في التاريخ. فالزعيم المسلم والمفكر حسن الترابي متهم بمحاولة منع مياه النيل عن مصر ويتزعم مؤامرة عظمى لنشر الارهاب الإسلامي في أقطار المعمورة بدءاً من المغرب الكبير وصولاً إلى مصر ومنها إلى

عباس مدني

الترابي

الشام والعراق نزولاً إلى أفريقيا ثم صعوداً شرقياً إلى آسيا عبر إيران وباكستان وأفغانستان. وفى سبيل تحقيق هذه المؤامرة الجهنمية استعان حسين الترابى بواجهات من رؤساء يحركهم كما يحرك الدمى. ويعجب المرء من هذا الكلام ففى نفس اليوم الذى نشر فيه كانت بعض النقابات المحترمة العلمية فى مصر تعقد ندوة علمية محترمة وموثقة تخلص منها إلى أن المؤامرات الصهيونية والأمريكية (وبالطبع لم يمكن ذكر الصليبية لاعتبارات الوحدة الوطنية) هى التى تهدد أمن وصول مياه النيل إلى مصر. والذين أطلقوا هذه الاتهامات فى الصحف لم يعتنوا بتوضيح كيف يمكن للترابى أن يحجز مياه النيل عن مصر وإذا كان الرجل يطمع أن يكون زعيماً لوادى النيل على الأقل إن لم يكن للعالم بأسره فلماذا يبدأ عهده بإغضاب رعاياه المستقبليين فى مصر بمنع المياه والحياة عنهم. وإذا كان الترابى يمتلك كل هذه القوة الهائلة التى تمكنه من حكم العالم تحت راية الارهاب الإسلامى فلماذا لم يبدأ باستخدامها على الأقل فى قمع التمرد الصليبى المدعوم استعمارياً فى جنوب بلاده ذاتها قبل أن يتطلع الى بلاد الغير.

الاتهامات سخيفة لكنها على أى حال نموذج للتدهور الذى وصل اليه معسكر العداء للإسلام فى وقاحته أو نسبته للاتهامات إلى الإسلاميين بلا سند من عقل. فكيف يمكن للترابى وهو فى السودان أن يحرك قوى إسلامية ضخمة فى المغرب البعيد أو فى شرق آسيا ؟!! لكنه موسم جلد الإسلاميين وإدانتهم مسبقاً إلى أن تتم إدانتهم بالقانون على رأى السيادات!!

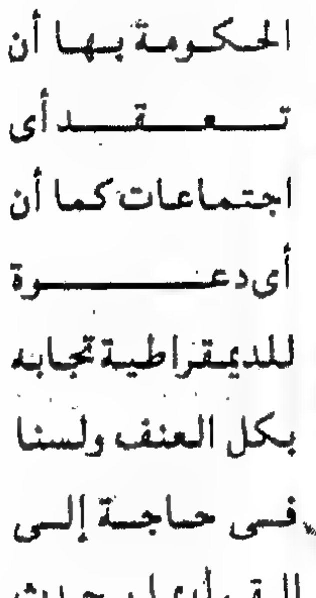
وفى نفس الموسم انضم الى الركب دعاة الصليبية فى مصر. فقد نبذت فجأة دعاوى السلام والمحبة والوحدة الوطنية وانطلقت سافرة شكاوى مزعومة عن الاضطهاد ليفاجأ الناس بأن المضطهدين المساكين يتحولون إلى وحوش ضارية تشن أقسى الحملات فى صحفها على الحكومة وعلى أجهزة الأمن الرهيبة دون أن يجرؤ أحد على مجرد الرد ولا نقول الاعتراض أو الاحتجاج أو التحقيق. ويفاجأ الناس بأن المضطهدين الذين قالوا انهم لا يستطيعون دخول دورة المياه إلا بإذن من وزير الداخلية يتحولون إلى محركين لبعض صحف الأحزاب وللعديد من الدوائر العلمانية التى كشفت عن صليبية الهوى وراء دعاوى فصل الدين عن الحياة. وهذه الظاهرة تحتاج إلى تعليق وليس إلى رد على ما أثاره البعض. إن الدولة فى هذه المرحلة ممثلة بكل رموزها تتحدث عن صعوبة المرحلة وعن توتر الأوضاع وضرورة أن يلتزم الجميع بالهدوء حتى تجتاز البلاد الأزمات المتنوعة. وتحت هذا الشعار يعاد فرض قانون الطوارىء بصورة آلية ويحظر حتى على الأحزاب التى سمحت الحكومة بها أن تعقد أى اجتماعات كما أن أى دعوة للديمقراطية تجابه بكل العنف ولسنا فى حاجة إلى القول بما يحدث لدعاة الإسلام فى ظل هذه السياسة لأن عملية الضرب المباشر والقتل فى الشوارع ... الخ أصبحت معروفة. إذن شعار صعوبة المرحلة يمنع الجميع بما فيهم عدد من الدوائر العلمانية المعارضة ولو شكلاً من طرح أو إثارة أى موضوع وإلا فالقانون وما هو وراء القانون جاهز. ولكن جماعة الوحدة الوطنية راحوا يشعلون النار فى البلد ويثيرون الخواطر والفتن ويهاجمون وبشراسة جهاز الأمن ووزير الداخلية والدولة والسلطان العثمانى والمسلمين وراحوا يدعون إلى التكتلات والاجتماعات والاحتجاجات ضد قانون من قوانين الدولة ولوائحها واستعانوا بأساليب إثارة الخارج.. كل هذا وأكثر منه ولم نسمع عن قانون الطوارىء الذى يقتل فى ظله من يمر فقط من أمام منزل وزير الداخلية.. كما حدث فى الواقعة المشهورة فى أواخر شهر يوليو الماضى. إذن من هو المضطهد حقيقة فى هذا البلد ومن هو الفئة الممتازة المتمتعة بحماية فى الداخل ومن الخارج ؟ .

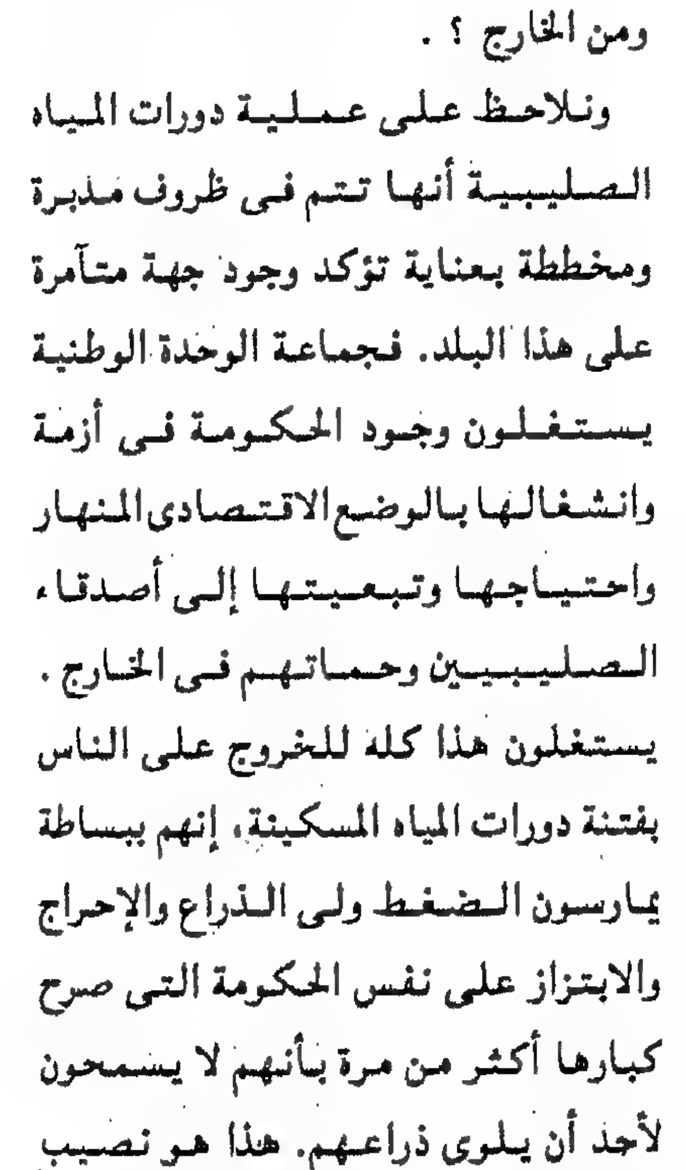
ونلاحظ على عملية دورات المياه الصليبية أنها تتم فى ظروف مدبرة ومخططة بعناية تؤكد وجود جهة متآمرة على هذا البلد. فجماعة الوحدة الوطنية يستغلون وجود الحكومة فى أزمة وانشغالها بالوضع الاقتصادى المنهار واحتياجها وتبعيتها إلى أصدقاء الصليبيين وحماتهم فى الخارج . يستغلون هذا كله للخروج على الناس بفتنة دورات المياه المسكينة، إنهم ببساطة يمارسون الضغط ولى الذراع والإحراج والابتزاز على نفس الحكومة التى صرح كبارها أكثر من مرة بأنهم لا يسمحون لأحد أن يلوى ذراعهم. هذا هو نصيب جماعة الوحدة الوطنية من الوطنية



زين العابدين

ميتران

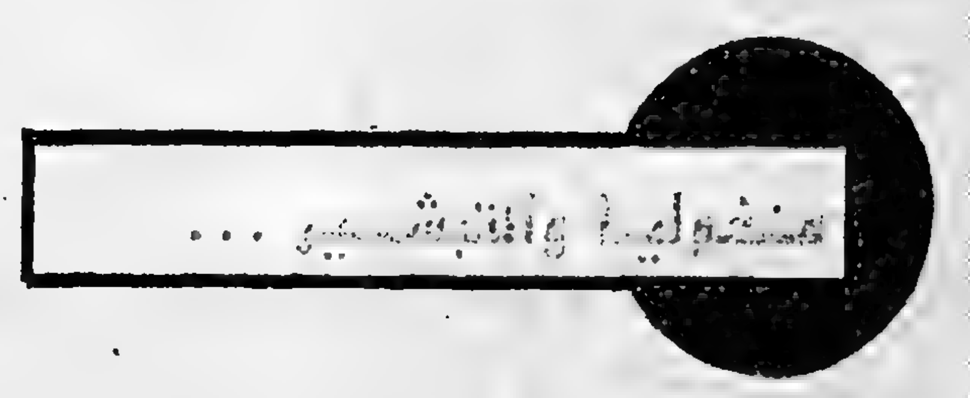




أو الوحدة. إنهم يستغلون ـ كما هى العادة ـ وجود الهلاد فى أزمة ليخرجوا بلعبة محسوبة يأخذوا منها مكسباً. ومع ضعف الحكومية يستغلون انشغالها فى ضرب الحركة الإسلامية كما يستغلون إفلاس الحركة اليسارية ويسيطرون على منابرها ويتحالفون معها ومع بعض دوائر العلمانية المفلسة الباحثة عن منبر وعن دور.

وهكذا انضمت جماعة الوحدة الوطنية إلى موسم جلد الإسلاميين لأنهم حتى وعندما يقولون ان القانون الذى يحاربونه ليس صادراً من الحركة الإسلامية إلا انهم سرعان ما حولوا المسألة إلى قضية ضد الشريعة الإسلامية وضد برنامج الحركة الإسلامية. ومع هؤلاء الجماعة تقف وزارة الخارجية الأمريكية التى أصدرت مؤخراً (كما ورد فى جريدة الشعب القاهرية) تقريراً حول حقوق الإنسان والحريات فى مصر هاجمت فيه الأزهر والأسلام بحجة أنهما يضيقان من مجال الحقوق الفكرية للمواطنين من أمثال اللادكتور الزراعى (الذى يكتب بالمناسبة فى جريدة مايو بدون اللقب إياه).. فالخارجية الأمريكية المتعاونة مع كل أنظمة الطغيان العسكرى وغير العسكرى فى العالم لا يعجبها الأزهر لأنه يمنع كتاباً فاجراً للادكتور وكتاباً آخر لباحث عن الشهرة فى عالم الإلحاد والجنس. أما منع الصحف والمجلات الإسلامية فى نفس البلد والقيود على حرية النشر والفكر فى المجالات التى لا تعجب الحكومة فهذا مما لا يهز شعرة من شعر وزارة الخارجية الأمريكية الحرة. أمريكا إذن ومعها سائر الجوقة الاستعمارية تعتبر ان الإسلام ومؤسساته هى الخطر على حقوق وحريات الإنسان فى مصر وبلاد الدنيا أما الدكتاتورية فلا.

ولا يكتمل موسم جلد الإسلاميين والحكم عليهم بالإدانة مسبقاً بدون الإشارة إلى تحرك عناصر فشلت فى الانتخابات أمام الإسلاميين فى عدة نقابات مهنية محترمة فراحت تنذر نفسها للهجوم الدائب عليهم وعلى شريعتهم فى جرائد حزبية مفلسة وتوجه الشتائم إلى حد أن الأستاذ لطفى الخولى وهو ليس إسلامياً اضطر للرد على أحد هؤلاء ممن كان قد أرسل له خطاباً يهاجم الإسلاميين فى نقابة الأطباء (الأهرام ٢٥ يوليو) وذلك فى وقت تفرغت فيه جريدة الوفد للهجوم على الإسلاميين فى نقابة المهندسين متعاونة فى ذلك مع حبايبها الحلوين الذين كانوا قد اعتقلوا الأمين العام المساعد للنقابة. والغريب ان كل هؤلاء المهاجمين للإسلاميين فى النقابات بحجة انهم يدخلون العمل السياسى فيها ويدخلون خلاله الدين (الإسلام وحده طبعاً) كانوا أول من يهلل للقوائم العلمانية عندما نجحت فى انتخابات إحدى النقابات أو انتخابات مجلس ادارة الجمعية المصرية لحقوق الإنسان، بل كانوا أول من يشتكى عندما يهتم الإسلاميون بالعمل النقابى المهنى ويطالبون بإدخال الاهتمام السياسى بالعمل العام. وعندما يتجه الإسلاميون إلى ذلك فإنهم يتعرضون للهجوم بحيث لم يعد أحد يدرى ما هو المطلوب بالضبط.

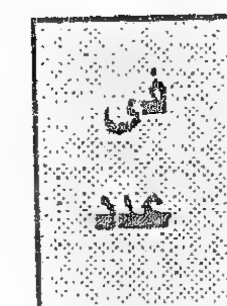


لبعض أجهزة الإعلام الغربية فى أواخر شهر يوليو الماضى حول الأوضاع فى منغوليا الواقعة على الحدود بين الاتحاد السوفييتى والصين (عدد السكان ٢ مليون أصلهم بوذى) ورد أن هناك صحوة دينية فى هذا البلد الذى تحول إلى الشيوعية منذ سبعين عاما مع دخول النفوذ السوفييتى اليه.

وذكرت الأنباء، أن الحزب الشيوعى المسيطر هناك يتعرض هو الآخر للانهيار والانشقاق وأن الأديرة البوذية تشهد حالة رواج كبير. ومما لفت الأنظار تقرير ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية (٢٨ يوليو) يتحدث عن قدوم أعداد كبيرة من الأمريكيين والأوروبيين إلى منغوليا لتعليم اللغات الأجنبية وبعض المواد بالتبشير بالمسيحية، وذكرت الإذاعة أن جهود هؤلاء قد أثمرت حتى الآن فى تحويل مائة منغولى من البوذية إلى المسيحية. ومغزى هذه الأنباء واضح. أن حجة تعليم اللغة أو الثقافة أو المهارات المختلفة تخفى وراءها نية تبشيرية واضحة كما أن الفراغ الدينى الذى خلفته الشيوعية لا يمكن للأديان والمعتقدات الخاوية كالبوذية وما أشبه أن تملأه.

ومن اللافت للنظر أن المسيحية الدولية تتحرك بسرعة لتملأ أى فراغ تتركه الشيوعية المنهارة فى أى بقعة من العالم حتى فى أواخر الأرض وفى مكان لم يكن فيه مسيحيون من قبل. وإذا كان هذا يحدث فى منغوليا البوذية (والتى كان يجب أن تكون مسلمة) فإنه سيحدث بصورة أشد فى روسيا المسيحية الأرثوذكسية أصلاً.

دورات المياه ودورات المحبة ..



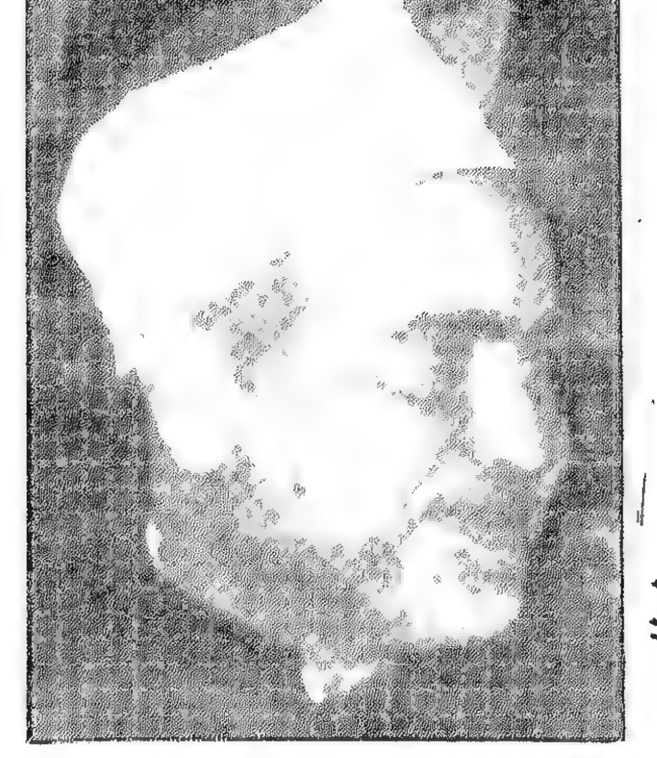
٢١ يوليو الماضى نشرت جريدة وطنى القبطية هذا الخبر: «يقام فى المدة من ٨/٣ إلى ٨/١١ مهرجانا (هكذا وردت!) لناشئى المرحلة الابتدائية تشترك فيه عشرين فرقة كنسية تضم حوالى ألف ناشىء فى عدة مسابقات رياضية تشمل كرة القدم والبنج بونج والشطرنج بالإضافة لمسابقات روحية وفنية على ملعب (لاحظ ملعب هذه) أرض كنيسة العذراء بمحرم بك وسوف يقام احتفالا (هكذا وردت مرة أخرى)! كبيراً توزع فيه الجوائز على الفرق الفائزة واللاعبين المميزين ويعتبر هذا المهرجان مهرجان المحبة الثالث ويشرف عليه الدكتور اليشع بدارى منصور ويفرز هذا المهرجان خامات طيبة تقدم لمدارس الكرة بالأندية الكبرى ويكون لها شأنها..

جاء هذا الخبر وسط حملة عارمة تشنها جريدة وطنى ضد ما يسمى بالتعنت الحكومى ضد الأقباط فى بناء الكنائس وترميمها وهو تعنت وصل إلى حد تعطيل ترميم دورات المياه أو الأسقف المنهارة أو الأسوار المنهدمة بدون إذن من رئيس الجمهورية قد يصل أو لا يصل.

وفى نفس العدد الذى نشر فيه خبر مهرجان المحبة الثالث كانت نيران الغضب تشتعل فى الحديث عن الظلم والاضطهاد الواقع فى عملية ترميم الكنائيس وكانت هناك فتوى للدكتور طنطاوى (فى صالح البناء طبعاً) وفتوى لأمينة السعيد وفتوى ثالثة باللجوء للمحكمة الدستورية العليا.. الخ.

وينبغى أن نتوجه بالشكر للرب لأن عدوان الحكومة الصارخ على دورات المياه لم يصل إلى دورات المحبة وينبغى أن نلاحظ ان هناك كنائس فى مدينة الأسكندرية بها ملاعب وأرض (نجت من عدوان المسلمين) وأن هناك فرقا كنسية تمارس الألعاب الرياضية والروحية والفنية وأن عشرين منها تضم ألف ناشىء قد اجتمعت فى مهرجان منظم له قواعد وجوائز ومسابقات وأن هذا المهرجان هو الثالث من نوعه وله مشرف وأنه كان يفرز خامات طيبة تذهب إلى الدورى العام الكبير لكرة القدم! إذن عندما نقرأ فى عدد سابق من جريدة «وطنى» أن الأقباط قد خرجوا من مكان كنيسة هدمها الأمن يبكون ويشقون الصدور فيحق لنا أن نفهم أن ذلك لم يكن بسبب حرمانهم من عبادة الإله الواحد الذى نعبده جميعاً آمين كما ذهبت الجريدة وإنما بسبب الحرمان من تكوين فرقة كنسية يكون لها شرف دعم الأهلى والزمالك بلاعبين جدد وربما تقوية فرقنا القومية للسباحة والرماية (وخصوصاً الرماية دى) وركوب الخيل.

دولة ضعيفة
جريدة تافهة
ستار الدعوة
إلى إلغاء قانون
بناء الكنائس


د. طنطاوى

دلونا أيها الناس على مسجد أو زاوية يسمح فيه بتنظيم حلقة لتعليم القرآن لوجه الله أو دروس وعظات أخلاقية بحتة تحمى الشباب والنشىء من الانحراف. هل تذكرون يا قوم ماذا حدث منذ عامين فقط عندما اجتمع نفر من الأطفال المسلمين ليذهبوا فى رحلة خلوية إلى القناطر الخيرية وسول لهم الشيطان فى الطريق أن يذكروا الله بنشيد مدرسى. لقد حدث أن ألقى القبض على الأطفال وعذبوا وسجنوا ومعهم أولياء الأمور والجيران والأهل فيما عرف بتنظيمات الأطفال التى تكررت عدة مرات وكانت الجزاء الأوفى لمن يجرؤ على تنظيم صلاة جماعة على شاطئ البحر. مهرجان المحبة الإسلامى الأول انتهى بسجن أطفال دون سن البلوغ وضربهم وتأليف قضية أمن دولة عليا لهم، أما مهرجانات الشاكين الغاضبين من هدم دورات المياه وعدم ترميمها فقد وصلت الآن إلى رقم ثلاثة وهذا فى منطقة واحدة فقط من الاسكندرية. الملايين من الأطفال والشباب المسلمين يجوبون الشوارع خلال عطلة الصيف بلا هدف ولا عاصم وهم عرضة لكل أنواع الانحراف ولا داعى لذكرها ويكفى أن الأندية قد تحولت إلى أوكار لتوزيع المخدرات كما نقرأ فى الصحف بل وكما قرأنا فى جريدة الأهرام

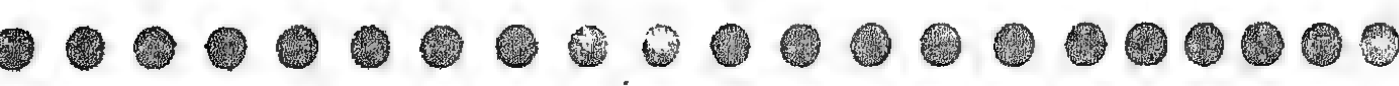
فى نفس اليوم الذى اقتبسنا فيه خبر جريدة وطنى. وهؤلاء لا يجدون فرق كنسية ولا مهرجانات روحية بل فساد ومخدرات وإجرام وانحلال ومهرجانات رقص داعر تنظمها الفنادق وقرأنا اعلاناتها أيضا فى جريدة الأهرام فى نفس فترة خبر وطنى. أما من تبقى فليس له سوى التليفزيون والسينما حيث التفاهة والركاكة والانحطاط الثقافى أو التضليل. فلنفكر جيدا فى مصير الناشئة المسلمين وفى منع أى نشاط بالمساجد.

اننا نجابه بأغرب اضطهاد فى التاريخ حسب روايات جماعة الوحدة الوطنية. يقولون لنا ان الحكومة فى مصر تمارس

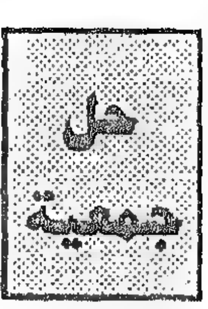


التعصب الإسلامى ضدهم وتجرد الجيوش الجرارة لهدم دورات المياه بالكنائس أو منع اصلاحها أو تأخيره لكن هذه الجيوش تترك دورات المحبة فى أمان وسلام وتترك الجماعة فى هدوء واطمئنان يؤلفون الفرق الكنسية وينظمون المهرجانات ويوزعون الجوائز بل ويفرضون المواهب الرياضية خدمة للفرق القومية وربما كان ترك هذه الفرق هو جزء من مؤامرة الاضطهاد الغرض منه استخدام الأقباط فى دعم رياضة المسلمين والله أعلم.

بصراحة، العملية كلها مفضوحة ودنيئة ودس خطير ضد الوحدة الوطنية، ونحن قد اخترنا خبرا واحدا فقط من أخبار وطنى حول النشاطات المتنوعة التى تقوم بها الكنائس ومنها تنظيم المعسكرات العينية (أو الخلوات) وأسر الشباب.... الخ. ويبقى أن يعتبر الناس وينتبهوا إلى ما يدبر بالاتفاق مع العصابة العلمانية المنفذة ..



التضامن الدولارى ...



تضامن المرأة العربية لصاحبتها الدكتورة نوال السعداوى بسبب ما قيل عن عمليات اختلاس وتلاعب فى الأموال واخفاء مصادر تمويل الجمعية من الخارج حدث لا ينبغى أن يمر بسكون. لقد صدع العلمانيون رؤوس الناس بالحديث عن الأموال القادمة من الخارج (رغم ان هذا الخارج هو بلاد عربية وإسلامية) إلى الجماعات الإسلامية بالداخل وتندروا على الإسلام الدولارى... الخ ولكن الآن نجد جمعية علمانية تتزعم حركة تحرير المرأة من كل شىء تخفى حسابات دولارية بالعملة الأمريكية والكندية وحتى الهولندية تصل قيمتها حسب أسعار السوق إلى حوالى عدة ملايين بالجنيهات المصرية بالاضافة إلى حساب سرى آخر بحوالى ربع مليون جنيه مصرى. هل تضامن المرأة العربية والحديث حول حرية الجنس والتحلل من الأخلاق وضرب الأسرة والهجوم على الشريعة والتفقه فى كون الإله ذكر أم أنثى يساوى عشرة ملايين جنيه مصرى أو يزيد فى حسابات سرية.. والله لو كان الأمر كذلك فإننا نعلن أننا مستعدون للحديث عن تحرير المرأة من الآن وحتى نهاية القرن مقابل عشر المبلغ الذى تقاضته هذه الجمعية! ولكن المشكلة هى أننا لا نعرف لمن نتجه بالطلب هذا لأن مصادر التمويل بقيت سرية رغم اكتشاف وزارة الشئون الاجتماعية للحسابات السرية نفسها فى بعض البنوك المصرية. وهذا من العجب العجاب، فإذا كانت الجمعية تنشر أفكاراً طيبة وعظيمة حول التحرر الجنسى وذكورة أو أنوثة الإله وتشن الجهاد الأعظم ضد ختان البنات... الخ فلماذا لا يبقى المحسنون الأفاضل الذين يدفعون عشرة ملايين جنيه لمعرفة جنس الإله فى السر ولا يخرجون إلى العلن؟!! هل يكونون والعياذ بالله من الإخوة الصهاينة الأعزاء ولماذا الخجل فقد تم الصلح وأصبحنا حبايب؟!! أم يكونون من الإخوة الأمريكان وهنا كذلك فلماذا لا يفصحون عن أنفسهم لا سيما وأنهم يمنون علينا بالإنفاق من خلال برنامج المعونة؟!! عموماً انفاق دولارات البترول لبناء مساجد هو أفضل من انفاق الدولارات الصهيونية الأمريكية للدعوة إلى التحلل الجنسى.. ولا إيه ؟!!!

لا يكاد الناظر فى التاريخ المعروف لتونس يقع على عهد أشد حلكة وظلما وغلظة ووحشية وعتوا وقهرا ونفاقا وقسوة على تونس وتراثها الثقافى الحضارى ومكانتها الدولية وكرامة أهلها وتطلعاتهم التحررية النهضوية الوحدوية.. من هذا العهد، عهد الأقلية الفاسدة المفسدة بقيادة الجنرال الرهيب ابن على اللهم غير مرحلة من الحكم البائد بتونس بقيادة الجنرال مراد المشهور ببوبالة. والبالة التى تنسب اليها هى وصف لسيفه الغليظ الذى كان يتأبطه ويحرص ألا يمضى يوم دون أن يروى ظمأ ذلك السيف بإهراق دم مواطن فإذا لم يزت بمذنب كبر ذنبه أم صغر خرج إلى الشارع مغضبا فأطاح برأس أول مواطن يمر بالطريق فى تلك اللحظة..



لقد ذكرتنا الأخبار المتسربة من حصن قرطاج الرهيب بمراد بوبالة القديم.. ذلك أن الجنرال كسلفه يبدأ مباشرة نشاطه الصباحى كل يوم بالتقرير الأمنى يتلقاه من مدير الزبانية فإذا ألقى عليه نظرة دون أن يستوقفه خبر عن مواطن - إسلاميا - كان أو متعاطفا أو مظنونا فيه ذلك أو لا شأن له، قضى نحبه تحت التعذيب أو برصاصة قاصدة أو على الأقل أصيب بسقوط مزمن - ثارت ثائرته وألقى بالتقرير فى وجه مدير الزبانية وهو يرعد ويزبد ويتوعد.

إنه الأنموذج نفسه جهلاً وغروراً وحماقة وقساوة. نفس الخلفية ورصيد التكوين فى مدرسة القمع وعدم التأهل للحكم، ولكن الفراغ والمصادفة رفعتاه على غير انتظار إلى سدة الحكم ليجد نفسه ينوء بعبء، قيادة شعب مثقف متعلم ممتلىء شبابا وطموحاً إلى الحرية والعدل والهوية.. فتشتد نقمته عليه وهلعه من قوته ويحسب كل صيحة عليه.. فتتمحض وظيفة الحاكم فى «بالة».

الفارق الأساسى ان نظام الثقافة يومئذ لم يكن فى قطيعة مع الأمة كما هو اليوم فكان بوبالة القديم لا يعتمد على غير القمع السافر البدائى دون حاجة إلى تغليف ثقافى فلسفى ودون حاجة إلى عدوان مباشر على الدين ومؤسساته ودعاته.. أما بوبالة الحديث فقد وجد - يا للعار - نخبة مغتربة عن وعى الجماهير وهويتها قد تكونت فى ظل الفصام النكد بين عقائد النخبة المتغربة ونمط حياتها.. وجد - ويا للعار - مئات من المثقفين.. دكاترة وصحفيين ومحامين وحكما ما جمعيات وأحزابا قد جعلوا رزقهم الكذب.. يمسحون الدم عن «البالة» ويبيضون صفحته ويقدمون له الأوسمة وشهادات فى حسن السلوك ورعاية حقوق الإنسان. والمبرر هو حماية حقوق الإنسان وحماية المجتمع المدنى عن طريق المساهمة فى الحرب المقدسة ضد الإسلاميين!! وكأن هؤلاء قد انحدروا من رحم آخر غير رحم الإنسانية والوطن الجامع.. دون أن يسائلوا أنفسهم كيف استمع أهل الجزائر ولندن وباريس وغيرهم إلى أنات وزفرات وسكرات الموت يسقاها مترعة حتى الثمالة الأستاذ المرحوم عبدالرؤوف العريبى والمحراشى وشورو والخاشى والقطناسى وهيثم والاف غيرهم.. ومنهم الكثير ممن دفن بليل..

كيف ضمت القبور نخبة الأحزاب والصحافة ورجال العلم والثقافة؟! كيف نامت قريرة العين فى وطن تحول إلى سجن كبير وضجت سماؤه والأرض بأنات واستغاثات الأحرار؟ أم تراه بوبالة الحديث أشد نكالاً ودهاء وحيلة وقوة جذب من بوبالة القديم؟ ألا تستشعر هذه النخبة الملتفة حول نظام الأقلية بقيادة الجنرال وخز الضمير، وأنها فى وضع المرتشى وهى تتلقى فتاتاً من مائدة الجنرال - وإن يكن مجرد فوزها بالسلامة - ثمن صمها الآذان على «المأتم الذى تعيشه تونس فى يوم عيدها هذا؟ وهل من عاقل يتصور أن عشرين ألفا أو يزيدون من أبناء تونس البررة وأغلبهم من الشباب بين سجين يعتصره العذاب وطريد وقتيل ومشرد يمكن أن يعرف العيد طريقه إلى تونس فى غيبتهم وليس فيها عائلة واحدة فى قرية أو مدينة لم تنلها من قريب أو بعيد وطأة الأسى والحزن بسببهم؟ تونس ستكون إذن عاقة وحاشاها.. ومن تراه سيكون المعزول واقعاً ومصيراً: نظام الجنرال بوبالة والزمرة التى ستستمر ملتفة حوله تشاطره المصير والتبعة؟ أم شعب تونس وأحرارها بقيادة الحركة الإسلامية؟

تحية إلى روح عبدالرؤوف وأخوانه الشهداء وتحية إلى شعب تونس الأصيل.. تحية إلى المرابطين على مختلف جبهات البذل والفداء.. تحية إلى كل حر كريم وقف ويقف إلى جانب شعبنا الممتحن وهو يجاهد لترويض دولته واستعادة حريته وكرامته وهويته وأرزاقه المنتهبة.. واقتلاع نظام بوبالة من الجذور وإلى الأبد لبناء دولة الشعب.. وعزاء إلى الآباء والأمهات والزوجات إلى آل عبدالرؤوف وآلاف غيرهم لا يعلمهم إلا الله.. وإلى كل القابضين على جمر الإسلام والحرية.. إن طريق الجنة مفروش بالأشواك لأنه طريق التقدم والحضارة.. فاصبروا ساعة.. وعسى أن يكون يوم الخلاص قريبا.. فيكون هذا آخر عيد لتونس الديكتاتورية.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

راشد الغنوشى

نظرة على العدو

د. جلاء ادريس

الفلاشاتحروف

طالعتنا وكالات الأنباء بخبر انتحار أحد مهاجرى الفلاشا السابقين ويدعى «رحيم بخطه» وذلك بسبب الضائقة المالية التى كان يعانى منها هو وأولاده الثمانية وزوجته فى الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً «أرض الميعاد» .. اسرائيل.

وكان الفلاشى المنتحر قد أدلى بحديث لصحيفة هآرتس الاسرائيلية قبل انتحاره قال فيه: لقد كنا فى أثيوبيا بشراً أما هنا فلسنا سوى حمير..!! والحقيقة التى لا تخفى على أحد، أن اسرائيل برغم سعيها الحثيث إلى تهجير كل من يدعى انه يهودى من أجل ايجاد سكان للأراضى العربية المحتلة لم تستطع ـ بالرغم من وقوف الأب الروحى للصهيونية، الرئيس الأمريكى جورج بوش ـ توفير الحد الأدنى من المتطلبات الانسانية لفلاشا أثيوبيا الذين هاجروا بواسطة النميرى منذ سبع سنوات. ونحن لن نتحدث عن أحوال المهاجرين الجدد، فتلك لم تتضح بعد، وإنما يكفينا أن نلقى نظرة على أحوال القدامى فهى خير معين على تفهم المستقبل المظلم الذى ينتظر هؤلاء الضحايا.

فقد أشار تقرير مراقب الدولة الثامن والثلاثين والذى صدر مؤخراً فى اسرائيل والذى بحث مسألة استيعاب الفلاشا السابقين الذين بلغ عددهم حوالى سبعة عشر ألفاً، أشار إلى المعاناة التى يعيشها هؤلاء المهاجرون، حيث عجزت اسرائيل تماما عن توفير السكن الملائم والعمل المناسب لهم. ومن ناحية أخرى يعانى هؤلاء الفلاشا من العزلة المتزايدة داخل المجتمع الإسرائيلى، كما فقد الكهنة وضعهم وصلاحياتهم بين أفراد الطائفة بسبب عدم الاعتراف بهم من قبل السلطات الدينية الإسرائيلية. كما يعانى الفلاشا من عملية انعدام الثقة فى المجتمع المحيط بهم، إذ يتعرضون للسخرية والنصب والاحتيال من سائر الإسرائيليين، بالإضافة إلى تسميتهم بالكوش.. وهى تسمية لا تعنى لديهم سوى أنهم عبيد!!

كما وقع الفلاشا المهاجرون من أتباع عملية موسى، التى نرى تسميتها «بعملية النميرى» لتمييزها عن «عملية بوش» الأخيرة.. وقعوا ضحية التغرير بهم وبأولادهم إذ زجوا بهم فى المدارس الدينية التى تعرف بانخفاض مستواها التعليمى وتخلف مناهجها بالرغم من أن القانون يعطى الحرية لولى الأمر فى اختيار التيار التعليمى الذى يريده، إلا أن السلطات المسئولة لم تبصر وتعرف المهاجرين الجدد بحقوقهم فى المجتمع الجديد.

تلاميذ الفلاشا يعانون من العزلة التامة داخل المدارس الدينية.. والمدرسون يتشككون فى يهوديتهم.

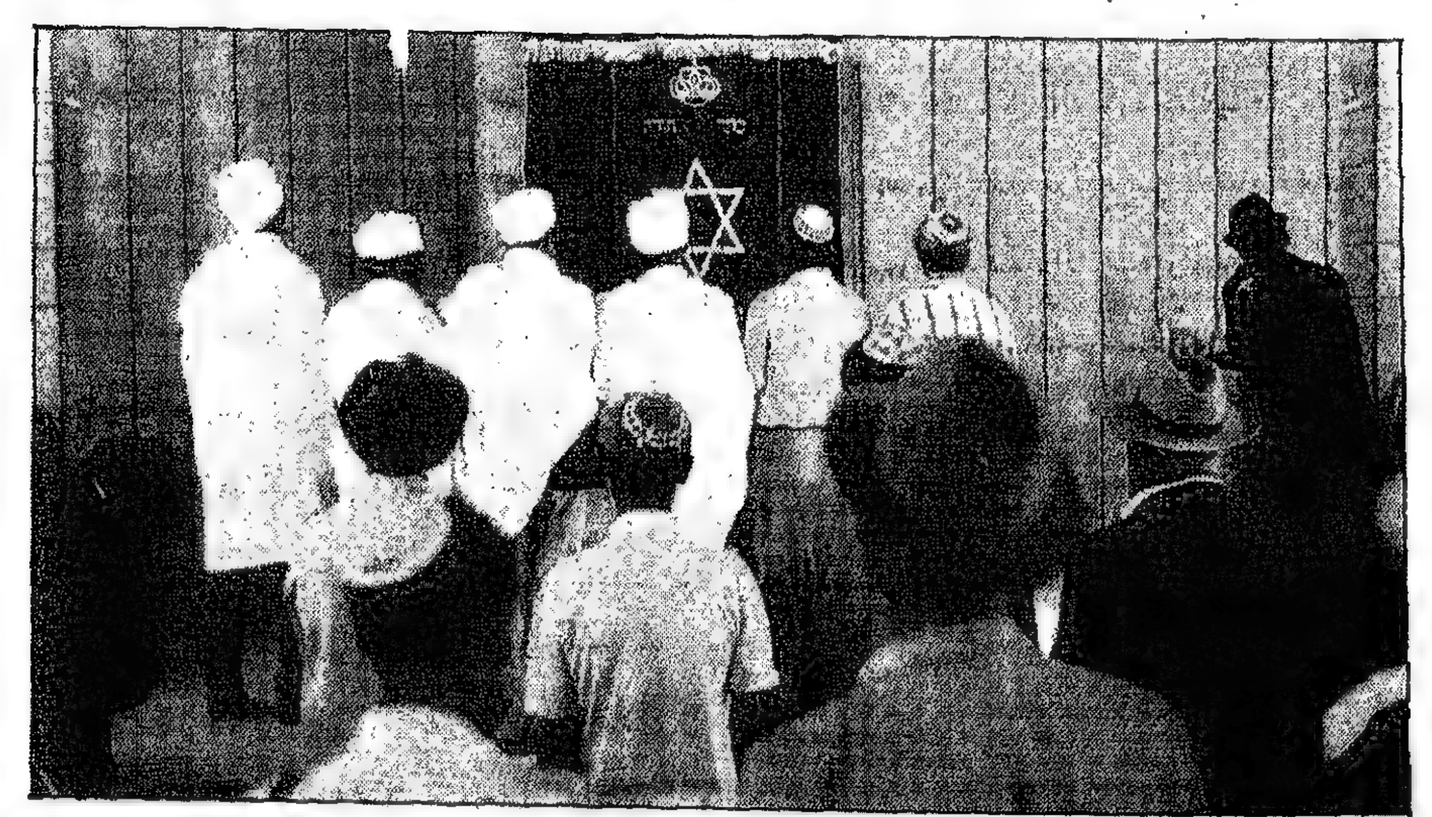
والفجوة تتسع يوما بعد يوم بين المدرسة والبيت.

والتفرقة فى التعامل والامتيازات بين اليهودى الروسى الأبيض، واليهودى الأثيوبى الأسود تتزايد وتفضح مزاعم المساواة فى المجتمع الإسرائيلى المتعدد الجنسيات والهويات.

لقد أكدت الباحثة الدكتورة سلفا ويل من الجامعة العبرية فى بحث انثروبولوجى لها عن اتساع الهوة بين المجتمع الفلاشى والمجتمع الإسرائيلى بسبب اللون وعدم التكيف الاجتماعى.

ومما لا شك فيه أن الهجرة الفلاشية الأخيرة ستزيد الأوضاع سوءاً وستكشف لهؤلاء الأفارقة السذج أنهم قد وقعوا فى مصيدة بوش وشامير، كما اكتشف غيرهم من شتى أنحاء العالم.

وستعانى اسرائيل كثيراً: اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً من آثار هذه المغامرات التى لا تهدف إلا إلى تجميع أكبر عدد ممكن من اليهود وأشباه اليهود والزج بهم فى المستوطنات والأراضى المحتلة من أجل مزيد من العناد، ومن أجل مزيد من التمسك.. تمسك الإسرائيلى بالحق العربى. فهل تشهد الأيام المقبلة انتحاراً جماعياً للفلاشا ؟!!



يهود الفلاشا

الميكيافيلية فى الواقع السياسى



بقلم :
د. عبدالحميد الغزالى

** لقد ذهب مؤسس «الميكيافيلية» وهو «نيقولا ميكيافيلى» فى كتابه «الأمير»، ومن منطلق ذرائعى عملى، إلى أن الدولة غاية بذاتها، والقبض على زمام الحكم هدف الأهداف بالنسبة للأمير، ولا داعى للاهتمام بما وراء ذلك.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية، لا مانع من سلوك أى سبيل يوصل إليها، واستخدام أية وسيلة من شأنها تسهيل ذلك، مهما وصفت تلك السبل والوسائل بأنها غير سوية وغير أخلاقية، أو غير مشروعة وغير شريفة، ومهما تنافت مع المبادىء والقيم الدينية فى الفكر، واصطدمت مع مناهج كافة الأديان وحركات الإصلاح فى السلوك.

فالمعيار الذى تقاس به صلاحية الوسيلة أو عدم صلاحيتها، ليس معياراً موضوعياً منضبطاً، أو أخلاقياً ملتزما، بل هو معيار ذاتى شخصى بالأساس، والحق فى الحكم بصحة أى نوع من أنواع السلوك أو خطئه يرجع للسياسى وحده، فى حدود تحقيق الغاية.

وعلى ذلك، يمارس الحاكم السياسة، وفقاً للميكيافيلية، كأسلوب من أساليب ضبط الجماهير وتوجيهها، دون مراعاة حقيقية لمطالبها الأساسية، ودون عمل جاد لتحقيق مصالحها المشروعة. وهذه الممارسة السياسية قد تضمن للحاكم البقاء فى الحكم، أو هكذا يصور له مستشاروه وفقاً لكتاب الأمير. ولكن، بالقطع، لا تضمن للشعب التغيير المنشود لتحقيق حياة أفضل. وهنا، وبالتأكيد، لن تضمن للحاكم البقاء طول الوقت وفى كل الأحوال.

ويقدم واقعنا السياسى، على مدى ما يقرب من نصف قرن، مع اختلاف فى الشكل وليس فى المضمون، وفى حدة الدرجة وليس فى طبيعة التوجه، مثالاً حياً على هذه الممارسة السياسية المتخلفة عن روح وسلوكيات العصر.

إذ يتسم هذا الواقع بالتضييق الشديد والواضح على الحرية الفردية من خلال غابة القوانين الاستثنائية، وعلى رأسها قانون الطوارىء، وبحرمان الفرد عملاً من ممارسة حقوقه السياسية، وبتشويه الممارسة الديمقراطية الوليدة، وبتزييف الحرية السياسية، وبتزوير الانتخابات بصفة عامة والانتخابات النيابية على وجه الخصوص، وبصورية التعددية الحزبية، وبإبعاد المجالس النيابية عن وظائفها الحقيقية من مجالس رقابة وتشريع إلى مجالس موافقة وتصفيق ومصالح خاصة.

كما يتصف هذا الواقع باستخفاف بالقانون وإهدار لأحكام القضاء من جهات يُفترض أنها مسئولة عن توكيد وصيانة سيادة القانون، وعن احترام أحكام القضاء، والتمسك الصارم بتنفيذها.

كما يعانى هذا الواقع من افساد مقصود للإعلام والثقافة والتربية والتعليم، ومن تخريب متعمد للذمم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ومن تشويه مدبر للعدالة الاجتماعية، ومن إسراف واضح، فى زمن التشدق بالسلام، فى الانفاق العسكرى والأمنى لضمان أمن الحاكمين أساساً وليس المحكومين.

كما يزداد هذا الواقع تأزماً خلال الزمن

○ الغاية تبرر الوسيلة
○ الميكيافيلية سبب هام من أسباب تخلف واقعنا السياسى..
○ واقعنا السياسى أكثر من نصف قرن يقوم على الميكيافيلية

عن طريق حجب مقصود للبيانات الحقيقية عن جوانب حياتنا المختلفة عن أفراد الشعب وممثليهم، ومن خلال تبديد نسبى للموارد وهدر واضح للامكانية بصفة عامة، بوضع وتنفيذ سياسات اقتصادية ومالية ونقدية ومصرفية وتجارية وزراعية وصناعية وإسكانية وسكانية وتكنولوجية، لا تتمشى أساساً وطبيعة مجتمعنا، ولا تتفق مع المرحلة التى يمر بها، ولا تتسق مع خصائص الامكانات الانتاجية المتاحة، والمتغيرات الحادثة حولنا فى بقية دول العالم.

كل هذه الشواهد تبدو عجيبة غريبة، بل غير سوية وغير مشروعة. ولكنها، فى ضوء الفلسفة الميكيافيلية، سرعان ما تكتسب منطقها وشرعيتها الخاصة، فغاية الغايات، وهدف الأهداف، كما قلنا، بالنسبة للأمير، هو القبض على زمام الحكم بأى ثمن ومهما كان الثمن، ولا داعى للاهتمام بما وراء ذلك. وعليه، تعتبر الميكيافيلية فى واقعنا السياسى سبباً أصيلاً فى تخلف هذا الواقع.

ولسنا فى حاجة إلى تأكيد أن الميكيافيلية يرفضها الإسلام. فالغاية لا تبرر كل وسيلة. وإنما مشروعية الغاية فى نطاق الضوابط والأخلاقيات الإسلامية، تستوجب مشروعية الوسيلة. وشرف الغاية يتطلب شرف الوسيلة، أى الأخذ بالأسباب الشرعية. ومن ثم، لا مخرج لنا من هذا الواقع المتخلف إلا بالعودة إلى إسلامنا بأخلاقياته وضوابطه ومحركاته ليحكم حركتنا فى العمل نحو حياة طيبة كريمة. فلن نسلم من عاقبة الفساد المستشرى فى حياتنا إلا بالعودة إلى دين الله الصحيح. فالحقيقة التى لا تقبل النكران من مسلم هى أن «الإسلام هو الحل».

□□□

لن نجالسهم !!

قصيدة للشاعر الصهيونى

إفرايم سيدون

هكذا يفكر الصهاينة

حتى لو تخلت المنظمة عن ميثاقها..

حتى لو حول ياسر عرفات اسمه فى احتفال رسمى ليكون موشيه!

حتى لو تخلى الفدائيون عن أسلحتهم وعقيدتهم..

وأرسلوا بطاقات التهنئة لكل بيت يهودى فى رأس السنة العبرية..

حتى لو شاركتنا المنظمة فى بناء المستوطنات لليهود القادمين الجدد..

وأعلنوا أمام الملأ أن الضفة الغربية أرض يهودية..

وحتى لو قامت نساء فتح بنسج قبعات الصوف لجنود اسرائيل..

وحتى لو اعترفوا باليهودية وقدموا لنا كل أموال التبرعات التى يتلقونها.

وحتى لو أعلن عرفات أمام الملأ أننا الغنم وهم الذئاب..

وحتى لو نقلوا اللاجئين إلى القطب الشمالى ورفعوا رايات الهزيمة. أياما وليالى..

وحتى لو تحولت سيوفهم إلى أقلام ومساطر فلن نجالسهم أبداً ولن نحاورهم.

وفى قصيدة أخرى لنفس الشاعر يقول فيها:

تمسكت الطفلة بقدمى حتى لا أقتلها

فقلت لها: لأن أباك مخرب.. ولأن أخاك فدائى يجب أن تموتى

أطلقت عليها الرصاصات..

فسال دمها..

وارتاحت نفسى !!!!





مزقت المعاهدات الدولية (سايكس بيكو سنة ١٩١٦) الأرض الإسلامية (كردستان) والشعب المسلم (الأكراد) بين خمس دول هي: «تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا».. ومنذ حدث ذلك التمزيق لم نجد اهتماماً إسلامياً بقضية ذلك الوطن، ولا بهؤلاء الإخوة في الدين! بل ان الدول الإسلامية التي مُنحت أجزاء من الأرض الكردية وأعدادا من «الأكراد» لم تتعامل تلك الدول مع هؤلاء الإخوة المسلمين كما يجب أن تكون المعاملة مواطنين عاديين! بل وقفت دول حلف بغداد (١٩٥٥) تركيا والعراق وإيران وباكستان ـ للأسف ـ في مواجهة أي محاولة لقيام كيان كردي ولو كان حكماً ذاتياً..!! والأخزى من ذلك أن تلك الدول (الإسلامية)!! كانت تستخدمهم «مخلب قط» في نزاعاتها السياسية أو الحدودية فيما بينها..!!

إن جميع الدول الإسلامية العربية والأعجمية متهمة بالإساءة إلى «الأكراد»! بل ومتورطة في تنفيذ مخططات «الصليبية» العالمية بتصفية هذا الشعب!!

وأخيراً جاءت أمريكا وريثة وزعيمة الصليبية إلى ديارنا لتلعب مع ربيبها «صدام التكريتي» لعبة عسكر وحرامية!! ولتكون قربة لصيقة بربائبها أجمعين.. وبعد أن مارست «أمريكا» هواية الحرب والقتل والتخريب والتدمير في المنطقة كلها (دخلت أمريكا أكثر من مائتي حرب منذ قيامها منذ مائتي عام تقريباً!!) بعد أن مارست أمريكا هوايتها في الخليج دفعت الأكراد في لعبة قذرة، فحركتهم وهيجتهم ضد الحكم العراقي «لالينالوا حقوقهم، ولاليظفروا بشئ من مطالبهم، ولكن لتغري بهم صدام التكريتي ليواصل تنفيذ المخطط الاصلي (سايكس بيكو ١٩١٦م وملحقه حلف بغداد ١٩٥٥م)!!! وبعد أن أتمت أمريكا تهييج الأكراد تركت صدام التكريتي يكمل معهم الدور المرسوم بدقه ومهاره .. ودخل المسلمون الأكراد في شتات جديد ما بين كهوف الجبال، وفيافي «تركيا» و«إيران».. وتم ترحيل جزء منهم إلى شمال جزيرة العرب في «رفحاء»، ولا ندري أيكون هذا الترحيل لصالح المملكة السعودية أم لجرجرتها إلى المسألة الكردية مثلما تجرجرت إلى المسألة الكويتية، ومثلما يتم جرجرتها إلى المسألة الفلسطينية؟!! (والجرجرة المقصودة هنا هي الاستدراج لأداء أدوار معينة، وليس المقصود أن تقوم المملكة بإرادتها بأداء دورها عربيا واسلاميا).

لن تنتهي ...

لقد تصور الكثيرون ـ سذاجة ـ أن «بوش» سيسلم «الأكراد» مفتاح دولة خاصة بهم في شمال الرافدين! أو على الأقل سيمنحهم حكماً ذاتياً! إن أمريكا لن تسمح للأكراد ولا لغيرهم من شعوب المسلمين المستضعفين بالتقاط أنفاسهم، أو أن يعيشوا معيشة أبناء آدم الأحرار، فضلاً عن كونها لن تسمح بأن تقام لهم كيانات دولية! بل ولا كيانات متميزة داخل دول قائمة!! إن أمريكا الآن في حالة نشوة لانفرادها بحكم العالم بعد انهيار الخصم والند الماركسي، وحالة الانتشاء هذه لا يكدرها شيء مثلما تلمح «أمريكا» مجرد رغبة اسلامية من أي نوع في أي ركن من أركان الدنيا! حتى ولو كانت شركة استثمار أموال في محافظة مصرية!! لن يسمح الخواجة «بوش» ولا غيره من قادة الغرب: فرنسا وبريطانيا وألمانيا وايطاليا، لن يسمحوا بأن يصير الأكراد قوة، أو دولة، أو دويلة، أو اقليما متميزا داخل أي دولة من الدول الخمسة: تركيا وسوريا والعراق وإيران وروسيا!!

وما دامت «أمريكا» ودول الغرب لن تسمح بذلك فإن الدول

الخمسة الذى يتقاسمون كردستان لن يسمحوا بذلك، لا فى دولهم ولا فى دولة مجاورة حتى لا تستشرى العدوى فى البقية.

إن «الأكراد» يعرفون تلك الحقيقة تماماً.. فلماذا يتحركون الآن فى أيدى «بوش»، وحلفائه الغربيين، وحلفائه العرب؟!

إن العرب حلفاء «بوش» الآن لم تطرف لهم عين حين أبيد الأكراد فى «حلبجة»! بل كانت القبلات تطبع على خدود فخامة الرئيس «صدام»! وكانت مؤتمرات القمة العربية، ومؤتمرات العلماء المسلمين الحكوميين العرب تنعقد فى «بغداد» فى وقتها كانت روائح الموتى «الأكراد» ممزوجة بروائح الغازات السامة تشم فى «كردستان» وحولها!!

إن اللعبة الدولية الصليبية أكبر من ظنون «الأكراد»، وأخطر من أوهام العرب القوميين والعلمانيين والحزبيين وغيرهم من المخدوعين..

بل إن النظام العراقى الحالى برمته، وبزعاماته الكبرى والصغرى، وحزب البعث بأفراده ورموزه أحب إلى «أمريكا» من جميع «الأكراد» ومن جميع العرب والمسلمين الذين يتوقون للعيش الحر الكريم.

وسوف تستمر أمريكا فى حبها للبعث، وتأييدها له، وتدعيمها له، نكاية فى «الصحوة الإسلامية»، ونكاية فى الأكراد أحفاد صلاح الدين الأيوبى!! إن رائحة صلاح الدين تفزع أمريكا وحلفاءها الغربيين!!.

إن ما يحدث «للأكراد» الآن ليس وليد الأحداث الراهنة، وليس من صنع وتدبير صدام التكريتى! الصليبية العالمية هى المخططة، و«صدام» مجرد أداة مثل من سبقوا، وسيأتى من بعده ليكمل الأداء فى «العراق» مثلما يؤدى الدور حكام الدول التى تتقاسم «كردستان»..

فما هى أهداف المرحلة الحالية فى التعامل مع «الأكراد»؟

١ ـ تفريغ العراق من أهم عناصره البشرية ، وهذا التفريغ يتم لصالح اسرائيل، ولصالح حزب البعث الصليبى الماركسى العلمانى، وهذا التفريغ يحرم الصحوة الإسلامية من أقوى عنصر إسلامى نظيف فى المنطقة.

٢ ـ هو أسلوب عملى ونموذج يمارسه الربيب الأمريكى «صدام التكريتى» حتى يتعلم حكام المنطقة كيف يتخلصون من قطاعات شعوبهم التى تنبذهم حتى ولو كانت هذه القطاعات بالمليون!

٣ ـ وهى إثارة جديدة تستدعى أن تظل «أمريكا» متواجدة، وسوف يطلب بعض زعماء «الأكراد» المصنوعون فى الغرب أن تبقى أمريكا لتحميهم من الذئب العراقى!

إن أمريكا هى السبب فى كل ما نزل بالأكراد ولكن الأكراد مذهولون، أو مغلوبون على أمرهم، أو هم لا يزالون فى الشتات الفكرى ولا يعرفون المخرج من النفق المظلم!

٤ ـ وهناك أصحاب مصالح آخرون سيستفيدون من تفريغ العراق من الأكراد نمسك عن التصريح بهم حتى تكشفهم مواقفهم، أو يغير الله ما بأنفسهم، حتى لا تغرق المنطقة فى حرب مذهبية لن تجنى الشعوب الإسلامية منها إلا الخسران والندامة.

يروق لبعض وسائل الإعلام الإسلامى أن تعرض مشكلات الشعوب الإسلامية المستضعفة لتستثير حماس المسلمين، ولتضع الصورة أمام الدول التى من المفروض أنها مستقلة وذات سيادة!

ولكن الإعلام الإسلامى فى عمومه يقع فى مطب خطير هو محاولة ايجاد الحل للمشكلة فى ركنها وتحت اسمها!!

فالإعلام يعرض مشكلة «الأرومو» ويطالب بحلها «أرومياً»!

ويعرض مشكلة «التتار» المسلمين فى روسيا ويدعو إلى حلها «تترياً»! ويعرض مشكلة «الشركس» ويدعو لحلها «شركسياً»! ويعرض مشكلة «الشيشان» ويدعو لحلها «شيشانيا»! ويعرض مشكلة «عفر» ويطالب بحلها «عفرياً»! ثم هو الآن يعرض مشكلة الأكراد ويطالب بحلها كردياً!!

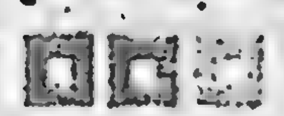
إن هذه الطريقة تؤدى دون أن نشعر إلى تعميق الطائفية، وترسيخ القبلية، وتأصيل الوشائج الجاهلية التى نسخها الإسلام ومحاها.. إن الحل الإسلامى القرآنى لجميع مشكلات الشعوب الإسلامية إنما يكون بالاندماج فى الأمة الواحدة، وبالانصهار فى بوتقة التوحيد العقيدى، والتوحيد الجغرافى.

مشكلة «كردستان» لن تحل بإقامة دولة «كردستان» حتى ولو قامت تحمل اسم «كردستان الإسلامية»!! فلدينا باكستان الإسلامية! وموريتانيا الإسلامية! وإيران الإسلامية! والمشكلات تزداد سخونة..! فالعبرة ليست بالأسماء! لو قامت دولة كردية فستكون دولة قبلية عرقية، وستنشأ الخلافات والنزاعات بينها وبين جاراتها تحت مسميات جديدة!!

** الحل الوحيد لمشكلات الأكراد سيتحقق بالاندماج والانسجام مع المسلمين من حولهم. والقول بغير هذا نقصان من العقل والدين.

** لا تقولوا نحن عرب أو كرد، ولا تقولوا نحن تتر أو بربر، ولا تقولوا نحن غجر أو عفر، ولا تقولوا نحن من هاشم أو تميم، بل قولوا مسلمون .. مسلمون .. مسلمون.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر



"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا" (صدق الله العظيم)

بيان من الحركة الإسلامية فى الصومال حول محاولة تقسيم البلاد.



١٧/٥/١٩٩١م الموافق ٣/١١/١٤١١ الهجرى أعلنت الحركة الانفصالية والمعروفة سابقا «بالحركة الوطنية الصومالية» (snm) فصل المحافظات الشمالية عن بقية الأراضى الصومالية، وإعلان دويلة مستقلة حسب التقسيمات الاستعمارية القذرة للصومال بين الدول الأوروبية، مما يعنى عودة البلاد إلى الوضع الذى كانت عليه قبل الاستقلال عام ١٩٦٠م، كما أعلنت تسمية الشمال «أرض الصومال». وهى ترجمة حرفية لهذه الكلمات الانجليزية (SOMALI LAND). وهذا هو الإسم الذى أطلقه البريطانيون على هذا الجزء من بلاد الصومال.

كما اعتبرت الحدود المصطنعة بين بريطانيا وايطاليا بعد تقسيم الصومال هى الحدود الفاصلة بين الانفصاليين وبين بقية الأراضى الصومالية، مما يكشف عن هوية هؤلاء ومصدر اعتزازهم، واتصالهم المباشر بعهد ما قبل الاستقلال وجلاء القوات الأجنبية قبل ثلاثين سنة.

إن هذا الإعلان يجسد مأساة حقيقية للشعب الصومالى، حيث جاء فى وقت يمر بمرحلة حرجة من تاريخه، والتى ما زالت جراحاته تنزف دماً بغزارة ويعانى من معضلات يصعب حلها من جراء الممارسات الإجرامية التى ارتكبها النظام البائد ضد الشعب ومؤسساته ومدنه، ومن جراء الانتهاكات ضد القيم والأعراف.

وفى الوقت الذى كان المجتمع الصومالى يبذل أقصى ما عنده لتضميد الجراح ووقف النزيف ليودع عصر القهر والإذلال ليستقبل عهداً جديداً يشترك الجميع فى بناء المؤسسات الدستورية والمدن التى تهدمت بروح من المحبة والتعاون والأخوة فوجئوا بهذه الخطوة الشاذة والتى أصبحت بمثابة رمح على ظهورهم وخيانة لقضيتهم العادلة.

والسؤال الطبيعى الذى يتردد على كل لسان صومالى هو:

ما هى الدوافع الحقيقية التى أدت إلى إعلان تقسيم البلاد؟!

أولاً: ليست من الدوافع اختلافات تتعلق بتركيبة المجتمع الصومالى، لأن الشعب الصومالى من أكثر الشعوب انسجاما وتناسبا من جميع الجوانب بفضل توافر العناصر الأساسية للوحدة الوطنية.

انهم يدينون بالإسلام، فهم مسلمون ١٠٠٪، حيث لا توجد أقليات غير مسلمة، فلا توجد أقليات عرقية فى الأراضى الصومالية، بالإضافة إلى ذلك لا يوجد صراع متصل باللغات والثقافات بين أبناء الصومال، فكلهم يتكلمون بلغة واحدة، وعلى هذا تنعدم كل الفوارق الاجتماعية والدينية والثقافية التى تعانى منها الجماعات الإنسانية فى مختلف القارات.

ثانياً: أن قضية الشمال والجنوب كما ترددها الحركة الانفصالية بخبث ومكر ليست من الأسباب التى أدت إلى هذا الأمر لأنه لاتوجد مشكلة خاصة بطرف دون الطرف الآخر، فالصومال بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ووسطه يشاطر الهموم والأحزان كما يشترك فى الأفراح والمسرات قديماً وحديثاً كأسرة واحدة.

ثالثاً: هل القمع الوحشى الذى مارسه النظام السابق ضد الشعب الصومالى هو السبب وراء الانفصال؟

لقد تعرض الصومال ظلماً واضطهاداً من النظام البائد، وكان يستهدف الصومال كل الصومال عقيدة وشعباً، ولم ينج من التدمير والقصف العشوائى اقليم فى البلاد مما حول المدن الكبرى والصغرى إلى ركام، فإن كانت بعض المدن الشمالية مسرحاً لعربدة سياد برى فى مرحلة من المراحل إلا أن تلك كانت سياسة ثابتة للطاغية دمر خلالها قدرات الشعب الصومالى وامكاناته البشرية والمادية كما دمر معظم المدن الرئيسية والعواصم الإقليمية.

إن شعبنا تعرض لعدوانٌ آثم، وهذا هو الذى جعله ينتفض انتفاضة الرجل الواحد حتى تمكن من اسقاط الطاغية وتحقيق النصر بعون الله تعالى. فما دام لم يقتصر الظلم على اقليم دون آخر، وما دام مصدر القهر والاضطهاد واحدا وهو النظام السابق، وما دام قد اشترك كل الغيورين من أبنائنا فى مختلف المناطق والمحافظات فى عملية الانتفاضة والمقاومة الشعبية الباسلة فليس من المنطق ولا من المعقول أن يتذرع هؤلاء بالظلم الذى أصابهم



المجاعة فى الصومال .. سببها فقر البلاد أم فقر الحكام !!

كغيرهم من المواطنين فى العهد الاستبدادى البائد لكى يتخذوا قراراً يفتقر الى الواقعية والحكمة ولا يستند إلى أى شرعية لإعلان الانفصال وتمزيق البلاد، الأمر الذى يتعارض والمصلحة العليا للشعب الصومالى، بل يدمر كيان الشعب الصومالى.

رابعاً: وليس من الممكن أن يكون السبب ناتجاً عن مشكلة اقتصادية ينفرد بها الشمال عن بقية المناطق أو ميزة اقتصادية يتمتع بها الشمال أكثر من غيره.

إن السبب الحقيقى الكامن وراء الانفصال يتلخص فيما يلى:

تنفيذ المخطط الاستعمارى الذى حاربه الشعب الصومالى منذ ما يقرب من نصف قرن والمتمثل بتقسيم أراضيه إلى خمسة أجزاء، وتحقيقاً للأغراض الاستعمارية فإن جهات أجنبية مشبوهة تتدخل فى الشئون الصومالية مستغلة مرحلة الضعف الحالية، وعلى رأسها أثيوبيا وإسرائيل، لأن أعداء الأمة الإسلامية يرون ان الصومال الموحد أرضاً وشعباً خطر على مخططاتهم التوسعية والإلتفافية حول منطقة القرن الأفريقى، لذا فإن الحركة الانفصالية فى بعض مدن الشمال والتى انطلقت من أثيوبيا ما هى إلا حركة عنصرية منشقة تمارس الاستبداد ضد شعبنا فى الشمال، وتسعى إلى تحقيق رغبة أعداء الصومال والى تكريس المنهج الاستعمارى الرامى إلى تحجيم الدور الطليعى للشعب الصومالى المسلم فى خدمته للإسلام عبر تاريخه فى افريقيا الشرقية.

وعليه فإن الحركة الإسلامية فى الصومال انطلاقاً من المبادىء الإسلامية وحفاظاً على وحدة الصومال عقيدة وأرضاً وشعباً ترى:

١ ـ إن ما أعلنته الحركة الوطنية الانفصالية (SNM) من فصل بعض مدن الشمال عن بقية الأراضى الصومالية باطل شرعاً، وقانونياً، وعرفاً، ومنطقاً، وبالتالى ترفض الحركة الإسلامية ذلك القرار الشائن المتهور رفضاً قاطعاً جملة وتفصيلاً.

٢ ـ تدعو الحركة الإسلامية الشعب الصومالى بكل فعالياته الى محاصرة الحركة الانفصالية وتحمل مسئوليته التاريخية لمقاومة مخططات التقسيم والتجزئة والتلاعب بوحدة أراضيه ومصيره الوطنى، والتى تقوم بتنفيذها تلك الحركة الانفصالية خدمة لمصالح أعداء الشعب الصومالى والأمة الإسلامية وعلى رأسها أثيوبيا والكيان اليهودى.

٣ ـ يجب على الشعب الصومالى توحيد صفوفه ونبذ الخلافات والنعرات القبلية والحروب الأهلية التى أججها الطاغية سياد برى، والجلوس إلى مائدة المفاوضات للتحاور والتشاور بديلاً عن الصراع المسلح والقتل الهمجى الذى يمارسه محترفوا الإرهاب وتجار الدماء، والذى من شأنه أن يتيح لهؤلاء المنشقين تمرير خططهم وأساليبهم الانفصالية.

٤ ـ نشيد بجهود ومواقف بعض الدول العربية فى توحيد الصف الصومالى والمحافظة على وحدة ترابه وشعبه، كما نشيد بموقف جامعة الدول العربية فى السعى الحثيث فى دعم المصالحة الوطنية، وذلك بتكوين لجنة خاصة لقضية الصومال.

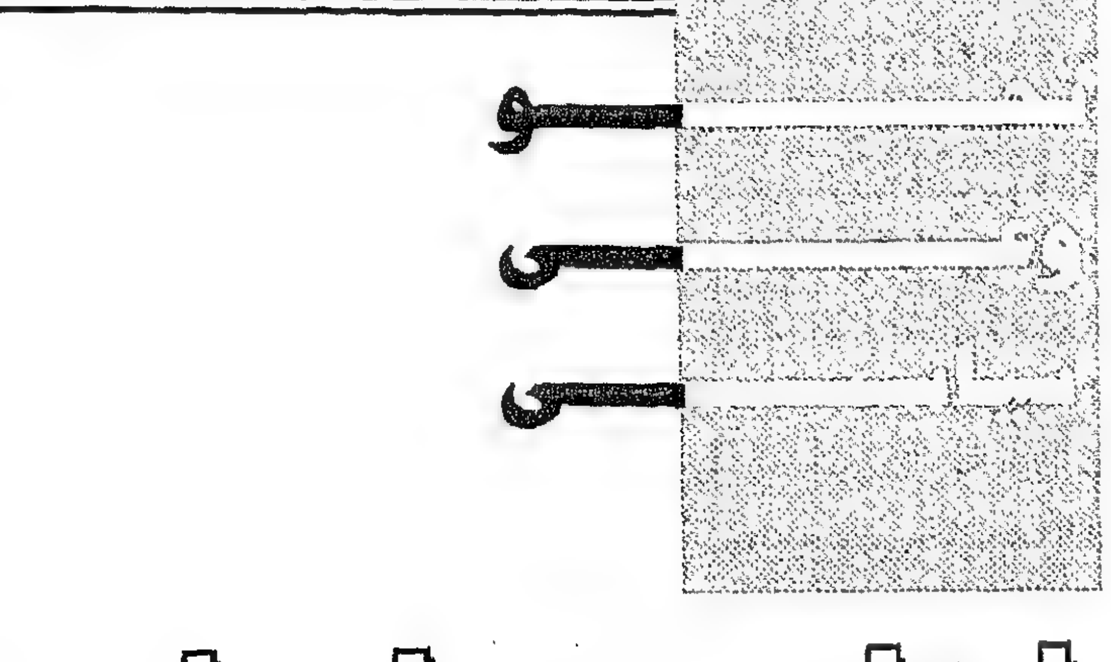
وفى الختام فليكن شعارنا فى تجاوز هذه المحنة قول الله تعالى: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين".

المكتب الإعلامى للحركة الإسلامية فى الصومال بكندا

عبدالرحمن معلم عبدالله

B.O. Box 3026 STN. D
OTOWA
KIP/ 6H6 ; CANADA
TEL ..613- 7250324 ..

***



ماذا يخططون للمنطقة؟

نحن الذين صنعنا وحشية صدام

لا يحتاج الأمر إلى تخطيط منهم..

فنحن عرب المنطقة استدعيناهم ودفعنا لهم أجرهم الذى حددوه هم.

واستدعيناهم لإنقاذنا من صدام ووحشيته.. هذه الوحشية هى التى ربيناها فى صدام بأنفسنا ونحن نعلم تماماً أنها وحشية. كنا نعتبر كل من يجرؤ على نقد صدام أدنى نقد نعتبره خائنا للعروبة وخطرا على أمن الدولة. وكان صدام يستعمل الكيماويات فى حلبجة ونحن شهود على صحة الواقعة بكل تأكيد، فنحتج رسمياً فى الأمم المتحدة على اعتبار أنها إشاعة وافتراء ضد صدام. وكان صدام يحارب ثمانى سنوات فنقول انه هو رجل السلام وأن إيران هى عاشقة الحرب وأن إيران مجوس وكفرة وفرس وأن صدام هو حامى العروبة وبطل الإسلام السنى وصلاح الدين الجديد!!

فهل كان الاستعمار يستطيع أن يخطط أذى لنا أكثر من هذا؟!

وهل يستطيع أى تخطيط من المستعمر أن يؤدى له مكسباً أكثر مما تقاضاه فى الهدم وما سيتقاضاه فى التعمير؟! هل يستطيع سيد ما أن يخطط تخطيطا أحسن مما يخططه عبد يبحث له عن سيد ويدفع له ثمن السيادة كل ما معه اليوم وما معه غدا أيضا.

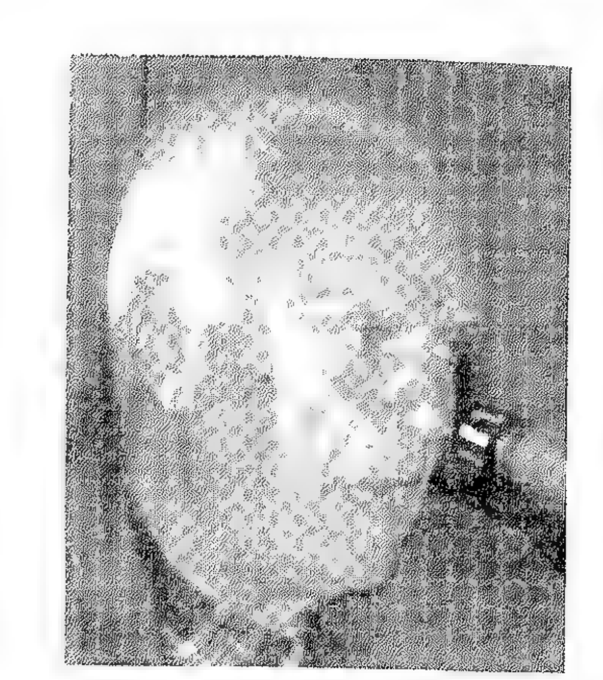
** إذن أول تخطيط يخططه الغرب هو الانسحاب العسكرى لكى يحتفظ باستحمار الحمار بديلاً عن الاستعمار الذى يكلف المستعمر مالاً وشهداء وإقامة حياة فيها شىء من القانون والأخلاق والحرية وإذا كان سيحتفظ ببعض قواته فى البحر وببعض قواعده لحين الضرورة فلسببين اثنين: انه يدرك أنه سوف يستدعى يوما ما، والسبب الثانى هو وجود إيران التى لابد أن يستعمل معها الحديد والنار عند اللزوم.. لأنه يريد الحمار لنفسه هو لا لإيران.. فضلا عن أنه يمنع انتشار الفكرة الإسلامية سواء انتشرت بالتصدير من إيران أو انتشرت تلقائياً داخل المثقفين العرب.

** سيحتفظ الغرب بصدام ويبقى عليه، وواضح هذا تماماً بما قاله شوارزكوف من أنه كان على وشك أن يدخل بغداد ويسقط صدام وأن بغداد كانت فى قبضة يده ولكن بوش منعه من اسقاط صدام!! أتدرى لماذا يحمى بوش الآن صدام؟.. أولاً لأن صدام قال جملة واحدة: ان قضية فلسطين انما يحلها أهلها.. آه.. إذن لقد انضم علناً إلى كامب ديفيد.. وهذا يكفى فى نظر أمريكا للعفو عنه.. وأما السبب الثانى فى الاحتفاظ بصدام فهو نفس السبب الذى جعلهم يحتفظون بعبد الناصر بعد هزيمته فى ٥ يونيو وكان ـ حسب تعبير عبدالناصر شخصياً ـ كان عدد الجنود بين القناة وبين سراى القبة ٤٠٠ عسكرى بدون سلاح!! احتفظوا بعبدالناصر وساندوه بثورة سمحوا بها فى ليبيا وثورة سمحوا بها فى الخرطوم. ثورتان عسكريتان لمساندة عبدالناصر، لأن عبدالناصر الجريح يكون أفيد لهم من أى زعيم تفرزه حركة شعبية ديموقراطية تمثل إرادة شعبية. وكذلك صدام بعد أن أصبح جريحاً أصبح الآن طيباً ليناً خاضعاً يقبل كل شرط وأى شرط. بل أن صدام سيكون أطوع كثيراً من عبدالناصر وسوف يحقق أكثر من كامب ديفيد عدة مرات. لأن صدام يتقن التأقلم والتقلب على وضد أى مبدأ طالما ظل هو فى الحكم. ومنطق البلطجة والقوة هو المنطق الذى ينسجم مع الكاوبوى الأمريكى، لفرض سياسة كاوبوى على العرب.

ما على صدام وأمثال صدام كثيرون، إلا أن يلبس البنطلون الجينز والطاقية اليهودية فيصبح كاوبوى أمريكى أحسن من الأمريكان.

والتنافس سوف يكون على لبس الجينز

النظام الدولي الجديد هو الاستحمار بدلاً من الاستعمار



بقلم : د. فهمى الشناوى

والطاقية اليهودية بين كثير من العرب. كل يدعى أنه الشخص المناسب للبنطلون الجينز والطاقية اليهودية وأداء دور الكاوبوى بين الرعية العربية وأنه قادر على أن يسوق قطيع الغنم الجائع الباحث عن التموين بالدين. الذى لا يملك إلا المأمأة والذى يضرب على مجرد المأمأة بالعصا على أم رأسه. وكل راع من رعاة الغنم يبحث عن الشومة الأقوى حتى يلفت نظر الكاوبوى الأمريكى الأصلى.

ولأمريكا أن تفخر أنها حولت الاستعمار إلى استحمار.

ولكن الإنصاف يقتضى أن نقرر أنهم هم العرب الذين أنجزوا هذا الانجاز فى تاريخ الحضارة الإنسانية وفى علم السياسة وأثبتوا للعالم أن الحمار العربى هو الحمار الأصيل.

حقائق وملاحظات

لكى نعطى الموضوع حقه لابد من استعراض الحقائق الآتية:

١ ـ فشل المخابرات الأمريكية وفشل الموساد وفشل المخابرات المصرية فى التنبؤ بغزو العراق.

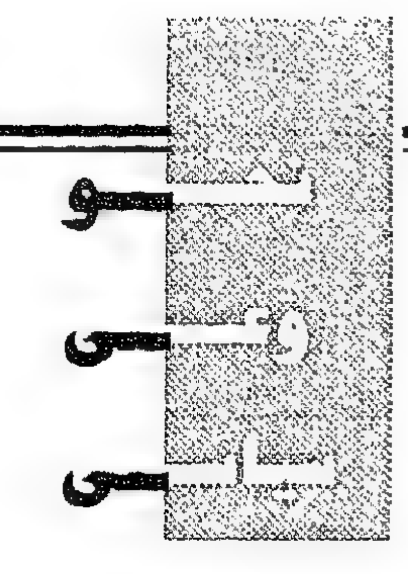
ويهمنا التذكير بهذا الفشل بالنسبة لما ران على عقول الجميع من أن المخابرات الأمريكية أو المصرية أو الاسرائيلية تعرف كل شىء وتدبر كل شىء. والواقع انه لم يكن هناك أدنى شبهة لدى الرئيسين المصرى أو الأمريكى نحو صدام حسين حتى يوم ٢ أغسطس. وأما فشل المخابرات الأمريكية فإنه متكرر. تكرر قبل ذلك فى الفشل بالتنبؤ بسقوط الشاه لدرجة أن كارتر قال قبل ٢٤ ساعة فقط من هروب الشاه ان الشاه أقوى ما يكون. وبعد ذلك لما جاء الشاه إلى مصر قال السادات انها زيارة اجازة فقط! وفشلت المخابرات الأمريكية فى التنبؤ بسقوط شاوشيسكو أو بثورة ألبانيا أو بأى من أحداث أوروبا الشرقية. وهذا كله يدل على أن الاستهواء الذاتى عندنا والقابلية للاستحمار هى التى تجعلنا ننسب إلى المخابرات الأمريكية أضعاف أضعاف قدرتها الحقيقية.

٢ ـ ان ولادة الثورة الإسلامية فى إيران هى سبب عدة حروب.. غزو العراق عام ٨٠ ثم غزو اسرائيل للمفاعل النووى عام ٨١ خشية أن يقع فى يد إيران. ثم غزو اسرائيل للبنان عام ٨٢ بعد تسرب الثورة الإسلامية للبنان ثم الحرب العراقية الكويتية عام ٩١.

ويلاحظ أنه تم التدرج الآتى: بعد غزو العراق لإيران عام ٨٠، حدث أن أخرجت أمريكا العراق من قائمة الدول الإرهابية (التى قصدت بها إيران بالذات)، أخرجتها عام ٨٢. وعندما أوشكت ايران أن تنتصر على العراق عام ٨٢ أقدمت أمريكا على إقامة علاقات تجارية مع العراق ثم أعادت العلاقات بالكامل عام ٨٤ ثم نقلت المعلومات العسكرية ضد إيران للعراق عامى ٨٥، ٨٦ وأنقذت بها العراق. ثم رفعت القروض إلى العراق خمسة أمثال ثم رفعت أمريكا العلم الأمريكى على السفن الكويتية التى تحمل نفط العراق عام ٨٧، ثم أطلقت العراق صاروخ «اكزوست» على المدمرة الأمريكية «ستارك» وقتلت ٣٧ وتقبلت أمريكا الضربة كأنها أكل الزبيب. واستخدمت العراق الكيماويات ضد الأكراد أثناء الحرب مع إيران وضد الإيرانيين حوالى ١٥ مرة دون أى تعليق أمريكى مضاد، وربما برضاء أمريكى أو تخطيط أمريكى.

٣ ـ لم تغير أمريكا موقفها من العراق إلا عندما نشر قواعد صواريخ أرض أرض، بالقرب من الأردن مما اعتبرته تهديداً محتملاً لإسرائيل. والظاهر ان صدام نشرها فقط للتمويه على توجهه نحو الكويت، بدليل انه أعطى تصريحه الشهير الذى أقسم فيه أن يحرق نصف اسرائيل. وتبين بعد ذلك انه قصد من ذلك التمويه على كل العرب لاخفاء خطته نحو غزو الكويت لا غزو اسرائيل!! حتى ان كل العرب.. كل العرب لم يتنبهوا إلى خطته. وربما كان تصريح السفيرة الأمريكية «جلاسبى» لصدام بعدم وجود مانع من غزو الكويت هو بغرض سحبه بعيداً عن اسرائيل ربيبة أمريكا. كله إلا اسرائيل. أليس كذلك يا أمريكا حتى صدام الذى صنعتيه بيديك تقتليه من أجل اسرائيل.

٤ ـ قدمت ألمانيا لصدام كل الامكانيات الفنية والمادية لصناعة الغازات السامة على



أكبر نطاق فى العالم كله بل وغطت الشركات الألمانية على هذا الاستعداد. وقدمت بريطانيا وفرنسا الالكترونيات اللازمة للتسلح الجوى للعراق بعد انتهاء الحرب الإيرانية. وأعطت شركة فرنسية اسمها «سبوت» كل التكنولوجيا الخاصة بالأقمار الصناعية ومعلومات صورها.. يعنى إذن كان هناك تجهيز لحرب ما. فهل كانت حرباً مقصوداً بها إيران مرة أخرى ولكن صدام وجد أن المقاومة الإيرانية كبدته خسائر كثيرة وأن الكويت لن تقاوم كما أن الكويت أغنى كثيراً من إيران.

٥ ـ كان هناك تعاون عسكرى أكيد بين العراق وجنوب افريقيا. وكان الغرب يعلم ذلك تماماً وغض الطرف عنه. ومعروف ان جنوب افريقيا تتعاون مع اسرائيل بنفس الطريقة. إذن لم تكن الحرب التى يهيئون لها صدام هى حرب ضد اسرائيل، ولكنها حرب ضد إيران مرة أخرى فى الغالب.

٦ ـ عندما تم غزو العراق للكويت لم يتصوره الرئيس مبارك ولم يصدقه بوش. وهذا يبين مدى قدرة صدام على الخداع. لقد وصل الأمر بصدام أن يخدع كل العرب بقوله وهو يخاطب كل الحكام العرب: إذا أقدمت على مهاجمة أية دولة عربية فإن على الدول العربية الأخرى أن تجيش الجيوش ضده.. إذن كان يقصد من الجيوش والتسلح التى يعلم الجميع مداها المتعاظم هو دولة غير عربية فإما أن تكون اسرائيل وإما أن تكون إيران. ويكفى أن نشطب على اسرائيل لمجرد أن أمريكا هى التى تسلحه وتسمح لبريطانيا وفرنسا وألمانيا بإعطاءه التكنولوجيا المتقدمة جداً.

وهكذا بات الجميع على أن صدام سيضرب إيران بعد أن تسلح جيداً عن ذى قبل. فإذا به يضرب الكويت وإذا به يسلم لإيران بكل شىء لطمأنة إيران من الاحتمال الوحيد المعقول من تخطيط الغرب كله معه.

٧ ـ بعد الحرب وبعد تأديب صدام يصر بوش شخصياً على الإبقاء على صدام، ويستعمل صدام كل أسلحة التدمير ضد شعبه ويسكت بوش عما صدع به رؤوسنا عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية التى أقنع بها أوروبا الشرقية وروسيا وعن الشرعية للشعوب وحق تقرير المصير ... الخ لماذا هذا الإبقاء على صدام.. لدرجة أنه يأمر شوارزكوف بعدم الاجهاز عليه ويصرح شوارزكوف بهذا.. ليس له تعليل إلا أن صدام إما أن يكون ذخراً لربيبته اسرائيل أو أن يكون صدام هو الرجل المناسب لمواجهة إيران.. هل هناك أى احتمال حسابى آخر؟!.. حتى إذا كان يقصد استعماله للضغط على إيران لتليين موقفها فإنه سوف يحتفظ بصدام إلى ما لا نهاية خشية انتقاص هذا التليين لو حدث.

٨ ـ يعلن بوش ان هناك نظاماً دولياً جديداً بعد انسحاب روسيا. هذا النظام الجديد ليس جديداً كما يزعم، انه الاستحمار الذى يحل محل الاستعمار.. ولكننا نحذره. ان العالم لا يمكن أن ينتظم بقطب واحد أبداً، لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات والأرض انه يطمئن نفسه ويطمئن الجنس الأنجلوسكسونى بأنه أعاد لهذا الجنس السيادة على كل البشر. وكان الانجلوسكسون منذ الحرب العالمية الثانية التى واجهوا فيها هتلر وهو يكتسحهم يفكرون فعلاً فى تهجير أولادهم إلى أمريكا وهجروا بعضهم فعلاً. فكل ما حدث الآن هو أن الجنس الأنجلوسكسونى عبر المحيط إلى أمريكا. ومن أمريكا أعلن سيادته مرة أخرى بلسان بوش فى مواجهة آسيا وافريقيا والجنس الأصفر والجنس الآرى. وتبقى نقطة حرجة، هى نفط إيران، لو ظل بعيدا عن يد أمريكا، فاليابان وألمانيا لابد أن يعتمدا على نفط إيران لمواجهة الاختناق الذى يخططه لهما بوش بالسيطرة على النفط العربى. اليابان لا يوجد عندها نقطة نفط واحدة، وقد بنت قصرها الضخم على الرمال العربية (بما فيها من نفط هو سر كل البناء اليابانى). وأمريكا تخطط لهدم هذا القصر المبنى على الرمال العربية.



ولن تجد اليابان لها منفذا إلا من خلال النفط الإيرانى، فإما حياة وإما موت.

أما ألمانيا فقد عودت العالم على أن تفاجئه بقوتها العفية من آن لآخر، وكان توحيد ألمانيا الشرقية مع الغربية وجعل المارك الشرقى مثل المارك الغربى هو المفاجأة الجديدة لكل أوروبا.. هذه الألمانيا الموحدة لن تجد لها أيضا متنفسا من الاختناق الأمريكى إلا فى نفط إيران.

إذن واقع الأمر عمليا هو قيام محور أو جبهة ألمانية إيرانية يابانية فى مواجهة الخضوع الروسى لأمريكا. وهذا هو النظام العالمى الجديد الواقعى وإن كان لا يتخيله بوش ولا يتمناه ويعمل على إحباطه - تحت ستار مقولة النظام الدولى الجديد والشرعية الدولية استطاع بوش أن يحشد الأمم المتحدة جميعها لإصدار قرارات فى مسألة الخليج هذه. ولكن المؤلم هو ملاحظة أن المكان الوحيد الذى مكن لبوش من تنفيذ برنامجه هو الأرض العربية هم العرب وحدهم! هل كان بإمكان بوش أن يحشد العالم كله ضد كوبا وهى على مرمى حجر من أرضه، أو ضد كوريا فضلاً عن أن يكون ضد أى دولة أوروبية.. هل حشده ضد جنوب أفريقيا؟

وهذا مثال آخر لاستغلال الاستهواء والاستحمار العربى.

ولهذا السبب نفسه تطمع اسرائيل فى العرب وأرض العرب ويشجعها العالم على هذا.

٩ ـ هناك حكمة سياسية لابد من الافصاح عنها: غاريبالوى حقق وحدة ايطاليا بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. وبسمرك حقق وحدة ألمانيا أيضا بنفس أسلوب صدام الحربى هذا. وصار غاريبالوى وبسمرك أبطالا أما صدام فقد صار عدو المجتمع الدولى والشرعية الدولية.. لماذا؟ لأنه حارب إيران قبل ذلك. فأصبح ألعوبة فى يد الغرب. ولا يمكن أن يعترف به أحد كبطل قومى مهما زعم حزب بعثه بأن العراق والكويت أمة عربية واحدة أو أن الكويت جزء تاريخى من العراق مثل بافاريا فى ألمانيا أو اسكتلندا فى بريطانيا أو الصعيد فى مصر.

الغرب يريد الاحتفاظ بصدام لأسباب مشبوهة

الحل الوحيد هو أسلمة الخليج

لقد وصم صدام نفسه بنفسه عندما خدم الغرب بالهجوم على إيران وزعم للغرب انه شرطى المنطقة بعد الشاه وأنه يحمى النفط للغرب من الأصولية الإسلامية. وتوقع بعد ذلك أن يحصل من الغرب على الثمن بتحقيق حلم وطنى أو حلم قومى عربى. فعامله الغرب على أنه تابع يُضرب بالعصا حتى يتأدب وحتى يخر على قدم سيده.

مسكين صدام لم يجد من يرق لحاله.

مسكين صدام لم يدرك أن الغرب ليس له صديق. ولم يدرك أن أمريكا بالذات لا تبيع إلا رجالها. بحثا عن واحد من غير أولاد الأصول مرتشى وفاسد.

كانت بريطانيا تصادق الملوك والأسر الكبيرة أما أمريكا فتصادق الفاسد.

عندما انسحبت جيوش بريطانيا سقط الملوك فاروق وفيصل العراقى والسنوسى وشاه ايران.

أما أمريكا، فإنها تغير أتباعها بدون انسحاب بحثا عن الأرخص والأفسد. وتسعى أن تجعل من هذا الأسلوب «نظاماً دولياً جديداً».

وإن كانت تحتفظ الآن بصدام مؤقتا فهو إلى حين العثور على من هو أرخص ومن هو أفسد.

***

عن المستقبل

والآن ماذا عن المستقبل؟ أولا يلاحظ أن كل من ناصر أمريكا لقى حتفه. هكذا كان الشاه ثم هكذا صدام. وصدام هو بالقطع شرطى أمريكى بعد الشاه وليس خصم أمريكا. وبعد هزيمته سيصبح أمريكيا أكثر من ذى قبل. وثانياً يلاحظ أن إعلان دمشق انما قصد به تطمين دول النفط على ملكيتها الخالصة لثروتها وذلك رداً على دعوى صدام عن اشتراكية النفط وأن أغنياء النفط فى حاجة إلى حماية يقوم بها فقراء النفط. ولكن واقع الحال ان هذه الحماية هى حماية أمريكية بسلاح أمريكى يكدس فى المنطقة بأموال النفط إلى حين لزوم استعماله. ودول اعلان دمشق لم تسمح لإيران بالاشتراك وفى نفس الوقت لم تعلن عداء لها.

وتحاول دول الخليج أن تحصل من إيران على وعدصريح بعدم التدخل فى شئونها نظير أن تقبل بها فى نظام أمن الخليج.

ويحاول ثلاثى تركيا ايران باكستان، إحياء نظام اقتصادى قوى يحقق تنمية سلمية واقتصادية وسياسية وتحاول تركيا الاستفادة من سيطرتها على منابع المياه للعراق وسوريا فى تلجيم القومية العربية أو ترويضها.

ويبقى الحل الوحيد السليم هو أسلمة الخليج.. فكل شعوب الخليج شعوب إسلامية. ولن تحل مشاكل هذه الشعوب إلا الوحدة الإسلامية الشاملة لكافة فصائل الأمة الإسلامية. وهو حل تتهامس به القلوب والعقول وتقف الأنظمة لمنعه..

والله غالب على أمره .

الأدب روح أمة وحضارتها

** كثيرة هى الأسماء التى ألصقت ظلماً وزوراً بالأدب، وعد أصحابها فى مصاف كبار الأدباء، رغم أنهم لا يملكون من الأدب مثقال نقير. فجل القصاصين والروائيين والشعراء ممن يعدون اليوم نجوماً فى الأدب العربى، ويعتبر أدبهم امتداداً لأدبنا الإسلامى، لم يرق تفكيرهم فيما كتبوه عن مستوى السرة. ورغم ذلك فهم لا ينتقدون فيما يقولون ولا يسألون عما يكتبون.. إن المؤامرات التى حيكت وتحاك ضد أمتنا كثيرة ومتعددة، ولعل من أخطرها تلك المؤامرة التى تهدف للقضاء على أدبنا الإسلامى ومحو أثره من الوجود، والتى ينسج حبالها قوم من بنى جلدتنا، ينسبون لأمتنا ويتكلمون لغتنا.

لقد أتى على العقل العربى المسلم حين من الدهر، حقن فيه بضلالات وأهواء متعددة، ظهرت آثارها جلية على الساحة الأدبية.

فبحجة الجمال عرى جسد المرأة فى كم من قصة، وانتهك عرضها فى كم من رواية، وديست كرامتها فى كم من فيلم، حتى أصبحت وسيلة اشهار تتصدر صورتها كل واجهة.

وبحجة الموضوعية سبت ثوابت الأمة، وبدل أن يلقى هذا السب استنكار واحتجاج القارىء، لقى تأييده فى كثير من الأحيان، فأى مصيبة أعظم من أن تصاب الأمة فى أدبها الذى هو مصفاة لكل ما يرد اليها، ومرآة تعكس معتقداتها، فتصبح سامعة بعد أن كانت مسموعة، وتابعة بعد أن كانت متبوعة.

إن الأدب المستورد لا يمكن بحال من الأحوال، أن ينهض بمستوى أمتنا أو يساهم فى إعادة بنائها، ذلك لأنه نتاج أمم نقيضة لأمتنا فى الدين والتصورات والقيم والأفكار، ولأنه لسان الكفر، وأدبنا لسان الإسلام، وهل يلتقى الكفر بالإسلام إلا فى ساحات القتال.

إننا لا نريد أدباً جمعه أصحابه من ملاجىء الغرب بعد أن عافه أهله وأبناؤه، لتنشأ له محاضن عندنا يحظى فيها بالرعاية الكاملة، أو يتبناه بعضهم ليلحقه بنسب أدبنا الأصيل.

ولا نؤمن بما يروجه البعض فى أن الأدب لا دار له ولا نسب، ولا يخضع لدين أو عرف أو لغة، فهو ملك للإنسان كيفما كان هذا الإنسان وأينما وجد، لأنه لا يمكن أبداً أن نجد أدباً بلا هوية، فما من انسان إلا وعاش فى مجتمع ما، لذا فإن أدب أية أمة لا ريب يحمل فى طياته بذور عقائدها وأفكارهاوقيمها.

فنحن لا نؤمن بفصل الأدب عن الدين بل نعتبره جزءا

ضراعة

توزع فكرى .. فلا يستقر
على أن أعماق روحى سكينة
جلست .. وهمى ينأى بنفسى
بعيدا .. وقلبى يوالى أنينه
وحولى مزيج صدى القارئين
تلاوة وسنان لا مستبينة
وقد رمق الصبح سرب الحمام
وألقى النقاب، وأبدى جبينه
تغيّب ظل الرواق السنى
رويداً رويداً .. وجلى غضونه
جلست، وفى الرأس من همة
النفوس الكبار تجاوى سجينة
أفكر فى أمر دينى وقومى
وأدمع عينى حرى دفينة
وطرفى يرنو وراء المدى
وللحب أنوار كشف مبينة
وكنت، من الهم، فى شردة
تلم برأسى طيوف حزينة
كأنى ألج فى عاصفات
العباب تعثر جرى السفينة
وألقى بنفسى حنانا عليها
لأربطها بالحبال المتينة
فيرتد للصحو بى، مفزعاً
بطير يوجهى .. حمام
«المدينة»

***

أيارب، «أمتنا» قد رماها
بنوها بشدق الرزايا رهينة
بحرمة عهدك : «حقاً علينا»
وقد قلت : «كنتم» فكانت
قمينة
أجرها وأنجد، فإن لم تجرها
فمنذا يجير .. وينجد دينه؟
وألهم بنيها هداهم، وثبت
خطى سيرهم فى دروب رصينة
وحقق لهم صفة «المؤمنين»
وضع عهدهم فى رقاب أمينة
وخذ أخذة القصم من رامهم
ودينك، بالبغى، واقطع وتينه

عمر بهاء الدين الأميرى

نظمت فى مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم فى المدينة
المنورة

منه، لأن نظرتنا للدين تختلف عن نظرة باقى الأمم له. فنحن نعتقد ان ديننا منهاج حياة يشمل جميع جوانبها. قال تعالى: "قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين". فكل شيء في هذا الكون يجب أن يكون في خدمة الإسلام، وما الأدب إلا وسيلة من وسائل عدة تعمل جميعها لتحقيق أعظم غاية ألا وهي عبادة الله بخلافته في هذه الأرض. ولهذا السبب وجب أن نميز الأدب الذى نريده عن غيره من الآداب، فلا غرابة إذن في أن نسميه «أدباً إسلامياً» . ذلك لأن الأدب الإسلامي ليس أدبا «لاغائياً» يؤمن بفكرة «الفن لأجل الفن»، أو أدباً «لا مسؤولاً» يعرض القضايا ويصورها دون ارشاد أو توجيه، كأنها لا تعنيه تماما.

فالأدب الإسلامى يحمل رسالة للبشر كافة، وهو يسعى فى كل حركاته وسكناته لكشف جمال هذا الكون، جماله الرائع الذى حباه به المولى واختفى عن نظر الإنسان فى زحمة المشاكل المتراكمة فى هذه الحياة، فيزيد بذلك فى صلته بربه وأوبته إليه.

والأدب الإسلامى هو ثمرة من ثمرات الإيمان وعطاء من عطاء الفطرة السوية السليمة يسير فى درب الإيمان وينهج نهجه.

ولنفس السبب أيضا اننا لا نتقيد بمذهب أدبى محدد من مذاهب الأدب الغربية، بل نؤمن انها مذاهب غريبة عنا، بعيدة عن تصوراتنا، حتى عندما تحمل بذرة من سلامة، ونقطة من صحة فإنها تظل فى نهجها العام تمثل أدباً مضطرباً غير مستقر لا ينهج نهج الإيمان.

ولا نشعر أبداً بعقدة نقص عندما نقول هذا الكلام لأننا على يقين فى أن أدبنا لا يشكو نقصاً ـ لعيب فى طبيعته ـ يقعد به عن مواكبة ومسايرة الأدب العالمى.

يتقزز كثير من المنتسبين لعالم الأدب اليوم، حين يسمعون هذا الكلام، ذلك لأنهم يجهلون طبيعة الأدب الإسلامى، ويعتقدون انه لا يعدو تلك المدائح الدينية التى تنشد فى المناسبات، أو تلك الخطب الوعظية التى تلهب عواطف المصلين.

إنهم يتصورون الأديب المسلم راهبا اعتكف فى زاوية من زوايا بيت كبير، وأطرق فى صمت مخيف، وحمل فى يده عودا راح ينكت به الأرض، تصور ساذج طبعاً، وهو نتيجة لما أشرنا اليه من التشويه والتضليل.

لذا أطمئن هؤلاء وغيرهم فأقول:

إن تغنى البعض بعالمية الأدب، فأدبنا عالمى يستمد عالميته من قوله تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

فالأديب المسلم أوسع أفقا وأبعد نظرا وأكثر انسانية من غيره، لأنه يعتقد ان عليه رسالة يجب عليه تبليغها للناس كافة.

ولئن تغنى آخرون بالشمولية فأدبنا شمولى يستمد شموليته من قوله تعالى: "قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين" فهو يعالج كل شئون الأمة واهتماماتها، وهو فى معالجته مسئول يستمد أفكاره وتوجيهاته من ديننا الحنيف، فلا يأمر بمنكر ولا ينهى عن معروف، لا يشوه حقا ولا يزين باطلاً هو روضة غناء تستريح فيها النفوس من عناء الشهوات وترتوى من معين الكلمة الطيبة الصادقة، لتنهض بأصحابها وترفعهم إلى مصاف المجاهدين العاملين.

لذا فإننا نريد أدباً يكون مرآة تعكس صورة أثر القرآن على نفس الأديب، ليهتدى بإشراقاتها التائهون.

نريد أدباً إذا تطرق إلى قضية الجنس، اكتسى بردة من الألفاظ العفيفة الطاهرة شعاره فى ذلك قوله تعالى: "فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفا".

فلا يستعمل ألفاظا عارية خليعة، أو يستغرق فى التصوير ليساهم بذلك فى انحراف الشاذين، بل يكتفى فى عرض القضية بالقدر الذى يتم به فهم السامع ويتحقق به علاج المشكلة، شعاره فى ذلك قوله تعالى: "وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله أنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون".

نريد أدباً إذا تطرق إلى موضوع الظلم والاستبداد تكلم بعزة ومن موطن قوة، أدباً لا يستجدى الطغاة ويطلب منهم الرحمة ولا يتقن المداهنة والتملق، أدباً شعاره «ان السبابة التى أشهد بها فى كل صلاة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله لترفض أن تكتب حرفا تقر به حكم طاغية. إن حكمت بحق فأنا أرضى حكم الحق وإن حكمت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل».

وخلاصة القول:

نريد أدباً يعيد ثقتنا فى ربنا، يعيد مجدنا وكياننا، يعيد قوتنا وعزتنا، لا أدباً يهوى بنا فى الدرك الأسفل من النار.

محمد الورقلى

أما آن للعرب أن يتحدوا تحت لواء الإسلام ..

فضل الله على العرب أظهر من فضله على غيرهم، وحجته عليهم أقوى من حجته على من عداهم ذلك لأن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم بعث من بينهم، والقرآن نزل بلسانهم، فلا عذر لهم فى هجرانه، وقد جربوا تعاليمه من قبل فأحيتهم بعد موات، وألفت بينهم بعد شتات، وكانت هذه معجزة القرآن الكبرى.. نعم.. كانوا متفرقين شذر مذر، متمزقين أيدى سبأ لا تربطهم رابطة، ولا تجمعهم جامعة، كانوا متقاطعين متدابرين، تشتعل الحرب بينهم لأتفه الأسباب، وقد تستمر أربعين عاما من أجل ناقة كحرب البسوس، وقد تدوم مائة وعشرين سنة كالحرب بين الأوس والخزرج.

وفى الحرب تطير الرؤوس وتزهق النفوس، وتنمو العداوات، وتشتد الضغائن ويستبد بالناس الخوف والقلق.

إلى جانب هذا كان بعض العرب يقتل أولاده مخافة الفقر، ويئد بناته خشية العار، وكانوا يعيشون فى سكر دائم، يفقدهم الوعى، ويسلبهم العقل فلا يفرقون بين فضيلة ورذيلة، ولا بين خير وشر، ولا بين طيب وخبيث، ولا بين معروف ومنكر.. ولم يكونوا أمة بمعنى أمة، بل كانوا قبائل متناحرة، وعشائر متدابرة، ولم يكن لهم دولة لها هيبة وصولة، وبالطبع لم يكن لهم حكومة تسوس أمورهم، وترعى شئونهم، ولا دستور يفصل الحقوق والواجبات، ولا قانون يحدد المسئوليات ويوضح العقوبات ولم يكن عندهم جيش يحمى حدودهم، ويصد عدوهم.

كان العرب بهذه الصورة، بل أبشع من هذه الصورة، فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من أنفسهم ومن أنفسهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة.

فأظهر القرآن فيهم معجزته أفراداً وجماعات فبعد أن آمنوا برسولهم، واستجابوا لكتابهم امحت صورتهم الرديئة، وبرزوا فى أبهى صورة، أصبحوا أمة رشيدة، رباها القرآن وعلمها النبى عليه الصلاة والسلام، تربت على الخلق الفاضل، والعلم بأوسع معانيه، والنظام الذى يرفض الفوضى، والقوة التى ترتكز على العدل ولا تنحرف إلى العدوان، والسلام الذى لا يعرف الضعف ولا يقبل المهانة. أصبحوا أمة تدعو إلى الخير والفضيلة، وتنفر من الشر والرذيلة أمة تعيش فى وعى تام، لأنها تأكدت انها تحمل رسالة إلى العالم كله فحق عليها أن تعيها وتبلغها كاملة، وتقوم على حمايتها، أمة رباها الإسلام على هذه المبادىء.

"ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (المنافقون ٨).. "أشداء على الكفار رحماء بينهم" (الفتح ١٩).. "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة ٢).

"يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" (المائدة: ٨).. "يا أيها الذين آمنوا ألا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير" (الحجرات ١١ ـ ١٣).

رباها الإسلام على أن السنة متممة للقرآن وحجة مثله قال تعالى: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون" (النمل ٤٤).. "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر: ٧).. وقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أنى أوتيت الكتاب ومثله معه».. أخرجه أبوداود.

عاش المسلمون فى رعاية الله ورعاية رسوله صلى الله عليه وسلم، فى رعاية الكتاب والسنة، فتوثقت علاقتهم بالله، وتوثقت

بقلم فضيلة الشيخ : محمود عبدالوهاب فايد



علاقة بعضهم ببعض، وقام مجتمع نظيف تسرى المحبة فى قلوب أبنائه، بعيد عن الآثام، متماسك البنيان، يشد بعضه بعضاً، يحفظ قول الله تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم" (النساء: ٣٦).. ويحفظ: "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا". (النساء ٥٨ ـ ٥٩).

ويحفظ: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..." .. "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون" (آل عمران ١٠٣، ١٠٤).

سارع المسلمون إلى الاستجابة لله والرسول، وبادروا بتطبيق منهج الإسلام فأقاموا مجتمع الخير والفضيلة، والعفة والطهارة، والحق والعدل، وكانوا صورة جميلة تجذب الناس إلى الإسلام بأفعالهم وأقوالهم.

أصبحت لهم دولة، لها هيبة وصولة، تحمى الأتباع وترهب الأعداء، دولة لها حكومة عادلة فاضلة تلتزم بقول الله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى" (النحل ٩٠).. "وأمرهم شورى بينهم" (الشورى: ٣٨).. "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" (آل عمران: ١٥٩).. فلا مجال فيها لاستبداد أو ديكتاتورية، ولا مكان فيها لمحاباة أو محسوبية، ولا منفذ فيها لارهاب أو ظلم أو استغلال نفوذ، فكل ذلك حذر الإسلام منه، ونهى نبيه عنه، وكان عليه الصلاة والسلام قدوة طيبة وأسوة حسنة فى الحكم النزيه العادل الرحيم.

روى أحمد فى مسنده أن علياً وفاطمة أتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقال على: يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى.. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداى.. وقد جاءك الله بسبى وسعة فاخدمنا فقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم».

هكذا يكون الشعور بمسئولية الحكم .. لقد لقن الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة وزوجها درساً نافعاً يحقق العدالة الاجتماعية، ويدرأ عن الرسول تهمة المحاباة والمحسوبية وعلم حكام المسلمين أن يبدأوا بتربية أهليهم، واصلاح ذويهم، ليحولوا بينهم وبين الطمع فى أموال الدولة، وكذلك علمهم الحكمة فى صرفها، فلا يعبثون، ولا يسرفون ولا يضعونها فى غير موضعها.

وكأنى برسول الله صلى الله عليه وسلم يخترق الحجب، ويصرخ فى وجوه حكام اليوم يعلن براءته منهم، حينما يبعثرون ما فى خزانة الدولة بغير حساب، وللأقارب والأصحاب حتى إذا ما أجهزوا عليها كبلوا الشعب المسكين بديون يقترضونها يلتزم الشعب بسدادها لأمد طويل، ويعيشون هم ومن حولهم فى بلهنية من العيش، ويزداد الموسرون يسرا، والمعسرون عسرا، ويظل الشعب فى بؤس مقيم، يتلظى بنار الجحيم. والعجيب أن يجند الحكام قوافل تجوب الفيافى والقفار، تلهى المحكومين عن حقوقهم بل عن أدنى ما يلزمهم من ضروريات الحياة، عن كسرة خبز أسود كاد الغلاء يوصد أبواب الأمل فى العثور عليها، وعن مقبرة ـ أى والله مقبرة ـ يسكنون فيها ويأوون إليها.

فى جريدة الأخبار ١٤ أغسطس ١٩٩١ بالصفحة الأولى.. أصدرت وزارة الأوقاف قراراً بإقامة أسرة بحوش مقبرة فى الإمام الشافعى مع أحد المواطنين وهو خفير فحاول الخفير إقناع رب الأسرة بترك الحوش له فرفض فقتل الخفير ولدى رب الأسرة وحاول أن يقتل بقية أولاده) !!!!

وأجدر بهذه القوافل أن تتعفف، وتقدم النصح لمن هو فى حاجة اليه حاكما أو محكوما وصلاح الحاكم يتلوه صلاح المحكوم، وكلمة

■ فضل الله على العرب أظهر من فضله على غيرهم

■ بالإسلام توحد العرب وحكموا العالم

■ الحكم الإسلامى يقوم على الشورى والعدل ويحارب الظلم والمحاباة والمحسوبية واستغلال النفوذ

الحق فيها عزاء للمهضوم والمظلوم والناس على دين ملوكهم وحكامهم.

ذات مرة وجد عمر رجلاً يعترض الطريق فخفقه بدرة فى يده وقال أمط عن الطريق، وفى موسم الحج رأى عمر الرجل فمنحه بعض المال وقال عمر: هذا بالخفقة التى خفقتك.. فقال الرجل: أنا والله ما ذكرتها فقال عمر: وأنا والله ما نسيتها.. ليذكر هذا أولئك الذين يعذبون خلق الله ويظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق وليذكر هذا أولئك الجوالون الذين يذكرون حقوق الأقوياء، وينسون حقوق الضعفاء وذات مرة أخرى اشتهت زوجة عمر الحلوى.. فقال: ومن أين لى ثمن ذلك؟!.. وعمر فى ذلك الوقت هو حاكم الجزيرة العربية بكل دولها وحاكم الشام ومصر والعراق وبلاد فارس!!.. فادخرت من نفقة بيتها ما يكفى لشرائها.. فلما نمى هذا إلى عمر ردّ ما ادخرته إلى بيت المال ونقص من النفقة بقدر ما ادخرت، ولله در حافظ ابراهيم إذ يقول ـ كما نقلنا بتصرف:

جوع الخليفة والدنيا بقبضته
في الزهد منزلة سبحان موليها
يوم اشتهت زوجه الحلوى فقال لها
من أين لى ثمن الحلوى فأشريها
قالت لك الله إنى لست طالبة
مالا لحاجة نفسى كنت أبغيها
لكن أجنب شيئا من وظيفتنا
فى كل يوم على حال أسويها
حتى إذا ما ملكنا ما يكافئها
شريتها ثم إنى لا أثنيها
قال اذهبى واعلمى إن كنت جاهلة
إن القناعة تغنى نفس كاسيها
وأقبلت بعد خمس وهى حاملة
دريهمات لتقضى من تشهيها
فقال نبهت منى غافلاً فدعى
هذى الدراهم إذ لا حق لى فيها
ما زاد عن قوتنا فالمسلمون به
أولى فقومى لبيت المال رديها

نسوق هذا للذين يركبون سيارة بمليون جنيه تدفعها خزانة الدولة المفلسة المدينة لأحد المسئولين، فى الوقت الذى يقف فيه الشعب طوابير من أجل رغيف أسود تأنف كلاب الحكام أن تأكله، وفى الوقت الذى لا يجد فيه قرص اسبرين يخفف عنه صداع الهم القاتل.

رحم الله عمر.. لقد انتهى زمانه، وانقضت أيامه وبقيت سيرته العاطرة، وذكرياته الطاهرة، وهى أعظم من أرصدة ضخمة فى البنوك الأجنبية تغنى ويغنى أصحابها ويتهرب من عارها أربابها.

■ الإسلام يستنكر أن يشترى لمسئول سيارة بمليون جنيه وخزانة الدولة مفلسة مدينة والشعب لا يجد كسرة خبز ولا قرص اسبرين

■ على قوافل التوعية أن تنصح المسئولين بأن يمتنعوا عن التعذيب ويتقشفوا

وبعد فقد أورث الإسلام العرب ملكاً واسعاً، ومجداً عظيماً، شمل كل قارات الدنيا، فما بالهم اليوم يتهربون منه، وينأون عنه.

ان العروبة حين انسلخت عن الإسلام جلبت لهم الذل والهوان، وفرقت كلمتهم ومزقت دولتهم.

إن صدام حسين لو كان عنده بقية من ايمان لأنار الله بصيرته "ومن يؤمن بالله يهد قلبه" (التغابن: ١١).. فبدلاً من أن يتوجه إلى الكويت بأسلحته الثقيلة، وجيشه المدرب ليعيث فيها الفساد، ويخرب البلاد، ويستحل ما حرم الله من دماء وأموال وأعراض، مع انها جارة مسلمة ومسالمة، تتلاقى معه فى الدين والعروبة، وتتعاون معه فى السراء والضراء.. أقول: لو كان عنده بقية من إيمان لأنار الله بصيرته ووفر قوته، ليوجهها الى اسرائيل لينقذ القدس الشريف، ويخلص الفلسطينيين من طغيان اليهود، ويومئذ كان العالم العربى والإسلامى سيجتمع تحت قيادته فلا أحد يخرج على زعامته، ولا أحد يفتح أرضه ليستقبل جنود الأعداء لضربه ولو منى بهزيمة فى حربه مع اسرائيل، لكانت أضعف من هزيمته التى باء بها بعد عدوانه على الكويت، ولكان أشرف له ولجيشه الذى بلى به، ولأقضى مضاجع اليهود ففروا منها، ولم يفكروا فى العودة إليها.

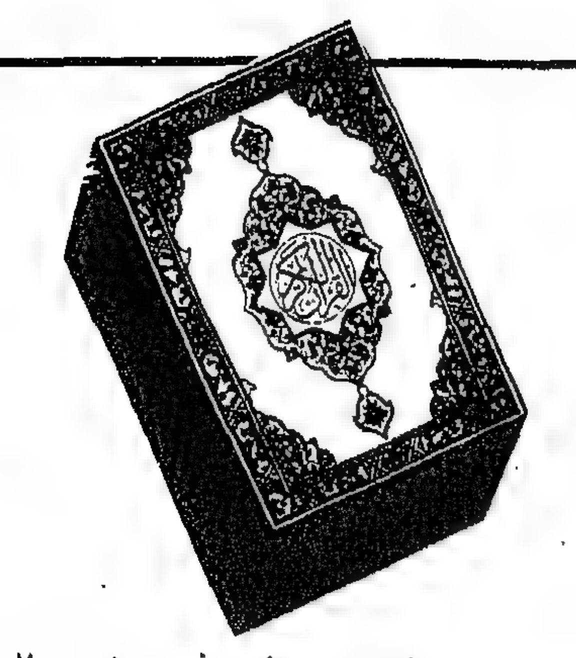
ولكن الرجل يستبعد الدين، ويحارب الدعاة اليه، والمقبلين عليه، فجزاه الله بخزى عظيم لو وزع على أهل الأرض المجرمين لوسعهم.

لقد نسى الرجل أو تناسى أن الحرب الصليبية لا تزال تلعب دورها فى حرب الإسلام والمسلمين بزعامة أمريكا فهى التى تضطلع بهذه المهمة فى هذا العصر.

لقد بحثت أمريكا عن أجهل رجل وأغبى رجل وأقسى رجل فى

■ الفصل بين الدين والدولة روجه أعداء الإسلام بيننا ورفضوه عندهم

■ لو أنار الله بصيرة صدام لأغار على اسرائيل بدلاً من الكويت ويومئذ يتوحد العالم العربى والإسلامى تحت قيادته.. ولو هزم لكانت هزيمته أشرف وأقل حجما ولحمل اليهود على الفرار منها وأوقف الهجرة اليها



العالم العربى فوجدته يتمثل فى صدام حسين، فحب الزعامة يطغيه ويعميه ويداه ملوثتان بدماء الملايين من المسلمين الأكراد والإيرانيين والعراقيين أيضاً فأرسلت اليه السفيرة الأمريكية تحببه ويحييها وتمنيه ويمنيها، وتبتسم له ويبتسم لها وتحرضه على غزو الكويت، وتعده بألا يقاومه أحد، وأن يفوز بالغنيمة دون معارضة، وانخدع الرجل بكلامها المعسول، فاستولى على الكويت فى فجر ليلة مشئومة، وبدأت أمريكا تلعب دورها المشبوه، أعلنت استنكارها للجريمة وتوعدت عليها، وفى الوقت نفسه أرسلت رسلها فى الخفاء ليطمئنوه بأن هذا تهويش فى تهويش، وأن أمريكا بعد حرب فيتنام لن تعود إلى خوض هذه التجربة واطمأن الرجل، وأخذت أمريكا تهيىء الجو، فى هيئة الأمم المتحدة، فى مجلس الأمن، فى العالم كله.. ونجحت فى اتخاذ القرارات الدولية ضد حكام العراق ونجحت فى تجميع جيوش العالم وأساطيل الدول وهى لا تزال تبعث اليه فى الخفاء بأن الأمر لا يعدو أن يكون مظاهرة يمكن له فضها.

حتى إذا ما استكملت أمريكا قوتها وأعدت عدتها، وهيأت العالم كله لحربه أوحت الى مجلس الأمن بأن يتخذ القرار الحاسم الذى يقضى على قوة صدام وقوة العرب المالية والعسكرية، ليعيشوا بعد ذلك تحت الحماية الأمريكية ولفترة طويلة بعد أن تحطمت أسلحتهم، وأصبحوا مدينين للدول التى اشتركت فى حرب صدام. واطمأن أعداء الإسلام إلى ألا تقوم للإسلام دولة يهابونها، وظفرت اسرائيل بالأمان فقد زال عنها الخطر من كل جانب وعوضت اسرائيل عما أصابها أثناء الحرب من خسائر طفيفة بالمال الوفير، والسلاح الكثير، وها هى اليوم تتمرد على العرب بل على أمريكا، بعد أن أهدت اليها ما بقى لديها فى حرب صدام من أسلحة لتحفظ فى مخازن اسرائيل.. إنها حرب صليبية بأسلوب جديد ولا منجى ولا ملجأ من الله إلا اليه .

إن الفصل بين الدين والدولة مبدأ تجاهله أعداء الإسلام، ورفضوه، وخرجوا عليه، ولكنهم روجوه بين المسلمين واشتروا له الأنصار بيننا وفرضوا علينا حكومات تدين به وتدعو اليه، وتوقع أقسى العقوبات بمن يظهر زيفه ويخرج عليه.

إن هذا المبدأ طلقته أمريكا وهى الدولة التى آلت اليها زعامة العالم فعندما رشح ريجان نفسه رئيساً للولايات المتحدة، فى كلتا المرتين أبدى الرجل تعصبه للكنسية وتعاليمها، ودعا إلى جعل التعليم الدينى جزءا من مناهج الدراسة فى المراحل الأولى، وأنذر فى المرة الأولى بأنه مستعد لشن حرب صليبية ليرجح كفة المبادىء التى يعتنقها ويدين بها.

وفى حملته الانتخابية للمرة الثانية حدد صورته، وأوضح معالمها ففى أهرام ١٩٨٤/٩/٨، نشر أحمد بهاء الدين تقريرا نقتطف منه ما يلى:

«يخوض ريجان حملته الانتخابية فى أمريكا رافعاً الإنجيل قائلاً بالحرف الواحد كما سمعته من التليفزيون: «إن فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية»!! ويستطلى مستر ريجان معلقاً على مبدأ فصل الدين عن الدولة قائلاً: «انه آن الأوان لإلغاء هذا الفصل وإعادة الدين إلى الدولة» انتهى..

أقول: ان ما قامت به أمريكا اليوم هو لحساب الصليبية، وقد توحدت الصليبية واليهودية فى القضاء على كل ظاهرة إسلامية توحى بأن الإسلام سيعود بقوته من جديد.

فهل يفيق العرب من سكرتهم، ويدركون أن عزهم فى دينهم فيتكتلون تحت لوائه ليعود اليهم مجدهم المسلوب، وعزهم المفقود.

نسأل الله أن يوحد بيننا، ويزيل الغشاوة عن أبصارنا، إنه سميع مجيب..

محمود عبدالوهاب فايد
من علماء الأزهر



همـــــوم المسلمين تحت قبـة الجامـعة

مأساة تخريب التعليم فى مصر

ما هى حكاية جامعة السطح والسيد البدوى ؟

لماذا تحولت التربية الإسلامية إلى دروس فى الموسيقى والغناء؟

د. ليلى بيومى

لم تكن الضجة الاعلامية التى صاحبت تولى الدكتور فتحى سرور لوزارة التربية والتعليم مجرد شيء عفوى مرتبط بشخصيته غير العادية، بل كانت مجرد ستار للتغطية على التخريب الذى أحدثه بالمناهج وذلك عن طريق لفت أنظار الناس إلى قراراته التنظيمية والادارية الجديدة وخططه فى قلب النظام التعليمى وها هو الآن أصبح رئيسا لمجلس الشعب بعد أن أتم خطته فهدأت الوزارة ولم يعد هناك من يطل علينا كل يوم بتصريحات وتعليمات جديدة وهكذا تم تحويل مسار التعليم فى مصر طبقاً للخطة الأمريكية بعلمنة المناهج وتغريبها وابعادها عن أى منهج أو رؤية اسلامية.. ولم لا يحدث ذلك وهناك خبراء أمريكان فى إدارة وضع المناهج بوزارة التعليم الى جانب تعاون الوزارة مع هيئة المعونة الأمريكية التى تملى شروطها وتضع لنا البرامج التى تخدم مخططات الصليبية والصهيونية العالمية.. وأثناء قراءتى لكتب وأبحاث الدكتور جمال عبدالهادى ومجموعة الباحثين الإسلاميين معه حول تطوير المناهج لم يستوعب عقلى كل هذا التخريب فرحت فى دوامة البحث عن هذه الكتب وهالنى ما قرأت فيها.. إنها خطة رهيبة لتشويه عقل ووجدان النشء وقلب الحقائق وتزوير الأحداث حتى الكتب العلمية البحتة لم تسلم هى الأخرى من التشويه فيشير الدكتور جمال عبدالهادى إلى أن هناك إهدار كبير للمادة العلمية وصبغها بالصبغة العلمانية اللادينية.. وقد أقحم موضوع تنظيم الأسرة والانفجار السكانى فى مادة العلوم بالصف الثالث الاعدادى فى حين أنه عرض مفصلاً فى مادة التربية الوطنية والمواد الاجتماعية والتربية الإسلامية!.. وقد برر كتاب العلوم الدعوة إلى تنظيم النسل بادعاء أن رقعة اليابسة محدودة ولا تتناسب مع الزيادة السكانية فى حين أن المساحة المزروعة بمصر لا تتعدى ٣,٥٪ من مساحة اليابسة. وقد نال كتاب العلوم أيضا من الخلافة العثمانية والمماليك دون تمييز بين فترات قوتهما وفترات ضعفهما، وتناسى فضل العثمانيين فى حماية العالم الإسلامى طوال ستة قرون، ثم عرض تصورات خرافية عن نشأة الكون والكواكب مثل نظرية بوفون ونظرية لابلاس ثم ذكر المؤلف عبارات تحقر من شأن الإنسان مثل القول بأنه (منذ أن وجد الإنسان على كوكب الأرض تعقدت الأمور) وقوله: (الإنسان يعتبر أعظم العشرات جميعا للطبيعة).. مناقضين فى ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "ولقد كرمنا بنى آدم...".

د. فتحى سرور

كتب التربية الإسلامية

حتى كتب التربية الإسلامية لم تسلم هى الأخرى من التشويه والتزوير فتم الغاء الآيات التى تتحدث عن فرعون وطغيانه وألغى كتاب الدكتور عبدالله شحاتة وتقرر بدلاً منه كتاب الدكتور عبدالمنعم النمر وتم الغاء السور التى توجب تطبيق الشريعة والأحاديث التى تحض على الجهاد فى سبيل الله وتم حذف

حكم الشرع فى وجوب حجاب المرأة وحذفت الشخصيات الإسلامية الفذة (عائشة ـ أبوحنيفة ـ محمد عبده) وتقرر بدلاً منها السيد البدوى وتم التركيز على من أسموهم بأولياء الله حتى فى بغداد.. قال (فى بغداد أرواح آل البيت ـ وأرواح أولياء الله على اختلاف درجاتهم ـ فهذا ضريح معروف الكرخى... وضريح...).. ماذا يفعل الطالب بالأرواح فى بغداد ؟

وقال عن السيد البدوى:

وفى طنطا أخذ ينظم الدعوة من فوق السطح.. لقد كان السطح معهدا وجامعة للدعوة.. وجامعة السطح جامعة عالمية والذين حملوا الدعوة فى ربوع مصر وأرجائها من جامعة السطح، وأيضا من أصحاب السطح الشيخ على الكنبراوى والشيخ عويس المصرى وهو من أصحاب السطح.. وكان السطح معهدا وجامعة وندوة ودائرة.. يعلق الدكتور جمال عبدالهادى.. نأمل أن تؤسس وزارة التربية جامعة السطح طالما هى معجبة بها عسى أن تخرجنا من أزمتنا الراهنة، أو تسمى جامعة طنطا بجامعة السطح.. ولكن ما هو التراث العلمى الذى خلفه السيد البدوى؟ وما هى مبادئه التى جعلت المطورين يقررون تدريس شخصيته بدلاً من السيدة عائشة والإمام أحمد بن حنبل وغيرهما.. وما هى القيم التى سيتعلمها الطالب من سيرته وتعوضه عن قيم جيل الصحابة والتابعين؟

مواضيع تنظيم الأسرة

وكأن المناهج الدراسية هى اعلانات لتنظيم الأسرة أو امتداد لإعلانات التليفزيون فلم تسلم مناهج التربية الإسلامية من موضوعات تنظيم الأسرة التى عرضت فيها بعض الأحكام العقلية بأسلوب دعائى يتعارض مع الموضوعية والروح العلمية كقول المؤلف (إن تنظيم الأسرة معناه تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تمكن الوالدين من القيام برعاية الأبناء رعاية متكاملة وهذا حلال) وكقوله: (إننا نعيش فى عصر التنافس بالاختراع والابتكار لزيادة الانتاج لا عصر زيادة الأفراد). أما الموسيقى والغناء فبقدرة قادر دخلت مناهج التربية الإسلامية.. وهى بطبيعتها من مواضيع التربية الفنية لكن الأمر الوزارى صدر بذلك فيقول المؤلف: (ليس هناك من يضيق بالفن اللطيف والوسط الفنى اللطيف)..

ويقول أيضا: (إن شحنات العواطف التى تدفعها الألحان والأصوات فى كياننا وأعصابنا رياضة نفسية وتربية عقلية).

أما مواضيع وجوب الحكم بما أنزل الله ومصادر الشريعة فقد تم حذفها ومعها مراحل تدوين السنة وكتب الحديث المشهورة وشروط الاجتهاد وأشهر المجتهدين.

الربا والرشوة

تحول درس الربا فى كتاب التربية الإسلامية إلى إعلان دعائى للبنوك الربوية تحت عنوان (التعامل مع البنوك ضرورة قومية) وكلها تحكى عن مزايا البنوك الربوية وأهميتها.. أما الأحاديث التى تنكر الرشوة وتلعن الراشى والمرتشى فقد تم حذفها مع المواضيع الأخرى التى تتحدث عن الرسول كمثل أعلى وقدوة وحذفت المواضيع التى ذكر فيها أحاديث الرسول عن مسئولية الأب تجاه أولاده.. ومواضيع آداب الاستئذان.. وحديث الرسول حول تبرج النساء.. وهكذا تحولت مادة التربية الإسلامية إلى مادة إعلانية لتنظيم الأسرة وتحليل الربا وتشجيع التبرج والاهتمام بالفن والموسيقى والغناء.. ولم يتبق من هذه المادة إلا عنوانها..والى اللقاء فى الحلقة القادمة حول: مأساة التطوير فى الأزهر.. والجامعات الأجنبية التغريبية.

سبع مرات إحداهن بالتراب

التنازلات العربية هذه الأيام على قدم وساق.. والجميع يتسابقون على الموافقة على الشروط الإسرائيلية من أجل مجرد عقد مؤتمر للسلام لن يقدم ولن يؤخر فى أكتوبر القادم.

البعض يتخلى حتى عن ورقة التوت، فالاعتراف بإسرائيل جاهز، والتطبيع معها جاهز ورفع المقاطعة الاقتصادية جاهز ، المطلوب ليس أن تنسحب اسرائيل أو أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطينى، لا ولكن المطلوب فقط أن توقف بناء المستوطنات أو تقبل بالجلوس على مائدة المفاوضات فى إطار مؤتمر إقليمى وليس دولى.

والذين يعرفون حقائق السياسة ومعادلاتها الأولية، يدركون أن المفاوضات ما هى إلا تكريس لتوازن القوى، فماذا عن قوة العرب؟ وماذا أبقوا من أشياء ليتبادلوها على مائدة المفاوضات مع الكيان الصهيونى؟.. إننا مبدأيا نرفض فكرة المفاوضات مع إسرائيل ونصر على أن طريق التحرير لا يكون إلا بالبندقية، ومع هذا فإنه حتى حلم السلام ما زال وهماً لأن العرب خلعوا ملابسهم قطعة قطعة أمام الكيان الصهيونى وما زال قادة العدو يصرون على رفض الانسحاب وعلى التمسك بالقدس والمستوطنات وعلى استبعاد الشعب الفلسطينى من المفاوضات.

ونقول لهؤلاء الحالمين بالسلام مع الكيان الصهيونى أن مؤتمر السلام فى أكتوبر سيتم تخطيطه لتدخل فى دوامة الانتخابات الأمريكية فى ديسمبر وأن الكيان الصهيونى بطبيعته كيان عدوانى لن يسلم بالحقوق العربية ولا ببعضها إلا تحت ضغط البندقية، وأنه حتى لو غسل العرب ثيابهم سبع مرات، إحداهن بالتراب، فإن الكيان الصهيونى لن يرضى إلا بالمزيد من التوسع والعدوان .

الديمقراطية الخاصة

بقلم: د. توفيق الشاوي

●● يكثر الكلام فى هذه الأيام عن «النظام العالمى الجديد» ويشك كثيرون فى أن فيه شيئاً جديداً وأن كل ما يستحدثه هو أسماء جديدة لخطط استعمارية توسعية قديمة، وشعارات وخدع مستحدثة لتمكين بعض الدول الكبرى من فرض هيمنتها العالمية وسيطرتها على الشعوب المستضعفة واستغلالها ولو استلزم ذلك إبادة شعوب بأكملها مثل شعب فلسطين أو أريتريا.. أو القضاء على مقومات أمم عريقة مثل أمتنا الإسلامية والعربية.

وأول وسائل الخداع التى تستعملها الآن الدول الطامعة فى السيطرة على منطقتنا هو شعار الديمقراطية الذى تجعله كسلاح فى يدها لتهديد الحكومات الوطنية وابتزاز النظم الحاكمة لتبقى دائماً تحت وصايتها بحجة أنها تريد الزامها بالديمقراطية وهذا يعنى فى نظرها التدخل فى شئونها الداخلية بحجة دفع مسيرتها نحو «الديمقراطية» ومجاملة لها تلوح لها من حين لآخر تريد لها ديمقراطية من نوع خاص يكون فى نظرها ملائماً للشعوب الناشئة أو المتخلفة التى لم تصل بعد إلى المستوى الذى يؤهلها للديمقراطية الحقيقية..

بالنسبة للعالم العربى الإسلامى، من الواضح أن الديمقراطية التى يريد «النظام العالمى الجديد» فرضها فى الدول الموالية لها لابد أن يكون لها مواصفات خاصة تختلف عما دعت اليه النظريات العلمية والمبادىء المعروفة فى العلوم السياسية، لأن هدفها فى نظرها ايجاد منظمات ومؤسسات تمكن الحكومات من قمع التيار الإسلامى، ولو أدى ذلك إلى استعمال وسائل القمع والارهاب ضد دعاة الصحوة الإسلامية، بل ضد الشعوب التى تؤيدها أو تستجيب لدعوتها..

إن الدوائر الاستعمارية فى بعض الدول الأجنبية لا تخفى معارضتها للصحوة الإسلامية بل تعلن أنها لا تتعاون مع الحكام «الوطنيين» الذين يستجيبون لمطالب الشعوب المؤيدة للتيار الإسلامى وقد بدأوا بإطلاق تسمية مسيحية على الإسلاميين، بوصفهم بأنهم «أصوليون» وهى صفة أطلقت على بعض الطوائف المسيحية المتطرفة فى العصور الوسطى المسيحية ولم يكن لها نظير فى العالم الإسلامى ولا فى مجتمعاتنا لكن الدعاية الاستعمارية تصر على فرض هذه التسمية على الإسلاميين فى أجهزة الإعلام العالمى، ويسايرها فى ذلك بعض أبواق دعايتها فى العالم الثالث والعالم الإسلامى - والغرض من ترويج هذه التسمية تحويل الإسلاميين إلى طائفة منعزلة ودفع الحكومات الوطنية إلى حرمانهم من المشروعية، وابعادهم عن المؤسسات النيابية، بل وعن ميادين العمل الوطنى سواء فى التعليم أو الاعلام أو القوات المسلحة أو قوات الأمن أو التنظيمات السياسية والأحزاب المصرح لها بالمشاركة فى المؤسسات النيابية والعمل السياسى بصفة عامة..

هذه الخطة الاستعمارية أصبحت القوى الأجنبية تفرضها على الحكومات «الوطنية» - وهدفها الظاهرى من ذلك هو مقاومة المد الإسلامى ولكن الواقع أن هدفها هو عزل تلك الحكومات عن شعوبها ودفعها إلى الدخول فى صراع مع الجماهير لأن هذا الصراع هو الذى يجعلها فى حاجة دائمة إلى الدعم الخارجى والمساعدات المالية والسياسية والإعلامية بل والعسكرية كذلك... وبذلك تتحول هذه النظم إلى مجرد أدوات لتنفيذ الخطط الاستعمارية لقمع التيار الشعبى الذى يتشبث بالأصالة ويؤيد الاتجاه الإسلامى.

إن أى سياسى ممن يمثلون القوى الأجنبية التى تزود النظم «الوطنية» بالمعونات والقروض وبالتأييد السياسى فى العالم العربى الإسلامى عندما يسأل عن رأيه فى الاتجاه الإسلامى فإنه لا يخفى معارضته لدعاته واتهامهم بالرجعية و«الأصولية»..

وهذه التصريحات العلنية يصاحبها اتصالات على مستويات عليا تقنع بعض الحكام بأن استنكارهم للاتجاه الإسلامى ومعارضتهم له واستخدام كل السلطات لمقاومته هو شرط أساسى لأى معونة أو مساعدة يحصل عليها النظام الحاكم من القوى الأجنبية..

إنهم يكثرون الزيارات لعواصم دولنا ويكررون على مسامع الحكام وحاشيتهم وأنصارهم قولهم أن بقاء النظام فى ذاته مهدد فى حالة انفتاحه على هذا الاتجاه الأصولى المتطرف..

وفى الوقت نفسه تدق الطبول وتقدم النصائح لهذه النظم بأن تسير فى الاتجاه الديمقراطى - بشرط ألا يؤدى إلى تمكين الشعوب التى تؤيد الاتجاه الإسلامى من فرض ارادتها أو اختيار من يرفعون شعارات اسلامية.. فلا يجد الحكام «الوطنيون» أمامهم سوى طريق القمع

■ الغرب يتشدق بالديمقراطية ويحرض الحكومات الموالية له فى العالم الإسلامى على ضربها وعدم السماح بها..

■ الحكومات تمارس التزوير حتى لا تعطى الفرصة لنجاح الاتجاه الإسلامى فى الانتخابات..

■ الغرب يسعى لإحداث صدام مستمر بين الحكومات وبين الاتجاه الإسلامى

والتزييف لايجاد واجهات ترفع شعار الديمقراطية وتعمل هذه الواجهات لحرمان الشعوب من حقها فى اختيار من تعتبرهم القوى الأجنبية من الأصوليين أو المتطرفين.. ومعنى ذلك الزامها بأن تستعمل وسائل تزييف الانتخابات وممارسة كل أساليب النفاق والغش والتزوير لمنع الإسلاميين من دخول المجالس النيابية ومن ممارسة حقوقهم السياسية والانسانية ولو أدى ذلك إلى مجابهة بين الجماهير وأجهزة الأمن والجيش التى يستعملها الحكم «الوطنى» ويستند اليها لبقائه واستقراره.

وليست هذه الخطط الاستعمارية جديدة، بل ان الاستعمار قد رسم لنفسه هذه الخطط ونفذها فى العالم الإسلامى منذ حصلت تلك الدول الناشئة على «الاستقلال الوطنى» مثال ذلك أنه فى عام ١٩٥٤ نشرت احدى الصحف الباكستانية التى تنشر باللغة الانجليزية فى كراتشى واسمها «الفجر» حديثاً مع المستر «بيفن» الذى كان وزيراً للخارجية فى بريطانيا فى ذلك الوقت، قال فيه ان الجماعات والأحزاب «الدينية» لم يعد لها مجال فى «العصر الحاضر»، لأنها تسير أو تسبح ضد التيارات العصرية فى العالم، وذكر بصراحة أنه يقصد «الجماعة الإسلامية فى باكستان» و«فدائيان اسلام فى إيران» و«دار الإسلام» فى اندونيسيا، والإخوان المسلمون فى العالم العربى.. ولم ينته عام ١٩٥٤ إلا وقد صدر قرار حل الاخوان المسلمين فى مصر واعتقالهم واعدام زعمائهم، وكذلك حلت فدائيان اسلام فى إيران وصدر الحكم على زعيمها «نواب صفوى» بالإعدام ونفذ.. أما فى باكستان فقد صدر حكم الاعدام على السيد «أبوالأعلى المودودى» زعيم الجماعة الإسلامية فى شبه القارة الهندية ولكنه خفف بعد ذلك تحت ضغوط الرأى العام فى باكستان. أما «دار الإسلام» فى اندونيسيا فقد هاجمتها قوات سوكارنو وأبادتها..

وليس معنى ذلك أن هذا كان نتيجة تصريحات وزير الخارجية البريطانى، بل معناه أن تصريح المستر «بيفن» كان تعبيراً عن سياسة مقررة منذ مدة طويلة فى الدوائر الأجنبية فى بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية.. وأنها كانت تفرض على الحكومات الوطنية فى جميع أنحاء العالم العربى الإسلامى قبل ذلك التصريح وبعده وما زال الأمر كذلك حتى اليوم وفى نفس الوقت نرى تلك الدوائر ذاتها تشجع تلك الدوائر الوطنية فى العالم الإسلامى على رفع شعارات الديمقراطية «الخاصة بها» والتى يشترطون فيها ألا تسمح للشعوب بالحرية فى اختيار من يمثلون اتجاهات إسلامية ـ ومعنى ذلك أن تستعمل أساليب القمع والتزوير لمنع الحركات الإسلامية من المشاركة فى المجالس النيابية وهذا شرط أساسى للحصول على معونات ومساعدات وتأييد من بعض الدول الكبرى.

ان دفع الحكومات الموالية للقوى الاستعمارية الى التزوير والتزييف فى انتخابات يؤدى إلى تشكيل هيئات نيابية مهمتها التصفيق وتقديم التهانى والتأييد الكامل لكل قرارات الحكام «الوطنيين» سواء كانت قرارات من عندهم أو فرضت عليهم من الخارج بل ان هذه المجالس النيابية تستغل كذلك كترسانة لإصدار قوانين مشبوهة وسيئة السمعة، تبدأ بالتبرؤ من الإسلام وشريعته وتصل إلى تحويل كل المتدينين إلى طائفة معزولة منبوذة يطاردها رجال الأمن وتسلط عليهم وسائل التعذيب والارهاب وتصدر ضدهم قرارات الحرمان من الحقوق الوطنية أولاً، ثم يحرمون بعد ذلك من حقوق الانسان الشرعية والفطرية، وتستباح دماؤهم ويقتلون فى الشوارع أو فى السجون بحجة محاولة الهروب أو المقاومة..

الهدف من ذلك أن ينشغل المجتمع كله بالمعركة الداخلية بين النظام الحاكم والجماهير التى تدافع عن حريتها فى اختيار ممثليها أو الجماهير المؤيدة لحقوق الإنسان والحريات السياسية والمساواة الانسانية..

هذه هى الديمقراطية التى يدعى النظام العالمي الجديد أنه يفرضها على حكامنا ويدفعها بذلك للدخول فى معركة جماهير شعوبها ـ وعندما تقترب ساعة الانفجار الشعبى ضد النظام الموالى للقوى الأجنبية تتخلى عنه تلك القوى لأنها قد أعدت بديلاً يحل محله بواسطة انقلاب داخلى أو تدخل خارجى من احدى الدول الكبرى أو الصغرى الشقيقة المجاورة ويحقق الاستعمار هدفه الاستراتيجى وهو أن تصفق الجماهير لتدخله لحمايتها من الحكام الوطنيين المستبدين وتحرير الشعوب من طغيان الحكام «الوطنيين» الذين انتهكوا حقوق الانسان..

وينسى الناس أن القوى الاستعمارية هى التى فرضت عليهم هؤلاء الحكام وحرضتهم وساعدتهم على السير فى هذه السياسة التى أدت إلى انهيار أنظمتهم وسقوطها كما أدت إلى تمزيق المجتمع وانهياره لكى يظهروا هم فى النهاية على أنهم حماة الديمقراطية وكهنتها وقديسوها، وانهم يمارسون الوصاية على الدول الصغيرة لدفعها فى طريق الاصلاحات الديمقراطية.. التى يضعون هم قيودها وشروطها وحدودها التى تحقق أطماعهم بحيث لا تتمتع الجماهير بحريتها فى اختيار حكامها..



مجلتكم في عيونكم

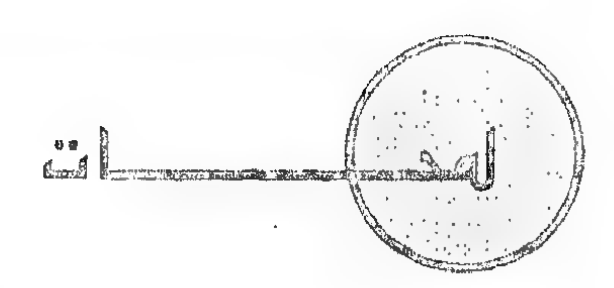
** ما أجمل وأحلى هذه الكلمة (المختار الإسلامي) فقد طبعت في ذهني وقلبي، فعندما تقع عيناي على هذه الكلمة، اهتز من أعماقي، وأحس بفرحة غامرة، وابتهاج عجيب، وأشعر براحة تامة، وذلك في كل كلمة وكل سطر وكل صفحة حتى الغلاف الأخير من هذه المجلة الحبيبة. .... لا أدري لماذا هذه المجلة بالذات، فالكتابات والمجلات الإسلامية كثيرة.. كثيرة.. ولكن كلماتكم الحلوة الصادقة تدخل قلبي دون استئذان، وتمتزج بلحمي وشحمي ودمي وعظامي وكل كياني.. طاقة روحية ومعنوية ونبع فياض يتدفق صدقاً وإخلاصاً ونوراً وحياة، أعزكم الله ونصركم، وسدد خطاكم.

عباس محمد الملاح

سيدي غازي - بحيرة



ص.ب ١٧٠٧



اسمعي يا أمريكا

في عام ١٧٨٩ وعند وضع الدستور الأمريكي ألقى الرئيس الأمريكي «بنيامين فرانكلين» خطاباً يعتبر وثيقة تاريخية تفضح اليهود وتكشفهم وتنبه على خطرهم.. وقد أودعت هذه الوثيقة بمعهد بنيامين فرانكلين في فيلادلفيا «بولاية بنسلفانيا» وقد قام اليهود «كعهدهم دائماً في التحريف والتزييف» بانتزاع الجزء الخاص بهم من الوثيقة ولكن الباحثين استطاعوا العثور على نسخة في المتحف الأمريكي كاملة لم يتطرق اليها عبث اليهود ومنشورة بنصها باللغة الانجليزية نضعها مترجمة حرفياً أمام القارئ: «هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود أيها السادة.. في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها. ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم. وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليا كما هو الحال في البرتغال وأسبانيا منذ أكثر من ١٧٠٠ عام وهم يندبون حظهم الأسيف ويعنون بذلك أنهم طردوا من ديار آبائهم ولكنهم أيها السادة لن يلبثوا إذا ردت اليهم الدول اليوم فلسطين. أن يجدوا أسبابا تحملهم على ألا يعودوا اليها، لماذا؟ لأنهم طفيليات لا يعيش بعضهم على بعض ولابد لهم للعيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم. إذا لم يبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية ولن تقضي مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين.

وإنني أحذركم أيها السادة، إنكم لو لم تبعدوا اليهود نهائيا، فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم. ان اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال. فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.

إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول.. إنهم سيقضون على مؤسساتنا وعلى ذلك لابد أن يستبعدوا بنص الدستور».

عادل سيد سليمان

دمنهور

لا أيها الصحفي

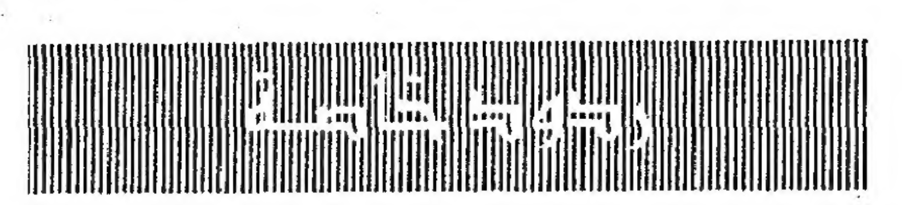
صدر للصحفي محمود فوزي كتاب بعنوان «البابا شنودة وتاريخ الكنيسة القبطية» وصدر في نفس الوقت كتاب لصحفي يدعى مسعد صادق بعنوان «تجلي أم النور». وقد جاء في الكتاب الأول على لسان الصحفي المسلم ظهور العذراء، وجاءت صيغة السؤال للبابا وكأنه يؤمن بهذه الخزعبلات، وقد جاء الكتاب الثاني وهو من تأليف وتحقيق شخص نصراني ليؤكد هذه الظاهرة التي حدثت - كما يقال - عقب النكسة، وأقول للصحفي الكبير لم يحدث في ديننا أن ظهر رسول الله لأحد، ولم يظهر موسى، ولا ابراهيم، ولا نوح عليهم جميعاً السلام. فلم ظهرت العذراء ولم يظهر هؤلاء. وكما قال البابا صاحب ظهورها وركوعها أمام الصليب، وكما نعرف يا سيدي الصحفي إن مسألة الصلب للمسيح عليه السلام لم تتم، وهي باطلة، فإذا سلمنا بظهور العذراء فكيف تركع للصليب؟ وهي بذلك تؤكد صدقهم، وتؤكد كذبنا، ولكن حاشا لله أن يحدث هذا، ولو فرض أن ظهرت العذراء فكانت ستحطم الصليب بدلاً من أن تركع له.

وشكراً ...

ياسر مختار عبدالعزيز أحمد - ملوي - المنيا - طالب ثانوي

نـــداء

عممت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر نداء مطبوعاً على مختلف دور الصحف تناشد فيه العلماء مراسلتهم بتوجيهاتهم وبحوثهم ومما جاء في ذلك النداء «يسر الجبهة الإسلامية للإنقاذ أن تدعكم لما يحييكم في الدنيا والآخرة بأن تساهموا إن شاء الله بأفكاركم وسواعدكم لبناء الدولة الإسلامية المنشودة وذلك بإفادتنا بالاحصاءات والأبحاث والوثائق والمعلومات والمطبوعات والفهارس والبطاقات المصورة... الخ حتى يمكن توخي فكر صحيح وعملي على مقتضيات التطور والنمو في مختلف المجالات.



- الأخ محمد عيد أحمد جزر - الزقازيق: نأسف عن عدم تلبية مثل تلك الرغبات الخاصة.

- الأخ سالم محمد الزهوي - بلبيس: وصلت قصيدتك الجيدة «خامسة البنين» ولعلنا نجد في غيرها ما يتلاءم مع الخط الأدبي للمجلة.

- الأخ حسن مراد أمين: أبوكساه: نأسف عن عدم تلبية مثل تلك الرغبات الخاصة.

- الأخ : أحمد عبدالمنصف عبدالرحيم - مدرس بمدرسة غارب الثانوية: يوجد لدينا العنوان التالي لمساعدة الأخوة المسلمين في أفغانستان وتوضع أموال المساعدة في البنوك على رقم الحساب المذكور وهو:

ترسل التبرعات والصدقات باسم:

(AL- SHIEK/MOHAMAD YOUSIF ABBAS)

على رقم الحساب التالي:

EMIRATES BANK-
PESHAWAR- PAKISTAN
PAYEES ACC. ONLY
FCA83.

ثم ترفق في رسالة مسجلة على العنوان التالي :

P.O. BOX .977-
- PESHAWAR
PAKISTAN

أو :

P.O. BOX 802-
PESHAWAR-
PAKISTAN

- الأخ: علي سيف الشعالي - دبي: شكراً على اهتمامك، وسوف تجد المواد التي أشرت اليها تباعاً في الأعدا القادمة بإذن الله.

- الأخ: عباس الملاح: سيدي غازي: تنشر كلمتك في العدد القادم بمشيئة الله.

بيع الشركات للأجانب بدون قيود

تمارس الشركات الأجنبية متعددة الجنسية ضغوطا شديدة على الحكومة المصرية لفتح الباب أمامها لشراء أسهم الشركات العامة والحصول على المزيد من التنازلات والتسهيلات حتى تخرج اللائحة التنفيذية لقانون قطاع الأعمال متطابقة مع مصالحهم.. وذلك في أعقاب الحصول على تعهد مبدأي من الحكومة بزيادة حصة الشريك الأجنبي لأكثر من ٤٩٪ من رأس المال.

وأعلن وكلاء ٣٥ شركة أجنبية بمصر حالة الطوارئ وعقدوا أكثر [illegible] اجتماعات استعدادا لشراء القطاع العام المصري وللتنسيق فيما بينهم لتوزيع الشركات المصرية كل حسب نظاما، ووضعت الحكومة المصرية من جانبها خطة لبيع نصيب القطاع في ٣١ شركة مشتركة والبالغ ١٨٨ مليون جنيه في رأس المال المملوك، وتوسيع الملكية الخاصة في ٢٠ شركة عامة أخرى بينها الحديد والصلب ومصر للألبان والخزف والصيني. وأعلنت الشركات العالمية استعدادها لشراء حصص القطاع العام في الشركات المشتركة، كما أعلنت شركة أخرى لشراء مصانع وشركات انتاج الأجهزة الكهربائية والبطاريات، كما تسعى البنوك الأجنبية لدخول مزاد بيع القطاع العام، وتمثيل الشركات متعددة الجنسية لانهاء إجراءات البيع.

حروف وكلمات

ألغى ولاة الأمر عندنا حرف الحاء ...
حذفوه من حروف الهجاء ...
عمدوا من تفوه به حامل وباء ،
أو صيوانا يبدأ بحرف الحاء .

وجففوا غدير الري بحرفيه الراء والياء ،
فجف كل شيء حتى الماء .

أراك ستسألني فأين الهواء ؟!
يا صديقي لقد لحقت قبل الحاء .
فلم صديقي حروفي بعناء .. حاول أن ينطق الكلمات ..
وفي كل مرة تخونه النبرات .. تلفت مئات المرات ..
خوف الذئاب والحيات ، فالذئاب عندنا تسكن في دمنا ..
في فمنا وترقد تحت الشفاة .

جمع صديقي كل ما في حنجرته من النبرات ..
جمع الحرف تلو الحرف وظهرت القسمات ..
وقبل أن تنطلق الكلمة وجدته قد مات .. نعم مات .
طعنه ذئب راقد تحت الشفاة بأمر من ذئب راقد تحت حبل الصوت واللهاة .
نعم مات وقد مات قبله كثير أحياء وأموات ..
أيها الناس من منكم ينطق بحروفي ويجمع الكلمات
فإني ذاهب لأثأر من أعدائي
[illegible]اء الحروف والكلمات "

أخطر وثيقة سرية للمخابرات الفرنسية

مؤامرة على المغرب الإسلامي

في حين يدخل الناس وحداناً وزرافات في العصر الأمريكي يبقى الإسلاميون وحدهم في الميدان كقوة مقاومة ورافضة للموجة الاستعمارية الجديدة التي تشن حالياً على العالم الإسلامي.

وفرنسا التي طردت عسكرياً من مستعمراتها في المغرب العربي في أواسط القرن العشرين تحاول العودة ثانية عبر تعزيز نفوذها الاقتصادي المباشر حفاظا على مواردها من المواد الأولية وأسواق التصريف لصناعاتها الكاسدة، من هنا فإن الدوائر الفرنسية ترى في التيار الإسلامي المتنامي خطراً على مصالحها الحيوية وهي تعد الخطط السرية لاستيعاب الإسلاميين وضرب انتشارهم في مواطنهم الأصلية ومواقع اغترابهم في فرنسا وأوروبا على حد سواء.

وليس مصادفة أن تتوافق الحملة على حركة النهضة في تونس وجبهة الانقاذ في الجزائر بحملة إعلامية مركزة في الإعلام الفرنسي تحذر فيه من الخطر الإسلامي على أوروبا (لوبوان عدد ٢٧ ايار ١٩٩١ رقم ٩٧٥).

فقد كشفت مجلة «الوحدة» الجزائرية في العدد ٤٩٣ الصادر في تاريخ ١٢ كانون أول ١٩٩٠ عن وثيقة سرية خطيرة كانت المخابرات الفرنسية قد أعدتها سنة ١٩٨٦ بهدف تقديم توجيهات عامة لصالح السياسة الفرنسية في هذه المنطقة ومن أجل تعزيز أمن فرنسا.

تبدأ الوثيقة بالحديث عن أهمية البحر الأبيض المتوسط في ربط أوروبا بأفريقيا والشرق الأوسط والأقصى ومساهمة دول المغرب العربي في المحافظة على التوازن في المنطقة من خلال إعطاء هذه الدول أولوية قصوى وجعلها من ضمن أهداف فرنسا الاستراتيجية.

وترى الوثيقة ان العلاقات المتميزة التي تقيمها فرنسا مع المغرب العربي قد تسهل عملها في إبقاء الوضع على ما هو عليه بما فيه من تناقضات ومشاكل خطيرة على مستوى الوضع الاجتماعي والاقتصادي وذلك من أجل أن تتمكن فرنسا من تنفيذ سياستها اتجاه دول المغرب تمهيدا للسيطرة عليها وتقترح الوثيقة لتفادي انهيار المغرب ـ أي سقوطه بقبضة «الأصولية الإسلامية» ـ أن يكون عمل فرنسا السياسي ـ العسكري مقرونا بدعم سياسي يركز على تطوير الزراعة لبلوغ الاكتفاء الغذائي الذاتي وكذلك تطوير الصناعات الخفيفة التي ترتكز على اليد العاملة، على أن يكون هذا الاكتفاء الهدف الوحيد للاستثمارات الفرنسية في مجال الزراعة أما فيما يتعلق بالميدان الصناعي فترى الوثيقة أنه من المفيد أن يكون العمل على تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تستخدم اليد العاملة وتحدث مناصب شغل على عكس الصناعة الثقيلة على أن تقدم فرنسا مساعداتها إلى المؤسسات الفرنسية التي بإمكانها فتح مجالات تصريف البضائع الى المؤسسات المغاربية.

وتقول الوثيقة ان هناك عاملين اثنين يربطان فرنسا بالمغرب العربي ويجب العمل على تطويرهما لمساعدة «سياستنا» في هذه المنطقة ذات الأهمية بالنسبة إلى «أمتنا» ويتمثل العامل الأول في الفرانكوفونية التي بقيت قائمة في الطبقات الشعبية بالرغم من تجدد الأجيال وذلك بفضل وسائل الإعلام ويتجلى العامل الثاني في وجود الجالية المغاربية بفرنسا وتعد هذه الجالية بمثابة الواجهة التي تعكس تكيف العالم الإسلامي مع المجتمع الغربي غير انها قد تصبح مثالاً لرفض أوروبا وتضيف الوثيقة: إذا أردنا توصيل ثقافتنا إلى أكبر عدد ممكن فإن وسائل السمعي البصري تشكل أفضل قناة لتحقيق ذلك علما أن هذه الوسائل لم تشمل عمليا إلا سكان المدن الذين يمثلون في كل من الجزائر وتونس نسبة ٥٠٪ في مجموعها.

وتتحدث الوثيقة عن أن الجاليات المغاربية الفرنسية ستصبح محطات لنقل الأفكار وأنماط الحياة الفرنسية والأوروبية إلى المغرب العربي بما يسمح تدريجيا بحدوث تأثير متبادل لا يمكن أن يحدث إلا مقابل الاعتراف بالثقافة المغاربية ولا تخفي الوثيقة خوفها من رد فعل الجالية المغاربية بالنسبة إلى أمن فرنسا في حالة عمل عسكري فرنسي يجري في منطقة المغرب العربي.

وتضيف الوثيقة : من هذا المنظور يتعين مراقبة تطور عمل المسلمين الأصوليين في حالة التأكد من عودة الأجيال القديمة إلى الممارسة الدينية، ومن شأن اندماج المجتمع الفرنسي وتخليهم عن الدين أن يحد من هذا الخطر في ظرف سنوات.

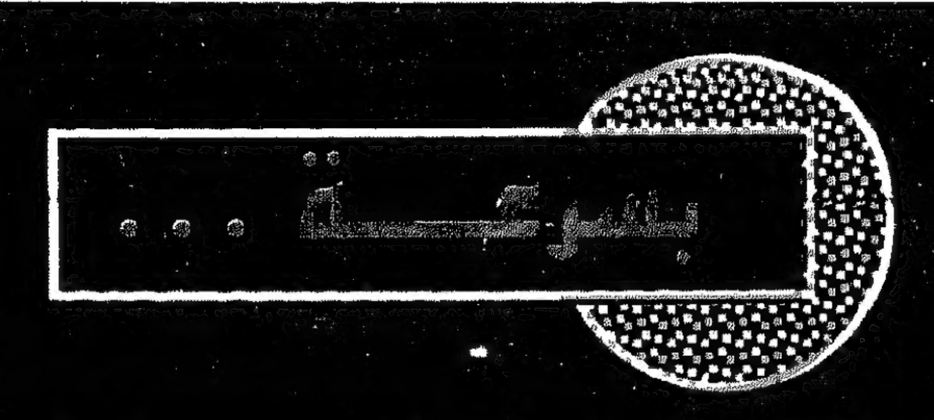
وترى الوثيقة أن على أسبانيا وايطاليا أن تقتنعا أكثر فأكثر بمساعدة فرنسا لأنها لا تستطيع وحدها القيام بتمويل سياسة «تعنينا جميعاً» على المدى القصير، ويتعين على فرنسا وأوروبا اثبات وجودهما بما فيه «الكفاية لمنع أي تدخل لعناصر لا تنتمي إلى المنطقة وخاصة منع تورط الولايات المتحدة الأمريكية أو تورط الاتحاد السوفييتي».

وتقترح الوثيقة أن تعمل فرنسا بما تتطلبه دولة مستعمرة قديمة من حذر على نشر الفرانكوفونية والعمل دبلوماسيا وعسكريا على حفظ السلام بين دول المغرب العربي، على أن يتمثل المحور الأول لجهدنا في إبقاء التوازن العسكري بين المغرب والجزائر في حده الأدنى حتى لا يغتر أحد البلدين ببسط سيطرة لا يحتملها البلد الآخر.

وترى الوثيقة ان المد الأصولي يشكل عاملاً من عوامل عدم الاستقرار كما هو الحال في جميع البلدان الإسلامية التي تتطلع إلى مستوى تنمية الأمم العصرية وتعتبر ان الأصولية لم تمس إلا جزءاً ضئيلاً من السكان وانها لم تجد صدى مناسباً إلا في الجامعات ومع ذلك تقترح الوثيقة للحيلولة دون وصول الأصولية إلى الحكم العمل وفق خطين..

الأول: يتمثل في ترقية المرأة وخروجها إلى العمل والثاني يتمثل في الحد من التدين عند الشباب وقد اقترحت الوثيقة أيضاً حلولاً في هذا المجال. كذلك ترى الوثيقة أن الوحدة المغاربية التي لا وجود لها في التاريخ لا يمكن أن تكون في المستقبل القريب حقيقة فالعلاقات المغاربية علاقات مسمومة».

هذه الوثيقة السرية الخطيرة التي أعدتها الاستخبارات الفرنسية لتسترشد بها السلطة في توجيه سياستها في المغرب العربي تكشف عن حقيقة واحدة وهي أن العالم الغربي يتحايل على الظروف لابتلاع العالم الإسلامي والله من ورائهم محيط .



● أعلن الدكتور يوسف والى وزير الزراعة أنه تقرر تخصيص مكان على امتداد ٢٠ ألف جمعية تعاونية زراعية بالمحافظات لتكون مقراً لتنظيم الأسرة والعمل بكل طاقاتها فى هذا المجال.

يبدو أن نجاح الوزير فى تعقيم الزراعة أغرى البعض باسناد مهمة تعقيم الشعب المصرى إليه

● قامت نقابة الأطباء المصريين بالدعوة إلى إنشاء منظمة لحقوق الإنسان فى مصر والوطن العربى تابعة لنقابة الأطباء.. جاء ذلك رداً على احتكار البعض لمناصب المنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

الشيخ حافظ سلامة

● قضت محكمة جنوب القاهرة برئاسة المستشار أسامة يوسف وعضوية المستشارين فيصل فرج وحسان عيسى بعودة مسجد النور وملحقاته إلى الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية وذلك بعد مضى خمس سنوات على قيام الدعوى.

● أكد اللواء عمر شوقى مساعد وزير الداخلية لشئون الحريق، عدم وجود سياسة عامة للدولة فى مجال الدفاع المدنى منذ ٢٠ عاماً وأشار إلى أن خلو منصب نائب رئيس الجمهورية أدى إلى عدم انشاء المجلس الأعلى للحماية المدنية برئاسته.

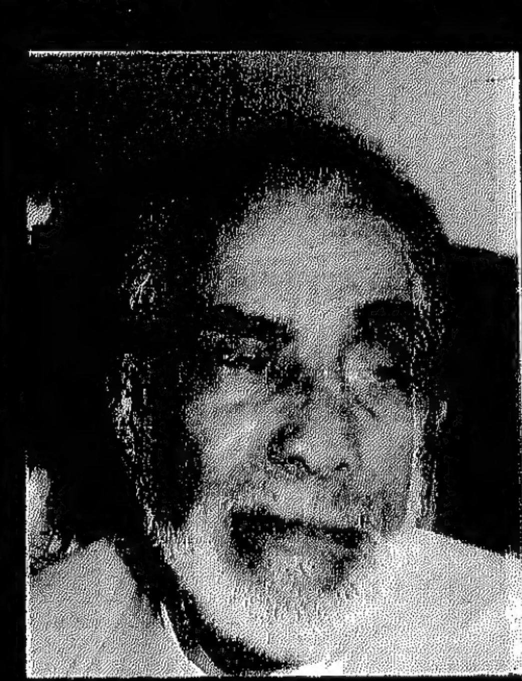
عصام العريان

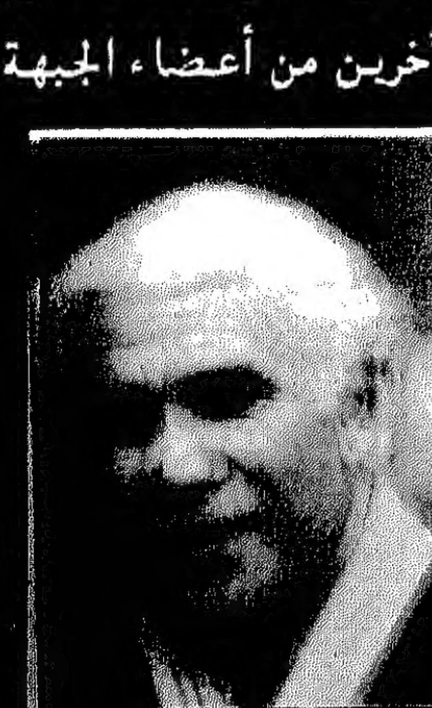
● أعلنت وزارة خارجية العدو الصهيونى انها تلقت تأكيدات من سفير مصر فى اسرائيل بأنه قد تم منع الصحفى المصرى الذى هاجم شامير من الاستمرار فى الكتابة، وذلك بعد تقديم احتجاج اسرائيلى ضد هجوم الصحف المصرية على الإرهابى شامير!!

من طنبة إلى جاكرتا

● كشفت صحيفة الشرق الأوسط نقلاً عن مواطنين سودانيين أن الإذاعة التى كان يبثها جون جارنج من الحبشة لم تكن إلا إذاعة صوت الانجيل التى يشرف عليها مجلس الكنائس العالمى.

● أصدرت جماعة الاخوان المسلمين بيانا ناشدت فيه الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد انهاء حالة الطوارىء واجراء انتخابات فى ظل قانون جديد تشارك فيه كل فئات الشعب الجزائرى وأحزابه. وطالب البيان باطلاق سراح الدكتور عباس مدنى والمعتقلين الآخرين من أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ.


المرشد العام


الشاذلى بن جديد

● قررت الولايات المتحدة الأمريكية تعيين سيدة خبيرة بشئون الاستخبارات والأبحاث سفيرة لها فى الجزائر، والسفيرة الأمريكية الجديدة هى السيدة مارى آن كيسى التى كانت تعمل نائبة لمساعد وزير الخارجية للتحليل الاقليمى فى مكتب الاستخبارات والأبحاث بوزارة الخارجية الأمريكية.

***